

﴿ فهرسة الجزء الثاني من تفسير القرآن المسمى بتبصير الرحمن وتيسير المغان ﴾

صفحة	صفحة		
سورة ق	٢٩١	سورة ص	٢
سورة والذاريات	٢٩٥	سورة طه	١٤
سورة الطور	٢٩٦	سورة الانبياء	٢٨
سورة النجم	٣٠٣	سورة الحج	٤٠
سورة القمر	٣٠٧	سورة المؤمنون	٥٣
سورة الرحمن	٣١١	سورة النور	٦٢
سورة الواقعة	٣١٥	سورة الفرقان	٧٧
سورة الحديد	٣١٩	سورة الشعراء	٨٦
سورة المجادلة	٣٢٥	سورة النمل	٩٩
سورة الشمس	٣٣٠	سورة القصص	١١١
سورة الممتحنة	٣٣٥	سورة العنكبوت	١٢٥
سورة الصف	٣٣٨	سورة الروم	١٣٥
سورة الجمعة	٣٤٠	سورة لقمان	١٤٣
سورة المنافقين	٣٤٢	سورة السجدة	١٤٩
سورة التغابن	٣٤٥	سورة الاحزاب	١٥٢
سورة الطلاق	٣٤٧	سورة سبا	١٦٥
سورة التحريم	٣٥٠	سورة المائدة	١٧٤
سورة المائدة	٣٥٣	سورة يس	١٨٢
سورة النور	٣٥٧	سورة الصافات	١٩١
سورة الحاقة	٣٦٠	سورة ص	٢٠٠
سورة الماعز	٣٦٢	سورة الزمر	٢١٠
سورة نوح عليه السلام	٣٦٦	سورة المؤمن	٢٢٢
سورة الجن	٣٦٨	سورة فتح المجبة	٢٣٤
سورة المزمل	٣٧١	سورة حم عشق	٢٤٢
سورة المدثر	٣٧٤	سورة الزخرف	٢٥١
سورة القيامة	٣٧٦	سورة الدخان	٢٦٠
سورة الانسان	٣٧٨	سورة الجاثية	٢٦٥
سورة المرسلات	٣٨١	سورة الاحقاف	٢٧٠
سورة النبأ	٣٨٢	سورة محمد صلى الله عليه وسلم	٢٧٦
سورة النازعات	٣٨٦	سورة الفتح	٢٨١
سورة عبس	٣٨٨	سورة الحجرات	٢٨٧

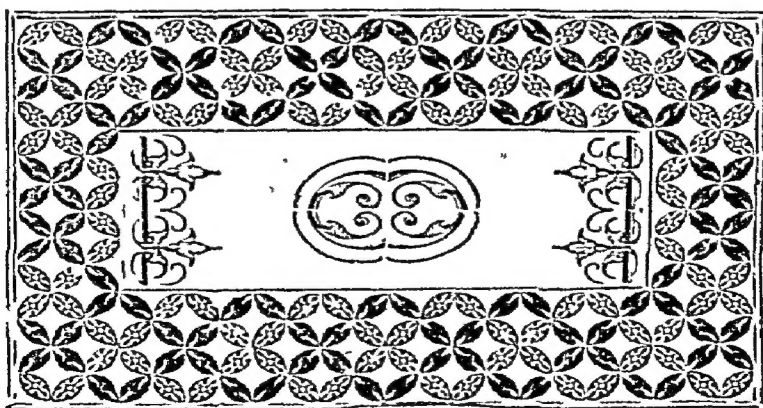
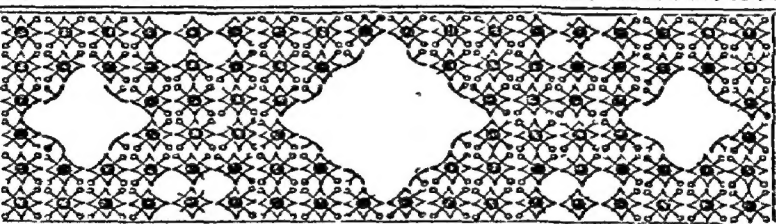
صفحة	سورة	صفحة	سورة
٤٠٨	سورة البينة	٣٨٩	سورة النكوير
٤١٠	سورة الزلزلة	٣٩١	سورة الانشقاق
٤١٠	سورة العاديات	٣٩٢	سورة المطففين
٤١١	سورة القارعة	٣٩٤	سورة الانشقاق
٤١١	سورة التكاثر	٣٩٦	سورة البروج
٤١٢	سورة العصر	٣٩٧	سورة الطارق
٤١٢	سورة الهمة	٣٩٨	سورة الاعلى
٤١٣	سورة القبل	٣٩٩	سورة الفاشية
٤١٤	سورة قريش	٤٠٠	سورة الفجر
٤١٤	سورة الماعون	٤٠٢	سورة البلد
٤١٥	سورة النكوير	٤٠٣	سورة الشمس
٤١٥	سورة الكافرون	٤٠٤	سورة الابل
٤١٦	سورة النصر	٤٠٥	سورة الضحى
٤١٧	سورة تبت	٤٠٦	سورة ألم نشرح
٤١٧	سورة الاخلاص	٤٠٦	سورة التين
٤١٨	سورة الفلق	٤٠٧	سورة العلق
٤١٨	سورة الناس	٤٠٨	سورة القدر

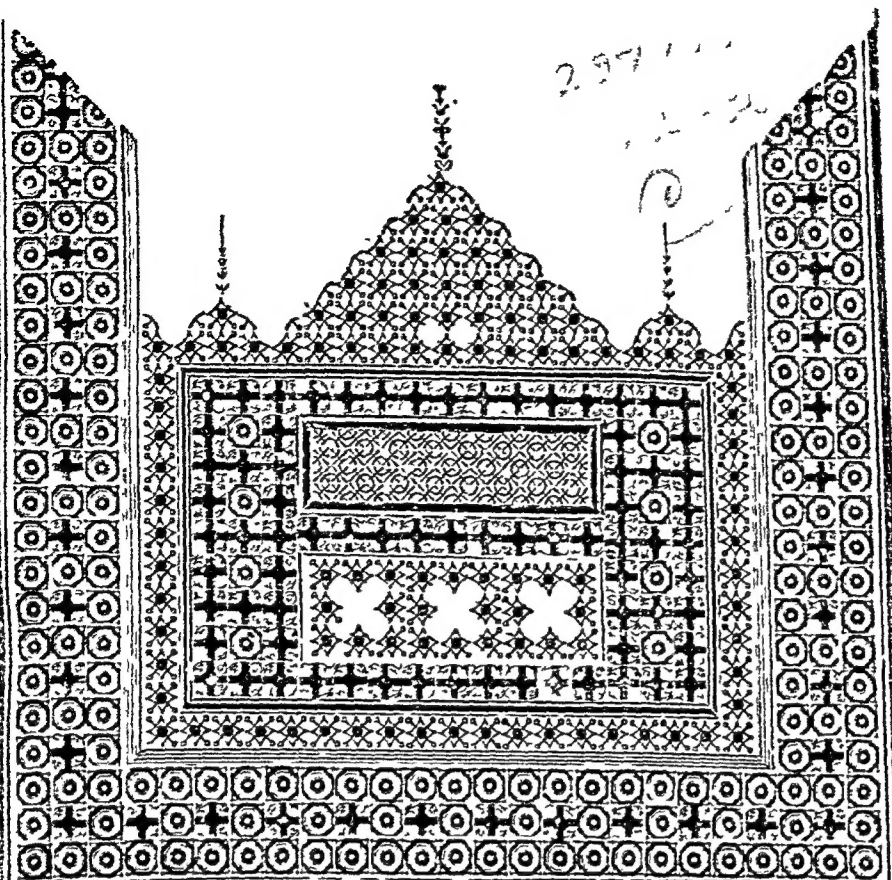
(تمت)

الجزء الثاني من تفسير القرآن

المسمى تبصير الرحمن وتيسير المنان بعض ما يشير إلى
إعجاز القرآن تصنيف الامام الكامل المحقق الثقة
الهمام الفاضل نادرة الزمان ونتيجة الاوان
مورد الافاده ومصدر الاجاده الشيخ العلامة على
المهاجبي قدس الله روحه ونور ضريحه

وبها مشه نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن للامام
أبي بكر محمد بن عزيز السجستاني عليه معائب الرحمة
والرضوان





(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سورة صريم)

سميت به الان قصص انشيري الى أن من اعتزل من اهل العبادات الله وطلب به الشراق نوره يرحي
ان يكشف له عن صفات الحق وعن عالم المليكوت ويظهر له الكرامات العجيبة وهذا من
أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالانه في مظاهر انبيائه وأوليائه (الرحمن) عليهم
بالذات وعلى من سواهم بواسطتهم (الرحيم) على الخواص بخواص الرحمة التي يشير اليها
(كهم بعض) أي كبرهية بدعزة صاعدة أو كافي هداية يقين عال صافي أو كرم هاطل عين عام
صادق أو كاشف هم بأس عظيم صعب أو نحو ذلك مما يناسب المقام (ذكر رحمت ربك عبده
زكريا) أي ذكر الله لما راحم به ذكره عليه السلام بمقتضى كمال ربوبيته المنسوبة الى نبيها
عليه السلام لاصالته في باب النبوة التي طلب ان يكون أصلا فيم الفرع فانتسب الى الهوية
التي هي أصل الكل بواسطة دخوله تحت حيلة نبيها عليه السلام لذلك اعطاه ولدا كاملا في
باب النبوة فبشره بنفسه نارة وبإلادته كنهه أخرى وتولى تسميته ولم يشر له فيمن آمن تقادمه ليشابه
بذلك انفراد الحق باسم الله بوجه وذكره لنا كبرهية لذاتي تعرف مقام النبوة من يده العزيزة
التي تغلب الاوهام والخيالات المعارضة للعقل المعزلة للاصعاد الى معارف السعادة الابدية
كيف وفيها كفاية في افادة هداية يقين بالله وبقدرته وعنايته بصفوة عال على ما يحصل

(باب الصاد المقتوحة)

(قوله عز وجل صيب) أي
معارف من صاب يصبوب
اذ انزل من السماء (قوله
صاعقة) أي موت
والصاعقة أيضا كل عذاب
مهلك (قوله عز وجل
صابئين) أي خارجين من
دين الى دين يقال صبا
فلان اذا خرج من دينه الى
دين آخر وصبات التجوم
خرجت من مطالعها

بالدلائل العقلية لصفاها عن الشبهات وهي كرمها طل في افادة الكشف الغير الممتناهية
 كاشفهم الياس العظيم الصعب في حل الشبهات وفيه اشارة الى كرم الهاطل على من
 مات وخلف ولدا صالحا وكشفهم عوارض المعاصي عنه وكانت هذه الرحمة اثر دعائه (اذ
 نادى ربه) المخصوص به لئلا يكون له كورة لا يتصور افاضتها منه افاضها من
 اسم اعلى منه وذكر (نداء) لئلا يتوهم ان (خفيا) حال من ربه فيمتوهم انه كان حال الدعاء
 محجوبا عنه وانه يمكن كونه محجوبا ابتداءه لكنه اخفاء ليكون ابلغ في النذل وابعد من
 شماتة الاعداء أو نسبتهم اياه الى السقه بطلب المحالات العادية (قال رب) أي يا من رباني بالعلم
 والولاية والنبوة وسائر الكالات انما صادرت كالنافذة عند ضعف الحياة (اني وهن العظم)
 التي هي أقوى الاعضاء واصلمها وان كان لها قوة باطنية (مضى) هنت قواي المدركة والحركة
 لانه (اشتعل الرأس) أي خالط سواده اختلاط النار (شيبا) فاحترق ما فيه وذهب رونقه
 (و) هو وان كان مانعا من حصول الولد دعوتك فيه لاني (لم أكن بدعا لك رب) أي يا من رباني
 باستجابة الدعوات (شقيبا) بالرود وعدم الاتفات اليه ولو في الامور المستحيلة عادة (و) لم ادعك
 لامر دينار جماعة بها خواصك لما فيه من صلاحهم بل لاصلاح امور الخلق (اني خفت
 الموالي) أي الذين يلون امر الخلق (من ورائي) أي من بعد موتي فتدعوا خلافتهم اذ لم يقتدوا
 بنبي قطابت منك الولد مع ظهور استعانتهم من جهتي مشيختي ومشيخة امرائي (و) من
 جهة أنه (كانت امرائي) حل شبايها (عاقرا) فكانت طلبته بلا سبب ليحصل بلا واسطة
 فيكون اكمل (فهب لي من لدنك وليا) يلي امر الناس (يرثني) النبوة والولاية والعلم وسائر
 الكالات (ويرث) ما ليس لي (من آل يعقوب و) لا تجعل كماله سبب سخطك عليه لتكبره
 بها وطغيانه على الخلق بل (اجعله رب) أي يا من رباني بالكالات في مقام الرضا (رضيا) ترضى
 جميع ما فيه ويرضاه الخلاق فقال (يا زكريا) ناداه لي قبل اليه فيما يشربه (انا) من مقام
 عظمته لا تزال (ننشر لك بغلام) لا تعرف غاية كماله سوى انه (اسمه) عندى ليحجب مطابقتها
 للمسمى (يحيى) اذ يحيا به مامات من فضائل الانبياء عليهم السلام وكيف يعرف غاية كماله
 مع انه لم يكن لمن قبله اذ (لم تجعل له من قبل مميا) فضلا عن ان يتصف بكالاته فكانت أعلى
 مما طلبته اذ حصل من اسم أعلى من الذي طلبته منه (قال) زكريا (رب) أي يا من رباني
 باعطائك وليا يحيا به مامات من فضائل الانبياء عليهم السلام (أني) أي كيف (يكون لي غلام)
 ينسب الي من غير أن أكون أنا ولا امرأتى سببا فيه (و) لو جعلت السبيبة لي فهل تجعل
 امرأتى ولودا بعد ما (كانت امرأتى عاقرا) هل اجعل شايبا بعد ما (قد بلغت من الكبر
 عتيا) أي ييسا (قال) ينسب اليك الولد مع كونكما (كذلك) شيخا وعاقرا ليكون الولد بلا
 سبب مؤثر اذ عند تأثيره لا يتخلو من الانصباع بصغته وان لم يكن لها اثر بالحقيقة (قال ربك)
 أي الذي ربك باعطا مثل هذا الولد عن دعوتك (هو) أي جعل الولد منسوب اليك مع عدم
 تأثير سببيته (على هذين وقد خلقته من قبل) أي من قبل هذه الكالات فيك (ولم تك شيئا)

وصبا نابه خرج وقال قتادة
 الاديان ستة خمسة للشيطان
 وواحد للرحمن الصابون
 يعبدون الملائكة ويعبدون
 للقبلة ويقرون الزبور
 والمجوس يعبدون الشمس
 والقمر والذين أشركوا
 يعبدون الاوثان واليهود
 والنصارى قال أبو عبد الله
 ابن خالويه قلت لأبي عمر
 كان قتادة عجبا في الحفظ
 فقال نعم قال وقال يوما

من انسان ونطفة وعلقه وعناصر فوجدت مادتك بلاشيء أصلا فضلا عن بسبب فلا يعد أن
يحصل لك ولد من غير سبب مؤثر بالكلمة لاني الظاهر ولا في الباطن فغاية الامر انه حصل
بسبب لا أثر له سوى هذه النسبة (قال رب) انك وان ريتني به في الولد لكن جعلت هذه الآية
في ذات الولد (اجعل لي آية) تكميا لتريتك واشتغالاً بشكرك قبل ظهور نعمتك (قال
آيتك أن لا تكلم الناس) أي تمنع عليك مكالمهم (ثلاث ليال) لكونك في حكم الغائب عنهم
لا فراط اشتغالك بالحق (سويا) بلا مرض في بدنك ولا في اسنانك وليس ذلك بالقناة في الله بل
حال الرد الى الخلق (تخرج على قومه من الخراب) الذي كان فيه في حكم الغائب عنهم فرد
اليهم لتكميلهم (فأوحى اليهم) أي اشار اليهم (ان سبحوا) أي صلوا لله (بكرة وعشيا) أي
ناظرين الى ظهوره في الخلق مع بطونه فلا يحجبكم احدهم عن الآخر وان غلب عليكم نور
الحق واعدم احتجابه باحدهم عن الآخر عبر عنه بالايام في سورة آل عمران واسريان نور
الجمعية منه الى ولده قلنا له (يا يحيى) المخلوق لحياء الظاهر بالاعمال والباطن بالاخلاق
والاحوال والعلوم (خذ الكتاب) الجامع لها وهو التوراة (بقوة) أي عزيمته في العمل
والخلق بما فيه وفهم ظاهره وباطنه بحيث يتحقق فيه ميراث آيسك وميراث آل يعقوب
(و) يسرنا ذلك اذ (آتيناه الحكم) أي استنباطه بطريق الاجتهاد (صبيما) فلا يعسر عليه
الترقي الى ما ذكر (و) لم يكن كماله لازما بل متهيئا اذا آتيناه (حنانا) أي رحمة يرحمهم الخلق
لتحققه باسمائنا بالطريق الاكتساب بل موهوب له (من لدنا) لم يدع بذلك كمال نفسه اذا آيناه
(زكوة) أي طهارة عن الخبائث التي من جملتها الدعوى الفاسدة (و) لم يصد بذلك طاب جاء
ولامال اذ (كان تقيا) عن طلب ما سوى الله هذا فيما بينه وبين الله (و) اما فيما بينه وبين الخلق
فكان (برا بوالديه) محسنا لخدمتهما او لم يتصور في حق الجميع قال في حقهم (ولم يكن جبارا)
بابطال حقوقهم (عصيا) بترك تعاليمهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر واردة السوء بهم
ثم أشار الى عصيته وقربه فقال (وسلام) من الله ولا تشكته (عليه يوم ولد) فلم يسه فيه
الشيطان ولم يملكه الهوى والغضب (ويوم يموت) فلم يكن للشيطان عليه سلطان ولم يكن له
النفات المستر من الدنيا ولا سؤال القبر ولا عذابه (ويوم يبعث) فلم تحزنه أهوال القيامة
فكان (حيا) أطيب حياة فيه (واذكر) باني الرحمة للامة المرحومة مما يصل اليهم بواسطة
انهم مما يصل اليهم بدونها (في الكتاب) الالهى يشابه عن الله وهو وان كان عبارة عن القلم الاعلى
فهو عين باعتبار أن ما سوى الله فأنس من نوره صلوات الرحمن عليه حقيقة كرحمة ربك امة
(مرسم) اذا عطاها ولدا بلا والد ودعاء أحد فهو واجب من ولاد ذكر يارحمهم الله (اذا تبتذلت)
أي اعتزلت (من أهلها) لتلايشغلوها عن العبادة فاستقرت (مكانا نريبا) أي شريفا بيت
المقدس لطلب اشراق انوار الحق (فاتخذت من دونهم حجابا) لتلايشغلهم عن انوار
الحق فكشفها لهم عن عالم المكوت (فارسنا اليها) جبريل يحمل (روحنا) أي المنسوب الى
مقام عظمتنا الغاية كاله لينفخ فيها بعد ان تم ليكون مادة لجسد عيسى (فقل) أي فتصور

في مجلسه ما نسب شيئا قط
ثم قال لعلنا من نصلي
فقال له لك في رجلك (قوله)
عز وجل صفراء فاقع
لونها) أي سوداء ناصع
لونها وكذلك جالات صفراء
أي سود قال الاعشى
ذلك خيلي منه وثلاث ركبي
من صفراء ولادها كالزبيب
ويجوز أن يكون صفراء
وصف من الصفرة قال أبو
محمد قال أبو عبد الله النوري

الرسول (لها) أى لرؤيتها (بشرا) لاجموانا آخر (سويا) لم ينقص من صورة البشر شيئا لئلا
 تنفر من رؤيته فلما رأته في مكان الخلو ولم تعرفه ظنت انه يريد مواعتهما وهى عقيمة
 (قالت الى اعوذ بالرحمن منك) أى الذى رحم بالايمن والخوف منه اذا سمع اسمه لتزجر به
 (ان كنت تقيا) تخافه عند سماع اسمه والاستعاذه به فلا يجترئ على المستعذبه (قال) لست
 بشرا فاجرا (انما انارسل ربك) أرسلنى اليك بروح منه (ليم لك) بنفخ الروح على يدي
 وقرى لأهب لك أى لا كون سبعا في الهبة (غلاما) فوق ما وهبك امك (زكيا) أى طاهرا عن
 المعاصي والردائل ناميا في الخيرات (قالت أنى) أى كيف (يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر)
 أى لم يوطئنى بشكاح (ولم الك بغيا) أى فاجرة تبغى الرجال (قال) يكون لك الولد وانت
 (كذلك) أى على الحمال التى أنت عليها (قال ربك) أى الذى ربك بالكرامات (هو على
 هين) اذا افتقر الى الوسائط فخلقه لظهور غنى عنها (وليجعله آية للناس) على بعثهم يوم
 القيامة بلا واسطة الاباء والامهات (ورجوة منيا) عليك بهم هذه الكرامة وعلى سائر الناس
 بالهداية وبراء الاكهم والابرص واحياء الموتي وغير ذلك (وكان أمرا مقضيا) شئت أم ايت
 ولما سمعته يقول انما انارسل ربك ورأته لا يعتديه اليه اوقع في قلبها صدقه ومالت اليه ولما سمعته
 يقول لأهب لك غلاما زكيا وقطع تردد ها بقوله وكان أمرا مقضيا سرى في باطنها الشهوة فأمنت
 فنفخ جبريل في جيب درعها فوصلت النفخة الى باطنها حامله للرطوبة الموهوبة من النفخة
 فصارت الرطوبة نازلة اجتماع منى الرجل ومنى المرأة ليكون منها جسد عيسى (حملته)
 أى صارت في الحال حامله به وتصور الولد وكبر في بطنها من غير مدة مديدة (فانقذت به) أى
 اعتزت بسببه فاحذت (مكنا قصيا) أى بعبد من قومها خوف الفضيحة فلم يعكث الولد
 في بطنها الامدة وصولها الى ذلك المكان (أما جاءها الخاض) أى فالحأها الم الولادة (الى جذع
 النخلة) التى لاسعف لها ولأرأس ولا ثمر لتمسك به من شدة الالم وقد ازداد من خوف التهمة
 الى حيث (قالت يا) موت تعال (ليتني مت قبل هذا) الحمل (وكت) منسية (نسيانها)
 ذلك النسيان يضامن خوف الملامة ووقوع الناس في المعصية (فناداهما من تحتها) أى عيسى
 بعد ما ولدت (ألا تحزنى) للثمة فان الله يتلعهما بما يعطيك من الكرامات (قد جعل ربك تحتك)
 بضرب زحلى (سريا) أى نهرا جاريا (وهزى اليك) أى حرى كى الى نفسك اذا اخذت (بجذع
 النخلة) المذكورة (تساقط) أى تساقط ثمارها (عليك رطبا جنيا) جاء أو ان اجتماعه وانما
 خصصت به اثنين النكرامتين تستعين بهما في دفع الجوع والعطش (فكلن) ما يجتار للنفساء
 من الرطب (واشربن) من النهر (وقرى عينا) بولدك الذى الارهاصات فلا تبالى للثمة (فاما
 ترين) أى فان تحقق رؤيتك (من البشر احدا) يسألك عن حالك (فقولى) بطريق الايمان
 (انى نذرت للرحمن) الذى رحمى بهذه الكرامات وباعطاه هذا الولد الذى الارهاصات على انه ان
 خلصنى من الثمة لأصوم من له (صوما) أى امساك عن الطعام والكلام لامع الله وملائكته
 بل مع الانس (فان اكلم اليوم انسيا) أى شخصا منسوب الى جنس الانس بل يكلم الصبي عنى

قال أبو رباح من جعل
 الأصفر أسود فقد اخطأ
 وأنشدنا بيت ذى الرمة
 وهو
 كحلأ في برج صفراء في نبح
 كأنها فضة قلعه من ذهب
 قال أفترأه وصف صفراء
 بهذه الصفة وقال في قول
 الأعشى
 هن صفراء ولادها كالزبيب
 أراد زبيب الطائف بعينه
 وهو أصفر وايس بأسود

ليكون اقلع للثمة ولما سمعت منه هذا الكلام ورأت منه الارهاصات لم يسق فيما مبالاة للثمة
(فانت به قومها اشمله) اقتضار به (قالوا يا مريم) صلاحين اصل معناها وهو العابدة والله
(لقد جئت شافريا) أي بدعي الم يكن في أهل العباد (يا أخت هرون) من أبوية أو من أيه وكان
أصل الناس وحق القرعين ان يما لا فتر تا شجرة واحدة لا يختلفان خلاوة وجوضة بل حق
الفرع ان يتبع الاصل وانت (ما كان أبوك) عمران (أمرأشوء) بل قدوة لاهل الصلاح
(و) لوقيل ان أسالك انما تسبح بالذوات تبعك أمك (ما كانت أمك بغيا) فاجرة (فاشارت)
الى انها نذرت صوما وان الجواب مقوض (اليه) أي الى ولدها (قالوا كيف نكلم من)
لا يتصور منه الجواب اذ (كان) مستقرا الى الآن (في المهدي صيا) فقتبت الى السفة فانطقه
الله من غير أن يستنطقه أحدهم فلما لثمة اذ (قال اني عبد الله) أي المذنب الى اسمه الجامع
ويعد حصول هذه الجمعية التي هي دليل الكرامة تولد الزنا والجمعيتي (آتاني الكتاب) أي
الانجيل (و) انما آتاني الكتاب لانه (جعلني نبيا) يدل على صدقي في دعوى النبوة انه
(جعلني مباركا) كغير الخيرات (أيضا كنت) من امور الدنيا والدين (و) انما كثرت خبراتي
لانه (أوصاني) أي أمرني أمر مؤكدا (بالصلوة والزكوة) بنفسى وبسائر المؤمنين لا تحفظ
عمارة باطنى بعمارة الظاهر لاحتياجي الى عمارة الظاهر (مادمت حيا) لئلا يسرى الفساد
من الظاهر الى الباطن هذا في حق الله (و) في حق الخلق جعلني (برابوا الذين) في حق العامة
الذين لا يتصور معهم عموم البر (لم يجعلني جبارا) عليهم وان جعلني حاكما عليهم وهذا يدل على
انه لم يجعلني (شقيما) حتى يتصور منى الدعاوى الكاذبة وكيف اشق (والسلام على يوم ولدت)
فلم يسبق الشيطان (ويوم أموت) فلا يكون له على سلطان ولا يكون على سؤال منكروني كبير
ولا على عذاب قبر (ويوم ابعث) فلا افزع من أهوال القهامة فاكون فيه (حيا) أطيب
حياة ويعد كل البعد حصول هذه الكرامات والارهاصات تولد الزنا فلما رد ذلك على اليهود
القائمين بانه ولد الزنا رد على النصارى بقوله (ذلك) القائل (عيسى) لا الله اذ لا يتصور ان يقول
شيئا ما ذكر (ابن مريم) لا ابن الله اذ لا يتصور منه أكثر هذه الاقوال واما احياء الموتى وإبراء
الأكه والابرص فهو (قول الحق) انها باعتبار ظهوره على لسان عيسى اذ هو (الذى فيه)
يعترون) أي يتنازعون في كونه قوله أو قول ربه فلم يله انه قوله أو قول الحق لكنه قد علم هذه
الامور من فعل الله في غير صورة النزاع فتعمل عليه صورة النزاع وكيف تكون لعيسى وهو
امبالا الهية وهي منتفية عن المولود لمسدوته أو بالولدية لكنه (ما كان لله أن يتخذ من ولد)
لانه من خواص الحيوانات التي تموت فتخاف أولادها (سبحانه) من أن يكون من الحيوانات
أو بليقة الموت ولا يحتاج في احداث شئ الى مباشرة امره لانه (اذا قضى أمر افاغماية قول له
كن فيكون) والحاصل باهر كن لا يختلف بكونه ولدا تارة وعدم ولد أخرى (و) لو تصور الله ولد
لم يكن عيسى لما صرح به بقوله (ان الله ربي وربكم) لا على معنى انه رباني بحيث أضيق أن أعبد
اذا لا يتأتى في ربكم مع قوله (فاعبدوه) على ان قوله (هذا صراط مستقيم) يدل على ان عبادة

قوله
ولم يرد سائر الزنب (قوله)
ثم على ان الصفا والروية
هم اجبلان بمكة (قوله)
عز وجل الصلاة الوسطى
هي صلاة العصر لانها بين
صلاتين في الليل وصلاتين
في النهار والصلاة على
أربعة أوجه الصلاة
المعروفة التي فيها الركوع
والسجود والصلاة من
الله الترحم لقوله عز وجل
اولئك عليهم صلوات من
ربهم أي ترحم والصلاة

الغير غير مستقيم فضلا عن الهمة أو وليته وهذا القول يقتضي اتفاق الأحزاب على نبوته
 لكونه أرهاصا مستملا على الدلائل العقلية مؤيدا بالمعجزات التي كنههم لم يجروا على مقتضاه
 (فاخلاف الأحزاب) من النصارى واليهود واختلافنا (من بينهم) فهو من كفرهم وعنادهم
 الذي لا يتركونه إلا بشاهدة العذاب (فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم) يشهد فيه
 عظمة كل نوع من العذاب وانما كفروا لعدم سماعهم للدلائل الثقلية والعقلية وإبصارهم
 للمعجزات والأرهاصات لبعدهم عنا (أسمع بهم وأبصر) أى تعجب من سماعهم وإبصارهم
 (يوم يأتونهم) ولو انصتوا لسمعوا الآن وأبصروا (ليكن الظالمون) بترجيح أهويتهم (اليوم)
 الذي يجحدون فيه فوائدها ولا يشعرون ضررها (في ضلال مبين) بحملهم على وجوه الشدة
 الدائمة لادنى اللذات الغائبة (و) ان قالوا كيف نترك اللذة الحاضرة للشدة الغائبة (انذرهم
 يوم الحسرة) الذي يحضر فيه على تحمل الشدة الدائمة للذة لم يبق لهم ويجب أن يخافوه
 (أذقنى) أى حزم (الامر) بوقوعه (و) قد عاوا ذلك من الدلائل الثقلية المؤيدة بالعقلية
 لكن لا يبالون له اذ (هم) مستغرقون (في غفلة) ولم يغفلوا (هم) لعنادهم (لا يؤمنون) وانما
 عاندوا ونوههم انهم يملكون شيئا من الارض فان صح فلا يبقى لهم (انما نحن نرث الارض ومن
 علمها) من الاملاك والعباد وما في يدهم لمولاه (و) كيف يبقى لهم توهم الحرية أو توهم مالكيتهم مع
 أنهم (البنابر جعون) فيظهر لهم مالكيتهن لهم ولا ملاكهم (واذكر) يا نبى الرحمة (في الكتاب)
 الالهى بنسابة عن رحمة (ابراهيم) بهبة اسحق وبعقوب حين اعتزل اباه لشركه الذى يشبهه
 القول بالاهية عيسى وولديه وقد استنسخه الصديق بقبته التى اعتزل لها عن أهل الشرك
 المقتربين على الله الكذب (انه كان صديقا) ولانتهائه فيها جعل (نبيا) ولذلك نبأه بقضائهم
 الشرك وتوهمه (اذ قال) رحمة (لا يسه) الذى حقه أن يكون راجعا عليه (يا أبت) الذى حقه
 ان يرجحن من هم ذاته بالشرك (لم تعبد) الجاد الذى هو اخس الموجودات (ملا يسمع) قول
 العابد (ولا يبصر) عبادته (و) لو سمع وأبصر (لا يغنى) أى لا يدفع (عنك شيئا) من ضرر ولا يجرك
 شيئا من نفع (يا أبت) الذى حقه ان يرجحن من هم نسبته الى الضلال لو قصدت بذلك عبادة
 الحق الذى تعترف بظهوره فيه فهذه المعرفة قاصرة وانما المعرفة الكاملة ما يستفاد من
 الانسان الكامل وانا كامل (اننى قد جئتني من العلم منى يأتك) وحق القاصر اتباع الكامل
 ليهديه (فانبعث) وان كان حق الابن اتباع الاب في العرف التي كنهه باطل لان الحق اتباع
 الصواب فان اتبعتهنى (أهدك صراطا سويا) معتدلا لا افراط فيه بعبادة من لا يستحق ولا
 تفریط بترك عبادة من يستحق وكذا في باب الاخلاق والاعمال (يا أبت) الذى حقه ان يرجحن
 من هم نسبته الى عداوة ربك ان ظهور الحق لما كان فيها قاصرا فالأثار الظاهرة منها لا تنسب
 الى الله بل الى ما يتعلق بهم من الشياطين (لا تعبد الشيطان) لان تعبدك اليه ليس بقرى الى الله
 بل موجب عداوة له (ان الشيطان كان للرجس عصيا) فكان عصيانه لراجه موجبا لاشد وجوه
 العداوة (يا أبت) الذى حقه ان يرجحن من هم تعذيبك لا تجترئ على عداوته اغترار برحمته

الدعاء كقوله ان صلواتك
 سكن لهم أى دعاؤك يسكنون
 وتثبيت لهم وصلوات الملائكة
 للمسلمين استغفار لهم
 والصلوة الدين كقوله عز
 وجل يا شعيب أصلواتك
 تأمرك أى دينك وقيل
 كان شعيب عليه السلام
 كثير الصلاة فقالوا ذلك له
 (قوله صفوان) أى حجرو
 أملس وهو اسم واحد
 معناه جمع واحدته صفوانة

(أني أخاف) من عداوتك الله الذي رزقك فلم تطعمه واطعت عدوه (أن يمسك عذاب من الرحمن)
 بدل رحمته بأن يقطعها عنك كما قطع عينا عن الشيطان (تسكون للشيطان وليا) أي مقارنا له
 ومشاركا معه في عذابه فلم ينتبه لشيء من انذاراته ولم يسمع لشيء من نصائحه ولم يصبر لشيء من
 دلائله بل (قال) من افراط ظلمه وغلوه في الضلال (ارغب) أي امائل (أنت) مع كونك دوني
 (عن آلهتي يا ابراهيم) لم يقل يا ابني تنبيه على براءته من بنونه (لئن لم تنته) عن القول فيها وعن
 انذارك ونصائحك ودلائلك (لأرجنك) أي لأرميك بالجحار من افراط غضبي عليك بدل
 ما ترجنتني في ضمن ندائك باسم الاب مرارا (و) لو اردت رحمتي مع اصبرارك على الميل عن الكهني
 (اهجرني) أي تباعد عني (مليا) زمانا طويلا (قال) بطريق التوديع والمشاركة (سلام عليك)
 تسلم عن معصية رجني (سأستغفر لك ربي) ليسلك عن هذا الاعتقاد الردي ويرجعني بالراحة
 عن الهوم والمشار إليها (انه كان بي حفا) أي مبالغ في اللطف بي (و) لو لم تسلموا عن اعتقادكم
 (أعزلكم) لاسلم عن شقاوتكم (و) اعتزل سبب شقاوتكم وهو عبادة (مائدعون من دون الله)
 بل عبادة الدون شقاوة كما ان عبادة الاعلى سعادة (و) لذلك (ادعوني) واقل ما فيها من السعادة
 انه ينجي من الشقاوة وهي وان لم اجزمهم الكثرة اسبابها لكن سبب السعادة وان كانت
 واحد ترجي غلبتها (عسى أن لا أكون بدعا ربي شقيا فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله)
 نجيناهم من الشقاوة عن صحبتهم وعن ملابسة اسباب الشقاوة كلها حتى الديونية بالانفراد
 وآتيهم من سعادة الدارين اذ (وهبنا له اسحق ويعقوب و) انما كانا من اسباب سعادة
 الدارين اذ (كلا جعلنا نبيا) ولا سعادة في الدارين اكل من النبوة اما كونها سعادة الآخرة
 فلا يخفى واما كونها سعادة الدنيا فلا يمانع انما بالنظر في ذات المسعود (و) قد حصلت لهم اذ
 (وهبنا لهم من رحمتنا) ولاية النبوة المقتضية للمقامات العلية والاحوال السنية والاخلاق
 الفاضلة والاعمال الصالحة واما بالنظر الى خارج الذات (و) اجلها الجاه وقد حصل لهم على
 أكل الوجوه اذ (جعلنا لهم لسان صدق عليا) أي شأنا صادقا يفيد علمهم بربهم في قلوب الخلائق
 كلهم بخلاف شأنا الملوك على لسان الكذابين فانه لا يعلى رتبته في الا في قلوب العوام العامة
 عن الحقائق فلا عبرة به (واذ كرفي الكتاب) الالهية نيابة عنه رحمته (موسى) بهيمة اخيه اياه نبيا
 وتنزله مكان الابن في التقوية مع ان الاخ دون الابن في النسبة لكن سرى اليه سره بآدنى
 ملابسة سره من الاب الى الابن لكان اخلاصه التوحيد (انه كان مخلصا) له التوحيد
 فوق توحيد الصديق (و) لذلك جمع الفضائل حتى (كان رسولا نبيا) لمزيد جمعته الفضائل
 (ناديهم) جذبه الى مقام عظمته من جانب الطور الذي هو مظهر كلالته (الاين) لموسى
 اشعاره بقوة جانبه له لا يضعف في تحمل اعباء القرب (و) بعد تقويته (قربناه نجيا) أي
 كما اذ كنا بلا واسطة (و) لتقويته عند الرد على تحمل اعباء الرسالة (وهبنا له من رحمتنا)
 التي هي افاضة الانوار (اخاه هرون) ابشدا زره في اداء الرسالة اذ كان (نبيا واذ كرفي الكتاب)
 الالهية نيابة عنه رحمته (اسماعيل) بهيمة جميع الخلائق سيما اهل الانبياء اخلاصه يدهاقه عند التجربة

(قوله عز وجل صلوا) أي
 يا ايها الملوك (قوله عز وجل
 صدقاتهم) أي مهوورهم
 واحدتها صدقة (قوله
 تعالى صعيدا طيبا) أي
 ترابا نظيفا والصعيد وجه
 الارض (قوله عز وجل
 صعيد) ما كان حمة عا ولم
 يكن له مالك وكان حلالا
 اكله فاذا اجتمعت فيه هذه
 الخلال فهو صعيد (قوله
 عز وجل صدف عنها)

(انه كان صادق الوعد) اذ وعد الصبر عند ذبح نفسه فوفى به (و) لكونه جامعاً للفضائل
 عن هذا الاخلاص (كان رسولا نبيا) لكونه مكملاً فيها أهله (كان بامر أهله) الذين هم
 أقبل انوار الكمال منه (بالصلاة) لمتصلا بهم بربهم (والزكاة) لمتطهروا عن النقائص في
 مقامات القرب (وكان عند ربه مرضيا) لانقص في شيء من أحواله ومقاماته واخلاقه واعماله
 وهو مستوجب لرضا الخالق فكان موهوباً له على العموم بعد هبة الالهل بالخصوص (واذ كرفى
 الكتاب) الالهى نيابة عنه رحمة (ادريس) هبة دوام الحياة المقصودة من اعطاء الولد باخراجه
 من عالم الكون والفساد واعطائه أعلى الاماكن فكانه المطلوب من اعطاء الاولاد الانبياء
 والاولياء والاهل الصالح لمكان صديقيته (انه كان صديقا) فرغته صديقيته هذه الرتبة كما
 رفعت الى رتبة النبوة اذ كان (نبيا) ولكن النبوة رفعة معنوية (ورفعناه) مع تلك الرتبة
 (مكنا عالما) بالمسكنة وهو السماء الرابعة التي هي أعلى الطبقات منزلة لتوسطه ولذلك كانت
 محل الشمس التي هي كالملاك ينزل وسط ملكته ليدل هذا الظاهر على الباطن في حق كل صديق
 ولا يبعد أن يكون يحيى وعيسى واسحق ويعقوب موهوبين لمن ذكر اذ (أولئك الذين أنعم الله
 عليهم) بهبة هؤلاء مع كونهم (من النبيين) هبات لا تخرب كادريس لا آدم لانه (من ذرية
 آدم) وان كان بينهما أوساط منهم شيث لكن آدم لمزيد جمعيته أولى بكونه موهوباً له ادريس
 (و) لكن ينسب الى الاقرب اذ كان مؤمنا كإبراهيم فانه (من حملنا مع نوح) لا الى أبيه
 لكونه ولا الى نوح لانه سامه كونه موهوباً له مع انه قد جعل في سورة الانعام من ذرية إبراهيم
 المعنوية ولذلك لم يصرح بكون إبراهيم من ذرية المؤمنين من أمته على أنه في الظاهر من ذرية
 نوح (و) اذا وهب لإبراهيم مثل نوح فلا يبعد هبة اسحق ويعقوب له لكونهما (من ذرية
 إبراهيم) لا يبعد كون يحيى مع جلالة شأنه هبة لذكرا لان اقربيه مزيد تأثير في ذلك لذلك جعل
 زكريا من ذرية (اسرائيل) دون إبراهيم بل القرب يجعل النبي هبة لاولي (و) لذلك جعل عيسى
 هبة لمريم لكونها (من هدينا) فسلك (واجتنبنا) فحذب لكن مع هذه الفضائل لم يصرح
 بكونه ذرية إلهها همتا وان صرح بكونه هبة لها أولا ليعلم انه هبة لها من وجه دون وجه ولجعل
 الله الانبياء هبات لمن دونهم وهي اذلال لهم ليرزوا خائفين وان نزلت عليهم آيات الرحمة لذلك
 (اذا أتتلى عليهم آيات الرحمن خروا) أى وقعوا (سجدا) استمعوا بان أصلهم الذلة وانما
 اربعة وبالرحمة (وبكيا) من خوف ابدال الرحمة بالعذاب وهذا المخوف وان لم يقع في حقهم
 لخوفهم وقع في المغترين بهم من ذرياتهم (خلف من بعدهم) أى من بعدهم ما علموا من حالهم
 (خلف أضاءوا الصلوة) المتضمنة للسجود والاذكار المستغنية للبكاء (و) أتوا بما ينال في البكاء
 والامور المرضية من الاخلاق والاعمال وهو انهم (اتبعوا الشهوات) فانهم كوا في المعاصي
 التي هي بريد الكفر (فسوف يلقون غيا) أى جزاء الضلال العظيم الجامع بين الكفر والمعاصي
 قبل هو اذ في جهنم أشدها حر أو بعدها قرا ويرى في الحديث النفي والاثام بئران يسيل فيهما
 مسديد أهل النار (الامن تاب) من اضاءة الصلاة واتباع الشهوات فانه لا يلقى غيا كيف

أى اعرض عنها (قوله عزى
 وجل صفار) أى أشد الذل
 (قوله صديد) قبيح ودم
 (قوله عز وجل صوم)
 امساك عن طعام أو كلام
 أو نحوهما لقوله تعالى اني
 نذرت للرحمن صوما أى
 صمتا (قوله عز وجل صفا)
 ذكر أبو عبيدة فيه وجهين
 ثم اتوا صفا أى صفوفا
 والصف أيضا المصلى الذي
 يصلى فيه

(و) اغتاب لانه (آمن) والايمن وحده مجوز للمغفرة فكيف اذا اجتمع مع التوبة كيف
(و) اغتاب لمعرفة ضرر اضاءة الصلاة واتباع الشهوات ونفع ايمان الصلاة وترك الشهوات
ومثل هذا الاحالة (عل صالحا اولئك) كيف يلقون غبارهم بايمانهم واعمالهم الصالحة
(يدخلون الجنة) ان عذبوا بترك الصلاة واتباع الشهوات مع الايمان والقبائح اعدم التوبة
(لا يظلمون شيئا) حتى يلقون غما فكيف مع التوبة ولا يتضررون بتحمل مشاق الصلاة وترك
اتباع الشهوات في الحال أيضا لانهم بقوة ايمانهم المؤيدة باعمالهم كأنهم الا ن يدخلون
(جنات عدن) أي اقامة فكأنهم أقاموا فيها بما وثقوا ومن وعده اذهى (التي وعد الرحمن)
مع ان رحمته تقضى اعطاء غما من غير وعد فكيف اذا وعد سيما اذا وعد (عباده) الخواص
وهو وان كان (بالغيب) فليس مما يجوز الخلف فيه حتى لا يترك له اللذات المحققة بالدينونة
(انه كان وعده آمنا) فكانه آتيهم الا ن ثم شهوات الدنيا وان حصلت كاملة فلا تخلو عن نزاع
يجمع به كلمة لغو وهو لا اذا تلهذا وبرهم فكأنهم في جنة (لا يسمعون فيها لغوا ولا اسلاما)
فانه يعلم لهم الكل ولا يفوتهم الشهوات المحسوسة في الدنيا بل هم في هذا الباب كأنهم في جنة
(ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) يأتهم من بيوت الناس من غير تعب ولا يقوتهم بذلك الجنة
الاخرية اذ الم يكن ذلك مطلوبهم بل يحصل لهم منها نصيبهم ونصيب من يرونها منهم اذ
(تلك الجنة) وان كانت من خلق الرحمن فحقها ان يرحمهم اقمي الصلاة وتاركها او متبعي
الشهوات ومحبتهمها هي (التي نورث) من غير المتقى (من عبادنا) وان اتدبوا الى عظيم رحمته
(من كان تقيا) فانه يأخذ نصيبه ونصيب غير المتقى يعقضى عموم الرحمة رعاية للحكمة (و) لا
يعد التخصيص في الرحمة العامة مع وقوعه في الرحمة الخاصة فان منها انزال الملائكة على
الانبياء ولا يعم اوقاتهم بل يختص ببعضهم انا (ما تنزل الابرار ربك) الجامع للكمالات
فلا يمكننا مخالفتهم على ان مخالفتهم اما بالتقدم أو بالتأخر أو بالاستقرار على ما نحن عليه قبل
الامر لكنا بخلاف في التقدم اتلاف أمر نستقبله كالاترأذ (لهما بين أيدينا) في التأخر
اتلاف أمر قد قطعناه كالاعمال اذله (ما خلفنا) في الاستقرار على ما نحن عليه بخلاف أمره
نخاف تغير أحوالنا الى الشيطنة مثلا اذله (ما بين ذلك) وكيف لا نفعل ذلك وهو مشعر
بنسيان الامر لكن (ما كان ربك نسيا) ومقتضى ربوبيته تربيتك بالامر والنهي وقدرته
لك الكل اذ هو (رب السموات والارض وما بينهما) يفيض عليهم بالوجود الذي هو من
أعراضها كل حين فلو غفل عن ذلك ساعة هلك رباهما لاجل انهم به اعطيت فتشكره
بعبادته المترتبة على الامر والنهي (فاعبدوه) لو شقت عليك (اصطبر لعبادته) استمكلا
لترتيبه واحترازا عن عبادة النفس والهوى التي لا تستحق العبادة اذ لا يستحقها غيره والا
تسمى باسمه ولو مجازا لكن (هل تعلم له سميا) أي هل تعرف أحدا اجترأ على تسمية نفسه أو
غيرها باسمه حقيقة أو مجازا (ويقول الانسان) الذي أعطى العقل لينظر في العواقب وأنعم
عليه بخلق السموات والارض وما بينهما ما يعرف المنعم فيشكره ويعبده فيجأزي على فعله

وحكى عن بعضهم انه
قال ما استطعت أن آتي
الصف اليوم أي المصلى
(قوله عز وجل صفوا)
أي مستوي من الارض
أجلس لآيات فيه (قوله
عز وجل صافات) أي قد
صفت قوائمها والابل تنصر
قماما وبقرا أصوافن وأصل
هذا الوصف في الخيل يقال
صفت الفرس فهو صافن اذا
قام على ثلاث قوائم ونحو

بما يخص لذته وعلى تركه بما يخص المله لا تحمل مشاق الصلاة وترك الشهوات واصطبر على
العبادات من أجل جزاء يعقب الموت (وإذا ماتت لسوف أخرج حيا) أى أحقا أخرج حيا
بعد ما ثبت في القبر مدة (أ) يستبعد الانسان إعادة الحياة الى ما صار ترابا وعظاما (ولا يذكر
الانسان أنا خلقناه من قبل) أى قبل جعله ترابا ونطقة (و) كان عدا ما صرفا اذ (لم يكن شيئا)
موجودا في الاعيان فلا يبعد عادته وقد اقتضت التريسة بالعقل والانعام الكل وتأن كدت
بالقسم الالهى بأعظم أسمائه (فوربك) الذى هو أعظم الاسماء الالهية (لتحشرنهم
والتباطين) الذين أضلواهم عن هذه المقدمات الاولى لتسألهم فضلا عن الضلال والاضلال
(ثم لتحشرنهم حول جهنم) المحفوفة بالشهوات التى أضلواهم بلذات العلم والاستعجاب بها
من الآلام (جشيا) على الركب لا يمكنهم التجاوز عن مواضع التعريف (ثم لننزعن من كل
شيعة) أى نخرجن الى النار من كل فرقة (أبهم) أى الذى هو (أشد على الرحمن) الذى
رحمه بتلك الشهوات وتعريف مضارها بالعقل والنقل (عتيا) أى جراحة بآثار الشهوات
على أمره وعدم مبالاة به (ثم) لا يلزم من هذا السؤال عن التعمين عدم علمنا بما هو أولى بالصلى
اذ (نحن أعلم بالذين هم أولى بها صليا) وهم أولى الشيع الذين ضلوا وأضلوا لاذات الدنيا
وشهواتها فصاروا أولى بالصلى بها (و) لعدم خلوا أحد عن التلذذ بشئ منها (ان منكم) أى
ليس أحد منكم من يروى فاجر (الاوردها) أى حاضرها اما بالدخول فيها او بالمرور على متنها
ليعلم مقدار تلك اللذات وما استعقت من الآلام لمن آثرها ومن اللذات العالمة بان جاوزها
(كان على ربك حقا) أى واجبا لابعثنى ان الحكمة توجب عليه شيئا بل الموجب وجوده
لكونه (مقضيا) صار كالواجب على الله تعالى (ثم) بعد ذلك الاحضار الواجب للتعريف
(نتجى) من تلك الآلام (الذين اتقوا) في تحصيل تلك اللذات عن مضارها حتى ان بعضهم
من سرعة ضروره كالبرق الخاطف يكون في حكم المبعد عنها (ونذرا للظالمين) باستعمال تلك
الشهوات في غير المواضع المشروعة (فيما جشيا) لا يمكنهم التجاوز عن تلك الآلام كما لا يمكنهم
عن مواضع تلك الشهوات (و) يكفهم من الظلم ترجيحهم لذات شهوات المال والجلاء على
لذات الآيات الالهية البينات فانه (اذ اتقلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا) فلم يروا
لايات الله لذه (الذين آمنوا) فرأوا الذلة الآيات أعظم اللذات (أى الفريقين) متبعو
الشهوات أم متبعو الآيات (خير مقام) أى استقرار فى اللذات (و) لا يخفى ان المستقر فيها
يكون أحسن مجلسا فانظروا أبهم ما (أحسن نبيا) أى مجلسا (و) لا يعلمون انه لا يعد بلذة تبعها
مضرة أعظم منها فلو لم يكن في اتباع الآيات لذة سوى السلامة من تلك المضرة كفى به الذلة
وذلك لانه (كم) أى كثيرا (أهل كفاهم) لينظروا فى حالهم (من قرن) لان اهلاك الواحد
بعد الواحد لا يقدر من يد اعتبار (هم أحسن أثاثا) أى متاعا من كثرة المال (ورثيا) أى
هيئة من عظم الجاهل فان زعموا انهم لو كانت مسعة فبالضرر لظهور ضررها عن قريب والافلا
نسب اليها (قل) يكفى في نسبته اليها دلالة الادلة العقلية والنقلية على ذلك وعدم كونهما

سبك الزاينة والسبك
طرف الحافر والبعب اذا
أرادوا فخره تعقل احدى
يديه فقوم على ثلاث قوائم
وتقرأ صوافى أى خواص
لله لا يشركون به فى التسمية
على فخرها أحدا (قوله عز
وجل صوامع) هى منازل
الرهبان وقوله صلوات يعنى
كنائس اليهود وهى
بالعبرانية صلوتا (قوله عز
وجل صرقا ولا نصرا) أى

على الفور لا تكون ملجئة الى الايمان ومقتضى ذلك ان (من كان في الضلالة فليدله الرحمن)
 بمقتضى رحمة الداعية له الى التوبة المستوحية للرحمة (مداداً) عظيم الكفهم لا يزالون يزادون
 ضلالاً (حتى اذا راوا ما يوعدون) من ضرر تلك الذات (ابا العذاب) على قوايتها (واما
 الساعة) الا تية بالآلام بدلهما فان توفعوا العود حينئذ الى ما كانوا عليه (فسيعلمون من هو
 شركائنا) لاستقرارهم في مكان الآلام بعد استقرارهم في مقام الذات (وأضعف جنوداً)
 حصولهم من جاههم ليدفعوا بهم السدائد وقد وقعوا في شدة اندهم فضعفوا من ان يدفعوها
 عن أنفسهم (و) لا يدل هذا على ان الاموال والشهوات شر محض لكن ليس في خلق الله
 ما هو شر محض لانه (يريد الله) بهذه الاموال والشهوات (الذين اهتدوا) أي طلبوا الهداية
 من كل شيء (هدي) بصرفها فيما خلقت له (و) هي وان أفادتهم بواب قربا عند الله لا يكون
 كنواب من تلذذ بالآيات فاكتسب بها الباقيات الصالحات اذ (الباقيات الصالحات) من
 الاخلاق الفاضلة وهيات الاعمال الصالحة (خير عند ربك) الذي ربك تلك الآيات دون
 الاموال والجاه (وآيات) يلذهم من الجنة بأعظم من لذاتهم (وخير مردداً) أي رجوعاً فيفيدهم
 من لذات القرب أكثر من افادة الاموال والجاه في الخيرات (أ) رأيت من تنقي خيرية الباقيات
 الصالحات على فوائد المال والجاه (فأريت الذي كفر بآياتنا) العقلية والنقلية الدالة
 على خيرية الباقيات الصالحات في افادة السعادة على افادة الاموال والاولاد اذ اصرفوا
 في موارفهم ابل حصر السعادة فيهم في الدارين (و) حزم بحصولها لنفسه هناك حتى (قال)
 والله (لا وتين ما لا ودا) اذ اردت الى ربى لحيات منته بذلك حتى فقال تعالى (أطلع
 الغيب) فعلم من منته ان آناه ما لا ودا في الدنيا يؤتيسه اياهما في الآخرة فحزم بذلك حتى
 حلف عليه (أم) لم يطلع ولكن اتخذ عهد من اطلع عليه من نبي أو ولي في حق نفسه فكانه
 (اتخذ عند الرحمن) الذي من شأنه ان يرحم لولم يعهد فكيف اذا أعطى بذلك (عهداً) كلاً
 زجر عن دعوى الاطلاع وأخذ العهد فان لم ينزجوا الى أن يموت (سنتكتب ما يقول) بحيث
 لا يمكن محوه (وتعلمه) كما في هذه الدعوى بعد الزجر (من العذاب مداداً) فوق مداه على
 مجرد الكفر بآياتنا (ولا يقطعها المال والولد اذ) نزهة ما يقول (من ان له ما لا ودا فلا يقيم
 له حتى يمكنه ما قطع العذاب عنه) (و) لا تردهما عليه بعد ما ورثاها من قبل (بآية افردا) أي
 مجرد اعنهما (و) قد علم أكثرهم هذه القرينة وخاف من ذلك (اتخذوا من دون الله آلهة)
 تحموا اذل العباد لها (ليكونوا لهم عزاً) بدل عز المال والاولاد بتقريبها اليهم اليه (كل)
 زجر لهم عن اعتقاد افادتهم بالعرش فانه انما يتصور لو كانوا مستحقين للعبادة فيكفهم أن
 يقولوا عبداً لغيره عزوا بعبادته فاعزهم بل (سيكفرون بعبادتهم) اذ يخافون على أنفسهم
 دعوى الشرك في استحقاقها (ويكونون عليهم) اعبادتهم لها (ضداً) يريدون اهلاكهم
 الكلي اذ وقعوا في هلاك دعوى الشرك وكيف لا يكفرون بعبادتهم ولا يكونون عليهم
 به ضد ما مع انهم لم تكن باهر الله بل باهر أعدائه (أم ترأنا أرسلنا الشياطين) مسليطين

حمله ولا نصرة ويقال
 صرفاً أي لا يستطيعون
 أن يصرفوا عن أنفسهم
 عذاب الله ولا نصر أي ولا
 اتصافاً من الله عز وجل
 (قوله عز وجل صرح) أي
 قصر وكل بناء مشرف من
 مصر أو غيره فهو صرح
 (قوله عز وجل صابصم)
 أي حصونهم وصباصي
 البقر قروم الانم امتنع بها
 وتدفع عن أنفسهم ما بها

(على الكافرين توزهم) أى تحركهم الى عبادتهم الماسقية من عبادتهم بامتنال أمرهم (أزاً)
 عظيم من غير أن يعارضهم ملك أو عقل أو نقل وهو وان كان مغالبة مع الله يقتضى تعجيل
 العذاب عليهم لكنه لا يجعله لئلا يلجئهم الى الايمان (فلا تجعل) من شدة غيرتك (عليهم)
 اذ ليس فى تأخير العذاب عنهم تحقيق عليهم (أفانعداهم) معاصيهم (عدا) لا يقوته شئ منها
 ليعذبهم على كل واحد منهم وان شئت عليهم العذاب بكونه يوم من يذ الرحمة على أعدائهم لوقوعه
 (يوم تحشر المتقين) الذين تحفظوا من أسبابه (الى الرحمن) ليجعل لهم رحمة العامة فلا يترك
 منها لأعدائهم شئاً ويضم لهم اليها رحمة الخاصة اذ يحشرهم اليه (وفدا) أى راكبين اكراما
 لهم وجزاء على ركوبهم متون المشاق الشديدة فى سبيله (و) كما يزيد فى اكرامهم يزيد فى اذلال
 أعدائهم اذ (سوق الجرمين) سوق الدواب (الى جهنم) مكان الاذلال لا الى الله العزيز لينالوا
 شياً من عزته فيردونها (ورداً) ورود الانعام مكان الماء فراراً من ذل السوق وكيف يشفع
 لهم معبودوهم وشياطينهم مع انهم (لا يعلكون الشفاعة) من الانبياء والملائكة (الامن اتخذ)
 من أهل النار (عند الرحمن) الذى شأنه ان يرحم المؤمن به (عهداً) أن ينصيه من العذاب
 لا يمانه به فيشفع الشفيع لانجائه قبل استيفائه مقدار ما يستحقه من العذاب (و) هؤلاء
 فعلوا بشفعاء الملائكة والانبياء ما يمنعهم الشفاعة فى حقهم اذ (قالوا اتخذ الرحمن ولداً) من
 هؤلاء فيقول لهم الشفعاء اذ ذهبوا اليهم (لقد جئتم شياً اذاً) أى ثقلاً على الشفيع أن
 يشفع معه لانه سبب خراب العالم لانه قائم بالحق فلو فرض له عدم او غيبة أهل ذلك لكانت (تكاد)
 أى تقارب (السموات يتفطرن) أى يتشققن (منه) فلا تبقى سموات تفيض شياً (وتنشق
 الارض) فلا تبقى أرض تقبل شياً (وتخر) أى تسقط (الجبال) لانها تنكسر (هدا) أى
 كسر فلا يكون لها حفظ الارض لانسانهم ما يشعرون بعبود الله تعالى (ان دعوا للرحمن) الذى
 رحمهم بعض عبادهم باعطاء بعض الكالات (ولداً) يقوم مقامه بعد موته (و) لولم يعتبر قيامه
 مقامه عند موته (ما ينبغي للرحمن) وان بالغ فى رحمة (أن يتخذ ولداً) يقارب به فى كماله لان
 جلاله يقتضى اذلال ما سواه (ان كل من فى السموات والارض) وان بالغ بعضهم من الكمال
 ما بالغ (الا أت الرحمن) الذى رحمهم باعطاء تلك الكالات (عبداً) ذليلاً بالنظر الى كماله كيف
 وكالانه غير متناهية مقدارا وعدا بخلاف كالاتهم (لقد أحصاهم) فجعل لكالاتهم حداً
 (وعدهم) أى عد أفراد كالاتهم (عداً) لا يمكنهم الزيادة عليه (وكلهم) وان كان فيهم من كثر
 اتباعه (آتية يوم القيامة) وان كان معه اتباعه كانه آتية (فردا) اذ ليس لهم مقاومته
 ثم ان الله تعالى وان لم يتخذ ولداً يفعل ببعض عبادهم من المحبة ما يفعل الوالد الولد (ان الذين
 آمنوا) وهو موجب محبته (وعملوا الصالحات) وكل عمل منها موجباً (سيجعل لهم الرحمن)
 الذى من شأنه أن يرحم بلا سبب (ودا) يشبهه ود الوالد يجمعهم به شفعاء من خلطوا أعمالاً
 صالحاً وآخر سيئاً واذا كان الله يودقوما فيجعلهم شفعاء ويغض آخرى بحيث لا يملك
 الشفاعة وجعل من أسباب ذلك الايمان والاعمال الصالحة والتلذذ فيها فلا بد من الاعلام بها

وصية صفا الديك شوكة
 (قوله تعالى صريح لهم)
 أى مغيث لهم (قوله عز وجل
 صديق) هو من صدقك
 مودته ومحبته (قوله عز
 وجل الصافات صفا) يعنى
 الملائكة صفا فى السماء
 يسبحون الله كصفوف
 الناس فى الارض للصلاة
 والزاجرات زجرا قبل
 الملائكة تزجر السحاب
 وقبل الزاجرات زجرا كل

ولأتم في الاعلام من خطابه لكن خطابه الازل لا يفهمه الاكمل الانبياء الا اذا بسرتنزيه
 على لسان بعضهم (فانما يسرناه) بان جعلناه (بلسانك تبشيره المتقين) بانك تجعلهم من أهل
 مودته او من المشفوعين لهم (وتنذره قوماذا) يحاصمون في باب الايمان والاعمال ولا يساون
 مرتبة الشفاعة ولا كونهم لا يمكن كون الشفاعة (و) بكفي في انذارهم أن يقال لاحدهم
 (كم اهلككم قبلهم من قرن) بهذا الدلا اهل كذا (هل تحس) بالبصر أو باللمس (منهم من أحد)
 أو تسمع لهم ركزا) أي صوتا خفيا يسمع من قبورهم ثم والله الموفق والممام والحمد لله رب
 العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة طه) *

سميت به لدلالته على كماله صلى الله عليه وسلم المقتضية كمال سعادة اتباعه فيما أنزل عليه من
 أكمال السعادات وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بجموع كلالته في نبيه
 وكتابه (الرحمن) بانزال ذلك الكتاب على ذلك النبي (الرحيم) باسعاد من اتبعه فيه (طه)
 أي باطاهر عن النقائص وأسباب الشقاوة هاديا إلى الكمال وأسباب السعادة أو باطالع
 الهمة أو باطالع الحق هاربا عما سواه أو باطبيعة استعداده أو نحو ذلك مما يناسب المقام
 (ما أنزلنا) من مقام كمال جودنا وهدية (عليك) أي الماتصف بهذه الصفات (القرآن) الطاهر
 عن النقائص وأسباب الشقاوة الهادي إلى الكمال وأسباب السعادة أو الذي لا يطع عليه
 الاطالع الهمة أو الذي لا يستعبد به الاطالع الحق الهارب عما سواه والطيب الاستعداد
 (لتشقى) فان الشقاوة تنافي الظهور عن النقائص وعن أسبابها والهداية إلى الكمال
 وأسباب السعادة ولا تنال طالع الهمة ولا طالع الحق الهارب عما سواه ولا طيب الاستعداد
 (الانذكرة) فانها لو كانت شقاوة (ان يخفى) لكان انزاله شقاوة لكتم أجمل أسباب
 السعادة تلي بحشى (تنزيلا) لمن ساء به الانسانية إلى أرضية البهيمية (من خلق) في الانسان
 الانسانية والبهيمية كما خلق في العالم الكبير (الارض والسموات العلى) بل خلق فيه اسرار
 العالم لانه استوى على قلبه باسمه الرحمن كما ظهر به في عرشه اذ (الرحمن على العرش استوى)
 وانما خلق فيه ذلك لانه وان ظهر فيه هذا الظهور السكلي فله أن يظهر فيه ظهورات جزئية
 مختلفة علوا وسفلا وتوسطا ونزولا إلى أسفل السافلين اذ (له ما في السموات وما في الارض
 وما بينهما وما تحت الثرى) ليس ظهوره بمقتضى ظاهر الاستعداد فقط لئلا من صاحبه
 لانه ناظر إلى الاستعداد الظاهر والباطن جميعا فانظره إلى الاقوال الظاهرة والباطنة فانك
 (ان تجهر بالقول) أو تحفه فانها ليست بآية عده (فانه يعلم السر) الذي يطلع عليه صاحبه
 (وأخفى) هو ما لا يطاع عليه صاحبه وانما أحاط علمه بالكل لاحاطة الهمة بالكل اذ (الله لا اله الا هو)
 وانما اختلف ظهوره وروحه وحده اذ (له الاسماء الحسنى) التي بها ظهوره لاقتضاء
 جمالها أن تظهر بجلاله (و) كيف يغتر بما ظهر به مع انه قد يرى في الباطن غيره (هل اتاك
 حديث موسى) أراه مطلوب ظاهر قلبه وأراه مطلوب باطنه (اذ رأى نارا) مكان يطلها

مازجر عن معصية الله عز وجل قالتا يا ليتنا ذكرنا قبل
 الملائكة ونجا من أن يكون
 الملائكة وغيرهم من يتلو
 ذكر الله (والذاريات ذروا)
 الرياح فالساعات وقرا
 السحاب تحمل الماء
 فالجاريات يسترا السفن
 تجرى في الماء بجرياسها
 ويقال مبصرة أي مسخرة
 (قوله) فالمنقشات أصرا
 الملائكة هكذا يورث عن على

بظاهرة لاهله ويطلب الحق بباطنه لنفسه (فقال لاهله) المحتاج اليها للاصطلاح في ليله شامية
 أولاهته داعي ليله مظلمة (أمكنوا) أي اصبر واحتي ارجع اليكم بما رأيت (أني آنست) أي
 رأيت (نار العلي) بعد ذهابي اليها ورجوعي منها (أتيكم منها بقبس) تصطلون به (أو أجد)
 من اطلعي (عني النار هدي فلما اتاها) وجدته تجلي الحق بصورة النار لا في مظهرها اذ لم تغير
 خضرة الشجرة مع احاطتها بها وكانت ناراً يضاء وهو وان تجرد عن الصور فله أن يظهر بما شاء
 منها ظهور جبريل بصورة دحية وهي وان كانت مطلوب الظاهر اعتبر فيها الباطن لذلك
 (نودي) ليقبل بالكلية (ياموسى) سمي لئلا يتوهم ان المنادى غيره (أني انار بك) تجليت
 باسمي الخاص في هذه الصورة لكن لما لم يكن بظهوره وجب فيه رعاية أدب القيام عند الملوكة
 (فأخضع لعليك) كيف وقد وجب تنزيهه مكان ظهوره لا بظهوره كما يجب تنزيهه مكان الملوكة عن
 القادورات التي هي من لوازم النعمال (انك بالوالمقدس طوى) أي الذي طوى فيه الالتفات
 الى ما سواه فيجب فيه رعاية الادب من كل وجه ولما حصلت له الولاية بهذا التجلي أعطاه النبوة
 والرسالة بقوله (وأنا اخترتك) للرسالة من بين أهل الولاية (فاسمع لما يوحى) لتبليغ الرسالة
 حتى تؤديه من غير تغيير فيه وأشار الى ترتيب الاداء فذكر أولاً وجوده الجامع للكمالات بقوله
 (أني أنا الله) ثم الى توحيده بقوله (لا اله الا أنا) ثم الى استحقاقه العبادة بقوله (فاعبدني
 و) جعلها جزئية لاسبقها على الكلية ثم ذكرها بقوله (اقم الصلوة) الجامعة لمقتضىات
 الالهية الجامعة للكمالات لانك تقيمها (لذكرى) أي لتذكرني فيها بقلبك واسنانك وسائر
 جوارحك بان تجعل حركاتهم صادرة عن مافي القلب واللسان لذكرك بجميع ارجاء التجلي حتى يتجلى
 لك الامور الاخرية كما ظهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة والنار في صلاة الكسوف
 وهي وان كانت معدومة فهي في حكم الموجودة (ان الساعة آتية) وهي وان كان حقها
 ان تتجلى على المكاشفين (اكاد اخفيها) عنهم لئلا يطل تكليفهم وتكليف اتباعهم (لتجزي
 كل نفس بما تسعى) عن اختيارهم من ان عدم ظهورها لهم ولكن لما لم يكن بدم من الجزاء
 لم يكن بدم من ايمانها (فلا يصونك عنهما من لا يؤمن بها) وان كان مكاشفة فإذاه عدم انكشافها
 له الى انكارها (و) لم يعلم ان المكاشف لا يكشفه بالجميع وقد ظهرت له دلائل وجودها
 فلم يعتبرها اعتباراً بكشفه لانه (اتبع هواه) فترك النظر في الدلائل (فتردى) بمتابعة هواه نظراً
 الى مكاشفته مع تركه متابعة الدليل ولما أعطاه النبوة أراد ان يعطيه معجزة من جنس
 ما يتداوله السحرة ليعلم أنهم سافوق رتبهم ولذلك سأله عن عصاه ليعز كرمها تب فواتها فيجعل
 لها مربة فوق تلك المراتب فقال (وما تلك) الخشب التي شغلت أقوى جوائيك اذ أخذتها
 (بيمينك) مع جلالة قدرك (ياموسى قال هي عصاى) التي اذكر بها المعاصي التي يستحق
 الضرب بها من أجلها (أتوكوا) أي اعتمد اعتماد المعاصي على قوة تحملها للعذاب (عليها)
 لظهوره لضعف نفسه (واهش) أي أسقط الورق (بها على غنمي) هش العاضى أوراق شجرة
 غنائه على شهواته ليعتق بهم الكفى لأفعل ذلك لأعلم اني لو تبعت شهواتي تركت نفسي حيوانية

ابن أبي طالب رضوان الله
 عليه في الذاريات الى قوله
 فالمقسمات أمراً (والمرسلات
 عرفاً) الملائكة تنزل
 بالمعروف ويقال المرسلات
 الرياح عرفاً متابعه ويقال
 هم اليه عرف واحد اذا
 توجهوا اليه وكثروا
 وتتابعوا فالعاصفات
 عصفاً الرياح الشداد
 والناشرات نشرها الرياح
 التي تأتي بالمطر كقوله نشرها

محضة (ولي فيها ما رُب) أي حواشي (أخرى) أُنذركم بها فإند أخرى كانت ذات شعبتين إذا
استسقى بها طالت وصارت الشعبتان دلوًا وتصيران شعبتين بالليل وكان يقابل بها العسدر
والسباع وإذا اشتبهى غرة فركها أو رقت وأثمرت وكان يحمل عليها زاده وسقايته فتمشيه
ويركزها فينبع الماء فإذا رقتها انصب وكانت تقيه الهوام (قال ألقها يا موسى) مع القائم بها
في قلبك من العلم بشوائدها ليحصل له علم ما يختص به الحق من أسرار المعجزات (فألقاها) القاء
الثاني وجوده (فأذا هي حبة تسعى) ظهرت فيها الحياة بأفعالها في صورة مخوفة يشير إلى
أحياء المعجزات القلوب بالخوف من جدها (قال خذها) لتخيبهم سب طريق التخويف
(ولا تخف) صورته الظاهرة إذ ليست التخويف بل لاظهار ما فيه من استعداد قبول الحياة
للعلم الإنسان أنه مستعد لقبول الحياة الإلهية لكن ليس لها في ذاتها حياة ذلك (سنعيدها)
آخذة (سيرتها) أي هيئتها (الأولى) ليعلم الإنسان أنه وان انصف بهذه الحياة فأنما تدوم فيه
من لطف الحق به لا بذاته ثم أعطاها آية أخرى لتكونا كالمشاهدين فقال (واضمم يدك) التي هي
القائلة فيك (إلى جناحك) أي ابطك لينسب ما يظهر عليها إلى الحق (تخرج بيضاء) أي
منورة (من غير سوء) أي قبيح ليعلم أن من رد الأفعال إلى الله يتورق قلبه من غير قبح وهذا
التورون كان نوعاً من الحياة لكم أحياء معنوية فكانت (آية أخرى) وانما أربناكم
الآن مع ان حقهم أن يظهر ابعداً التحدي والمناظرة (الترك) أولاً (من آياتنا الكبرى)
أي بعضهم يلقى قلبك على مناظرة الطغاة (أذهب إلى فرعون أنه طغي) فلا بد من التنبيه له على
طغيانه بالدلائل العقلية المؤيدة بالمنقلبة التي صدقتم المعجزات (قال رب) انك وان ريتني
بتقوية قلبي لكنهم انما تتم تقويته لو شرحت صدرى (أشرح) أي وسع (لي صدرى) وهو وجه
للقلب يلي النفس فإذا انشرح انشرح الوجه الذي يلي الروح (و) لا يكفي انشرحه لصعوبة
أمر الطاغى الذي لا يسأل بالآيات (يسرلى أمرى و) تيسير المناظرة انما يتم باللسان لتوقف
الفهم عليه (احلل عقدة من لساني) حصلت لي الحرمان احراني بالجمرة حين وضعت مع البواقيت
لتجربتي حين ضربت فرعون فمالم فأراد قلبي فأمرت أسية بوضع الطبقة (يفقهوا قولي)
(و) مع ذلك اتى منفرد في مناظرة الجمل الغفير من الطغاة (اجعل لي وزيراً) يحمل بعض أعبائي
(من أهلي) إذا اجنبت رعاياهم وأقربهم أولى وهو (هرون) لكونه (أخى) الأكبر
بعزلة الأب ولم أطلبه للاستعانة به بل بك بواسطة سبيته (أشدبه أزرى) أي قويه ظهري
(و) رجلا تتم سبيته عند اشتداد الأهرام يكلف بحمل أعباء النبوة (أشرك في أمرى) ولم
أطلب منك التحصيل الكمال لأنفسنا من حيث هي بل (كي نسجك كثيراً) بأعتماد تنزيهاك
عن مظاهرها (ونذكرك كثيراً) بصفات الكمال برويتها بمظاهرها (انك كنت بنابصيراً) برؤية
كالاتك بالمظاهر ورأيتنا في ذاتك (قال قد أوتيت سؤلوك) أي تحققت على الفور اجابة
دعواتك لعزتك (يا موسى) فأقبل بالشكر كيف (ولقد مننا عليك) من غير سؤال منك (مرة
أخرى) دون مرة الانباء وان أشبه انباء والدك (أذاً وحينا) أي القين بطريق الإلهام (إلى

بين يدي رحمة به قال نشرت
الريح إذا جرت قال جبر
نشرت عليك فذكرت بعد
البلد
ريح عمانية يوم ماطر
بقوله عز وجل فالقارحات
فرقا الملائكة تنزل فتعزق
بين الحلال والحرام
فالملائكة تذكر أعذاراً ونذراً
الملائكة تلقى الوحي إلى
الأنبياء عليهم السلام أعذاراً
من الله جل اسمه وأنذاراً

املك مثل (مايويحي) الى الانبياء بلسان الملك ان من خاف البر وركب البحر فعليك (ان اقدفه
 في التابوت) ليظهر باجرائهم من غير مجر على ان من شأنه ان لا تجرى أصل الارهاص لولدك
 والكرامة لك (فاقد فيه في اليم) اي البحر متوكلة على خالقه ان يأمره باللقاء (فليلقه
 اليم بالساحل) والهيب وان كان من مكان العدو الى غيره فهنا من الغير اليه فانه ان لم يلقه
 اليم بالساحل (ياخذ العدو) بدعوى الالهية لنفسه وتقيم اعني (وعدوله) لدعوته
 الى (و) لا تبالي بعداوته اذ (القيت عليك محبة مني) فوجب محبة الكل فعلت ذلك
 ليحصل لك الامن الكلي (ولتصنع) أي ولترجي يدي العدو (على عيني) أي نظري بالحفظ
 حتى يتم تريتك بحضارة أملك ورضاعها (اذغشي) على الساحل مع التابوت (أخنتك) مرهم
 (فبقول) لقوم العدو اذ اطلبوا لك حاضنة ومرضعة (هل أدلكم على من يكفله) أي يضمن
 حضنته ورضاعته فبقولها فجات بأملك (فرجعت الى املك) مع كونك يدي العدو
 (كقتر) برؤيتك (عينها ولا تحزن) بفراقك فهذه من رائدة على النجاة من القتل (و) قد
 مننا عليك بالنجاة من القتل الذي لا يدع بتمليس حين (قتلت نفسا) من آل فرعون فاعتمت
 للقصاص وللعقوبة الاخرية (فنجيناك من الغم) لم يكن من هاتين الجهتين فقط بل من
 جهات كثيرة اذ (فتناك فتبونا) كثيرة كعمل أملك اياك في سنة الذبح ومنع الرضاع من
 غير يدي أملك وتناول الجرة ومشى غانية مر احبل جات اعطشان (ف) كما أنجيناك من
 غومها انجيناك من الجهل والاخلاق الرديئة اذ (لبثت سنين) ثمانية وعشرين (في أهل
 مدين) لتعلم منهم وتخلق باخلاقهم (ثم جئت على قدر) أي مقدار من العاوم والاخلاق
 اجل من أن يحصل بالعلم والصكمة (ياموسي) كيف (و) قد (اصطنعتك) أي اخترتك
 (لنفسى) أي لاظهار اسرارى اليك لتصيرك املاكملا (اذهب أنت وأخوك) الذي كل
 بدعوتك (بأياق) الدالة على كمال قربك مني وعظمتك عندي (و) تزداد كمالا بجواظيتك على
 ذكرى (لاتنيا) أي لاتضعفان الاقامة (في ذكرى) لانه يضعفكم عن اداء الرسالة وذكركم
 اياي يزيدكم قوة (اذهب الى فرعون) من غير مبا لاة لعظمته (انه) لاعظمت له بالحقيقة بل
 غايته أنه (طغى) امكن لا تريد اطغيانه بالاغلاظ (فقولا له قولنا) فانه يرجي تأثيره في الطغاة
 (اعله يندكر) دلائل صدقكم (أو يخشى) احتمال صدقكم (قالا ربنا) الذي ربانا بهذه الوجوه
 (اتنا) مع هذه التقوية (نخاف ان يفرط) أي يجعل قبل سماع كلامنا بالعقوبة (علينا أوان
 يطغى) بالعناد في دفع حججنا ثم يأمر بقتلنا (قال لا تخافا) من افراطه وطغيانه (اننى معكما)
 اقرب منه وأقوى (اسمع) فأمنه من ان يقول ما نكرهون (واری) فأمنه مما نخافونه
 (فاتياه) من غير مبا لاة في جعله مربوبا (فقولا انارسلوك) ارسلنا اليك لترد من
 غضبتهم منه خواص عباد بني اخصمهم (فارسل معنا بنى اسرائيل) ليكونوا مع ساخر خواصه
 (و) ولم ترسلهم (لانهم) باستعبادك اياهم ولا تمكن غيرهم بالبابسا كههم واستعبادهم بعد
 تبليغنا رسالتهم بظهور صدقنا (قد جئنا نبيانية) يعلم بالضرورة انها (من ربك) اعطاها

(و) المنازعات غرقا) الملائكة
 تنزع أرواح الكفار
 اغرقا كما يفرق المنازع
 في القوس والناشطات
 نشط الملائكة تنشط أرواح
 المؤمنين أي تحل حللا
 رفيقا كما ينشط العقال من
 يد البعير أي يحل حللا برفق
 والساجحات سبحا الملائكة
 جعل نزولها كالسباحة
 فالسابقات سبقا الملائكة
 تسبق الشياطين بالوحي
 الى الانبياء عليهم السلام
 اذ كانت الشياطين

للدلالة على ما هو الهدى عنده (و) لا بد من اتباعه اذ (السلام) أي الخلاص عن آفات
الضلال موقوف (على من اتبع الهدى) والا فلا سلامة بدلالة دلائل العقل مؤيدة بالنقل
(ان انا قد اوحى اليك العذاب) نازل (على من كذب) الهدى (وتولى) عن العمل به فلما سمع
منهم اذالك القول (قال) ان لم أكن ربكما (فكن ربكما) فان اتسب هرون الى غيبي فكن ربك
(يا موسى) مع ان تربيتك كانت على يدي (قال) موسى ليس المراد التربية العرفية بل
الحقيقية (ربنا الذي اعطى كل شيء) أي كل ما يصير الى الوجود (خلقه) أي وجوده الحادث
(ثم هدى) للاستكمال الذي من جلته التربية المتعارفة ولا يتصور ذلك الا من رب العالمين ثم
سأله عن ذلك كما ذكر في مواضع آخر (قال) لو كان الله خاديا لم يكن قيامه في محبة لهديتي
فان اردت انه هدى بك (فما بال) أي حال (القرون الاولى) هل هداهم الله أم لا (قال) كان
هاديا لكل بحسب حاله وحال المكلف انما يجب الهداية البيانية وقد كانت لتلك الامم على
أسن الرسل ثم من اختار منهم الاتباع خاف فيهم الهداية والافلا وقد خاف الاختيار فيهم
بمقتضى استعدادهم اذ (علمها عند ربى) أي علم استعدادها وهو مناط القضاء والقدر لذلك هو
(في كتاب) هو الروح المحفوظ (لا يضل ربى) لا يترك الحق في هذا التقدير بان يقدر
اختيار الهداية لمن يستعد لاختيار الضلال وبالعكس (ولا ينسى) الاستعدادات فيهم
لهداية أو الضلال وان عم هداية البيان اذ هو (الذي جعل لكم الارض مهدا) لتعلموا انه
لا بد لكم من مستقر والدينا يست كذلك فالمستقر هو الآخرة (وسلك لكم فيها سبلا) لتعلموا
ان الوصول الى الله سبلا مختلفة بعضها هداية وبعضها ضلال (وانزل من السماء ماء)
لتعلموا ان لكل شيء سببا فالاعمال المنزل من السماء اسباب السعادة وضدها اسباب الشقاوة
ثم اشار الى ان لاسباب السعادة آثارا مختلفة كما ان للماء آثارا مختلفة من قدرة الله تعالى
(فاخرج جنابه) لا بتأثيره بل بتأثير قدرته عنده (ازواجا) أي أنواعا (من نبات شتى) مختلفة
الاجناس ولو كان للسبب تأثير لا يمنع اختلاف الأنواع فضلا عن اختلاف الاجناس كيف
لا يكون للسعادة الاخرية اسباب مع انها رعاية القوة العاقلة وقد راعى سبحانه وتعالى
بانزال الماء من السماء رعاية القوة البهيمية لذلك قال (كلوا وارعوا انعامكم) وليست
الجهة المقصودة بل هي العاقلة وهي وسائل اليها لذلك قال (ان في ذلك لايات لاولى النهى)
أي المناظرين الى الغايات واحدى الايات ما ذكرنا والثانية ان تهديد الارض اشارة الى
تهديد المقدمات وسلول السبل الى طرق الاستدلالات من القياسات الاقترانية المجلية
والشرطية والاستثنائية والاستقراء والتشبيك وانزال الماء الى انزال النتائج واخراج انواع
النبات المختلفة الاجناس الى تميز النتائج للعلوم المختلفة والثالثة ان تهديد الارض اشارة الى
القاعدة الكلية وسلول السبل اشارة الى الدلائل العقلية والنقلية وانزال الماء من السماء الى
العلوم الكشفية المثمرة للامور التي لا تحصل بالاستدلال ومن نظرهم انه (منها خلقناكم)
خلق النبات من التراب (وفيها نعيدكم) اعادة البذر الى الارض (ومنهم اخخرجكم) اخراج

تسترق السمع فالمدبرات
أمرها الملائكة تنزل
بالتدبير من عند الله جل
اله وقال أبو عبيدة
والنازعان غرقا الى قوله
فالسباقيات سبقا هذه كلها
التحوم فالمدبرات أمرها
الملائكة (وقوله جل وعز
والعاديان ضجعا) الخيل
والضج صوت أنفاس
الخيل اذا عدت ألمز الى
الفرس اذا عداية قول اح
اح يقال ضجج الفرس
والعاب وما أشبه بهما

النبات من البسدر (تارة أخرى) هي تارة البعث (و) لم تقتصر معه على هذه الآيات بل والله
 (لقد أريناه آياتنا) على الامور الانشورية والمعارف الالهية (ككها) العقلية والقولية
 العقلية والنقلية (فكذب) جميعها (واي) ان بقاداشي منها أو من مقدماتها (قال) انما
 تقادما يقيمه - لا الزيادة أو النقص (ر) اجتمعت الخرجنا من ارضنا (بان نصير عبدا للغيرنا فلا
 يطيعنا أحد من يطيعنا لا بعسكر منكم بل) (بسكرنا يا موسى) وانما يتأتى لك الانخراج لو لم
 يعارض سحرنا (فلمّا اتيناك بسحر من الله) يعارضه ولا بد لظهورها من تعيين زمان ومكان
 (فاجعل) للاجتماع (بيننا وبينك موعدا) من مكان وزمان فان لم تعين لزمانه فاجعله
 بحيث (لا تخلفه) اي الموعد (نحن ولا أنت) بأن تأخذ أو تأخذ (مكانا سوى) اي
 يساوي جميعنا ذلك المكان (قال) موسى لأخاف من تعيين الموعد الزماني (موعد ثم يوم
 الزينة) اي العبد (و) لا يكتفي فيه تعيين اليوم لطوله بل يعين له وقت (أن يحضر) اي
 يجمع (الناس) فيه وهو وقت (ضحى فتولى فرعون) اي اشتغل بتحصيل أسباب المعارضة
 فلم يحصل له أسبابها بالحقيقة (لجوع كبدته) اي ما يوههم القاصرين انه من أسباب المعارضة
 (ثم أتى) ذلك المكان في ذلك الوقت لأمع أسباب المعارضة التي هي المقصودة من ذلك الموعد
 (قال لهم موسى) احذروا (ويلكم) من زعمكم ان آيات الله يمكن معارضتها وأن له شريكا
 يعارضه (لا تقترؤا على الله كذبا) بأنه عاجز او انه يشارك في قدرته (فيسكتكم) اي
 فيسبب أصلكم (بعذاب) من افراط غضبه عليكم (وقد) علم انه (خاب من افترى) على
 مخلوق فكيف من انتري على الخالق (فتمازعوأ أمرهم بينهم) هل لنا ان نعارضه لكونه ساحرا
 مثله أم لا لأن امره سماوي (وأمره الخجوي) انه لو غلبنا اتبعناه ولسأري فرعون وقومه
 منهم ذلك (قالوا) للسحرة (أن) اي ان الشان (هذان) ساحران انهما (اساحران)
 لا تسوهموهم انما ارادة الهداية بل (يريدان أن يخرجناكم من أرضكم) لامن الضلال
 لانهم يريدان عزل فرعون عن ملكه يجعله عبدا للغيره فيقومان مقامه ويجعلان قومهما
 مكانكم ولا تنظروا الى قوتكم على دفعهما لانهما لا يستعملان قوتهم امامكم بل يخرجانكم
 (بسحرهما) الذي يريدان اعجازكم به هذا فعلمنا في الامر الديني (و) أما الاخرى فهمما
 يريدان ان (يذهبا بطريقكم المثل) اي التي هي أكثر مشابها للصواب لاتفاق العقلاء
 على استحسانها (فاجعوا) اي اعزموا (كيدكم) اي أسباب المعارضة في أوهام العامة
 (ثم اقنوا صفها) فانه أهيب في قلوب الرائيين (وقد أفلح) اي فاز بالانعامات العظيمة من
 فرعون وملائته (اليوم من استعلى) أي طاب العلوانة نفسه فاجتهد ان يكون له الغلبة (قالوا)
 يا موسى امان تأتي) أولا فيحصل لك الالتقاء اولاً لقينا أولاً ولا تحيرت فلم يأت لك اللقاء بعده
 ونحن لا نبالي بالقائد لك كثرتنا (واما ان نسكون) نحن الملقين لكوننا (أول من أتى قال)
 (بل ألقوا) أولا فاني لأبالي بما أرى من سحركم فalcوا (فاذا حبالهم وعصيهم) التي ألقوها
 (بخيال اليه) اي يصل اليه من طريق الخيال الذي تحرك (من سحرهم انما انسى) باختيارها

والضبيح والضبيح أيضا
 ضرب من العدو والموريات
 قد حال الخيل توري النار
 بسنابكها اذا وقعت على
 الحجارة فالمغبرات صبحا من
 الغارة وكانوا يغبرون
 عند الصبح والافارة كبس
 القوم وهم غارون لا يعلمون
 وقيل انها كانت سرية
 لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم الى بني كنانة وأبطأ
 عليه خبرها فنزل عليه
 الوحي بخبرها في العاديات
 وذكر ان علي بن أبي طالب

(فأوحى) أى أضر (في نفسه) بحيث لا يظهر غيره (خيفة) من توهم الخلق المعارضة
 بأن لهم من حبائلهم وعصمهم حيات كما أن له من عصام حية (موسى فلما لا تخف) المعارضة
 بل (أنك) مع وحدتك (أنت الأعلى) أى الغالب عليهم ليكون حبيبتك أكبر من حياتهم بكثير
 (و) لا تلتفت لكثرة بايل (ألق ما في يمينك) التى هى الجانب القوي فى نفسه مع تقويتنا
 أياها (تلقف) أى تلتقط النقاط الطائر جميع (ما صنعوا) ولا يبعد ذلك لأنهم (انما)
 صنعوا كيد ساحر) فى مقابلة المعجزة (ولا يفلح الساحر) أى لا يفوز بطولبه (حيث
 ألقى) أى أى مكان جاء دفع الحق فكيف يفلح حيث ألقى معارض الدفع المعجزة قال موسى عصاه
 فتلقفت ما صنعوا (فألقى السحرة) بعدما ألقوا حبائلهم وعصمهم للمعارضة (مسجدا) بالدلالة
 (قالوا آمنتم به) أى موافقة موسى (فقبل أن آذن لكم) فهو دليل مخالفتكم إياي (أنه)
 لكبركم) فى باب السحر كانه (الذى علمكم السحر) فانه قد تم معه ليكون لكم الملك فوعزنى
 لأفعلن بكم فعل الملوئمين أراد تبدل الملك (فلا قطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) أى
 من جانبيين متخالفين (و) لا تقصر عليه حتى يمكنكم آخر اجنا من أرضنا بسحركم بل مع ذلك
 (لا صلبنكم) ممتكنين (فى جذوع النخل) التى هى أقوى الأخشاب وأخشنها (و) لئن
 زعمتم انكم انما آمنتم برب موسى خوفا من شدة عذابه أو من تخليده فى العذاب (لتعلن آياتنا
 أشد عذابا وأبقى) فان رب موسى لم يقطع من أحديده ورجله من خلاف ولم يصابه فى جذوع
 النخل ولم يبقه مصلوبا (قالوا) انما يستأذنك من يؤثر جانبك ونحن (ان تؤثر على ما جاءنا
 من البينات) الداعية الى ايدارجنب الحق عليك وفيه اشارة الى انما وافقناه لكونه
 أسحر بل لكونه صاحب البينات (و) لو لم تأت البينات ما كنا نؤثر لك على (الذى فطرنا) ولا
 نخاف ما خوقتنا به فانه ليس بأشده من عذابه بالذات (فاقص ما أنت قاض) ولا ببقى فانك
 (انما تنقضى هذه الحيوه الدنيا) التى لا بقاء لها ولا سلطان لك بعدها وقد دفعنا به هذا الايمان
 ما هو أشد وأبقى (أنا آمنابينا) الذى لا يزول سلطانه أبدا ولا يتأنا من الرجوع اليه (اليعقوب
 لنا خطايانا) من القسم بعزوة عدوه ومعارضة رسوله وأنواع الكفر فى السحر (وما أكرهنا
 عليه) أى وما فعلت بنا مما يشبه الاكره اذا اتنا زعنا الامر بيننا وأسررنا النجوى والاكراه
 لو تحقق فانما ينسقط الاثم ولم يقع به اضرار متعدده وهذا مما يتعدى الاضرار به لكونه (من
 السحر) ولو لم يكن شئ من ذلك كيف نخنار جنباك على جنباب الله (والله خير) من كل
 ماعداء (و) لو زعمت انه ليس بخير منك فلا شك انه (أبقى) وكيف يكون عذابك أشد وأبقى
 مع ان عذابه الخلود فى جهنم (انه من يأت ربه بجر ما فإن له جهنم) خالد فيها اذ (لا يموت فيها)
 فيستريح من عذابها (ولا يحيى) حياة يستعيد بها (و) كيف تكون خيرا منه مع أنه (من
 يات مؤمنا قد عمل الصالحات) فاولئك هم الدرجات العلى التى لا تبلغ أعلى درجاتك أدناها
 فاذا كانت هذه درجات من نزال له فى العبادة فإين درجاته اذ أعلى درجاتك ملك مصر وهذه

رضوان الله عليه كان
 يقول العادات هى الابل
 وينذهب الى وقعة بدر وقال
 ما كان معناني بهذا الاقرس
 المقداد ابن الاسود قوله عز
 وجل صافون) أى صفوف
 (قوله تعالى صافات) جمع
 صافن من الخيل وقد
 مضى تفسيره (قوله عز
 وجل صرصر) أى ريح
 باردة لها صوت (قوله عز
 وجل صفحا) أى اعراضا
 يقال صفحت عن فلان اذا
 أعرضت عنه والاصل

الايمان تجري من تحتك ودرجاتهم (جنات عدن تجري من تحتها الانهار) من الماء
 والغسل واللبن والخرمج انه لا خلود لك بصم ويكوتون (خالد فيها) نحن نرجو ان يحصل
 لنا ذلك وان لم نعمل الصالحات لان (ذلك جزا من تركي) بتلك الاعمال وقد حصل ان ذلك
 بهذا الصبر ولم يمكننا الاعمال الصالحة مع ان هذه التزكية دعاية اليها ميسرة لهما فكانها
 حصلت (و) كيف لا يكون للتزكية ذلك وقد كان من اثر الايمان الانجاء بطريق كرامة الوحي
 مع ظهور المجزة قانا (لقد اوحينا الى موسى أن أسر بعبادي) اخفاء على اعدائهم واذا
 ظهر لهم ومنع البحر من العبور (فاضرب) بعصاك البحر لتجعل لهم طريقا في البحر (ايما
 لهم الى انه لا بد في الوصول الى الحق من عبور بحر المعرفة (يسا) لا تزال فيسه الاقدام ومع
 يسه (لا تخاف) من العدو (دركا) في وسط البحر (ولا تخشى) منهم العبور فضرب
 فسادكوه (فاتبعهم) على الفور في دخول البحر اغترار اباكونه طريقا يسا (فرعون يجنوده)
 مع اياه بكونه معجزة لعدوه يخاف عليه الانعكاس (فغشيم) أي غطاهم (من ايم) أي البحر
 المملوء ماء (ماغشيم) من الغشاء السكلي الذي لا يمكنهم التنفس فيه (وأضل فرعون قومه)
 قبل دخول البحر بأن قال انشقي البحر لادرك عيسى (وما هدى) حين أدركه الفرق اذ لم
 يعلمهم بايمانه لانهم لواجبوا على الايمان في ذلك الوقت ربما أنجاهم منه وكان هذا الاغراق
 هو الانجاء السكلي لبني اسرائيل لذلك قال (يا بني اسرائيل) ناداهم ليتبواوا على شكر الانجاء
 السكلي (قد أنجيناكم من عدوكم) بالخراج من بلادهم من غير أن يكون لهم خبر أو لاو عبوركم
 البحر ومنعهم عن درككم وبأغراقهم (و) أنجيناكم عن القصور في القوة النظرية
 والعملية اذ (واعداكم) انزال التوراة حين صعودكم (جانب الطور الايمن) ايشير الى أن
 النجاة عن القصور انما تكون بالصعود عن البشرية وبالتمسك بالقوة الالهية (و) أنجيناكم
 حين ابائناكم باتيسه من شدائده اذ (نزلنا عليكم المن والسلوى) وانما كان انجاء اذ لم يكن
 ابتلاء بمنع الاكل بل قلنا لهم (كاوا من طيبات ما رزقناكم) ليدفع طيبه شدة الابتلاء (ولا
 نطفوا) بدعوى الولاية (فيه) أي في هذا الابتلاء بحصول الكرامة لكم (فيحل عليكم
 غضبي) بروية لكم مكان الغضب مكان الكرامة (وعن يحال عليه غضبي فقد هوى) أي
 سقط من عيني فلا يقبده ما يعمل بعد (و) لكن هذا لا يوجب المأس (اني لغفار ان تاب)
 عن موجب الغضب (و) يكفي فيه ان (آمن) قوى ايمانه بأن (عمل صالحاته اهتدى)
 بأن لم يأمن من كرهه ولم يأس من روحه ولم يجب بعمله ولم يدع الولاية والكرامة لنفسه
 (و) لما كان كمال الاهتداء بالاهداء لم يكن التسابق على الاتباع من كمال هذا الاهتداء
 لذلك قال تعالى (ما جعلك) أي مادعا الى العجلة بالتقدم (عن قومك) الذين أرادوا كمال
 متابعتك (يا موسى) المبعوث لتكميلهم وهو بادراك حاله معنائه وكان قدمضي مع
 القباة الى الطور ثم تقدمهم (قالهم) وان غابوا لم يعدوا عني اذ صحت في حقهم أن يقال
 (أولام) وهو الاشارة الى القريب ولم يتخلفوا عن متابعتي لانهم (على أثرى و) لكن

في ذلك ان توليه صفحة
 وجهك أو صفحة عنقك
 في ذلك عند الاعراض
 قوله عز وجل صرة أي
 شدة صوت قوله سبحانه
 صكت وجهها أي ضربت
 وجهها بجميع أصابعها
 قوله سبحانه صلصال
 طين يابس لم يطبخ اذ انقرته
 صل أي صوت من يسه
 كما يصوت الفخار والفخار
 ما يطبخ من الطين ويقال
 الصلصال المنتمن مأخوذ
 من صل اللحم اذا أنتن

(عجلت) بالتقدم اليه بزيادة التقرب (اليك رب) لترتيبي بزيادة التقرب (اترضى) عن
 اتباعي رضالك عني (قال) اذا ابعدت ذولا زدت اتباعهم ابعادا يوقعهم في الابلاء (فانقذ
 قسما) أى ابائنا (قومك) الذين تركتهم مع هرون (من بعدك) لبعذك عنهم حساو معنى
 اصاله وواسطة (و) ذروا ان لم يتم سببا انضم اليه ما يتم سببته وخوانهم (اضلهم السامري)
 يصوغ عجل من حلي القبط مع رعى قبضة تراب من حافر فرس جبريل وقوله هذا الهكم واله
 موسى (فرجع موسى) من مقام غاية التقرب (الى قومه) لئلا في مافاتهم (غضبان) على
 ما نزلوا على أنفسهم (اسفنا) أى حزينا دل يتم لهم التلافي أم لا (قال يا قوم) الذين حقهم
 التزام الهداية - جماعة وعد الزيادة فيها (الم بعدكم ربكم) الذى رباكم بالهداية (وعدا
 حسنا) بانزال التوراة لتزدادوا بها الهداية (او) نفتم بوعده آم لا (فطال عليكم العهد)
 بان تأخر الى أربعين بعد ما كان ثلاثين حل أردتم الوفاء بذلك الوعد (أم) لم تريدوا ولكن
 (أردتم ان يجعل عليكم غضب من ربكم فاخلقتم ووعدي) بمطابقة التوراة الموجبة للرجعة
 (قالوا ما أخلقنا معوك) بقصد منا والاختصاص منه (بملكنا وملكنا) وقنعنا فيه اتفاقا
 (حسنا) اموالا كانت (أوزارا) أى آثاما لكونها (من زينة القوم) أى حلى القبط
 استعزها منهم وليس لهم مستأمن أخذ مال الحربى ولم يمكنهم نادرها على أهلها فقددهم
 (فقدناها) فى حفرة أو قدنا فيها النار لسمكها (فمكنا قدناها) (كذلك اتى السامري)
 من غير زيادة صنعه (فأخرج لهم) من الحفرة (عجرا) خلقه الله من الحلى ولم يكن حيوانا
 حقيقة بل (جسدا) بصورة لكن (له خوار) أى صوت يقر (فقالوا) تبعا للسامري
 لما رأوه من غير صنعه ورأوا له خوارا (هذا الهكم واله موسى) وضعه فى الحفرة (ففسى)
 ثم ذهب الى الطور لطلبه (أ) عموافى اعقاد الهيته (ولا يرون أن) أى ان الشان (لا يرجع
 اليهم قولا) أى لا يرد عليهم جوابا مع ان التكلم دون الرؤية (ولا يملك لهم ضرا) لولم يعبدوه
 (ولا نفعا) لوعبدوه (و) كما أنهم عمو (لقد) صهوا أيضا ما ذ (قال لهم هرون) الذى
 هو كوسى (من قبل) أى قبل مجي موسى قطع العذرهم وقميد العذر (يا قوم) الواجب
 عليهم اتباعى كاتباع موسى (انما انتتم به) أى ابتلاكم الله باخراجه من غير صنعه واعطائه
 الخوارا كمنه خال عن النفع (وان ربكم) بحسب عموم نفعه لانه (الرجن) وقدر حكمكم
 بارسالى وأنى (فاتبعونى) انزعتم ان موسى هو الاصل فقد استخلفنى عليكم (اطيعوا
 أمرى قالوا) انك وان أرسلت أو استخلفت فلا تعرف الا اله اذ لم ينجل لك وقد ينجل لموسى (ان
 نبرح) أى ان نزال (عليه عا كفين) أى مقمين (حتى يرجع اليك موسى) ولما رجع موسى
 ورأى هرون لم يقاتلهم على قولهم لن نبرح عليه عا كفين (قال يا هرون) لم يناد به اسم الاخ
 اشارة الى عدم مبالاة بها (ما منعك) من مقاتلتهم (اذ رأيتهم ضلوا) بالردة فاحلان على
 (ان لا تتبعن) فى مقاتلة المرتدين وقد أمرتك باصلاحهم ولا تتصل لك الا بالمقاتلة (أ) تركت
 مقاتلتهم (فوعصيت امرى) فاستحققت الغضب عليك بأخذ اللبنة والرأس فأخذهما (قال

فكانه أراد صلا لا نقابت
 احدى اللامين صادا
 قوله عز وجل صغت
 قلوبكما أى مالت قلوبكما
 قوله عز وجل صافات
 وبقضن أى يقول
 باسطات أجنحتن قابضات
 قوله جل وعز صريم ليل
 وصريم صبح أيضا لان كل
 واحد منهما ينصرف عن
 صاحبه وقوله فاصبحت
 كالصريم أى سوداء
 مسترقة كالابل ويقال
 اصبت وقد ذهب ما فيها

يا ابن آدم مقتضى شفقتي عليك أن لا أتركك اضرب بالاسقرار على الغضب الواقع سهواً (لا تأخذ
 بلحيتي ولا برأسي) غضباً على بترك المقاتلة (أني خشيت) في المقاتلة (أن تقول فرقت) بها
 (بين بني إسرائيل) بأن تصير فرقة منهم معك وأخرى محاربة لك (ولم ترقب) أي ولم تراع
 (قولي) أصلح فإنه منافي للتفريق والقتال ثم رجع إلى معائبته المفرق (قال) إذا فعلت هذا
 التفريق (فما خطبك) أي أهم مقاصدك منه (يا سامري قال) أردت أن أكون متبوع
 طائفة بما خصصت به من الكشف إذ (بصرت بما لم يصروا به) من حصول الحياة بوطء فرس
 جبريل (فقبضت قبضة من) تراب (أثر) قدم فرس (الرسول) جبريل للحياه امر الحياة
 (فنبذتها) في الحلي المذاب لتسرى فيه الحياة وتبدعها الصورة فتمتزين للقوم حتى يتخذوها
 الهماً (وكذلك سوات) أي زينت (لي نفسي) حتى اتخذته الهماً وتوهمت أنها نصير متبوعة
 افرقة (قال فاذهب) أي ابعد عن البلاد (فان لك في) أيام (الحياة) بدل اجتماع التابعين
 حولك (أن تقول) لمن يريد الاجتماع بك (لامساس) اذهب سبب حبي الماس والممسوس
 (و) لا يقتصر عليها بل (ان لك موعداً) هو عذاب الآخرة (ان تحلقه) اذ لا توبة لك عن
 هذا الشرك (وانظر الى الهك الذي) أشركته اذ (ظلت) أي صبرت (عليه عاكفاً) أي
 مقبلاً (لخرقته) لمتفرق أجزأه والاله لا يتأق في فيه أدنى التغيرات (ثم لنفسه) أي
 لطيرته فنجعه (في ايم) أي البحر الممتلئ (نسفاً) لا يبقى له معه أثر فتظهر غاية ذلته
 في مقابلة غاية كمال الله (انما الهكم الله) الجامع للكمال لانه (الذي لا اله) في غاية
 الكمال (الاهو) ومن كماله التي لا تتصور لغيره انه (وسع كل شيء) ومن ذلك وسعناه
 عليك اذ (كذلك) أي مثل هذه القصص الجامعة العلوم (نقص عليك من أنباء ما قد
 سبق) في جميع العلوم (و) هي وان وجدت في كتب الاولين فليست بحسن ما في كتابك اذ (قد
 آتيناك من لدنا ذكراً) أي أشرف الانجاز ولغاية شرفه (من أعرض عنه فإنه) وان عذ
 بكتاب سابق عليه (يحمل يوم القيامة وزراً) اتركه الفاضل وأخذ المفضول بعد ما نسخ
 ولا يجوزون بالمفضول بل ييقون (خالد في فيه) أي في جزاء الوزر (و) لولا يكن لهم الخلود
 فيه على زعمهم الفاسد وهو انه ان غشنا النار الايام معدودة (ساعاهم يوم القيامة) الذي
 تتصور فيه المعاني (حلاً) اذ يفتضحون بحملها وانما تتصور فيه المعاني لانه (يوم ينفخ
 في الصور) فيخرج منه ارواح المعاني طالبة لصورها خروجه صور الاجساد طالبة لها (و) لا
 يلزم أن يكون لها محل غير تلك الاجساد حتى لا يتألم بها ذلك (تخسر المجرمين يومئذ ذرراً)
 لتعجز عيونهم من قبح نظرهم الباطن (يتخافتون) أي يتكلمون خفية فيما (بينهم) انه
 انما قبح نظرهم لقصركم نظرهم على الادنى الذي لا بقاء له (ان لم يتم) في ذلك الادنى (الا)
 ليالى (عشراً) ولا يقتصرون على هذا القول بل لا يزالون يستقصررون مدة الحياة الدنيوية
 ما زادوا عليهم طول ذلك اليوم فلا يزالون يقولون أقوالاً (نحن أعلم بما يقولون) من كثرة ما
 وانما ذكرنا وسطها (اذ يقول أمثلهم طريقة) أي أعدلهم قولاً (ان لم يتم الا يوماً) لانه

من التفرقة فكانت له قد صر
 أي قطع وجود (قوله عز
 وجل صعدا) شاقاً يقال
 تصعدني الاله اذا شق علي
 ومنه قول عررضي الله عنه
 ما تصعدني شيء ما تصعدني
 خطبة النكاح ومنه قوله
 عز وجل سأرهنه صعدا
 يعني عتبة شاقة وقيل
 انهم انزلت في الوليد بن المغيرة
 وانه يكلف ان يصعد جبلاً
 في النار من صخرة ملء
 فاذا بلغ اعلاه لم يترك
 ان ينقص وجذب الى

بين العشر وساعة من غار (ويستلونها عن الجبال) هل تبقى يوم القيامة فيمكن التستر بها
 عن الصور القيومية (نقل بنفسها) أي يجعلها رملا (ربي) الذي رباني بأن جعلني أقوى
 من الجبال في ذلك اليوم (نفسا) كيا بحيث لم يبق فيه شيء صلب ثم يسلط عليها الرياح
 (فبدرها) أي يترك أرضها (قاعا) أي مستويا (صقفا) أي أملا (لا ترى فيها)
 عوجا) معنوا يدرك المهتم من فضلا عن المحسوس (ولأمتنا) أي تتواركا لا يستريحون منذ
 بالجبال ولا باعوجاج الأرض وتوهمها لا يستريحون بالتباعد لاجتماع الناس في طريق الحشر أو
 بالحشر أما الأول فلا نسهم (يومئذ يتبعون الداعي) أي يحجبون أسرا فيل اذ يدعوهم إلى
 الحشر قائما على صخرة بيت المقدس فينقلبون من كل أوب إلى صوبه (لا عوج له) أي
 لا تبعاهم يميناً وشمالاً إذ لا موجب للعادل من الجبال ونحوه (و) لا يشغل عن رؤية تلك
 الصور سماع أصوات الناس فإنه (خشت) أي خفتت (الأصوات الرحمن) فإنه وان
 ظهر له وضمن برحمته فهم مستغرقون في هيئته واذ لم تسمع من أهل الرحمة (ولا تسمع) من
 غيرهم (الأهصا) أي ذكر أخفيا ولا ترتفع تلك الصورة بالشقاعة لانه (يومئذ لا ترفع
 الشقاعة الأمن أذن) بعض الشقاعة ان يشفع (له الرحمن) بأن يفيض عليه نور الرحمة
 ليفيضها على المشفوع (ورضى) ان يشفع (له قولاً) وانما احتج إلى الأذن لان الشفيع
 لا يعلم مبدء المعصية من قصد الاستمانة بأمر الله أو اتباع الشهوات ولا منتهاهما من الجراءة
 على الله أو النسيء على مخالفته والله تعالى (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) فمن علمه استهان
 بأمره وبقى يجترأ عليه لم يأذن بالشقاعة في حقه والاربعاء أذن (ولا يحيطون به علماً) فلا
 يعاون ما في علمه من الاستعدادات (و) كيف يشفع أحد عند مبدون أذنه مع أنه (عنت
 الوجوه للحي القيوم) أي صارت الوجوه ذليلة لظهوره بصفة الحياة والقيومية الدالة على
 ان كل ما عداه ميت بل معدوم هذا في حق أهل العدل (وقد خاب من جل ظلموا) لكن (من)
 يعمل من الصالحات وهو مؤمن) فإنه وان جل ظلماً (فلا يخاف ظلماً) بنزع جواب العمل
 (ولا هضمًا) بنقصه (و) ليست هذه الآيات مجرد التخويف لانه (كذلك أنزلناه) أي
 جميع الكتاب ولا يتصور في حق الله تعالى انزال كتاب أكثره كذب (٢) ولا يحمل على التأويل
 المحسوس بالمعقول لكونه (قرأنا عربيا) لانه هم أهل العربية والحمل على التأويل مانع
 لهم عن الفهم (و) لا يأتى التأويل في جميعها (صرفنا فيه من الوعيد) بعبارة مختلفة
 يبعد حمل جميعها على التأويل لو أمكن على انه لو أمكن فهو محمل بالمقصود من الانزال لانه انما
 أنزله (لعلهم يتقون) المعاصي فيتركونها بالكلمة (أو يحدث) الوعيد (لهم ذكرا) بفتح
 عواقب المعاصي فيدعوهم إلى التوبة وكيف يكون وعيد مجردا وهو يستلزم مخالفة
 الحكمة (فقال الله) الجامع للكلمات عن مخالفتهم على انه (الملك) الذي لا بد من وجود
 وسياسة ولا يكونان بالعكس لانه (الحق) قد ظهر بهذا تعالى والمملكة والحكمة
 في هذا القرآن لمن لم يستعمل ذلك قيل لا معنى للناس في أصنى الاوقات (لا نجل بالقرآن من

استلهاهم يكلف مثل ذلك
 قوله عز وجل الصاخة
 يعني يوم القيامة تصخ أي
 تصم ويقال رجل أصخ
 وأصلح إذا كان لا يسمع
 قوله عز وجل الصمد
 يقال الصمد السيد الذي
 يصمد إليه ليس فوقه
 أحد والصمد أيضا الذي
 لا جوف له

* (باب الصاد المضمومة)
 قوله عز وجل صرهن
 اليك أي ضمنهن اليك

قبل أن ينفذ اليك وحيه) وكان عليه السلام يستجبل بالقراءة قبل فراغ جبريل من الوحي
 (و) لا تكتف بالتأمل مع الثاني بل (قل رب) يا من رباني بالوحي (زدني علما) بالكشف عن
 اسرار الغيب المتناهية (و) لا يكن عهدك بترك الاستجمال ولا بطلب زيادة العلم كعهد آدم فاما
 (لقد عهدنا الى آدم) أن لا يقرب من الشجرة ولا يسمع من ابليس (من قبل) أى من قبلك فلا
 يبعدان ترثته منه (ففسى) العهد (ولم تجد له عزما) في حفظه (و) اذ كر التحقيق ذلك (اذقلنا
 للملائكة اسجدوا لآدم) لئلا يكونوا مسخرين له قائمين بعصا له (فسجدوا الا ابليس) لانه
 (آبى) أن يكون مسخر له بل أراد ان يعاديه (فقلنا) تنبيهه (يا آدم ان هذا عدوك) ان
 يريد افساد أمورك (ولزوجك) اذنى اغساد أمورها افساد أمورك وأجل وجوه الانفساد
 اخراجكم من الجنة فلا يخرج جنسكم من الجنة الى دار الابتلاء (فقدنى) بالابتلاء اذ يتمكن من
 انفساد أمورك بأحوالك الى الاموال لتوقف حوائجك في دار الابتلاء على تحصيها من حرام
 وحلال وايست تلك الحوائج في الجنة (ان لك ألا تجوع فيها) فلا تحتاج الى الطعام الذى
 يفتقر اليه في قوام البنية (ولا تعرى) فلا تحتاج الى اللباس الذى يفتقر اليه في ستر العورة
 (وانك لا تنظم وافيها) فلا تحتاج الى المساء الذى يفتقر اليه في هضم الطعام (ولا تضحي) فلا
 تحتاج الى البيت الذى يفتقر اليه في دفع الحر فلما رأى الشيطان أن عداوته لا تتم مادام في
 الجنة لعدم افتقاره الى الاموال التى تكسب من الحلال والحرام حاول اخراجها منها
 (فوسوس) أى حدث حديثا واصل (اليه) أى الى ظاهره وباطنه (الشيطان) اذ قال
 يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد أى التى يفيد كل ثمرتها الخلد في الجنة (و) على (ملك)
 هو ازيد القرب من الرب بحيث (لا يبلى) فضلا عن الزوال اراه ما شجرة الخلد شجرة الخلد
 وسبب زوال الملك بسبب دوامه بل بسبب الخزي بسبب القرب فاستماله ونسب اعهده به ما
 (فأكل منها) فنزع عنها ملك كل شئ حتى نزع لباسهما (فلبت لهما سواتهما) أى ظهرت
 لهما عورتاهما (و) لم يجد لباسا آخر لذلك (طققا) أى شرعا (بخصفان) أى بلزقان
 (عليهما) بعضا (من ورق) اشجار الجنة فحصل لهما ما هذا الخزي بدل جاء الملك الخلد
 وحصل لهما بدل شجرة الخلد هذه الاوراق الفانية عليهم ما من سائر اشجار الخلد التى يتجدد
 أوراقها كلما سقط منها ورقة (و) افتضح افضيحة أخرى معنوية اذ وقع بين الملائكة وأهل
 الجنة انه (عصى آدم ربه) بارتكاب النهى وهو وان كان منهم والكنه من تقصيره في
 حفظ العهد (فغوى ثم) انه لم يزد تذله (اجتبه ربه) لتقريبه (فتاب عليه) لمحوه بسبب
 بعده (وهدى) ازيد أسباب القرب حتى تم اجتهاده ومع ذلك ابتلاه وذريته بما يحصل مقصود
 ابليس به اذ (قال) لا تدنوا من ههنا (اجتبه ربه) أى من الجنة (جميعا) أى مجمعة مع ابليس
 اجتماعا فيه (بعضكم بعض عدو) فالمرأة عدو الزوج في الجناثة الى تحصي الحرام
 والزوج عدوها في انقائه عليها وابليس يوقع الفتنة بينهم ما ويدعوهم الى أنواع المفساد التى
 لا ترتفع الا بتابع الامر السمارى (فاما يا تبنيكم منى هدى) أى فان تحقق اتيان هدى

ويقال املهن البسك
 وصرهن بكسر الصاد
 أى قطعهن المعنى ينفذ
 أربعة من الطير فصرهن
 أى قطعهن صورا قال أهل
 اللغة الصور جمع الصورة
 ينفخ فيها روحها فتحيى
 والذى جاء في التفسير ان
 اله وورقون ينفخ فيه
 اسرافيل والله أعلم (قوله)
 عز وجل صواع المالك
 وصاع المالك واحد ويقال
 الصواع جام كهنية الموك

منى من الدلائل العقلية والنقلية في امر المعاش والمعاد (فمن اتبع هداى فلا يضل) بأخذ
 الفساد مكان الصلاح وبالعكس (ولا يشقى) بالتعب الدينى والعذاب الاخرى وكيف
 يشقى والهدى يلزمه ذكر الله المقيده في الدارين (ومن أعرض عن ذكرى) لا عراضه عن
 الهدى المذكر له بل وشقى في الدارين اما في الدنيا (فان لم يعدته ضنكا) أى ضيقا اذ لا قضاء له
 ولا توكل في أمر الرزق ولا رضا له في أمر القضاء (و) أما في الآخرة فلا تأن (فحشره يوم القيامة)
 الذى يتصور فيه عذاب عن الآيات (أعصى قال رب لم حشرتنى اعصى) مع ان الاعادة لئلا تكون
 على وفق البداية (وقد كنت) في البداية (بصيرا قال) بل كنت (كذلك) أى أعصى في آياتنا
 اذ (أتتكم آياتنا) بل تعاميت عنها بحيث ازلنا عن قلبك (فتسيتوا) هو سبب شقاوتكم اذ
 (كذلك اليوم تنسى) أى تترك في العذاب ترك الذى (و) لا يختص صورة العمى بن عمى
 عن الآيات أو تعامى عنها بالاعراض بل (كذلك تجزى من أسرف) فبالغ في النظر في الآيات
 (و) امكن (لأن من بآيات ربه) وكيف لا يجزى جزاءه في العمى به هذه المبالغة في النظر
 (والعذاب الآخرة) في حقه (أشد) من الاولى فهو أولى بالعمى (و) أقل وجوه الشدة في
 حقه انه (ابنى) لانه لا يزول عند نضج الجلود قبل تجديدها بخلاف غير المعاند (أ) يصرون
 على انه كارتك الآيات بعد مصيرها في حكم الضروريات (فلم يهملهم كم أهلكنا) أى كثرة
 من أهلكنا (فبهم) فعلا وبذلك استمر رسة الله الماضية لافى حق الاتحاد بل (من القرون)
 لا بطريق الامراض بل حين (يعشون في مساكنهم ان في ذلك لايات) أى دلالات على ان
 من سنة الله تعذيب المعرض عن آيات الله والمعاند فيها وصدق الرسل والامور الاخرى
 لكنهم انما تحصل (لاولى التهمى) أى أرباب الهاية في الهداية ثم اشار الى أن مقتضى انتهاء
 الآيات الى الضروريات المؤاخذه على الفور (ولولا كلمة سبقت من ربك) وهى لا ملائجهن
 من الجنة والناس أجمعين (الكان) العذاب (لزاما) لهم لكنه مانع من كفر من بعدهم فينتفع
 من مل جهنم (و) كذلك لولا (اجل مسمى) وهو الموت ليكثر المماصى فيكثر عذابهم
 لكان أيضا لزاما (قاصبر) الى وقت الوعد (على ما يقولون) من انك لكذبك جعلت العذاب
 أخرويا (وسبح) ربك من أن يكذبك في وعده تسبيحا مقرونا (بحمده ربك) على ظهوره
 بالجمال والجلال وبالتقريب بين المحسن والمسيء واجعل ذلك في الصلاة لتزداد واصله فيزداد
 اعداؤك انقطاعا (قبل طلوع الشمس) وقت توقع الظهور وهو صلاة الفجر (وقبل غروبها)
 وقت توقع البطون وهو صلاة العصر عن تقييده بظهوره وابطون (ومن آتاء) أى بعض
 ساعات (الليل) وقت ابتداء البطون أو كماله وهو المغرب والعشاء (فسبح) عن
 محض البطون (و) سبحة (أطراف) أى ملتقى أطراف (التهاد) وهو صلاة الظهر عن
 التقييد بالظاهر (لعلك ترضى) بكلال المعرفة الموجبة للصبر على ما يظهر ويختبئ وبكمال
 وصالح وانقطاع اعدائك (و) اذا حصل لك ما رضى بك من المعارف والوصول الى الله
 (لا تمدن عينيك) ناظرتين (الى مائة مائة أزواجا) أى طوائف (منهم) فانه ينال الرضا

من فضة وقرأ يحيى بن
 يعمر صوغ الملك بـين
 مجبة يذهب الى انه كان
 مصوغا فسماه بالمصدر
 (قوله عز وجل الصدقين)
 والصدقين ناحيتي الجبل
 (قوله عز وجل ساوى بين
 الصدقين) ويقرأ الصدقين
 أى ما بين الناحيتين من
 الجبلين (قوله عز وجل
 صنعا) وصنع أى عملا
 والصنع والصنيع والصنعة
 بمعنى واحد (قوله عز وجل

بالمعارف وبالوصول الى الله تعالى وهو رضا بشاركة أهل الضلال والغضب ولا ينافي ذلك
 ما وعدناهم من ضحك العيش لان غاية أمرهم اننا اعطيناهم (زهرة) أي زينة (الحياة الدنيا)
 والزينة سبب الدنياوية تقتضي المشاق العظيمة الواقعة في الضيق ولا يخلو صاحب المال عن
 ضيق خوف التلف على يد الظالم أو السارق أو بوجه آخر ولو سلم عن ذلك فهو أخصا من الضيق
 لمن نظر بعين الحقيقة لانا انما اعطيناهم اياها (لنفقتهم) أي نتخبرهم كيف يتصرفون (فيه)
 أعلى النهج المشروع وفيه الضيق الحسي أم لا وفيه ضيق استحياب العذاب (و) لو خلا عن
 هذه الامور فهو ضيق أيضا لانه الاشتغال بالعالم المحسوس الذي هو اضعى من العالم الروحاني
 لذلك (رزق ربك) المعنوي للارواح (خير) من الحسي لعظمته (وانقي) لبقاء الروح المغتذى به
 بخلاف البدن المغتذى بالرزق المحسوس فانه وان تقوى به مدة فلا بقاء له (و) لكون المعنوي
 خيرا وأبقى (أمر اهلك) أهل الكمال المستعدين لاستفاضة الرزق المعنوي (بالصلاة) الجاذبة
 لها (و) ان وجدت امانعة من طلب الرزق المحسوس (اصطبر) عن المحسوس (عليها) وليس
 ذلك ابقاء لانس في التهلكة اذ (لا تسلك) أي لا تكلفك تكليفاً فائداً عنه ان تطالب (رزقا)
 لما فاته تكليفنا اياه بالصلاة ولا يبطل التكليف بالصلاة بعدم الاستطاعة عليهم ابدون الرزق
 اذ (نحن نرزقك و) لو طلبت الرزق بترك الصلاة فلا عاقبة له اذ (العاقبة للتقوى) التي من اعظم
 وجوها الصلاة الناهية عن الفحشاء والمنكر فاما ان يذهب سريعا أو يوجب عقوبة أخرى
 (وقالوا) حين سمعوا رزق ربك خيرا وأبقى الى قوله والعاقبة للتقوى (لولا يا نبينا بآية) تدل على
 ما ذكرتم يعلم أنها (من ربه) لتخصله وتترك من أجله الاموال والذات العاجلة (أ) لم تأتهم
 الايات الكثيرة (و) لو انكم روهما فكيف ينكرون اعجاز القرآن فيقولون (لم تأتهم) كلام
 مجزوه (بينة) أي شاهد صدق (ما في الصحف الاولى) التي لا اعجازها فلا بد لها من مصدق هي
 معجزات الاولين في أزمنتهم فاذا بطل توأمتها كان هذا المعجز بينة تلك الكتب ولا ينافي ذلك
 استدلالناهم على صدقه لان ذلك باعتبار انهم اقبولة طائفة وهذا باعتبار نفس الامر (و) لو
 أرادوا الآية المجتمة فلا يلجئهم سوى الاهلاك لكا (لو اننا اهلكناهم بعذاب) يلجئهم الى
 الايمان (من قبله) أي من قبل غير المجتمة (اقولوا ربنا) انك وان لم يجب عليك شيء لكن
 مقتضى ربوبيتك ارسال الرسول (لولا أرسلنا رسولا) بايات غير مجتمة (فتجتمع آياتك
 من قبل أن تدل) فلا يكون لايماناً تاعزاً لروال الاختيار (وتخزي) بالعذاب فان زعموا ان غير
 المجتمة يحتمل الكذب فان صدقت عذب المنكر والافالمقترى (قل) حاصل هذا الكلام (كل
 مترئص) على صاحبه العذاب (تربصوا) على صاحب الايات مع استقامته دون المكذبين
 حتى تأتيتهم الآية المجتمة فلا بد من اتيانها (فتستعاون) عند اتيانها المانع من الانتفاع
 بالايان (من أصحاب الصراط السوي) هل هم الانبياء والاولياء والعلماء والاباء الاغبياء
 (ومن اهتدى) هل هو المقتدى بالانبياء والاباء هم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

وهي تترمز بالسحاب منع
 الله أي فعل الله

* (باب الصاد المكسورة)

(قوله عز وجل الى صراط)

مستقيم) أي طريق واضح

وهو الاسلام (قوله صبغة

الله) أي دين الله وفطرته

التي فطر الناس عليها (قوله

عز وجل صر) أي برد شديد

(قوله عز وجل صدقة)

أي كثير الصدق كما يقال

سكبت وسكير وشرب

إذا كثرت ذلك منه

* (سورة الانبياء) *

سميت بهم لاشتغالها على فضائل جملة لجماعة منهم (بسم الله) المتجلى بحجـ لاله الموجب حجاب الغفلة وبجلاله الموجب اتيان الذكر المحدث (الرحمن) بوضع الحساب (الرحيم) بانزال الذكر (اقترب) من تقريب الاعمال (للمناس) الذين نسوا حساب الاعمال (حسابهم) السبي (و) لا يتذكرون ما نسوا اذ (هم) غرقى في ببحر (عقلة) لا يريدون الخروج لانهم (معرضون) عن دواعيه وهي الذكـرفاته (ماياتهم من ذكر) به شرف الاجاز وجميع الفوائد لكونه (من ربهم محدث) عندهم ليحدثهم التذكـر (لا الاسقعه) ايها الماتذـرهم (و) لكن لم يتذكروا به اذ (هم يلبسون) وانما العوامع كثرة وواجبه لكونهم (لا هية) أي ذاهلة (قلوبهم) عن التفكير المفضي الى التذكـر (و) لكن يتفكرون في دفع الرسالة والاعجاز اذ (أسروا) أي بالغوا في اخفاء (النجوى) بالقضاء الشبهة ليعاجبوا بالضعفاء بحقيقة المعجزهم عن التقصى عن شبهاتهم مع علمهم بطلان الانهم (الذين ظنوا) أنهم ضعفاء هم بالقائم اذ يقولون (هل هذا الا بشر مثلكم) وارسل احد المثلين دون الاخر ترجيح بلا مرجح وهو محال فادست معجزاته غير السحر (ا) تنوهمون الاعجاز (فتأتون السحر) منقادين له عن الالتباس (وانتم) يمكنكم التمييز بينهم ما بان المعجز هو الذي بلغ الى حد الالهاء وما لم يبلغ فهو من السحر وهذا ظاهر كما فيكم (تبصرون قال) للمبـالغين في اخفاء هذه الشبهة ليعاجبوا بالضعفاء لا يمكنكم المناجاة بها اذ (ربي يعلم القول) أي كل ما يقال (في السماء) العالم العلوي (والارض) السفلي وكيف لا يعلمه (وهو السميع) ويعلم ما فيه وما يترتب عليه لانه (العليم) فلا يبعد ان تظهر هذه الشبهة على من تخفونهم عنهم مع حلها قبل مفاجاتكم فيبين لهم انكم انما قلتم بغيره لغاية حسنة فلا يقولون به (بل قالوا) انه في غاية القبح لانه (اضغات أحلام) أي اختلاطات عقول فيقال انه كلام متين لا يشبهه كلام المجانين فلا يقولون به (بل) قالوا (افتراء) فيقال لم يجرب عليه الكذب فلا يقولون به (بل) قالوا (هو شاعر) فيقال ليس كلامه كلام الشعراء فيقولون كيفما كان فليس بمعجز (فلما تنابأ به) من آيات الاولين ليكون به ارسولا (كما أرسل الاولون) فيقال انما أوفى آية غير آياتهم لانه (ما آمنت قبلهم من قرية) أرسل اليها أولئك الرسل بتلك الآيات حتى (أهلكناها) وهو لا لم يؤمنوا الاعظم منها (ا) تنزل لايمانهم احدى تلك الآيات مع دنوها (فهم يؤمنون و) كيف يؤمنون مع بقاء شبهتهم استحالة ارسال البشر وان كان له آية ملجئة من اهلاك المكذبين من أمم الاولين فانما (ما أرسلنا قبلك الا رجالا) وكيف تنافي البشرية الرسالة مع انه لا يشترط فيهم انزول الرسل من السماء بل يكفي فيهم انه (نوحى اليهم) ارسال الملك اليهم فان التبس بالشیطان عليكم (فاستلوا اهل الذكـر) أي الشرف من علماء الامم (ان كنتم لاتعاون) الفرق لقصور انظركم (و) لا يشترط في نزول الملائكة عليهم خروجهم عن البشرية بالكلية لانه اما الى الجاد وهو باطل لانا (ما جعلناهم جسدا) جادا بحيث (لا ياكلون الطعام) فان الجادية تبطل المناسبة بالملائكة فلا يكمل بترك الطعام مناسبتهم (و) اما الى كمال الحياة

(قوله صنوان) فخلاتان
ونخلات يكون أصلها
واحدا (قوله عز وجل
وصبغ اللآكين) الصبغ
والصبغ ما يصبغ به أي
يغمز فيه النابز ويؤكل به
(قوله عز وجل صورا) قرابة
النسكاح

* (باب الضاد المقتوحة) *
(قوله عز وجل ضرب بتم في
الارض) أي سترتم فيها
وقبل تءدتم فيها (ضبر)
أي زمانة ومرض

بحيث ينافي الموت لحياتهم (ما كانوا خالدين) وانما اشترط فيها ادلائل الصدق فصدقناهم بالمعجزات
 (ثم صدقناهم) تأكيدهم التصديق بالمعجزات (الوعد) باهلاك اعدائهم ونيل عليهم انجباؤهم
 (فانجبتناهم) مع مخالطتهم للهالكين (ومن نشاء) من المؤمنين (و) لم نجعل امر المسرفين على
 المشيئة بل (اهلكنا المسرفين) من غير استثناء وان زعم ان في ترك الاسراف تذلا لاقبل (لقد
 اترنا اليكم كتابا) جامعة للعلوم (فيه ذكركم) أي شرفكم الذي تذكرون به فوق شرف الاسراف
 (ا) تطالبون الشرف في الاسراف دون جمع المعلوم (فلا تعلمون) كيف (و) الاسراف
 يستوجب القهر لذلك (كم) أي كثيرا (قصصنا) أي قهرنا (من قرية كانت ظالمة) بالاسراف
 (و) لم يكن ذلك اسرافا من باب تلاف ملكا بلا شيء اذ انشأ بابعدها قوما آخرين نسكنا استبدانا
 بالشئ الردي وجعلنا الدليل على ردا متهم انهم مثل الحيوانات الجهم في الانهمج حاله على
 الشهوات والفراغ من الاذيات ولو في الشئ المشتهى لهم فانهم لم يزلوا راغبين فيه أسرفوا فيه
 ماداموا مسرفين به (فلما احسوا بأسنا) أي أبصروا عذابنا على اسرافهم فيما أترفناهم
 (اذا هم منها يرکضون) أي يسرعون الهرب من النعم التي أسرفوا فيها اسراع الدواب عند
 ركضها فلا يعيكنهم الهرب اذ يتسأل لهم (لا تركضوا) فانه لا ينجيكم (وارجعوا الى ما ترفتم)
 أي متعتهم فاسرفتم (فيه ومما كنتم) التي كثر فيها اسرافكم (لعلكم تسمعون) ما الذي
 الجأكم الى الاسراف فيها وعللكم بحضوركم جواب لا يحضر بالغيبة فينجيكم من عذاب الله
 (فالوا) لا جواب لنا ينجينا الان ندعو الويل (يا ويلنا) تعال الينا هذا مكانك لاسرافنا (انا
 كنا ظالمين) بهذا الاسراف ظلمنا لم يبق لنا جوابا ينجينا ولا يختص هذا بوقت الدهشة بل يدوم
 عليهم ما أمكنهم النطق (فما زالت تلك) الكلمة (دعواهم) يتمم كونهم اللجاة اذ فيها
 الاعتراف بالذنب وهو قد يكون سببا للعفو ولكنهم لم تقبلهم (حتى جعلناهم حصيدا) أي
 كنبات محصود بل (خامدين) باخذنا روارواحهم فاذا لم يقدهم في الامر الديني فكيف في
 الامر الاخرى (و) كيف تتركسوا لهم عما انعمنا عليهم مع انا (ما خلقنا السما والارض
 وما بينهما الا لعبين) بل الانعام عليهم وما انعمنا عليهم بذلك الا لنتعلمهم اعمالا تستعقب
 تجليات لطيفة أو قهرية ولادلالة فيها على توأيدنا ربابه افانه مستحيل في حقد الافتقاره الى
 اعيننا مع المرأة ولا يبق بها لو امكن في حقدنا بل حينئذ (لو أردنا أن نتخذ) ولدا يقتضى (لهوا)
 لم فصله به بل (لا نتخذنا من لدنا) بلا واسطة امرأه (ان كنا فاعلين) لنا ولد الكن الفعل يقتضى
 الحدوث المانع من مناسبتنا وليست كلاتهم من ظهور سر والديتخافهم (بل نقدف بالحق)
 أي نلقى نور التبين بأشراق الوجود الحق (على) الوجود (الباطل) الذي هو العرض العام
 للاشياء ولا بقاء للاعراض لكننا نتجدد بحدوث الامثال وهذا مانع منه (فقدمه) أي يضرب
 على دماغه الذي هو محل علومه (فاذا هو ذاهق) بالقضاء في الله والبقائه زهوق الروح (و) ليس
 ذلك بالهبة ولا ولدية له بل (لكم الويل عما تصفون) المظاهر بصفات الهية من ظهورها
 (و) لكن لا تظهر لتلك الصفات بظواهر الاجسام اذ (له) عبيد (من في السموات والارض) لا

(قوله عز وجل ضراء) ضر
 أي فقه روقط وسو حال
 واشباه ذلك الضر ضد النفع
 (ضيق) تخفيف ضيق مثل
 ميت وهين ولين وان تخفيفا
 ميت وهين ولين وجاز أن
 أن يكون مصدرا كقولنا
 ضاف الشئ يضيق ضيقا
 وضيقا وضيقا (قوله عز
 وجل ضراء على آذانهم
 في الكهف) أي أغمأهم
 وقيل منعهاهم السمع
 (قوله عز وجل ضراء)

في المجردان والاستكبر عن عبادته لكن (من عنده) بقوة تجرده الموجب مزيد المناسبة
 معه (لا يستكبرون عن عبادته) لا يتركونها كسلا بل (لا يستخسرون) أي لا يعيبون عن
 عبادته وقت التجلي بل (يسبحون الليل والنهار) الاسم الباطن والظاهر ان يتصيدا
 بظاهرها (لا يتقرون) عن التنزيه وان كانوا لا يزالون يزدادون مراتب بتجليها هل اتخذوهم
 آلهة عند التجلي الذي لا يزالون ينزهون فيه (أم اتخذوا آلهة) محجوبين بالحجاب الظلاني
 لكونهم (من الارض) اذ يعتقدون فهم انهم (هم ينسرون) أي يخرجون ما في العدم الى
 الوجود لكن تعدد الالهة مانع من الشرفاته (لو كان) ينصرف (فيعسا) أي في السماء
 والارض (آلهة) متعددة بل واحد فاصر (الا الله) أي غيره (افسدنا) أي بقيتنا على العدم
 لانه لو استغنى عنهم لم يكن النشر لهما ولا لاجدهما وان احتج الى كاهنهم المستقل أحدهما
 بدون الآخر فكانا فاصرين ولا يصلح النشر وان احتج الى أحدهما دون الآخر كان الاحتجاج
 اليه هو والناس يرون الآخر واذا كان التعدد والقصور مانعين من النشر (فسيحان الله) ان
 يشار الى في اليجاد بل هو منفرد به لانصافه بغاية الكمال لاختصاصه بوصف (رب العرش)
 المحيط بالاشياء احاطة تقتضي احاطته بالكمالات فلا بد من تنزيهه (عما يصفون) من النقائص
 التي من جلته المشاركة في اليجاد وهذا الوصف منهم وان كان بايجاد اياه فيهم (لا يشعل عسا
 ينزل) لانه يجب استعدادات حقائق الاشياء (وهم) وان توهموا بذلك كونهم محجورين
 (يستلون) لانهم لم يجبرهم الله بالحقيقة وانما يجبرهم استعداداتهم فان زعموا انه وان تنزه عن
 مشاركة من يساويه فلا يتنزه عن مشاركة من دونه فيقال لهم هل اتخذوا آلهة يساونه (أم
 اتخذوا من دونه آلهة) لان الالهية تقبل التفاوت (قل هاتوا برهانكم) العقلي على
 قبولها التفاوت فان زعموا انه تعالى فلا يعتبر في النقل الا ما ظهر شرفه وهو الكتب السماوية
 وقد اجتمعت في كتاب فهو الجامع لشرف الكل (هذا ذكر من معي) من الصحابة (وذكر من
 قبلي) من ام الانبياء ولا شرف لكلام الاباء (بل أكثرهم لا يعاون الحق) الذي به الشرف فان
 أمر وابل النظر لمصالح هذا الشرف (فهم معرضون) كيف يكون اكلامهم الشرف وقد
 قالوا كلام الشرفاء الذين قالوا بالتوحيد الذي هو اتم وجوه الشرف سيما الانبياء فانه
 (ما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه أنه لا اله الا أنا) وكيف لا نرسل بذلك وهو يدعوه
 الى العبادة كأنه يقول أنا المستحق للعبادة (فاعبدون وقالوا) قد اوحى الله الى بعض الرسل
 ما يدل على الشرف وهو انه ورد في الانجيل انه (اتخذ الرحمن ولدا) فيقال لهم ليس على ظاهره
 لوجوب أن يسبح الله (سبحانه) الكامل (بل) معناه انهم مع حمد وثناءهم الدال على انهم (عباد) هم
 (مكرمون) باطلاق لفظ الولد عليهم مجازا ويدل على بقا عبوديتهم ومع هذا الاكرام انهم
 (لا يسبقونه بالقول) فلا يعلون ما يقل رعاية لادب العبودية (و) مراتبهم اهل في الافعال
 اظهر اذ (هم بامرهم يعملون) وكيف يخرجون عن عبوديته مع احاطته بهم لانه (يعلم ما بين أيديهم
 وما خلفهم) وكيف يخرجون عن عبوديته ولا يقدر ان على ادنى وجوه معارضته لانهم

أي ضيقا (قوله ضيقا)
 الارض) أي بطلنا وصرنا
 ترابا فلم يوجد لنا لحم ولا دم
 ولا عظام ويقرأ صلواتنا أي
 آتتة وتغيرنا من قريال صل
 اللحم وأصل وصف وأصن
 اذا اتين وتغير (قوله ضيقا)
 شمع ضيقا (ضرب)
 نبت بالخجاز يقال لطيبه
 الشرف

* (باب الفاد المضمومة)
 (قوله عز وجل ضربت
 عليهم الذلة والمسكنة)

(لا يشفعون الا لمن ارتضى) اذ الشفاعة لغیر المرتضى نوع معارضة معه وكيف يعارضونه
(وهم من خشيته) أى قهره (مشفقون) خائفون وكيف لا يخافون قهره في شفاعة من
لا يرتضيه وهو يشبه دعوى الالهية مع الاعتراف بالدونية (ومن يقل منهم) أى من العباد
المكرمين بانواع من الكرامات (انى الله) لا بطريق الفناء فيه والبقاء به بل مع الاعتراف
بكونه (من دونه) فضلا عن دعوى المساواة والفوقية (فذلك) وان بلغ من الاكرام ما بلغ
(يخزيه جهنم) فتقلب اكرامه اذ لا لانه اسم ان يرتبة الالهية يجعلها للدون فصارت لما
فاستحق الجزاء بها اذ (كذلك يخزي الظالمين) يزعمون انهم وان كانوا بهذه الصفات فليسوا
بعباد بل هم اولاد اذ كثير ما يتصفون بها (ولم ير الذين كفروا) يجعل عبادته اولاده ان الولادة
ليست بحسب الاكرام بل بحسب التقى والرتق وافاضة الماء وهذا الاعتبار يوجب كون كل
نبات وحيوان اولاد الله تعالى وكنهم لم يروا (ان السموات والارض كانتا رتقا) ينضم بعض
اجزائهما الى بعض بحيث لا يخرج منهما شئ (ففتقناهما) باخراج الماء والنبات (و) انزعوا
ان الالهية باحيائهم فغايتهم انهم سبب فيضائها كالماء فاننا (جعلنا من الماء كل شئ حيا)
ينسبون الاحياء اليهم لا بطريق السببية (فلا يؤمنون) بن هو محي بالحقيقة (و) ان جعلوا
الالهية بالارتفاع فقد (جعلنا في الارض رواسي) فان قالوا يمنع الالهية عدم تأثيرها قيل لهم
انها مؤثرة لانها تمتنع الارض (ان تعبد) أى تحرك لتضمر (بهم) ان زعموا ان التأثير المعتبر
هو التأثير بالهداية فهو موجود في الجبال اذ (جعلنا فيها الجبال) أى سكا واسعة لتصير (سبلا)
وهي وان لم تكن موصلة الى الحق فتفيد اعتبار سبل الوصول اليه بطريق المقايسة (لعلهم
يهتدون) اسبل الوصول الى الحق (و) ان زعموا ان الالهية بغاية العظمة والبقاء انقضى
بالسماء فقد (جعلنا السماء سقفا) للارض كلها (محفوظا) مع شدة الحركة عليها ثم أشار الى أن
ظهور هذه الامور فيما ليس لالهيتها بل للدلالة على الهية من ظهورها بهذه الامور (وهم عن
آياتهم معرضون) لو كان الظهور دلائل الالهية لكان الليل والنهار الهين بظهور اسم الباطن
واظهاره فيها ما لکنه باطل لسرعة زوالهما فتعين ان الله (هو الذى خلق الليل والنهار) كيف
(و) قد خلق منشأهما اذ جعل (الشمس والقمر) ويدل على جعلهما دوام تغيرهما بالحركة
التابعة لحركة الغير اذ (كل في فلك) هو خارج المركز والتدوير (يسبحون) في الفلك المعجل
أو الحامل ففي حركته تبعيته من جهات (و) ان سلم ان البقاء يدل على الالهية فلا بقاء لعيسى
لانه وان طالت حياته فهو بشر (ما جعلنا البشر من قبلنا الخلد) فلا بد له من الموت بعد النزول
فان استثنى من خلق باللائكة أو من خص بزيد القرب من الله فعمد اولى بذلك (١) يخرجون
من هذا الاستقراء من جعلوهم آلهة دونك (فان مت) مع كمال ملكيتك وقربك (فهم الخالدون)
لا يكون كذلك بل (كل نفس) وان طالت حياتهم او طقت باللائكة أو خصت بزيد القرب
من الله (ذائقة الموت) كيف (ويولدكم) أى تكلفكم (بالشر) فتنهاكم عنه (والخير) فنأمركم به
(فتنة) اى اختبار اهل التقادون لتأني أمرنا ونهينا وهو اغايتهم عندهم من يعتقد بمرجوعه

أى الرموها والذلة والذل
والمسكنة فقر النفس لا
يوجد له ودى موسى ولا
فقر غنى النفس وان تعمل
لازال ذلك عنه (قوله جل
وعز ضعف) وضعف الغنان
وقيل ضعف بالضم ما كان
من الخلق وضعف ما ينقل
* (باب الضاد المكسورة)
(قوله جل وعز ضعف) مل
كن من الحشيش
والعبدان (ضعف) الشئ
مثله ويقال مثله

الياء هو انما يحصل بوقوعه وهو من تب على الموت فيموتون (والذين ترجعون) استمعوا بقاتلهم
 مع موتك انما يعتقده من يؤمن بفضلك على من جعلوهم آلهة لا من كفر بك فانه (اذا اراد
 الذين كفروا) برسالتك فضلا عن فضلا على آلهتهم (ان يتخذوك الالهزوا) أي يحمل مضرة
 فيجعلونك آلهون الاشياء فاذا ادعت التفضل على آلهتهم قالوا (اهذا الذي يذكركم آلهتكم)
 بالاستهانة (وهم) أولى بالمضرة في ذلك اذ (يذكركم الرحمن) أي يذكركم المؤمنين اياه (هم كفرون)
 اذ لا يؤمنون بعموم رحمته بل يجعلون آلهتهم شركاء في الرحمة وقد بالغوا في هذا
 بحيث لا يبالون في مقابلة بالدلائل العقلية ولا النقاية بل يريدون المجسدة ولا يلبثهم سوى
 الالهلاك فيستعجلونه ليحصل لهم آياته فيقال لهم (خاق الانسان) يحول في كل شيء حتى في
 الشركاء (من عمل ساريكم) بعد موتكم (آياتي) على عموم رحمتي وقد رقي وصدق رسلي وانما
 اخرته الى ذلك لاني جعلت له وقفا معينا فلا تقدم عليه باستعجالكم (فلا تستعجلون) اذا
 منعوهم من استعجاله عن الوقت المعين له (يقولون متى هذا الوعد) ينو اوقته (ان كنتم صادقين)
 في انه يوجد في وقته المعين فقال تعالى (لويلكم الذين كفروا) وقت ذلك العذاب اعني (حين
 لا يكونون) أي لا يدفون (عن وجوههم النار ولا عن ظهروهم) أي اشرف اعضائهم وأقواها
 بواسطة الشرف والقوة لا يتأني لهم هذا الدفع بانفسهم (ولا هم ينصرون) يدفع الغير عنهم
 لاخروا الايمان الى ما يقرب من ذلك الوقت فيصرون على الكفر الى زمان قريبه فيصير هذا سببا
 لادمرار على الكفر فينقلب مقصود الدعوة فلا وجه لعلامتهم لذلك (بل) ايهم امره بما يدعوهم
 الى ترك الاصرار فان اصرروا (اتانيهم بعتة) أي فجأة (فتبهم) أي تحيرهم لانهم ان أرادوا
 عليهم ان يقدروا عليه وان أرادوا ردها الى الايمان (فلا يستطيعون ردها) بسبب من الاسباب
 (و) ان استعملوا الايمان (لاهم ينظرون) اقام مدة الانظار قبله (و) اذا سمعوا ذلك استمروا بك
 وهو لا يدفع عنهم ذلك بل يزيد العذاب الاخرى وربما يضم اليه الديني أيضا فانه (ان
 استمروا برسل من قبلك خاق) أي أحاط فوق احاطة عذاب مجرد الكفر (بالذين خسروا منهم)
 بعدما كفروا عذاب (ما كانوا يستمرون) وهو زيادة العذاب الاخرى مع العذاب الديني
 فلا يبعد ان يحيط به ولا مثل ما أحاط بامثالهم وان استبعدوا اتيان العذاب فجأة (قل من
 يكلوكم) أي يحفظكم (بالليل) وقت الغدلة (والنهار) وقت السقظ (من الرحمن) ان ينجأكم
 بالعذاب ولا يمنع من ذلك عموم رحمته اذ به يذيقكم بعتر أهل عصركم ومن بعدهم فيكون سببا
 لاصلاح أمورهم الموجب لرحمة عليهم ولا يغترون في ذلك بعموم رحمته حتى يرجي منعها عن
 ذلك (بل هم عن ذكرهم معرضون) اهتم بمتعون عذابا بنا بانفسهم (أم لهم آلهة تمنعهم) عذابا
 لانهم يحولون (من دوتها) أي يمكن قريب منا لكنهم لو وقع على انفسهم (لا يستطيعون نصر
 انفسهم) كيف (ولا هم منا) أي معنا (يضعون) فضلا من أن يكون لهم من اقرب وليس حقيقة
 أنهم من الاعتقاد على نصر آلهتهم وقربهم من ربهم (بل) انما آمنوا لانا (منعنا هؤلاء وآباؤهم)
 بالامن والحفظ (حتى طال عليهم العمر) فلم يروا فيه فجأة عذاب فانكروا (أ) يظنون اننا نتركهم

قوله ضعف الحياة وضعف
 الممات أي عذاب الدنيا
 وعذاب الآخرة والضعف
 من الماء العذاب ومنه
 قوله قال كل ضعف
 قوله جل وعز ضيزى أي
 ناقصة ويقال جائزة ويقال
 أفاضه حقه اذا نقصه
 وفاض في الحكم اذا جار
 فيه وضيزى وزنه فعل
 وكسرت الضاد للباء وليس
 في الذموت فعلى

على ذلك (فلا يرون اننا ناتي الارض) ارضهم (تتقصص امن اطرافها) بتغليب المسكين مع ضعفهم
 عليهم (ا) يعتقدون مع ذلك غلبتهم علينا (فهم الغالبون) علينا وقد غلبهم ضعفاء المؤمنين فان
 زعموا ان الله تعالى لم يزل حفيظا لنا ولا بائنا نحن أين نخوفنا بقبحة عذابه الخالد (قل انما انذركم)
 بخاة العذاب الخالد (بالوحي) المشغل على بيان الحكمة فيه (ولا يسمع الصم الدعاء) أي دعوة
 المذيرين (اذا) أي وقت (ما يندرون) لا وقت معه (و) لكن والله (لئن مستهم نفحة) أي رائحة
 (من عذاب ربك) لا يمكنهم ترك الالتفات به بل (ليقولن يا ويلنا) تعال الينا الظاننا (انا كنا ظالمين)
 (و) هم وان ظلموا مع ضعفهم لانظالمهم مع قدرتنا بل (نضع الموازين) التي يعرف بها مقادير
 الاعمال (القسط) التي لا تتجاوز الى افراط ولا تقريط (ليوم القيامة) الموضوع للقسط وان
 لم نضعها بكمالها قبل ذلك (فلا تظلم نفس) بترك الوزن (شيئا) بنقص ثواب او زيادة عقاب (و) لا
 نترك احضار العمل فانه (ان كان) العمل (مقال حبة من خردل) أي مقدار وزنها (أثيناها)
 أي احضرتها لها الحساب عليها صاحبها (و) لا يعسر علينا حساب الجع الكثير ولا يحتاج فيه الى
 الغيرة ليصور منه الظلم بل (كفي بنا حاسبين و) كما نأتي بخردل الاعمال نأتي بخردل نكاتها
 ولا بعد في ذلك فانا (اقدأ آتينا موسى) اصالة (وهرون) تبعية (الفرقان) أي المبالغ في الفرق
 بين الاشياء الذي لا يكون الا بتدقيق النظر (و) قد لا يدرك بالنظر فيحتاج الى الكشف
 فآتيناها (ضياء) هي أنوار الكشف (و) انما آتيناها اذ لا يدرك الخلق (ذكرا) نافعة
 (للمتقين) وانما كانت نافعة لهم لانهم (الذين يخشون ربهم) الذي رباهم بدقائق الحكمة
 ان يؤاخذهم بدقائق نكت لا يطلعون عليها الا انه يؤاخذ (بالغييب و) لذلك (هم من الساعة)
 التي هي من الغيب (مشفقون و) اذا كان لهم هذا الانذار قبل فليس انذار يبدعه بل
 تكميل لانذارهما اذ (هذا ذكر مبارك) أي كثير الفوائد اذ (أزناهم) من مقام عظمتنا
 (ا) لاترون فيه ذلك (فانتم له منكرون) بحيث لا تجعلون ادنى مناسبة معه توجب الايمان به
 ويمكن ان يقال من كونه ضياءا من ان القلوب المتقين حتى ذكرها ما كن فيها فاكوشف لها
 عن ذلك من ابقائهم بالحجب الظلمانية فازداد معرفتها حتى ازداد خشيتهم ان الله لانه كوشف
 لهم من مكاشفة غيبية فكوشف لهم عن الساعة مكاشفة شهودية فازدادوا اشفاقا منها وهذا
 كتاب افاد كشفها اتم من ذلك لكونه منزلا من مقام عظمتنا اتسكرون مزيد كشفه بل مساواته
 له بل مقارنته فانتم له منكرون (و) لا يبعد ان يكون ما اوتى بعض الانبياء اكمل مما اوتى
 البعض الاخر فانا (اقدأ آتينا ابراهيم رشده) الخصوص به (من قبل) أي من قبل موسى
 وهرون فلم يكن ارشادهما بدعة حتى يكون ارشادي بدعة بعد أخرى (وكتابه) أي بمقدار كمال
 استعداد ابراهيم (عالمين) بحيث لا يحيط به علم غيرنا فلا بد ان يكون رشدها اكمل في اقامة الادلة
 ورفع الشبهة وبيان الحقائق ورعاية الدقائق والاثبات بالكشف (اذ قال لاييه) تربية له بالرشد
 (وقومه) مسلة لهم في الانقاذ من الضلال (ما هذه السمائل) أي الصور الخفية الخالية في
 انفسها عن الارواح المؤثرة وان تعلق ببعضها الشياطين فليس في تأثيرها فائدة بل هي عين

* (باب الطاء المفتوحة)*
 (طاغوت) أصنام واطاغوت
 من الانس والجن شياطينهم
 يكون واحدا و يكون
 جمعا (قوله طوعا) أي
 انقيادا بسهولة (قوله عز
 وجل طولا) أي سعة وفضلا
 (طبع) ختم (قوله عز وجل
 فطوعت له نفسه) أي
 شجته وتابعته ويقال
 طوعت فعلت من الطوع
 يقال طاع له كذا أي اتاه
 طوعا ولساني لا يطوع

المضرة (التي انتم لها) اى لعبادتهم (عا كفون) مقيمون كانه يستمر لكم منها القوائد (قالوا)
انه وان لم يظهر لنا فوائدها لكن لها فوائد في الواقع لا انا (وجدنا آياتها لعايدين) وقد علمنا من
كمال عقولهم انهم لا يتداولون غاية الدلال الامن كثر منه القوائد قال لقد كنتم آنتم وآباءكم
متوهمين انهم اتقيد فوائدهم من هي صورهم الملائكة والصالحين وان تأثيرات الشياطين
المتعلقة بها فوائدها فكانوا (في ضلال مبين) فان الصورة المنقوشة على الجدران لا تفيد
فوائدها هي صورهم وان تأثيرات العدو وابعدهم من القوائد (قالوا اجئنا) رسولا (بالحق) بين
الاضلال العقل (آمت) في دعوى الرسالة ونسبتم الى الضلال (من اللاعين خال) لا لأعب
في اعتقاد الربوبية (بل) اعتقادكم الهية هذه التماثيل يشبه فعل اللاعب اذ (ربكم) الذي جمع
فيكم اسرار العالم لا يكون شيأ من اجزائه بل انما هو (رب السموات والارض) لامن بحر كهها
من أرواح الكواكب بل (بلدي فطرهن و) است أقول ذلك بالظن والتخمين أو بدلائل
يمكن معارضتها أو نقضها أو مناقضتها بل (انا على ذلكم من الشاخصين) أى العالمين به بطريق
الكشف الذي لا احتمال فيه لشي من ذلك (و) لا احتاج في ذلك الى افاصة دليل بل يكفي
اظهار غاية عجز خادما لى عدم الهيم الكنى اظهارها صعب (تالله لا كيدن) أى لا احتمال في
ان افصح (أصنامكم) باظهار غاية عجزها الكنى عاجز عن هذا الاظهار لظهوركم فافعله (بعد أن
تولوا) وجوهكم الى مكان العبد (مدبرين) عنها لا يتأقن لكم الالتفات الى ما يفعل به ما قاله
لضعفاء قومه لينفروا الباقين (خجلهم جدا) أى قطعوا لعلوا انهم لا يتعلم الى هذا الحد
فهو عجزهم في الدفع عن أنفسهم فتوقع عابدهم الدفع عن نفسه غاية السفه (الأكبر) يزعمون
انه انفع (لهم) استثناء ليسوهم انه رجا رجوعهم اليه (لعلهم اليه يرجعون) فيسألونه
لم فعل يا آلهتهم فاذا ظهر عجزهم عن النطق في دونه اعجز منه في ذلك فضلا عن الدفع الذي أظهر
عجزهم فيه فرجعوا فاقوا آيات الاصنام فوجدوها جذاذا (قالوا من فعل هذا) الفعل الشنيع
(يا آلهتنا) وهو موعدهم أشد منه معنا (انه ان الظالمين) المستحقين لان يفعل به اشنع مما فعل
(قالوا) أى الذين سموا مقالته لم يذكروها أو لا قلها مبالا لهم به (سبعنا قى) لم يستكمل العقل
(يذكروهم) لم يذكروا صريح مقالته تترخا عنها ورعاية بجانب أصنامهم لاسترا عليه اذ أظهرها
اسمه العلم بقولهم (يقال له ابراهيم) فبلغ ذلك غرور وشراف قومه (قالوا فأتوا به) لمتنقش
صورته (على عين الناس لعلهم يشهدون) على عينه فلما أتوا به (قالوا آنت) بنفسك (فعلت
هذا) الفعل الشنيع (يا آلهتنا) نفعل بك اشنع منه (يا ابراهيم قال) مقتضى عبادتكم لها
ان لا تعتقدوا قدرتي عليها (بل) مقتضى اعتقادكم في أن تعتقدوا انه (فعله كبيرهم)
من غضبه ان يعبد معه الصغار (هذا) فان ترددتم انه فعلى أو فعلة (فاسألوهم) يجيبوكم (ان
كانوا ينطقون) ولا تظهر عجزهم عن النطق الدال على العجز الكلى المانع من القول بالهيتها
(فرجعوا الى) نظر (أنفسهم فقالوا انكم آنتم الظالمون) بالدلال الاعلى للدنى واعتقاد قدرة
العاجز على القادر ولا ظلم من ابراهيم في اظهار عجزها فاستقاموا باعلى مقام النظر (ثم نكسوا)

بكذا وكذا أى لا ينقاد
(قوله عز وجل طفقا
بخصه فان علمه من ورق
الجنة) أى جعله يلاصق
ورق التين وهو يتألف
عنه ما يقال طقة يفعل
كذا واقتبل يفعل كذا
وجعل يفعل كذا بمعنى
واحد ويخصه فان أى
يلاصق ان الورق بعضه على
بعض ومنه خصت فعل
اذا طبقت عليها رقعة
وأطبقت طافا على طاق

أى قابوا نظرهم كأنهم جعلوا أسانلهم (على رؤسهم) قائمين له والله (لقد علمت ما هؤلاء
يتطوقون) فأمر تناسب وال من لا ينطق وهو ظلم منك وقد ظلت بكسر ألهمنا فانت الظالم
أولاً وآخراً (قال أ) تعلمون عجزها عن النطق الدال على عجزها عن كل نفع وضرب الفعل والقول
(فتعبدون) بعد علمكم بكونهم (من دون الله ما لا ينفعكم شيئاً) من النفع القلبي أو القولي
(ولا يضركم) لأن ذلك فرع القدرة على القول أو الفعل (أف) أى اتضجر قبحاً (لكم) فى اذلال
الاعلى للادنى لالشيء (ولما تعبدون) من عادم أثر مع كونهم (من دون الله) والدون لا يستحق
العبادة مع الاعلى (أ) ترون عبادة الاعلى المؤثر للادنى المتأثر (فلا تعقلون) فلا عجز واعن
منافرتهم اخذوا فى مضاربهه وكانهم جعلوا قدرتهم قدرة الاصنام حتى (قالوا حقوه) بالانذار
التي يعدونها الا حراق بها على عبادتها (وانصروا آلهمكم) بجعل آثار أعدائهم أبكلاً فى تقريب
الاجزاء من أفعالهم بهم (ان كنتم فاعلين) به شيئاً من السياسة فلا يليق به فقيرها (قلنا)
تجيز الهم ولا صنامهم وعناية لمن ارسلناه وتصدىقه فى انجاء من آمن به (يا نار كوني برداً)
أى باردة على ابراهيم مع كونك محرقة للعطب (و) لا تنفخى فى البرد الى حيث هم لك بل كوني
(سلا معلى ابراهيم وارداً به كيدا) بانه لو كان نيبال يحترق (فجعلناهم الاخسرين) بابطال
كيدهم وجعله منجزة له واهلاً كهم بادنى الاشياء وهو البعوض دخت رؤسهم واكث لحومهم
وشربت دماهم ودخت دماغ غرود فاهلكته وهو المشار الى به بقوله (ونجيناها) أى من
العذاب المبعوث عليهم (ولوطاً) اذ هاجر معه من العراق (الى الارض التي باركنا فيها) وهى
أرض الشام (للعالمين) لاهل الدين بـثرة الانبياء ولاهل الدنيا بكثرية الثمار نزل ابراهيم
بقلسطين ولوط بسدوم وبينهما مسيرة يوم وليلة (و) كثرت بركة تلك الارض بابراهيم واولاده
اذ (وهب الله اسحق) بدعوته رب هب لى من الصالحين (ويعقوب نادله) أى زيادة على دعائه
ليحصل فى دعائه البركة (و) منشأ البركة فيها اصلاح اذ (كلا جعلنا صالحين) كيف (و) كان
صالحهم متعدداً اذ (جعلناهم أمّة) أى قدوة لاهل الضلال وان اتسبوا اليهم بل لاهل
الهداية اذ كانوا (يعبدون) لا بمجرد عقولهم بل (بأمرنا) قد جعلنا فيهم وجوه الهداية على
أكمل الوجوه اذ (أوحينا اليهم فعل الخيرات) مما يختص بالقلوب أو الجوارح (و) مما يعمرهما
اعنى (أقام الصلوة) مما يخرج عنهما اعنى (ايته الزكوة وكانوا) فى جميع أفعالهم حتى
الطبيعية كالاكل والنوم (لنا عابدين) اذ استعانوا بأكلهم ونومهم على عبادتنا ف كانوا من
أعظم اسباب البركة بأرض الشام (و) لا يعد جعل أولاد ابراهيم أمّة ولا وحى فعل الخيرات
اليهم وقد جعل لوط ابن اخيه هاراً ~~كذلك~~ فان (لوطاً آتيناها حكماً) أى معرفة الاحكام
الفقهية (وعلمنا) معرفة العقائد (و) جعلنا له كرامة من بركة ذلك المعارف اذ (نجيناها من)
عذاب اهل (القرية التي كانت) أى أهلها (تعمل الخبايا) التعرى بين الناس واللواط
والضراط ولم تؤثر فيهم بركته لاحاطة الاسواء بهم (انهم كانوا قوم سوء) لا ينسبون الى سواء
لكونهم (فاسقين) أى خارجين عن الخيرات (و) هو انما تأثر ببركة ابراهيم لانا (أدخلنا

(قوله عز وجل طيف من
الشيطان) أى لم من
الشيطان وطائف فاعل
منه يقال طاف بطيف طيفاً
فهو طائف ويشد
* أنى ألم بك الخيال بطيف
(قوله عز وجل طرى النهار)
بمعنى أوله وآخره (قوله عز
وجل طارته فى عنقه) قيل
طارته ماعلى من خير وثير
وقيل طار من حظه الذى
قضاء الله له من الخير والنور

في رحمتنا لا بطريق التحكم بل لصلاحه (انه من الصالحين و) لا يبعدان بتأثر لوط عن عمه
 فانه اقرب من الجد الاعلى وقد تأثر منه ابراهيم فان (نوحا) كان ذا بركة اذ كان مستجاب الدعوة
 (اذ نادى) بقول رب اغفرلى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات (من قبل) أى
 من قبل ابراهيم فتبرك به (فاستجبنا له) بطريق المجزة لاستحالة الجادة عن مثله عادة تغرقناها
 (فتجيناه وأخذه من الكرب العظيم) وهو الطوفان العام (و) كان له معجزة أخرى اذ (نصرناه
 من القوم الذين كذبوا بآياتنا) وانما كان يضرهم الطوفان لكونهم غرقى طوفان السوء
 (انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم أجمعين و) لا يبعدان بتأثر الابدع بما لا يتأثر به الاقرب وان
 كانا مناسبين فاذا ذكر (داود وسليمان اديحكما في الحارث) أى حرث قوم أكلته غم قوم آخر
 (اذ نشت) أى دخلت ليل (ففيه غم القوم) الاخر فتحا كما اليه فاعطى داود صاحب الحارث
 رقاب الغنم لان الدواب تضبط بالليل فاذا ألتفت ليل الضمن صاحبها التقصير في ضبطها (وكذا
 لحكمهم) أى لحكم داود والمخاض كمين اليه (شاهدين) بالحق وان خلا عن الرفق لكن رعايته
 أولى (فقه مناها) أى رعاية الرفق (سليمان) فانه الماسر اعليه سألها فاجابته فقال غير هذا
 ارفق تدفع الغنم الى صاحب الحارث لينتفع بالباقي ساو ولا دها واشعارها والحارث الى صاحب
 الغنم ليقوم عليه حتى يعود الى ما كان ثم يتراوان وهذا وان كان صالحا فلا يخالف الحكم الشرعى
 لذلك قال تعالى (وكلا آتينا حكما وعلما) وان كان حكم احدهما يخالف حكم الآخر وكذلك
 العلم تأثر بهما من بركة ابراهيم (و) قد اختص داود من بركته بان (سخرنا مع داود الجبال)
 اذ جعلت تابعة له (يسجن) ليهكون له ثواب تسبيحهن (والطير) فتصرف في الجمادات
 والحياوانات (و) لم يكن ذلك منه بنفسه بل (كقاعلين) فهذه هى البركة اللازمة (و) قد كانت
 له بركة متعديّة اذ (علمناه صنعة لبوس لكم) أى دروع ملبوسة فكانت قبله صنائع خلقها
 وسردها (لتحصنكم من بأسكم) أى لتحفظكم من جراحات قتالكم وكانت نعمة تقيده ببقاء
 حياتكم مع تحقق سبب فوائدها (فهل أنتم شاكرون) لهذه النعمة العظيمة من بركته (و) اختص
 سليمان من بركة ابراهيم بان (سخرنا) (السليمان الريح) تحمل كرسيه (عامدة) تفيده سرعة التنسير
 وان كانت ايسنة في الاصابة وانما كانت مسخرة له لانها كانت (تجربى بامر) من غير اقتدار الى
 جمع همة (الى الارض التى باركنا فيها) بقدمه (وكأبكل شئ عالمين) فنعلم من الاولى بتحصيل
 البركة منه فهذه بركة متعديّة (و) له بركة أخرى أيضا متعديّة هى ان (من الشياطين من
 يغوصون له) في البحر لاستخراج نفائسها انكميلا لخزائنه وتزين القوم وهذا اصعب الاعمال
 عليهم لانهم أجسام نارية (ويعملون عملا دون ذلك) كبناء المدن والقصور واختراع الصنائع
 (وكألهم حافطين) من ان يفسدوا بجمقة طبعهم فقد تصرف في الريح والبحر والشياطين
 النارية فهو تصنيف في أركان العالم (و) لا يبعدان بتأثر سليمان بوسائط كثير التأثير لكونه من
 أولاد يعقوب وقد تأثر أيوب مع كونه من أولاد من ضعف تأثره وهو عيسى بن اسحق
 فاذا ذكر (أيوب) اذ صبر على الضرر صبر ابراهيم على النازل لم يشك الى غيره (اذ نادى) أى دعا

فهو لازم عنقه يقال اكل
 ما لزم الانسان قد لزم عنقه
 وهذا لك في عنق حتى
 اخرج منه وانما قيل الحظ
 من الخير والشر طائر يقول
 العرب جرى لقاب الطائر
 بكذا وكذا من الخير والشر
 فهو طريق النال والطيرة
 تخططهم الله عز وجل بما
 يستعملون واعلمهم أن ذلك
 الامر الذي يجعلونه بالطائر
 هو يلزم اعناقهم ومثله

(ربه انى مسنى الضر) فاناحل الرحمة (وانت أرحم الراحمين) وكان رجلا روميا نبأ الله وكثر
 أهله وماله ثم ابتلاه باهلاك أهله بدميته عليهم واذهاب أمواله وامراض بدنه ثمانى عشرة سنة
 أو ثلاث عشرة أو سبعة أو سبعة أشهر وسبع ساعات فكان من بركاته استجابة الدعاء (فاستجبنا
 له) بطريق المجزة (فكشفنا ما به من ضر) لا يمكن كشفه بدواء (وأنينا أهله) بإحيائهم
 (ومثلهم معهم) بإيلاذهم أعطيناه هذه البركات من أثر بركة إبراهيم مع ضعف الوسائط
 (رحمة من عندنا) عليه (وذكري للعابدين) بأنهم يستجلبون بركة عبادتهم وعبادة آبائهم
 وأولادهم وكان آتيا الأهل وتضعفهم وراء دعوتهم رحمة عندي تذكيرهم العابدون رحمة
 الله عليهم وراثة مقتضى عبادتهم (و) لا يعلم أن يحصل هذا الأيوب مع ضعف الوسائط اتقوا بها
 بالحواشى فاذا كرم (اسمعيل) العلم الأعلى بل بأعلى الأصول (و) اذكر (ادريس و) بالفرع
 اذكر (ذا الكفل) بشير بن أيوب أو بأقرب الحواشى ان قلنا انه ابن عمه كيف وقد نأثر
 بعين بركتهم اذ (كل من الصابرين) اسمعيل على الذبح وادريس على ترك الطعام والشراب
 ست عشرة سنة حتى لحق باللائكة وذو الكفل على الصوم وترك الغضب تكفل بذلك ايوشع
 حين شرط في مسخاذه ذلك فأتاه ابليس في صورة شيخ ضعيف حين أخذ مضجعه للقبولة
 وكان لا ينام من الليل والنهار سواهما فدفق الباب فقال من أنت فقال شيخ ضعيف مظلوم
 فقام ففتح الباب فقال ان يبني وبين قومي خصومة وانهم ظالموني ففعلوا ما فعلوا وجعل يطول
 حتى ذهب القبولة فقال اذا قعدت فأنى فأخذ حقه فانطلق فلما قعد انتظروه فلم يره فقام
 يبتغيه فلم يجده فلما كان الغد أخذ يقضى بين الناس وينظره فلم يره فلما رجع الى القبولة
 وأخذ مضجعه أتاه فدفق الباب فقال من هذا فقال الشيخ المظلوم ففتح له فقال ألم أقل لك اذا
 قعدت فأنى قال انهم أخبث قوم اذا عرفوا انك قاعد قالوا نحن نعطيك حقه واذا قعدت
 بحدوني قال فانطلق فاذا جلست فأنى وفاته القبولة فلما جلس انتظروه فلم يره وشق عليه
 النعاس فلما كان اليوم الثالث قال لبعض أهله لا تمد عن أحد ايقرب هذا الباب حتى أنام
 فانه قد شق علي فلما كانت تلك الساعة جاء فلم ياذن له الرجل فلما أعياه نظر فرأى كوة في البيت
 فتسور منها فاذا هو في البيت فدفق الباب من داخل فاستيقظ فقال يا فلان ألم أمرك قال اما من
 قبلي فلم يأت فانظر من أين أتى فقام الى الباب فاذا هو مغلق واذا الرجل معه في البيت فقال أنام
 والخصوم يبسبك فنظرا اليه فعرفه فقال عدو الله قال نعم أعييتني فقلت ما فعلت لا غضبك
 فعصمت الله فسمي ذا الكفل لانه تكفل بأمر فوفى به وقيل ذو النصب العظيم كان له ضعف
 ثواب أنبياء زمانه (و) رحمة أيوب أيضا من بركة رحمتهم اذ (أدخلناه في رحمتنا) اذ جعلنا
 اسمعيل حاملا للسيرة المحمدية ورفعنا ادريس الى السماء وجعلنا الذي الكفل ذلك الاجر (انهم
 من الصالحين) بالولاية النبوية التي هي فوق النبوة وان كانت نبوته فوق ولاية من كان ويا
 مجردا (و) لا يعلم ادخال المستقر على الصلاح في الرحمة الخاصة وقد أدخل فيهم ان عمل خلاف
 ما يفتضيه ثم وقع فيما يشبهه المؤاخذه فيرجع الى صلاحه فاعيد في الرحمة فاذا كرم (ذا النون)

الانما طارهم عند الله
 (طغى) أى ترفع وعلا حتى
 جاوز أو كاد (قوله عز وجل)
 بطريق تسكم الله) أى
 بسننكم ودينكم وما أنتم
 عليه والمثل تأييد الامثل
 (قوله عز وجل طهورا)
 أى ماء نظيفا يطهر من
 قوضا به واغتسل من جنابة
 (الطور) الجبل (قوله عز
 وجل طلعها هضيم) أى
 منظم قبل أن ينشق عنه

أى صاحب الحوت يونس بن متى (اذذهب مغاضبا) على كشف العذاب عن قومه بعد
 ما وعدهم فكروه أن يكون بينهم بعد ما وقع له الخلف (فظن أن أن تقدروا) أى أن أن نصيق
 الامر (عليه) فركب سفينة فسكنت الريح فقال التجارون ان ههنا عباد آفة فاقترعوا
 تخريجت القرعة بما همه فالتى نفسه في البحر فالتمعه الحوت (فنادى) أى دعا (في الظلمات)
 بطن الحوت والبحر والليل (أن) أى انه (لا اله الا أنت) فلا يقدر غيرك على تخليصى من بطن
 الحوت وقد تنزهت (سبحانك) من أن تظلم بأدامة الحبس أو بالانلاف بالذنب أو ما في معناه بل
 (انى كنت من الظالمين) بالخروج بغير اذنك اذ كان في معنى الذنب في حقه (فاستجيبنا له) دعاه
 ضمنا أعاده له في الرحة (و) ذلك انا (نجينا من الغم) أى غم الحبس في بطن الحوت وتلقاه فيه
 فامرنا الحوت أن يذنه بالساحل (وكذلك نجى المؤمنين) من الخلود في جهنم بإيمانهم
 (و) لا يحجب في دفع الغموم العظيمة من أهل الصلاح وقد دفع عن زكريا أدنى الغموم فاذا كر
 (زكريا اذ نادى ربه) ليزيده تربية فقال (رب) ربي بمن يؤانسى (لا تذرني فردا) أى لا تتركني
 وحيدا (عن يميني نبوتى) (و) ان لم يبق في ذريتي أبدا اذ (أنت خير الوارثين) تستردها فتهطمها
 من هو خير من ذريتي (فاستجيبنا له) فدفع الغموم مع اليأس من دفعه للكبر (وهبنا له يحيى)
 لنحيى به ذكره ونبوته وعلمه وصلاحه (و) كان فيه معجزة أخرى اذ (أصلحنا له زوجة) لئلا
 يحصل له عند امرأته لم تطل صحبتها معه فيسرى نقصه اليه ثم أشار الى ان هذا التبرك انما حصل
 لهم بواسطة صلاحهم (انهم كانوا يسارعون في الخيرات) أى يسادرون في كل باب من الخير
 (و) انما أت لهم تلك المبادرة لانهم كانوا (يدعون رعا ربهم) أى راجين فضلا خائفين عدلا
 (و) لم ييأسوا بذلك معجبتين بل (كانوا الناشعين) أى متواضعين يرون القصور في أعمالهم
 وكيف لا تعطى المبشرين في الخيرات الداعين رعا ربهم الناشعين هذه الفضائل من بركة
 أصولهم أو حواشيهم أو فروعهم (و) قد أعطينا (التي أحصنت فرجها) أى مريم الصابرة
 العزوبة فجزيها على صبرها (فنفخنا فيها) شيأ عجيبا (من روحنا) أى المنسوب الى عظمنا
 لكونه بلا واسطة الاب (و) كان لها خير مما يكون للمتزوجة اذ (جعلناها وابنتها آية للعالمين)
 اذ جعلناها كرامات كالنطق في الصغر واتيان الرزق في غير أوانه مع سد الابواب وجعلناها
 ارهاصات ومعجزات كتمثيل النخل اليأس واجراء العين والنطق في المهد والاحياء وبراء
 الاكمة والابرس والاية لكونه ادليل الكمال تنفي نقيصة الزنا ولديته فان قيل كيف كانوا
 يسارعون في الخيرات راجين راعيها مع اختلافهم في الاعتقادات والاعمال قيل
 (ان هذه) الطوائف (أمتكم) أى أهل اعتقادكم في الاصل اذ كانوا (أمة واحدة) في الاصل
 كيف (وأنار بكم) الذي رباكم بالامر بالاعتقادات (فاعبدون) بامتثال ذلك الامر ولا تعبدوا
 آراءكم الفاسدة فيها (و) لكن (تقطعوا) أى اقساموا (أمرهم) في الاعتقادات لوقوع التنازع
 بينهم (لكنهم) تفرقوا لرجوعهم الى الدلائل العقلية والعقلية ولا بد من الرجوع اليها اذ
 (كل الينا راجعون) فبالله اعطيناهم من تلك الدلائل وأما باب العمل فانه وان كان

القشر وكذلك طلع نصيبه
 أى منضود أى نصيبه بعضه
 على بعض وانما يقال نصيبه
 مادام في كنفه فاذا انفتح
 فليس بنصيبه ويقال له نصيبه
 أى منضود بعضه الى جنب
 بعض (قوله طمسنا) أى
 محونا والمطموس الذى
 لا يكون بين جفنيه شق
 (قوله عز وجل طرف خفى)
 يقول لا يرفع عينيه انما
 ينظر ببعض أى يغضون
 أبصارهم استسكانه وذلا

فيه ناسخ ونسوخ ولا ضرر فيه فانه (من يعمل من الصالحات) في عصره وان كان ناسخا لما قبله
أو نسوخا بما بعده (وهو مؤمن) يعترف بكل ما أمر به في عصره وان خالف أمر عصر آخر
(ولا كفران) أي لارد (اسميه) الذي سعى به الى ربه وان كان مخالفا لما قبله أو بعده كيف
(واناله كاتبون) على أهل كل عصر فلا يمكنهم مخالفة ما كتبنا عليهم في العمل (وحرام على قرية
أهلكناها) بأن أو قعنا في قلوبهم تغييرا لشرائع أو رد الناسخ أو العمل بالنسوخ بعد نسخته
(انهم لا يرجعون) للجزاء لو فرض عدم رجوع غيرهم اذ لم يرجعوا الى الحق (حتى اذا) ظهرت
اشارات الساعة وهو ما اذا (فتحت يا جوج وما جوج) أي سدهما (وهم) أي الناس (من كل
حذب) أي أرض هي رفعة فضلاء عن المستوية (ينسلون) أي يسرعون القراء تشخصت
أبصارهم ودعوا الويل واعترفوا بالظلم (و) اذا (اقترب الوعد الحق) أي وعد الجزاء (فأذا هي)
أي القصة (شاحصة) أي ذليلة بعد فتحتها السبيل (أبصار الذين كفروا) يقولون (يا ويلنا)
تعال الينا من غفلة ناعن الدين الحق اعتقادا وعملا (قد كفى غفلة من هذا) الأمر المرتب على
فساد الاعتقاد والعمل (بل) نهينا عليه ولكن (كنا ظالمين) بالغافل والعناد واذا شخصت
أبصارهم ولا ودعوا الويل فكيف حال عبدة الاصنام وقد كان الواجب أن يفعلوا ذلك في
الدنيا اذ قيل لهم (انكم وما تعبدون من دون الله حصب) أي وقود (جهنم) وردوها لانهم
بل لينة لموارب رؤيتهم اذ (انتم لها واردون) وليعوا واقطعوا انهم اليست آلهة اذ (لو كان هؤلاء آلهة
ما وردوها) لان الالهية تقتضي غاية العزة وهي مكان غاية المذلة (و) (لا سيما) كل فيها خالدون
فلا تبدل ذلتهم بعزة أبد السكن ذلة عابدي الاصنام اشتد اذ (لهم فيها زفير) أي تنفس شديد
كنباح الكلب أو كنهيق الحمار (و) ليس على القلة بحيث لا يعيا به بل من السكينة بحيث (هم
فيها لا يسمعون) كلاما يفهمونه غالباً ولما تلا عليه السلام هذه الآية نقضه عبد الله بن
الزبير بن عريز والمسيح والملائكة فقال تعالى انهم وان تحقق فيهم هذا السبب ولكن فيهم
ما نفع هو سبق العناية الحسنى في حقهم (ان الذين سبق لهم منّا) العناية (الحسنى أولئك)
السكر في درجات القرب والعزة (عنهم بعدون) أي عن النار التي هي دار البعد والمذلة
ويكون بعدهم بحيث (لا يسمعون حسبيها) أي صوت المدرك بحاسة السمع (وهم)
لولا يعدو لم يحسوا به أيضا اذ هم (فيما اشتهت أنفسهم) من النعيم والكرامة (خالدون) لا يخلو
لهم وقت يشغلون فيه بسماع حسيها وكيف يبالون له مع انهم (لا يحزنهم الفزع الاكبر)
نقر الناقور أو ذبح الموت كيف (وتملأهم) أي تستقبلهم (الملائكة) مبشرين لهم (هذا
يومكم) المساعد لكم (الذي كنتم توعدون) في الدنيا بقطع نعيمها طمعا في نعيمه وانما تدين
هذا اليوم لهذا الوعد لانه يوم انقطاع الاعمال لذلك كان (يوم تطوى السماء) التي تصعد اليها
الاعمال فيكتب فيها فاذا انقطعت فيها طويت (كطوى السجل) الذي هو تمام الكتابة (للكتب)
فالسجل سبب هذا الطي فهو انقطاع الأمر الديني لا انتقال الى الاخرى ويكون على
حسبه لذلك (كما بدأنا أول خلق نعيده) فيعاد كل على هيئة الفطرة ولم يغير وهو وان لم يجب علينا

(قوله عز وجل طلع) أي
موز والطلع أيضا شجر
عظام كثير الشوك (طاعية)
طغيان مصدر كالعاقبة
والداهية وأشباهاهم من
المصادر (قوله عز وجل
طرائق قددا) يقول فرقا
مختلفة الا هو واحد
الطرائق طريقة واحد
القد قدوة وأصله في الأديم
يقال لكل ما قطع منه قدوة

فهو في معنى الواجب اذ كان (وعدا علينا) وهو وان لم يجب على الله ايضا لـكن لما امتنع
 الخلف فيه تعين فيه جانب الوفاء (انا كفأ عليا) وقد ظهر من اشرط ذلك الوعد في آخر الزمان
 فاننا (لقد كتبنا في الزبور) كتابة (من بعد) الكتابة في (الذكر) أي التوراة التي هي اشرف كتب
 السابقين (ان الارض برزها) من الكفار (عباد الصالحون) ليكون النهاية كالبداية
 اذ عرفت الارض اولاً بآدم واولاده فيكون دليل كابدنا اول خلق نعيده وليس الصالحون الا
 اصحاب محمد (ان في هذا) أي في تحقق هذا الوعد (لبلاغاً) أي كفاية في البعث الى العباد
 (لقوم عابدين) لانه دليل صدق الوعد وقرب القيامة وكيف لا يكون اصحابك هم العباد
 الصالحون المنتشرون في الارض (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) تنشر دية في أكثر الارض
 فان اذكروا كونه صلاحاً (قل انما يوحى الي انما الهكم الواحد) ليس فيه ما يوههم الشرك
 بالولدية فاذا اسامتم لا كلام الموههم (فهل أنتم مسلمون) لما لا ايم ام فيه (فان تولوا) أي عرضوا
 عن التوحيد الصريف لميلهم الى القول بولدية عزير وعيسى (فقل آذنتكم) أي اعلمتكم
 مستعلياً (على) طريق (سواء) لا يجتاج فيه الى تأويل (و) ان زعمتم ان استواءنا يعلم بما وعد
 عليه (ان أدري) أي لا أعلم (أقرب أم بعيد ما نؤعدون) لكنه محقق الوقوع لاحاطة علم الله
 بكل ما يقتضي الجزاء من الامور الظاهرة التي أظهرها الاقوال الظاهرة والباطنة (انه يعلم
 الجهر من القول ويعلم ما تكتمون) فلا يسر عليه المجازاة على كل واحد منها (و) ان زعمتم انه
 لو علم وقصد المجازاة لجازى في الحال فقل (ان أدري لعله) أي تأخير الجزاء (فتنة) أي اختبار
 (لكم) هل تؤمنون به أم لا (و) لعله (متاع الى حين) لتزدادوا معصية بازدياد النعم فيزيدكم
 عذاباً واذالم يؤمنوا بهذا البيان (قل رب احكم بالحق) باظهار نتيجة الايمان والكفر في الدنيا
 من نصر المسلمين واظهار دينهم (و) لا تدع باهلا لك الكفار وانجاء المؤمنين بل قل (ربنا
 الرحمن) الذي عت رحمته المؤمن والكافر في الدنيا لكنه (المستعان على) رد ما نصحون (من
 الشبه الباطلة فافهم) ثم والله الموفق والمهمل والمحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
 المرسلين محمد وآله أجمعين

وجه ما قد (قوله عز
 وجل الطامة الكبرى)
 يعني يوم القيامة والطامة
 الدائمة لانها تطم على
 كل شيء أي تدلوه وتغطيه
 (طبقا عن طبق) يعني حالا
 بعد حال (قوله عز ذكره)
 الطارق يعني النجم تعي
 بذلك لانه يطرق أي يطلع
 ليلا (قوله عز وجل طعاه)
 أي بسطها ووسعها (قوله
 عز وجل طغواها) أي
 طغياها

• (سورة الحج) •

سميت به لاشتمالها على أصل وجوبه والمقصود من آركانه وهو الطواف اذا احرامية والوقوف
 بعرفات من استعدادها والسعي من تمته والخلق خروج عنه وذكر فيه منافعه وتغظيم شعائر الله
 وغير ذلك مما يشير الى فوائده واسراره (بسم الله) التجلي بجمعه في الانسان (الرحمن) بالامر
 بتقوا ما أمر به الكل (الرحيم) بالتخفيف من الساعة لانه انما افاد به الخاصة (يا أيها الناس)
 ناداهم طالبا لالقبالهم على اصغاهما خوطبوا به واتى بالمهم ليشير الى انهم ابهم عليهم ما تجلي فيهم
 من أسرار ربهم حتى نسوه ونههم ليرفع نسيانهم مشعرا بما تجلي فيهم (اتقوا ربكم) أي
 احفظوا اثر بيته عليكم به صرف نعمه الى ما خلقها من أجله لئلا تقعوا في الكفران الموجب
 لانقلاب التربية عليكم بالانتقام منكم (ان زلزلة الساعة) أي شدة حركة العالم في أقل الازمنة

بالنسبة الى الابد من ظهور شدة غضبه على من لم يحفظ تربيته بكفران نعمه (شيء عظيم)
لا يعرف ككثرت عظمته على العالم كله حتى على من لم يذنب (يوم ترونها) أي تلك الزلزلة
(تذهل) أي تدهش (كل) امرأة (مرضعة) وان فرض انه ليست من العالم المتزلزل
(عما أرضعت) أي عن ولدها الذي القمته ثديها (وتضع كل ذات حمل) أي وان لم تلحقها
تلك الزلزلة قبل مدة الوضع (جاءها) أي جنينها (وترى الناس) حتى من لم يذنب (سكاري)
زائلي العقول من رؤيتهم اقبل ان يلحقهم شيء من أهوالها (وما هم بسكاري) بل كانوا
العقول لولم يروا ذلك (ولكن) عقولهم زالت من خوف شدة العذاب على أنفسهم أو غيرهم
لان (عذاب الله شديد) في نفسه وان كان على البعض أشد منه على البعض الآخر وكيف
لا يكون الله هذا الغضب والعذاب (ومن الناس) أي الذين نسوا الله وصفاته (من
يبادل) الداعي الى الله بكل العلم من الدلائل العقمية والكشفية (في الله) وجوده وذاته
وصفاته (بغير علم) من دلائل عقلية أو كشفية أو نقلية (و) لو وجد شيئا من ذلك أو من أهله لم
يتبعه بل (يتبع كل شيطان) يعاديه ويعادي ربه (مريد) أي غال في الشرير يده لا حبابه
لانه (كتب) أي قضى (عليه أنه من ولده) أي أحبه فاستجاب له (فانه يضل) عن كل
خير (ويهديه) الى أعظم وجوه الشر كانه هداه (الى عذاب السعير) ايشارة فيه ولا ينقرده
بنعيم الجنة وقرب رب العالمين ورضوانه فكيف لا يغضب الله على مثله غضب ايرزله العالم
ويذهل المرضعات ويوضع الخوامل وكيف لا يشته عذابه بحيث يسكر الناس فان زعموا ان
الزلزلة والعذاب انما يفتحقان لوتحقق البعث لكانه مشكوك فيه قيل (يا أيها الناس) أي
الذين نسوا حكمه الله وعموم قدرته ودلائل بعثه (ان كنتم في ريب من البعث فانا) قد
أرناكم ما يدل على عظيم حكمتنا وعموم قدرتنا ودلائل بعثنا ان (خلقناكم) أي خلقنا أول
آبائكم أو أول مصادكم وهو المني (من تراب) اذ خلق من أغذية متولدة منه وغاية أمر البعث
انه خالق من التراب (ثم من نطفة) تولدت من الاغذية الترابية وبسطة نزل ماء تخين من تحت
العرش (ثم من علقة) قطعة من الدم جامدة ويمكنه جعل ذلك الماء ما جامدا (ثم من مضغة)
قطعة من اللحم بقدر ما يعض ويمكنه جعل ذلك الدم في القبر لجا (مخلقة) أي مسواة لانقص
فيها ولا عيب (وغير مخلقة لنبيين اسكم) ان الانسان قد يكون سوى الفطرة قابلا لاوصاف
الحسنة وقد لا يكون كذلك (و) لا ينافي ذلك بقاؤه في القبر من غير ان يحصل فيه شيء من
الانقلابات لانا (نقر) الولد (في الارحام) بعد كماله (مانشاء) فكيف يبعد تقرير التراب
في القبر (الى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا) وهو يشبه بعث الناس سكاري (ثم) نقيمكم
(لتبلغوا أشدكم) أي كمال قوتكم وعقلكم وهذا حال الخلق في الحساب والميزان (ومنكم من
من يتوفى) وهو من يوفي الثواب أو العقاب بالحساب وميزان (ومنكم من يرد الى أرذل
العمر لكانه لا يعلم من بعد علم شيبا) وهو حال من يناقش في الحساب فيتخير (و) ان زعموا
ان هذه الانقلابات انما تكون في بطن المرأة دون القبر فينبل لهم (ترى الارض هامدة)

* (باب الطاء المضمومة)
(قوله عز وجل طغيانهم
يعمهمون) يقول في غيهم
وكفرهم يحارون
ويترددون ويعمهمون في
اللغة يركبون رؤسهم
متحجرين حائرين عن
الطريق يقال منه رجل
عمه وعامه أي متحير وحائر
عن الطريق (طور) أي
جبل (قوله جبل وعز
طبع على قلوبهم) ختم على
قلوبهم (قوله جبل وعز

أي يابسة كالرماد وهو دليل بقاء الميت مدة (فاذا أنزلنا عليها الماء) وهو يشبه وقت
 القيامة (أهتزت) أي تحركت بالنبات وهو دليل الأحياء (وربت) أي اتفتحت كالحامل
 وهو دليل جعل الجناد حيوانا (وأثبتت من كل زوج) أي صنف (بهييم) أي رائق كان
 المرأة تلد من كل جيل وهو دليل البعث وليس ذلك على سبيل العبث بل (ذلك) للاستدلال
 (بأن الله هو الحق) أي المراعى الحكمة وقد راعى الحكمة في هذه الأمور كلها (وأنه يحيي
 الموتى) لأن الأحياء نوع من التقلب وقد فعل هذه التقلبات كلها (وأنه على كل شيء
 قدير) لأنه بقدر على كل ما ذكر من الأشياء المختلفة (وان الساعة آتية) إذ جعل لكل شيء
 وقتا معيناً وهي أهم الأشياء فهي (لأريب فيها) وأن الله يبعث من في القبور) كما أخرج
 المذكورات بعضهم من بعض فهذه جهة عامة بين العوام وما ذكرنا جهة خاصة اطاع عليها
 الخاصة والسرفى هذا الترتيب هو أن كمال الأفعال برعاية الحكمة فيها وأجلها في حق الله
 فلابد منها والساعة وإن أمكن كونها بالخشع الروحاني فلا يتم إلا بالجسماني (ومن الناس) بعد
 إقامة الدلائل المذكورة (من يجادل في الله) حكمته وقدرته وبعثه وجزائه أيضاً لا بطريق
 من طرق الجدل من معارضة أو نقض أو معنضة أو غيرها بل (بغير علم) عقلي (ولا هدى)
 كشي (ولا) دليل فتلى من (كتاب منير) للروح والقلب وسائر الأعضاء والعالم بل
 ليكون (ثاني عطفه) أي مولى جنبه وعنه تكبرا ولم يرد بذلك استزادة الدليل أو طلب دليل
 أوضح بل (ليضل عن سبيل الله) غيره كما ضل بنفسه فهو كطاع الطريق (له في الدين ما يرى)
 باللعن والقتل والأسر (ونذيقه يوم القيامة) يوم ظهور كمال غضبنا (عذاب الحريق) أي
 النار ويقال له ضلنا للعذاب العقلي في حقه إلى الحسي (ذلك بما قدمت يداك) أي بسبب
 ما اقترفته كاستبدال الباطن من الكفر والمعاصي القلبية والظاهرة من المعاصي القلبية
 (و) لم يجعها بتوبة ولا حسنة بل قدمته إلى الآخرة بمقدار ما قدمته لما تقر من (أن الله ليس
 بظلام للعبيد ومن الناس من) لا يجادل ظاهراً ولا كنهياً يشكر اليوم الآخر ويرى الجزاء هو
 الدينوي أو يجعل الآخري تبعاً للدينوي فهو (يعبد الله على حرف) أي طرف كالذي على
 طرف من الجبين أن رأى ظفر اقتر والآخر (فإن أصابه خير) أي صحة في جسمه وسعة في ماله
 (اطمان) أي سكن إليه ورضى (به وإن أصابه فتنة) أي بلاء في الجسم أو المال (انقلب
 على وجهه) أي رجع إلى ما كان عليه من الكفر وهو بهذا الرجوع (خسر الدنيا)
 بذهاب عصمته وكرامته (والآخرة) بقوات فجائه عن الخلود في النار وهو وان ظن أنه أخذ
 ما هو خير له ورمى لكنه (ذلك هو الخسران المبين) الذي لا يخفى على ذي بصيرة كيف وهو
 (يدعوهم دون الله ما لا يضره) لوعصاه (وما لا ينفعه) إذا عابده (ذلك) أي الرجوع
 إليه عند الابتلاء المفيد للأجزاء الأخرى (هو الضلال البعيد) عن الرشاد فهو خسران
 أمر العقل الموجب خسران الدارين فإن زعم أن في عبادته نفعاً آخر أو يقبل له (يدعوهم)

طوفان) أي سيل عظيم
 والطوفان الموت الذريع
 أي الكثير وطوفان الليل
 شدة سواده (طوبى لهم)
 طوبى عند الخويعين فعلى
 من الطيب ومعنى طوبى
 لهم أي طيب العيش لهم
 وقيل طوبى للمبروقه
 الأمنية وقيل طوبى اسم
 الجنة بالهندية وقيل طوبى
 شجرة في الجنة (طهست)
 أي ذهب ضوءها كما يظلمس
 الأثر حتى يذهب

ضره) في المستقبل (أقرب) في العقل (من نفسه) لان الاقرب انه يعاتب أو يعاقب على
 اتخاذ شريك أو يبعد أن يكون المتخذ شريكاً لله شقيقاً عنده (لبئس المولى) أي الناصر له
 عند الله مع عداوته (ولبئس العشير) أي صاحب له فان صحبة العدو وتضره عند عداوة
 فضايل عن اتخاذهم عبوداً بل أجبل الوسائل الى الله الايمان به والاعمال الصالحة (ان الله
 يدخل الذين آمنوا و عملوا الصالحات جنات) جزاء على أعمالهم (تجزي من تحت الانهار)
 جزاء على معارفهم ولا يمكن الاضنام ان ينعوه من ذلك (ان الله يفعل ما يريد) وما أراد الله
 نصر رسوله الموجب للمرتدين خسران الدارين والضلال البعيد للكافرين ووسيلة الايمان
 والاعمال الصالحة للمؤمنين (من كان يظن أن) أي انه لو حصلت عوائق عن نصر الرسول
 (ان ينصره الله في الدنيا والاخرة) فماتت عائق ارضي يغلب الامر السماوي ما لم يصل الى
 السماء (فليمدد بسبب) أي يجبل من الارض (الى السماء ثم يقطع) متمسكه مسافة
 ما بين ما حتى يبلغ عذانه (فلينظر) أي فليجهد في نظره حتى يتحقق (هل يذهبن كيداً) أي
 هل يدفعن حيلته (ما يغيظ) من نصر الله اياه (و) كما نزلنا نصره في الدنيا حتى ألجأ المرتد
 الى الايمان به أولاً (كذلك أنزلناه) أي نصره في الاخرة حال كونه (آيات بينات) لا يحل
 بكونها آيات بينات اذ كبر المنكر لما تقر من انما الاتهم يدى بانفسها بل (ان الله يهدي من
 يريد) فان زعموا بان الهداية ربما تكون في غير من يقرباً ثم آيات بينات اذ كل فرقة تدعى
 اختصاصها بالهداية قيل لهم (ان الذين آمنوا) فزعموا انهم هم أهدي الفرق لذلك اختصوا
 بعرفه كونهم آيات بينات (والذين هادوا) فزعموا انهم اتفقوا على كونهم هم أهل الهداية أولاً
 ثم ان من الناس من زعم انهم انسخت هدايتهم ولكن لانسخ (والصابئين) الزاعمين انهم هم
 المطلعون على الارواح المؤثرة في العالم (والنصارى) الزاعمين انهم هم التابعون من خلق من
 البشر بالارواح المؤثرة في الاحياء والابرار (والنجوس) الزاعمين انهم هم المميزون بين فاعل
 الخير والشر (والذين أشركوا) فزعموا انهم المختصون بالاطلاع على فعل كل شيء (ان الله
 يفصل بينهم) تمييزاً للبعق من المبطل سيما عند كثرة (يوم القيامة) الكاشف عن السرائر
 فيكشف عن الشبهات ولا يحتاج الله سبحانه وتعالى الى كشفها (ان الله على كل شيء شهيد)
 فلا يبعد ان تظهرها في كتابه ويشهد عليها بعض خواصه المخلصين على اعجازه وهو نصرة
 في الاخرة ونوع من النصير في الدنيا بجزائره وجوهه فان زعموا ان الكل متفقون على عبادته
 فلا حاجة الى هذا الفصل قيل لهم العبادات مختلفة في استيجاب الثواب والعقاب والخلق
 عنها (ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الارض) أي عتلاً وهمائن وافق عبادته
 أمر الله من كل وجهه استحق الثواب والاستحق العقاب أو العقاب (و) في السماء من
 لا يستحق على عبادته شيئاً وهو (الشمس والقمر والنجوم) فان لها سجوداً وهو الغروب
 (و) ان سلم ان لها أجراً وهو الاستغاضة من الملا الا على غناسية استخراج ما بالقوة الى
 الفعل من أوضاعها في الارض ما ليس لذلك فانه يسجد له (الجمال) فان لها وجوداً راسخاً

* (باب الطاء المكسورة)
 (طوى وطوى) يقرآن
 جميعاً ومن جعله اسم أرض
 لم يصرفه ومن جعله اسم
 الوادي صرفه لأنه مذكر
 ومن جعله مصدرًا كقواك
 ناديت به طوى وثنى أي
 مرتين صرفه أيضاً (طبتم
 فادخلوها خالدين) أي طبتم
 الجنة لان الذنوب والمعاصي
 محذوب في الناس فاذا أراد
 الله ان يدخلهم الجنة غفر
 لهم تلك الذنوب فقارحهم

في الأرض بها تحفظها من ان تميد (والشجر) فان وجوهها في الأرض منها أشرب (والدواب)
 فانها راكعة والراكع في معنى الساجد (و) يسجد له من في الأرض (كثير من الناس و) ليكن
 لا يستحق جميعهم الثواب اذ (كثير حق عليه العذاب) لتقصيرهم في امتثال الاوامر
 أو لاجباط أعمالهم فان السجود وان كان مقيد للقرب من الله وهو كرامة (و) لكن (من)
 بين الله) بارادة تعذيبه (فقاله من مكرم) كيف والعبادة لا توجب على الله شيئا بل (ان)
 الله يفعل ما يشاء) وكيف يترك الفصل بين هؤلاء الفرق وهم خصوم فكل فريق من
 الكفار مع فريق المؤمنين يقال فيهما (هذان خصمان) وليس اسماء يجوز الاعراض عنهما
 اذ هؤلاء الفرق (اختصموا في ربهم) ذاته أو صفاته لا في أمر خارج عن الحاكم فان لم يفصل
 بين كل فريقين فلا بد وان يفصل بين الكافرين والمؤمنين (فالذين كفروا) لا يكتفي في فصلهم
 العتاب لانهم لما قالوا في ذاته وصفاته ما لا يليق به (قطعت) أي قدرت (لهم نيباب من نار)
 تحيط بهم لتعرضهم لذات من أحاط بهم أو صفاته (يصب من فوق رؤسهم الجسيم) أي الماء
 الحار جزاء على صبرهم الشبهات (بصهر به) أي يذاب به كما أذابوا العقائد الصحيحة (ماني)
 بطونهم) من الشكوك والاحشاء فيؤثر في باطنهم من افراط حرارته (و) يذاب (الجلود)
 لان شبهاتهم أثرت في المسامح الباطنة والاعمال الظاهرة (و) لا يكتفي بذلك في حقهم بل
 (لهم مقامع) أي سياط يضربون بها لامن الجلد بل (من حديد) لشدة ضررهم الادلة
 القطعية عنادوا ولا يكون حال الخفة عليهم بل (كلما أرادوا أن يخرجوا منهم ان غم) من
 شدة النار بحيث تكاد ترميهم الى الخارج (أعيدوا فيها) بتلك المقامع كما كانت عادتهم انه
 كلما ذكر لهم دليل أو ردوا عليه شبهة توقع الضعفاء في الغم (و) قيل لهم (ذوقوا) بضررهم
 (عذاب الحريق) فوق ذوقه بدون الضرب فان زعموا ان الله تعالى انما اراد هؤلاء الفرق مع
 اعترافهم به وعبادتهم له لقصور معارفهم وعبادتهم والمؤمنون كذلك يقال لهم (ان الله)
 بقضله (يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات) وان لم تحل معارفهم وأعمالهم عن قصور
 (جنات تجري من تحتها الانهار) كما يدخلها اياهم لو كانت ومن مزيد فضله بهم انهم (يحلون)
 فيها من أساور) ويزاد في كمالها بجعلها (من ذهب و) لا يقتصر عليه بل يجعلها امرعة
 باعلى الجواهر (أولوا) كما تفضل عليهم بهذا الخلق يتفضل عليهم باللباس بل يكون ذلك
 التفضل أتم اذ (لباسهم) دائما (فيها حريرو) يكمل لهم معارفهم بطريق النظر
 والكشف اذ (هدوا الى الطيب من القول) وهو المقدمات اليقينية (وهدوا الى)
 طريق الكشف الموصل الى (صراط الحميد) فيكمل معارفهم فيزاد في التفضل عليهم
 فان زعموا ان الله تعالى ان قبل المعارف والأعمال القاصرة من المؤمنين قاله لا يقبلهم بل من
 الكافرين قيل لهم (ان الذين كفروا) بالذي يقبل المعارف والأعمال ويتفضل بالجزاء
 عليهم (و) لا يقتصر على الضلال اللازم بل يتعدى منهم اذ (يصعدون عن سبيل الله)
 في باب المعارف والأعمال (و) عن أجل أما كن تحصيلها (المسجد الحرام الذي) يجمع فيه

الخبايا والارجاس من
 الاعمال فطابو الجنة ومن
 هذا قول العرب طاب لي
 هذا أي فارقت المكاره
 وطاب له العيش أي فارقت
 المكاره

* (باب الظاء المفتوحة)
 قوله عز وجل ظلت عليه
 عاكفا يقال ظل يفعل
 كذا اذا فعله ثم ارباب
 يفعل كذا اذا فعله
 لملا (قوله جل وعز ظلت)
 أعانهم (جاءتهم)

أهل العلم وأهل العمل يعلم فيه بعضهم من بعض إذ (جعلناه للناس) يذكرهم فأنسوا بها
 في فطرهم أهل بلادهم وغيرهم لانه (سواء العا كف فيه) أي المقيم (والباد) والاجتماع
 فيه انما هو لاسـتفادة العلم والعمل أو افادتهم ما فافادته أعظم وجوه الظلم الموجب أشد
 العذاب كيف (ومن يرد) وان لم يعمل به (فيه بالخاد) أي يعمل لا خطا بل (بظلم نذقه)
 شيئا (من عذاب آليم) فكيف لا نذيقه الصادق عنه (و) من الظلم العظيم فيه الشرك إذ كرر
 (اذبونا) أي عينا (لأبراهيم مكان البيت) الذي بناه آدم فأنطمس في عهد نوح فأرسل الله
 ريحا كنست ما حوله شارطين. (أن لا تشركني شيئا) فمن أشرك فقد خالف الشرط الذي
 وضع عليه البيت فكانه هدم البيت وأي ظلم أعظم من ذلك (و) كيف لا يشترط ذلك والشرك
 نجاسة معنوية وهي أشد من الجسدية وقد أمره الله بتطهيره عنها اذ قال (طهر بيتي) لانه
 لما أضيف الى فلا بد وان يناسبني (للا طائفتين) فانه لما اشترط الطهارة في أبدانهم ليناسبوا
 ربهم اشترطت في محل طوافهم (و) المصلين (التائمين) بين يدي الله تعالى في الصلاة فلا بد
 من مناسبتهم له (والركع السجود) له بالمثل ولا يتم الا بالتطهر عما سواه والطهارة الظاهرة
 معينة في ذلك كيف (و) يجتمع فيه الطائفتون والمصلون من أطراف العالم لذلك سوى فيه
 بين العا كف والباد اذ قيل (أذن) أي أعلم اعلاما عما (في الناس بالحج) أي بوجوبه
 عليهم بعدت مسافتهم أو قربت (يا أولي رجلا) أي مشاة ان قربت المسافة (و) ان بعدت
 يا أولي ركبان (على كل ضامر) أي مهزول لانهم (بأتين من كل فج عميق) أي طريق بعيد
 فيستوى فيه العا كف والباد (ليشهدوا منافع لهم) أي مواضع اتقاعهم بالعلوم
 والعبادة افادة واستفادة (و) من أعظم المنافع ان (يذكروا اسم الله في أيام معلومات)
 أيام الضر (على) ذبح (مارزقهم) أي ملاكهم (من بركة الانعام) ليجعلوا هاهنا
 أو ضاهيا فية دوابهم انفسهم فاذا ذبحتموه لله فانتم وغيركم فيه سواء ان كان تطوعا (فكلاوا
 منها واطعموها البائس) الذي أصابته شدة (الفقر) ليعلم من ذلك ان من فئت نفسه
 فاستنارت بنور ربها انتفع بها هو وسائر المحتاجين الى الهداية (ثم) أي بعد الذبح (ليرضوا
 نفعهم) أي وسخّتهم من الاحرام بالخلق والقص والنقص والاستعداد وهكذا بعد فناء
 النفس تفي أخلاقها الرديئة (وليوفوا نذورهم) أي وليتموا ما واجب الحج وهكذا لا بد من
 تحصيل الاخلاق الحميدة (و) ذلك بالتطواف حول الجناب الالهى لذلك قيل (ليطوفوا)
 طواف الركن (بالبيت العتيق) الذي أعنته الله من تسلط الجبابرة ليعنته من جبابرة
 الاخلاق الرديئة (ذلك) المذكور وان كان لكل محرم (و) لكن (من يعظم حرمان الله)
 أي ما حرمه الله في الاحرام او بالبلاد الحرام (فهو خير له) من أن يترك حرمة منها فيعطى
 جزاءه فينال ثواب ذلك الجزاء والانتهاك وان كان خيرا عند نفسه فانه عظيم خيرا (عند ربه)
 (و) أشد وجوه الانتهاك تحريم ما أحس الله (أحلت لكم الانعام) حال الاحرام وفي
 البلاد الحرام (الامايلى عليكم) تحريمها بدون الاحرام فيستمر مع الاحرام ولكن تحريم

وروساؤهم كما تقول أنا
 عنق من الناس أي جماعة
 ويقال ظلت أعناقهم
 أضاف الاعناق اليهم يريد
 الرقاب ثم جعل الخبر عنهم
 لان خضوعهم بخضوع
 الاعناق (قوله طهيرا) أي
 عونا (قوله عز وجل ظنين)
 أي متهم

* (باب الظاء المضمومة)
 (قوله عز وجل ظلم) أي
 وضع الشيء في غير موضعه
 ومنه قولهم من أشبه أباه

ما أحل الله كفر (فاجتنبوا) في حلال الاحرام والبلاد الحرام وغيرها اتخذ بحيرة وساقية
 فانه يشبهه (الرجس من) عبادة (الاوثان) لان فيه اعتقاد تشريك المحرم (و) لولم يعتقد
 فيه التشريك فلا أقل من قول الزور على الله (اجتنبوا قول الزور) على الاتحاد فضلا على
 الله تعالى لتصوروا (حنفاء لله) أي ماثلين عما سواه اليه (غير مشركين به) من سواه يصحرم
 ما أحل (و) ليس هذا من الشرك الخفي بل من الشرك الجلي الذي ية ال فيه (من يشرك
 بالله فكأنما خر) أي سقط (من السماء) لان التوحيد أعلى من السماء والشرك أسفل
 من الارض (فخطفه الطير) فهنا طير الشيطان خاطفه ليتلقه بالكلية (أو تموى به
 الريح) وههنا تموى به ريح الاهوية فلتلقه (في مكان محيق) أي بعيد عن مكانه الذي
 يريده (ذلك) أي تعظيم حرمان الله من حق الاحرام (ومن يعظم شعائر الله) أي الهدايا التي
 ينزل ذبحها الكون من مكارم أموالهم منزلة ذبح النفس فهو أعظم من تعظيم الحرمات فان
 تعظيمها من تعظيم الاحرام الذي يشبه الاعمال الظاهرة وأما تعظيم الشعائر (فان من
 تقوى القلوب) فهو وان كان من ظواهر الاعمال يشبهه البواطن وليس من تعظيمها ترك
 الانتفاع بها بل (لكم فيها منافع) درها ونسلها ووصوفها وظهرها (الى أجل مهى) وقت
 فخرها (ثم محها) أي حلول أجلاها ووصولها (الى) جوار (البيت العتيق) وذلك ليدل
 على ان صاحب النفس قبل فناء ما يتقرب بها في العبادات وبعد الفناء لا يتقرب بها بل يبرها
 فلا يفعل بنفسه شيئا ما لم يعد الى حال البقاء لكنه حينئذ يعتق عن رقها (و) ليس نعيم مكان
 الذبح من بدع هذه الامة اذ (الكل أمة جعنا منسكا) أي مكان ذبح (ليذكروا) مجمعين
 فيه (اسم الله) المقيد للتركة (على ما رزقهم) أي ملكهم فتعلق به قلوبهم ثم تعلقها
 بنفوسهم مع كونها (من بهيمة الانعام) فهي تشبه النفس الامارة فذبحها بتزلة منزلة فداء
 النفس الامارة وذكرا اسم الله عليهم منزلة بقاء النفس بربها فاذا وصلتم الى مكان البقاء (فألهكم
 الواحد) ليس كل منها الهام مستقلا بل عباد قاعون به (فله أسأوا) وبهذا الاسلام يحصل
 طمأنينة النفس لذلك قال (وبشر المحبتين) أي المطمئنين بالله ومع ذلك لا يملغون درجة
 الامن بل هم (الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم) لتأثرهم عنه حتى يتأثر (و) يؤثر فيه هم كل
 شيء لكن لا يبالون به ليكونهم (الصابرين على ما أصابهم و) لكمال صبرهم على العبادة لكان
 عبوديتهم كانوا (المقبي الصلوة) لكمال صبرهم على المشتمات مع خروجهم عن عبودية
 ما سواه قطعوا محبة المال حتى انهم (مما رزقناهم ينفقون) في سبيل الله (و) أولى وجوهه
 في هذه الايام ذبح الاضحية سيما البدن اذ (البدن جعلناها لكم من شعائر الله) أي اعلام
 دينه لقيامها مقام ذبح النفس سيما العظم قيمتها (لكم فيها) أي في ذبحها أضحية (خير)
 من المنافع الدنيوية لانها تقوية للامارة وهذه للمطمئنة بذكر اسم الله (فأذكروا اسم الله عليها)
 أي فقولوا عند ذبحها الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر اللهم هم منك واليك تطعنون في لباسها
 (صواف) أي فائتان صفقتن أيديهم وأرجلهم للاستشعار بان هذا الفناء انما يعتبر

بما ظلم أي فباوضع الشيء
 في غير موضعه (قوله عز
 وجل ظالم من الغمام)
 جمع ظلة وهو ما غطي وستر
 (قوله جل وعز فاخذهم
 عذاب يومئذ) قيل انهم
 لما كذبوا شعيبا أصابهم
 غم وحزن شديد ورفعت لهم
 مصابة فخر جوايتظنون
 بها فسلات عليهم فاهلكتهم
 (وقوله تعالى ظلمات ثلاث)
 قيل ظلمة المشيمة وظلمة
 الرحم وظلمة البطن (وقوله

لو كان مع الاستقامة لامع الاخلاص بالشرائع (فأذا وجبت) أي سقطت (جنوبها)
على الارض (فكلوا منها واطعموها للقانع) أي الراضى بما عنده (والمعتر) أي المعترض
بالسؤال وذلك للاشعار بان النفس اذا سقطت اماريتها انتفع بها اصحابها والمهتدون وغيرهم
لا تشار نورها في العالم وذلك لانها اذا تسخرت في الفناء تسخرت للارواح والقلوب في سائر
الامور وكان البدن تسخر للذبح (كذلك تسخرها لكم) اسائر الاعمال (لعلكم
تشكرون) نعم تسخرها وتسخر أنفسكم لكم بعد اماريتها ثم أشار الى ان هذه الفوائد
لا تحصل من الذبح ولا من التصديق بل من التقوى فقال (ان ينال الله) أي قربه والبقاء به
(لحومها) المصدقة (ولادماؤها) المهرقة (ولكن يناله التقوى منكم) فانها تقودى
الى ان يتقى دعوى الوجود لانفسها أو محبة ما سواه وذلك بتسخير أنفسكم لله بالقيام على
تسخيرها لكم اذ (كذلك تسخرها لكم) لتسخرها الله تسخرها لكم وانما يطلب منكم هذا
التسخر (لتسكروا الله على ما هداكم) من رؤية كل شيء تسخره (وبشر المحسنين) الذين
يرون تسخر كل شيء له بل لا يرون ما سواه في كل ما يرونه وانما جعل الله ذبح الاضاحى منزلة
ذبح النفس للدفع عنها (ان الله يدفع عن الذين آمنوا) لذلك لا ينبغي لمن يسافر للعجم أو الغزو
أو لطلب العلم أو الرشد ان يسأل عن يخون في أهله أو ماله بل ينبغي ان يتوكل على الله في دفعه
لانه محبوب الله وحق المحب ان يدفع عن محبوبه عدوه وانما سئل عدوه (ان الله لا يحب كل
خوان) يبائع في الخيانة حتى انه يخون أحماءه الله كيف وهو متصف بوصف (كذور) لانه
يصرف نعم الله في ابداء أحمائه فان زعموا ان الله تعالى لو دفع عن المؤمنين لدفع عن المشركين
قيل (أذن) أي أعلم على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم (للمؤمنين يقاتلون بانهم) أولى
بالدفع عنهم لانهم يتحقق كونهم (ظاواو) الأولون رب العالمين يحقق الظلم عليهم (ان الله على
نصرهم لقدير) فحقه ان لا يترك مقدوره سيما وقد ظاوا من أجله لانهم (الذين أخرجوا
من ديارهم بغير حق) أي بغير سبب موجب حقيقة (الآن يقولوا ربنا الله) فانه لو صح
موجب المكان اخراجهم بحق (و) كيف لا ينصرهم وقد اقتضت الحكمة نصرهم فانه (ولا
دفع الله الناس بعضهم) أي الكافرين (ببعض) أي المؤمنين (لهدمت) أي خربت
باستيلاء الكافرين (صوامع) للرهبان (وبيع) للنصارى (وصلوات) أي كنائس
اليهود (ومساجد) للمسلمين وكيف لا يدفع عنهم اوهى مبنية لاجله اذ (يدكر فيها اسم الله
كثيرا) فاقضت الحكمة ان يكون محل عنايته (و) كيف لا ينصرهم وقد أقسم (لينصرون
الله) من المؤمنين (من ينصره) أي دينه بالغيب أي مع غيب جزائه فلو لم ينصره رب العالمين
يألوها لجزاءه كيف ولا مانع له (ان الله لقوى) على نصره لانه (عزيز) لا يمانعه شيء ولذلك
سأط المؤمنين على صناديد العرب والا كأمرة واقياصرة وكيف لا ينصرهم مع انهم (الذين
ان مكاهم) التصرف (في الارض أقاموا الصلوة) الشاغلة للقلوب والالسن والجوارح
بذكر الله والتذلل له (وأتوا الزكوة) المطهرة عن محبة الغير (وأمر بالعرف) الذي

تعالى من فوقهم ظلم من
النار ومن تحتهم ظلم
فالظلم التي من فوقهم
لهم والتي من تحتهم لغيرهم
لان الظلم انما يكون من
فوق
* (باب الظلم المكسورة) *
(قوله عز وجل ظلالهم
بالغدو والاصال) جمع
ظل وجاء في التفسير ان
الكافر يسجد لغير الله
تبارك اسمه وظله يسجد لله

يرصاه الله لانه المرغب فيه (ونموا عن المنكر) الذي يكرهه الله لانه المحابب عنه (و) ولم
 يفعل هذا أولا فلا بد وان يكون هذا هو المنتهى اذ (لله عاقبة الامور) فلا بد وان يرجح آخر
 من ربح جانيه أولا (وان يكذبوا) في ان الله ينصر المؤمنين البتة ولو آخر الامر فهذه سنته
 في مكذبي الامم الماضية والمقاتلة أولى (فقد كذبت قباهم قوم نوح) فنصر عليهم باغراقهم
 (وعاد) نصر عليهم هوذا هالا كهم بالرجع العقيم (وعود) نصر عليهم صالح باهلا كهم
 بالصيحة ولم يقل قوم هود وقوم صالح لان العلم الخاص اتم احضار افي الذهن (وقوم ابراهيم)
 نصر عليهم باهلا كهم بالمعوض وبابطال كيدهم يجعل نارهم بردا وسلاما عليه (وقوم لوط)
 نصر عليهم يجعل قريتهم عاليها سافلها وامطار حجارة من سجيل عليهم (واصحاب مدين) نصر
 عليهم شعيب باهلا كهم بالصيحة ولم يقل قوم شعيب لان له قوما آخرهم أصحاب الايكة لكن
 هؤلاء أشهر فذكروا في محل النزاع (وكذب موسى) كذبه فرعون وقومه فاغرقوا وفارون
 وقومه نجف بهم ولم يقل قوم موسى لانهم يواسرائيل ولم يكذبوا كثرهم (فامليت) أي
 أمهلت (للكافرين) ليتفكروا في أمرهم ويزدادوا عدا بالواصر واعي كفرهم لكن هذا
 الاملاء يشبه النصر لهم أولا (ثم) اذا تحققت الحجة عليهم وطال اصرارهم على الكفر
 والمعاصي (أخذتهم) أخذوا شديدا (فكيف كان نكير) أي انكارى عليهم فهل كان
 نصرا لانبيائهم أم لا وان زعموا ان ذلك لا يدل على منتهى أمر المؤمنين النصر البتة لجواز ان
 يعود الامر لهم منصور عليهم من الكفرة قيل لهم (فكأين) أي وكم (من قرية أهلناها
 وهي ظالمة) أي أهلها (فهى خاوية) أي ساقطة (على عروشها) أي سقوفها سقطت
 أولا ثم سقط عليهم الجدران وبقي كذلك الى يومنا هذا فلو اتصروا به لم يبق كذلك (و) ان
 زعموا انه يكفي من نصرهم انه بقي لهم ذرية بعدهم قيل لهم كاي من (بئر معطلة) أي متروكة
 لا يستقى منها الهالك أهلها بالسكابة (وقصير مشيد) أي محصن خلا عن الساكن قيل من
 جعله ذلك بئر فسبح جبل حضرموت وقصر بقلته لبعض من قوم حنظلة بن صفوان عليه
 السلام لما قتلوه أهلهم الله وعطاهما (آ) يشكرون ذلك لعدم رؤيتهم لها (فلم يروا في
 الارض) ليرى تلك القرى والابار والقصور (فكأن لهم قلوب يعقلون بها) انها انما
 أهلكت لظلم أهلها (أو آذان يسمعون بها) ان أهلها كهم كان ظلمهم فانهم اذا لم يؤمنوا بما
 نزل من أخبارهم يتحقق لهم ذلك بالابصار (فانها) أي القصة (لا تعمى الابصار ولكن)
 ربما لا يعترفون بان ذلك لظلمهم لانها (تعمى القلوب) لا كما بل (التي في الصدور) أي
 الجهات التي تلي النفوس اذ لا توجه الى الارواح فتستبين بانوارها فتبصر الامور الغيبية
 والحقائق الالهية والاخرية (و) من عمى قلوبهم لا يهتدون على ترك اعتبار سنة الله في نصر
 الانبياء والمؤمنين باهلا أعدائهم بل (يستجملونك) يا اكمل الرسل (بالعذاب) الذي
 وعدهم الله على لسانك (ولن يخلف الله وعده) انما يلزم نقيصة الكذب في صفة كلامه
 ولا يجعله ههنا لان أيام الدنيا قصيرة متناهية (و) أيام الآخرة طوال غير متناهية (ان يوما عند

على كره منه (قوله عز وجل
 ظلال على الاقدام) جمع
 ظالة مثل قلة وقلال (قوله
 عز وجل وظل محدود)
 أي دائم لا تنسخه الشمس
 كظل ما بين طلوع الفجر الى
 طلوع الشمس (قوله وظل
 من يحموم) قيل انه دخان
 اسود والحموم السديد
 السواد (قوله ظل ذي
 ثلاث شعب) يعني دخان
 جهنم أعادنا الله منها

ربك) في الآخرة (كأن سنة) لبا عتبار شدة العذاب تجوزا بل (مما تعدون) أمهاله
 إلى تلك المدة ليس دليل الإهمال فانه (كأن) أي كم (من قرية أمليت) أي أمهلت
 (لها وهي ظالمة) لتزداد ظلمها (ثم أخذتموها) لا يفوتني بالأمهال شيء إذ (إلى المصير) فان
 زعموا انه تخويف محض (قل يا أيها الناس) أي الذين نسوا مقصود البعثة وهو الانذار
 لتخليص الخائف واهلاك الآمن (انما أنا لكم نذير مبين) بأقامة الدلائل ورفع الشبهة فذلك
 الانذار لا بد وأن يكون محققا كيف والانذار انما يتم بالآية انما يترب عليه (فالذين آمنوا)
 أي صدقوا بهذا الانذار (و) اعتقدوا ايقانه لذلك (عملوا الصالحات لهم مغفرة) لما كانوا
 من كفرهم ومعاصيهم (ورزق كريم) جزاء على ايمانهم وأعمالهم (والذين) لم يصدقوا بهذا
 الانذار بل (سعوا) في ابطال (آياتنا) الدالة على وقوعه (معاجزين) أي قاصدين لتعجز الله
 عن اقامة الآيات على ذلك (أولئك) البهلاء عن مقصود البعث (أصحاب الجحيم) أي
 ملازموها لا مغفرة لهم ولا رزق كريم أبدا كيف والسعي في آيات الله ليس دون فعل الشيطان
 بالتخلف في الوحي الإلهي مثل ما روي انه عليه السلام لما رأى اصرا رقه ومهتني أن يأتيه
 من الله ما يقاربهم فأنزل الله تعالى سورة النجم فقرأها عليه السلام على قريش حتى بلغ
 آخر آيتهم اللات والعزى ومائة الثالثة الاخرى ألقى الشيطان في أسماع الحاضرين وأوههم
 أنه جرى على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغرائب العلى منها الشفاعة ترجى
 ولم يره لم عليه السلام بذلك لاستغراقه في أمنيته ففرح بذلك قريش ومجد الكل في آخر
 السورة فأتاه جبريل عليه السلام وقال يا محمد ماذا صنعت لقد تلوت ما لم آت بك به من الله مخزون
 عليه السلام حزنا شديدا وخاف خوفا عظيما فأنزل الله تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول)
 صاحب شرع خاص (ولا نبي) بعث للدعوة إلى شرع أو شرع غيره (الا إذا تنفى) أن ينزل الله
 ما يقارب المصرين على الضلال (ألقى الشيطان) في أسماع الحاضرين كلاما يوهم انه كلام
 الرسول أو النبي ولا يعلم بذلك لكونه (في أمنيته) ولا يسل هذا الثقة بكلامه لان الله تعالى
 يظهره (فيفسخ) أي يذهب (الله ما يلقى الشيطان ثم) لا يترك احتمال ذلك في بقية كلامه
 سيما في الكلام المعجز إذ (يحكم الله آياته) باظهار الفرق بين كلامه وكلام الشيطان وكيف
 لا ينسخ ولا يحكم (والله عليم) بما في ترك النسخ والاحكام من الاخلال بمقصود البعثة (حكيم)
 لا يترك الخلال ولا يحل بعلمه وحكمته تمكين الشيطان من الالتقاء فانه ممكنه (ليجعل ما يلقى
 الشيطان) من كلامه على أسماع الحاضرين موهوما انه كلام الرسول أو النبي (فتنة للذين
 في قلوبهم مرض) فلا يقدرون على التمييز بين كلام الشيطان وبين كلام الرسول أو النبي (ولو
 أمكن معالجتهم فلا يمكن معالجه) (القاسية قلوبهم) لان مرضهم هم من (وان الظالمين)
 القائلين بأنه رجع إلى الحق الذي هم عليه ثم ندب (لن شقاق) أي خلاف الحق (بعيد) عن
 موافقته جدا لانهم جعلوا الخير والخير شرأ وجعلوا شرأ كالحق شقعا عنده (وليعلم الذين
 أوتوا العلم) فعلموا ما هو الرشد وما هو الغي في نفسه (أنه) أي ما أحكم منه هو (الحق من ربك)

(قال أبو عمر الزاهد حدثني
 الشيباني قال ان قيل لم
 قيل ثلاث شعب قيل لان
 القار اذا خرج من محبسه
 أخذ عينة أو بيرة أو فوق
 ولا رابع له)

(باب العين المفتوحة)
 (قوله عز وجل العالمين)
 أصناف الخلق كل صنف
 منهم عالم (قوله عز وجل
 عاكفين) أي مقبلين ومنه
 الاعتكاف وهو الإقامة
 في المسجد على الصلاة
 والذكر لله عز وجل (قوله
 عز وجل عدل) أي فدية
 كقوله ولا يؤخذ منهم عدل
 وقوله وان تعدل كل عدل

دون ما نسخ من كلام الشيطان (فيؤمنوا به) لتمييزه عن كلام الشيطان غير انما (فقتبت)
 أي تطمئن (لقلوبهم و) المؤمنون وان لم يكن لهم هذا التمييز قبل ذلك لكن يحصل لهم بعد
 النسخ والاحكام (ان الله لهادي الذين آمنوا) باطلاعهم على الاوساط الناضلة والاطراف
 الرديئة على السنن الرسل (الى صراط مستقيم) فيتم تمييزهم بنور الايمان به (ولا يزال الذين
 كفروا) بالرسل وان لم يزالوا مع الغي في بيان الصراط المستقيم (في مربة منه) بان كلامهم
 ملتبس بكلام الشيطان (حتى تأتيهم الساعة) الكثيفة عن الخير والشر (بغثة) بغثة
 (أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) لا يعقبه خير وهو يوم الموت فانهم وان لم يكشف لهم فيه
 عن ذلك يضطرون الى معرفة انهم كانوا على محض الشر وهم وان تميز لهم الشر والخير فلا
 يقدرون على تحصيل الخير ودفع الشر الآن اذ لا يمكن ان يكون لانفسهم شيئا اذ (الملك
 يومئذ لله) وهو وان كان له دائما لكنه (يحكم بينهم) بمقتضى ما توهموا عليه قبل ذلك
 (فالذين آمنوا) باحكام آيات الله ونسخ ما افقاه الشيطان (وعملوا الصالحات) بمقتضى
 الايات المحكمة (في جنات النعيم) لتنعيمهم بقرائن كلام الله وهيات الاعمال الصالحة
 (والذين كفروا) فاعتقوا الشر خيرا والخير شرا (وكذبوا باياتنا) باختلاطها بكلام
 الشيطان بعد احكامها (فأولئك لهم عذاب مهين) لاهانتهم آيات الله وخروجهم عن
 الانسانية الى البهيمية (و) من العذاب المهين لهم اعزاز أعدائهم بضد ما اتوهم فان
 (الذين هاجروا في سبيل الله) اذا خرجهم الكفار من ديارهم وأموالهم (تم قتلوا) اذ جاهدوهم
 (أو ماتوا) بلا جهاد (ليرزقهم الله) بدل أموالهم (رزقا حسنا) يستحسنه أهل النعم لفضله على
 أرزاقهم (وان الله لهو خير الرازقين) فهو أولى بأن يجعل خير رزقه لمن ترك رزقه لا يثار
 سبيله ومما تفضل به رزقهم أنه (ليدخلهم) لا كاه (مدخلا) من النعيم (يرضونه) لفضله
 على مداخلة فيجعل له بدل ديارهم (و) لا يعد من الله ذلك (ان الله اعلم) بما تتحملوا فيه
 ومقتضاه تجميل ما وعدهم به وتجميل عقوبة من عاداهم لكنه لحله آخر ذلك لانه (حليم) ليكمل
 صبر هؤلاء واصرار أعدائهم (ذلك) الرزق وادخال المدخل الكريم لمن لم يعاقب الظالم
 ومن عاقبه بمثل معاقبته ولم يسخ عليه الظالم مرة أخرى تقاص حقهما (ومن عاقب) ظالمه
 (بمثل ما عوقب به) أي بمقدار ظله (ثم يغني عليه) أي تعدى عليه الظالم ثانيا (لينصرنه الله)
 من غير أن ينظر الى معاقبته (ان الله لعفو) مجاوز عن التقاص الحقين الاولين وان كان
 الظالم أعز منه فالهتك فيه أشد لكنه مغفوره عنه بالنسبة الى المظلوم اذ الله (عفو) لشدة
 (ذلك) الغفران (يان الله) يوجب ظلمة الشدة من المظلوم في ضوء اقتصاصه وضوء الشدة
 على الظالم في ظلمة بغيه كما انه (يوجب الليل في النهار ويوجب النهار في الليل وأن الله سميع)
 لما نصده المظلوم من الاقتصاص دون الشدة (بصير) يعني الظالم عليه فانه يحسب الشدة عليه
 بالكلمة سيما اذا كان ظلمه لتوحيد المظلوم واشراك الظالم (ذلك) الابلاج لكمال مظلومية
 المظلوم لتوحيد ظلمة الظالم لا شراكه (بأن الله هو الحق) فالظلم على المظلوم فيه أشد

لا يؤخذ منها وعدل مثل
 أيضا كقوله أو عدل ذلك
 صيا ما أي مثل ذلك (قال
 أبو عمر لا يقال عدل بغير
 عدل الا عند أبي عبيدة
 قال العدل بالفتح القيمة
 والعدل أيضا القدية
 والعدل أيضا الرجل
 الصالح والعدل أيضا الحق
 والعدل بالكسر المثل
 (قوله عز وجل عفونا
 عنكم) محونا عنكم ذنوبكم
 ومنه قوله عفا الله عنك
 أي محاه الله عنك ذنوبك
 (قوله عز وجل عوان)
 أي نصف بين الصغيرة
 والمسته (وقوله عز وجل

حقيقة (وأما يدعون من دونه هو الباطل) فالشدة على من ظلم من أجله ليست بشدة بالحقيقة
(و) لو لم يكن الله هو الحق وما يدعون من دونه الباطل فلا شك (أن الله هو العلي الكبير)
فالظلم على من ظلم من أجله أعلى والشدة على الظالم لاجل الباطل حقيرة وكيف لا ينصر المظلوم
من أجله مع أن حق من كان معه ان يعلوه على غيره ويعظم قدره على قدره فان زعموا ان الله لا يبالي
بالمظلوم لمقارنته فكيف يعتنى بنصره أجيبوا بان غاية حقارة المظلوم أن يكون كالارض الميتة
والله يعتنى بها (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء) اعتناء بالارض الميتة (فتصبح الارض مخضرة)
فلا يبعد أن يعتنى بنصر المظلوم من أجله فيجعله مخضرا بعد ما أماته بالحقارة وليست حقارته
استعدادا مانعا من النصر لان الاستعداد أمر خفي لا يطلع عليه الا الله (أن الله لطيف)
يدرك الغفيات لانه (خبير) يطلع على البواطن ولا يحتاج في نصره الى تحقق سببه عنده
اذ (له ما في السموات وما في الارض) فله أن يستعمل أي سبب شاء من السماء والارض في
نصره بل لا حاجة له الى السبب (وان الله لهو الغني) ولا يتوقف حجه على استعداد السبب
لانه (الجيد) بكل حال ولا مانع له من نصره اذ كل مانع مانع فله بل يجوز أن يجعله
مسخرا ان يريد نصره (ألم تر أن الله سخر لكم ما في الارض و) سخر لكم البحر حتى ان
(الفلك تجري في البحر بأمره) لمنافعكم (و) كيف يمنع ما منع ولم يمنعه ثقل السماء من
امساكها اذ (يسكن السماء) كراهة (أن تقع على الارض) بل لا فعل لثقلها بدونه فلو خليت
بجها لم تقع (الاباذنه) لكنه لا يأذن لرأفته (ان الله بالناس لرؤف) خفه أن يتوكل عليه
لاعلى الاسباب ليرجى من يدرجه لانه (رحيم و) لا يحل برأفته ورجته امانته بل (هو الذي)
باعتبار رأفته ورجته (أحياءكم) ليقيدكم بالمحسوسات التي تستنبط منها المعقولات
(ثم يميتكم) ليكمل لكم فوائد المعقولات بكل التجرد (ثم يحييكم) ليجمع لكم بين كمال
فوائد المحسوسات والمعقولات فلاحياء الباني المترتب على الموت من كمال الرأفة والرحمة
يوجب أتم وجود الشكر ان كان الانسان يكفر به فكأنه يكفر بالجميع (ان الانسان لكفور)
ولترتب أتم الحياة على الموت (لكل أمة جعلنا منسكا) يشبه موت أنفسهم ويقيدهم
ما يشبه فوائد الحياة الاخرية من المكاشفات (هم) لعلمهم بتلك الفوائد (ناسكوه) وان
كرهوا الموت واذا كوشف لهم بهذه النسك فوائد تلك الحياة (فلا ينار عنك في الامر)
أي أمر مكاشفة الامور الاخرية (وادع) لتخصيل تلك القوائد لهم (الذين) المقيد لهم
اياها بكل اهدائك (انك اعمى هدى مستقيم وان جادلوك) فزعموا ان هذا الذي يخالف هدى
من تقدمك (فقل الله أعلم بما تعملون) أي يصالح أعمالكم في كل وقت فبأمركم فيه بما
هو أصح لكم فان أضرتكم على ان المصالح كلها في أعمالكم (الله يحييكم ويميتكم) أذ يعذبكم على
خطاياكم (يوم القيامة) فانه الفاصل (فيما كنتم فيه مختلفون) وقد خالفتم من تقدمكم
من الامم فان زعموا أن الاحكام آريسة لا تقبل التغيير كالتغيير في العلم بالحوادث اليومية
قيل (ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والارض) من اختلاف الاوضاع والاكون وقد

عهدنا الى ابراهيم) أي
وصيغاه وأمرناه (وقوله عز
وجبل عابدون) موحدون
كذا جاء في التفسير وقال
أصحاب اللغة عابدون أي
خاضعون أو ذلاء من قولهم
طريق معبد أي مذل قد
أثر الناس فيه (وقوله عز
وجبل العفور) أي الطاقة
والمسور يقال خذ ما عفا
لك أي ما أتاك سم لا يغير
مشقة ويقال العفو فضل
المال يقال عفا الشيء اذا
كثر (قوله ويسئلونك ماذا

اقتضت اختلاف الاحكام أيضا وليس ذلك بطريق البداء بل (ان ذلك في كتاب) هو اللوح
 المحفوظ اتخذ عن القلم الاعلى عن العلم الالهى فيجوز ان يحكم في الازل بوجوب شئ في
 عهد موسى وحرمة في عهد محمد ويكتب كذلك (ان ذلك على الله يسير) اذ لا تغير حكمه
 ولإعلمه بل المتغير النسب والاضافات ثم انهم انما يمنعون النسخ والتبديل من الله ويجوزونه
 من أحبارهم (و) هم في ذلك (يعبدون من دون الله) اذ يقبلون منهم (ما لم ينزل به سلطانا) أى
 نصاجليا (وما ليس لهم به علم) بطريق الاستدلال بل انما يبدلوه ظاهرا (وما بالظالمين من نصير)
 من شبهة مصلحة أو ضرورة (وإذا تولى عليهم آياتنا) الناسخة لبعض أحكامهم (بينات)
 لا يشك في كونها آياتنا ولا في موافقتهم المصالح الزمان (تعرف في وجوه الذين كفروا) الوصف
 (المنسك) لغاية انكارهم لها بحيث (يكادون) أى يقربون (بسطون) أى يسطشون (بالذين
 يتلون عليهم آياتنا قل أ) ترون تلاوتها غاية الشر (فأنبشكم بشر من ذلكم) هو (المنار)
 على انكارها اذ هو كفر وقد (وعدها الله الذين كفروا) ولو بالآيات الناسخة (وبئس
 المصير) في حق الكل حتى منكر الناسخة وكيف لا يعدها من أهان الله غاية الاهانة وكيف
 لا يجعلها لبئس المصير لمن صيره مصير الاحبار (يا أيها الناس) أى الذين نسوا عظيمة الالهية
 فنسوها لاهون الاشياء استهانة (ضرب) ابيان هو ان أبحاركم (مثل) أى نوع منه غريب
 (فاسمعهوا) يجنب ليس تقربوا بكم (ان الذين تدعون من دون الله) ليخلقوا لكم أولادا
 وأزواقا وبنين وكم أنواع الفوائد (لن يخلقوا) من غاية عجزهم أحقر الاشياء (ذبابا ولو
 اجتمعوا) يعين بعضهم بعضا (له و) قد باغ عجزهم الى حيث (ان يسلمهم الذباب شيئا) وضع
 بين أيديهم أو أطخ به وجوههم (لا يستنفذوه عنه) لعجزهم عنه فظهر من هذا المثل أنه (ضعف
 الطالب) منهم عقلا (والمطلوب) حصولا كما أنه ضعف طالب هذا السلب والمطلوب الذى
 هو السلب وتبين من هذا ان الذين جعلوهم شركاء الحق (ما قدر والله) أى ما عرفوا مقداره
 (حق قدره ان الله لقوى) اذا الالهية بدون القوة الكماله كيف والعجز مهانة والله تعالى
 (عزيز) فاذا أهانوه هذه الاهانة غضب عليهم غضبا يوقد عليهم النار التى هى بئس المصير
 ثم انكم لو طلبتم من الله شيئا واسأله قصرتم أنفسكم فتوسلوا بعبادته (ان الله يصطفى
 من الملائكة) المكرمين (رسلا) فيزيدكم اكراما (و) ان فقدتم مناسبتكم فتوسلوا برسول
 الناس أو أوليائهم اذ الله يصطفى (من الناس) رسلا وأولياء فاذا توسلتم بهم (ان الله
 سميع) لدعائكم الذى توسلتم فيه بأهل اصطفايته لكنه (بصير) لا يستجيب ما يرى فيه
 انما وأضررا للداعى فان زعوا انهم انما يعبدون الاصنام لانهم الملائكة أو الرسل أو الاولياء
 قيل لهم من أين جعلتموهم آلهة مع أنه لا الهية لمن هو صورهم اذ يحيط بجهاشهم من حيث
 (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم و) الافعال الشاقة التى تظهر عليهم لا تدل على الهيةهم اذ ليست
 لهم بل (الى الله ترجع الامور يا أيها الذين آمنوا) بوسيلة الرسل والاولياء انما يتم توسلكم
 لو فعلتم ما جاءكم به الرسل بما يقربكم الى الله (اركعوا) اجعلوا لالعظمة الله (واسجدوا)

نية تون قل العقد) أى
 ماذا يصعدون ويعطون
 قل العقو أى تعطون عفو
 أموالكم فتصدقون مما
 فضل من أقواتكم وأقوات
 عبدكم (قوله عز وجل
 عرضتم به من خطبة
 النساء) التعريض الائمة
 والتلويح من غير كشف
 ولا تبين (قوله عز وجل
 عاقر وعقيم) بمعنى واحد
 وهى التى لا تلد والذى
 لا يولد (قوله عز وجل
 عرضها السموات والأرض)

مبالغة في التذلل له (واعبدوا) في ذلك (ربكم) فلا تجعلوا وسيلة لما سواه (وافعلوا)
 الخير) وراء العبادة (لعلكم تفهون) بطالبكم التي تتوسلون فيها باللائكة والرسول والاولياء
 (و) لو طمعتم في اصطفاائكم بحيث يتوسل بكم غيركم (جاهدوا) أنفسكم (في) معرفة (الله)
 وعبادته وأخلاقه ومقامات قربه وأحواله (حق جهاده) الذي أمر به على السن رسوله وأوليائه
 ولا يعد أن يصطفيكم بذلك إذ (هو اجتباكم) للاسلام وكيف لا يصطفيكم بالجهاد وفيه من
 الحرج ما فيه وقد اجتباكم بدين الاسلام (وبما جعل عليكم في الدين من حرج) وانما
 اجتباكم فيه بدون الحرج لكونه (ملائيكم ابراهيم) وهي وان لم تسم اليوم اسلاما
 (هو سلككم المسلمين من قبل) اذ قال ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك فآت بهوه
 في أصل الدين (وفي هذا) الجهاد لبغواناية الكمال الذي به الاصطفاة الموجب مناسبة
 الرسل (ليكون الرسول شهيدا عليكم) اذ يختص بمكاشفة أحوالكم دون غيره (وتكونوا
 شهداء على الناس) اذ يكشف لكم عن أحوالهم وهذا الجهاد انما يتم بالافعال الظاهرة مع
 الاعتصام بالله (فاقيموا الصلوة) مع كمال الحضور والخشوع (وأؤتوا الزكاة) للنظر عن
 حب المال (واعتصموا بالله) فلا تعلقوا شيئا من الاعمال الظاهرة والباطنة بدون الاستمداد
 منه (هو مولاكم) الذي يتولى أموركم عند ذلك ومن كان الله مولاه (فتمم المولى) مولاه
 كيف (و) هو ينصره في كل مقام فهو (نعم النصير) فافهمتم والله الموفق والملمهم والحمد لله
 رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة المؤمنين) *

سميت بهم لاشتغالها على جلائل أوصافهم وتناججها في أوائلها وفي قولها ان الذين هم من خشية
 ربهم مشفقون انى قوله سابقون (بسم الله) المتجلى بجمعبه في المؤمنين (الرحمن) باقاضة
 وصف الايمان عليهم (الرحيم) باقاضة سائر أوصافهم وتناججها (قد أفصح) أى فاز بغاية
 الكمال (المؤمنون) اذا استكملوا الايمان بالصلوة والصلوة بالخشوع فصاروا هم (الذين هم
 في صلواتهم خاشعون) والخشوع التذلل مع الخوف والزمام الابصار المساجد (و) انما هم
 لهم الخشوع لانهم (الذين هم عن اللغو) مالا يعنينهم (معرضون) لاستغراقهم في الجدم من
 عبادة الله تعالى وذكره (و) انما يسر لهم الاعراض لانهم (الذين هم للزكاة) أى تطهير
 النفس عن رذيلة حب المال (فاعلمون و) من آثار تلك الطهارة هم (الذين هم لفروجهم
 حافظون) فلا يطلعون على امرأة (الاعلى أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم) لكونهم
 أصحاب العفة المتوسطة بين افراط الزنا والواطاة واثبات البهجة وتقرير العفة (غير ملومين)
 وان بالغوا في الاطلاق عليهم واذا انقطعت ضرورة النفس بالازواج والاماء (فن ابتغى وراءه
 ذلك) أى طاب الزيادة عليهم بالزنا وأخويه (فاولئك هم العادون) وان لم يكن أهل العفة أهل
 العدوان وان دخل في الوم كيف (و) قد خانوا أمانة المنطقة وخالفوا عهد جعلها بذرا مع أن
 المؤمنين هم (الذين هم لا مانأتهم وعهدهم راعون) اذ بدون رعايتهم ما يكون مضية بالصلوة

أى سعتها ولم يرد العرض
 الذى هو خلاف الطول
 قوله عز وجل عزمت أى
 صحت رأيك فى امضاء
 الامر (قوله عز وجل
 عاشروهن) أى صاحبوهن
 (قوله تعالى العنت) أى
 الهالك وأصله المشقة
 والمصعوبة من قولهم
 أكنة عنوت اذا كانت
 صعبة المسالك حدثني أبو
 عبد الله قال حدثني أبو عمر
 عن الهذلي عن المبرد أنه
 قال العنت عند العرب

يجعلها المظلومين (و) المؤمنون هم الذين هم على صلواتهم يحافظون) وانما افلح (أو لئن)
 الجاهعون لهذه الاوصاف اذ (هم الوارثون) عن الكفار أما كنهم في الجنان وبقرض أعلى
 الا ما كن بقرض علوهم في الملاح فهم (الذين يرقون الفردوس) ولا يورث منهم اذ (هم فيها)
 خالدون) ولا يبعد أن يحصل الانسان بهذه الاطوار المعنوية رتبة وراتبة الفردوس وقد حصل له
 بالاطوار الحسية رتبة الانسانية فانا (لقد خلقنا الانسان) أي ابتداءً نخلقه (من سلالة)
 أي خلاصة (من طين) تراب خلط بماء فصار نباتاً فأكله انسان فصار دماً (ثم جعلناه)
 بالنصفية (نطفة) ففلقناه الى رحم المرأة فتركاها (في قرار) أي مستقر (مكين) يمكن فيه
 النفس من التصرف فيها (ثم) بعد انضمام دم الطمث اليها (خلقنا النطفة علقة) بالاستحالة
 من بياض الى حمرة (خلقنا العلقة) بتصلبها (مضغة) قطعة لحم بقدر ما يعضغ (نخلة) المضة
 عظاما) بمزيد التصليب (فكسونا) بالحقاق دم الطمث (العظام الحما) يسترها (ثم) بعد كمال
 الصورة والمزاج (أنشأنا خلقاً آخر) هو خالق الانسانية بفتح الروح فالإيمان سلالة عنصر
 القرب والصلابة بذرا المقامات والاحوال والاعراض عن اللغو يجعل صفات البشرية بما
 يناسب صفات الحق كالعلاقة وفعل الزكاة بغير تدقوية كالمضغة ومحافظة الفروج يزيد
 تقوية كالعظام ورعاية الامانة والعهد يمنع وصول أذية بكسر هذه القوة كالعلم ومحافظة
 الصلاة كالروح فلا يبعد أن تورث مراتب الفردوس (فتبارك الله) أي تعظم قدرة وحكمة
 وتصرفا (أحسن الخالقين) لو قدر غير خالقنا (ثم انكم بعد ذلك) أي بعد تحصيل هذه
 الكالات المعنوية والحسية (لميتون) والحكيم لا يناف ما استكمل به بأنواع التكميل
 لذلك (ثم انكم يوم القيامة) لتقوموا الرب العالمين (تبعثون) فلا يبعد أن يبعثكم الى تلك
 المراتب العالية التي رزقتم من أعدائكم لورجعوا اليه بأعمالكم (و) انما جعلنا الاعمال
 المفيدة للاصلاح سبباً كالاطوار المفيدة للارواح لانا (لقد خلقنا فوقكم) للقيض عليكم
 (سبع) سموات (طوائق) ليعود الاعمال وزول القيض كيف (و) ليس ذلك ليحصل
 لنا العلم بالاعمال والقيوض لانا (ما كنا عن الخلق غافلين) يدل على كونه القيض انا
 (أزلفنا من السماء ما يدر فأسكناه في الارض) ليدوم الانتفاع به ليعتوا شكرنا (و) ان تركوه
 (انما على ذهاب به) باغوارها وأصعاده (لقد ارون) ولكن مع ترك الشكر ربنا يزيدهم انعاماً
 ليزدادوا كفرنا فتزيدهم انتقاماً على انه لا يتخلوا الارض من شاكر (فأنشأنا لكم) أيها
 الشاكرون (به جنات من نخيل وأعناب) لتعلموا انه يحصل لكم من قبض الاعمال مقامات
 وأحوال (انكم فيها) أي في تلك الجنات (فواكه كثيرة) من الرطب والتمر والبسر والعنب
 والزبيب لتعلموا انه يحصل من المقامات والاحوال علوم وأخلاق ثم ان منهم ما يقيد بمجرد
 التلذذ (ومنها) ما يقيد معه الحفظ وهو ما (تأكلون) لتعلموا أن من الاعمال ما يقيد التلذذ
 باللطاف الالهية وما يقيد الحفظ (و) لا يبعد أن يحصل من عمل واحد فوائد كثيرة اذا
 كان رفيع القدر طيب المنبت فاباقد أنشأنا لكم (شجرة) هي الزيتون (تخرج) في الاصل

تكافئ غير الطاقة (وقوله
 عز وجل ولو شاء الله
 لا تعتسكم) أي لا هلككم
 ويجوز أن يكون المعنى
 لشدة عدلكم وتعبدكم بما
 يسبب عليكم اداؤه كما فعل
 بن كان قبلكم (وقوله عز
 وجل عزيز عليه ما عنده ثم)
 أي ما هلككم أي هلاككم
 وقوله عز وجل عليه ما عنده ثم
 أي شديداً يغلب صبره يقال
 عزه يعزه عزاً اذا غلبه ومنه
 قولهم من عزيز أي من
 غلب سلب (عزيتوهم)

(من طور سيناء) أى من جبل رفيع من السماء وهو الرفعة أو منير من السحاب القصر وهو النور
 (تنبت بالدهن) المشعل للسراج (وصيغ) أى وبأدام يغمر فيه الخبز (للاكلين) وكذلك
 يحصل من عمل واحد تسريح الباطن وتقوية الظاهر (و) لا يبعد انقلاب العمل الشاق
 للذة وانقلاب التذلل فيه اكراما فانه كافق الاب العلف في بطن الحيوان لبنا (ان لكم في
 الانعام لعبرة) يعبرون به الى الاعمال (نسميكم بمافي بطونها) كذلك نعطيكم اللذة الباطنة
 من الاعمال الشاقة في الظاهر (ولكم فيه امنافع كثيرة) من تاجها وشعورها (و) لحومها اذ
 (منها اناكون) كذلك يحصل لكم من الاعمال ما ينتج عليكم الاحوال ويصونكم من البليات
 ويقويكم على تحمل الشدائد (و) الاعمال الظاهرة كالانعام اذ (عليها) تحملون في بر
 الشريعة الظاهرة الى الله تعالى (و) الاعمال الباطنة كالقلل اذ (على القلل تحملون)
 اذا الاعتقادات وسائر المساعي الباطنة تحمل الانسان في بحر الحقيقة الباطنة (واقدا أرسلنا
 نوحا) للعمل على فلك الاعتقادات الصحيحة (الى قومه) غرق في بحر الضلال (فقال يا قوم)
 الذين يجب على جاهلهم على فلك النجاة (اعبدوا الله) بالاعتقاد الصحيح فيه سيما اعتقاد
 التوحيد لانه (مالككم من غيره) تأخذون غير الهما أو تعتقدون فيه ما ليس عليه (فلا
 تمقون) أن يغرقكم في بحر العذاب (فقال الملائكة) أى الاشراف لالادين بل بالدين الحاجة
 عن الله فهم (الذين كفروا) الرسالة منه وان كانوا (من قومه) حقهم أن يخرقوا حجاب
 الكفر كخرقه (ما هذا) الداعي الى الله بدعوى الرسالة منه (الابشر) وكل بشر فهو
 (ممثلكم) ولا يفضل أحسن المثلي الاخر بمنزلة علم بالله أو غيره بل غاية انه (يريد أن يفضّل
 عليكم) بدعوى الرسالة ومنزلة العلم بالله والقرب من الله وان كان فاضلا فليس برسول اذ لم ينزل
 من مكان الرسل وهو السماء (ولو شاء الله) ارسال رسول (لأنزل) من سمائه (ملائكة)
 ولو أرسل من أهل الارض اليهم لكان ذلك له سنة مستمرة لكن (ما سمعناهم ذاقى آياتنا الاولين)
 وهو في زعمه انه يأتيه الملك من الله (ان هو) أى ماهو (الارجل به الجنة) أى خيال فاسد
 (قرب صوابه) أى فانتظر وازوال جنونه (حتى حين قال رب انصرني) باهلا كههم (بما كذبون)
 أى بسبب تكذيبهم حججى وآياتى (فأوحينا اليه أن اصنع القلب بأعيننا) لتجو من اهلا كههم
 بالغرق اذ لم يركبوا سفن النجاة التي كانت بأرضنا على لسانك لهم (ووحينا) اليك (فاذا جاء
 أمرنا) بأغراقهم (وفاد) أى ينبع (النور) الذى يشبه مجمع نيران أهويهم (فاسلك) أى
 أدخل (فيها من كل زوجين) أى حيوانين مختلفين بالذكورة والانوثة (اثنين) لا يزيد لئلا
 تضيق السفينة عن بعض الاصناف ولا تنقص لئلا يتلف بعض الاصناف بالكلمة (وأهلك)
 ويهلكهم من آمن وفيه إشارة الى انه لا بد من حل الروح والقلب والسر والخفاء على سفينة
 النجاة في بحر الحقيقة بمراعاة الشريعة (الامن سبق عليه القول منهم) من الله باهلا كه
 كما أنك وولدك كنعان وفيه إشارة الى ان النفس وأولادها من الصفات الذميمة غير محمولة
 (ولا تخاطبني في) شفاعه (الذين ظلموا) وان غلبت الشفقة عليهم عند رؤية هلاكهم

أى عظمتهم وهم ويقال
 نصر قومه وأعتقهم
 (عدوا) أى اعتداء ومنه
 قوله عز وجل فيسبوا الله
 عدوا بغير علم (قوله تبارك
 اسمه عتوا) أى تكبروا
 وتجبروا والعاقب الشديد
 الدخول في الفساد المتوحد
 الذى لا يقبل موعظة (قوله
 عز وجل عتوا) أى كفروا
 يقال عفا الشيء اذا زاد
 وكثر وعفا الشيء اذا دس
 وذهب وهو من الاضداد
 (قوله عز وجل عرض

(انهم مغرقون) في بحر الهلاك كما غرقوا في بحر الضلال (فاذا استويت انت ومن معك على
 التلك) اي تلك النجاة وذلك الاعتقادات الصحيحة (فقل) نفيا للجب بضعك وعملك (الحمد لله
 الذي نجانا من) هلاك (القوم الظالمين) وشبهاتهم (و) ليس لك أن تدوم على السفينة
 الظاهرة بعد ذهاب الطوفان بل استدم ركوب الباطنة بربك وفي الظاهرة (قل رب أنزلني)
 من السفينة الظاهرة (منزلا مباركا) يكثر فيه الخير فيكون سفينة باطنة (و) أولى المنازل
 المباركة منزل قريبك (أنت خير المنزلين) لمن أنزلته منزل قريبك (ان في ذلك لايات) أي ان
 فيما عمل بنوح وقومه وأهل دلائل على ان الاعتقادات الصحيحة تلك النجاة عن بحر العذاب
 والاعراض عنهم غرق وان متابعة أهل النجاة تقيده النجاة دون قرب (و) يدل على اعتبار هذه
 الدلائل اختباره انا بعده بما اختبرناه بومه (ان كما) أي انا كما (لمسلمين ثم أنشأنا) لا ابتلاء
 (من بعدهم) ليعلموا ان ابتلاءهم مثل ابتلائهم (قرنا آخرين) هم تعود لنحملهم على دواب
 الاعمال جل الاولين على ذلك الاعتقادات (فأرسلنا فيهم رسولا منهم) هو صالح صاحب الناقة
 فلما لم يذكروا هادم كونه امر كوبة لاحد لم يسلم صاحبها (أن اعبدوا الله) بالاعمال الظاهرة
 لتصلوا اليه على أحسن الوجوه مع انه لا بد من الوصول اليه لانه (مالكم من المتبره) تصلون
 اليه بدله (أ) تعتقدون انكم لا تردون اليه (فلا تقنن) انكم اذا وصلتم اليه مدبرين عنه كان
 ردكم اليه رد العبد الا بقهره الى مولاه فكفروا به (وقال الملائكة) أي الاشراف الذين تبعهم
 من دونهم (من قومه الذين كفروا) استكبارا عليه فاذا استكبر التابعون فالتابعون أشد
 (وكذبوا بلفاء الآخرة) الذي يعمل له تلك الاعمال لا لدليل على امتناعه (و) لكن لعدم
 نظرهم فيه اذ (أترفاهم) أي نعمناهم بما يغرقهم (في) اشتغال (الحياة الدنيا ما هذا)
 الذي يزعم انه يسير بهم الى الله (الابشر مثلكم) لا يفارقكم في شئ من خواص البشرية حتى
 يلحق الملائكة لانه (با كل مما نأكلون منه) لامن عالم الملكوت (ويشرب مما تشربون)
 فلا يخالف عادة الآكلين (ولئن أطعتم) في ركوب ظهور الاعمال (بشر مثلكم) بأمركم به
 (انكم اذا خاسرون) عزة أنفسكم بالتدلل لامثالكم ولذا تشبهوا انكم ولا ينبغي مجاهدكم
 في الآخرة لانه أمر مستبعد (أي بعدكم انكم اذا متم) بعدتم عن قبول الحياة اذ (كنتم ترابا)
 (و) لو لم يصر كلكم ترابا فلا أقل من ان يبقى بعضكم (عظاما) وهي أصلب من التراب فهي أبعد
 من قبول الحياة (أنكم تخرجون) من قبوركم مع أن الحى لو قبر لا يمكنه الخروج عنه واذا كان
 هذه الامور وانع الحياة (هيئات هيئات) أي البعد كل البعد (لما تعدون) من العذاب
 والثواب بعد ها ولو حصلت حياة (ان هي الاحيوتنا الدنيا توت ونحيا) بطريق التماسخ
 (و) هو وان كان جائزا فبعت القيامة محال (ما نحن بمبعوثين) بالخروج من القبر لانه
 خلاف الامر المستمر فان أخبر بذلك عن الله (ان هو الارجل افترى على الله كذبا) ان
 أتى بدلائل صدقه (ما نحن له بمؤمنين قال رب انصرني) باهلا كههم (عما كذبون) في آياتي
 (قال) انهم وان لم يهلكوا الا الآن لكن (عما) أي عن زمن (قليل ليصبحن) أي ليصيرن

الدنيا أي طمع الدنيا وما
 يعرض منها (قوله عز وجل
 علة أي فقرا) قوله عز وجل
 عن يد أي عن قهر وذل
 وقيل عن يد أي عن مقدرة
 منكم عليهم وسلطان من
 قواهم يدك على مبسوطة
 أي قدرتك وسلطانك وقيل
 عن يد أي عن انعام عليهم
 بذلك لان أخذ الجزية منهم
 وترك أنفسهم عليهم نعمة
 عليهم ويد من المعروف
 جزيلة (قوله عز وجل عرضا
 قريبا وسفرا قاصدا)

(نادمين) على تكذيبهم ندما دام العذاب عليهم (فأخذتهم الصيحة) أي أحاطت بهم (بالحق فجعلناهم) بتلك الصيحة لتفريقها عناصرهم (غناء) أي نباتا يابا بالبعد عنهم عن رطب فيض اللطف الإلهي (فبعد القوم الظالمين) برد ذلك الفيض عنهم (ثم) لم تترك الابتلاء بل (أنشأنا من بعدهم) لآلة لا مركوب أفلاك الاعتقادات وظهور ودواب الأعمال (قرونا آخرين) لم يذكر الرسل ههنا أذ لم يكن فيهم صاحب سفينة ولا دابة وأجلنا لكل أمة أجل ليتعلم دلائل الاعتقادات وكيف قيمتها وهم وان أهلها وذلك لم يستعجل بعقابهم (ماتسحق من أمة أجلها) انما العجبة عليها (وما يستأخرون) لانه يشبه الاهمال ولكن تخلت المدة بين كل قومين من هؤلاء (ثم أرسلنا) الى أمة بعدهم (رسلا تترى) كل واحد عقيب الآخر بلا تخل مدة ثلاثين سنة السابق فلم يسأل المتأخرون قرب هلاك المتقدمين بل (كلمات) أمة رسولها كذبوه) ولم تترك مقتضى ابتلائنا (فاتبنا بعضهم بعضا) في الاهلاك (و) لم نجعلهم منسبين بل (جعلناهم أحاديث) لكنهم بعدوا عن اعتبارها فاهلكوا بالابعاد عن اللطف (فبعد القوم لا يؤمنون) بتلك الأحاديث المتواترة المتكاثرة (ثم) بعد إرسال الرسل المتعاقبين بلا تخل مدة (أرسلنا) على سبيل المعية (موسى وأخاه) لتأييده (هرون) سماهما وان لم يكن اهما في الظاهر سفينة ولا دابة لكن كثر لهما السفن المعنوية اذ كان إرسالهما (بآياتنا) أي معجزاتنا القاهرة (وسلطان مبين) أي حجة ظاهرة (الى فرعون وملئه) ليركبوا سفن الاعتقادات الصحيحة (فاستكبروا) على المعنة قد فيه فلم يبالوا تصحيح الاعتقادات فيه وفاسده (و) اغتروا في ذلك بأنهم (كانوا قوما عاقلين) فرأوا اعتقاد الهية الله تعالى نزولا سيما بقول رساله (فقالوا أنؤمن لبشر ينزلنا في البشرية) (و) دوت في الرتبة اذ (قومهما) لنا عابدون فكان إيماننا بهم انقياد المعبود للعايد فكان هذا داعيا لهم الى تكذيبهم (فكذبوهما) مع ظهور صدقهما (فكانوا) باستئانة الله واستئانة من عظمه بآياته ووجبه واستعبادهم (من الملهكين) في بحر القلزم أو النيل لعدم ركوبهم سفينة النجاة المعنوية وانقطاع طريق البر عليهم لم وقوعهم في بحر فساد الاعتقاد المانع من صحة الأعمال (و) كان موسى أيضا دواب الأعمال لانا (لقد آتينا موسى الكتاب) الجامع للأعمال (لعلهم يمدون) بعمل من تلك الأعمال أو باعتماد من تلك الاعتقادات التي دل عليها سلطان المدين (و) لما كان الاهتداء بذلك اهتداء بما هو خارج عن موسى (جعلنا ابن مريم وأمه) التي هي أصله (آية) في أنفسهما ان ظهرت عليهما النكرامات في الصبا فلم يمدوا بهما أيضا بل اخرجوهما من البلاد ومنعهما الطعام والماء (وآويناها الى ربوة) أي مكان مرتفع لا يتخاف فيه من ايذائهم (ذات قرار) لكثرة المطاع فيه (ومعين) أي جار من الماء قيل هي الرملة وقيل فلسطين وقيل بيت المقدس ولم يكن تنفرهم عنه لضعف اياهم من المشتمات فانه وان كثرت الرهبانية في أمته لم يأمرهم بذلك اذ لم يأمر به الرسل بل قلنا لهم (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات) لا لتجتمع عندهم فينبغر الناس عنكم (و) لكن لا تفرطوا فيه بحيث ينعكم

أي طمعا قريبا وسفرا غير شاق (قوله عز وجل عدن أي أقامه يقال عدن بالسكان اذا أقام به (قوله تعالى عاصم) أي مانع من قوله لا عاصم اليوم من أمر الله أي لا مانع (قوله عمنه) وعنود وعائد ومعناه معارض لك بالخلاف عليك والعائد الجائر العادل عن الحق يقال عرق عنود وطمعنة عنود اذ اخرج الدم منها على جانب (قوله عز وجل عصب) شديد يقال يوم

من العبادات بل اجعلوها قوة على العبادات (اعملوا صالحا) شكر اعلمها التزادوا مني النعم
 (انني بما تعملون عليم) فاعلم بما يقتضي أعمالكم من مزيد الانعام عليكم (و) لا ينقر عن متابعتكم
 اختلاف أديانكم بل (ان خذوا منكم) في كل عصر (أمة واحدة) يكنى اتفاقها على دين
 وان خالفت الامم السابقة (و) لا بأس بذلك الاختلاف اذ (أنا ربكم) الذي ريت أهل كل
 عصر دين (فاتقون) ان تخالفوا أمرى الذي يفيدكم امتثاله فوائده القريبة (فتقطعوا أمرهم
 بينهم زبرا) أى فجعلوا أمر دينهم قطعاً مختلفاً من عند أنفسهم فاخذ كل فرقة بجملة لا بدليل
 بل يجعلهم اليه (كل حزب بما لديهم فرحون) إعجابا بما عندهم من الرأى (فذرهم في غمرتهم)
 أى فاطركم في عبادتهم (حتى حين) أى الى حين يكشف عنهم الحجب بالوئد ويمحى أفرحهم
 امدادهم الله تعالى باموال وبين على ما هم عليه (أحسبون أنهم آمنوا من مال وبين ناسرع)
 أى يسألون به (لهم في) افاضة (الخيرات) ليس كما يحسبون (بل لا يشعرون) ان امداد المصير
 على المعاصي بالنعم اسعد راح له لازدياد النعم على ان الفرح ضد سبب المسارعة في الخيرات
 وهو الخشية (ان الذين هم من) غلبة (خشية ربهم) الذي رباهم بالنعم ان يسلمها عنهم
 ويذيقهم بدلها النعم (مشفقون) متضرعون (و) انتم لهم هذا الاشفاق لانهم (الذين
 هم بآيات ربهم) الدالة على كمال قدرته وعلمه وحكمته (يؤمنون) انتم لهم الايمان
 بالآيات لانهم (الذين هم بربهم لا يشركون) فلا يجربون لغيره قدرته على ايجاد آية والمكذب
 يجعل للغير تلك القدرة ان خصوصاً بالله (و) من غاية اشفاقهم انهم (الذين يؤثرون ما آتوا) من
 العبادات حدة وقها (وقلوبهم وجله) أى خائفة ان تنسى شيأ من الحقوق فلا يظهر الا اذا
 رجعوا الى الله تعالى فهم يخافون (أنهم الى ربهم راجعون أولئك) المبالغون في الاشفاق
 (يسارعون في الخيرات) أى يسارعون في تحصيلها (و) اذا أمدهم الله مع ذلك بمال وبين
 (هم لها سابقون) أى يسبق تحصيلهم لها على تحصيل المشتريات (ولانكف نفسا) في
 ابقاء الحقوق للمسارعة في الخيرات (الوسعها) لا الرهائية (و) لا بأس بزيادة ما لا يخالف
 الشرع اذ (لدينا كتاب ينطق بالحق وهم) وان عملوا به من عند أنفسهم لا يفتقروا ثوابه اذ
 (لا يظلمون) وهؤلاء الممدودون بالاموال والبنين لا يسارعون في الخيرات اذا صروا على
 المعاصي اذ لا يبالغون بالجزاء (بل قلوبهم في غمرة) أى عمية (من هذا) الجزء (و) لو التقوا
 اليه (لهم أعمال من دون ذلك) أى مجاوزة لما في الكتاب اختاروها اذ (هم لها عاملون) قبل
 نزوله وبعدده الى وقت المؤاخذه (حتى اذا أخذنا معهم) أى متعبيهم بصرف الاموال
 والاولاد في المشتريات المحرمة (بالعذاب اذا هم يجارون) أى يستغيثون فيقال لهم
 (لا تجاروا) فانه وان كان يفيدكم يوم اقبل هذا لا يفيدكم (اليوم انكم) لا تتخلصون (منا)
 اذ (لا تنصرون) اذ لم يبق للشفاعاة دخل فانه (قد كانت آياتي) الدالة على هذه المؤاخذه
 المؤبدة (تنلى عليكم) واحدة بعد أخرى لتدبروا فيها (فكنتم على أعقابكم تنكصون)
 أى ترجعون قهقري عن سماعها فضلا عن تدبرها ولم يكن رجوعكم لظهور نقص فيها

عصيب وعصيب أى
 شديد (قوله تعالى عرش)
 أى سرير الملأ ومنه ورفع
 أبو به على العرش وقوله
 اهكذا عرشك (عمر وعمر)
 واحد ولا يقال في القسم الا
 المقتوح ومعناها الحياة
 (قوله تعالى عضدا) أى
 إءوانا ومنه قولهم قد
 فاضده على أمره اذا أعانه
 عليه (قوله عز وجل
 عرضنا وجهه يومئذ
 للكافرين عرضا) أظهرناها
 حتى رآها الكفار
 يقال عرضت الشيء أظهرته

بل لكونكم (مسئكين بيه) أي بذات الرجوع وربما لم يكن ذلك لظاهر عظمةكم عند
 الخلق بل من أنكم بها اليل (سامرا) بها (تمجرون) أي تتركونه كراهة اتيسانه بها
 (أ) هجروا السامريين (فلم يدبروا القول) الذي قاله ليل بحيث لم ينقص من جاههم شيئا هجروه
 وتركوا التدبير فيه للاستعبار (أم) لانه (جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين أم) لانهم يشكون
 في صدق من جاء به مع انه لا ينبغي لهم ان يشكوا فيه لولا ظهور المعجزات على يديه فكأنهم (لم
 يعرفوا رسولهم) بالصدق قبل المعجزات (فهم له) بعد ظهور المعجزات على يديه (منكرونها)
 بناء على ان المعجزات انما تدل على صدق من ظهرت على يديه اذا كان خيرا (أم يقولون) انه
 وان لم يتعمدا الكذب (به جنة) أي جنون يتخيل به انه يوحى اليه ولم يأثمهم بشئ من خيالات
 الجنانين (بل جاءهم بالحق) الذي يشهد بصدقه العقل (و) لكن كرهوه اذ (أكثرهم للحق
 كارهون) بل يريدون ان يقول ما يوافق أهواءهم (و) ليعلموا انه حينئذ لا يكون قول
 الحق اذ (لواتع الحق أهواءهم) قولاً أو فعلاً (لقد سد السموات والارض ومن فيهن)
 اذ تصير الطاعات المتضمنة للمصالح معاصي متضمنة للمعاصي طاعات فما آتيناها
 ما يفسدهم (بل آتيناها بذكرهم) أي بشر فهم الذي هو غاية المصالح لكنهم لا يرونه شرفا
 بل نقصا (فهم عن ذكرهم معرضون) افي متابعتها نقص شرف (أم) نقص مال اذ (تسألهم)
 على أداء الرسالة (خرجوا) يقوت به ثواب الآخرة (خرج ربك نذير) لانه بحسب المعطى
 (و) لا يفتونك بترك طلب الخرج منهم الرزق اذ ربك (هو خير الرازقين وانك) مع عدم طلبك
 منهم الرزق ترزقهم الهداية (لتدعوهم الى صراط مستقيم) ولكن انما يعرف استقامته
 من ينظر اليه وهو المؤمن بالآخرة (وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لما كبون)
 أي عاندون فلا ينظرون اليه ليعرفوا استقامته واعوجاجه (و) عدولهم عن صراط
 الدنيا أوجب لهم العدول عن صراط الآخرة فوقعهم في النار بحيث لا يرجون أبدا اذ (لو
 رجناهم و) لو بأن (كشفنا ما بهم من ضر) أي عذاب (الجوا) أي لتنادوا (في طغيانهم)
 أي افراطهم المخرج لهم عن صراط الدنيا (يعمهمون) يترددون فيه ولا يتزعجون عنه
 كيف (و) قد جرب عليهم ذلك فانا (لقد أخذناهم بالعذاب) أي القحط (فما استسكانوا)
 أي تذللوا عنه ووجوده (لربهم وما يضرعون) بعده عن خوف عوده فلم نزل نبتليهم
 بأنواع البلاء كالقتل والاسر وهم كذلك (حتى اذا فتحنا عليهم بابا باذا عذاب شديد اذاهم
 فيه مبلسون) أي آيسون عن كل خير فلو رجناهم بعد الاياس لم يبالوا بشدة العذاب
 بعده اذ يرجون العود الى الخير (و) لا يبعد ان يفتح عليكم هذا الباب لانه جمع لكم
 أصول النعم المستتعبة ما لا ينحصر من فروعها اذ (هو الذي أنشأكم السمع) أفرد لان سمع
 القلب لما كان تابعاً للظاهر جعله كاهراً واحداً (والابصار) بصر العين وبصر القلب
 وبصر الكشف (والافئدة) القواد الظاهر والباطن لتشكروا غاية ما يمكنكم لكنكم
 (قليل) من الشكر (ما تشكرون) فكيف لا يغضب عليكم غضبا يفتح عليكم بابا اذا عذاب

وأعرض لك الشئ ظهروا
 ومنه قول عمرو بن كلثوم
 وأعرضت اليمامة واشمخرت
 كاسيافا يابدي مصالمتينا
 (قوله عز وجل عن
 الوجوه للحي القيوم) أي
 استأسرت وذات وخضعت
 (قوله جل وعزوما) يعني
 رأيهم وما علمه (قوله عز
 وجل عسير) أي خالط
 معاشير (قوله جل وعز
 عذاب يوم عقيم) يعني
 عقيم أن يكون فيه خير
 للكافرين (قوله عز وجل
 علاقة دم جامد وجهها علق

شديد (و) لا مانع من غضبه من عدم وصولكم اليه اذ (هو الذي) جعل لكم الوصول الى
 مطالبكم اذ (ذراكم) أي بشكم (في الارض) التي تفرقت المطالب فيها (و اليه
 تحشرون) أي تجتمعون للسؤال عن الشكر عن حصول تلك المطالب (و) كيف تستبعدون
 منه الاثابة والمعاقبة اذ (هو الذي يحيي ويميت) في الدنيا فلا يعده عليه ان يحيي بالثواب
 ويميت بالعقاب (و) كيف ينكر العذاب وهو اما بالحر واما بالبرد فله ان يعذب بايم - ماشاء اذ
 له اخلاقي الليل والنهار) بالبرودة والحرارة (أ) تنكرون البعث بعد هذه الوجوه (فلا
 تعقلون) أي فلا تنظرون بالعقل فيهم ما عقلا (بل قالوا مثل ما قال) الحق
 (الاولون) اعتبار الاولين مع انه لا ترفع الحاقة (قالوا اذ اسقوا) بعدنا من قبول الحياة اذ
 (كثرا باوعظا) أبعد من التراب في قبول الحياة لان التراب قبلها مدمية ثم تركها والعظام لم
 تقبلها بأصلا في زعمهم (انا ما به موتون) ايتحقق بعثنا جزما ولا دليل عليه سوى الوعد الكاذب
 (انقدوعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل) فلم يظهر له الا باثنا صدقه (ان هذا) أي ليس القول
 بالبعث والجزاء (الأساطير الاولين) أي كاذبهم - التي سطروها (قل) لمنكري البعث
 استبعادا لقلب التراب انسانا (لمن الارض ومن فيها) ايجادا (ان كنتم تعلمون) انه احادث
 - بوق بالعدم (سيعقلون الله قل أ) تنكرون قلبها امن أو جسد هاو أو جدمافيا (فلا
 تذكرون) أن القلب أبسر من الابدان عن عدم فان زعموا ان الروح الانساني اذا صار الى
 العالم الاعلى بعد النزول لا ينزل (قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيعقلون
 الله قل أ) تنكرون قدرته على انزال الروح من أحدها الى مادونه (فلا تتقون) عقابه بالقول
 بهجزة فان زعموا ان الروح من عالم الملكوت اذا التجأت اليه فن يردع عنه (قل من يبد
 ملكوت كل شيء وهو يحير) من يشاء منه (ولا يجار عليه) فلا يمكن للملكوت ان يمنع مراد
 الله (ان كنتم تعلمون) ان الله لا يغالب أصلا (سيعقلون الله قل فأنى تسهرون) أي تتخذون
 عن الرشد - ماخذ عناهم (بل أتيساهم بالحق و) ان خالف قول آباءهم - (انهم اسكاذبون)
 ككذبهم في نسبة الولد والشريك فانه (ما اتخذ الله من ولد) لان الولد لا بد وان يناسب الولد
 في أخص أوصافه وهو وجوب الوجود فلا يتيه صور في الولد لوجوب تأخير عن الولد (وما كان
 معه) في وجوب الوجود (من اله) لانه يجب أن يتخالف بالذات والالتشارك في ذاتي واختلفا
 في آخر فيلزم افتقارهما الى أجزاء - ما والمتخالفان في الذات يجب أن يتخالف في الافعال فاقول
 مانبه انه يجب ان لا يرتبط كل ما في العالم بالآخر (اذ اذهب كل اله بما خلق) لكنه خلاف
 ما نقره عند أهل التحقيق من ارتباط الكل بالكل (و) أيضا لو كان معه اله (لعل بعضهم)
 علوا كاملا (على بعض) علا على الاول بما علا به الاول عليه من كل وجه اذ علوا لاهية
 بالعلو الكامل لكنه محال (مسبحان الله عما يصفون) من نسبة الولد والشريك اليه ومن
 علوا لاله أنه يجب ان يكون محبطا بالكل لذلك هو (عالم الغيب والشهادة) فيلزم ان يكون
 كل واحد منهم - ما محيطا ومحاطا من وجه واحد وهو محال (فتعالي عما يشركون) وتعال به

(قوله عز وجل العاذين)
 يعني الحساب (قوله عز
 وجل عبدي بنى اسرائيل)
 يقول اتخذاهم عبيدا لي
 (قوله عز وجل عورة)
 أي عورة السراق يقال
 اعورت بيت القوم اذا
 ذهبوا عنه اقامت
 العدو ومن أوادها واعد
 الفارس اذا بدا منه موضع
 خلل للضرب والطعن
 وعورة الشجر المكان الذي
 يخاف منه (قوله عز وجل
 عرم) جمع عرمة وهي
 سكة لارض مرتفعة

يقضي غضباً على المشركين يقرب عقابه منهم بحيث يخاف أن يلحق من يصاحبهم في الدنيا
 لذلك قال (قل رب انا ترقي) أي ان تحقق اراءك اياي (ما وعدون رب فلا تجعلني في القوم
 الظالمين) فان مقتضى تربيتك اياي بوجوه التريسة ان تعزني عنهم مع تحقق الميز الذي هو
 ظاههم (و) ليس ذلك بطريق المبالغة في التخويف بل يجب ان يخاف ذلك على التحقيق (انا
 على أن تربك ما نعدهم لقادرون) لئلا لا تربك بل تمنعك ان تدعو عليهم بذلك بل (ادفع
 بالتي هي أحسن) أي المناظرة المشتملة على المقدمات الواضحة (السبقة) من شبهاتهم
 فاننا علمك ما ينزل عن قلوبهم ما يصفون به ربهم (فمن أعلم بما يصفون) به ربهم ما يندفع
 بالمقدمات القطعية (وقل رب أعوذ بك من همزات) أي وساوس (الشیاطين) في قطعية
 تلك المقدمات فتزعم انه ما من مقدمة الا ويحتمل ان يعترض عليهم بوجه من الوجوه (وأعوذ
 بك رب ان يحضرون) فيمنعوا من الالتفات الى تلك المقدمات بالكلية بان يشغل عنهم ايام
 آخر (حتى اذا جاء أحدهم الموت) المكاشف عن مدلولها (قال رب ارجعون) أي
 ارجعني قالوا واتعظيم المخاطب فانه قد ظهر لي المدلول الذي فاقني العمل بعقضاءه (لعل أعمل
 صالحاً) من الاعمال الباطنة والظاهرة وهو ان لم يأت بعد الموت اجمع لوجه من لطفكم
 محسوبا (فبما تركت) من العمر خالبا عنه فيقال له (كلا) ارتدع عن طلب الرجعة ولسكنه
 لا يرتدع عن طلب الرجعة (انها كلمة هو قائلها) دائما (و) لا تقيدهم اذ (من ورائهم)
 الذي بينهم وبين ما يريدون الرجوع اليه (برزخ) أي حجاب لا يخترق (الي يوم يبعثون)
 وهو يوم تنفخ الصور (فاذا نفخ في الصور) انخرق الحجاب فرجعت النفس الى البدن للجزاء
 الحقيقي بعد الخيال في البرزخ لكنه لما كان بلا واسطة الا بآء (فلا أنساب بينهم يومئذ) حتى
 يعمل بعضهم من بعض العقل (ولا يتساءلون) ولا يسأل فيه بعضهم بعضا ليعطيه شيئا من
 ثوابه أو يعمل شيئا من عقاب صاحبه فلا ينافي هذا قوله وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون
 ولا القول بالشفاعة (فمن ثقلت موازينه) أي موزونات أعماله الظاهرة والباطنة بان كان
 لها مقدار (فأولئك هم المفلطون) بقدر ذلك ثوابا ودرجة (ومن خفت موازينه) بان لم
 يكن لأعماله مقدار (فأولئك الذين خسروا) أي غبنوا (أنفسهم) بتضييع كالاتهم ومن
 خفتم أثقل صاحبهم (في جهنم خالدون) ونفسهم السكال المانع من شدة العذاب سيما
 من الوجه (تلفح) أي تحرق حرقا شديدا (وجوههم) التي هي مجمع أكرال نعم من الحواس
 الظاهرة والباطنة وقد كفروا بها (النار وهم فيها كالخون) تقلصت شفاها فبلغت العليا
 وسط الرأس والسفلى السرة لوصول المطاعم والمشارب المكفورة أو المحرمة اليها أو لا يقال
 لهم انكم وان استحققتهم من غير اعلام فقد أعلمناكم ببلغ الوجوه (ألم تكن آياتي) القاهرة
 المكثرة (تتلى عليكم) مرة بعد أخرى (فكنتم بها) حال تلاوتها وبعدها (تكذبون) قالوا
 ربنا بالغت لنا في اعلام أسباب الشقاوة لكن (غلبت علينا شقوتنا) التي في استعدادنا
 (وكنا) مع وضوح تلك الآيات وكثرتها وادوام تلاوتها (قوماضلين) لاننا غلبت اليها (ربنا)

(قوله عز وجل العرم)
 المسنة وقبل العرم اسم الجرد
 الذي تقب السكر (قوله عز
 وجل عززنا) وعززنا يعني
 واحدة قوية وشدة (قوله
 عز وجل بالعراء) هو
 الفضاء الذي لا يتوارى
 فيه بشجر ولا غيره ويقال
 العراء وجه الأرض (قوله
 عز وجل وعزني في الخطاب)
 أي علمني وقبل عزني
 أي صاراً عزمني (قوله
 عز وجل عارض مطرنا)
 أي سحاب مطرنا (قوله
 عز وجل عزوها) أي

الذي مننت علينا بآلام ذلك الاسباب (آخر جئا) بملك (منها فان عدنا) فلا عذر لنا بعده
 (فانا ظالمون) دائما (قال اخسوا) أي ابعدوا عن مقام السؤال بالبقاء (فيها ولا تكلمون)
 في تخفيف عذابها وكيف أخر حكمكم وأغفر لكم وأرجحكم مع انكم سخرتم عن طلب من ذلك
 (انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنافا غفر لنا وارحمنا أنت خير الراحمين فآخذتهم
 سخرينا) أي مسخرة في جميع أقوالهم وأفعالهم ولم تزالوا تسخرون بهم (حق أنسوكم
 ذكرى) فصرت محل الضحك (و) لكنكم (كنتم منهم تضحكون) وهم لم يزالوا صابرين على
 سخركم وضحككم فقطضي فعلكم هذا بوليائي ان أعدبكم بهذا العذاب لو لم تكفروا ثم اني
 أزيد في تعذيبكم بالاحسان الى من سخرتم منهم (التي جزيتهم) بالشواب بالاحساب (اليوم)
 الهائل (عاصبروا) فاستقروا على ايمانهم وأعمالهم (أنهم هم الفائزون) درجات الجنات
 على عداوتكم وكفى به عذابا لكم (قال) ضيعتم الفوز الابدى بسخركم على من تركه التمتع في
 الايام القلائل الدنيوية (كم لبثتم في الارض) المشتملة على تلك النعم التي لا نسبة لها الى نعم
 الجنة (عدد سنين) لانسبته له الى الابد (قالوا البشايوما أو بهض يوم) بالنسبة الى أيام
 الآخرة ولا تحقق مقدار ذلك على التعيين لانهم يغفلون بالعذاب عن احصائه (فاسئل
 العادين) أي الملائكة الذين يعدون أعمال الناس وأعمالهم (قال ان) أي ما (لبثتم
 الا قليلا) انتقمتم معرفة ذلك (لو أنكم كنتم تعلمون) مقدار هذه الايام في الدنيا لكن ما كنتم
 تعتقدون هذه الايام لانكاركم الجزاء (أ) أنكرتموه (فحسبتم) أي فظنتم (أنما خلقناكم
 عبثا) لا لمعرفة ولا لعبادتنا (وأنكم السنا لا ترجعون) للجزاء على الايمان به سوا ولا على
 تركه ما (فتعالى الله) الجامع لا الكمالات عن العبث وكيف لا يقصد بالخلق المعرفة والعبادة
 وهو (المالك) وكيف يترك الجزاء وهو (الخلق) وكيف لا يكون ملكا حقا وهو المفرد بالالهية
 اذ (لا اله الا هو) وكيف لا يتفرد بالالهية وهو (رب العرش) المحيط بالكل فحيط الهية
 بالكل مع اتصافه بوصف (الكريم) المقتضى عموم الفيض (ومن بدع مع الله) المحيط
 الهية بالكل مع عموم فيضه (الها آخر) مع كونه محاطا به ومفاض عليه فلا يتصور الهية
 فان تصورت (لإبرهانه له) فان كان لم يحاسب عند شريكه الجزاء (فانما احسابه عند ربه)
 ففي كل حال (انه لا يفعل الكافرون) كيف يفعل أهل الشرك الخلق مع انه يجب ان يخاف
 أهل الشرك الخلق لذلك (قل رب اغفر) لأهل الشرك الخلق كمن يدعي لنفسه الوجود (وارحم)
 برقع الشرك الخلق بالقضاء فبك (وأنت خير الراحمين) بالابقاء فك فافهم ثم والله الموفق والمهم
 والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة النور) *

سميت به لاسمائها على ما أمكن من بيان النور والاهي بالتمثيل المقيد كمال المعرفة الممكنة
 لنوع الانسان مع مقدماتها وهي أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) التحليل باحاطته بالكمالات
 في السورة المحيطة بالتجليات ومقدماتها (الرحمن) بانزالها الدال على ظهوره في كل مظهر

عرفهم منازلهم فيما وقيل
 عرفهم الله أي طيبها لهم
 يقال طعمهم معرف أي
 مطيب (قوله عز وجل عبيد
 أي خاضع) قوله عز وجل
 ذو العصف والريحان
 العصف ورق الزرع يصير اذا
 يس وجف تباد والريحان
 الرزق وأنشد أبو محمد
 سلام الاله وريحانه
 وريحته وسما دروه
 (قوله عز وجل عبقرى)
 هي طائفة من الجن وقال
 أبو عبيدة تقول العرب
 لكل شئ من البسط

بقدره وجعل مقدما به بقدر ما يفيد الاعتدال (الرحيم) بالاطلاع على ذلك بالتدكر من
 الآيات البينات (سورة) عظيمة محيطية ببيان التجليات الالهية ومقدماتها كتنظير النفس
 عن الرذائل بالحدود (أزلفتها) ائتمل على نزولنا في التجليات بالمظاهر (وفرضناها) أى
 قدرنا لها ألفاظا محصورة مع ان معانيها لا تنحصر ليدل على أن التجليات بقدر المظاهر وان
 التنظير بقدر ما يفيد الاعتدال (و) لما لم يظهر هذا الشكل واحد (أزلفتها آيات بينات)
 يطلع على ذلك بالتدكر (لعلكم تدكرون) ثم بدأ بالتنظير عن أخبات الرذائل وهى الزنا
 اذ يشق التنظير عن الميل النفس اليها طبعاً فقال (الزانية) قدمها لكها في ذلك اذ لا عقل
 لها كامل عندها الا فرأط في الشهوات (والزانية) فانه وان كان دونها يستحق مثل ما يستحقها
 لكامل جنبايته من عدم امتناعه من منع العقل الكمال اياه (فاجلدوا) أى فاضربوا
 بالجلد (كل واحد منهم مائة جلدة) لتكون الضربات المؤلمة جزاء الضربات الملمذة اعتبر
 عدد اوسط الوسطى تقريرا على ان الاقصى تسمية وهو الالف يخاف معه الموت فاقصر على
 الاوسط الذى هو غاية عدد العقود وزاد الشافعي في غير المحصن تغريب عام للحدوث البكر
 بالبكر جلد مائة وتغريب عام وليس في الآية ما يذفعه فيكون ناسخا والمحصن مخصوص
 بالاجماع على ان حده الرجم وهو من أصاب في نكاح صحيح لتحقيق سبب النسب في حقه فاقيم
 مقامه والزنا قاطع النسب فاقيم مقام القتل واعبر فيه الحرية لان حد العبد نصف حد الحر
 ولا يتنصف الرجم واعتبر بالبوغ والعقل اذ لا جنباية بدونهما (ولا تأخذكم بهما رأفة) أى رقة
 تعطون بهما ما وجب عليهم (في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله) فان الايمان به يوجب ترجيح
 أو امره على كل شئ (واليوم الآخر) فان الايمان به يمنع تعطيل الحدود المسقطة للعقوبة
 الاخرية (وليشهد) أى ليحضر (عذابهما) أى اقامة الحد عليهما (طائفة) أى
 جماعة أقلها ثلاثة زيادة في التكميل واسقاط للفضيحة الاخرية (من المؤمنين) اذ لا يعتد
 بقول غيرهم ولا بالاستشهاد بينهم ثم أشار الى التنفير عن مناهجهم فقال (الزاني لا ينكح) مع
 كمال الميل (الزانية) لان الجنس سبب الميل والالفة والمخالفة سبب النفرة (أو)
 أخبث منها (مشركة والزانية لا ينكحها) بكامل الرغبة (الازان) لا يبالى بزنا امرأته
 (أو) أخبث منه (مشركو حرم ذلك) النكاح أى نهى عنه تنزيها (على المؤمنين) لانه
 سبب الطعن في النسب وتعرض للثمة وتشبهه بالنساق ولو حمل على الحقيقة فلا يفسد العقد
 لان الفساد لا يرجع الى نفسه ولا الى جزئه ثم أشار الى زجر من ينكر عن نكاح المحصنات أو يوقع
 التنافر بينهما وبين أزواجهن (والذين يرمون) أى يقدفون بالزنا (المحصنات) الحرائر
 البالغات العاقلات المسلمات العقيدات عن الزنا (ثم لم يأتوا بأربعة شهداء) على انهم رأوا
 مثل الميل في المسجلة خص هذا العدد لان المتجبر على تحقيق هذه الهمة لا يكون الا قليل
 الحياء ضعيف المروءة كدنه ضعف العدد (فاجلدوهم ثمانين جلدة) لانهم هم يقربون
 في ايذانهم من ضربهم بحسد الزنا فتنقص من حددها أقل من الربع الذى يقوم مقام الكل

عقري ويقال عقبر أرض
 يعمل فيها الوشى فنسب
 اليها كل شئ جليل ويقال
 العقبرى الممدوح الموصوف
 من الرجال والعش ومنه
 قول النبي صلى الله عليه
 وسلم في عمر رضي الله عنه
 فلم أر عقبرا يفري فريه
 (قوله عز وجل) عنت عن
 أمرهم (أمرهم) يعنى عتأ أهلها
 عن أمرهم أى تكبروا
 وتكبروا ويقال جبار
 عات (قوله عز وجل) عبس

في الجملة فتنه من منه الخس (ولا تقبلوا لهم) أي لا قاذفين (شهادة أبدا) لظهور كذبهم -
 (وأولئك) وإن خذوا فاسقط عنهم العقوبة الاخرية (هم الفاسقون) لخروجهم عما
 وجب عليهم من رعاية حقوق المحصنات (الا الذين تابوا) من التذنب بتكذيب أنفسهم
 (من بعد ذلك وأصلحوا) بالاستئصال من المذوف أو التمكن من الحد والاستقرار على ذلك
 (فإن الله غفور) لهم بالتوبة (رحيم) بقبول الشهادة ولما لم يتضرر القاذف الاجنبى
 بزنا المذوف ألزم الشهود والحد ولما تضرر الزوج بزنا زوجته أقيمت شهادته بالله مؤكدة
 باللعنة مقام الشهود فقال (والذين يرمون أزواجهن) بالزنا (ولم يكن لهم شهداء) اذ لم
 يحضرها (الا أنفسهم فشهدوا) أحدهم أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين) فيما رماها به
 (و) لما كان الشاهد هو المدعى كدت شهادته باللعنة في قول المرة (الخامسة أن لعنت الله
 عليه ان كان من الكاذبين) فيسقط عنه حد القذف ويجب عليه الرجوع وتقع فرقة الفسخ
 بنفسه مؤيدة عندنا وفرقة الطلاق بالخالك الى أن يكذب نفسه عند أبي حنيفة وينفى الولد
 ان تعرض له في الشهادات واللعنة (ويذكر عنهم العذاب) أي يدفع عنهم الرجوع لافارقة
 ولا يثبت الولد ولا حد القذف على الزوج (أن) تعارض شهادته بشهادتها ولعنته بعضها
 أن (تشهد أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين) فيما رماها به (و) لما كانت من المدعى
 عليها كدت بالغضب فتقول (الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين) والغضب
 زائد على اللعنة اذ هي قطع الرحمة كيف وقد دفعت عن نفسها الرجوع والزواج اعتمادا فثمانين
 جلدة عن نفسه (ولو لا فضل الله عليكم) بالستر حتى على المجترى على الله بالشهادات الكاذبة
 وباللعنة أو الغضب (ورحمته) بالابقاء لفضح الكاذب أو اهلكه في الحال (و) لكنه ممكن
 من التوبة والمعارضة (أن الله تواب حكيم) اقتضت حكمته ان لا يلف الانسان ما أمكن
 ابقاؤه واصلاحه وليس هذا الفضل والرحمة والتوبة لاهل الافك على أهل بيت رسول الله بل
 المكذوب عليه سيما من أهل عليه السلام بالفضل والرحمة أولى به روى انه عليه السلام استعجب
 عائشة في غزوة فاذن ليله بالقول في الرجل قُتِلَتْ لِقَاءُ الحاجة ثم عادت فاست صدرها فلم
 تجد عقدا من جزع ظفار فوجعت لنفسه وظن الذي كان يرحلها انهم ادخلت اليهود فرحلها
 على مطيئ او سارقا عادت الى منزلها لم تجد احد الخاسر تنظر منشد او كان صفوان بن المغطل
 السلي قد عرس وراء الجيش فأصبح عده منزلها فعرها فاناخ راحته فركبته افقاده حتى اتى
 الجيش فقال عبد الله بن ابي بن ساول ان امرأة نبيكم باتت برجل فتبعه زيد بن رفاعه وحسان
 ابن ثابت ومسطح بن اثنائه وخمسة بنت جحش فقدمت المدينة واستسكنت بها شهر او الناس
 يقيمون فيها ولم تشعر بشئ من ذلك ولم تزل من النبي صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كانت تراه
 قبل ان يادخل فيسلم ويقول كيف تمكم ثم يتصرف ثم تهت فخرجت مع ام مسطح قبل المبرز
 فغيرت ام مسطح فقالت تعس مسطح فقالت انتسبين رجلا ثم لبدا فقالت يا هتاه الم تسمعي
 ما قال فأخبرت بالافك فازدادت مرضا فلم يرقها هادم ولم تسكن ليل يوم فدخل رسول الله صلى

وبسر) أي كبح وككر
 وجهه (وقوله عز وجل
 عبوسا ظهريا) اليوم
 العيوس الذي يعبس الوجه
 والقسطر والقسطاظر
 الشديد (قوله عز وجل
 عطاء حسبا) أي كفايا
 يقال أعطاني ما حسبي
 أي كفاي قيل أصل هذا
 ان تعطيه حتى يقول حسبي
 (عسحس الليل) أي أقبل
 ظلامه ويقال أدبر ظلامه
 وهو من الاضداد

الله عليه وسلم جلس عندها ولم يكن يجلس عندها مذ قبل فيه اذ لك وقد مكث شهر الا يوحى اليه
 ثم قال لها يا عائشة انه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت الممت
 بذنب فاستغفري الله وتوبى اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه قالت عائشة
 رضى الله عنها فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه قاص دمعى فقالت انى قلت انى
 بريئة والله يعلم انى بريئة لم تصدقونى وان اعترفت لكم بأمرى والله يعلم انى بريئة لتصديقونى
 فوالله ما اجد لى ولكم مثالا الا ما قال يعقوب فصيبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم
 تحولت فوالله ما رام مجلسه حتى انزل الله على رسوله فأخذ من البرحاء ما يأخذ حتى يتحدر
 منه منسل الجمان من العرق في يوم شات من ثقل ما نزل عليه فسرى عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو يضحك ويقرا (ان الذين جاؤا بالافك) اى الكذب الذى يصرف به من
 الحق لان ذم اهل بيته عليه السلام وتميمهم مما يلحق به عليه السلام نقيصة (عصبة)
 اى جماعة حقهم ان يقولوكم لانهم (منكم) اى انهم يقولون اعداءكم باختراع التهمة
 عليكم (لا تحسبوه شررا لكم) يثبت التهمة عليكم ويوقع النقيصة فيكم (بل هو خير لكم)
 اذ يتولى الله براءتكم فينزلها من سمائه وحيا معجزا يذكركم فيه ثأؤكم واذم اعدائكم فهو شر
 لهم (اكل امرئ منهم) جزاء (ما اكتسب من الاثم) جادل كل واحد منهم عانوا جملة
 واذموا الى يوم القيامة وصار حسنا اعنى اهل اليمين ومسطح مكشوف البصر (والذى
 نولى كبره منهم) اى تحمل عظمه وهو القيام باشاعته بعد ابتداءه بالخوض فيه وهو
 عبد الله بن ابي (له عذاب عظيم) يذم على ثقافته ويحرق بالنار فى الدرك الاسفل (لولا اذ
 سمعوه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا) فظنوا انهم لو كانوا مكان صفة وان لم يجتروا
 على هتك حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهم لو كن مكان عائشة لم تخن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لم فكيف هتك حرمة صفوان وكيف خانت عائشة (وقالوا هذا) الذى
 يقال فيها هذه الامارة (افك مبين لولا جاؤا) اى لولا يأتوا (عليه باربعة شهداء) فانه
 لا عبرة له هذه الامارة مع الشهود البالغين النصاب (فاذلم يأتوا بالشهداء) صارت الامارة
 مع البراءة الاصلية وعدم تحققه فى الواقع دليلا قطعيا (فالولئك عند الله هم الكاذبون)
 اى الجامعون لوجوه الكذب (ولولا فضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا) بالامهال للتوبة
 والاستحلال (والآخرة) بالعفو بعد ما (مسكم) عاجلا من اجل خوضكم (فيما)
 كنتم اشاعته كائنكم (افضتم فيه عذاب عظيم) يستحق عقوبته الجلد والدم وسائر ما وقع
 على اهل الافك (اذ تلقونه) اى وقت تلقى بعضكم من بعض (بالاستكتم وتقولون
 بأفواهكم) وراء التوهم بالباطن (ما ليس لكم به علم) فى حق الصديقة بنت الصديق
 حبيبة حبيب الله (و) كيف لا يعجل عقابكم وانتم (تخسبون هينا) سهلا لا تبعة فيه (وهو عند
 الله عظيم) لان الجراة على رسول الله وعلى اوليائه تشبه الجراة على الله (و) مع ظهور عظمتها
 عند الله (لولا اذ سمعوه قلوبهم ما يكون لئسا أن تكلم بهذا) فى حق الصديقة بنت الصديق

(قوله عز وجل عدلك)
 اى قوم خالفك وعدلك
 بالتحقيق صرفك الى ما شاء
 من الصور فى الحسن والقبح
 (قوله عز وجل عن آية)
 يعنى قد انتهت حرها (قوله
 عز وجل والعصر) هو
 الدهر اقسام به (قوله عز
 وجل عصف ما كوى)
 العصف والعصفرة ورق
 الزرع وما كوى أخذ
 ما فيه من الحب فاكل وبقي
 هو الحب فيه وفى الخبر ان
 الخمر كان يصيب أحدهم
 على رأسه فيجوفه حتى

حبيبة حبيب الله مع انه نهى عن غيبة آحاد المؤمنين وقد فهم (سجائلك) من ان تعجب الى
 حبيبتك من ياتيه بالمنقصة من جهته (هذاهم مان) اى كذب يصير فيه (عظيم) ولكونه
 بهما تا اعظميا فى حق من يجب تنزيه الله أن يوقع فيه النقصة به (يعظكم) اى ينهاكم (الله)
 أن تعودوا) وتذعنوا (المثله أبدا) مادمت مكالين تستمعون فيه هذا الوعد البتة (ان كنتم
 مؤمنين و) ليس النهى عنه على سبيل التعبد المحض بل (بين الله لكم الايات) الدالة
 على وجود قبحه (والله عليم) بوجوه آخر من القبح فيه (حكيم) لا يبين منها الا ما يقبله
 الكل ويكنى من قبحها ان فيه حب اشاعة الفاحشة فى اخص اهل بيت رسول الله وهو
 دون حب اشاعتها فى العامة (ان الذين يحبون أن تضيع) اى تنتشر (الفاحشة فى) عوام
 (الذين آمنوا) لينقص عرضهم (لهم عذاب اليم فى الدنيا) بالجلد ورد الشهادة (والآخرة)
 بالنار وكيف لا يعظكم الله (والله يعلم) ما فى اشاعتها من المفساد كفساد ما بين الزوجين وقطع
 النسل والطعن فى النسب (وانتم لاتعلمون) والجاهل لا بدوان يعظه العالم (ولولا فضل الله
 عليكم) ما وعظكم (و) لولا (رحمته) عليكم لعذبكم قبل ان يعظكم (و) لولا (ان الله
 رؤوف) لما نهى عما يؤدى الى المفساد ولولا انه (رحيم) لما نهى على تلك المفساد وانما كان ليجي
 اشاعة الفاحشة فى المؤمنين هذا العذاب لانه من اعلى مراتب متابعه خطوات الشيطان
 (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم معاداة الشيطان ومخالفة في كل ما يرضاه (لاتتبعوا
 خطوات الشيطان) اى آثاره (ومن يتبع خطوات الشيطان فانه) رجبا ينهى الى حيث
 (يامر) الناس (بالفحشاء) اى القبايح الشنيعة (و) لولم يامر بها امر بشئ من (المنكر)
 الذى ينكره العقل والشرع (و) ان لم يامر فلا اقل من ان يتأثر فى نفسه ولا يخجل منه
 سوى من خص بفضل الله وبرحمته فانه (لولا فضل الله عليكم) بافاضة الاخلاق الفاضلة
 (ورحمته) بتوفيق الاعمال الصالحة (مازكى) اى ما طهر عن الرذائل او الافعال القبيحة
 وان كان (منكم من أحد أبدا) اى فى وقت من الاوقات لاستيلاء الشيطان عليكم
 أو باستيلاء الشهوات والغضب عليكم (ولكن الله) لكمل قدرته (يزكى من يشاء) مع
 وجوده ما فيه (و) ليس ذلك على سبيل التحكم بل بحسب استعدادات الحقائق لسماعه
 دعواتهم وعلمه بمقتضياتها اذ (الله سميع عليم) اقل آثار الشيطان المنع من الخير سيما اذا
 عظم وقد عرض فيه مانع من الغضب أو الشهوة (لا ياتل) اى لا يقصر (أولوا الفضل منكم
 والسعة) اى اصحاب الاخلاق الفاضلة والتلوب الواسعة للصبر (أن يؤثروا) أرزاق (اولى
 القربى و) مع ذلك كانوا (المساكين والمهاجرين فى سبيل الله) فان من اتصف باحدى
 هذه الاوصاف لا ينبغي ان يقصر فى حقه فكيف فى حق من جمعها (و) لوتظروا الى ما صدر
 عنهم (ليعفوا) اى ليجاوزوا (و) لوتظروا الى ان العفو عنهم ككاف فى الاحسان اليهم
 (ليصفوا) اى ليعرضوا عن هذا النظر ولينظروا الى ما بينهم وبين الله من المعاصى
 (ألا تحبون أن يغفر الله لكم و) لا يعد أن يغفر للعافر حيث تخلق باخلاقه اذ (الله غفور)

يخرج من أسفله ويصير
 كقشر الخنطة وكقشر
 الارز الجوف
 * (باب العين المضرومة) *
 (قوله عز وجل عدوان)
 اى تعد وظلم (قوله عز وجل)
 ولا عدوان الا على الظالمين
 اى فلا جزاء ظلم الا على ظالم
 (قوله عز وجل عرضة)
 لايمانكم (نصبا لها وبقاها)
 عدة لها يقال هذا عدة لك
 اى عدة مقبولة فيما تشاء
 (قوله عز وجل عروشها)
 اى سقوفها (قوله عز وجل)
 خاوية على عروشها اى
 تسقط السقوف ثم تسقط

ولا يبعدان برحم مع الغفران فانه (رحيم) نزلت في مسطح كان ابن خالته ابي بكر مسكيناً
 مهاجراً وكان ابو بكر قد حلف ان لا يتفق عليه ما كان يتفق من قبل فلما قرأها عليه السلام
 على ابي بكر قال انا احب ان يغفر الله لي والله لا انزعها منه أبداً ثم أشار الى ان الله تعالى
 وان كان غفوراً رحيماً لا يغفر حق الغير من غير عقوبته سيما اذا عظم الحق كالقذف
 والمستحق (ان الذين يرمون المحصنات) اي المتعفتات (الغافلات) عن الزنا ومقدماته
 سيما اذا نهين ايماناً تكونن (المؤمنات لعنوا في الدنيا) بالذم والحد وورد الشهادة
 (والاشرة) بالنار (ولهم عذاب عظيم) فوق عذاب سائر وجوه السب ومن عظمته انه
 يكون (يوم تشهد عليهم السنتهم) بأن تضطر الى الاقرار بما كُنت من القذف (وأيدهم
 وأرجلهم بما كانوا يعملون) مما دعاهم الى القذف (يومئذ) لا يسامحهم الله في التعذيب
 وان سأل اليوم في الحد ودبل (يوفهم الله دينهم) اي جزاءهم (الحق) اي المستحق
 (ويعلمون) من توقيته بعد اشد هولاء (أن الله هو الحق المبين) بهذه الشهادات حقيقته
 فيجازي من قذف من غير استبانة حال المقدوف يساناً ما ومن حقيقته رعاية المناسبات لذلك
 كان من سنته (الخبيثات) من وجوه الجزاء ومن الصنات ومن النساء (للخبيثين) من أهل
 الجزاء ومن الموصوفين ومن الرجال في المحبة (و) بالعكس (الخبيثون للخبيثات) وكذا
 في جانب الطيب (الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات) فكيف لا يلعن راي زوجة
 النبي صلى الله عليه وسلم وقد وصفها بالخبيث مع جمعها ووجوه الطيب وجعل حبيبة النبي
 ومحبيته وهو اطيب الطيبين من الخبيثات بخالف السنة الالهية من الوجهين طرداً وعكساً
 بناء على الظن الفاسد الذي لا اصل له بعد معارضته بين اثنين السنتين في الجانبين (أو لئلا) بهذه
 الوجوه (مبرؤن مما يقولون) وانما سلطوا عليهم ليجعل عليهم معاصيهم اذ (لهم مغفرة
 و) يرزقوا وجورهم اذ لهم (رزق كريم) فقيه اشارة الى ان الجرم لغاية عظمته لا يفي باعمال
 القاذف فلا بد له مع انتقال اعماله الى جمل ووزر المقدوف (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى
 ايمانكم ان لا تنفروا بين الزوجين ولو بالدخول عليهم ما وقت غفلتكم ما فضلا عن التقير الابدی
 سيما بين طيبين طاب ما بينهما (لا تدخلوا بيوتكم) فانه لا يحتاج الى الاستئناس
 لان دخوله محصل له (حتى تستأنسوا) اي تستأذنوا اذا نابو جب الانس (وتساو اعلى
 أهلها) ليؤمنهم عما يوحشهم (ذلكم) الاستئناس والتسليم (خير لكم) من الدخول
 بغتة وقول الجاهلية حينئذ صباحاً وحينئذ مساءً (لعلكم تذكرون) بذلك التقير الابدی بين
 الزوجين سيما اذا كانا طيبين (فان لم تجدوا فيها أحداً) يحميمكم فاعل هناك امرأة لا تكلمكم
 (فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم) اي حتى يأتي من الرجال من يأذن لكم لانه مظنة التهمة
 (وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا) من غير الحاج على صاحب البيت فاعله مشغول بأمر
 يحقيه عنكم (هو أركى لكم) اي انمي لحيبتكم (والله بما تعملون) من المكر على صاحب
 البيت والخيانة بأهله وأمواله (علم) هذا كله في البيوت المسكونة (ليس عليكم جناح أن

عليها الشيطان (قوله عز
 وجل عقود) اي عهود
 (قوله عز وجل عرف) اي
 معروف (قوله عصية)
 اي جماعة من العشرة الى
 الاربعين (عقبى) اي عاقبة
 (عتيا) وعسيا عني (وقوله
 تعالى وقد بلغت من الكبر
 عتيا) اي يساو كل مبالغ
 في كبر أو كفر فقد عتيا
 وعسا وعسا عتيا وعتوا
 وعسا وعسوا (قوله عز
 وجل عقدة من لسانى)
 يعنى رتة كانت في لسانه
 اي حبسة قال ابو عمرو

تدخلوا بيوثا غير مسكونة) ولو غسركم ان كان (فيها متاع لكم) فانه قرينة رضا صاحبها (والله يعلم ما تدون) من الدخول للمتع (وما يتكفون) من قصد الاستيلاء عليه او الذهاب باجنبيه هنالك ثم أشار الى ان من اسباب التهمة مد البصر والاتفات الى الحرمات (قل للمؤمنين) مقتضى ايمانكم التحرر عن التهمة (بغضوا من أبصارهم) اى بعض نظر أبصارهم فبقصروا نظرهم الى الارض التي يشون عليها (و) لوقع نظرهم (يحفظوا فروجهم) والحفظ وان كان هو المقصود لكن (ذلك) الغض (أزكى) اى اظهر (لهم) والغض وان اظهر الزكاه فاعلموا يتحقق بركاء الباطن من الميسل (ان الله خبير بما يصنعون) من ستر الباطن بافعال الظاهر (وقل للمؤمنات) لا يكفين الاحتجاب من الرجال مع نظرهن اليهم (بغضن من أبصارهن) فلا ينظرن الى ما وراء الحجاب (و) ان وقع نظرهن (يحفظن فروجهن) وان لم يخرجن من الحجاب فانه يسهل عليهن ادخال الرجال في الحجاب (و) لا يكفين الغض والحفظ مع اظهار الزينة (لا يدين) اى لا يظهرن (زينتهن الا ما ظهر منها) عند من اوله الاشياء كالثوب والخاتم فان في اخفائه حرجا (وليضربن بخمرهن) اى وليسترن بقناعهن شعورهن واعناقهن وقرطهن وصدورهن بالقائم (على) مواضع (جيوبهن) الثورا والصدر (ولا يدين زينتهن) غير المستثنى (الابيعولتن) اى لازواجهن فانهم المقصودون بالزينة ولهم ان ينظروا الى جميع البدن (أو لمحارمهن الذين يؤمن الفتنة من قبلهم مثل (أبنائهن) لانهم اولياؤهن الذين يحفظونهم عما يسوونهم (أو آبائهم) بعولتن) لانهم يحفظون على أبنائهم ما يسوونهم (أو أبنائهن) لان شأنهم خدمة الامهات لاستخدامهن (أو أبناء بعولتن) لان شأنهم خدمة الاباء وخدمة احبابهم (أو اخوانهن) لانهم الاولياء بعد الاباء (أو بنى اخوانهن) لانهم اولياء بعد الاخوة (أو بنى أخواتهن) لانهم كبنى الاخوة في القرابة فيتمتعون بنسبة السوء الى الخالة فتمتعون بنسبته الى العمومة (أو نساءهن) وان خيف منهن السخافة فلا يمان مانع منها وهو نادر (أو ما ملكت أيمانهن) لاحتياجهن اليهم فلم يمنع دخولهم عليهن اضطررن (أو التابعين) اى الخدام لانهم في معنى العبيد (غير اولى الاربة) اى الحاجة (من الرجال) كالخصي والشحج الهرم والبله (أو الطفل الذين) لم يبلغوا حدة الشهوة اذ (لم يظهر واعي عورات النساء) اخرهم عن التابعين المذكورين لانهم يربحون لهم الاربة دونهم (و) كما يجب الاخفاء عن البصر يجب عن السمع (لا يضر بن بأرجلهن) الارض (ليعلم ما يخفين) عن الابصار (من زينتهن) كالخلخال فانه يورث ميلافى الرجال (وتوبوا الى الله) وان لم تستحلوا من الأزواج (جميعا) اذ لا يتحلوا أحد عن مباشرة منهى مما ذكر (ايه المؤمنون) لثلاثه تحلوا ما حرم من ذلك فتكفروا (اعلكنكم تفكحون) بسلامة الايمان والتجاة عن التبعات ثم اشار الى ما يمكن به من ترك الزنا والتحرر من تهمة والتحفظ على التوبة فقال (وأنتكحوا) ولاية أو اشارة (الاباى) جمع ايم من لازوجه له أو لزوج لها (منكم) ايها الاحرار ولم يقيده بصلاح اذ

المبرد يقول طول السكوت حجة (قوله عز وجل العلى) جمع عليها (قوله عز وجل العزجون) عود الكفاة (قوله عز وجل عجب) عجب بمعنى (عربا أترابا) وجمع عرب وترب والعرب جمع عرب وترب ووجه اود قال المتكسبة لزوجها ويقال العاشقة لزوجها ويقال الحسنة التبع (قوله جل ذكره عتل بعد ذلك زينهم) العقل لفظ الغلط الكافر ههنا والعقل الشديد من ههنا قال ابو عمر عن ثعلب كل شئ قال الاعرابي قال العتل عن ابن الموطنة

لا يتصور نكاح من لا صلاح له من الاحرار بل يكون داعيها الى الصلاح (والصالحين من
 عبادكم وامانتكم) قديهم اذ غير الصالح يقصر بالنكاح في خدمته مولاة أو عبادة الله لاستغاله
 بأمر أهله فلا يندب تزويجه ثم أشار بأن عدم الصلاح وان كان كالمنازع عن نذب النكاح
 فالفقير غريمانع منه فقال (ان يكونوا فقراء) عن المهر والنفقة (يغنيهم الله) بعباء
 (من فضله) بأن يعطيهم مالا أوصرا (و) لا ينعهم من ذلك ان لا يروا انفسهم اهلا للفضل اذ
 (الله واسع) فان ضيق قلعه بأن الغنى يطغيهم لانه (عالم) هو وان توسع على هؤلاء لا يتوسع
 على اهل الزنا ذلك (ليس يستعفف) اي ليجتم في العنة (الذين لا يجدون نكاحا) اذ لا يرغب
 فيهم فقرهم (حتى يغنيهم الله) بعباء (من فضله) مالا للزوج أو صبرا للزوجة ثم أشار
 الى انه يمكن للسيد ان يغني العبد من فضله وان كان لا يملك بقلبك شيئا بأن يكاتبه فقال (والذين
 يتبعون الكتاب) اي السكابة (عما ملكت آيما نكم) قنا أو مدبرا أو مستولدة (فكاتبوهم)
 وهوان يقول السيد كاتبك اي جعلت عتقك مكتوبا على نفسي بحال كذا تؤديه في نجوم
 كذا او يقبل العبد ذلك فيصير مالا يسلكه ككاتبه وما يوجب له وانما وجب معه الامهال لان
 الكسب لا يتصور بدونه واشترط النجوم لثلاث لئلا تلتزم المدة عن الخدمة وعوضها جميعا
 (ان علمت فيهم خيرا) كالامانة لا يؤدوا النجوم من المال المسروق والقدرة على الكسب
 فلا يندب عند عدم ذلك وكذا لو امكن تحصيله بالصدقة لانهم امن اوساخ الناس (وآتوهم من
 مال الله الذي آتاكم) خطاب للسادات بالخط وللأجانب باعطاء الزكاة وان كان السيد غنيا لانه
 كالاثن والمشتري من الذي اخذها صدقة ثم أشار الى انه وان حل اخذ مال الصدقة فلا يحل
 اخذ اجرة البغية وان كانت مكروهة لانهم لها فقال (ولا تكرر هو اقسايتكم) شواب
 حوار يكتم على توهم ان لهم نوع رغبة (على البغاء) اي الزنا كيف وانما يتصور الاكرام
 (ان اردن تخصصنا) فانتم طرية كتم أولى بارادته لكتفكم تريدون البغاء وتكرهون عليه
 (لتمتعوا عرض المحبوة الدنيا) اي عرضا زائلا يقوم حياة دنسة زائلة (ومن يكرههن)
 آخذ الله باثم الاكرام وانما الزنا لسلطه عن المكروهة (فان الله) لزمانه الواقع (من بعد
 اكرههن) لا بعد زواله في اثباته (غفور) لانه (رحيم) بالمكروهة وكيف يتبعون عرض الحياة
 الدنيا باحتمال هذه الاثم الحاجة عما جعل الله فيكم من قابلية التجلي الالهي على اتم الوجوه
 واجمعها بانزال اشراق نوره في قلوبكم (واقدر انزلنا) من مقام الجمع (اليكم) لتستعدوا
 لتجليه المذكور فيكم بالتزعم الموجب فمناستكم معه (آيات هيئات) لاحكامه المفيدة
 للتعز (ومثلا) بين تجليه الكامل (من) تجليات الكامل (الذين خلوا من قبلكم)
 لتقودوا بهم في تخصصهم اليها السكال لكم (وموعظة) زاجرة عما يحجبكم عنها (للمتقين) الذين
 يتقون تلكا الحجب (الله) باعتبار اشراق نوره وجوده (نور) وجود (السموات والارض
 مثل) اشراق (نوره) فيهما كاشراق نور الروح الانساني يدينه الذي هو (كشكاة)
 الروح (فيها مصباح) ثم الروح اغاية تجرد لا يتعلق بالبدن الا بواسطة القلب كما انه يكون

(باب العين المكسورة)

(قوله عز وجل عبرة لاولي
 الالباب) اي اعتبارا
 وموعظة لذوى العقول
 (عبد) كل يوم مجمع قيل
 يوم العبد معناه اليوم الذي
 يعود فيه القرح والسرور
 والعبد عبد العرب الذي
 يعود فيه القرح والحزن
 (قوله عز وجل عوجا) اي
 اعوجاجا في الدين ونحوه
 وعوج ميل في الحائط
 والقناة ونحوهما (قوله
 عز وجل العدو الدنيا وهم
 بالعدو القصوى) العدو

(المصباح) في المشكاة بواسطة كونه (في زجاجة) هي القنديل في المشكاة لا يتم صفاء
المصباح بدون تلك الزجاجة اذ الزجاجة وان كانت من الاجسام السكيفة تناسب المصباح
في الصفاء اذ (الزجاجة) في الصفاء (كانها كوكب دري) كذلك في القلب صفاء مناسب
صفاء الروح فيمتعلق الروح بواسطة القلب بالبدن لان مصباح الروح بواسطة القلب (يوقد)
في البدن (من) لطافة النفس فهي وان كانت من عالم الاجسام فلما فتمت بعزلة الزيت
يوقد المصباح من زيت (شجرة مباركة) بكثرة الثمرات كذلك كثر ثمرات النفس من القوى
المدركة والحركة (زيتونة) جامعة للمنافع اذ تصلح للتسريح والادام والدواء كذلك كثر
منافع النفس من ادراك المحسوسات التي اكتسبت منها المعقولات وليست متعلق الروح
بالذات لانصافها بوصف (الاشرقية) من المجردات (و) مع ذلك صارت واسطة الروح
بعيدة لا تصافها بوصف (لاغربية) من الاجسام المظلمة فهي كزيتون الشام وانما فارقت
نفوس سائر الحيوانات لانه (يكاد زيتها) اي لطافتها (يضئ) اضائة الروح (ولو لم تحسسه)
من الروح (نار) كذلك تعلق نور الحق بالعالم بواسطة العقول المتعلقة بالاجسام بواسطة
النفوس الكلمة المباركة بكثرة الملائكة واذا كان الروح نور البدن والعقول نور العالم والله
تعالى نور فوق نور الروح ونور العقول فهو (نور على نور) محبوب بالانوار الروحية والعقلية
احتجاب اي بدن الانسان والعالم (يمد الله انوره) يكشف الحجب الظلمانية والنورانية
(من يشاء) فيحصل له التجلي الشهودي (ويضرب الله الامثال للناس) اي الذين اسوا
ما فيهم من قابلية ذلك التجلي ليتشوقوا اليه (والله بكل شئ عليم) فلا يضرب الممثل الا
لمن يفهمه فيتشوق اليه ولا يتجلى بالتجلي الابعاد استعداد التجلي له وهو عقدار طهارة
النفس فيكون هذا داعيا للمعاجة فيها والذي يشاهد انتم به هذا النور القلوب المرفوعة
بالاعمال الصالحة من الجوارح وبذكر الله باللسان وتيسير الخواطر وقت ظهور النور وخفائه
ولا تشغل تلك الخواطر باعماله العجائب ولا يطلب اجرها ولا يمنعها ذلك الاستغراق عن
الاعمال الظاهرة ولا عن المساعي الباطنة فيخاف ثقل القلوب الى الآخرة والابصار الى
الدينا فيكثر فيه انوار التجلي الالهي كما يكثر النور المصباحي (في بيوت) هي المساجد (أذن
الله أن ترفع) اي تعظم فكانت واجبة التعظيم ومن تعظيمها تكثير السرج فيها (و) انما
أذن برفعها لانه أذن ان (يدكر فيها اسمه) وهو معظم مقيد النور لذا كرسى منه الى مكانه
وكيف لا يكون في ذلك المكان نور معنوي مع الله (يسبح له) اي لله لا يطلب اجر منه (فيها
بالغدق) طمعاني استزادة النور (والأصال) طمعاني استزاد ما نقص منه (رجال)
كل يواظبون على الذكر في كل حال اذ (لأنهم تجارة) جاب منافع (ولا يسع عن ذكر
الله) بل يستمرون على ذكره بكل حال اذ لا يحجبهم الخلق عن الحق ولا الحق عن الخلق (و) لا
عن (اقام الصلوة) وان احتاجوا الى اعمال التجارة والبيع فيتركونها ويستغلون
باعمال الصلاة (و) لا عن (ايتاء الزكاة) وان كان منافيا للتجارة والبيع في الظاهر فيجتمع
في حقهم انوار العبادات الظاهرة أيضا وكذا انوار المساعي الباطنة اذ (يحافظون) مع ملازمة

والعدو به كسر العين
وضهها شاطئ الوادي والدينا
والقصوى تأنيث الادنى
والاقصى (العبر) الابل
تجعل الميرة (عجاف) هي التي
قد بلغت في الهزل النهاية
(قوله عز وجل عضنين)
(قوله عز وجل عضوا)
عضوا أعضاء اي نوروه قرقا
يقال عضيت النساء والجذور
اذ جعلتها أعضاء وقيل
فرقوا القول فيه فقالوا شعر
وقالوا شعر وقالوا كهانة
وقالوا اساطير الاولين وقال
عكرمة العضه السحر باغة
قريش ويقال للساهرة

الذكروالاعمال الظاهرة أيضا (يوماتقلب فيه القلوب) من الايمان الى الكفر أو من
 الصلاح الى الفسق (والابصار) من الله الى الآخرة أو منها الى الدنيا أو من الدلائل الى
 الشبهات وانما كان ذلك النور تلك البيوت لان الله تعالى انما جعلهم كذلك (ليجزئهم الله
 أحسن ما عملوا) ولا يناسب احسن الاعمال سوى التحلي الشهودى المناسب لتلك الاعمال
 وقد تأثر فيه ذلك المكان المبني له فلا بد وان يسرى اليه من نوره كيف (ويزيدهم) تجليات
 فوق ما يناسب اعمالهم (من فضله) فلا يبعد ان يفضّل على اما كنهم وان لم يكن لها عمل
 (و) لا يبعد من الله تعالى التفضل اذ (الله يرزق من يشاء بغير حساب) فلا يبعد ان يرزق
 من تجليه من اتب لانه لنهاية لها الى الابد فاذا كان للمساجد النور من قلوب اهلها فكيف
 يكون حالة تلك القلوب في التحلي الشهودى وهذا اثر اعمال المؤمنين (والذين كفروا
 أعمالهم) اذا تخيلوا فيها احسننا أو من اثرها تجليا بجمالها فهي (كسراب) ما يتوهم ماء
 جاريا من لمعان الشمس (بقعة) اى بارض مستوية من استواء ظاهروهم عند لمعان شمس
 التحلي الغيبي عليهم وهو وان كان جلالا يافله عند الظهور رجال فيتموهمون اعمالهم تقيدهم
 الحياة الطيبة والتقرب من الله ومحبتة ووصولهم اليه كان السراب (بحسبه الظمان
 ماء) لجمه آياه وان علم بجري العادة انه خيال لكنه لا يزال يحسبه كذلك (حتى اذا جاءه لم يجده
 شيئا) كذلك اذا كشف عن أحدهم الحجب لم يجد من الحس المتوهم شيئا ولا من التحلي الجسالى
 (و) لكن (وجد الله عنده) متجليا بالتحلي الجلالى القهرى فحاسبه بقبايح بواطنه وقبايح
 الاعتقادات الفاسدة الحاصلة من خيالهم في التحلي من الحلول والاتحاد وغيرهما (فوقاه
 الله حسابه) ولا يحسب عليه الاعمال التى هى كسراب لاحقيقة لها (و) قبايحها وان كانت
 خفية على صاحبها فلا يتوقف توفية الحساب على ابرازها واحدة بعد اخرى اذ (الله) المطلع
 عليهم فى الازل (سريع الحساب) فيسرع بهم الى النار (أو) اعمالهم التى يتوهمون انها
 تكشف الحجب أو تنورهم بالنور الالهى (كظلمات) لكونهم (في بحر) من الاعتقادات
 الفاسدة (الحى) عميق منسوب الى اللج وهو معظم الماء (بغشاء موج) من الحيرة (من
 فوقه موج) من الشبهة (من فوقه سحب) يحجب عن رؤية الدلائل والكشوف
 الصحيحة فهذه (ظلمات) لا تكشف عنهم لكثافتها عليهم اذ (بعضهم افوق بعض) فهو
 بحيث (اذا أخرج يده) لاكتساب نور أو كمال (لم يكديرها) اى لم يقرب من رؤيتها ولم يجعل
 الله لهم نور الايمان الذى هو اصل انوار الاعمال لعدم استعدادهم له (ومن لم يجعل الله له
 نورا) فى استعدادة (فخاله من نور) من كسبه النور وان كان منيرا غيره فان استبعدت
 ان يكون للكفار اعمال يتبعون بها رضوان الله تعالى ولا يقيدهم شيئا قيل لك (الم تر أن الله
 يسبح له من فى السموات والارض) من العقلاء ولا يقيدهم التسبيح مثل ما يقيده الانسان
 الكامل على ان الكفار فى باب المعرفة والعبادة لا يعدون من العقلاء فعبادتهم كعبادة
 الحيوانات العجم وان تغيروا عنهم فهم كالطيور تغيرت عن الدواب (و) ترى (الطير) تعبد

العاضة ويقال عضوه
 آمنوا بالحبوا منه وكفروا
 بالباقي فأحبط كفرهم
 ايمانهم (قوله عز وجل بحلا
 جسدا) اى صورة لاروح
 فيها انما هى جسد فقط
 (خوار) قال ابو عمر أصحاب
 الحديث يقولون ان الله عز
 وجل جعل الخوار فيه
 كانت الریح تدخل فيه
 فيسمع لها صوت (عقريت
 من الجن) العقريت من
 الجن والانس والشياطين
 الفائق المبالغ الرئيس (قوله
 عز وجل عين) اى داسعات
 الاعين الواحدة عيناه (قوله

ربه (صافات) ولا تقيدوا عبادكم مثل ما تقيد العقلاء فضلا عن الانسان الكامل وليس
 ذلك لجهلها بعبادتها أو معبودها بل (كل قد علم صلاته) أي دعاءه لله (وتسبيحه) له
 (و) لا لعدم اطلاع الله عليها الخفايا اذ (الله عليم بما يشعرون) وان كان خفيا عليهم - ثم وعلى
 غيرهم (و) انما عبده الكل لانه الملك اذ (الله ملك السموات والارض) والملك معبود بالطبع
 (و) لا يردان من لا يحضر الملك لا يعبدونه اذ (إلى الله المصير) فهم في حكم الحاضرين بل
 حاضرون له دائما وان لم يحضر لهم - ثم حينما وان استبعد ان يكون لبعض العبادات فائدة دون
 البعض قيل لا يبعد على الاختار (ألم تر أن الله يزوج محابا) أي يسوق بخارا هو مادة السحاب
 من البحار والجبال الى الطبقة الباردة من الهواء مفرقا (ثم يزل فيه) أي بين اجزائه (ثم
 يجعله ركاما) أي مترا كما بعضه فوق بعض ليبرد الاوسط بعون برودة المكان مع عدم وصول
 حرارة الشمس اليه ثم يجعل له فتوقا (فترى الودق) أي المطر (يخرج من خلاله) أي فتوقه
 (وينزّل) بردا (من السماء) أي من من جهة العلو (من جبال فيها) أي من قطع عظام
 من السحاب كالجبال حصات (من) افراط (برد) أي برودة (فيصيب به) أي بالمطر والبرد
 (من يشاء) ويصرفه عن يشاء) بمحض الاختيار ثم انه يكون بين اطباق السحاب ادخنة
 تحتقرق باصطكاك بعضها ببعض بحيث يحصل منها في تلك البرودة نار لها في تلك الظلمة ضوء
 (يكاد سفا) أي ضوء (برقه) من افراطه (يذهب بالابصار) فاین هذه الحرارة من تلك
 البرودة المقتضية مطرا أو برودة وأين هذا المورد من هذه الظلمات فكأنه يقبل الحار باردا
 والبارد حارا والمتمير مظلم والمظلم منيرا كما انه (يقرب الله الليل والنهار في ذلك) المذكور
 الدال على محض الاختيار في اثناء استعمال الاسباب (لعبارة لاوى الابصار) فانه وان جعل
 العبادة سببا للثواب فانما تؤثر باختياره فالعبادة بمنزلة البخار واركانها بمنزلة الاجزاء وانضمام
 بعض انواعها الى بعض بمنزلة الركام والثواب بمنزلة المطر واليقين بمنزلة البرد والشوق بمنزلة
 البرد يكاد يذهب بابصار صاحبه بالافناء يحصل منه ثواب الصفات وقد تنقلب الطاعة
 معصية وبالعكس لكن الكل انما يحصل باختيار الله تعالى اذ يصيب به من يشاء ويصرفه
 عن يشاء (و) لا يبعد ان يجعل عبادة الكفار سببا للمعاقبة ثم ويجعل عبادة المسلمين سببا للثواب ثم
 فقد جعل الواحد سببا لأمور مختلفة اذ (الله خلق كل دابة) مع اختلاف انواعها (من ماء)
 أي من نوع واحد منه وهو النطفة ثم جعل لمشيا اسبابا مختلفة لم يجعل لمشى البعض
 سببا (فمنهم من يمشى على بطنه) بالآلة (ومنهم من يمشى على رجلين) فله آلتان (ومنهم
 من يمشى على أربع) فله أربع الآلات فعمله (يخلق الله ما يشاء) من الاسباب والمسببات وما
 لا سبب له والاسباب انما صارت اسبابا يجعلها اسبابا فلا حاجة اليها اصلا اذ (ان الله على
 كل شيء قدير) بالاسباب وبدونها بل لا اثر لها وان جرت السنة الالهية بالاثيرة عدها وكذلك
 الاختلاف في باب العبادة اصلها امر واحد هو الاعتقادات ثم منهم من له عبادتان الصلاة

عز وجل (عز وجل) عز وجل
 العز المبالغة والمانعة
 يقال عزه عزه عز اذا غلبه
 قوله عز وجل (عز) أي
 جبال واحدتها عزمة
 وكل ما استكشما فقد
 عزمه وقوله ولا تمسكوا
 بعصم الكواكب
 فيجب ان يقول لا ترغبوا
 فيمن واستلوا ما أنفقتم أي
 استلوا اهل مكة ان يردوا
 عليكم مهور النساء الذي
 يخرجن اليهم مرتدات
 وليستلوا ما أنفقوا أي
 وليستلواكم مهور من خرج
 اليكم من نسائهم

والصوم ومنهم من له أربع عبادات الصلاة والزكاة والصوم والحج ومنهم من يصل الى الله بلا عبادة وهو المؤمن الذي لم يدرك وجوب شيء من الفروع بأن جن أومات قبل ذلك وكيف ينكر تأثير الأسباب في البعض دون البعض وقد تحقق في آياتنا فانا (لقد أنزلنا آيات) أي دلائل (مبينات) بالتمثيل (و) مع ذلك لم تقدم هداية الكل بل (الله يهدي من يشاء) لأن الطباع تميل الى افراط أو تفريط فتعارض دلالة الدلائل ما لم يهداها الله (الى صراط مستقيم) مثل ان لا يعطل الأسباب ولا يجعلها واجبة للتأثير (و) قد يظهر تأثيرها على وجه كلي ثم يظهر خلافه كالذين (يقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا) فحصل لنا الهداية في بابي الاعتقاد والعمل (ثم) يظهر خلافه إذ (يتولى) أي يرتد (فريق منهم من بعد ذلك و) ليس هذا تأثيرا الى المدة ثم انقطاعه بل (ما أولئك بالمؤمنين) في الباطن من أول ما ظهر وه (و) يدل على عدم إيمانهم في الباطن أنهم (أذاعوا الى) كتاب (الله) سنة (رسوله ليحكم بينهم) إذا فريق منهم (معرضون) أي فاجأ الأعراض من فريق منهم ولو كان ارتدادا بعد الإيمان لم يحصل المفاجأة فيه (و) أيضا لو كان ارتدادا لاستمر حاله كون الحق أهم أو غيرهم ولكنهم (ان) يكن أهم الحق يأولوا اليه (أي الى هذا الحكم) (مدعين) أي متقادين فلو قيل أنهم انما عرضوا لذهاب أموالهم للارتداد عن الإيمان يقال (أفي قلوبهم مرض) يميلون له الى الأموال دون الله ورسوله وترجى حب المال على حب الله ورسوله كفر وهو مستتر فيهم (أم ارتابوا) أي شكوا في ان الرابح جانب الله ورسوله أو جانب المال وهو أيضا كفر مستتر فيهم (أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله) ليجوزهم الظلم عليهم ما وليسوا بظالمين (بل أولئك هم الظالمون) باعتقاد جواز الظلم عليهم وهو أيضا كفر مستتر فيهم فهذه الاحتمالات دلائل استمرار الكفر في حق المرتدين ووجود اضدادها دلائل استمرار الإيمان في الباطن لذلك (انما كان قول المؤمنين) الدال على استمرار إيمانهم في الباطن (أذاعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا) من ميل طبعهم الى الله وتيقنهم برجحان جانب الله واعتقادهم امتناع الظلم على الله (سمعنا) أمرهما (وأطعنا) حكمهما (و) لا يذهب عليهم بذلك شيء من أهويتهم المطلوبة بأموالهم بل (أولئك هم المفلطون) باتباعهم أمر الدارين أهم (و) لو لم يكن فيهما دلالة على الإيمان الباطن كان الواجب على العاقل ان يختارهما فان (من يطع الله ورسوله) فيما يمكن من اعطاء ما عنده من حق غيره (ويخش الله) ان يقع عليه بسبب عدم اطاعتهم ما آفة أعظم مما يترقبه بذلك المال (ويتهمة) أي يجوله وقاية للاثبات (فأولئك هم الفائزون) بجميع المقاصد التي تقصد بالمال وبالإيمان والعبادة (وأقسموا بالله) ليستبدل على إيمانهم الباطن (جهنم أي إيمانهم) أي آكدتها التي بلغوا فيها الجهد (لئن أمرتهم) بالخروج من ديارهم وأموالهم وأهليهم (ليخرجن قل لا تقسموا) لأنكم اذا عصيتهم بعد الإيمان كنتم جامعين بين الأثمين انهم الخائفة وانتم الميئين ولا يحتاج اليها في الدلالة على الإيمان الباطن بل يكفي فيها (طاعة معروفة) لانتكراها النفس اذا خرج فيها ولا حاجة الى

(قوله جل وعز عزين) أي
جماعات في تفرقة واحدا
عزة (عشار) حوامل من
الابل واحدا عشر
وهي التي أقي عليها في الحمل
عشرة أشهر ولا يزال ذلك
اسمها حتى تضع وبعد
ماتضع وهي من أنفس
الابل عندهم يقول عطلها
أهلها من الشغل بأنفسهم
(قوله تعالى العهن) هو
الصوف المصبوغ (قوله
عز وجل عبثة راضية)

الذين لاعلام ما في الباطن (ان الله خبير بما تعملون) من طاعته أو مخالفته في المستقبل بلا
 عين منكم (قل) لا تخفوا واعلموا ان الله لا يهدي قوماً بل (اطيعوا الله) فيما يأمركم به من
 غير اختراع منكم (وأطيعوا الرسول) فيما يبلغكم عن الله (فان تولوا) أي عارضوا عن
 ترك الاختراع لثلاثه: ١- موالي التفاق قل لوجه لا اختراعكم (فاغما عليه) أي على الرسول
 تبليغ (ما حمل) أي ما كلف من تبليغ الرسالة (وعليكم) اتيان (ما حملتم) لا ما سكت عنه
 في حقكم (و) لا ضلال عليكم في فعل المسكوت عنه ولا ترك لانكم (ان تطيعوه) أو امره
 ونواهيته من غير اختراع عليه (تمتدوا وما على الرسول) اجابتكم في كل ما تسألونه لانه ما عليه
 (الا البلاغ) لما أمر بتبليغه (المبين) لما فيه من الايام الباطل ولا حاجة الى سؤاله عليه
 السلام في الامور التي تتعارض فيها الأدلة أو يخفى وجه الدلالة فيها أو توقف على القياس لانه
 (وعده الله الذين آمنوا ومنكم وعمالوا الصالحات) لازاحة الاشكال في عقائدكم وأعمالكم
 (ليست تختلفهم) أي ليجعل بعضهم خليفة في بيان الاشكال بطريق الاجتهاد لا صلاح أمور
 الخلق (في الارض) ولا يبعد فانه (كما استخلف الدين من قبلهم) وهذه الامة أفضل منهم
 فلا استخلاف فيهم أولى (ولم يكن لهم دينهم) باظهار اسرارهم لانه (الذي ارتضى لهم) لاجل
 تلك الاسرار (و) لا يضر عليهم فهمه لانه يزيل عنهم المانع (اميدانهم من بعد خوفهم
 أمنا) وهم في ذلك الاجتهاد (يعبدونني) فلا يمتدعون في ديني شيئاً كيف وهو شرك
 (لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك) فزعم ان هذا الدين قاصر أرحال عن المعاني المأقولة
 (فاواثلكم الماعنون) أي الخارجون عن أهل الكمال (و) الفهم انما يتيم بالتصفيية
 لذلك (أقبحوا الصلوة) تاهيل الاعضاء عن التعطيل (وأتوا الزكاة) تاهيل القلوب عن
 الرذائل (و) لا تقتصر في الاجتهاد على تتبع كتاب الله بل (اطيعوا الرسول) بتتبع سنته
 (عليكم ترجون) باعطاء الصواب في الاجتهاد (و) لا تحسب الذين كفروا معجزين في الارض
 باثبات القصور في هذا الدين (و) ان قصر رأيهم ولم يزلوه (ما واهم النار) لتقصيرهم
 في ازالته (وللبئس المصير) مصيرهم لرؤيتهم القصور فيما ظهر لهم فيه الصدق بالمعجزات
 ثم اشار الى أنه اذا كانت القصور موهمة خلاف مقتضى الاجتهاد باستنباط المعاني لم يكن بد
 من التصريح بمثلها جواز اظهار الزينة للعبيد والتابعين غيراً ولي الأربة والاطفال بهم
 جواز دخولهم في كل وقت بلا استئذان فوجب التنصيص على استثناء أوقات يكره فيها
 كشف العورة لذلك قال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم أن لا يطاع على عوراتكم
 غيراً زواجكم (ليست أذنكم الذين ملكت أيمانكم) ويلاحظهم التابعون غيراً الى الأربة
 بطريق الاولى (والذين لم يبلغوا الحلم منكم) وان جرت العادة بقوله المبالة بهم
 (ثلاث مرات) من مرات الدخول وهو الدخول (من قبل صلاة الفجر) الدخول (حين
 تضعون ثيابكم) ثياب البقطة للصلوة (من الظهيرة) أي الظهور (و) الدخول (من بعد
 صلاة العشاء) وانما منع لهم الدخول في هذه الاوقات لانها (ثلاث عورات لكم) أي أوقات

يعني مرضية

* (باب الفين المفتوحة)

قوله عز وجل غمام) سحاب
 أبيض منى بذلك لانه يغم
 السحاب أي يستبرها) قوله
 جل وعز غفورا) أي سائرا
 على عباده ذنوبهم ومنه
 المغفر لانه يغطي الرأس
 وغمرت المانع في الوعاء اذا
 جعلته فيه لانه يغطيه
 ويستبره) قوله جل وعز
 بما فعل) أي بما خان) قوله
 جل اسمه الفاتحة المطه من

ثلاث مرات كشف العورة فقبل الصبح بطرح ثياب النوم ولبس ثياب البقطة ووقت
 القبول يوضع ثياب البقطة ووقت العشاء وقت الثياب والاحتفاف بالحاف
 وجواز اظهار الزينة لا يستلزم جواز اظهار العورة (ليس عليكم) جناح في ترك ثيابهم عن
 الدخول بلا اذن (ولا عليهم جناح) من الدخول بدونه (بعدهن) أي بعد هذه الاوقات وان
 احتفل فيها كشف العورة على الندور لانهم (طواقون عليكم) يعسر عليهم الاستئذان في كل
 مرة لانه يطوف (بعضكم على بعض) للقيام بوجوب الحج فلو منعوا وعذر عليهم الاستئذان
 تعطلت الحوائج وكيف يجوزكم الكفار بالقصور في بيانكم مع أنه (كذلك بين الله لكم
 الآيات والله عليم) بما يحتاج الى البيان وما لا يحتاج اليه لكونه محل الاجتهاد (حكيم) في
 جعل البعض محل الاجتهاد وان أدى الى الاختلاف لما فيه من التوسع على الامة (واذا بلغ
 الاطفال) الذين رخص لهم في ترك الاستئذان في غير الارقات المذكورة (منكم) أيها
 الاسرار بخلاف العبيد فانهم باقون على الرخصة (الحلم) أي حد البلوغ بالاحتلام أو بالسنة
 الذي هو مظنة الاحتلام (فليستأذنوا) في سائر الاوقات أيضا (كما استأذن الذين بلغوا) (من
 قبلهم) ممن لم يرخس لهم في ترك الاستئذان لاشتراطه الاستئذان وزوال سبب الرخصة وهو
 تكرار الدخول بعد البلوغ بخلاف العبيد (كذلك) أي مثل هذا البيان الرافع للادهام
 (بين الله لكم آياته والله عليم) يحيط علمه بالتفاصيل الدقيقة (حكيم) في مراعاة الدقائق
 (والقواعد) بين يدي الرجال الاجانب وهو سبب طول الاختلاط (من النساء اللاتي) لسكرهن
 (لا يرجون) من يرغب فيهن فيردن (كما حافليس عليهن جناح أن يرضعن ثيابهن) مما لا يكشف
 العورة كالحلباب والرداء والقناع فوق الخمار (غير متبرجات) أي مظهرات تحليتهن
 (بريئة) كانت فحمتا (وأن يستعففن) من وضع تلك الثياب (خير لهن) وان ثقلت عليهن
 لانه ابلغ في الحياء وابعدهن التهمة (واقه سمع) لما قلنا من الاجاب (عليهم) بقا صدهن
 من الاختلاط ووضع الثياب ولما كانت الخاطلة من أسباب المؤاكله وكانوا يتخرجون
 عنهم اكبر اسما مع أهل العاهة رفع الحرج عن ذلك فقال (ليس على الاعشى حرج) أن يؤاكل
 مع البصراء وان استعذروه أو زعموا أنه يأكل أكثر (ولا على الأعرج حرج) وان أخذ
 مكان اثنين (ولا على المريض حرج) وان استعذروه وخافوا سريان مرضه (ولا على أنفسكم
 إن تأكلوا من يوتكم) أي يوت أزواجكم وأولادكم وان وجب عليكم ان تذهبوا عليهم
 (أو يوت آبائكم أو يوت امهاتكم) وان وجبت اعانتهم عليكم (أو يوت اخوانكم أو
 يوت اخواتكم) وان لم يكن ينسبكم بعضية (أو يوت أعمامكم أو يوت عماتكم) وان كانوا
 أبعدهم من الاخوة والاخوان لكم - بمنزلة الاب (أو يوت اخوانكم أو يوت خالاتكم)
 لانهم بمنزلة الام (أو ماملتكم مقانحه) أي التصرف فيه بقوى صاحب الغائب وكانوا
 يتخرجون من أكل ماله لاحتمال موته أو رجوعه عن الاذن (أو) بيت (صديقتكم) وان لم
 يكن ينسبكم وينسبه قرابة ولا تفويض تصرف لرضاء بالتبسط وانما ذكر البيوت فانها متلا

من الارض و كانوا اذا
 أرادوا قضاء الحاجة اتوا
 غائطاً فكيف عن الحدث
 بالغائط (قوله غمرات الموت)
 شدائده التي تغمر وتركبه
 كما يغمر الماء الشيء اذا علاه
 وغطاه (قوله جبل اسمه
 الغابرين) أي الباقين
 والماضين أيضا وهو من
 الاضداد (وقوله جبل
 وعز العجوز في الغابرين)
 أي الباقين في المذاب أي
 بقيت فيه ولم تسر مع لوط

يعطف على الضعيف المجرور بدون إعادة الجارود كالبواقي اجراءها مجرى الواحد الا انه لما
كانت ما عبارة عنهم لم يذكروا كالمثولة ائتمعه ما بعده (ليس عليكم جناح ان
تأكلوا جميعا) وان وصل سور بعضكم الى بعض فهو موجب للاتفاق (أو اشتاتا) وان
توهم منه تفرقة القلوب فيكفي لازالتم السلام كيف وقد كفي في دفع ما لا تخلو عنه المجالس
من الكلمات التي هي مظنة الخصامة ودخول السيوت من التهمة (فاذا دخلتم بيوتا فسلموا)
على أهلها اطلبا للسلامة (على أنفسكم) ولا يبعد اخادته الكونه (تحيمة) منزلة (من عند
الله) فتكون (مباركة) كثيرة الخير لئلا يهاجم من معدن الخيرات وأقل ما فيها أن تكون (طيبة)
تطيب نفوس السامعين (كذلك) أي مثل هذا البيان المشتغل على الفوائد والاحتراز عن
المضار (بين الله وبينكم الآيات لعلكم تعقلون) ما يعنى بكم من رعاية المصالح ودفع المفاسد
من غير وجوب عليه ثم أشار الى ان الاختلاط الذي لا يتوهم فيه شيء من المضار هو الاختلاط
مع الله ورسوله في ايمانهما ومع المؤمنين في الامر بالجامع سيما مع الرسول فقال (انما
المؤمنون) الكاملون (الذين آمنوا بالله ورسوله) ايمانا يوجب فرض محبة ما على ما سواهما
(و) يوجب محبة المؤمنين والاختلاط بهم في الامر بالجامع سيما مع الرسول بحيث (اذا كانوا
معهم على أمر جامع) كالصلاة جماعة والجمعة والعيد والحرب والمشاورة (لم يذهبوا) لمهامهم
(حتى يستأذنه) ترجحا لجانبه على جانب مهماتهم (ان الذين يستأذنونك) وان كانوا دون
الصابرين معك (أو أئمتك الذين يؤمنون بالله ورسوله) اذا راعوا جانبها بالاستئذان (فاذا
استأذنونك لبعض شأنهم) فانه وان كان دون الامر بالجامع (فاذن لمن شئت منهم) من علم انه
لا يطبق الصبر عن شأنه لامن علمت كمال صبره عند عدم اذنه له (واسئتمغفر لهم الله) لانهم وان
راعوا جانبك لم يراعوا جانب الامر بالجامع (ان الله غفور) لهم ايمانهما بعض شؤونهم على
الامر بالجامع لانه (رحيم) لعلمه بضعفهم ثم انه وان غفر ترك الامر بالجامع ورحم فلا تخلوا
أمر الرسول اعتمادا على ذلك (لا تجمعوا دعاة الرسول) أمره (ينسكم كدعاء بعضكم بعضا)
يجاب نارة دون أخرى لانه واجب الطاعة لا يسقط بالانسلال عن جملة المدعو (قد يعلم الله
الذين يتسللون) أي يتسللون قليلا قليلا عن الجماعة يلوذ بعضهم ببعض في الاستتار (منكم
لو اذا) مخافة أن يلزموا المأمور به (فليحذر الذين يخالفون) دعاهم ليخرجوا (عن أمره
أن يصيهم) في الدنيا (فتنة) أي بلية (أو يصيهم) في الآخرة (عذاب أليم) ولا يبعد ذلك
من الله اذله ان يسلط على الخائف ما شاء من السموات والارض (آلان الله ما في السموات
والارض) ولا يسلط الا ما يناسب حال الخائف لانه (قد يعلم ما أنتم عليه) هو وان لم يعلمكم
بمناسبة ما يسلطه عليكم في الدنيا بينه (يوم يرجعون اليه) لانه يطلعهم على عمله الغيبي
(فينبئهم بما عملوا) فينبئهم بما يناسب أعمالهم أن يسلط عليهم (والله بكل شيء عليم) فيعلم
ما يخفى وما يظهر ووقت ذلك فانهم ثم والله الموفق والمؤمن والحمد لله رب العالمين والصلوة
والسلام على سيدنا محمد وآله أجمعين

عليه السلام ويقال في
الغياطين أي الباقين في
ماول العذر (غياية الجلب)
كل شيء قريب عنك شيئا
فهو غياية (قوله جبل وعز
غاشية من عذاب الله) أي
مجاله من عذاب الله (وقوله
عز وجبل لهم من جهنم
مهاد) أي فرس ومن
فوقهم غواش أي ما يغشاهم
فيغطيهم من أنواع العذاب
(وقوله عز وجبل جبل
انك حديث الغاشية)

* (سورة الفرقان) *

سميت به لاشتمالها على أنه ظهر كثره خيرات الحق بالفرقان الذي هو التمييز بين الحق والباطل
 (بسم الله) المتجلى بتفاهيل ذاته وأسمائه في الفرقان (الرحمن) بتميزه على عبده المبعوث
 رحمة للعالمين (الرحيم) بحبه لنذير العالمين إذا قاده الرحمة الاخروية الخاصة للمؤمنين (تبارك)
 أي كثر الخيرات (الذي نزل الفرقان) أي الذي كثر تنزيهه الكلام البالغ في التمييز
 بين الحقائق وذكر التكثيرين يوهم الجمع بين المتلين وذكر التنزيل مع التفسير يوهم الجمع بين
 الضدين وجعل التنزيل نفس الخير يوهم قلب الحقائق المحال (على عبده) الكمال المنسوب
 الى هويته ليزداد ظهوره كماله ببيانته (ليكون للعالمين) الجن والانس النازلين منزلة الكل
 ليكون ما المقصود من خلقه (نذيرا) بان شأنه التفريق فيخاف منه التفريق في الجزاء وانذار
 العالمين خير كثير لهم يصلح لهم أمر الدارين مضموم الى خير الفرقان ولولم يكن شأنه التفريق
 لكان مخوفا ذهو (الذي له ملك السموات والارض) كيف لا يختص بملكه ما مع أنه (لم
 يتخذ ولدا) يرث منه الملك (ولم يكن له شريك في الملك) من غير اتخاذ منه (و) كيف
 يشاركه مع أنه (خالق كل شيء) فدخل تحت قدرته وكيف يشارك من لانما له من هو مخصوص
 بمقدار خاص لانه خلقه (فقدرة تقدير) أي خصه بمقدار خاص والذين جعلهم أولاده كانوا
 مخلوقين له مقدرين بمقدار أيضا فلا يتاسبون والدهم والخالق لكونه قاهر انبغى أن يخاف
 والمقدر لكونه مفرقا ينبغي أن يخاف أن يشرق بين المحسن والمسي في الجزاء (و) كيف لا ينزل
 الفرقان أن يفرق وقد عجزوا عن الفرق بين المعبود والحق وغيره لانهم (اتخذوا من دونه آلهة)
 مع أن الدون لا يصلح للالهية لانها بغاية الكمال ولو جعلت بالخالقية فهم (لا يخلقون شيئا) ولو
 جعلت بعدم الخلقية (هم يخلقون) ولو جعلت بالمساكية (لا يملكون لانفسهم) فضلا عن
 غيرهم (ضرا ولا نفعا) ان تصورا من بعضهم (لا يملكون موتا ولا حيوة) ولملكهم باعضهم
 بالقتل والمن (لا يملكون) (نشورا) والاله انما يعبس للنوابأ والعقاب المرتب على النشور
 (و) لم يعرفوا أيضا الفرق بين كلام الله وغيره لانه (قال الذين كفروا) بما هو صدق في نفسه
 رافع لالتباس وقد صدقه المعجزات (ان هذا الافاك) أي كذب صارف عن الحق ملبس
 له بالباطل وهذا شئ (اقتراوه) جعلوه مع اعجاز المعجزات العاجز من عنه معينين عليه اذ قالوا (ان
 عليه قوم آخرون) أي غير العرب العاجز من عنه وهم أعجز (فقد جاؤا) بهذه الكلمات
 ليظلموه (ظلموا) يجعل الصدق كذبا ورافع اللبس ملبسا (و) يزوروا عليه (زورا) يجعل
 المعجزة بترى وأعجز العاجز من عنه معينين (وقالوا) انما عجز من عجزه بعدم اطلاعه على
 أساطير الاولين اذ هو (أساطير الاولين) وانما عجزوا عنه بعد تلاوته اياها عليهم لانهم لم
 يكتبوها وهو قد (اكتتبها) وهو وان كان أميا لا يعرف قراءتها كتب (فهي تملى عليه بكرة
 وأميلا قل) كما عجز عنه العرب عجزه سائر الاقوام لاشتماله على أسرار لا يطلع عليها الاعلام
 الغيوب فعلم من ذلك أنه (أنزل الذي يعلم السر في السموات والارض) يعلم الكل صدقه

يعنى القيامة لانها
 تغشاهم (غسق الليل)
 ظلامه (قوله تعالى غورا)
 أي غائرا وصف بالمصدر
 (قوله جل وعز غراما) أي
 هلاكا وبقال مجاوية قال
 عذابا لازما ومنه فلان
 مغرم بالنساء اذا كان يحسن
 ولازمهن ومنه الغريم
 الذي له عليه الدين لان
 الدين لازم والغريم أيضا
 الذي له الدين لانه يلزم الذي
 له عليه الدين به وقال
 الحسن في قوله عز وجل

فيعتقدوا ما فيه ويعملوا بما فيه فيعقر لهم ويرجعهم (انه كان غفورا رحيمًا وقالوا) لو كان
 صدق القارق المنزل عليه سائر الناس (ما لهذا الرسول يا كل الطعام) فلا يشبه الملائكة
 ليكن أن يقال انه صعد السماء بقوة ملكية (و) لو لم يصعد فلا أقل من أن يشي في الهواء وهو
 (يشي في الاسواق) فان لم يكن فيه هذه القوة (لولا أنزل اليه ملك) نراه كما يراه (فيكون معه
 نذرا) كانه شاهد على صدقه (أو يلقى اليه كنز) فيعطى منه اتباعه ليعلم ان الله جعله متبوعا
 (أو تسكون له) من الله (جنة يا كل منها) فلا يقتصر الى مخلوق فائق ما يجب في الرسول أن
 يستغنى بما يعطيه المرسل (و) لو قيل يكفي في الفرق اعطاء المعجزات سيما القولية (قال الظالمون
 ان تتبعون الا رجلا مسحورا) يتكلم بكلام المجانين فلا يقدرون العقل ان يأتوا بمثله (انظر
 كيف ضربوا لك الامثال) يرسل المالك وبالمسحور والمجنون والامثال انما تضرب لمزيد
 الوضوح المقيد من يد الهداية وهم ازدادوا بها ظلمة (فصلوا) خلا لا يمكن تداركه (فلا
 يستطيعون سبيلا) لانهم لا يمكنهم التدبر فيه (تبارك) أي كثر الخير عليك (الذي) أعطاك
 الفضائل الزاهرة والمعجزات القاهرة لكتمهم لا يبالون بالمعقولات لا تصار نظرهم على
 المحسوسات (ان شاء جعل لك) من المحسوسات (خير من ذلك) الذي قالوه من الفناء السكز
 واعطاء الجنة لكل وهو أن يجعل لك في الدنيا (جنان) أخرى (تجربى من تحتها الانهار)
 من ماء وابن وعسل ونخرا (ويجعل لك قصورا) مثل قصور أهل الجنة انكنا لما كانت ملجئة
 الى الايمان اكوتها من الامور الاخرية آخرها لك الى الآخرة ثم أشار الى أنهم لو آمنوا
 بالساعة انظروا في أمر المذرعنا فكانهم لم يكذبوه (بل كذبوا بالساعة) التي عنها الانذار
 (و) لا بد منه لانا (اعتدنا ان كذب بالساعة) التي تكذيبها تكذيب دوام ربوبية الله (سعيوا)
 من شدتها قبل دخولها أنها (اذار أنهم) بعد خلق الحياة والابصار فيها التبصر أعداء الله
 فتزداد عليهم غيظا وغلينا (من مكان بعيد) مسيرة مائة عام من حدة نظرها (سعيوا) غيظا
 صوت المغناطيس من شدة غضب الله على نفي دوام ربوبيته (وزقيرا) صوت الغليان من شدة قهقهرة
 الله على نفي قدرته (و) بعد الدخول (اذا القوا منها مكانا ضيقا) لضيقهم القدرة الواسعة
 والجود الواسع وتوسيعهم في الشهوات المانعة من النظر بضيق عليهم الامر بالحاطة وجوه
 العذاب من الجوانب مع عجزهم عن دفع شيء منها الكونهم (مقرنين) قرنت أيديهم الى
 أعناقهم بالسلاسل انهم يستعملوها في طاعته بل في معاصيه (دعوا) أي تمنوا (هناك)
 ليامهم عن الخروج عنه (ثبورا) أي هلا كافي قال لهم (لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا)
 تخلصون به (وادعوا ثبورا كثيرا) أي واحدا بعد آخر لعلهم تخلصكم بعذاب هو ذب موت
 (قل) للذين كذبوا بالساعة لاشبهة لهم على نفيها بل لان الايمان بها يعوقهم عن مشتمياتهم
 المحرمة مع أن تناولها وتكذيب الساعة يوجب السعي ودعوة أنواع الثبور والتقوى
 توجب بدلها جنة الخلد (اذلك) السعي ودعوة الثبور الموعودة على تكذيب الساعة
 وتناول المحرمات (خير أم جنة الخلد التي وعد المتقون) تكذيب الساعة وتناول المحرمات

ان عذابها كان غراما
 كل غريم مفارق غريمه الا
 النار (قوله عز وجل
 الغرور) وهو الشيطان
 وكل من غرره وغرور
 والغرور بضم الغين
 الباطل مصدر غررت (قوله
 تغرر وجل غريب سود) هذا
 مقدم ومؤخر معناه سود
 غريب يقال أسود غريب
 للسديد النواد (قوله
 عز وجل غول) هو ذهاب
 الشيء يقال الغضب غول
 للعلم والحرب غول للنفوس

التي لا بقاء لها (كانت) مع غاية فظمتها وشرفها (لهم جزاء) على أمرهم هو الايمان بالساعة
 وترك المحرمات العاجلة (ومصيرا) للصبر عنها ولا يقوتهم المشتبهات اذ (لهم في ايمانها) من
 غير امتناع عليهم ولا تحريم اذ لا يعقبها امر آخر اكونهم (خالدین) فلا يتالمون بقواتها
 وليس هذا من ترك الماوجود اعتمد اعلی الموهوم اذ (كان) كالواجب (على ربك) لكونه
 (وعدا) منه فكان (مسؤلا) عنه لو تركه فيقال هذا لا يليق بحالك (و) ان زعموا أنه انما
 يكون انما السعي وعودة الثبوت وتواجدة الخلافة لم يشفع لنا الهتنا اذ كره لهم (يوم
 يحشرهم وما يعبدون من دون الله) ليشفعوا لهم عند الله (فيقول انتم أضللتم عبادي)
 بدعوتهم الى عبادتكم ووعدهم الشفاعة المخفية من السعي وعودة الثبوت ودخول الجنة انخلد
 (هؤلاء) الذين أرسلت اليهم الرسل ليعبدوني لا غيري فمعه عقوبتهم عن عبادتي وأمر عوهم
 بعبادتهم (أمهم) بأنفسهم (ضالوا السبيل) الذي هداهم الرسل (قالوا سبحانك) أي تنزهك
 من أن يستحق العبادة غيرك فضلا عن اختصاصه بهم (ما كان ينبغي) أي يصح (لنا أن نتخذ من
 دونك من أولياء) يتولى شيئا من أمورنا فضلا عن أن نتخذهم عباد لنا واسباب ضلالهم
 (ولكن) سبب ضلالهم ما كان حقه أن يكون سبب الهداية وهو انك (متعتهم وآباءهم) بأنواع
 النعم ليسكروك فيعبدوك فاشتغلوا بها (حتى نسوا) المنعم قدر كوا (الذكر) الداعي الى العبادة
 ولم يدركهم آباؤهم لانهم متعوا بمنزلة (و) انما انقلب عليهم سبب الهداية سبب الضلال لانهم
 (كانوا) في استعدادهم (قوم ابورا) أي هالكين واذا كان هذا قول معبوديكم (فقد كذبوكم
 بما تقولون) انهم أمرؤكم بعبادتهم اذ لا عبادة بدون أمر المعبود وانهم وعدوكم الشفاعة علمها
 بل شهدوا عليكم بالشفاعة العذاب بجهلكم أسباب الهداية أسباب الضلال (فما استطعتم
 صرفا) للعذاب عنكم (ولانصرا) أي اعانة على دفعه بل أثبتوا ظلمكم بعبادتكم لهم وترككم
 عبادة الله (و) ان أعانوك لم يقدركم لان (من يظلم منكم) أي المبالغون اليهم الرسل (نذقه عذابا
 كبيرا) لا يظهر معه اثر اعانة الغير بالتخفيف (و) ان زعموا ان العبادة لو كانت باهر المعبود
 ولا تعرف أمر الله الاعلى لسان رسوله لكنت لا تصلح لرسالته لانك تأكل الطعام وتغشى
 في الاسواق لطلبه فلا تناسب الله يقال لهم هذا لا ينافي الرسالة ولا يبطل المناسبة التي
 بها استحقوا الرسالة فانا (ما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلوا الطعام ويمشون في
 الاسواق) الحكمة تقتضي ذلك لانا (جعلنا بعضهم) رسلا ليكونوا (لبعض فتنة) أي ابتلاء
 للنظر (أتصبرون) للنظر في معجزاتهم فتصدقوهم أم تستعجلون بتكذيبهم بمعجزة كلهم
 الطعام ومشيمهم في الاسواق (وكان ربك) في ارسال اكلة الطعام ومشاة الاسواق (بصيرا)
 اذ ارسال غيرهم يكون ملجئا الى الايمان فلا يبقى الابتلاء الذي هو شرط التكليف (وقال الذين
 لا يرجون لقاءنا) فيجتبرون بالتجكم علينا لو كانت الرسالة لا تنافي أكل الطعام والمشى في
 الاسواق فالكل سواء في جواز ما به الرسالة من انزال الملائكة ورؤية الرب (ولو أنزل علينا
 الملائكة أو نرى ربنا) مثل نزولهم على الرسل ورؤية الرسل لربهم (لقد استكبروا) فنعظموا

ومنه لا فيها غول اي
 لا تغفل عقولهم فتذهب
 بها (قوله عز وجل غساقا)
 أي ما يغسق من صديد أهل
 النار أي ينسيل ويقال غساق
 بارد يحرق كما يحرق الحار
 (قوله عز وجل غساقا)
 كثيرا (قوله عز وجل
 غساق اذا وقب) يعني اذا
 دخل في كل شيء والغسق
 الظلمة ويقال الغساق القهر
 اذا كسف فاسود وقوله
 اذا وقب اذا دخل في
 الكسوف

أنفسهم تعظيم الرسل من غير أن يكون لهم ذلك في الواقع بل اعتقدوا ذلك (في أنفسهم و) قد
 خلوا عن شرط الرسالة وهو الكمال في الإصلاح اذ قد (عتوا) أي أفسدوا بالشرك وعدم رجاء لقاء
 الله (عتوا كبيرا) يمنعه من الرسالة لو حصل لهم استعدادها ثم رؤية الملك لو كانت باليقظة
 قبل الموت لاهل الصلاح تفيدهم نبوة أو ولاية وأما المجرمون فلا يرونهم الا عند الموت وهم
 (يوم يرون الملائكة لا يبصرى) بخير فضلا عن أن تفيدهم نبوة أو ولاية لو تصورنا بعد الموت
 (يومئذ للمجرمين) وان بشروا المؤمنين (و يقولون حجرا) أي منعنا عن الإيمان والتوبة
 (محمجورا) ممنوعا أن يزال الى الابد كيف (و) قد (قدمنا) أي عمدنا (الى) ابطال (ما عملوا من
 عمل) كقري الضيف واصله الرحمة واثابة الملهوف مما لو آمنوا والنالوا عليه أجرا كاملا لكنهم
 لما كفروا أحبطناه (بخلناهم هباء) أي مثل الغبار في الحقايرة وعدم النفع (منشورا) أي
 مبكرا لا يمكن نظمه (أصحاب الجنة) أي المؤمنون الذين لا عذاب لهم ولا عتاب فانهم وان لم يروا
 الملائكة في اليقظة قبل الموت لعدم نبوتهم ولايتهم لكنهم (يومئذ) أي يوم يرونهم يوم الموت
 (خير مستقرا) اذ يفيدهم توسعة في القبور وتوثير افيها (وأحسن مقيلا) اذ يفيدهم
 ترويحوا ويقولون لهم ناموا نومة العروس بخلاف المؤمنين المعذبين أو المعتابين فانهم وان لم
 يخلوا عن خير وحسن بالنسبة الى الكافرين لكن لا يبلغون مبلغ هؤلاء (و) لا يبعد ان يكون لهم
 هذا في القبور مع أنه يكون لهم مثل هذا في احوال القيامة (يوم تشق السماء بالغمام) الناشئ
 من ادخنة النار المتراكمة حتى تحرق (وزل الملائكة) من كل سماء (تزيلا) من واحدة
 بعد اخرى بحسب ومول الادخنة اليها وانما كانوا خيرا مستقرا واحسن مقيلا في ذلك اذ
 (الملك يومئذ) هو الملك (الحق) فلا يظلم فيه هؤلاء بتلك الاحوال مع عدم استحقاقهم شيامن
 الشدة مع انه (الرحمن) الذي يرحمهم في ذلك اليوم بمائة رحمة فيكون منها صرف تلك الشدائد
 عنهم (و) لكن لا تفيد رحمانيته للكافرين شيامن التخفيف اذ (كان يوم على الكافرين
 عسيرا) من جميع الجهات في غاية الشدة (و) أيضا أصحاب الجنة خير مستقرا وأحسن مقيلا
 (يوم بعض الظالم) عقبة بن ابى معيط يحسرا على رؤية اصحاب الجنة في خير مستقرا وأحسن
 مقبل وثقة في السعير ودعوة الثبور (على يديه) فيا كاهن ما حتى يباغ مر فقيه ثم تبثان
 فيا كاهن ما وهكذا ابدا (يقول يا) أيها المتخني تعال (ليني اتخذت مع الرسول سبيلا) الى
 رضوان الله وجنته (ياو يلقى) تعال (ليني لم اتخذ فلانا) أي بن خلف (خبيلا) بما لل قوله
 في باطن بالاضلال والله (لقد اضلني عن الذكر) كلمة الشهادة (بعد اذ جاني) حين دعا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى طعامه فقال لا آكل طعامك حتى تشهد أن لا اله الا الله
 وانى رسول الله ففعل فأكل صلى الله عليه وسلم طعامه فقال له ابى بن خلف لا أرضى عنك ابدا
 حتى تأتيه فتبرق في وجهه ففعل فعاد بن اقه اليه فاحرق خديبه وقال له عليه السلام لا اله الا الله
 خارج مكة الاعلون رأسك بالسيف فقتله وأبى بن خلف يوم بدر (و) انما أثر فيه قوله دون
 قول الرسول اذ (كان الشيطان للانسان خذولا) يواليه حتى يؤديه الى الهلاك فيسبأ

* (باب الغيب المضومة)
 (قوله عز وجل غاف) جمع
 أغف وهو كل شيء جعله
 في غلاف أي قلوبنا محجوبة
 بعماء تقول كأنها في غاف
 ومن قرأ غاف انضم الام
 أراد جمع غلاف ونسكين
 الام فيها جائز أيضا مثل
 اكتب وكتب أي قلوبنا أو عية
 لا علم فكيف يجيبنا بما ليس
 عندنا (قوله عز وجل غرة)
 أي مقدار ملء الدين
 من المعروف وغرة
 بفتح الغين يعنى مرة
 واحدة باليد مذكر غرت

منه (وقال الرسول) حين رأى تأثير قول الشيطان مع أن الرسول إنما أرسل لدفعه (يارب) انك وان أرسلتني لدفع كيد الشيطان فأنما أدفعه بهذا القرآن وإنما يؤثر فيمن يتدبر فيه (أن) قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا تركوا اتلاوته فضلا عن التدبر فيه لارؤيتهم القصور فيه بل اشدة عداوتهم لمن أنزل عليه فقال تعالى هذه سنتنا في الانبياء (و) كيف لا تكون اذ كذلك جعلنا لكل نبي عدوا من الجرمين) املا يقال انه رجل نواطأ الكبراء على تعظيمه لتحصيل بعض مهماتهم (و) لا ينافي ذلك مقصود الرسالة من افادة الهداية اذ (كني بك هاديا) (و) للدلائل في مقابلة الشبهات (تصيرا) من تلك الشبهات أنه (قال الذين كفروا) انما نجره لانه أنزل مفرقا كالشعر الذي ينشأ شيئا فشيئا (لولا أنزل عليه القرآن بجملة واحدة) كسائر الكتب السماوية فقال تعالى (كذلك) نزلناه مفرقا (انثبت به فؤادك) بالتأمل في كل آية آية والتفريق أشد في الاجاز وليس كالشعر الذي لا اجاز فيه (و) اقصد التثبيت (رتلناه) أى أمرنا بترتيل قراءته ليقرأ (ترتلا) يمكن فيه التأمل الوافر (و) في التفريق حكمة أخرى هي انهم (لا يأتونك بمثل) أى بشبهة عظيمة عجيبة يضرب بها المثل (الاجتنالك) لدفعها (بالحق) أى بالدليل الثابت ان كان من قبيل التصديقات (و) ان كان من قبيل التصورات بمثلك بما كان (أحسن تفسيراً) أى ببيان الحقيقة لتوقيل مقتضى هذا ان يؤمن به الكل قبل (الذين) قبل الله سبحانه وتعالى انهم (يخشرون على وجوههم) لجعلهم الحق العالى شبهة سافلة والشبهة السافلة حقا عاليا (الى جهنم) لا يستقرون لمكان الحق ولا يهتدون لاحسن التفسير اذ أولئك شرما كانا من العناد (وأضل سيلا) عن الامور الصادقة الحلية (و) لا يعد كونهم شرما كانا وأضل سيلا مع كونهم خيرا مكانا وأصوب رأيا في أمور الدنيا اذ هم كفارون وقومه فانا (اقد آتينا موسى) بعد اهلاك فرعون وقومه (الكتاب) الجامع للدلائل ورفع الشبهة (وجعلنا معه أخاه) الذى شأنه الاعانة (هرون وزيرا) حاملا لاثقال نبوته بتحرير أدلته ورفع اللبس عنها (فقلنا اذهبا الى) قارون وقومه (القوم الذين كذبوا بآياتنا) التى بعثناهم الى فرعون وقومه وبدلائل الكتاب فكانوا شرما كانا اذ عاندوا بعد اهلاكهم وأضل سيلا لضلالاتهم بعد رؤية دلائل الكتاب أيضا (قدمناهم) أى أهلكناهم من غير تأخير (تدميرا) كما اذ خسفنا بهم ودارهم الارض وثر كاد يارقوم فرعون ابني اسرائيل (و) لا يعد حشرهم الى جهنم اذ غايته اغراق في الشر (قوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم) ليس من خواصهم حتى لا يقاس عليهم غيرهم اذ (جعلناهم للناس آية) أى علامة على اهلاكهم لو كذبوا الرسل (و) من القياس على العذاب الدينى يقاس العذاب الانشوري فقد (اعتدنا للظالمين) من قوم نوح وغيرهم (عذابا أليما) هو الاغراق في النار (و) يدل على انه ليس من خواص قوم نوح اننا أهلكنا عادا) فاعرقناهم في التراب (وعود) ألصقنا وجوهها بالتراب فصارتوا كالخشورين على وجوههم (وأصحاب الرس) البئر الغير المطوية بعث الله اليهم نجييا

(قوله عز وجل غفرنا لك ربنا) اي مغفرتك (عزى) جمع غار (غمة) أى ظلة (قوله عز وجل غمة) أى غم واحد (قوله كما يقال كربة وكرب) (قوله جل ذكره غناه) أى هلكى كالغنى وهو ما علا لسيل من الزبد والقهقارش لانه يذهب ويتفرق أى جعلناهم لآية فيهم (قوله عز وجل غرفات) أى منازل رفيعة واحدة (غرفة) (غرف من فوقها غرف) منازل رفيعة

فكذبوه قبيحا هم حول البئر انما رتبهم فاغرقوا في التراب أيضا (وقرونا بين ذلك كثيرا)
فكان سنة الهية (و) لم يكن اهلا كههم من البلديات العامة اذ (كلاضربناه الامثال) اى
بيناه الدلائل العجيبة فالواقع عقيب تكذيبها يظهر نسبتها اليه كيف لا (وكلا تبرزنا تبيها)
اى اهلكناه اهلا كالم يعقبه خير والابلاء العام كثيرا ما يستعقب الخير (و) هؤلاء ان لم يأتوا
تلك القرى (لقد اتوا على القرية التي) ظهر فيها الحشر على الوجوه اذ جعل عاليها سافلها وهى
قرية قوم لوط وهم وان لم يروا ذلك رأوا حجارته اذ (امطرت مطرا سوءا) يشكرون اهلا
تلك القرى أيضا لعدم رؤيتهم اهلا كها (فلم يكونوا يرونها) اى تلك الحجارة التي عليها أساسى
أهلها وليس عدم اعتبارهم لعدم رؤيتها (بل) لانهم (كانوا لا يرجون نشورا) فلا يرجون
ما يترتب عليه من العذاب والحشر على الوجوه (و) ان ساوا ذلك لكذب أولئك لا يستلمونه
لأنك كذبت لانهم (اذا رأوا ذلك ان يتخذوا لكذبا) حقا يبرهنون به (هزوا) لا بالقلب أو على الغيب
بل باللسان على الحضور اذ يقولون (أهـ هذا الذي بعث الله رسولا) كيف والرسول انما بعث
للهدى وهذا مضل (ان كاد يضلنا عن آلهتنا) يشبهانه (لولا أن صبرنا عليها) مع عجزنا عن دفع
شبهانه لقوتهم اجدوا الهدى بالآيات اضلالا بالاشبهات (وسوف يعلمون) ما هو الآية والهداية
وما هو الشبهة والضلال (حين يرون العذاب) على ما صبروا عليه فيعملون (من أضل سبيلا) هل
هو الصابر على خلاف الدليل ام التابع له والمقرر (أرأيت) اى أخبرنى كيف لا يكون أضل
سبيلا (من اتخذ الله هواء) اذ رجحوا على الله وحججه وصبروا (أ) تقرره الحجج فان
تكون عليه وكبلا اى حفيظا عن الغلط تتحسب ان أكثرهم يعقدون الامور على ما هي
عليه (أم تحسب ان أكثرهم يسمعون) الدلائل من المقرراها (أو يعقلون) بأنفسهم فذلك من
خواص الانسان الذي يشبه الملك وهؤلاء (انهم الا كالانعام بل هم أضل سبيلا) اذ
لا يمكن للانعام سلوك طريق الاستدلال وهؤلاء مع امكانه لهم تركوه لما تبعه أهواؤهم
الحيوانية فان قلت انهم يتركوا الاهوية لاجل الدلائل لانها لا تتخلعون عن اعتراض
قيل لك من الدلائل ما يفيد الكشف الصريح (الم تر الى ربك كيف) دل على وجوده
الذى هو كالشمس بالوجود المنبسط على حقائق الاشياء الذى هو كالظل حيث (مد) بعد
الفجر قبل طلوع الشمس (الظل) من اشراق نور الشمس عند كونهما تحت الافق على الهواء
الذى فوقها يظهر به الاشياء بعد كونه في ظلمة الليل كذلك يظهر بالوجود المنبسط على
الحقائق بعد كونه في ظلمة العدم (ولو شاء) أن لا يدل به على الشمس (لجعلنا سائلا) لا يزداد
صفاء بترك الشمس تحت الافق بحيث لا يظهر لها شعاع لكن حركتها تظهر شعاع الشمس
للدلالة عليه عند احتجابها بالافق وكذلك حركه الوجود المنبسط على الحقائق بتغييره ليبدل
على الوجود القديم الذى هو شمس الذات الإلهية (ثم) اى بعد الاستدلال بالآثر على المؤثر
(جعلنا الشمس) عند طلوعها الذى لا يحتاج معه الى دليل (علمه دلالة) ليستدل بالمؤثر على
الآثر ايعلم ان نورية الظل من نورية الشمس كذلك عند حصول التجلي الشهودى يستدل على

من فوقها منازل أرفع منها
(قوله جل اسمه طه ما ذا
نصه) اى نقص به الخلق
فلا يسوغ (قوله جل
وعز غدا) غلاظ الاعناق
يعنى النخل قال أبو محمد
يقال رجل أغلب وامرأة
تغلبه اذا كانا على ظئفى العنق
والجميع غلب مثل أحر
تجراهم وحرقى الجميع (قوله
عز وجل غداه أحوى) فيه
قولان أحدهما والذى
أخرج المرحى أحوى اى

ان الوجود المنبسط على الاشياء من اشراق وجود الحق وشعاعه (ثم) لاتزال الشمس ترتفع
والسماع يزاد حتى (قبضناه) كما قبض الوجود المنبسط على الاشياء عند التجلي اليهودي
لهما توجهه (الينا) حتى يبقى فينا أو يبقى بنا (قبضنا يسيرا) اي قليلا قليلا حتى لا يبقى ظل يعض
البلاد في بعض الايام (و) هذا التجلي لما كان بالتصفيه وكانت بالاعمال وهي بيان الرسل ان
عز وجل على كل ذلك بمثال اذ (هو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار
نشورا وهو الذي ارسل) الرسل بشر الهداية بين يدي افاضة اسباب السعادة كما انه ارسل
(الرياح بشرا) للسحاب بين يدي رحمة) بافاضة الامطار (وازلنا) على الرسل من اللوح
المحفوظ والقلم الاعلى والعلم الالهى كلاما يتضمن أعمال التصفيه كما أنزلنا (من السماء ماء
طهورا) يقيه دطهارة النظاه والصفية تقبدا للحياة بالتجلي كما انزلنا (من السماء ماء
بالنبات) (بلد ميثا) ذكره لاستواء المذكروا المؤنث في فعل (و) يستفيد من أهل التصفيه
من دونهم علوما ينظمهم امعاشهم وآخر ينظمهم امعادهم كما ان من فوائد الماء ان (نصفية
بما خفنا انعاما واناسي كثيرا) والقليل يشربون مما يتفجر من الارض (و) انما كان
ما ذكرناه مفيدا للدلالة بطريق التتميل لانا (لقد صرفناه) هذه الامور (بينهم ليمدكروا) بها
ما ذكرناه (كقوله) اشركين بها (فاني) اي امتنع (أكثر الناس) ان يفعلوا (الا كفورا)
كقوله مطرنا بنوء كذا (و) انتشار هذا الكفر لهم في البلاد يفتضي ارسال رسول في كل بلد
(لنؤنسنا البعثنا في كل قرية) رسولا ليكون عن الكفر لهم (نذيرا) لكن لم نشأ لانه يفتضي
تفرق الامم وتكثر الاختلافات فجعلنا الواحد نذيرا لكل ليطيعوه أو يعاقبهم والكفار
يريدون ان يطيعهم الرسل أو يتركوهم على ما هم عليه (فلا تطع الكافرين وجاهدوهم به) أي
بما ذكرناه (جهادا) يؤثر في مواطنهم فيكون (كبيرا) يفوق ما يؤثر في الظواهر (و) ان زعموا
انه كيف يجاهد بالدلائل من يورث شبهات تجاورها قيل غاية أمره ما ان يكونا كالبجرين
المتخالفين المتجاورين وقد رفع الله الالتباس بينهما بعد ما جاور بينهما وما محسوسان فكيف
لا يرفع الالتباس بين البجرين المعقولين اذ (هو الذي مرج) اي جاور (البجرين) اللذين
بينهما غاية الخلاف اذ (هذا عذب فرات) اي قاطع للعطش وهو مثل بحر الدلائل المفيدة
للذوق القاطعة عطش الطلب (وهذا ملح اجاج) اي مبالغ في الملوحة وهو مثل بحر الشبهات
الموجبة للفرقة جدا لاهل الذوق (و) أما أهل النظر فقد (جعل بينهم ما برزخا) اي مانعا من الخلط
وهو المنظر في مواد المقدمات وصورها يعلم بذلك صحة الدلائل (و) اما سادات الشبهات فيعلم
بالاعتراضات التي لاجواب عنها كما انه جعل بينهما (حجرا) اي مانعا من وصول أثر أحدهما
الى الآخر (محجورا) اي منعوا ان يمنع (و) ان زعموا ان كل فرقة ترى متمسكاته تقيده الذوق
وتقطع عنه الطلب ويتفرعن متمسكات صاحبه أشد من التفرعن الملح الاجاج قيل ليس
هكذا فانظر الى نفس الدلائل بل بواسطة التعصب من جهة الآباء والمشايع والاصحاب وقد
أوجد الله لازمة العذر عنه مثلا اذ (هو الذي خالق من الماء بشرا) كما أخرج من المقدمات

اخضر غضا يضرب الى
السواد من شدة الخضرة
والري فجعله من بعد
خضرته غصاء اي يابس
والغصاء ما يبس من النبات
فجعله الاودية والمياه
والقول الاخر فجعله غصاء
اي يابس اي اسود من
قدمه واحتراقه فكذلك
يمسككم بعد الحياة
* (باب الغين المكسورة)
(قوله عز وجل غشاة) اي
غطاء (قوله جل اسمه غل)

تأنيح العلوم (تخلله) أي البشر (نسباً) أي أصلاً أو قرعاً أو حاشية اقوم (وصمراً) لا تخرب
 يتعصب من أجل نسبه وصهره فيعتد بآبائهم حقاً كذلك أهل الاستدلال يتعصبون لأبائهم
 ومشايعهم (و) هو وان تعصب أزالته (كان ربك) الذي أمرك بالجهاد الكبير (قديراً) على
 أزالته كما قدر في النسب والصهر فلا يبالى المؤمنون لهما (و) هذا حيث يكون شبهة ولا شبهة
 لأهل الشرك (أذن) يعبدون من دون الله مع أن الدون لا يستحق ما يختص بالأعلى على أن العبادة
 إنما هي للمرتفع أو دفع ضررهم يعبدون (مالاً ينفقهم ولا يضرهم) يتعصبون لها على عكس
 ما تقدم من تعصب بعدد على أبيه (كان الكافر) للشيطان (على ربه ظهيرا) أي معينا
 (و) لو قيل إن تعصبهم إنما هو لعداوتهم معك يقال لا وجه لها إلا (ما أرسلناك إلا نبشراً) لهم
 بالثواب الدائم (ونذيراً) عن العقاب الدائم وكلاهما من أعظم الفوائد الموجبة أعظم وجوه
 المحبة وهم به ادونك عداوة من يرأهم في دينهم (قل ما أسألكم عليه من أجر إلا) أجر هداية
 (من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً) فينال منه قرباً ويكون للهادي مثل قرب به (و) أن عادوك على
 تبشيرك وإنذارك فقتلوك (قوله على الحى) لبقى حياتك بحياته الكاملة أذهو (الذي
 لا يموت) أذ لا يعرض له ما يزيل عنه الحياة فلا يمكن أعداؤه أن يعرضوا فيك ما يزيلها عنك
 (وسبح بحمده) أي وزهه من أن لا ينصرف عنهم مع انصافه بكل القدرة والحكمة كيف
 (و) قد استحقوا الهلاك الكلى على معاصيهم فضلاهن البقرة فأنها وإن كانت دون هذا
 القدر وعندها كثر الخلاق (كفى به ذنوب) أي بقدر ما يقتضى كل ذنب من ذنوب (عباده)
 من المعاقبة (خبيراً) وقد أعطى كل مستحق بحسب خبرته أذهو (الذي خلق السموات
 والأرض وما بينهما) من فلك وملك ونجم ومعدن ونبات وحيوان (في ستة أيام) أي في كل يوم
 حقه من تكميل ما يحدث فيه نوعاً (ثم استوى) ليبيض على كل شئ منهم ما يستحقه (على
 العرش) الذي هو منبع الحياة والقيوض اسمه (الرحمن) فإن لم تدر كدليل ولا كشف
 (فاستل به خبيراً) فإنه أولى بالتقليد من الجهال (و) هم الذين (إذا قيل لهم استجدوا
 للرحمن) الذي عمت رغبته بالموجودات لتستفيضوا منه الكمالات (قالوا) من أفرط جهلهم
 (وما الرحمن) فأن لا نعرف من نعم رغبته الكل بل نعتقد أن كل معبود يرجم عباده على أن نعوم
 الرحمة يقتضى ترك التكليف فلا يكون أمر بالسجود (أنسجدوا) أي لا أمر
 لا لأمره (وزادهم) أمرهم بسجودهم له لئلا يقرؤا إليه (تقورا) عنه وكيف خفي عليهم الرحمن
 مع أنه (تبارك) أي كثر الخير (الذي جعل في السماء رجوا) ينسب إليها أعمال الكواكب
 (وجعل) أعظم العوامل (فيها سراجاً) كسراج البيت لا يكون رب البيت (وقرا) يستنير منه
 ثم يصير للأرض (منيراً) فكيف يعتد راجين من دون الله (و) ليس من رحمتها الليل والنهار
 بل (هو الذي جعل الليل والنهار خلفة) يخلف كل واحد منهما الآخر بلا عنه رحمة (من أراد
 أن يذكرك) من تبدلها بتبدل نور الإيمان بظلمة الكفر وبالعكس (أو أراد شكرك) أي شكر
 الحق على ما أفاد بالليل من العبادة بالخلوة أو بالسكون وبالنهار من العلوم والعبادات المنوطة

أي عداوة وشحناء وبقال
 الغل الحسد (قوله جل
 وعز غلظة) أي شدة عليهم
 وقلة رحمة لهم (قوله عز
 وجل غيض الماء) أي نقص
 وغاى الماء (قوله عز وجل
 غسلين) غسالة أجواف أهل
 النار وكل جرح أو دبر غسالة
 تفرج منه شئ فهو غسلين
 أي فعيلين من غسل الجراح
 والدير

* (باب الفاء المفتوحة)
 (قوله جل ذكره فاستبين)
 أي خابرجين عن أمر الله

بالاجتماع كالجمعة والعيد أو على تحصل المعاش ثم أشار إلى وجوه الشكر التي يستحق بها عموم
الرحمة فقال (وعباد الرحمن الذين) يتذللون ويظهرنذللهم في مشيهم إذ (يعشون على الأرض
هونا) أي سكينه ونواضعوا احتراماً عن الكبر الظاهر ويحتزون عن باطنه بترك المجادلة فلا
يتدنون بمخاطبة محادل (وإذا خاطبهم الجاهلون) بجاهلهم بكلمة تدعوا إلى المجادلة (قالوا)
كلاماً مائة تضي بأنفسهم عنهم (سلاماً) فلا يريدون الغلبة عليهم هذا مع الخلق (و) لهم مع
التذلل الباطن للحق تذل ظاهر له اذ هم (الذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً) فقيامهم أيضاً
تذل (و) منشأ تذللهم خوفهم اذ هم (الذين يقولون ربنا اصرف عنا) إلى أعدائك (عذاب
جهنم إن عذابها كان غراماً) أي عسراً ترك الشكر ترك التذلل للعبادة ولا يتم هذا
فإن ادخلنا فيها التقصير فلا يجعلها مستقرة نامدة (إنما أسأت مستقروا) إن أقررتنا في امددة
فلا تجعلها النامقاً ما أسأت (مقاماً) كما شكرنا بآبائهم الله في وجودهم شكرنا وائمة المال
فهم (الذين إذا انفقوا لم يسرفوا) طلباً للجاهد الموجب للتكبر (ولم يفتروا) تذلل للمال وإيثاراً
لحبه على حب الله (وكان) انفاقهم متوسطاً (بين ذلك) فكان (قواماً) أي مقيلاً مستقيماً
خلوا عن التكبر على الخلق والتذلل لهم (و) لعدم التذلل للخلق هم (الذين لا يدعون مع الله
الهة أخرى) فيعتدلون في القوة المحسوبة إذا شرك افراط والتعطيل قسريط
(و) لا تعتمد لهم في القوة الغضبية (لا يقاتلون النفس التي حرم الله الإباحة) فقتل النفس
الحرمه افراط وترك قتلها بالحق قسريط (و) لا تعتمد لهم في الشهوة (لا يزنون) فإن
الزنا من افراط الشهوة ولم يتعرض للعنف لأنهم لا ذنب فيهم العدم كونها اختيارية لكن
الاختصاص معصية ثم أشار إلى أن الافراط في هذه الأمور يوجب افراط العذاب فقال (ومن
يفعل ذلك يلق أثماناً) أي صوراً قبيحة لا تأثم (بضعف له) بتلك الصور (العذاب يوم
القيامة) الذي تكون فيه الصور تابعة للمعاني (و) لا يزل زوال العوارض بل (يخاد فيه) أي
في عذابها (مهاناً) وإن كانت مفيدة للعرف في الدنيا (الامن تاب و) صحت توبته لأنه (آمن
و) تقوت توبته وإيمانه بان (عمل) ولو (علاً) واحداً (صالحاً) فإثباته يدل الله سبحانه بهم
حسنات) فيجعل بدل صور السيئات صور الحسنات (و) صور السيئات وإن كانت سابقة
فلا تدفع صور الحسنات إلا حقة أذن (كان الله فقوراً) أي سائر اله الكونه (رحيماً) بمن صحت
توبته وتيقوت (و) كيف لا يدل الله سبحانه بهم حسنات مع أن (من تاب وعمل صالحاً فإنه يتوب
إلى الله متاباً) فيستفيد منه بما لا يسترجع تلك الصور (و) قد تنزهوا عن الرذيلة التي لا يمكن
التوبة عنها وهي شهادة الزور منهم (الذين لا يشهدون الزور) لاختلافها بالمرودة (و) هم من
المرودة بحيث (إذا حروا بالغوهر وكراماً) مكرمين أنفسهم من الوقوف عليه والخوض فيه
(و) إذا تصفوا بهذه الفضائل حصلت لهم التصفية فهم (الذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم
يحزوا) أي لم يسقطوا عن الانسانية (عليها) أي على الهيمنة بل على أدنى منها لأنهم لا يسمع
وتبصروهم بصيرونها (صها وعباداً) إذا حصلت لهم الكمال طلبوا التكميل فهم (الذين

هو جبل ومنه قوله عز
وجبل ففسق عن أمر ربه
أي خرج عنه وكل خارج
عن أمر الله فهو فاسق
فأعظم الفسوق الشرك
بالله ثم أدنى معاصيه وبكى
عن العرب فسقت الرطبة
إذا خرجت من قشرها
قوله عز وجل فضلكم
على العالمين أي على عالمي
دهر كم ذلك لا على سائر
العالمين قوله تعالى
واصطفاك على نساء العالمين

أولاً عن الأهم وهو القتل (قال فاعلم اذا) أي قبل النبوة والانبيااء انما يجب عصمتهم بعد النبوة عن العمد (و) كانت خطا اذ (انما من الضالين) أي الجاهلين يكون الركعة ضربة الى القتل والخطا وان كان معفو عنه شرعاً بالدية لكن لم أركم تعفون عنه (فقررت منكم لما خفتكم) ان تعقلوني على القتل الخطا ظلماً فنجاني الله منكم فشكرت نعمة انجائه فزادني انعاماً (فذهب لي ربي حكماً) عليكم بطلب بني اسرائيل (و) لا تخاف ان يحكموا على بالقتل اذ (جعلني من المرسلين) لرد دعوا الربوبية ولم يجب عن الكفر لانه ان تكلم بكلمة فعين تقية وله لم يسلكهم أصلاً ولكن كان يظن فرعون به ذلك (وتلث) الترية التي تزعم انها (نعمة) لم تنق نعمة اذ (عظم اعلى) وهي بالحقيقة انما كانت من أجل (ان عبدت بني اسرائيل) أي استعبدتهم فحكمت عليهم بذبح أولادهم فخافوا على قائلوني في البحر فوقع بيديك فكان هذه الترية عين ذلك الاستعباد ولما رأى اصرار موسى على دعوى النبوة بعد هذه الكلمات الرادعة (قال فرعون) طاعنا على رسالته بقصور معرفته (ومارب العالمين) أي ماحقة مقنه ولم يكن يسانها بالجنس والفصل لعدم تركه ولا بالفصل وحده اذ ليس منه في المخلوقات شيء يميزه عن جميعها به ولا ضلله فلا يمكن تعريضه فلا يعرفه الا من شاهده أو خلق فيه علم ضروري به أو وحى اليه واما غيره فغايته الاطلاع على خواصه لذلك (قال رب السموات والارض وما بينهما) أي الذي اكسبت هذه الاشياء الوجود من اشراق نوره فهذا اتم تعريف لكم (ان كنتم موقنين) أهل كشف وشهود (قال لمن حوله الاتسمعون) يجعل وجود السموات والارض مكتسباً لهما من الغير مع انه قديم (قال ربكم ورب آبائكم الاولين) من الحوادث اليومية فانه المالم يمكن فيها دعوى القدم لم يكن بدم اسنادها الى الواجب (قال ان رسولكم) أي الذي هو منكم لامن الملائكة (الذي أرسل اليكم) من مكانكم (الجنون) يسند الحوادث اليومية الى الواجب على تقدير قدم السموات والارض مع انما على ذلك التقدير مسندة الى الحركات الفلكية التي لا بداية لها (قال) الحركة الكلية لا توجد بدون الجزئيات وجزئياتها حادثه ولا يستند الى الفلك لانه يطلب بها كماله فهو قاصر فلا بد من اسنادها الى الواجب فهو (رب المشرق والمغرب) اللذين هم المبدأ والمتهى للحركة (وما بينهما) مما يستند الى تلك الحركة لان المسند الى المسند الى الشيء مسند الى ذلك الشيء فهذا التعريف تام لكم (ان كنتم تعقلون) تستدلون بالحركة على مبدئها الذي لا يطلب بها كمالا على ان الحركة تغيير والمتغير لا بد وأن يكون حادثاً ولما أيس عن مجاوبته (قال ان اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين) في هوة عميقة حتى تموت (قال أ) تسجنني (ولو جعلتك بشي) من المعجزات (مبين) لصدق دعواي في نسبك الناس الى العجز والظلم المنافيين للإلهية (قال ذات به ان كنت من الصادقين) بان لا ذلك الشيء (فألقى عصاه فاذا هي) من غير توقف واستند (نعبان) حبة أكبر من العصا (مبين) أي ظاهر غير محجل (وزعج يده) من ابطه بعد ما أدخله فيه لطلب فرعون آية أخرى (فاذا هي عصا) ذات شعاع مغير (للتاخرين) مثل

وقت رفع عيسى منارة
(قوله تسبلا) يعني القشرة
التي في بطن النواة (قوله
تعالى فرطنا نبي) أي قلنا
العجز فيها وقوله ما فرطنا
في الكتاب من شيء أي
فاتركناه ولا أغفلناه ولا
صنعناه (وقوله جل
ذكره فرطتم في يوسف) أي
قصرتم في أمره ومعنى
التعريض في اللغة مقدمة
العجز

تخبر شعاع الشمس أو أكثر في قلب العصا الجادية حية حيوانية إشارة إلى أمكان قلب
الحيوانية روحانية وفي جعل اليد أيضا إشارة إلى أمكان تصقية القلب ولما رأى فرعون أنه
وقع من الآتين القاهرتين صدق موسى في قلوب الناس خاف أن يتقلبوا لذلك (قال لاهل) أي
الاشراف الذين من شأنهم دفع شرف من أراد الشرف عليهم سيما الذين (حواله) وكلامهم
يؤثر في العامة (ان هذا) وان بلغ ما بلغ (لساحر) غايته انه (عليم) بأبواب السحر ولذلك
لا يرضى برتبة العوام السحرة بل (يريد ان يخرجكم من أرضكم) ليستولى عليهم فيذهب
بشرفكم بالكلية لا بقوة العسكر والمال بل (بسحره) وإذا كانت عداوته لا تقابل بالعسكر
(فماذا تأمرون) انخط عن دعوى الربوبية إلى مؤامرة القوم وظهر الخوف من ظهوره
واسمى لاهلته على ما ذكره مما رأى من المعجزة (قالوا) الساحر وان بلغ ما بلغ قابل للمعارضة فان لم
يقدر على معارضته الواحد والاثنان فلا بد وان يقدر عليه الجمع الكثير منه المشقة على
المأهولين فلا تقبل له الا نسب إلى العجز والظلم المتنافيين للإلهية بل (أرجه) أي أخر قله
(وأخاه) وان كان مقوياله (وابعث في المداين) أي البلاد المتفرقة شرطا (حاشرين) أي
جامعين (يا أولئك بكل سحر) أي كثير العمل للسحر (عليم) أي محيط بأبواب السحر فلم يرأوا
يجمعونهم (فجمع السحرة لمقات يوم معلوم) أي لما وقت من ساعة ضحى يوم الزينة (وقبل)
بالنداء في السكك والطرق (للناس) الذين وصلهم خبر المعجزتين فوقع في قلوبهم صدقه (هل
أنتم تتجمعون) لرؤيته معارضته الميزول ما في قلوبكم (اعلمنا تتبع السحرة) في عبادة الكواكب
والشياطين اذ لا ترد دعوى ربوبيتنا (ان كانوا هم الغالبين) لظهور الغلبة لآلهتهم ولا يتبع
موسى وان غلب ما نبيه من رد دعوانا فأمر فرعون السحرة بحضوره كان الزينة (فما
جاء السحرة قالوا الفرعون) الذي طلبهم لم يظف مدهك (أئن لنا اجرا) فوق أجر العسكر اذ نحن نخط
عليك انقلاب الناس ولا يقدر عليه العسكر (ان كنا نحن الغالبين) من كل وجه (قال نعم)
لكم ذلك الاجر (و) نزيدكم التقريب (انكم اذا المان المقربين) يحصل لكم ما يحصل لهم
بالجاء مما لا نسبة له إلى أجر العسكر (قال لهم موسى) اظهروا العدم مبالاة لما هم فاعلونه
لا محالة (ألقوا ما أنتم ملقون) مما يعظم عندكم في المعارضة (فألقوا حبالهم وعصيهم) الكثيرة
الغير المنحصرة فصارت حيات (وقالوا) اعتمادا على مباغتتهم في امتنان أقصى ما يمكن قبل
ظهور المعارض (بعزة فرعون اننا نحن الغالبون فالتقى موسى) وحده (عصاه) الواحدة
في مقابلة ما لا ينحصر (فاذا هي تلقف ما يافكون) أي فتأجأت بابتلاع ما قبلوه عن وجهه
تزيير فبهروهم الامر المعجز (فالتقى) أي أسقط (السحرة ساجدين) على وجوههم متقادين له
بالإيمان (قالوا آمناب رب العالمين) قال فرعون أردتوني قالوا (رب موسى وهرون) فلما رأى
فرعون وقوع صدق موسى في قلوب العامة بفعل السحرة وخاف انقلابهم عنه أخذ يمس
على الناس بأنهم لم يؤمنوا عن بصيرة اذ لوقع بقلوبهم صدقه لوقع بقلبي فآمنت به وأمرتهم
أن يؤمنوا به (قال آمنتم له قبل أن آذن لكم) فواطأتم أن يكون لكم الملك فقد مقوه (انه لكبيركم)

(قوله تعالى اسمه فالتقى الحب
والنوى) أي شاقهما
بالنسيان وفائق الاصباح
أي شاقه حتى يتبين من
الليل (التحشاء) كل شيء
مستقبح مستفحش من
فعل أو قول (قوله جل وعز
فتيان) أي ملوك كان والعرب
تسمى الملوك شايبا كان أو
شيخا فتى ومنسوبة قوله تعالى
تراودتناها عن نفسه أي
عبدها

في باب السحر كانه الاستاذ (الذي علمكم السحر) فان رأيتم ذلك سبب غلبتكم (فلسوف
 تعاون) من الغالب أنا وأنتم لا تفعلن بكم ما يفعل بن قصد الملك (لا تقطن أيديكم وارجلكم
 من خلاف) أي جانبين متضالين (ولا سلبكم أجمعين) بهذا القطع (قالوا الاضرب) أي لا ضرر
 علينا في ذلك (أنا) بقوله هذا (إلى) ثواب (ربنا) والقرب منه (منقلبون) فهو أعظم نفع
 فان لم يحصل لنا ذلك فأقل ما فيه رجاء لغفران العام (انما قطع أن يغفر لنا ربنا) الذي ربنا هذا
 الصبر جميع (خطايانا) من اتباع فرعون والقسم بعزته ومعارضته في الله وما في السحر من
 عبادة الكواكب والشیاطين (أن كما أول المؤمنين) أي لأن كما أول من آمن من أتباع
 فرعون وتحمل فيه هذا الوعيد الشديده (و) لما فعل فرعون بالسحرة ما فعل من الظلم
 العظيم أثلا يذهب ملكه بانقلاب الناس عنه أراد الله سبحانه وتعالى اذهاب ملكه بآخراج
 أعدائه ليتبعوه لم فيما كانوا في الطريق فيرجع الأعداء إلى ملكه فيرتدوا (أوحينا إلى موسى)
 الذي تركه مع أنه أصل المخاوف (أن أمر) أي سريليا (بعبادي) بني اسرائيل (أنكم) إذا
 وصل خبركم إلى فرعون (متبعون) في تبعكم عسكره فلو ستم نهارا وصل خبركم بكم
 بسرعة فتدركون قبل الوصول إلى البحر وإذا ستم ليلا لم يصل خبركم إلا بعد الفجر
 فداروا إلى افوصل الخبر بهد الفجر (فارسل فرعون) ليمتفرق عسكره (في المداثر) التي حول
 مصر اثني عشر ألف قرية شرطا (حاشرين) أي جامعين لعسكره فائين ما يقتل به الأعداء
 في أعين العسكر (ان هؤلاء) الخارجين (لشردمة) أي قطعة من الناس (قليلون وانهم)
 وان قولنا لا وامن لا إلى بهم انهم (لنالغاثون) ففعلوا ما ليس بمقرب غيظنا عليهم (و) لو لم
 يغثونا كان الواجب مؤاخذتهم (أنا جميع) وان كثرت جعنا (حاذرون) من مكرهم وسعيهم
 بالفساد في الأرض بقطع الطريق والاستعداد من عسكر آخر (فأخرجناهم) بهذه الدواعي
 من مكان آمنهم وتنعمهم (من جنات وعميون وكوز) أي أموال لم يولدوا فيها (ومقام
 كريم) وكما كانت حال استقامة ملكهم بقيت (كذلك) بعد تغيره (و) لكن تغيره لا كلها
 إذ (أورثناها بني اسرائيل) وكانهم قصدوا ذلك التوريت (فأبعدهم مشرقين) أي وقت
 اشراق الشمس اجتمعوا من المداثر المنفرقة في هذا المقاد من الوقت (فلما) تقارب العسكران
 بحيث (تراه الجعان) أي رأى كل واحد منهما صاحبه (قال أصحاب موسى اننا ندركون) أي
 ملحون (قال كلاً) أي ارتدعوا عن اعتقاد الحق بعد ما وعدكم الحق الانجاء (ان معي ربي)
 فتمضي وعده (سليمين) طريق الخلاص عنهم (وأوحينا إلى موسى) الذي اعتمد على هذا يتنا
 اياه (أن اضرب بعصاك البحر) القلزم والنيل لينة فرق ماءؤه (فانطلق) أي انشق مع غابة
 عقبه (فكان كل فرق) أي قطعة من الماء (كالطود) أي الجبل (العظيم) دخل في كل شعب
 منها سبط من بني اسرائيل للدلالة على عظم غناية الباري اعباده وعظم قهره على أعدائه
 (وأزلفناهم الآخرين) أي قربنا من البحر قوم فرعون بعد دخولهم فدخلوا خلفهم مع علمهم
 انه لا ينبغي لهم أن يدخلوه (و) لم يضر دخولهم قوم موسى إذ (أفجينا موسى ومن معه أجمعين)

(قوله عزاءه فرث ودم)
 الثور ما كان في الكرش
 من السرجين (قوله عز
 وجبل فجوة) أي متسع
 ويقال مقبلة أي موضع
 لانصبه الشمس (قوله عز
 وجبل فربا) أي عجبا ويقال
 عظيما (الفرع الأكبر)
 قال على عليه السلام
 هو أطباق باب النارجين
 تغلق على أهلها (قوله جل
 وعز ذلك) هو القطب الذي
 تدور به النجوم

بحفظ البحر على هيئته الى تمام عبورهم مع بعدهم عن قوم فرعون (ثم) أي بعد انجائهم
 (أغرقتنا) باطباق البحر (الآخرين) قوم فرعون (ان في ذلك) أي في انجاء موسى وقومه
 واهلاك فرعون وقومه (آية) أي دلالة على انجاء الله المؤمنين من أهوال يوم القيامة
 واهلاك الكفار فيه (و) هي وان كانت سبب الايمان لكن (ما كان أكثرهم مؤمنين) لان عزة
 الحق الحاكمة بكفرهم منعت من تأثير فهمهم (و) انما أثر حيث أثر برحمته (ان ربك لهو العزيز
 الرحيم) وقد اجتمعت عزته ورحمته في خلق البحر وهكذا بحجج معرفة الله اذا ضرب بعصا
 المقدمات فتم من يكون سبب نجاة وقر به من الله برحمته ومنهم من يكون سبب هلاكه بعزته
 (و) ان زعموا ان تسفيه الآباء وجاعة العقلاء ليس أقل من الاستهزاء بالانبياء (ان الله عليهم نبأ
 ابراهيم) الذي يقفخرون به مع كونه مستهزأ بآبيه وبعقلاء قومه (اذ قال لا يسه وقومه)
 تسفيههم (ما تعبدون قالوا تعبدوا أصناما) عبادة طويلة (فغفل لها) أي ندوم لعبادتها طول
 النهار (عا كفين) أي مقمين أطالوا الجواب تبجيها واختارا (قال هل يسمعونكم) أي دعاءكم
 في ساعة من ساعات النهار (اذ تدعون أو يقرعونكم) في وقت من الاوقات لو عبدتموها هذه
 العبادة الطويلة (أو يضرونكم) في وقت من الاوقات لو تركتم هذه العبادة (قالوا) لم نجد شيئا
 من ذلك (بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون) ولم نجد لهم فعلا يتخلو عن فائدة فبحر وان لم نطالع
 عليهم افلا بد منها (قال أ) نعم قد دون الفائدة في عبادتهم من غير تعيين لها (فرايتهم) عبادة
 (ما كنتم تعبدون أنتم) فلم تجدوا تلك الفائدة بعينها مدة أعماركم (وآباؤكم الاقدمون) أيضا
 لم يجدوها مدة أعمارهم والابناء هم والابناء هم وقد ظهر لي فيها الضرر اذ فيه عداوة رب العالمين
 فعمست الامر (فأنهم عدوا لي الرب العالمين) فان عبادته لو لم تكن نافعة نهى واجبة على شكر
 الخلق اذ هو (الذي خلقني) على أن شكره مستوجب للمزيد ولا زيادة من جنس الخلقة
 لما فيه من تحصيل الحاصل فهو مما يتعاق بالخلق (فهو يهديني) لم يقتصر على الانعام بالخلق
 بل أنعم باسباب البقاء اذ هو (الذي هو يطعمني ويسقين واذا مضت) بأحدهما فأنقلب سبب
 البقاء سبب الفناء (فهو يشفين) فينقلب الفناء بقاء (و) لا يعدم منه اذ هو (الذي يميئني
 ثم يحيين) فان لم يفسدني الشكر في الدنيا مزيدا يفسدني في الآخرة (و) أقل فوائده في الآخرة
 عن ان الخطيئة فهو (الذي أطعم أن يغفر لي خطيئتي) وهي كلماته الثلاث اني سقيم بل فعله
 كبيرهم واسارة اخي وكونهم اعداء يرض لا ينافي ذنب فعله حاله لما نجا من التاميس فيقتضي
 أن يجازي به (يوم الدين) ولما أثر بحجة الحق وعداوة الاصنام قال (رب هب لي حكما) ينفذ في
 أكثر العالمين بصفة عبادتك وبطلان عبادة ما سواك (والحقني) في استكمال عبادتك
 ومعارفك (بالصالحين) بحيث أصبح قدوة لآخرين لما يرون في من الكلمات (واجعل لي
 لسان صدق) أي ثابته لما واقع واقعا (في قلوب) الآخرين حتى يقتدوا بي بما يسمعون
 من معارف وأعمال (و) لا تجعلني بذلك عن ذهب بطيباته في الدنيا بل (اجعلني من ورثة
 جنة النعيم) من ذهب بطيباتهم في حياتهم الدنيا من خلقهم لعبادتك ليجازوا عليم بالجنة

(قوله عز وجل في عيني)
 أي مسالك بهيئة غامض
 (قوله عز وجل) فابا النور
 يقال لكل شيء ما جوعلا
 قد فار ومضه فار القدر
 اذا ارتفع ما فيها وعلا
 (قوله عز وجل فرضناها)
 فرضنا ما فيها وفرضناها
 أي أنزلنا ما فيها ففرضنا
 محتملة (قوله عز وجل)
 فتدرككم على البغاء أي
 اما تدرككم على الزنا (قوله جل
 وعز فرحين) وفار هين
 أشرين وفار هين أيضا
 حاذقين

(و) لا تنقص تعمي بتعذيب أبي (اغفر لابي) وان كان مشركا انه كان من الصالحين) باعتقاد
 أن عبادة الاصنام هي عبادتك في الواقع ولم يعلم ان الشرك يحبط العبادة الخالصه فكيف
 غير الخالصه المقصود به الغير (و) هذا وان لم تغفر لغيره اغفر له من أجل ان لا تخزي به
 (لا تخزي يوم يبعثون) لان الخزي فيه يقتضخ بين الاولين والآخرين وكان هذا قبل النهي
 عن الاستغفار للمشركين ومن عظمة ذلك الخزي انه لا يندفع عبادته في الدنيا لوقوعه
 (يوم لا ينفع مال ولا بنون) أحدا (الامن أتي الله بقلب سليم) عن محبتهم ما صرفهم في غير
 مصارفهم ابل صرفهم في الخيرات التي هي محابه فكانت مؤكداً لمحبتهم فزادته ذنبا (و) لنفع
 كل شيء الذي القلب السليم (أزلقت) أي قربت (الجنة) التي هي خزانة المنافع (للمتقين) الذين
 وقوا سلامة قلوبهم بالتحفظ عن مضاره (و) لا ينفع الغواشي اذ (برزت) أي أظهرت (الجحيم)
 التي هي مجمع الاحزان والشدائد (لغاوين) وقد حصل لهم من الخزي ما لا يدركون معه المنافع
 لو حصلت لهم اذ (قيل لهم أين) أي في أي مكان من القرب الالهى أو القوة (ما كنتم تعبدون)
 مع علمكم بأنهم (من دون الله) في الدنيا (هل) زال دنوهم بحيث (ينصرونكم أو ينصرون)
 يدفع العذاب عنكم أو عن أنفسهم (فكبكبوا) أي القوا (قيا) على وجوههم ينكبون
 مرة بعد أخرى من غاية ضعفهم وذلتهم (هم) أي المعبودون (والغاون) من عبدتهم (وجنود
 ابليس) المغوون لهم (أجمعون) من الجن والانس وان كان فيهم من تاب عن الاعواء من بعد
 لكنه مواخذ بحق الخلق (فالوا) من تعذيبهم بالعذاب العقلي مع الحسى (وهم فيها ينجتصمون)
 بدل الاستشفاع (تالله ان) أي انه (كأنني ضلال مبين) في عبادة تكم (اذنسونيكم رب العالمين)
 فجمع انكم لا تربون شيئا (و) لم تبس فيه من يشفع لنا لانه (ما أضلنا) فاتهمناهم (الاجرمون)
 لا الجهم دون الخطون الذين يثابون على خطيئهم وصوابهم وقد بلغوا من كمال العلم والعمل ما يرجي
 به شفاعتهم ومتابعة المجرمين قد قطعت شفاعته الشافعين (فما لنا من) شافع مع كثرة (شافعين)
 من الانبياء والاولياء والعلماء (ولا) لنا من (صديق حميم) يحمهم من افراط الشفقة علينا لاختصاص
 ذلك بالمؤمنين ولا يحصل الا في الدنيا (فلو أن لنا كرة) أي ليت لنا رجعة الى الدنيا (ففسكون
 من المؤمنين) فلورجعنا منهم الى الآخرة نأينا كان لنا شفعا ما أو صدقا (ان في ذلك لآية) أي
 عظة تدعو الى الايمان (و) لكن (ما كان أكثرهم مؤمنين) لكونهم محجوبين بحجاب العزة
 (و) انما آمن من آمن لارتفاعه عنه بالرجة (ان ربك لهو العزيز الرحيم) ومن آثار قهر العزة
 للمعجوبين بحجابهم اغراق قوم نوح ومن آثار الرجعة في ذلك القهر برفعها الحجاب النجاسات
 ومن معه من المؤمنين فانه (كذب قوم نوح) المحجوبون بحجاب العزة (المسلمين) لرفعها بالرجة
 (اذ قال لهم أخوهم) في النسب والشفقة (نوح) الذي تكذبه تكذيب الرسل (الآتة قون)
 سطوة العزة التي أنتم بها محجوبون وقد أرسلت لرفع ذلك الحجاب بالتخويف (انني لكم رسول)
 وخصني بذلك لما عرفتم صدقي من اني (أمين) فاذا أرسلني لهذا المعنى (فاتقوا الله) أي فاجعلوه
 وقايتكم من سطوة عزته التي تحجبكم بها (و) انما يتم تقواهم بامثال أو امره ونواهيها التي جئت

(قوله عز وجل فرض
 عليك القرآن) أي أوجب
 عليك العمل به ويقال
 أصل الفرض الحزني يقال
 لعل فرض فعهناه ان
 الله ألزمهم ذلك فثبت
 عليهم كائنات الحزني العود
 اذ احزنتني علاماته (قوله
 عز وجل فكهون) الذين
 يتفككون بالطعام أو
 بالناس كهية أو بأعراض
 الناس ان فلا تالفك بكذا
 ويقال أيضا رجل فسكه

بهما من عنده ليكشف حجب العزة وقاية عن سطوتها (أطيعون) لتصيروا متقين فتحصل لكم
 فوائد الاسخرة (و) لا ينقص عليكم شيء من دنياكم لاني (ما أسألكم عليه) أي على تبليغ
 الرسالة المفيدة فوائدها نافعة الى الابد (من أجر) دنيوي ولا أخروي لقصور ما عندكم (ان أجرى
 الاعلى رب العالمين) المعطى بغير حساب واذا لم أطلب منكم أجراً كما دأبني وصدق واذا
 يطلب الاجر من الله لانه لا يعطى المكاذب في دعوى الرسالة عليها أجراً وبتاً كدهابنا كد
 الحجة عليكم (فاتقوا الله) ان يكون له عليكم حجة (وأطيعون) لتصير الحجة عليكم حجة لكم
 (قالوا آؤمن) بك مطيعين (للكاتبين الارذلون) أي الاقلون مالا وجها طمعاً في طعم الله
 فنشاركهم فيه (قال وما على) محيطة (بما كانوا يعملون) من الايمان لطمع الطعام أو لاجر
 الاسخرة (ان حسابهم) على بواطنهم (الاعلى ربى) الخصوص بالاطلاع عايناً فلا يتعدى الى
 نظري (لوتشعرون) أي لو كان لكم أدنى شعور بعلمهم هذا الاختصاص قالوا لو أردت الاطلاع
 على ذلك فاطردهم فان داموا على الايمان فهم مخلصون والا فإيمانهم للطعام فقط (وما أنا
 بطارد المؤمنين) لان طردهم مانع من ايمان غيرهم وأنا طالب لايمان الكل بالانذار عن ضده
 (ان أنا الانذير) عن الكفر (مبين) لضرره فلا أبطل مقتضاه بقتضى الطرد (قالوا ان لم تنته
 يا نوح) عن هذا الانذار (تكونن من المرجومين) أي المضروبين بالحجارة ليحصل لك المذنب
 قبلنا (قال) اعتذار الى الله تعالى وشكايه عن قومه (رب ان قومي كذبون) تكذيباً لا يمكن
 رفعه بالانذار ولا بأقامة دليل فصار النزاع متعلّقاً (فافتح) ما يرفع النزاع (بينى وبينهم قمحا)
 كايابا ليكشف عن المذنب من سطوة العزة (ونجى ومن معى من المؤمنين) عن تلك السطوة
 لتمييزهم فيرتفع النزاع في الباقي ففتحاً أبواب السماء بآياتهم وبخبرنا الارض عيوننا لايصال
 سطوتنا اليهم وميزناه ومن معه (فانجيئناهم ومن معه في الفلك المشحون) أي المملوء منهم ومن
 سائر الذواب مع عسر النجاء ان ذلك الخلق عنهم لكونه في موج كالبحال (ثم) بعد انجائهم
 (أغرقنا بعد الباقي) على الكفر بعد ظهور الطوفان يتم اذا تميزت الاوابين بدونه (ان في ذلك لآية)
 على ان من ركب سفينة الايمان والاعمال الصالحة تنجى من طوفان يوم القيامة والا غرق في
 طوفانه فهو أجل داع الى الايمان (و) لكن (ما كان أكثرهم مؤمنين) كيف (و) لم يرتفع بذلك
 عنهم حجاب العزة لامن المرجومين فيبقى (ان ربك اهو العزيز الرحيم) بعد اغراقهم كما كان
 قبل ذلك ومن أغرق في طوفان سطوة العزة عداؤهم (كذبت عاد المرسلين) العاملين سفن النجاة
 عن هذا الطوفان (اذ قال لهم اخوهم) المرید فجاتهم عن هذه السطوة (هود) المبعوث
 للانذار عنها (الآتةقون) الفرق في طوفان سطوة العزة (انى لكم رسول) آت بأسباب النجاة
 عنه (أمين) لم أأخذ عليكم شيئاً من أسبابها وأعظم أسبابها التقوى (فاتقوا الله) العزيز
 ان تشاركوه في عزه أو تتجملوا به شريكاً (وأطيعون) فيما أشير لكم من أسبابها (و) لا مكر عليكم
 في ذلك اذ (ما أسألكم عليه من أجر) وكيف يكر من يطلب الاجر من الله (ان أجرى الاعلى
 رب العالمين) وهو ربى الماكر بمقتضى مكره (أتنبون) اتشاركوا الله في عزه (بكل ربيع)

اذا كان طيب النفس
 صاحباً وفاكهة الذين
 عندهم فاكهة كثيرة كما
 يقال رجل لابن وتامر أي
 ذوابين وتكر كـ يروى يقال
 فاكهة وفاكهة واحد
 أي محبوب كما يقال حذر
 وحاذر وفي التفسير فاكهة
 ناعمون وفكهون محبوبون
 (قوله تعالى فصل الخطاب)
 يقال اما بعد ويقال البينة
 على الطالب والبيّن على
 المطالب (قوله تعالى فواق)

أى مرتفع من الأرض (آية) لتذكروا به افتكبروا على الخلق وأنتم بآلاف المال من أجله
 (تعيّنون) إذا تكبروا بالاحسان على الخلق أنتم من ذلك ولا يقيدهم إلا الله سبحانه اذ بالجهنم كانوا
 يهتدون (وتخذون مصانع) أى قصوراً مشيدة وجهه والثناء وأن أعدائكم (لعلكم
 تتخلدون) فى الدنيا وكانكم تريدون مغالبة الله فيما قدر من أقداركم فهذا انفراد بالعزة
 المخصوصة بالله (و) كبركم يودى إلى التجبر لذلك (إذا بطشتم) أى تسلطتم على أحد (بطشتم
 جبارين فاتقوا الله) من هذه الخصلة الذميمة المؤدية إلى الظلم الذى لا أقيح منه (وأطيعون) فيما
 أمروا بكم من معالجة هذا المرض (واتقوا الذى أمركم بما تعاون) من انعاماته أن يسابكم وها
 ان نعمته هذه الخصلة وقد كان إمداده بذلك مما يفيدكم العزة لانه (أمدكم بانعام) ابل وبقر وغنم
 (وبنين وبنات وعيون) فيكون طلب العزة سائلاً للحاصل منها ومع ذلك (أنى أخاف عليكم)
 من كفران هذه النعم والكفر بالنعم وبرسوله وما أرسل من أجله (عذاب يوم عظيم) يعظم
 يومه فوق يوم السلب (قالوا سواء علينا) وعظك وعدمه بحيث يشك فيه (أو عظم) أى
 أخوفنا بذلك (أم لم تكن من الواعظين) فأن لا ترعوى به عما نحن عليه (ان هذا) الوعظ
 (الخلق) أى افتراء (الآولين) اذ لو كان الله معذباً على الذنب لعذب حال مباشرة أو عقيب
 فراغه منه (و) لكن لم يره يعذب أحد افعالاً انه (ما نحن بمعذبين) أصلاً فى وقت من الاوقات
 (فكذبوه) فى تحويره العذاب (فأهلكناهم) بالعذاب على تكذيب العذاب (ان فى ذلك لآية)
 على ان من كذب عذاب الآخرة عذب به (و) هى توجب الايمان به ~~ا~~ كن (ما كان أكرهم
 مؤمنين) ولا يدل عدم التعذيب فى الحال أو عقيب الفراغ على عجز الله عنه وان رحمهم بترك مدة
 (ان ربك اله العزيز الرحيم) وعن عذب على تكذيب العذاب ثودا وذودا والعذاب على عقر
 الناقة تكذبوه فعذبوا فانه (كذب ثودا والمرسلين) المخوفين من العذاب على المعاصى سيما
 تكذيب العذاب (اذ قال لهم أخوهم) القاصد دفع العذاب عنهم (صالح) المبعوث للإصلاح
 الدافع له (الأتقون) أى ألا تأخذون الوقاية عن العذاب على المعاصى سيما تكذيب العذاب
 (أنى لكم رسول) من العذاب آتٍ بأسباب الوقاية (أمن) على تلبغها لا اغريمها شياً وأجل
 أسبابها الاتجاء بالله والاستعانة به (فاتقوا الله) أى اجعلوه الوقاية عن العذاب (و) لا يتم
 الا بامتنال أو امره ونواهيهِ التى جئت بها (أطيعون) ليست اطاعتى اطاعة الرعية للملوك
 بإداء المال اذ (ما أسئلكم عليه من أجر) اذ لا بالى لما أفدتكم من هذه الفائدة وانما بالى
 لأجر الله (ان أجرى الأعلى رب العالمين) الذى بعثنى فاستحق عليه الاجر المناسب لعظمته
 (أ) تتوهمون انكم (اتركون) غير مكلفين (فيما همنا) من معارفه وعبادته (أمنين) من
 عذابه مع كثرة ما أنعم به عليكم اذ جعلكم (فى جنات) مشتملة على أنواع الفواكه (وعيون)
 لتبهرها وانعامها (وزروع) لتحصّل الاقوات (وتنخل) مشتملة على ما هو قوت وفاكهة
 (طلعها هضيم) أى متبدل متكسر من كثرة الحمل فيعظم شكرها فاذا علمت عظم الاتقار
 عليهم (و) كانكم متأمنون بما (تحتون من الجمال بيوتا) لتكونوا فيها (فارهين) أى ناشطين

بضم الفاء مقادير ما بين
 الخلبتين ويقال فواق
 وفواق بمعنى واحد وقوله
 عز وجل ما لها من فواق
 أى ليس لها بعدها افاقة
 ولا رجوع إلى الدنيا وما لها
 من فواق أى ما لها انتظار
 (قوله عز وجل فرطت فى
 جنب الله) وفى ذات الله
 واحد ويقال ما فعلت
 فى جنب حاجتى أى فى
 حاجتى قال كثر
 الأتقين الله فى جنب عاشق
 له كيد جرى عليك تقطع

لا يحزنكم شيء من الخوفات والامن من الله مفضل الى التغيير (فانتقوا الله) ان يغير عليكم
 ايمانكم (و) انما يؤمن من تغييره عند امتثال او امره ونواهيه التي جاءهم الرسل (أطيعون
 ولا تطيعوا) لتحصيل الامن من تغيير الله (أمر المسرفين) وان زعموا انهم انما يأمرون
 بأمر الله فانه يكذبهم أفعالهم اذهم (الذين يفسدون في الارض) فلا يتركون على الناس
 أمنا ولا نشاطا فيخافون اطاعتهم ان لا يبقى على مطيعهم أمنه ولا نشاطه كيف (و) هو انما
 يتوقع من أمر المصلحين وهم (لا يصلحون قالوا) كيف نطيع أمرنا الصادر عن اختلال العقل
 (انما أتت من المسكرين) أي الذين غلب السكر على عقولهم فبنوهم انك أرسلت مع ان
 ارسال البشر محال (ما أنت الا بشر مثلهما) وارسال أحد المتولين دون الآخر تحكيم فلو كنت
 رسولا لكان كل بشر رسولا فان فارقهم بآية (فأت بآية ان كنت من الصادقين) في دعوى
 المفارقة (قال) الآية (هذه) الناقة الخارجة عن الضيقة بدعائي على حسب اقتراحكم
 فهي (ناقة) يجب رعايتها بان يجعل (لها شرب) أي نصيب من الماء لا يشارك فيه (ولكم شرب
 يوم معلوم) لا تتعدونه الى يوم شربهم وانما نعمت مشاركتهم في نصيب الماء لا ينسوها أدنى اساءة
 (ولا تنسوها بسوء) من ضرب أو قتل (فيأخذكم عذاب يوم عظيم) اعظمت ما تعاطيتم فيه من
 تغيير آية الله (فمقرها) أي اتفقوا على عقورها فظهرت علامات العذاب (فاصبحوا نادمين)
 من أفعالهم تلك العلامات (فاخذهم العذاب) الموعود على عقورها (ان في ذلك لآية) على
 أن من غير من أمر الله شيئا عذبه يوم القيامة يعتبرها من آمن (و) لكن (ما كان أكثرهم
 مؤمنين و) لم يعلموا ان الله غالب على تغيير حال من غير شيئا من أمره وان كان قدره بلك الحال
 (ان ربك هو العزيز الرحيم) ومن المعبذين بتغيير أمر الله قوم لوط فانه (كذب قوم لوط
 المرسلين) المخوفين عن تغيير أمر الله كاتبان الرجال الخلل بحكمة الجماع وهي طلب النسل
 (اذ قال لهم أخوهم) في الشفقة عليهم (لوط) الخوف من التغيير (ألا تتقون) تغيير الوضع
 الإلهي بعدما أرسلت مخوفاعنه (أتى لکم رسول) ولا أريد بذلك ان اختص به دونكم لاني
 (أمن فانتقوا الله) أن يبدل راحكم ألما (و) انما تحفظون عن تغييره لولم تغيروا شيئا من
 أوامره ونواهيه التي أمرني بتبليغها اليكم (أطيعون) وكيف أ كذب لكم (وما أسئلكم عليه
 من أجر) سوا الكذب بلا طمع ليس من شأن العقلاء وكيف أ كذب على الله مع اني طامع لا أبر
 منه (ان أجرى الأعلى رب العالمين) وهو لا يعطى المفتري عليه أبجرا (أما ترون الذکران) أي
 أنجما معون الرجال في أدبارهم (من العالمين) اذ لا ينفصل سائر الحيوانات (و) تبالغون فيه
 اذ (تذرون) أي تتركون محل الحرب بالكلية وهو (ما خلق لكم ربكم) ليربيكم بالنسل
 (من أزواجكم) الحافظة لنسلكم وليس ذلك لنفس الاستمتاع فانه يحصل من قبل النساء
 (بل أنتم قوم عادون) أي مجاوزون حد الشهوة الحيوانية الى الشيطانية (قالوا لئن لم تنته يا لوط
 عن نهينا عن اللواط (انك كوتن من المخرجين) من قريتنا عننا اذ لا نتجانسنا (قال) هذا الوعيد
 لا يردعني عن ردعكم (أتى اهلکم من القالين) أي المبعضين غاية البغض فأكروها كسلككم

(قوله تعالى نخار) هو طين
 قدمسته النار (قوله عز
 وجل فوج) جماعة (قوله
 جل اسمه فصليته) أي
 عشرته الادنون (قوله جل
 وعز فاجرا) أي ما لا عن
 الحق وأصل القبور المبلل
 فقبيل للكاذب فاجر لانه
 مال عن الصدق والفاسق
 فاجر لانه مال عن الحق
 وقال بعض العرب لعمر بن
 الخطاب رضى الله عنه

كيف وأخاف عنه مشاركتكم في العذاب (رب ينجني وأهلي عما يعملون) من عقوبة علمهم
وان لم يعملوا كما هو شأن العذاب الذينى (فنجيهم وأهل أجمعين) عن أن يصيبهم عذابهم
إذا أخرجناهم قبل وصوله (الابحور) فانهم اوان خرجت عن قريتهم كانت (في حكم
الغابرين) أى الباقيين في القرية (ثم) أى بعد انجائهم (دقنا) أى أهلنا (الآخرين) بذلك
العذاب وهو جعل قريتهم عالم سافلها (و) هو وان لم يلحق امرأته لحقها مطرهم اذ (أمطرنا
عليهم مطرا) غير متعارف وهو امطار الخجارة (فسامطرا المنذرين) اذ لم يكن كما مطارها على
غيرهم لو امطرت اذ كان الحجر الواحد قاتلا لمن وقع عليه (ان في ذلك الامطار لآية) على ان
من غير أمر الله استحق مطر السوء (و) لكن لم يعتبرها أكثرهم اذ (ما كان أكثرهم مؤمنين)
اذ لم ينظروا الى عزته بل اغتروا برحمته (وان ربك لهو العزيز الرحيم) ومن المعذبين على تغيير
أمر الله في الكيل والوزن اللذين هما من أسباب البقاء التي هي دون أسباب الوجود بمطر السوء
أصحاب الايكة فانه (كذب أصحاب الايكة) غيضة شجرة بقرب مدين (المسلمين) اتفقوا أمور
الناس (اذ قال لهم شعيب) المبعوث للكميل ولم يقل أخوهم اذ لم يكن نسبيا لهم وأمره
بالتكميل يشعر بارادة تسكميله اياهم المشار اليه بالاخ (الأتقون) ان يطر عليكم مطر السوء
من تغيير الكيل والوزن بعد امطار الخير على الزرع وقد أرسلى لأكون واسطة التقيض
(انى لكم رسول) ولا أعير فيضه لاني (أمين فاتقوا الله) ان يسي فيضه عليكم (و) انما يحسن
فيضه لو احسنتم امثال أو امره ونواهيته التي جئت بها (أطيعون و) اسكوني واسطة التقيض
(ما أسئلكم عليه من أجر) لانه استغاضة والمقيض على شخص لا يكون مستقيضا منه
(ان أجرى الاعلى رب العالمين) التقيض على الكل وليكونه مقيضا بحسب استعداد المقاض
عليه من أعماله (أو فوالكيل) الذي تعطونه (ولا تكونوا من الخسرين) بالزيادة في الكيل
الماخوذ اوفى التقيض عليكم ولا ينقص شيئا (وزنوا بالقسطاس المستقيم) أى الميزان السوى
عطاء وأخذ (ولا تجسوا) أى لا تنقضوا (النامس أسباهم) بنقص الكيل في العطاء وزيادة
في الاخذ وبالجملة التغيير في الكيل والوزن يشبه قطع الطريق (ولا تفشوا)
أى ولا تفسدوا فسادا عاما (في الارض) بقطع الطريق (مفسدين) أى فاسدين الفساد
لاقتال أهل الحرب ولا اغارتهم وأسرهم (و) كيف تغيرون ما فيه قوام الخلق (اتقوا) المقوم
الحقيقى (الذى خلقكم والجله الاولين) أى وذوى الخلقة الماضين أن يجعل المطر الذى هو
مبدأ القوام منشأ الهلاك (قالوا) انما نقبل كلامك لو سلم عقلك لكن (انما أنت من المسهرين)
الذين ينوون المسهر عليهم فادعوا من جنونهم الرسالة (و) كيف تكون رسولا مع انك
(ما أنت الا بشر مثلهن) ان أرسل اليك فهلا أرسل اليها انه أرسل اليك ايذهب عما ظن كذبك
(ان) أى انا (نظمتك لمن الكاذبين) فان أردت تصديقك من غير أن يرسل اليها انه أرسل اليك
(فأسقط علينا كسفا) أى قطعة (من السماء) انشققها من غضب الله علينا على تكذيب
رسوله فانه يغضب علينا هذا الغضب (ان كنت من الصادقين قال ربني أعلم بما تعملون)

وكان أناء فشسكا اليه نقب
ابله وديرها واستخدمه فلم
يجهله فأنشأ يقول
أقسم بالله أبو حفص عمر
مامسها من نقب ولا دير
اغفر له اللهم ان كان فجر
أنى ان كان فجر عن الصدق
قوله عز وجل فاقرة) أى
داهية ويقال انها من فقار
الظهور كأنهم انكسروا يقال
فقرت الرجل اذا كسرت
فقاره كما تقول رأسه اذا
ضربته على الرأس

أي بما يقضيه عملكم من الكسف أو غيره (فكذبوه) أي العذاب بحسب مقتضى العمل
 وخلافه متضاد فسلط الله عليهم الخرب سبعة أيام فظلمتهم السحابة فاجتمعت وانحطت فأمطرت
 عليهم نارا (فأخذهم عذاب يوم الظلة أنه كان عذاب يوم عظيم) يفوق يوم الكسف لو وجد
 (أن في ذلك لآية) على أن الله يعذب كل أحد بقتضى عمله إذا مطر عليهم مطرا سوءا عند
 كفرانهم نعمة الأمطار (و) هذا يوجب الإيمان بعدل الله لكن (ما كان أكثرهم مؤمنين
 و) ليس ذلك بطريق الوجوب بل (إن ربك لهو العزيز) أي الغالب على تعذيب من شاء
 بما شاء (الرحيم) بعدله بل بعموه أيضا (وأنه) أي القرآن (لتنزيل رب العالمين) يقتضى عزته
 ورحمته فهو كالأمطار العام لكنه في حق قوم ما يقيدهم برده اليقين لكونهم من أهل الرحمة
 ونجاة أو نافر في حق المحجوبين بحجاب العزة يقيدهم شدة وسرارة شك ثم المطر يعم نفعه تارة
 وضرة أخرى والقرآن يحكمهم مامعالانه (نزل به الروح الأمين) الذي هو جبرئيل النازل منك
 منزلة روحك فمن كان من أهل الخير أدى إليه أمانة النفع ومن كان من أهل الشر أدى إليه
 أمانة الضر وكان المطر نزل على الأرض فينبذ الاقوات والقوا كدوا والسفوف كذلك نزل هذا
 (على قلبك) نزل عليه المعاني النازلة على الروح ثم يصعد إلى الدماغ فينتعش به الروح الخبيثة
 فيصور الملقى بصورة انسان أو ملك والملقى بصور الحروف ويعرف صدقه بنزول المعنى من
 الروح (لتكون من المذنبين) والانداز مصلح للمؤمنين ومفسد للكافرين سيما (بلسان عربي
 مبين) فمن اعترف باعجازه كونه مبيها لجميع المقاصد الدينية في ألفاظ يسيرة واضحة
 اتفقه به ومن نظر إلى ظاهر ألفاظه فأنكر اعجازه تضرر به (و) من دلائل صدقه لمن عجز عن
 فهم اعجازه موافقه لما في الكتب السالفة من الاعتقادات والاشعار (أنه لنبي زبر الاقارب)
 مع أنه عليه السلام لم يتعلمها ولم يكتب أهلها (أ) يذكرون صدقه ولم يطاعوا عليها ولا على
 اعجازه (ولم يكن لهم آية) على صدقه (أن بعلمه) أي الرسول أو القرآن (علموا نبي اسرائيل و) لا
 يخل صدقه ولا باعجازه عدم ايمان بعضهم لانهم في العناد بحيث (لوزناهم) أي القرآن العربي
 المجتزأ (على بعض الاجميين فقرأ عليهم) من غير تعلم العربية وبين لهم أمراره (ما كانوا به
 مؤمنين) ولا يعد ذلك فانه كما سلكنا اعجازه في قلوبهم (كذلك سلكناه) أي أدخلنا العناد
 (في قلوب المجرمين لا يؤمنون به) وان وقع صدقه في قلوبهم من جهات كثيرة (حتى يروا
 العذاب الاليم) المجتبى لهم إلى الايمان حين لا ينفعهم ولا يعلمهم الله بوقت مجيئه ليؤمنوا به قبيله
 فينتعوا بابائهم بل يخفى وقته عليهم (فما تهم بغتة) أي فجأة (وهم لا يشعرون) بوقته قبل
 مجيئه فاذا فاجأهم وعلموا أنه لا ينفعهم الايمان معه لكونه ملجئا (فيقولوا هل نحن منظرين)
 بتأخير عنا حينئذ النور من اختيارا (أ) يفتنون الا تظن بعد تحققه ويسمع زورون قبل تحققه
 (فبعذابنا يستجلبون) فان زعموا الوارد الله تعذيبنا لم يمتنعنا هذه المدة الطويلة فان المغضوب
 عليه اذا امتنع فاستجلب قديلا ليعال (أ) رأيت منافاة التمتع سنين للعذاب (فرايت) لذة التمتع
 السابق يطل ألم العذاب اللاحق بل (ان من عندهم مسكين ثم جاءهم ما حكموا وعدون)

(قوله جل وعز ذلك رقة)
 أي اعتقها وفكها من
 الرق (قوله جل اسمه
 كالتراش) هو شبه
 البعوض يتهاوت في النار
 (قوله جل وعز الغلق) هو
 الصبح ويقال الغلق هو
 واد في جهنم

* (باب الفاء المضمومة)
 قوله عز وجل فرقان
 ما فرق به بين الحق والباطل
 (قوله عز وجل فومها
 وعدوها) النور الخبيث
 والخبر أيضا يقال فوموا

من العذاب (ما أغنى) أي ما دفع ألمه (عنهم) لذة (ما كانوا يمتعون) اذ لم يبق لهم
 المأذنة عند هذا الألم (و) ان زعموا انه تعالى لو أراد الملائكة فجأة لم يرسله رسولا قبل لهم
 هذا منقوض مخالف للواقع فاننا (ما أهلكنا من قرية) فجأة (الا الهام منذرون) عن ذلك
 الا هلاك قبل اتيانه لا يعينون وقته ليضلوا فجاءه ولكن تذكرونه (ذكرى و) لا بد منها
 في الحكمة لانا (ما كنا ظالمين) والقبلة قبل التذكير تشبه الظلم (و) ان قالوا لانهم
 ان النازل على قلبك هو الروح الامين بل الشيطان العيين يقال (ما نزلت به الشياطين) فانه
 لو نزل به شيطان على واحد لنزل بمثله آخر على مثله فكثير الاختلاف الذي هو مطلوب الشيطان
 (و) لو قبل انما لم يفعلوا لظهور الضلال حينئذ وقد ارادوا الخفاء فخصوا الواحد بانزاله
 عليه يقال (ما ينبغي لهم) أن ينزلوا به لانه هدى صرف وهم انما ينزلون بالهدى بقصد
 التوصل به الى وجوده من الضلال لا يني به ذلك الهدى على انهم (و) ان أوجبنا شبه
 الخوارق من السحر (ما يستطيعون) أن يأتوا بالمعجز الصريف ولو قيل لهم سمعوا المعجز من
 الملائكة يقال (انهم عن السمع) أي سمع المعجز من الملائكة العالية (لمعزولون) لانهم
 منعوا من سماع الاخبار من أهل السماء الدنيا بالشبه فكيف لا يمتعون من سماع المعجز من
 أهل السموات العلى على انه لو كان من الشيطان لكان داعيا الى الشرك لكان القرآن
 ناه عنه (فلاندع مع الله الهيا آخر) والشيطان انهمى عنه حينئذ بعد عليه العذاب فان
 وعده البعض لم يعم بوعده والقرآن وعد العذاب به الكل وان كان فيهم من عظم قدره
 (فتمكون من المعذبين و) الشيطان بعد على عبادة الاوثان شفاعتها ولا يعد القرآن شفاعته
 شافع على عبادتهم وان كانوا من أقارب أعلى الشفاعة بل يقول (أندرسيرتك الاقربين
 و) أيضا لو كان النازل به شيطان لا فاد المنزل عليه كبر على اتباعه والقرآن يأمر بالانصاف
 لهم (أخفص جناحك) تواضعا (ان اتبعك من المؤمنين) وليس المقصود منه تكثير الاتباع
 لانه يوجب عدم المبالاة بأفعاله لهم وهو انما أمر بالتواضع لمن دام على المتابعة في الأصول
 والفروع (فان عصوك فقل اني بري عما تعملون و) ان عادوا على هذه البرائة (فوقل على
 العزيز) الغالب عليهم (الرحيم) عليك لرؤيته اخلاصك في العبادة لانه (الذي يراك) دون
 غيره ليتصور هذا الرياء (حين تقوم) من النوم للتسجد (و) يرى (تقبلك) أي تردك في
 مقامات العبودية حين تكون (في الساجدين) فلا ترائي لهم عند اجتماعهم كما لا ترائي عند
 الخلوة فاذا وقاكَ عليه بعد هذا الاخلاص سمع دعاءك عليهم وقام بصالحك (انه هو السميع
 العليم) ثم أشار الى أن المنزل على الرسول عليه السلام كيف يكون من تنزل الشيطان وهم
 لا ينزلون على النفوس الخيرة الداعية الى الخير المحض في العموم لم يأتهم لها انقال (هل انبشكم
 على من تنزل الشياطين) عن يناسبهم (تنزل على كل أفاك) أي كذاب يصرف الكلام من
 وجهه الى آخر ولا ياتي بذلك لانه منتصف بوصف (اثم) أي مبالغ في الائم وليس ذلك من
 اطلاع الشياطين على الغيب حتى يصيروا كالملائكة بل غاية هم انهم (يلقون السمع) لما

لنا أي اختبروا لنا ويقال
 القوم المحبوب ويقال
 القوم الثوم أي بدلت النساء
 بالقاء كما قالوا حدث وجدف
 لتقبر (قوله عز وجل للفقراء
 الذين أحصروا) هم أهل
 الصفة (فلان) سفينة
 تمكون واحد أو تكون
 بجما (وقوله انما الصدقات
 للفقراء) الفقراء الذين لهم
 بلغة والمساكين الذين
 لا شيء لهم والعاملين عليها
 العمال على الصدقة
 والمؤلفة ولجميع الذين كان

تقوله الملائكة (و) مع ذلك ليس اخبارهم كاجبار الملائكة اذ (أ) كثرة كاذبون (و) ان
 زعموا انه لم ينزل عليك شيطان ولا ملائكة بل هو من أشعارك يقال (الشعراء) كما لو الغواية
 بحيث (يتبعهم الغاؤون) فلا يتأتى منهم هذا الارشاد الكامل المنتشر في أصحابه (المترأينهم
 في كل واد) من المقدمات الخيالية والوهيمية وأنواع التشبيه وتغزيب الاعراض والقدح في
 الانساب والافتخار بالباطل ومدح من لا يستحقه وغير ذلك (يميمون) أي يترددون هذا
 في باب الاخبار (وانهم يقولون) في الوعد والوعيد (مالا يفعلون) والقرآن ليس في
 شيء من هذه الطرق (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فانهم لم يميموا في كل واد ولم يقولوا
 مالا يفعلون فلا يتصور منهم الافتراء على الله تعالى كيف (و) هؤلاء (ذكروا الله كثيرا)
 وكثرة ذكره مانعة من الافتراء عليه ومن سائر القبائح (و) ان تعرضوا لهجوم لم يقصدوه
 لذاته بل (اتصروا) به اتصارا جائزا لكونه (من بعد ما ظنوا و) كان هجومهم دون
 ما استحقوه من الظلم عليهم فانه (سيعلم الذين ظنوا أي منقلب ينقلبون) وان كان فيهم من
 يظهر الايمان بالله والاعمال الصالحة ويذكر الله كثيرا ومع ذلك يفترى على الله فهو أظلم من
 هؤلاء فيكون قريب ولا يكون لديهم ظهور على الدين كله ولا يظهر منهم ارشاد عام
 فافهم تم والله الموفق والمأمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله سيد
 المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة النمل)

سمعتهم الاشتغال على مقاتلة الدالة على علم الحيوانات بنزاهة الانبياء واتباعهم عن ارتكاب
 الذكارة عداوه وما يوجب الثقة بهم وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المنجلي
 بجميعه في كلامه الاذني بتفصيل ذاته وأسمائه وأفعاله في الالفاظ الدالة عليه (الرحمن)
 بجعلها هدى (الرحيم) بجعلها بشرى للمؤمنين (طس) أي الطرائق السنية أو الطرق
 السعيدة أو الطبقات السابقة أو الطبعات الشافية الادوية (تلك آيات القرآن) أي معاني
 الكلام الاذني فانهم في الاعجاز المعنوي طرائق سنية وللسائر طرق سعيدة وللاصلين
 طبقات سابقة وللاعمال الروحانية طبقات شافية أدوية (وكتاب مبين) أي ألقاظ تبين تلك
 المعاني فانها أيضا طرائق سنية في الاعجاز اللفظي لخروجها عن نظمهم ونثرهم مع كونه أجلي
 منهم ما وطرق سعيدة لاستخراج الحقائق والعقائد والاحكام وطبقات سابقة للمفكرين في تقرير
 الادلة وطبقات شافية لأمراض الشبهات دواخلها اذ كانت تلك المعاني والالفاظ (هدى)
 في جميع المقاصد الدينية (وبشرى) بحصول مراتب القرب والسموات (للمؤمنين) بان
 للقرآن هذه المبكارة اذ ككوشقوا بهم في صلاتهم لانهم (الذين يقيمون الصلاة) المقيدة
 للمشاهدة (و) انما تميد لهم ذلك لانهم الذين (يتون الزكاة) تطهيراً عن حب المال فيؤدي
 الى الطهارة عن سائر الرذائل (و) يبلغ كشفهم الى حيث (هم بالآخرة هم يوقنون) بعد
 الايمان بهم الداعي لهم الى هذه الصلاة والزكاة (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة) التي يدعو

الذي صلى الله عليه وسلم
 يتألفهم على الاسلام وفي
 الرقاب أي فك الرقاب يعني
 المكاتب والغارمين الذين
 عليهم الدين ولا يجسدون
 القضاء في سبيل الله أي
 فيما لله فيه طاعة وابن
 السبيل الضيق والمنقطع
 به وأنشأه ذلك (قوله)
 تعالى فسوق أي خروج
 عن الطاعة الى المعصية
 وخروج من الايمان الى
 الكفر أيضا (قوله جل
 ذكره فردى) جمع فرد

اليها القرآن انما لا يكشف لهم عن فضائل هذه لانهم لا ينظرون فيها وان كانوا عن يكافئ
 لهم عن العلوم الرياضية والطبيعية اذ (زيئالهم أعمالهم) التي يكتسبون بها تلك العلوم
 فاذا حصلت لهم (فهم بعصمهم) أي يترددون فيها لا يخرجون عنها الى ما فوقها (أولئك
 الذين لهم) من تركيبتهم (سوء العذاب) في الدنيا بترك الملاذ فان حصلت لهم فيها الذلة
 المكاشفة بعد ذنوبهم في الآخرة اذ يخطون فيها ويتشوقون الى صوابها ولا يجدون اليها
 سبيلا (و) لا يجدون شيئا من تلك العلوم ولا أجزائها لا بل (هم في الآخرة هم الاخسررون
 و) لا يعد أن يكون للقرآن هذه الفضائل مع انهم اتحنوا على من لا يؤمن بالآخرة وان كشفت
 ببعض خواص الاشياء والعلوم الطبيعية والرياضية (انك لتلقى القرآن من لدن حكيم)
 لا يكشف حقائقه الا على من علم اسئداده لها (عليهم) بالاستعدادات ومقاديرها ولذلك
 أعطاك الكشف بلا واسطة وأعطى موسى بواسطة النار اذ كانت مطلوبة له (اذ قال
 موسى لاهله) أي لاهلته وقد أخذها الملق في ليلة مظلمة شاتية بطريق رجوعه من مدين
 ولا يعرف الطريق (انني آتيت) أي رأيت (فأرأساتكم منها بغير) من علامات الطريق
 أو وجدان عارفها عندها (أو أتيتكم بشهاب نيس) أي مقبوس من تلك النار لاصطلاككم
 (لعلكم تصطلون) لدفع البرد وظلمة الطريق (فلما جاءه نودى ان يورك) أي انه كثر خسر
 (من) ظهر (في النار) افاضة (و) خير (من حو لها) استفاضة فحصل له التجلي في مطلوبة
 فلذلك بقي في تجليه حجاب العزة ووجهه في تنزيل كمال العلم والحكمة (وسبحان الله) أي
 نزهه عن الصورة والمكان وان ظهر بكل صورة ومكان لا تصافه بوصف (رب العالمين يا موسى
 انه) أي المتأدي الظاهر في المناديه بهذه البقعة (انا الله) الجامع بجميع الصفات من
 الظهور والبطون فالبطون من العزة والظهور من الحكمة لاني (العزير الحكيم) واذا
 بقي فيه حجاب العزة في هذه المرتبة فكيف في حق من لا يؤمن بالآخرة (و) لبقاء حجاب
 العزة في حقه احتيج الى معجزات فاهرة فقبل له (الق عصاك) اشارة الى القاء كل ما يعتمد
 عليه مما سوى الله فانه معصية حاله (فلما رآهاتم تنز) أي تحرك بسرعة (كانهم اجان)
 أي حسنة صغيرة وان تصور بصورة الكبيرة اشارة الى سرعة تأثير المعصية كالسم مع عظم
 قدرها وان توهم صغرها (ولي) وجهه عنها حتى صار (مدبرا) أي كما يدبر العاصي عن
 معصيته يوم يرى أثرها (ولم يعقب) أي لم يلقفت الى عقبه لينظر هل تقصده الحمية أم لا جدا
 في الفراق قلنا (يا موسى لا تخف) من غيرنا وانت عندنا (انني لا يخاف) من كان (لدي)
 من غيري سيما (المرسلون) لانهم لا يتمكنون من أداء الرسالة ما لم يزل خوفهم من المرسل
 لهم فاذا خافوا هم عند المرسل فكيف يمكنهم أداء الرسالة (الامن ظلم) بفعل ما لا يناسب
 حاله فانه لا يزال يخاف مني وان كان (ثم بدل حسنا) وعلم اني انحو السيئة بالحسنه ولكن
 لا يبالى له لكونه (بعد سوء) ولا بالي بسبائته (فانني غفور رحيم) باعطاء جزاء الحسنه
 وراء نحو السيئة وبعد الامر بما يشير الى القاء المعصية أمره بما يشير الى ادخال أعمال

وفريد ومعنى جثثونا
 قرادى أي فردا فردا كل
 واحد منهم من شقيقه
 وشريكه في التي (قوله عز
 وجبل فرط) أي سرقا
 وتضييعا (قوله جبل وعز
 فزان) أي أعذب العذوبة
 (قوله جبل وعز فزع عن
 قلوبهم) جلي عن قلوبهم
 وفزع عن قلوبهم أي
 فزعت قلوبهم من الفزع
 (قوله جبل اسمه فزوج)
 فتوق وشقوق ومنته اذا
 السماء فوجت أي انشقت

الجوارح في القلوب لتؤثر في انارتها بحيث تظهر أنوارها على الاعضاء فقال (وأدخل يدك في جيبك تخرج به ماء من غير سوء) أي برهن أدخلهما (في تسع آيات) غاية عدد الانفراد اشارة الى استكمال عدد الآيات التي لكل واحدة منها فرد في أيام وهي الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والجذب في بواديهم والنقصان في مزارعهم وانما أوتيت هذه الآيات القاهرة لذهابك الى الناس القاهرةين (الى فرعون وقومه) لتدخلهم في طاعتي (انهم كانوا قوما فاسقين) أي خارجين عن طاعتي فلم يؤثر فيهم تلك الآيات كما لم يؤثر القرآن في الذين لا يؤمنون بالآخرة (فلما جاءتهم آياتنا مبصرة) أنفسهم انها آيات (قالوا هذا سحر مبين) نفسه انه سحر لا يلتبس بالآية أصلا (و) ليس ذلك عن قلوبهم بل (بجحودهم) بالسفهم (واسديقتهم انفسهم) أي عرفت أنفسهم أنها آيات يقيناً سيما عند القاء الحجر ساجدين فكان جحودهم اياها (ظالم) بوضع الآيات موضع السحر (وعلموا) أي تكبر عن الانقياد لما روي الذي جاء لاصلاحهم لتكونهم غرقى في بحر الفساد فغرقوا في البحر الظاهر حسماً المادية فسادهم ليعتبر بهم من بعدهم (فانظر كيف كان عاقبة المفسدين) لتقير عليهم أحوال من أنكروا بحجاز القرآن الذي فوق تلك المعجزات كلها (و) ليس هذا تكبراً من محمد صلى الله عليه وسلم على موسى عليه السلام فان معجزته الواحدة تفوق معجزاته التسع بل اظهره فضل الله تعالى ذكره كفعله داود وسليمان فانا (لقد آتينا داود وسليمان علماً) فآظهر افضلهما (و) شكروا اذ (قالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين) مع انه لا يجوز التكبر على المؤمنين (و) أظهر سليمان فضله على أبيه اذ (ورث سليمان داود) علمه وزيدته علم منطق الطير وحقائق الاشياء وخواصها فأظهر فضله (وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير) وهو الاصوات المتفاوتة بتفاوت الاعراض بحيث يفهمها ما هو من جنسه (وأوتينا) علم الحقائق والخواص (من كل شيء) وأشار الى نفي التكبر بقوله (ان هذا هو الفضل المبين) لو كان قصده التكبر لتكبر بما يتكبر فيه الناس أكثر فانه (حشر) أي جمع (سليمان وجنوده من) الاجناس المختلفة مثل (الجن والانس والطير) ولتباعد طرفيها بالغ في التلاحق (فهم يوزعون) أي يحبس أولهم على آخرهم ليتلاحقوا فلم يظهر الفضل بذلك لما فيه من التكبر (حتى اذا نزلوا على وادي) الشام كثير (الثلث قالت غله) رأته متوجهين الى واديها (يا أيها الثلث ادخلوا مساكنكم) اذ لو كنتم تظن جها حطكم سليمان وجنوده فانها كنتم عن الوقوف خارجها لانها هم عن الحطم (لا يحطونكم سليمان وجنوده وهم) وان طبعوا على الخير فاعلموا بترزون عن الشر حيث شعروا به لكنهم (لا يشعرون) ببلغته الریح كلامها (فتبسم) تبسماً أشبه به كونه (ضاحكاً) تضحياً (من قولها) الدال على خيرة الانبياء وأتباعهم (وقال) عن ذلك (رب أوزعني) أي ألهمني (أن) اشكر نعمتك التي أنعمت علي من الامور الدينية والدنيوية (وعلى والدي) اذ خلقني ففضلها (و) ألهمني (ان أعمل) تلك النعم (صالحاً) لاصرفها فيما (ترضاه) هذا في الامور الظاهرة

قوله وهي الخ أي مع العصا
واليد كما يؤخذ من الخطيب

(قوله تسار له اسمه فطور)

أي صدوع

* (باب الفاء المكسورة)

(قوله جل اسمه فواشا) أي

مهاده وقوله جل اسمه جعل

لكم الارض فراشا أي

ذلها لكم ولم يجعله اخرنة

غلبة لا يمكن الاستقرار

عليها (قوله عز وجل فقه)

أي جماعة (قوله عز وجل

فصالة) أي فطامه (قوله

فججاً) أي مسالك واحدا

فجج وكل فتح بين شيتين فهو

فجج (قوله تعالى الفردوس)

(و) في المساعي الباطنة (ادخلني برحمتك) لا بأعمال (في عبادة الصالحين) أهل الولاية النبوية التي هي فوق نبوتهم وان كانت النبوة أعلى من ولاية سائر الأولياء (و) من الاعمال الصالحة للملوك التي يربح بها لهم الدخول في أهل الولاية البحث عن الاشياء والقيام بالسياسة المأمورة لذلك (تفقد) أي تعرف سليمان (الظير) ففقد الهدى (فقال مالي) أي أي حال حصل لي فصرت (لا أرى الهدى) أي اختفى عن نظري (ام كان من الغائبين) فان غاب فواقه (لا عدبته عذابا شديدا) كتنفيره أو القائه في الشمس أو حيث يأكله الخلد أو حبسه في قفص مع فئدة (أو لا ذبحنه) ليعبر به غيره (أوليايتي بسلطان مبين) أي حجة واضحة على عذره (فكثت) في الغيبة زمانا (غير بعيد) أي غير طويل (فقال) انما مكثت هذه المدة لا حيط بأمر عجيب علما فوقف حتى (احطت) مع ضعفي (بما لم تخط به و) لم أقصد بذلك تحصيل العلم لنفسى دونك بل (جئت من) قصة مأرب بلدة قبيلة (سبأ) على ثلاث مراحل من صنعاء (بنبا) أي خبر (يقين) صادق فقال ما هو قال (اني وجدت امرأة) هي من اهل من ملكيتهم بنت شراحيل بن الريان من أولاد يعرب بن قحطان (عليكم و) ليس ملكيتهم هم لضعفهم بحيث استولت عليهم امرأة ضعيفة بل لانها (اوتيت من كل شيء) يحتاج اليه في الملكية (و) زادت على حوائجهم أيضا (اذ لها عرش) أي سرير مكل بالجواهر (عظيم) أي عال كان ثلاثين ذراعا من كل جانب وليس غرضي ان أطعمك في ملكها بل ان تدخلها وقومها في دين الاسلام الى (وجدتهم اوقومها يسجدون للشمس) لا باتخاذها قبة بل بالها اذ يعبدونها (من دون الله) أي مجاوزين عبادة الله (و) هم مع كمال عقلهم في أمر الملكية زين لهم الشيطان أعمالهم) القبيحة كعبادة الشمس لمارأها سبأ الامور وكانت سبيتها للاستدلال على حكمة خالقه الداعية لسبيل الوصول اليه (فصدهم عن السبيل) حتى رأوا الشمس هي الفاعلة المستحقة للسجود (فهم لا يمدون) الى فاعلية الله تعالى عند سبيتها فصدهم بذلك (لا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء) أي ما خفي وكان بالقوة الى الفعل (في) أسباب (السحوات و) مواد (الارض و) لو كانت مؤثرة فتأثيرها بطريق الخاصية من غير شعور فلا تستحق السجود وانما يستحقه من (يعلم ما تخفون) من العبادة القلبية (وما تعلمون) من العبادة البدنية بل لا يستحقها الا المتصف بصفات الالهية وهو (الله) لا يصف به اسواء اذ (لا اله الا هو) وكيف يصف بها من هو تحت العرش وهو (رب العرش العظيم) المحيط بالشمس وسائر السموات كسائر الكواكب المحركة لها قسرا وانحاط دون المحيط فهو أولى بالربوبية والمقدور مقهور لا قاسر فاذا كان القاسر مربوبا فمقدور أولى فان صحت الهية المحيط فكيف يجوز مجاوزة من هو رب المحيط (قال سننظر) فيما جئت به من النبأ لعلم (أصدقت) فيه (أم كنت من الكاذبين) ولم يقل أو كذبت اشارة الى عظم ما اخترعه من الكذب بحيث لا يتأتى عن لا عبادة الكذب وانما يتأتى من يعتاده بحيث يعد من الكاذبين كذلك ينبغي لكل سامع سبعا الملوك ان يحتسروا ما سمعوا من غير تصديق ولا تكذيب فكذب سليمان عليه السلام كما باسم الله الرحمن

أي البستان بلسان الروم
(قوله جل وعز فطرت الله
التي فطر الناس عليها) أي
خلق الله التي خلق الناس
عليها وهو ان يعاوا أن لهم
ربا خلقهم (قوله جل وعز
فيما ان مكناكم فيه) أي في
الذي ما ان مكناكم فيه وان
في الخلق في ما (قوله جل
ذكره فرعون ذى الاوتاد)
كان يمد الرجل بين أربعة
أوتاد حتى يموت
(باب القاف المفتوحة)
(قوله عز وجل قمت

الرحيم السلام على من اتبع الهدى أما بعد فلا تعلوا على وأتوا مسابن وكتب عنوانه انه من
 سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبا ثم قال لله هد (أذهب بكتابي هذا فألقه اليهم ثم قل)
 أي فتح (عنهم) فانظر ماذا يرجعون اليه من الرأي فاخذ الهدى هذا الكتاب بمنقاره وأتى به
 الى بلقيس وهي نائمة على قفاها وقد أغلقت الابواب فاقام على فخرها وفتح في الكوة فتسقطت
 فوجدت الكتاب على فخرها ثم نظرت الى أطراف البيت فوجدت الهدى في الكوة فتفتحت
 وقرأت فقعدت على سريرها ورجعت ملامها (قالت يا أيها الملام) أي الاشراف المطاعون
 على لطائف الكتب (أي التي) أتت بصيغة المجهور لتوهمهم انها آياتهم من الاختيار
 ما لا يعلمون طريقها اذ لو علموا العظماء والرؤساء (الى كتاب كريم) يشتمل على نفائس (انه)
 أي عنوانه (من سليمان وانه) أي مطلعاه (بسم الله الرحمن الرحيم) ومقصوده (ألا تعلوا)
 أي لا تتكبروا (على و) لا تعقدوا المساواة أيضا ولا المفاومة مع قلتكم لصعوبة حصنكم
 بل (أتتوني) منقادين لي (مسابن) أي مؤمنين قد كفي البسطة ذات الله وصفاته وأفعاله
 ونهي عن التكبر الذي هو أصل الرذائل الذي هلك به ابليس وأمر بالاسلام الذي هو أم
 الفضائل اذ لا يعتد به ابداً وبه وليس فيه الامر بالاسلام قبل ظهور المعجزة بل القاء الكتاب بهذه
 الهيئة أعظم معجزة (قالت يا أيها الملام) أي الاشراف الذين مقتضى شرفهم ان لا يدعروا
 شيأ من النصح (أتوني) أي أجيبوني (في أمرى) العظيم الذي لا يمكن لي القطع فيه وان
 أمكن فيمادونه لكن (ما كنت فاطعة أمراً) حقيراً أو عظيماً (حتى تنهون) أي
 تحضروني فتسير وابعادكم من الرأي (قالوا) لو أشرنا بالانقياد بطل شرفنا بلا موجب
 اذ نحن أولوا قوة أي قدرة وعدة وتدبير (وأولوا بأس شديد) متباعدة وهذا حق العسكر ان
 يتحملوا الخطر بعد استكمال ما يحتاج اليه ومع ذلك لا ينبغي لهم ان يشيروا به جزماً لئلا يلاموا
 عند الاختلال بل يجب عليهم تقوية نصيب الامر الى رأي الملك كما قالوا (والامر) أي أمر
 القتال والصالح مفوض (الملك) أي الى رأيك لان لك النظر في أمر المملكة (فانظري ماذا
 تأمرين) به من القتال والصالح أي ما أبقى لشرفك ومملكك (قالت) انما تختار القتال اذ لم
 يغلب على الظن دخول العدو في قرية العدو والاتعين الانقياد (ان الملوك اذا دخلوا قرية
 أفسدوها) بتخريب بيانيها (وجعلوا أعزة أهلها أذلة) يتهبأمو الهيم وسيدهم وسبي
 ذرائعهم ونساءهم (وكذلك) أي مثل هذه الافعال الشنيعة (يفعلون) أفعالاً أخرى كثيرة
 مثل القتل والاسترقاق والاستيذان وتعرية النساء والرجال (واني) لتحقيق حالهم (مرسلة
 اليهم) أي الى سليمان وملكة رسلاً (بهدية) توجب المحبة وتشبه الانقياد من غير اختلال
 لشرفنا (فناظرة) أي ممتظرة (بهم) أكمل أي أمر (يرجع المرسلون) فبعثت من ذرين
 عمر وبلقيس ذهبا ولبينات فضة وتاج مكل بالجواهر والعنبر والعود الانجوع وغيان
 وجوارب زى واحد في اللباس والكلام وحقبة فيها درة ثمينة غير مثقوبة وخرقة تجزع معوجبة
 الثقب وأمرته ان يقول ان كنت نبيا فيزينا الغلمان والجواري وأخبر عاني الحقبة قبل فتحها

قلوبكم أي يست
 وصلت وقلب فاس وجاس
 وعاس وعات أي صلب
 بابس جاف عن الذك غير
 قابل له (قوله جل وعز
 قفينا) أي اتعنا وأصله
 من القفا يقال قفوت
 الرجل اذا سرت في اثره
 (قوله جل وعز فأتون)
 أي مطيعون وقيل مقرون
 بالعبودية والقنوت على
 وجوه القنوت الطاعة
 والقنوت القيام في الصلاة
 والقنوت الدعاء والقنوت

ثم تلقى منه ان يشقب الدرّة ويحيط الخرز من غير مباشرة انس ولا جن وقالت ان نظرا اليك
 بوجهه طلق فهو نبي وان نظرا اليك بغضب فهو ملك لا يهولك منظره (فاجاب) الرسول
 (صليمان) نظرا اليه بوجهه طلق فأعطاه كتاب بلقيس فطلب الحقة فسأله عما فيه ان يقال ان فيها
 درة غير مثقوبة وخرزة يخرج معوجة الثقب فسأله ان يشقب الدرّة ويحيط الخرز من غير
 مباشرة انس ولا جن فأمر الارض فأخذت شعرة ونفذت في الدرّة وأمر دودة بيضاء فأخذت
 الخيط ونفذت في الخرز ودعا بالماء فكانت الجارية تأخذه بيدها وتجعله في الاخرى ثم تضرب
 به وجهها والغلام كما يأخذه يضرب وجهه ثم (قال أتمدون ببال) لظنكم انه اذا حصل لي
 من غير قتال استغيت به عن القتال فهذا انظر الملول القاصدين الاملا للاموال ولا نظري
 الى ملك أحد ولا ماله (فأنا أناني اقه) من الملك والحكمة والنبوة (خير مما أناكم) فلا أبالي
 بجميع ما عندكم فضلا عن الهدية (بل أنتم تهديكم) اذا أهدي اليكم مثلها وأهديتم
 مثلها (تقرحون) استكمثارا أو افتخارا (ارجع اليهم) بهذه الهدية فان لم يأتوني مسلين
 (فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها) أي لا يملكون ان يتوجهوا اليها ويقابلوها بوجوههم
 (والخروج منهم منها) أي من قريتهم وأملا كههم (أذلة) أي أسرا مع نسائهم وذرائعهم
 (وهم صاغرون) بالرق وان تمتعوا بعد فرجع الى بلقيس وبلغها ما قال فقالت لقد عرفت انه
 نبي وانه لا طاقة لثأبه ثم ان سليمان عليه السلام مع يوم ما هو على كرسيه بهجافا فربما فسأل عنه
 فقيل بلقيس قد نزلت منافذ فرسخ (قال يا أيها الملاء) أي أشرف أتباعي الذين لا يخلون
 عن ولي (أبكم يا بني) بقوة ولايته (بعرشها) من مسيرة شهرين (قبل أن يأتوني
 مسلين) ليكون كرامة مؤيدة للمعجزاتي (قال عفريت) أي حيث ما ردي قصد ابطال
 الكرامة (من الجن) ذكوان أو صخر (أنا أنك به قبل أن تقوم من مقامك) مجلس القضاء
 الى نصف النهار (واني عليه) أي على جسده الى مكانك (اقوى) ولا اختزل منه شيئا لاني
 (أمين) فلم يرض به لما فيه من ابطال الكرامة (قال الذي عنده علم) بقدره على اعدام
 شيء واعادته وهو آصف بن برخيا (من المكاب) أي القلم الاعلى أو اللوح المحفوظ (أنا
 أتيتك به) بالاعادة في مكانك بعد اعدامه بمكانه ولعله مراد من قال غار عرشها تحت الارض
 حتى تبع تحت كرسي سليمان (فقبل أن يرد اليك طرفك) أي بصرك بانطباع المرق بعد
 ارساله برمي الشعاع اليه وهما في آن واحد كاعدام الاعراض واعادتها (فلما راه مستقرا
 عنده) من غير حركة تفتقر الى آئين فصاعدا (قال هذا من فضل ربي) على يجعل هذه
 الكرامة لبعض أتباعي تأييدا للصدق بالمعجزات (ليبلوني) أي ليختبرني (أشكر) برؤيته
 فضلا على (أم أ كفر) برؤية اختصاص الفضل بصاحبها (ومن شكر) نعمة الله وان
 ظهرت على الغير (فأعياشكر) مقيدا (لنفسه ومن كفر) ولوما أنتم بسببه على غيره لم يبال
 الله (فان ربي غني) وانما أنتم عليه مع غناه وعدم مبالاة لانه (كريم) ثم ان الشياطين
 خافت ان يتزوجها فتبقي اليه أسراهم اذ كانت امهاريحانة بنت السبكن بجنبة وجد ابوها

الصحت وقال زيد بن ارقم
 كانتكم في الصلاة حتى
 نزلت وقوموا لله قانتين
 فاستكأن الكلام (قوله)
 القواعد من البيت) أي
 أساسه واحدها قاعدة
 والقواعد من النساء
 النجاة والواقي تعدن عن
 الأزواج من كبر وقيل
 تعدن من الخبيث والخبيل
 واحدته تن فاعل بن براء
 (قوله عز وجل القيوم) هو
 القائم الدائم الذي لا يزول
 وليس من قيام على وجل
 (القيم) القائم المستقيم

حيتين تقفان وتظهر السودا على البيضاء فقل لها اصب الماء على البيضاء فافاقت فلما رجع
 الى داره فاذا شاب جميل فقال انا الحمية البيضاء التي احضنت اليها والسوداء عبد لنا فترد فعرض
 عليه المال فلم يقبل وقال ان كان لك بنت فزوجنيها فزوجها ابنته فولدت له بالقيس فقالت
 الشياطين ان في عقلها شيئا وان رجلها كحافر الجار وانها اشعره السقين فاخبر سليمان عقلاها
 اذ (قال نكروا لها) أي غيروا الامتحان عقلاها (عرشها تنظر أتم مدى) لكرامة احضاره
 والجراب الصواب فيه (أم تكون من الذين لا يمتدون فلما جاءت قبيل) أول كل شيء لان
 أمر العقل أهم (أهكذا عرشك قالت كأنه هو) لم تقل هو هو خوفا من التكذيب مع نوع من
 التغيير ولا خوفا من التجهيل (و) قالت لا حاجة لي الى هذه الكرامة لتحصيل العلم بنبوته
 سليمان اذ (أوتيت العلم) بنبوته (من قبلها) أي قبيل اتيان العرض من معجزاته (و) لا
 للاقرار بها اذ (كأما سليمان) أي مقرين (و) لم يقصد سليمان عليه السلام بهذه الكرامة
 افادة العلم أو طلب الاقرار بل صحة الاسلام اذ (صدها) بهذه الكرامة المخصوصة بما بعته ولم
 توجه في معبودها من دون الله (ما كانت تعبد من دون الله) لعلمها انها افانهم بها وهي وان
 علمت نبوة سليمان وأقرب بها لم يصح اسلامها (انها كانت من قوم كافرين) بعبادتها
 واعة قادها ان خوارق سليمان عليه السلام لخوارق الرهابين ثم أراد سليمان أن ينظر قديما
 وساقيا قاهر الشياطين ان يهملوا صرحا يحسنه من زجاج آيض تحته ماء جارفه حيث ان ثم وضع
 سريره فيه فجاس (قبل لها ادخل الصرح) أي القصر (فلما رآه) أي صحنه (حسبته لجنة)
 أي ماء عظيم (وكتفت) للخوض فيه الى سليمان (عن ساقيا) فنظر اليها فاذا هي أحسن
 قدما وسا قال كنه اشعره افصر ف عنها و (قال انه صرح مجرد) أي أملس والماء يرى من تحته لانه
 (من قوارير) أي زجاجات تسترت ونهت انه ليس للشيء حكم ما ظهر فيه فابس للشمس حكم
 الاله اظهر ونوره فيه لذلك (قالت رب اني ظلت نفسي) بعبادة المظهر على ان لا حكم المظاهر
 كيف (و) فيه قمييد والاله لا يتقيد لذلك (أسلمت مع سليمان) لان الربة المعية في المراتب
 والمقامات للمظهر بل (لله) باعتبار ذاته وصفاته وأسمائه وظهوره في الكل باعتبار انصافه
 بوصف (رب العالمين) ثم أشار الى عظم تنبئها بمقدار المنعم اللطيف على رفع هذا الالتباس
 العظيم الذي لا يرتفع ببيان ولا بمعجزات المبين ولا به أي ذلك المعجزات بالعذاب الديني بل يقع
 الالتباس فيه هل هو لعبادة المظاهر أو الامر بترك عبادتها فقال (واقدا أرسلنا الى نوح)
 المتخصصين باحكام الابنية (آخاهم) الذين علوا شفقة عليهم ونصحهم لهم (صالحا) لاصلاح
 حالهم برفع الالتباس بين المظاهر ومظهر فيها (أن اعبدوا الله) دون المظاهر فوقع القحط بينهم
 لاصرارهم على عبادتهم المظاهر (فاذا هم فريقان) في سبب القحط (يحتصمون) خصومة
 غير منقطعة فقال الكافرون سبيبه ترك عبادة الاصنام اذ لم يكن مع عبادتهم هذه المدة فكانت
 مانعة منه وقال المؤمنون سبيبه ترك التوحيد لانه تعالى اندر عن تركه فاذا الميال لاندازه غضب
 فقال الكافرون لو كان كذلك لعذبنا عذاب الآخرة (قال يا قوم) الذين أريد دفع العذاب

(قوله جل وعز القناطر)
 جمع قنطار وقد اختلف
 في تفسير القنطار فقال
 بعضهم ملء مسك ثور
 ذهباً أو فضة وقيل ألف
 ألف مثقال وقيل غير ذلك
 وجله انه كثير من المال
 والمقنطرة المكملات كما
 تقول بدرة مبدرة وألف
 مؤلفة أي تامة وقال
 القراء المقنطرة المضعفة
 كأن القناطر ثلاثة
 والمقنطرة تسعة (قوله جل
 وعز قرح وقرح) أي
 جراح وقبل القرح

عنهم (لم تستجلبون بالسبئية) أى العقوبة القبيحة (قبل) التوبة (الحسنة) وهو موجب
لدوامها وقد أخرج عنكم العذاب بعد الزامكم الحجة إيمانكم الاستغفار وقد دعا اليه بالقسط
المنبه على العذاب الأخرى (لولا) أى هلا (تستغفرون الله) ليقطع سبب القسط من معاصيه
بل (لعلكم ترجون) فإذا زال بالاستغفار القسط ظهر أنه انما كان بسبب الشرك (قالوا)
كيف وقد تطيرنا بالمستغفرين فاما (اطيرنا بك وعن معك) من المستغفرين وقد وقع بعد
استغفاركم فهو سببه (قال طائركم) أى سبب خطيئكم انما هو (عند الله) فهو من غضبه على
عدم مبالاةكم بما أذرعته لا عند الاصنام حتى يكون من غضبهم على ترك عبادتهم ثم انه ليس
بما يتطيره (بل أنتم قوم تفنون) أى تختبرون به هل يحمونه على ترك التوحيد أو ترك الشرك
فان أسرتم على الثانى عذبتم اشد العذاب فظهرت علاماته من تغير الوان الوجوه (وكان في
المدينة تسعة رهط) يؤثر رأيهم في أهلها وهم (يفسدون) فإذا ساروا (في الارض) من غير
مبالاة لظهور علامات العذاب (ولا يصلحون) بوجه من الوجوه عند رؤيتهم ابراهيم عاقروا
الناقة رئيسهم قدار بن سالف (قالوا) بعد ظهور علامات العذاب الداعية الى الايمان
والتضرع الى الله والتوسل بصالح انه وقع بسبب صالح (تقاسموا) أى اختلف كل واحد منكم
على موافقة الآخرين (بالله) الذى هو أعظم المعبودين (لتبتيته) أى لنقمتنه ليله لئلا يكذب
هلا كذا (وأهله) من آمن معه (ثم لئلا نوليه) الطالب فاره علينا (ما شهدناهم هلاك أهله) أى
ما حضرنا مكان هلاك الاهل مع تفرقهم فى الاماكن الكثيرة فضلا عن مكانه فضلا عن
مباشرة (و) لئلا نولن والله (انا اصادقون ومكروا) باحضار دار صالح (مكرا) بحيث لا شعوره
بهم (ومكروا) بإرسال الملائكة لرجوعهم بالحجارة (مكرا) أعظم من مكروهم اذ نصيبهم بالحجارة
(وهم لا يشعرون) بالرماة فلو تم مكروهم (فانظر كيف كان عاقبة مكروهم) الهلاك الكلى
(أنا دمرناهم) أى أهلكتناهم (وقومهم أجمعين) بالصيحة فان شكك هو لا عفى ذلك (فذلك
يومهم خاوية) أى ساقطة لا تعدم بعدهم لانهم استوصوا ولايس ذلك بطريق الابتلاء العام بل
(بما ظنوا) بعبادة المظاهر الغدير المستحقة لها (ان فى ذلك لآية) على ان عبادة المظاهر ظم
واضح (لقوم يعاونون) أنهم أخذوا لذلك الظلم (و) يدل عليه انا (النجيبين الذين آمنوا) بالله
فعلوا انه لا يظهر فى شئ بالالهية التى هى بوجوب الوجود (وكانوا يتقون) من انه يظهر بكماله
الكلى فى هذه المظاهر ثم أشار الى أنه ليس المقصود من العبادة نفس التذلل حتى لا يكون
ظلم البتة بل التذلل لاكتساب الكمالات الانسانية التى بها استحقاقه لعمارة الدارين كما انه
ليس المقصود من الجماع التذلل للشهوية حتى لا يكون فاحشة البتة بل يكون من جملة
العبادات بل اكتساب الذل الذى هو سبب العمارة الكلية (و) لبيان ذلك ارسلنا (لوطا)
الى قومه قبلهم (اذ قال لقومه) الذين حقهم ان يكونوا على طبيعته (أنا أن الفاحشة) أى
الفعلة القبيحة غاية القبح من التذلل للشهوة بحيث لا يعقبه فائدة (وأنتم تبصرون) أن الله
ثم الى انما خلق فيكم الشهوة لابقاء النسل (انكم لتأتون الرجال) لتطبعوا (شهوة) مجاوزين

بفتح القاف الجراح
والترج بالضم ألم الجراح
(قوله تبارك اسمه فأتون)
أى تأتون نصف النهار
(قوله عز وجل فانهما)
أى حلف لهما (قوله جل
وعز قبيلته) أى جبه لـ
وأمنه (قوله جل وعز قد
صدق عند ربهم) يعنى عملا
صالحا قدمه وقيل قدم
صدق محمد صلى الله عليه
وسلم بشفع لهم عند ربهم
(قوله عز وجل قرة) أى
غبار (قوله عز وجل
قارعة) داهية

محل الجرث لكونها (من دون النساء) ولانستكملون اللذة (بل انتم قوم تجهلون)
 ان في ارحام النساء ما يجذب المني فيكمل اللذة وفي الادبار ما ينقص اللذة من عدم الجاذب
 مع موجب السكره من النجاسة (فما كان جواب قومه الا أن قالوا) ان لوطا واهله لا يطلبون
 بكل جماع نسلا ولا يتركون الا كذا في المحل حتى يتم جذب الرحم للمني فانه امر بهم يدلكم
 يكرهون النجاسة (أخرجوا آل لوط من قريتهم) لتنجسكم بكم فلا تقيم بساكنتهم (انهم
 اناس) كما ملون في باب العقل (يتظهرون) عن النجاسات التي يأمر العقل باجتنابها واهذا
 بطريق الاستمزاز منهم فانخرجنا لوطا واهله عن قريتهم حين أردنا تطهيرها عنهم بمطار الخجارة
 عليهم (فانجسناهم واهله) مما ظهرت به قريتهم عنهم اطهارتهم لالكونهم اهل لذلك استفتيت
 امرأته اذ قلنا (الا امرأته) فانها وان خرجت عن قريتهم (قد رناها من الغابرين) أي
 الباقين في اصابه ما أصابهم (و) لغاية فخسهم بانزال الماء بغير محله (امطرنا عليهم مطرا) فاحشا
 وهو امطار الخجارة (فساء مطر المذيرين) اذ كان مهلكا اهلا كهم لله في بخلاف مطر
 المرحومين اذ كان منبئا انبئتهم للنطقة فلو قيل ان انزال الفاحش فاحش مكروه (قل)
 انزاله على اهل الفاحشة ليس بفاحش بل موجب حمد (الحمد لله) انما يكون فاحشا لو لم يعلم
 منه احد لكن (سلام على عباده) وكيف لا يكون محمودا وبه ميز (الذين اصطفى) وانما
 اصطفيهم لانهم اصطفتوا خيرا لعبودين فان شئت في اصطفتهم فهو شئت في خيرية الله
 (آله خيرا ما يشركون) فارتفع بذلك الاتباع بين التوحيد وعبادة الكل وان زعموا انهم
 اكل في العبودية ولو شئت في خيرية الله قيل امن لم يحاق شيئا ولم ينعم بشئ خير (امن خلق
 السموات والارض و) جعلهم امنسا كل انعام اذ (أنزل لكم من السماء ماء فانبثنا) لم يقل
 فانبث لئلا يتوهم عود الضمير الى الماء قبل ان يذكركلفظه (به حدائق) أي بساتين لا تتغير بتغير
 سائر الكواكب (ذات بهجة) أي حسن لا تتغير بتغير سائر الكواكب وكيف ينسب ذلك الى
 الكواكب ولا ينسب الى غارس الاشجار لانه (ما كان لكم ان تثبتوا اشجروها) فاذا لم يقابلها
 الانسان مع انه اكل من الكواكب فكيف يقابلها الكواكب (مع الله) فاذا لم يكن للغير
 رتبة المعية كيف يكون عابد الغير خيرا من عابده وحده فليس وفي تفضل الشرع على منج
 العقل (بل هم قوم يعدلون) عن منج العقل ولو نسب انزال المطر وانبات الشجر الى الكواكب
 قيل امن أنزل المطر وانبت الشجر خير (امن جعل الارض قرارا) ليتمكن الانتفاع بالمطر
 والشجر (و) لعدم كفاية ماء السماء في كل وقت (جعل خلائها) أي وسطها (أنهارا)
 لمدوم الانتفاع به (و) لا ينسب ان الكواكب اذ (جعل لها رواسي) أي جبالا لتستقر
 الارض وينفجر منها الانهار (و) لما يمكن تفجير الانهار من البحرين ولا يمكن الانتفاع الا
 بالعذب من ماء الانهار منع الاختلاط فيها كما انه (جعل بين البحرين حاجزا) أي برزخا يمنع
 الاختلاط ولا ينسب الى كواكب وانما ينسب الى كوكب العذب والى آخر المالح (والله مع
 الله) ينزل المطر وينبت الشجر ويختص بوائق الامور بالله مع تأخرها والله أولى بالقدرة

(قوله جبل وعز قطران)
 هو الذي تطل به الابل
 ومعنى سرايلهم من
 قطران أي جعل لهم
 القطران لباسا ليزيد في
 النار عليهم فيكون ما يتوقى
 به العذاب عذابا ويقرأ
 من قطران أي من نجاس
 قد بلغ منتهى حر (قوله
 جبل وعز القاطنين) أي
 القاطنين (قوله جبل وعز
 قاصفا من الربيع) يعني
 ويجاشد ليدته تقصف الشجر
 أي تكسره

ويدعون كمال العلم بهذا التفصيل وليس كذلك (بل أكثرهم لا يعاون) ما يلزمهم من تقديم
 غير الله على الله فعلا ولو قيل انما اختير الغير للتوسل به الى الخواص يقال هل من يتوسل به الى
 الخواص التي لا يضطر فيها ولا يجب داعيه ولا ينيلها خير (أمن يجيب المضطر) لابلسان حاله
 فقط بل (اذا دعاه) بقلبه ولسانه وحاله جميعا يدفع ما اضطر فيه (ويكشف السوء) أى
 كل ما يسوء مما يضطر فيه وغيره (و) لو أمكن كشفه بالكواكب أو الاصنام لا يمكن بالإنسان
 ان يجعلكم خلفاء الارض) تنصرفون فيها نسيابة عن الله واذا كان الله كاشفا ما يضطر فيه
 (عالمه مع الله) يكشف ما لا يمكن للإنسان كشفه (قليل) من التذكر (ما تذكرون) ولو قيل انما
 يختار الغير لتحصيل أسباب المعاش اكتسابية أو سماوية يقال اجل الا اكتسابية الاسفار
 المقترة الى الهداية واجل السماوية الامطار ومباديهم ما من الله فهل من يكون منه
 فروعهما خير (أمن) يكون منه اصولهما الذي خلق نجومها (يهدىكم في ظلمات البر والبحر
 ومن يرسل الرياح ببين يدي رحمة الله مع الله) يحصل الفروع بعد تحصيل الله الاصول
 فيشاركه في الانعام بحيث لا يتم بدونها (نعالي الله عما يشركون) فلونبت جميع هذه الامور
 الى آلهتهم يقال هل من يحصل أسباب المعاش خير (أمن يهدوا الخلق ثم يهديهم) اذا كان
 منه الابداء والاعادة يقال (من يرزقكم من السماء والارض) لافادة البقاء (عالمه مع الله)
 يفيد البقاء مع ان الظاهر انه انما يستفاد من يكون منه الابداء والاعادة فان ادعوا خلاف
 الظاهر (قل هاتوا برهانكم) على خلاف الظاهر (ان كنتم صادقين) ولو قيل انما تختار آلهتنا
 لانها نطلعنا على الغيب (قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله) فلا يكشفه على
 من يكشف له سواء (و) لوضح اطلاعهم تطلع على أهم الامور وهو وقت البعث لانهم
 (ما يسمعون) أي أن (يستمعون بل) هل (ادراك) أي بلغ (عالمهم) ما يجري عليهم (في
 الآخرة بل) لا علم لهم بها وانما (هم في شك منها) لاعداد وصول اخبارها ودلائلها عليهم (بل
 هم منها عاون) قد بلغ عالمهم الى حيث (قال الذين كفروا) بوعده الله وآياته وعلمه وقدرته
 وحكمته انما يتصور العنى من الامور الاخرية ولو أمكن البعث لكنه محال (انما كنا ترابا
 وآبائنا) أى يخرج بعد الموت اذا كنا ترابا وكان آباؤنا أيضا ترابا (انما يخرجون) أى ينهق
 اخر اجناسهم بعد ذلك وغاية ما يدل عليه وعد هذا الرسول ومن قبله (لقد وعدناهم هذا)
 البعث (نحن) الآن (وآبائنا من قبل) فلم يظهر لنا ولا لهم أثر من ذلك (ان) أى ليس (هذا)
 الوعد (الأساطير الاوآين) أى جمع أكاذيبهم التي سطروها بعبارة جموّهة (قل) لعلنا نعلم انه
 اساطير الاوآين (سيروا في الارض) لتبصروا آثار القائلين هذا القول قبلكم (فانظروا كيف
 كان عاقبة المجرمين) بسبب هذا القول (ولا تحزن عليهم) أى على قولهم وتكذيبهم فانه
 سيكون لك من المصدقين من لا يسأل معهم هؤلاء (ولا تكن في ضيق مما يحزنون) أى من
 مكربهم بالقاء الشبه فانهم لا تؤثر في الناظرين الى الادلة (و) من جملة مكربهم أنهم (يقولون متى
 هذا الوعد) أى في أى وقت يوجد أثر هذا الوعد بينوه (ان كنتم صادقين) في انكم عرفتموه

(قوله عز وجل أو تأتي
 بالله والملائكة قبيلا)
 أى ضميئا ويقال مقابلة
 أى معايشة (قوله تعالى
 قدورا) أى ضيفا بجلا
 (قوله عز وجل قصيا) أى
 بعيدا (قوله عز وجل
 قيس) أى شعله من النار
 (قوله عز وجل قبضت قبضة
 من أثر الرسول) يقول
 أخذت من كفى من تراب
 موطن فرس جبريل عليه
 السلام وتقرأ قبضت قبضة

من عالم الغيب (قل عسى) أى قرب رجاء (ان يكون ردف لكم) أى لحقكم وحصل لكم
(بعض الذى تستعجلون) من العذاب وهو عذاب يوم بدر (وان ربك لذو فضل على الناس)
باختلافه ليخافوا فيه فيستغفروا ويرجوا تأخير فلا يزال أسوا واتهموا بالقرصة بالاعمال الصالحة
(ولكن أكثرهم لا يشكرون) هذا الفضل فلا يستغفرون ولا ينتزون القرصة (و) لا يغتر منه
بهذا الفضل مع ترك الشكر (ان ربك ليعلم ما تكن صدورهم) من عداوتك (وما يعلمون) من
تكذيبك فلا يترك تعذيبهم وكيف يخفى عليه شئ (وما من غائبة) أى حقيقة خفية (فى السماء
والارض الا فى كتاب مبين) أى اللوح المحفوظ الذى هو مبدأ الحوادث ولم يكتب فيه الا عن
علم الله وادنه وكيف لا يكون فى اللوح المحفوظ وقد ظهر فيها نسخة بعضه (ان هذا القرآن
يقص على بنى اسرائيل) علماء الاولين (أكثر الذى هم فيه يخفقون) من الحقائق الخفية التى
لا يكاد يرتفع عنها الاختلاف وكيف يغتر بفضلهم مع انه به هذا القرآن عما شئبه عليهم من
أموال الآخرة (و) كيف يضيق صدورهم بذكرهم مع انه اقام به الدلائل ورفع الشبهة (انه لهدى)
بأقامة الدلائل (ورجوة) برفع الشبهة (للمؤمنين) أى المنصفين المصدقين للحق ولا يترك المعاندين
بمجالهم (ان ربك يقضى) بما يرفع النزاع (بينهم بحكمه) بتعذيب المعاندين (و) لا يمنع عليه
عن عجز أو جهل اذ (هو العزيز العليم) وان خفت أن يؤذوك قبل ان يقضى عليهم بحكمه
(فتوكل على الله) فانه نصر لك عليهم بالحق والسيوف (انك على الحق المبين) أى الواضح وقد وعد
عليه ولا يحل بحقيقتك عدم سعادتهم لها اذهب أموات (انك لا تسمع الموتى) وان لم يكونوا امواتا
فلا أقل من الصمم (ولا تسمع الصم الدعاء) أى النداء فان أمكن تفهيمهم بالاشارة فذلك عند
اقبالهم لا (اذا ولوا) وجوههم عندك (مدبرين) جاعلين ظهورهم اليك فان لم يولوا فلا يمكن
تفهمهم أيضا اذهب عماء (وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم) لانهم يعتقدون فى الدلائل انها
شهادات فلا بد من استماعهم حالها ولكن (ان تسمع) حالها (الامن يؤمن بآياتنا) فباعتقادها
دلائل (فهم مسلمون) أى من نادون لوجوه الدلالة وحل الشبهة ولا يزالون عماء الى أن يقع
القول عليهم بظهور اشتراط الساعة (واذا وقع القول عليهم) بحيث لا يقبل ايمانهم (أخرجنا
لهم) أى ابصارهم فضاحتهم (دابة) بحجة لم يهدها طولها استون ذراعا لها أربع قوائم
وجناحان وربش لا يفتوها ريب ولا يدركها طاب معها عصا موسى فتسكت بها مسجد المؤمن
فيبيض وجهه وخاتم سليمان تسكت به أنف الكافر فيسود وجهه ليعلم انهم انما ينتهبون
لما تنبه له الدواب (من الارض) ليعلم انهم لا تصارونهم الى عالم السفلى لا ينظرون الى عالم
العلوى أصلا ولا يسمعون العلوى (تكلّمهم) انما خرجت لافضح الناس قبل ظهور القيامة
(ان الناس كانوا بآياتنا لا يؤقنون) يزيدهم فضيحة بسؤاله فى الجمع العظيم بعد اظهارة قصد
الجمع لذلك (يوم نحشر من كل أمة) أى فرقة (فوجا) أى طائفة (من يكذب بآياتنا) ولا يستعجل
عليهم السؤال ما لم يتم اجتماعهم بحشر سائر الافواج (فهم يؤفكون) أى يحبس أولاهم على
آخرهم لمتلاحقوا (حتى اذا جاؤا) المحشر (قال) ليفضحهم بين الاولين والآخرين فوق تفضيح

أى أخذت بأطراف
أصابعي (قوله عز وجل فاعا
صفصفا) مستوى من
الارض أجلس اقوله تعالى
قصصنا) أى أهلنا كالقهم
السكر (قوله عز وجل
القانع) السائل يقال قنع
قنوعا اذا سأل وقنع قناعة
اذا رضى (قوله عز وجل
قالين) أى مبغضين يقال
قلبتهم أفليه قلى اذا أبغضته
ومنه ما ودع ربك وما قلى
(قوله فاصرات الطرف)

الدابة بين أهل ذلك العصر يقول اشنع من قول الدابة (أ كذبتم بآياتي ولم) تعلموا انها جديرة
 بالتصديق أو التكذيب اذ لم (تحيطوا بها) أي باسرارها التي بها صارت آيات (علما ماذا كنتم
 تعملون) بها من عملها على قلوبها فاسدة تبطل فضلها فضلا عن اعجازها (و) اعمين أحد
 الامرين الشديدين عليهم (وقع القول عليهم) وقوع عافوق وقوعه عند خروج الدابة (بما
 ظلموا) بآيات الله باحد الامرين فوق الظلم بترك اليقين بها (فهم لا ينطقون) بانهم لم تكن
 مهيئة لليقين وان زعموا ان تكذيب الآيات لو كان له هذا الاثر لظهر في الدنيا يقال (ألم يروا
 اننا جعلنا الليل) مثلا لالحجاب الدنيا (ليسكنوا فيه) فلا يظهر لهم أثر (والنهار) انكشفه
 في الاخرة لكونه (مبصرا) يظهر فيه آثارهم (ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون) بالآخرة منها
 ان الدنيا ليل يسكن فيه معاني الاعمال والآخرة مبصرة لها ومنها ان الدنيا لا يرى فيها آثار
 الشهوات العاجلة والآخرة مبصرة لها ومنها ان الدنيا لا تظهر فيها الامور الالهية فتسكن
 النفس عن طلبها والآخرة مبصرة لها فتحررها لطلبها لكنها انما تظهر لمن اكتسب لها نورا
 يناسبها في الدنيا (و) لو قيل الدنيا والآخرة لو كانت كالدليل والنهار لكانتا متبدلتين دائماً لكن
 انما يكون تبدلها مرة واحدة يقال التشبيه ليس من جميع الوجوه فالتبدل انما يكون
 (يوم ينفخ في الصور) لانه اذا نفخ فيه هال الامر (ففرغ) أي مات (من في السموات ومن
 في الارض) من العقلاء الذين خلق ماسواهم من اجلهم فلا يبقى عند موتهم في الدنيا (الامن
 شاء الله) قيل هم جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وقيل مع الحور والخسنة والنار
 وخزنتهم ما وحده العرش هؤلاء لا يفتقرون الى امور الدنيا (و) هو لا موان لم يؤثر فيهم النفخ
 بالموت أثر فيهم بالاستصغار اذ (كل ائمة اخرين) أي صاغرين (و) لا يختص أثر النفخة
 بالاجسام الضعيفة بل يؤثر في الصلبة أيضا حتى انك (تري الجبال تحسبها اجامدة) لا تتأثر بشئ
 (وهي) تصير بالنفخة رخوة حتى انما (تقرمر السحاب) ولا يعد ذلك لان صلاحته من اتقان الله
 اياها وقدر اذ اتقان الجزاء بظواهرها المؤمنين وخزي الكافرين للكل فكان (صنع الله الذي
 أنفق كل شئ) ولا يعد عليه اظهار اسرار الكل للكل (انه خبير بما تفعلون) ثم أشار الى
 كيفية اتقان الجزاء بقوله (من جاء بالحسنة فله) جاء (خير منها) أي من مقتضى حسنة
 (و) من جازاه (هم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة) يظهر من خزيمتهم انهم كانوا في
 استعدادهم مدبرين عن الحق (فكببت وجوههم في النار) لانه منبع القوى المدركة والحركة
 ويقال لهم (هل تجزون الا ما كنتم تعملون) ليؤثر في قلوبهم فيزداد آثامهم فان زعموا ان
 السيئات المكسبة في الناره هي أعمال الشتم الآباء وتسفيه دينهم وقتل الناس وسبهم ونهب
 أموالهم واستباحة نسائهم والتفريق بين الوالد وولده والمرور زوجته يقال (انما أمرت أن
 أعبد) الله وأولى عبادته حفظ حرمة فلا تمسك بالشرك وكيف يجوز هتك حرمة من كان (رب
 هذه البلدة الذي حرّمها) ليشير الى ان هتك حرمة الله وكيف يكون ما ذكرتم سبب كب
 الوجوه في النار مع انه انما كان بامر الله ولا يعد ان يكون له أمر (وله كل شئ) وكيف لا أوامر

أي قصرن أبصارهن على
 أزواجهن أي حبسن
 أبصارهن عليهن ولم يطعن
 الى غيرهن (قوله فانت
 آناه الليل) أي مصل ساعات
 الليل وأصل القنوت
 الطاعة (قوله جل وعز على
 رجل من القرينتين عظيم)
 القرينتان مكة والطائف
 (قوله جل وعز قبضه الله)
 أي سببناهم من حيث
 لا يعلمون ولا يحتسبونه
 وقوله ومن يعيش عن ذكر
 الرحمن نقبض له شيطانا

بما ذكر وقد أمرت أن تكون من المسلمين) والاسلام مع تلك الامور (و) كيف لا أو هو بذلك
وقد أمرت (أن أتلو القرآن) الجامع لبيان المنافع والمضار والامر بالاوائل والنهي عن
الاواخر حفظ الحرامات الله ليحفظ حرمة أنفسهم اذ هم كها يوجب هتك حرمتهم (فن اهتدى)
فهو وان حفظ حرمة الله لم ينفعه (فانما اهتدى) نافعا (لنفسه) بحفظ حرمتها (ومن ضل)
فهو وان هتك حرمة ربه لم يضره بل انما ضر نفسه فان زعموا انه يمكن رفعه بشقاعة مثلك
من قبلك (فقل انما آنا من المندرين) لمن هتك حرمة الله بالشرك (و) ان زعموا انه نقص في حقك
(قل الحمد لله) على ان جعلني عدوا لاعدائه فان أنكر واعدائه في الشرك يقال (سير بكم آياته)
على هذه العداوة وهذه الآيات وان كانت كافية فليست ملحجة فاذا رأيتم الملحجة (فمعرفة فونها)
حين لا تنفعكم المعرفة وقد عرفتموها بهذه الآيات وان لم تكن ملحجة ولذلك تغافلتم عنها
(ومار بكم بغافل عما تعملون) من عداوته بالشرك وتكذيب الآيات والرسول وانكار الاوامر
والنواهي فانهم تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة القصص) *

جئت به لاشتمالها على قوله فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين
الدالة على أن من هرب من مكان الاعداء الى مكان الانبياء اعتبارا بقصصهم الدالة على نجاة
الهاربين وهلاك الباقين بمكان الاعداء أمن من الهلاك وهذا من أعظم مقاصد القرآن مع
اشتمالها على ما لا يشتمل عليه غيرها من أنباء موسى (بسم الله) المتجلى بجلاله رجاله في آيات كتابه
(الرحمن) بما تلا فيه من أنباء انبيائه واعدائه (الرحيم) بما افاد المؤمنين من خصوص اسرار
ذلك (طسم) أي طواع الاخبار الساطعة الانوار المستعدة للابرار أو طلائع الغيوب السليمة
من المطاعن والعيوب المكثرة راحات القلوب أو طيبات الاخبار السنية الاثمار المزيلة
للاعدا والاكدار أو طبعات الانبياء السابقة الآلاء المفيدة للشقاء أو نحو ذلك مما يناسب
المقام (تلك آيات الكتاب) الجامع لهذه الخصال (البين) لما ذكر في كتب الاولين بالاجمال (تتلوا)
من مقام عظيم لطفنا (عليك) يا كل المطلعين على الاسرار (من نبأ) أي حقيقة ماجرى بين
(موسى وفرعون) ملتبسا (بالحق) من غير تلميس ولا مبالغة كاذبة بحيث يفيد هذه الخصال
(القوم يؤمنون) بان في القرآن هذه الخصال مما هو من قصص الانبياء والاعداء فبسبب بعثة
موسى ازاله باطل علو فرعون (ان فرعون علا) حتى قال أنا ربكم الاعلى ففضل نفسه على رب
العرش العظيم والسموات العلام كونه (في الارض) لا يمكنه الصعود في الهواء (و) لعاهه
بالقهر (جعل أهلها شعبا) يشايعونه على ما يريد طوعا أو كرها ولا رادته ابقاء عاهه (يستضعف
طائفة منهم) وهم الذين كانوا يشايعونه كرها اذ يخاف منهم ان يسلوا عاهه بالكلية فيعاهه رأى
في المنام انه خرجت نار من دور بني اسرائيل فاحرق دار فرعون وديار قومه ولم يحرق شيئا من
دور بني اسرائيل فقال له كاهن يولدفهم مولود يذهب ملكك على يده فكان (يذبح أبناءهم)

أي نسب له شيئا ناجيا
الله ذلك جزاءه (قوله جل
وعزى) مجراها مجرى سائر
حروف الهجاء في أوائل
السور ويقال في جبل من
زبد أنه أخضر محيط بالارض
(قوله قاب قوسين) أي
قادر قوسين عربيتهين
(قوله عز وجل القاضية)
أي المنية يعني الموت (قوله
عز وجل القاسطون) أي
الجارئون (قوله تعالى
قوة) هو اسد ويدال
ربما وقسورة على فعولة
من القسور وهو القهر

ليضعوا بقص العبد من قطع النسل وعدم انجبار من مات منهم (ويستحي نساءهم)
 ليزجوهن القبط فيضعوا عن مقاتلة اختانهم واحفادهم ولم يستعد بذلك ابقاء علوهم وملكوهم
 لانه انما بقي بالاصلاح وهذا قد اراده بطريق الفساد (انه كان من المفسدين) اذ يؤدى ذلك
 الى افساده دين الاسلام بالكلية وقد قصدوا ايضا (ونريد) لاصلاح امور الدين الذي به اصلاح
 الدارين (ان غن) بالتخليص من المفسدين (على الذين استضعفوا في الارض) لتقويتهم امر
 الدين لو قدر واعليه (وتجمعهم آفة) يقتدى بهم في الدين قوتهم فيه (و) هو انما يتسربان
 (تجمعهم الوارثين) عنهم الملك لان الامامة في الدين انما تتم بالتسكن في الارض (و) لذلك اردنا
 بهذا التورث ان (تمكن لهم في الارض و) ما لم يمكن مع تمكن فرعون وآله اردنا ان (نرى)
 فرعون وهامان وخنود فرعون الذين تحت ضبط هامان (منهم) أى من الذين
 استضعفوا (ما كانوا يحذرون) من ذهاب ملكهم وعلوهم لو بقيت قوتهم فملت أم موسى به
 عام الذبح لا يتغير لها لون ولا ينقل لها باطن ولا يظهر لها لبن فلا يتعرض لها قوا بل فرعون
 فولدت ابنة بلا قابله سوى اخته فوضعت بين عينيه نور (واوحينا) أى الهمنا فاقينا (الى)
 أم موسى أن أرضعيه) ليعتقوا به فلا يؤثر فيه هوا البحر ما لم تخافى عليه (فاذا اخفت عليه)
 عيون فرعون فاجعله في التابوت (فالقبه في اليم) أى البحر لانه لو نقل الى البر لم يك الانقال
 معه وهو مخطر ان يظفر بك في الطريق أو بعد الاجتماع (و) من صدق نو كاك في القائه في
 البحر (لا تخافى) عليه الغرق (ولا تخزنى) طول القراق (ان ارادوه اليك) لحسن ظنك بربك
 (وجاء علوهم من المرسلين) بدليل ظهور النور بين عينيه مع ارضاصات آخر فارضته ثلاثة أشهر
 لا يسمع له بكاء فاح فرعون في طلب المواليد فاجتهد العيون في تفحصها اجفاوا الى بابها فافترسهم
 أخته فاخبرت أمه فلقته بمخرقة والقمه في التنور المسجور من طيران عقلها فدخلوا فاذا التنور
 مسجور فخرجوا من عندها فرجع اليها عاقلها فقلت لاخته فاين الصبي قالت لا أدري فسمعت
 بكاء من التنور فانطلقت وقد جعل الله عليه النار بردا وسلاما فانفذت نالوت فانبذته في اليم
 فسار حتى تعلق بشجرة توازى مجلس فرعون (فالتقطه آل فرعون) ليربوه مع ظهور ان القائم
 في البحر انما هو من خوف القتل عليه فكأنهم التقطوه (ليكون لهم عبدا) حين يملكهم
 (وخرنا) قبل ذلك (ان فرعون وهامان وخنودهما) مع كثرتهم ووفور عقلهم في أمر المملكة
 (كانوا خاطئين) اذا اخذوه ليربوه فيكبر في فعل بهم ما يحذرونه وقد قتلوا من أجله ألوفا
 (و) تابعوا رأى امرأة فرعون اذ (قالت امرأت فرعون) أسميه بنت من احبم قدس الله
 روحها وكرم وجهها (قرت عين) أى مستقر نظرها الى ذلك لا تقتلوه (فانه أنا ناسن أرض أخرى
 ولا تنوهم وافية الضرر بل (عسى أن ينقنا) كما نفع بنقنا البرصاء بالبراءة (أو) عسى أن
 نحتاج اليه حاجة كلية حتى (نأخذ ولدًا) يقوم مقامنا (وهم) بعددهم يقتله (لا يشعرون)
 بخطئهم في هذا الطمع (و) في هذه الحالة (أصبح) أى صار (فوادام موسى) وان كانت من
 اهل الالهام (فارغا) أى خاليا عن ذكر الوعد اذ قال لها الشيطان كرهت أن يقتل فرعون ولدك

(قوله عز وجل قطريا)
 وقطاروم صيب وعصب
 أشد ما يكون من الايام
 وأطول في البلاء (قوله عز
 وجل قوارير من فضة)
 يعنى قد اجتمع فيها صفاء
 القوارير وبياض الفضة
 (قوله القاهر) وأجسد
 القصور ومن قرأ كالقاهر
 م أراد اعتاق النحر ويقال
 أصول النخل المتلوعة
 (قوله عز وجل قضيبا)
 القضيبات يعنى بذلك
 لانه يقضب مرة

٣ قوله بالهوامش ومن قرأ
 كالقاهر يعنى يتصديق
 الصاد كما يقبله الصحاح

فكانت الاجر فتوات أنت قتله اذا التبتة في البحر ولما اتاها خبر وقوعه يذفرعون قالت وقع
 فيما فررت منه (ان كادت) أي انها قريت من فراغها (لتبدى به) أي لتظهر بكونه ولها (لولا
 أن ربطنا) بالصبر والتثبت (على قلبها) اعتناهم ابعدا الاعتناء بولدها (لتكون من المؤمنين)
 بصدق وعده في الآخرة لأن من صدق هذا الوعد بالوحي الخفي قبل الجلي أولى ولولم تصدق يمكن
 ان تشك في ذلك الوعد أيضا (و) عند ابتداء الخلق (قالت لاخته) هريم (قصيه) أي تتبع أثره
 لتتالى خبره فقطعت (فبصرت به عن جنب) أي بعد ليتأتى لها دعوى عدم التفاتهم اليه
 لوقوعهم واعلم اذ ذلك (و) لكن (هم لا يشعرون) انهم اترقبه فرآته (و) قد (حرمنا) أي منعنا
 (عليه) ان يعص (المراضع) أي ثدى امرأة (من قبل) أي من قبل ان تبصر به عن جنب
 اذ لو كان بعدهم لم تقف فلم تسمع هذا الخبر لكم سمعت فذات منهم (فقات هل أدلكم) أيها
 الخياري في امر رضاعه (على) امرأة من (أهل بيت يكفلونه) أي يضمنون جميعا تربته (لكم
 وهم له) أي لاهل فرعون (ناصحون) فلو علم أحدكم منه ما يحل بشئ من أمره لآلمه به فانت بامه
 فلما وجد ربحها التزم ذمها فقبل لها من أنت ففقد أي كل ثدى سوى ثديك قالت انى امرأة
 طيبة الريح والابن لا أوفى بصي الاقبلي فدفعه اليه واخرجى عليها (فرددناه الى) بيت (أمه كي
 تقر عينها) برؤيته (ولا تحزن) بفراقه (ولتعلم) بمشاهدة صدق وعدها (أن وعد الله) بالامور
 الاخرية بالوحي الجلي (حق ولكن أكرمهم لا يعلمون) ولم يزل في تربته غير مبال بأحكامه حتى
 بلغ أشده (ولما بلغ أشده) أي كمال قوته الواجب في الخلق لثلاث تقوى عليه الشهوة والغضب
 (واستوى) أي اعتدل من اجبه فلا ميل الى التعصب الباطل (آتيناه) بطريق المسكنة (حكا)
 أي شرائع من تقدم (وعلمنا) بالحقائق (و) لا يعنى حقه اذ (كذلك تجزى المحسنين) الذين
 يعبدون الله كأنهم برونه فانهم يكافون بعلمهم عند قوة الحال واعتدال المزايا (و) من احكامه
 لبنى اسرائيل على القبط لدفع ظاههم مما يدل على بلوغه أشده وكره القبط اذ (دخل المدينة)
 أي مصر آتيا من قصر فرعون أو من أوجابين أو عين الشمس وخلقوا عن الملك وظنوا به مزبد
 الظلم سيما اذا كان (على حين غفلة من أهلها) الماذهين من الظلم غالبا والمراد وقت القبول أو
 ما بين العشاءين (فوجد فيهم ارجلين يقتتلان) أي يتنازعان وشأن الخلق قطع النزاع سيما (هذا)
 الواحد (من شيعته) أي من شايعة على دينه وهم بنو اسرائيل والواجب نصرهم بكل حال
 (وهذا) الآخر (من عدوه) أي من خالفه في دينه وهم القبط والواجب قهرهم بكل حال
 (فاستغاثه) أي سأله الاغاثة (الذي من شيعته) لكونه مظلوما (على الذي من عدوه) لكونه
 ظالما واغاثة المظلوم واجبة فوجب اغاثته من جهتين (فذكره) أي شر به بجميع الكف
 (موصى) الذي أعطى بسطة في الخلق وشدة في القوة (وقضى) أي فأنهى حياته فابطلها (عليه)
 هذا من جهة بلوغه أشده ومن جهة استوائه (قال هذا) وان كان قتل حربي ظالم (من عمل
 الشيطان) لانه سبب تسلط القبط على نفسه فكان في معنى القاها الى التهلكة (انه عدو) يريد
 اهلاكا (مضل) يصير دفع الظالم في وكره ثم يجعله قذرا ينضى الى قتل بدله (مبين) أي مظهر وعداوته

بعد اخرى أي يقطع قوله
 عز وجل القارعة يعنى
 القارعة والدارية
 أيضا

• (باب القاف المضعومة) •
 قوله عز وجل قرآن هو اسم
 كتاب الله عز وجل خاصة
 لا يسمى به غيره وانما معنى
 قرآنا لانه يجتمع السور
 فيها ومنه قول الشاعر
 لم تقرأ جنيذا • أي لم تظم
 في رحمتها ولذا قط ويكنون

ففرق من جهة استوائه جهة هذا الظلم ثم اراد رفعه ليحقق بمقتضى استوائه لذلك (قال
 رب) مقتضى تربيتك بهذا الاستواء رفع ما ينالني مقتضاه (انني ظلمت نفسي) بالقائم في التهلكة
 (فاغفر لي) حتى لا تأخذ بالالقائه في التهلكة (فغفر له انه هو الغفور) لما كان ظالما على النفس اذ
 يعقبه الاستغفار (الرحيم) بحفظ نفوس المستغفرين عن التهلكة فهذا التحقيق بمقتضى الاستواء
 من حيث رفع اثم التهلكة الظاهرة ثم اراد التحقيق بمقتضاه من حيث رفع اثم التهلكة الباطنة اذ
 (قال رب) مقتضى تربيتك (بما أنعمت عليّ) من انعامه أولا ذلك مع العفو عن القاء النفس في
 التهلكة ان لا اهلكها بعون اعدائك (فان أكون ظهيرا) أي معينا (للاجبرمين) فانه تهلكة باطنة
 وهو وان غفر له عن الالقاء في التهلكة لم يامن الوقوع فيها (فاصبح) أي صار لكونه (في المدينة)
 التي قتل فيها القبطي (خائفا) على نفسه من التهلكة لانه وان لم يعلم به أحد من القبط (يتربص)
 أي ينتظر وصول خبره من جهة الاسرائيلي فلم يثق برحمته لالمستغفرين (فاذا) أي فمجاها
 الاسرائيلي (الذي استنصره) أي استنصره فقتل من اجله قبطيا (بالامس يستصرخه) أي
 يستغيثه من قبطي آخر (قال له موسى انك لغوي) في نفسك (مبين) غوايتك لخاصة منك غدا
 الناس مع عجزك وعلم انه انما ابلى به عن عدم وثوقه برحمته لالمستغفرين فوثق بغفرانه قتل
 القبطي فارد قتل آخر مثله (فاذا) جمع كفه وورفعها لاجل (أن أراد أن يسطش بالذي هو عدو
 لهما) اذ لا يقصده المشايخ سيما بحضرة العدو والموصل للخبر الى من يخاف منه (قال) لظنه من
 غوايته أنه يقصده لسبق عقابه (يا موسى أتريد أن تقتلني) مع اني منك دون العدو (كأقلت)
 من أجل (نفس بالامس ان تريد) أي ما تريد في دفع الخصومات (الآن تكون جبارا) أي قهارا
 بتشريكك (في الارض) بقتل كل منازع (وما تريد أن تكون من المصلحين) بين أهل النزاع
 فسمع العدو فأتى به فرعون فاحرقه (و) هو ان وقع في خوف التهلكة فجاءه الله منها اذ جاء
 رجلا) كامل مؤمن هو من آل فرعون حرقيل أو سمعون أو سمعان (من أقصى المدينة) من أبعد
 مكان من الافراط محبته (يسجي) له لا يسبقه الطالبون (قال يا موسى ان الملائكة) أي أشرف قوم
 فرعون (يأترون) أي يطلبون به أمره ليمسكوا (بك ليمسكوك) ولا يرضون باخذ المدينة منك
 (فاخرج) من حدود لايتهم ولا تعدد محبة فرعون واصرأ أنه عليه السلام (انني لك من الناصحين) كما في
 من بني اسرائيل (فخرج منها) أي من مدينتهم (خائفا) من التهلكة (يتربص) لحوق الطلبة قبل
 الخروج من ولايتهم (قال رب) كما تخيلى عن اثم الالقاء في التهلكة (تخفى) من التهلكة وان
 كانت مفيدة لائم ادة لكونها (من القوم الظالمين) القائلين للمسلم بالحرب الظالم قاله الله
 سبب النجاة الظاهرة والباطنة وهو التوجه الى مدين (ولما توجه) أي جعل وجهه (تلقاء) أي
 نحو قرية أولاد (مدين) بن ابراهيم لقربهم مع ما فيها من محبة شعيب عليه السلام وخروجها
 عن ولاية فرعون وكان لا يعرف الطريق (قال عسى ربي) أي قارب رجاؤه (أن يهديني) بالاهاام
 (سواء السيل) الذي لا يخطئ فيه الطالبون اذ يظنون انه يأخذ غير الطريق المشهور فرفق له
 ثلاث طرق فسلك أوسطها والطالبون الآخرون ثم جعل الله عليه ما سبب الحياة الباطنة

القرآن مصدرا كالقراءة
 ويقال فلان يقرأ قرآنا
 حسنا أي قراءة حسنة
 وقوله عز وجل وقرآن الفجر
 أي ما يقسأ به في صلاة
 الفجر (قوله عز وجل قلنا
 للملائكة) مذهب العرب
 اذا أخبر الرئيس منها عن
 نفسه قال فعلنا وصنعنا
 لعلهم ان أتباعه يفسدوا
 بأمره كفعله ويجرون على

كما هو سبب الحياة الظاهرة (و هو انه) لما ورد ما مدين (أي نزل قريسا من بئرها) وجد عليه (أي
على شفير بئرها) (أمة من الناس يسقون) مواشيهم سقى أكثرهم قواهم الحيوانية مياه الذات
الحسية سابقين اليها مستعظمين بها (و وجد من دونهم) (أي في مكان أسفل منهم) (أمرأتين) ابنتي
شعيب عليه السلام (تدودان) أي تمتعان مواشيهم ما الماء منع اللوامة والمطمئنة للقوى
الحيوانية من تلك الذات ولا ليتذال لله ولا يشغل بها عن الله (قال ما خطبك) أي شأنك في
الذود (قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء) أي بصرف الرعاء مواشيهم عن الماء كراهة ازدحام الرجال
وكان حقنا لاننا في مكانهم لكن اضطررنا اليه اذ ليس عندنا رجل سوى ايننا (وابونا شيخ كبير)
بلغ غاية الكبر فيمجز عن الخروج والسقي وهذا فعل اللوامة والمطمئنة في اعطاء الذات الحسية
بعدم رعاية الاعمال وصرف القوادح وترك الاعتماد على صرف العقل لها (فسقى) مواشيهم ما من
بئر أخرى كان عليها صخرة لا يطبق عليها الا جع فاقطعها مع ما به من الجوع والوصب وبراحة
القدم (لها) من غير أجر (ثم تولي) أي عدل (الى الظل) أي ظل شجرة من شدة الحر (فقال رب)
أي يا من رباني بهذه القوة (اني لما أتيت الى من خير) طعام أو قوة (فقير) وهذا فعل القلب
يسقى القوى الحيوانية مياه الاعمال ثم الميل الى الظل الا الهى للتخليق باخلاقه ثم استنزل فيض
الاحوال والمقامات بالافتقار اليه ولما استفاض من الله الخبير بعث اليه من يدعو الى اخذ
الاجر (لجأته احداها) ما الكبرى صفورا أو صغيرا أو الصغرى ليا أو صغيرا محبي المطمئنة أو
اللوامة الى القلب (تمشى على استحياء) وضعت كم درعها على وجهها فعل اللوامة أو المطمئنة
استحياء من الله (فالت ان أبي يدعوك) أي يطلبك (ايحزيك) ابعطيك (أجر ما سقيت لنا) دعوة
المطمئنة واللوامة الى طاب الاجر من التلذذ بالعالم العقلي فاجابها اليتبرك بالشيخ ويسـ تظهر
بمعرفته لا طمعا في الاجر وكه موسى النظر الى عجزها فقال لها امشي خلف ظهري ودليني على
الطريق يبرى الحجارة اذا أخطأت (ولما جاءه) أنه بالاعشاء وقال له تعش فقال موسى نعوذ بالله انا
من أهل بيت لا يبيع الدين بالدنيا فقال شعيب هذه عادتنا مع كل من نزل بنا فان من فعل معروفنا
فأهدى اليه لم يحرم عليه (وقص عليه القصص) أي أخبره بجميع ما جرى عليه من ولادته الى
أمر فرعون بقتله (قال لا تخف) من قتل فرعون لانك (تنجوت من القوم الظالمين) بالخروج عن
حد ولا يتهم وهكذا القلب اذا خرج من حد صفات النفس ينجم عن غوائلها ولما امتنع من
أخذ الاجر على العمل لله عرض عليه أخذ الاجر على كسبه اذ (قالت احداها) وهي التي
استدعته (يا أبت استأجره) أي اجعله اجيرا لي رعى غنمك فانه حقيق بذلك (ان خير من
استأجرت) أي من أردت جعله أجيرا (القوى) على العمل الذي صار فيه اجيرا وقد قوى على
اقتلال صخرة لا يقدر عليه الا جماعة (الامين) لا يخون في محل العمل وقد أمرني بالمشي خلفه
وهذا كأمير اللوامة والمطمئنة بالكسب عند القوة عليه مع الامانة فيه باستعمال قوة الصبر
والامانة في رعاية الاركان والشرائط والسكن والاداب في العمل ولما رآه مستنكفا عن أن
يصير أجيرا لما فيه من الاستمانة ضم اليه تعظيم تزويج الابنة حيث (قال اني أريد) لقوتك

مثل أمره ثم كثيرا الاستعمال
لذلك حتى صار الرجل من
السوق يقول فعلنا وصنعنا
والاصل ما ذكرت (قوله
عز وجل ثلاثة قروء) جمع قرء
والقرء عند أهل الحجاز
الطهر وعند أهل العراق
الحيض وكل قد أصاب لان
القرء خروج من شيء الى شيء
غير مخرج من الحيض
الى الطهر ومن الطهر الى
الحيض هذا قول أبي عبيدة

وأما تلك ما بقوى المودة ويجذب القلوب (أن أنسكوك) من شئت من (احمدى ابنتى هاتين)
 المرأتين لك (على أن تاجرني) على أن تصير اجيرى لرى المواشى باجرة على ابنتى هي مهرها عليك
 (ثمانى حجج) أى سنين (فان أتممت عشر افن عندك) أى فالزيادة فضل من عندك وهذا فعل
 العقل ان يزوج القلب والنفس اللوامة أو النفس المطمئنة لرعاية الاعضاء ويحبه في صعوده
 الافلاك المسكوبة وما فوقها الى اللوح المحفوظ الذى هو قلب العالم الكبير (وما اريد أن أشق
 عليك) بتحصيل نفقة لك أو لزوجهك ولا بتزويج امرأه سبعة الخلق أو مائته الى الفسق (ستجدنى
 ان شاء الله من الصالحين) والصالح يسرى اثره الى أولاده وهذا فعل العقل دفع مشقة الاعمال
 برؤية العواقب الحميدة لها وهو مائل الى الاصلاح ما خلى وطبعه (قال ذلك) الشرط فاطع للتزاع
 (ينى وينك) فلا نزاع فى شئ آخر بعد ذلك حتى انه لا نزاع فى الاجل بل (أيما الاجلين قضيت)
 أى أتممت (فلا عدوان على) بطلب الزيادة على عثمان أو الخروج بالاهل قبل عشر وهذا مطلوب
 القلب من العقل قنوع النزاع وحلب المنافع ودفع المضار (و) ليس الوفاء بالوعد مقدورا انابل
 (الله على) وفاء وعد (ماتقول وكيل) أى قائم وهذا ما عليه القلب الكامل من اعتقاد توحيده
 الانعزال وانما ذكرنا هذه الامور اقول موسى عليه السلام عسى ربي أن يهدينى سواء السبيل
 وليكون مقدمة لتجانيه الا تى من بعد ثم أمر شعيب عليه السلام بعصا يدفع بها السلام
 مواشيه فخاف بعصا من آس الجنة جأها آدم عليه السلام فتوارىها الانبياء عليهم السلام
 فاعطاهم موسى عليه السلام ولما جعل الله تعالى وكلاء على ما يقوله وفقه الله لاتباعه ورعا على
 المقامات (فلما قضى) أى تم (موسى الاجل) الاقصى (و) لم يترك امرأته عندها أبدا بل كانا كل عنده
 بعد الاجل بل (سار باهله) وفيه إشارة الى أن القلب اذا سار مع النفس الى الجانب العلوى
 كوشف بالانوار (آنس) أى أبصر (من جانب الطور) أى من الجهة التى دلى الطور (نارا قال
 لاهله) أى لاهله التى احتاجت اليها لاطلاق في ليلة شانية مظلة وضلال الطريق وللخدا دام
 (امكنوا) لئلا تبعه دواعى عندذهابي الى النار (فنى آفت نارا) فاذهب اليها (اهلى آتيكم منها
 بخبر) من الطريق من ضوءها أو من عندها (أو جذوة) أى عود غليظ فيها شئ (من النار اعلمكم)
 بجميع الخطب معها (تصطلون) أى تستدفنون (فلما أناها) أى قرب منها (نودى من شاطئ) أى
 جانب (الوادى) أى الذى منه القبض (الايمان) أى الذى عن يمين موسى المشيرة الى قوة حاله (في
 البقعة المباركة) أى التى كثر خيرها بالتجلى الالهى الجامع (من الشجرة) الجامعة للثمرات (أن
 يا موسى انى) وان كنت متجليا بهذه النار من هذه الشجرة بهذه البقعة غير مقيد بابل (أنا الله)
 الجامع للذات والامم باعتبار بطونها وظهورها فى الكل من حيث انى (رب العالمين) وان
 كانت الغلبة للاسم الذى هو رب موسى والعزير الحكيم على مامر (و) لشهول تجليك على
 الامم القهريه أمرت (ان ان عصاك) المشيرة الى المعاصى التى تضرب بها من أجلها الى
 أنها حيات سريرة التأثير فى الباطن (فلما رآها تنثر) أى تنحرك (كانها جان) أى حية صغيرة
 فى سرعة الحركة (ولى) وجهه عنها (مدبرا) أى جاعلا ظهرها اليها (ولم يعقب) أى لم يرجع اليها

وقال غيره القدر الوقت يقال
 رجع فلان اقترنه ولقارنه
 أيضا أى لوقتته الذى كان
 يرجع فيه فالحيض ياتي لوقت
 وأظهر ياتي لوقت وروى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم
 فى المسحاضة تقعد عن
 الصلاة أيام اقترانها وقال
 الأعشى
 لما ضاع فيها من قروئنا أنسا
 يعنى من أطهارهن وقال

بالانتقام كما يفعل القاتل من الذئب (يا موسى أقبل) إليها اقبال التائب البنا (ولا تخف) من
 امساكها كما لا يخاف التائب من عقاب الذئب (انك من الأمنين) من أن يؤذيك شيء اذا كنت
 عندنا كما يأمن العامل من ضرر المعاصي التي تاب عنها ثم قال له (اسلك) أي ادخل (يدك في
 جيبك) أي ابطك (تخرج بيضاء) أي ممتدة (من غير سوء) أي عيب كما يدخل العامل نور الاعمال
 في القلب ليخرج الى الظاهر (واضعهم اليك جناحك) أي يدك (من الرهب) أي من خوف
 شعاعها ضم العجب عمله الى توفيق الله تعالى خوف الاعجاب فالعصا واليد البيضاء وان كانتا
 اشارتين الى المعاصي والطاعات (فذلك برهانان) على رسالتك الا مرة بالقضاء المعاصي
 واكتساب الطاعات لكونهما (من ربك) اذ لا يقدر عليهما غيره ولا يعد ذلك لانه استحق الارسال
 (الى فرعون وملأه) لانهم المنعمون في المعاصي التاركون للطاعات (انهم كانوا قوما
 فاسقين) أي خارجين عن أمر الله ورسوله (قال رب اني) وان أمنت الحية والشعاع صرعا
 والمعاصي والعجب اشارة لا آمن القتل والتكذيب من هؤلاء المبالغين في الفسق اني (قتلت
 منهم نفسا) وهم وان عقوا عن المقتول الاجنبي فلا يعقون عن المقتول منهم (فأخاف ان
 يقتلون) اذ لا ينعهم من ذلك كوني رسولا منك لفسقهم واذ اقتات في يؤدى رسالتك (و) لولم
 يقتلوني لاني اذأوهامني مع امكنته لاني فلا بد من تسكعهم بها فصيح وأولى من يكمل به
 اخي اذ (اخي) المعين لي طبعها (هرون) القائم مقام أبي لكبره (هو أفصح مني لسانا) فيكون
 أخب من يانا ولا يفهم ذلك ما لم يكلف بمثل ما كانت به (فارسه معي) لا بطريق الاستقلال بل
 (ردأ) أي معينا وأقل اعانتة انك ان أرسلته (بصدقني) تصديقاً بقيد نشاط القلب (اني أخاف)
 ضيق صدرى من (أن يكذبون) أي يتفقوا على تكذبي المؤدى الى انواع الاذيات (قال
 سؤسده) أي سقوى (عضدك) الذي تقوم به باطشة بيانك (باخيك) اي باعانة اخيك (و) اذا
 قوى بيانك (فجعل لك اساطانا) أي مهاجرة في قلوبهم (فلا يضلون اليك) بايضا فضا لا عن القتل
 بل (بآياتنا) المصدقة لبيانك المكثرة أنباء عك (أنتم ومن اتبعك) وان لم تكن له آية ولا سلطان
 (الغالبون) عليهم وان غلبوكم وغلبوا العالمين قبل ذلك اذ يخافون انهم لو ظلموكم ان يغضب
 عليهم من آياتكم بتلك الآيات فيها ليحكمهم بالكلمة (فلما جاءهم موسى) الذي عرفوا تنزهه عن
 الكذب وسائر الخبائث (بآياتنا) التي لا تتبعهم بالسحر لكونهم (بينات) بل يغلبهم السحرة
 وغيرهم (قالوا) اخفاء لمغلوبيتهم عن قوة فسقهم (ما هذا) الذي أتى موسى به عبر عنه بالاشارة
 القرية للمفرد استهانته بهم (الاسحر) وانما يحجز عنه السحرة لانه (مفتري) أي مبتدع لم يسبق له
 نظير (و) يدل على كونه سحرا انا (ما سمعنا بهذا) أي بان للعالم الهابر الرسل بالآيات (في آياتنا
 الاولين) وكذبوا فانهم قد جاءهم يوسف ومن قبله من الرسل جاؤا آباءهم أو معاصريهم (وقال
 موسى) كفي دليلا على كونها آيات أنها خوارق لم يسبق لها نظير مع ان ما جئت به هدى
 والساحر لا يدعوني العموم الى هدى فان لم تعترفوا بكونه هدى (ربنا أعلم عن جاء بالهدى من
 عنده) وان لم يكن من عند آياتهم (و) يعلم ذلك بالعاقبة فان الله يحسن عاقبة أهل الهدى لا الضلالة

ابن السكيت القرء الحبيص
 والظهور وهو من الاضداد
 قوله عز وجل قربان
 ما تقرب به الى الله جل وعز
 من ذبح وغيره وهو فعلان
 من القرية (قوله تعالى
 ذكره قبله) أصنافا جامع قبيل
 قبيل أي صنف صنف وقبلا
 أيضا جامع قبيل أي قبيل
 وقبلا وقبلا أيضا مقابلة
 وقيل معاشية وقبلا أي
 استئنافا وأما قوله جل وعز

لانه يعلم (من تكون له عاقبة الدار) أي ما يعقب دار الدنيا وليست الساحر اذا ادعى النبوة لانه ظالم فلا يطلع بالعاقبة الجسدة (انه لا يطلع الظالمون) بها وان وجدوا بعض مقاصدهم أولا استدراجا (وقال فرعون) انما يكون آيات الله أو هدى أو عاقبة حميدة لو كان في الواقع الغيري ولكن (يا بها الملائكة) أي الاشراف لو كان اله اعلى مني لكنتم عابديه دوني فان لم تعلموه كنت اعلم به لاني تقدمتكم بالعلم بالاشياء فقد متموني في أمر المملكة لكن (ما علمت لكم من الغيري) وان زعم ان الغيري ملك السحوات (فأوقد لي يا هامان على الطين) نارا فأتخذ منه آجرا (فاجعل لي) من الاجر (صرحا) أي قصرار فيعالي السماء (لعلني أطالع الى الامموسى) لو كان هناك (و) ان كان فلا ظنه من سلا موسى (انني لا ظنه من الكاذبين) لانه سيدان يرسل اله السماء الى اله الارض من هو داخل تحت ولايته دون ولاية لسماء (واسمكبر هو) بدعوى الالهية انه لله ونعيم اعني الله وقصد الاطلاع الى الله وادعاء العلم الكلي لنفسه مع جهله بربه (وجنوده) بدعوى الالهية لمعبودهم ونعيم اعني الله مع كونهم (في الارض) وليسوا كالصوفية القائلين اننا الحق حال سكرهم بغلبة نور الحق على قلوبهم يظهروه فيها كنور الشمس في المرآة فيعني في نظرهم ماسوى الله فيستكبرون بالحق على ماسواه اذ لا يرون له وجودا وقول فرعون وجنوده استكبارا (بغير الحق) كيف والصوفية يرون رجوع كل موجود الى الله (و) هؤلاء (ظنوا أنهم سلا) لا يرجعون (فلم يبالوا بنا أصلا) فاخذناه وجنوده (بان ألقيناه في قلوبهم دخول الهم) فنبذناهم في الهم (في الهم) نبذنا الصوفية في بحر الحقيقة لكن هؤلاء الظالمون برؤية الوجود لمن لا وجود له من ذاته ونعيمه عن له وجود من ذاته (فانظر كيف كان عاقبة الظالمين و) كما جعلنا الصوفية اثمة يدعون الى الله تعالى (جعلناهم اثمة يدعون الى النار) بكلماتهم التي يتبعهم فيها أهل عصرهم ومن بعدهم (و) هم وان كثرا تبعهم الناسرون لهم في الدنيا (يوم القيامة لا ينصرون واتبعاهم في هذه الدنيا) التي كرقعها اتباعهم (اثمة) يلغونهم كل مؤمن يسعهم (و) لا تزول منهم تلك اللعنة اذ (يوم القيامة هم من المقبوحين) فيجتمع على انهم الكل ولو كانوا كالصوفية لكانوا مكسبين من النور الالهي حسنة الارواحهم وقلوبهم وسائر اجزائهم (و) جعلنا موسى نبوا في بحر الرحمة اماما يدعو الى الجنة مشفى عليه الى يوم القيامة ومن الحسنين فيه عيسى آتينا من الكتاب فانا (القدس) آتينا موسى الكتاب (الجامع أنواع العلوم سيما علوم الوعظ والتزكية لانا آتيناها من بعد ما اهلكنا القرون الاولى) فيتمتعون (بمنازل الناس) من المواعظ والتزكية (وهدى) الى الاعتقادات الصحيحة ودلائلها (ورحمة) بالاحكام الحكيمية (لعلهم يتذكرون) فيقبضون أحوالهم على أحوال الامم الهالكه واعتقاداتهم على اعتقادات الخلق واحكامهم على احكامهم (و) أكدنا أمره بتصديقك اياه بالوحى المعجز المخبر عن الغيب لافك (ما كنت بجواب) الوادى (الغربي) الذي كوشف فيه موسى عن عالم الغيب (أدقينا) أي قدرنا واتممت بنا الى موسى (الامر) أي أمر التوراة من عالم الغيب (وما كنت من الشاهدين) للتوراة اذ خرجت الى عالم الشهادة (و) هي وان كانت موجودة الآن بحيث يمكن شهودها (لكنا أنشأنا قرونا فتناول

لا قبل لهم بهم انفسهم لا طاقة
لهم بهما (قوله عز وجل)
قسطن وقسطا من ميزان
بلغه الروم (قوله عز وجل)
قوة عينك ولك وهو مشتق
من القدر وهو الماء البارد
ومعنى قولهم أقر الله عينك
أي ابردا الله دمعته لان
دمعة السرور باردة ودمعة
الحزن حارة (قوله تعالى
قصه) أي اتبعني أثره حتى
تنظري من ياتيه (قوله جل

عليهم العمور) فهانت عليهم حتى اجتروا على تغييرها (و) لم يكن ذلك الاطلاع على تلك التغييرات
 اذ (ما كنت ناويا) أي مقيما (في أهل مدين) الذين لم يغيروا التوراة (تتلوا عليهم آياتنا) تعالى
 (ولكن كما هم سلين) اليك ما غيروا بعدهم (و) ليس اطلعك على تغييراتهم باطلاعك على ابتداء
 حال موسى لانك (ما كنت بجانب الطور اذا ناديتا) موسى في ابتداء نبوته (ولكن) أطلعناك على
 ابتداء أمرهم وانتمائه (رحمة من ربك) عليك وعلى أهل التوراة المغيرة اذ بعثت (لتنذر قوما)
 عن التوراة المغيرة (مأناهم من نذير من قبلك) على هذا التغيير لوقوعه في أيام الفترة (اعلمهم
 يتذكرون) ان المناسب لكلام الله ما نذره أو ما غيروه (ولولا) كراهة (ان تصيهم مصيبة)
 عظيمة (بما قدمت ايديهم) من العمل بالتوراة المغيرة من علم منهم بتغييرات آياتهم (فقد ولوا
 ربنا لولا آيات البشارة لولا) بين ان تلك التغييرات ويقم عليها الآيات (فتتبع آياتك وتكون
 من المؤمنين) بالتوراة على ما نزلت أو بكتاب هذا الرسول لو لم ترسل رسولا ولكن كرهنا فإرسالنا
 رسولا واطهرنا عليه ما هو الحق من التوراة وابتداء المعجزة القولية التي هي أقوى من الفعلية
 (فلما جاءهم الحق) من التوراة على ما نزلت (من عندنا) مؤيدة بالمعجزة القولية (قالوا لولا أوتى)
 هذا الرسول من المعجزات (مثل ما أوتى موسى) فنصدقه على تلك التغييرات كما صدقنا موسى في
 اصل التوراة (أ) آمن الكل بتلك المعجزات (ولم يكفروا بما أوتى موسى من قبل) أي من قبل
 ان يوتي بعلمها فاذا أوتى بالمثل بطل التحدي بها فحينئذ (قالوا اصحروا تظاهروا) أي عاونوا أحدهما
 الآخر بالكشف الروحاني (وقالوا) انه وان كان كشفا روحانيا يستفيد روح أحدهما من روح
 الآخر (انا بكل كافرون) لحصول المعارضة المبطل للتحدي فكان كما يكشف الرهبان أو البراهمة
 والزنادقة (قل) الفارق بين الصبر والمعجزات الهداية (فأنا بكتاب) معلوم كونه (من عند الله)
 بمعجزات أقوى من معجزاتهم ما ومع ذلك يكون راجحا على كآبهم ما اذ (هو اهدى منهما) فان اتبعت
 (اتبعة) ولا اعاندكم مثل ما تعاندوني (ان كنتم صادقين) في انه يمكن الاتيان بما هو اهدى منهما
 (فان لم يستجيبوا لك) فلم يأتوا بذلك الكتاب ولم يتابعوا المكابن (فاعلم انما يتبعون أهواءهم)
 وان فرض اسم ساعدتهم العقل فغايتم انه كنور البصر لا يصير به ما لم يستعن بنور الشرع الذي
 هو كنور الشمس كما قال (ومن أضل ممن اتبع هواه) وان فرض انه وافق عقله ولكن كان (بغير
 هدى من الله) يكون كنور الشمس وكيف يحصل له هدى وهو ظالم بتقديم هواه على هدى الله
 (ان الله لا يهدي القوم الظالمين) ان زعموا ان مقابلة المعجزة الواحدة الخفية بالمعجزات
 الكثيرة الجلية ظلم يقال لهم هذه المعجزة الواحدة في قوة المعجزات الكثيرة فانار لقد وصلناهم
 القول) أي ضمننا بعض القول المعجز الى بعض قصار المعجزات كثيرة وانما جعلناه خفيا لتكثر
 فائدته بالتذكروا (لعلهم يتذكرون) فيظهر لهم من كثرة فوائده ما يجعل اعجازه جليا على ان اعجازه
 جلي اصاحب العلوم الكثيرة لا ترى (الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون) ولا
 يحتاجون الى التذكروا (اديتلي عليهم سم قالوا) بمجرد سماعه (آمنائه) اظهروا اعجازه عندنا
 مع هدايته (انه الحق) الموافق لساير ما نزل (من ربنا) وقد كان فيه وعدنا ان ذلك (انا كنا)

وعز قدور آيات) أي
 ثابتات في أماكنها لا تنزل
 اعظمها ويقال انافيا
 منها (قوله جل وعز قتل
 الخراصون) أي الذين
 الكذبون (قوله جل وعز
 قطفوها دائية) أي غرت
 قريضة المتناول على كل
 حال من قيام وقعود وبياض
 واحد ما قطف

• (باب القاف المكسورة)
 (قوله جل وعز قبله) جهة
 يقال

بالاعيان تلك الكتب (من قبله) أى من قبل انزاله (م-أين) أى منقادين له (اولئك) وان اتحد
ايانهم بالسكان (يوتون أجروهم من تين) مرة لايمانهم عافى كتابهم وجر قلعهم فتم ان هذا الكتاب
هو الموعود فيها (بما صبروا) على تأمل وجوه اعجازهم حتى صار لهم ما سكة يعرفونهم بحجود
القراءة (و) اذا وردت عليهم شبهة فادحة (يدرون) أى يدفعون (بالحسنه) أى بالحقمة الجميلة
الشبهة (السبقة) وهذا وجه آخر للتضعيف (و) ثم وجه ثالث له هو أنه (عمار زخاهم) من العلوم
(ينفقون) ثم انهم (اعرضوا عنه) اذ لا يقيد مناظرته ولا تعليمه (وقالوا) سقط عنا حل شبهاتكم
مناظر او متعلم (اعرضوا عنه) اذ لا يقيد مناظرته ولا تعليمه (وقالوا) سقط عنا حل شبهاتكم
وتعليمكم (لنا اعمالنا) المبنية على دلائلنا (واحكم أعمالكم) المبنية على لغوكم (سلام عليكم)
أى سلككم الله من لغوكم (لا ينبغي) أى لا يطلب هداية (الجاهلين) الجهل المركب وكيف يتأتى ما
ولا يتأتى من أكمل الخلائق اذ قيل له (انك) يا أكمل الخلائق في الكشف عن الحقائق والحجج
والشبه والتأثير بالهمة (لا تهمدى) بتتوير القلب (من احببت ولكن الله يهدى من يشاء وهو)
وان قدر على هداية الكل فلا يهذى الامن علم من استعداده الاهتداء لانه (اعلم بالمهدين) أى
باستعداداتهم وانما تجب هداية غيرهم لعدم اطلاعتهم على استعدادهم فأتى طالب جاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما احتضر فقال يا عيسى قل لا اله الا الله كلمة أحاج اليها الله اعفد الله
فقال يا ابن اخي عات صدقك واكنى أكرم أن يقال جزع عند الموت (و) كيف تهمدى المعاندين
وهم اذ لم يجدوا شبهة تسكروا بعد زفاسد كان (قالوا ان تتبع الهدى) لنصير (معك تخطف)
أى تخرج (من أرضنا) هذا عذرهم (و) انما هو عذر من (لم تمكن لهم) أى لم تجزول مكانهم
(حرما آمننا) أى مفيدا للامان عند تشاجر الناس من حوله ولا يكون منع حل الثمرات اليهم
مخرجهم منه اذ (يجب اليه ثمرات كل شئ) من الجوانب اذ جعلنا جملها اليكم (رزقا) للعاملين
لكثرة ربحهم فيجعل ذلك داعية لهم (من لدنا) وهذا ظاهر (ولاكن أكرههم لا يعاونو) كيف
يخافون في اتباع الهدى التخطف ولا يخافون في تركها الهلاك السكلى وقد وقع في بادونه فانه
(كم أهلكنا من قرية بطرت) أى طغت فكفرت (معيشتها) فان أنكرت اهلا كههم (فقلنا)
البيوت المشار اليها (مساكنهم) هلكوا بالكلية حتى (لم تسكن من بعدهم الا) زمانا قليلا
مقدار سكن المسافرين يوما أو بعض يوم (و) ليسوا بهذا السكون وارثهم يقومون مقامهم
حتى كأنهم لهم اسكوابل (كأنهم الوارثين) وان زعموا ان الله تعالى لو أخذهم لبطرهم لأخذنا
بالكفرية قال (ما كان ربك) الذى بعثك رحمة للعالمين (مهلك القرى حتى يبعث فى أمها) التى
ينسب اليها ما حولها نسبة الولد الى أمه (رسولا) يزيل عذرهم اذ (يتلو عليهم آياتنا) الدالة
على ظلمهم اذ الظلم الجوهري واصحابه كالمعدوم في زعمه (وما كنا) بمقتضى عظمتنا المقتضية عظيم
جودنا (مهلك القرى الا واهلها ظالمون) اذ بدون ذلك يحل بجودنا (و) كيف يخافون على
متابعة الهدى التخطف وغاية ما فيه سلب ما دون (ما اوتيتهم من شئ) فانه وان جل (قناع الحيوة
الدنيا) الحسيسة القانية (و) ان زاد على المتاع فهو (زينتها) المناسبة لها اذ الله تعالى يعوضكم

أين قبلت لك أى الى أين
تنوجه وسميت القبلة قبله
لان المصلين بقابلها واتقابلها
قوله جل وعز قيام على ثلاثة
معان جمع قائم ومصدر قائم
قيام وقيام الامر وقوامه
غاية ووجه الامر ومنه قوله
جل وعز والكم التى جعل
الله لكم قياما أى قواما
(قوله جل وعز قيام)
وقولا واحدا (قوله جل وعز)
فسيبين رؤساء النصارى
واحد منهم قسيس وقال بعض

بذلك ما عند الله (وما عند الله خير) متاعا وزينة لانه يحسب عظمته (و) لو لم يكن فيه سوى انه
 (التي) لكنني (أ) تؤثرن الخسيس الفاني على الشريف الباقي (فلا تقولون) فلو قيل العقل
 لا يأمر بترك الحاضر المتيقن للغائب المشكوك يقال ما كان موعودا من عند عظيم قادر فليس
 بشكوك والحاضر اذا كان يعقبه ضرر يترك بلا عوض (أ) يستوى الموعود المحقق الشريف
 الباقي الذي لا يعقبه ضرر والحاضر الخسيس الفاني الذي يعقبه أعظم وجوه الضرر (فن
 وعدناه) بمقتضى عظمتنا المقتضية شرف الموعود (وعدا حسنا) لا يعقبه ضرر و وعدنا لا يحتمل
 الكذب (فهو لاقية) للاحالة (كن متعناه) متاعا لو طالت مدته كان (متاع) مدة (الحياة الدنيا)
 التي جميع مدتها أقل من ساعة من نهار (ثم) لا يقتصر في حقه على سلب المتاع بل (هو يوم
 القيامة) يكون صاحبهم (من المحضرين) في النار فلو لم يكن له فيها عذاب كفى به زاجرا (و) انما
 كان متاعهم سبب احضارهم لنسبتهم اياه الى الشركاء ابتداء واستدامة و توقعهم منهم دفع
 ما يعقبه من الضرر ولا يفيدونهم شيئا من ذلك بل يسهونهم (يوم يناديهم فيقول أين شركائي
 الذين كنتم تزعمون) انهم هذه القوائد فيشرون الى من عبدوهم من الملائكة والصالحين
 والشياطين (قال الذين حق عليهم القول) منهم وهم الشياطين اذ منهم الاغواء (ربنا هؤلاء الذين
 اغويننا) بايهاهم هذه القوائد من افلاحة كلفنا تحصيلها لهم ولا تزدنا عذابا باغوائهم فاما
 (اغويناهم) ليعبدونا (كما عويننا) بعبدة الشرك فكان من قلة عقولهم اتباع الغواية فلم يكن لنا
 في ذلك حريد تاثير ثم انالم يبق على تلك الدعوى ليعقر علينا عذابها اذ (تبرأنا) اليوم من شركهم
 متوجهين (اليك) الى توحيدك ولم يكن شركهم تاما لانهم (ما كانوا ايانا يعبدون) أي لم
 يخصونا بالعبادة بل عبدوا وهو يتهم أيضا فان عبدنا على شركهم فبقد شرركهم لنا (وقيل)
 هذا على زعمهم أن تبرأهم من الشرك يفيد هدمهم بلهنا من العذاب منه لانه شركين بعد ما تبرؤا
 عنهم وسفهوهم (ادعوا شركاءكم) ليحكموا عنكم العذاب الذي كان بقدر شركهم (فدعوه
 فلم يستجيبوا لهم) فضلا عن التحمل (ورأوا العذاب) على شركهم الذي لا جله نسبوا متاعهم
 اليه لا يدفع الابا لهدى السابقي ففقهوا (وانهم كانوا يهودون) بدل ذلك المتاع الذي دعاهم الى
 الشرك فأي عقل يا مريثا هذا المتاع على ذلك المتني (و) لا يجحدونه اعماهم فانه (يوم يناديهم
 فيقول ما اذا أجمعتم المرسلين) الداعين الى الهداية (فعميت عليهم الانباء يومئذ) اعماهم في
 الدنيا (فهم لا يتساءلون) أي لا يسأل بعضهم بعضا عما جرى فضلا عن أن يجيب قائلهم هذا
 المتني وهذا وان كان شأن من لم يجب الرسل في الدنيا فاعلموا في حق المصر (فاما من تاب) عن
 ترك الإجابة (و) أجاب ولو بعد مدته بان (آمن و) اكل اجابته بان (عمل صالحا فحسبى أن يكون
 من المقطعين) الذين أجابوا من أول الامر فقلوا درجة الصديقية وأمكنهم الجواب الحسن
 في مقام المسئلة الالهية والقرب ومقام الشفاعة لانهم اذ استناروا به هذه الانوار حصل لهم
 الاستبصار لشان الرسل فاستناروا به بعض انوارهم المقيدة لهم ما ذكرنا (و) لا يلزم عموم القلاح
 كل مجيب أولا وآخر كما لا يلزم عموم الإجابة اذ (ربك) الجامع لكل (يخلق ما يشاء) لا يلزم من

العلماء هو فعل من قسست
 الشيء وقصصته اذا تتبعته
 فالقديس سمي بذلك لتتبعه
 كتابه وآثاره معانيه (قوله
 جل وعز قرطاس) حقيقة
 والجمع قرطاس (قوله جل
 وعز قدوان) أي عذوق
 واحد هاقنو (قوله
 جل وعز قدغان من الليل)
 جمع قطعة ومن قرأ قطعة
 بتسكين الطاء أراد اسم
 ما قطع تقول قطعت الشيء

ذلك أن يخلق الفلاح في الفاسق والكافر لانه (يحتاج) أمر القرقة وضده الأخرى والفلاح
 وضده وان ترتب على فعل المكافين باختيارهم (ما كان لهم الخيرة) التي بها الاستقلال من غير
 خالق الداعية وتحريك الاعضاء فيهم وكيف يكون الخلق والخيرة لغز وهو مشاركة (سبحان
 الله) أي قد تترده تترده باعتبار ذاته وصفاته وأفعاله عن المشاركة إذ المشاركة توجب المساواة
 (و) قد تعالى عما يشركون (و) هو انما يؤاخذهم على هذه الأفعال بحسب بواطنهم القبيحة وما
 يظهر منهم من القبايح إذ (ربك يعلم ما تكن) أي تخفي (صدورهم) من الاعتقادات والأخلاق
 والضمائر (وما يعلنون) من الأقوال والأفعال (و) الكل وان كان من الله إذ (هو الله) خالق
 الكل لخالق سواه إذ (لا اله الا هو) لكنه يفعل الاحسان عن خلقه محسنا والاساءة عن خلقه
 مبينا وخلقهم محسنا ومبينًا بحسب استعدادهم إذ (له الحمد في الاولى) في غاية الاستعدادات
 (والآخرة) في رعاية البواطن والظواهر (و) لاحكم للاستعدادات والبواطن والظواهر
 عليه بل (له الحكم) على الكل (و) لو فرض لها الحكم فليس ذلك حكم الغير عليه إذ (اليه
 ترجعون) إذ الكل مظاهر باطنه أو ظاهره أو صور علمه فان زعموا ان هذا انما يتم في الحيوانات
 لو كان الفاعل فيما لا ينسب اليها واحد السكن بعض ما لا ينسب اليها منسوب الى الحركات
 السماوية (قل) انما يكون لها الهية لو كان لها منع الله عن فعله وإرادته (أرأيتم) أي أخبروني
 هل لا الكواكب منع الله من إرادته تسكينها بحيث (ان جعل الله عليكم الليل سرمدا) أي
 متصلا (الى يوم القيامة) ليس لا الكواكب ذلك بل (من الله) مستجمع لصفات الالهية
 (غير الله ياتيك بضياء) من الشمس أو غيرها (أ) تنكرون هذا الدليل عناد (فلا تنفعون)
 فان زعموا ان ذلك لضعف الكواكب عن معارضته (قل أرأيتم) هل للشمس لعظمتها منع
 الله عن إرادته تسكينها بحيث (ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة) ليس للشمس
 ذلك بل (من الضعيف الله ياتيك بليل) وان تضمن حكمة مقوية لا تأتي وهي أنكم (تسكنون
 فيها) تنكرون هذا مع انه أظهر من الاول (فلا تبصرون) كيف جعلتم الشمس
 والكواكب شركاء مع انها اسباب رحمة فانه (من رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
 فيه) فينقطع تعبيكم (ولتبتغوا من فضله) في الليل بالتهجد وفي النهار بالعبادة وطلب العلم
 والرزق على النشاط (و) لا يرحم ليشرك به بل (لعلكم تشكرون) فابدلتم الشكر بالشرك
 (و) يسأل عن هذا الابدال (يوم يناديهم فيقول أين شركائي) الذين جعلتم شركهم بدلا عن
 شركي لانهم (الذين كنتم تزعمون) انهم المنعمون بالنعيم التي تطالبون بشكرها فيجعل
 المقلدون منهم على من كان ياتينهم بشواهد من الشبه (ونزعنا) أي أخرجنا (من كل أمة)
 من المشركين القائلين بفاعليتها الاستقلال والافلاسفة القائلين بتأثير الاسباب السماوية
 والارضية والمعتزلة القائلين بفاعلية الحيوانات (شهيدا) كان ياتينهم بشواهد من الشبه
 (فقلنا ها تورا) بشبهتكم التي جعلتموها (برهانكم) فيظهر بطلانه (فعلوا ان) التأثير
 (الحق لله) لا للاضنام والكواكب والحيوانات (وضل عنهم ما كانوا يفتخرون) من الأدلة

قطعا بفتح القاف في المصدر
 واسم ما قطع فسطح قطع
 والجمع اقطاع (قوله جل
 وعز قطع متجاوران) أي
 قري متقاربات (قوله
 جل وعز قبة) وقاع بمعنى
 واحد وهو المستوى من
 الارض ويقال قبة جمع
 قاع (قوله جل وعز وزن
 في بيوتكن) هو من
 الوها ويقال وقر في منزله
 بقر وقرن من القرار فيمن

النقلة عن الانبياء الماضين والاولياء الكاملين وكيف يجعل للاسباب تأثير مع انه كثير ما
 ينعكس الامر فيها (ان قارون كان من قوم موسى) وهو سبب الايمان لكنه لم يؤثر (فبقى
 عليهم) فانه عكس الامر (و) ايضا كان سبب الشكر في حقه سبب كفره اذ (آتيناه من الكهوز)
 أي من الاموال التي لم يؤد حقه (ما ان مقايحه) أي مقايح صناديقه (لتنو) أي تنقل حتى
 تميل (بالعصبة) أي الجماعة الكثيرة من الرجال والرجال أربعين أو أكثر (أولى القوة) وكان
 كفروا حين نصحه قومه (اذ قال له قومه لا تفرح) بزخارف الدنيا فطاش غلثك عن الله والدار
 الآخرة (ان الله لا يحب الفرحين) هذا الفرح فيسبب لك حزنا لا غاية له (وابتغ) أي اطلب
 لدفع ذلك الحزن ولتحصيل الفرح الابدي بالتصرف (فما آتاك الله) ما يحصل لك (الدار
 الآخرة) من صرفه في الخيرات (ولا تنس) بالانهم - ما في الدنيا (انصيبك) الذي هو زاد
 الآخرة المقصود (من الدنيا) وهو العبادة البدنية والمالية (واحسن) عبادة ربك مالية
 أو بدنية بان تعبدك كالك تراهم فزد في تحسينها (كما أحسن الله اليك) فزدك تحسينا دنيويا
 فهذا شكره الموجب احسانه في كل مرة (ولا تبغ الفساد في الارض) هذا المال الذي
 يجعله سبب صلاحها أو فسادها (ان الله لا يحب المفسدين) الذين يصرفون
 نعمه الى خلاف ما أنعم عليهم من أجله (قال) انما يصح قولكم كما أحسن الله اليك لو كان
 معطى هذا المال هو الله لكن (انما أوتيته) باستعلائي (على علم عندي) من التجارة
 والذهقة أو الكيمياء (أ) كفر اعتمد اعلى قوته وجمعه (ولم يعلم) مما سمع بالتواتر (ان الله
 قد أهلك) على انكار اعطائه (من قبله من القرون) الكثيرة بحيث صارت سنة له (من هو
 أشد منه قوة) بالاموال والاتباع (وأكثر جمعا) لهما (و) لا يتوقف اهلا كد على شيء لانه
 (لا يستل) في الدنيا (عن ذنوبهم المجرمون) هذا اهلا كهم ليعتذروا عنها فلم يعتبر بهم قارون
 ولا بنصحة قومه (تخرج) باغيا (على قومه) مغتربا بالنظر (في زينته) وقد كانت بحيث
 يغتربهم امن رآها ممن ليست له (قال الذين يريدون الحياة الدنيا) ان يعيشوا الى يوم القيامة
 باموال لا تنقطع (يا أيها الممتني تعال) ليت لنا مثل ما أوفى قارون) من الكهوز فانه غاية
 السعادة (انه لذهو حفظ عظيم) من السعادة (وقال الذين أوتوا العلم) بالحقائق (ويلكم)
 من هذا الممتني فانه متى سبب الشقاوة الابدية انما سبب السعادة الحقيقية عبادة الله اذ (نواب
 الله) عليها (خير) في افادة السعادة (لمن آمن وعمل صالحا) لكن هذه الكلمة (لا يلقاها)
 بالقبول (الا الصابرون) على ترك زينة الدنيا وعلى عبادة الله تعالى ولم يقدر قارون أن
 يصبر على ترك مقدار الزكاة القليلة وهو درهم من ألف درهم من زينة الحياة الدنيا ولا على
 ما ليس له من دعوى الرسالة والخبيرة فكان يقول لموسى لك الرسالة وله زينة الخبيرة وأنا في
 غير شيء الى متى اصبر وموسى يداريه حتى تركت الزكاة فصالحه على ما ذكرنا فاستسكركه فبرطل
 بغية لترميته بنفسها فبقتضض بين بني اسرائيل ليرفضوه فلما كان يوم العبد قام موسى عليه
 السلام خطيبا فقص من سرق قطعناه ومن زنى بكر اجلدناه ومحضنا رجلا فقال قارون ولو

يقول فريقراراد اقرب
 فخذف الراي الاول وجول
 فتهاء الى القاف فلما
 تحركت القاف سقطت
 ألف الوصل فبقي قرن (قوله
 جل وعز قطمير) هو لفظة
 النواة (قوله جل وعز
 قطمير) واحد القوط وهو
 السكب بالجواز

* (باب الكاف المفتوحة)
 (قوله جل وعز كة) أي
 رجعة الى الدنيا (قوله

أنت قال ولولا أنا فقال ان فلانة تزعم انك خجرت بها فاشهد هاموسي عليه السلام بالله الذي
 فاق الجبر وأزل التوراة الا صدقت فقات جعل لي قارون جعلاً فخر موسى ما جسد اقاوحي
 الله اليه ان هو الارض فقال لها اخذيه فاخذته الى رصك بتيه ثم الى عتقه ثم خسف به فقبل
 انما فعله ليرثه (خسفناه وبداه) المشتبه على أمواله (الارض فما كان) ما اعتد عليه
 من سبيمة المال والاتباع سبباً لنجاة اذ لم يكن (له من فئة) أي فرقة من اتباعه (ينصرونه
 من دون الله) أي مجاوزين به من قهره وان كانوا مجاوزين لقهر من دونه (وما كان من
 المنتصرين) بقوة نفسه وماله فلم يكن لهذين السبيين من أثر (و) عند بطلان تأثيرهما
 (اصبح الذين آمنوا) لظن بلوغ تأثيرهما الغاية (مكانه) أي رتبته (بالامس) مع ان هذا
 الظن يستقر على العقل مستغنى (يقولون) بعضهم لبعض (ويكأن الله) مركب من ويك
 يعني ويك وبك وأن به تدبير اعلم ان الله (يلسط الرزق ان يشاء من عباده) من شق وسعيد
 (ويقدر) أي يقبض فلا دلالة في البسط على السعادة ولا في القبض على الشقاوة بل انما
 يتوهم ذلك مع ان الامر منعكس (لولا ان من الله علينا) بمنع مقننا (تخسف بنا) لانا
 غنينا ما كان سبب خسفه وليس اعطاء المال الكثير سبب الخسف بل هو مع الكفر
 (ويكأنه) أي ويلا من الكفر مع كثرة المال اعلم انه (لا يفلح الكافرون) وان اعطوا
 أعظم اسباب الفلاح وكيف يفلحون باعطاء اسبابه اذا صرّفوها في غير مصرفها طلباً
 للجاه الدنياوي وان لزمه الفساد العام (تلك الدار الآخرة) لاختصاصها بأهل الجاه
 عند الله المصلحين للعالم (تجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض) بطلب الجاه المؤدى
 بهم الى التكبر على الخلق (ولا فساداً) كيف والذين امر رعة الآخرة (والعاقبة) أي
 عاقبة المزرعة انما تكون (للمتقين) فساد البذر والنبات والارض وانما كانت
 مزرعة لان (من جاء بالحسنة) فاحسن البذر والنبات والارض (فله خير منها) أي من
 تلك الحسنة التي زرعتها (ومن جاء بالسيئة) المفسدة للزروع (فلا يجزي الذين عملوا
 السيئات) التي هي كفساد البذر والنبات والارض (الاما كانوا يعملون) من الافساد
 الاخرى فلو قيل لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من المتقين لحصلت له عاقبة حميدة
 لكنه لا يزال مذموماً بتكذيب الخلائق يقال (ان) هذا الوصف فساداً في بلده لكن
 (الذي فرض عليك القرآن) أي قد رحمن انزل عليك اجمع الجامع السكاب الجامع لا ينتهي
 بمقدار خاص ليدل على جميعتك مع اختصاصك بقدرارك (لرادك) أي بأعذك (الى معاد)
 أي مكان يعود فيه ما أبجل فيك وفي كتابك الى التفصيل فان أنكروا أن يكون فيك أو في
 كتابك ذلك (قل رب اعلم من جاء بالهتدى) الى مكان قربه فيقبض عليه تلك التفاصيل
 (ومن هو في ضلال مبين) فلم يكتفه الايمان الى مكان قربه فلا يقبض عليه شيئاً من تلك
 التفاصيل (و) عدم رجاء المهتمين الوصول الى ذلك المكان من القرب كعدم رجائك فانك
 (ما كنت ترجوا أن يلقى اليك الكتاب) الجامع لهذه الامور حتى عند جهلك بالعبادة

بكافة أي غامرة كقوله
 ادخلوا في السلم كافة أي
 كلكم وقوله جل ذكره وما
 أرسلناك الا كافة للناس
 أي تكفهم وتردعهم
 (قوله جل وعز كذا أب آل
 فرعون) أي كعادتهم
 ويقال ما زال ذلك دأبه
 ودينه ودينه أي عادته
 (قوله جل وعز كفاهها
 زكريا) أي ضمها اليه
 وضمها (قوله جل وعز

(الا) أن يكون (رحمة من ربك) فينبغي لاهل الهداية ان لا يقطع رجاؤهم من الوقوف على بعض تفاصيل الكتاب واذا كان في دعوتك هذه القائدة للمهتدين (فلا تكونن ظهيرا) أي معينا (للكافرين) بترك الدعوة في صددهم عن هذه السبيل (ولا يصدك) ايهاهم للعدم الرد الى ذلك المعاد (عن) مقتضى (آيات الله) من الدعوة المفضية الى كشف تلك التفاصيل (بعد اذ أنزل اليك) فعدم رجائهم الى الرد الى المعاد كعدم رجائك للانزال (و) لا توقف دعوتك على الرد الى المعادل (ادع الى ربك) بكل حال كيف (و) ترك الدعوة عن قول المشركين يجعلك كأحدهم (لا تكونن من المشركين) بل اذا أخذت بأمرهم مع أمر الله كنت كمن يدعوها آخر (ولا تدع مع الله الها آخر) فانه (لا اله الا هو) فلا تمتثل أمر من خالفه مع أمره كيف ولا وجود لشي من ذاته اذ (كل شيء هالك) أي معدوم في حد ذاته لا ترى فيه شيئا (الا وجهه) أي الا ما أشرف عليه من نور وجهه من وجوه أسمائه التي توجهت الى حقيقة وظهرت فيه وهو ان ظهر فيه فلا حكم له (له الحكم) فكيف يمتثل أمره (و) لو كان له حكم لم يعتمد به معه اذ (اليه ترجعون) فافهم والله الموفق والملمم * ثم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد وآله أجمعين

* (سورة العنكبوت)

سميت بها للاشتغال على قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اعتمدت على قوة المشير الى أن من اعتمد على قوة الالهة وحفظها عن العذاب كالعنكبوت اعتمدت على قوة يدها التي لا تحتل من ادنى الحشرات والرياح وحفظها عن الحر والبرد وهذا أتم في الدعوة الى التوحيد الذي هو أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتحلى باللطف والقهر (الرحمن) بالتوفيق للايمان (الرحيم) بالتمييز بين الصادقين فيه والكاذبين (الم) أي الابتلاء اللازم المدعى والاستكشاف المطلوب أو الاسرار لا تحجب من المحبة أو الآيات لوامع المكنونات أو غير ذلك مما يناسب المقام (احسب الناس) أي الذين نسوا الامر الالهي وحكمته وسنته (أن يتركوا) أي أنفسهم متروكة (ان يقولوا) أي اقولهم (آمنا) فلا يؤخذون بالسيئات (وهم لا يفتنون) باستكشاف ما في بواطنهم كيف (و) قد جرت المسنة الالهية بذلك فانا (لقد فتنا الذين من قبلهم) كيف وقد ظهرت الحكمة فيه (فليعلمن الله) أي ليظهر علمه عند خلقه بصدق ايمان (الذين صدقوا) فيه بدلالة ثباتهم عليه عند المصائب (وليعلمن) أي وليظهر علمه بكذب دعوى (الكاذبين) لئلا يشهدوا عنده بايمان الكاذبين فينسب في تعذيبهم الى الظلم وليثق المؤمنون بحجة الصادقين ويستقظروا به ويحذروا عن مكر الكاذبين احسب الكاذبون ان يغلبوا المؤمنين بكرهم (ام حسب الذين يعلمون السيات) ويرون احسنات باظهار الايمان (ان يسبقونا) أي

كأظمين الغيظ (اي
خاضعين الغيظ) قوله جل
وعز كآين) وكانن وككن
على وزن كعين وكاع وكع
ثلاث لغات بمعنى كم (قوله
كآلة) هو ان يموت الرجل
ولا ولد له ولا وديق له
مصدر من تكاله النسب
أي أحاط به ومنه معنى
الأكليل لاحاطته
بالرأس والاب والابن
طرفان الرجل فآيات

يعلمون بأنهم إذا المؤمنون على إيمانهم وأعمالهم الصالحة (سأما يحكمون) من غلبتهم علمنا
بالجنة فغاية ما يشهد المؤمنون على طواغرهم لا على بواطنهم ولم أظهر لهم فإذا أظهرت لهم
انتفت تلك الشهادة منهم وإن كانوا حاكين في الدنيا بإيمانهم ويمجرون عليهم أحكامهم ولوقيل
الابتلاء ضرار فلا يليق بالمؤمنين بل ينبغي أن يقتصر على المنافقين لأظهار تفاقمهم يقال
لا ضرار على المؤمنين في الحال لأنهم يرجون الثواب يوم لقاء ربهم ولا في الآخرة بل لأن
(من كان يرجو لقاء الله) فإنه ينال ثوابه يوم لقاءه وإن تأخر إلى أجله لكن لا بد من حلوله

(فإن أجعل الله لآيات) وكيف لا يكون له ثواب وقد دعا الله وتضرع إليه (وهو السميع)
لبدعائه وتضرعه فيثبته على ذلك وإن لم يفعل ذلك كان صابرا وهو (العليم) بصبره الموجب
لأجره (و) وسلم أن الابتلاء بالمصائب أضرار فلا ضرر في الجهاد الذي يعم الابتلاء به للمؤمنين
والمنافقين فإن (من جاهد فأنما يجاهد) ناعما (لنفسه) بحفظ دينه وأهله وماله وتحصيل
غنيمة أو درجة شهيد وكيف يكون أضرار أو الحسب (من جاهد فأنما يجاهد) ناعما (لنفسه) بحفظ دينه وأهله وماله وتحصيل
غنيمة أو درجة شهيد وكيف يكون أضرار أو الحسب (من جاهد فأنما يجاهد) ناعما (لنفسه) بحفظ دينه وأهله وماله وتحصيل
غنيمة أو درجة شهيد وكيف يكون أضرار أو الحسب (من جاهد فأنما يجاهد) ناعما (لنفسه) بحفظ دينه وأهله وماله وتحصيل

(و) من قوائد الجهاد تيسر الإيمان والأعمال الصالحة ففوائدهم أفوائد الجهاد بل يكمل
تلك القوائد بالجهاد (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) مع الجهاد (لأنهم كفروا عنهم سيئاتهم)
التي لا تكفر بدونه (ولنجز بينهم) فيما قصر واقعهم من الأعمال (أحسن الذي كانوا يعملون)
أي جزاء أحسن أعمالهم لأنهم ضموا إلى الجهاد الأصغر الجهاد الأكبر (و) كيف يترك
الجهاد مع الكفار وهم يأمرون بالكفر ولا يجوز امتثال الأمر به من الأيوين فضلا عن
الأجانب مع أنا (وصينا) أي أمرنا (الإنسان) أمر أمؤ كذا أن يحسن (بوالديه حسنا)
عظيما يقتضي امتثال أمرهما ولو مشركين مالم يأمر بالاثم إذا امتثال أمرهما في مقابلة
أمر الله يشبه الشرك (وإن جاهدك المشرك) فإنك وإن لم تطلع على برهان بطلانه
يكفيك أنه مشرك (مالم يسلك به) أي بشركه (علم فلا تظعهما) وإن جاز التكم بكماء
الكفر أكرها فلا كراه مع إمكان المجاهدة فلو قيل لحق الوالدين معلوم الثبوت وبطلان
الشرك غير معلوم يقال إنه أخطر (التي ترجعكم) لا إلى الأيوين وليس رجوعا إلى من

يلتبس عليه بعض الأمور (فأنبئكم بما كنتم تعملون) من ترجيح حتى أوحى الوالدين
(و) لو قيل خطر العقوق كخطر الشرك يقال (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) لندخلهم
في الصالحين وإن كان فيهم عقوق الوالدين بخلافه أمرهما بالاثم (و) كيف لنا أمر بالجهاد
وإهماله يؤدي إلى الارتداد فإن (من الناس من يقول آمنا بالله) خوفا من عذاب الله
(فإذا أودى) لدخوله (في) دين (الله جعل فتنة الناس) أي إذا هم (كعذاب
الله) بحيث لا يرج الخوف منه على الخوف من الفتنة عندهم بل قدر رجوا الثاني فآظروا
الكفر (و) لكن لا يستقر على ترجيحه بل (لئن جاء) المؤمنين (نصر من ربك
لمقولن) إنما أظهرنا الكفر خوفا في الواقع (أنا كنا معكم) كما يقولون للكافرين عند

ولم يخلفهما فتدعات عن
ذهاب طرفيه فسمى ذهاب
الطرفين كلاله وكأنها
اسم للمصيبة في تكال
الذنب مأخوذة منه يجري
مجرى الشجاعة والسماحة
واختصاره إن الكلاله من
تكاله الذنب أي أطاف
به والوالد والوالد خارجان
من ذلك لأنهما طرفان
لرجل (قوله جل اسمه كاد
تزيغ بأبواب فريق منهم)

غلبتهم انما اظهرنا الاسلام خوفا من المسلمين انا كما معكم ولا يقصدون بذلك التلبيس على
 الخلق فقط بل على الله أيضا (أ) يقصدون التلبيس على الله (و) يعتقدون أن (ليس الله
 بأعلم بما في صدور العالمين و) هذا القصد منهم يقتضي الامر بالجهاد لينظروا أنه (ليعلن الله
 الذين آمنوا) فثبتوا على الايمان عند انكسار المؤمنين (وليعلن المنافقين) بالتغيير عند
 ذلك (وقال الذين كفروا) بانكار عذاب الله (للمؤمنين آمنوا) لم تحملون أذى الناس
 (اثموا واسيبلوا) ان خفيتم عذاب الله (لتحمل خطاياكم) بطريق الالتزام (و) انما قالوا
 ذلك من انكار كونهم اخطايا والا (ما هم بمحاملين من خطاياهم من شيء) أدنى فضلا عن
 خطيئة الكفر ولو تحققت ذلك عندهم (انهم لكاذبون) فلا يوفون به (و) لكن يجعلون
 كالموفين (ليحتمل انقالهم) أى انقال معاصيهم التي يعجزون عن حملها (وانقالا) من
 اضلالهم وتحملهم (مع انقالهم) لا بطريق التعاقب لعدم انقطاعها (و) لا يسقط
 بذلك انقال المحمول عنهم بل (ليستأن يوم القيامة عما كانوا يفترون) على الله من نسبة
 الشريك والولد وكنى بالسؤال عن ذلك ثقلا (و) لوضع الحمل من مؤاخذه المحمول
 عنه لم يؤاخذه المناخرون من قوم نوح مع تحمل أوائلهم وتعتديهم مدة مديدة يمكن جعل
 بعضهم من جهة التحمل فانا (لقد أرسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما)
 فلم يمنع تعذيب من مات من المحملين منهم حين مؤاخذه المحمول عنهم (فاخذهم الطوفان
 و) لم يكن من البليات العامة اذ (هم ظالمون) ولذلك تميز عنهم من لم يكن ظالما
 (فأخيهناه واصحاب السفينة) لالار كوبيهم السفينة المحسوسة فقط بل لركوبهم سفن النجاة
 من الايمان والاعمال الصالحة (و) لكن (جعلناها آية) على السفينة العقلية المنجية
 (للعالمين و) السفينة المعنوية تنجي بذاتها والحسية بالارواح المملكية والافهى مجرد صورة
 لا تؤثر كصور الاصنام فاذا كذلك انا أرسلنا (ابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله) لتكون
 عبادتكم اياه سفينة معنوية (واتقوه) ليصبر وقيامته عن غرقها (ذلكم خير لكم)
 من سائر السفن والوقايات علمت ذلك (ان كنتم تعاون) الحقائق لكن لاتعاونها ولذلك
 (انما تعبدون من دون الله) مع ان الدون لا يستقل بالاثربدون الاعلى (أو انانا) أى صورا
 لاتصلح للسببية فضلا عن القاعدية (وتخلعون افئسا) أى يجترعون كذبا انما تستقل
 بالناثير حتى انهاهى التي ترزق (ان الذين تعبدون من دون الله) لابتغاء الرزق منهم مع ان
 ابتغاء الوصح من الدون لم يستحق العبادة (لا يملكون لكم رزقا) لانكم اعلى عنهم فابتغوا
 عند الله (الجامع للكمالات التي ظهر بعضها فيكم (الرزق) الذي به بقاء تلك الكمالات
 فيكم (و) لو طلبتم من دونه الرزق فلا تعبدوه بل (اعبدوه و) لاعتقدوا السمتة لاله باعطاء
 الرزق بل (اشكروا له) على ان جعل لكم من طلبهم منهم الرزق سبب ذلك (و) كيف
 تتركون شكره مع انكم في الانتفاع بذلك الرزق (اليه ترجعون وان تكذبوا) بالرجوع
 اليه في تمام الانتفاع بالرزق وأحوال ذلك على القوى الباطنة والظواهر انما رجسة (فقد

يقال كاد يفعل ولا يقال
 كاد أن يفعل ومعنى
 هم ولم يفعل وتوزيع غيل
 (قوله جل وعز كل بعير)
 أى حمل جل (قوله كظيم)
 حابس حزنه فلا يشكوه
 (قوله كل على ولاء) أى
 ثقيل على وليه وقرباته
 (قوله كاس) هو انما بها
 فيه من الشراب (قوله
 كهف) هو غار في الجبل
 (قوله جل وعز كمله شئ)

كذب أمم من قبلكم) فاهلكوا فلهذا سبب هلاككم (و) لكن ليس على الرسول
اهلا كحكم اذ (ما على الرسول الا البلاغ) تبليغ الدلائل (المبين) الكاشف للشبه (أ)
يشكرون الرجوع اليه في تمام الانتفاع بالرزق (ولم يروا كيف يبدئ الله الخلق) أي خلق
اجزاء الانسان قابلية للتحلل فتحلل منها ما تمحل (ثم يعيده) بالغذاء ولا يتسبب هذا الى
القوى الضعيفة بل الى الله (ان ذلك على الله يسير) فان انكروا ذلك في اجزاء البدن
(قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق) قابلا للبقاء فيقنيه (ثم الله) دون قوى
العالم (ينشئ النشأة الآخرة) لذلك الاشياء فكذا أمر الغذاء الباطن (ان الله على كل
شيء قدير) وكيف يترك شكر الله في الانتفاع بالرزق مع انه (يعذب من يشاء) بالغذاء
بإفضائه الى الامراض (ويرحم من يشاء) فيجعله سببا للنقوية وشفاؤه (واليه تغلبون)
فيرجى رحمته ويخاف عذابه اذ لا مانع منه كيف وأعظم الموانع تصرف الانسان الكامل
المتهصرف في العالم الحسي والعقلي (و) لكن (ما أنتم بعجزين في الارض ولا في السماء)
لأنفسكم (و) لا يعبدونكم اذ (ما لكم من دون الله من ولى) بلى أمركم اذ لا
(ولا نصير) يدفع عنكم من رحمته (و) العذاب والرحمة وان كانا بالمشيئة فلا تخالف الحكمة
المقتضية نزاع الرحمة من الكافرين اذ (الذين كفروا بآيات الله) الدالة على ان الرزق
منه ابداه وانتهاه (ولقائه) الذي فيه الجزاء على الشكر والكفران (أولئك يتسوامر
رحمى) فكيف أشاء رحمتهم (و) لا اقتصر عليهم بمنع الرحمة بل (أولئك لهم عذاب
اليم) فقصه قوم ابراهيم ليأبىهم عن رحمة الله وعدم مبالاهم بعذابه تعجيزا لله باقائه رسله
ليعجز عن ارسال أوامره ونواهيهم وزواجره التي يترتب عليها تعذيبه فيعجز عن التعذيب
(فما كان جواب قومه الا أن قالوا) بعضهم لبعض (اقبلوه أو حرقوه) ليعذب قبل
أن نعذب (فأنجاه الله من النار) دفعا لتعجيزهم واقامة الدلائل على أمره (ان في ذلك لآيات
لقوم يؤمنون) على ان المعذب بالنار هو الله بطريق الاختيار وعلى ابطال اليأس من رحمة
الله وعلى انجاء المؤمنين من نار جهنم وتبريد ما عليهم وعلى انه لو كان لا اصفنام قرب من
الله لاحرقهم من أجلها وعلى انهم لو كانوا آلهة لمنعوا الله من تبريد النار وعلى صدق ابراهيم
(وقال) كيف تعجزون الله وغاية ما تقويتم به آلهتكم وليست بآلهة (انما اتخذتم
لنقوتكم) (من دون الله) لتعجيزه (أو ثانا) أي صور الأرواح لها وانما تعلق بهم الشياطين
وهي وان افادتكم قوة فسادت ينسكم المودة لكن (مودة ينسكم) أي المحبة الواصلة
بينكم بحيث تقوى بها بعضكم ببعض منحصرة (في الحيوة الدنيا) تنقطع وتقلب عداوة
(يوم القيامة) الذي ترجون فيها نصرهم وشفاعتهم اذ (يكفر بعضكم ببعض) دفعا للنسبة
الشرك الى نفسه فهذا هو الانقطاع (ويعلن بعضكم بعضا) وهذا هو الانقلاب
كيف (وما أوامركم) بتلك المودة (النار) التي لا ضرر رأسدهم منها (و) لا شيء يدفعها
أو يخففها الا الله (ما لكم من ناصر من) فكبروا به وثر كوانضه مع مباغتته في اتیان

أي كرهوا العرب تقيم المثل
مقام النفس فتقول مثلي
لا يقال له هذا أي أنا
لا يقال لي هذا (قوله)
تعالى فكيف اذا توقفتهم
الملائكة أي فكيف
يفعلون عند ذلك والعرب
تكتفي بكيف من ذكر
الفعل معها لكثرة دورها
(كبر مقتا) عظم بغضا (قوله)
يجل وعز كنيامه (لا) أي
وملاسا لا يقال لكل

ما يستحق الايمان به والنصر من الدلائل (فأمن) فاصرا (له لوط) ابن أخيه هاران
 (وقال) لا تحمل سماع لعنهم واذيتهم وخاف الرجوع الى مودتهم المفضية الى النار
 (الى مهاجر الى) مكان يتيسر فيه عبادة (ربي) ولا أخاف فيه اذية نفسي لاني مهاجر
 منها الى الغالب عليها (انه هو العزيز) أي الغالب على الكل لكن قد لا يظهر الغلبة على
 بعض الناس بمقتضى الحكمة لانه (الحكيم) يخرج من كوث من سواد الكوفة مع امرأته
 سارة بنت عمه ومع لوط الى حران ثم الى فلسطين ونزل لوط بسدوم (ووهبنا له) أي لنصره
 (اصحق ويهقوب) ادمنانصره في ذريته اذ (جعلنا في ذريته النبوة والسكاب) التوراة
 والانجيل والزبور والفرقان (و) من نصرنا ايام على نفسه انه (اتينا أجروا في الدنيا)
 وهو التلذذ بعبادة الله (و) يبقى في الآخرة (انه في الآخرة) بعد انقطاع النبوة التشرعية
 بانقطاع التكليف (للمن الصالحين) بولاية الانبياء التي هي افضل من نبوتهم وان كانت
 نبوتهم افضل من ولاية الاولياء فهذا نصر له من الله على قومه في الدارين (و) قد نصرنا من
 نصره (لوطا اذ قال لقومه أنتم كنتم) بتأكيد الاستقهام الانكاري (لتأتون الفاحشة) أي
 الفعل الباطلة في القبح اقدمتم عليها من غاية خبيثكم (ما سبقكم بها من أحد من العالمين)
 انحاشي الطباع عنها ثم فصلها بعد الاجال ليكون أوقع في النفس بقوله (أنتم كنتم تأتون
 الرجال) المخلوقين للفاعلية فتغيرون ذائق الله (وتقطعون السبيل) أي سبيل النسل الذي
 وضع له الجماع (و) لا تبالون بقبحها أصلا اذ (تأتون في ناديكم) أي مجالسكم الجماع
 (المنكر) والمناسر يستحيون من الجماع المعروف فيه فبالغواني انكار قبح شيء من ذلك
 (فما كان جواب قومه الا أن قالوا اتنا بعباد الله ان كنت من الصادقين) في انهم افوا حش
 قبيحة (قال رب انصرني) باظهار غشها بالعباد (على القوم المفسدين) الذين يفسدون
 كل برهان عقلي ونقلي وكل حكمة الهية (و) لما كان نصره لنصره ابراهيم بشره ابراهيم
 في ضمن ما بشره بانصاره من اولاده فانه (لما جاءت رسلنا) الذين بعثناهم لنصره لوط بمقتضى
 دعوته (ابراهيم بالبشرى) بولده الناصر له (قالوا) تبشير بالانصار من نصره باهلا
 اعذاته (انما هلكوا أهل هذه القرية) سدوم واهلا كهمل بمبشره (ان أهلها كانوا
 ظالمين) بتميز يلهم الرجال منزلة النساء وقطع النسل (قال) انما تم البشرى لوطا
 (ان فيها لوطا) والعذاب الذي يرمي البر والفاجر (قالوا نحن اعلم بما فيها) من المنصور
 والمنصور عليه ونصر المنصور انما يتبعه وانما يتبعه (انتجينه وأهله) حقيقة
 لنصره المقصود من اهلا كهمل (الا امرأته) اذ (كانت من الغابرين) أي الباقيات في طاب
 النصر عليهم (ولما) تصورت الرسل بصور رجال اماردأولى جمال لما (أن جاءت رسلنا
 لوطا) بما يغضب به على قومه ايهكون اهلا كهمل اسرله فيكون اتم في النصر (مسي بهم) أي
 جاءه المساءة بسببهم مخافة ان يقصدوهم (وضاق بهم ذرعا) أي ضاق بسببهم طاقه كقصير
 الذراع لا ينال ما يناله طويل الذراع اذ لا يجد حيلة في دفع قومه عن ضيقه (وقالوا لا تخف)

ما أرسلته من يدك من
 رمل أو تراب أو نحو ذلك
 قد هلته يعني ان الجبال
 فتت من زلزلتها حتى
 صارت كالرمل المدري
 (قوله جل وعز كواعب)
 أي نساء قد كعب نديمين
 (قوله جل وعز كالوهم)
 أي كالوالهم (قوله جل
 وعز كادح) أي عامل (قوله
 جل وعز كبد) أي شدة

لحقهم بنار بك ولا عز بك (ولا تحزن) أى لا تغتم من ملوق عذابهم بك أو بأهلك (أنا منجوك وأهلك) من عذابهم (الامر أنك) فأنك وإن أخرجتهم من القرية مع أهلها (كانت) في الحكم (من الغابرين) أى الباقين فيها وبعد ما آمنوه من عذابهم فصلوا عذابهم فقالوا (أنا منزلون على أهل هذه القرية رجلاً) أى عذاباً لا يوجد جنة في الأرض وهو (من السماء بما كانوا يفسقون) أى يخرجون عن مقتضى حكمة خالقها (و) لكونه لا نظيره (لقد تركنا منها) أى من جاراتها (آية يئس) اسأى من أهلك بها مكتوبة عليها ليكون نافعاً (لقوم يعقلون) فيقبسون أحوالهم على أحوال أولئك فيحترزوا عن الفواحش التي تردها العقول (و) جعلنا الزجرهم نظيراً لمؤثرها ورجفة أهل مدين على فسقهم الذي دون فسق قوم لوط فأننا أرسلنا (إلى) أهل (مدين) أخاهم شعيباً قال يا قوم اعبدوا الله) بامتنال أو امره والانتفاء عن نواهيه (وارجوا) أى اعتقدوا اعتقاداً راجحاً (اليوم الآخر) ليكون داعياً إلى العبادات لرجاء ثوابه وخوف عقابه (و) انما يقوى هذا الرجا بترك الفساد في الأمر الدينى (لأنعوا) أى لا تفسدوا أمور الناس المجتمعين (في الأرض مفسدين) أمر القدن وهو المعارضة من بني النوع لاستكمال أمر المعاش والمعاد (فكذبوه) ليفسقوا عن أوامره ونواهيه (فأخذتهم الرجفة) أى الصيحة التي هي منشأ الزلزلة الشديدة من جبريل عليه السلام في مقابلة زجر قوم لوط (فأصبحوا في دارهم) التي بنوها لمعاشهم (جائعين) أى ميتين خارجين عن اعتدالهم كما خرجوا عن أوامره ونواهيه وأخرج عنهم أرواحهم كما أخرجوا أرواح الانسانية عنهم (و) لو قبل انما اثر الرجفة فيهم لعدم تحصنهم ببنائهم يقال قد أهلكنا أيضاً (عاداً وحموداً قد بين لكم) تحصنهم (من مساكنهم) لكن لم تحصنوا في الأمور الاخرى وباحكام أعمالهم اذ (زين لهم الشيطان أعمالهم) فقبل لهم انهم متحصنون بها في الأمور الاخرى (فصددهم عن السبيل) الموصلة اليها (و) لكن لم يصرف هذا الصدمان نعمان الاستبصار بل (كانوا) مع هذا الصدم (متبصرين) يمكنهم طلب البصيرة اذ لم يصيروا مجانين (و) لو قيل انما أخذوا الصفة التي تحصنوا من أجلها بما كنهم يقال قد أخذنا (قارون) مع كمال قوته بالاموال (وفرعون) مع كمال قوته بالعسكر (وهامان) مع كمال قوته في التدبير الدينى (و) لم يكن مؤاخذتهم كنهم تلك القوة بل (لقد جاءهم موسى) المتقوى (بالبينات) فقابلوا قوته بقوة ما لهم وعسكرهم وتدبيرهم (فاستكبروا) مع كونهم (في الأرض) على الآيات البينات حتى أرادوا السبق عليها (و) لكن (ما كانوا سابقين) بل أدركناهم (فكلنا أخذنا) بعذاب يلحق (بذنبهم من أرسلنا عليهم حامياً) أى ربحاً عاصفاً فيه حصباء كعاد اقلية الاهوية الفاسدة عليهم مع تحجيرهم في البطش (ومنهم من أخذته الصيحة) كقود في مقابلة مسباح الناقة عند عقرها (ومنهم من خسفنا به الأرض) كقارون لانه لم يمنع حق الاموال كان كالدافق لها (ومنهم من أغرقنا) كفرعون وهامان اغرقهما في الكفر بسلب الربوبية عن الله تعالى

ومكابدة الامور الدنيا
والآخرة (قوله كنود)
أى كفور يقال كند النعمة
إذا كفرها وبجدها (قوله)
جل وعز كلا) أى ليس
الامر كما ظننت وهو ردع
وزجر (قوله كدهم) أى
مكرهم وخيلتهم (قوله جل
وعز الكثر) هو غر في
الحسنه وكثرة فعل من
الكثرة

وأثبتهم القرعون (و) انما أخذ كلا بذنبيه لانه (ما كان الله لينظلمهم) بالمواخذة بما لا يناسب
 ذنوبهم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بتعذيبها بالذنوب التي تستلزم ذلك العذاب ولو قيل
 انما أخذ الاولون لاعتمادهم على قوة مساكنهم أو أموالهم أو عسكرهم أو تدبيرهم ونحن
 نعتمد على قوة آلهتنا يقال (مثل الذين اتخذوا من دون الله) المحيط بالكل (أولياء) ولا
 نسبة للدون اليه وان بلغ ما بلغ الانسية لاشي الى ما لا يتناهى فظنوا ان قوة أولياءهم محيطة
 بالكل (كمثل العنكبوت اتخذت بيتا) نعتمد على قوته ونظفنه محيطا به اذ فاعناهم الحر
 والبرد (وان أو هن البيوت) أى أضعفها (ليت العنكبوت) لا يحمى من أدنى
 الحيوانات وأضعف الرياح ولا يدفع شيئا من الحر والبرد وهذا مثلهم (لو كانوا يعاون) حال
 أولياءهم وكيف يكون أولياءهم محيطين بالله مع ان الله محيط بهم (ان الله يعلم ما يدعون
 من دونه) فيحيط بهم لسكونهم دونه وكيف لا يعلمه وهو (من شئ) وكل شئ معلوم له وكيف
 يبلغون قوته (وهو العزيز) أى الغالب بقوته على الكل فوق غلبة أحدنا على بيت العنكبوت
 وله من غلبة التدبير ما ليس لغيره لانه (الحكيم) ليست هذه الامثال لبيان نسبة قوتهم
 الى قوة الله تعالى بل (تلك الامثال نضرب للناس) أى لتفهيم من نسي الامور المعقولة
 فذكرهم اياها بتشبيهها بالمحسوسة (و) مع هذه المبالغة في التفهيم (ما يعقلها) أى
 لا يفهمها (الا العالمون) بمناسبة المحسوس بالمعقول وكيف يكون لقوة أولياءهم نسبة الى
 قوة الله مع انه (خلق الله) بقوته (السماوات والارض) فالقوة التي فيها موصورة قوته الازلية
 لانه خالقهما (بالحق) أى بظهور نور وجوده وصفاته فيها ليستدل بما فيه عليه (ان في
 ذلك) الظهور (لاية) تدل على الظاهر وصفاته مفيدة (للمؤمنين) بانهم ما من خلقه
 الا لآياتين يقدمهما والآيات وان كثرت في السموات والارض فلا تعرف بكالها الا بالبيان
 الالهى فلا يفهمه الا العلماء ولا يتم لهم فهمه الا بتفهيم أكل الرسل ومع ذلك يحتاجون الى
 مزيد التزكية لذلك قيل (أقل) بأكل الرسل (ما أوحى اليك) بحسب كمالك (من
 الكتاب) الجامع لآيات السموات والارض والامثال والاعتقادات والاحكام (وأقم
 الصلوة) لتزكية النفس المفيدة للمكاشفة عنها (ان الصلوة تنهى عن الفحشاء) أى القبائح
 المحاجة عن الحقائق (والمنكر) المحاجب عن الله وأسرار كآبه لانهم اقام مناجاة الله
 الحاذية اليه المغلبة بحجته المانعة عن عصيانه عليه (ولذكر الله) فيها (الكبر) تأثيرا
 في التزكية والنهي لانه يذكر الصفات اللطيفة فيوجب الحياء من العصيان والقهرية فيوجب
 الخوف عنها (و) لو تخلف ذلك فبصنعكم الذى تسمون به أدب الحضرة (الله يعلم ما تصنعون
 و) لو أنكر أهل الكتاب كون كتابكم وحيا أو كونه جامعا لما ذكر (للمجادلوا) في بيان
 بجمعيته ووجه (أهل الكتاب) المطلعين على البراهين (الابالتي هي أحسن) أى بطريق
 البراهين القطعية (الا الذين ظلموا منهم) فاختاروا طريقة الجدل فرددوهم بذلك الطريقة

• (باب الكاف المضمومة)
 قوله جل وعز كتب
 عليكم القتال) أى فرض
 عليكم الجهاد (قوله تعالى
 كره) وكره لغتان ويقال
 الكره بالضم المشقة
 والكره هو الاكره يعنى
 ان الكره ما جل الانسان
 نفسه عليه والكره ما كره
 عليه (قوله عز اسمه كفران)
 هو جحد النعمة (قوله

(و) لو اعترضوا باختلاف حكمي الكتابين (قولوا) لا تناقض بينهما لذلك (آمنوا بالذي أنزل
 اليك) فجعلناه مخصوصاً بزماننا (وانزل اليكم) فجعلناه مخصوصاً بذلك الزمان (و) هما
 في رعاية مصالح الزمانين واحد كما أنه (الهناء والهكم واحد ونحن) بالإيمان بهما (له)
 لا الهويتنا (مسلمون) أي متقادون وفيه تعريض باتخاذهم أحبارهم ورهبانهم أرباباً من
 دون الله (و) كيف يترك الإيمان بهذا الكتاب مع أنه كما وعدناهم أنزال كتاب ناسخ لكتابهم
 (كذلك أنزلنا) يابى الرحمة (إليك الكتاب) ناسخاً للأحكام كانت عليهم الظلمهم (فالذين
 آتيناهم الكتاب) فعرفوا هذا الوعد وهذا السر في النسخ (يؤمنون به) لموافقة ما وعدوا
 فيه، وكونه على وفق الحكمة (ومن هؤلاء) أي من العرب (من يؤمن به) وإن لم يطلع
 على ذلك الوعد والحكمة لاطلاعاً على اعجازه من كثرة علمه في ألفاظ يسيرة متممة في
 البلاغة ووجوه المماس غايتها بل مجاوزة نهايتها مع مخالفتها لأماليب نظمهم ونثرهم وغير ذلك
 مما سر (و) اعجازه كافٍ في إيجاب الإيمان وإن لم يجز به وعسد ولم يوافق ذلك الحكمة لكن
 (ما يجحد بآياتنا إلا الكافرون) بالله المختص بكل القدرة على إيجاد المعجزات (و) ليس
 اعجازه من إحاطتك بكتب الأولين وهم لم يحيطوا به إلا أنك (ما كنت تتلو من قبله من كتاب)
 فضلاً عن الجميع كيف (و) هو ملازم للخط عادة وكنت (لا تحطه بينك) التي الخط بها
 أبسر من الخط بالشمال ولو كنت تاليا لكتبهم أو خطاً بينك لم يكن الريب مع الاعجاز وجه
 لكفه (إذا الرتاب المبطون) المنكرون لدلالة الاعجاز على الصدق مع علمهم أن من أحاط
 بكتب الأولين لا يتصور منه الاتيان بالكتاب المعجز كيف وليس اعجازه باعتباره رجوعه لما في
 كتبهم (بل هو آيات بينات) ظهر اعجازها (في صدور الذين أوتوا العلم) إذا أرادوا جامعاً لما
 في كتب الأولين مع زيادات غير متناهية في ألفاظ يسيرة فجزوا عن مثلها (و) ليس
 انكارهم لاعجازه مع عجزهم عنه بما في صدورهم من الأمن افراط ظلمهم (ما يجحد بآياتنا إلا
 الظالمون) بدعوى القدرة في مكان المعجز التام (و) من افراط ظلمهم انهم (قالوا) مع
 كثرة آياته وكونها أجل من آيات الأولين فبإدله أخباره من أحوال بيت المقدس
 من غير أن يسافر إليه أجل من ناقة صالح وانطاقه الحماء بالتسبيح أجل من عصا موسى وإحياء
 عيسى وإبراهيم وكثيره الطعام أجل من مائدة عيسى (لولا أنزل عليه آيات) من آيات
 الأولين المتيقن على كونها (من ربه قل إنما الآيات عند الله) يقسمها بين أنبيائه قسمه
 الرزاق فيخص كل نبي بآية لا يعطيها غيره ولا يقال إنها من متوارث (و) ليس لي أن أخذ
 شيئاً من قوة يوتي بل (إنما أنا نذير مبين) أبين تلك القوة ما ليس به غيري (أ) يطلبون
 الآية على صدق انذارك مع وضوحه بنفسه (ولم يكفهم) في باب الآية على انذارك (أننا
 أنزلنا) من مقام عظمنا الباطنة والظاهرة (عليك) أي الجامع لاسرار الحق والخلق
 (الكتاب) الجامع لاسرارهما (يتلى عليهم) فيحصل لهم في كل مرة علم جديد إلى ما لا يتناهى
 وليس ذلك من باب التلخيص (أن في ذلك لرحمة) بأفادة علوم ليست في طوق البشر الاستقلال

تعالى ككبوا أصله ككبوا
 أي القوا على رؤسهم
 في جهنم من قولك ككببت
 الاناء إذا قلبته (كفار)
 جمع كافر (قوله جل وعز
 أعجب الكفار بثاته) يعني
 الزراع وانما قيل للزراع
 أكفار لأنه إذا أتى البذر
 في الأرض كفره أي غطاه
 (قوله جل وعز كتبوا) أي
 أهلكوا (قوله عز وجل)

بها (وذكرى) لعلوم مركزه في قلب الانسان نافعة (لقوم يؤمنون) فيعتقدون كماله
 فيما ملون فيه فيجوده فان أنكره وادسا لك مع هذا المعجز لقدم ما اقترحوه من الآيات (قل)
 لا وجه لا قترأحهم ابد قطع النزاع من جهة الله من حيث نهاده في كلامه المعرفانه (كني
 بالله) قاطع النزاع (بيني وبينكم) بكونه (شهيدا) بطريق النصريح في هذا الكتاب
 الذي اعجازه في نهاده صدق وقد أقام على يوق فيه دلائل يعلم انها من الذي (يعلم ما في
 السموات والارض) من الدلائل ورفع الشبهة (و) لكن يحجب عنها من كان مشركا
 (الذين آمنوا بالباطل) فاعتقدوا أنه شريك الحق (وكفروا بالله) باعتقاد الشرك في الهيته
 (اولئك) وان كوشفوا بامور من جهة الشياطين (هم الخاسرون) الكشف الالهى الذي
 ظهر به في كتابه (و) نلهم الكشف الالهى المطلع على الامور الاخروية (يستجملونك
 بالعذاب) استهزاه والمطلع عليه لا يتصور منه الاستهزاه (ولولا أجل مسمى) أى مقدر
 انكثير معاصيهم المتقتضى شدته (لجاءهم العذاب) لان الاستهزاه به يقتضى مزيد الغضب
 الالهى المتقتضى اسرعه (و) هو وان كان بأجل مسمى (لباتينهم بغتة) أى بخافه لعدم
 اطلاعهم على ذلك الاجل (و) لا يتقدم لهم علاماته ليتوبوا قبل اتيانه بل ياتهم و (هم
 لا يشعرون) به أصلا (و) لا يبالون بفجأته وعدم شعورهم به بل (يستجملونك بالعذاب)
 كأنهم كوشفوا بعدمه وهم وان لم يتقدم لهم علاماته اجتمعت فيهم أسبابه بحيث يصح أن
 يقال فيهم مجازا (وان جهنم لمحيطه) الآن (بالكافرين) احاطوا (يوم يغشاهم العذاب
 من فوقهم ومن تحت أرجلهم) ومن جميع الجوانب التي أناهم ابليس منها بطريق الاولى
 (ويقول) تكمل الا لاطاة بالظاهر والباطن (ذوقوا ما كنتم تعملون) عند صورته
 صورته واوله لا تفارق المعذب أصلا (يا عبادى) الذين اختصوا بى لانهم (الذين آمنوا) لوجه
 لما كنتم لا عدائى الذين احاطت بهم جهنم (ان ارضى واسعة) وكيف تسكنونهم
 وهم يعنونكم من تخصيصكم ابى بالعبادة (فاياى فاعبدون) بالخروج الى ارض تتسع
 لتخصيصى بالعبادة ولا تتخاف الموت في الخروج اليها (كل نفس ذائقة الموت) وهو داع
 الى تخصيصى من الله بالعبادة لانكم تموتون (ثم الينا ترجعون) لالى الشركاء (و) لا ينبغي
 أن تلتفتوا الى فوات مساكنتكم بالخروج اذا تسرب الى الجمع بين الايمان والاعمال الصالحة
 (الذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئهم) اى لنزلهم (من الجنة غرقا) على بدل تلك
 المساكين ولا يفوتهم بذلك الاتفاع بانهم اذا (تجرو من تحت الانهار) وكيف لا يصلح هذا
 عوضا عما فاتهم من المساكين القايمة مع انهم يقولون (خالدین فيها) واذا كان هذا أجر
 الخروج من مساكنتهم فاین أجر أعمالهم الميسرة للخروج (ثم أجر العاملين) وانما كان لهم
 في الخروج هذا الاجر لانهم (الذين صبروا) عن المساكين والاهل والاموال فاستحقوا
 الاجر بغير حساب (وعلى ربهم يتوكلون) فى أمر الرزق عند الخروج من أموالهم (و) من
 عسر عليه التوكل فليعلم انه دابة من جهة الاكل (كائين) أى كم (من دابة لا تحمل رزقها)

كبارا أى كبير (قوله جل
 وعز الكبير) جمع كبرى
 (قوله جل وعز كورت)
 أى ذهب ضوءها ويقال
 كورت أى لفت كالتلف
 العمامة (قوله كشت)
 نزع فطويت كما يكشط
 الغطاء عن الشئ كما يقال
 كشت تقول كشط الجلد
 وكشطه بمعنى واحد اذا

لضعفها ولا تدخر شيئا لغد (الله يرزقها) لا أربابها لو كان لها أرباب (واياكم) لا مانسيتم
(و) كيف لا يرزقكم اذا توكلتم عليه مع انه (هو السميع) لما في قلوبكم من التوكل عليه ولو
لم تموتوا فلا يتذكر رزقكم أيضا لانه (العليم) به فليسلككم على سائر ما يرزق من الدواب (و) كيف
لا ينحصر بالرزق من هو خلقه وخلق جميع أسبابه وأصوله بلا خلاف لانك (لئن سألتهم من
خلق السموات) التي منها الامطار (والارض) التي منها النبات (ومجر الشمس) التي
منها النضج (والقمر) الذي منه الانعام (ليقولن الله) ومع اعترافهم بذلك يطلبون الرزق
من غيره (فاني يوفكون) أي يصرفون منه الى الغير ولو قيل ان تكثيره وتقليله بيد غيره
يقال (الله يسطر الرزق لمن يشاء) من مباشرى الاسباب وغيرهم فلا ينظر اليها بل الى كونه (من
عباده وبقدره) ليعلم انه محض فعله لا أثر فيه لغيره ومع ذلك لا يفعل على سبيل التحكم بل
بمقتضى الحكمة (ان الله بكل شئ عليم) كيف ينسبون بسط الرزق الى غيره وهو من كثرة

نزعه (قوله كفوا احد)
مثلا

• (باب الكاف المكسورة)

(قوله عز وجل كف من)
أي نصيب منها وكفلين
أي نصيبين من رحمته
(قوله جل وعز كيدون)
أي احتملوا في امرى (قوله)
جل وعز كذبا لبوسف
أي ضمننا كذبا له أخوته

الزراعة وهي من انزال الماء واحياء الارض مع انك (لئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا
به الارض) باخراج النبات (من بعد موتها) بالبيس (ايقوان الله قل الحمد لله) أي جميع
الحمد لله اذ بيده أصل الرزق وبسطه (بل أكثرهم لا يعقلون) أي لا يعرفون استعمال
الدلائل النقلية فينسبون بسط الرزق الى غيره على ان الغير انما بسط عليك اذا شرح الله
صدره لبسطه عليك فهو الباسط عليك بالحقيقة (و) لو منع الله طالب الرزق منه لاعطاه بدل
ما ليس بشئ ما هو أجل الاشياء فانه (ما هذه الحيوة الدنيا الا لهو) أي اشتغال بغير الله
وكفى به خسة (و) ما يشغل عنه فهو لذاته غير له ما هو (لعب) أي شئ يلعب به الصبيان (وان
الدار الاخرة هي الحيوان) أي الحياة الحقيقية التي لا يطرأ عليها الموت ولا ما يشبهه من
الاحزان والالام فيرضون بهذا البديل (لو كانوا يعلمون) الحقائق ثم انهم انما يطلبون الرزق
من غير الله اذا كانوا في البر (فاذا ركبوا) لطلبه (في الفلك) المخطر (دعوا الله مخلصين له
الذين) لعلمهم انه لا ينجيهم من الغرق سواه (فلا ينجاهم) عن ذلك الخطر بان جامعهم (الى البر
اذا هم يشركون) أي فاجؤا المعادة الى الشرك لا انقاذة تحصل لهم فيه بل (ليكفروا بما
آتيناهم) من نعمة التجارة وبيع التجارة (وليتمتعوا) باهواء النفس عن ترك عبادة الله
ومنع حقوقه (فسوف يعلمون) عاقبة كفرهم وقتهمهم (أ) يطلبون النجاة في البحر مندون
البر (ولم يراونا) المنجون في البر ايضا (جعلنا حرما آمنا) ينجي من الخطف (ويختطف) أي
يحتلس (الناس من حواهم) يتوهمون ان رزقهم من آلهتهم وان كان الامن من الله
(فبالباطل يؤمنون وبنعمة الله) أي بسط الرزق (يكفرون و) ان زعموا ان الله فوض
الرزق الى الالهة يقال (من أظلم من أظلم على الله كذبا أو) قالوا ان الله لا يستقل بهذه
الاشياء بدون استعانة الالهة يقال من أظلم من (كذب بالحق لما جاءه) وان لم يكونا أظلم فلا
أقل من الكفر المخالف في النار (أليس في جهنم مثوى) أي موضع اقامة (للكافرين و) ان
زعموا انهم كوشف لهم ذلك عن المجاهدة يقال انما وقعوا في ذلك لانهم لم يجاهدوا فينا (الذين

جاهدوا فينا) أي في طلب معارفنا (أنه دينهم سبيلنا) الموصلة إلى معارفنا (و) لا يخطئون في الكشف لأحسانهم (إن الله لمع الحسنيين) أي الشاظرين إليه فإنه لا يفارقهم حتى يكون لهم ظلة بخلاف من نظر إلى غيره فإنه يكون حجابا له عن حقيقة في ظلة الخيال فافهم والله الموفق والملمهم* تم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة الروم) *

سميت بهذا الاشتغال قصته على معجزة تقيده للمؤمنين فراح عليها بعد ترح يسير فتبطل شعائره أعدائهم وتدل على ان عاقبة الامر لهم وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) الجامع بين اللطف والقهر (الرحمن) بتعميم اللطف في الجملة (الرحيم) بتعظيم اللطف للمؤمنين (الم) أي أنا الله المحيط علما والله لطفه محيط أو اختلط اللطف بالحن أو الاعتبار في اللطف بالمتنبي أو غير ذلك مما يناسب المقام (غلبت الروم) أي غلبت فارس عبدة النيران الروم أهل الكتاب فقال المشركون انظروا عليهم ظهور اخواننا على اخوانكم مع انه لا عبرة بهذه الغلبة لكونها (في أدنى الارض) أي في أرض أقرب من الفرس من غير استئصال ولا غلبة على الاكثر ولا على النصف أو الثلث أو الربع كيف (و) لابقاء تلك المغلوطة بل (هم من بعد عليهم) أي الروم من بعد ما غلبهم الفرس (سيعلمون) وغلبة المغلوب أشد حزنًا على الغالب سيما إذا كانت (في) مدة قريبة (بضع سنين) من ثلاث إلى تسع ولا يعد من الله الألفاء بهذا الوعد اذ لم يكن غلبتهم بانفسهم ولا بأمر شركائهم بل بأمر الله اذ (لله الامر من قبل ومن بعد) فكان نصر فارس بأمره من قبل ينصر الروم بأمره من بعد فان أمره وان كان واحداً تعدد تعلقه سيما عند اختلاف الأزمنة وكيف لا يتعلق أمره بنصرة الروم من بعد (ويومئذ) ينقلب مشامتة الكفار باعظم منها اذ (يشرح المؤمنون) فوق فرح الكافرين (ينصر الله) أهل الكتاب على عبدة الاوثان أكمل من نصرهم على الأولين اذ يرجون أكمل نصر لهم على المشركين ويظهر صدق وعده الله لهم ويزول حزنهم بنصر فارس اذ يظهر لهم انه (ينصر من يشاء) أولا (و) لكن يجعل آخر النصر لاهله اذ (هو العزيز الرحيم) فيعز أهله ينصرهم ويرحمهم بقهر أعدائهم سيما في مكان الوعد لكونه (وعده الله) المضاف إليه لاجاله وهو وان لم يجب عليه شيء (لا يخاف الله وعده) لانه بالحقيقة نقيضة التكذب فيما هو من صفاته (ولكن أكره الناسم) لتسبب انهم مبدأهم ومعادهم (لا يعاون) الله ولا وعده ولا صدق وعده وهم وان تميزوا عن سائر الحيوانات بالعلم فقيامهم انهم (يعلمون ظاهرا) لا المعاني الباطنة من الاشياء التي يكون العاقبة بحسبها (من) أسباب (الحياة الدنيا) لاهتمامهم بها لدنواهم منهم (وهم) وان خلقوا الآخرة واعطوا العقل من أجلها ووجعت الدنيا لهم مزروعها (عن الآخرة) ظاهرها وباطنها (هم غافلون) يدعون العلم بالظواهر والبواطن (ولم يتفكروا في أنفسهم) انهم ما خصوا بالعقل لمتفكروا في أمر الدنيا فيزدادوا حزنًا ينفص عنهم العيش دون سائر الحيوانات بل لمتفكروا في عواقب الامور ففعلوا انه (ما خلق الله)

حتى ضممتنا أخاه اليه
والكبيد من الخلقين
احتيال ومن الله مشيئته
بالذي يقع به الكبد (قوله
تعالى كسفا) أي قطعاً
الواحدة كسفة وكسفا
يتسكن السنين يجوز أن
يكون واحداً ويجوز أن
يكون جمع كسفة مثل سدة
وسدر (قوله تعالى كبره

الحكيم العالم (السموات والارض وما بينهما الا) ليكمل عليهم (بالحق وأجل مسمى)
وليس ذلك انما بالنظر لهم من غير عاقبة بل بالمقاربتهم (وان كثيرا من الناس) المدعين
العلم بالظواهر والبواطن (بما هم بهم) من ظواهر المعقولات الاخرية (الكافرون
أ) ينكرون تلك العاقبة الاخرية وقد عوقب منكروها في الدنيا (ولم يسروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) هل كانت لضعفهم في التصرف الديني أو لعدم
اثارتهم الارض أو تعميرها بل (كانوا أشد منهم قوة) في التصرف الديني (وأناروا
الارض) أي قلبوها لاستخراج المياه والمعادن وزرع البزور أكثر مما أنارها هؤلاء
(وعمروها) بالبناء والغراس (أكثر مما عمروها) لم تكن عاقبتهم من البلديات العامة إذ
جاءتهم رسالهم بالبينات (لو أخذهم على تكذيبهم مع حقيقتهم في التكذيب) إنا كان الله ظالما
ولكن (ما كان الله ليطلمهم ولكن كانوا) بتكذيبهم الرسل (أنفسهم يظلمون) بأسباب
اللعنات فليزلوا على ذلك وليزل الله يعلم عنهم (ثم) لما حصل اليأس الكلي عن رجوعهم
(كان عاقبة الذين أساءوا) فاستمروا عليها لخلصة (السوأي) وهل كانت أساءتهم غير (أن
كذبوا بآيات الله) لم يكن ذلك لهم واثما في أنفسهم (كانوا يمسئون) ولم يتم
أمرهم بهذه العاقبة السوأي بل تبدأ وتعاد (الله) بمقتضى إحاطته بالاشياء (يبدؤ الخلق
ثم يعيده) فيعيد العاقبة السوأي في البرزخ (ثم اليه ترجعون) فيكون هناك عاقبة سوء
المعاد أيضا (و) هذه لا تنقطع لمصادفتها يومها ذلك (يوم تقوم الساعة يلس) أي يباس
(المجرمون) عن انقطاع سوائهم (و) لاسيما إذ ظهر لهم انه (لم يكن لهم من شركائهم شفعوا)
بل صاروا أعداءهم (و) لذلك (كانوا بشركائهم كافرين) هؤلاء وان رجعوا بترك
الشرك إلى سكان التوحيد دلكتهم (يوم تقوم الساعة) الموضوع للفرقة بين الحقين
والمبطلين (يومئذ) وان جمعهم الحشر (يتفرقون) فيصير كل فرقة إلى مكان يناسبه (فأما
الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة) أي أرض ذات أزهار وأثمار (يحبسون) أي
يسرون سرورهم إلى وجوههم (وأما الذين كفروا) بالله (و) يكفي فيه ان (كذبوا
بآياتنا) ففيه تكذيب الله (ولقاء الاخرة) ففيه انكار دوام ربوبيته عليهم (فأولئك
في) مكان (العذاب محضرون) وانما وقعت هذه الفرقة في مقام التوحيد من اكساب
النور وعدمه فان مقام التوحيد ان كان نورانيا كالشمس فلا بد لادراكهم نور ينزل منزلة
نور البصروا إلى ما يناسبه النور بعد الايمان الصلاة ذات التسبيح المضاف اليه (فسمعان
الله) أي فصلوا لله صلاة تتضمن التسبيح المضاف اليه (حين تمسون) وقت المغرب والعشاء
الذين يتبدى فيهما الحجاب الظلاني ويكمل للآل يحجبوا بالحجب الظلمانية (وحيث تصبحون)
وقت الصبح الذي يتبدى فيه النور الحسي للآل يحجبوا بالحجب النورانية (و) لكونهم ما وقت
الحجب الظلمانية والنورانية يقع (له الحمد في) أهل (السموات والارض) طلبا لكشفها
(وعشيا) وقت العصر وقت انقاص النور لئلا ينقص النور الكامل (و) هو الحاصل

وكبره لغتان أي معظمه
يقال كبر مصدر الكبير من
الاشياء والامور وكبر
مصدر التكبير السن قوله
جل وعز كبراهم في الغيبة
أي تكبر (قوله كبرياء)
أي عظمة ومكان ومنه
قوله تعالى وتكون اكبرا
كبرياء في الارض أي
الملك ومنه مسمى الملك

من الصلاة ذات التسبيح (حين تظهرون) وقت الظهر وقت كمال النور الحسى الدال على كمال النور الالهى ليكون داعيا الى تحصيل ما يناسبه وكيف لا يتدللون بهذه العبادات (يخرج الحى من الميت) الانسان من النطفة (ويخرج الميت من الحى) النطفة من الانسان (ويحيى الارض) بالنبات (بعد موتها) أى يبسها (وكذلك تخرجون) بالصلاة عن موت القلب الى حياته ومن حياة النفس الى موتها ويحيى أرضها بنبات الهيئات الفاضلة بعد موتها بالهيئات الرديئة وبالعكس بتركها (ومن آياته) الدالة على احياء القلب بالصلاة انكم وان كنتم ماثلين الى الارضيات تصيدون بها وبالمرور على أركانها وهيئاتهم أو سننها بملاحظة أنوارها اناسا كاملين تنتشرون في مقامات القرب من مثل (أن خلقكم من تراب) هى أبعاد من البشرية (ثم) بعد مرورها طوار (إذا أنتم بشرا) أى فاجأ وقت استقرار بشريتكم (تنتشرون) في مقامات العقل وتصرفاته العجيبة (ومن آياته) الدالة على انه تعالى يخلق من الاعمال أنوارا تراوح أنوار الارواح تحتاطها عند مباشرة الاعمال ولا تنقطع عنهم بالكلية عند عدم الاعمال لبقاء علاقة المحبة ويحصل من اختلاطها أنواع الرحمة من الكشف والاخلاق والاحوال والمقامات والكرامات (أن خلق) تسكميلا (لكم) من نطفكم التى هى (من) أجزاء (أنفسكم أزواجا لتسكنوا) أى لتميلوا (اليها) بالجمانة فتجاملعوها (وجعل) لاستدامة علاقة الاجتماع القلبي (بينكم مودة) أى محبة هى الميل من الجانبين (ورحمة) هى النسل واصلاح المنزل وليس هذا دليلا على امر خاص بل (ان فى ذلك لآيات) واضحة (لقوم يتفكرون) من مثل ان يخلق من نباتكم أعمالا لتسكنوا الى تلك الاعمال عند مباشرتها وجعل عند عدم مباشرتها بينكم مودة تنتظرون بها أوقاتها ورحمة من الاخلاق والاحوال والمقامات والكشوف والكرامات ومن مثل ان الله تعالى خالقكم بما يناسب صفاته بكم ليميل اليكم فيخاطبكم بالتجليات الشهودية وجعل عند عدم الاختلاط بها بينكم مودة ورحمة من افاضة العلوم والاخلاق والكرامات والاحوال والمقامات ومن مثل ان يخلق من أعمالكم ملائكة تقيم اليها أرواحكم فتخاطبها وعند عدم الخلطة يكون بينهم مودة موجبة لاستغفارها ورحمة فى افاضة الاخلاق والاحوال والمقامات والعلوم والكرامات (ومن آياته) الدالة على اختلاف أعمال القلب فضيلة ودناءة بحسب ميوله الى العالم العلوى والسفلى وعلى اختلاف مراتب الاقوال فى تحصيل المعانى الجليلة والذليلة وعلى اختلاف أعمال الجوارح فى التحسين والتقبيح (خلق السموات والارض واختلاف ألوانهن) وألوانكم (ولا يقتصرن) ما على ما ذكر (ان فى ذلك لآيات) واضحة (للعالمين) منها دلالة الاول على اختلاف الاشخاص بالذات فيكون السماوى مجذوبا دائرا فى المقامات والارضى ساكنا لا يصير الى حال ولا مقام ودلالة الثانى على اختلاف تأثير الاقوال ودلالة الثالث على اختلاف أعمال الجوارح بالعوارض من الاخلاق وغيرها ومنها دلالة الاول على علو همة البعض ودناءة همة الآخرين والناس على

كبرياء لانه أكبر ما يطالب من أمر الدنيا (قوله جل وعز كفانا) أوعية واحدة ألفت ثم قال أحياء وأمواتا أى منها ما يثبت ومنها ما لا يثبت ويقال كفانا مضى ومجمع وحز وحفظ وستر وهو مأخوذ من كفته الثى وكفته وهو عاؤه تكفت أهلها انضمهم أحياء على ظهرها وأمواتا فى بطنها

كتب بظرة أصل الهامش فى نسخة زيادة كفانا أوعية الى قوله مضى اه معصم

اختلاف ما يفهم من القول الواحد عند اختلاف الأشخاص والثالث على اختلاف هيات
الاعمال ومنه ادالة الاول على الاخلاق الفاضلة والريضة والثاني على جمع الحكم وعدمه
والثالث على نورية الاعمال وظلماتها (ومن آياته) الدالة على خلو البعض من نيل الاجر سواء
كان في ضوء العمل أو ظلمة التعطيل ونيل البعض للاجر عمل أو لم يعمل (منامكم بالليل
والنهار واستغاثوكم من فضله) كطاب العلم والتجارة ولا يقتصرون فيه على ما ذكر أيضا بل
(ان في ذلك لايات لقوم يسمعون) الموعظة منها ان الغفلة وان كان فيه اراحة النفس ظاهرا
فمكتفي بها اخرنان فوت فضائلها سواء كان صاحبها في ظلمة الجهل أو في ضوء العلم وان
مستغنى الفضل وان كان متعبا فكتفي به راحة ان يحصل له كمال النفس سواء كان في ظلمة الجهل
اذ لم يفسد علمه فضله أو في ضوء العلم وهو أتم ومنها ان الشخص الواحد يختلف حاله بالغفلة تارة
حال العمل أو الخلط وتارة كسب الفضل في الحالتين ومنها ان العمل الواحد قد يقع في حال
الغفلة واليقظة معا وكذلك الخلق الواحد قد تارة يكثر الضرر وتارة يغل والفائدة بالعكس
(ومن آياته) الدالة على ان ظهور النور في العمل لا يزيل عنه الخوف والرجاء انه (يربكم
البرق خوفا وطمعا) أي مخوفا من الصاعقة ومطمعا في المطر فيخاف عليه الريا والعجب
(و) اذا وقع أحدهما يرجي نزول التوبة وتبديل الريا بالاخلاص وتبديل العجب بذكر المنة
فانه كما (ينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها) ولا يقتصرون فيها على ما ذكر بل (ان
في ذلك لايات لقوم يعقلون) منها ان الاعمال اذا ظهرت فيها النور يخاف فيه آفات كثيرة
كالاحباط بالكفر والاعطاء في المظالم واذا ظهرت فيها الظلمة يرجي فيها القبول بالتوبة المبجلة
للسيئات حسنة ومنها ان الاعمال تصل باعمال آخر تكون لها كالمطر ومنها ان الامر
الالهي دائم الخطر فلا يؤمن مكرهه وبعده يظهر الخطر لا يأس من روحه (ومن آياته)
الدالة على ان امر الله مخطروا ان يظهر فيه سببه (ان تقوم السماء والارض) بحيث يتوهم
ان لا تزولا أبدا لكن لما كان قيامهما (بأمره) فاذا أمرهما بالزوال زالتا (ثم) بعد زوالهما
(اذا دعاكم دعوة) واحدة لتخرجوا (من الارض) بعد تزلزلها (اذا أنتم تخرجون) أي ففاجأ
خروجكم فالحمل يزي قائما بتوفيق الله وعظمته فاذا جاء ما قدر له من الكفر اخرجه من
أرض العامل التي بذره فيها (و) كيف لا يتجيبون دعوته وهو مالك أمركم اذ (له من في
السموات والارض) ممن يفهم كلامه وكيف لا ينفذ تقديره وهو يتصرف في عقول الكل
فيصرفها الى ما قدر بل (كل) من العقلاء وغيرهم (له قاتنون) أي مطيعون (و) كيف
لا يطيعه الكل مع انه (هو الذي يبدؤ النطق) فيطيعه حال العدم المطلق (ثم) بعد انشائه
(بعينه) فلا يخرج عن اطاعته باعدامه ثانيا (ولا يعبد بل) هو أهون عليه) لانه ان كان
جمع المتفرق فظاهر وان كان اعادة المعدم فليس الا بجمع مدموم مطلق اذ لا يخلو عن شائبة
من الوجود (و) الهوان انما هو بالنظر الى المعدم لا الى الله تعالى اذ (له المثل الاعلى) أي
الوصف العجيب من كمال القدرة الظاهرة (في السموات والارض) لو صعب في ذاته لم يصعب

يقال كفت الشيء في الوعاء
اذا ضمت فيه وكانوا
يسعون بجمع الغر قد كفته
لانهم امعة تظم الموتي
(قوله كذابا) أي كذبا
* (باب اللام المنووحة) *
(قوله عز وجل لعنهم الله)
أي طردهم وأبعدهم (قوله)
جل وعز لذي ولدن) بمعنى
عند (قوله جل وعز اسم)
ولام مستتم النساء كناية عن
الجماع (قوله جل وعز)

عليه اذ (هو العزيز) ولا ينافي عزته عدم اعادته في كل مرة لان ذلك بمقتضى الحكمة لانه
 (الحكيم) وقد اقتضت الحكمة أن يترك عليه نوع خفائه لئلا يأتى التكليف وهذا السر
 لا ينافي التعذيب بطريق العدل حتى يتساقى التكليف لانه أظهر الدلائل الملائمة للحكمة سيما
 بطريق التمثيل اذ (ضرب لكم) في باب التوحيد (مثلا من) أحوال (أنفسكم) التي هي
 أقرب الاشياء اليكم فقال (هل لكم من مملكت أيما أنفسكم من شركاء) يشاركونكم (فيما
 رزقناكم) من الأموال (فأنتم فيه سواء تخافونهم) أن تصرفوا فيه بدونهم (كخيفتكم
 أنفسكم) أي كما يخاف أحد الشريكين أن يستبد بدون صاحبه والا كان ناقصا وكافضنا لكم
 هذه الآية (كذلك تفصل الآيات لنوع يعقلون) أي يستعملون عقولهم لكن لا يستعملوها
 الظالمون (بل اتبع الذين ظلموا) بالشرك (أهواءهم) لأنهم أشركوا (بغير علم) بتحقيق
 شرك من أشركوا بل لو حصل لهم العلم بامتناع الشرك لاحتمالوا في دفعه لان الله قد راضا لاهم
 (فمن يهدى) أي فمن يكون سببا الهداية (من أضل الله) أي قد راضا الله اضلاله كيف (و) ليس ذلك
 بالنسبة الى دليل أو مرشد مخصوص بل (مالهم) أي من الدلائل والمرشدين (من ناصرين)
 يخلصونهم من الضلال واذا ظهرت حجج التوحيد سيما بأشكال المذكور فانه وان بقي معه
 خفاء في أمر الجزاء لعدم خروجه الى الحس لا يترك متابعة الدلائل من أجله (فأقم وجهك)
 أي فاجعله مستقيما طالبا (لدين) أي لدين التوحيد لا توحيد عبدة الاصنام يميلون
 اليها وينعون انهم راجعون في عبادتهم الى التوحيد بل (حنيفا) أي ماذلا عن كل ماسواه
 اليه ولا يعسر الرجوع اليه لكونه (فطرت الله) لاعلى لخصوص بل (التي فطر الناس)
 كلهم (عليها) لان عقل كل واحد يدل على انه حادث بقمة رالى محدث ولادلالة على الافتقار
 الى متعدد أبدا فالقول بتعدده تغيير القطرة لكن (لا تبدل خلق الله) أي لا تغيير لأمور
 العقل الذي خلقه الله للاستدلال (ذلك) أي القول بعدم تعدد المحدث عند عدم الدلائل
 عليه هو (الدين القيم) المستقيم وان لم يبق عند المبدئين دليل على استحالة التعدد فهذا
 هو مقتضى القطرة (ولكن أكثر الناس لا يعقلون) انه مقتضى القطرة وان كانوا (منبينين)
 أي راجعين (اليه) عند الشدائد لكن يرجعون عنه عند ارتفاعها (واقوه) أن يعبد
 عليكم الشدائد اذا دعتم الى الشرك (و) للثبات على تقواه (أقيموا الصلوة) التي تنهى عن
 الفحشاء والمنكر (ولا تكونوا) في الصلاة (من) اليهود والنصارى (المشركين) علماءهم
 حين ابتدع كل رئيس منهم دينافلا تكونوا (من الذين فرقوا دينهم) لا بطريق الاجتهاد
 الذي يمكن فيه الرجوع الى الحق بل بطريق العناد (وكافوا شيعة) بحيث لا يمكن ردهم الى
 الامر الواحد دليل اذ (كل حزب بما لديهم) مما افتراه رئيسهم (فرحون) من غير دليل
 بوجوب فرحهم ثم ان هؤلاء وان اتخذوا رؤساءهم شركاء في الاحكام الالهية لا يرجعون اليهم
 في الشدائد (واذا مس الناس ضرر دعواهم) لأرؤساءهم بل (منبينين) أي راجعين عن
 الرؤساء (اليه) ثم اذا أذاقهم منه (بأنابهم اليه) رجعة اذا فرق منهم بجهنم ينشرون

باللغو في أيما أنفسكم
 يعني ما لم تعتدوه تدبنا ولم
 توجبوه على أنفسكم نجو
 لا والله وبلى والله واللغو
 أيضا الباطل من الكلام
 كقوله واذا مروا باللغو
 صروا كراما واللغو واللغا
 أيضا الفحش من الكلام
 قال المجاج
 عن اللغا ورفث التكلم
 واللغو أيضا الشيء المسقط
 الملقى يقال ألغيت الشيء

آى فاحيا الشرك فريق منهم اذ ينسبونهم الى متابعتهم (ليكثر واما آيتناهم) آى بالسبب
 الذى آيتناهم الرحمة من أجله وهو الالباب لكنه بهذا الكفر لا يسترد (فبقمعا) به أيا ما
 لتزدادوا انما تستحقون به انتقاما مع انتقام الكفر فان لم تعلموا الا ان (فسوف تعلمون)
 اعلموا صحة متابعتهم رؤسائهم بدليل العقل (أم أنزلنا عليهم سلطانا) آى حجة ثقيلة (فهو
 يتكلم بما كانوا يشركون) بأنه شريك الله يحكم في مقابلة حكمه (و) كما ان اعتقاد كون
 الرؤساء حكاما من دون الله شرك كذلك نسبة الرزق اليهم أو الى كسب النفس من ذلك (إذا
 أذقت الناس رحمة) سعة رزق (فرحوا بها) فزعوا عنها من سلاطينهم أو كسائهم (وان
 قصهم سيئة) ضيق رزق (بما قدمت أيديهم) آى بسبب معصية سابقة (إذا هم يقنطون)
 آى يأسون من روح الله (أ) يفرحون أو يقنطون (ولم يروا) آى لم يعلموا علمائهم الرؤية
 (أن الله يبسط الرزق لمن يشاء) بالخصب فى مزرعته أو بالاطلاع على الكثر أو الرخ فى تجارته
 أو بفتح قلب السلطان عليه (وبقدران فى ذلك لايات لقوم يؤمنون) فمن ان الرزق لو كان
 بالكسب لاستوى صاحب الخصب والفقير والمسافرون للتجارة وخدام السلاطين ومنها
 أن الله يبسط التوفيق على البعض ويقبضه على البعض لانه رزق آخرى ومنها انه
 يبسط المعارف لمن يشاء ويقبضها على البعض وانما بسط الرزق على البعض لم يظهر هل يصل
 الرحم أو يقوم بالحوائج أو يوصل الى المقاصد (فأت ذا القرنى حقه) من صلة الرحم
 (والمسكين) حقه فى القيام ببعض حوائجه (وابن السبيل) حقه فى إيصاله الى المقاصد
 (ذلك) الإتياء (خير) من ادخار المال (للذين يريدون) بأموالهم (وجه الله) أى رضوانه
 (وأولئك هم المفلحون) بفوائد المال الحقيقية (و) ارادة وجه الله انما تكون بالإتياء على
 الوجه المرضي له لذلك (ما آتيتهم من ربوا) فأنكم وان قصدتم به الصلة والقيام بالحوائج
 والإيصال الى المقاصد بل ما فوق ذلك (ليروا) أى ليزيد (فى أموال الناس فلا يروا) أى
 فلا يزيد فاعتمد به (عند الله) بل هو مضر عنده لا معطى والاخذ (وما آتيتهم من زكاة)
 فانه وان كان كاداء الدين لا يستحق عليه العوض لكنه كم (تريدون وجه الله) أى رضاه
 (فأولئك هم المضعفون) فواتد أموالهم اذ يحفظ به الباقي ويعوض المعطى بسبع مائة
 ضعف فصاعدا وكيف يراد به وجه الغير ولا يجب شكره بوجه وانما يجب شكر الله من جميع
 الوجوه اذ الله الذى خلقكم) فيقتضى شكريا بالاحسان الى خلقه (ثم رزقكم) فيقتضى شكريا
 بأن ترزقوا عبادهم (ثم يميكنكم) وهو يقتضى امانة بحمة الغير (ثم يميكنكم) وهو يقتضى
 احياء أو امره ونواهيته (هل من شركائكم) الذين تريدون وجوههم فى الزكاة أو سائر
 الاعمال (من يفعل من ذلك من شئ) فيستحقون ارادة وجوههم باعتبار ذلك الشئ
 تنزه عن الشرك (سبحانه) أى تنزهه الكامل (وتعالى) رتبته (عما يشركون) ولما كان
 هذا فسادا فى الاعتقاد والاعمال (ظهر الفساد فى البر) بالجدب والكساد (والبحر) بالفرق
 ومحو ما فيه من الاطعمة والجواهر (بما كسبت أيدي الناس) من المعاصى وان كانت

اذا طرحته وأسقطته (قوله)
 جـل وعز لولا لولما) اذالم
 يحتاج الى جواب فعمدا
 هـ لا كقوله عز وجل لولا
 ينهم الربانيون أى هـ لا
 ينهم الربانيون ولوما
 تأتينا بالمال فكيف أى
 هـ لا تأتينا بالمال فكيف (قوله)
 جـل وعز ليسنا عليهم) أى
 خاطنا عليهم (قوله جل وعز
 لواقع) بمعنى ملاقح جمع
 ملقحة أى تلقح النصاب

صور طاعات أريد بهم غير وجه الله (ليذيقهم) في الدنيا (بعض) جزاء (الذي عملوا) ويترك
 البعض ابقاء التكليف (اعلمهم يرجعون) فان انكروا هذه الاذاقة (قل سيروا في الارض
 فانظروا كيف كان عاقبة الذين) هلكوا (من قبل) فانه وان كان بطريق الابتلاء في البعض
 (كان أكثرهم مشركين) بالشرك الجلي أو الخفي وهو الرياء وإذا كان الشرك الجلي والخفي
 موجبا لفساد المعاش جزئيا كما ذكر وفساد المعاد كلياً (فأقم وجهك للدين القيم)
 ليس بتميم به أمر المعاش والمعاد جميعاً (من قبل أن يأتي يوم) لا يمكن فيه إقامة الدين لانها
 لو كانت فيه اقتضت للجزاء يوماً آخر لكن (لا مرد له من الله) لانه المتعين للجزاء عنده وهو
 وان كان جامعاً لكتهم (يومئذ يصنعون) أي يفترون للجزاء افتراء لا زماً بحيث (من كفر)
 أي ثبت على كفره قبله (فعليه كفره) لا يمكنه دفعه بإيمان ولا عمل وان أمكن قبل ذلك
 اليوم (ومن عمل صالحاً) قبله وان قل (ولانفسهم عهدون) أي يستوون منزلاً عظيماً عند الله
 لانه وضع ذلك (ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات) لا بمقدار تلك الكلمة والاعمال في
 المشقة بل (من فضله) الذي نالوه من تهميدهم المنزلة عند الله من محبته ولذلك لا ينال فضله
 الكافر (انه لا يحب الكافرين و) لوقيل كيف يتوقف فضله على شيء كالإيمان والاعمال
 الصالحة قيل (من آياته) الدالة على توقف فضله على أمر آخر (أن يرسل الرياح مبشرات)
 بالمطر فالمراد بفضله متوقف على الريح (و) ينزل المطر (ليذيقكم من رحمته) الماء
 البارد والحبوب والثمار فاذا اذاقة الرحمة بفضله متوقف على المطر والريح (و) أيضاً يرسل
 الرياح (لتجزي الفلك بأمره) فاجراء الفلك لا لا يصل الى المقاصد بفضله متوقف على الريح
 (و) يجزيها (لتبقيعوا) أي تظلموا (من فضله) كالعالم والريح فالفضل متوقف على اجراء
 السفينة والريح (و) أيضاً فعل بكم هذه الامور (اعلمكم تشكرون) فيزيدكم فالزيد فضل
 متوقف على الشكر (و) لا يختص هذا بالفضل الذي لا يعتد به بل الامر الاخرى
 أيضاً بدليل جويان مثله فيما هو نظير ما يفعل في الآخرة فانا (لقد أرسلنا من قبلك) فكانت
 سنة قديمة (رسلاً الى قومهم) الذين عرفوا صدقهم وقد صدقناهم باعطاء المعجزات (نجأوهم
 بالبينات) الملزمة للحجة فأجر مواهب ذلك (فانتقمنا من الذين أجرموا و) دللنا على كونه
 انتقاماً بنصر المؤمنين لذلك (كان حقاً عليهم ان ينصروا المؤمنين) فكان نصر المؤمنين فضلاً
 متوقفاً على الانتقام من الكافرين المتوقف على ارسال الرسل ومحبتهم بالبينات ونصر المؤمنين
 نظير ما يفعل بهم في الآخرة ولو قيل كيف يكون ارسال الرسل سبب انتقام المجرمين وقد
 أرسلوا راحة للعالمين ثم كيف يكون انتقامهم سبب نصر المؤمنين يقال ان الله يرسل
 الرسل فيعطي المرسل اليهم بالذم فيبسط عليهم الكلال التي ترفعهم ليس بمتكبر المجرمون على
 الرسل فيفترق أحوالهم ويخرج عنهم أموالهم وينقلها الى بعض المؤمنين ولا يبعد ذلك
 على الله اذ (الله الذي يرسل الرياح فيثير فيها فيبسطه في) حق (السماه كيف يشاء) سائر
 أو اوقنا مطبقاً وغير مطبق الى غير ذلك (ويجعل كسفاً) أي قطعاً (فترى الودق) أي المطر

والشجر كأنه انفتح
 ويقال لواقع جمع لأنهم
 تحمل السحاب وتقلبه
 وتصرفه ثم تحمله فينزل
 ويما يوضع هذا قوله جل
 وعز يرسل الرياح بشرايين
 يدي رحمته حتى اذا أقلت
 مصاباً ثقالاً أي جعلت
 (قوله تعالى لفيقفا) أي
 جميعاً (قوله جل وعز
 لبوس) دروع تكون واحداً
 وجهاً (قوله جل وعز لاهو

(يخرج من خلاله) أي قنوقه فهذا مثال إعلاء الرحمة إياهم وبسط النعمة عليهم ثم تفرس
أحوالهم وأخرج أممهم عند استعلائهم على الرسل (فإذا أصاب به من يشاء من عباده
أذا هم يستبشرون) بالنصب فهذا مثال استبشار المؤمنين بالظفر من أموالهم بعد انتقامهم
وهو النصر الكامل (و) لا يمنع بأمن الكفار من هذا الانتقام والنصر لا عدائهم كما لا يمنع
بأمن المرحومين بالمطر عن الأمطار (ان) أي انهم (كلوا من قبل ان ينزل عليهم) المطر
من بعد دين بل انهم كانوا (من قبله لمبلسين) أي آيسين فان لم ينقطع بأسك بهذا
المثال لاستبعاد الاحياء (فانظر الى أثر رحمة الله) أي أثر الغيث من النبات والاشجار
والحبوب والثمار تعرف (كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك) الذي أحيا الارض
بعد موتها (لحي الموتى) احياء الارض بعد موتها كيف (و) لا تنقص قدرته عن احياء
غير الارض اذ (هو على كل شيء قدير) وبأسهم عن احياء الموتى كما أنهم عن الزرع فانا (لن
أرسلنا ريحا) على الزرع (فرأوه) من تأثيره فيه (مصفرًا ظلوا) أي صاروا (من بعده)
أي من بعد الاصفرار قبل الموت آيسين من حياته حتى انهم (يكفرون) بقدرة الله على
احيائه فن أنكر قدرته على احياء الزرع بعد اصفراره وقد رأى قدرته على احياء الارض
بعد موتها فهو ميت لا يمكن اسماعه خبر احياء الموتى (فانك لا تسمع الموتى) وان ادعوا
حياتهم فهم صم (ولا تسمع الصم الدعاء) فان أمكن تفهيمهم بحركة الشفة واللسان واليد فلا
يمكن (اذا ولوا) ظهورهم الى الداعي (مدبرين) لانه فتنون اليه أصلا وكيف يمكن اسماعهم
ولا يمكن في حقهم ما هو أتم وهو اراتهم -م الدلائل لانهم عماء (وما أنت بهادي العمى)
تنقذهم (عن ضلالتهم) وان كان العماء يريدون الانقاذ عن الآفات لانهم لا يؤمنون بأن
هنا آفات (ان) أي ما (تسمع) من العماء آفة (الامن يؤمن بآياتنا) ولا تسكني المعرفة
القلبية بل يشترط الاذعان بحيث (فهم مسلمون) أي متقادون لما علموه ثم انه لا وجه للبأس
عن احياء الزرع بعد الاصفرار فان غايته أنه ضعف بل لا وجه للبأس عن احياء الموتى فان
غاية الموت انه كمال الضعف ولا يعسر على الله قلب الضعف بالقوة ولا القوة بالضعف اذ (الله
الذي خلقةكم من ضعف) أي من أصل ضعيف هو النطفة (ثم جعل من بعد ضعف)
في الاطوار الى أيام البلوغ (قوة) في أيام الشباب (ثم جعل من بعد قوة) أي أيام الكهولة
(ضعفا) في أيام الشيخوخة (وشيبة) في أيام الهرم ولا يمنع عليه التقوية بالاحياء بعد ذلك
في البرزخ ثم تضعيف تلك الحياة بنفخ الصور ثم تقويتها بالبعث لانه (يخلق ما يشاء) لكن
لا يمازج حد العلم اذ (هو العليم) ولا يوجب علمه العجز على خلاف المعلوم لانه (القدير) لكنه
لا يختلف علمه (و) كيف يقرون بالبعث من الموت اليوم برؤية احياء الارض أو تقوية
الضعف ولا يقرون به يوم البعث فانه (يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون) انه ليس بعثا عن
الموت بل عن النوم لانهم (ما لم يشوا غير ساعة) وانما صرفوا عن حقيقة البعث بعد رؤيته لانهم
(كذلك كانوا يؤفكون) أي يصرفون (و) لا يتركون على هذا الصنف بل يبين لهم ليعلموا

الحديث) أي بإحاله وما
يشغل عن الخير وقيل
لهو الحديث هو الغناء
(قوله جلد وعز في ليلة
مباركة) هي ليلة
القدر (وقوله عزامه
لحن القول) أي نحو القول
ومعناه (قوله عز وجل انه
للشاربين) أي لذينة (قوله
عز وجل اللهم) أي صغار
الذنوب يقال اللهم أن يلم
بالذنب ثم لا يعود اليه

انهم مؤخذون بكل ماصرفوا فيه عن الحق في الدنيا حيث (قال الذين أوثوا العلم) بالحقائق
من الملائكة والأنبياء والعلماء (والإيمان) بالبعث عن الموت (لقد أبغضتم) في القبر أكثر
مما لم يفتن عليه فان لم تصدقوا فأنظروا (في كتاب الله) الذي كتبناه بأمره لتكذبكم في هذه
الدين (اليوم البعث) فان لم يزل بذلك شككم (فهذا يوم البعث) وكان حقكم أن لا تشكوا
فيه بعد رؤيته (ولكنكم كنتم لا تعلمون) فاستمر علمكم الجهل به بعد رؤيته وإذا كانوا
مؤخذين بهذه الكلمات عن جهل (فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا) بالشرك أو انكار الربوبية
أو الرسالة أو شيء مما يجب الإيمان به (معذرتهم) بأنهم كفروا عن جهل لانه انما كان عن
تقصيرهم في ازالته أو عن عناد (ولاهم يستعجبون) أي ولا يطاب منهم الاعتبار أي ازالة
العيب بالنوبة والطاعة لانهم ما وان كانتا حجتين للكفر والمعاصي فانما كان لهما ذلك في مدة
الحياة الدنيا لا غير (و) كيف يتوقع معذرتهم أو يستعجبون بعد ازالة العذر وتعيين الاعتبار
بكل ما أمكن فانا (لقد ضربنا) بينا (للناس) كلهم (في هذا القرآن) الجامع المعجز (من كل)
دليل على الامور الاخروية ويجري مجرى (مثل) في الظهور (و) ليس عدم إيمانهم ببقاء عذر
لهم بل لا فراط عندناهم فانهم بحيث (لئن جئتمهم بآية) تكاد تلجئهم الى الإيمان (ليقوان
الذين كفروا) أي مضوا على كفرهم (ان أنتم) أي المتسكون بها (الامم بطون) مغالطون
وهذا مما طبع الله على قلوبهم لانه (كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون) أي لا يتبعون
العلم بل يصيرون على خرافاتهم المألوفة لهم واذ الميثاثر والامثال والابايات القرآنية
من الالهاء (فاصبر) عن إيمانهم الى وقت مؤخذتهم (ان وعد الله حق) كيف (و) ترك
العصبر من خفة العقل (لا يستحقنك) أي لا يحملك على الخفة (الذين لا يوقنون) أي
لا يأخذون باليقين فانهم أخف الناس عقلا * ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة لقمان)

سميت به لاشتمالها على قصته التي تضمنت فضيلة الحكمة وسر معرفة ذات الله وصفاته
وذم الشرك والاصرار بالاخلاق والافعال الحميدة والنهي عن الذميمة وهذه معظمت
مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته في آيات كتابه المشتمل على أنواع الحكمة
(الرحمن) بجملة هدى لكل (الرحيم) بجملة رحمة للمحسنين (الم) أي اسرار الرب
المخض أو اطوار اللطف المتبين أو اودوار اللوائح المتزايدة أو انوار اللوامع المتوالية أو غير
ذلك مما يناسب المقام (تلك آيات الكتاب) الجامع لما ذكر من اوصافه بوصف (الحكيم)
لاشتماله على كل حكمة نظرية هي كونه (هدى) وعملية هي كونه (رحمة للمحسنين)
الذين يعبدون ربهم كأنهم يرونهم (الذين يقيمون الصلوة) حق اقامتها (و) انما هم
ذلك لانهم الذين (يؤتون الزكاة) فيطهرون أنفسهم عن حب المال ثم يسمي

(وقوله جل ذكره ملطى)
ايهم من أسماء جهنم (قوله)
جل وعز لواحدة للبشر) أي
مغيرة لهم يقال لاجته
الشمس ولو حته اذا غبرت
(قوله تعالى اللقائمة) ليس
من نفس برة ولا فاجرة الا
وهي تلوم نفسها يوم القيامة
ان كانت عملت خيرا هلا
ازدادت منه وان كانت
عملت سوءا لم علمته (قوله)

الى الطهارة الكاملة (و) لجمال طهارتهم (هم بالآخرتهم يوقنون) ولكمال بقيتهم
 وأعمالهم (أولئك على هدى عظيم (من ربهم) من المكاشفة والسير فيه وعنه
 (و) لجمال ذلك الهدى فيهم (أولئك هم المقفلون) بالكمال الممكنة للانسان واذا كان
 هذا الكتاب مقبدا هؤلاء هدى ورجة كانت آياته مصفة بما ذكر (ومن الناس) الذين
 نسوا الكمال الانسانية (من يشترى) أى يستبدل بهذا الكتاب المقبدا لاهل الكمال
 الهدى والرجة (لهو الحديث) أى ما يلهى من الحديث عن ذلك الكتاب (ليضل)
 أى ليثبت على الضلال ان قرئ بالقبح وان قرئ بالضم فغناه ليضل غيره (عن سبيل الله)
 الموصلة للنفوس الى الكمال التى لها عند الله اذيق الضال والمضل (بغير علم) بما هو كالات
 ومنافعها والنقائص ومضارها (و) اذا علم ذلك السبيل (يتخذها نزوا) أى مخفية من
 قلبه بمبالاته بلك الكمال وفوائدها ولا ينقص أضدادها ومضارها (أولئك) المستمنون
 بما عند الله (لهم عذاب) من حصول تلك النقائص ومضارها وبالكالات ومنافعها كيف (و) ليس
 ومنافعها (مهيئ) من استمأنتم بالنقائص ومضارها وبالكالات ومنافعها كيف (و) ليس
 اسمائهم من عقابهم عن ابل مع تلاوة آيات عظام تدل عليها فانه (اذا تنلى عليه آياتنا) الدالة
 على عظمة ما عندنا (ولى) ظهره عنها (مستكبرا) عليم الاينامل فيها حتى يصير (كأن لم
 يسمعها) لا للغة بل لافراط العناد بحيث يصير ما من السماع (كان فى أذنيه وقرا)
 أى ثقلا فهذه عداوة تامة مع آيات الله بل مع الله (فبشره بعذاب أليم) كما يشربه عدو
 الملك اذا ظفر به وتمكن منه وينفذ في شدة هذا العذاب كونه بدلا من جنات النعيم (ان الذين
 آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم) بما يحصل لهم من تلك الكالات ومنافعها او يندفع
 عنهم النقائص ومضارها ويزداد نعيمهم لكونهم (خالدين فيها) والخلود وان لم يكن أمرا
 محصلا فهو فى معنى الثابت لكونه (وعدا الله) فلا بد وأن يكون (حقا) اذا الكذب نقص لا يتكلم
 به الحكيم الا عند العجز عن الصدق اضرب بحقه (وهو العزيز) وكيف ينسب الكذب الى هذا
 الوعد مع كونه بمقتضى الحكمة فلا بد أن يفي به (الحكيم) ويدل على عزه أنه (خلق السموات
 مرفوعة) (بغير عمد) اذ لو كانت لكم فتل فسوف يلقى الله (التي فى الارض رواسي)
 جبالا كراهة (أن تعبد بكم) أى تتحرك بكم فتلفكم (وبت) لحفظكم والرفق بكم (فيها من كل
 دابة وأنزلنا) لحفظكم وحفظ دوابكم والرفق بكم وبدوا بكم (من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل
 زوج) أى صنف من الاغذية والادوية (كريم) أى كثير المنافع ثم أشار الى أن من كمال عزه
 ان له الكل اذ لو كان لغيره شئ اتميز عن خلقه نقال (هذا خلق الله) فان كان لغيره خلق (فأروني
 ما ذا خلق الذين من دونه) فاذا عجزوا عن التمييز لم يكونوا فى نسبة البعض الى الغير هذه
 (بل الظالمون) بنسبة البعض الى الله والبعض الى الغير من غير تمييز (فى ضلال مبين)
 (و) لا يرتفع هذا الضلال بكونه قول القداما لم يقل به حكيم (لا يقول لمنافاه مقتضى
 الحكمة من الشكر لله فانا (لقد آتينا) من مقام عظيم جودنا رأس الحكماء (لقمان) بن

عز وجل ليل عشر عشر
 الاضهى والسفح يوم
 الاضهى والوتر يوم عرفة
 قوله جل وعز لما أكل
 شديدا يقال مات النسي
 أجمع أى أنبت على آخره
 * (باب اللام المضمومة)
 قوله عز وجل (دا) جمع
 الداء وهو الشديد المضمومة
 قوله عز وجل (نحي)

بأورابن ناخور بن أزراو كان ابن أخت أيوب وأخته وعاش إلى أن أدرك داود عليه السلام
 فأخذ منه العلم (الحكمة) استكمال النفس بالعلوم النظرية ومملكة الأفعال القاضية
 بقدر الطاقة البشرية أمرين له على لسان نبي أو بطريق الإلهام على قول الجمهور أنه حكيم
 أو الوحي على قول عكرمة أنه نبي (أن أشكر الله) على ما أعطاه من نعمه من أوتيه ساقدة أوفى
 خيرا كثيرا (و) ليس هذا طلبا للأعوض لتمتد المشكور عن الانتفاع بل (من يشكر فأنما يشكر)
 نافعا (لنفسه) باستدامة النعم واستزادته فاشكر الحكيم استزادته من الخير الكثير
 (و) لو انتفع المشكور به لمتضرر بعلمه لكن (من كفر) فلا يتضرر الله بكفره لأنه لا يفوت ما يقتدر
 إليه ولا يلحقه الذم (فان الله غني حميد) كيف يقول به حكيم وهو يعلم أنه ظلم عظيم فاذكر
 (أذ قال لقمان لابنه) انم أو شكركم أو ما تان والاب انما يعلم الخيرات سيما (وهو
 يعظه) لا يلاعبه (يا بني) صغره اشعارا بأنه انما يوعظ بمقتضى الشفقة العظيمة اللازمة له صغار
 الاولاد (لا تشرك بالله) بأعقاد الهمة الغريبة وانصافه بالصفات الازلية أو استحقاق للعبادة
 ولم يقل شيئا لا يتوهم تجويز شرك ما لا يسمى شيئا (ان الشرك) بأى وجه كان (الظلم عظيم)
 فان اعتقاد الهمة ما ليس بواجب الوجود بالذات واتصافه بالصفات الازلية أو استحقاقه
 للعبادة وضع لا تدنى موضع الاعلى واعتقاد استحقاقه للعبادة تسوية بين من لم ينعم بشئ وبين
 المنعم بكل شئ بل هو أيضا وضع للعبادة موضع المعبود (و) لذكره ظلم اعظم لا يطاع فيه من
 سواه الله يتلو في الشكر الذي فوق الطاعة فانا (وصية الانسان) أى أمرناه أمر لمؤكدا
 (بوالديه) أى بطاعتهم ما سيما الوالدة لانه (حلمته أمه) تحتمل (وهنا على وهن) أى ضعفا
 فوق ضعفه الى الوضع (و) لا تزال به ذلك تتعب بالسهر ليلاته سارا مودة رضاعه الى أو ان
 فطامه اذ (فصالة) أى فطامه (في) آخر (عامين) فأمرناه (أن اشكرني) نعمة الإيجاد وغيرها
 (ولو بالدين) نعمة التربية وليس ذلك من الشرك في الشكر اذ (الى المصير) بشكرهما
 اذ كان بأمرى (و) مع أمرك بطاعتهم ما وشكرهما على سبيل التأكد (ان جاهدك) أى
 فأنالك (على) الزامك (أن تشركني) فانه وان لم يظهر لك كونه ظلم اعظم فكفى فيه أنه اشراك
 (ما ليس للبه) أى بشركه (علم) فان الحكم بالجهل سيما في مثل هذه الأمور كاف في الظلم فهما
 وان أمرت بطاعتهم في كل شئ (فلا تطعهما) فيه وان لم يسقط اطاعتهم في سائر الأمور
 (و) لذلك (صاحبهم ما في) أمور (الدنيا) صحابا (معروفا) برضيه الشرع وبقية ضيه الكرم
 (واتبع) في أمور الدين (سبيل من أتى الى) أى رجع الى عن كل ما سواى فأخذ منى العلوم
 والمعارف فغاية ذلك انكم تتعبون في ذلك أياما (ثم) يذهب تعبككم اذ (الى مرجعكم)
 فان لم تتعبوا في الدنيا فاذا رجعتم الى (فأنبئكم بما كنتم تعملون يا بني) كيف تحمل الظلم العظيم
 في حق من يجازى على الذرات كلها (انها) أى الخصلة التي يأتى بها الانسان من اسائه
 أو احسان (ان تلك) صغيرة بحيث لو كانت جسما كانت (مثقال) أى وزن (حبة) واحدة
 (من خردل فتكن في) أخفى مكان وأمره يكوف (صخرة أوفى) أعلى الاماكن كحسد

منسوب الى العبد وهو
 معظم الخير (قوله جل وعز
 اغوب) أى اصيابه (قوله
 تبارك سمع لبدا) كثيرا
 من التلبس كان بعضهم على
 بعض (قوله جل وعز لمزة)
 عياب
 (باب اللام المكسورة)
 (قوله جل وعز لوطا)
 عدة ما حرم الله أى
 لغيره فواعده ما حرم الله
 يقول اذا حرموا من الشهور
 عدد الشهور المحرمة لم
 يبالوا ان يحلوا الحرام

(السموات أوفى) أسفلها أكثر (الارض يأت بها الله) أي يحضرها بحاسب عليها (ان الله
 لطيف) ينفذ عليه وقدرته في كل شيء (خير) يعلم كنه الاشياء فلا يعسر عليه (ياي) اذا كان
 الله مجازيا على الذرات (أقم الصلوة) الشاغلة بجميع أعضائك به ظاهرا وباطنا فهي جامعة
 لكل الآت (و) لتكميل الخلق (أمر بالمعروف ونه عن المنكر) هذا في باب الافعال (و) في باب
 الاخلاق (اصبر على ما أصابك) وراه الصبر في الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (ان)
 جميع (ذلك من عزم الامور) التي لا رخصة في الاخلال بشيء منها فهذه حقوق الله (و) في
 حقوق الخلق (لا تنصر) أي لا تغفل (خذلك للناس) بتواضع صفحة وجهك عنهم فقرأ عليهم
 (ولا تمش في الارض مرحا) أي خيلا منها وان كانتا من حقوق الخلق فانه تعالى يكرههما
 (ان الله لا يحب كل مختال) ولو بالشيء مرحا فكيف يجب كل (تخور) حتى تصعير الخلد للناس
 ثم أشار الى تسوية أفعال العباد بقوله (واقصد) أي توسط بين الاسراع والديب (في مشيك
 واغضض) أي أنقص (من) رفع (صوتك) فانه يقيح بالرفع حتى يسكره الناس بانكارهم على
 صوت الجير (ان أنكر الأصوات لصوت الجير) وكيف يرضى الانسان برتبة الجار وقد جعل
 فوق المخلوقات كلها (ألم تر أن الله هخر لكم ما في السموات) من الملائكة والسكران
 (وما في الارض) من المعدن والنبات والحيوان (و) جعلكم جامعين لاسرار ذاته وصفاته
 وأفعاله وأسرار العالم اذ (أسبغ) أي أكل (عليكم نعمه ظاهرة) من الحواس الظاهرة
 ومحالها ومحسوساتها (وباطنة) من الحواس الباطنة ومحسوساتها والعقل والمغفولات
 والروح والقلب والسر والخفا وما فعل ذلك لتعرفوه حق معرفته وتنتشر بواله وتزدادوا
 كالات (و) لكن (من الناس) الذين نسوا امر ربهم وانعامات الحق عليهم (من) يتزل الى
 أدنى من رتبة الجاراذ (بجادل في الله) ذاته أو أسمائه أو صفاته أو أفعاله (بغير علم) أي دلائل
 عقلية (ولا هدى) أي دلائل كسفية (ولا كتاب منبر) للعقل والكشف (و) ليس ذلك لفقد
 الكتاب أو عمله بل مع وجود انهما بحيث (إذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله) في معارفه وأحكامه
 فانه أعلم بذلك كله وقد أنزلها في كتابه المجز الجامع بين العقل والكشف (فالويل تتبع
 ما وجدنا عليه آياتنا) فربحوا تقليدهم على الدلائل العقلية والكشفية وعلى ما هو للبصر
 بمنزلة نور الشمس من غير اطلاع على حال من يلقى مدونهم (أ) يدعوهم (ولو كان الشيطان
 الذي هو عدوهم) يدعوهم الى اعتقادات وأعمال هي أسباب العذاب كأنه يدعوهم الى عين
 (عذاب السعير) وان زعموا ان الذي يأتكم بالوحى هو الشيطان يدعوكم الى عذاب السعير
 يقال ليس في دعونه ما يقضى الى العذاب إذ حاصلها اسلام الوجه لله والاحسان (ومن يسلم
 وجهه) أي يخلص بوجهه في العبادة (الى الله) لا يمنع منه توجهه في الظاهر الى القبلة
 اذ (هو محسن) ناظر الى الله لا الى القبلة (فقد استمسك بالعروة الوثقى) أي الحبيل الوثيق
 الموصول الى الله المانع من السقوط في النار وهو خلاف دعوة الشيطان (و) لا يمنع منه
 عدم التفاته الى الشر كالانهم لو كانوا مؤثرين فاعما يؤثرون بالله اذ (الى الله عاقبة الامور)

ويخترقوا الحلال (قوله)
 جل وعز لو اذا
 لا وذه ملاوذة ولو اذا أي
 يلوذ بعضهم ببعض أي
 يستتر به (قوله جل وعز
 لسان صديق) يعني شهاد
 حسنا (قوله جل ذكره
 آية) أي تحلة وجهه بالن

٣ كتب به ما مش أصل
 الهامش في نسخة زيادة
 (لزاما) أي في صلاوه من
 الاضداد قال
 لازلت محمدا على منبعه
 حتى المات تكون منك
 لزاما

فلا يمكنهم من التأخير فين أسلم وجهه اليه وهو محسن (ومن كفر) فزعم ان لا رجوع الى الله
وانه مستعمل بالتأخير فله أن يمنع من التمسك بالعروة الوثقى لمن غسك بدونه (فلا يحزنك كفره)
اذ لم يكن عن شبهة فضلا عن حجة فكفره بالرجوع لا يمنع من الرجوع بل (التيامر جمعهم)
وكيف لا ترجعهم اليها وقد كفر واذا وقصدوا اضلال عبيدنا عنا وعلو امعاصي فيما بيننا
وبينهم وفيما بينهم وبين اخوانهم (فذنبتهم بما عملوا) من الاعمال الظاهرة والباطنة (ان
الله عليهم بذات الصدور) وليس تميمنا اليها من جهلنا بحالهم بل لعدم التقائنا اليها
اذ (غتهم قليلا) بمقتضى عموم رحمتنا (ثم) لما زادهم طغيانا وكفرا صير عليهم مكرًا لذلك
(نضطرهم) ابطالا لدعوتهم الاستقلال (الى عذاب غليظ) لا تحتله قوتهم (و) كيف
لا نضطرهم الى عذاب غليظ على دعواهم متواصلة خالق السموات والارض بعد اعترافهم
بجزهم عن خلقه ما فانك (ان سألهم من خلق السموات والارض ليهوان الله) اذ لا يمكنهم
القول باستقلال الغير ولا مشاركتهم في خلقهما (قل الحمد لله) على اعترافكم بجزمنا سواء
عن مقاومته فهذا يستلزم الاعتراف بالتوحيد ولكن لا يلزمه (بل أكرههم لا يعاون) لزومه
وان زعموا ان الشركاء انما ياقومونه فيما هو ملكه وامامه لا يكونه فهم يقاومونه يقال (لله)
لا غيره (ما في السموات والارض) لانه كما هو خالقهم ما خلق ما فيهم ما ولا يتصور الانتقال عن
ملكه لانه اما بالبيع وهو بالحاجة والمكن لا حاجة لله (ان الله هو الغني) أو بالهبة
الناقلة وهي انما تكون اطلب الحمد لملكه (الحمد) بدون الهبة الشاقلة للملك بل يكفي له
تسخيره لالعبد وتسليمه عليه وبذلك يسمى وهايا (و) ان زعموا انه وان لم يخرج الى نقل الملك
فهو يحتاج في ايجاد الاشياء الكثيرة الى الشركاء لانه وان أوجدها بكلماته فكلماته محصورة
والاشياء لا تنحصر يقال ان كلماته أيضا لا تنحصر بحيث (لو) فرض (أن ما في الارض من
شجرة أقلام والبحر مداد) (بمده من بعده) أي يشبعه من بعد تقادمائه المقروض مدادا
(سبعة أبحر) واحد بعد واحد فيكتب بها كلمات الله حتى نفدت وانكسرت الأقلام
(ما نفدت كلمات الله) التي بها أوجد الاشياء اذ لو نفدت لبطأت غلبته على بعض الاشياء
وصارت للغير لكانها لا تبطل (ان الله عزيز) فكيف يبطل عزته وهو (حكيم) والحكيم
لا يرضى ببطال عزته ولو فرض ان كلمة الله واحدة فلا حاجة الى الغير أيضا لانه (ما خلقكم
ولا بعثكم) بالنسبة الى كلمته الواحدة (الا كنفس واحدة) أوجدها بكلمة الواحدة
فكذا يوجد الكل بها وان تأخر وجودها الى أوقات وجودها وتخصصت باوصاف مخصوصة
بحسب ما سمع من دعائها فحقها وأبصر من استعداداتها (ان الله سميع بصير) والايجاد
في الازل لما تأخر وجوده ليس بابتداء من ادخال الابد في الازل وبالعكس وقد وجد نظيره
(ألم تر أن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل) وقد وجد أيضا ما يشبه تكمينه
في الازل وتأخر وجوده الى ما يشبه الابدقائه (بضر الشمس والقمر) يوم خلق السموات
واستقر تسخيرهما الى يوم القيامة اذ (كل يجري الى أجل مسمى) ولا يعد أن يقول في الازل

وهو ألوان النخل ما لم تكن
العجوة والبرني (قوله جل
اسمه لبدأ) أي جماعات
واحدة بالبدء ومعنى لبدأ
أي يركب بعضهم بعضا
ومن هذا اشتقاق اللبود
التي تفرش (قوله جل وعز
كادوا يكونون عليه لبدا)
أي كادوا يركبون النبي
صلى الله عليه وسلم رغبة
في القرآن وشهوة لاسماعه

لشيء كن في وقت كذا ثم يوجد بذلك الاجهاد في ذلك الوقت وغايته انه يتوقف على العلم بالشيء
 وبوقته وقد علمت (أن الله) علم بكل شيء حتى الجزئيات الزمانية المنسوبة الى الخلق فانه
 (بما يعملون خبير بذلك) أي علم الحق بالجزئيات الزمانية من غير تغير في علمه (بأن الله هو الحق)
 فيكون علمه حقا بان الشيء الفلاني موجود في الوقت الفلاني وان ذلك الوقت موجود قبل
 الوقت الفلاني وبعد الوقت الفلاني ولا يختلف باختلاف الأزمنة (و) انما يختلف في حق
 الغير لغيره بحسب الأزمنة من بطلانه في نفسه حتى (أن ما يدعون من دونه الباطل و) كيف
 يكون زمانيا مع (أن الله هو العلي) فلا يكون فوقه ما يحيط به بل لا يحاط بجانب من جوانبه
 لو فرضت له جوانب لانه (الكبير) ثم غاية أمر الزمان انه يشـة على فيوض الحق بوصلها الى
 أهلها في كل وقت مثل النعم التي يستعمل علم الفلك (المنزأن الفلك تجرى في البحر) الذي
 يناسب بحر الجود الالهي (بنعمة الله) المناسبة لنفسه الازلي (ليريكم من آياته ان في ذلك
 لايات) تدل على ان الدنيا كبد السفر وان الآخرة كمنتهاه وان الناس على سفن الاعمال
 وانهم لا امنعة وان أفعال الله يترتب بعضهم على بعض (لكل صبار) ينتظر لكل فيض وقته
 (شكور) بان كل فيض يمكن في كل وقت قد حصل بكامله فيه (و) من آيات الفلك الدالة على
 التوحيد انه (اذغشيم) أي غطاهم (موج كالظلل) أي الجبال والاسحاب (دعوا الله
 مخاضين له الدين) لعلمهم انه لا قدرة للغير على الانجاء من الغرق (فلما فجاهم) من الغرق
 وأوصلهم (الى البر فمهم مقتصد) أي أخذ بالصراط المستقيم لان زجاره (وما يجد عبدا ياتما)
 التي من جلت الانجاء من الغرق بدعوة الله على اخلاص التوحيد (الا كل ختار) ناقض
 للعهد (كفور) بكل نعمة حتى نعمة النجاة (يا أيها الناس) الذين نسوا الله وداينهم
 والآيات (اتقوا ربكم) الذي فجاكم مما خوفكم من غشيان الموج في البحر (واخشوا
 يوما) أشد من يوم غشيان الموج لانه (لا يجزي) فيه (والدعن ولده) مع افراط شقيقته عليه
 شيئا لنحمله شيء من معاصيه واعطاه شيء من طاعاته (ولامولود هو جاز) فيه (عن والده شيئا)
 وان وجب عليه شكره وهذا اليوم وان لم يكن معه هود فلا يمنع الخوف منه لانه موعود من
 الله (ان وعد الله حق) لكن يمنع من النظر فيه الاشتغال بالحياة الدنيا أو شبهات الشيطان
 الملقى اه في الله وما يتعلق به (فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور) أي الشيطان
 ومن غروره انه يلقى الشبهة في القيامة بانها مجهولة الوقت فلو وجدت لعلم وقتها فيقال يكفي
 في وجودها علم موجدتها (ان الله عنده علم الساعة و) له نظير اذ (ينزل الغيث) في وقته بعلمه
 من غير أن يعلم بوقته (و) كيف يشترط العلم بوقت الشيء مع ان غايته انه من صفات الشيء
 وكثيرا ما لا يعلم صفات الشيء مع العلم بتحقيقه فلا يعلمها الا من أوجدها لذلك (يعلم ما في الارحام)
 وكيف يعلم الساعة وهو من الافعال المسبقة به الله (وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا) وان
 وجب ان يعلم الفاعل ما يفعله اختيارا فيمكن فيه سبقه بزمان اطيف (و) قد لا تعرف النفس
 حال صفاته كالزجاج متى يتغير فلا تعرف متى تموت بل (ما تدرى نفس باى أرض تموت) وكل ذلك

* (باب الميم المفتوحة) *
 (المغضوب عليهم) اليهود
 ولا الضالين النصارى (قوله)
 جبل وعزم من) أي في
 قلوبهم شك وفاق ويقال
 اصل المرض القصور ويقال
 المرض في القلب القصور
 عن الحق والمرضى في
 الابدان قصور الاعضاء
 والمرضى في العبد قصور
 النظر (قوله جبل وعزم من)

لان المخلوق لا يجب أن يحيط علمه بالاشياء فهو انما يجب ذلك في حق الله تعالى (ان الله عليم
بظواهر الاشياء) (خبر) يواطنها ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين وسلم تسليما كثيرا

(سورة السجدة)

سميت بها لان آية السجدة منها تدل على ان آيات القرآن من العظمة بحيث تحجب وجوه الكمال
بسماع مواضعها وتنزه منزلها عن أن يعارض في كلامه وبشكره على كمال هدايته وهذا
أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى برؤيته الكلية في كتابه (الرحمن) بتزليه (الرحيم)
بازالة الرب منه (الم) أي افاضة لطف محيط او اضاءة لامع مقيم أو انعام لب مكن أو اعظام
لوائح المنن (تنزيل الكتاب) الذي هو اللطف واللامع واللب والجامع للوائح وانما انصف
به الإله (لأريب فيه) فلا يمازج لطفه خذلان ولا لامعه ظلمة ولا لبه فسر ولا لوائح خفاء
وانما كان محيطا مقيما مكنيا جامعا للمنن لكونه (من رب العالمين) المحيط برؤيته بالكل
المقيم برؤيته من الازل الى الابد المتكهن من التصرف في الكل اللائح نوراً أسمائه في الكل
وجعل التنزيل على الافاضة ظاهراً واما على الاضاءة فلان الكتاب انما اضاء القلوب حين نزل
من عالم الغيب الى عالم الشهادة وبه صار انعاما للكل ولوائح المنن وان كانت قبله فانما عظمت
بانزاله أيتها دون في كونه منه (أم يقولون افتراء) لا وجه لذلك مع اتصافه بما ذكر (بل هو
الحق) الثابت كونه منه بحيث لا يتزلزل بشبهة لانه لما كملت فيه تلك الصفات علم كونه
(من ربك) الذي هو كل الاسماء الالهية أنزله على كل مظاهره فحقه التكميل وهو في
حق المكلفين بالانذار عن النقائص فكان انزاله عليك (لتنذروا) عن نقائص لا يعرفونها
لانهم (ما أتاهم من نذير من قبلك) اذ لم يحتج اليه لغاية كماله فانه يرجى منك وحده التأثير
بالتكميل (لعلهم) يكملون اذ (يهتدون) وكيف يترك تكميل الانسان القابل لجميع
الكالات ولم يترك تكميل سائر الموجودات اذ (الله) بقتضى أسمائه هو (الذي خلق
السموات والارض وما بينهما في ستة أيام) على عدد الاصناف الكلية الملك والملك
والسكواكب والمعدن والنبات والحيوان (ثم استوى) باسمه الرحمن (على العرش)
ليرحم الموجودات بتكميلها بما يقبض منه وكان خلقه في مدة قريصة وتكميلها في مدة
مديدة وأكمل ما أفاض منه هذا الكتاب ليرحم به أكل الموجودات وهو الانسان وانما غاية
كمالكم (مالكم من دونه من ولي) لو واليتكم من دونه نزلتم عن رتبكم نزولا لا يمكن التدارك
بعده اذ (لا يكون لكم حينئذ من شفيع) يقيدهم من النور ما يجعلكم في مرتبة الانسان
(أ) نسيتكم رتبكم نسبانا كليا (فلا تتذكرون) وانما احتاجت الاشياء النازلة منه الى
الاستكمال لانه (يدبر الامر) أي أمر الموجودات بتنزيلها (من السماء الى الارض) لظهور
نقائصها في ذاتها (ثم يعرج) بالذي تم فيه التدبير (اليه) بظهور كماله فيه (في يوم كان
مقداره ألف سنة) لانه لا يزال يعرج من كمال الى آخر حتى ينتهي في هذه المدة الى غاية

هو شيء حلوا كان يسقط
في السهر على شجرهم
فيجئونه ويأكلونه ويقال
المن الترفيح (قوله تعالى
المسكنة) مصدر المسكين
وقيل المسكنة تقرر النفس
لا يوجد بهودي موثر
ولا تفسير في النفس وان
تعمل لازالت ذلك عنه
(قوله جل وعز متاع الى
حين) أي سعة الى أجل

اسرعة ذهابه اليه اذ اليه يصعد الكلام الطيب والعمل الصالح يرفعه وأما التي لم يتم فيها التدبير
 فبما يكون عروجه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ولا احتراز عن سني هذا اليوم قال
 (عما تعدون) ثم هذا الانزال والعروج يتم أمر الغيب والشهادة فلا يترك الله اذ (ذلك عالم
 الغيب والشهادة) على ان عزوته تقتضي التزليل ورجسه العروج وهو (العزير الرحيم)
 ثم ان عزوته قد تقتضي الاعزاز لذلك هو (الذي أحسن كل شئ خلقه و) رجسه قد تقتضي
 اعزاز الاشياء الدليل لذلك (بدا خلق الانسان) آدم (من طين ثم) لم يزل هذا الاعزاز بعد
 الاذلال في نسله اذ (جعل نسله من سلالة) أي مما ينسل وينفصل منه فيكون فصله وهو من
 الذلة على انه (من مامهين ثم) ابتداء عزوته اذ (سواء) أي عدل من اجبه فصوره صورة انسان
 (و) كمل اعزازه اذ (نفخ فيه من روحه) الانسب له في التجرد (و) زادتكم عليه اذ (جعل
 لكم السمع) أفردته لان السموع ثنى واحده والصوت (والابصار) المدركة للحواس
 (والاقد) المدركة للمعقولات فهذا التكميل بعد النقص اعزاز بعد الاذلال يقتضي
 الرحمة الموجبة للشكر لكن (قليل) من الشكر (مانشكرون وقالوا) عدل الى الغيبة
 لعدم بقاء أهلية خطاب الحق عند اختيار البهيمية اذ كان بعد روية هذا التكميل للطين والماء
 المهيمن (ما اذا ضلنا في الارض) فالتبس اجزائنا باجزائهم ابعدهما صرنا ترابا (أنا الذي خلق جديد)
 فاي حاجة لنا الى شكرهم من لارجوع لنا اليه فليس هذا كقربا الحشر الجسماني وحده (بل هم
 بلقاء ربهم) بالطريق الروحاني أيضا (كافرون قل) لا وجه لانكار اللقاء الروحاني اذ يتوفاكم
 ملك الموت الذي وكل بكم) ليقبض أرواحكم فيرجعهم الى ربكم ففي كل حال انتم تموتون
 (ثم الى ربكم ترجعون) فلوتر كتم شكره أو أنكرتم لقاءه فكستم رؤسكم عنده (ولو ترى)
 أي الزاني الجرمين (اذا جرمونا كسار رؤسهم عنديهم) لشق عليك أمرهم فكيف
 عليهم لذلك يقولون (ربنا أبصرنا) لقاءك وجزائك (وسمعنا) تصديقك للرسول وتوبيخك
 على الكفر وترك الشكر فقد حصل لنا الايمان ولكن بقي علينا الشكر لكن ليس هذا
 مكانه (فارجعنا) الى مكانه (نعمل صالحا) بصرف نعمك الى ما خلقت له ليكون شكرا ولا
 يذهب بذلك الرجوع ايمانا (انا موثقون) مستمرون عليه فيقال لا عمل بعد هذا ولا عبرة
 بالايمان بعد رؤيته (ولو شئنا) ردكم الى مكان العمل أو قبول الايمان بعد لم نسمعكم الى
 مؤمن صالح وكافر طالح بل (لا شئنا) من أول الامر (كل نفس هداها) ايمانها وأعمالها
 (ولكن) لم نؤتةأ كثر النعموس لانه (حق) أي ثبت (القول مني) بمقتضى جلال من اظهار
 القهر الدال على غاية عظمتي (لا ملائكة منهم من الجنة والناموس) المضلين والضالين (اجعنين)
 أي مجتمعين ليزداد كل عذابا بعد ذاب صاحبه أو رؤيته أو مشاقته أو معاقبته وليس ذلك مني
 ابتداء بل من نسيانكم (فدوقوا بما نسيتم لقاء يومكم) الذي يظهر فيه معاني أعمالكم
 (هذا) الكاشف عن السرائر ولا يجيب دعوتكم (انا نسيناكم) أي تركناكم ترك المنسى
 جزاء على نسيانكم (و) لا يقتصر على عذاب اليوم المنسى بل (دوقوا عذاب الخلد بما كنتم
 تعملون)

(قوله عز وجل مثوبة) أي
 ثواب (قوله تعالى مثابة
 للناس) أي من جعلهم
 ينوبون اليه أي يرجعون
 في جهنم وعمرهم كل عام
 ويقال تاب جسم فلان
 اذا رجع بعد النحول (قوله
 تعالى مناسكا) متعبدا
 واحدا هامنك ومنسك
 وأصل المنسك من الذبح

(فعمالون) من المعاصي الفرعية التي استجبهتموها فمارت كفرا مع الكفر المستأصل وكيف
 لا تخلدون مع انكم لو اخرجتم لكان غاية هذا انه آية وانتم لا تؤمنون باياته لا تستكبركم
 سيما اذ كرمهم (انما يؤمنون باياته الذين اذا ذكروا) وعظوا (هم اخروا) أي سقطوا (مجددا)
 ملصقين وجوههم بالارض تذلل لهم (و) لا ياتيه اذ (سجوا) أي نزهاوا ربهم من ان يعارض
 فيه اذل ذلك على تنزهه عن الكذب فيما ذكر فيها (بمحمد ربهم) على ذكرهم بها وكيف
 يستكبرون على الله وآياته (وهم لا يستكبرون) على شيء وكيف يستكبرون مع اصرارهم
 على التذلل اذ (تجافي) أي تتباعد (جنوبهم) الملتدة بالفرش والنسوان (عن المضاجع)
 لا خيل لها بتذللهم الذي يصرون عليه اذ (يدعون) أي يعبدون (ربهم) وهو تذلل وقد
 تأكد من وقوعه (خوفا وطعنا) اذ هما مذللان (و) لكرهاتهم للذات المنافية لتذللهم
 (بما رزقناهم يتفقون) قطع المادة الشهوات وخروجها عن محبة ماسوى الله واذا آثر واجنب
 الحق لم يقم شيء من الذات بل زادت لذاتهم على لذات الشهوات (فلاتعلم نفس) من أهل
 الشهوات ولا من أهل المكاشفات (ما أخفى لهم من قوة أعين) من رؤية وجهه ووجوه انعامه
 واحسانه (جزءا بما كانوا يعملون) من هذا التذلل المؤثر على الشهوات كلها وكفى بقوات
 ذلك عذابا لا تكفر لو أخرجوا من النار لكان لا يفعل ذلك لحاقصة الحكمة (أ) يخرجهم من
 النار ويجعل عذاب نوات ما ذكر مع أنه يفوت عوام المؤمنين (فن كان مؤمنا) لم يؤثر جنب
 الحق على كل ماسواه وان عمل الصالحات (لمن كان) كافرا أخرج من النار اخرج من كان
 (فاسقا) مع ان الحكمة تقتضى التفرقة بينهم كما تقتضى التفرقة بين المؤمن الصالح والمؤمن
 الفاسق فكيف لا تقتضى التفرقة بين المؤمن الصالح والفاسق المطلق في كل حال (لا يستون
 أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات) لكن لم يبلغوا مبلغ أهل الكمالات (فلهم جنات المأوى)
 التي يأوى اليها عامة المؤمنين لكونها (نزلا) لهم (بما كانوا يعملون) من الماسعى الظاهرة
 دون الاحوال والمقامات (وأما الذين فسقوا فإنا نهم النار) لكونهم انزلهم فان كانوا
 فاسقين على الاطلاق فلا خروج لهم بل (كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل
 لهم) كيف تخرجون خروج الفاسق المؤمن بل (ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون)
 على الابد فوق ما ذاق الفاسق المؤمن مدة معدودة (و) كيف تخلصون بعد العذاب
 الاخرى وهو أكبر مطلقا ولا تخلصون بعد العذاب الاكبر الذي ولكنهم لما لم يؤمنوا
 بدون رؤية العذاب (لأنهم في الدنيا) (من العذاب الادنى) كالقتل والامر والقطع
 سنيين (دون العذاب الاكبر) أي يجاوزين عنه اذ لا يقبل الرجوع بعد وقد طلبنا منهم
 الرجوع (لأنهم يرجعون) ان لم يسألوا بهذا العذاب الادنى لان غاية آية مذكرة
 العذاب الاخرة قبل لهم (من أظلم من ذكر يا آيات ربه ثم أعرض عنها) فهو يستحق العذاب
 الاكبر الذي لا يخلص بعده (أنا من المجرمين) وان لم يبلغوا حد الاظلم (منتقمون) بالعذاب
 الاكبر فكيف تترك انتقام الاظلم (و) كيف تترك هذا الانتقام مع اننا (لقد آتينا موسى

يقال نسكت أي ذهبت
 والتسبكة الذبيحة المقرب
 بها إلى الله عز وجل ثم
 اتسعا فيه حتى جماله
 لموضع العبادة والطاعة
 ومنه قيل للعابد ناسك
 (قوله تعالى المشعر الحرام)
 معلم للمعبد من مقبلاتهم
 وجوهه مشاعر والمشعر
 الحرام هي من دافنة وهي

(الكتاب) متضمن لهذا الانتقام ثم صدقناه بهذا الكتاب المعجز (فلا تكن في صريفة من لقائه)
 أى لقائه هذا الانتقام وكيف يكذب ما في ذلك الكتاب (و) قد (جعلناه هدى لبني اسرائيل)
 الذين هم خواص عباد الله (و) الذين هديناهم به هم أخص (اذ جعلنا منهم أئمة يهدون)
 الخلائق يعرفونهم (بأمرنا) أى بشأن ذاتنا وصفاتنا وافعالنا واحكامنا ويدل على اخصيتهم
 بذلك انهم انما اتوا تلك الرتبة (لما صبروا) على استخراج دقائقه والعمل به (و) انما يسر لهم
 ذلك لانهم (كانوا ياتوا بوقنون) ولكن ليس جميعهم موقنين حتى الذين يستلقون فيه فان
 لم تفصل بينهم (ان ربك هو يفصل بينهم) سيما (يوم القيامة فيما كانوا فيه يحتفلون أ)
 ينكرون ذلك الفصل في اليوم الموضوع له (ولم يبداهم) نظيره الدينى وهو أنا (كم) أى
 كثيرا (أهلكنا من قبلهم) فصار لهم مقبلا عليه لامن الاحاد بل (من القرون) لافى الطريق
 ولا فى الجبر بل حين الغفلة المكينة حين (يمشون فى مساكنهم) فلا يعد عليه المؤاخذه
 الاخرى بالغفلة (ان فى ذلك لايات) على صدق الرسل والغضب الالهى عليهم والانتقام
 الاخرى (أ) ينكرون وقوعه لعدم رؤيتهم اياه (فلا يسمعون) ما نواتر من اخبارهم
 (أ) ينكرون الهالك الاخرى لانكارهم البعث اذ قابل الروح فيهم بعد يسهم (ولم يروا)
 أناس سوف الماء الى الارض الجرز) أى المقطوع نباته فلا يعد علينا ترطيب ابدانهم بسوق
 الماء المنزل من العرش عليها (فتخرج به) ابدانهم من القبور كما تخرج بالماء (زرعا) كيف
 وغاية ما فى اخراج الزرع انه (تأكل منه أنعامهم وأنفسهم) والحكمة فى اخراج البدن
 اقامة العدل والظهور بالجلال والجلال على نهج أكمل (أ) ينكرون هذه الحكمة (فلا)
 يصبرون ويقولون متى هذا الفتح) أى فتح الارض عن نبات ابدانهم ينوالنا (ان كنتم)
 صادقين) فانكم لو اطعتم على وقوعه بالغيب لعلمت وقت وقوعه أيضا (قل) من الغيب
 ما يخفيه الله على أهل الكشف وربما يخفونهم من افشائه الى العامة وأنتم لو علمت وقته أخرتم
 الايمان اليه او الى ظهور علاماته لكن (يوم الفتح لا يتقع الذين كفروا) قبله (ايمانهم)
 فيه (ولا هم ينظرون) للايمان عند ظهور علاماته واذا وقفوا ايمانهم على محبى ذلك الوقت
 بعد هذا البيان (فاعرض عنهم وانتظر) مجيئه (انهم منة نظرون) مجيئه وان أناهم من الدلائل
 ما لا يحصى * ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
 محمد وآله وصحبه أجمعين

(سورة الاحزاب)

سميت به الان قصته ام حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم متضمنة انصره بالريح والملائكة
 بحيث كنى الله المؤمنين القتال وقد ميزهم بين المؤمنين والمنافقين وهذا من أعظم مقاصد
 القرآن (بسم الله) المتجلى بجمعيته فى نبيه (الرحمن) بالامر بالقوى والنهى عن مطاوعة
 الاعداء (الرحيم) بتفصيله بالوسى (يا أيها النبي) ناداه ليقتل الى فهم ما خوطب به والعزم
 على تحميقه وعبر عنه بالمهم تعظيما لشأنه ثم فسره بما يشعر بالتعظيم ابوهم الجمع بين المتنافين

جمع تسمى بجمع ومن دافعة
 (قوله عز وجل مبين) هو
 القمار (قوله تعالى بحله)
 أى منصرفه بمعنى الموضع
 الذى يعمل فخره فيه (قوله
 تعالى الجحش) والجحش
 واحد (قوله للملائكة
 اسرائيل) يعنى اشرافهم
 ووجوههم ومنه قول
 الله صلى الله عليه وسلم

مع استقرار تعظيمه في النفوس أي من ياتي بالحقائق فارفع شأنه (أتق الله) أي اجعل الله
وقاية عظمته ومقتضى ما نهت (و) انما يتم تقواله بتلك محبة أعدائه فضلا عن اطاعتهم
(لا تطع الكافرين والمنافقين) وان خفت عداوتهم وكيف لا يتقي من أحاط علما بالاشياء
ويراعى مقتضى حقائقها (ان الله كان عليا حكيمًا) ومقتضى حقيقة المحب عداوة عدو
المحبوب ومقتضى حقيقة المحبوب ابتلاء المحب بما يميز صدقه عن كذبه روى انه صلى الله عليه
وسلم لما هاجر الى المدينة وكان يحب اسلام اليهود فتابعه ناس منهم على النفاق فكان يابن لهم
جانبه ويتجاوز عن قبحهم فترات (و) لكونه عليا حكيمًا (اتبع) حتى في تقواه وعداوة أعدائه
لئلا تقع في الافراط والتفريط (ما يوحى اليك) سيما وهو (من ربك) الذي ربك بالواصره
ونواهيه بحسب تأثير الاعمال بالخير والشر (ان الله كان بما تعملون خبيرًا) مطالعا على بواطن
تأثيره (و) لا تترك متابعة الوحي مخافة أحد بل (توكل على الله) اكتف به اذ (كفى) لمن توكل
عليه (بالله وكفى) يدفع عنه ما يخافه وكيف تترك متابعة الوحي لقول الكفار مع انهم ربما
يتفقون على صريح الحال كالشر لئلا يكون ذلك قولهم ان اللبيب الا ريب له قلبان وادعى ذلك
لنفسه أبو معمر او جميل بن أسد انه هوى فانهم يوم بدر واحد في يده والاخرى في رجله
فكلمه أبو سفيان في ذلك فقال ما ظننت الا انهم في رجل في كذبهم الله تعالى بقوله (ما جعل
الله لرجل) وان بلغ ما بلغ من الكمالات (من قلبين) تنصرفان (في جوفه) وان جعل في ظاهره
عينين واثنين ويدين ورجلين اذ لو تعدد الزم تعدد ما هو الاصل في الانسان فان اتفقا كان
احدهما رائدا فلا يفتقر اليه والاصل لا بد ان يفتقر اليه فيكون مقتقرا اليه وغيره مقتقرا اليه
معها وان اختلفا الزم ان يكون باحدهما عالما بشئ ومريد الشئ وجاهلا بذلك الشئ وكارها لذلك
الشئ ويجعلكم الزوجة في الظاهر اما يقال تعالى (وما جعل ازواجكم الا لئلا تنظا هرون منهن)
أي تقولون لاحداهن أنت علي كظهر أمي والاصل البطن الا انهم لم يذكروا لقاربة القرع
وكأنوا يكرهون اتيان المرأة من قبل الظهور لئلا يظنهم انه يوجب كون الولد أحول فشيء بالظهور ثم
أضيف الى الام تغليظا (أما تسمعون) لاحقيقة الاستحالة كون المرأة الواحدة والدن وغير والد
لشخص واحد ولا يحجاز الا ان الام مخدومة مخفض لها جناح الذل من الرحمة والزوجة
مستخدمة كالمملوك تصرف فيها بافراطا وغيره فتكون مخدومة شخص غير مخدومة مع
ويجعلهم الداعي وهو المتبني انما يقال تعالى (وما جعل أديعاءكم أبناءكم) حقيقة لاستحالة أن
يكون الواحد مخلوقا من نطفة شخص غير مخلوق منها واما الجواز فهو كونه محل الشفقة والرحمة
فلا يلحقه أحكام المعنى الحقيقي من تحريم تزوج امرأته أو ابنته أو توريثه وكيف يلحق أحكام
المعاني الحقيقية بالجهازية مع ان (ذلكم قولكم) لاعتن الواقع في القلب من صورة ذلك المعنى
الحقيقي الذي في الواقع بل (بأقوالكم) الحكم انما يعلق بالشئ باعتبار ما له في الواقع اذ (الله
يقول الحق) وكيف يقع الالتباس بين المعاني الحقيقية والجهازية (وهو يهدي السبيل)
واللاحتراز عن ترتب احكام النبوة من التوريت وغيره (ادعوه) منسوبين (لا بأبائهم هو

وسلم أولئك الملا من
قريش واشتقاقه من ملائ
الشيء وفلان يلى اذا كان
مكثرا فهو في الملا الذين
يلتصون العين والقلب وما
أشبه هذا (قوله جل وعز
المس) الجنون يقال رجل
ممسوس أي مجنون (قوله
جل وعز موعظة) أي
تنويف سوء العاقبة
(قوله جل وعز مولانا) أي
وليننا والمولى على تعانية

(اقط) اذ لا ظلم فيه يجعل شئ من نصيب واحد لا آخر فهو مرضى (عند الله فان لم فعلوا اباهم
 فاحذوا انكم في الدين وموالمكم) أى اولياؤكم فيه فقولوا لهم يا اخى ويا مولاي فانه لظهرو هذا
 التأويل فيه لا يمكنهم اخذ الارث بالآخرة والاولاء لا تنسب و هو الى من تبوههم فانه خلقا هذا
 التأويل فيه قد يفتى الى اللبس فربما يشتره اذ اعيد الى الارث (وليس عليكم جناح فيما
 اخطأتم به) بنسيان أو سبق لسان وان افضى الى الدعوة الفاسدة فذلك نادر (ولكن) محل
 المواخذة ما نعتدت فلو بكم) فامرت اللسان بالنطق به (وكان الله غفورا) لما لم ينطق به
 لكونه (رحيما) ومن الجواز ما يلحقه حكم الحقيقة لوجود ما يقتضيه فيها في الجواز كقوله النبي صلى
 الله عليه وسلم تقتضى حكم الابوة الحقيقة في الحرمة اذ (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم)
 اذ انفسهم تأمرهم بكل شر وفساد ونههم عن كل خير وصلاح والنبي صلى الله عليه وسلم ينهاهم
 عن كل شر ويأمرهم بكل خير كالأب للطفل فيلحقه حكم الأب في الحرمة (و) لذلك (ازواجه
 أمهاتهم) اذ امرأة الأب انما حرمته والنبي صلى الله عليه وسلم اتم فيها اولئك ليس
 له حكم الأب في التوارث اذ ليس باعتبار الحرمة بل باعتبار القرابة (و) لذلك (أولو الارحام
 بعضهم أولى ببعض) أى بأخذ ميراثه (في) حكمهم (كتاب الله) بخلاف ميراث الداعي (من
 المؤمنين) الوارثين بحق الدين (و) من (المهاجرين) الوارثين بحق الهجرة وانما يرون عند عدم
 ذوى الارحام وهذا في كل وقت (الا) وقت (ان تفعلوا الى أوليائكم) من المؤمنين (معروفا)
 وهو التوصية التي لا ترتد على الثلث أو يحجز الورثة فانه وان خالف ما ذكر من الحكم (كان ذلك)
 أيضا (في السكاب مسطورا) اذ كراين أنكر كون النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم (اذا أخذنا
 من النبيين ميثاقهم) ان يأمروا بهم بكل خير وينهواهم عن كل شر يقتضى الشريعة العامة
 (وملك ومن نوح و ابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم) بمقتضى شرائعهم الخاصة (وأخذنا
 منهم ميثاقا غليظا) أى مؤكدا ليقادوا على الامم أو امرهم ونواهيهم ولم يكن هذا الميثاق
 والتغليظ بلا عاقبة بل (ليسأل الصادقين) من الانبياء والمؤمنين (عن صدقهم) أى صدق
 تبليغهم واعتقادهم واعمالهم فيجازيهم بحسب ما يظهرونهم (وأعدنا لكافرين عذابا أليما)
 فمنهم من يدخله النار بلا سؤال اذ لم يكن له شبهة ومنهم من يسأل لما كان الشبهة لكنهم لما كانت
 في مقابلة الحجة القاطعة لم تكن مانعة من التعذيب (يا أيها الذين آمنوا) بامور الآخرة كرفع
 درجات الصادقين بعد انجائهم من الاحوال واهلاك الكافرين (اذا كروا نعمة الله عليكم)
 المشابهة نعمة الآخرة المرتبة على الصدق وفاء الميثاق (اذ جاء تسكم جنود) هي احزاب
 قريش وعطفان وقريظة والنضير وكأوا زهاء اثني عشر ألفا (فارسا عليهم ريحما) فقلع
 أو نادهم وقطع خيامهم وتلقوا نيرانهم وتلقى قديروهم وتحيل خيولهم وكانت ريح الصبا
 باردة في ليلة شتائية (وجنودا) من الملائكة (لم تروها) وانما رآها الاعداء حين كثروا وكبروا
 في جوانب عسكرهم حتى قال ساداتهم النجاء النجاء فقد يد احمد بالسحر فانهم زمو من غير قتال
 (وكان الله بما تعملون) من جفر الخندق وسائر أسباب الحرب (بصيرا) فعلم أنه لا كفاية فيه

أوجه المعتقد والمعتقد والولى
 والاولى بالذى وابن الم
 والصهر والجوار والخلف
 (قوله عز وجل مفاضة) أى
 منجاة مفصلة من الفوز
 يقال فازف لان أى نجيا
 والفوز الظفر وقوله تعالى
 ان للمنة بين مفاضة أى ظفرا
 بما يريدون يقال فازف لان
 بالامر اذا ظفربه (قوله
 تعالى منى وثلاث ورباع)
 ثنتين ثنتين وثلاثا وثلاثا
 وأربعا وأربعا

٣ وجد به امش الاصل قال
 أبو محمد المولى صاحب
 ومنه قول النابتة الدنيا في
 قالت له النفس انى لأرى
 طمعا وان مولانا لم يسلم
 ولم يصد اه أى صاحبك
 ووجد أيضا بالهامة مش
 (ما ب) مرجع

(اذ جاؤكم من فوقكم) من أعلى الوادي من قبل المشرق وهم غطفان (ومن اسفل منكم)
 من قبل المغرب وهم قریش وليس معكم ما يكتفي الجاهلین (و) الحصن بالخذل لا يقيد
 (اذ راغت الابصار) أى مالت عن مستوى نظرها حيرة وشخوصا (وبلغت القلوب الخناجر)
 منهى الخلق لان بالفرع تنفتح الرئة وترتفع وبارتفاعها ترتفع القلوب (وتظنون بالله
 الظنونا) أى أنواعم الظنون منكم من يظن ان الله ينجز وعده فى اعلام دينه ومنهم من يخاف
 الامتحان فيخاف الزلل وضعف الاحتمال اذ (هالك ابلى) أى اختبر (المؤمنون) ليعتبر الثابت
 من المتزلزل والمؤمن من المنافق (وزلزلوا) من الفرع (زلزالا شديدا) ازداد زلزالهم اذ يقول
 المنافقون) معتب بن قشير (والذين فى قلوبهم مرض) أى ضعف اعتقاد (ما وعدنا) محمد
 فارس والروم وزعم انه وعدنا (الله ورسوله الا) وعدا غرابة (غرورا) اذ لا يقدر احد ان يتبرز
 لهؤلاء فرفا (و) ازداد فوق ازدياد (اذ قالت طائفة منهم) أوس بن قيطى واتباعه (يا أهل
 يثرب) أى يا أهل المدينة (لامقام لكم) للقتال (فارجعوا) الى بيوتكم (ويستأذن) للرجوع
 (فريق منهم) بنو حارثة وبنو سالة (النبي) الذى يذهبهم بانه ابتلاه وعاقبه النصر (يشولون
 ان بيوتنا عورة) غير حصينة (و) كذبوا اذ كانت حصينة (ما هي بعورة ان يريدون) أى
 ما يريدون بهذا العذر الكاذب (الافرا) عن القتال لا التقوى بالبيوت (ولو دخلت) أى
 جعلت بيوتهم حصنة (عليهم) فى مكان القتال (من اقطاعها) أى جوانبها فأمسوا العدو من
 كل جانب (ثم سألوا الفتنة) أى الردة وقتال المسلمين (لا توها) أى لا تعطوها من طيب ثقلوبهم
 (وما تكبشوا بها) أى ما توقعوا باعطائهم (الايسير) مقدار السؤال والجواب (و) يدل على
 ايمانهم الفتنة بلا تلبث فنهضهم العهد فانهم (لقد كانوا) أى بنو حارثة وبنو سالة (عاهدوا الله
 من قبل) حين هم وان يقبلوا يوم احد فانزل الله فيهم ما أنزل (لا يولون) من بعده (الادبار
 وكان عهد الله مسؤولا) ايجازى عليه فكفى بنقضه ضررا فان زعموا انه يحتمل هذا الضرر لا اجل
 لاجل الحياة العاجلة من الفرار (قل ان ينفعكم القرار) ببقاء ولا حياة (ان فررتم من الموت)
 حتف الانف لو قدر فى ذلك الوقت (أو القتل) فى البلد لو قدر فى ذلك الوقت (و) ان نفع
 (اذا اتقنوا) بالحياة الدنيا (الا) نفعا (قليل) لانسبة قلته الى نفع الشهادة على الابदान
 زعموا ان بيوتهم عاصمة عن الموت أو القتل (قل من ذا الذى يعصمكم) أى ينجيكم (من) ارادة
 (الله ان اراد بكم) على الفرار (سواء) أى معاقبة (أو اراد بكم) على القتال (رحمة) ظفرا
 وغنمة وثوابا اخر (و) لو ارادوا من دون الله دفع سوءه وتحصيل رحمة (لا يجدون لهم من
 دون الله وليا) يحصل لهم رحمة (ولا نصيرا) يدفع عنهم سوءا والعوقون والقائلون لاخوانهم
 داخلون فى الدون لانه (قد يعلم الله) والمعلوم لكونه مخاطبا به دون (المعوقين) أى المشبهين عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (منكم والقائلين لاخوانهم) من غير نصير بخالقهم (هلم) أى
 قربوا أنفسكم (اليانا) لا يقصدون الاجتماع على القتال اذ (لا يأتون الباس) أى القتال
 (الا) زمنا (قليل) فهم فى حكم المشبهين فان اتوا للقتال كانوا (انصبة) أى بخلاء (عليكم)

(قوله جل وعز مقتضا)
 نفعا (قوله عز اسمه انه
 كان فاحشة ومقتضا) أى
 كان فاحشة عند الله ومقتضا
 فى تنبيهكم كانت العرب
 اذا تزوج الرجل امرأته
 فأولادها يقولون للولدة قى
 (قوله جل اسمه ما اصابك
 من حسنة فمن الله وما
 اصابك من سيئة فمن
 نفسك) أى ما اصابك من

في المعافاة والشفقة وهذا قبل الخوف (فاذا جاء الخوف) أي خوف القتال (رايتهم) في حكم
العدم إذ (يتظرون اليك) ولا يستقيمون من النظر إلى شجاعتك شجاعة بل (تدور أعينهم) من
الجبن فهم فيه (كالذي يغشى عليه من) معالجة (الموت فاذا ذهب الخوف) أي فرغ من القتال
(سلقوكم) أي قهروكم في طلب الغنائم (بالسنة حداد) ذرية كانوا من الحديد لكونهم (أشعة)
أي بخلا يريدون الاستيلاء (على الخير) أي المال الذي رأوه كل خير (أو أمان) الشجعان
عليكم في طلب الغنيمة الجبناء على قتال أعدائكم (لم يؤمنوا) بالآخرة فلم يعتدوا بخيرات
القتال (فاحبط الله أعمالهم) بحيث لو قاتلوا لم ينالوا ثواب الجهاد ولو قتلوا لم ينالوا ثواب
الشهادة (وكان ذلك) أي احباط أعمالهم (على الله) مع قتالهم في سبيله (يسيرا) وإن عسر
عليكم منع الغنائم منهم ثم إن خوفهم انما زال بالنظر إلى طلب الغنيمة لا القتال فانهم (يحسبون
الاحزاب لم يذهبوا) وإن تواتر لهم خبر ذهابهم (وإن يأت الاحزاب) مرة أخرى لم يذهبوا إلى
قتالهم ولم يستقروا في المدينة بل (يودوا وانهم يادون) أي خارجون إلى البدو وان لحقهم عار
دخولهم (في الاعراب) فلا يأتون بعاجبتهم إذ (يسئلون) القادمين (عن أئمتكم) أي
اخباركم (و) لا يضركم خروجهم إذ (لو كانوا فيكم ما قاتلوا) أعداءكم (ال) قتالاً (فأبلا) دفعاً
اشناعة الجبن عنهم عند كونهم مع الشجعان ولا يتأق هذا الجبن إن صح اقتداءؤه برسول الله
صلى الله عليه وسلم لغاية قبضه (لقد كان لكم في) اخلاق (رسول الله) وأفعاله (أسوة حسنة) سيما
(لن كان يرجو الله) رضوانه وقربه ورؤيته (واليوم الآخر) ثوابه ونجاة فيؤثرهما على
الحياة الدنيا فيختار الشجاعة (و) يحصل له بدل لذات الدنيا لذة محبة الله إذ (ذكر الله كثيراً)
بحيث يستقر محبته بقلبه (و) كيف يجيب المؤمن مع وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالاحزاب والنصر عليهم ذلك (لمأرأى المؤمنين) الكاملون (الاحزاب قالوا) في مقابلة قول
المنافقين ما وعدنا الله ورسوله الاغوروا (هذا ما وعدنا الله) بقوله أم حسبكم أن تدخلوا الجنة
ولم يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الآية (ورسوله) بقوله عليه السلام سيستبد الامم
باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم وقوله عليه السلام انهم سائررون اليكم
بعد سبع أو عشر (ومصدق الله ورسوله) أي ظهر صدقهما في مجيئهم فيستظهر بالنصر عليهم
(وما زادهم) عند نزول عوامهم وعند سماع قول المنافقين (الايماناً) بالله ورسوله
وموايدهم (وتسلياً) لاوامر الله ومقاديرهم (من المؤمنين رجال) زادوا على الاولين بأن
(مدقوا) في عهد وفوا (ما عاهدوا الله عليه) وهو نذرهم ان لا تزال تقاتل مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى تستشهد (فمنهم من قضى نحبه) أي وفي نذره كعمدة ومصعب بن عمير
وانس بن النضر (ومنهم من ينظرون) الشهادة كعثمان وطحمة (و) هؤلاء المنتظرون (ما بدلوا)
العهد (تبدلاً) بتأخر الاستشهاد بل يتفق لهم ذلك بخلاف بني حارثة وبني سلمة وهذا العهد
كان من اسباب الابتلاء (ليجزي الله الصادقين) في عهودهم (بصدقهم) في وفائهم (ويعذب
المنافقين) بتعمير الناس في الدنيا والنار في الآخرة (إن شاء) ان يمتهم بلانوبة بعد التزامهم

نعمة من الله فسلامته
عليك ورحمة وما اصابك
من سببة أي من امر يسوءك
من نفسك أي من ذنب
أذنبته فعوقبت عليه
(موقوتاً) أي موقفاً
(مغاثم) جمع مغثم والمغثم
والغنيمة ما أصبت من
أموال الخاربين (قوله)
جل وعز من دأ ما ندأ أي
عائياً ومعناه أنه قد عرى

بفعل المؤمنين ان قالوا لم يكن انابهم طاعة (أو) يغفر لهم بان يوفقهم للتوبة ثم (يتوب عليهم)
 وان عظمت جرعتهم من قصدا تلاف الدين من اصله (ان الله كان غفورا رحيمًا) من مجازاة
 الله الصادقين بصدقهم وتغذيب أعدائهم انه (رد الله) قهرا (الذين كفروا) عنهم من غدير
 ان يكون لهم جنة بل (بغيتهم) أى مع كمال غضبهم الذى هو منشأ الشجاعة وكان ردا كما
 اذ (لم ينالوا خيرا) نصر اول الغنمة (و) كانت هزيمتهم شرهزيمة اذ (كفى الله المؤمنين القتال)
 بارسال الريح والملائكة (و) لولم يرسلهم ما كفاهم مجرد قوته اذ (كان الله قويا) بحيث
 لا يعارض قوته قوة شئ لكونه (عزيزا) غالب بالاطلاق (و) من تلك الغلبة فعله تعالى
 بالظاهرين أشد من فعله بهم من ردهم بغيتهم اذ (أنزل الذين ظاهروهم) أى احزاب المشركين
 (من أهل الكتاب) اذ ذهب جماعة منهم الى مكة فدعت قريشا الى محاربة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقالوا اناس نكون معكم عليه حتى نستأمله ثم أنت غطفان فقاتلهم مثل ذلك
 فجمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب الخندق وقطع لكل عشرة أربعين ذراعا
 (من صياصيم) أى حصونهم زوى انه عليه السلام لما انصرف من الاحزاب ووضع المؤمنون
 السلاح فأتى جبريل عليه السلام وقت الظهر فقال ان الله يأمرك بالسيير الى بنى قريظة
 فأمر عليه السلام مناديا ان من كان سامعا مطيعا فلا يصاين العصر الا فى بنى قريظة فخاص بهم
 عليه السلام خمسة وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار (وقذف فى قلوبهم الرعب) مع كونهم
 فى الحصون فقبل لهم عليه السلام تزلزل على حكمى فأبوا فقاتل عليه السلام على حكم سعد
 ابن معاذ فرضوا حكم سعد بقتل مقاتليهم وسبى ذراريهم فبكر صلى الله عليه وسلم فقال
 لقد حكمت بحكم الله من فوق سبع أرقعة فوقع ما خافوا اذ (فريقا تقتلون) وهم الرجال
 المقاتلون على الخصوص (وتأسرون فريقا) وهم الدراري والنساء وغير المقاتلين من
 الرجال قبل قتل ستمائة أو أكثر واربعة مائة ولعندم الخصوص قدم الفعل ههنا (و) كما
 سلبكم على دمايتهم وأموالهم (أورثكم أرضهم) من ارضهم (وديارهم) حصونهم وقراهم
 (وأموالهم) نقودهم ومواسيتهم واثاثهم (و) اورثكم (أرضهم تطووها) الى الآن وتستفتح
 لكم كفارس والروم وسائر ماسير اليه الاسلام ولا يعد ذلك اذ ليس بحسب قدرتهم بل
 بحسب قدرة الله (وكان الله على كل شئ قديرا) ولا يعد فتح تلك الاراضى بقدرة الله تعالى وقد
 فتحهم احصون بنى قريظة والنضير لابقوة العسكر لانها بالمال ولم يكن عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من المال ما يوسع على أزواجه بل لما سألته ثياب الزينة وزيادة النفقة انزل الله
 تعالى عليه (يا أيها النبي) الذى شأنه النصيح ودفع المضار والايام عن الحقائق (قل لا زواجك)
 ما يخبرهن بين دفع الضرر الدينوى وبين الصبر عليه للثمن الا تروى لكن قد لا يحمله البعض
 فوجب تخييرهن بعد ايجابته بقدار الضرر وثواب الصبر (ان كنتم تردن الحياة الدنيا) الاتساع فى
 التمتع بالذات (وزيغتم) زخارف ثيابها واطعامها فليس عندى من المال ما يبنى بذلك ولا أزمكن
 الصبر على ترك ذلك (فمعالين) ايمان ما فى قلوبكم من غير احتمال ذلك (أمتعنكم) أعطىكم

من الخبز وظهر شره من
 قواهم شجرة مرداه اذا
 سقط ورقها فظهرت
 عداوتها ومنه غلام أمر
 اذا لم يكن فى وجهه شعر
 (قوله جل وعز يحيا) أى
 معدلا (قوله تعالى المسيح)
 فيه ستة أقوال قبل
 عيسى عليه السلام المسيح
 لسياخته فى الارض واصل
 المسيح مفعل فاسكنت الياء

المتعة أولا (وأمر حكن) أى أطلقك (سراجيه لا) لاضرار فيه ولا بدعة وهذا قبل تحريم
 ازواجه على المؤمنين اذ ليس لهم بعد هذه السعة والزينة (وان كنتن تردن الله) رضوانه
 وقربه (ورسوله) محبة وصحبته (والدار الآخرة) نجاتهم وسعادتهم فانتن محسنات لاقتصار
 انظر كن على الله فلا يسالى بما فاتكن (فان الله اعد للمحسنات) سبييا (منكن أجزاعطيا)
 فوق أجزاؤ المحسنين الذى يستحق ردونه الدنيا وما فيها ويحتمل لاجله كل ضيق ولما اخترن
 محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الله لهم من الاجر الذى يورى أن شرفهن بخطابه
 وضافهن الى نبيه فقال (يا نساء النبي) مقتضى شرفكن تعظيم جوائكن (من بات منكن
 بفاحشة) أى بخصلة بليغة فى القبح (ميمنة) أى بين الشرع والعقل قبجها ان قرئ بالقبح
 أو ميمنة قبجها بنفسها من غير تأمل ان قرئ بالكسر (يضاعف لها العذاب) أى يجعل
 عذابها مثل عذاب غيرها كالحار (ضعفين) لاضعافا كثيرة لانه يشبه الظلم (و) لكن (كان
 ذلك) التضعيف الاول (على الله يسيرا) وان لم يبدسر عليه الظلم لان هذا التضعيف فى حتهن
 عدل محض (ومن يفتن) ومن تدم مطبعة (منكن الله ورسوله) فى ايمان الواجبات وترك
 المحرمات والمكروهات (وتعمل صالحا) من النوافل والمباحات (تؤتيا أجزاها مرتين) مرة
 اعملها ومرة لرعايتها شرف العمل (و) عندئذ يازيادة (اعتدئها) زيادة على المرتين (ورقا
 كريما) من الاطلاع على أسرار العلوم والعبادات ببركة محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ونظيره (يا نساء النبي) كيف لا يكون لكن هذا التضعيف مع انكن (استن كاحد من النساء)
 لكن (ان اتقيتن) فالتقوى وان اقتضت الخضوع (فلا تخضعن بالقول) أى بتليسه فانه من
 مقدمات الزنا فىه وان لم يطمع بفاز المؤمنين لاعتقادهم انكن أمهاتهم (فيقطع الذى فى قلبه
 مرض) أى نفاق (وقلن قولا معروفا) أى بعيدا عن الريسة فان القول المريب أقوى تأثيرا من
 التليين (وقرن) أى اسكن من الوقار (فى بيوتكن) لان التبرز أشد اطعاعا من القول المريب
 (ولا تبرجن) أى لا تجترن فى المشى (تبرج) النساء أيام (الجاهلية الاولى) جاهلية الكفر فأنها
 قبل جاهلية الفسق فهو أشد اطعاعا من التبرز (واقن الصلوة) الناهية عن الفحشاء (وأتين
 الزكوة) المضعة للشهوات الباعثة على الزنا (واطعن الله ورسوله) بموافقة أمرهما ونهيهما
 فان مخالفتهم أوجب لا يتاسب فضل أهل البيت (اتعابيد الله) ان تناسبوه (ليذهب عنكم
 الرجس) الذى هو ضد النزاهة التى بها مناسبة الحق (أهل البيت ويطهركم) عن النقائص
 (تطهيرا) كما لا يفتصل لكم الكجالات الممكنة لكم كلها (و) عما بعد انحصارها ذكر القرآن
 (اذ كن) أى تأملن (ما ينلى) عليكن من غير تعب فى طلبه لكونه (فى بيوتكن من آيات الله)
 أى معجزاته المنسوبة الى الأسم الجامع (و) ما فيه من (الحكمة) أى العلوم المتقنة والامرار
 ولا يبعد أن يوجد ذلك فى كلام الله (ان الله كان لطيفا) بعباده يفيدهم بالالفاظ اللطيفة
 المعانى العجيبة التى يحارلها النظار ولا يبعد عليه جمعها فى هذه الالفاظ اللطيفة لكونه
 (خبيرا) ولا يبعد أن يكون لنساء النبي صلى الله عليه وسلم هذه الكجالات وقد حصلت كجالات

وحولت كسرتهم الى
 السنين وقيل مسبح فعيل
 من مسبح الارض لانه كان
 يمسحها أى يقطعها وقيل
 معنى مسجلا لانه خرج من
 بطن امه مسجوا بالدهن
 وقيل معنى مسجلا لانه كان
 امسح الرجل ليس لرجله
 انحصر والاخص ما تجافى
 عن الارض من باطن الرجل

الرجال لمن دونهم فشاركهم (ان المسكين) أي المنقادين في الظاهر لكلمة الشهادة (والمسلات
والمؤمنين) أي المصدقين لها في القلب (والمؤمنات والقاتين) بادامة شغل الجوارح في الطاعة
(والقاتسات والصادقين) أي المخلصين فلا يكون في طاعتهم رياء (والصادقات والصابرين)
على مشاق العبادات بدون قصد الرياء (والصابرات والخاشعين) برؤية القصور فيها دفعا للعجب
(والخاشعات والمصدقين) بالخروج عن محبة المال اتماما للخشوع (والمصدقات والصائغين)
اقطع الشهوات الذي هو اتم في الخشوع (والصائغات) ليكون قطع شهوة الطعام قاطعا
لشهوة الفروج صاروا هم (الحافظين فروجهم والحافظات) لحصول التزكية بهذه الامور
صاروا هم (الذاكرين الله كثيرا والذاكرات) فسترت قبائحهم وظهرت كبرياتهم اذ (اعد الله
لهم مغفرة) تستر قبائحهم (واجرا عظيما) يظهر كبرياتهم (و) كيف تختلف هذه الكمالات
بالرجال والنساء اعار الاثوة مع انها بموافقة امر الله الذي لا يعتد معه بعابا صلا لذلك (ما كان
لؤمن) ان تصف بشرف الايمان (ولامؤمنة) وان كان العار عليها اشد (اذ قضى الله ورسوله
أمر) فيه عار عني (ان يكون لهم الخيرة) أي الاختيار (من أمرهم) أي عما أمروا به بحيث
يجوز لهم تركه لانه كيف وتركه معصية (ومن رخص الله ورسوله فقد ضل) عن تحصيل الكمالات
(ضلالا لا مينا) ظاهرا وهو أشد عارا من العار المتعارف قيل نزات في زينب بنت جحش وكانت
أمها عمتها صلى الله عليه وسلم أممية بنت عبد المطلب خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد
ابن حارثة فأبته هي وأخوها عبد الله لكون زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم والظاهر
ان الخطبة كانت بطريق الوجوب ويحتمل ان تكون لابن جحش بطريق الوجوب لكن اعتبر العار
في مقابلة خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كونه قول الله بالحقيقة (و) كيف يعتبر العار في حق
المؤمنين على مقابلة أمر الله ولم يعتبر في حق أشرف الخلائق ما اتفق عليه الناس حتى خشيم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاتبه الله عليه فقال (اذ تقول للذي أنعم الله عليه) بالاسلام
وهو زيد بن حارثة فلا يعتد معه بما يليه من نحو التفريق بينه وبين زوجته (وانعمت عليه)
بالعتق والارشاد فلا يعتد بايذائه بشكاح مطلقة بعد أن يطلقها بنفسه من غير اشارة منه صلى
الله عليه وسلم بل أشار بالعكس فقال (امسك عليك زوجك) وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم أتى ذات يوم لحاجة الى زيد بعد ما زوجه زينب فابصرها فوقعت في نفسه فقال
سبحان الله مقلب القلوب فسعت وذكرتها لا يدققن لذلك القول ووقع في نفسه كراهتها
في الوقت فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني أريد ان افارق صاحبتي فقال مالك
أراك منها شي فقال لا والله يا رسول الله ما رأيت فيها الا خيرا ولكن اتمتعن علي بشرفها
وتؤذيني بلسانها فقال امسك عليك زوجك (واتق الله) في طلبها ما علال يشكروها (وتحفظي)
أي تضمني (في نفسك) من محبة طلبها التمسك بها (ما الله بمبدية) أي مظهره عليك لتبلا
تخالف ما تظهر لما تضمن (وتحفظي الناس) عارهم في مقابلة أمر الله (والله أحق ان تحشموا)

وقيل معنى مسبحا لانه كان
لا يسمع ذامها الا براء وقبل
المسيح الصديق (قوله
الموقودة) الضروية حتى
توقد أي تنصرف على الموت
ثم تترك حتى تموت وتوكل
بغير ذكاة (قوله عز وجل
مخضبة) جماعة (قوله تعالى
مكناهم في الارض) بنتناهم
وأسكناهم فيها وملكناهم
يقال مكنتك ومكنت لك

في ترجيح عار الناس على أمره فالزمن مترجح أمر ناعلى عارهم (فما قضى) أى قطع بطلاقها
 زيد (منها وطرا) أى كل حاجة (زوجهنا كلها) بلا واسطة ولها ذلك كانت تقول لسا نرسانه ان
 الله تولى نكاحي واثنتي زوجكن أولياؤكن (لكي لا يكون على المؤمنين حرج) أى ضيق من
 العار اذ لم يكن عارا لشرف الخلائق (في) منازكة (أزواج أديعائهم) لاسال بقائهم في نكاحهم
 بل (اذا قضوا معهن وطرا) موت أو طلاق أو فسخ نكاح (وكان أمر الله) وان كان أمر اباحة
 (مفعولا) ترجيح الله على عار الخلق ولورج عار الخلق في أمر الاباحة لطيف اعتبارا العار في أمر
 الوجوب لذلك (ما كان على النبي) وان كان أشرف الخلائق (من حرج) أى ضيق بسبب
 العار (فيما فرض الله له) أى في أمر أوجبه الله تكهيم لاله بل لا يبق عار الكونه (سنة الله في)
 الرسل (الذين خلوا) أى مضوا (من قبل) فمن عرف ذلك السنة لا يعيره ولا عبرة به غير غيره
 (و) لو اعتبر ذلك العار لم يكن لهم بتمن احقاله اذ (كان أمر الله قدرا مقدورا) أى قضاء حتما
 فكما يجب احتمال قضاؤه عز وجل بالصبر يجب احتمال العار في مقابلة أمره له لا يتهطل أمره
 وكيف يعتبر الرسل عار الخلق في مقابلة أمر الله وبعضهم يعبرونه في دعوى الرسالة أولا وفيما
 أرسلوا به بما يخالفه ما لو فاتهم ناسا فهو يمنع من التبليغ لكنهم (الذين يبلغون رسالات الله
 ولو اعتبروا العار في مقابلة أمر الله تخافوا الناس مثل ما يخافون الله لكنهم انما) يخشونه
 ولا يخشون احدا (لاذما ولا قتلا ولا ضربا ولا غيرها) (الا لله) لا يضرهم ترك خوفهم اذ (كفى
 بالله) في دفع الخصومات لكونه (حسيبا) أى كافيا في الامور كلها وقد كفى في دفع هذا العار
 لانهم عيروا به تزوج بزوج ابنة قد دفعه بانه انما يتصور لو كان محمدا بالزبد لكن (ما كان
 محمدا با احد من رجالكم) وان كان اباب بعض النساء والصبيان (ولكن) كان فيه معنى الابوة
 اذ كان (رسول الله) فكان ناصحا لامة فصيح الوالد لا ولاده (و) كان في هذا المعنى اتم من سائر
 الرسل لكونه (خاتم النبيين) ومع ذلك لم يكن في حكم الاب الحقيقي في تحريم نكاح بناتهم ونساء
 من مات منهم لانه يسد عليه باب النكاح اذ يصير بناته وبنات اولاده وانما كان في حكم الاب
 في تحريم ازواجه لما في تزويجهن من هتك حرمة فخر ما اقتضت الحكمة تحريمه وابعاح
 ما اقتضت اباحته (و) من هذا اظهر انه (كان الله بكل شيء عليم) ايها الذين آمنوا مقتضى
 ايمانكم ان لا تبالوا بما سوى الله في مقابلته (اذكروا الله ذكرا كثيرا) حتى تنسوا ما سواه
 فلا تبالوا بعاره (و) ان خطري بالكم عار ما سواه (سبحوه) أى تزهو به من يأمركم بما فيه عار
 حقيقى (بكرة وأصيل) ليسرى اثر التسبيح فيه ما بقية النهار والليل لان ذكره وتسبيحه يقيدان
 تنوير القلوب وقت خلوها عن الاشتغال اذ (هو الذى يصلى) أى يترحم (عليكم) سيما عند
 ذكركم اياه وتسبيحكم له (و) يصلى أى يستغفر لكم (ملائكته) أيضا (ليخرجكم من الظلمات
 ظلمة السكفور وظلمة اللبد وظلمة المعاصي وظلمة الشبهات وظلمة الامادات وظلمة الحجاب (الى
 النور) نور الايمان والسنة والطاعة والحل والعزم والكشف (و) لا يعلم منه ذلك اذ (كان
 بالمؤمنين رحيما) ولا يخل برحمته رخصة اذ ليست نقائص بل فضائل الهية لذلك (تحيمهم يوم

بمعنى واحد قوله جل وعز
 ملكوت ملك والواو التاء
 زائدتان مثل الرحوت
 والرهوت وهو من الرحمة
 والرهبة تقول العرب
 رهوت خبيث من رجوت
 أى ان ترهب خبيث من ان
 ترحم (قوله معروشات
 ومعزشات) واحد يقال
 عرشت الكرم وعرشته
 اذا جعلت تحته قصبيا
 واشباهه لزيد

بالقوة سلام) عن النقائص سيما من رؤيتهم أفضاله فيلقاهم بفضائل انعاماته وأطافه (و) لا
 نكاحه الشاقة اذ (أعد لهم أجرا كريما) وكذا على الرخص عند الشكر على فضل الله
 تعالى عليهم بها (يا أيها النبي) بأننا نخرج الله من الظلمات الى النور (انا ارسلناك شاهدا)
 على الخلق اثنى عن ظلمات القبائح وانوار المحاسن (ومبشرا) بان فعل المحاسن موصل الى
 الانوار (ونذيرا) بان فعل القبائح مانع عن الوصول اليها (وداعيا الى الله) نور الانوار لا
 يتوقف السالك دونه حتى يصل اليه (بأذنه وسراجا) يصير طريق الوصول (منيرا) لمن تعوقه
 ظلمات نفسه عن الوصول اليه (وبشر المؤمنين) بهذه الاسرار (بان لهم من الله) على هذا
 الايمان (فضلا كبيرا) وان لم يتصفوا بهذه الانوار (ولانقطع الكافرين) بهذه الاسرار في الانكار
 عليها (والموافقين) الذي يدعون الايمان بك مع انكار ان يكون لك هذه الفضائل أولا تباعك
 (ودع اذاهم) اى اترك الالتفات الى اذيتهم القاء شبهات على هذه الامور (وتوكل) في دفع
 اذياتهم (على الله و) اكنف بالتوكل عليه اذ (كنى بالله وكيعلا) يدفعها عن قلوب السالكين
 وكيف تلتفت الى اذاهم في هذه الامور وهي من قصور نظرهم في الحقائق واقصر نظرهم
 على الاتفاظ فهو كاذاهم في الزوج بامرأة الدعي لا طلاق الا بن عليه مع انه قد
 يطلق اللفظ على الشيء بالحقيقة من غير ان يقبل به جميع أحكامه كالزوجة على
 المطلقة قبل الوطء (يا أيها الذين آمنوا) بمقتضى الحقائق (اذ انكحتم المؤمنات) اللاتي
 نكحهن اتم من نكاح النكيات (ثم طلقوهن) ولو بعد مدة (من قبل ان تمسوهن) فهو
 وان اثبت النسب قبله جميع أحكام النكاح التام كالمدة بالطلاق (فما لكم عليهن من عذر)
 لابقدر الاستبراء ولا ما فوقها (تعدونها) اى تحسبونها فليهن لتمتعوهن من نكاح الغير
 لكنه نكاح حقيقي (تمتعوهن) وان لم يكن لهن فرض وان كان فنصف الفرض من غير
 مقابلة عوض في معنى التمتع (و) اهدم وجوب العدة عليهن لا ترجعوهن بل (سرحوهن)
 سراح جعلا ليس فيه بدعة ولا حبس عزلة الشراف ثم انه قد يمنع اطلاق اللفظ على شيء مع
 تحقق أحكام حقيقة فيه كزواج النبي صلى الله عليه وسلم يمنع اطلاق لفظ المملوكه عليهن
 مع انهن في حكمهن لذلك قال (يا أيها النبي) اى الذى رفع شأنه فكان في معنى السيد (انا احللنا
 لك أزواجك) من غير تعديد تعدد لانهن في معنى المملوكه وقد تأكد ذلك لما في (اللاتي آتيت
 أجورهن و) احلما لك (ما ملكك يمينك) وان زادت على مالك من الغنيمة لكونها (بما افاء
 الله عليك) فملكك ألا ثم نقل عنك الى غيره ما نقل منه فذلك كان له صني المغنم على انك سيد
 الكل والعبد وما في يده ملولاه (و) احللك (بنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات
 خالك) وان كان فيهن من معنى السيد لمكان قرابتك ما يعارض معنى المملوكه لكن
 لا عبرة بهذه السيدات في (اللاتي هاجرن منك) فصرن معك مصير الاماء وأقرن العلم والخال لان
 المرأة مع الرجل ضعيفة في الخصومة فهو كالمتفرد معها بخلافها مع المرأة فانما كثيرة بما في
 الخصومة وكنهن جماعة معها فهو لاء وان غالب فيهن معنى الحرية في الخصومة فهن

عليه وغيره وروشات من
 سائر الشجر الذي لا يعمرش
 (قوله تعالى مكناتكم)
 ومكناتكم معنى واحد (قوله
 تعالى مكناتكم) اى مصبوبا
 (قوله تعالى مكناتكم) لا تمز
 لانها مفعول من العيش
 واحد هامعيشة والاصل
 معيشة على مفعلة وهي
 ما يعاش به من النبات
 والحيوان وغير ذلك (قوله
 جل اسمه مكناتكم) مكناتكم
 بابالغ الذم (قوله جل وعز

كلامه لو كان بالنسبة اليك (و) لا اعتبار معنى الملوكية في نسائك أحدنا لك (امر أفعو منسة)
دون الكافرة وان كانت أولى بالمملوكية اذ لا تحمل لك (ان وهبت نفسك للنبي) فكذا فيها معنى
المملوكية (ان أراد النبي ان يستنكحها) فكان ذلك منزلة قبول الهبة جعلنا هذه الامور
(خاصة لك) لما فيك من معنى السيادة من دون المؤمنين) فانهم لا يحمل لهم الزيادة على أربع
ولما زاد على قسمتهم في الغنمة من الاماء الا ان يتلكوها بوجه آخر ولا الموهوبة (قد علمنا
ما فرضنا عليهم) اي على المؤمنين (في) حل (ازواجهم) من الولي والشهم ودو عقد النكاح
(و) في حل (ما ملكك أيمانهم) من الدخول في القسمة أو التملك بوجه آخر لكن اسقطناه
عندك (لكيلا يكون عليك) أيم المنجذب اليه لانه لا بد لك في أداء الرسالة من الانجذاب الى
عالم السفلى (حرج) اي ضيق في باب النكاح الجاذب الى عالم السفلى فلو وقع الحرج اضعف
الجاذب فلا يقاوم الجواذب العلوية (وكان الله غفورا) لك ما حرم من ذلك على الغير لكونه
(رحيما) بك ولغلبة معنى المملوكية في حق أزواجه عليه السلام لم يجب لهن القسم بل
(ترجي) اي تؤخر مضاجعة (من تشاء منهن ونؤوي) اي تضم (اليك من تشاء) لهذا ايضا
(من ابتغيت) اي طلبت نكاحها (من عزت) عن نكاحك بطلاقها لاننا وأقل (فلا جناح
عليك) ان نعيدها الى نكاحك من غير تحليل لامتناع ان تزوج بأخر فلو شرط التحليل انسدت
عليها باب النكاح وليس ذلك ظلما عليهن بل (ذلك أدنى) اي أقرب الى افادة (ان تقر أعينهن)
لوسويت بينهن (و) لو تركت (لا يحزن) بالترك (و) لكن (يرضين بما آتيتن) من الحقوق
(كاهن) اما التي زيدا في حقها فظاهر واما التي نقص فهي ناظرة الى انه حكم الله فقطعت به
نفسها (والله يعلم ما في قلوبكم) من انه عليه السلام متبع لامر الله وألهوى نفسه (وكان
الله عليما) برضاهن (رحيما) عن يعتقه في رسوله اتباع الهوى ولرضاهن بحكم الله ارضاهن
فقال لرسوله من أجلهن (لا يحمل لك النساء) الا التي تنكحن (من بعد) اي بعدكم وكن في
نكاحك (ولا ان تبدل بهن من أزواج) فنطابق أخذاهن وتنكح مكانهن أخرى (ولو أعجبت
جسمن) فانهم من بحر من عليك (الا ما ملكك عييتك) فانه يجوز لك التسرى عليهن (و) انما جوز
له التسرى لرضاهن به لانه أهون من التزوج اذ (كان الله على كل شيء رقيما) اي ناظرا فنظر الى
رضاهن بالتسرى دون التزوج وقد رضين بحكمه فراعاهن على رسوله ثم طلب من المؤمنين
مراعاة حقوقه عليه السلام فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم بالله رعاية حقوق
رسوله (لا تدخلوا بيوت النبي) ولولا عظم المهمات في وقت من الاوقات (الا) وقت (أن يؤذن
لكم) بعد استئذان أو غيرهما ان تدعوا (اي طعام) فادخلوا ان كنتم (غير ناظرين) اي متعظرين
(انه) اي وقته فان المتعظر في معنى المتطفل فلا ينبغي أن تدخلوا (ولكن اذا دعيتكم) من غير
انتظار (فادخلوا) على سبيل التدب وامكثوا الى ان تفرغوا (فاذا طعمتم) اي فرغتم من
الاكل (فاتشربوا) اي تفرقوا فلا تمكثوا بعد طعمتكم بدعوى الحاجة (ولا مستأنسين) بالرسول
صلى الله عليه وسلم (الحديث) تسمعونه منه فان ما تستصرون بالملك لسماعه أجل مما

مذخورا) اي به بعد ايقال
أدبر عنك الشيطان اي
ابعدته (قوله عز وجل
مدن) اسم أرض (قوله
نعالى مهمات) انما به من
آية) اي ما تأنابه وحروف
الجزء توصل بما كقولك
ان تأننا واما تأننا وتنى
تأننا وتنى ما تأننا فوصلت
ما بما انصارت ما ما فاستعمل
الاقطبة فابدات ألف
ما الاولى هاء فقبل مهما
(قوله متين) اي شديدا

تنتفعون به (ان ذلكم كان يؤذي النبي) واذا الاحاد ربما لا يفي به فائدة السماع فكيف اذا
افضل الخلائق وكانه بهم ان يهلك حرمةكم لاجرا بكم (فيسخبي منكم) امكن اخر ايجكم
حق (والله لا يسخبي من اطلق) اى لا يترك الامر بالحق ترك المشيبي (و) اذا دخلتم بيوت
النبي صلى الله عليه وسلم فلا تنظروا الى نساءه ولو وقت سؤال المتاع منه بل (اذا سألتموهن
مناعا) اى شيئا ينتفع به (فاستأوهن) ان يلقينه عليكم (من وراء حجاب) اى ستر (ذلكم) اى
الستر (اطهر) اى أشد تطهيرا (لقوا بكم وقولوا) من الميل اليه واليكم ويجب التطهير
عنه لما فيه من ايداه رسول الله صلى الله عليه وسلم (وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا أن
تمسكوا حرمة وان لم يتأذبه مثل ان (تمسكوا أزواجه من بعده) اى من بعده مفارقة بطلاق
أو وفاة لا الى انقضاء العدة بل (أبدا ان ذلكم كان عند الله عظيما) لما فيه من هتك حرمة حبيبه
صلى الله عليه وسلم (ان تبدوا شيئا) من نكاحهن (أو تخفوه) اى تضروه في صدوركم (فان الله
يؤاخذكم به وان عفان الخواطر في المعاصي القلبية لكن هذا يشبه الكفر ويكنى في
المؤاخذة على الكفر عليه وقد (كان بكل شئ عليم) للعذاب والمؤاخذة ولما أمره بالحب
شق عليهم أمر المحارم فقال (لا جناح) اى لا امر (عليهن في) عدم احتجابهن عن (آبائهن ولا
أبنائهن ولا اخوانهن ولا أبناء اخوانهن ولا أبناء اخواتهن) ولم يذكر الع والخال لانهما
كألاب والام (ولا نسائهن) اى المؤمنات فلا يجوز للسكيات الدخول على نساءه عليه السلام
(ولا ما ملكت أيمانن) من العبيد والاماء (وأتقن الله) ان تفجرون بأحد المذكورين بزنا
أو سفاح (ان الله كان على كل شئ شهيدا) فيجازيكم بما يشهد منكم وربما يفضحكم وانما
عظم ايداه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الله لعظم شأنه عنده (ان الله) باعتبار جميع
أسمائه صلى اى يرحم على النبي مرة بعد أخرى الى ما لا يتناهى (وما أنصتكم) الذين هم
خواصه (بصاوتن) اى يطلبون الرحمة طلبا بعد آخر دائما (على النبي يا أيها الذين آمنوا)
مقتضى ايمانكم موافقة الله وخواصه (صاوا عليه) اى اطلبوا الرحمة عليه فوق ما رجه
بدون طلبكم البصير اكل مما هو عليه فيكمل الفيض بواسطة عليكم (وساوا) اى اظاوا له
سلامة الاستعداد لقبول ما لا يتناهى من وجوه الرحمة (تسليما) غير منقطع (ان الذين يؤذون
الله) بايذاء حبيبه ومضادته في فعله به (ورسوله) بذل ما يجب عليهم من الصلاة والتسليم عليه
فعل بهم ضد ما يفعل به على الوجه السكى وهو انهم (لعنهم الله في الدنيا) فلم يجعل دنياهم
مزرعة لآخرتهم (والآخرة) اذ فاتهم نعيمها ونجاتها ولم يجعل لهم شفاعاة ملك ولا نبي بل يتفق
الكل على لعنهم (و) لا يقتصر في حقهم على اللعن كما في الدنيا بل (أعد لهم) وهم في الدنيا (عذابا
مهينا) يجمع فيه الآلام الحسية مع العقابية لاهانتهم لله ورسوله حيث اجتروا على ايدائهم
(و) كيف لا يكون هذا في ايداه الله ورسوله وقد عظم أمر ايداه عامة المؤمنين (الذين يؤذون)
بالقرية أو غيرها (المؤمنين والمؤمنات) وان كن ناقصات (بغير ما كتبوا) من زنا أو غيره
(فقد أحقوا بها) في ضرورة القرية يهت المقترى عليه (وأعماهمينا) في سائر الاذيات فلا بد

(قوله عز وجل منامك)
اى نومك كقوله اذ يركبكم
الله في منامك قلبا وبقال
منامك اى عينك لان العين
توضع النوم (قوله جل
وعز مرصد) طريق والجمع
مرصد (قوله جل وعز
مغارات) ما يغورون فيه
واحد هام غارة ومغارة
وهو الوضع الذي يغور
فيه الانسان اى يغيب

ان يهتكم العذاب ويظهرا عنهم في النار فيجتمعون عليهم مع العذاب الحسى الضخمة الدائمة
 (يا أيها النبي) الذي شأنه قطع الخبائث من أصلها (قل) دفعا لأذى المؤمنين (لا زواجك) اللاتي
 ايذاء المنافقين لهن أشد (وبنائك ونساء المؤمنين يدين) أي يقربن تقرب تغطية (عليهن)
 أي على وجوههن وأبدانهن شيئا (من جلابيبهن) أي ملاحقهن عند الخروج من الجلاب
 الحاجة (ذلك أدنى) أي أقرب (أن يعرفن) بأنهن حرائر (فلا يؤذين) ايذاء الاماء اطلب
 انجور فاذا فعلن ذلك غفر لهن الخروج عن الجلاب رحمة بهن في قضاء الحوائج (وكان الله
 غفوراً رحيماً) والله (لئن لم ينته) أي لم يكف بعد هذا التحفظ (المنافقون) عن ايذاء رسول
 الله ونسائه وبنائهن ونساء المؤمنين بالقربة عليهم (والذين في قلوبهم مرض) أي فجور عن
 مطالبة نساء المؤمنين به (والمرجئون) الذين يزلزلون الخلائق بضربتهم المنتشرة (في المدينة)
 من هذا الباب أو من باب التخويف من الاعداء (لنغرينك) أي لنطعنك عليهم سلطانا لاصفا
 (هم) باقامة الحدود والتعزيرات عليهم حتى يضطروا (ثم لا يجاورونك فيها) في المدينة من
 رؤية شدة عليهم (الا) زمانا (قليل) يستعدون فيه للخروج ولا يشق على أحد خروجهم
 لكونهم (ملعونين) أي مبغضين لله وللخاق ولا يستريحون بالخروج لانهم (أيضا نقوا)
 أي وجدوا (أخذوا) أي أمروا (و) ان لم يمكن أخذهم (قتلوا) أي بولغ في قتالهم (تقبلا)
 غير منقطع الى الموت وليس ذلك سيدفع لكونه (سنة الله في) المفترين والمؤذين (الذين خلوا)
 أي مضوا (من قبل ولن تجد لسنة الله) أي لهذا الحكم (تبدلا) في المستقبل ولكن لا يسالي
 الناس بهذه السنة ولا بالساعة بل (يستلك الناس) الذين نسوا هذه السنة التي يقاس عليها
 أمر الساعة (عن الساعة) استبعادها (قل انما اعطاكم الله) اختص بعلمها يزداد الخلق
 خوفا منها (وما يدريك) أي شيء يدرك على بعد هذا قل خوفك منها (لعل الساعة تكون قريبا)
 فاحتمل قريبا كاف في التخويف البليغ وانما لا يخافها من كفرهم والكفر لا يعد لها بل
 يبعد الكافرين عن ربهم (ان الله امن الكافرين و) لا ينفي خوفها اذ أعداهم سييرا أو ذوا
 منها وكالم يؤمنهم عن أصلها لم يؤمنهم عن الخلود فيها بل جعلهم (خالدين فيها أبدا) كيف وكفرهم
 به لم يكن عن شبهة فضلا عن حجة بل مع تحقق الحجة عليهم لذلك (لا يجدون ولها) يشفع لهم
 (ولا نصير) يدفع عنهم كبر وعراضهم عن مقتضى الحجة انما كان للخروج عن طاعة الله وطاعة
 رسوله لينصرفوا الى أهويتهم لذلك (يوم نقاب) أي تصرف من جهة الى أخرى (وجوههم
 في النار) كالعلم اذا شوى (يقولون) متمنين ما يستحال بعد ما كانه (يا أيها المتني تعال ليتنا
 اطعنا الله واطعنا رسولا وقالوا) معتردين الى الله تعالى في ترك طاعته وطاعة رسوله (ربنا)
 اننا اطعنا سادتنا وكبرانا بدل طاعتك وطاعة رسولك لكونك أهو يتنازعدهم وكلوا يتبعونهما
 ويستكبرون على من يدعوهم اليك (فأضلونا السبيلا) الموصلة اليك (ربنا) لما عذبنا باضلالهم
 (آتهم ضعفين من العذاب) على الضلال والاضلال (و) لا يقتصر على الضعفين بل (الهم
 اعنا كبيرا) لكثرة اضلالهم وقرئ بالوحدة أي في المقدار اعظم جرمهم ثم أشار الى أن العذاب

ويستقر (قوله جل وعز
 مردوا على النفاق)
 أي عتوا ومروا عليه
 وجروا (قوله جل وعز
 مغرما) أي غرما والغرم
 ما يلزم الانسان نفسه
 ويلزمه غيره وليس بواجب
 عليه (قال أبو عمر والمغرم
 يكون واجبا وغية واجب
 قال الله عز وجل من مغرم
 متناول) (قوله مجيد) أي

اذا تضاعف بالاضلال فبايذاء الهادى اولى (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم كف
 الاذى عن المؤمنين سيما الهادين سيما الانبياء (لا تكونوا كالذين آذوا موسى) وهم فارون
 وقومه اذ رموه بالزنا بامرأة مومنة استأجروها لتهتك بنفسها (فبرأ الله بما قالوا) باقرارها
 انهم استأجروها لهذا القذف فخفف الله بهم الارض وكيف لا يتضاعف عذابهم بايذاءه
 (وكان عند الله وجيها) وايذاء الوجيحه عند الملأ موجب لشدة غضبه وقهره (يا أيها الذين
 آمنوا) مقتضى ايمانكم تقوى الله عن كل معصية فضلا عن ايذاء خلقه (اتقوا الله) أن
 تعصوه اذنى معصية (و) ان لم تخافوا منه تضعيف الشدة (قولوا) لانتم التقوى (قولوا) لا
 لا ينكر بوجه الكمال صدقه فلا يكون فيه ايذاء أحد ولا فساد آخر فانه يفيد تنوير الباطن
 والظاهر (يصلح لكم اعمالكم) بتنويرها (ويغفر لكم ذنوبكم) التي يخاف منها الاثبات في كل
 شئ سيما الاعمال (و) اصلاح الاعمال يفيد السعادة الابدية والعلوم الشريفة والكرامات
 العظيمة والاحوال الجميلة والمقامات الحميدة فان (من يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما)
 وانما يحصل ذلك بحفظ الامانة وادائها الى ربها على الوجه المطلوب (ناعرضا الامانة) التي هي
 العقل والقوى والاعضاء (على السموات والارض والجبال) ليستعملن على وفق الحكمة
 فيمكن سبب الكمالات (فابين ان يحملها) لثقلها (واشفقن منها) لما في تضييعها من القتل الى غاية
 النقص والعذاب (وجعلنا الانسان) اى آدم (انه كان ظلوما) يحمل انقالها على نفسه
 (جهولا) لما في تضييعها من الاثبات ثم ان اذها ظلم نفسه بما في ذاتها فان في جهل نفسه
 والاجهول هذه الحالة الشريفة وان لم يؤدها ظلم نفسه بمنع خروج كالاتها الى الفعل في الدنيا
 والى البعد والعذاب في الآخرة وان جهلها واعة قد انالك كمالات الحقيقة هي الذات
 العاجلة وظلم تغيب الشهوية والغضبية على العقل وجهل التنصى عن ذلك فهو وانما
 جعلها (ليعذب الله المنافقين والمنافقات) بتضييع العقائسة في الباطن (والمشركين
 والمشركات) في الظاهر مع تضييع القوى والاعضاء (ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات)
 اذا ضيعوا امانة القوى والجوارح لحفظهم امانة العقل (وكان الله غفورا) لما ضيعوه
 (رحيما) يجعل ماضيهم في حكم ما حفظوه ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين
 والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

(سورة سبا)

سميت بها لضم قصتها آية تدل على نعم الجنة في السعة وعدم الكلفة والخلو عن الآفة
 وتبدلها بالقول لمن كثر بالنعمة وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالاته في
 مظاهر مافى سمواته وأرضه (الرحمن) يجعلها مظاهرها رحمة الدينوى (الرحيم) يجعلها وسائل
 مظاهرها رحمة الاخرى (الحمد) الجامع للحماد (الله الذى له مافى السموات ومافى الارض)
 مظاهرها رحمة الدينوى (و) قد قصد بها التوسل الى مظاهرها الكمال في الآخرة اذ (له الحمد في
 الآخرة) كيف لا يكون كذلك (هو الحكيم) لا يفتنى مظاهرها كماله الا ليه وتوسل به الى

شريف رفيع تزيد رفعة
 على كل رفعة وشرفه على كل
 شرف من قول المجيد الناقية
 على اى أكثر وزد (قوله)
 عز وجل مجذوذ مقطوع
 يقال جـذذت الشئ
 وجذذت اى قطعت (قوله)
 مشواه اى مقامه (قوله)
 مكين اى خاص المنزلة (قوله)
 عز وجل معاذ الله ومعاذة
 الله وعوذ الله ومعاذ الله

اكل منه ووجه التوسل وان خفي علينا لا يخفى عليه لانه (الخبير) وذلك لانه يعلم ما يلج من
 آثار الموجودات في الانسان وما يخرج منه من الاعمال والاخلاق وما ينزل عليه من العلوم
 والكرامات وما يعرج منه من الاحوال والمقامات كانه (يعلم ما يلج في الارض) من البذور
 والماء والريح وحرارة الشمس (وما يخرج منها) من النبات والحبوب والثمار (وما ينزل من
 السماء) من المطر والبرد والثلج (وما يعرج فيها) من الاجرة والادخنة ليكون البرق
 والصواعق والسحاب والشهب (ولا يعلم ان يرحم ببعض المظاهر التي يتوسل بها الى مظاهره
 الكاملة ويستترها الى مدد اذ (هو الرحيم الغفور) لرحمة الحق بهذه المظاهر واستتر تلك
 المظاهر (قال الذين كفروا) اى استترا كمال ظهوره اذ حصروه في هذه المظاهر القاصرة
 (لثانيتها الساعة) التي فيها اظهروا الحق بالمظاهر الكاملة لحصول ذلك قبلها (قل) أيها
 المطاع على كماله (بلى وربى) الذي ظهوره في اكل من ظهوره فيكم ومع ذلك حجاب باق عليكم
 (لثانيتها لكم) اخرج ما في هذه المظاهر من وجوه التوسل الى تلك المظاهر الكاملة لخفاها فلا
 يطالع عليها الا (عالم الغيب) فهذا بيان سببها ولا يمنع منها اجعل بافعال الخلق التي عليها الجزاء
 ولا انسيان لامتناعها على عالم الغيب (لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض)
 احسانها وارواحها واعراضها ومعانيها (ولا اصغر من ذلك ولا اكبر) لانه لا شئ منها
 (الا في كتاب مبين) هو لوح القدر لحصولها عن تقديره ولا يمنع منه كونه انعاما على انعام في
 حق المحسن أو اضرا بانعام عليه ولا يلحق بالكرم الا الهى لان الاول انما كان (ليجزى الذين
 آمنوا وعملوا الصالحات) فاحتملوا فيه المشقة الناجية عما يفيدهم الراحة العظيمة اذ (اولئك
 لهم مغفرة ورزق كريم) خال عن المشقة (و) الثاني انما كان لما الغتم في الكفر بالمنعم لانهم
 (الذين سعوا في ابطال آياتنا) الدالة على انعمنا الداعية الى شكرنا (معاجزين) اى قاموا بدین
 انكارنا عن اقامة الدليل على وجودنا وانعامنا أو جزأنا (اولئك لهم عذاب من رجز) اى
 غضب عظيم صناعا على انكارنا وانكار نعمنا وورد آياتنا وقصد تهجيننا (آيهم) اى مؤم بحسب ذلك
 الغضب وان زعموا اننا انما نكون ساعين في آيات الله لو كانت هذه آيات لكنهم اليست بآيات يقال
 انما لا ترونها آيات نخلقكم عن العلم (ويرى الذين أوتوا العلم) الكتاب المجز (الذى انزل اليك)
 أيها الكامل (من ربك) الذى هو اكل الاسماء الالهية (هو الحق) المطابق للعلوم والدلائل
 العقلية والكشفية (ويهدى) في مواضع الاختلاف (الى صراط العزيز) اى الغالب بالحق
 (الجيد) باستعمال المقدمات القطعية الواضحة (وقال الذين كفروا) الكامل لا بدوان يكون
 أشهر الخلق بالكمال وهذا بحيث يقال فيه (هل ندلكم على رجل) مجهول لا يعرف ونكرة
 لا يعرف وكيف يكون المنزل عليه هو الحق وهو أشبه شئ بالكمال لانه (ينبئكم) مما نبي في زعمه
 انكم تعادون (اذا مضى) اى فرقت أجزاءكم فصارت (كل ممزق) اى في كل جزء مطروح ولو صح
 ذلك فلا اعادة بل (انكم انى خلق جديد) بخلق الامثال (أفترى) اى اخترع عن تعمد (على الله
 كذبا) بانه يوحى اليه مثل هذه الامور التي هي أشبه شئ بالكمال فلا يخاف عذابه الذى يوعده

جميعه في واحد اى استصير
 بالله (قوله مد الارض) اى
 بسطها (قوله المثلثات) اى
 العقوبات واحدها مثله
 ويقال المثلثات الاشياء
 والامثال مما يعبر به
 (وقوله متاب) اى توبة
 (قوله جبل وعزموزون)
 اى مقدر كانه وزن (قوله
 تعالى مستنون) اى مصبوب
 يقال سنت الشئ سنا اذا

(أَمْ) لم يقتروا لكن (به جنة) يتخيل به أنه يوحى اليه بمثل هذه الأمور فكانه تعالى يقول لا يخاف عليه العذاب لانه بلغ من الله تعالى ما أنزل اليه مما يكاد العقل يوجبه ولا ضلال فيه من الجنون (بل الذين لا يؤمنون بالآخرة) التي يكاد العقل يوجبها (في) خوف (العذاب) بل في عينه من مرض الجهل (والضلال البعيد) الذي هو أبعده من ضلال الجنون (آ) ينكرون قدرة الله على جمع الاشياء المتفرقة وقد أحاطت قدرته بالاشياء اذ خلقها من عدم (فلم يروا الى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض) وكيف لا يحاقدون عذابه على انكار قدرته وأسبابه موجودة في كل جهة (ان أنشأ) تعذيبهم بسبب سقلى (تخسف بهم الأرض أو) بسبب علوى (نسقط عليهم كسفا) أى قطعاً (من السماء) فإن لم نفعل ههنا فله أسباب تشبهه ذلك في الآخرة لذلك قال (ان في ذلك) البيان (لآية) هادية (لكل عبد) عرف احاطة تصرف الله في الآخرة به بحيث لا يمكنه الخروج عنه فاتصف بوصف (منيب) اذ لا هرب منه الا اليه وكيف ينكرون قدرتنا على الاحياء (ولقد أنشأنا دوداً من صفلاً) قدرة على استنطاق الجادات وهو أشد من الاحياء والحيوانات العجم وهو كقلبها انسا نا وهو أشد من قلب الميت حي او كان يعمل ذلك باذنا كأننا باديناهما (يا حبال أوتى) أى رجعى (معهم) التسبيح (والطير) كيف وغاية الاحياء تليد الجياد الصلب (و) قد (أنشأنا الحديد) الذى هو أصل الجادات ولا يبعد علينا التوسعة على البعض والتضييق على البعض بالاحياء كما قلنا لادود عليه السلام عند تليد الحديد (أن اعمل) دروعاً (سابعات) أى واسعة (وقدر فى السمرد) أى ضيق فى النسيج (و) لا يبعد ان ندعو بذلك الى جهاد النفس كما دعونا بالدروع الى جهاد الكفار يسير الاعمال الصالحة لذلك قلنا لهم (اعملوا صالحاً فى ما تعملون بصير) فابصر ما قدرتم فيه على أنفسكم ووسعتم عليهم فى الطاعة (و) لا يبعد علينا تسير بعض الاجزاء الى بعض مع تباعد ما بينهم افا نادى سحرنا (لسليمان الرمح) تسير الكرسيه مع عسكره من مكان الى آخر ابعده منه فى مدة أقل اذ (عندوها) أى سيرها بالقدوة من الصبح الى الطلوع (شهر) أى مسافة شهر (ورواحها) أى سيرها من العصر الى الغروب (شهر) وكذا يسهل علينا تسير الارواح الى الصدر ومنه الى الابدان فى مدة يسيرة (و) لا يبعد علينا ارسال قديس الخيامة على الاموات بعد تسكينه مدة مديدة على خرق العادة فانادى (أسئله عين القطر) أى الخناس من معدن باليمن ثلاثة أيام وهو اشارة الى تليد النفس بالعمل (و) لا يبعد علينا استعمال الانس للاعمال المقربة اليها واستعمال الملائكة للجزاء على الاعمال فانما خسر ناله (من ابلن من يعمل بين يديه باذن ربه و) كيف لا يكون لخالف الحق العذاب مع أن (من يزغ منهم) أى يعدل (عن أمرنا) نذقمه من عذاب السعير) اذ كانا به لما يضربه بسوط من نار السعير بحيث لا يرام (يعملون له) عمل بنى آدم لانفسهم والملائكة من أجلهم فى الجنة (ما يشاء من محارب) أى مساجيد (وتماثيل) أى قصور منقوشة كقصور الجنة (وجفان) أى قصاع (كالجواب) أى كالحياض التى يجيى أى يجمع اليها الماء بعد على حفنة ألف رجل (وقد ورر اسيات) أى مرتفعة ثابتة على الإناء ليبدله على

صليته صياهم لاوسن الماء
على وجهك وبقا لمسنون
اى متغير الراحمسة (قوله)
جبل وعزولوا محسورا
اى الالم على ائلاف مالت
ويقال بلومك من لا تعطيه
وتبقى محسورا اى منقطعا
عن النفقة والتصرف بمنزلة
البعير المسير الذى قد
حسره السيفر اى ذهب
بلمحه وقوته فلا يتبعث به

ما في الجنة ولذلك قيل لهم (اعملوا آل داود شكرا) على ما أعطيتكم مما يشبه نعيم الجنة لا
 يفوتكم نعيمها الخصوص بالقليلين (وقليل من عبادي الشكور) أي من يشكر بقلبه ولسانه
 وجوارحه في أوقات عمره ولا يستمر ارحم على شكره لم يزوالوا مسخرين له مدة حياته وأياما
 بعد وفاته يدل على بقائه نضائل الشاكرين إلى أبد الآبدين (فلما قضينا عليه الموت) دخل
 الحراب وكان يجر دلاء عبادة في بيت المقدس سنة وستين سنة طعمه وشربه وقام يصلي على
 عادته متكئا على عصاه فأتاهوا وكان للحراب كوى بين يديه ومن خلفه فكانوا يتممون بناء
 بيت المقدس ويحسبون أنه حي فكانوا حولاً كاملاً حتى أكانت الأرض طرف عصاه (فما دأبهم
 على وثه الأداة الأرض) أي الأرض (تأكل منسأته) أي عصاه التي يطرد بها الخرافة (فلما
 خر) أي سقط (تيمت الجن) أي ظهروا حوالهم للانس في الجهل بالغيب أو ظهروا لهم (أن) أي
 انهم (لو كانوا يعلمون الغيب) اعلموا موت سليمان ولوعلموه (ما البشوا في العذاب المهين) من
 تعب الاعمال بالتسخر فأذا لم يعلموا الغيب لم يؤخذ بقول من يأخذهم من الكهنة في نفي الجنة
 والذارع ظهور آياتهم في الدنيا (لقد كان اسما) أي لا ولد سبأ بن شبيب بن يعرب بن قحطان
 (في مسكنهم) أي مواضع سكناهم من قرية مأرب على مسيرة ثلاثة من صنعاء (آية) تدل على
 نعيم الجنة في السعة وعدم الكفاية في التناول إذ كانت المرأة تمر بالجنة حامله المكيمل فتمتلئ
 بأنواع الفواكه من غير أن تقس يدها ثياباً أو تشبه تناول أهل الجنة لا نقوا كذا في مسكنهم
 لكل مسكن (جنتان عن يمين وشمال) كما يكون لمن خاف مقام ربه جنتان هنالك ولم يكونا في
 جانب الشرق والغرب لئلا تلهو الحرارة الشمس عليه فيعجز به البرد فحاضهم الرسل فقالوا
 لهم (كلوا من رزق ربكم) الذي رزقكم في هذه الجنات المكمل تريته لكم (واشكروا له)
 بعبادته على ما أنعم عليه من هذه النعم الخالية عن الضرر إذ البلدة التي هي فيها (بلدة طيبة)
 لا حاجة فيها ولا هامة (و) معاصيكم وإن اقتضت عاهات لكم ربكم (رب غفور) فيجب
 شكره على غفرانه كما يجب على نعمة فاعثروا بغفرانه (فاعرضوا) عن شكره بالكلية بل قالوا
 ما نعرف لله عليه نعمة فليحبس عليه نانا استطاع (فأرسلنا عليهم سبيلا العرم) أي السبل
 من انكسار سبل الحجارة المركومة بالغار وهو العرم جمع عرمة وهي الحجارة قيل كان لهم سبل
 بنته بلقيس بين الجبلين وجعلت له ثلاثة أبواب بعضهم أفوق بعض وبنيت دونهما بركة فإذا جاء
 المطر اجتمع المياه ما أوديتهم فحبس السبل من وراء السد فيفتح الباب الأعلى ثم الأوسط ثم
 الأسفل فلا يتقد الماء إلى السنة القابلة فلما طغوا سلط الله عليهم الجرد فنهق في أسفل السد
 ففرقت جناتهم بردقن يوتهم من الرمل فكان ذلك دليل الغضب عليهم كالغضب على أهل النار
 (وبدلناهم بجنتهم) كما يدل أما كن النار بما كن الجنة لكن النار (جنتين ذواتي أكل) أي
 غر (خط) أي بشع كما رأى أهل النار (و) ذواتي (أكل) أي طارفا ولا تغر لها كنعن أشجار أهل
 النار (و) ذواتي (شي من) يبق (سدر ذليل) مع قلة ما يسمن أو يغني من جوع فهذا تبادل
 النعم بالنعم لمن لم يشكر النعم بل (ذلك جزاؤهم عما كفروا) بالنعم (و) لا ينبغي أن يشك في أنه

ولا نعمة (قوله جبل آمنة
 موقعا) أي موقعا أو يقال
 مهلكا بينهم وبين آلهتهم
 ويقال موقعا في وجههم
 (قوله جبل وعز) مصرفا
 أي مع دلا (قوله موقعا)
 أي منجي ومنه قول علي
 عليه السلام وكانت
 درعه صديرا بلا ظهور
 فقبل له لأحرزت ظهورك
 فقال إذا أوليت فلا وألت
 أي إذا أمكنت من

سببه لانه (هل تجازي) ذلك الجزاء الشنيع (الا الكفور) اى المبالغ في الكفر (و) من مبالغتهم
 في الكفر كراهتهم مبالغتهم في الانعام عليهم اذ (جعلنا بينهم وبين) موضع تجارتهم من الشام
 وهي (القرى التي باركنا فيها) بتوسعة الارزاق الظاهرة والباطنة (قرى ظاهرة) اى متقاربة
 يظهر بعضهم البعض فلا يخاف فيها من قاطع طريق (وقدرنا فيها السبل) بمقدار لا يحتاج فيه
 الى حمل الزاد ولا الى شد الراحل فهو يشبه سفر اهل الجنة من مكان الى مكان من غير
 تعب وقلنا لهم على اسنان انبيائهم (سيروا فيها البالى واباما) لكونكم (امينين) من الاعداء
 والحشرات والجوع والعطش (فقالوا ربنا ابعدين) قرى (اسقارنا) لنحمل الزاد
 ونشد الراحل منه فنتناول على الفقراء (وظلوا انفسهم) بجملها المتعاقب وجمعها
 الرفاهية (فجعلناهم احدى) يتحدث بهم الناس فنجبوا ويقولون في الامثال تفرقوا ايدي
 سببا (ومزقناهم) اى فرقناهم (كل ممزق) اى بكل مكان كتفرق اهل القيامة بعد
 اجتماعهم فلحق غسان بالشام وانما بالمدينة وجذاذم بتهامة والازد بعمان وليس ذلك مجرد
 تحديث بل (ان في ذلك لايات) على تفرق من يجرى مجراهم وجعلهم احدى مثلهم
 لئلا يفتخروا بانهم كانوا احدى (كل صبار) اى لا يطغى بالنعم (شكور) لاهواهم لم يصبروا
 عن الطغيان ولم يشكروا (و) لذلك (لقد صدق عليهم ابليس ظنه) الذي يتضمنه قوله
 ولا تجدا كثرهم شاكرين وقوله ولا ضلهم فاضلهم بان النعم ليست منه بل من الاسباب فان
 كانت منه فلا يتأتى منه النعم (فاتبعوه) في اضلاله (الافريقان المؤمنان) عرفوا انه
 لا تأثير لاسباب بدونه وانه كما يقدر على الانعام يقدر على الانتقام (و) الذين اتبعوه لم يتبعوه
 عن اكرامه ولا عن محبة حتى يعذروا بل عن وسوسة فلا يعذرون به لانه (ما كان له عليهم
 من سلطان) بالوسوسة (الانعم) اى لنظروا لعل الكل (من يؤمن بالآخرة) فيهم لرفع
 وسوسته ويؤمن بالحق فينسب النعم الى الله لي شكرها طبا بالجزاء الآخرة فيمدين (عن هو
 منها في شك) فلا يهتم لرفع وسوسته (ولا يتأتى لصاحب الوسوسة القسك بوسوسته في مقابلة
 الحق له) لم تحفظه مقتضى الحكمة لكن (ربك على كل شئ حفيظ) فيحافظ من حافظ
 نفسه بالحق ولا يحافظ من لم يحافظها بل اتبع الوسوس فهاذا حفظا لاعتادة الحكمة
 في حقه فهو حفيظ ما هو حقه فان زعموا انهم يحافظون على الحق ولا يبالون بالوسوس (قل)
 لا تحافظون على الحق انتم ولا من تدعونهم (ادعوا الذين زعمتم) انهم آلهة (من دون
 الله) ليقيموا الحق على الهيتهم فهل الهيتهم بالاستقلال مع انهم (لا يملكون مثقال ذرة
 في السموات ولا في الارض) اذا الحادث لا يستقل يدون القديم أو بالمشاركة (و) لكن (ما لهم
 فيه من شرك) والاله يستقل القديم يدون الحادث فلا يكون محدد بالهذه الحادث أو
 بطريق المعاونة (و) لكن (ما لهم من ظهور) والوقوف ايجاده العايش على عون
 الحادث فيكون بعينه القبل وجوده أو بطريق الشفاعة فان لم تكن نافعة فلا عبرة بها (و) ان
 كانت نافعة فلا شك انه (لا تنفع الشفاعة عنده) الا برضاه ولا يعرف رضاه (الا) باذنه

ظهري فلا نجوت (قوله)
 عز وجل مجمع البحرين
 اى العذب والمالح (قوله)
 تعالى الخاض هو غرض
 الولد في بطن أمه أى تحركه
 للخروج (قوله تعالى ملأنا)
 اى حينا طويلا (قوله تعالى)
 ما نبأ) أى آتيا مفعول
 بمعنى فاعل (ممكنا)
 سوى وسوى) أى وسطا
 بين الموضعين (قوله عز

(ان اذنله) ولا يعرف اذنه الا بالسمع منه ولا يطيقه الا الانبياء والملائكة وهم عند سماعهم
تأخذهم الغشمية فلا يهيمونه (حق اذا فزع) أى كشف القزع (عن قلوبهم قالوا) فى
قلوبهم (ماذا قال ربكم) فيظهر فى قلوبهم نقش ما قاله فينبئ (قالوا) للخلق ما هو (الحق)
من قوله وكيف لا يكون خطابه كذلك (وهو العلى) عن حد الخلقين فان قربوا منه فهو
(الكبير) فلا يخالو خطابه من هيبة الكبرياء فابن لما تدعونه هذه الرتبة من السماع فضلا
عما يترتب عليه من الشفاعة فان زعموا أن آلهتهم يملكون رزقهم كما يملك الملوك أرزاق العسكر
(قل) انما يملك الملوك ما ينزل الله عليهم من السماء ويخرج لهم من الارض والاصنام
لا يملكون شيئا من ذلك وأما الانزال والاخراج فخصوص بالله (من يرزقكم من السموات
والارض) بالانزال والاخراج (قل الله) لوزعموا انهم ابا شفاعة منكم فلا دليل
لهم فغايتم من ان يترددوا فى ذلك فيقولوا (انا) فى نسبة ما الى شفاعة الاصنام (أواباكم)
فى نفي هذه النسبة (على هدى أو فى ضلال مبين) يقال فاذا جزمتم بالهدى لانفسكم
فى هذا المقام فهو عين الضلال ويجوز لنا القطع اضلالكم عند عدم الدليل على شفاعتهم
اذا اصل العدم سيما اذا دل الدليل على امتناع شفاعتهم فان زعموا انه وان دل الدليل على
امتناع شفاعتهم فلا ينبغي ان يقطعوا ايضا لاننا فعلنا لدليلكم قادحا من نقص أو من انقضاء
أو معارضة فانتم مجرمون بقطعكم بضلالتنا (قل) ليس ليكم ان تنصرونا بترك متابعة الدليل
على احتمال القادح الموجب لجرمتنا (لا تستلون عما أجرمتنا) باتباع الدليل على احتمال
القادح الذى لم يظهر لنا ولا لكم (ولا تستلون عما نعلمون) بعدياتكم الدليل فان زعموا
انه ليس لكم ايذاؤنا بنسبة الضلال على ترك متابعة دليل يحتمل القادح وان لم يظهر لنا ولا
لكم (قل) لا عبرة باحتمال ما لم يظهر فان النزاع ينقطع بأقامة الدليل مع سكوت الخصم
الاخر وهذا موجود فيما نحن فيه وقت حكومتنا الى ربنا فانه (يجمع بيننا وبينهم) لسمع
دليلنا واعتراض الخصم عليه (ثم يفتح) ما أغلق علينا وعليكم من الشبهة فى الدليل فيقطع
النزاع (بيننا بالحق) بحيث لا يبقى احتمال قادح (وهو القناح) برد الدلائل الى المقدمات
الاولية ورفع الشبهات (العلم) بما ينتهى اليه الدلائل ومالها وما عليها (قل) ان جعلتمونا
بنسبة الضلال اليكم مجرمين على مجرد احتمال القادح فى دليلنا من غير ظهور له فكيف
لا تكونون مجرمين بترك متابعة الدليل على احتمال ان لا يكون له قادح البتة كدلائل التوحيد
(أروني الذين ألحقتم به شركا) من غير دليل محتمل للقبح ولا غيره (كلا) أى انزجروا
عما لا ينسب الى دليل أصلا (بل) الاله (هو) الذى دلت عليه الدلائل وهو (الله) الجامع
للكمالات ولا يجمع مع الشراكة كيف وهو (العزيز) المطلق ولا عزة لاحد المتساويين على
الاخر وان لم يكن مساويا لا يترك شركه لانه (الحكيم) فلا يترك مفسدة الشرك (و) ان
قالوا ليس لنا ان تنابنا عن آلهتنا لانك ان لم تكن رسولا فظاهروا ان كفت رسولا فافانما أرسلت
الى الخواص الذين يحكمهم التقرب الى الله بلا واسطة الاصنام يقال الرسالة قد ثبتت بالمعجزات

وجل ما رآه أخرى أى
حوادث واحدة مآربة
ومآربة ومآربة (قوله
تعالى شيد) أى مبنى
بالشيد وهو الجص
والجبار والملاط ويقال
مشيد ومشيد واحد أى
مطول مرفع (قوله عز
وجل منسكا) أى عبدا
وقدم نفسه (قوله
تعالى مهجورا) أى متردكا

ولم تختص بالخواص لانا (ما أرسلناك الا) رسالة (كافة) أي مانعة (للناس) عن ان يخرج أحدهم عن دائرة دعوتهم الكونه (بشيرا) لمن آمن به افوحده الله (ونذيرا) لمن كفر به افأشرك بالله وهذا مما لا يخفى على عاقل (ولكن أكثر الناس لا يعلمون ويقولون) أنتم لا تعلمون وقت ما تبشرون به وتنذرون عنه (مق) هذا الوعد ان كنتم صادقين في التبشير والانتذار (قل) ان العلم بالشئ لا يستلزم العلم بوقته وان كان له وقت معين كالموت اذ (لكم) فيه (ميعاد يوم لا تنسأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون) ومع ذلك لا يطلعون عليه (وقال الذين كفروا) لا يظهر لنا صدقكم ما لم تبينوا لنا وقته اذ غاية ما نستدلون به عليه هذا القرآن لكن (ان تؤمن به هذا القرآن ولا بالذي) يصدقه ويشر به (بين يديه) يقال عدم ايمانكم بالكتاب المعجز الذي تبشر به كتب الاولين ظلم منشوة الاستكبار على أنفسكم وعلى اتباعكم ولذلك يقفون عند ربكم وتوقفون عنه من أجلهم (ولو ترى) أيها الداعي (اذا الظالمون) أنفسهم واتباعهم منع الايمان بما ظهر بعجزه بعد ما بشر به كتب الاولين وصدقته (موقوفون عند ربهم) اجيبوا من يدعي عليهم بالاضلال الذي هو أشد من القتل (يرجع) بالرد والازمام (بعضهم الى بعض القول) دفعا للعداب عن أنفسهم والزما لاصحابهم لرأي أمر اجيبوا فانه (يقول الذين استضعفوا) فظلوا (للذين استكبروا) فظلوا (لولا أنتم) مستضعفونا (لكم وممنين) اذ وجدنا سبب الايمان وهو الكتاب المعجز الذي تبشر به كتب الاولين وصدقته من غير مانع من الاستكبار (قال الذين استكبروا للذين استضعفوا) انا وان استضعفنا كم لم نذكرهمكم على الكفر (أفئن حسدنا كم) بالاكرام (عن الهدى بعد اذ جاءكم) فقبلتموه (بل كنتم) قبل استضعفنا اياكم (مجرمين) فاستمررت عليه بعد الاستضعاف (وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا) ما كنا قبل استضعافكم ايانا مجرمين بانفسنا (بل) جعلنا مجرمين (مكر الليل والنهار) بذهابهم عنا بنا لا مواخذة على كفرناو بلا حشر لونا وانما هم مكرهم ما باضلالكم (اذن امرونا) ونحن نعتد على عقولكم (ان تكفروا بالله و) يكنى فيه أمر كم ان (تجعل له أندادا) أمثالا فتمه اذ لا له يجعله واحد من أمثاله فأجر من أوالا ضلالكم ثم استضعفونا (و) لما لم يكن هذا عذرا يدفع عنهم العذاب لعدم استدلالهم وعدم الاكرام عليهم (أسروا الندامة) على انقيادهم للمستكبرين (لما رأوا العذاب) الذي هو أشد من اكرامهم لو كان (و) لا تخاذهم اياهم أندادا (جعلنا الاغلال في أعناق الذين كفروا) كما يجعل في أعناق من خرج على الملك فاخذوا ذلك يقال لهم (هل يحجزون) بهذه الوجوه من الشدة (الاما كانوا يعلمون) من الخروج على الله والاذلال له (و) يكفهم في استحقاق الاغلال موافقتهم لاعداء الله من المترفين المبالغين في عداوته فانا (ما أرسلنا في قرية) ولو أدنى (من نذير) ولو أعلى (الاقال مترفوها) أي متنعوها الذين يتبعهم المستضعفون ليكون لهم نصيب من نعمهم (انابا) أرسلتم به) من وجود الله وتوحيده وأسمائه وأحكامه (كافرون وقالوا) لو كنتم رسل الله

لا يشعونه ويقال مهجورا
جعل له بمنزلة الهجر أي
الهديان (قوله تعالى صرح
البحرين) أي خلى بينهم
كما تقول صرحت الدابة اذا
خلبت تارعى ويقال صرح
البحرين خلطهما (قوله
تبارك وتعالى مد الظل)
أي من طلوع الفجر الى
طلوع الشمس ولو شاء لجعله
ساكنا أي دائما لا يتغير

لكنتم أسعد الناس وكأ أشقاهم لكن الامر بالعكس اذ (نحن أكثر أموالاً وأولاداً) ومن
 لم يكن له ذلك منا فليس يشق أيضاً اذ كل شقٍ معذب (وما نحن بمعذبين) بل لما سعدنا
 بالاموال والاولاد لا نعذب أصلاً اذ السعد لا يعذب (قل) انما يتم هذا لو كن وجودهم
 سعادة وعدمهم - ما شقاوة لكن ليس كذلك لان غايته - ما لهم - ما رزق دينوى (ان ربي يسط
 الرزق) الدينوى (لمن يشاء) من سعيد وشقى (ويقدر) أى يهبض عن بشاء منهما
 فلا دلالة في وجودهما على السعادة ولا في عدمهما على الشقاوة (ولكن أكثر الناس لا يعلمون)
 فيستدلون بوجودهما على السعادة وبعدمهما على الشقاوة كيف والسعادة في القرب من
 الله والشقاوة في البعد منه (وما أموالكم ولا أولادكم بالثى) أى بالامور التى (تقربكم)
 فتبديكم (عندنا) رتبة (زلقى) قرية (الامن آمن) فشكر الله على ما آتاه من الاموال
 والاولاد (وعمل صالحاً) فصرف ماله في الخيرات وأدب أولاده بها (فأولئك هم جوار
 الضعف) أى جوار هو ضعف ثواب الفقراء الخاليين عن الاموال والاولاد (بما عملوا) من
 أعمال أولئك الفقراء مع صرف المال في الخيرات وتاديب الاولاد بها ولا ينافى تقويتهم - ما
 ما فيه - ما من قوة الجذب الى الجهة السفلية لانهم دفعوها بقوة اجتماعهم - (و) لذلك هم
 في الغرفات التى ارتفعوا اليها بقوة اجتماعهم (آمنون) عن النزول منها (و) كيف يسعد
 بهما القرب آرباب الاموال والاولاد (الذين يسعون في) ابطال (آياتنا معاجزين) أى
 قاصدين اعجازنا عن اقامتها بقوة أموالهم وأولادهم (أولئك) بهذا القصد وان كان لهم من
 الاموال والاولاد ما يعظم جاههم عند الناس (في العذاب محضرون) لا يغيبون عنه بلذة
 مال ولا ولد فان زعموا انه لا سعادة في القرب من الله اذ لا فائدة فيه ولا شقاوة في البعد منه اذ
 لا ضرر فيه وانما الفائدة والضرر في وجود الاموال والاولاد وعدمهما (قل) هذه الفائدة
 وهذا الضرر انما يكونان من الله (ان ربي يسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له) وسعادة
 المال انما تبقى باخلافه لان (ما أنفقتم من شئ فهو يخلفه) على ان المال انما كان معدداً
 لا فائدة الرزق (وهو خير الرازقين) بما ينزله من السماء ويخرجه من الارض وقد رزق
 الملائكة التى تغنى عن الاكل والشرب فكيف ينكر سعادة القرب منه وفائدتها فان زعموا
 ان الرزق السماوى والارضى انما هو من الملائكة وكذا القوة الملكية فلا معنى للتقرب الى
 الله من أجل ذلك بل الواجب التقرب الى الملائكة بعبادة صورها على ان التقرب الى الله انما
 يكون بواسطةهم يقال التقرب اليهم لا يكون بعبادة صورهم بل بعبادة ربهم فاذا عبدوا تبرؤوا
 منهم ونسبوا الى من رضى به من الجن (و) لذلك (يوم نحشرهم) أى الملائكة والانس
 والجن (جميعاً ثم نقول للملائكة أهولاً اياكم كانوا يعبدون) أى هل كانوا يخصونكم
 بالعبادة عن أمركم ورضاكم (قالوا) انما تأمر ونرضى بما نسبيتموه - كن تنزهت عن
 المشاركة في استحقاق العبادة (سبحانك) أى تنزهت في ذاتك وصفاتك ومع تنزهك انما
 نرضى بعبادتهم - لو كانوا اليهم لكن (أنت وليسان دونهم) فاذا لم تكن عبادتهم - ما برنا

يعنى لانه معه (قوله)
 عز وجل المرجومين) أى
 المقتولين والرجم القتل
 والرجم السب والرجم
 القذف (قوله عز وجل
 المشهون) أى المملوء (قوله)
 عز وجل مصانع) أى
 واحدها مصنعة (قوله)
 المراضع) جمع مرضع
 وقوله المقبوحين) أى
 المشوهين بسواد الوجوه

ورضا فلما كانت عبادتهم لنا (بل كانوا يعبدون الجن) الذين يرضون بهذه العبادة
 وبأمر ونهم بها بل (أكثرهم) يقصدون عبادتهم اذ هم (بهم مؤمنون) لا باللائكة وإذا
 تبرأت عنكم الملائكة وصارت عبادتكم الجن وهم أيضا مؤخذون مثل مؤخذتكم
 (فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا) يدفع العذاب عن صاحبه أو يجمله عنه (ولا ضرا)
 بحمل عذابه ولولم يترؤا عما يتوهم ذلك لان المعذبين هم الملائكة (ونقول للذين ظلموا)
 لعبادة الغير أو الامر بها (ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون) على الظلم في العبادة
 وفي تكذيب النار (و) كيف يتوسلون بالملائكة ويتركون التوسل بالانبياء الذين هم
 أقرب منهم وافضل من الملائكة بل يكذبونهم ويستعينون بهم وبآياتهم بحيث (إذا اتلى
 عليهم آياتنا) المنسوبة الى عظمتنا (بينات) بحيث لا يشك في كونه آيات (قالوا)
 معارضين لآياتنا على نبوة صاحبها (ما هذا الا رجل) والرسول يجب أن يكون ملكا على
 انه يجب أن يكون داعيا الى الحق وهذا (يريد أن يصدكم) عن الحق من عبادة من يستحقها
 لصده (عما كان يعبد آباؤكم) وهي دليل استحقاقها للعبادة (وقالوا ما هذا) الصديق
 عبادتهم دعوة الى عبادة الله بل ما هو (الا فاك) أى صرف عن عبادة فليس من الله بل
 (مفتري) على الله (و) اذا عارض قولهم بدلالة المعجزات (قال الذين كفروا) بنسبة
 الابهام الى غير الله (للحق) الذي هو المعجزة القولية الداعية الى ما يوافق الواقع (ما
 جاءهم) فعملوا حقيقة (ان هذا الا صومسين) لا يلتبس بالمعجزات أصلا فجعلوا الدليل القطعي
 سجرا (و) اتبعوا ما لا دليل عليه أصلا من الكتاب لانا (ما آتيناهم من كتب) تأمرهم
 بعبادة غير الله فهم (يبدسونها) ويعملون بقتضاها وان خالف العقل (و) لامن السنة
 لانا (ما أرسلنا اليهم قبلك من نذير) ينذر على ترك عبادتهم بل ينذر على عبادتها (و) لكن
 (كذب الذين من قبلهم) المنذرين على عبادتها (و) لم يكن تكذيبهم بقوة العلم لانهم
 (ما بلغوا) في العلم (معارضا ما آتيناهم) من العلم ولكن عاندوهم (فكذبوا رسلي) بلا
 حجة لهم عليهم بل كانت الحجة للرسول فأخذتهم (فكيف كان تكذيب) أى انكارى عليهم فان
 أنكروا كون الانبياء عليهم السلام اعلم من غيرهم بحيث لا يكون للغير معارضا ما وفى الانبياء
 بل هو جنون حتى ان ما أتته محمد صلى الله عليه وسلم عين الجنون (قل) لهم كلاما يدل على
 وفور عقابك من غير نظرو فذكر (انما أعظكم) أى أمركم (بواحدة) أى بخصلة واحدة
 تنبهكم كمال الرشد هي (أن تقوموا) بالانصاف طالبين (لله) متفرقين عما لا يتشوش
 الخاطر بتخليط الاقوال (منى) ليستخرج كل ما في ضمير صاحبه (وفرادى) ليجمع
 بالخلوة فكره (ثم تنفكروا) في أمر صاحبكم لتعلموا انه (ما بصاحبكم من جنسة) أى
 جنون بل جميع كلامه حجة أو تهايب النذر كما (ان هو الانذير لكم) يقدم اليكم (بين يدي
 عذاب شديد) فان زعموا انه انما ينذرنا عن اللذات العاجلة ليستقل بها فمسلط على أموالنا
 (قل ما سألتكم) عليه (من أجر فهو لكم) مردود عليكم (ان أجرى الاعلى الله)

وزرقة العمون يقال فبح
 الله وجهه وقبح بالتخفيف
 والتشديد (قوله تعالى
 معاد) مرجع وقوله تعالى
 برادله الى معاد قيل الى مكة
 وقيل معاد الجنة (قوله عز
 وجل من ماء مهين) أى
 ضعيف ويقال حقير يعنى
 المنطقة (قوله مسطورا) أى
 مكتوبا (قوله عز وجل
 مكر الليل والنهار) أى

الذي أرسلني بهذه الرسالة الشاقة فصملت فيها المشاق كيف (وهو على كل شيء شهيد)
 فيشهد ما تحملت فلا عية عني أجرى عليه فان زعموا انهم كما تنفكروا فيه يظهرهم جثونه (قل)
 ان ربي يقذف أي يلقي في قلوب المكبرين رأيا متصفا (بالحق) ان كانوا طالبي الحق فانه
 (علام الغيوب) فان علم من قلب عبده طلب الحق قد ذفه في قلبه والاقذف الباطل وان
 زعموا انه تارة يقذف الحق وتارة يقذف الباطل (قل) هذا في الامور الظنية وأما الامور
 القطعية فانه (جاه) فيه (الحق وما يسدني) أي وما يحدث (الباطل) الذي لم يكن
 أصلا (وما يعيد) الباطل الذي كان فاندفع بالدليل القطعي فان زعموا انه لا دليل قطعي على
 ما ذكرت بناء على عدم الدليل المجتبى لهم الى الايمان (قل ان ضلالت) فيمادل الدليل القطعي
 لعدم الجأته فلا يضركم ضلالي لو اتبعتموني فيه (فانما أضل) وضرره (على نفسي وان
 احتديت) من غير دليل ملجئ (فبما يوحي الى ربي) فيفيدني فيه برز اليقين ومخالفة
 مستضروا ان لم يبلغ الى حد الاجزاء ولا يمكن فيه الضلال بالقاء الشيطان (انه سميع) لوحيه
 فيحفظه عن تخليط الشيطان ولا يعد عليه حفظه لانه (قريب) وكيف يخافون ضرر
 الضلال فيمادل الدليل على هدايته ولا يخافون ضرر تكذيب ما دل الدليل على كونه هداية
 (ولو ترى اذ فزعوا) عند الموت أو البعث من تكذيبهم لما دل الدليل على كونه هداية (فلا
 فوت) أي فلا يقوتون من يضرهم على ذلك (و) لا يطول السعي عليهم اذ (أخذوا من
 مكان قريب) لقرب الحجّة على المواخذة (وقالوا) بعد الاخذ (أماناه) أي بذلك الهدى
 (وأني لهم التنوير) أي ومن أين لهم تناول الايمان به بسهولة (من مكان بعيد) اذ بعدوا عن
 مكانه (و) لم يأخذوه حين كان قريبا منهم اذ (قد كفروا به من قبل و) لم يكن كفرهم من
 مكان قريب بل كانوا (يقذفون) الهدى بأوهام باطلة من غير دليل على صحة هابل على
 احتمالها (بالغيب) لامع قرب الاحتمال بل (من مكان بعيد و) لم يزالوا يعدوا حتى (حبل)
 أي حجب (بينهم وبين ما يشتهون) الاّن من الايمان النافع فلم يوفقوا له قبل الموت (كافعل
 بأشباعهم) أي أشباعهم من كفره الامم الماضية (من قبل انهم) حبل بينهم وبين ما يشتهون
 من الايمان النافع لهم وهم في الحياة لانهم (كانوا) غرقى (في) بحر (شك قريب) أي
 موقع لغير الشاك الاصل في الريب مع وضوح الدلائل فافهم * ثم والله الموفق والملمم والحمد
 لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله الأجمعين

* (سورة المائدة)

سميت بهذا الاسم لما على بيان تفصيل رسالتهم من جهة أخذهم القميص عن الله وإيصاله الى
 خلقه من جهة أوجهتين أو ثلاث أو أكثر يشعرون الرسالة العامة لهم اذا كانت كذلك
 فكيف الرسالة الخاصة مثل انزال القرآن فيجوز ان يكون له جهات كثيرة وقد روي انه كان
 لميريل ستمائة جناح (بسم الله) المجلي بكالانه في سمواته وأرضه وملائكته (الرحمن)
 يجعله الملائكة رسلا لا يصال فيضه الى خلقه (الرحيم) بتخصيص كل منهم بعدد من

مكرهم في الليل والنهار
 (قوله عز وجل مواخير فيه)
 أي فواءل يقال فخرت
 السفينة اذا جرت فشقت
 الارض بصدرها ومنه
 فخر الارض انما هو شق
 الماء لها (موقدنا) أي
 منامنا (قوله لم يخفاهم)
 أي جعلناهم قردة وخنازير
 (قوله مكنون) أي مضمون
 (قوله جيل وعز مدينون)

الاجنحة (الحمد) الجامع للمعابد (لله) لكونه المنعم بجميع النعم حتى المنسوبة الى
 الاوضاع الفلكية المختلفة بالقوايل الارضية لاختصاصه بوصف (فاطر السموات) أى
 شاق عدم السموات لاجرائها أسبابا للفيض (والارض) التى فيها القوايل كيف والمنسوب
 اليها منسوب الى الملائكة التى فيها وهو المخصوص بوصف (جاعل الملائكة رسلا) فى
 اتصال فيضه الى خلقه يأخذها منه من جهة سيرها اليه ويوصلها من جهة فأكثرت لكونهم
 (اولى أجنحة) تسيرهم بسرعة للاخذ والايصال (مثنى وثلاث ورباع) فأكثر وليس ذلك
 لحاجتهم اليهم ولذلك (يزيد فى الخلق ما يشاء) بلا واسطتهم ومنه خلقهم وخلق أجنحتهم
 والزيادة فيها على أربع لعموم قدرته (ان الله على كل شئ قدير) وعمومها قد يفعل بخلاف
 مقتضى الاسباب لذلك (ما يفتح الله للناس من) أبواب (رحمة) لا تعرف من وضع
 فلكي ولا يعرفها ملك (فلا يملك لها) منهم ولا من غيرهم وان كانت رحمة محسوسة لغضبه
 (وما يملك) من رحمة أو غضب (فلا يرسل لمن بعده) أى من بعده امسا كبحرنا لا موقوفا
 على معالجة أو دعاء أو صدقة كيف (وهو العزيز) أى الغالب على الاسباب وانما يفعل
 عندها رعاية للحكمة لانه (الحكيم) ويخالفها بمقتضى الحكمة أيضا (يا أيها الناس) الذين
 نسوا كون المنسوب الى الاسباب منسوب الى مسيها (اذكروا نعمت الله عليكم) فى كل شئ
 حتى فيما تنسبونه الى فلك أو ملك كيف ولا تأثير للاسباب والا كانت خالقة لكنه تمتنع (هل
 من خالق غير الله) ولو كان غنى خالق غيره لاختص بافاضة الرزق من مكان دون غيره فلم يكن غنى
 من (يرزقكم من السماء والارض) معا على ذلك التقدير وانما يصور على وحدة الخالق وهو
 (لا اله الا هو) واذا كان الخالق والرازق واحدا ولا تأثير للاسباب (فانى توفىكون) أى
 فمن أين تصرفون من المسبب الى الاسباب التى غايةا انهم مسخرة تسخير الكاغد والمداد الذى
 يكتب فيه وبه الملك صلته ولامنة لهما (وان يكذبوك) فى نسبة الكل الى الله تعالى ابتداء
 مع ظهور الوسائط (فقد كذبت رسل من قبلك) فى القول بوجود الله وتوحيده فيخاف
 عليه ما وقع على تكذيبهم (و) لولم يقع فى الدنيا يقع فى الآخرة (الى الله ترجع الامور)
 للانصاف فلا بد من وقوعه (يا أيها الناس) الذين نسوا وجوب رجوع الكل الى الله بمقتضى
 مبدئيه لولم يقتضى مبدئيه ذلك اقتضاء وعده لا محالة (ان وعد الله حق) وان توهم
 خلافه من ترك النظر بالاشغال بالدنيا أو من تغلب الشيطان فيه (فلا تغرنكم الحياة الدنيا
 ولا تغرنكم) الشيطان الذى هو (بالله الغرور) بان رحمة الله واسعة وان التعذيب
 مضرة محضة وانه يجوز الخلف فى الوعيد فخذ ذلك فكله من تلبسات العدو (ان الشيطان
 ليكم عدو) فلا تصغوا الى كلامه ولا تصالحوه مع عدوه الله من أجلكم (فاتخذوه عدوا)
 وكيف تطمعون فى مصالحة مع انه (انما يدعو احزبه) الى الكفر والمعاصى (ليكونوا من
 احباب السعير) ليه اجبوه فى النار أيدأقول لم يدعهم الى ذلك فصاحبه كفروا (الذين كفروا
 لهم عذاب شديد) كيف وهم فى مقابلة المؤمنين (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة)

أى مجزبون (قوله جل
 وعز مقتضى معكم) أى
 داخلون معكم بكرههم
 والاقتراب الدخول فى الشئ
 بشدة وصعوبة (قوله
 تبارك اسمه مقابله) مقابله
 واحدا مقابله ومقلاد
 ومقلد ويقال هو جمع
 لا واحد له من لفظه وهى
 الاقاليب أيضا الواحد
 اقليب (قوله جل وعز

فلولا يكن للكافرين عذاب لكان لهم أيضا مغفرة فلم يكن بينهم مقابلة (وأجر كبير) فلا بد
 أن يقابل كبر أجر المؤمنين شدة عذاب الكافرين (آ) يزعمون أن أعمالهم أيضا تقتضي
 الاجر الكبير (نحن زرين له سوء عمله) من مقارنته للكفر بالله (قراه) مع مقارنته له (حسنا)
 حسبه بدونها فسوى بين عمله وعمل المؤمنين فهو ضال وعمله ضلال يجعل الله إياه ضلالا (فإن
 الله يضل) عمل (من يشاء ويهدي من يشاء) وإن تساوى العملان في إتيانها بسبب
 ما يقارنهما من الكفر والإيمان وإذا جعل الله حسناتكم سيئات (فلا تذهب نفسك عليهم
 حسرات) بذهاب أعمالهم التي تحسن بمقارنة الإيمان لأنكم لم تضربوها عليهم وانما ضيعوها
 بكفرهم وكيف يكون لهم حسنات مع أنهم لم يفعلوها الله (إن الله عليم بما يصنعون) إن
 زعموا أن ما ذكرتم انما يتم لو حصل البعث لكنه خلاف سنة الله يقال يكفي فيه جريان السنة
 بنظيره وقد جرت به إذ (الله) هو (الذي أرسل الرياح) من تحريك الهواء بالجارات
 الصاعدة من الجبال والبحار (فتثير) أي فتج مع الجارات (سحابا فسقناه) بتلك الرياح
 (إلى بلد ميت) لتسقيه بمائه (فأحيينا به الأرض) بعض أجزائها بأقلها نباتا (بعد موتها)
 بكونها اجادات (كذلك النشور) يحصل لريح النفخ في الصور المحرك لبصيص المطار من
 تحت العرش المنبت لأموات والسنة في أحد النظيرين تجري مجرى السنة في الآخر فإن
 قالوا سلما البعث لكن إذا بعث الله انطلق نزل كلاً منزله فيعز من كان عزته بالموال والأولاد
 ويذل من كان ذللا بهم ما فقال عز وجل (من كان يريد العزة) عند الله فليست تقرب إلى الله (قله
 العزة جميعها) يفيد هاهنا تقرب إليه بطاعته إذ (إليه يصعد الكلم الطيب) من الشهادة
 والاستغفار (و) يعينه في الصعود العمل إذ (العمل الصالح يرفعه) درجات (و) القول
 بأن العزة عنده بالمال من مكر السيئات لا يفيد الماكراذ (الذين يكررون السيئات لهم عذاب
 شديد) لا يضر المكور إذ (مكرأوائك هو يور) أي يهلك بخلاف من مكر بصاحبه
 ليخرجه إلى حسنة فإن مكره يفيد صاحبه تلك الحسنة وإن لم يرض بها حين مكره (و) لا يبعد على
 الله قلب ذلة العبادة له عزة إذ (الله خلقكم) بأعز الخلق من أصلين ذليلين (من تراب)
 صار نباتا فأكله إنسان فصار دما (ثم) صار نطفة فخلقكم (من نطفة ثم جعلكم أزواجا)
 يرغب بعضهم في بعض لكمال يرى فيه (و) سبب عزة العبادة وإن كان خفيا وهو الإخلاص
 فلا يخفى على الله فعناية خفائه مثل خفاء ما في الأرحام وأخفى ما فيه وقت الحمل والوضع لكن
 (ما تحمل من أثى ولا تضع إلا بعلمه) لا يخفى عليه أيضا ما تزداد به العبادة حسنا وما تنقص من
 المساعي الباطنة فإنه كزيادة العمر ونقصانه (ما يعمر من معمر) أي ما يمد في عمر من يصير إلى
 الكبر (ولا ينقص من عمره) أي عمر المنقوص عمره (الأنبياء) هو لوح القدر التابع للقلم
 الأعلى التابع لعلمه (أن ذلك) وإن اقتضى الإطلاع على أمور في غاية الخفاء (على الله بيب
 و) لوقيل كيف يحسن عنده الأفعال بالمساعي الباطنة وتقع بها وهمة عال عن الاتعاف
 والتضرر فالنظر في الحسن والقبح انما هو في ذوات الأفعال يقال هذا العمل الحسن

ومعارج عليهم انظرون
 أي درج عليهم ايعالون
 واخذها معرج ومهراج
 (قوله تعالى مثوى لهم) أي
 منزل لهم (قوله جبل وعز
 معزة) أي جنسية بكنية
 العدة وهو الحرب ويقال
 فتصيبكم منهم معزة أي
 تلزمكم الديات (قوله عز
 وجل معكوفاً) أي محبوساً
 (قوله تعالى مثله في التوراة
 ومثله في الانجيل)

في ذاته مثل الماء الذي لا يقيح لانه أصله لا ومع ذلك (ما يستوى البحران) عند الانسان وان
استوى في نفس الماء لكن (هذا) مرغوب له باعتبار ما قارنه من الصفات مثل انه (عذب
فران) يكسر العطش (سائغ شرابه) سهل اتخاذه (وهذا) مكروه له باعتبار ما قارنه من الصفات
مثل انه (ملح اجاج) يحرق بلوحته (و) ليس بالنظر الى الفوائد (من كل تأكلون لحاظا طريا)
في مقابلة الشرب (و) تستفيدون من المالح فائدة اجل من الاكل والشرب (و) تستخرجون
حلية) أي زينة (تلبسونها) افتخار فلهذه فائدة خاصة لا يضطر اليها (و) تستفيدون
منه فائدة أخرى يضطر اليها اضطرار العطشان الى الماء وهو التجارة (و) ترى الفاكهة فيه
مواخر) أي ساقية للماء أسهل من شق البحر العذب الثقله وهي تحمل الامتعة التي يشق حملها
على ظهور الانعام في طريق البر (لتنعموا من فضله) من الريح أو العلم الذي لا يحصل
في دار الائمة (و) انما فعل بكم ذلك (لعلكم تشكرون) فالشكر محبوب له بذاته والعبادة
انما تصير شكرا ورضاه باعتبار تلك المساعي التي يزيد احسانا وقبولا لا يعبد على الله ان يوجب
ذلة العذاب في عزة المال وعزة القرب من الله في ذلة العبادة فانه (يوجب البسل) ظلمته (في)
ضوءه (النهار) فيزيده (ويوجب النهار) ضوءه (في) ظلمة (الليل) فيزيدها (ويضمر
الشمس والقمر) والتشخير ذلة جعلها عين عزته ماباظهار أنوارها وآنوارها (كل يجري
لاجل مسمى) فاذا تم انقلب العزة ذلة وكيف لا تكون عبادة الله عزه مع انه (ذاكم الله)
البعيدة تقرب بها اليه ويبيدكم التشرب اليه من حيث هو (ربكم) مع انه الذي (له الملك)
وخدمة الملك عزه في العرف فكيف خدمة ملك الملوك (و) انما الذلة المحضة عبادة (الذين
تدعون من دونه) اذ (ما يكون من قطمير) لفائدة النوى كيف وهي تذال لما هو في غاية
الذقة لانهم بحيث (ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم) اذ لا يسمع لهم (ولو سمعوا ما استجابوا
لكم) اعجزهم عن الاجابة القوامية والفعلية (و) ان لم تظهر ذلة عبادتهم الان تظهر
(يوم القيامة) اذ (يكفرون بشرككم) فيقولون ما رضينا به واي ذلة فوق ذلك وهذا
وان لم يقع الان فلا بد من وقوعه لان محبته بدخير (ولا ينبتك مثل خبير) بالبوطن التي
هي المسالك (يا أيها الناس) الذين ذوا احتمال الذلة للحاجة ان لم يحصل لكم من عبادة
الله عزه فلا بد لكم من فعلها اذ (أنتم الفقراء الى الله والله) تعالى وان استغنى عن
عبادته من حيث (هو الغنى) أمركم بها من حيث هو (الحديد) اذ يصير بها مشكورا
محمودا وهو عليه الحديد من يحمدوه ويشكروه بالعبادة ويغض من يترك حبه وعبادته فان
تركتم ذلك (ان يشاء) بمقتضى غضبه مع غناه عنكم (يذهبكم) فيلحقكم بالعدم الذي هو
غاية الذلة (ويأت بخلق جديد) يحمدونه ويعبدونه (و) لغناه عن مباشرة الاسباب والالات
والنظر والتأمل مع اقتضاء حده ذلك (ما ذاك على الله بعز) صعب (و) لا يرتفع غضبه
بتحمل سببه وهو الانتم عنكم اذ (لا تزروا زرة وزرا أخرى) أي لا تحمل نفس آفة اثم
غيرها لا بدون دعوة (و) لا بدعوته (ان تدع) نفس (مثلة) أنقلها الاو زار (الى حلالها)

أي صفته -م (قوله تعالى
صريح) أي مختلط (قوله
تبارك وتعالى محروم) أي
مخالف وهما واحد لان
المحروم الذي قد حرم الرزق
فلا يتأني له والمخالف الذي
حارقه الرزق أي انصرف
عنه (المسحور) من قوله
والبحر المسحور أي المملوء
(قوله تعالى مكرم) أي
بعضه على بعض (قوله
مارج) من قوله من مارج

أي حل أوزارها (لا يحصل منه شيء) أي لا يحمل المدعو شيئا بما جعله المنة له (ولو كان)
 المدعو (ذا قرين) أي قرابة لا داعي ممن كان يحصل منه الأثقال الدينية وهذا وإن كان
 انذارا كاملا لكن (انما تنذر) مؤثرا في (الذين يخشون ربهم) الذين فهم من خشية شيء
 يتزايد ذلك الشيء بانذار لا تزيد النار بالنفخ مع كون ربهم (بالغيب و) ازدادوا تأثرا اذ (أقاموا
 الصلوة) المفيدة للطهارة (ومن ترك) تركه وان كانت سبب ظهور الحق فيه فلا فائدة
 فيها للحق (فانما يترك) مفيدا (لنفسه) كيف (و) يكون لها (إلى الله المصير) أي مصيرها
 بالفناء فيه أو البقاء به (و) هذه الفائدة وإن لم يعرفها المحجوبون يعرفها المكاشفون اذ
 (ما يستوى الأعمى والبصير ولا) يعرفها البصير في كل وقت بل وقت استنارته اذ لا يستوى
 (الظلمات ولا النور ولا) يمكنها اكتساب النور في كل وقت بل وقت غلبة حرارة العشق عليها
 اذ لا يستوى (الظل ولا الحرور) اذ يحصل لها الفناء في الله والبقاء به وهو الحياة بالله (وما
 يستوى الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع) هذه الاسرار (من يشاء) من أهل لطفه (وما
 أنت بسمع) لها ولا لمادونها (من في القبور) من موت الحجب الظلمانية (ان أنت) في حقهم
 (الانذار) تخوفهم بالعذاب وان كنت أعلى في نفسك من هذه الرتبة (انا) فضلا للعلی
 الانبياء الماضين اذ (أرسلنا بالحق بشيرا) بالنجى (ونذيرا) عن الحجب (وان من أمة
 الاخلاق انذير) عن العذاب لقصور فهمهم عن النجى والحجب وان حصل لبعضهم ذلك
 لا بطريق الرسالة اذ لم تكن أحوالهم ثمرات أعمالهم بل نتائج رهبانيتهم (وان يكذبوا) في هذه
 الفضيلة (فقد كذب الذين من قبلهم) من أنذرهم بالعذاب مع انهم (جاءتهم رسلكم بالبينات)
 العقلية (وبالزبر) المتضمنة للدلائل العقلية من الانبياء الماضين (وبالكتاب) الجامع بين
 العقل والنقل (الانذار) بنور الكشف (ثم) بعد الزام الحق من كل وجه (أخذت الذين
 كفروا) أي مضوا على كفرهم بهذه الامور فشدت الامر عليهم (فكيف كان نكير) أي
 انكارى على انكارهم ولو قيل كيف يكون بكلام واحد بشير بالنجى ونذير عن الحجاب في حق
 قوم مع مجرد كونه نذيرا عن العذاب في حق آخرين يقال ان القرآن النازل من المقام الجامع
 لا يكملات يكثر فوائده في حق النتائج وفي حق الداعين وفي حق المستقيمين باعتبارات مختلفة
 (ألم تر ان الله أنزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات من كل فج) لم يقل فخرج به لئلا يتوهم كون الخرج
 هو الماء بسبب النزول (ثمرات مختلفا ألوانها) أجناسها وأصنافها وهما من الصفة
 والخضرة ونحوهما هذا باعتبار اختلاف توجيهات القرآن (و) يختلف ذلك باختلاف الدعاة
 الذين هم كالجبال في الرقعة (من الجبال جدد) أي قطع (بيض) وهو مثال الصوفى الداعى
 بطريق المكاشفة والتزكية (و) قطع (حمر) وهو مثال المتكلم يدعو بطريق المناظرة
 التي تشبه المقابلة (مختلف ألوانها) مقدار أى يختلف مقادير رياضها وجرتها (و) قطع
 (غرايب) متحدة الألوان (سود) وهو مثال الفقهاء المتفقين في الأخذ بطريق ظنى لا بصير
 إلى بياض اليقين (و) يختلف باختلاف المستقيمين فمن المتصرفون كالناس ومنهم

من نار مارج ههنا لهب
 النار من قولك مارج الشيء
 اذا اضطرب ولم يستقر
 ويقال من مارج من نار
 أى من خلط بين من النار
 من نوعين من النار خلطا
 من قولك مارجت النيران
 اذا خلطت أحدهما بالآخر
 (قوله عز وجل والمرجان)
 صغار اللؤلؤ واحدتها
 من جانة (قوله مقصورات)
 أى مخدرات والجلجلة تسمى

الناقلون للروايات مع الدلائل كالذواب الحاملة للإنسان ومنهم الناقلون للروايات كالانعام
 الحاملة للامعة ولكل مراتب مختلفة اذ (من الناس والذواب) الخيل والبغال والخيول
 (والانعام) الابل والبقر والغنم (مختلف ألوانه) وكما يختلفون في استفادة العلم (كذلك)
 يختلفون في استفادة اعمى العمل وهو الخشبية فانما يجب العلم لانه (انما يخشى الله من
 عباده) وان كان حقهم ان يخشوه جميعا يقتضى عبوديتهم وروبيتهم (العلماء) لانهم عرفوا
 عزته الموجبة للخشبية عنه وان لم يكن له قهر وعرفوا ان له قهرا يستمر (ان الله عزيز غفور)
 وهذه القوائد اثما تظهر واحدة بعد اخرى على من لازم تلاوة القرآن مع اعتقاد غاية
 عظمتهم وطالبها في حال المشاهدة وذاكرها لاهل العلم (ان الذين يتلون) أى يواطون على
 تلاوة القرآن على اعتقاد كونه (كتاب الله) فضله على كلام الخلق كفضل الله (واقاموا
 الصلوة) ليشاهدوا فيه الماتكم ليظهر لهم فوائد كلامه (وانفقوا مما رزقناهم) من
 العلوم الباطنة (سرا) لاهلها (و) من العلوم الظاهرة (علانية) لاهلها اولئك نفاض
 عليهم تلك القوائد واحدة بعد واحدة لانهم (يرجون) من الله في هذه الاعمال (تجارة)
 تفيد رباح علوم واعمال (ان تبور) أى ان تهلك فتخسر فلا يزال يقبض عليهم علومها
 واعمالها (لئوفهم أجورهم) من العلوم والاعمال وما يترتب عليها (ويزيدهم) على
 أجورهم (من فضله) وان كان فيهم قصور (انه غفور) أى سائر اقصورهم (شكور)
 لاعمالهم (و) هذه القوائد وان وجدت في كتب الاولين فالذي في كتابك أكمل اذ (الذي
 أوحينا) من مقام عظمتنا (اليك) يأكل الرسل (من الكتاب) الجامع كتب
 الاولين (هو الحق) المطابق للصيغة الازلية انهم مطابقة لغاية كماله كان (مصدق لما بين
 يديه) فذلك الصفة وان كانت متحدة تختلف ظهورها بحسب اختلاف الامم (ان الله بعباده
 خبير) بما في بواطنهم (بصير) بما في ظواهرهم فافضنا عليك تلك القوائد (ثم) بعدك
 (أورثنا الكتاب) لاستمقاضة تلك القوائد الاولياء من أمته وهم (الذين اصطفينا)
 للاطلاع على أسرارنا لكونهم (من عبادنا) المنسوبين الى عظمتنا فيقبض على كل واحد
 منهم بحسب اختلافهم (انهم ظالم انفسه) أى مبالغ في المجاهدة على نفسه بحيث يمنعها
 حقوقها فضلا عن حظوظها اليوفى بها في الآخرة (ومنهم مقتصد) يعطيها حقوقها ويمنعها
 حظوظها (ومنهم سابق بالخيرات) متبسط في اعطاء الحظوظ والحقوق المصلحة لاعتدائه
 بل (بإذن الله) الذي يلهمه الله تعالى (ذلك) التوريت وان كان مختلفا بحسب
 اختلافهم (هو الفضل الكبير) في تحصيله فوائد الكتاب فيطلع الاول على الحقائق والثاني
 على الاخلاق والثالث على الاعمال وهذا هو الاصل لكن لا يقتصرون على ذلك بل يكون
 كأنه حصل لكل واحد (جنات عدن يدخولونها) لياخذوا من ثمراتها ماشاءوا (يتلون فيها
 من أساور من ذهب) من ترينهم بعلم الحقائق (واولوا) من اتصافهم بالحقائق المسكوتية
 ولباسهم فيها حرير) من تتخللهم بالاخلاق الالهية وترينهم بزي الاعمال الصالحة (وقالوا)

المقصورة (قوله تبارك
 وتعالى المهيمنة والمنشئة) من
 اليمين والشمال ويقال
 أصحاب المهيمنة الذين يعطون
 كتبهم باليمين وأصحاب
 المنشئة الذين يعطون
 كتبهم بشمالهم والعرب
 تسمى اليد اليسرى الشؤمي
 والجانب الايسر الاشأم
 ومنه اليمين والشؤم واليمين
 ما جاء عن اليمين والشؤم

الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن) أي حزن الجهل بالادلة اليقينية ورفع الشبهة (إن ربنا
 لغفور) سائر لشبهه (شكور) بأفاضة الدلائل القطعية من استفاضها بجهاده بنفسه (الذي
 أحلنا دار المقامة من فضله) من غير وجوب شيء عليه بأزالة الشك الذي به اضطراب القلوب
 (لا يمسنا فيهم أنصب) من تطويل المقدمات (ولا يمسنا فيهم الغوب) من خفاها ويظهر
 لهم ذلك يوم القيامة في الجنات المحسوسة أيضا (والذين كفروا لهم) بدل هذه الفوائد
 العزلة منزلة الجنات (نار جهنم) مع حرقتهم بقوات تلك الفوائد وكما لا ينقطع تلك الفوائد
 في حق المؤمنين المذكورين ولا منازل منزلتها من جنات عدن لا ينقطع بدلها في حق
 الكافرين لذلك (لا يقضى) أي لا يحكم (عليهم) بالموء (فيهم وواو) كلام يحقق عليهم
 شبهتهم بالدلائل القاطعة من الفوائد المذكورة (لا يحقق عنهم من عذابها) وكيف
 لا يكون للكافرين هذا الكتاب مع غلظ كفره هذا العذاب وقدم الكفار إذ (كذلك
 نجرى كل كفور) رسول أو كتاب أو أمر مما يجب الإيمان به (وهم يصطرون فيها)
 بدل جسد الأولين بأذهاب الحزن عنهم يقولون (ربنا أخرجنا) أي من هذه النار الجامعة
 للأحران التي أوجبها أعمالنا القبيحة (نعمل صالحا) يوجب أذهابها (غير الذي كنا نعمل)
 على اعتقادنا المذهب للأحران كلها (آ) خفي عليكم كون أعمالكم موجبة للعز (ولم
 نعمركم) مقدار (ما يدرك فيه من تذكر) على تقدير الخفاء (و) لم تترككم على مجرد
 التذكر الذي ربما يقولون معه أنه لم يفتح علينا شيء بل (جاءكم النذير) أيضا فلم تبالوا بالظهور
 ولم تستغلوا بالتذكر ولم تسمعوا بالنذير فقد ظلمتم من هذه الوجوه (فدوقوا) لذات ما علمتم
 ذوقا دائما (فيا الظالمين من نصير) يدفع عنهم العذاب حينئذ زعموا أن النذير لم يرفع لهم
 شبهة قبل أهم (إن الله عالم غيب السموات والأرض) فلا يرسل من لا يقدر على حل شبهاتكم
 أولا يخلصها وما كان المانع لكم الشبهة بل الاستعجال في قلوبكم (إنه عليهم بذات الصدور)
 وكيف يتصور أن يكون هؤلاء الظالمين نصير مع عظم جرمهم إذ كفروا بمن أنعم عليهم بأجل
 ما يتصور من النعم إذ (هو الذي جعلكم خلائف) تتصرفون نيابة عنه (في الأرض)
 فأنكرتم وجوده تارة وتوحيده أخرى وكذبتم رسله وآياته ثم الكفر مضر في نفسه فإذا لم يضر
 الحق لتعاليمه عن تأنيدي شيء فيه فلا بد أن يضر الكافر (فمن كفر فعليه كفره) أي ضرر
 كفره (و) لا يفيد محبة الله بواسطة الأصنام فإنه (لا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم
 الامقنا) أي بعضا لأنهم وسطوا أعداء المبعوضين له (و) لا رجاء في دياره ولا آخرى فإنه
 (لا يزيد الكافرين كفرهم) في الدنيا والآخرة (الأخسارا) مكن وسطا إلى الملك عدوه
 فإنه لا يستقيم درجته بل ينحسر ما كان عنده فإن زعموا أنهم مستقلون بأنفسهم لا بطريق
 الوساطة (قل) أنما يتم هذا لو كانوا خالقين للمنافع (أرأيتم شركاءكم الذين تدعون من
 دون الله) أي الذين جعلوهم شركاء الحق مع كونهم دون مجرد دعوتكم لا بدليل آخر
 (أروني ماذا خلقوا من الأشياء التي في الأرض) اللهم شرك في جلال الأرض (أم لهم

ما جاء من الشمال ومنه
 العين والشام لأن ما عين
 النكبة وشمالها ويقال
 أصحاب المينة أصحاب العين
 على أنفسهم أي كانوا
 مبشرين على أنفسهم
 وأصحاب المشقة المشائين
 على أنفسهم (قوله تعالى
 موضونة) أي منسوجة
 بعضهم على بعض كما توضن
 الدرع بعضهم على بعض

شرك في السموات) فان زعموا ان شركهم في السموات قيل لهم هل آتيناكم على ذلك دليلا
 عقليا (أم آتيناكم كتابا) ولا يعرف كونه من الايات اعجازا أو اعجازا صاحبها (فهم على بينة
 منه) لكن لم يكن من ذلك شيء (بل) غاية ما يتسكون انه وعدهم بأبائهم على دعوتهم مع
 انه (ان) أي لا (بعد الظالمون بعضهم) الآباء (بعضا) الأبناء (الآ) وعدا يكون
 (غرورا) وكيف لا يكون بعد الدخيل على الشرك غرورا مع ان الشرك سبب فساد العالم
 (ان الله يمسك السموات والارض) فيمنعهما من (أن تزولا) بقول المشركين الموجب
 للفساد (واثن زالتا) عن قولهم (ان) أي ما (أمسكهما) يمنع تأثير هذا السبب
 (من أحد من بعده) أي من بعده غضبه الذي به يؤثر هذا السبب لكن يعارض غضبه حله
 لا لموجب للعفو الكلي بل للاستمرار في يوم القيامة لبقاء التكليف (انه كان حليما غفورا
 و) ربما كان مقتضى الاسمين العفو الكلي لكن غلب غضبه عليهم اذ صموا الى كفرهم
 نقض عهد الله وبمينه بالايان وكال الاستقامة فانهم (أقسموا بالله) فاجتهدوا في تكذيبه
 (جهدا) أي اجتهدوا تكذيبا (أيمانهم) حين صموا تكذيب بعض الامم رسلهم والله
 (لئن جاءهم نذير) ولودون النذر الاولى (ليكونن أهدي من) أمة هي (احدى الامم)
 في الهداية لا تساوهم أخرى تصير نانية لها (فلما جاءهم نذير) هو على النذر (ما زادهم)
 حبيبه (الانقورا) أي تباعدوا عن الهداية أكثر مما كانوا عليه قبله لانه كفر فيه من قصور
 وغيره بل (استكبارا في الارض) أي طلبة التكبر عليه لاخلاله بجماهم (و) الا (مكر
 السي) أي تلبس الطريق السي في هلاكه واهلاك اتباعه ودينه ابقاء لجماهم (ولا يحيق
 المكر السي) أي لا يمحيط ضرره (الاباهله) فان كان المكور واهله احاط به والاحاط
 بالماكر وهم يصرون على ذلك المكرب بعد سماع هذا (فهل ينظرون) أي ينتظرون
 (الاست) الله في اهلاك (الاولين) من أهل المكر السي وهو من تجريب المجربات الموقمة
 في الندامة (فلن تجدنا لله تديلا) بضدها (ولن تجدنا لله تحويلا) الى غير
 اهلها لذلك حاق بهم يوم بدر (آ) ينكرون كونه سنة الله (و) كانوا (لم يسيروا
 في الارض) التي مضت فيها هذه السنة (فينظروا كيف كان عاقبهم) الماكرين المكر
 السي (الذين من قبلهم) ليقبسوا أنفسهم عليهم (و) لا يفارقونهم بالضعف بل
 (كانوا) مع كمال مكرهم (أشد منهم قوة) لو فرض انهم أقوى منهم (ما كان الله ليجزئه
 من شيء) لدخوله (في السموات ولا في الارض) الداخلين تحت قهره ولو كانوا معجزيه
 لعلم كيف يزيل قوتهم وقدر على ازالتهما (انه كان عليما قديرا) اكمل علمه وقدرته
 (لويواخذ الله) الآن (الناس بما كسبوا) لا خذ جميعهم مع ما خلق من أجلهم بحيث
 (ما ترك على ظهرها) أي ظهر الارض (من دابة) لانه لو خص العصاة بالموأخذة لارتفع
 التكليف (ولكن) اسكونه يشبه الظلم (يؤخرهم الى أجل مسمى) فينقطع عنه
 التكليف (فاذا جاء أجلهم) أخذ من يستحق المؤاخذه دون غيره بمقتضى بصارته (فان

مضاعفة وفي التفسير
 أي منسوجة بالواقيت
 والجوهر (قوله عز وجل
 مخضود) لا شوك فيه كأنه
 خضد شوكه أي قطع أي
 خلقته خلقة المخضود (قوله
 جل وعز ما مسكوب)
 أي مصبوب سائل (قوله
 جل وعز محرومون) أي
 ممنوعون معني المحروم
 المنوع من الرزق أي

الله كان بعباد بصيرا) ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على رسول سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة يس) *

سميت به دلالاته باعتبار محملاته على غاية تعظيمه عليه السلام بما تقتضى الحكمة ارساله
النبوة وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكلماته في رسوله صلى الله عليه
وسلم (الرحمن) بارساله درجة للعالمين (الرحيم) بجعله على صراط مستقيم لم يصل اليه من قبله
في الكمال (يس) أى اقسام بيدك المستولية على الكمال الانسانية وسيادتك فيها بالطبع
على سائر افراده أو بينك وسبقك بالفضائل أو باليقين والسير المرضية مما أنت عليه
وتدعو اليه أو بالسير والسيرة التى لا فى الترقى الى مدارج الكمال (والقرآن الحكيم)
الذى به استملاؤك على العلوم والاعمال وسيادتك على الموجودات كونه نازلا عليك من
مظاهر صفات مولك وبه يترك بما أوتيت من الخير الكثير وسبقك بما أفادك من القرب
الى من هو صفته وبه يحصل اليقين من الحكمة النظرية والسير المرضية من الحكمة
العملية وبه التيسر والسرعة فى مدارج الكمال (أنك لمن المرسلين) اذ بالرسالة يتم
الاستيلاء على الكمال الانسانية والسيادة على سائر الموجودات وبها كمال اليقين والسبق
وهى المفيدة لليقين والسير المرضية على أكمل الوجوه ويتيسر لصاحبها بالسرعة ما لا يتيسر
لغيره كيف وقد حصت لك كل هذه المناقب مع كونك (على صراط مستقيم) فى باب
الاعتقادات والاعمال والاخلاق بالاعتدال فيها بين طرفى الافراط والتفريط على وفق
الدلائل العقلية والعقلية والكشفية ولولا فيك هذه المناقب لكانت بك داء على صحة
رسالتك لانه بمنحز والانبجاز وان كان قهرا فلا ينال فى الرحمة التى هى من لوازم الرسالة بل هو
عين الرحمة على الكل ببيان كل ما يحتاج اليه فهو (تنزيل العزيز الرحيم) وأنت وان
كانت من هذه المناقب ان تلازم قاب قوسين أو أدنى لكن نزلت الى مناسبة من أرسلت
اليهم بمقتضى عزة الحق عليك ورحمته على الخلق فأنت أيضا تنزل العزيز الرحيم وعزته وان
اقتضت قهرا من لم يؤمن به فرحمته تقتضى انذاره ان كان غافلا سيما اذا استقر عليهم افتقار ذلك
ونزل كتابك (انذروا ما أنذر) أى لم ينذر (آباؤهم) الاقربون (فهم) وان أنذر
آباؤهم الا بعدون (غافلون) وتكليف الغافل باطل يمنع حقيته قول العذاب عليه لكنه
بمقتضى العزة الذاتية (انذروا القول) الا الهى لاملان جهنم من الجنة والناس أجمعين
لاعلى الكل اذ لا يبقى مقتضى الرحمة أصلا بل (على أكثرهم فهم) وان علموا القهر
فى المخالفة والرحمة فى الموافقة (لا يؤمنون) وظهور هذه العزة فيهم لم يدفع عنهم القهر
بل صار موجبا له اذ ورثهم الكبر (اناجعلنا) عليهم من الكبر ما يمنعهم التذلل للفق
كاناجعلنا (فى أعناقهم أغلالا) فى ملتقى طرفي حلقة فيها رأس العمود الى الخلق
(فهى) واصلة (الى الاذقان) لا تخليهم يباطون رؤسهم (فهم مقهقرون) رافعون

محرمون من الرزق (قوله)
عز وجل (واقع النجوم)
يعنى نجوم القرآن اذا نزل
ويقال يعنى مساقط النجوم
فى المغرب (قوله مدنين)
أى مجزئين ويقال مملوكين
اذلاء من قولك ذلت له
بالطاعة (قوله مبرصوص)
أى لاصق بعضه ببعض
لا يغادر شئ منه شأ (قوله)
تعالى فى مناجياتها) أى

رؤسهم (و) هذا الرفع وان أوجب مزيد الابصار منعناهم الابصار اذ (جعلنا من بين
 أيديهم) بالنسبة الى النتائج (سدا) من الخيال (ومن خلفهم) بالنسبة الى المقدمات
 (سدا) من الوهم وهذان السدان وان كان يعارضهما نور العقل لكن غلبتهما على نوره
 (فأغشيناهم) أي فأحطناهم بغواشي الوهم والخيال لا بحيث يبقى لنور العقل أثر يمكن
 الابصار به بل بحيث طمس عليهم (فهم لا يبصرون) بنور العقل طريق الوصول الى الله
 والقرب منه وان كانوا في أبواب الدنيا أبصر (و) كما سدهم باب الابصار سدهم باب
 السمع فهم (سواء عليهم) انذارك وعدمه بحيث يشك فيهم بعد انذارك (أنذرتهم)
 باقامة الدلائل الواضحة ورفع الشبهة (أم لم تنذرهم) اذ (لا يؤمنون) بشئ من الآيات
 أصلا ولما استوى الانذار وعدمه في حق من حق القول عليهم فكأنك (انما تنذر من اتبع
 الذكر) أي ما نذكركم من غوائل الوهم والخيال وفوائد العقل (و) انما يتبعه من لا يغتر
 برجة الله بل (خشى الرحمن) وان بالغ في اظهار رحمة وأخفى قهره فجعله (بالغيب) فن
 اتبع الذكر (فبشره) بعد الانذار (بمغفرة) لمن خشى الرحمن من أجله (وأجر كريم)
 على اجتهاده في تجريد العقل عن الوهم والخيال بجعله تابعاً للقرآن الذي هو له كنور الشمس
 للبصر وما يشر به احياءه من موت الجهل (انما نحن) بحياة القرآن والعقل (شقي الموتى)
 بموت الجهل (ونكتب ما قدموا) من اجتهادهم في اكتساب العلم والعمل به لنجازهم
 بذلك في الآخرة (وأنا نرهم) التي تركوها فبين بعدهم من تعليم ذلك أو من سنة حسنة
 سبوا (و) لا يعسر كتابه شئ من ذلك علينا اذ (كل شئ أحصيناه) قبل ان نكتب
 ما ذكرنا (في امامين) هو اللوح المحفوظ (واضرب لهم مثلا) في عدم افادة الآيات
 القاهرة واستواء الانذار وعدمه معها (أصحاب القرية) المعروفة بمزيد الخيانة انطاكية
 (اذ جاءها المرسلون) رسل عيسى عليه السلام بآياته العظام فكفروا بنى كان لا تساعه
 تلك الآيات (اذ) أرسل عيسى ياهنا كانا (أرسلنا اليهم اثنين) خنا وبواس أو صا دقا
 وصددوا فبؤد كل منهم صاحبهم ويرثان الاكس والابرص ويحيين الموتى فسمع بهم ما
 ملك اسمهم انطيمس فدعاهما وقال من انتما قالوا رسل عيسى قال وفيهم جنة قال لا ندعوك
 من عبادة ما لا يسمع ولا يبصر الى عبادة من يسمع ويبصر فقال انا الله دون آلهتنا قال الذي
 أوجدك وآلهتنا فامر بحبسهم اضرهم ما الناس في الطريق (فكذبوهما) فكذبيا
 مهينا لهما (فعزنا) أي فقويتا أمرهما تقوية متضمنة لعزتهما (بنات) هو شمعون
 رأس الحواريين أو شلوم دخل البلد متعكرا فعاشر حاشية الملك حتى دعاها وأنس به واكرمه
 فقال للملأ بلغني انك حبست رجلين حين دعواك الى غير ذلك فهل كلمتهما فقال حال الغضب
 بيني وبين ذلك قال فان دعاهما الملك حتى تطلع ما عندهما فدعاهما فقال لهما ما من أرسلكما
 فقالا الله الذي خلق كل شئ ليس له شريك فقال صفاه قال انه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال
 ما يتكفالا ما يريد الملك فامر بغلام مطمو من العيين فجازا لا يدعو ان الله حتى انشق موضع

جوانبها (قوله تعالى ما
 معين) أي جازظا هو قوله
 تعالى وكاس من معين أي
 من خمر يجري من العمود
 (قوله جل وعز يمنون) أي
 مقطوع (قوله جل وعز
 مقتون) يعني من الفتنة
 كما تقول ليس له معقول
 أي عقل وقوله تعالى بأبيكم
 المقتون أي بأبيكم الفتنة
 ويقال معناه أبايكم المقتون

البصر فاخذنا بندقين فوضعهما في حديقته فصارتا قنطينتين يهر بهما ففجأ الملك فقال
 للملك ان سألت آلهتك ان تصنع مثل هذا كان لك ولا آلهتك الشرف فقال ليس لي عندك
 سر مكتوم ان آلهتنا لا تبصر ولا تسمع ولا تنفع ولا تضر ثم قال له قل للرسولين ان قدرا الهك على
 احدا من آلهتنا انما ياتي قدما من مذبحة آياتهم فجعلوا يدعون ربهم ما اقام الميت وقال
 ادخلت في سبعة اودية من النار وانا احذركم ما أنتم عليه فاجعوا على قتل الرسل (فقالوا انا
 اليكم من سلون) والرسل لا تقتل (قالوا) انما لا يقتل من صحت رسالته لكن (ما أنتم
 الا بشرك) والرسل انما يكون ملكا وأنتم مع هذه الآيات (مثلنا) في عدم الوصول الى
 الله تعالى والتكلم معه (وما أنزل الرحمن من شيء) لانه انما ينزل ليكون حجة له على
 التعذيب وهو بنا في رجائيه فعلم انه (ان) أي ما (أنتم الاتكذبون) على الله فأنتم أولى
 بالقتل (قالوا) لولم تكن رسلا لم يصدقنا الله بآياته اذ (ربنا يعلم) ان اظهار المعجزة تصديق
 وتصديق الكاذب يتضمن تلميسا عما يقضى الى الاضلال الواسع فلا يتصور من الحكيم
 بالضرورة (انا اليكم لرسولون) لا يلمنا من اسماع كلام الملائكة ولا اراءهم اياكم (ما علينا
 الا البلاغ المبين) باقامة الحجج ورفع الشبه (قالوا) عارض دلالة المعجزات المتشاورم الدال
 على خبثكم المنافي للرسالة (انا نظيرنا) أي تشاؤمنا (بكم) وذلك عند ما حبس عنهم
 المماز (ان لم تنتهوا) عن دعوى الرسالة بعد ظهور خبثكم (الرجسكم) أي لثومينكم
 بالجحارة وهو أشد من القتل (وليس منكم من اعذاب أليم) كالثقل قبل ان يحبس منكم
 ما تعدو تشابه (قالوا طائركم) ليس من خبثنا بل من التكذيب الذي (معكم) ترون
 التشاورم منا بل من المنكره الذي يصيبكم من تكذيبكم لأمركم (ان ذكرتم) لا تؤمن منا
 (بل) منكم اذ (أنتم قوم مسرفون) في الكفر والمعاصي كيف ولم يكن من أهل قريتهم
 من يدفع الثوم عنهم بالدعوة الى الايمان ولا عن الرسل القتل والرجم والعذاب الاليم
 (و) انما (جاء من أقصى) أي من أطراف (المدينة رجل) كامل هو حبيب التجار وكان
 قد اتى الرسولين فسلما عليه فقال من انتم فقالا رسولا عيسى عليه السلام ندعوكم من عبادة
 الاوثان الى عبادة الرحمن فقال امعك آية قال نعم نشئ المريض ونهرى الاكس والابرص بفاء
 بابه المريض منذ سنين فسمعاهم فقام في الوقت (يسعى) لدفع القتل والرجم والعذاب عن
 الرسل والشوم عن القوم بالدعوة الى الايمان (قال يا قوم) اقول لكم من شفقتي عليكم
 (اتبعوا المرسلين) الذين بعثهم الله تعالى للاتباع في طريق الوصول اليه (اتبعوا من
 لا يستلكنكم) في ايصالكم الى ربكم (أجرا) ينقص شيئا من دنياكم (و) يرجوهم
 الهداية اذ (هم مهتدون) في طريق الوصول الى الله تعالى اكمل معرفتهم وعمالهم
 وأخلاقهم وأحوالهم ومقاماتهم (ومالي) أي وأي شبهة عرضت لي في هدايتهم من أجلها
 (لا أعبد) من يدعون الى عبادته مع أنه (الذي فطرنى) وهو يقتضى شكره بالعبادة وان
 فرض ان لا يرجوع اليه (و) لولم تعبدوه شكرا على الفطرة فاعبدوه خرفا فممة اذ (اليه)

والبارزائدة كقوله
 تضرب بالسيف وترجو
 بالفرج
 أي وترجو الفرج (قوله
 جل وعز المساجد لله فلا
 تدعوا مع الله أحدا) قيل
 هي المساجد المعروفة التي
 يعلى فيها فلا تعبدوا فيها
 صتا وقيل المساجد مواضع
 السجود من الانسان الجبهة
 والاذن واليدان

ترجعون) وأى شبهة في ترك عبادة الأصنام الذين تدعون إلى عبادتهم (أأخذ من
 دونه) أى مع على بكونهم دون الفاطر المرجوع إليه (آلهة) ليس لهم ردماره
 بشفاعته فإنه (أن يردن الرحمن بضر) فلم يدخل في عموم رحمته فقرر شفاعتهم عنده
 لدفعه (لا تغن) أى لا تدفع (عن شفاعتهم شيئا) من ذلك الضرر (ولا ينقذون) أصلا
 من ضرره بقوتهم من غير حاجة إلى الشفاعة (أنى إذا) أى إذا اتخذت من دونه آلهة مع
 على بأن الدون لا يستحق الإلهية ولا يقبل شفاعته عند مجزئ الحق إرادة الضرر ولا قدرته
 على الانقاذ (أنى ضلال مبين) فأنى يتصور فيه الهداية حتى يبقى بها هدايتهم ولا أنصحكم على
 خلاف ما أناعلمه (أنى آمنت بربكم فاسمعون) فقلوه فلم يتم بقلهم إذ (قبل) له قبل
 أن يموت (أدخل الجنة) لذلك لم تذهب شفقتة على قاتليه حتى (قال يا) أيها الممتنى تعال
 أبيت قولى يعلمون بما غفر لى ربي) عما سلف من الكفر والمعاصي لا يمانى به فيؤمنوا به غفر
 لهم (و) هم وان تركوا ذلك خوف المهانة بين قومهم فليستروا إلى أكرام ربهم إياي إذ
 (جعلنى من المكرمين) أذكرنى من حضرته (و) بجلاله متمناه من علم القوم بما غفر له ربه
 وأكرمه لانا (ما أنزلنا على قومهم من بعده) لئلا يدخل فيهم أولا (من جند) يهلك
 واحد بعد واحد ولم ينجع سبب أهلاكهم (من السماء) أشعارا يقرب المهلك وأما
 توقفناهم على أهلاكهم لامتناع كونه على السنة الرسل إذ لا يؤمنون بهم (وما كنا منزلين)
 أى لم يكن عادتنا أنزال الجند من السماء لأهلاك الأقسام وأما أنزلناه حيث أنزلنا لتسريف
 المنصور وإشاره وأطه ثنائ قلبه (ان كانت) أى ما كانت الخصلة المؤثرة في أهلاكهم
 (الأصحية واحدة) يظهر بها كمال القدرة في القهر (فأذا هم خامدون) بمرقة من غير
 تطويل في نزاع الروح ثم أن حصول متمناه بأعلامهم لم يحصل لهم ضرا وأما حصل لهم
 حسرة حتى قبل (يا حسرة) أذهبي فاستولى (على العباد) الذين تركوا العبودية التي
 خلقوا من أجلها واستنزوا بكل عزيز دعاهم إليها لانهم (ما يأتينهم من رسول) فذل عندهم
 لا تبايه إليهم ولورأوه في مكانه لا التجأ إلى الإيمان به (الا كانوا يستهزئون) فاتخذوه
 عادة في تحسرون باستهزاء الله ولا تكتبه بهم أبدا (المبروا) أى ألم يعلم المستهزئون بالخبر
 المتواتر النازل منزلة الرؤية (كم) أى كثيرا (أهلكا) بالقهر المنسوب إلى عظمتنا
 لاستهزائهم بالرسل (قبلهم من القرون) حتى كانت سنة مستمرة لنا باعتبارها أيرون (أنهم
 إليهم) إلى حالهم (لا يرجعون) أن تركوا فلاشك أنهم يحتمون للحضور عنده (أن)
 أى إن الشأن (كل) من هؤلاء المتفرقين (لما) ماصلة اللام المؤكدة الداخلة على خبر
 الجملة الواقعة خبر إن أن قرئ بالتخفيف وان على هذا تخفة (جميع) أى لجموعهون إذ
 (لدينا محضرون) وان قرئ لما بالتشديد فهو بمعنى الأوان نافية ولا يفعل في حق مجرم عذابا
 يتركه في حق غيره من غير أن يعفو عنه لكن ليس أهل الاستهزاء بأهل العفو إلا أن يتوبوا قبل
 أن يتيقن منهم (وآية لهم) تدل على حضور الجميع عند الله وعلى جزاء الأعمال والأخلاق

والركبتان والرجلان
 واحدها مسجد قوله جل
 وعز المشارق والمغارب
 هى مشارق الصيف
 والشتاء ومغاربها وانما
 جمع لاختلاف مشرق كل
 يوم ومغربيه (قوله جل
 وعز معاذيره) أى ما اعتذر
 به ويقال المعاذير المستور
 واحدها معذار (المؤودة
 سئلت) البنت تدفن حية

والاعتقادات (الارض الميتة أحييناها) لتدل على احياء الميت (وأخرجنا منها حيا)
ليدل على خروج حبات ما زرع من الاعمال وهي وان لم تكن مأكولة (ففسد ما يكون)
حنالك (وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب) لتدل على تخيل الاخلاق وأغنائها من
تعديل القوة الحكيمة والشهوية والغضبية (ونجرتنا من العيون) ليدل على تغيير عيون
المعارف والاعتقادات (ليأكلوا من غره) أي ثمرة الله الذي يوجده لهم (وما علمته
أيديهم) من ذلك الثمر مثل العصور والدبس ليدل على ما يحصل لهم من ثمرات ذلك وما يعملون
في تلك الثمرات من الاعمال المكمل لها فيجازون على جميع ذلك (أ) يصرون في هذه النعم
آيات الجزاء لمن شكر المنعم بعبادته (فلا يشكرون) واقل وجوه الشكر اعتقادات تنزيه الخلق
عن مشاركة المخلوقين بالاستدلال عليه بايقاع التباين بين جميعها (سبحان الذي خلق الأزواج)
أي الاصناف المتقابلة (كلها) لتلايخول شيئا منها عن معان ليدل على تباين ذاته للكل من
كل وجه له وم التباين الكلي (عما تنبت الارض) من الامور السكاثة الفاسدة (ومن
أنفسهم) التي لا تقبل الفساد (وعمالا يعملون) من الخواص الشريفة التي لا يبلغها اعمالهم
فانهم امتخا لفة بالنوع اذ لا مادة لها فيقرض لها الاعراض المميزة ولا تركيب فيكون فيها
الاجناس والفصول (وآية لهم) على ان في الاعتقادات والاخلاق والاعمال هذه القوائد
تتكشف عليهم تارة بالبيان وتارة بوجه آخر ثم يستر عليهم (الليل) السائر للاشياء الظاهرة
بالوجود (تسلخ) أي تخرج (منه النهار) اخراج الشاة من جلد ها وهو مثال البيان
الخروج عن جلد الحجاب الظلماني ثم يعود ستر الليل (فأذا هم مظلمون) فكذا اظلام الحجاب
بعد كشفه بالبيان ولا يبعد ان تختلف الاشياء على الروح ظهورا وخفاء فانه كالشمس
(والشمس تجري) في البروج (لمستقر) أي للوصول الى غاية (لها) فيكون لها في كل
برج خاصية كذلك يكون للروح خاصية بتكشفيها بعض الاشياء في الدنيا وبعضها في
البرزخ وبعضها في القيامة ويستقر فيما يتكشف له هنالك ولا اختصار له في ذلك اذ (ذلك)
تقدير العزيز) أي الغالب عليها (العليم) بما فيها بالقوة فيخرجها الى الفعل ولا يبعد أن
يختلف أحوال الاعتقادات والاخلاق والاعمال في الاستنارة بنور الروح فانها كالقمر
(والقمر قدرنا منازل) يستزيد في بعضها النور ثم ينقص (حتى عاد) أي صار (كالعرجون
القديم) كالشمراخ المعوج كذلك تختلف آواز هذه الاشياء زيادة ونقصا بحسب الاماكن
من الدنيا والبرزخ والقيامة فيزيد البعض نورا وينقص البعض وليس للروح ادراك كمال
هذه الاشياء بكل حال كانه (لا الشمس ينبغي لها) لبطء سيرها (أن تدرك القمر) بكل
حال مع سرعة سيره (ولا الليل) لستره ضوء النهار وتعقبه اياه (سابق النهار) بحيث
بقوته ولكن يعاقبه (و) ليس للعجب منع ادراكها دائما اذ الكل سائر الى الله كانه (كل)
من الشمس والقمر (في فلك يسبحون) أي يسبحون بتبعية حواملها التي في فلك الافلاك
المثلة فلابد من اجتماعها في وقت من الاوقات (وآية لهم) على تمييزنا اعتقاداتهم

(قوله جل وعز من قوم)
أي مكتوب (قوله عز وجل
مبشورة) أي مفرقة في كل
مجالسهم (قوله مسغبة)
أي مجاعة (قوله مقربة) أي
قربة (قوله جل وعز مترية)
أي فقر كانه قد اصدق بالتراب
من الفقر (قوله تعالى
مرجة) أي رجة (قوله
الماءون) في الجاهلية كل
عطية ومنفعة والماءون

وأخلاقهم وأعمالهم معهم في سفرهم إلى الآخرة رضوا أو كرهوا (أنا لنأذربنهم) معهم
وان كرهوا حملهم (في القلأ المشعون) أي المملوء والقبر لهم منزلة القلأ (و) من لا قبله
ينزل مكانه منزلة القبر لذلك (خلقنا لهم من مثله) أي مثل القلأ (ما يركبون) عليه في البر
مثل الفرس والجل (و) لا يدل هذا التفسير على وصول المذكورات بالسلامة إلى الآخرة بل
هو على وفق هذا المثال (ان نشأ نفر قههم) بالارتداد والرياء والعجب (فلا صريح لهم)
وان كان قديو جدد عند غرق القلأ المحسوس (ولاهم ينقذون) بالخروج عن الغرق وان
كان قدي ينقذ الغريق بالوصول إلى الساحل أو إلى سفينة أخرى (الارحمة معنا) بالتوفيق
للإيمان بعد الارتداد فان صاحبه ينقذ في الدارين ان كان من قلبه (و) الا كان انقاذه
(متاعا إلى حين) وهو الموت (واذا قيل لهم) أي لمنكري البعث ان لم تؤمنوا به من
هذه الدلائل قالوا يجب على العاقل ان يكون حذرا حذرا كب السفينة (اتقوا ما بين
أيديكم) من عذاب الآخرة اذ لا دل على انتقائه (وما خلفكم) من غرور الدنيا فلا
تضيعوا لها الآخرة ولا تتحموا لها ما أمكن من عذاب الابد (اعلمكم ترجمون) في الدنيا
يجزم الاعتقاد وفي الآخرة بالنجاة وفوز الدرجات أعرضوا عن هذا القول اعراضهم عن
الآيات (و) ذلك لان من عادتهم انهم (ما تأتيهم من آية) علوا عنها (من آيات ربهم) الذي
رباهم بانعم ولا يبعد أن يريهم بالآيات فان أعرضوا اتهم حسبا أنعم عليهم (و) الا
كانوا عنهم معرضين (و) لا يخصون اعراضهم عما لا يوافق رأيهم بل يعرضون عما اتفقوا
عليه مع زيادة التكبر والاستعزاء فانهم (اذا قيل لهم انفقوا) في سبيل الله على الفقراء
(عما رزقكم الله) أي ملككم فاضلا عن حاجتكم (قال الذين كفروا) بأمر الله
وقدرته وبآياته وثواب الصدقة (للذين آمنوا) فاحالوا الامور على مشيئة الله وانه يأمر
بما يشاء ويثبت على ما يشاء ويتلى كيف يشاء (أنطعم من لو يشاء الله أطعمه) فاذا
أعطيتوهم بعد ما حرمهم الله فقد خالفتم الله وعارضتم ارادته بارادتهم وادعيت انكم أجود
من الله (ان أنتم الا في ضلال مبين) وهذا من كفرهم بأمر الله وبأن أفعال الحيوانات تابعة
لارادتهم التابعة لاهويتهم التي خلقها فيهم بحسب استعداداتهم وان العبد كيف يكون
أجود من الله مع انه طالب عوض من مدح أو ثواب ولا يعطى ما لم يلق في قلبه الاعطاء فهو
المعطى بالحقبة وهو مسغفر له (و) اذا قيل لهم انما يطعمهم الله ابدا لانه أفقرهم وأغناكم
ابتلاءكم هل تطعمونهم فيحببكم على احيائهم أولا فيعاقبكم على أماتهم (يقولون متى هذا
الوعد) الذي لا جله الانتفاء والاتفاق بيننا والوقت (ان كنتم صادقين) واذا لم يصدقوهم
في أصل الوعد بعد إقامة الدلائل لا يصدقونهم في وقته ولا في أصله من أجله ما لم يروه فهم
(ما ينظرون) أي ما ينتظرون الايمان به (الاصححة واحدة) هي النعمة الاولى لكونها
مقدمة قرينة لها لانها (تأخذهم) أي تأخذ من في المشرق والمغرب (و) الايمان لا يتبع
مع المقدمات البعيدة كطلوع الشمس من المغرب فكيف مع المقدمة القريبة سيما ولا شعور

في الاسلام الزكاة والطاعة
وقيل هو ما يتفجع به المسلم
من أخيه كالعارية والاعانة
ونحو ذلك قال القراء
وسمعت بعض العرب يقول
الماعون الماء وأنشد
عج صبيره الماعون صبا
الصبر السحاب (قوله تعالى
مسد) قبل هو السلسلة التي
ذكرها الله في الحاقة تدخل
في فيه وتخرج من دبره

لهم يعيها اذ هم حينئذ يخصون أي يتكلمون في المعاملات الدنيوية ولو نفع فلا يمكنهم
 ان يسرع تأثيرها فيهم فلا يستطيعون توصية لو بقي لهم قريب أو صاحب كيف
 والى أهلهم يرجعون بالمكاملة (و) كيف ينفع الايمان مع هذه المقدمة مع انها كنفس
 ما هي مقدمته وهو البعث لوقوعه حين (تفتح في الصور) فهو كما يقبض الارواح بمرورها
 الى الاجساد ايضا مرة (فإذا هم من الاجساد) أي القبور (الى ربهم - فلو ان) أي
 يسرعون فيكاشفون عنه كشافات ما فكيف يقبل الايمان به حينئذ ولا يمكنهم الايمان قبل
 الوصول اليه ولا بين النفختين اذ يكونون بين النفختين في غاية التجرد فيكونون كل اقدارين
 وبعد البعث لا يعرفونه حتى تبين لهم لذلك (قالوا يا ويلنا) تعال اليانا فبين لنا (من بعضنا
 من مرقدنا) فكيف يصور منهم الايمان حال الرقود أو حال البقعة من غير ان يعلموا انه
 البعث حتى يقال (هذا ما وعد الرحمن) على السنة رسله بمقتضى عموم رحمة لا يقاط عباده
 ليستعدوا له فاذا أعرضوا عنه أخرجهم من عموم رحمة (وصدق المرسلون) في تبليغ
 وعده فلم يعاوا صدقهم الى الآن فكيف يأتي منهم الايمان بهم حينئذ ولا بعد ما قبل لهم لانه
 وجب الحضور عند ربهم لانه (ان) أي ما (كانت) مدة البعث والنسل والحضور (الا)
 مدة تسع (صبيحة واحدة فاذا هم جميع) أي وان كانوا متفرقين في اطراف الارض (لدينا)
 أي في مكان يسعون فيه كلامنا (محضرون) فلم يقع بين النفخة والحضور زمان يعتد به
 حتى كأن ما وقع بينهم ما من قولهم يا ويلنا ومن النسل الى الله لا يمكن ولا يشاء في ذلك ما ورد من
 انشقاق الارض لبعضهم قبل بعض لانه لبيت الاجساد والفتح لا يصلح الارواح الى الاجساد
 ولا ينافيه اتيانهم أو اجال لانه ليس معناه اتيان فوج عقيب اخر بل اتصاف كل فرقة بهيشة
 خاصة والاشراع بالصبيحة الواحدة وان أشعر بغاية الغضب (فاليوم) لتكون يوم الحضور
 عند أعدل الحكام (لا تظلم نفس) وان اشتد غضب الله عليها (شيئا) والاحباط ليس بظلم
 لانه بسبب ما عمل من المحبط (و) أنتم وان عذبتم تلك الشدايد لا تجزون الا ما كنتم تعملون
 ولو قبل رؤية أصحاب الجنة آلام أقاربهم وأحبابهم تزلهم - ظلم يقال (ان أصحاب الجنة
 اليوم) الذي حضروا فيه عند محبوبهم (في شغل) عن أقاربهم وأحبابهم وكفى بهم شغلا
 أنهم (فاكهون) أي مثلذنون بحضورهم عند محبوبهم وبإكرامه اياهم حيث وقاهم حر
 الشمس في المحشر اذ (هم وأزواجهم) بتبعيتهم وان لم يبلغن بانفسهن حد كرامتهم (في
 ظلال) من العرش من غير نصيب القيام بل مع كونهم في حضرة (على الارائك ممتكون)
 ومن كرامتهم انهم قبل دخول الجنة (لهم فيها) أي في ذلك الظلال (فاكهة) كقربي
 الملول في حضرتهم (و) لا يعملون بخدمة منهم اذ (لهم ما يدعون) أي يشتهون وبالجملة لا يؤذونهم
 شيء بعد ان يشرف عليهم ربهم فيقول (سلام) عليكم بأهل الجنة فيسمعونه (قولا) أزالبا
 (من رب) ربهم باسمع كلامه النفسى ليرجعهم بكل رجة خاصة من انصافه بوصف (رحيم)
 (و) لو لم يكن لهم عنهم شاغل لم يتألموا برؤية آلامهم أيضا اذ قيل لهم (امتازوا اليوم) الموضوع

ويلو سائر ما على جسده
 وقيل المسد ليقب المقل
 وقيل المسد ليجال من
 ضروب من أوابر الابل
 وقيل المسد الجبل المحكم
 فة لا من أي شيء كان تقول
 مسد الجبل اذا حكمت
 قتله ويقال امرأة سود
 اذا كانت ملتفة الخلق
 ليس في خلقها اضطراب
 * (باب الميم المضمومة) *

التمييز الجرم من المؤمن (أي الجرمون) فلا تخالطوا أهل الجنة لتتبعوا ما يحاورهم
 أو يتأذوا ويحاوركم على أن مخالطة أهل الكرامة لأهل الذلة لأهل الكرامة وكرامة
 لأهل الذلة وقد امتاز معبودكم عن معبودهم وقد اخترعوه مع ظهور عدوته على من كان
 منسبه جميع النعم مع منسبه عنه على سبيل المبالغه (ألم أعهد اليكم يا بني آدم) الذي عاداه
 الشيطان وعادى من أجله ربه (أن لا تعبدوا الشيطان انه) لم يقطع عدوته بانقطاع آدم
 بل هو (انكم عدو مبین) عبدتموه ولم تعبدوه يأمركم بانكار الله وانكار معاده وجزائه
 وانكار النبوة واليوم الآخر واثار الالهية الاصنام ويعدكم الثواب عليها (و) لم تضطروا
 الى عبادته بأن منكم عن عبادته بل عهدت اليكم (أن اعبدوني) لما لم أزل عليكم منعها
 بأنواع النعم (هذا) أي ترك عبادة الشيطان واختيار عبادة الرحمن (صراط مستقيم)
 بين الافراط بعبادة الغير والتقريب بترك عبادة الحق ولا يخاف في المستقيم الضلال (و) كيف
 خفيت عليكم عدوته مع انه (لقد أفضل منكم جبلا) أي خلقا (كثيرا) لان كل فرقة
 تعتقد ان مذهبها هو الرشيد وان ما عداه هو الضلال ولا سبب له سوى الشيطان (أ) عبدتموه
 بعد هذا العهد مع هذه العداوة والاضلال (فلم تكونوا تعقلون) كيف وقد اوعدناكم عليه
 جهنم فان لم تكونوا تعقلون في الدنيا فابصروها اليوم (هذه جهنم التي كنتم توعدون)
 على عبادة الشيطان وترك عبادة الرحمن واختيار الضلال (اصلوها) أي ادركوا آلامها
 (اليوم) قبل دخولها (بما كنتم تكفرون) بها وعبادة الشيطان وانكار الرحمن وليس
 هذا دعوى بلائيه أو بينة يتوهم فيها الكذب بل بشهادة بعض أجزاء المدعى عليه اذ
 (اليوم) الذي هو يوم العدل والحكم بمجرد الدعوى أو بينة يتوهم فيها الكذب ظلم (فتختم
 على أفواههم) لئلا يعارض قول اللسان قول ساير الاعضاء (وتكلمنا أيديهم) فتقر بما
 علمت (وتشهد أرجلهم) على فعل الايدي (بما كانوا يكسبون ولونشاء) ترك تعذيبهم
 على الاعتقادات والاعمال الباطنة (لطمسنا على أعينهم) أي أعين عقولهم (فأبصروا
 البصرا) أي تركوه سابقا عليهم لا يمكنهم قطعه فان قطعوه (فأبصروا) مقصدهم
 ليسوزوا بقواته (ولونشاء) ترك تعذيبهم على الافعال الظاهرة (لسخنناهم) أي
 لقلبتنا أجادهم جادات مع بقاءهم (على مكانتهم) أي مرتبتهم في العقل لئلا يفي
 لجوارحهم حركة (فما استطاعوا مضيا) في أوامرنا (ولا يرجعون) عن نواهيها (و) ربما
 يكتفي بأقل من ذلك بان نهمه فان (من نهمه) أي من تطول عمره (تسكنه) أي
 تدله (في الخلق) بنقص عقله وضعف أفعاله (أ) يريدون ذلك التذلل لترك التعذيب (فلا
 بهم يقولون) وان زعموا ان هذه الدلائل من القياس الشعري المركب من المقدمات التخييلية
 المؤثرة في النفس تنقبها وترغبها على خلاف مقتضى الحقائق يقال (وما علمناه الشعر) أي
 القياس الشعري (وما ينبغي له) أي وما يليق بحاله ورتبه كجانه (ان هو) أي ليس ما نزل
 عليه (الآذرك) أي كلام شريف يرفع ذكره ويعرف صدقه بإداني المسد كركونه من

(قوله عز وجل المؤمن) هو
 المصدق والله جل وعز
 مؤمن أي مصدق ما وعد
 به ويكون من الامان أي
 لا يأمن الا من آمنه (قوله
 جل وعز المفلحون) الفلاح
 هو البقاء والظفر أيضا ثم
 قبل ليكل من عقل وحزم
 وتكاملات فمه خلال الخير
 قد أفلح (وقوله أو آمنهم
 المفلحون) أي الظافرون
 بما طلبوا والباقيون في الجنة

المقدمات التي تشبه الاولية (وقرآن) جامع بين اقامة الدلائل ورفع الشبهة (مبين)
 لكل ما يحتاج اليه في الدين بطريق مجتزأ (ليست من كان حيا) كلما في القوة النظرية
 والعملية (ويحقق القول) أي ويلزم الحجة الموجبة للعذاب (على الكافرين أ) يريدون
 بالكفر بذلك القول ان يخرجوا عن التكليف الانساني الى الشهوة الحيوانية وهو خروج
 عن المالكية الى المملوكية (و) كانوا (لم يروا انا خلقناهم) لامن كسب أيديهم بل
 (بما علمت أيدينا) أي قدرتنا وارادتنا وأمرنا ولادخل لهم في تحصيله أصلا (أنعامناهم
 أيها المالكون) يتصرفون فيها بالبيع والشراء لاجل انسانيهم فاذا صاروا الى شهواتهم
 وتركوا الهوا الانسانية صاروا مملوكين لشهواتهم وادق من مملوكية الحيوان لان الشهوات
 علمت فيهم حيوانيتهم (و) انما كانت مملوكية لهم لانا (ذلاناهاهم) وان كانت أقوى
 منهم فينبغي لهم أن يذللوا شهواتهم لعقولهم فبذلك يتم الانتفاع بها كما ان تذليل الحيوانات
 يتم الانتفاع بها (فهم اركوبهم) أي مركوبهم (ومنها ياكلون) كذلك يحصل من
 تسخير الشهوة العقلية أمر المعاد والمعاش اذ يصير النفس مركوبة للناطقة في
 العمل الذي به التزود للمعاد والسفر اليه (و) في تذليل الشهوة العقلية منافع من العلوم
 والاخلاق ومشارب من الاحوال والمعارف كما ان (لهم فيها منافع) تحمل الانتقال ونفع
 الصوف والادبار (ومشارب) من اللبن والسمين (أ) يركبون الامر في تسخير العقلية
 والشهوية (فلا يشكرون) بصرف نعمة العقلية والشهوية لما خلقته (و) لتذليلهم
 العقلية صاروا في الالهيات التي خلق للوصول اليها العقل من الحيافة الى حيث (يتخذون
 دون الله) مع ان العقل لو بقي بحاله منع من اتخاذ الادنى لها (آلهة) متعددة مع ان العقل
 لو صرف مصرف منع من تعددهم (لعلهم ينصرون) بهم على أعدائهم مع دلالة صريح
 العقل على انهم (لا يستطيعون) أن يحصلوا (نصرهم) استقلالاً ولا شفاعاً (و) لو تقبوا
 منهم ذلك في الآخرة (هم) في العداوة يوم القيامة (لهم جند) يهلكونهم اهلاك الجند
 (محضرون) معهم في النار يصيرون وقودها لهم وجند العبد وقديسارقون واذ بلغوا من
 الحيافة الى هذا الحد (فلا يحزنك قولهم) فيك من كونك حزيناً اذ تعددهم بالبعث بعد الموت
 (انا يعلم ما يسرون) من اثار شهواتهم على أعمال الآخرة (وما يعلنون) من التفضيل
 عليك (أ) يتفضلون عليك بانكار البعث عن شبهة امتناع خلق حيوان من جناد (ولم ير
 الانسان) المدعى كمال العقل الموجب قياس المعاد على المبدأ (انا خلقناه من نطفة) هي
 جناد (فاذا هو) حيوان بل انسان كامل اذ هو (خصيم) يتكلم بكل ما يجرت فعا ويدع
 ضرا (مبين) للامور الخفية من كمال عقله (و) بعد تكميلنا اياه بهذا الفضل (ضرب
 لنا مثلا) بالناقصين العاجزين (ونسى خلقه) الاول الذي يقام عليه المعاد (فالمن
 يحيي العظام) أي يقدر على احياها (وهي رميم) أي بالية (قل) لا تقاس قدرة الخالق
 على قدرة المخلوقين وانما تقاس اعادته على ابدانه (يحييها الذي أنشأها أول مرة) لا يمنع

(قوله جل وعز مستزود)
 أي سأل الله يستزني
 بهم أي يجازيهم جزء
 باسمهم (قوله جل وعز
 متشابها) أي يشبه بعضه
 بعضا في الجودة والحسن
 ويقال يشبه بعضه بعضا
 في الصورة ويختلف في
 الطعم (وقوله تعالى كآبا
 متشابها) يشبه بعضه بعضا
 ويصدق بعضه بعضا
 لا يختلف ولا يتناقض

عليه جمع الاجزاء بعد تفرقها اذ لا مانع منه سوى الجهل (هو بكل خلق عليم) ولا يمنع عليه
اعادة المزاج الذي به تعلق الروح بعد اعدامه بالكلية اذ هو (الذي يدل مزاج الشجر
بمزاج النار اذ جعل لكم من الشجر الاخضر البارد الرطب نارا) حارة يابسة لاني
مجرد التأثير كالادوية بل في الظاهر ايضا (فاذا انتم منه توقدون) تسكرون قدرته على
بغثهم (و) تعتقدون انه (ليس الذي خلق السموات والارض) فقد روى هذه الاجرام
الكبار مع ما فيها من العجائب القائمة للحصر (بقادر على ان يخلق مثلهم) ثانيا بعد ما خلقهم
أولا (بلى) هو القادر (وهو الخلاق) مرة بعد اخرى بحسب مقتضى علمه الكامل اذ
هو (العليم) فلا يعيد الاشياء مرارا كثيرة لئلا يلجئ الى الايمان وليس ذلك لصعوبة امر
الاعادة عليه وكيف يصعب عليه مع انه مجرد امره (انما امره) أى شأنه (اذا اراد شيئا)
أى اذا تعلقت ارادته بايجاد شيء (أن يقول له كن) أى ان يتعلق به كلامه الازلى من جهة
تكوينه (فيكون) أى فيوجد عن أمره (فسبحان) أى تنزه عن العجز تنزهاتنا (الذي
ييده) أى في سلطنته (مديكوت) أى حقيقة (كل شيء) لا يمكن مخالفة أمره (و) لا
يخرج عن يده شيء بايجاد ولا باعدام بل (اليه ترجعون) في الايجاد الى اسمه الظاهر وفي
الاعدام الى اسمه الباطن * ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة الصافات) *

سميت بهذا الاشتغال الآية التي هي فيها على صفات الملائكة تنفي الهبة الملائكة من الجهات
الموهمة لها فهم فينتفي بذلك الهبة ما دونهم فيدل على توحيد الله وهو من أعظم مقاصد القرآن
(بسم الله) المنجلى بالتجلى الشهودى بكالاته الملائكة حتى صفوا له بعبادته صفوا (الرجن)
يجعله بعضها اجزات للاجرام العلوية والسفلية كما لا للمواد باخراج ما فيها بالقوة الى
الفعل (الرحيم) يجعله بعضها اتاليات لذكره تكميلا للانسان بما يقربه من حضرته
(والصافات) أى الملائكة الصافات في عبادة الله (صفوا) يراعون فيه آداب حضرته رعاية
العبد حضرة الملوك (فالزاجرات) أى الملائكة التي تزجر الاجرام العلوية والسفلية (زجرا)
تحركها بالآلة تدبر الامور فيها (فالتاليات) أى الملائكة التي تنزل على الانبياء فتتأول عليهم
من الله (ذكرا) انه ليست بالآلة لانها اما من جهة القرب وهي جهة الاصططاف الدال على
كمال العبودية أو من جهة التأثير وهي جهة الزجر الذي كثيرا ما يكون لمن لا يعظم أو من جهة
الارشاد وهي جهة الرسالة فاقسم بالملائكة باعتبار هذه الصفات الدالة على عدم صلاحها
للالهية وعلى توحيد الله تعالى (ان الهكم لواحد) فهو (رب السموات والارض) وان
كاتبها ساكن هؤلاء (وما بينهما) وان كان محل تصرف هؤلاء الملائكة لانه اذا لم يكن
لهم محل التصرف الاول فمحل التصرف بالواسطة أولى أن لا يكون لهم (و) (رب المشارق) فلا
يربها السكواكب لان أولى الاوقات ربوبيتها وقت ابدانها وهو زمن لطيف والالهية يجب

(قوله جل اسمه مطهرة)
يعنى مما فى نساء الآدميين
من الخمر والخمض والغائط
والبول ونحو ذلك ومطهرات
خالقا وخالقا محبات
(قوله جل وعز: عز وجل)
أى بعباده (قوله تعالى
مخلصون) الا خلاص الله
عز وجل أن يكون العبد
يقصد بعبادته وعمله الى خالقه

أن تكون دائمة ويكون فيها كواكب أخر والا ليهية يجب أن لا تنتقل ولم يذكر المغارب لانها
 أبعد من نورهم الا ليهية فيها الدائمة ما فيها وكيف تكون النكوا كبا ليهية السماء وهي زينة
 (انا زينا السماء) ولا يقتضى ذلك ركوزها فيها بل يكفي اضاءتها اليها ووصف السماء بقوله
 (النينا) ليدل على انها زينة شئ دنى (زينة الكواكب) وزينة الشئ لا تكون ربه بل
 كغيرها ما تكون مربوبه (و) حفظنا هاهنا ولم يذكره لاشعار بأنه لا يحتاج اليها فى الحفظ
 لكن جرت سنته بأن لا يفعل شئ الا بسبب (حفظا) وحافظ دار الملك لا يكون ملكا (من)
 وصول (كل شيطان وارد) أى خارج عن الطاعة عن أخباره الثلاثى من ما ربه علم
 القىب بم افسدى الا ليهية لنفسه وكيف يكونون آلهة ولا يمكنهم الوصول الى خواص عباد
 الله اذ (لا يسمعون) بالاصفاء (الى الملا الاعلى) من ملائكة السماء أخبار تدبيرهم
 (و) اذا قصدوا ذلك (يقذفون) أى يرمون (من كل جانب) من السماء (دحورا)
 أى طردوا وابعادهم مهانون فى جميع أطراف السماء (ولهم) اذا ما نوا من اصابة الرى
 أو غيرها (عذاب واصب) وهذه مهانة فوق مهانة ثم استغنى من قوله لا يسمعون قوله (الا
 من خطف الخطفة) أى اختلس الكلمة (فاتبعه) أى لحقه (ثم اب) يقبسه الملك من
 الكواكب فى موضع مقابلته (ثاقب) أى مضى مضوا الكواكب لو كان دخالما
 يضئ ذلك الضوء ولم ينزل الى الارض والرجوم قد يصيبه فيحرقه وقد لا يصيبه ولا يتأذى كونه
 من النار اذ ليس صرفه على ان النار القرية اذا استوت على الضعيفة استسلمت لها واذا لم
 يكن الملائكة والشياطين آلهة بأنفسهم ولا يجعل الله اياهم آلهة لامتناع كون الا ليهية أثرا
 لشيء مع ان غيره الله مأمنة عن التشريك فيها ولم يكن لهم قوة أن يجعلوا أنفسهم آلهة على
 تقدير امكان ذلك مع منع غيره الله لضعفهم معه (فاستغنى) أى فاسألهم كيف حفظوهم
 آلهة (أهم أشد خلقا) أى تأثيرا حتى يؤثر وبالالا ليهية (ام من خلقنا) بلا واسطة مادة
 وهم الملائكة فتكون قدرتهم أشد مناسبة لقدرتنا القربهم منا لكان كيف يكونون أشد منهم
 مع ان الضعف مقتضى حقيقتهم (انا خلقناهم من طين لازب) أى منطين ولم يكن استعناؤهم
 منهم طلبا للعلم منهم (بل عجبت) فسألت سؤال متعجب (ويستخرون) من تعجبك (واذا
 ذكروا) أى وعظوا على ضررتهم (لا يذكرون) أى لا يتعظون (واذا رآوا آية) تدل
 على صدق ما ذكرناه وعلموا انه لو ضررهم أخذهم لسخر به المؤمنون (يستخرون)
 أى يستندى بعضهم بعضا ليجتمعوا على السخر به حتى يصير من يريد السخر بسائرهم
 مسخورا لهم (وقالوا) فى السخر بالآية (ان هذا) الطارق (الاسحريين) بنفسه
 كونه مسحرا لا يلبس بالحجزة أصلا وجعلوا المعجزة القولية أعنى القرآن من السحر لالانها
 على البعث الباطل بالضرورة فى زعمهم فيكون الاستدلال باطلا (أندمنا وكنا ترابا وعظاما)
 لنبعث (اثنا لمبعوثون) فان أمكن ببعث أولامن مات أولا (ا) تبعث نحن (وآباؤنا
 الأولون) معا (قل) ليس هذا من الضروريات لانكم مقهورون تحت القدرة الا ليهية

ولا يجعل ذلك اعراض الدنيا
 ولا تصيب عند مخلوق
 (قوله جل اسمه مصيبة)
 ومصيبة ومصوبة الالم
 المكر ومجمل بالانسان
 (قوله جل وعز الموسع) أى
 المكثرا أى الغنى (قوله المقتر)
 أى المقل أى القليل (قوله
 ميتلكم) أى تحت يديكم (قوله
 مستومة) تكون من سامت
 أى رعت نهى سائمة وأسمتها

فان أمكنكم دفع الآيات بالجدل الباطل فليس لكم دفع القدرة الالهية به (نم) تبعثون
 (وانتم داخرون) أى ذليلون لاجدل معكم يدفعه ولا قدرة كيف وليس بقدرة مثل قدرتك
 ولا بكامة مثل كلماتكم (فانما هي) أى نفخة البعث (زجرة) أى صيحة (واحدة)
 (فأذا هم) احياء قيام أولو قوة مدركه بها (ينظرون) محركة بها (قالوا يا ويلنا
 هذا يوم الدين) أى الجزاء فيه قول بعضهم لبعض لاتدعوا فيه الويل مع ان (هذا يوم الفصل)
 أى الفرق بين المحسن والمسيء (الذى كنتم به تكذبون) فانتم أتم اسامة من غيركم فالويل
 بالفصل التام لذلك يقال (احشروا الذين ظاهروا) سيما بانكار يوم الفصل (وأزواجهم) أى
 اتباعهم من الاهل وغيرهم (وما كانوا يعبدون من دون الله) من الشياطين والاضنام الى
 مكان يميزوا عن غيرهم من كل جهة (فأذا هم) فعرفوهم ما انفصلوا به عما سواهم حتى
 صاروا (الى صراط الخبيث) لاتستجيبوا بهم حتى يتم الفصل بل (فقوهم) للسؤال عما انفصلوا
 به عن سواهم (انهم مسئولون) عن اعتقاداتهم وأخلاقهم وأعمالهم ليلزموا الحجة التي بها
 انفصلوا عنهم ولا يقتصرون في الزام الحجة بل يقال لهم (مالكم لاتناصرون) أى لاتدفعون لزوم
 الحجة عليهم ولا يمكنكم الجدل بالباطل (بل هم اليوم) الذى يظهر فيه الحق والباطل
 (مستسلمون) لكل ما يلزمون من الحق وان كان أشق مما كانوا يدفعونه اذ يخافون من ذلك
 أن يقعوا فيما أشق منه (و) لما رأوا هزمهم عن سبب الدفع ورأوا أنهم لايخفف عنهم
 بالاستسلام (اقبل بعضهم على بعض يتسألون) عن سبب الدفع ولما علم التابعون ان
 ليس عند المتبوعين وجه دفع أرادوا أن يلزموهم ذنوبهم لاتدفع عنهم أو يخفف عليهم (قالوا
 انكم كنتم تأتوا ناعن العيين) أى عن القهر فتذكر هوانا على الكفر وأعن شبه قوية (قالوا)
 لم نكركم على الكفر (بل لم تكونوا) عن اختياركم مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان
 أى شبهة قوة تشبه الحجة (بل كنتم قومًا طاعين) مجاوزين الحجج القطعية الى الشبهة الواهية
 نعم اتبعنا تلك الشبهة (لحق علينا قول ربنا) لاملأنا جهنم من الجنة والناس أجمعين (أنا
 لذائقون) لما حق عامية الاتباع تلك الشبهة ثم ألقيناها عليكم (فأغوييناكم) لانتفوز بالهداية
 بل (أنا كنا غاوين) فبكما اشتد كوا في اتباع تلك الشبهة في الدنيا (فانهم يومئذ في العذاب
 مشتركون) لافضل فيه للمتبوع على كل تابع اذا التابع أيضا متبوع لغيره غالباً بل (أنا كذلك)
 أى مثل تعذيبهم (نقول بالبحر من) وان فرض أنه لاتابع فيهم ولا متبوع لاشتراكهم في أقبح
 القبائح وهو الاستعجاب على من يأمرهم بالتوحيد (انهم كانوا اذا قيل لهم) قولوا (لا اله الا
 الله بسمتكبرون) على قائده فلا يعقلون أمره (ويقولون اتنا التاركو آلهمتنا) بهذا التوحيد
 (أشاعر مجنون) أى أقول من يقول بالمقدمات الخيالية عن الجنون فرد عليهم بأنه لم يأت
 بكلام مخيل (بل جاء بالحق) لاعتن جنون لانه وان خالف ما لو فهم (صديق المرسلين) الذين
 هم أعقل الخلائق في تيقنهم على قول مصدره الجنون وهذا القول منكم لولم يكن مما يخجل
 علىكم ما وجب لادانتكم العذاب (انكم لادائقوا العذاب الا ليم) لهذا القول سيما بالتضمنه

انا وسؤمتهم وان تكون مسومة
 معلومة من السياء وهي
 العلامة وقيل المسومة
 المظهمة والتطهير التحسين
 (وقوله جمل وعز منضود
 مسومة عند ربك) يعنى
 حجارة معلومة عليهم الامثال
 الخواتيم (وقوله جمل وعز
 محررا) أى عتق الله (قوله
 جمل ذكره ممتدين) أى
 شاكين (قوله عز اهل
 مسومين) أى معانين بعلامة

مما يحل على كل من الشرك فعدابكم (و) ان بلغ ما بلغ من الشدة (ما تجزون الاما كنتم
 تعملون) وهذا التساؤل واقع بين العباد يوم القيامة اذا اجتمعوا (الاعباد الله المخلصين)
 فانهم اذا اجتمعوا لا يجري بينهم هذا التساؤل اذ سببه نقص حظ أحد المجتمعين بالآخر وهما
 ليس كذلك اذ (اولئك لهم رزق معلوم) بحسب اعمالهم وأخلاقهم واعتقادهم فان كان
 فيه نقص فمن جهة تقصيره ولو فرض وقوعه من جهة صاحبه فليس مما يتضرر به وانما اذ هو
 (قوا له) بقصدهم التلذذ دون التغذية والتمتع فلا ينافي فيه ذم مروءة أصلا على ان التفاوت
 في اللذة انما يعرف بالمشاركة في فاكهة لكن ان اشعر بالذم (وهم مكرمون) ولو وقعت المشاركة
 لم يظهر التفاوت لصاحب النقص لانهم جميعا (في جنات النعيم) وهذا انما هو بغير نقص النعيم
 ولذلك لم يقع التفاوت في مكافئهم المبررة لذلك كانوا جميعا (على سرر متقابلين) ثم ان وقع
 التفاوت في السرر لا يطع صاحب المفضول على فضيلة سريره صاحب الاستغالة عنه بلذة عظيمة
 اذ (يطاف عليهم بكأس) اي اناء خمر (من معين) اي خراجية في العيون (بيضاء) من صماء
 ما بينهم (لذة للشاربين) من كمال حبة ما يدايم ولا يقع بينهم نزاع يحصل بين اهل السكر اذ
 (لا يملأ غول) اي فساد من مفاسد خمر الدنيا (ولا هم عنها ينزفون) اي يسكرون (و) هي وان لم
 تسكروهم تزيد لهم لذة بنسائهم اذ (عندهم) فوق سررهم نسوة طاهرات الطرف (على أزواجهم
 فلا يقع بينهم نزاع وايسر لصغرا عمن لا ينزفون) (عين) بكرا الاعين ولا لقصور في حسنهن اذ هن
 في غاية الحسن (كانن بيض) اي يضر النعام في الصفاء (مكثون) اي مستور لم يركب
 عليه غبار فهن ايضا مما يستغنى عن فضل افعالهم ومع ذلك لا يحصل لهم الاشتغال عن
 حقوق الصلابة (فأقبل بعضهم على بعض يتسائلون) لاسؤال توبخ بل عما جرى بينهم في الدنيا
 أو نحوه من ذلك ما (قال قائل منهم) قبل هويهم وذا المؤمن (اني كان لي) في الدنيا (قرين)
 اي صاحب هو قطروس الكافر وهما المذكوران في قوله تعالى واضرباهم مثيل لرجلين
 (يقول) اذا تصدقت بمالي اشواب الآخرة (أذلك ان المصدقين) بالجزاء مع ظهور استحالة
 (أنذامتنا وكذا اباء وعظما) نبعث (أنثا) اذا بعثنا (لمدينون) اي يحجزون على اعمالنا
 ثم (قال) اهم رعاية لحق صحبتهم في عدم استبعادهم بشئ دونهم ولعلوا من انهم عن منزلة اهل
 النار ويجمعوا على توبيخهم فيلذذوا بذلك (هل انتم مطلعون) على اهل النار من كوى
 البلمة (فاطلع) هو ولا يبصرهم اذا اطلعوا (فراء في واء) اي وسط (الحليم قال الله
 ان كدت لتزدن) اي انك قاربت من اهلاكي بما قصدت به نهضي من منع الصدقة بناء على
 انكار الجزاء (ولولا نعمة ربى) عصمته وهدايته (اسكنت من المحضرين) معك في النار
 وكفاني ذلك لولم اعذب فيما (أ) صدقت في نصك انا لا نعيش في القبر ليحصل انواع من الجزاء
 ثم نموت ثم نعيش لانهم وجوه الجزاء (فما نحن بميتين الامواتنا الاولى) بل متنا وعشنا (وما
 نحن بمعدنين) اي ونحن مخصوصون بعدم التعذيب في القبر والقيامة (ان هذا) التلخيص
 من عذاب القبر والقيامة وان كان عقيب آفات الديان اذ بانهم وغيرها (هو الفوز العظيم)

يعرفون في الحروب (قوله
 محصنات) ذوات الازواج
 والمحصنات والمحصنات
 جميعا الحرائر وان لم يكن
 متزوجات والمحصنات
 والمحصنات أيضا العفاف
 (قوله جل وعز من الحافات)
 اي زوان (قوله جل وعز
 مختال) اي ذي خيال
 (قوله جل وعز مقبها) اي
 معتدرا قال الشاعر
 وذى ضغن كفت النفس
 عنه

لولا الجنة وما فيها فكيف اذا انضم اليه الفوز بذلك ايضا (لمثل هذا) الفوز (فليعمل
العاملون) من الاولين والاخرين انواع الاعمال لولم يفوزوا بالجنة ولا برؤية الله تعالى
(أذلك) اى هل قوا كجنان النعيم وسرورها وكوسها وحورها (خير نزل) ما يقدم للنازل
أولا (أم شجرة الزقوم) ثم شجرة صغيرة الورق ذفرة وليس كما يقول الجهال انه ازبد وتربلغة
بربرة فليست لغة القرآن ولا يستحيل كون الشجرة في النار في الانتصار ما ينسج من جلدها
ثياب اذا توتخت جعلت في النار فيحرق وسخها فتصير مغسولة (انا جعلناها قننة) اى
ابلاء (للعالمين) في الدنيا بانها تكون الشجرة الرطبة في النار وبجملها على لغة اخرى
وفي الاخرية بالاكل (انها شجرة) في غاية الخبث اذ (تخرج في) اسواق المنابت (أصل)
اى قعر (الجحيم) كأنه نواها وترفع اغصانها في دركاتها (طلعها) اى جلها في تناهى القبح
والهول (كأنه رؤس الشياطين) اى مثل ما يتخيل ويوهم من قبح رؤس الشياطين فهي
قبضة الاصل والثمر والمنظر والملمس ومع شدة كراهتهم لها يضطرون اليها من شدة الجوع الذى
يتعذبون به اضعا في عذاب النار (فانهم لا تكون منها) مع كونها شديدة حرارة من النار سبعين
ضعة في أيام سلطنتها وابر من الزمهرير كذلك في أيام سلطنته (ثم الزن منها البطون ثم ان
لهم عليها الشوبا) اى مزجا (من حميم) يمازجها في بطونهم فيقطع امعاهم وذلك يكون
خارج الجحيم (ثم ان مرجعهم الى الجحيم) وانما كانت لهم هذه الشجرة لما بعثهم آباؤهم
(انهم ألقوا) اى وجدوا (آباؤهم) الذين هم اصولهم (ضالين) مناسبين للجحيم (فهم)
على آثارهم المناسبة للثمرات (يهرعون) اى يسرعون من غير نظر فتختلط عليهم الامور
وهو موجب للنظر كيف (واقدر فضل قبلهم) اى قبل آباؤهم (أكثر الاوابين) الذين هم بمنزلة
الآباء لا آباءهم فلما جاز الضلال على اكثرهم جاز مثله على آباءهم (و) اضلالهم (لقد أرسلنا
فيهم منذرين) فكذبوهم فاهلكوا (فانظر كيف كان عقوبة المذنبين) فهي اجل دليل
على ضلالهم لانهم لم تكن جميعهم لانهم اصابتهم (الاعباد الله المخلصين) فنجوا منها الهدايتهم
فقابلوهم لابدوان يكونوا ضالين (و) مما يدل على ان اهلال المذنبين كان اضلالهم ان قوم
نوح انما اهلكوا لدعونه فانه (لقد نادانا نوح) بقوله رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا ولا ترد الظالمين الابرار ونحو ذلك فان فرض انه لم يكن على الحق (فلنعم الجيبون) نحن
اذ لا نجيب الاما كان على الحق (و) للدلالة على كونه على الحق بأن (نجيناك واهله من
الكرب العظيم) الاغراق واذية قومه (و) اكدنا دلالة كونه على الحق بأن (جعلنا ذرية
هم الباقين) وكان له ثلاث بنين سام ابو العرب والفرس والروم وحام ابو السودان ويافت ابو
الترك (و) كيف يتوهم كونه على الباطل مع انا (تركنا) أى ابقينا (عليه) بأن جعلنا له
من الثناء في حياته (في الاخرين) اى في طوائف المتأخرين من أهل الملل المختلفة بحيث
اذا سمعوا اسمه قالوا (سلام على نوح) ولا تختص هذه التحية بنوع الانسان بل هي
منتشرة (في العالمين) انواع الموجودات لكونه ناظرا الى الله تعالى في كل ما يراه فكان ذلك

وكنيت على مساقته مقبلة
اى مقبلا وقيل مقبلة
اى مقبلا لاقوات العباد
والمقبلة الشاهد الحافظ
الشئ والمقبلة الموقوف
على الشئ قال الشاعر
لست شعري وأشعرن اذا ما
قربوها منشورة ودعيت
الى الفضل ام على اذا حو
سبت انى على الحساب مقبلة
اى انى على الحساب موقوف
(قوله عز وجل من انما)

جزاء احسانه (انا كذلك نجزي المحسنين) الناظرين اليها في الاشياء بشرط الايمان وهو
 ان لا يعتقد الهية مادوية او كان نوح كذلك (انه من عبادنا المؤمنين ثم) بعد ما أنجينا
 وأهلك جميعهم في السفينة (أغرقتنا الآخرين) بمقتضى دعوته اظهار الضلالهم ودفعنا
 لاديتهم للمؤمنين واذية أولادهم لأولادهم وكيف يؤهم كون نوح على الباطل (وان من
 شيعته) اى اتباعه (لأبراهيم اذا جاء به بقلب سليم) عن مبالاة غيره لاقتصار نظره عليه
 ولذلك أنكر على ابيه وقومه عبادة غيره (اذ قال لايه وقومه ماذا تعبدون) اى ما الذى
 تعبدونه من هذه الاشياء لذواتها أو ظهور الحق فيها اذ لا عبرة بأمر آخر لكن كلاهما باطل
 اذ الالهية بوجوب الوجود وليس ذلك لذواتها ولا لظهور الحق فيها (أنتم كآلهة دون الله
 تريدون) اى تريدون بطريق الكذب آلهة دون الله فان اعتقدتم صدق ذلك فقد فعلتم فعل
 من أقام في بلاد الملك ايام حياته وقيامه بالملك ملكا آخر (فما ظنكم برب العالمين) هل يتراءى
 شريكا أو قائلا به مع اخلاصه بربوبيته للعالمين ولما علم أنهم انما يعبدونهم انما اتواهم فيها القدرة
 واراد اظهار عجز هالهم بكسرها ورأى عجزه عن ذلك بحضورهم تحيل في ذلك يوم خروجهم
 للعدن فشى معهم في بعض الطريق (فنظر نظرة في) مواقع (النجوم فقال انى) مشارف للسم
 كفى (سقيم) لا يمكننى الخروج معكم وكان قد غلب عليهم الطاعون فافوا للعدوى
 (فتولوا عنه مدبرين) لا يلتفتون اليه (فراغ) اى فذهب في خفية (الى آلهتهم فقال)
 اظهار الفقد ما يؤهم فيها عبادتها (ألانا نكون) ما وضع بين أيديكم من الطعام ولما لم يأكلوه
 ولم يجيبوه قال (مالكم لا تنطقون) فغلبت عليه الغيرة الالهية اذ جعلوا شركاء مع غاية
 قصورهم (فراغ) اى فذهب قادرا (عليهم) ليضربهم (ضر بابايمين) التى هى اقوى
 الباطنيين فرجعوا من معيدهم الى بيت اصنامهم فوجدوها مكسرة وعلموا أنه انما تخلى
 عنهم ابراهيم لذلك (فأقبلوا اليه) اى الى ابراهيم (يرفون) اى يسرعون في لومه وهك
 فآخذ يلوهم بعبادتها (قال أنعبدون ما نتخمتون) فتوثر من فيه أقبح التأثيرات
 (و) تتركون عبادة من له التأثيرات كلها في الذوات والاعراض والانفعال اذ (الله خلقكم
 وما تعملون) فلم يلتفتوا للوجه بل ازدادوا عنادا حتى (قالوا البواله) اى لآحراقه (بنينا)
 عظيمات يعرفون له فيه (فألقوه في الحميم) اى فى النار الشديدة بحيث لا يمكنه الخروج عنها
 وقصدوا بذلك اظهار عجز الاله الذى يعبدونه وعلموه على الهه (فأرادوا به كيدا) لجعلها لله
 بزهاننا يعلى شأنه اذ جعلها عليه بردا وسلاما (بجعلناهم الاسفلين) باظهار جعلهم عبدة
 العاجزين من ظاهرا وباطنا اذ لم يتمكنوا من تأثير النار فيه (و) ازدادوا ارتفاعا اذ (قال انى ذاهن
 الى) مكان عبادة (ربى سيهدين) للوصول الى مقامات قربى والسرفيه وعنه بمقتضى قوله
 والذين جاهدوا فى الله فهم هم سيبلنا (رب هب لى) اذ امرت عنك ولدا (من الصالحين)
 المتصفين بالولاية النبوية التى هى فوق النبوة الفائقة على ولاية الاولياء لينضم صلاحه الى
 صلاحى ويعيننى فى الدعوة اليك ويبنى داعيا بعدى (فبشرناه بسلام) هو اسمعيل عليه

اى مهاجرا (قوله منافق)
 مأخوذ من النفاق وهو
 السرب اى يستتر بالاسلام
 كما يستتر الرجل فى السرب
 ويقال هو من قولهم
 نافق البرقع ونفاق اذا
 دخل نفاقه فاد اطلب
 من النفاقاء خرج من
 القاصصاء واذا طلب
 من القاصصاء خرج
 من النفاقاء والنفاقاء
 والقاصصاء والراحماء

السلام في الصحيح (حليم) يصبر على الطاعات والبلبات وعن المعاصي والحلم رأس الصلاح
 (قلم) ولدو (بلغ) ان يسعي (معه السعي) سبع سنين او ثلاث عشرة (قال يابني) ناداه
 مصغرا طالبا لاقباله في فهم من يد شفقته من جهة نبوته مع صغره (اني اري في المنام) ورؤيا
 الانبياء حق (اني اذبحون) والانبياء لا يذبحون ولدا الابا امر الله وأمر الله مقدم على الشفقة
 (فانظر) وبين لي (ما اذرى) هل تصبر لامر الله ففضبه أو تسأله العفو لئلا يسخه قبل الفعل
 (قال يابني) ان شققك وان دعيتك الى طلب العفو بالنسخ فليس اليك (افعل ما تؤمر)
 ولا تتخف على كراهة أمر الله (سجدني ان شاء الله من الصابرين) على أو امره (فلما أسلمنا)
 اي انقاد الامر الله فاجرى ابراهيم السكين على حلقه ووجهه واحمله امعيل (و) لما لم يمر بجرى
 من جهة الوجه بعد تشحيذه مرتين أو ثلاثا (تله) اي صرعه على الارض ملصقا (للمعين)
 بها الجبرية من خلقه (و) معنا السكين ان يقطع شيئا منه اذ (نادينه أن يا ابراهيم قد
 صدقت الرؤيا) اي امتثلت ما أمرت فيها وكانها وقعت فاعطيك اجر الامتثال والصبر
 وابقينا عليك الولد لاحسانك (انا كذلك نجزي المحسنين) اي الناظرين اليه اذا عجزوا
 عما أمروا به بعد قصدهم الامتثال وقد كمل احسانك في هذا البلاء (ان هذا) الابلاء يذبح
 الولد (لهو الابلاء المبين) لصدق الاحسان (و) لاقتضاء الاحسان دفع البلبات أو تعويض
 ما فات فيها (فديناه) اي ولده ليكون جامع بين الدفع والتعويض (بذبح) اي كبش
 (عظيم) لما سبته له في الانقياد (و) لمشايعته نوحا (تركنا عليه في الآخرين) مثل ما تركنا
 على نوح وهو (سلام على ابراهيم) كيف وهو مقتضى الاحسان اذ (كذلك نجزي المحسنين)
 بابقاء جاههم في الدنيا السكن لا عبرة بجاه الكافرين فانما اعتبرنا جاهه لا يمانه (انه من عبادنا
 المؤمنين وبشرناه) لمزيد احسانه بما يزيد جاهه (باسحق) مقدرا كونه (نبيامن الصالحين)
 بولاية النبوة (وباركنا عليه) بضم فوائد نبوة ابيه ولايتهم الى نبوته وولاية (وعلى اسحق)
 بضم فوائد نبوة اولاده ولايتهم الى نبوته وولاية (و) فوائد احسانهم واحسان غيرهم دون
 نقائص ظلم من ظلم منهم اذ (من ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين) لا يخفى ظلمه بالانتساب
 اليهما اذ لا ترزوا زرة وزر أخرى (و) لا يعد مباركتنا عليهم ما جميعا فانا (لقد مضنا) بالنبوة
 العامة الباقى احكامها مدة مدينة والولاية الخاصة وتعظيم الآيات (على موسى وهرون)
 جميعا من اولادهما (و) مما مننا به عليهم من جهة الامر الدينى ان (يحييناها وقومهما
 من الكرب العظيم) اذية فرعون وقومه بذبح الاولاد وغيره (و) لم نقتصر على الانجاء بل
 (نصرناهم) في المعارضات القولية والفعلية (فكافوا) مع ضعفهم وقوة فرعون وقومه
 (هم الغالبين) حتى ورنوا ملكتهم (و) مما مننا به عليهم من جهة الدين ان (آتيناهما
 الكتاب المستبين) للحقائق والاحكام واسرارها (وهديناهما الصراط المستقيم) في باب
 الاعتقادات والاخلاق والاعمال بالتوسط بين طرفي الافراط والتفريط (و) قد كملناهما
 الى حيث (تركنا عليهما في الآخرين) ان يقال عند سماع اسمهما (سلام على موسى وهرون)

والدا مياها أسماء بحجرة الربوع
 (قوله جل وعز والمنفعة)
 التي تحتق فتوت ولا تدرك
 ذكاتها والمتردية التي تردت
 اي سقطت من جبل
 أو حائط أو في بئر فانت
 (قوله جل اسمه متجانف)
 لاثم اي مقابل الى خرام
 (قوله مكبين) اي أصحاب
 كلاب ويقال رجل مكلب
 وكلاب اي صاحب صيد

لانهم مع هذا الملك كانوا نظرين الى الله تعالى فكانوا محسنين وهذا جزاء المحسنين (انا كذلك
 نجزي المحسنين) لا باعتبار احسانهم كما الى الاتباع احسان الملوك الى الرعية بل باعتبار
 احسانهم في النظر اليها (انهم امن عبادنا المؤمنين و) لا يقتضى هذا الاحسان رؤية
 الهية كل شيء حتى لا يشكر على عبادة الاصنام بل لا بد للرسول من الانكار وان بلغ ما بلغ من
 الاحسان (ان الياس لمن المرسلين) وقد بلغ من قوة الاحسان الى حيث ركب قوسا من نار
 ومع ذلك انكر على قومه عبادة غير الله (اذ قال لقومه ألا تتقون) في دعوى الاحسان
 برؤية الكل الها الغيرة الالهية في عبادة غيره (أندعون بعلا) هو اسم صنم كان للملك المسمى
 بك وبه سميت القرية بملك ولا شيء له من الخلق الذي به استحقاق العبادة لانهم اغايه التذلل فلا
 يستحقها الا من له غاية الانعام (وتذرون) عبادة كل المنعمين لكونه (أحسن الخالقين)
 باظهار جلاله فيما يخافه لكن لا يجعله بذلك الهابل (الله ربكم ورب آبائكم الاولين) مع ان
 ظهوره فيهم اتم من ظهوره في بعـل وامثاله (فكذبوه) بأن جماله الذي ظهر فيه لا يغيره
 فمكان الهوا كان هذا التكذيب منهم لمن هو أكل المظاهر تكذيبا لاله صريحا (فانهم)
 بهذا التكذيب (لمحضرون) في العذاب (الاعباد لله المخلصين) فانهم وان رأوا ظهوره
 في الكل لا يعتدونه الهية الكل حتى يعبدوه (و) اغايه بدونه من حيث الاطلاق ولم يبط
 بذلك احسانهم كالم يبط بهذا الانكار احسان الياس لذلك (تركنا عليه في الآخرين سلام
 على آل ياسين) اي ابنه فانه الياس ابن ياسين وفيه إشارة الى ان الاحسان لا يبط لخصوصيات
 الاشياء كما لا يبط انتسابه الى عبادة الله انتسابه الى ابيه (انا كذلك نجزي المحسنين) فكان
 محسنا وان غار على بعـل بقتضى ايمانه (انه من عبادنا المؤمنين و) كيف يمنع هذا الاحسان
 الانكار على عبادة الاصنام وقد اقتضى الانكار على مادونه من الفواحش لذلك انكر لوط
 على قومه وان علم ان الفاعل في الكل واحد (ان لوطا لمن المرسلين) للانداز عن الفواحش
 لذلك فاز بالنجاة (اذ نجيناه وأهلكنا أجمعين) عن عذاب قومه المنذرين (الاعجوزا) هي
 امرأته فانها وان خرجت عن مكان عذابهم كانت (في) حكم (الغابرين) اي الباقيين فيه
 (ثم) بعد انجائهم (دمرنا) اي اهلكنا (الآخرين) يجعل قريتهم عاليها سافلها
 وامطار حجارة من سجيل عليهم وان كان الفاعل هو الله لكنه ظهور باسمه المضل الذي يعقبه
 ظهور اسمه القهار (وانكم) اي الزاعمون ان الله لا يواخذنا بما فعل فينا (لتمرون عليهم
 مصحين وبالليل) فترون داعيا علامات مؤاخذتهم (أ) تكذبون الرؤية الدائمة (فلا تتقون)
 فان الرؤية ان كذبت حينما فلا تكذب الدائمة أصلا ولم يذكر السلام على لوط لانه لم يسلم
 احسانه اذ قال لو أن لي بكم قوة أو آوى الى ركن شديد ثم ان فعل الله وان لم يسقط المؤاخذة
 فجعله محل الشفقة (و) لذلك عوتب يونس على تركها (ان يونس لمن المرسلين) للانداز
 عن القبايح ومع ذلك عوتب على ترك الشفقة على قومه اذ كذبوه بوعدهم العذاب فخرج الى
 مكان قريب فاظلم عليهم العذاب فاستغفروا ونصروا وفرقوا بين الاطفال وأمهاتهم

بالكلاب (قوله الارض
 المقدسة) اي المطهرة
 (قوله ههنا عليه) اي
 شاهدا وقيل رقبيا وقيل
 مؤتمنا وقيل قفانا يقال
 فلان قفان على فلان اذا
 كان يتحفظ أمره فقبل
 القرآن قفان على الكتب
 لانه شاهد بعجمة الصحيح منها
 وسقم السقيم والمهمين في
 أسماء الله القاسم على خلقه

فارتفع عنهم العذاب فلما سمع به هرب فعوب (اذاب) بغير اذن ربه عن برئد التقرب اليه
 بواسطته (الى القلث المشحون) اى المملوء الذى لا يجرى الا عن قوة الريح فاحتبست عنهم
 فقال الملاحون ان ههنا عبدا ابقا فاقترعوا لاقائه (مسابهم) اى نقارع فخرجت القرعة
 عليه مرارا (فيكان من المدحضين) اى المغلوبين بالقرعة وأصله الزاق عن الظفر فقال انا
 الابن ورمى بنفسه فى الماء (فالتقمه) اى ابتلعه لقمعة واحدة (الحوت وهو مليم) نفسه
 بالخروج من غير اذن ربه فكان فى لومه نفسه مسبحا اليه (فلولا أنه كان من المسبحين)
 اى القائلين لا اله الا انت سبحانه انى كنت من الظالمين (للبت) حمام عذابا ذاب القبر
 (فى بطنه الى يوم يبعثون) لكن رحمة به هذا التسبيح وان وقع بعد المؤخذة (فبذناه)
 بأن حملنا الحوت على لفظه (بالهراء) اى المكان الخالى (وهو سقيم) بلى لجه ورق عظمه
 قيل التقمه ضحى ولفظه عشية وقيل بعد ثلاثة وقيل سبعة وقيل عشرين وقيل أربعين
 (وأنتبأ عليه) ليقية عن الذباب والشمس (شجرة من بقطين) اى منبسط على الارض
 والا كثر على انه الدباء ولما رحماه بذلك صار راجعا (وارسلناه الى مائة الف) لواء عدد
 المهروب عنهم (أوريدون) لواء غير الداخل فيهم (فأتموا) اى بقصدوا الايمان به عند
 حضوره (فغمناهم) بالحياة والعبادات (الى حين) اى حين انقضاء الاجال ولم يذكر
 السلام عليه لانه لم يتم احسانه حيث هرب بغير اذن ربه وان زعموا ان نجاة قوم يونس لم تكن
 لايمانهم ولا هلاك من هلك لكفرهم والالهالك أبو نأف يد ونابل فحن المحسنون برؤيته
 فى كل شئ (فاستفتهم) اى اسالهم هل احسانهم لتفضيلهم أنفسهم على الله (الربك
 البينات واهم البنون أم) لتفضيلهم أنفسهم على الملائكة اذ قالوا (خافنا الملائكة انانا)
 وجعلناهم ذكورا (و) ليس هذا التفضيل مما يلزمهم من غير شعوراهم بل (هم شاهدون)
 لكن لا تقبل شهادتهم اظهروا كذبهم فى حق الله (ألا انهم من افكهم) اى كذبهم الصادق
 عن الحق (أية ولون ولد الله) مع ان الولادة من خواص الاجسام القابلة للتفاسد (و) لو صدقوا
 فى انهم ولدوا (انهم لكاذبون) فى ان اولادهم انك لا غير (أصطفى) لنفسه (البنات)
 المناقصة (على البنين) الكمل لتفضيلوا عليه (مالكم) اى اى شئ عرض لعقلكم (كيف
 تحكمون) بتخصيص الله بكل نقص وتخصيصكم بالكمال (آ) ترون أنفسكم أكل من
 ربكم من كل وجهه (فلانذكرون) ما فى أنفسكم من النقااص مع ظهورها لكم المكمل
 مشاهدة ذلك (أم لكم سلطان مبين) اى حجة ظاهرة ولا يجوز ان تكون عقلة بل غايته
 ان تكون عقلة (فأنا ابكتكم ان كنتم صادقين) فى هذه الدعوى (و) لو فرض ايتاؤهم
 بكتاب فاما يكون مما أنزله الجنة عليهم وهم يقبلونهم اذ (جهوا بينه وبين الجنة نسبا) اى
 قربانه من قبل أو نأ أحسننا اليه (و) لكنهم لا يبالون بما يتكلمون به على الله فانه
 (انقذات الجنة انهم لمحضرون) فى التاريوم القيامة فأيسوا عن رحمة فاذا وصفوه بشئ يجب
 ان ينزه عنه (سبحان الله عما يصفون الاعباد الله الخالصين) من الجنة فانهم لا يصفونه بما

بأعمالهم وآجالهم وأرزاقهم
 وقيل أصل مؤمن مؤمن
 اى مقبل من امين كما قبل
 بيطر ومبيطر من البيطار
 فقلبت الهمزة هاء لقرب
 مخرجهما كما قالوا ارتقت
 الماء وهرفت وأيهات وهيات
 واياك وهياك وابرية وهبرية
 لا عزاز يكون فى الرأس
 قولهم بلسون اى يأتسون
 ملقون بأيديهم ويقال

يجب تنزيهه عنه اذ لم يمتسوا عن رحمته ولم يعلموا انهم لمحضرون وان كانوا معبودين لهم من غير استدعاء منهم ولا رضا (فانكم وما تعبدون) من الملائكة والجنه والصلحاء (ما أنتم عليه بشاكتين) اى مقسدين بالاقتراء عليه (الامن هو) كافر (صالح الجحيم) فانه المفسد للاعتقادات والاعمال (و) الملائكة وصالحوا الجن والانس لا يدعون الالهية لانفسهم ولا النسب بل يقولون (مامنا) أحد (الاله مقام معلوم) والاله محيط بالكل (وانا) لو كان لنا جميع المقامات لم نخرج عن عبوديته انا (نحن الصافون) في عبادته (و) لو تركنا العبادة الظاهرة لعارض (انا نحن المسجونون) عما لا يليق به من الشريك والولد وكيف يتأتى لهم الا ان دعوى كونهم مع آباءهم على الحق وان لهم كبا (وان) اى وانهم (كانوا يقولون) لو ان عندنا ذكرا (اى كبا يذكرا) (من) كتب (الاولين) لكان عباد الله المخلصين (واذا كان ذلك قولهم فقد اقروا على انفسهم بالكفر) (فكفروا به) فان لم يعلموا الا ان (فسوف يعلمون) اذا ما نوا (و) ربما لا يتوقف على الموت بل يعلمون عند نصر الله الرسل اذ (لقد سبقت كلمتنا) وعسدنا (لعبادنا المرسلين انهم) وان نصر عليهم اعداؤهم حيثما (لهم المنصورون) آتوا كيف (و) هم من جنود الله (ان جندنا) وان قتلوا وظهر ضعفهم (لهم الغالبون) آتوا فان لم يتقوا بهذا الوعد (فتول) اى اعرض (عنهم حتى حين) اى حين استقرار النصر لك (و) مع الاعراض (ابصرهم) الدلائل فان لم يصروا الا ان (فسوف يصرون) عند استقرار النصر لك (أ) لا يصرون عند استقرار النصر لك بل ينتظرون عذاب الانثرة (فبعذابنا يستجيبون) لكن لا يفيد الابصار بعده (فاذا نزل) نزول العسكر (بسا حتم) اى فناء دارهم (فساء) ابصارهم بعد انذارهم بأنه لا يقبل بعد فبئس الصباح (صباح المندرين و) ان اصرروا على استجمال العذاب بعده هذا البيان (قول عنهم حتى حين) اى حين نزول العذاب بهم (و) مع ذلك (ابصر) لهم الدلائل لتسا كد عليهم الحجة (فسوف يصرون) عند رؤية العذاب كيف تأكدت الحجة عليهم وانما لا يصرون ولو اخلف الله وعده لكن تنزهه عن الاخلاف (سبحان ربك) الذى تنسب اليه كمالك من ان تنسب اليه نقصة اخلاف الوعد أو غيرهما مع اتصافه بوصف (رب العزة) التى منها قبض الكمالات على الموجودات فلا بد ان تنزهه (عما يصفون) من النقائص كالشريك والولد واخلاف الوعد وترك الانصاف وغير ذلك (و) لتنزهه عن النقائص تنزهه عن ارسال ناقص حتى صرح (سلام على المرسلين) من ان يصفوه بما لا يليق به أو يغيروا عليه رسالته (و) لكمال ظهور بركاته في مظاهر المرسلين وبعثهم لاستكمال الخلائق حتى صرح (الحمد لله رب العالمين) بارسال الرسل لظهور معارفه واحكامه المقيمة لظهوره بالكمالات فيهم فافهم * ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

• (سورة ص) •

المبلس الحزين النادم
ويقال المبلس المتحير
الساكت المنقطع الحجة
(قوله مستقر) يعنى الولد
فى صلب الاب ومستودع
يعنى الولد فى رحم الام
(قوله مشتبه او غير متشابه)
قبل مشتبه فى المنظر وغير
متشابه فى الطعم منه حلو
ومنه حامض وقيل مشتبه
فى البودة والطيب وغير
بمتشابه فى اللون والطعم

سميت بالتصغير باعتبار محتملاتها ايضا اذ عليه السلام التى تقتضى ارساله وهذا من اعظم

مقاصد القرآن (بسم الله) المنجلى بكالاته في رسوله وكتابه (الرحمن) بارساله وانزاله (الرحيم)
 باظهار كمالهم ما خلوا فيه (ص) اقسم الله سبحانه وتعالى بصدق محمد صلى الله عليه وسلم الذي
 اعترف به الكل في غير دعوى النبوة حتى صدقه أهل الكتابين في اخباره عن الغيوب الدال
 على الصدق في دعوى النبوة أو بصفائه عن ذائل الاخلاق وقبائح الافعال الدال على صفائه
 عن نقيصه الكذب أو بصعوده في مدارج الكمال الدال على صعوده في مدارج القرب من
 الله أو بصبره الكامل الذي هو من لوازم الرسالة على انه رسوله (والقرآن ذى الذكر) أى
 الشرف الدال على براءته عن نقيصة الكذب وصفائه عن الاختلاط وصعوده الى حد الانحياز
 رعى كثرة فوائده المقترة الى الصبر على انه منزل من عنده وانما يظهر ذلك لمن صدق نظره
 رصفه عن الحسد وصعد في درك الامور وصبر على التأمل فيها فن كثر به ما فانا كفر لا خلا له
 بهذه الامور فليس لاطلاعه على كذبه أو نقيصة فيه (بل الذين كفروا) انما كفروا لانهم
 (في عزة) أى كبر (وشقاق) أى عداوة فلا يصدق نظرهم ولا يصفو ولا يصعدون الى مدارج
 الحق لان الله تعالى يغار عليهم اكبرهم بل يعادهم اعداوتهم ولا يصبرون لان كفرهم
 وعداوتهم يغمهم من ذلك والكبر والحسد من اسباب الهلاك الذى لا يقبل معه عذرافه
 (كم) أى كثيرا (أما كل من قبلهم من قرن) اكبرهم أو عداوتهم (فنادوا) بالاعتراف
 بالذنب والندم والاسـتغفار رجاء النجاة (ولات) أى وليس حين الهلاك (حين مناص)
 أى نجاة فلا وجه لامال النظر قبله مع تكرره مشاهدة ذلك في القرون الماضية (و) لمانع
 لهم من النظر سوى انهم (يحبوا) مما هو الواجب في الحكمة من مناسبة الرسول للمرسل
 اليه من (أن جاءهم منذر) عن امر سماوى مع كونه (منهم) لم يصعد السماء في نظرهم
 مع انه لا حاجة اليه بل يكفي نزول الملك عليه وهو وان لم يريستدل عليه بظهور المعجزات على
 يديه (وقال الكافرون) أى الساترون لا يحجازها ودلائلها على الصدق مع صدقه في ذاته
 (هذا ساحر) مع ان الساحر يمكن معارضته بخلاف المعجزة (كذاب) في دعوى صعوده
 الى السماء أو نزول الملك عليه واستدلوا على كذبه بخالفته الآباء في تعدد الآلهة فقالوا
 (أجعل الآلهة الها واحدا) مع انه لا يـمكن للخلق الكثير قيا على الضعفاء الجهال
 وقالوا في ابطال المحال (ان هذا شئ عجاب) وأوالا صرار على المحال الباطل صبرا على
 الحق حين (انطلق الملائكة) أى الاشراف من قرين من مجلس ابي طالب أنوه حين أسلم
 عمر فشق عليهم فقالوا اجئناك لتقضى بيننا وبين ابن أخيك فاستحضر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال هؤلاء قومك يسألونك فلا تغل عليهم كل الميسل فقال ماذا يسألون فقالوا ارفضنا
 وارفض ذكر آلهتنا وندعك والهك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعطوني كلمة واحدة
 تمليكون بها العرب وتدينكم بها العجم فقالوا نعم وعشر أمثالها فقال قولوا لا اله الا الله
 فقالوا كيف يسع الخلق الواحد شأناكم (أن امشوا) في طريق آباءكم (واصبروا على)
 عبادة (آلهتكم ان هذا) الصبر (اشئ يراد) بابتلائها بزيادة قوة محمد صلى الله عليه وسلم

(قوله معجزين) أى فائزين
 (قوله متبر) مهالك (مجرمين)
 أى مذنبين (قوله صدفين)
 أى أردفهم الله بغيرهم
 وصدفهم أى رادفهم يقال
 ردفته وأردفته اذا جئت
 بعده (قوله متخير الى فية)
 أى منضمما الى جماعة يقال
 تمخير وتخير وانما جيع في
 واحد (قوله مكاه وتصديا)
 أى صغيرا وتصديعا (قوله)
 جل وعز مخزى الكافرين

وكثرة اصحابه لان تعدد الالهة احقر عليه الملل (ما معناه هذا) التوحيد (في) مله النصارى
(الملة الاخرى) التي نسخت لغايه كمالها ما سبقها من الملل فلو كان حق الكان أحق الملل
به أكملها فاذا لم يقل به علم انه (ان هذا الاختلاف) أي ما هذا التوحيد الا فربه محضة
اذ لا مستند له سوى هذا الذي ذكره لو كان ذا شرف لا خضع بالاشراف (ما نزل عليه الذكر
من بيننا) مع ان فينا من هو أشرف منه نبا وأعلى رياسة ويستحيل من الحكيم اعطاء منصب
شريف للذين مع وجود الاعلى وليس هذا انكارا منهم لتعين المنزل عليه مع الاعتراف
بأصل الانزال (بل هم في شك من) انزال (ذكرى) على أحد وليس هذا الشك لان فقدان الدليل
(بل) مع كثرة الدلائل أصروا على انكاره لانهم (لما يذوقوا عذاب) على الانكار أنهم ينزلون
على من يشاؤون غير أن يكون عندهم شيء من الخزائن (أم) هم ينزلون على من شاؤوا من تلك
الخزائن اذ (عندهم خزائن رحمة ربك) يتقلبون على الله في اعطاء من منع ومنع من اعطى
مع انصافه بوصف (العزير) أي الغالب الذي لوجود الخزائن يدعيه لم يكن له ان يتصرف
فيها بدون اذنه ووصف (الوهاب) الذي وهب الشرف للشرفاء والرياسة لمن يشاء أي يشكرون
كونه للعزير الوهاب مع اعترافهم بان له الملك الكلي (أم لهم) في زعمهم (ملك السموات
والارض وما بينهما) فان ادعوا لانفسهم هذا الملك (فليرفعوا) أي فليصدعوا (في الاسباب)
التي هي معارج الوصول الى العرش ليستروا عليه في تدبروا العالم وينزلوا الوحي على من
شاؤوا وينزلونهم ذلك بل غاية أمرهم انهم (جنس دما) من الجنود السكائنة (هفائت) أي
في مكان البعد (مترزوم) من جنس آخر مسلط عليهم (من الاحزاب) المهزومة فيما تقدم
اذ كذبت قبلهم قوم نوح) المهزوم بالطوفان (وعاد) بالريح (وفرعون) بالبحر مع انه ذو
الانوات) أي القوى لم يوصله بقوم نوح ليعلم ان البحر جنس مستقل كالطوفان ووسطا للريح
لانهم الماعينة في الذناب بهما (وتعود) بالصيحة (وقوم لوط) بالحجارة (واصحاب الايكة أولئك
الاحزاب) لم يكن لهما كهم سبب سوى النكذيب (ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب)
فهو منسوب الى النكذيب الذي وقع عقبيه مع صلوحه للعدو فلا يذهب الى غيره (وما ينظر)
أي ما ينتظر (هؤلاء) المكذبون للسنن تلك الجنود الهازمة لهم (الصيحة واحدة) هي نفخة
القيامة التي لا يتأق لهم معها ايمان ولا استغفار لانها (مالها) أي لا دلا كها (من) توقف مقدار
(فواق) ما بين الحلبتين (و) لا يخافون من تعجيلها بالاله لا بل طلبوا أن يجعل منها ذو (قالوا)
ربنا) مقتضى ترتيبه ان يمان فجعل لما كل ما نسألك فيه (جعل لنا قاطنا) أي قسطنطين
عذاب الآخرة (قبل يوم الحساب) السابق على دخول النار وذلك لما بالفتن في النكذيب
والاستمراء (اصبر على ما يقولون) فلا تؤمن لدعائهم (واذكر) لهم اذا اعتمدوا على قوتهم
أو اتباعهم أو أموالهم أو عقولهم (عبدنا) الكامل الذي اجتمعت فيه هذه الامور اكمل منهم
(داود) خوفه لاضاعته في ذاته بل مع كونه (ذا اليد) أي القوة التي قهر بها اجالوت (الله) مع
انتهائه في باب القوة (آواب) أي رجع الى الله تعالى من شدة الخوف ولم يكن خوفه من قلة

أي مهاكمهم (قوله)
مؤتفكات) ماداش قوم
لوط انتفكت بهم أي
اذا لبت بهم (قوله من جؤن)
أي مؤخرون (قوله جل
اسمه مطوعين) متطوعين
(قوله المعذرون) هم
المقصرون الذين يعذرون
أي يوهمون أن لهم عذرا
ولا عذر لهم (ومعذرون)
أيضا معذرون ادعت
الله في الذال والاعتذار

اتباعه اذ قد تبعه الانسان والحيوان والجماد (انما خزننا الجبال) لتكون (معه يسبحون) تبعه
 لتسبيحه (بالعشي والاشراق) يخزن معه (الطير محشورة) من الجواب يسبحون معه وانما
 تبعه الكل اذ (كل له اواب) أي رجاع الى الله مستقيض منه بواسطته (و) لم يكن خوفه من
 قلة امواله اذ (شددنا ملكه) بحيث لا يمكن ملك آخر ان يقصد (و) لامن قلة علمه اذ (آتيناه
 الحكمة) الاطلاع على الحقائق (وفصل الخطاب) في اقامة الدلائل ورفع الشبهة وكان يقيم
 بذلك العدل الجالب محبة الخلائق ولا يخالفه احد من اقداره ولا من الاجاب (و) من كمال
 خوفه انه تنبه لذنبه في محل غضبه مع خفايته بحيث لا يطلع على مثله الا كامل الحكمة بلا
 غضب (هل انالك تبوء الخصم) أي الملائكة المتصورين بصورة الخصماء (اذ تروا الحراب)
 أي صاروا على سوريث العبادة وهو من اسباب الغضب (اذ دخلوا على داود) يوم خلوته
 للعبادة وهو أيضا من اسباب الغضب (ففرغ منهم) لانهم نزلوا عليه من فوق والحرس على
 الباب لا يتحركون من يدخل عليه (فالوا لا تخف) انما يخاف من اللصوص ولست منهم بل
 (خصمان) أي فوجان منهما كان وانما تخافا كنه اليك في يوم خلوتك لانه (بني) أي تعدى في ذلك
 اليوم (بعضنا على بعض) لاربي على ربي حتى لا يلزم الحكم بينهما (فاحكم) بقطع البغي
 الواقع (بيننا بالحق) أي بما يوافق امر الله (ولا نشط) أي ولا تبعد عن الحق لو اشرت الى صلح
 (و) ان كانت الخصومة عن التباس (اهدنا الى سواء الصراط) بحيث لا تميل عن الحق أصلا
 (ان هذا اخي) في الدين والصحبة (له تسع وتسعون نجمة) اتى من الضان وقد جعل كتابه عن
 امرأة في موضع التعريض (ولي نجمة واحدة) فلم ينظر الى غناه عنها ولا الى ائنة اري اليها بل
 أراد التغلب على (فقال أ كلفنيها) أي اجعلني كاذلها او اجعلها نصيبي (وعزني في الخطاب)
 أي غلبني في المكالمة (قال) داود ان كان الامر كما قالت فوالله (اقدر ظلمك بسؤال) أي طلب
 (نجمتك) التي أنت اليها أ حوج ليعيدها (الى نعاجه) مع استغنائها عن هذا الضم ولا يبعد منه
 لانه خاليط (وان كثير من الخطايا) الذين خلطوا اموالهم بالمال والاصحابهم (البغي بعضهم على
 بعض) بغي الحريين بعضهم على بعض فهذه عادة الخطايا (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات)
 فانهم لا يعتمدون ذلك (و) الذين لا يعتمدون منهم اصلا (قليل) قلة (ما هم) نخرجهم عنده (وظن
 داود) من مناسبة حكومتهم بطلبه امرأة خطبها أو ربا فغلب عليه (انما افتناه) أي امتحنناه
 بالحكومة هل يفتنه أشد أم لا فتنه (فاستغفروا له) لما كان منه من شبه الذنب (و) تذل في
 الاستغفار حتى (نخرنا كعما) أي سقطت ساجدا (و) ازداد انصرعا حتى (اناب) أي رجع الى الله
 من كل وجه قبل مكث أربعين يوما لا يرفع رأسه حتى نبت المرعى من دموعه فاتاه النداء اني قد
 غفرت لك (فغفر له ذلك) وان كان من حق الخلق (و) لا يبعد اقرب به منا (ان له عندنا رزقي)
 أي قربي تفتني ارضاء خصومه (وحسن ما تب) كمن لا ذنب له بل صارت توبته وبها كآؤه
 حسنة أ جل من سائر العبادات ولقربه من الله وحسن رجوعه اليه مع حلمه على الخصوم
 عند اساءة الادب بتدوير الحزب والدخول وقت الخلوة وكمال خوفه وحكمته استحق الخلافة

يكون بحق ويكون يباطل
 ومعدرون الذين أتوا به عذر
 صحيح (قوله جل وعز
 مجراها) أي اجر أؤها أي
 اقرارها وقرئت مجراها
 بالفتح أي جريها ومرساها
 أي استقرأرها (قوله
 منيب) أي راجع نائب
 (قوله متكأ) أي غرقا
 يتكأ عليها وقيل متكأ
 مجلسا يتكأ فيه وقيل
 طعما لا قيل متكأ وقيل

حتى قال له رب (ياداد) ناداء لي قبل اليه فيتم له قابلية الخلافة (اناجعلناك) باعتبار مقام
 عظمتنا (خليفة) أي نائبنا (في الارض) التي هي عالم الكون والفساد انقوض اليك
 صلاح العالم ظاهرا كما قوض اليك بالرسالة باطنا فكانت خلافتك مكمل لرسالتك المكمل
 انبوتك فالنبوة تنبه القلوب بالعلم الغيبية بطريق الكشف المأمون فيمن الغلط والرسالة
 الامر بتبليغها واخلافة التصرف بها ولما كانت نيابة عن الله اعتبر فيها ما يناسب مقامه
 لكونه حيا يحفظ المملكة حفظ الحياة للبدن عالما بوجوده التدبير قادر على اقامة الاحكام
 مريدا بقتضيه من كل منصب باسمه لا سيما لا قوال الحكمة بصيرا بالامور مستكلما بالحق والامر
 ما أمر الله سبحانه وتعالى باطاعة أولي الامر ورفع لكل واحد منهم عبادة سبعين صدقة كيف
 وعبادة الرعية انما حصلت بحفظهم الاموال والانس (فاحكم بين الناس) الذين نوا
 حقوق الله وحقوق الخلق (بالحق) المطابق لامر الله لا بما يتعارفه المثلث (ولا تتبع الهوى)
 الميل الى مال أو جاه أو رعايته قريب أو صاحب ولو متسكبا بأمر شرعي مقاب عن وجهه
 (فيضلك عن سبيل الله) الموصلة الى الكمالات كحفظ المملكة والنصر على الاعداء والنجاة
 في الآخرة ورفع الدرجات فيها (ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد) في الدنيا
 بكثرة الآفات وفي الآخرة بالعذاب على معاصيه أو على معاصي عماله ورعاياه بحاسبون بكل
 ذلك (بما نوا يوم الحساب) لا بد منه اذ بدونه يكون خلق الانسان وتمكينه من المعاصي
 والنظام باطلا ولكنه خلاف سنة الله تعالى لانا (ما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا)
 بل الدلالة عليه وليست تلك الدلالة باطلا بل يترتب عليها الرجوع اليه للجزاء اذ ليس محله
 هذا العالم الكثيرة الجلب فيه (ذلك) أي اعتقاد خلقها باطلا (ظن الذين كفروا) بحكمة الله
 ووجوده ودوام ربوبيته وذلك يدعوهم الى كفران نعمه والجفاء على معاصيه (قوبل
 للذين كفروا من النار) من هذه الوجوه وغيرها انترك البعث بالكلية (أم) تبعث (نجعل
 الذين آمنوا) فسكر وانهمة العتل والكذب (وعملوا الصالحات) فسكر وانهمة الاعضاء
 (كالفاسدين) بصرف العقل والاعضاء الى غير ما خلقت له فسادا ساريا (في الارض) انترك
 المجازاة بالكلية (أم) مجازى (ونجعل المتقين) مخالفة أمر الله رعاية لهجته (كالفجار)
 الذين يخافون أمر الله ولا يخالون بعد دأبهم فان لم يكن لهم دلالة السموات والارض والدلائل
 العقلية المقننة للفرق المذكوكة وقلوبهم اليه الدلائل النورية وهو الكتاب المعجز فانه
 (كتاب) لا يعرف كنه عظمته لكونه مما (انزلناه) من مقام عظمته منتهيا (اليك) يا أعظم
 الخلائق (مبارك) كثير الخير (ليدبروا آياته) أي لينظروا في الفاظه وترتيبها ولوازمها
 فيستخرجوا منها علوما بطريق الاستدلال (وليتذكروا الايات) يستخرجوا من اشاراتها
 علوما يميز عنها أهل الاستدلال (و) اولوا الايات وان بلغوا من الكمال ما بلغوا وهو اذ ذلك
 الكتاب زيادة في تكميلهم كما (وهبنا لداود) بعد كمال نبوته ورسالته وخلافة (سليمان)
 زيادة في تكميله لكمال عبوديته التي هي أشرف مقامات الانسان حتى قبل فيه (نعم العبد)

هو الاترج وقيل هو
 الزمادرد (قوله من جاء) أي
 بسيرة قليلة من قولك فلان
 يزجي العيش أي يدفع
 بالقليل يكتفي به المعنى
 جعنا مضاعفة انما دفع
 بها وتقول ليست مما يتبع
 به (قوله جل وعز معتبات
 من بين يديه ومن خلفه)
 ملائكة يعقب بعضهم
 بعضا وقوله لا معقب لحكمه
 أي اذا حكم حكما فامضاه

وذلك رجوعه في عبوديته الى الله (انه آواب) لا يلتفت الى عبادته ولا الى نفسه ويقطع
 محبة كل ماسواه (اذ عرض عليه بالعشي) ما بعد الظهر والمراد وقت العصر الخيول
 (الصافنات) التي تقوم على سنبل يد اورجل وهي من صفات العرب الخالص (الخياد)
 السريعة الجري فغفل عن صلاة العصر حتى غربت الشمس (فقال اني احيت) الخيل
 (حب الخير) المطلق الذي يؤثر على كل ماسواه حتى تغلتي (عن) صلاتي المشتملة على (ذكر
 ربي) الذي يجب اثاره على كل ماعداه (حتى) خرج وقتها اذ (توارت) أي استترت الشمس
 (بالجباب) أي جباب الارض لكن انما يتحقق الخروج لولم ترد (ردوها) أي الشمس أيها
 الملائكة (علي) ليعود وقت الصلاة فيذهب عنها اسم القضاء فصلاها وغار عليها (فطفق)
 أي أخذ يذبحها ويمسح السكين (مسحبا بالسوف والاعناق) لثلايتلوث بدمها شيء آخر من
 أملا كدولم يكن ذلك اسرافا منه لانه تصدق بلحمها على الفقراء وقدقات حاجته اليها
 اذ كان الله ينصره بدونها على انهم لو كانت بحرية ذات اجنحة ربحا لم تصلح للقتال عليها (و) لا
 ينافي كماله الابتلاء بالذنوب سوا فانا (لقد قننا) أي ابتلينا (سليمان) بالذنوب سوا وهو غفلة
 عن عبادة امرأته صورة أيها في بيته وذلك انه عزازيرة صيدون فقتل ملكها واصاب ابنه
 جرادة فاحبها ولم تزل تجزع على أبيها فامر الشياطين بمقتل صورته وكانت مع ولادتها تغدو
 وتروح اليها ويسجدن كعبادتهن في ملكها فاخبره آصف فكسرها وضرب المرأة وخرج بايكا
 الى الفلاة وكان اذا دخل الخلاه اعطى خاتمه الذي فيه ملكه جاريته السماء امينة فاعطاها
 يوما فقتل لها شيطان بصورته يسمى صخرافا أخذ الخاتم فجلس على كرسيه وهو المشار اليه
 بقوله (واقين على كرسيه جسدا) كجساد صور الماريا الكهنه ابلا اجسام والشياطين اجسام
 لطيفة نارية لكنهم لا تظهر وانما تظهر اجساد مناليسية ولذلك تراها متغيرة بسرعة والصورة
 الاصلية لا تتغير بسرعة وغبرت هيمنة سليمان فانها اطلب الخاتم فطردته فعلم ان الخليفة قد
 اذركته فكان يدور على البيوت يتكفف فاذا قال انا سليمان بن داود رموه بالتراب فعمد الى
 البحر فاخذ ينقل حيطان أهله الى السوق على هكتين يبيع احدهما بارغفة ويشوي الاخرى
 حتى مضى أربعون يوما عد ما عجلت الصورة في بيته فقال آصف يا بني اسرا قبل هل رأيت من
 اختلاف حكم ابن داود ما رأيت قالوا نعم قال امهاوني حتى أدخل على نسائه فاسألهن هل
 انكرن منه شيئا فقلن ما يدع امرأة في دمه او لا يغفل من جنبه فطار الشيطان وقذف الخاتم
 في البحر فابتلعته سمكة فوقع في يده فوجد الخاتم في بطنها فخر ساجدا وعاذ اليه الملك فذلك
 قوله (ثم اناب) اذ قال رب اغفر لي (تغافل) عن عبادة صورة امرأة بمثيلها القوم اعتادوا عبادة
 الصور (و) لا تسلب عن الخلافة بل (هب لي ملكا) يكون لي معجزة اذ لا ينبغي) أي لا يتسهل
 (لاحد من بعدى) لثلايتوهم من بعده لولا ملك غيره مثل ملكه انه لم يكن معجزة وان آمن
 بصاحبه انما آمن عن خوف ويعلم ذلك أهل عصره بالضرورة مع انه يتمتع عادة حصول مثله
 في عصر من الاعصار لا بطريق خرق العادة ولعلك تعطي من يكون أفضل مني ما هو اتم

لا يتعقبه احد بتغيير ولا
 نقض يقال عقب الحاكم
 على حكم من قبله اذا حكم
 بعد حكمه بغيره (قوله
 جل ولا يصبر حكيم) أي
 مغشاكم (قوله جل وعز
 مهطعين) أي مسرعين في
 خوف وقيل اسراع في
 التفسير مهطعين الى
 الداعي أي ناظرين قد
 رفعوا رؤوسهم الى الداع
 (مقنعي رؤوسهم) أي

قوله وغبرت هيمنة سليمان
 الخ قال الخطيب قال الرازي
 واستبعد أهل التحقيق
 هذا الكلام من وجوه
 وذكر عنه وجوها
 أربعة فراجعها اه صحيح

من الملك (انك انت الوهاب) أى المبالغ في الهبات فهب لي ابلغ الهبات وهب من شئت ابلغ
منها (فسخرنا) أى ذلنا (له) أى تكديلا للملكه (الريح) التى لا تطيع شيطانا لو قام مقامه
(تجربى بأمره) من غير عقد همة منه (رحا حيث أصاب) أى أينما فى مكان الاصابة لا تؤذى
احدا وان كانت عاصفة فى السير بكرسيه وهذا التجار آخر كونهم البنية مع افادتهم افائدة العاصفة
(و) سخرنا له (الشياطين) بحيث لا يمكن احدا منهم ان يتسلط عليه ينتفع بهم فى الخيرات اذ
سخرنا له (كل بناء) يبنى له ابنيه عظاما من المساجد والقناطر وغيرهما لتسكن عسكره
(وعواص) يستخرج له جواهر البحر لينفق من اثمانها على العسكر (و) سخرنا له شياطين
(آخرين) لا يتأتى منهم الخير ولكن دفع عنهم الشر اذ كانوا (مقرنين) أى قرن بعضهم ببعض
(فى الاصفاد) أى القيود ولم يكلفه فى هذا الملك ما يشق عليه بل قلنا له (هذا عطاؤنا) الذى
لا نطلب فى مقابلته عوضا ولا نكتب عليه شيئا (فامن) أى أعطى منه ما شئت لمن شئت
(أو أمسك) أى امنع وكل ذلك لك (بغير حساب و) لم يعد له عطاؤه فى عطاؤنا على وجهه
بل (ان له عندنا الرزق) أى قربى (وحسن ما ب) اذ لم يذهب بطبيعته فى حياته الدنيا ولم يأت بما
يجعله عندنا فى هذا الملك العظيم مع اجتماع الشياطين حوله (واذكر) فى باب سدة الابتلاء
بالشيطان وحسن عاقبة من احتملها (عبدا) الكامل فى التحقق بالعبودية (ايوب اذ نادى
ربه) الذى رياه بالابتلاء بالشيطان شاكيا عنه (انى مسئى) أى اصابنى (الشيطان بنصب) أى
نصب من جهة اذهاب المال والاهل (وعذاب) أى الم فى الجسد وذلك ان ابليس قال الهى
نظرت فى عبدك أيوب فوجدته عبدا انعمت عليه فشكرته ولو ابتليته لحال عما هو عليه
فقال عز وجل سلطتك على ماله فقال ابليس لعفاريته ماذا عندكم من القوة فتقول احدهم
اعصارا من نار فاحرق ابله وراعاه واصاح آخر على الغم وراعاه فساوق واصار آخر بجنا عاصفة
فهبت على خرته فنشفت فتة - ل ابليس بصورة راع وحارث واتاه وهو يصلى فقال اقبلت نار
فغشيت اباك فاحرقها ومن فيها واصاح على غمك شيطان فغاشت وهبت على حرثك ريح
فنشفت فتة ل الحمد لله انما مال الله اعارني وهو أولى بها وقديما وطنت نفسي ومالى على الفناء
فقال ابليس الهى ان أيوب يرى انك متعته بولده فانت تعطيها المال فهل أنت مسطى على ولده
ففى المصيبة التى لا يقوم لها احد قال نعم فاناهم وهم فى قصورهم فلم يزل يزلزلها حتى اسقطها
عليهم ثم تكسبهم فتة ل عملهم وهو سر يخفاته وقال لورأت بك كيف عذبوا ونكسوا
يسبل دمعهم ودماعهم وشقت بطونهم وتناثر أعضاؤهم فقال يا ليت أى لم تلدنى ثم افارق
واسمعتهم سر يعا فرجع خاسئا وقال الهى انما هو على أيوب المال والولد لانه يرى انك متعته
فانت تعيد له المال والولد فهل أنت مسطى على جسده قال على غير لسانه وقلبه فاناه فوجدته
ساجدا فتفخ من قبل وجهه فى منخره فتحة اشتمل منها اجسده ونفخ من قرنه الى قدمه ثا كبل
مثل الميات الغم ووقعت فيه حكمة فلم يزل يحك حتى قرح لحمه وأتقن واخرجه أهل القرية
ورفضه غير احسن أترجة بنت افرام بن يوسف فتتمل لها ابليس فى صورة رجل فقال لها ابن

رافعى رؤسهم يقال أقنع
رأسه اذ انصبه لا يلفقت
عيناه ولا شملا ولا جعل طرفه
موازي الما بين يديه وكذلك
الاقناع فى الصلاة (قوله
جل وعز متوتهين) أى
متقرسين يقال توسمت
فيه الخير اذ رأيت ميسم
ذلك فيه والميسم والسمة
السلامة (قوله عز وجل
المقتسمين) أى المتخالفين
على عضه رسول الله صلى
قوله نخرج من قرنه الى
قدمه الخ رد المحققون ذلك
فانه يجمل بنصب النبوة والذى
وقع له من بلا مجسمه انما هو
مجرد علة جارية غير مشروطة
اه معصم

بذلك قال هو ذلك يحك قروحه ويرد الديدان في جسده فلما سمعها طمع ان تكون كلمة جزع
 فذكرها ما كانت فيه من النعم ثم أتى بسجدة وقال ليذبح لي أيوب هذا فغير أذخات تصرخ
 يا أيوب الى متى يعذبك ربك أين المال وأين الولد وأين لؤك الحسن اذبح هذه السجدة فاسترح
 فقال أيوب أتناك عدو الله فنفتح فيك أرايت ما بكين عليه من المال والولد والصحة من
 اعطانيه قالت الله قال فكيف ممتعة ما به قالت ثمانين سنة قال فخذ كم ابتلانا قال سبع سنين
 واشهر ا قال وبذلك ما أنصفت لنصبر في البلا ثمانين سنة كما كافي الرخاء والله لئن شقاني الله
 لاجلدك مائة جلدة أمرتني ان اذبح لغير الله لأذوق شيئا مما تأتيني به بعد هذا اعزني عني
 فذهبت فلما رأى أيوب ان عذبه طعم ولا شراب ولا صديق خرت لله ساجدا وقال اني مسني
 الشيطان ينصب وعذاب فقبل له ارفع رأسك فقد استجبت لك (اركض) أي أضرب
 (برجلك) الارض ساعيا في قلب ترابهم اما فركض برجله فنبعت عين فقيل (هذا مغسل بارد)
 يذهب بالحرارة المؤذية فأغسل فلم يبق من دائه ودرنه شيء الا سقط وعاد اليه شبابه وجماله
 كالحسن ما كان (و) ضرب مرة اخرى فنبعت عين اخرى فقيل هذا (شراب) فشرب فلم يبق
 في جوفه داء الا خرج فقام صحيحا هذا ما يتعلق بيده وقدمه لانه اهم وانما قدم أولا ما يشير الى
 اهلاك المال والولد لانه في الواقع (ووهبنا له أهله) باحيائهم باعيانهم (ومثلهم معهم) بان
 ردنا على المرأة شبابها فولدت سبع بنين وسبع بنات وقيل سبعة وعشرين ذكورا (رحمة
 منا) فوق أجر الصبر المؤخر الى يوم القيامة (و) انما اعطيناه ما اعطيناه ليكون (ذكرى لاولي
 الابواب) ليذكروا انه اذا أعطى في دار المحنة هذا المبالغ فاذا اعطيه يوم الجزاء واثلا لا يسوا
 عن روح الله (وخذ) لحملك على ضرب امرأتك (بيدك) لا يدغيرك لما فيه من مزيد الا هانة
 (ضغنا) أي حزمة صغيرة (فاضرب به) امرأتك ضربة واحدة تكفك عن مائة ضربة اذا اشتغل
 على مائة عود وأصاب الجميع ولا تشدد لرعيتها حق وصبرها معك (و) مع ذلك (لا تحت)
 بترك الضرب الذي فيه رعاية حقنا وانما آتيناها ما ذكرنا وخففنا على امرأتها من اجل صبره
 (انا وجدناه) في كل ما ابتلينا به (صابرا) والصبر رأس العبادة لذلك صح فيه (نعم العبد) كيف
 وكال العبودية في الرجوع الى مولاه (انه آواب) وكذلك كل صبار (واذكر) في تكميل
 العبودية بالصبر على اتمام الاعمال والمعارف (عبادنا) في العبادات الظاهرة والباطنة (ابراهيم
 وامحق ويعقوب) ليكونهم (أولى الايدي) العاملة للاعمال القلبية والقلبية (والابصار)
 الناطرة في تحقيق الاعتقادات واتمامها وتكميل الاعمال عن كمال الصبر فيم بالاعراض عن
 الدنيا (انا أخلصناهم) عن الآلثات الى الدنيا (بخالصة) أي مهمة وعزيمة خالصة لطلبنا حتى
 التزموا (ذكرى الدار) الآخرة لئلا يفتهم المأكولات والمشروبات والمنكوحات بل من
 منازل القرب والكرامات عند الله (و) ذلك لاصطفائنا ايهاهم (انهم عندنا من المصطفين)
 لقربنا بل من (الاخيار) من بين طوائف المقربين (واذكر) في أن القرب بالصبر على اعمال
 التزكية (المعنى) لئلا يذبح المفقى للنفس (واليسع) خليفة الياس بشرط ترك الشهوات

الله عليه وسلم وقيل
 المقتسمين قوم من أهل
 النسل قالوا تفرقوا على
 عقاب مكة حيث يمر بكم
 أهل الموسم فاذا سألوكم
 عن محمد صلى الله عليه وسلم
 فليقل بعضكم هو كاهن
 وبعضكم هو ساحر وبعضكم
 هو شاعر وبعضكم هو
 مجنون فضاوا فاهل كهم
 الله وسموا المقتسمين لانهم
 اقتسموا طرق مكة (قوله)

والغضب (وذا الكتل) خليفة اليسع بشرط قيام الليل وصيام النهار وترك الغضب
 (و) هؤلاء بالغوا في التزكية التي هي النجلى اليهودى للرب المنقضى الى دعوى الربوبية
 في حق القاصرين فليسوا من أهل البعد بل (كل من الاخبار) ادغاية (هذا) النجلى انه
 (ذكر) أى شرف لهم لا يخرجهم عن العبودية الى الربوبية فلا ينافى كونهم من الاخبار بل
 يؤكده (و) هذه المقامات وان كانت شريفة فلا يشتمل اليها العوام فلا بد لهم من مشوق
 آخر يشوقهم الى ما ألقوه فيه قال (ان للمتعين) تناول المحرمات فانهم وان فاتهم ما ذكر
 (الحسن ما ب) يناسب طباعهم (جنات عدن) يقعون فيه ابدل الانعام في الشهوات (مفحمة
 لهم الابواب) أى أبواب الشهوات التي لم تنفتح لهم في الدنيا لو ارادوها منها باب الجاهل لذلك
 يكونون (متكئين فيها) على سمرهم اتكاه الملوذ وباب الاطعمة والاشربة اذ (يدعون فيها)
 الى أمانتهم بدل سعيهم لقوا كد الدنيا (بها كمة كثيرة) تناسب الاطعمة المتروكة من الدنيا
 (وشراب) يناسب الشراب المتروك (و) باب الانكحة اذ (عندهم) بدل الشهوة المتروكة من
 المحرمات نسوة (قاصرات الطرف) على ازواجهن مع حضور أصحابهم (اتراب) مستويات
 السن ليس فيهن عجز ولا صغيرة (هذا ما وعدون) على ترك المحرمات (ايوم الحساب) فاذا
 تركتم اعطيتم بحسب ذلك ولو فعلتم عوقبتم بذلك الحساب لا يمكن المتروك كان فانيا لا محالة
 وهذا غير فان (ان هذا الرزق ما له من نقاد) كما لا تفاد لنا (هذا) وان دل على انه لا يقوت
 بالنعوى شئ من المشتبهات بل يحصل في مقابلتها ما هو أكمل منها بما لا يتناهى من المراتب
 لا يكفي داعيا الى النعوى لمن لا يرضى بترك الذات العاجلة للذات آجلة فلا بد من تخويف
 عظيم بان يقال (وان للطاغين) أى المجاوزين حد الشهوة المباحة (الشر ما ب) لا يقوم خبرها
 اليسير بازاء ذلك الشر الكثير وهو ان لهم (جهنم) بدل تلك الجنة (يصلونها) بدل ذات
 القوا كبدل على التلذذ بتلك الشهوة التي فئت وبقي هذا ابدال الآباد (فبئس المهام) على انه
 يكون بدل انكاثهم على السرور يقال لهم بدل شراب الجنة بل بدل ما شربوا في الدنيا من الاشربة
 المحرمة (هذا فليذوقوه) جزاء على ذوق الشراب المحرم (خيم وغسق) ما يسيل من الصديد
 (و) لهم مذوق (آخر من شكله) أى شبه ما مر هو (ازواج) أى أنواع من العذاب من جعلتها
 الخاصة بينهم وبين آباءهم بدل التلذذ بالنساء وذلك انه اذا اورد التابوعون في النار قال خربت
 للمتبوعين الذين وردوها قبلهم (هذا فوج مقحقم) أى داخل النار ليتكفروا (معكم) كما كانوا
 في الدنيا فيقول المتبوعون (لامر حبابهم) أى ماله قواسعة (انهم) في ضيق من الشدة اذ هم
 (صالوا النار قالوا بل انتم) احق بما قلتم (لامر حبابكم) بتخفيف العذاب لمشاركتنا ياكم (انتم)
 قدمتموه (أى الصلى) بلقين العقائد الرديئة والاعمال القبيحة فتمقررت في قلوبنا هي تقررا
 في النار (فبئس القرار) سيما وقد تقررت عداوتهم أيضا حتى (قالوا) يا من قدم لنا هذا فزده
 عذابا (حق يكون) ضعفا (اعذابنا) في النار (وراء ما تروى به العذاب) وقالوا (أى الاتباع
 انما آتيناكم) لانكم اوقعتم في اعتقادنا كون المؤمنين شرارا وأنكم خيرنا (مالنا الا ترى)

جل وعز مفرطون) أى
 مقدمون معجلون الى النار
 وقيل مفرطون أى متروكون
 منسيون في النار ومفرطون
 بكسر الراء مشرفون على
 أنفسهم في الذنوب ومفرطون
 مضيعون مقصرون (قوله
 عز وجل مبصرة) أى
 مبصرة بها (متروها) هم
 الذين نهوا فيها أى في
 الدنيا في غيبة طاعة الله عز
 وجل (قوله ما نهانا) أى
 معذلا ولا عميلا أى لم نجعل

في النار (رجالاً) من المؤمنين (كأنهم) لفقرهم وتركهم دين آبائهم (من الاشرار) وإذا
 ذكروا فضل إيمانهم وأعمالهم (اتخذناهم سخرى) أهم خارجون من النار فليسوا من الاشرار
 (أم) هم مع سائر الاشرار في النار كن (راغت عنهم الابصار ان ذلك) القول وان وقع حال
 الاشتغال بالعباد (لحق) لانه (تخاصم أهل النار) يريد البعض دفع العذاب عن نفسه
 او تخفيفه عليه او تعليله على صاحبه ولو بايها مشرية المتبوع الخير وخيرية المتبوع الشر فان
 زعموا ان غاية هذا انه مبالغ في التخويف وهو ما لم يظهر له أثر موجب السخرية (قل) انما
 يظهر أثره بالتعذيب كنه ليس يبدى (انما أنا مذرو) لو كان يبدى لكنت الهالكين
 (ما من اله الا الله) لانه (الواحد) في الالهية (القهار) لكل السوا ولو كان وانما احتج الى
 الواحد لانه (رب السموات والارض وما بينهما) من المحدثات المفقرة الى المحدث وكثرتها
 لا توجب تعدده لانه مبطل امرته لكنه (العزیز) على الاطلاق ولذلك لا يظهر بجميع كلالته
 في المظاهر فلا بد أن يستر الهيمته عنهم لانه (الغفار) فان زعموا ان غاية هذا انه استدلال على
 شرية ما أب الطاغين وهو وانما يكون حجة على من أصغى اليه كنه معروضون (قل) انما
 يعرض العاقل عما يراد به الاستدلال عليه فيما نحن فيه (هو نبوء عظيم) بحسب مقتضى عزه
 القاهرة لالهية ما سواه فهي تقتضي قهر من أشرك به (أنتم) مع ادعائكم كمال العقل لانفسكم
 (عنه معروضون) لاعتجاهكم بصدقه بل مع عاكسكم بصدقه لمطابقته كتب الاولين من غير
 اطلاع في علمها ولا سماع من أهلها ولما من الشياطين المستعنة من الملا الاعلى فانه (ما كان
 لي من علم بالملا الاعلى) أي بكلامهم (اذيحتهم من) أي يمحون عن المعارف والاخبار
 وكيف يكون لي هذا من الشياطين مع انه (ان) أي ما (يوشى الى الأتباع النذير) من اضلال
 الشياطين (مبين) ببدا اضلاله وهو عداوته مع الله لاجل غضبه عليه من ترك السجود لادم (اذ
 قال ربك للملائكة) الذين هم فوق ابليس (اني خالق بشرا) فلا ينبغي ان ترديه اعينكم ليكون
 (من طين) يغلب عليه التراب والماء اذ أشرفه بتعديل المزاج (فأداسو به) أي عدلت مزاجه
 بحيث يحصل له وحدة تفتضي فيضان الروح مني (و) ازيدته تشريفا اذا (نفخت فيه من روحي)
 أي نوريته بنور روح فاض مني (فقعوا) على الارض (له) نظرا الى جمعه بين العلويات والسفليات
 (ساجدين فتسجدوا للملائكة) السماوية والارضية (كلهم أجمعون) لم يتأخر سجود بعضهم عن
 بعض (الا ابليس) فانه وان كان دونهم ثم خلقهم بالعبادة حتى دخل في أمرهم لم يسجد لانه
 (استكبر و) دعاه استكباره الى سجود وجوب امتثال امر الله فسكاته (كان) قبل ذلك (من
 الكافرين) وان كان مبالغ في عبادته (قال يا ابليس) بعدما غير اسمه اذ كان اسمه
 عزازيل (ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي) أي جمعت في خلقه بين صفات المتقابلة التي بها
 افعال الاشياء فعل اليبس (استكبرت) عليه مع كونك ادنى من الملائكة الساجدين (أم) لم
 تستكبر ولو كن (كنت من العالمين) أي الملائكة الذين فوق السموات لم يؤمروا بالسجود
 لكونهم ممن لا يعلمون انه خلق آدم لالاستغراقهم في مشاهدة جلال الله تعالى (قال) اني وان

اليه فيجعله حزرا (قوله عز
 وجل المهمل) هو ودردي
 الزيت ويقال ما أذيب من
 النحاس والرصاص وما
 أشبه ذلك (قوله تعالى
 مرتقا) متبككا على المرفق
 والاتكاء الاعتماد على المرفق
 (قوله عز وجل المثل) نائيت
 الامثال (قوله مشققون)
 خائفون (قوله مضغة) هي
 لحمه صغيرة سميت بذلك لانها
 بقدر ما يمتضخ (قوله عز وجل

لم يكن من العالين فيكن في الامتناع كوني اعلى منه (اناخير منه) عنصرا اذ (خلقتني من نار)
 أي من عناصر يغلبها النار (وخلقته من طين) وعصر كز النار اعلى وتأثيرها شد (قال) اذ
 خرجت من أمري ومن العقل الكامل بترك النظر الى شرف روحانيته (فاخرج منها) أي من
 رتبة الملائكة (فانك رجيم) أي مطرود عن رتبة القرب الا لزمت رتبة الملائكة (د) لا اقتصر في
 حقلك بمجرد الطرد بل العنك (ان عاصيت لعنتي) أي غضبي الذي لا ينقطع (الي يوم الدين) فلا
 ينقطع العذاب عنك بعد (قال رب) مقتضى ترتيبك اياي فيما تقدر ان لا تجعل عقوبتي
 (ما أنظرني) أي امهاني (الي يوم) الجزاء العام اذ (يعثون) فيه (قال) اذا سبقت هاتين بترتيب
 السابقة (فانك من المنظرين) لا الي يوم البعث لتبقى بعد جميع بني آدم بل (الي يوم) النجاة
 الاولى الواقعة في (الوقت المعلوم) أي المدين لانهما امر الدنيا فانه يغاب فيه القهر الكلي فلا
 تسلم فيه (قال) اذ قهرتني بعزتك وجيتني بعزتك اذ ظهرت بيدك في آدم (فبعزتك) أقسم
 (لا غوينهم) أي لا ضللتهم (اجعين) بمقتضى حجاب العزة (الاعباد منهم المخلصين) لخروجهم
 عن تلك الحجب بنور اخلاصهم فمعرفة فوك وعبدوك (قال) انك وان صرت مبطلا (فالحق) قلت
 في الاغواء والاستغناء (والحق أقول) فيما يرتب عليه فاقسم (لا ملائكة بهم) بمقتضى القهر
 اللازم للعزة (منك ومن تبعك منهم) (اجعين) فهذا الوعيد هو مبدأ الانذار فان عارضوا عن
 انذارك بعد بيان مبدئه لانه يشق عليهم الاصغاء اليه (قل) انما يشق الاصغاء الى ما فيه غم ولكن
 (ما استلکم عليه من اجر) او اماره كذب كالتكليف لاصلاح الكلام (وما انا من المتكافين)
 واختلال عرض ولا اختلال فيما ادعوا اليه (ان هو الا ذكر للعالمين) أي شرف للكل اذا
 ظهرت علومه وعمل بها (و) انتم لو خفيت عليهم فوائده (لعمان بانه) المتضمن لتلك الفوائد
 (بعد حين) اما في الدنيا عند كثرة العلماء أو في الآخرة * ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب
 العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

* (سورة الزمر) *

سميت بها الاشتمال على الآية التي ذكرها المشيرة الى تفصيل الجزاء والزام الحجة وبطلان المعذرة
 وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى في كتابه بتفاصيل اسمائه وصفاته واحكامه
 وافعاله واجال ذاته (الرحمن) بتنزيله لبيان تلك التفاصيل (الرحيم) بانزاله لبيان ذاته اجالا
 انزال الكتاب (ليبين تلك التفاصيل) (من الله) المشتمل عليهم مع احتجاجهم باعتبار اسمه
 (العزیز) ليصير الى عالم الحكمة باعتباره اسم (الحكيم) وبين ذاته في انشاء بيان تلك التفاصيل
 اجالا للكل (انا أنزلنا) من مقام الجمع (اليك) بامظهر الجمع (الكتاب) الجامع للتفصيل مع
 الاجال لتلحق (بالحق) لتعبد به باعتباره جمع في ذاته وتفصيله في مظاهره (فاعبد الله) باعتباره
 جمعه بين الاجال والتفصيل غير مشرك به المظاهر بل (مخالصه الدين) والمظاهر وان عبدت
 ورجع عبادتهم الى الله فليس ذلك دينه بل (الله الدين الخالص) عن وجوه الشرك (و) عبادة
 المظاهر لا يخلو عنه اذ (الذين اتخذوا من دونه أولياء) يقولون (مانع بدهم الا يقربونا الى الله)

مخالفة مخلوقة تاممة وغير
 مخلوقة هي غير تاممة يعنى
 السقط (قول عز وجل
 الما يتبر) هو الذى يترك
 لتعطيه ولا يزال (قوله
 جل وعز مهطلة) أي
 متروكة على هيئتها (قوله عز
 وجل معاجزين) أي
 مسابقين ومعجزين أي
 فائزين ويقال متبطين
 (قوله جل وعز مذعنين)
 أي مقسرين أي ممتددين
 (قوله عز وجل المضعفون)

لانهم مظاهره الكاملة فعبادتهم ازيدنا معرفته والزيادة فيه اتقيدها (ولقي) أي قربا فوق قربنا
 بلا واسطتهم لمكنهم ليسوا مظاهره الكاملة بل اختلف ظهوره فيه ذلك اختلافا في معرفة
 الله (ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون) من معرفته وظهر بذلك كذبهم انما اتقيدهم من زيد
 معرفته بل انما يحب عنه (ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار) فهي وان كانت للاستدلال بها
 على الصانع فانما يستدل بها على الكمال دون هو لا سيما القائلين بظهوره بالالهية فيها فهو كاذب في
 هذا الزعم كفار بنسبة هذه الرتبة الى من ليست له فلا يهدي الى معرفة الالهية أصله لان زعموا
 انه وان لم يظهر الحق في أوليائهم بالالهية يظهر في بعضهم بالسر الذي يظهر من الوالد في ولده
 فيقال هذا التوسط انما يتم لو أمكن أن يكون له ولد لكنه انما يتصور بعباشرة المرأة وهي من
 خواص الحيوان ولو تصور بغيرها فبالاصطفاة في نث (لو أراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى)
 لا عطاء هذه الالهية (مما يخلق) مع ما فيه من النقيصة المنافية لهذه الرتبة الشريفة
 (ما يشاء) لا ما يشاؤون لكن انما يتم بالمشاركة وقد تكرر (سبحانه) عن المشاركة لانه (هو الله) الجامع
 للكمالات كما هو انما يتم له لو انفردهم (الواحد) بحيث لو أمكن شئ منها لغيره فهو
 (القهار) له وكيف يكون ظهوره في أوليائهم ومعبودهم أم كل من ظهوره في كل ما عداهم
 مع انه (خالق السموات والارض) أكمل مظهرية منهم بظهوره تفاصيل اسماء الحق وصفاته
 فيها ما كانهم ممتصقان (بالحق) ومع ذلك لا يتخلون عن تنص به صار كما لهما قابلا للقهرة في
 كمالهما الليل والنهار وهو يقرهما اذ (يكور الليل) أي يجعله لباسا (على النهار) بقره هذا
 القاهر بقره اذ (يكور النهار على الليل) يقرهما هو سلطانهما اذ (سخر الشمس) سلطان
 النهار (والقمر) سلطان الليل والتسخير قهر على ان منتهى أمرهما القهر عليهما اذ (كل يجري
 لأجل مسمى) هو أجل القيامة القاهرة لكل ما سواه فيقهران فيه وكيف يظهر بكمالاته في
 مظاهر النقص وهو ينافي عزته (الاهو العزيز) فهو وان ظهر بعزته في قهره للاشياء يستعزته
 وسائر كمالاته من حيث هو (الغفار) فلا يظهر بكمالاته في شئ بحيث يستحق العبادة فيه ولا يعد
 عليه أن يظهر بكمالاته في شئ ويستعزته عن الناظرين حال ظهوره اذ (خلقكم من نفس واحدة)
 فظهر فيها بالكمالات التي يظهرهم فيها فيكم لكن لم يظهرها لكم الى حين اخر احكم (تم) لا يعد عليه
 الجمع بين الظهور والبطون كما لا يعد عليه الجمع بين الذكورة والانوثة في تلك النفس اذ (جعل
 منها أزواجها) كيف لا تكون تلك النفس الجامعة للكمالات من اكمل المظاهر من ان من
 كما لكم انه (أنزل لكم) أي جعل تحت قهركم (من الانعام ثمانية أزواج) وما يدل على كمالكم
 أنه (يخلقكم في بطون امهاتكم) لتأخذوا اسرارها الباطنة كما أخذتم اسرار آبائكم (خلقنا
 من بعد خلق) فيجتم مع فيكم حقائقها وتصير اسرارها بتبعية ظلمات الاماكن اذ خلقكم (في
 ظلمات ثلاث) ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة (ذاكمكم) المدرج فيكم هذه الاسرار هو
 (الله) الجامع لها المظهر من مظاهره اذ لا يربو بية لها وادراجها من حيث هو (ربكم) فان كان
 هو المظهر فلا يستحق العبادة لان المستحق لها هو الملك ولا ملك له هذه المظاهر بل (له الملك)

أي ذوو الاضداد من
 الحسنيات كما تقول رجل
 مقبور أي صاحب قوة
 ومويز أي صاحب يسار
 (قوله جل وعز متبرجات)
 أي مظهرات محاسنهن مما
 لا ينبغي أن يظهرنه ويقال
 متبرجات متزينات (قال
 أبو عبيد قيس) لمتبرجات أي
 منكشحات الشهور
 (قوله عز وجل مشرقين) أي
 مصادفين شروق الشمس

كيف والمظاهر والظهورات متعددة وهو (لا اله الا هو فاني تصرفون) عن عبادته الى عبادة
مظاهره وظهوراته ولا يلومكم على صرفكم لانه يضربه فانكم (ان تكفروا) لم يضربه فكفرتم والا
كان محتاجا اليكم والى ايمانكم امكن لاحاجة له الى شيء (فان الله غنى عنكم) وان توقف ظهور
بعض اسمائه كالرزاق والهي والمميت والغفور والشكور عليكم فهو غنى عن ذلك الظهور
أيضا (و) لكن بحسبه لذلك (لا يرضى لعباده الكفر) لانه ينقص مظهر يتم فيه نقص ظهوره فهم
وهو يجب كمال ظهوره فهم اذ هو كمال ظهوره (و) لحسبه كمال ظهوره (ان تشكروا يرضه لكم) اذ
يكمل بذلك مظهر يتكم فيكم كمال ظهوره فيكم (و) لو فرض كمال ظهوره بكافر لم يعتدي به لان نقصه
كفره تعارضه الا ان يحمله ما يحمله لكن (لا تزروا زرة وزر أخرى ثم) هذا النقص وان لم يرجع
منكم الى الله تعالى لكن (الى ربكم مرجعكم) فكانت نقصتكم أيضا راجعة اليه وقد رجعت
الى ظهوره بالحقيقة (فينبذكم بما كنتم تعملون) من الخيالة في حقسه والاعمال وان تعلقت
بالجوارح التي ليست مظاهره الكاملة فلها تأثير في مظهرية الصدور فينبذكم بها (انه عليم
بذات الصدور) لحسبه كمال مظهرية القلب رجا يضرب الجوارح لتكميله فانه (اذا من
الانسان ضر دعا ربه) فيكمل بذلك مظهرية قلبه اذ يصير (منيبا) أي راجعا (اليه ثم) بعد ازالته
بدعائه (اذا حوله) أي ملكه (نعمة) عظيمة (منه) ايزداد رجوعا اليه (نسي ما كان) من الضر
(يدعوا) الله (المسيه) أي الى دفعه (من قبل) أي من قبل هذه النعمة (و) نسي المنعم أيضا اذ
(جعل الله أندادا) لأرؤيته اياهم وسائط نعمته بل (ايضل عن سبيله) باعتقاد انهم مظاهر كاملة
له والكمال الظاهر فيها عين النقص بالنسبة الى كمال الحق واعتقاد النقص في كماله موجب للضلال
عن سبيله فان زعم انه بذلك متقرب اليه لذلك يتم على الحق بواسطة (قل تمتع بكفركم) الذي
هو توسيطهم للاستهانة منه على أنهم مظاهره الكاملة تمتعا (قل لا في الظاهر لا في الحقيقة
(انك من أصحاب النار) باعتقادك النقص في كمال الحق وتوسيطك ما جعلاهم شركاء في الكمال
الذي به استحقاق العبادة وكيف لا يعذب هذا المتمتع بالنعمة مع كفره بالنعمة وتشير بكعبه من لانه
منه أصلا اذ غايبه انه من أسباب التي لا أثر لها فيقال اهذه الكافر خير من ذلك الشاكر الذي تعب
بخدمة المنعم (أمن هو فانت) أي قائم بوظائف الطاعات شكر المنعم (آناه) أي ساعات (الليل)
حال غفلة هذا المتمتع (ساجدا) بالتذلل له (وقائما) بأوامره (يحذروا النار) التي يجازي فيها على
نقصه في شكره وخدمته بالتذلل له (ويرجوا) خيره (رحمة ربه) الذي ربه بالنعمة قبل استحقاقه
فان أصروا على القول بتفضيله عليه (قل) أين أنتم من التفضيل بل هل يستويان فان التزوا
القول بالاستواء قل (هل يستوي الذين يعلمون) النعم والمنعم (والذين لا يعلمون) شيأ منهم ما لكن
(انما يذكركم) بهذه الكلمات هذه اللطائف (أولو الابواب) لا تخذون باب كل شيء فان زعموا
ان أهل الباب لا يرون الله ينتفع بالطاعات ولا يتضرر بالمعاصي فلا يتعبون أنفسهم بالعبود
والقيام آناه الليل ولا يحذرون النار ويعاب عليهم الرجاء على انه عز وجل يعلم انه لا يتيسر في
أرضنا فلا يكلفنا بما يعسر فينا على خلاف مقتضى رحمته بنا ولا يتيسر انما الخروج عن أرضنا

أي طلوعها (قوله عز وجل
من صبرين) أي مع الذين
بالطعام والشراب أي انما
أنت بشر (محمد) يملس
ومنه الامرد الذي لا شعر
على وجهه وشجرة مرداه
لا ورق عليها (قوله تعالى
المحضرين) أي محضرين
النار (قوله عز وجل متبينين)
أي راجعين تائبين (قوله
عز وجل مقعون) أي
زافعي رؤسهم مع غض

إلا بصبر عظيم عن ما لو فاتنا فيها فالتكليف به إيقاع في الحرج المذاني لا يقتضي رحمته (قل يا)
 بصراء تعلمون أنكم أهل اللب لا أنكم (عبادي) والمولى يتصرف في العباد كيف يشاء وأنهم من
 (الذين آمنوا) بأنه أمرهم سي ووعداً وعدواً صادقاً في كل ذلك قادر عليه فحقكم أن تتقوا
 مخالفتهم (اتقوا ربكم) الذي رباكم بالنعم أن يسلمهم عنكم ويذيقكم النعم أن خالفتموه فإن لم
 ينفع به هو ولم ينصرف فلا شك أنكم تتقون به إذ (للذين أحسنوا) اعتقاداتهم وأعمالهم
 (في هذه الدنيا) المشقة على الشهوات والغرور (حسنة) هي القرب من الله والقرب من ربه
 لا ينشأ عنها على ما سواه وحصول ما زرعوا بزرعهم (و) أن لم يتيسر لكم ذلك في أرضكم
 فأخرجوا إلى غير هذا (أرض الله) التي يتيسر فيها طاعته (واسعة) فإن عسر عليكم الخروج
 إليها فالصبر عليه أعظم للأجر ولا ينافي تكليفه بذلك عظم رحمته لانه (انما يوفى الصابرون)
 أجرهم بغير حساب) فإن زعموا أن أهل اللب أهل التوحيد الذي لا يتصور معه عبادة ولا عباد
 (قل إلى) وإن كنت من أعلى الموحدين (أمرت) باعتبار أن حقيقة التوحيد والعبادة والتوحيد
 باعتبار اشراق نور الوجود عليها (أن أعبد الله) الجامع للانوار المشرفة نور الوجود على السكل
 يشرف به على حقيقة الاستقلال بالعبادة (مخلصه الدين) بالتوحيد (و) لا أخرج
 بتوحيدى عن العبودية إذ (أمرت) لأن أول المسلمين (أى المنقادين بحقيقة) وبما
 أشرف على من نور الوجود دلل وجود الحقيقة المشرقية بهذه الانوار فان زعموا أن التوحيد رافع
 للعقاب لا تمتنع أن يعاقب أحد نفسه فإذا لم يخف وقوعه فسامعنى التكليف (قل إلى أخاف)
 أى من جهة حقيقة (أن عصيت ربى) بخالفة أو امرؤوفوا هيء التي كلفت بها حقيقة المرباة
 بنور أشرف عليها من الوجود الحقيقة المشرقية (عذاب يوم عظيم) بالجلجلى الجلالى عليه ابدل
 التجلى الجلالى فان زعموا أنه كيف يبقى نظراً للتوحيد مع العبادة بل يكون العباد عبادة الله على
 أنه انما يعبد الله ليخفف نفسه (قل الله) لانفسى (أعبد) والتوحيد لا يوجب اتحاد الحقيقة مع
 نور الوجود الحقيقة المشرقية انضلا عن الاتحاد بذاته (مخلصه الدين) عن طلب نفع لنفسى
 (فاعبدوا ما شئتم) من أنفسكم أو ما فاعها (من دونه) فان زعموا أن العبادة إذا خلت من نفع
 النفس وقد أخذت بالشهوات الدنيوية كانت محض خسران (قل) ليس الخسران المحض
 خسران شهوة فانية وتعب فان بل (أن الخاسرين) الخسران المحض هم (الذين خسروا
 أنفسهم) التي بها كان التلذذ بالشهوات وكانت أحب إليهم من كل شئ (وأهلهم) الذين
 أحب إليهم من أنفسهم خسرانا أبدياً لقوات الشهوات كلها عليهم وأعلمهم أبداً لوقوعه (يوم
 القيامة) لأن ذلك هو الخسران المين الذي لا يستريح هذا من جهة قوات الشهوات وأما من
 جهة اجتماع وجوه التعب فهو انه (لهم من فوقهم) لتسداد اعتقاداتهم وأخلاقهم وأعمالهم
 الباطنة (ظلال) أى أطباق (من النار ومن تحتهم) لتسداد أقوالهم وأعمالهم الظاهرة (ظلال)
 ولا ينافي ذلك عظيم رحمته إذ (ذلك يخوف الله به عباده) ليرحمهم بإصلاح اعتقاداتهم وأخلاقهم
 وأعمالهم التي بها القوز بقره وقوايه والنجاة عن بعده وعقابه وحقابه ولكونه أشد من العذاب

أنصارهم ويقال المقصع
 الذى جذب نفسه الى
 صدره ثم رفع رأسه (قوله)
 عز وجل (مظالمون) أى
 داخلون في الظلام (قوله)
 تعالى ذكره مستسلمون
 أى معطون بأيديهم (قوله)
 المذنبين) أى المغلوبين
 وقيل المذنبين وقيل
 المذنبين (قوله عز وجل)
 عليهم الذى أتى بما يجب ان
 يلام عليه (قوله عز وجل)

على أخص خواصه قال لهم (يا عباد فاتقون) أى ذاقوا كنتم من أهل التوحيد (و) ليس
 من الخسرت ترك عبادة المظاهر بل (الذين اجتنبوا الطاغوت) أى الشيطان المبالغ في الطغيان
 لا باذكار مظهر يتم ابل (أن يعبدوها) وان أوههم لفظ التوحيد كون الكل معبودا (وأنا لوا)
 أى رجعو عن عبادة المظاهر (الى) عبادة (الله لهم البشرى) بكل ربح من قربته وثوابه والفوز
 بأحسن محامل التوحيد فن وجوهه ما هو كفر صريح كاعتقاد الهية الكل وأحسن وجوهه
 اعتقاد ان الوجود الحقيقي واحد مختص بالله ووجود ما سواه من اشراق نوره عليه وهكذا كل
 لفظ يحقل وجوهه يجب اتباع أحسنها (فبشر عبادى الذين) يخلصون بالعبادة وان سمعوا من
 الكمل ان كمال التوحيد اعتقاد وحدة الكل لانهم وان كانوا (يستمعون القول) من الكمل
 ينظرون الى وجوهه (فيتبعون أحسنه) أى أحسن محمل له (أولئك) وان أنكر عليهم ملاحظة
 الموحدين فهم (الذين هداهم الله) اذ لا هداية في الوجوه القبيحة وان كانت وجوهه لا قول
 الكمل (وأولئك) لا يلامون بخلافه الظواهر في بعض الالفاظ لانهم (هم أولوا الابواب) أى
 البوارجح فيما خالف الظواهر العقل الصريح والأخذوا بهم ما جيعا (أ) يكون أهل الهداية
 من أخذوا بالظواهر وان قبح بحيث يدل العقل على انه كفر صريح (فن حق عليه كلمة العذاب)
 يكون من أهل الهداية من غير أن يسي في انقاذ نفسه من حقيقة كلمة العذاب عليها بأقامة دليل
 آخر عقلى في مقابلته (أ) تسعى في انقاذه بدلالة ظاهر اللفظ (فانت تنقذ من النار) وليس
 من التقوى ترك التأويل في مبادئ الدلائل العقلية على استحالة الظواهر (لكن الذين اتقوا
 ربهم) أن يضلوا عن سبيله يجررون دلائل عقلية ويبنون عليها نتائج ثم يجتمعون بينها وبين الدلائل
 النقلية والكشفية فيجربون أنهم ار المعارف المقصية الى الاحوال الشريعة والمقامات الكريمة
 لذلك يكون (لهم غرف) أى منازل رفيعة لا ابتناء مطالبهم على الدلائل النقلية والعقلية
 والكشفية (من فوقها غرف مبنية) لبنائهم الاحوال والمقامات عليها (تجربى من تحتها)
 (الانهار) لاجرائهم أنهم ار المعارف وهذا وان لم يجب على الله فلا بد من وقوعه لكونه (وعدا لله
 لا يخلف الله الميعاد) لما فيه من نقيصة الكذب فان زعموا ان الموعود المستقبل انما يستقر
 في الخاطر برؤية تطير في السابق يقال (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء) وهو نظير ابقاعها في تركيب
 العلوم العقلية والنقلية والكشفية (فساكنه يناسج في الارض) وهو نظير ابقاعها في تركيب
 الأدلة (ثم يخرج به زرعاً مختلفاً ألوانه) وهو نظير استخراج النتائج المختلفة (ثم يجمع) أى يجمع
 (فتراه مصفراً) وهو نظير آثار التزكية والتصفية (ثم يجعله حطاً ما) أى فتاها متمكناً وهو نظير
 الاحوال والمقامات التي لا عبرة فيها للوجود المجازى (ان في ذلك لذكرى) لئلا نوماذ كرنا (لاولى
 الابواب) فن نذكر من هذه الامور المحسوسة تلك الامور المعقولة تذكر تلك الامور المحسوسة
 من هذه الامور المعقولة فكأنهم لغاية تعمقهم يتقلبون من المحسوس الى المعقول ثم منه الى
 المحسوس فهذا المحسوس كأنه نظير لذلك فانهم ويمحتمل أن يقال انما نزل الله تعالى المعقول
 والكتاب فساكنه يناسج القلوب لاخراج زرع الاعمال المختلفة ثم ان ذلك الزرع يختلف

مغتسل) وغسل الماء الذى
 يغتسل به والمغتسل أيضاً
 الموضع الذى يغتسل فيه
 (مقتحم معكم) داخلون
 معكم بكرههم والاقصام
 الدخول في الشئ بشدة
 وصعوبة (قوله عز وجل
 متشاكسون) عسرو
 الاخلاق (قوله عز وجل
 فترين مطيةين) من قولك
 قالان قرن فلان اذا كان مثله
 في السادة (قوله عز وجل

جرت باتيان العذاب (من حيث لا يشعرون) وكيف لا يعذبهم على التكذيب والتكذيب
 اذلال (فأذاقهم الله الخزي) بالقتل والسبي والاجلاء والمسح والخسف (في الحياة الدنيا)
 وان لم تكن دار الجزاء ليكون دليلا عليه (و) ليس الدليل كالدلول بل (العذاب الاخرة أكبر)
 يعاون كبره (لو كانوا يعاون) الحقائق فان يوم الجزاء يوم ظهور الله بكل عزة وعظمته فلا يد
 وأن يكون الجزاء مناديه (و) لم تنقصه على هذا الدليل بل (لقد ضربنا) بينا (للناس) الذين
 نسوا الحقائق (في هذا القرآن) الذي هو دليل في نفسه من اعجاز (من كل) دليل عقلي وكشفي
 ينزل منزلة (مثل) ما يعلمهم يتذكرون (بما هم منهم من أمور الاخرة من غير صعوبة تكونه) (قرآنا
 عربيا) أي مقروا بالسنتهم (غير ذي عوج) من التعقيد والصور والامامات والتخييلات
 الفاسدة (لعلهم يتقون) العذاب والخزي يوم الجزاء بالاتقاء من الافعال القبيحة والاخلاق
 الرديئة والاعتقادات الفاسدة ومن أجل ذلك الامثال ماثلة به ليتقن من أعظم الخوفات وهو
 الشرك (ضرب الله مثلا) للمشرك والموحد رجلين يملو كين (رجلا فيه شركا مشركا كسونا)
 مسيؤا الاخلاق يتجادونه ويتعاورونه في مهماتهم (مختلفة لا يزال متحيرا متوزع القلب
 (ورجلا مسلما) أي خالصا من الشرك ليكون ملكا (لرجل) واحد فهو وان كان مسيؤا الخلق
 متحيرا لا يبلغ اساقته مبلغ اساقه الجماعة (حل يستويان) في متاع العبودية والتعير وتوزع
 القلب فيكونان (مثلا) أي متماثلين هذا لولم يكن للمشرك وراء ذلك العذاب الخالد
 وللموحد الثواب الخالد (الجسد لله) على انجائه عبيده من الشركاء المتشاكسين وجعلهم
 سالمين له لكن لا يحمد الاكثر على ذلك (بل أكثرهم لا يعاون) ان هذا يقتضي الجهل بل
 يعتقدون ان كثرة الالهة اقضى العوائج وفيها كثرة الشفعاء فان لم يرتفع منهم هذا الجهل
 بهذا البيان ارتفع بالموت (انك ميت وانهم ميتون ثم) ان ابقي لهم بعد الموت رجاء الشفاعة
 يرتفع عند تحاكمهم (انكم يوم القيامة) يوم الرجوع الى الله لا تفصل (عند ربكم تحت صحنون)
 في اختصاصه بالالهية أو مشاركتها فيها فيحكم على الاولين بالثواب الخالد وعلى الآخرين
 بالعذاب الخالد لا فراطا ظاهرا بحيث لا يدخل الشفاعة فيه فان شكوا في الظالم والمظلوم من
 هؤلاء المتخاصمين قبل لهم (فن أظلم) من المتخاصمين عند الله (عن كذب على الله) بفعل
 له شر يكا بلا دليل (وكذب بالصدق) أي بدليل التوحيد (اذ جاءه) من عند الله فلا شك
 في كفره وموآخذته بالعذاب في النار الا ان لا يبقى فيه الموضع (أليس في جهنم مثوى) أي
 مسكن (للكافرين و) لو لم يكن هذا ظالما كان الظالم هو (الذي جاء بالصدق) أي بدليل
 التوحيد من عنده (وصدق به) فلم يعد بشبهة يقابلها مع ان (أولئك هم المفقون)
 أي المتحفظون عن الظلم في حق نفسه وحق من جاءه فأقل جزائه ان يقبه الله ما يكره حتى
 لغوات شي أرادوه (اهم ما يشاؤون) بل أكل منه لكونهم (عند ربهم) الذي يربي
 الميقنين حتى يجعلهم محسنين فيجزى بهم بالنظر الى وجهه الكريم (ذلك جزاء المحسنين) كيف
 وانما جعلهم محسنين (ليكفر الله عنهم) أي يحويجهم نياتهم (أسوأ الذين عملوا) مما يوجب

ومنتهى وهو مقتضى من
 فيجرت (قوله عز وجل
 منهم) أي كسيرة من
 الانصاب ومنهم هم الرجل
 اذا أكل كذا وكذا وأمرع
 (قوله المحتظر) أي صاحب
 الحظيرة كأنه صاحب الغنم
 الذي يجتمع مع الحشيش في
 الحظيرة أقمته والمحتظر هو
 الحظائر (قوله عز وجل
 مستطير) أي مكتوب (قوله
 مدهامتان) أي سوداوان

الحجاب بينه وبين ربهم فيرفعهم عنهم (ويجزئهم أجرهم بأحسن) العمل (الذي كانوا
 يعملون) وهو النظر إلى الله تعالى في أعمالهم فيجزئهم بالنظر إليه مع رفع الحجب فان زعموا
 ان الناظر إلى الله تعالى يقوته سائر المشتميات فكيف يكون لهم ما يشاؤون عند ربهم قبل
 (أليس الله) اذا تجلى التجلى الشهودى لعبده (بكاف عبده) عن سائر المشتميات فكانما
 اجتمعت له وهو أيضا كاف في دفع الاسواء وجزاء الاحسن وتخصيل المرادات بل ينمى عن
 باطنه جميع مادونه (ويخففونك) يا اكمل من محي عن باطنه مادونه (بالذين من دونه)
 فهذا التخفيف من اضلال الله اياهم اذ يرونك أمثالهم (ومن يضل الله فإله من هادو) كيف
 يوترفك ولا يوتر في حق عوام أهل الهداية فان (من يهد الله فإله من مضل) وكيف يقبل
 الضلال وقد غلب الحق على قلبه برحمته كما يغلب على الضلال بانتقامه (أليس الله بعزير ذى
 انتقام) من غاية ضلالهم انهم أنكروا كفاية الله لخوائجهم بعدما عرفوا كفايته
 في خلق السموات والارض بحيث (لئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل
 أ) تعترفون بكفايته خلقة هما الخوائجكم (فرأيتم مائدعون من دون الله) كافية لما لا يكفيه
 الله الذي فوقهن بل تعقدون عليهن عليه (ان أرادنى الله بضرهل من كاشفات) أى
 رافعات (ضرأى) ان (أرادنى برجة هل من عسكات) أى مانعات (رحمته) فقد
 غلبتم من غاية ضلالكم بعض ما فى السموات والارض على خالقهم فان زعموا أنا لا نعقد
 عليهن عليه واسكنه غير كافى في خوائجنا بدونهن (قل حسبي الله) السكا في خلق السموات
 والارض فان زعموا أن أفعاله متوقفة على الاسباب قيل لهم (عليه) لاعلى الاسباب انى
 لا تؤثر وان جرت سنة الله تعالى بالتأثير عندها (يتوكل المتوكلون) فان كان لها أثر فهو المهمل لها
 فان زعموا أنا وجدنا بعدتنا لها هذه الرتبة الشريفة في كثرة المال وعظم الجاه ولم يجدوها
 بعبادة الله تعالى وحده (قل يا قوم اعملوا) التذلل لمادون الله (على مكاتكم) أى شرفكم
 التمس تزيدها منه (انى عامل) التذلل لله وحده لئلا يبدل ذاتى عزه فان لم تعملوا الان عاقبة
 العملين (فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه) من القتل والاسر يوم يدربسبطل مكاتته
 (ويحل عليه عذاب مقيم) في القيامة بحيث لا يرفع خزيه أبدا ولا يتوقف هذا العلم على
 حصول ذلك بعدما أعلم به الكتاب المعجز (انا أنزلنا) من مقام عظمتنا (عليك) يا اكمل
 الرسل (الكتاب) الجامع للعلوم والدلائل (للناس) الذين نسوا ما فهم من قابلية الكمالات
 من غير تلبس بل (بالحق) ليرفعكم الى المراتب العالية (فن اهتدى) بدلائله
 (فانما يمدى مقبدا) لنفسه المراتب العالية من الاطلاع على الحقائق والاعمال النخبة
 والمهلكة والقرب من الحق (ومن ضل فإنا يضل) مسقطا ضرره (عليها) من بقائها
 على جهلها بما ذكرنا (و) أنت وان أنزل عليك هذا الكتاب لغاية كمالك (ما أنت عليهم
 بوكيل) عنا في الزامهم الهداية ثم أشار إلى جملة من دلائل ذلك الكتاب كثيرة في ألفاظ يسيرة
 بطريق التمثيل الذى هو أقرب إلى أذهان العامة فقال (الله يتوفى) أى يقبض بالحقيقة

من شدة الخسرة والرى
 (قوله جل وعز مخلدون)
 أى مبقون ولدا أنا لهم رمون
 ولا يتغيرون ويقال
 مخلدون مستورون ويقال
 مقرطون ويقال لجماعة الحلى
 الخلد (قوله جل وعز
 مغرمون) أى معذبون
 من قوله عز وجل ان
 عذابها كان غراما أى
 هلاكا وقيل أنا لمغرمون
 أى أنا لمولع بنا (المزن)

(الانفس حين موتها) أى مفارقتها لابدانها بابطال تصرفها فيها بالكلية (و) يتوفى (التي لم تمت) أى لم يدخل وقت موتها (فى مقامها) بابطال تصرفها بالحواس الظاهرة ثم انه قد يدخل فى اثناء النوم وقت الموت وقد لا يدخل (فيمسك التى قضى عليها) فى اثناء المنام (الموت) الى يوم القيامة كالتى يتوفاها حين موتها (ويرسل الاخرى) التى لم تمت فى ابتداء النوم ولم يدخل وقت موتها فى اثناء النوم (الى أجل مسمى) هو نوم آخر وموت (ان فى ذلك لا يات لقوم يتقون) منها ان من أحبه قبضه بالكلية حتى يقضى فيه ومن تقرب اليه قبضه حين تقربه اليه ثم انه قد يمسك فى مقام التقرب ويرسل من سواه الى وقت التقرب فهذه فوائد الهداية تحصل اصحابها وتنفوت على من ضل ومنها ان الموت ليس باعدام كالنوم وان الرب بعد الموت كالرب بعد النوم وان الذات والالام فى القبر كالذات والالام فى النوم ومنها ان المتعلق بالأجل لا يحصل قبله وان وجد سببه كالقبض عند النوم فكذا البعث قبل القيامة اذ له أجل واحد كاجل الموت فلا يتكرر فذكروا فى تلك الآيات (أم) اعرضوا عنها اعتمادا على شفاعتة عنهم حيث (اتخذوا) على ترك ذيب آيات الله والاعراض عن التمسك فيها (من دون) جعل (الله شفعا وقل) تعتقدون انهم يغلبون مالك الاشياء كلها (ولو كانوا لا يعلمون شيئا) أو يعتقدون انهم يمنعونوه من ارادته على وفق علمه (و) لو كانوا (لا يعقلون) شيئا وان زعموا اننا وجدنا من شفاعتهم أشياء لا يتأتى لنا انكارها (قل) تلك الاشياء من فعل الله لا من شفاعتهم اذ لا يملكون ما بل (الله الشفاعة جميعا) يملكها اذ (له ملك السموات والارض) لملكوها فالقبول موقوف الى الله اذ (اليه ترجعون) وكيف يقبل شفاعتهم فى حق من يكره انفراد بالالهية فانه (اذا ذكر الله وحده اشمازت) أى تنفرت (قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة) اذ لا يعتقدون الرجوع اليه ولا يرونه منفردا بخلق المنافع والمضار (واذا ذكر) شفعاؤهم (الذين) اتخذوهم شفعا (من دونه) أى من دون جعله اياهم شفعا (اذا هم يستبشرون) اذ يرون المنافع والمضار من شفاعتهم فان زعموا انهم انما تحصل عقيب عبادتها لها واستشفاعتها اياها (قل اللهم فاطر السموات والارض) ليس لغيرك خلق شفيع وان خلقوا فليس لهم الاطلاع على من يستحق الشفاعة ومن لا يستحقها اذ لا اطلع بها على شفعا على ذلك فهو مخصوص بك يا (عالم الغيب والشهادة) اذ عليك الاطلاع الشفعا على ذلك ولو كانت لهم الشفاعة من غير اطلاع على حال المشفوع له لكان لهم الحكم على الله ان لا يحكم بين عباده لكن (أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون) من شأنك (و) كيف يرجى قبول الشفاعة فى حق من لا يقبل منهم القديرة فانه (لو أن الذين ظلموا) بالاشتمال من ذكروا والاستبشار بمن دونه وجعلهم شفعا من دونه (ما فى الارض جميعا) من يوم ابتدأنا الى يوم تبدلها (ومثله معه لا فائدة) به (لوقبلت منهم القديرة بدلا) (من سوء العذاب يوم القيامة) من افراط غضب الله عليهم فلا يستقيم هذا القداء العظيم (و) هم وان اعتقدوا رضا الله فى أعمالهم (بدا) أى ظهر (لهم

السحاب (قوله مقوين)
أى مسافرين سمو بذلك
لنزولهم القواء أى القفر
ويقال المقوين الذين
لا زاد معهم ولا مال لهم
والمقوى أيضا الكثير المال
وهذا من الاضداد (قوله
عز وجل مدهنون) أى
مكذبون ويقال كافرون
ويقال مسرون خلاف
ما يظهر ونكذلك قوله
عز وجل ودوا لو تدن
فبدعون أى لو تـ

من الله من غضبه على أعمالهم (ما لم يكونوا يحتسبون) وذلك لانهم كانوا يحتسبونهم
 حسنات لا قبح فيها (وبداهم سيئات ما كسبوا) كان في سيئاتهم ما لا حسن فيه من وجه
 كالا سبهم لذلك (حق) أي أحاط (بهم ما) أي كسب ما (كانوا به يستهزئون) بالله كاتخاذهم
 شفعاء من عند أنفسهم تحكما على الله واستحقاقا به (ف) كيف لا يبدو يوم القيامة سيئات
 اكسابهم سيما كسب اتخاذ الشفعاء من دونه وقديدهم في الدنيا سواه وهي دار الابدان فانه
 (اذا لمس الانسان ضرعا) من غير توسط شفيع عما اتخذوه شفعاء لهم انه خطأ بل لا أثر
 للاسباب بدونه (ثم) يناقض نفسه برؤية الاثر للاسباب القائمة بها فاننا (اذا خولناه) أي ملكناه
 (نعمة منا) فلا ينسبها اليها بل الى السبب القائم بنفسه اذ (قال انما أوتيته) أي هذا الشيء لاني
 (على علم) هو سبب اكسابه مع ان نفسه غير كافية في تحصيل ذلك العلم (بل هي) أي هبة ذلك
 العلم ثم هبة تلك النعمة (فبينة) أي اختبارا له هل ينسبها الى الله في شكره أم لا في كفره (ولكن
 أكثرهم لا يعلمون) انهم افتتوا وانما يعلمها من يعتبرها بمن سبق به هذه الكلمة فانه (قد قالها
 الذين من قبلهم) فاصابهم العذاب الذي لا يندفع بعلمهم ولا بما كسبوا به (فما أغنى) أي
 دفع (عنهم ما كانوا يكسبون) بذلك العلم لدفع الشدائد بل صار ذلك العلم بهذه الاعتقاد ضارا
 اكسابهم به ما يضرهم وان كان العلم والكسب به نافعين في أنفسهم ما (فاصابهم سيئات
 ما كسبوا) بهذا الاعتقاد (و) لا يدفع تلك السيئات الشفعاء بل هو مؤكد لذلك اذ (الذين ظنوا
 من هؤلاء) المتخذين اياهم شفعاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا بذلك الاعتقاد واعتقاد كونهم
 شفعاء (و) ان ظنوا انهم تقوا وبشعائهم لكن (ما هم) بتلك القوة (بمعجزين) من اعطاهم
 تلك القوة وغاية انها كقوة الاعوان من كثرة الرزق (آ) يعتقدون ان شفعاءهم يقوونهم
 بكثير الرزق بحيث يغلبون به ربهم كما يغلب به بعضهم بعضا (ولم يعلموا أن الله يسطر الرزق لمن
 يشاء ويقدر) فلو علموا ذلك وقالوا بتمجيز الله به لكانوا قائلين بتمجيز من يقوى من يشاء ويضعف
 من يشاء (ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون) منها انه قوى بذاته تقوية من يشاء وتضعف من
 يشاء ومنها انه فيناض بذاته لا يتوقف فيضه على الشفعاء ومنها انه مؤثر بذاته لا يتوقف تأثيره
 على سبب بل قد يجعل سبب النفع سبب الضرر فان زعموا ان الله تعالى خلق الاسباب مؤثرة فلا
 بد من وقوع أثرها فالكفر والمعاصي لا بد وان يكونا مؤثرين فلا فائدة في الايمان والتوبة
 بعدهما (قل يا عبادي الذين) حقهم ان يعبدوني دون الاسباب (الذين أسرفوا) في الظلم (على
 أنفسهم) بالكفر والمعاصي من غير ان يعارضها سبب آخر (لا تقنطوا من رحمة الله) باليجاد
 سبب يحوثرهم فافتروا الايمان والتوبة (ان الله يغفر الذنوب جميعا) لمن تاب وآمن بلا
 قنوط وكيف يقطع عنه مع انه قد يغفر بلا توبة بمقتضى بعض أسمائه (انه هو الغفور الرحيم
 و) لا تتجملوا ارجاءكم أمنية بترك الانابة بل (أتنبوا) أي ارجعوا (الى ربكم) أو امره ونواهيهم
 وارجعوا مع ذلك قبول الطاعات وتكفير المعاصي كيف (و) الرجا بدونه يشبه رجاء الكافر
 (أسألوا من قبل أن يأتيكم العذاب) على هذا الرجا مع الكفر (ثم لا تنصرون) بالتسليم بهذا

فيه كفرون ويقال لو تصانع
 فيه صانعون ويقال داهن
 الرجل في دينه وأدهن في
 دينه اذا خان فانه ظهر خلاف
 ما اشهر (قال أبو عمر) لو تدهن
 أي تناق (قوله عز وجل
 مستخلفين فيه) أي على
 نفقته في الصلوات ووجوه
 البرية قال مستخلفين فيه
 أي على كمين فيه أي جعله
 في أيديكم خلفاء له في ملكه
 (قوله عز وجل المزل) الملتف في ثيابه وأصله

الرجاء كيف (و) لا ينبغي للراعي ان يتساهل بل يجب عليه ان يحسناط (اتبعوا احسن ما أنزل
اليكم) أحوطه (من ربكم) ليريكم بالكمالات (من قبل أن يأتيكم العذاب) على بعض
ما تساهلتم فيه (بغفلة) لقله التفاتكم اليه (وأنتم لا تشعرون) لرجائكم الذي ظننتم كونه
عبادة موجبة للثواب تداركوها ما ذكرنا من قبل (أن تقول نفس) لم تتبع الاحسن (يا حسرتي)
تعالى (على ما فرطت) أي قصرت (في جنب الله) أي في جانب أمره ونهيه اذ لم اتبع أحسن
ما أنزل وكيف اتبعه (وان) أي واني (كنت لمن الساخرين) لمن يتبع الاحسن بأنه ترك ما هو
الكمال الحاضر من الذات الدنيوية وأخذ بالكمال الموعود من ثواب الطاعات (أو تقول)
نفس لم تسلم (لو أن الله هداي) للاسلام (لكنت من المتقين) من هذا الكفر (أو تقول) نفس
لم تنب الى ربها (حين ترى العذاب) على فعل المعاصي وترك الطاعات (لو أن لي كربة) أي
رجعة الى الدنيا (فأكون من المحسنين) الناظرين الى الله تعالى في عبادته فلا تنظر الى
الشهوات الداعية الى المعاصي اصلا فبقا له لئلا أن الله هداي (بلى) هذا الله اذ قد
جاءتك آياتي فكذبت بها (و) لم يكن فيها ما يوجب تكذيبها لكن (استكبرت و) هو ان قدر
عليك الكفر (كنت) باختيارك (من الكافرين) ولم يقل ان لم ينب أو لم يتبع الاحسن
شيئا اذ لم يعتذرا (و) ان زعموا ان هذا انما يتم لو صدق مدعو الرسالة يقال لو كانوا مؤمنين
يوم القيامة لا بد وان يصدقوا لانهم يعاون الله (يوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله)
فادعوا رسالته كذبا (وجوههم مسودة) بين جميع الخلائق من الاولين والآخرين كيف
والحرق بالنار لا بد وان يسود ولا يمكن انكار كونهم من أهل النار بتكبرهم على عباد الله
بدعوى النضل عليهم (أليس في جهنم مثوى للمتكبرين) فكيف لا يكونون من أهلها
بالكذب على الله (و) لا يضر التابعين كذبهم ولو فرض انهم كذبوا أو أظهروا الايات الدالة
على صدقهم ولم يبلغ اهام أمارات الكذب ورأوا احسن طريقة يخافون مخالفتهم فانه
(ينجي الله الذين اتقوا) تكذيب صاحب الايات حسن الطريقة بلا أمارات كذب (بما أنتمهم)
اي باتيانهم بأسباب الفوز من الاعتقادات المبنية على الدلائل والاعمال الصالحة (لا يمسهم
السوء) من فرض كذبهم اذ لم يعارض دلائل صدقهم أمارات كذب (ولا هم يحزنون)
للاحتمالات البعيدة في تلك الدلائل كتصديق الكاذب وكإظهار الايات للتصديق وانما
يتروك متابع صاحب الايات لو ادعى محالا والنسوة من الممكنات التي تقتضي الحجة
ايجادها فلا يتركها الله اذ (الله خالق كل شيء) تقتضي الحكمة خلقه وكيف لا يخلقه وفيه
حفظ قواعد العدل الذي به انتظام أمر الخلق (وهو على كل شيء وكيل) أي حفيظ كيف
وقد أغلق أبواب العدل بما غلب على الخلق من الشهوات والغضب فلا بد من قبحها ويسنده
مقاييسها اذ (له مقاليد) أي نتائج مغلفات (السموات والارض و) قاعدة العدل
وان كانت مما يحسبهم افوائد الشهوة والغضب فلا يعتد بدخسرها في مقابلة فوائده العقل
فحينئذ (الذين كفروا بايات الله) الداعية الى مقتضيات العقل (أولئك هم الخاسرون)

متزمل فادعت السوء في
الزاي (وقوله المذبح) معناه
المذبح بنبيايه (قوله عز
وجل منقطربه) أي منشق
به أي اليوم (قوله مستنقرة)
أي نافرة ومستنقرة أي
مذعورة (قوله مستطيرا)
أي فاشسا منتشرا يقال
استطار الحريق اذا انتشر
واستطار الفجر اذا انتشر
الضوء (قوله عز وجل
من المعصيات) السحاب

رتبة الانسانية بالصير الى الحيوانية بل الى أدنى من ذلك صار المكذبون الى عبادة غير الله
 فان زعموا ان فيهم فوائد شفاعتهم والتصدق بالآيات مخسرة لها (قل أ) أكذب بايات
 الله لتابعكم (فغير الله) أعبد اذ (تأمر وفي) بذلك (أعبد) غير الله مع أنى أجل
 منه لكن تأمر وفي بذلك لجهلكم بجلالة قدرى (أي الجاهلون) بالمراتب (و) ماذا كرت
 من فوائد الشفاعة باطل وعلى تقدير صحة معارض بما فيه من الضرر العظيم فانه (لقد
 أوحى اليك والى الذين من قبلك انى أمرتكم ليحيطن عملك) المفيد لك القرب والرضوان
 الالهى (ولتكنون من الخاسرين) سعادة الابد وثوابه فلا تتبعهم (بل الله فاعبد) أى
 خصه بالعبادة لتغال فوائد القرب والرضوان وسعادة الابد (و) لو أردت تحصيل ما يتوقعون
 من شفاععة معبوديهم (كن من الشاكرين) فانه يقدم من المزيد فوق ما يتوقع من شفاعتهم
 لو كانت لهم شفاععة (و) ربما يزعمون ان معبوديهم يفيضون عليهم ما لا يفيضه الله فهم
 شركاؤه فى الافاضة وذلك لانهم (ما قدر والله حق قدره) أى ما عرفوا مقدار عظمتهم
 لا احتجابه عنهم (و) سيظهر لهم بها يوم القيامة اذ (الارض جميعا قبضته) أى مقبوضة
 قدرته بيدها كيف يشاء (يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه) أى بقوة سلطانه على ان
 الشريك لابد وان يقارب شريكه وأين لشركائهم هذه القدرة فقد تنزه (سبحانه) عن
 المشاركة (وتعالى عما يشركون) أى عن مراتبهم (و) من عظيم قدرته أنه قد جعل النفخ
 فى الصور سبب موت الكل تارة وحياتهم أخرى فانه (نفخ فى الصور) أو لا الامانة (فصعق)
 أى مات كل (من فى السموات ومن فى الارض) من شركائهم وغيرهم (الامن شاء الله) من
 خواص الملائكة المقربين (ثم نفخ فيه) مرة (أخرى) للحياء (فاذا هم قيام ينظرون)
 كل شئ هناك (و) لا يمنع منه تكوير الشمس وتكوير النجوم لانه (أشرق الارض
 بنورها) اذ تجلى لهم لاقامة العدل والجزاء (و) لذلك (وضع الكتاب) الذى كتب فيه
 اعتقاداتهم وأعمالهم (و) جى بالمبين) لا بطلان دعواهم الغفلة عن فساد الاعتقادات
 والاعمال (والشهداء) لا بطلان انكار صدورهم عنهم (و) وانزعوا الانبياء والشهداء (قضى
 بينهم بالحق) أى الحجة المطابقة للواقع (وهم لا يظنون) بالزام الشبهة الواهية (ووفيت كل
 نفس ما عملت) فلا ينقص من خيرها ولا يزداد شرها (و) لا يمكنكم دعوى الزيادة فى عمل الخير
 ولا النقص فى عمل الشر اذ (هو أعلم بما يفعلون) لم تتراخ عنهم هذه التوفية بل (سبق)
 تعبهم الامع الاذلال (الذين كفروا) فاستأنوا بالحق (الى جهنم) دار المهانة (زمرا)
 طوائف متفرقة لا اختلافهم فى وجوه الكفر رعاية للعدل فى التقديم والتأخير فإير الوافى سوق
 المهانة (حتى اذا جاؤوها فتحت أبوابها) لكل فريق باب لا قبل مجيئهم اثلاثا نأذى منها غير أهلها
 (و) لم يؤذوا الا بعد تجديد الزام الحجة عليهم باقرارهم اذ (قال لهم خزنتها) المفوض اليهم
 نعتيهم لا يروا عليهم (الم يأتكم رسل) تعرفون صدقهم وأمانتهم ليكونهم (مضكم)
 يتلون عليهم آيات ربكم) التى هى المعجزات القولية التى هى أبعد عن توهم السحر

التى قد حان لها ان تمطر
 فبقا لشبهت بمعاصير
 الجوارى والمعصر الجارية
 التى قد دنت من الحميم
 (قوله جل وعز مسفرة) أى
 مضبوطة يقال أسفر وجهه
 اذا اضاه وكذلك أسفر
 الصبح (قوله جل وعز
 للمطففين) الذين لا يوفون
 الكيل والوزن (قوله
 عز وجل بسببهم) أى
 بسببهم وقيل نزلت قبل ان
 يؤمر بالقتال ثم نسخته الاصب

(وينذرونكم) بتلك الآيات المصدقة لهم (لقام يومكم هذا) بهذه الشدائد (قلوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب) لاملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين (على الكافرين) فاعتذروا بالقدر وليس بحجة لهم بل عليهم فلذلك (قبل ادخلوا أبواب جهنم) لكل نوع من الكفر باب (خالدين) أى مقدرين الخلود (فيها) لاشتراككم في الكفر المقتضى له وانما خلدتم في دار الهوان لاسيما تسبكم بالله الدائم الجليل (فبئس مثوى المتكبرين) جامعا لوجوه العذاب (وسيق) نعيم الامع التعظيم (الذين اتقوا ربهم) فلم يكفروا به ولم يعصوه اذ لا بد في هذا التمجيل من الطاعة مع الايمان فلا يكتفى فيه أحدهما بخلاف ماسبق فان الكفر وحده كاف فيه (الى الجنة) دار الكرامة (زمرا) لاختلاف مراتب تقواهم (حتى اذا جاؤوها) وجدوا من الاكرام ما لا يحصى (و) من اكرامهم انه (ففتحت) لهم قبل وصولهم اليها (أبوابا) وقال لهم خزنتها في مقابلة قول خزنة النار لاهلها (سلام عليكم) أن يصيبكم ما تكرهون أو يفوتكم ما تحبون لسلامتكم عن الكفر والمعاصي اذ (طبت) بالايمان والطاعة فناسبتم جوار الله الطيب (فادخلوها) لم يقل أبوابها اذ لا تخصيص ههنا بل قد يتفضل على الأدنى بدخول باب الاعلى ولم يقدر بعبادة اعمالهم بل (خالدين) فيها (و) لما عاوا الله بالتفضل المحض (قلوا الحمد لله الذى) تفضل علينا اذ لم يجب عليه شئ وان كان قد وعدنا فالوعد ليس بواجب عليه لكنه لما وعد (هذه قنات وعده) لم يمتص في حقنا على ما خلقه لنا بل (أو رشا الارض) أى أرض الجنة من سائر طوائف الكفر على انه لم يخصنا بكان من الجنة دون مكان بل جعلنا (تنبؤا من الجنة حيث نشاء) واذا كان للعامل هذا الاجر (فنعلم أجر العاملين) الذين لو عملوا ذلك القدر لغيره لم يجدوا الا أقل شئ (و) لا يقتصر لهم على هذا الاجر ولا لاهل النار على تلك الشدة بل (ترى الملائكة) يستزيدون للفريقين (حافين) أى محذقين (من حول العرش) محل الفيض من كل جانب (يسبحون بحمدهم) ليناسبوه فيسبغوا منه فيفيضوا على أهل الدارين (وقضي بينهم) في جهل بعضهم أهل الخير وبعضهم أهل الشر (بالحق) أى بما يناسب ما عليه حقاقتهم (و) لا يتألم أهل الشر منهم من الملائكة لشرهم من أهل النار بل (قيل) في الفريقين (الحمد لله رب العالمين) ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة المؤمن)

سميت به لاشتمالها على كلمات مؤمن آل فرعون المتضمنة لدلائل النبوة ورفع الشبهة عنها والمواعظ والنصائح وسلامته عن أعدائه وعما أخذوا به وهي من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المنجلى باسمائه اجمالا وتفصيلا في كتابه (الرحمن) بتفصيل أسمائه بعد اجمالها (الرحيم) باجمالها بعد التفصيل (حم) أى الحث على الخيرات والمنع عن السيئات بتضمنه (تنزيل الكتاب) المعرف لهما اذ لا يعرفان بالعقل اذ ليس عنده شرمحض

قال قتال (قوله تعالى مؤمنة) أى مطبقة يقال أوصدت الباب وأصدته اذا أطبقته (قوله عز وجل منصفين) أى زانين

(باب الميم المكسورة)
(قوله عز وجل ميثاق) أى عهد موثق أى مقعده من الوثيقة (قوله عز وجل ماله ابراهيم) أى دين ابراهيم (قوله عز وجل مهادا) أى فرشا (قوله عز وجل مسكين) أى

ولأما غلبه الشر (من الله) المنزل للخيرات والسيئات لكنه باعتبار اسمه (العزير) يمنع
 الجرامة عليه بالسيئات فينزل ما يرفعها بمقتضى اسمه (العليم) تارة بلا توبة باسمه (غافر
 الذنب) تارة به باسمه (قابل التوب) فان لم يرفعها اقتضت عزته مع اسمه (شديد
 العقاب) قهره ولم يعم مقتضى هذا الاسم كل محترئ عليه بمعارضة مقتضى اسمه (ذى
 الطول) مقتضاه لكن لم يرفع مقتضاه بالكلية لان وحدة الالهية تقتضى الجمع اذ (لا اله الا
 هو) فيكون (اليه المصير) للخيرات والشرور والنجاة والمعدرة يتضمنه التنزيل الالهى
 لان الالهية تقتضى تعريف الذات وعزته تقتضى الحجاب فتجلى اسمه العليم برفعه بالنجاة لكن
 لا يرتفع به الحجاب بالكلية فيحتاج الى المعذرة فيعفو تارة بلا توبة للعجز وتارة بالتوبة حيث
 لا يجوز ان يكون ذلك القدر من المعرفة منصوصا عليه في الكتاب فان لم يعذرهم اعاقب بمقتضى
 شدة العقاب وان اعذرهم لم يعم مقتضى ذى الطول فاجتمع فيه الطول والشدة لانه لا اله الا هو
 فليس للطول العجز به الشدة فالله المصير لهم ايا والنجاة عن النقائص والمدد بالكمالات
 يتضمنه التنزيل من الله الرفع للنقائص بمقتضى افاضته للعزة وانما بقي منها ما بقي بمقتضى علمه
 بالحقائق ثم ارتفاع البعض منها بمقتضى معذرتهم وبعضها بواسطة التوبة واقتضت عزته ايضا
 القهر وان اشتدت جرأته عليه بمقتضى شديد العقاب واذا نى الجرامة عليه وان اقتضت ذلك لكن
 يعارض فيه طوله ولا يرفع بالكلية لان الالهية تقتضى الجمع اذ اليه مصير الكل أو الحسن
 والمثانة يتضمنه التنزيل من الله لان حسن جماله يقتضى الظهور وكماله يقتضى متانة
 المظهر ليستعد لقبول كمال تجليه لكن عزته تمنع كمال الظهور فاقتصر على مقتضى العلم
 بالحقائق وبمقتضى العلم بها ايضا تارة بتغير المظاهر من حال الى حال اما بالذات فيعفو بلا توبة
 واما بواسطة التوبة وتارة يثبت على النقص فيستلظ عليه شديد العقاب وانما اختلفت
 تجلياته لكونه ذى الطول وهو معطى كل حقيقة مقتضاها اذ لا معطى لها سواه لانه لا اله الا هو
 كما انه لا مرجع لها سواه اذ اليه المصير واذا كانت آيات الله متضمنة لهذه الكمالات
 من الخصال والمنع والنجاة والمعدرة والنجاة والمدد والحسن والمثانة (ما يجادل) الطعن
 في آيات الله الا الذين كفروا) بالله عن حجاب العزة فلم يرتفع عنهم به هذه الآيات بل
 تجيب عنهم ليؤثر فيهم بالشدة (فلا يغرركم تقلبهم) متمنعين (في جميع البلاد) فان
 لم هذا التقلب لا ينافى تعقيب الشدة فقد عمت الشدة بعد هذه النعمة في اقوام تقلبوا مثل
 بهم في البلاد فانه (كذب قبلهم قوم نوح والاحزاب) أى الذين تجربوا على الرسل
 صوبهم كعاد وعود (من بعدهم) أى من بعد سماع اخبارهم ومشاهدة آثارهم لتأثير
 ب العزة فيهم بالشدة فلم يبالوا بشدة سبقت على أمثالهم لمثل افعالهم (و) لم يكن تأثير الشدة
 اضعفهم بالنسبة الى رسلهم بل (همت) اى قصدت (كل امة برسولهم) الشدة (ليأخذوه)
 منهم من الشدة (و) لم يكن ذلك من عدم ظهور حججهم بل بعد ظهورها لكنهم (جادلوا)
 لواجبهم (بالباطل) من جدالهم (لبدحضوا) أى ليزلوا (به الحق) الثابت بالنجاة

مفعول من السكون وهو
 الذى سكنه انقرأى قل
 حركته قال يونس المسكين
 الذى لا شئ له والفقير له
 بعض ما يقيه وقال الاصحى
 بل المسكين أحسن حالا
 من الفقير لان الله عز
 وجل قال أما السفينة
 فكانت لمساكين يعملون
 في البحر فاخبر ان المسكين
 له سفينة من سفن البحر
 وهى تساوى جملة (قوله)
 عز وجل المجراب) هو

الصحيحة لكنه لا يندحض وان كثرت الشبهة فتقررت عليهم الحق وأثرت فيهم بالسيدة
 (فاخذتهم) بغاية الشدة في الدنيا (فكيف كان عقاب) في دار الآخرة عاقبهم عليه أمر دار
 الجزاء (و) ليس هذا القياس مما يقيد ظمائل (كذلك حقت بك ربك) لا ملأ من جهنم (على
 الذين كفروا) انهم أصحاب النار (لناثر حجاب العزة فيهم بالشدة ثم أشار الى ان الاختجاب
 بحجاب العزة ليس بمعذرة ان كفرانه أمر عام حتى حمله العرش والطائفتين به اذ (الذين
 يحملون العرش ومن حوله) مع غاية قربهم من الله لا يخلون عن حجاب العزة لذلك (يسبحون)
 أي ينزهون ربهم عما يتوهمون في ذاته (بحمد ربهم) فيقولون انه أجل مما يعتقد قيسه لان
 اعتقادنا لا يخلو عن نقص وهو في غاية الكمال (و) لا يرتفع به هذا التسبيح والحمد بحجابهم لذلك
 (يؤمنون به) بما يظهر لهم من آثاره ودلائله (و) لعلمهم بان حجاب أهل الأرض أعظم من
 حجابهم (يستغفرون) نقص الاعتقاد الواقع (للذين آمنوا) فاعتقدوا فيه انه خلاف ما يدركه
 الوهم والخيال والعقل والحس لكن في اعتقادهم ما ياسب ذلك فيقولون (ربنا وسعت كل
 شيء رحمة) فلا نتواخذهم بما يحيط في قلوبهم مما است عليه مع أنهم ينزهونك من مدرك
 مشاعرهم (وعلمنا) وقد علمت انه انما يقع في قلوبهم ذلك من احتجابهم بحجاب العزة لا يمكن
 لا يستقرون عليه (فاغفر للذين تابوا) عما يقع في قلوبهم من تلك الخواطر (واتبعوا
 سبيلك) الذي هو التسبيح بحمدك (وقهم عذاب الجحيم) الذي تعذب به من اعتقادك اعتقادا
 فاسدا لانهم لم يستقروا عليه (ربنا وادخلهم جنات عدن التي) خلقتها للعارفين وهو لا وان
 قصرت معارفهم لكن (وعدهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم) بتبعيتهم فهم
 الاصل في وفاء هذا الوعد كيف والقصور لهم من لوازم عزتك (انك انت العزيز) وقد اقتضت
 الحكمة ان لا تخلو معرفتهم عن القصور وأنت لا تخالفها الا انك أنت (الحكيم وقهم السيئات)
 أي سيئات الاعمال ان تؤثر في اعتقادهم فتزيدهم قصورا فوق قصور (ومن تق السيئات)
 فعصته من باب الكلبة (يومئذ) أي يوم غلبة وجودها في أكثر الخلق (فقد رحمة) بسلامة
 الاعتقادات (وذلك) وان لم يخل عن قصور بعقضي حجاب العزة (هو الفوز العظيم) بديل
 السعادة الابدية كيف والسيئات قد تفضي الى الكفر وهو شقاوة عظيمة (ان الذين كفروا)
 وان كانوا على وفق حجاب العزة (ينادون) ازالة لهم كونهم على وفق محبة الله بكونهم في
 هذا الحجاب المحبوب له (لمقت الله) أي بغضه اياكم (ا كبر من مقتكم انفسكم) حين تعذبون
 فانه مقت تعزركم عليه حين كونكم في هذا الحجاب المقتضي لاعترا فكم بالجز والقصور
 وتذلل لكم له (اذ تدعون الى الايمان) به فتمززون عليه (فتكفرون) فتكونون على خلاف
 مقتضى العزة فيصير معكم بحيث لو كان قابلا للتأثير لالتما الشد من تالمكم بالعذاب (قالوا)
 ربنا مقتضى تربيتك ايانا أن تقتصر من مقتضى مقتك ايانا على ما حصل اذ (امتنا اثنتين)
 امانة اياك احدهما عند انقضاء الحياة الدنيا والثانية بعد احيا القبر عند النفخة الاولى
 (واحييتنا اثنتين) للتعذيب احدهما في القبر والثانية في القيامة ولم يعبر بالحياة الدنيا ولا حياة

مقدم المجلس واشرفه
 وكذلك هو في المجلس
 والمحراب أيضا الغرفة
 والجمع الحاريب (قوله عز
 وجل مثقال ذرة) أي زنة
 مثله صغيرة (وقوله عز وجل
 منها) أي طريقا واضحا
 (قوله مدرارا) أي دارة
 يعني عند الحاجة الى الطر
 لان تدري لا يلا ونهارا
 ومدرارا للمبالغة (قوله
 تعالى ميقات) أي مفعال
 من الوقت (قوله عز وجل
 محال) أي عقوبة

يوم الميثاق ولا الموت بعدها اذ لا يلام معها فاذا عذبتنا من الامم اثنين والاحياء من
 (فاعتزنا) أى فافترنا (بنفوسنا) بعد حصول مقتضى مقتك لتغفرها لنا (فهو الى خروج) من
 العذاب (من سبيل) نيقال (ذلكم) المقت اجل من ان ينقطع مقتضاهم هذا التعذيب لوقوعه
 (بانه اذ ادعى الله وحده كفرتم) فابطلتم مقتضى عزته من التوحيد (وان يشررك به قومنا)
 وهو موجب لاذلاله فهذا الفعل منكم خلاف مقتضى العزة فلو أخرجنكم ذاتكم فلم
 يبق لنا ما حكمنا عليكم بقتضى العزة (فالحكم لله) بقتضى عزته مع اعتبار اسمه (العالى)
 المقتضى للملوع على من يذله على خلاف مقتضى اسمه (الكبير) الدال على كبريائه في ذاته ولا
 يمنع احتجابه بحجاب العزة من الايمان به لانه لا يمنع من معرفته بالكلية اذ (هو الذى بيكم آياته)
 التى ظهر فيها وجعلها كاشفة للعجب الغاية لمن تأمل فيها (و) دعا الى التأمل فيها بالتودد اذ
 (ينزل لكم من السماء) المنسوب ما يكون منها اليه (زرقاو) انما فعل ذلك مع غناه عنكم لما
 علم انه (ما يئذ كرا من ينيب) أى يميل اليه وقد قصد الميل اليه لتعبده (فادعوا الله) أى
 فاعبدوه فان العباد بقتضى عزته وعلموه و كبريائه وانما تقع على وفق ذلك بالاخلاص
 فكونوا (مخلصين له الدين ولو كره الكافرون) فلا تستجيبوا منهم فانهم اقل من ان يلتفت
 اليهم سيما في مقابلة ما يحبه (رفيع الدرجات) وما يظهر من رفعة درجته انه (ذو العرش)
 الذى هو ارفع المحسوسات وقد رفع درجات بعض عبادته اذ (يلقى الروح) أى المعنى المفقد
 لحياة الخلق (من امره) أى تكليفه (على من يشاء من عباده) الخواص ليحصل من تلك
 الرفعة نصيب الاتباعهم لانه انما يلقى اليه (ليأخذ) عذابه على الاعتقادات الفاسدة والافعال
 القبيحة (يوم التلاق) الذى هو يوم القرب منه ليصلحوا بذلك اعتقاداتهم وأعمالهم فيقربوا
 منه يوم تلاقيه فيحصل لهم نصيب من رفعة درجته وهو ان كان يوم القرب منه فهو أشد للخوف
 لانه (يوم هم بارزون) بجميع اعتقاداتهم وأعمالهم ليصورها لهم والشئ الواحد وان
 لم يقبل صوراً مختلفة فى الدنيا يقبلها ههنا فيصيرون بحيث (لا يخفى على الله منهم شئ) ولا
 يمكنهم دفع شئ من ذلك اذ لا يمكن شئاً من أمورهم فانه لا ملك يمد له غيره حتى يقول (لمن
 الملك اليوم) ولا يجيبه غيره لانه نوع من التصرف الذى هو من الملك فيقول (الله الواحد) أى
 المتفرد بالملك (القهار) لكل ملك سواه ولكن لا يقهر الا من يستحقه بقدرة الاستحقاق
 (اليوم تجزى كل نفس بما كسبت) ولو عني فيه عن البعض وزيد بالفضل (لا ظلم
 اليوم) بنقص ثواب أو زيادة عقاب ولا يكون فيه ظلم بطول الثواب لانه انما يكون بطول
 الحساب لكن يكون حساب ذلك اليوم سريعاً (ان الله سريع الحساب و) كما لا يؤخر
 الثواب لا يؤخر العقاب ولا يؤخر يومهم ما الى حيث لا يخاف لبعده فان لم يخافوا مع ذلك
 (انذرهم يوم) المجازاة (الآزفة) أى القرية على انه لو بعد كل البعد لوجب ان يخاف كل
 الخوف لكمال ما فيه من الخوف (اذا القلوب) من أهواله ترتفع عن أمانتها فتضيق (لدى
 المناجر) أى لدى الخلق ولا تعود الى أمانتها يستريحوا ولا تخسرج ليموتوا بل لا يزالون

ونكال ويقال كيد ومكر
 ويقال الجمال من قوالهم
 محل فلان بقلان اذا سعى
 به الى السلطان وعرضه
 للهلاك (قوله عز وجل
 مرفقا) ومرفقا جمع
 ما يرتفق به وكذلك مرفق
 الانسان ومرفقه ومنهم
 من يجعل المرفق بفتح الميم
 وكسر الفاء من الامس
 والمرفق من الانسان (قوله
 عز وجل مسام) أى

تزدادون غمًا حتى يصيروا (كاظمين) أي غمًا ثمين غمًا باقًا فرطوا من الظلم لانه (مالا الظالمين
من حليم) أي قريب بهم ثم أشانهم فيخفف عليهم غمهم (ولا تشفيهم) يشفع في تخفيفها عليهم
فان شفع فلا (يطاع) أي لا يقبل شفاعته ولا يسمع منهم اخفاء شيء من ظلمهم لانه (يعلم خائفة
الاعين) أي النظرة الخفية بالحياة الى ما لا يجوز (و) كيف لا يعالها مع انه يعلم (ما تخفى
الصدور) عن اربابها (و) لا يمددهم الاخفاء على الغير اذ (الله) وان كان هو الشاهد فهو الذي
(يقضي) ولا يلام بالجمع بين الشهادة والحكم لانه يقضي (بالحق) لا يعارضه أحد لانها
لو وجدت فأنما وجد من معبودهم اسكن (الذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء) من حق
ولا يابل كيف وأكثرهم جادات لا يسمع لها ولا بصروا ان كان فيهم من كان له سمع أو بصير فلا
يعلم خائفة الاعين ولا ما تخفى الصدور (ان الله هو السميع البصير) فهو الشاهد والحاكم جميعا
(أ) يتوهمون انهم يعارضون الله بقوتهم (وليس يروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين قصروا معارضة الحق) كانوا من قبلهم (امتعت عليهم معارضته مع انهم) كانوا
هم اسد منهم قوة (وأشد آثارا) كالأقلاع الحصينة مما لا يقوى معها من له زيادة القوة (في
الارض) لكن لم يمكن معارضة الله عند موأخذتهم (فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله
مؤاخذته) (من واثق) أي مانع مما يمنع اولى القوة البشرية ولا ية ارق كقار هذا العصر كقار
ذلك العصر في المعصية التي أخذوا عليها اذ (ذلك) الأخذ كان على تكذيبهم الرسل (بانهم كانت
تأتيهم رسالتهم بالبينات فكفروا) بالله وآياته ورسوله اعتمادا على قوتهم وحفظ آثارهم (فاخذهم
الله) لآظهار انه لا يعارض في قوته وشدة (انه قوى) على الإطلاق (شديد العقاب) سيما من
لا يبالى بشدة (و) ممن أخذوا الله بقوة وشدة على دعوى معارضته بعد ارسال الرسل فرعون
وهارمان وقارون (اقدار سامو موسى بآياتنا) أي المعجزات العلية (وسلطان مبين) أي حجة
قولية (الى فرعون) مدعى المعارضة بقوة الملك (وهامان) مدعىها بقوة العسكر (وقارون)
مدعىها بقوة المال (فقالوا) في معارضة الآيات العلية (ساحر) وفي معارضة الحجة القولية
(كذاب فلما) ردم معارضتهم بتجيز السحرة والزعم الحجة ورفع الشبهة بحيث ظهر للعامة انه
(جاءهم بالحق) المعلوم بالضرورة كونه (من عندنا) يخافوا ان يتفق الناس على متابعتهم (قالوا)
لا يمكن منع متابعتهم الا بالآية لا مناصبهم بانسداد البلاء (اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه واستحيوا
نساءهم) أي اتركوهن احياء (و) لكن لم يكن ذلك ما نأمن ظهوره فانه (ما كبد
الكانرين) في دفع ما اراد الله من ظهور دينه (الافضل) فليبال المتابعون بهذا البلاء
(وقال فرعون) عند عدم رؤيته معها الا أنهم بهذا البلاء (ذروني) أي اتركوني على رأيي قتل
موسى فلا تعارضوا (اقتل موسى) غاية ما في قتله تأثير دعوته (يبدع ربه) فاني لا ابالي اهلاكي
عن دعوته (اني اخاف) في ترك قتله (ان يبدل دينكم) فلا يبق من يتدين به (وان يظهر)
باجراء أحكامه (في الارض الفساد) أي فساد مملكتي اذ يتفق الكل على متابعتهم (وقال
موسى) انما تؤثرون في باسم ربني أو اسم ربكم (اني عدت بري وربكم من) تأثير شر

مما ساءه ومخالطة (قوله
تعالى مشكاة) أي كونه غير
نافذة (قوله مصباح) أي
سراج (قوله معشار) أي عشر
(مرية) شك (منسأته) بهمز
وبغير هـ حمز عناه وهي
مفصلة من نساء البعير اذا
زجرته وقيل نساءه ضربته
بالنساء وهي العصا (قوله
عز وجل مرة) أي قوة
وأصل المرة القتل يقال
انه ذو مرة اذا كان ذا

(كل) من أرادني بسوء من وصف (متكبر) يناقض مقتضى عبوديته وقد أنكر دوام
 ربوبية الله على نفسه لانه (لا يؤمن بيوم الحساب) فلا يسأل بحسب عليه من التكبر
 على الله وآياته ورسوله ووقته لهم (وقال) في معارضة رأي فرعون (رجل) كامل لانه (مؤمن)
 مع انه من المنةقين على الكفر والعناد (من آل فرعون) ليكنه أقرب الى النصيح لكونه منهم
 ولم يظهر لهم ما يتوهمونه به اذ كان (يكنم ايمانه اتقنانون) أي تريدون ان تقتلوا (رجلا)
 من أجل (ان يقول ربى الله) فيقر ربوبية المتضمنة ابطال دعوى فرعون ما علمت لكم من
 الله غيرى لا لاجل رسالته فقط مع انه لم يقل هذه الكلمة من عند نفسه بل من اذن ربه
 (ولذلك قد جاءكم اليدين) التي لاتصور الا (من ربكم) اتصديقه (وان يك) مع هذا
 التصديق الالهى (كاذبا) مع عدم ما يدل على كذبه أصلا (فعليه كذبه) أي فهو مختص بضرب
 كذبه لو صدقتموه لصدىق ربه اياه اياه (وان يك صادقا) في دعوى الرسالة (بصمكم بعض
 الذي يعدكم) لانه وان لم يجب تصديق كل وعيد بل جزاء العقوبة فلا بد من تصديق البعض اذا
 فائد قلا رسال بدونه وقد ظهر ذلك لانه لو كان لا بد لانه لم يكن مستقيم الاعتقاد والافعال ولا
 داعيا الى الخير في العموم (ان الله لا يهدي من هو مسرف) في السخر بحيث زاد على
 سخره الدنيا لانه افضى الى التلبيس المحض اذ لا دليل على كذبه مع انه (كذاب) في دعوى الرسالة
 في زعمكم (يا قوم) ان أمكن لكم قتل الرسل اذ (لكم المالك اليوم) المقيد لكم قوة جميعكم
 (ظاهرين) أي غائبين ثائرا (في) جميع أهل (الارض) حتى الرسل ليكن قتلهم سبب قهر الله
 (فمن ينصرنا من بأس) أي قهر (الله ان جاءنا) على قتل رسوله مع انه لا معارض له فكأنكم
 تريدون تعجيل أهلا كسكم بقتله (قال فرعون ما اريكم) في قتله (الاماري) من الرأى الذى
 عرفتم اصابته اذ الباس السماوى من أجل قتله امر متوهم فاتباعه غلط (وما اهديكم) بارادة
 رأى قتله (الاسبيل الرشاد) وهو دفع تبدل دينكم واطهار الفساد فى الارض باظهار احكامه
 الخلل بما كنتم (وقال الذى آمن يا قوم) لاضرر في تبدل الدين الفاسد ولا يخاف فساد المملكة
 مع الايمان بل يتقرر بالايدي السماوى ولكن يخاف في قتله أشد مما جرى على الامم الماضية
 بمجرد التمكن فان لم يكن أشد فلا أقل من المثل (انى اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب)
 أى الطوائف الهالكه بالكذب (مثل داب) أى سنة (قوم نوح) من الغرق (وعاد) من
 الريح العقيم (وعود) من الصيحة (والذين من بعدهم) مما يدل على ان الهلاك سنة مستمرة
 لاهل التمكن اذ لم يكن اهم ذنب آخر يوجب (و) لم تكن مؤاخذتهم بلا ذنب لانه (ما الله
 يريد ظملا للعباد) فضلا عن فعله وان كانوا ملكه (ويا قوم) لولم يبرأ اخذكم فى الدنيا مثل مؤاخذتهم
 (انى اخاف عليكم) للمؤاخذة (يوم التناد) أى يوم القيامة الذى ينادى فيه بعضكم بعضا
 للاستغاثة لكن لا اغاثة (يوم تولون) أى يولى بعضكم بعضا ظاهرا لتصيروا (مدبرين) عنهم
 فلا تروا وجوههم لئلا تدعوا ربه الى الاعاثة مع عجزهم عنه اذ (ما لكم من) عذاب (الله من
 عاصم) أى مانع لئلا تقرر الحجة عليكم وان لم تقبلوها لان الله أضلكم (ومن يضلل الله فما له من

رأى محكم ويقال فرس
 مرأى مؤلف الخلق وحبل
 مرأى محكم القتل (قوله)
 عز وجل مرصاد ومرصد
 أى طريق (قوله ان ربك
 المرصاد) أى لبا الطريق المعلم
 الذى يرصدون به وقوله عز
 وجل ان جهنم كانت مرصادا
 أى معدة يقال أرصدت له
 بكذا اذا عدته له لوقته
 والارصاد فى الشر ويقال
 رصده له وأرصدت فى

(هاد) من نجمة ولا رسول (و) كيف لم يقرر عابكم الحجة التي جاء بها موسى مع بنيانه (لقد جاءكم)
 بها (يوسف من قبل) أي قبل مجي موسى مؤيدة (بالبينات) ومع علمكم بكونه صديقا في نفسه
 وقد صدقته بنيانه (ما زلت في شك مما جاءكم به) مع ظهور استقامته الكافية في الدلالة على
 صحة ما جاءكم به فلم يزل يقرها (حتى إذا هلك) أي مات (قلتم) انقطع حجج الله بونه لانه (ان
 يبعث الله من بعده رسولا) يقرر حججه فقطعتم من عنده لأنفسكم بعدم ارسال الله الرسول مع
 الشك في ارسال من اعطاه البينات من افراط اضلاله اياكم (كذلك بضل الله من هو مصرف)
 في التشكيك عنه لظهور البراهين القطعية (مرتاب) مع ظهور لواحق اليقين وهم (الذين
 يجادلون في آيات الله) المنسوبة الى عظمتهم (بغير سلطان أناسهم) من معارضة أو مناقضة
 أو نقص أو غير ذلك من القوادح فان الله يضل له لا محالة لانه (كبر مقتا عند الله) وهو موجب
 للاضلال (و) يبذل عليه انه كبر مقتا (عند الذين آمنوا) وهم المظاهر التي يصدق فيها ظهور
 الحق وانما كان موجبا للضلال لانه موجب للطبع ولا بعد في ذلك اذ (كذلك) أي مثل
 طبع الله على قلوبهم (م) (يطبع الله على كل قلوب متكبر) لا يقبل الحجة (جبار) في المجادلة فانه
 لا يكاد يظفر له الحق (وقال فرعون يا هامان) لما طبع الله على قلبه ما من كبرهما وتجبهرهما
 واسرافهما (ما وارتياهما) (ابن لي صرحا) أي بناء مظاهر الايحيى على ناظر وان بعد (لعلني ابلغ
 الاسباب) أي الطرق التي لم يبلغها من سبقني لكونها (أسباب السموات) لاصعد عليها (فأطلع
 الى الله موسى) لاسأله عن ارساله اياه (واي لا ظنه كاذبا) اذ ليس له مثل هذا الصرح فكيف
 اتصل به في بناءه لم يبلغ ارتفاعه بناء أحد فارتقى فرعون وأمر بشيعة فرمى نحو السماء فرددت
 اليه ملطخة بالدم فقال قد قلت الله موسى فبعث الله جبرئيل فضر به بجفاحه فوقع قطعة
 على عسكره وأخرى في البحر (و) كازين فرعون هذا الفعل مع ظهور فسادهم (كذلك)
 زين فرعون سوء عمله (مع علمه بفساده) (و) لكن قصد بذلك التلبس على العامة لانه (صدد)
 الخلق (عن السبيل) الذي خلقوا لساوكة (و) لكن لم يتم له صده في العلم يوم لانه (ما كبد
 فرعون) (م) دخرا من عباد الله (الاي تباب) لآظه ارتبابه (قال الذي آمن يا قوم) لا تفترقا
 بكم فرعون الذي في تباب فانه يضلكم (اتبعون) على متابعة موسى (اهدكم) باهدائه
 (سبيل الرشاد) الذي خلقتم لساوكة الوصول الى عادة الابد (يا قوم) لو كان فرعون هاديا
 فانما يهدي الى ما لا بقاء له (انما هذه الحياة الدنيا متاع) سريع الزوال (وان الآخرة) التي
 يوصل اليها سبيلي (هي دار القرار) التي يستقر فيها الجزاء سواء كان مثل العمل أو زائدا عليه
 والاول جزاء السوء (من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها) لكنها وان كانت أصلية استقر
 جزاؤها (و) الثاني جزاء الخير فان (من عمل صالحا) ولو واحدا (من ذكر) كمل عقوله وفهمه
 لعلمه فاستكمل (أو اتقى) فقصر (و) لكن جبر قصوره اذ (هو مؤمن فائتق) لاجل إيمانهم
 (يدخلون الجنة يرزقون فيها) مع تفاوت درجاتهم بحسب أعمالهم (بغير حساب) بقطع
 بانقطاعه والذي يحصل بمتابعة فرعون فقد رخص بوب يفوت به ما لا يحصى ويدعاقب به ما لا يحصى

الخيرو الشر جميعا
 * (باب النون المفتوحة) *
 (قوله عز وجل نيكالا) أي
 عقوبة وتكديلا وقبيل
 معنى نيكالا لما بين يديها
 وما خلفها أي جعلنا عقوبة
 أصحاب السبب عبرة لما بين
 يديهم من العقوبة وما خلفها
 امتعظوا بهم (وقوله عز وجل
 فآخذ الله نيكال الآخرة
 والاولى) أي عسره في
 الدنيا ويعذبه في الآخرة

له (و) كأنه لما قال لهم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد قالوا له اتبعنا نتبع من ايذا اتنا فتال (يا قوم مالي) أي حال حصل لي معكم ان (ادعواكم الى) الايمان الذي هو سبب (النجاة) عن النار (وتدعوني الى) سبب الوقوع في (النار) لانكم (تدعوني) الى الاقرار بربوبية فرعون (لا كفر بالله) بانكار ربوبيته (و) لو لم تدعوني الى انكارها كنتم داعين الى ان (اشرك به) فرعون وأقل ما فيه أن لا شبهة على شركه فاضلا عن حجة فان كان بشبهة فلا شك انه اشرك (ما ليس لي به علم) أي دليل قطعي يكون لي عذرا وانكار ربوبيته الله والشرك به سبب الوقوع في النار (و) انما كنت داعيا الى النجاة لاني ادعوكم الى الايمان بالله وهو مقيّد للنجاة اذ (انا ادعوكم الى العزيز) أي الغالب على ما سواه فلا يمكن غير ان يوقع المتسلك به في النار وهو لا يوقعه لا تصافه بوصف (الغفار) ثم قال (لا) أجيبكم الى من تدعوني اليه لانه (جرم) أي تحقق (انما تدعوني اليه) من الاقرار بربوبية فرعون عديم الفائدة (ليس لدعوة في الدنيا) لدفع الشدة ابد الامراض ونحوها (ولا في الآخرة) لدفع أهوالها وكن في ذلك مانعا (و) كيف تدعوني اليه وقد تحقق (ان مردنا الى الله) وفي دعوة ما سواه عدوانه فكيف نعدى من اليه المرء لاجل من لا مرد اليه (و) لو لم يكن اليه المرء فلا شك ان في دعوة ما سواه اسرافا في التذلل وقد تحقق (ان المسرفين هم اصحاب النار) زيادة في اخرايمهم الذي اختاروه فان زعمتم ان دعوة فرعون أثره عظيم على الدنيا واننا اليه مرد في الاخذ والذوال ككومات والرد الاخرى أمرتهم وهم وأنت المسرف في الخوف من ذلك الامر المتوهم وانك يخاف عليك اذا فرعون وقومه (فستذكرون) عند رؤية تلك الشدائد (ما أقول) فيما انصح (لكم) انه لا عبرة اعطايان فرعون يوم تذول الرد اليه وان الرد الاخرى الى الله أمر محقق وانه أحق بشدة الخوف منه (و) لا تخاف أذية فرعون وقومه اذ (افوض امرى الى الله) الذي لا يسلط من يتكبر عليه على من يفوض أمره اليه بعد الاخلاص معه (ابالله بصير بالعباد) فلا يسلط بعضهم على بعض الا بقتضى بصارته (فوفاه الله سيئات ما مكروا) أي شدائد ما أرادوا به من الشر قبل أمر فرعون بطلبه فقر الى جبل فاتبه طائفة من آل فرعون فوجدوه يصلي والوحوش صفوف حوله فرجعوا رعبا فقتلهم (وصاقبال فرعون) أي احاط بالطالبين له من قومه (سوء العذاب) قتل فرعون في الحال وقتل النار في البرزخ والقيامة اذ (النار يعرضون) بعد جعل ارواحهم في اجواف طير سود عليها في البرزخ (عندوا وعشوا) فقتلهم كل يوم مرتين (ويوم تقوم الساعة) يستمر عليهم ما هو أشد من القتل اذ يقال لهم (ادخلوا آل فرعون أشد العذاب) على انكار ربوبيته الله والاقرار بربوبية عدوه وإرادة قتل رسوله ومن نصحه باتباعه من أوليائه بعد ظهور الآيات والكرامات (و) لا تندفع الشدة عن الآل بكونهم اتباعا (اذ يتحاجون) لدفعها مع تحمل البقاء (في النار فيقول الضعفوا) الذين يشبهون المضطرين (لدين استكبروا) فاستتبعوهم بما يشبه القهر (انا) لم تختبرهم هذا الكفر بانفسنا بل (كما لكم تبعا) فيه فكنا كالضطرين فيه (فهو) انتم مغنون أي دانعون

وفي التفسير نكال
الآخرة والاولى نكالا
قوله ما عات لكم من اليه
غيري وقوله أنا ربكم الاعلى
فكأن كل الله به نكال هاتين
الكلمتين (قوله عز وجل
نسخ من آية) النسخ على
ثلاثة معان أحدهن نقل
الشيء من موضعه الى موضع
آخر كقوله تعالى انا كنا
نستنسخ ما كنتم تعملون
والثاني ينسخ الآية بان يبطل

(عذابي) أي جزأ (من) شدة النار) بتحمل أو شفاعته (قال الذين استكبروا) فوقع عليهم
 من الشدة ما لم يقع على غيرهم (أنا كل فيما) فلو لم يكن عذابنا أشد من عذاب الاتباع لم يكن لنا
 تحمل شدة فوق شدة ولم يأت مناشدة مع كوثنا في حمل الغضب وكيف يحكمون بالزيادة في
 عذابنا والنعص في عذابكم على خلاف حكم الله (إن الله قد حكم) حكما فاصلا (بين العباد)
 عما تكون الزيادة عليه ظاهرا (وقال الذين في النار) من الضعفاء والمستكبرين لما أبسوا من
 التخفيف عنه الحاجة (لتزينة جهنم) الذين علموا أنهم ليس من شأنهم الترحم أن لم ترحونا
 بأنفسكم لما فيه من مخالفة أمر الله بالشدة علينا (ادعوا ربكم) أن لم يعرف عنا (يتخفف عنا)
 فإن لم يتخفف دعائنا يتخفف (يوما) فإن لم يتخفف في جميع الأنواع يتخفف في نوع (من العذاب)
 قالوا) إنما يكون لنا الدعاء على لم يسبق علمهم هذه الشدة الدائمة (أما عاتووها) ولم تكن تأتيكم
 مرة بعد أخرى (رساكم) بين أن دوام هذه الشدة مبرورة (بالبينات) المتكاثرة على صدقهم
 (قالوا بلى) جاؤوا وخبروا بهم مع البينات (قالوا فادعوا) أن كان ينفعكم (و) لكن (مادعوا)
 الكافرين) الذين هم محل الغضب بعد الوصول إلى مكانه (الافضل) أي ضياع وكيف
 يقبل دعائهم ونبيه نصرهم على الرسل والمؤمنين على خلاف ما وعدنا (إن الله نصر رسالنا
 والذين آمنوا) باهلاك الكافرين (في الحياة الدنيا ويوم) القيامة إذ يكذبون الرسل في هذه
 (يقوم الاثماد) على تبليغهم الرسالة وتكذيبهم ظاهرا بحيث لا يبقى لهم عذر فكيف ينصر
 الظالمين (يوم لا يتفقد الظالمين معذرتهم) كيف والنصر والنفع راحة (لهم اللعنة) وكيف
 يخرجهم عن اللعنة ولا عامر بجهنم سواهم إذ (لهم سوء الدار) ولا بد لها من عامر بمقتضى
 القهر الإلهي (و) كيف لا تنصرهم بعد ما نصرناهم بالدلائل وقد مدججنا بين النصرين في حق
 موسى فانا (لقد آتينا موسى الهدى) إقامة الدلائل على مطالبه مع نصرنا إياه على فرعون
 وقومه باهلا كهـم (و) نصرنا موسى وقومه بالدلائل نصر امتهم (أورثنا بني إسرائيل
 الكتاب هدى) يستدلون به على بعض مطالبهم (وذكري) لدلائل لم ينص عليها يستدلون بها
 في البعض الآخر لكنه (لاولى الابواب) منهم خاصة وإذا كان الله تعالى ناصر موسى
 بالنوعين وقد حصل لك النصر بالجميع وأنت أفضل منه وامتك أفضل من امته (فاصبر) على
 تكذيبهم واذياتهم (إن وعد الله) بنصرك عليهم بتعذيبهم الديني والآخرى (حق واستغفر
 لذنبك) في استعجاله قبل وقته (وسبح) أي تزدريك من أن يكون تأخير هذا الوعد بلا حكمة
 فاجله مقرونا (بجهد ربك) على رعايته للحكمة فإن تأخير حكمته في حق المحجوبين
 (بالعنى) لعلمهم برجوع وقت كشفه (و) المكاشفة في أذيرون حكمته في (الابكار) وكيف
 لا يوفق بوعد النصر بعد إقامة الدلائل التي لا تدخل المعادلة الصائبة فيها بل إنما تكون باطلة
 عن كبريوجب القهر لو لم يكن في آيات الله (أن الذين يجادلون في آيات الله) لم يكن لهم أن يجادلوا
 فيها لو نسبت إلى غير الله لأن جدهم (بغير سلطان) أي دليل قاهر (أنهم) قادح في أدلة الأنبياء
 مع ذهولهم عنه (أن في صدورهم) أي ما في قلوبهم من دواعي المجادلة (الا كبر) هو موجب

حكمها وانظروا متروكة
 كقوله عز وجل قل للذين
 آمنوا يغفروا للذين
 لا يرجون أيام الله لقلوبه
 واقتلوا المشركين حيث
 وجدتموهم والناثان
 تطلع الآية من المصحف ومن
 قلوب الحافظين لها يعنى
 في زمن النبي صلى الله
 عليه وسلم ويقال ما ننسخ
 من آية أي نبدل ومنه
 قوله عز وجل واذا بدلنا

لا يهول ولم يكن في آيات الله فكيف عليهم اوليس منشؤهم علوهم عليها بل (ما هم بالغية) اعلمهم
 باعجازها لكن يوسوس لهم الشيطان انهم يقدرون عليها (فاستد بالله) أن يحصل لك مثل
 وسواسهم (انه هو السميع) لاستعاضتك ووساوسه (البصير) بما دخله فيمكنه استدعاها به وكيف
 يختلف الله وعدك بالنصر الاخرى عليهم ورعاية ما فيه انه يتوقف على بعثهم ولا صوبة فيه بل
 (خالق السموات والارض) من غير مادة سابقة عليهم (أ كبر من خلق الناس) من مادة سابقة
 (ولكن أ كثر الناس لا يعلمون) فيجعلون إعادة الشيء أعظم من خلقه عن عدم (و) كيف يتروك
 البعث مع عدم معيونه وقد اقتضته الحكمة فانه ما يستوى العالم والجاهل كما أنه (ما يستوى
 الاعى والبصير) لكن كثير من الجهال احسن حال في الدنيا من كثير من العاقل (و) كذلك
 ما يستوى (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) والذين كفروا وعملوا القبايح فان الاولين كعبي
 الملوك المراعين رضاهم والاخرين كعبي الله المجترئين على مكارهه (و) كيف ينكر الفرق بينهما
 مع الاتفاق على انه (لا) يستوى (السيء) والحسن فالحكمة تقضى الفرق والله تعالى يراعيها
 في جميع أفعاله فمن تذكير في الكون (قل لا ماتدكرون) فاذا تذكرتم وعلمتم انهم توجد في
 هذه الامور في الدنيا فلا بد من وجودها في الآخرة (ان الساعة لا تية) لمراعاة الحكمة فيها
 اختات (لا ريب فيها) اذ لا يرب في رعاية الحكيم اياها في جميع أفعاله فهذه التكنة توجب
 الايمان بها (ولكن أ كثر الناس لا يؤمنون) كيف يشك في الساعة مع انه لا يستجاب لكثير
 من الناس في الدنيا دعوتهم بعد ما (قال ربكم ادعوني استجب لكم) لان الدعاء من العبد غاية
 في التذلل له وهو محبوب له فاذا أتى العبد بحبيب الرب عظمه بالاستجابة واذا لم يستجب له
 في الدنيا عوضه في الآخرة وتليه التذلل أمر العباد بالعبادة فان استكبروا اذلهم غاية الاذلال
 (ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم) دار الذللة (داخرين) ذليلين ذلالا لا يعقبه
 عز ابد او كيف لا يلزم العباد عبادته وقد أنعم عليهم بما يقتضى شكره بالعبادة وأقله خلق الابل
 والنهارا (والله الذي جعل لكم الليل) مظلم (تسكنوا فيه) وتسترى حوائشها والاعمال
 (والنهار بصيرا) لتحرر كوافيه لتحصيل الاكساب الدنيوية والدنيوية فقد تفضل الله عليكم
 بما هو جاف فيهما (ان الله لا يوفى الناس على الناس) يشكروه بعبادته (ولكن أ كثر الناس
 يشكرون) ولولا تفضل عليكم بشئ لكان مستحقا للعبادة اذ (ذلكم) العالي بالذات لانه
 الله الجامع للكمالات التي من جانيها استحقاق العبادة مع انه (ربكم) الذي رباكم بجميع
 مراتب الوجودات فيكم كيف وهو المنعم عليكم بسائر النعم لانه (خالق كل شئ) حادث اذ لا بد له
 من محدث ولا محدث سواه اذ (لا اله الا هو) لكنكم تنسبون بعض الاشياء الى اسبابها التي
 تؤثر الابه (فاني توفى كون) أي فكيف تصرفون من المؤثر بالذات الى المؤثر بالتغير لو كان
 أثرهم أشار الى انه يشبهه افك المعطلة اذ (كذلك يوفى الذين كانوا بآيات الله يحدون)
 كيف يحدون آيات الله مع عظمها اذ (الله الذي جعل لكم الارض قرارا) مع ان
 بحسام العالم متحركة دائما لتستدلوا به على استقاراه على ما كان عليه في الازل (والسماء)

آية مكان آية (قوله ينسأها
 أو غيرها) ونسبهم من
 النسيان (قوله عز وجل
 نبئهم) أي تنقص (قوله
 عز وجل نبئهم) أي نلتهم
 أي نذعن الله على الظالمين
 (قوله عز وجل نظم
 وجوها) أي نفع ما فيها
 من عين وأنت (قوله عز
 وجل فتردها على أديارها)
 أي نسيها كإفهامها
 والقبها هو دبر الوجه (قوله

بناءً مع ان نفسه يقتضي سقوطه لتسبب تدلوا به على ارتضاع شأنه على سائر الموجودات
 (وصوركم) ضرورة جامعة لامور كثيرة مع انكم من مادة واحدة لتسبب تدلوا على ان هذه
 الكثيرة انما حصلت من ذلك الواحد (فأحسن صوركم) يجعل كل عضو في مكان يليق به
 ليتم الاستغناء به انفسه تدلوا بذلك على كمال حكمته (ورزقكم من الطيبات) لتسبب تدلوا بذلك
 انه يطاب ميلكم اليه لتجسدوه فهذه الدلائل دلت على انه (ذلكم) المدلول بها هو (الله)
 الجامع للكالات كلها مع انه (ربكم) الذي رباكم بتلك الكالات واذا كانت له هذه
 الكالات من ذاته فلا حاجة الى الاسباب (فتبارك الله) لكنه خلق الاسباب لانه
 (رب العالمين) وهو وان رباها فليس لها اثر الاذلية لها من ذواتها بل (هو الحي) بالذات
 اذ الخلية مرجع صفات الالهية فلا تكون لغيره بالذات اذ (لا اله الا هو) فلا تاثير لغيره بالذات
 فلا يستحق العبادة غيره اذ هي للموترب بالانعام والانتقام عن اختيار كامل يتوقف على الطبوة
 بالذات (فادعوه) وانعامه بالاخلاص وانتقامه بتركه فكونوا (مخلصين له الدين) وكيف
 لا تخلصون له الدين مع انه المستقل بجميع التأثيرات لذلك يقال فيه (الحمد لله رب العالمين)
 فان زعوا ان ربو يئنه للعالمين بوسائط الاسباب في البعض ويدون في البعض وبذلك استحق
 جميع المحامد فصار معبودا بالذات وبالظهور في الاسباب جميعا فأكمل العبادات أن نعبد
 باعتماد ذاته وباعتبار مظاهره (قل) لو كانت عبادته بالاعتبارين كالا كنت مأمورا بعبادة
 معبوديكم وليس كذلك بل (اني نهيته أن أعبد الذين تدعون) لانها تدل على الاعلى لا تدنى
 أمادوتهم فليكونهم (من دون الله) واما علوى فلا تثنى (لما جاءني الميثاق) التي لم تجبهم كنت
 اعلى منهم اذ دلت على قربى (من ربى) لم أصبر بهم مستحقا للعبادة اذ (أمرت أن أسلم) له على
 انه لو اعتبر الاسلام لظهوره في المظاهر فلا يختص بذلك مظهر دون آخر بل يجب الانتقاد
 (رب العالمين) ولا تنزل المظاهر الكلية منزلة رب العالمين اذ اعظم المظاهر الانسان وفيه من
 وجوه النقص ما يمنع من استحقاقه للعبادة وانما يعبد من نفسه من النقص الى الكالات
 وبالعكس اذ (هو الذي خلقكم من تراب) هو أدنى البسائط العنصرية (ثم من نقطة)
 هو أدنى المياه (ثم من علقه) هو أشبه بالهواء (ثم يخرجكم طفلا) هو أشبه بالجسادات (ثم)
 يتيكم غشاء النبات (لعلكم تذكرون) فتكمل فيكم الحيوانية (ثم يحطكم) لتكونوا (يوخا)
 فتعودوا الى ما يشبه الجادات (ومنكم من يتوفى) فيصير جادا (من قبل) أى من قبل أن
 يصير شيخا (و) من ترك قائما يتركه للمصير الى الجادية (لتبغوا أجلا مني) ثم تصير واجادا
 (و) انما فعل ذلك (لعلكم تعقلون) ان المظاهر وان بلغت ما بلغت من الكمال ففيها من النقص
 السابق أو اللاحق ما يمنع من استحقاق العبادة وكيف يستحق الفير العبادة مع انه اما للشكر
 على النعم وأجلها الحياة وهي من الله اذ (هو الذي يحيى و) اما للخوف وأجله خوف العقاب
 وهو من الله اذ هو (يعتق) له القدرة العامة على كل مرجو ومخوف لانه (اذ قضى أمرا)
 فانما يقول له كن فيكون) ثم ان المظاهر الكاملة انما هي آيات الله لئلا يحسبهم يجعلونها

غزاه نفسه نقيرا) النقيب
 النقرة التي في ظهر النواة
 (الطليحة) أى المنظورة
 حتى ماتت (قوله عز وجل
 نقيبا) أى ضمينا وأمثلا
 والنقيب فوق العريف
 (قوله تعالى النجم) هو البقر
 والابل والغنم وهو جمع
 لا واحد له من لفظه وجمع
 النجم اذعام (قوله تعالى
 الارض) أى سرباني الارض

من السحر وهو نقص ويجهلون المظاهر الكاملة أصنامهم (ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله فيجعله لونه من السحر (أي) كيف (يصرفون) ولو أمكن توهم ذلك في الآيات الفعلية لم يكن في الآيات القولية كالكذب ويقرب منه أقوال الرسل فلظهر بينهما حكم المظاهر حتى كان الخارج عليها كالخارج على الله ولذلك قال (الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلناه رسلنا) فهم وان لم يعلموا ان تكذيبهم لها ينزل منزلة تكذيب الله المستلزم للخروج عليه (فسوف يعلمون) ذلك حين ما يفعل بهم ما يفعل بالخارجين على السلاطين (إذا اغلال في أعناقهم والسلاسل) في أيديهم وأرجلهم (يسحبون) أي يجرون معهما (في الجحيم) أي الممات الخالد فعلمهم برد اليقين من دلائل الكتاب والسنة (ثم في النار يسجرون) أي يحرقون لأحراقهم الأدلة العقلية والعقلية (ثم قيل لهم أين ما كنتم تشركون من دون الله) فكنتم تجهلون مشاركة المظاهر فيهم الذين هموكم (قالوا ضلوا عننا) فلا ينصرون وتأتهم بعد ما تكلموا بما يتضمن الإقرار بعبادتهم ينكرونه بأقوالهم (بل لم تكن تدعوا من قبل شيئا) وذلك من افراط حيرتهم (كذلك يضل الله الكافرين) فيخبرون في الدلائل القطعية من العقل والنقل بل كانوا يرجون شهواتهم على ما فيه رجونهم بذلك يقال لهم (ذلكم) العذاب (بما كنتم تفرحون) حين كنتم مسرورين (في) أمر (الأرض بغير الحق) من الشبهات الواهية (وبما كنتم تفرحون) أي تحتالون بإيراد الشبهة في دفع الحق فأوجب ذلك دخولكم في عداوة الله (ادخلوا أبواب جهنم) التي للداخلين في عداوة الله مع الاستكبار عليه وعلى آياته وكتبه وورسله (خالدین فيها) بحيث تكون مأواكم على الأبد (فبئس مشوى المتكبرين) وهذا وان اقتضى استحجال العذاب عليهم (فأصبر) إلى وقت مجيئه فإنه في حكم الموجود لكونه من موعود الله (ان وعد الله حق) ولكن لا يتعين له زمان (فأما نرينك) أي بتحقيق أراءتك في الدنيا (بعض الذي نعدهم) لا كله لعدم انقطاعه مع أن الدنيا منقطعة (أو نتوفيك) قبل الأرامة (فالمنايا رجعون) فيحصل لهم جميع المواعيد على أكمل الوجوه (و) لو فرض كذب وعدنا مع رسول واحد فكيف يتصور مع من لا ينصهر من الرسل فانا (لقد أرسلنا رسلا من قبلك) أولى عدد فانت العصر (منهم من قصصنا عليك) لتقف على ما وفيها لهم من وعد النصر إياهم في الدنيا (ومنهم من لم نقصص عليك) لما فيه من التطويل مع ان قصتهم تناسب قصة المذكورين فتقل الفائدة في ذكرهم (و) لم يتوقف صدق مواعيدهم على انبائهم بالآيات المقترحة فإنه (ما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله) فلا يأتى إلا إذا علم إيمان المقترح له وأراد اهلاكه (فإذا جاء أمر الله) عند عدم الإيمان بالآية المقترحة بعد انبائهم (قضى بالحق) من المواخلة بعد تقرير الحاجة المقترحة لهم (وخسر هؤلاء المبطلون) فوانداساع الآيات من المنازل الرفيعة وزاد خسرتهم باقتراح الآيات وتركة متابعتها ولو لم يواخذوا على تكذيب الآيات الظاهرة على أيدي الأنبياء فكيف يتبركون على تكذيبهم الآيات في الآفاق الدالة على التوحيد

أي (قوله عز وجل تبأ) أي خبر (قوله نكدر) معناه قديلا عسرا (قوله عز وجل نقيم الجبل فوقهم) أي رفعنا الجبل فوقهم وننشق يدين أقمار السليل تنقأ أي يرفعها على ظهوره والليل المسح الذي ياتي على عجز البعير ويقال تنقأ الجبل أي اقتلعناه من أصله فجعلناه كالمنظر على رؤسهم وكما اقتلعناه فقد تنقأه

بشرهم فن دلائل التوحيد ان رب الكل واحد لا رتباط البعض ببعض حتى الحيوانات
 فربكم ورب الانعام واحد (الله الذي جعل لكم الانعام) مسخرة (اتركوا) على بعض (منها)
 لقتال الاعداء والفرار منهم (ومننا انا كلون) لبيق قوام ابدانكم (ولكم فيما نافع) تشبه
 الاكل كالايمان وتشبه القتال والفرار كالجلود والاورار (و) في الركوب فائدة أخرى
 وهي (تبلفوا عليهم) لا تحصل في بلدكم وتبقى (في صدوركم) من الاكل والتزوج والتجارة
 وقتل العدو (و) لم يضيّق فيها بتعين طريق بل جعل للوصول اليها طريقين طريق البر وطريق
 البحر (عليها) في طريق البر (وعلى الفلك) في طريق البحر (تحمّلون) فتحت يده جميع هذه
 الامور المختلفة فهو اله واحد للكل (ويريكم) في الآفاق مع هذه الآية سائر (آياته) الدالة على
 وجوده وتوحيده وصفاته وأفعاله (فاي آيات الله تنكرون) ينكرون معاقبته على انكار آياته
 (فلم يشيروا في الارض) التي فيها آثار المعاقبين على انكار آيات الله (فمنظروا كيف كان عاقبة
 الذين) انكروا آيات الله (من قبلهم) ولم يكن ذلك عن قتلهم اذ كانوا أكثر منهم (ولاعن
 ضعفهم اذ كانوا (أشد قوة) لاعن عدم تحصنهم اذ كانوا أكثر وأشد (آثارا) كالخسوف
 والقصور لكنهم انما يقيد في مقابلة من يقتصر على تصرفه (في الارض) وأما من يتصرف
 في السماء فلا يقيد في مقابلة شيء من ذلك ولا غيره (فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون) مما لا يدفع
 به الامر الارضي ولا السماوي من الخسائر وغيرها ولم يكن ذلك لقصورهم فيها بل قد بلغوا
 فيها الى حيث رجحوا علومهم على علوم الانبياء (فلما جاءتهم رسالتهم بالبينات) من علومهم
 (فرحوا بما عندهم من العلم) حتى استهزؤا بالرسول من عدم تلك العلوم عندهم فأخذوا
 بذلك الاستهزاء (وحاق بهم) جزاء (ما كانوا يستهزئون) من علومهم فلم تنفعهم تلك
 العلوم وقد كانت تلك العلوم وعلومهم بالشیاطين في شركهم (فلما رأوا بأسنا) فانهم
 عنهم الشیاطين (قالوا آمنا بالله وحده) اذ هو الذي أفاض تلك البينات من العلوم
 القاهرة لعلوم الشیاطين (وكفروا بما كانوا يكفرون) من تلك الشیاطين المقيضة لعلومهم
 اذ صاروا مقيضين أيضا فهذا الايمان وان كان دافعا للبأس قبل بحجته (فلم يكن ينفعهم
 ايمانهم) بعد تأثير كفرهم (لما رأوا بأسنا) والمانع في اثناء التأثير وان كان قاطعا للآثر
 في سائر الاسباب فليس الايمان بقاطع لآثر الكفر بعد البأس لكونه (سفت الله التي
 قد خلت في عباده) اذ لا يبقى بدون ذلك التحذير من الكفر معق (و) الايمان وان كان راجحا
 قبل ذلك بساعة لطيفة (خسر هنالك) بمجرد مجي البأس (الكافرون) الى ذلك الوقت
 ففاتهم سعادة الابد وحصلت لهم شقاوته والعباد بالله من ذلك * ثم والله الموفق والملمهم
 والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة حم السجدة)

سمعت بها الاشكالها على آية سجدة تدل على بطلان عبادة المظاهر بالسكنية وان الله يستحق
 بذاته أجل العبادات وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكالانه في تنزيله

ومنه تنبت المرأة اذا
 كثرت الولد أي تنبت
 فاني رجها أي اقتلعته
 اقتلعا قال النابغة
 لم يحرموا حسن الغذاء وأمرهم
 طاعت عليك نباتي هذا
 قوله عز وجل نسكص على
 عقبيه أي رجع القهقري
 قوله عز وجل نكثوا أي
 نقضوا (قوله تعالى نجس)
 أي قدر ونجس أي قدر

(الرحمن) بتفصيل آياته (الرحيم) بجعله قرآنا عربيا (رحم) أي حاوى الكمالات وماحى
 النقائص أو الخلاوة والملاحاة أو الحياة والمناصب أو الحب والمكانة (تنزيل) صفة كلامه
 الأولى (من الرحمن) المنعم بجلالات النعم (الرحيم) المنعم بدقائقها فمن الجلائل العجلى
 بالصفات الالهية التي هي الكمالات المطلقة الماحية لصفات الحوادث التي هي النقائص
 وتكميل القوة النظرية والعملية ورفع نقائصهما وفي ذلك خلاوة للمتصف به وملاحاة
 في النظر اليها. وبذلك كمال الناطقة بأنوار الحياة اللازمة وسائر الصفات المفيدة للمناصب
 العالية ثم في الانصاف بها المناسبة مع الله الموجبة لجهه الموجب للمكانة عنده ومن الدقائق
 جراتيات هذه الامور وما يترتب عليها من الفروع ومعنى تنزيلها ظهورها بظهور جامع هو
 (كتاب) مجمل (فصلت آياته) بالاستئصال على جميع المطالب الدينية والحقائق البقيةنية
 مع الدلائل العقلية والعقلية مع كونه (قرآنا) اجمع في الفاظه البسيرة معان غير مخصوصة
 وانما تيسر فيه ذلك لكونه (عربيا) يتيسر فيه من جميع القوافي ما لا يتيسر في غيره
 لكن الاطلاع على ذلك اغما هو (اقوم يعاون) مقداره وكيفية الاستخراج منه بعد
 اطلاعهم على أكثر العلوم ويدعوهم اليه كونه (بشيرا) للناظرين فيه والمستخرجين
 منه (وتذيرا) للمعرضين عنه لكنه لما كان من الرحمن الرحيم اغتر برحمته الجهال وهم
 الاكثر (فأعرضوا عنهم) انظروا انهم مرحومون بكل حال وان عاندوه (فهم لا يسمعون)
 ما لهم عانديه وان الرحمة الرحمانية والرحيمية اغما هي للناظر فيه والمستخرج منه
 والعامل به (وقالوا) انما لا نصفي اليه لانه لا يصل الى قلوبنا اذ (قلوبنا في أكنة) فهي
 محجوبة (بمناذعنا اليه) من الامور الاخرية اذ لا تراها فلا تصدق بها (و) القلوب
 وان كانت تصدق كثيرا من الغائبات عند سماعها فلا تسمع هذه المغيبات اذ (في اذنا وقر)
 أي نقل الحقائق ما ألفناه (و) لولم يكن فيها وقر فاعلمنا نسمع من عرفنا حقيقته لكن (من ينشأ
 وينك حجاب) فلا نعرف حقيقته فان كشفنا عن حقيقته (فاعمل) بموجبه (انما اعلمون)
 أعمالنا الفناها واعتمدنا في اعلى رحمته الرحمانية والرحيمية (قل) قولكم قلوبنا في أكنة
 ليس بعذر فان غايته انه حجاب البشرية ورفعه ممكن (انما أنا بشر مثلكم) لكن رفع عن
 حجاب البشرية فصرت بحيث (يوسى الى) لامن جهة الشياطين لانه شرك ووسى
 توحيد (أنما الحكم الواحد) وحجاب البشرية يرفع بالاستقامة (فاستقيموا) في الاعمال
 الموصلة (اليه واستغفروه) على الحجب الظلمانية التي من جملتها حب المال الداعي الى
 البخل سيما اذا انضم الى الشرك (ويويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة و) لو أنوها
 لم تفدهم اذ (هم بالآخره هم كافرون) فان افادتهم فانما تفيدهم أجر ادنيوا منقطع
 بخلاف أجر أعمال المؤمن (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون) أي غير
 منقطع لان عمله هدية مقبولة عند ملك الملوك الذي لا غاية لعظمته ولا لبقائه ولا لعطائه
 فان زعموا أن أجرهم من اعنادهم على رحمته الرحمانية والرحيمية أيضا غير ممنون (قل)

فإذا قبل رحمن
 أسكن على الاتباع (قوله)
 تعالى الذي زيادة في
 الكفر الذي تأخير
 تحرير المحرم وكانوا
 يؤثرون تحريمه سنة
 ويحرمون غيره مكانه
 لحاجتهم الى القتال في دينه
 الى التحريم في سنة أخرى
 كأنهم يستثنونه ذلك
 ويستثنونه (قوله عز
 وجل نعموا) أي كرهوا

الى بعض قراء فانه لا يرسل اليها من هو فيها فانه غير معقول فاذا استحالت رسالتكم (فانا
 بما أرسلتم به) من عبادة الله وحده (كافرون) هذا ما اشترك فيه الفريقان وأما الذي اختلفا
 فيه (فأما عبادنا فكبروا) مع كونهم (في الارض) لا باطلق على ما سواه بل (بغير الحق
 و) هو قوة أنفسهم اذ (قالوا من أشد منا قوة) يخاف عذابه لو ترك عبادة الله أو عبادة ما معه غيره
 (أ) ذهلوا عن قوة الله (ولم يروا أن الله الذي) أعطاهم القوة اذ (خلقهم) بجميع اعراضهم
 (هو أشد منهم قوة) اذ أثر في نفس قوتهم بقوته لكن انما يعرفه الناظر في الدلائل (و) هؤلاء
 (كانوا باياتنا) التي هي أقوى الدلائل (يمجدون) والمنكر لعذابه تسكاب رحمة كأنه
 يدعي انه أقوى منه بهذا التسك وقد زعم بعضهم أنه أقوى من الزبانية (فأرسلنا عليهم
 لدعواهم النوة (ريحاً صرصراً) أي شديد الصوت في هبوبها وتأكدت شدتها بكونها
 (في أيام تحصات) نسلب عنهم سعادة القوة لو كان لها مقاومة الريح (لنذيقهم عذاب
 الخزي) بالدفن في التراب مع كونهم (في الحياة الدنيا) واما عذاب الاسرة) على استكبارهم
 (أخرى وهم لا ينصرون) بقوتهم التي استكبروا بها (وأما عذوبه ديناهم) باخراج الناقة
 من الصخرة الى البعث (فاستحبوا العمى على الهدى) بهم دوابهم التي كانت تحجبهم
 عن الله بكونهم أسباب المعاش وكانت تهرب من الناقة لعظمتها فتقوت بالبرد في الشتاء لتكون
 الناقة بأعلى الوادي وبالحر في الصيف لكونها بأسفل فذبحوا الناقة وان كان يحصل لهم
 منها ما يحصل من دوابهم (فأخذتهم صاعقة) أي شدة (العذاب الهون) لارادتهم
 ترجيح دوابهم على ناقة الله (بما كانوا يكسبون) من التكبر بدوابهم على من سواهم
 مع تكبرهم على آيات الله ورسوله (و) يدل على ذلك انا (نجية الذين آمنوا وكنوا يتقون)
 من عذابهم مع مخالطتهم اياهم (و) كما أنذرتكم صاعقة عاد وثمود في الدنيا أنذرتكم
 صاعقة ما (يوم يحشر) أي يجمع لمزيد الفضيحة بين الاولين والآخرين (أعداء الله)
 المشركون والجاحدون كن أنتم ملك البلد غيرهم أو يجدهم لضاربهم معها (الى
 النار فهم) ينكرون عداوته ومخالفتهم لذلك (يوزعون) أي يحبس أولاهم على آخرهم
 لئتم الزام الحجة عليهم بين جميعهم فلا يبق لهم مقال لانهم لا يزالون يجادلون عن أنفسهم
 (حتى اذا ما جاؤا) فبالغوا في انكار مخالفة (شهد عليهم سمعهم) بأنهم سمعوا والحجج
 فأعرضوا عنها وسمعوا الشبهة فاتبوها وسمعوا الفواحش فاستحسنوها (وأبصارهم)
 بأنهم رأوا الآيات فلم يعتبروها ورأوا القبايح فاختروها (وجلودهم) بأنهم باسروا
 المعاصي فوصل أثرها الى القوة للامسة منهم فيشهد كل عضو وجزء (بما كانوا يعملون)
 وقالوا لجلودهم) المدركة ألم العذاب الذي لا يدركه السمع والبصر (لم شهدتم علينا) بما
 يوجب ايلامكم (قالوا أنطقنا الله) بهذه الشهادة في الباطن أولاً كانه (الذي أنطق كل
 شيء) في الباطن بتسبيحه (و) أظهره الآن عليكم كأنه فيكم بتوحيده اذ (هو خلقكم
 أول مرة) موحدين ثم ستر عليكم التوحيد ثم أظهره عليكم اليوم (و) ذلك حين (اليه

ويحيني اذا لا قيمته
 واذا يخلو له الحى وترع
 أي أكاه وترع أي ترع ابلنا
 وترع أي ترع ابلنا وترع
 بكسر العين تفتعل من
 الرعى (قوله تعالى نستبق
 تفتعل من السباني أي
 يسابق بعضنا بعضا في الرعى
 (قوله عز وجل نخذه ولدا)
 أي تنسأه (قوله عز وجل
 وغير أهلنا) يقال فلان

ترجعون (و) لا يعد انطاق الله ايانا بهذه الشهادة ظاهرا وباطنا مع انكم (ما كنتم تستقرون)
 عند فعلكم الفواحش عن السمع والابصار والجلود مخافة (أن يشهد عليكم معكم ولا)
 مخافة أن يشهد عليكم (أبصاركم ولا جلودكم) بأشهاد الله اياها وان فرض عليكم انتم ان تشهد
 عند الاستشهاد ولكنه انما يتصور لو علم الله بجميع أفعالكم فاستشهد بها عليها (ولكن
 ظنتم أن الله) لنفيكم عنه بالحوادث الجزئية (لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظنتم
 بربكم) من جهله بأكثر أعمالكم مع انه الذي ربكم يخلق عليها فيكم (أرداكم) أي أهللكم
 بالجرأة على مخالفته في الدنيا ومجادلته في القيامة (فأصبحت) أي صرتم (من الخاسرين)
 لأعمال النجاة والدرجات في الدنيا ونيلها في الآخرة فلم يبق لهم الا الصبر والاستعانة (فان
 يصبروا) لم يكن صبرهم مفتاح القرب (فالنار مشوى لهم وان يستعقبوا) أي طلبوا
 العقب وهو الرجوع الى ما يحبون (فما هم من المعتمدين) أي المجابين اليه (وقبضنا) أي
 عوقبنا (أهم) عن محبوبهم الذي طلبوا الرجوع اليه (قرنا) من الشياطين الانس
 والجن الذين فارنوا في الدنيا (فزينوا لهم ما بين أيديهم) من الموت على الكفر بأنه مفيد
 للسعادة بشقاة معبوديهم (وما خلفهم) من اللذات العاجلة (و) باغترارهم بهذا التزيين
 (حق عليهم القول) لأملائهم جهنم لدخولهم اعتقادا وعلا (في أمم قد دخلت من قبلهم)
 خلق عليهم القول اتفاقا (من الجن) كإبليس وأعوانه (والانس) كعاد وعوذ وقعدنوا
 لا طريق الا لآله الماطع في الاجر بل (انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا) فستروا
 زينة أدلة القرآن عن اتباعهم الذين زينوا لهم شهادتهم الواهية (لا تسمعوا لهذا القرآن)
 المشكك في دين آبائكم (و) ان اتفق معكم له (الغوفية) اعراضا عن التدبر فيه (لعلكم
 تغلبون) حجة التي يغلب بها عقولكم واذ كانوا يريدون الغلبة على حججنا بعنادهم تغلبهم
 بشدة العذاب (فلندين الذين كفروا عذابا شديدا و) لما أسأوا الى أدلتنا بالالغاء (لنجزينهم)
 أسوأ الذي كانوا يعملون) لاما عملوا من الصالحات لعداوتهم مع المجازي (ذلك) الجزاء
 بالأسوأ دون الاحسن (جزاء أعداء الله) وهي (النار) القاتلة لهم دأما ولا يقنون بهذا
 القتل بل (أهم فيها) أي في النار (دار الخلد) يتخلد فيها وحده وهي الصادق التي يجعلون
 فيها آخر ما بيني بذلك أباد الكل (جزاء بما كانوا ياتينا) الدالة على العظمة الدائمة
 (بمجدون وقال الذين كفروا) أي ستروا دلائل القرآن وسائر الحجج الالهية اذا استرعنهم المضلون
 الذين قالوا لهم لا تسمعوا لهذا القرآن لينتفعوا بما تبعتم استماع امام البغاة بعسكرهم حين
 ينعكس عليهم الا هم فيقولون (ربنا أرنا) الفريقين (الذين أضلنا من الجن والانس) فجداهما
 تحت أقدامنا) كما كانت أقدامهم (ليكونا) بدل طاعتنا لهم (من الاسفلين) من أهل
 الدرك الاسفل من النار ثم أشار الى قرنا انهم لاهله فقال (ان الذين قالوا ربنا الله) فانهم
 وان أنكروا ربوبية الملائكة ناسبوا الملائكة في توحيدهم (ثم استقاموا) في أخلاقهم
 وعقائدهم وأعمالهم فزادت مناسبة معهم فأوجب مقارنتهم لذلك (فمنزل عليهم الملائكة)

فادأله اذا جل اليهم
 أفواتهم من غير بلده (قوله
 تعالى نزح الشيطان بيني
 وبين اخوتي) أي أفسد
 بيننا وجل بعضنا على بعض
 (قوله تعالى نار السموم)
 قيل لجهنم سموم ولسانها
 نار تكون بين السماء الدنيا
 وبين الجباب وهي النار
 التي تكون منها الصواعق
 (قوله عز وجل نفيرا) تقرا

بالإلهام (ألتخافوا) على التوحيد دضر الشر كما ولا على الأعمال الصالحة لومة لائم ولا
وسواس شيطان ولا شهوة (ولا تحزنوا) على فوات لذة عاجلة هذا في الدنيا وعند الموت
لا تخافوا سؤال منكروكم ولا عذاب القبر ولا تحزنوا لما تركتم من الأهل والمال وعند
البعث لا تخافوا أهوال القيامة ولا تحزنوا للحساب والميزان وجواز الصراط (وأبشروا)
بدل اللذة العاجلة (بالجنة التي كنتم تعدون) على تركها ولا تقوتكم بعراض وسوسة
كما تقوتكم بمرض الزانية في الآخرة إذ (نحن أولياؤكم) نذفع عنكم الشيطان
(في الحياة الدنيا) الزانية (في الآخرة) اتصالكم بها لا يمنعكم من اللذات الحسية
بل (لكم فيها ما تشتهى أنفسكم) لا تلحقون بالاستغفال بها بالحجوات العجم بل (لكم
فيها ما تدعون) من الكمالات الملكية ولا يبعد اجتماع الأمرين فيما يكون (نزلا من غفور)
يستكرامهم ما بالآخر فلا يمكن أن يغلبه ليطله (رحيم) بأفاضة فوائدهما لكن انما
يكون ذلك قبيل الرؤية أو بعدها فإنه يستتر عنهم أحيانا بالبرحيم بذلك (و) من لم يكن
قرناؤا للملائكة لا يضطر إلى قرناه السوء من الجن والأنس مع وجود قرناه الخير بل هم أحسن
فانه (من أحسن) استحقاقا لاتباع لكونه أحسن (قولا من دعا إلى الله) دل على
صدقه بأن (عمل صالحا) يكفي في صحة دلالته على صدقه أنه (قال اني من المسلمين) وان لم
يطاع على باطنه (و) لا يحتاج في معرفة دعوة الخير من دعوة الشر إلى تدقيق النظر فانه
(لا تستوى) في بدها النظر الدعوة (الحسنة) مع السيئة (ولا السيئة) مع الحسنة
فإن جاء لك داعي السوء (ادفع) دعوته (بالتى هي أحسن) من بين طرق المناظرة فانه
لا يسر العداوة بل يقبل صداقة (فاذا الذي بينك وبينه عداوة) متمسدة بقلب
صديق في الحال (كأنه ولي) من أول الأمر (رحيم) يغضب لغضبك على من آذاك (و) لكن
دفع سيئة العدو بحسنة منك خصلة عظيمة (ما يلقاها) أى لا يلقاها بالقبول (الذين صبروا)
أى ثبت صبرهم على تجرع الشدائد (وما يلقاها) أى خصلة الصبر (الاذ وحظ عظيم) من
الأخلاق الكريمة والأعمال الصالحة (وإما ينغصبك) أى وإن تحقق في مكافأة السيئة
بالحسنة (من الشيطان نزغ) فحس يحرك غضبك كمكافأة السيئة بالسيئة (فاستعذ بالله)
لتسكين غضبك (انه هو السميع) لاستعذارك إذا علم صدقك لأنه (العليم) من نزغات
الشيطان أن يلقي إلى الجحاذل أن الدعوة إلى عبادة المظاهر ليست بسيئة لانها في الحقيقة دعوة
إلى عبادة الله ومن أحسن ما يدفع به أن أعظم ما يعبدونه الشمس والقمر وهما في المظهرية
دون الليل والنهار إذ (من آياته) التي ظهر فيها اسمه الباطن والظاهر (الليل والنهار) وهما
المقصودان من الشمس والقمر (والشمس والقمر) وإن كانا مظاهرا اسميهما النور فالقصد منه
الظهور والظاهر فإذا لم تسجدوا لله مقصود بالذات (لا تسجدوا للشمس ولا للقمر) كيف ولا
ظهوره فيهما بل باعتبار الهيئته لانما يوجب الوجود بالذات (واسجدوا لله) لا باعتبار ظهوره
فيهما بل باعتبار أنه (الذي خلقهن) وظهوره لا ينافي خلقه لانه بإرادته وتوجهه إلى حقيقة

والنفير القوم الذين يجتمعون
أبصاروا إلى أعدائهم
فصار بهم (قوله عز وجل
نأى بجائته) أى تباعد
بناحية وقربه أى تباعد
عن ذكر الله والنأى البعد
ويقال النأى الفراق وإن
لم يكن يبعد والبعد ضد
القرب (قوله جل وعز
نقد) ففى (قوله نداء) مجازا
(قوله عز وجل لنفسه

المتلهم فان خصصتموه بالعبادة في الباطن عنه - فعبادتكم المظاهر في الظاهر فاعبدوه وبدونها
 (ان كنتم اياه تعبدون) لان عبادتكم اياه فيها تجعله مقيداً بغيرها (فان استكبروا) عن
 عبادته بلا مظهر لانه يشبه العدم فهي جهة وجوب الوجود التي هي متعلق عبادة من
 يعبدونهم في ضمن عبادة الشمس والقمر والاصنام (فالذين عن دربك) أعلى عبادتهم التسبيح
 ولذلك يواظبون عليه اذ (يسبحون له بالليل والنهار) باعتبار بطونه وظهوره أن يكون مثل
 الامور المعقولة أو المحسوسة (و) هذا الاعتبار وان كان ابعده من التعقل (هم لا يسأمون)
 عنه لعلمهم انه أعلى مراتب العبادة له (و) لو اعتمد في العبادة الظهور بالاسماء فأعلاها اسمه
 الحي ومن مظاهر الارض ومن الاسماء الالهية المحي ومن مظاهر السماء اذ (من آياته أنك ترى
 الارض خاشعة) أي ذليلة يابسة لآيات عليها (فاذا أنزلنا عليهم الماء اهتزت) أي تحركت
 للآيات (وربت) أي زادت قدراً فقد ظهرت في الارض باسمه الحي وفي السماء باسمه المحي لكنهما
 لا يستحقان العبادة باتفاق بل فائدة الظهور فيهما انما هي الاستدلال حتى يقال (ان الذي
 أحياها المحي الموقى انه على كل شيء قدير) وإذا كان ظهوره في الاشياء باسمائه ليكون آية
 يستدل بها على اسمائه كان العدول عن الاستدلال الى العبادة الخاداة (ان الذين يلحدون
 في آياتنا) فانهم وان زعموا انهم يقصدون عبادتنا من جهات كثيرة (لا يخفون علينا) انهم
 يغيرون مقاصدنا فهم بذلك يستحقون النار والذين لا يغيرون شيئاً من مقاصدنا آمنون من ذلك
 (أ) يزعمون انهم لعبادتهم اياه من تلك الجهات خير (فن يلقى في النار) انغيروا شيئاً من مقاصدنا
 (خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة) الذي لا يأمن فيه من غير شيئاً من مقاصدنا وان لم يزل آمناً
 أيام حياته كيف وقد اختاروا للعبادة جهة الحدوث وتركوا جهة الوجوب الذاتي (اعملوا
 ما شئتم انه بما تعملون بصير) ولو صحت عبادة المظاهر لكان أولى ما يعبد كتابه لكنهم كفروا به
 (ان الذين كفروا بالذکر) أي بالشرف الذي ظهر به في كتابه مما هو أقرب الى استحقاق العبادة
 من سائر الصفات لكنهم رأوه أدنى (لما جاءهم و) لكن محيية لم يجعله أدنى (انه) لا يحازه
 (الكتاب عزيز) لا يصل اليه طائفة الخلائق ولا ذو نفوس من جهة اشكاله على الباطل اذ (لا يأتيه
 الباطل من بين يديه) في شيء من مقدماته (ولا من خلفه) في شيء من نتائجها ودناءة النزول فيه
 لم يجعله أدنى لانه (تنزيل) لا سرار الحكمة (من حكيم حميد) يحمد له كل من رآه فزعم أن من
 أوتي به فقد أوتي خيراً كثيراً والخبر محذوف وهو كفرهم بكفر عن ظهوره بكامله ولا يخل بشرفه
 طعنهم فيمن أنزل عليه اذ (ما يقال لا الا ما قيل للرسول) المشهورين بالشرف (من قبلنا)
 وعدم مواخذة الطاعين فيهم لا يدل على دنائتهم (ان ربك لذو مغفرة) أي ستر في الدنيا ابتداء
 للتكليف (وذو عقاب أليم) في الآخرة سيما اذا لم يعاقب في الدنيا (و) لا يتوقف إعجازه على
 جعله أنعم مما ينزل على رسول عربي بل (لوجعلناه قرآناً أعجمياً لقالوا) لانعلم إعجازه لا بعد فهمه
 (لولا فصلات) أي بينت بالعربية (آياته) بحيث يعرف إعجازها وكيف يتصور إعجاز العرب
 بالكتاب البهي (أ) المعجز (أعجمي) (عربي) فان زعموا انه لو كان معجزاً لانفق

في الهم أي نظيره وتدل به
 في الجبر (قوله تعالى نفخة
 من عذاب ربك) النفخة
 النفخة من الشيء دون
 معظمه (قوله تعالى نفثت
 فيه غم القوم) أي رعت
 ليلا يقال نفثت الغم بالليل
 وسرحت بالنهار وسرحت
 وهملت بالنهار (قوله
 جل وعز تقدر عليه) نصيب

لعلهم على الانقياد له (قل) انما ينقاد له من يتفجع به وهم المؤمنون اذ (هو الذين آمنوا هدى)
 الى الدلائل (وشفاء) عن الشبهة (و) انما لا ينقاد له المعاندون لمج اسماعهم اياه اذ (الذين
 لا يؤمنون في اذانهم وقر) اى نقل (و) لو سمعوا لم يتفروا فيه اذ (هو عليهم عى) وليس ذلك
 لنقص في اسماعهم أو ابصارهم بل لبغدهم عنه (أو لك ينادون من مكان بعيد) والاختلاف
 فيه قرب أو بعد اوقع فيه الاختلاف (و) وقوع الاختلاف في كتابك لا يدل على نقصه كما يدل
 وقوع الاختلاف في التوراة على نقصها افا (لقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه و) هذا
 الاختلاف لعظم موقعه بحيث (لولا كلمة) بما أخبر الفصل الى يوم القيامة (سبقت من ربك)
 لابقاء التكليف (لقدضى بينهم) بالفصل وكيف لا يؤخر فائما يؤخر في حق من يرجى له اليقين
 (وانهم لنفى شك منه) اى من ذلك القضاء لازائل بأدنى التفات بل (مرىب) موقع في زيادة
 الريب مع انه لا وجه له أصلاً للاتفاق على ان (من عمل صالحا فافقه ومن أساء فعليه) مع انا
 كثير اما نجد الامر بالعكس وهو ظلم (و) قد اتفقوا على انه (ما ربك بظلام للعبيد) وكيف
 تنكر القيامة مع وجود هذا الدليل القاطع لشبهة واهية كالجهل بساعة ابتداءهم مع انهم انما
 تتم لو كانت مجهولة على الاطلاق لذلك (اليه يرد علم الساعة) كيف (و) لا ينكر خروج غرة
 من اكلها الجهل بساعة ابتداءه بل اليه يرد علم ساعة خروج (ما تخرج من غرة من اكلها
 و) كذلك لا ينكر وجود الحمل والوضع للجهل بوقت ما فانه (ما تحمل من أثنى ولا تضع الا بعلمه)
 والمطلع على ذلك انما يطالع بالعلامه لا بسبب من الاسباب (و) كيف ينكر وجودها مع انه
 انهم بايجاد الثمرات والاولاد وحده وقد اشر كوابه في ذلك فلا بد ان يكلمهم في ذلك بعد ان يظهر
 لهم بطلان الشرك (يوم يناديهم أين شركائى قالوا آذناك) اى اعلمناك من اعتراف بواطنتنا
 بالتوحيد حين كوشف انابه (ما من من شهيد) يشهد على انك شريكا لان الشهاده هو القول
 المطابق لما فى القلب وهذا القول لا يطابق ما فى القلب الا وانت مطلع على ما فى القلوب
 فقلوبنا اعلمت بذلك (و) كيف يشهدون بذلك وقد (ضل عنهم) فاعجى عن قلوبهم (ما كانوا
 يدعون من قبل و) لكن لم يفدهم هذا المحول انهم بقى عليهم حجاب الشرك بحيث (ظنوا) أى
 ايقنوا (ما لهم من محيص) أى مهرب عن هذا الحجاب الموجب للعذاب لانهم فوقوا وقت الهرب
 وكان الواجب على الانسان ان يبالغ في الهرب منه لانه من أعظم الخيرات مع انه (لا يسأم)
 أى لا يمل (الانسان من دعاء الخير) كيف لا يبالغ في الهرب عنه مع انه أشد وجوه الشر مع انه
 كان بحيث (ان مسه الشريفوس) من رحمة الله (قنوط) من الخير كاه (و) هذا الالبأس والقنوط
 وان لم يتحقق له فى الدنيا يتحقق له فى الآخرة لانه لا يتخلص من شدة اندها أصلاً لانا علمنا من
 الانسان انا (انما اذقناه رحمة منا) من غير استحقاقه اياه اذ انه اسكونها (من بعد ضرامسته)
 ولو استحققت ذاته الرحمة لم يسه الضراء أصلاً (ليقولن هذا) حق (لى) فلو خلاصناه من العذاب
 الاخرى لرأى التخليص حقه فيجترئ على المعاصى مرة اخرى (و) كيف يتخلص وهو يقول
 الا ان (ما اظن الساعة قائمة) فاذا خلص يمكنه ان يقول أنا لا ايسل بمنى ذلك ثانياً لان الله

عليه من (قوله ييسط
 الرزق لمن يشاء ويقدر
 قوله تعالى نادىكم) أى
 مجلسكم (قوله عز وجل
 تحبه) اى تدره (قوله
 عز وجل تكبر) انكارى
 (نذير) انذارى (قوله تعالى
 نصب) أى نصب (قوله
 عز وجل نسلخ منه النهار)
 أى تخرج منه النهار
 اخرجاً لا يبقى معه شئ
 من ضوء النهار (قوله
 تعالى تنسكه فى الخلق)

تعالى خلصني منه مع علمه بانى اعود الى معصيته (و) ايضا انه يقول (التي رجعت الى ربى)
 عند قيام الساعة (ان الى عنده المصير) أى الجنة فلهذا يقول اذا اخرج من النار انى اذا عدت
 الى المعاصى ادخل النار واخرج فادخل الجنة واذا امتنع في الحكمة اخرج الكافرين من
 النار لهذه الوجوه (فلننبئن الذين كفروا بما عملوا) انهم اوجبه للخلود في النار فلا بد من
 هذا الوعد (و) لا بد من اتمام ذلك الاعلام بامضاء هذا الوعد (انذيتهم من عذاب عظيم)
 (و) كيف ينعم عليهم بالاخراج من النار وأقل ما فيهم الاعراض عن المنعم فانه (اذا انفسنا
 على الانسان اعرض) عذا (وتأى) أى تباعد عن طاعتنا آخذنا (بجانبه) ترجيحنا عليه
 (و) كيف لا يخلدهم في النار وفيه نذالهم لانا وهو مقتضى عظمتنا فانه (اذا مسه السرفقرو
 دعا عريض) فان زعموا انه يخاف اذا كرم من اجابته المضطر اذا دعاه (قل) انما يجيب من
 لم يضطر بالعذاب على الضلال سيما بالعداوة وقد تحقق ضلالكم (أرايتم) أى أخبروني (ان
 كان) القرآن (من عند الله) فعلمت كونه منه (ثم كفرتم به) لانه (من أضل ممن هو في شقاق)
 أى خلاف مع الله (بعبد) وكيف يسكرون كون القرآن من عند الله مع انه جامع لا يانه فان
 لم يروها فيه (سزهم آياتنا) ظهورا تنابا لا سيما (في الافاق) تفصيلا (وفي انفسهم) اجالا
 بعد تفصيل لينظروا فيها فيجدوها في هذا القرآن (حتى يتبين لهم انه) أى القرآن هو الهجلى
 الكامل كانه هو (الحق) فمن كفر به فقد كفر بالحق وكيف يسكرون كون القرآن من عند الله
 مع انه استدلل عليه بتجليه فيه وهو أقوى الدلائل (أ) بشكون فيما يستدل به على وجوده (ولم
 يكف بربك انه على كل شئ شهيد) أى دلائل لانه به وجوده وبوره ظهر فكيف يكون تجليه
 كافيا في معرفة جميع الاشياء مع قصور التجلي عليه ولا يدل تجليه مع كماله في القرآن على حقبة
 كونه منه نعم انما يشكون فيه لشكهم في تجليه (الا انهم في صرية) أى شك (من لقارهم) أى
 تجليه مع انه لا وجه له لانه انما وجد به (الا انه بكل شئ محيط) فانه انما اظهر ما ظهر من احاطة
 اشراق نور وجوده اذ به تحققه فافهم * ثم والله الموفق والمهدى والمحمد رب العالمين والصلاة
 والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة حم عسق) *

سميت به لان محتملات تأويلها من أعظم مقاصد القرآن ولم يعبث بمرمها حم اعلم مومها في
 سائر السور وبالشورى لاشعار آياتها بآلة الدنيا وعزة الاخرة وصفات طائها مع الحقناع
 قلوبهم بكل حال وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) التجلي بتجليه الجامع في مقطعات
 فواتح سور كتابه (الرحمن) يجعل سائر روجه كذلك (الرحيم) يظهره مع كمال عزته وكال
 حكمته فيه (حم عسق) أى الحواية والمثانة تحت سور القرآن أو حكمه ومعارفه عظيم سعادة
 قائمة أو حجة المستقيمة عصمة اسائر القوى أو حفظه والمواظبة عليه عنوان سر القبول
 أو غير ذلك مما يناسب المقام ولا يختص هذا في هذه السورة بل (كذلك يوحى اليك) في سائر
 السور (والى الذين من قبلك) في زبرهم (الله) الجامع للكالات فلا يبعد ان يكون مجلدا ساويا

أى زوده (قوله تعالى
 تحسات) أى مشومات
 (قوله عز وجل في يوم نحس
 مستمر) أى استمر عليهم
 بنكوسه أى بشؤمه (قوله
 تعالى نستنسخ أى نثبت
 ويقال نستنسخ أى نأخذ
 نستنسخه وذلك أن الملوك
 يرفعان عمل الإنسان
 صغيره وكبيره فيثبت له الله
 منه ما كان له ثواب أو عقاب
 ويطرح منه اللغو فهو قوله
 لم واذهب وتعال (قوله

(العزيز) فلا يبعد ان يكون مجلا له احكاما وحجبا (الحكيم) فلا يبعد ان يكون مجلا له متينا
أو مستقلا على معارفه مستعدة أو حجيجه مستقيمة أو حفظه عاصفا ولا يبعد ظهوره بكالائه
في كلامه بعد ما ظهر فيها كان في السموات والارض اذ (له) مجلى (ما في السموات وما في
الارض) ولا يعرض له ذنابه في ظهوره في الارضيات اذ (هو العلي) بذاته وما بالذات لا يزول
بعارض بل ظهوره فيها باعتبارانه (العظيم) وقد ظهر بكالائه في عالم السموات بالحروف
المعنوية فظهر فيها من عظمتها ما (تسكاد السموات يتقطرن) أى بتشقق من جهة ما تجلى
عليهن (من فوقهن واللائكة) مع كمال مظهر يتم امارا و ظهوره في تلك الحروف (يسبحون)
رسم عن ان يعرفوه بانفسهم دون تعريفه فاذا عرفهم بذلك قارنوا تنسبهم (بهم) (بهم) (بهم)
على ما أنعم عليهم بذلك الظهور (و) اما كان ظهوره في الحروف الحسية دون ذلك الظهور
فقد صرت معارف أهل الارض (يستغفرون ان في الارض) لتلايوا خذهم باعتقادهم فيه
ماليس عليه كيف لا يستغفرون وقد ستر عليهم ذلك لعدم احتسابهم معرفته الكماله رجمة بهم
(الات الله هو الغفور الرحيم) من رحمته بعباده أن (الذين اتخذوا من دونه اولياء)
فالحقوه بالحقايقين بعد ظهوره بكالائه سيما في كتابه فانهم وان لم يحفظوا عايله شيئا من حق
كماله (الله) بكالائه (حقيقا) لهم الى أجلهم وان كان حقيقا (عليهم) اعمالهم الى تلك
المدة لعذبهم أشبه ما عذبهم لوجعل عليهم (و) لكن (ما انت عليهم بوكيل) من الله في الانتقام
منهم كراهة ان تستجمل عليهم العذاب من غلبة الغيرة الالهية عليك في قوت عليهم التدارك
بالنوبة المستوجبة للرحمة عليهم فهذه اذن من رحمته عليهم وان انقلب من زيد غضب عليهم ولم
يتداركوا (و) كارجحناهم بالحفظ رجمة يخاف انقلابها غضبا (كذلك أوحينا اليك) ما هو
رحمة يخاف انقلابها اذ امانته رجمة فليكونه (قرأنا) جامع الالهام (عربيا) يفهمه العرب
بأنفسهم وغيرهم به علم لغتهم التي هي أحسن اللغات وأما خوف انقلابه عذابا فلان رجمته اليك
(انتذر أرم القرى) وان كانت حرما آمنا (ومن حوالها) تنذرهم أيام القرى الهالكه فيعالمضى
(وتنذر يوم الجمع) الذي تكون الفضيحة فيه أعظم ويخاف لو كان مختلفا فكيف اذا كان
(لا ريب فيه) والخوف فيه أعظم الاشياء فوات نعيم الجنة وحصول أليم العقاب اذ فيه (فريق
في الجنة وفريق في السعير) وقد رجم الخائف بدخول الجنة والنجا من النار وهو أعظم رجمة
يخاف انقلابها أعظم انتقام (و) رحمته وان اقتضت ادخال السلك الجنة فهي غير موجبة
كقهره بل (لوشاء الله بلعهم امه واحدة) من رجمة أو مقهورة (ولكن) يراعى مقتضاها
بشيئته اذ من سبته رعاية مقتضيات الحقائق لذلك (يدخل من يشاء في رحمته) لعداها في باب
الاعتقادات والاخلاق والاعمال والافعال فيوالهم الله وينهرهم ويدخل من يشاء في
قهره لانهم ظالمون (والظالمون مالمهم من ولي) يجبرهم الى رحمة الله وجفته (ولا نصير)
بنحيم من نار فان زعوا ان لهم اولياء يقال هل اتخذوا الله وليا مع غيره (ام اتخذوا من
دونه اولياء) وعلى التقديرين لا ولي لهم اعالى تقدير الشرك (فالله هو الولي) ولا يوالى من

تعالى نصيبه) أى منصوصا
(قوله عز وجل فمقبول في
البلاد) أى طافوا
وتباعدوا ويقال مقبولا في
البلاد أى ساروا في نقوبها
أى طاروها الواحدة نقب
ونقبوا أى بحثوا وتعرفوا
هل من محبص أى هل
يجدون من الموت محبصا
أى مع دلائل يجدوا ذلك
(قوله والنجم اذا هوى)
اذا سقط في الغرب وقيل
كان القرآن ينزل لمجوما

أشرك به وعلى تقدير اتخاذهم من دونه أولياء فله دم صلاحيته للولاية التي تقضى الى
ادخال الجنة والنجاة من النار لانهم صافرع الاحياء (وهو يحيى الموتى) بل فرع القدرة
الكاملة (وهو على كل شئ قدير) فيقدر على انتزاع قدرتهم لو كانت لهم قدرة على ذلك
(و) كما يصلحون للموالاتة المفيدة دخول الجنة والنجاة من النار لا يصلحون للموالاتة تكون
سبب ذلك مثل ان يأتوا باحكام تصير سببا لذلك بل (ما اخلفتم فيه من شئ) هل هو مفيد
لذلك أو ضار (فحكمه) مقوض (الى الله) يراجع فيه كتابه وسنة رسوله واجماع المجتهدين فيه
تنصيصاً وقياساً على معنى مستنبط من أحدهما فان ادعى أحد ذلك لنفسه فلا أمن
بربوبيته بذلك بل (ذاكم الله ربى) فان خوفنى (عليه توكلت و) ان رأيت منه منافع أو مضار
فلا ابالي به بل (اليه انيب) أى ارجع وكيف ارجع الى الغير أو اتوكل عليه أو اخاف منه
أو اتخذ به رافع أنه مفقود ولا اختصاص الله به (فاطر السموات والارض) كيف وغاية ما فى
الغير انه يتفاوت فاضلاً ومفضولاً لانه (جعل لكم من انفسكم أزواجا) أى اصنافاً مختلفة
الى كامل وناقص فلو استحق كل كامل الهبة كل ناقص لكان لكل شئ الهبة لا تنحصر
(و) لكان للمتوسط كالحيوان الهبة والوهبة اذ جعل (من الانعام أزواجا) فللإنسان عليها
الهبة وللبعض اعلى بعض الهبة مع ان المتوسط مفضل فعليه الهبة لما فوقه بل (يذروكم)
أى يفرقكم (فيه) فيجعل الفاضل مفضولاً ومن وجهه فيكون الشئ الهة الشئ ومألوها له وهذا
باطل بالضرورة فالعبرة انما هو الكمال المطلق وهو انه (ليس كمثله شئ) أى ليس مثله شئ فكفى
بني مثل المثل عن نقي المثل اذ لو كان له مثل لكان مثلاً له فاذا نقي لزم نقيته (و) لا يلزم من نقي
المثل نقي الصفات الكاملة التي تطابق على المخلوقات وهو نقص اذ يكفى فيه كونها بالذات
وللغير بالظهور بان يقال (هو السميع البصير) على سبيل الحصر بالذات وانما سمع الغير
وبصره باعتبار ظهورهما فيه ولا يناقضه قوله تعالى وله المثل الاعلى لانه المناسب بالوجه
الخاص والمثل بالكسر هو المشار له في النوع ومن ظهوره بالاسماء مسببية الاشياء فلا يستقل
بدون اذنه لذلك (له مقاليد) أى مفاتيح اسباب (السموات والارض) ويستقل بدون
الاسباب لذلك (يسطر الرزق لمن يشاء) وان لم يشاء سبباً (ويقدر) أى يضيق على من يشاء
وان بالغ في جمع الاسباب ومع ذلك لا يفعل بطريق التحكم بل بحسب استعدادات الخلق
(انه بكل شئ عليم) فيعلم تلك الاستعدادات التي خفيت على الاكثر فهي اسباب خفية ولما
جعل هذه الاسباب غير مستقلة بدونه فهي عن الخوف عنها والتوكل عليها والرجوع اليها
حتى (شرع) أى سن (لكم من الدين) أى الاعتقاد (ما وصى) أى امر على سبيل التوكيد
(به نوحاً) ان يأمر به قومه وهو توحيد الافعال بحيث لا يرون مؤثراً سواء في جميع الاشياء
(و) الامر العظيم (الذى أوحينا اليك) من غير توكله من توحيد الذات ان تأمر به خواص
قومك (وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى) من توحيد الصفات وبالجملة أمرناهم (ان)
اقبلوا الدين) بأحدى التوحيدات (ولا تمترقوا) أى ولا تعقدوا الفرق بلا جمع (فيه) وانما

فانهم الله بالنجب منه اذا
نزل (قوله تعالى نذير من
النذر الاولى) محمد صلى
الله عليه وسلم (والنجم
والشجر يسجدان) النجم
ما ينجم من الارض أى طلع
وما يكن على ساق كالعشب
والبقول والشجر ما قام
على ساق ومجوده ما
انهم ما يستقبلان الشمس
اذا طلعت ويميلان معها
حتى ينكسر النقي
والسجود من جميع الموات

أكدنا عليهم بذلك لانه (كبر على المشركين) في الافعال والذات والصفات (ماتدعوهم اليه) من
 اخذى التوحيدان سيما الذاتي اذ لا يحصل بالكسب بل (الله ينجي) فيجذب (اليه من يشاء)
 من غير اناية سابقة (ويهدي) للوصول (اليه من ينيب) أى من يرجع اليه حتى يتحقق بالتوكل
 ثم يصير موحدان في الفعل ثم في الصفات ثم في الذات (و) لو قيل لو أقر هؤلاء الرسل به هذه
 التوحيدان لاخذهم أهل الكتاب قيل (ماتفرقوا) أى ما اعتقدوا التفرقة الهضمة قدماء
 أهل الكتاب (الامن بعد ما جاءهم العلم) أن هؤلاء الرسل اوجبوا الاخذ بأحدى التوحيدان
 (بغيا بينهم) وبين دعاة التوحيد (و) هذا البغي موجب للمواخظة في الحال (لولا كلمة
 سبقت من ربك) بتأخير القضاء بينهم (الى أجل مسمى) هو القيامة (لقضى بينهم) وبين دعاة
 التوحيد بمواخذتهم لوجود مقتضاها من البغي على أهل الحق ودعاؤه (و) لا يعذر باقتدائهم
 المتأخرون (ان الذين أورثوا الكتاب) المخالف لمقاتلتهم وان كانوا (من بعدهم) لكنهم انما
 يقتدونهم ولم يكونوا في شك من مقاتلتهم لكنهم شاكون انهم (لن يثبته من يرب) أى
 موقع لهم في الرب فيما نقلوا من الكتاب أيضا (فلذلك) أى فليكون متأخري أهل الكتاب
 في شك من اعتقاد قدمائهم ونقلهم الكتاب (فادع) الى ما لا يثبت فيه (واستقم) في الاعتقادات
 والاعمال لثباتهم (كما أمرت) وان كان لك فيه خواص لا توجد في امتك (و) ان طعنوا
 فيك بمخالفة قدمائهم (لا تتبعهوا وقل) كيف وافقهم على خلاف كتب الله مع اني
 (أمنت بما أنزل الله من كتاب) ان ذكروا انهم لم يخالفوا كتب الله بل اولوها فدفعوا
 للتعارض في الظاهر فيما قل (أمرت لا عدل) في التأويل بحيث يقع الاتفاق (بينكم) لو
 انصفتم وان طعنوا بان كتابك يخالف كتبنا في نسخ بعض الاحكام قيل (الله ربنا وربكم) فله
 ان يرينا باحكام ويربيكم باحكام ولا يناقض في ذلك اذ (لنا اعمالنا) في عصرنا (ولكم)
 اعمالكم) في عصركم (لاجة بيننا وبينكم) بان هذا النسخ ابطال احكامكم الله بل هو بيان
 لانتم انا حكمكم ولا يلزم من ذلك التفرقة في أحكامكم بل (الله يجمع بيننا) وبينكم في حكمه
 باعتبار عصره فلو كان في عصركم احكامكم علينا باحكامكم واذا كنتم في عصرنا حكمنا عليكم
 باحكامنا (واليه المصير) في الحكمين فلا بد وان راعى مصلحة العصرين (والذين يحتاجون
 في الله) في أحكامه الناسخة (من بعدهم ما استحب له) أى أجاب عن حججهم العقل والكشف
 ونقل الكتب السابقة مقوية لحجج الله كلما طلب منه ذلك (حججهم داحضة) أى زائلة (عند
 ربهم) لا يعتد بها في الدنيا (و) لا يعنى عن المنسكح الكون شبهة بل (عليهم غضب)
 اذ تحكموا على الله ان لا يحكم على أحد الا بما حكم به عليهم (ولهم عذاب شديد) لا يخفف
 منه شئ لاجل شبهتهم بعد شدة عقابهم بحجة داحضة وكيف تردأحكام هذا الكتاب لمخالفته
 كتب الاولين مع انه أكمل منها اذ (الله) باعتبار جمعيته هو (الذي أنزل الكتاب) حتى صار
 معجزا ولم يعارض دلاله اعجاز بطلانه في ذاته اكونه ملتبسا (بالحق) ليس هذا دعوى بلا
 برهان لانه أنزل (الميزان) لمعرفة اعجازه ومعرفة حقيقته وقد دل الميزان على حقيقة النسخ اذ

الاستسلام والانقياد لما
 سخر له (قوله تعالى والنخل
 ذات الاكمام) أى ذات
 الكف ترى قبل ان تنفق
 وغلاف كل شئ كقوله
 عز وجل النشأة الاخرى
 أى الخلق الثاني البعث
 يوم القيامة (قوله عز وجل
 نضاختان) أى قوارتان
 بالماء (قوله جل وعز نجوى
 سراي ونجوى متناجون

الادوات مختلفة بقرب الساعة وبعد ما فالأقرب أشد فسادا ذلوا برخصه في الدنيا ما يفسد
 (و) من انكر قربه ما قبل له (ما يدريك) يبعدها (لعل الساعة قريب) فاذا ذكر قربه استعملوها
 استمراها اذ (يستعمل بها الذين لا يؤمنون بها) وأى فساد أعظم من هذا الفساد المانع
 من خوف الله بالكلية الزاجر عن الفساد (والذين آمنوا) فهم وان كان لهم الامن اذ لم
 يلبسوا ايمانهم بظلم (مشفقون) أى خائفون (منها) لان ما يخافونه من الله انما يكون فيها
 والرخص تمنعهم من البأس (و) ليس خوفهم من اعتقادهم امكان وقوعها فقط حتى لم يخف
 من وجه بل (يعاون) قطعوا بيقين (انها الحق) وانما المحقق وقوع الخوف من الله تعالى
 عليهم مع تحقق وقوعه على الذين يمارون فيها (الان الذين يمارون) أى يجادلون (في الساعة
 اني ضلال بعيد) لانكارهم عدل الله وحكمته ودوام ظهوره بالجلال والجمال ودوام
 ربوبيته على الارواح اذ اعتقدوا فسادها أو تعطيلها وهو لا يؤهل علىهم لآزدا وابعدا ولا
 يبعد من الله انزال مثل هذا الكتاب الجامع لطفا بالعباد اذ (الله لطيف بعباده) ولا يلزم
 من هذا اللطف ان يطلع العوام على اسرار اذ (يرزق من يشاء) ولا يسير عليه جمع المعاني
 الكثيرة في الافاظ البسيطة اذ (هو القوي) ولا يسير عليه ان يسير على العوام بعض مظهر
 به فيه اذ هو (العزيز) ثم من لطفه بهذا الكتاب تفصيل رخصه على عزائم امور من تقدمه
 ومن لطفه بتكثير الثواب على الاعمال البسيطة لانه يرزق من يشاء بلا سبب فلا يمنع عليه
 ان يعطى بسبب الرخصة ما لا يطغى بسبب العزيمة ولو كان العمل أثرا فآثر لطفه أعظم اذ هو
 القوي ولو كان للعزيمة من يدقوة فهو العزيز الغالب وأيضا لا يعد ان يهمل أهل الضلال
 البعيدة مدة بعد مدة من عز يد لطفه ثم يزيد لهم لطفه بان يرزقهم ولا يسألهم اعتمادا على قوته
 في مواخذتهم ويكون ذلك مقضى عزه اذ يتجلى لهم بالتجلى الجلالى في الدنيا بالجلال وفي
 الآخرة بالقهر والعقاب ولا يعد ان يختص لطف فهم اسرار الكتاب بطالب الآخرة اذ
 (من كان يريد حرث الآخرة نزدله في حرثه) بنيات صالحة ومساعد باطنة مقوية له فكذا يزيد
 له في فهم اسرار الكتاب (و) لا يعد ان لا يطالع على اسرار الكتاب طالب الدنيا الا اسرارها
 تناسب أهلها اذ (من كان يريد حرث الدنيا فأنزله منها) بتوجيه الناس اليه (و) لكن يكون
 ذلك مانعا له من ثواب الآخرة بحيث (ماله في الآخرة من نصيب) وأيضا لا يعد ان يستفيد
 من الرخص طالب الآخرة ما لا يستفيد من العزائم طالب الدنيا كما انه يقع التفاوت بينهما
 في العمل في الواحد وأيضا اللطف الحقيقي في أهل الآخرة اذ يزيد له في حرثه لاني أهل
 الدنيا لانه لا يعطى جميع ما يتناهى مع ذلك يصير مانعا مما هو أعظم من الدنيا كلها ان أهل
 الكتاب يشكرون العمل بهذا الكتاب حيث كان ناسخا للكتابهم ويعملون بما عرفه علماءهم
 أنهم نسخ كتاب الله (ام لهم شر كما شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله) لاني كتابهم ولا على
 اساس رسول (ولو لا كلمة الفصل) أى ولو لا قول الله ان لا تأخذوا احدا الاعدان أفصل عليه
 بالدين ولا أفصل قبل يوم القيامة (لنقض) بمواخذتهم في الحال قطع النزاع (بينهم) وبينهم

ايضا كقوله واذهم تجوز
 أى متجاوز أى يسائر
 بعضهم بعضا (قوله عز
 وجل نصوحا) فعولان
 النصح ونصوحا مصدر
 نصح له نصحا ونصوحا
 والتوبة النصوح البالغة
 في النصح التي لا ينزوي
 القائب معها معاودة
 المعصية وقال الحسن في
 ندم بالقلب والاستغفار

في كتابه (و) لا يدل تأخيرهم على تعطيله بعد تحقق ظاهريهم (ان الظالمين لهم عذاب اليم) سيما
 الظالمين بشرع الاحكام من غير ان الله (تري الظالمين) سيما هذا الظلم (مشقة) أي
 خاتمة يوم الفصل (مما كسبوا) من الضلال والاضلال (وهو) أي جزاء كسبهم (واقع
 بهم) وان تابوا قبل الموت لان الاضلال حق الخلق (و) قد وقع عليهم مع ذلك ما فوقوا من
 الروضات اذ (الذين آمنوا) بالناسخ والمنسوخ (وعملوا الصالحات) بالنسوخ قبل الفسخ
 وبالناسخ بعده (في روضات الجنات) روضة الايمان بهم وروضة العمل بالنسوخ قبل النسخ
 وروضة العمل بالناسخ بعده ولموافقتهم مراد الله (لهم ما يشاؤون عند ربهم) وهم وان اتوا
 بالموافقة الواجبة عليهم فاعطاء الله مرادهم فضل منه (ذلك هو الفضل الكبير) لكونه من
 الرب الكبير وهو وان لم يجب على الله فهو في حكم الواجب عليه لان قول الله تعالى واجب
 الوقوع سيما ما بشر به أحد اسما خواصه لئلا يكن (ذلك الذي يبشر الله) به (عباده) الخواص
 اعني (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فان زعموا انه كيف يكون هذا التبشير فضلا عليهم مع انه
 به فضل عليهم واحد منهم (قل) تفضيل ذلك الواحد عليكم من جملة الفضل عليكم اذ يفيدكم
 ديناً ولا ينقص شيئاً من دنياكم اذ (لا أسئلكم عليه اجر الا ما يزيدكم اجر اعني) (المودة) الراسخة
 (في حق) (القرابي) لتتقربوا بهم الى نبي الى ربكم روي انهم المائزات قيل يا رسول الله من
 قرابتك من هؤلاء قال علي وفاطمة وابناهما رضي الله عنهم (و) انما لم يناد ذلك لان (من
 يقرئ) أي يكتب مع مودتهم (حسنة تزدله فيها حسنة) يرا دبه ثواباً ويغفر له ما قصر فيها
 ويقبل قبول الكامل (ان الله غفور شكور) يشكرون تبشيره كراهة فضله عليهم وان افادهم
 فضلاً (أم يقولون افترى على الله كذباً) فكان أظلم من شرع الاحكام اذ لم يدع الوحي اليه ولكنه
 لا يتأتى من شرح الله قلبه بالعلوم الغيبية فان تأتى منه (فان يشأ الله يحتم على قلبك) فلا
 يبقى انشراحه لتلك العلوم بعد الافتراء عليه وكيف يترك ذلك (و) قد علم من سنة الله انه
 (يحي الله الباطل) ولا ينهي هذا الباطل من الافتراء الا بالخير على قلبك ولكنه يزيدك شرح
 القلب فيزيدك كلماتك اثباتاً (و) قد علم من سنته انه (يحق الحق بكلماته) ولا يعكس
 الامر من جهله لاطلاعه على الغيوب فكما (انه علم بذات الصدور) لتحقيق الحق
 بكلماته تحقيق ما عيّل اليه لذلك (هو الذي يقبل التوبة عن عباده) لميلهم اليه فيثبتهم لديه
 (و) لمحوه الباطل بالحق (يعفو) بها (عن السيئات) التي فيها الميل الى ما سواه من الباطل
 (و) مما يشبه العفو عن السيئات انه (يعلم ما تفعلون) ولا يؤاخذهم بما في الحال (و) مما
 يشبه قبول التوبة قبول الدعوة لذلك (بستحيب) دعوة (الذين آمنوا وعملوا الصالحات)
 فيعطونهم دعوتهم (ويزيدهم من فضله) مما يشبه محو الباطل ابطال اعمال الكفار
 لميلهم الى الباطل حتى يصير (الكافرون لهم عذاب شديد) كيف يبسط الله على من
 يبغى عليه بالافتراء عليه علوم ما غيبية وهو رزق معنوي وقد كره بسط الرزق الحسي على
 الكل كراهة بغى بعضهم على بعض فانه (لو بسط الله الرزق لعباده) فاعنى جميعهم (لبغوا)

باللسان والترك بالجوارح
 واضمأران لا يعود قوله
 جبل وعز نقر جماعه
 ما بين الثلاثة الى العشرة
 قوله تعالى ناشئة الليل
 أي ساعاته من نشأت أي
 ابتدأت قوله تعالى نضرة
 النعيم أي يريق النعيم
 وندها ومنه وجود يومئذ
 ناضرة أي مشرقة من
 يريق النعيم وندها قوله

بعضهم على بعض بغير ما اراد (في الارض ولكن ينزل) على كل واحد منهم مما قسم له (بقدر)
تظرفيه الى استعداد حقيقته لا بطريق الايجاب بل (ما يشاء) لكن مشيئته لا تتخالف قدره
رعاية للحكمة (انه بعباده) اي باستعداداتهم الباطنة (خير) وباستعداداتهم الظاهرة
(بصير) ولما كره البغي في الامور الظاهرة فهو في الامور الباطنة اشد كراهة وهو لازم لترك
الوحي بالسكينة فلا بد من الوحي في الحكمة (و) لا يبعد عليه انزال الوحي عليكم بعد
قنوطكم عنه واهدواكم به بعد اضلالكم اذ (هو الذي ينزل الغيث) على اهل القحط (من)
بعد ما قنطوا) اي اسوا (ويشترجه) بانيات الزرع واخراج الثمار وكيف يترك ذلك
(وهو الولي الجديد من آياته) الدالة على كونه وليا جديدا (خلق السموات والارض وما بين
فيهما من دابة) لمتافع العباد (و) لا يحل جمعه وولايته ما يجري بينهما من التظام اذ (هو)
على جمعهم) للاتصاف (اذ يشاء قدير) كما لا ينافي في حده وولايته تظام الدواب
لا ينافي ما اصابه المصائب اذ (ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم) هو يفعل بكم
بمقتضى ولايته وحده أكثر مما يفعل بمقتضى كسبكم اذ (يعفو عن كثير) فلا يؤاخذكم بها
في الحال ويرجي ان لا يؤاخذكم بأكثرها في الآخرة أيضا (و) ليس عفوه لجزءه اذ
(ما أنتم بمحجزين) رب السموات والارض مع كونكم (في الارض) لكنكم العاجزون
اذ (ما لكم من دون الله من ولي) يعينكم عليه (ولا نصير) يخاصكم عنه (ومن آياته)
الدالة على ان رعايته بمقتضى ولايته أكثر من رعايته بمقتضى كسبهم (الحوار) اي السفن
الجارية (في البحر) اللطيف مع أنها في الثقل (كالاعلام) اي الجبال (ان يشاء) أن يفعل
بمقتضى كسبهم (يسكن الريح) التي هي سبب جريها (فيظللان) اي يصرن (رواكد)
اي ثوابت لا في قعره لثقلها بل (على ظهره) رعاية لجهة الولاية من وجه (ان في ذلك) اي
في تحريكهن بتحريك الريح اللطيفة وتسكينهن بتسكين الريح فلا تؤثر فيها أمواج البحر
تأثيرا يعتد به مع امساكها اياهن على ظهره حال سكونها (لايات) على كمال قدرته وحكمته
ورعايته لولايته أكثر من رعايته للاكساب بمصرة (لكل صبار) حبس نفسه على النظر
في الآيات (شكور) لما يرى في آياته من آله ذكر الآيات بعد تسكين الريح لانه المذكر
غالب القلته عند الجري وعدمه عند الهلاك الكلي (أو) يجعلها عاصفة بحيث (يوقهتن)
اي يهلك السفن اعتبارا (بما كسبوا) لكنه قليل جدا (ويعف عن كثير) بمقتضى
ولايته وانما راعى كسبهم على القلة لئلا يذهب الخوف عن قلوب الناس بالكلمة (ويعلم الذين
يجادلون في آياتنا) انا اذا اردنا هلاكهم (ما لهم من محيص) اي مخلص لا التمسك بولايته
ولا غيرها ولا يعتز المجادلون بتضييق الرزق والنجاة على المؤمنين وتوسيعها عليهم (فما أوتيتهم
من شيء) من مال وجاه (فما الحياة الدنيا) وقد سلمتم متاع الحياة الابدية عند الله (وما عند
الله خير) في نفسه (و) اقل وجوه خيريته انه (أبقي) وانما يحصل لاعدائكم اي
(الذين آمنوا) لم يشب ايمانهم بشرك اذ (على ربهم يتوكلون) لضعف لانهم (الذين

فعل في ثمره وانارة) أي
بالسنة ويقال ثمره بالسنة
وانارة بمعنى عظاما فارغة
يصرفها من هبوب الريح
كالخبر (قوله عز وجل
نمارق) أي وسائد واحدها
نمرة ونمرة (قوله عز وجل
الجبدين) الطريقين طريق
الخبر وطريق الشر (قوله
عز وجل لئن لم نجعلها بالناصية)
أي نأخذ بالناصية إلى

يحبسون كائرا لانهم المضغفة للايمان بالذات (والفواحش) اى الصغائر التى تفعل برؤيتهم
صغائر (و) لا يزالون يتقون حتى انهم (اذا ما غضبوا هم يغفرون و) قد قووا ايمانهم
بالتكاليف الشرعية لانهم (الذين استجابوا للربهم) أو امره ونواهيهم فلا يفقدونهم حيث
امرهم ولا يجدهم حيث نهاهم (و) تمت لهم تلك الاستجابة اذ (أقاموا الصلاة) سيما
بالجماعة الموجهة اجتماع قلوبهم (و) قد راعوه خارج الصلاة أيضا اذ (امرهم شورى
بينهم) فلا يهملون برأى حتى يجتمعوا عليه هذا فى الاعمال البدنية (و) اما المالية فيراعون
جميع حقوق المال اذ (همارزقناهم بنفقة) فى جميع سبل الخيرات (و) اما الاخلاق
فهم (الذين اذا اصابهم البغي) ورأوا العقوطة مضغفة للإسلام (هم يتصرون) لاعلاء
كلمة الله لا لانفسهم والاتصاف انفسهم وان كان جائزا فهو جزاء سيئة (وجزاء سيئة سيئة)
لانه (مثلها) لافى الصورة وحدها بل فى المعنى أيضا من حيث النسبة الى النفس على انه
ادنى من العقو (فن عقار) لم يقتصروا عليه بل زاد خيرا اذ (اصح) ما بينه وبين اخيه من
مفسدة الحق والغسل (فأجره على الله) الذى رأى بنيانه بعفو واصلحه وقد تخلقوا
باخلاقه ليكنه لا يعفو عن الظالم ولا يصلمه لانه فرع محبته له (انه لا يحب الظالمين و) المقتصرون
لنفسه وان فعل سيئة فليس يظالم لا يحبه الله بل (لمن اتصبر بعد ظلمه) اى بعد ما ظلمه
صاحبه (فاولئك ما عليهم من سبيل) ابغض الله وغضبه حتى ترتفع محبته الاصلية عنهم (انما
السبيل) المذكور فى الظالمين انما هو (على الذين يظلمون الناس) الذين هم بنيان الله
(و) يتعدون حدود الله اذ (يغيغون) بغيا على عباد الله مع كونهم (فى الارض) لا باذن الله بل
(بغير الحق) فعليهم سبيل الغضب الالهى وبغضه وما يترب عليه (اولئك لهم عذاب اليم)
من اجل معاصي المظلومين عليهم ونقل اعمالهم الصالحة اليهم (و) المظلومون وان
حصل لهم ذلك لوتر كوا الصبر والعفو فلا يبلغون مبلغ الصابرين العاقين اذ (لمن صبر وعف)
قارب رتبة اولى العزم من الرسل (ان ذلك لمن عزم الامور و) كيف لا يكون لله سبيل على
الظالمين وقد ضلوا برؤيتهم ان فى الظلم لهم عظمة ومعاشا والتقصى عنه وان كان واخماهم
لم يتدرا اليه لانه (من يضلل الله فخاله من ولى) يهديه (من بعده) اى بعد ثباته على اضلاله
(و) ذلك التقصى ان العظمة والمعاش انما يعتد بهما اذا لم يعقبهما مذلة ولا شدة وههنا
تحصل الشدة بحيث (ترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل الى امرئ بعد لقاء
الله والرجوع اليه (من سبيل و) المذلة بحيث (تراهم يعرضون عليها) اى على النار
(خاشعين) اى متذللين عما يلحقهم (من الذل ينظرون) الى النار يتدنى نظرمهم (من طرف
خفى) اى من تحريك لاجفانهم ضعيف على ان المعاش انما يعتد به لولم يقابل به خسر (و) قد
(قال) اعداؤهم (الذين آمنوا) شماتة بهم (ان الخاسرين) هم (الذين خسروا انفسهم
واهلهم يوم القيامة) ولا ينقطع بانقطاعه بعد طوله (ألا ان الظالمين فى عذاب مقيم)
ابد الا بدن كيف (وما كان لهم من أولياء) فى القيامة ولا بعدها (يتصرونهم) بالتخليص

النار يقال سقط بالشئ
اذا أخذته وجذبه جذبا
شديدا والناصية شعر
مقدم الرأس (قوله عز
وجل فيؤخذ بالنواصي
والاقدام) يقال يجمع بين
ناصيته ورجليه ثم يلقى فى
النار (قوله عز وجل ناديه
أى مجلسه والجمع النوادى
والمعنى فليدع أهل ناديه
(قوله عز وجل نقم) أى
غبارا (قوله عز وجل

(من دون الله) من الزبانية فضلا عن الله (و) لا يكون لهم مخلص بتدبير انفسهم لان (من
يضل الله فخاله من سبيل) يسلكه للتخلص عنه وليس ذلك اعدا سبيل اصلا فقد وجد
لاهل الاستجابة قبل الموت (استجيبوا لربكم) ايرىكم هداية سبيل لابل اضطرار بل
(من قبل ان ياتي يوم) تضطرون فيه للاستجابة (لا مرد له من الله) لتدروا الى عالم الخجاب
الذي تعودون فيه الى اختياركم ولا يندفع اضطراركم فيه بل اذا (مالكم من ملجا) تنرون
اليه (يومئذ) لان كل ملجا فيه راجع الى الله (وما لكم من نكير) يشكر على الله
في مواخذتكم (فان اعرضوا) عن دعوتك الى استجابة الله اتملك بهم سبيل الهداية
المتبسرة لهم كانوا تحت قبضتهم (فما ارسلناك عليهم حفيظا) تحفظ ما في قبضتهم من سبيل
الهداية لوقصدوها فلا تلجئهم الى قصدها (اراعيتك الابلاغ) اي تبليغ ما في قصدها من
القوائد وما في الاعراض من الاوقات (و) انما اعرضوا عن استجابتنا لانهم لا يرون منا نعمة
ويرون منا كل مصيبة (انا اذا ذقنا الانسان منا) لا باستحقاقه (رحمة فرح بها) كانوا
مقتضى ذاته (وان تصبهم سيئة) لم تكن مبتدأة منا بل (بما قدمت ايديهم) كفر بنسبة
الظلم اليها (فان الانسان كفور) بنسبة الظلم وسلب نسبة النعمة اليها وكيف يتصور
نسبة الظلم الى الله فيما يتصرف في ملكه اذ (لله ملأ السموات والارض بحقائق ما يشاء)
بمقتضى ما يكتبه ولو تعين عليه شيء لم يكن على مقتضى مطلق المالكية على ان حاصل المصيبة
غالب مانع فضل النعمة فيك لا يسمى عند منعه الفضل ظالما لا ينبغي ان يسمى في افاضة المصيبة
ظالما وذلك لانه لا يسمى ظالما فيما يتصرف من الاولاد وان كان بعضهم ناقص الحظ جدا فانه
(يحب ان يشاء انا) وهو انا قص حظا من يعطى الذكور جدا وتكبرهن اشارة الى ان من
حقهن التكبير (ويحب ان يشاء الذكور) وهو وان كان اكل من الاول ناقص بالنسبة الى
ما بعده فيك لا ظلم هنا فيك اذ فيما قبله وعرفهم اشارة الى ان من حقهم التعرف بالانصاف
بالكمالات ثم قال (او) للاشارة بأنه كالقابل للمشيئة اذ لا ترجح فيه لاحد الجانبين على الآخر
(يرزقهم) اي يجمع الموهوبين (ذكر انا وانا) قدم الذكور ههنا لانه لم يظهر ههنا أثر
المشيئة الموجبة تقديم الاناث اذ لا كراهة فيه لكونه غاية الكمال وتكبر الذكور رعاية
للمناسبة ولم يعكس بتعريفهم ما شعرا بوجوب القرا عليهم من التعرف ثم قال (ويجعل
من يشاء عقيما) لكونه أثر محض المشيئة اذ لا دخل فيه للهبة اصلا ومع هذا لا يعد ظالما
فكيف ما تقدم وليس هذا على سبيل التحكم بل بتبعية العلم مع القدرة على خلافه (انه علم
قدبرو) بقدرته رفع بعض البشر الى حد الكلمة مع الله ومع ذلك راعى مقتضى علمه
ببشريته وبالهية نفسه لذلك (ما كان لبشر) بقرى لروحه تعلق بيسدنه (ان يكلمه الله
الا وحيا) اي الهاما بالقاء المعنى في قلبه بقطعة أو مناما (او) بطريق الهوائف أو على
لسان الشجرة مثلا أو اجتماع كلامه النبوي (من وراء حجاب أو يرسل) اليه من الملائكة
(رسولا فيوحى) اي يبلغ اليه كلامه (بأذنه) لا باستقلال حتى يحتمل الاضلال (ما يشاء)

التفانيات) سوا حية تقين
أى يتظن اذا حزن ورقين
* (باب النون المضمومة) *
(قوله عز وجل نسبح
بحمده) أى نصلى ونحمدك
(قوله ونقلبس لك) نطهر
لك (قوله تعالى) نسلك أى
ذبابح واحدتها نسكة
(قوله تعالى نشزها) أى
نرفعها الى مواضعها
ما نأخذ من الشيز وهو

لا خلافه اذا اذن بشئ لا شفاها لان رؤيته مذهلة عن فهم كلامه (انه على) لا يبلغ البشر
 حدم كالمه شفاها ولا يحقل سماع كلامه مع رؤيته (حكيم) في تبليغ كلامه العلى الى
 البشر الضعيف روى ان اليهود قالوا له لا تكلم الله ولا تنظر اليه ان كنت نبيا كما كلم موسى
 ونظر اليه فقال لم ينظر موسى الى الله تعالى فانزل الله تعالى ذلك (و) كيف يكون مكالمه
 الله مع من تقدمك بوجه أعلى من هذه الوجوه مع ان وحيمهم كان دون وحبك ولم يبلغوا فضل
 لكن (اكذلك) اى على أحد هذه الوجوه الثلاثة (أو حينئذ) يا اكمل الرسل اكمل
 الوحي حيث كان (روحا) اى نازل منزلة الروح كما وصى الى من تقدمك لكونه (من امرنا)
 المنسوب الى مقام عظمتنا لذلك كان معجزا وقدنا كدأمر الاجاز في حقلك اذ (ما كنت
 تدري ما الكتاب ولا) ما نزل من اجله اغنى (الايمان) وان كنت متصفا به فلا تصاف
 بالشئ لا يستلزم العلم بحقيقته كما لا يستلزم العلم بحقيقة الكفر الاتصاف به فجب البشرية
 وان كانت مانعة لك عن رؤية ذلك الروح من أمرنا (ولكن جعلناه) اى الروح من أمرنا
 (نورا) يكشف الحجب عن طريق الهداية اليها (تمدى به من نشأ من عبادنا) الى المعارف
 والحقائق بالاطلاع على اسرار عجزه ان قبل الهداية منها بالتوجه اليها (و) من لم يكن
 كذلك امكنك ان تبلغه الى ذلك (انك لتمدى الى صراط مستقيم) من الاعتقادات والاعمال
 والاخلاق المتوسطة الموصلة الى التزكية والتصفية التى تنجلي بها امرأة القلب فيتمدى الى
 تحصيل المعارف والحقائق لتوجهه الى (صراط الله) الموصول الى علمه المحيط لانه (الذى له
 ما فى السموات وما فى الارض) ولا يبعد ان يرجع علم العبد في هذه الرتبة الى علم الله من وجه
 (ألا الى الله قصير الامور) كما هو وجهه من الوجوه فافهم فانه منزلة القدر تم والله الموفق
 والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

(سورة الزخرف)

سميت به لدلالة آيته على ان الدنيا فى غاية الخسة فى نفسها وغاية العداوة مع ربها بحيث لا تليق
 بالاصالة الالاعذاته وهذا من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بجميع مكارمه
 فى كتابه سيما فى مقطعات فوائده (الرحمن) يجعله مبينا لكل ما يحتاج اليه فى ابواب الدين
 (الرحيم) يجعل بيانه باللسان العربى الذى هو اقصح الاسن واجمعها للمعانى (رحم) اى
 بحسننا ومننا أو بحسننا للمشكلات ومحونا للشبهات أو بحكمنا ومتنا وتبديرا أو بحمدنا
 ومجدنا (والكتاب المبين) لكل ما يحتاج اليه فى ابواب الدين (انا جعلناه) بافراط حسننا ومننا
 عليكم وعنايتنا بحل المشكلات ومحو الشبهات وحكمنا فى اصال المعارف والحقائق
 والاحكام اليكم ومتنا تدبيرنا فى رفع أمركم ومجدنا بالانعام عليكم ومجدنا بافاضة المسكرم
 (قرآنا) جامع هذه القوائد (عربيا) يسهل تحصيلها لئلا يكمل فصاحتها ويسهل فهمه جميع
 القوائد فوق ما يسهل فى لغة أخرى (لعلكم تعقلون) اى تستعملون عقولكم فتستخرجون
 هذه القوائد منه (و) لئلا نعلمنا ذلك اعجزكم عن الوصول اليه بدونه (انه فى أم الكتاب)

المكان المرتفع العالى أى
 نعل بعض العظام على بعض
 ونشرها أى نعيمها ونشرها
 من النشر ضد الطي (قوله
 تعالى نلى لهم) أى نطيل
 لهم المدة (قوله نشوز)
 بغض المرأة للزوج والزوجة
 للمرأة يقال نشزت عليه
 أى ارتفعت عليه ونشز
 فلان أى تعد على نشز ونشز
 من الارض أى مكان
 مرتفع (قوله عز وجل)

اى القلم الاعلى الذى يعسر عليكم الوصول اليه لكونه (لدينا) اى فى حضرة القرب منها (على)
 لا يصل اليه كل مقرب لانه (حكيم) اى جامع لانواع الحكم كلها فلا يبلغه الا الكمل من
 المقربين لكن جعلنا فيكم قابلية تحصيل ذلك بواسطة جعله عرييا لئلا ينكمشكم معرضون عن
 ذلك (أ) منهم منكم مع ما فيكم من هذه القابلية (فمنضرب) اى بعد (عنكم الذكر)
 اى الذى يذكركم تلك الحكم التى فى قابليتهم بل تعرض عنكم (صفحا) اى اعراضا كلها
 من أجل (ان كنتم قوما مسرفين) فى الاعراض عنا و عما فيكم من قابلية الكمالات هذا اذا
 فتح ان ولو كسرت فعماء ان فرض وقوع اسرافكم الذى حقه ان يكون مستحيا لا فرض
 وقوع المحال (و) لكن الاسراف لا يقتضى الاهمال بل ارداف الحجج لذلك (كم) اى كثيرا
 (أرسلنا من نبي) قرروا الحجج الكثيرة (فى) قلوب (الاولين و) لمزوا الذين دادون به اسرافا
 بحيث (ما ياتيهم من نبي الا كانوا به يستهزئون) وانما اردفنا فيهم الحجج مع عدم انتفاعهم
 بها لان اسرافهم اقضى تعجيل اهلاكمهم (واهلكا) لاهلاكهم استعدادهم بتغليب
 القوة الحيوانية على العقلية (استدمنهم بطشا) اى قوة ولم تدفع عنهم الاهلاك وانما تدفعها
 القوة العنصرية (و) لم يخفف عنهم الاهلاك بل (مضى) اى تقرر على الكمال (مثل
 الاولين) اى القصة المجيبة الشأن فى شدة العذاب عليهم مع غاية قوتهم (و) كيف
 لا يعضى مثلهم وقد كان استهزؤهم بالرسول مثلا لانهم استهزؤوا بهم فى الدعوة الى الله مع
 اعترافهم بأنه خالق البكل فانك (لئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهتن)
 الله لانه (العزیز) الذى يمكنه ان يغلب (العليم) الذى راعى الحكمة فى خلقها ويلزم من ذلك
 انه يمكنه ان يغلبهم فيملكهم وقد اقتضت الحكمة ذلك اذ قد علم اعراضهم عنه واستهزؤهم
 عن يدعوهم اليه وبتهميدهم قواعد العقائد عنه مع علمهم بأنه (الذى جعل لكم الارض
 مهديا و) يجعل لهم الاعمال الصالحة طرق الوصول اليه مع علمهم انه (جعل لكم فيها سبيلا)
 لاهدائكم الى تحصيل المعاش والمعاد اولى بذلك فكانه جعلها لتفسيوا سبيل الآخرة عليها
 (لعلكم تهتدون و) بدعواهم انزال الوحي من السماء لاجل القلوب الميتة بالجهل بما يليق
 بهامع علمهم انه (الذى نزل من السماء ماء بقدر) اى بقدر ما يتوقع ولا يضر (فأنشربنا) اى
 احيننا (به بلدة) لكونها مكانا للعسوسات (ممتنا) فالانسان الميت بالجهل لكونه
 مجلى الهيا اولى بالاحياء بالعلم وقد دل على الاهتمام بذلك الاحياء لكونه سبيلا للمعاش
 الاخرى حيث جعله دليلا على البعث بأنه (كذلك نخرجون) من القبور يوم القيامة
 (و) بدعواهم الاختصاص بمنصب النبوة مع علمهم بأنه (الذى خلق الأزواج) اى الاصناف
 المتفاوتة لكل نوع والانواع المتفاوتة لكل جنس (كلها) وهذا اعلى اصناف اعلى انواع
 اعلى الاجناس وهو الحيوان اعلاء الانسان واعلاء الانبياء عليهم السلام واعلاء محمد رسول
 الله خاتم الانبياء عليه وعليهم السلام كيف (و) لا بد فى الحكمة من نبي يهتدى به الى
 الوصول الى الله تعالى من العلوم الظاهرة فى الشريعة والباطنة فى بحر الحقيقة لذلك

واللاتي تخافون نشوزهن
 معصيتهن وتعالى عن
 أو جب الله عليهم من
 مطاوعة الأزواج (قوله
 تعالى فصلهم نارا) اى
 تشويهم بالنار (قوله تعالى
 نوراً) اى ضوءاً (قوله تعالى
 نصب) ونصب ونصب بمعنى
 واحد وهو حجر أو صنم
 منصوب يذبحون عنده
 ونصب تعب واعياء (قوله
 جل وعز منى الشيطان

(جعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون) ولكونهم التقاس عليها المراكب الاخرية
المطلوب فيها الاستقامة جعلت (لتستوعب على ظهورهم) لانهم يوابا انفسكم بل (تذكروا
نعمة ربكم) في تسخيرها وتسخير الريح والبحر وفي تسخير النفس للاعمال (اذا استويتم عليه
و) لاتنسبوا ذلك الى قوةكم بل (تقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا) من ان يشارك
في القدرة (و) نحن وان كانا اواجهه من القدرة (ما كلاله مترين) اي مطيعين وكذا
الانسان لا يطبق العمل بنفسه اذ لا تليق له نفسه ولا يرتفع الكسل ولا سائر العوارض
والعوائق ولا تصفوه الاعتقادات ما لم يقدم له ربه عليه البراهين او يكشفه عن الخب
والشبهات (و) لا بد لنا من مركوب آخرى يسهل السير الى الله (انا لى ربنا المتقبلون)
فعلهم عاذكر ان الرسل ليسوا محمل الاستنزاء بل هم اولى به فيما استنزأوا به (و) في غيره اذ قد
(جعلوا له من عبادته جراً) حيث قالوا بولادته للملائكة وعزير وعيسى عليهم السلام والولد
جزء ابيه فلو امكن ان يكون له جزء لم يكن مستم انا بالعبودية فقيسه كفر من جهتي التجزئة
والاستماتة (ان الانسان لم يكون له جزء) وقد ضبو الى ذلك الاهانة بالاثونة سماع تفصيل
الانسان عليه باعطاء الذكور انخذ مما يخلق ذكورا كعزير وعيسى عليهم السلام (ام انخذ
مما يخلق بنات) وفي قوله مما يخلق اشارة الى ان المخلوقة تتألف الولادة (واصفاكم) فضلكم
على ذاته (بالبنين و) لولا هذا التفصيل بالبنين على نفسه كفى بالبنات اهانة في عرفهم لانه
جرت عادتهم انهم (اذا بشر احدكم) بالانثى وهي بشارة (بما ضرب للرجن مثلاً) لان الولد
يمثل الاب وكفى بهذا التمثيل له اهانة (ظل) اي صار (وجهه مسوداً وهو كظيم) اي
ممتلي بالحزن (ا) يجعلونه مثل من لا كمال له اصلاتارة كالاصنام (و) مثل (من) لا كمال
له في ذاته اسكنه يستكمل بالغيراد (ينشؤ في الحلية) اي الزينة (و) امكن لاعتباره به مع
فوات كمال الحقيقي اذ (هو في الخصاص) اي المناظرة (غير ميين) ما في قلبها القصور وعقائرها
فقد جعلتم اكل الموجودات مثل هذه النواقص (و) سبب ذلك انهم (جعلوا للملائكة
الذين هم عباد الرحمن) الذين جعلهم لكمالهم وكلام رحمتهم العامة بنائه فيهم (انا انا) من غير
دليل (أشهدوا خالقهم) فراء فيهم ما للنساء (سبحك شهادتهم) لئلا يشكروها عند
السؤال (و) ذلك لانهم (يؤمنون) عنها الاحالة ثم ان من جملة ما يوجب الاستنزاء بهم
انهم عبدوا للملائكة مع اعتقادهم هذا النقص فيهم (و) تسكوا في عبادتهم بعيشة الله اذ
(قالوا لولاء لرحن ما عبدناهم) وانما استدلوا بذلك لانهم (مالهم بذلك) اي بطريق
الاستدلال (من علم) لانه انما يتم لو كانت مشيئة امر او انما يقولون بذلك تخميناً لا اعتيادهم
(انهم لا يخبرون) اي يقولون بالتخمين في كل مكان آتيناهم على ذلك دليل الاغلياً
(أم آتيناهم كتاباً) يدل على ان مشيئته امره وهو وان كان (من قبله فهم يمسقون) مع
انه قابل للنسخ لتعلقه بالعبادات الفرعية لا دليل لهم عقلي ولا نقلي قابل للنسخ ولا غير قابل
(بل) شخص تقليد الجاهل اذ (قالوا انا وجدنا آباءنا على أمة) اي طريقة (و) لاجلنا

بنصب) أي يسلاه وشر
(قوله عز وجل ونزل على
أعقابنا) يقال رد فلان على
عقبه اذا جاء ليتقبله
سبيله حتى يرجع ثم قيل
لكل من لم يظفر بما يريد
على عقبه (قوله عز وجل
نحيك بيدك) أي النحيك
على نجوة من الارض أي
ارتفاع من الارض بيدك
ويقال انما ذكر البسند
دلالة على خروج الروح منه
أي نحيك بيدك لا روح فيه

في سلوك طريقهم الى دليسل يهدينا (انا على آثارهم مهتدون) اتم من هداية دلائلكم
 (و) ليس هذا يدع منهم اذ (كذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير) لاهلها يخوفهم
 العذاب على ما هم عليه (الافال متفوها) اي متنعموها الذين لا يقرعون للاستدلال بالدلائل
 لا شغلهم بشهواتهم (انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون) سواء حصلت فيها
 هداية أم لا فجزمكم للهداية في اقتداء الآباء منكم بدع (قل) في رده هذه الزيادة (أ) تم تدون
 بطريقهم (ولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم) ان كان لهم هداية (قالوا)
 لانهم ان في طريقك هداية فضلائع ان يكون اهدى (انا بما ارسلنا به كافرون) وقد اقتدوا
 بمن كفر برسلنا (فانتم منا منهم) مع شكهم في كونه هداية وهو لا قد جزموا بكونه هداية
 (فاظنركم كيف كان عاقبة المكذبين) هل هي عاقبة اهل الهداية أم عاقبة اهل الضلال واذا
 أخذوا مع الشك في كونه هداية فجع الجزم بذلك أولى بالمواخذة (و) ان اصروا على
 الاقتداء بهم بعد العلم بالاعتقاد منهم لكونهم آباء فأولى بالاعتقاد ابراهيم اتفقا وقد ترك
 الاقتداء بآبائه وقومه فاذكر (اذ قال ابراهيم لآبيه) مع تقدمه عليه (وقومه) مع كثرتهم
 وتقدم جماعة منهم (انني براء) مصدر بمعنى براء (مما تعبدون) اي من جميع معبودكم
 لانهم بضالوني (الا) معبودكم (الذي فطرنى) فاني لأبرأ منه خوف اضلاله (فانه سيدين)
 الى تحصيل الكمالات ودفع النقائص (و) لم يجعل الله هذه الكلمة مردودة عليه بحيث
 لم يقبلها أحد من أولاده بل (جعلها كلمة باقية في عقبه) فلا بد من عقبه من يتكلم بها
 فيسمعها منه الناس (لعلهم يرجعون) الى مقتضاها لكونه المجزية في افادة الهداية لكونهم
 لم يشتملوا بتجربتها (بل) اصروا على كفرهم اذ (تمت هؤلاء آباءهم) على كفرهم بما يهدى
 للاصنام فعادوا ذلك من تجربة الكفر بافادتهم الامتداد ذلك مدة عديدة (حتى جاءهم الحق)
 اي فوات الهداية التي لا تبطل بعارض (ورسلنا نوحا بالهداية وعبادا
 معبودهم) (ولما جاءهم الحق) اي الامر الثابت الذي لا يمتنع منهم رده من الحجج على ذلك
 (قالوا هذا) الكلام (سكر) يرى الشيء على خلاف ما هو عليه (و) لو وقع لقلوبنا صدقه
 لانؤمن به (انا به كافرون وقالوا) كيف نؤمن به مع نزوله على من لا عظمة له (ولانزل هذا
 القرآن على رجل) كامل (من القريتين) مكة والطائف (عظيم) فيما بالنال والجاه مثل الوليد
 ابن المغيرة أو عروة بن مسعود الثقفي ولم يعلموا أن الشرف الحقيقي التجلي بالكمالات القدسية
 دون الزخارف الدنيوية (اهم يقسمون رحمت ربك) الخاصة التي هي النبوة فيعطونهم امن
 شأوا لامن شاء الله وليس لهم ذلك في أدنى الامور اذ (نحن قسمنا بينهم معيشتهم) التي ينتفعون
 بها (في الحياة الدنيا) التي لا فضيلة لاهلها ولم تكن من زرع الآخرة (و) لا يعدم ما رفع
 بعض الناس على بعض بفضيلة النبوة ليتخذ بعضهم بغيرهم سخرية باستعمالهم ما يأمرونهم وقد
 (رفعنا بعضهم فوق بعض درجات) في تلك المعيشة (ليتخذ بعضهم بعضا سخريا) اي
 ليستعمل بعضهم بعضا في حوائجهم فينظم أمرهم (و) اذا كان هذا في أدنى الامور وروحي

فيقال يدرك أي بدرك
 والبدن الدرع (قوله عز
 وجل تغادر) نبق وتترك
 وتختلف يقال غادرت كذا
 وأغدرته اذا خافته ومنه
 معنى الغدير لانه ما تخافه
 السيول (قوله منكرا) أي
 منكرا (قوله عز وجل نزل)
 النزول ما يقام للضيف
 ولاهل العسكر (قوله عز
 وجل نهى) عقول
 واحدها نهية (قوله عز
 وجل ليجرقه) يعنى بالنار

الاموال فاعلاها وهي النبوة أولى اذ (رحمت ربك) وهي النبوة (خير مما يحجمعون) من
 الاموال التي يتخذها بعضهم بعضا سخرى كيف (و) لو كان المال منصبا شريفا لم يعط
 العبيد ولا الاعداء لكنه (لولا) كراهة (أن يكون الناس أمة واحدة) متفقة على الكفر
 بالله (لجعلنا لمن يكفر بالرحمن) لتكثير النعم عليه مع كفره بالمنعم فيزداد عذابا (لبسوتهم سقفا
 من فضة ومعارج) أي مصاعدا من فضة (عليهم اظهرون) أي يرتقون (ولبسوتهم ابوابا) من
 فضة (و) فجعل لهم فيها (سرا) من فضة (عليهم ان يكونوا) فجعل لهذه الاشياء فوق الفضة
 (زخرفا) أي زينة من ذهب وجواهر (و) لادلالة في شيء من ذلك على فضيلتهم لانه (ان كل
 ذلك) أي لاشي من ذلك (لما) أي الا (متاع الحياة الدنيا) التي تم الخاصة والعامة فلا
 خصوصية لها فيها بحيث يدل عدمها على عدم منصب النبوة (و) انما الذي يدل عدمه على
 عدم النبوة التقوى اذ (الاخرة عند ربك للمتقين) فالنبوة انما تكون لمن كمل تقواه سواء
 كانت عنده الدنيا أم لا وانما كانت الزينة الدنيوية أحق بالـ كفا لانها تثير ظلمة الاهوية
 المانعة من رؤية الحق بحيث يصير صاحبها العشى (ومن يعش) فيغفل (عن ذكر الرحمن)
 المانع من تمكن الشيطان بالقلب (نقيض) أي نقدر (له شيطانا) ليلزمه (فهو له قرين)
 في كل ما توجه اليه (وانهم لم يصدونهم عن السبيل) الموصلة الى الله والى السعادة الابدية
 بارادة الاهوية المضارة منافع حاضرة وان ضررها متوهم والمنافع الاخرية أمور موهومة
 (ويحسبون) اعمالهم (انهم مهتدون) الى الكمال الحقيقية ولا يزالون على هذا (حتى اذا
 جاءنا) فأدرك غاية عداوته وصدده عن السبيل (قال يا ليت) أي يا أيها الممتني تعال فاقني لوان
 (يبنى وبينك بعد المشرقين) أي بعد ما بين المشرق والمغرب ان يحذف فيما دونه ان يؤثر في
 نوعا من التأثير المضمر (فبئس القرين) انت اذ لا يتوقع منك التأثير بالخير أبدا قال تعالى
 هذا التقى انما كان ينفعكم قبل هذا اليوم (و) لكن (ان ينفعكم اليوم اذ ظنتم) بقبول
 مادعاكم الشيطان اليه من غيرا كراه ولا شبهة يعتد بها فضلا عن حجة فلا يتحمل عنكم
 العذاب ولا شيئا منه (انكم في العذاب مشتمرون) وانما كان يتوقع من كان يسمع
 الزواجر عن الهوى ويصبر مضارها لكن الشيطان جعله عن ذلك أصم وقد كان قبله اعشى
 (أ) تزيل صممه (فانت تسمع الصم أو) تزيل عماه فانت (تمدى العمى و) ان أمكنتك
 ذلك في حق من لا يعتد فكيف تسمع وتمدى (من كان في ضلال مبين) من العناد بحيث
 ان دعوته الى الهداية عاداك فلا يتر كونه مالم تنصبر عليهم بالعذاب فان تأخر نصرته عليهم
 (فاماندهن بك) أي فان تحقق توقيتنا اياك قبل تعذيبهم (فانا) انصرك بعد توقيتك
 (منهم منتهون أو نرينك) في حياتك (الذي وعدناهم) من العذاب فلا يبعد (فانا عليهم
 مة تدرن) ولا تخاف الوعد مع القدرة عليه فانتقم منهم يوم بدر واذا تحقق ما وعدناهم
 على تكذيبك فهو دليل صدقك (فاسقسك بالذي أوحى اليك) كيف ولولا ذلك لوجب
 الاستسالة به لاستقامته (انك) في جميع أمورك (على صراط مستقيم) كامل

ونحو نفسه نبرذنة بالمبارك
 قوله عز وجل نمكسوا
 على رؤسهم معناه أثبت
 الخيمة عليهم ونمكس فلان
 اذا سفل رأسه وارتفعت
 وجلاه ونمكس المريض
 اذا خرج من مرضه ثم
 عاد الى مثله قوله عز وجل
 نشورا أي حياة بعد
 الموت (نمكس لهم حرما)
 أي نسكنهم ونجعل له مكانا
 لهم قوله عز وجل نعهزكم
 ما ينذركم فيه من تذكرة

الاستقامة من كل وجه (و) لولم يظهر استقامته لوجب عليك متابعتها لاختصاصه بشرف
 الاعزاز وليس هذا الشرف بحيث لا يتعداهل (انه لذكر) أي شرف (الملك والقومك)
 (و) لو تركتم هذا الشرف فلا تسألون رأساً برأس بل (سوف تسألون) عن تركه كذب
 (و) ليس فيه ضرر ترك عبادة من يتوقف رحمة الله على شفاعتهم لانه انما يتحقق لأمر
 الله بعبادتهم (استل) أم (من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجمعنا من دون الرحمن) للوصول
 الى كمال رحمته (آلهة يعبدون) وكيف نرسل رسولا لعبادة الغير (ولقد أرسلنا
 موسى) لمنع عبادة الغدير واعتقاد الهية ولو ادعى أحد ذلك لم يكن له أية البتة وكان
 ارسال موسى (يا ياتنا) المصدقة له (الى فرعون) لينهاه عن الاستعباد (وملائه)
 لينهاهم عن العبادة فلم يترك جالبا يوجبهم الرخصة من وجهه (فقل اني رسول رب العالمين)
 لبيان ان لا يستحق العبادة غيره وليس لاحد سوا الله عبادة لان الحق الربوبية المطلقة
 وكانوا يعبدون فرعون من غير دليل وطالبوا موسى بالآيات مع ظهور دلائل التوحيد
 (فلما جاءهم بآياتنا اذاهم منها يضكون) لم يكن ذلك لقصورها بل (مانزيم) من آية
 الالهى أكبر من أختها السابقة عليها (و) اكدنا دلائلنا على صدقه اذ (أخذناهم
 بالعذاب) الذي سوى في ضميرها كاسنين والطوفان وغيرهما مما يلجئ الى الرجوع ولا أقل
 من رجائه (لعلهم يرجعون) مع ذلك لم يرجعوا بل (قالوا) حال التجاهل الى موسى
 (يا آية الساحر) بآيات الآيات والعذاب (ادع لنا ربك) بزعمك متوسلا اليه (بما عهد
 عندك) من ان لا يعذب من آمن بك ليكشف عنا العذاب فانه اذا كشفه عنا (اتنا)
 لمهتدون) بما تزعم انه الهادية (فلما كشفنا عنهم العذاب اذاهم يشكون) أي فاجأ
 نكتهم للعهد من غير تأخير (و) للاعتذار عن النكث (نادى فرعون) بنفسه اذ لو
 كان غيره ربما اعترض عليه (في) يجمع (قومه) لانهم اذا اتفقوا عليه لم يعتد بخالفه
 من عداهم (قال يا قوم) الذين حقهم ترجع قولي لو عارضه شيء أودات آيات موسى على
 صدقه فقد ظهر كذبه في قوله اني رسول رب العالمين لخروج ملك مصر عن ربوبيته (ليس لي
 ملك مصر) ليس باعتبار الظاهر فقط بل في الباطن أيضا اذ (هذه الانهار) انهار
 النيل ومعظمها من الملك ونهر طولون ونهر دمياط ونهر قنيس (تجري من) أمري الى
 حيث شئت فهي (تحتي) أي تحت ربوبيتي في الباطن أيضا (اتن) كزور ذلك وهو
 محسوس (فلا تبصرون) ثم ان رسول رب العالمين يجب أن يكون أعز الخلائق وخيرهم
 اهو أعز وخير مني (أم أنا خير) بهذه العزة وهذا الملك (من هذا الذي هو مهين)
 ليس له شيء من الملك ولا يعزه الناس (و) ليس فيه ما يوجب العزة من اكمال البيان اذ
 (لا يكاد يبين) شيئا من مقاصده لملغ في اسائه ثم ان الرسول المكرم لا يخاف من زينة وحشهم
 بقدر عظيمة المراسل (فلولا آتي عليه أسورة من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين)
 يعينونه ويصدقونه (فاستخف قومه) أي تلبس على قومه بهذه المغالطات طلبا لخطيئتهم

وجاءكم النذير) قال قتادة
 اخرج عليهم بطول العزم
 وبالرسول صلى الله عليه
 وسلم وقد قيل النذير
 الشيب وليس هذا القول
 بشيء لان الحجة تلحق كل بالغ
 وان لم يشب وان كانت
 العرب تسمي الشيب النذير
 (قوله عز وجل فحاس
 ونحاس) أي دخان (قوله
 عز وجل والقلم) قيل
 القوم الخوف والجمع الذين

في طاعته (فاطاعوه) وان لمهم الخروج عن طاعتنا سيما في كثرة العهود (انهم كانوا
 قوما فاسقين) عن طاعتنا ولا ثم ازدادوا فسقا حتى أغضبونا (فلما أسفونا) أى أغضبونا
 بطاعة عدونا وقبول مغالطاته بلا دليل وتكذيب موسى وآياته ونذاته بالساحر ونكث
 العهود (انقصناهم) في الدنيا (فاغرقتناهم اجمعين) لاستغراقهم في بحر الضلال
 (بجعلناهم سلفا) أى حجة لالهالكين بعدهم (ومثلا) أى عبرة (للاخرين) أى الناجين
 ولولا أحد الامرين كان الاولى تأخير عذابهم الى يوم القيامة لئلا يخفف عنهم بالعذاب
 الدنيوى عذاب الآخرة (و) كما استخف فرعون قومه فاطاعوه استخف عبد الله بن
 الزبير قومه فاطاعوه مع ضعفه فانه (ما ضرب ابن مريم) أى جعله ابن الزبير
 (مثلا) للاصنام التي تصير حسب جهنم لكونها معبودة اذ عبدته النصارى (اذا قومك
 منه يصدون) أى يضجون فرحاً ويعرضون عن دلائلك بمجرد هذه المغالطة (و) غاية
 ما قررنا فيها انهم (قالوا آلهتنا) التي هي حسب جهنم عندك (خير أم هو) ولا شك انه
 خير عندك فاذا جوزت في الخير كونه حسب جهنم في الدون أولى فلا عبرة لقولك وهو مع
 هذه المغالطة كلام في غاية السقوط لانهم (ما ضربوه) مثلاً ليكون ناقضاً (لك الاجدلا)
 بطريق المغالطة لظهور الفرق بين المقدس والمقيس عليه اذ الاصنام لا تتألم بالنار ويزداد
 عابدها عذاباً وعيسى تتألم بالنار مع ان غاية كونه معبوداً أنه سبب وهو انما يؤثر لولم يكن
 معه مانع وقد منع سبق العدة الحسن لعيسى عليه السلام وهذه مغالطة من هذا القبيل
 رضى بها قومك لالزامك بطريق التحقيق (بل) بطريق المغالطة اذ (هم قوم خصمون)
 ثم انه وان كان خيراً من الاصنام لم يكن فيه شيء من الالهية (ان هو الاعد) غاية كماله انا
 (انعمنا عليه) بالنبوة (وجعلناه) في كمال نبوته (مثلاً) أى كالمثل السائر (لبنى اسرائيل)
 فاتخذوه الها (و) الالهية بذات بل غايته الملكية التي يجوز عومها للنام بحيث (لو نشاء
 لجعلنا منكم ملائكة) مع كونكم (في الارض) كلهم (يخلفون) أى يكونون بدلكم
 وكيف لا يكون ملكية (وانه اعلم الساعة) أى من اشراطها ينزل بشرها والبشر المحض
 لا يبقى الى هذه المدة لكن هذا البقار بما يوههم الهية (فلا عتر بها) أى على كنيته فتجعلونها
 الهية (و) لا تتبعوا اهل ملته في ذلك بل (اتبعون) في القول بنبوته وصيرورته الى الملكية
 (هذا صراط مستقيم) لتوسطه بين افراط القول بالهية وتقريب القول بكونه ولد الزنا
 (ولا يصدنكم الشيطان) عن هذا الصراط بانكم خالفتم اجماع من تقدم لان اهل ملته
 يقولون بالهية ومخالفوه يقولون انه ولد الزنا (انه لكم عدو مبين) يأمركم بتخاذل شريك الله
 أو باسمه اتقي (و) كيف تأخذ بقول اهل ملته مع مخالفتهم مانص عليه فانه (لما جاء عيسى
 بالبينات) المتنافية لقول أعدائه لم يدع الالهية لنفسه بل النبوة اذ (قال قد جئتكم بالحقمة)
 لا بين لكم الحقائق التي لم تظهر من كتب الاولين (ولا بين لكم بعض الذي تختلفون فيه)
 فيكفر فيه بعضكم بعضاً (فاتقوا الله) ان تكفروا برئاً وتقولوا ما يؤدى بكم الى الكفر

وقبل هو المحوت الذي ممت
 الارض وقبل النون الدواة
 قوله عز وجل نقر في
 الناقور) أى نفخ في الصور
 قوله عز وجل النفوس
 زوجت) أى جاءت مع
 متمازياً الذين كانت على
 رأيهم في الدنيا (قوله عز
 وجل نخله) أى هبة يعنى
 ان المهور هبة من الله تعالى
 للنساء وفريضة عليكم
 ويقال نخله أى ديانة يقال
 ما نخلتك أى ما دينك (قوله
 عز وجل نسباً منسباً)

(واطيعون) بما أمركم به من صواب الاعتقاد والعمل وان كان فيه نسخ بعض الاعمال
 فلا بعد فيه (ان الله هوربي وربكم) فله ان يأمركم بأمر او يأمرنا بخلاف ذلك (فاعبدوه)
 فيما يأمركم به فصرح بنفي الهية نفسه واستحقاقها للعبادة وقال كما قلت (هذا) أي القول
 بنفوتي دون الهية وكوفي ولد الزنا (صراط مستقيم) لا افراط فيه بالشرك ولا تفريط
 باسم انه الانبياء عليهم السلام واذا كان هذا أقول عيسى فلا عبرة باجماع من يخالف صريح
 نصه لان حجة الاجماع انما تثبت بالكتاب والسنة فلا عبرة بما خالفهما على انهم مختلفون فهم
 وان اتفقوا على ان الصواب لا يخرج عن أقوالهم يجوز احداث قول آخر في الاصح على الله
 اختلاف لاسم الله (فاختلف الاحزاب) اختلافنا (من ينهم) لامن قول الله تعالى
 ولامن قول عيسى عليه السلام فيجوز احداث الزائد بخلاف على ان الاجماع انما يمتد به
 لو لم يكن أهل الظالمين بالعناد اذ لا يجوز الاخذ بقولهم لانه موجب للتعذيب (فويل للذين
 ظلموا من عذاب يوم أليم) أي مؤلم بنفسه لولافيه جهنم من شدة الاحوال وكثرة الفصائح
 وظاههم بترك النظر في الدلائل العقلية والنقلية (هل ينظرون) لظهور الصواب لو كانوا
 طائبيه (الا الساعة ان تأتيهم) مينة لهم الصواب اذ لا يعارض ببيانه شيء ولا يعرض له
 شبهة لكنه لا يقبل لانه انما يستفيد به من كان مؤمنا به قبلها ولا يأتي لانه نظري الساعة ذلك
 لانهم انما يتهم (بغته) لا يكون اتيانها كسائر الامور المفاجئة مع نوع من الشعور قبله بل
 بحيث (هم لا يشعرون) به اوجه من الوجوه وظهور الصواب وان كان ملذا ههنا ينقلب
 مؤلما من حيث ظهور الخطا فيه وهو وان كان ملذا قبل ظهور حاله فهو كالخلة ينقلب
 مؤلما هناك اذ (الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو) اذ كان بعضهم يدعو بعضا الى
 لذات تنقلب هناك الا لما (الالمقين) فانهم لما دعا بعضهم بعضا الى ما ينقلب ملذا هناك
 لم يزل تلذذهم بخلتهم بل يزداد كالذي كان على الصواب ههنا يتلذذ بصوابه هنالك أكثر وكيف
 تكون بين المققين عداوة مع ان مادون التقوى وهو عبادة الله مع الايمان والانتقاد
 لشرائعه رافع لا لام موجب لانواع الملام ما رجع الاسلام فلا لله يقال لهم (يا عباد)
 الذين عبدوني (لاخوف عليكم) من الاسلام (اليوم) بالنسبة الى الحال والاستقبال
 وان كان يوم الشدائد والاهوال (ولا انتم تحزنون) بالنسبة الى الماضي بما اقصرتم وانما
 خصصتم بذلك من دين عباد سائر الامم لاختصاصكم بالايمان والاسلام لانكم (الذين آمنوا)
 في الباطن (باياتنا وكنوا مسلمين) أي متقادين في الظاهر وكيف لا يكون ذلك سبب
 دفع الاسلام مع انه سبب دخول الجنة (ادخلوا الجنة انتم وآزواجكم) وان قصر ايمانهم
 واسلامهم من قصور عقلمن لكن يتبعنكم تكميلا لسروركم انهم (تحيرون) أي
 تسرون من كل وجه وقد أريد كمال سرورهم لذلك (بظاف عليهم بصحاف) أي قضاة
 (من ذهب) مملوءة بالوان الطعنة (وأكواب) أي كيزان لاعر الهام ملوءة بانواع الاشربة
 (و) لا يقتصر على ذلك بل (فيها) جميع (ما تشتهي الانفس) من الاصوات الحسية

النسي النبي الحجة الذي
 اذ التي نسي ولم يلتفت اليه
 * (باب الواو المفتوحة)
 (قوله عز وجل ويل) كلمة
 تقال عند الهلكة
 وقيل ويل واد في جهنم
 وقال الاصمعي ويل قبوح
 وليس استصغاره وويل
 ترجم (قوله تعالى واسم)
 أي جواد يسع لما يسئل
 ويقال الواسع المحيط بعلم
 كل شيء كما قال وسع كل
 شيء علما (قوله تعالى و)
 أي متى وودأحب (قوله)

والروائح الطيبة (وتلذذ الاعين) من الجواهر الشريفة والصور الجيلة فيجتمع لهم أنواع
 الملاذ (و) لا يسكدر بتوهم الانقطاع اذ يقال لهم (انتم في خالدون) لا تخافون زوال شيء
 منها كيف ولا ينقطع ثواب الاعمال المتناهية (و) لذلك يقال لهم (تلك الجنة) وان
 كانت هي (التي اوردتموها بما كنتم تعملون) فليست بقدر أعمالكم اذ (لكم فيها كافة
 كثيرة) أي كثرة غير متناهية لا يمكنكم أكل جميعها بل (منها) أي بعضها (تأكلون)
 وكيف لا يكون الاخلاء بعضهم لبعض عدوا ذل يكونوا متقين مع انهم بعد ذنبون بالنار على
 معاصي حصولها من خاتمهم سيما الكفر (ان المجرمين في عذاب جهنم) بدل لذات الجنات
 للمؤمنين (خالدون) خالدوا المؤمنين في لذات الجنات والعذاب وان لم يتزايدت ابد الجنات
 يكفي فيه كونه (لا يفتر) أي لا يتوقف (عنهم) لا يرجون تخفيفه اذ (هم فيه مبلسون
 وما ظنهم) بتبديل لذات الجنات بهذا العذاب الخالد على أعمال قليلة (ولكن كانوا)
 بملك الاعمال سيما الكفر (هم الظالمين) لانهم عادوا الله والملك اذ اظفر بعد ذنوبه قتل لكن
 القتل ههنا فحاجة فعوض به هذا العذاب (و) لئلا يظلمهم لا يجردون هذا القتل المعوض
 عنه وان تشفعوا فيه يقابلهم بالعذاب اذ (نادوا يا مالک) سئل ربك أن يفعل بنا ما يفعل
 المولود باعدائهم من القتل (ليقتل علينا ربك) بقضاء المولود باعدائهم (قال) انما لا يفعله
 لانه نجا ولا نجاة لكم (انكم ما كنون) في عذابه وكيف لا تمكثون فيها وقد كفرتم
 بما لا ينقطع من الحق فانا (لقد جئناكم بالحق) من الاعتقادات التي لا ينقطع معتقدها
 (ولكن أكثركم) قطعوا اعتقادهم عنها اذ أكثركم (للعق كارهون) لصعوبة اعتقاده
 عليهم لخالفته ما لو فهم ولكن لا وجه لكرهته بعد قيام الدلائل على حقيقته أترددوا في
 حقيقته (ام ابرموا) أي قطعوا (امرا) لا ينقطع من الاعتقاد الفاسد فسوا وترددوا
 أو جرموا (فانا مبرمون) أي قاطعون بالعذاب عليهم أي محسبون اننا لانؤاخذهم على
 الاعتقادات لكونهم باوطن والمولود لا يؤاخذون بها (ام يحسبون اننا) انما يؤاخذهم
 بها لو علمناها لكن لانعلمها الانا (لا نسع سرهم ونجواهم) ما يباحي به بعضهم بعضا (بلى)
 نسعها (و) نشهد عليهم الملائكة اذ (رسلنا اليهم) حاضرون ولا يسمعونهم تغليطهم اذ
 (يكتبون) ما يجري على ظواهرهم وبواطنهم فان زعموا ان هؤلاء الرسل أولاده فان أنكرتم
 ولديتهم كتبوا عليكم (قل) انما يكتبون ذلك لو كانوا أولادكم لكنهم ليسوا كذلك (ان كان
 للرحمن) الذي يرحم باعطاء الاولاد والاموال وسائر النعم وغيره (ولد فانا أول العابدين)
 أي السابقين في عبادة الله لانه رحني أكثر مما رحم غيري فانا أولى بطلب مرضاته التي لا تمكمل
 الا برضا أولاده الذي لا يتم بدون عبادتهم لو كانوا الكهنة ولو جحدوا الكافوا فوق عالم الاجسام
 فانه تنزه (سيحان رب السموات والارض رب العرش) المحيط بالاجسام (عما يصفون)
 من ان له ولدا في عالم الاجسام مع انها الخس الموجودات (فذرهم يخوضوا) في باطلهم
 (ويلعبوا) بدينهم (حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون) جزائهم على خوضهم ولعبهم

عز وجل آمنة وسطا) أي
 عدولا خبارا (قوله تعالى
 وجهي في الدنيا والآخرة)
 أي ذابها في الدنيا بالنبوة
 وفي الآخرة بالمنزلة عند
 الله والجاه والوجه المنزلة
 والقدر معا (قوله عز
 وجل وجه النهار) أي
 أول النهار (قوله الوسيلة)
 أي القربة (قوله تبارك
 اسمه وبال أمره) أي عاقبة
 أمره في الشر والوبال
 الوحامة وسوء العاقبة

وكيف يكون له في عالم الاجسام ولد (وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله) فلو كان له هناك
 ولد لاجتبت الهيئته بالهيئته وهو موجب الفساد (وهو الحكيم) المدافع للفساد الان
 يحق عليه لكن لا يحق عليه لانه (العليم) لو لم يكن فيه فساد للاتفاق بينهما البكان فيه
 قصور الولاية لكن (تبارك) أي تعظم بكمال الولاية (الذي له ملك السموات والارض وما
 بينهما) سيظهر كمال ذلك يوم القيامة وانما خفي على من خفي خلقاته اذ (عنده علم الساعة و)
 لكن في معنى الجلي اذ لا بد من الرجوع الى من هو له لكن (اليه) لا الى غيره (ترجعون و)
 ان زعموا ان اختصاصه بالرجوع اليه لكونه اعظم ومن دونه وان لم يلائم له ملكه ملك
 الشفاعة عنده يقال (لا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة) عنده (الامن شهد بالحق و)
 على نفسه فلم يدع الهيئته نفسه (وهم يعاون) حال المشفوع له انه موحد (و) الاف كيف
 يشفع للمشرک بالله مع علمه بان الشريك لم يخلق شيئا والله تعالى خالق الكل فانك (لئن سألهم
 من خلقهم ليقولن الله فاني يوفى كون) أي يصرفون الى القول بانه يشاركه من لا يخلق شيئا
 (و) لو شهدوا بتوحيد المشرکين لا يملك كون أن يدعوا (قبلة) أي قول رسول الله صلى
 الله عليه وسلم (يارب) أي يا من رباني فخلقني اكمل منهم فلا يعارضون قولي بقولهم
 (ان هؤلاء قوم لا يؤمنون) بالتوحيد والرسالة واليوم الآخر هذا على قراءة النص وقرئ
 بالجر على تقدير ولا يملك كون دفع قبلة على نية المضاف وبالرفع على حذف الخبر أي قوله
 المذکور دافع لشهادتهم فان اصرروا بعد هذا البيان (فاصفح) أي أعرض (عنهم وقل)
 للباس عن مجادلهم (سلام) أودعكم به وهم وان كانوا يصيبونهم عن تعليمهم (فسوف
 يعلمون) ما تقول لهم فافهم ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
 على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة الذخان) *

سميت به دلالة آية على انه جبراء غشيان أذخبت النفوس الخبيثة بصائر قلوب أهلها
 وأرواحهم ولذلك رأوا الدلائل شبهات الشيطان وجعلوا المميز بينهم ما جحدونا وان القرآن
 كاشف عنه ككشف الذخان المحسوس عنهم (بسم الله) المتجلى باسمائه الحسنى في كتابه
 سيما في مقطعات فوائده (الرحمن) بان الله في ليلة مباركة لا يذار المصلح لافعال العامة
 (الرحيم) بتفريق كل أمر حكيم فيه برحمته الخاصة لتكميل الخواص (رحم) أي اقم
 باسمي الحكيم المتين أو الجيد المجيد أو الحبيب المقيت أو الخنان المنان (والكتاب المبين)
 لمقتضيات اسمائه الحسنى (انا أنزلناه) لان اسمه الحكيم يقتضي انزال ما يتضمنه الحكمة
 على من يستعملها والمتين يقتضي انزاله لقربة العقلية والجيدة يقتضي اظهار كماله بالظاهر
 الكاملة الموجبة أقصى الحماد والمجيد يقتضي تمجيد اعترقاد وعسلا ولا يتأق الا بانزاله
 والحبيب يقتضي انزال ما يكتفي في اقامة الدلائل ورفع الشبهة والمقيت يقتضي انزال ما يصير

يقال ماويل وكلاويل
 أي وخم لا يستقر أو تضر
 عاقبه والويل والوخيم ضد
 المرى (قوله تعالى وقر)
 أي هم (قوله وكيل) أي
 كميل ويقال كاف (قوله
 عز وجل وجيل) أي
 خائف (قوله عز وجل
 ولا يتهيم) والولاية يفتح
 الواو والنصرة والولاية بكسر
 الواو الامة مصدرو ليت
 ويقال هم الغفان بمنزلة
 الدلالة والدلالة والولاية

قوت الارواح والقلوب والحنان يقتضى ما يوصل الى الرحمة الاخروية والمانان يقتضى المنية
 بافادة السعادة الابدية والنجاة عن الشقاوة الابدية (في لينة) اذا سمع الحكيم يقتضى نوع
 ستر ابقاء التكليف والتمتين يقتضى تقوية الباطن اذ لا يعتمد تقوية الظاهر وحده والشئ انما
 يحمد لوعم حسنه الباطن والمجد الباطن أكمل من الظاهر والكفاية تقتضى تعميم الظاهر
 والباطن والقوت الروحاني الباطن أتم واطف الحنان المنان انما يتم لوعم الباطن (مباركة)
 أى كثيرة الخير تناسب الحكمة التى هى الخير الكثير والمتانة زيادة فى القوة التى هى الخير
 المحض والكمالات التى يحمد عليها اخيرات كلها والمجد أعظم أبواب الخير والكفاية انما يعتد
 به لو كانت من كثرة الخير والقوت الروحاني خير من الجسماني والحنان المنان لا تختفى كثرة
 خيره ما فهى تناسب هذه الاسماء كلها (انا كما منذرين) من خالف مقتضى الحكمة وقوة
 الدلائل واختار المذام وتذلل للهوى والغضب ولم يكتف بهداية الله ولم يقت روحه بقوت
 معارفه ولم يستوجب تحننه ومنه وكيف لا تكون مباركة مع ان (فيها يفرق) أى يفصل
 مما أجعل في الالواح العالمية (كل أمر حكيم) تقتضيه الحكمة على وجه متين محمود وعند
 أرباب المجد محسوب عند الكمال تقتات به ارواحهم ويرحم بها قلوبهم وبينهم على
 نفوسهم وانما كان كذلك لكونه (أمر من عندنا) بمقتضى هذه الاسماء يفصله الملائكة
 المتعلقة بهذه الاسماء بعد نزولهم الى الارض بارسالنا (انا كما مرسلين) أجل الملائكة
 لمصالح العباد كجبرائيل عليه السلام اعظم رحمتنا لكونها (رحمة من ربك) الذى عمت
 رحمة كل شئ لكن يخص كل شئ بقدر استعداده (انه هو السميع) لدعوة حقائق الاشياء
 بمقتضياتها (العليم) بمقتادير قابلياتها ولا يبعد عليه الارسال والانزال والظهور وبهذه
 الاسماء لانه (رب السموات والارض وما بينهما) تعاون ذلك (ان كنتم موقنين) أى
 أهل اليقين من الاستدلال بالاثرة على المؤثر أو من المؤثر على الاثر وكيف لا يرسل اليكم ولا
 ينزل عليكم وهو (إلا اله الا هو) وقد أشركتم ويضل شرككم انه (يحيى ويميت) من
 غير قمانع ولونسبتم ذلك الى الاوضاع الفلكية التى لا تمنع فيها وجعلتم كواكبها آلهة
 وجعلتموها قديمة يقول انه (ربكم ورب آبائكم الاولين) الذين لا يخجلون عن انسان كامل
 لا يبلغ اليه الفلكيات لكن لا يعرفون الكمال فى حق الانسان (بل هم فى شك) لا يعتد دون
 هذا الكمال فى الانسان ولا فى ربهم اذ لا ينتظرون فى الحقائق بل (يلعبون) باهلها
 ولا تلهيهم لغشيان أدخنة أهوية نفوسهم بصائر قلوبهم وأرواحهم (فارتقب) أى انتظر
 لمخازاتهم (يوم تاتي السماء) من امسالك امطارها الموقع فى الجوع العظيم الخيل (بدخان
 مبین) أى محسوس (يفشى الناس) من غلبة الجوع عليهم وذلك ان قريشا لما استعصت
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليهم فقال اللهم اسدد وطأتك على مضر واجعلها
 سينين كسنى يوسف فاصابهم الجهدوا كوا الجيف وكان الرجل يرى من الدخان ما يحول
 بينه وبين صاحبه فيسمع كلامه ولا يراه فيقال لهم (هذه عذاب أليم) على الكفر قبل يوم

أيضا الربوبية ومنه هذا
 الولاية لله الحق يعنى يومئذ
 يقولون الله ويؤمنون به
 ويتبرون عما كانوا
 يعبدون (قوله عز وجل
 وليجة) كل شئ أدخلته في
 شئ ليس منه فهو وليجة
 والرجل يكون فى القوم
 وليس منهم وليجة وقوله عز
 وجل ولم يتخذوا من دون
 الله ولا رسوله ولا المؤمنين
 وليجة أى بطانة ودخلاء
 من المشركين يخاطبونهم

القيامة فيقولون (ربنا اكشف عنا العذاب اننا مؤمنون) مقرون بالايمان عند كشف
عذاب القحط الاقي بالدخان قال تعالى (انني لهم الذكري) أي من أين يتذكرون هذا
الوعد عند كشف العذاب عنهم (و) لم يتذكروا الدلائل الرسول فانه (قد جاءهم رسول
مبين) للعذاب الاكبر على الكفر يوم القيامة بالدلائل التي هي أعظم دلالة عليه من هذه
البليّة فرأوا منه وسمعوها (ثم قولوا) أي اعرضوا (عنه وقالوا) في الاعتذار انه
(معلم) يعلمه الشيطان هذه الشبهات ولا يدري انه اشبهات وان يعلمه الشيطان لانه (مجنون
انا كاشفوا العذاب) المذكور عنكم زمانا (قليل) اظهرا الاخلاص لكم الوعد (انكم
عائدون) الى الكفر بعد كشفه لكن تفعل ذلك ليكون حجة عليكم اذا طلبتم كشف عذاب
الآخرة لاننا نقيم منكم (يوم نبطش البطشة الكبرى) بطشة القيامة (اننا منقمة)
أي مسترون على انتقامكم به هذه الحجة (و) مما يدل على الانتقام يوم البطشة الكبرى بعد
الدخان انا (لقد دفننا قبلكم) بالسمن ونقص من الثمرات والطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم (قوم فرعون و) لم يكن ذلك من الابتلاء العام لوقوعه عقيب تكذيب
الرسول اذ (جاءهم رسول كريم) يستحي من الكذب فامرهم (ان ادوا الى عباد الله)
الذين اسلمت بدمهم بطريق الغضب (انني) نافع (لكم) يدفع غضب الله عنكم
والاداء الى أداء الى الله لاني (رسول أمين) لأطمع في اسلمت بدمهم بعد نزولهم من أيديكم
(و) نهاهم (ان لا تعالوا على الله) بانكار ربوبيته ودعوى الربوبية لانفسكم وتكذيب
رسوله وغضب عباده (انني آتيكم بساطن مبين) أي حجة واضحة على ربوبية الله ونفي
ربوبيته عنكم وعلى رسالتي وعلى أن بني اسرائيل عباده الخاصة (و) مما يدل على ذلك بعجزكم
عن قتلي ورجعي مع قدرتي عليكم عليه في حق مني ولا مانع في حق سوى اسلمت بدمي (انني عدت
بربي) ليعصني منكم (وربكم) لينعكم من (أن ترجون) مع انه لا يعصم من افتري
عليه (و) لكن مكنتكم من ايذاي لتضعف العذاب عليكم (ان لم تؤمنوا الى فاعتزلون)
فان ايذاي سبب لتضعف العذاب عليكم فاذوه (فدعاريه) الذي رباب بالنبوة ليريه بالنصر
(ان هؤلاء) مع قرب شأنهم (قوم مجرمون) أي قاتمون على ترك الايمان فلا وجه لامهالهم
فقل اذا طلبت مواخذتهم (فاسر بعبادي) أي اذهب ببني اسرائيل (لبلا) بحيث
يتم خروجهم قبيل الفجر (انكم) بعد الفجر (متبعون) يتبعكم قوم فرعون فلو خرجتم
نهارا ادر كنتم قبل ان تدخلوا البحر اما اذا خرجتم ليلا ~~يكنكم~~ ضرب البحر بالعصا
وصيرورته طريقا يساكنكم العبور بسهولته (واترك البحر رها) أي مقفوحا اذا خفة
واسعة ليدخلوه فيغرقوا (انهم جنود مغرقون) وانما اهلكوا بالفرق دون شيء آخر ليحصل
مملكتهم لاعدائهم فانه أشد عليهم لذلك (كم) أي كثيرا (تركوا من جنات) أي بساكنين
(وعيون) يسقي بها ويشرب منها ويتم بالنظر فيها هذا في التفكه والتزه (وزروع)
في القوت (ومقام كريم) محافل من رتبة يتنفع بنمتها وبأكل القوت فيها

ويؤدوهم (قوله عز وجل
واردهم) الذي يتقدمهم
في الماء فيسقي لهم (قوله
عز وجل ودود) أي حب
أولياءه (قوله عز وجل
ومالهم من دونه من وال)
أي من ولي (قوله عز وجل
وجلون) أي خائفون (قوله
عز وجل واصحاب) أي دائما
وقوله عز وجل وصيابه هو
قناه البيت وقيل عتبة
الباب (قوله عز وجل
ورقمكم) أي فضلكم (قوله

(ونعمة) أى تنعم بالنسوان (كانوا فيها فاكهين) أى متنعمين تركوا الكل (كذلك)
من غير تغير فيها (و) لكن غير ناملا كهذا (أورثناها قوما آخرين) قاموا على معاندتهم
ومضادتهم لم يرتفئهم بنسب ولا سبب لذلك لم يحزنوا عليهم حزن الوارث على الموروث بل
لم يحزنوا عليهم شئ (فبابكت عليهم السماء والأرض) بخلاف المؤمنين فان موته سبب خراب
العالم وكانت عبادته سبب شرف موضعهما من الأرض ومصعدها من السماء كيف والحزن
انما هو لقوت الخير ولا خير فيهم والا لا نظرهم الله (و) لكن (ما كانوا منظرين)
للتوبة (و) كيف يكون في موتهم حزن وبكاء وقد كان موجباً للفرح الباقي فانا (لقد ينجينا)
بأهلالة قوم فرعون خيار الناس (بنحسرا تيل) وفي فرحهم فرح الباقي فرحاً كلياً
اذ كان فرحهم بالنجاة (من العذاب المهيئ) وهو الاستخدام بأحسن وجوه الخدمة وهو
أشد من الحسى والنجاة (من فرعون) كافية في ذلك (انه كان عالماً) يستكبر على خيار
الناس مع أنه (من المسفوقين) في ايذائهم (و) انما كانوا خيار الناس لانا (لقد اخترناهم)
بجودهم (على علم) فضلاؤه (على العالمين) من أهل زمانهم (و) ردناهم اختياراً وفضلنا
اذ (آتيناهم من الآيات) أى المعجزات والكرامات (مافيه بلاء مبین) أى حجة واضحة على
أعدائهم فان زعموا ان تمثيلهم بقوم فرعون غير صحيح لانهم نفقوا ربوبية الله وهؤلاء لم ينقوها
يقال لهم (ان هؤلاء) ينقون دوام ربوبية الله عليهم لنتيهم حياة القبر وحياة القيامة انهم
(ايقولون ان هى) أى غاية أمرنا (الاموتنا الاولى) في الدنيا (و) ان كان بعدها
حياة (ما نحن بمنشرين) فان ادعيت هناك عذاباً (فالقوا باثنا) أحياء بعد الموت
ليشهدوا الحكم بما شهدوا من ذلك (ان كنتم صادقين) اذ هى مجهزة ناطقة بصريح التصديق
من مشاهدى المدعى فان سلم انهم ليسوا بقوم فرعون فيمكن في ذلك انهم كقوم تبع (اهم
خير أم قوم تبع والذين من قبلهم) فانهم وان لم ينقوا ربوبية الله (أهلكناهم) على اشراكهم
وتكذيب الرسل (انهم كانوا مجرمين) مجرم يقتضى الاهلاك لمعاداتهم لله بالاشراك
وتكذيب رسله وتبع اسم ملك جبر ككسرى وقبصر الملك القرس والروم والمراد أبو كرب
أسعد بن منبيل آمن بنينا عليه السلام قبل مبعثه اذ دخل المدينة وأراد تخريبها فنهأ عنه
كعب وأسد بن منبيل احبار بني قريظة بانهم اهابوا بنو آخر الزمان وعن تخريب الكعبة فلما دنا
من المعين قالوا لا تدخلها فارتد دينا قال انه خير من دينكم فتحوا كوا الى نار كانت باسفل
جبلهم تؤذى الظالم ولا تضرب المظلوم وخرج الخبران ومصاحفهما فى أعناقهم ما خر جوا
باوثانهم فقهروا عند مخرج النار فخرجت فاكات الاوثان ومن ساءلهم ان رجال حمير ولم تضر
الخبرين فخرجت النار الى معدهم اذن هناك كان أصل اليهودية باليمن (و) كيف يترك اهلاك
الجبرمين وبه يطل فائدة الاستدلال بالسموات والأرض على الله تعالى فانا (ما خلقنا السموات
والأرض وما بينهما الا ليعلمين) بل للاستدلال وما العباد هذا الاستدلال من غير أن يكون له
مقابلة اثابة أو معاقبة وانما وان كانت أفعالنا غير معلقة بالأعراض (ما خلقناهما الا بالحق)

عز وجل وراءهم ملك
أى امامهم ووراء من
الاضداد يكون بمعنى خلفاء
ويكون بمعنى امام (قال
أبو عمر فاما قوله عز وجل
ويكفرون بما وراءه أى بما
سواه) قوله عز وجل
وقد اربكانا على الابل
واحدهم وافر (قوله عز وجل
وسوس اليه الشيطان)
التي فى نفسه شرا يقال لما
يقع فى النفس من عمل الخير
الهام من الله عز وجل

قوله اسعد بن منبيل كذا
بالاصليين بايدينا وفى السيرة
الهشامية وابن خلدون
اسعد بن كيكرب اه
مصحح

أى الحكمة وهى وان لم تكن داعية لنا الى الفعل لكن تفضلنا بها (ولكن أكثرهم لا يعلمون)
 هذا التفصيل فيعرضون عنه ويستحقون به العقاب لكن لا يزالون به لانه ليس بمنجز اذا
 لا يكون قبل الفصل والعقل وان كان فاصلا فيهم لا يزالون لفصله وانما ينظرون الفصل الفعلى
 (ان يوم الفصل ميقاتهم أجمعين) فلا يسبقه ثواب لتلاجيل اليه الكل ولا عقاب لتلاجيل
 عنه الكل ولا يطل فصله باغناء الموالى لانه (يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئا) من مقتضيات
 الفصل باعطاء ثواب وتحمل عقاب (ولا هم ينصرون) بشقاعة شافع (الامن رحم الله)
 بالايمن فانه بما ينصر بشقاعة الشقاعة يقتضى اسم الرحيم كما أنه قد يعذب بمقتضى اسمه
 الامر يزود اجتماعا في العجلى عليه (انه هو العزيز الرحيم) فعصيانه من حجاب العزة والايمن
 من نور الرحمة وأما الكافر فمحبوب من كل وجه بحجاب العزة فلا يجلب عليه الاسم الرحيم فبما
 يغنيه به عن الجوع والعطش فضلا عن غيره (ان شجرت الزقوم) بنارها واوراقها وأغصانها
 (طعام الاثيم) أى الذى جميع أعماله اثم وان كان فيها طاعات لعدم ايمانه ومن يجلب فيه
 العزة عليها صارت في شدة الحرارة (كالمهل) دردى الزيت أود ثواب القصة والتحاسر هذا
 قبل الدخول في البطون فاذا دخلتم وألحقتم انارها (بغلى في البطون كغلى الحميم) أى الماء
 الحار عند انتماء الغليان وهذه الشجرة في اطراف جهنم فاذا ملأ منها بطنه يقال للزبانية
 (خذوه فاعتلوه) أى ادفعوه بعنف (الى سواء الحميم) أى وسطها لان النار هناك أشد (ثم) اذا
 استغان الشراب (صبوا) صب المطر (فوق راسه) ليستوفي جميع اجزائه فنه نصيبها (من
 عذاب الحميم) هذا هو العذاب الحسى ويقال له بطريق التكم (ذق انك أنت العزيز الكريم)
 ليحصل له العقلي ثم يزاد تحميرهم في الحسى بقوله (ان هذا ما كنتم به متمرون) اى تشكون
 مع ظهور دلالة ثم يزاد تحميرهم بقوات النعيم من كل وجه وصولة لاعدائهم بان يقال
 (ان المتقين) أى الذين وقوا أنفسهم عن الكفر والمعاصى (في مقام امين) لا يقوتم فيه
 شئ من اللذات التى أثمرتم الدنيا لادانها كما لا يقوتم شئ من العذاب الذى لم تحموا من آفائه
 في الايمان ففى باب الاكل والشرب (في جنات وعيون) وفي باب الالباس (يلبسون من سندس
 واستبرق) مارق من الديباج وغلظ وفي باب الحبة يكونون (متقابلين كذلك) لا يتغير
 تسميهم بذلك كيف (و) لم يتغير بذلك تسميهم بازواجهم اذ (زوجناهم بغير عین) والكل
 يتنعمون بذلك النعم اذ (يدعون فيها) أى يطالب بعضهم بعضا في تلك الحالة (بكل فاكهة
 آمنين) على أزواجهم فى اخذهن اتوا كفمن أصحابهم واعطائهم اياها لهم اذ لهم الامن
 الكلى حتى انهم (لا يذوقون فيها الموت الا) ان يذكروا (الموتة الاولى) لكن لا يلبثون
 بها الما تلذذوا بالنهاية اذ (وقاهم عذاب الحميم) بل اقلع قلبهم ألم الموت لذة (فصل امن ربك
 ذلك) أى الفضل بقاب الام لذة (هو الفوز العظيم) ولا يبعد منه التفضل بطريق القلب
 فانه لا جله كالمقلب لصفة الالهية حروف اعربية تيسر الفضل عليهم (فانما ينسرفاه)
 بمنزله الى عالم الشهادة (بلسانك لعلمهم بتذكرون) هذه القوائد الجليلة للمؤمنين والآلام

ولما يقع من عمل الشر وما
 لا خير فيه وسواس وما
 يقع من الخير بما يباس وما
 يقع من تقصير ريب الخير
 أمل ولما يقع من التقدير
 الذى لا على الانسان ولا له
 خاطر (قوله عز وجل
 وجبت جنوبها) أى
 سقطت على جنوبها (قوله
 تعالى ودق) مطر (قوله
 تعالى وزير امن أهلى) أصل
 الوزارة من الزر وهو الحمل

الانظيعة لاكتفارقان لم يتذكر وا (فارتقب انهم مرتقبون) عكس ما ترتقب بل عكس ما تقتضيه العقول ثم والله الموفق والمعلم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين فحمدوا له اجمعين الى يوم الدين

(سورة الجاثية)

سميت بهذا التضمن آيتها بيان سبب تأخير البعث الى يوم القيامة لاجل اجتماع الامم محامكة الى الله تعالى وفصله بينهم يوم القيامة وهي من المطالب الشرعية في القرآن وتسمى سورة الشريعة لتضمن آيتها وجه نسخ هذه الشريعة سائر الشرائع وفصلها عنهم وهو ايضا من المطالب العزيرة فيه (بسم الله) المتجلى بجلال عزته وجلال حكمته في كتابه سيما في مقطعات فواتح سورة (الرحمن) باظهار آياته في السموات والارض لعامة المؤمنين (الرحيم) باظهار آياته في الانسان وما ينتفع به لخواصه (رحم) أي حاوي الخلق وما هي الشبهة أو حاوي الكالات ومزيل النقائص أو حارث السعادات ومحرق الشقاوات أو حاد النظر ومحمد الفكر (تنزيل الكتاب) المتصف بهم هذه الاوصاف (من الله) المتبعض لهذه الامور باعتبار اسمها (العزير بالخكيم) فعزته تقتضي افاضة الخلق التي بها الغلبة على الخصوم وافاضة الكالات التي يعسر الوصول اليها وأنواع السعادات ووحدة النظر والحكمة تقتضي محو الشبهة وازالة النقائص واحراق الشقاوة وتهديد الفكر وقد نزل من مقام عزته بقتضى حكمته لتكميل القوة النظرية والعملية ليتوصل بها الى الكالات الحقيقية من الايمان والايقان والعقل وذلك بالنظر الى انواع الآيات المتضمنة للجمع ورفع الشبهة الحاصية للكالات المزيلة للنقائص الحارثة للسعادات المحرقة للشقاوات مع ما فيها من حدة النظر وتهديد الفكر فتم آيات الاجسام (ان في السموات والارض لايات) على حدوثها (للمؤمنين) بان كل محدث مستند الى الواجب ابتداء وانتهاء قطعاً للتسلسل ومنها أنها مسبوقة بالاجزاء فتكون حادثة واجزؤها كذلك لانها قبل التركيب فتغيرت والواجب لا يقبل التغير ومنها انها سكرية من الاجزاء فتقتصر اليها والواجب لا يقتصر الى شيء فتكون ممكنة فتكون حادثة ومنها أنها لا تخلو عن الاعراض وهي حادثة لانها تابعة لها في الوجود وما لا يخلو عن الحادث حادث اذ لا وجوده في الازل للمنافاة بين الحدوث والازلية (و) منها آيات الارواح (في خلقتكم) أنا ناسي بتعليق الارواح بابدانكم (و) خلق النفوس في ابدان (ما يثبت) أي ينشر انوارها الى قوتها بالمدرسة والمحركة (من دابة آيات اقوم بوقنون) أي للقائمين على طاب اليقين باستعمال البراهين من الفلاسفة والملايين ومنها أنها متأخرة عن الاجسام والالكانات كلها عالمة بما في الملوكوت لتجردها والجسم ليس بمانع بل مكتسب للعلم بالمحسوسات وجواز التسميان لا يستلزم عموم وقوعه فلوجاز لا ابتلاء لم يجز فيما لا ابتلاء فيه ومنها أنهم الوتة قدمت فاما معطلة ولا معطل في صنع الله تعالى لانه عمت أو مستغلة بتجسيم آخر فيلزم التناسخ الموجب لتذكر أحوال تلك الاجسام اذ ليست شر وطا للعلم بها ولا الجسم

كان الوزير يحمل عن السلطان النقل (قوله عز وجل وكنزه) وكنزه ولمزه ضرب صدره بجمع كفه (قوله عز وجل وصلوا لهم القول) أي أتبعوا بعضه بعضا فاقصروا عندهم يعني القرآن (قوله عز وجل ويكأن الله) معناه أتم ان الله ويقال ويك بمعنى وبلا فخلقت منه الادم كما قال عنتره ويك عنتره أقدم أراد ويك وان منسوبه

الثاني مانع منها والالم يعلم أحد أحوال جسم صاحبه ومنها أنهم لو تفتت فامامت عدة فان
 اختفت لم يكن الانسان نوعا واحدا واختلاف العوارض لا يستلزم اختلاف الذات وان
 اتفتت لم يزدون ابدان ولا وجود بالاعتزوا ما متحدة فان زال التوحد لزم التجزى والا كان
 علم الواحد بالشيء علم الكل به (و) منها آيات الاعراض المتبدلة بالاضداد مثل (اختلاف
 الليل والنهار) (الاعراض السبية المثل حركة) (ما أنزل الله من السماء) والاعراض
 التي تتغير بها الاحوال مثل كونه (من رزق) والاعراض التي يحصل بها الكمال من نقص
 مثل افادته الحياة (فاحيا به الارض بعد موتها) (الاعراض التي تحتلف بها جهات الشيء
 مثل (تصرف الرياح) ففي كل ذلك (آيات) على حدوث هذه الاعراض (لقوم يعقلون)
 وان لم يكن لهم تدقيق نظر وليست هذه الامور مما يتسبب الى الاوضاع الفلسفية بل (آيات
 آيات الله) الدالة على كمال قدرته وحكمته وارادته يتضمنها آيات القرآن المجز (تتلوها)
 ليكون المدلول بها تالبا للدلالة (عليك) أي المبعوث للاستدلال (بالحق) بحديث هو
 ترجمة صفة لازمية له ومنوابه فان أبوا (فبأى حديث بعد) حديث (الله) القائم
 مقام صفته القائمة مقام ذاته (وآياته) في الاتفاق التي يتضمنها آيات كتابه (بؤمنون) وانما
 تلونها علمك يستدلوا بها فيخرجوا عن ويل الافك والاثم فانه (ويل لكل أفك) أي
 كذاب يتكلم في حق الله وصفاته على خلاف الدليل فان لم يخالف فويل لكل (آثم) بترك
 الاستدلال سيما اذا لم يترك عن عقله بل مع كونه (يسمع آيات الله) لا بالخبر عنها بالغيب
 بل (تتلى عليه ثم يبصر) على انكارها (مستكبرا) عن قبولها الا يتأثر بها أصلا (كان
 لم يسمعها) حتى بطريق الاخبار الغيب ولا يصير عدم تأثره بها عذرا له لان منشاء الاستكبار
 على الله وآياته فهو موجب لمزيد غضبه (فبشره بعذاب اليم) كما ينشأ المتأثر بنعيم مقيم
 (و) كيف لا يزداد غضبه عليه وهو بحيث (اذا علم من آياتنا شيئا) يكاد يؤثر فيه دفع
 تأثيرها بأن (اتخذها زوا) استهانة بها (أو أهلك) المستبعدون عن تأثيرها فهم باهانتها (لهم
 عذاب مهين) قبل دخول جهنم ولا يقتصر عليه بل (من ورائهم جهنم) لا يخفف
 عنهم بما سبق من العذاب المهين كما أنه (لا يغني) أي لا يدفع شيئا من شدتها (عنهم ما كسبوا
 شيئا) من أعمال البر (ولما اتخذوا من دون الله أولياء) ليشفعوا لهم عنده في دفع الاهانة
 والالم كيف (ولهم) باتخاذهم أولياء مع استكبارهم على الله وآياته (عذاب عظيم) وكيف
 لا يعظم العذاب عليهم باستكبارهم على آيات القرآن مع أن (هذه اهدى) في نفسه والى آيات
 الآفاق (والذين كفروا بآيات ربهم) في الآفاق فأنهم وان كانت دون آيات القرآن (لهم
 عذاب من رجز) أي من شدة غضب الله عليهم (آثم) فكيف لا يعظم عذاب من كثر بما
 هو آية في نفسه متضمن تلك الآيات كلها وكيف لا يكون الكفر بآيات الآفاق وجبا لهذا
 العذاب من الرجز مع أن فيه ما يتضمن عظيم النعمة عليهم إذ (الله الذي سخر لكم البحر)
 بأن جعل يطفو عليه ما يتخلل كالأخشاب ولا يمنع الغوص فيه (التجى الزلازل فيه) فبقيد

باضمار اعلم أن الله ويقال
 وفي مقصوده من كان
 ومعناها النجيب كما يقال
 وفي لم فعات ذلك كان
 معناه أظن ذلك واقدره
 كما تقول كان الفرج قد
 اتاه أي أظن ذلك واقدره
 قوله عز وجل وهذا على
 (وهن) أي ضعفه على ضعف
 أي كذا عظم خلقه في بطنها
 زادها ضعفا (قوله عز وجل
 وطرا) أي ابدوا حاجة

فيه تجارة وأمتعة غريبة أو جهاداً أو علماً أو هداية (بأمره ولتبتغوا) بالغوص فيه والصيد
 منه شيئاً (من فضله) من الجواهر والسمك (و) كيف لا يعذبكم بالكفر بهذه الآية
 وقد أنعم بها عليكم (اعلمكم تشكرون) المنعم من جهة أنعامه بالفائدة الدنيوية ومن جهة
 أنعامه بالأية المفيدة للفائدة الآخروية كيف (و) لم يقتصر على هذه النعمة بل (سخر لكم
 ما في السموات وما في الأرض جميعاً) للاستحقاق لكم بل تفضلاً (منه) وأقل ما فيه من
 التفضل إرادة الآيات (ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) منها ان ربط بعض العالم ببعض
 دليل توحيدوه جعل البهز سبب لبعض دلائل حكمته وجعل الكل مسخر للانسان دليل
 كمال جوده فمن انكر هذه الآيات ولم يشكر هذه النعم استوجب أعظم وجوه الانتقام فان زعوا
 ان انعمب أنفسنا بالفكر في هذه الامور بلا انتظار عاقبة له (قل للذين آمنوا) بذلك
 العاقبة اغفر والمذكرى عاقبة الفكر انياتهم (يعتروا الذين لا يرجون) أى لا يعترفون
 على سبيل الظن فضلاً عن اليقين (أيام الله) التي يثيب فيها ويعاقب ولا يكون لغيره فيها
 سلطنة ولا بد منها (يجزي قوما) لم يجدوا جراً أعمالهم الحسنة والقيحة في الدنيا (بما
 كانوا يكسبون) من هيئات الاعمال لارواحهم من ذلك اتفق العقلاء على أن (من عمل
 صالحاً فإنه نفسه) أى فهو تحسین منه لروحه (ومن أساء فعليه) أى فالصفة القبيحة منه
 واقعة عليها (ثم) لا يقتصر على ذلك التحسين والتقصير بل يعذبون أنواعاً من العذاب
 الحسى والعقلى حين (الى ربكم ترجعون) هذا البيان وان كان موجبا للتفكر المؤدى الى
 الاتفاق لا يزالون يعدلون فيه عند اهل الكتاب فانا (اقد آتينا نبى اسرئيل الكتاب) المشتمل
 على الافكار (والحکم) استنباطها (والنبوة) الكاشفة عن اسرار الاحكام
 (ورزقناهم من الطيبات) اسرار الكتاب (وفضلناهم على العالمين) بمعرفة الحقائق
 (وآتيناهم بينات من الامر) من الحجج القاطعة ومع ذلك تعاندوا حتى اختلفوا في نسخ
 التوراة والانجيل (فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم) بما يجب الاتفاق عليه من نسخ
 الكتابين (بغيا بينهم) لكنه بقي اختلاف الى يوم القيامة (ان ربك يقضى بينهم يوم القيامة
 فيما كانوا فيه) من نسخ كتابيه (يختلفون ثم) لما وقع البأس عن اتفاقهم على كتابهم
 (جعلناك على شريعة من الامر) أى أمر الدين بحيث تنصل خصوصتهم وانصفوا (فاتبوها)
 لكونهم افاضله (ولا تتبع) أهواء أهل الكتاب لكونها (أهواء الذين لا يعلمون) ما كان عليه
 الكتابان قبل التحريف (انهم) وان زعوا انهم متمسكون بكتاب (ان يغفوا) أى ان
 يدفعوا (عنك من الله) من غضبه وعقابه على ترك شريعته الفاصلة (شيئاً) وكيف
 تتبعهم وهم ظالمون بالتحريف (وان الظالمين بعضهم أولياء بعض و) لا يضرك ترك موالاتهم
 اذا اتقت الله اذ (الله ولى المتقين) ثم انك انما تتبعهم لو استتبعتك امر شر يعفك لكن
 لا استباه مع وضوح دلائل كتابك اذ (هذا) الكتاب (بصائر) أى دلائل واضحة (للمناس
 و) لا معارض لها اذ هو (هدى و) لاشبهه فيه اذ هو (رحمة) واقعة للشبهات (لقوم

(قوله عز وجل ورثة
 كالدنان) أى صارت كأون
 الورد ويقال معنى ورثة
 أى جوارى فى لون القوس
 الورد والدهان جمع دهن
 أى ثمر كالدهن صافية
 ويقال الدهان اللدیم الاحمر
 (قوله وقعت الواقعة) أى
 قامت القيامة (قوله عز
 وجل واهية) أى مخوفة
 يقال وهى الشئ اذا ضعف
 وكذلك اذا انخرق (قوله
 التوتين) هو عرق متعلق
 بالقلب اذا انقطع مات

(يؤمنون) أي يقومون على طلب اليقين أحسب الذين تمسكوا بالمحرف أو المنسوخ من الكتاب
 أن نجعلهم كالمتمسكين بالحفظ الغير المنسوخ (أم حسب الذين اجتروا) أي اكتسبوا
 (السيئات أن نجعلهم كالأذنين آمنوا وعملوا الصالحات) فالتمسوية بين المتمسكين كالتسوية
 بين هذين بل بين الحى والميت فهم بهذا الاعتقاد (سواء محيياهم ومماتهم) أي خيانتهم
 وموتهم بل يفضلون أنفسهم بهذا التمسك على المتمسكين بالكتاب الناسخ المحفوظ
 (سواء ما يحكمون) من عدم التفاوت كيف (و) المنسوخ لو ترك بحاله لم يكن له فضل الناسخ
 فالتفاوت بين أحكام الله تعالى كالتفاوت بين خلقه فانه (خلق الله السموات والارض)
 مع علو السماء وسفل الارض ولا ينافى ذلك حقيقة الناسخ والمنسوخ جميعا كما أنه خلق
 السموات والارض (بالحق) كذلك خلق الطاعات والمعاصى من غير ظلم على المعاصى وان
 كان (لتعزى كل نفس) لان جزاءها ليس من حيث خلق المعاصى فيها بل (بما كسبت)
 من قصدها قبل ان خلقها (وهم لا يظلمون) بابتعاد هذا القصد فيهم أيضا أو بتقدير عليهم
 لانه مقتضى استعداداتهم (أ) رأيت من عمل بالمنسوخ أو المحرف فاعةقد أنه امتثل أمر
 الله وهو يمثل أمره (و) رأيت من اتخذ الله هواه وأضله الله) براءته أمره هواه أمر
 الله مع كونه (على علم) بان العمل بالمنسوخ أو المحرف امتثال لأمر الهوى (و) لا يبالى
 العلماء ولا يمان ينهيه عليه اذ (ختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة) كيف وقد هداه
 الله بهذا الكتاب الى جميع ذلك فلم يتهذب له هذا الختم (فمن يهديه من بعد الله) ببالغون في
 مجاداة رجا عدايته (فلا تذكرون) ما فيه من موانع الاهتداء كيف (و) ربما ضلوا في ذلك
 ضلال أهل التنازع حيث (قالوا ما هي) أى البعثة (الاحيوتنا الدنيا نحوت) فيها مرة
 بفارقة تعلق بدن (وخيما) مرة بالتعلق ببدن آخر (و) لولم يقولوا باننا نخرج ذهبوا الى
 مذهب القائلين بنسبة الحوادث اليومية الى الاوضاع الفلكية فقالوا (ما يملك الا الدهر
 و) هم وان زعموا أنهم يتمسكون في ذلك بالبراهين العقلية (ما لهم بذلك من علم) يستند الى دليل
 قطعى (انهم لا يظنون) ظنا ينشأ من الشبهات الواهية (و) لاجلها يتركون البراهين
 القاطعة لذلك (اذا تنلى عليهم آياتنا) الفلكية (بينات) بدلائل أولية من العقل (ما كان
 محتم) في مقابلتها (الا أن قالوا) لوصح البعث فارجدوه من غير احتياج الى دليل عليه (اقتوا
 بآياتنا ان كنتم صادقين قل) لولم يكن من ايجاد موانع لا وجودنا لكنه يحل بمقتضى الالهية اذ
 (الله يحييكم) ليظهر فيكم باسمه الحى (نميتكم) ليظهر باسمه القاهر (ثم يجمعكم) في
 البرزخ (الى يوم القيامة) ليظهر في البرزخ باسمه الجامع ثم يكال عظمته في القيامة فهو
 (لا ريب فيه) اذ ظهور العظمة في بعث الكل أكثر من ظهورها في بعث البعض فهذا هو
 المانع من ايجاد البعث الا انه (واسكن أكثر الناس لا يعلمون) وكيف يترك القيامة مع أن
 الملك لا بد له من احسان وسماحة الى من أحسن أو أساء (ولله ملك السموات والارض) ولا
 يظهر احسانه وسياسته في الدنيا الى كل محسن ومسيء (و) انما اخرهم التمدادك السيئات

صاحبها وقد مر نفسه به
 (ودا وسواها) ويعنون
 ويعنون ونسرا) كالأصنام
 (قوله عز وجل ولا يلا) أى
 شديدا متخذا لا يستقر (قوله
 عز وجل وزر) ملجأ (قوله
 عز وجل وهاجا) أى
 عز وجل وهاجا) أى
 وقاد يعنى الشمس (قوله
 عز وجل واجفة) أى خافقة
 أى شديدة الاضطراب وانما
 سمى الوجيف في السيرة لشدته
 هزه واضطرابه (قوله عز
 وجل والليل وما وسق) أى

بالتوبة أو الحسنات لذلك (يوم تقوم الساعة) فهي وان أمكن التدارك قبلها (يومئذ
 يخسر المبطلون) أعمالهم واعتقادهم بقوات التدارك (و) كيف يبعث قبل جمع
 الكل في البرزخ وهو يوم الحاقة بين جميع الامم لذلك (ترى كل أمة جاثية) أى باركة
 على الركب يلزم كل فرقة ما تسلمه من الدلائل لذلك (كل أمة تدعى الى كتابها) فيقال (اليوم
 يحزون ما كنتم تعملون) من أعمال السكاب أو أعمال المحرف أو المنسوخ أو ما يخالف
 وان أنتم تسكنتم بالسكاب المنزل عليكم نحن نتمسك عليكم بالسكاب الذى كتب فيه أعمالكم
 اذ السكاب المنزل عليكم لا ينطق بأعمالكم و (هذا) الذى فيه أعمالكم (كتابنا) منزل
 المنزل مع انه (ينطق عليكم) كلاما لا تأويل فيه لكونه ناطقا (بالحق) ولا يخجل بحجته
 كتابة الملائكة له (انا كنا نستنسخ) أى نأمرهم أن ينسخوا (ما كنتم تعملون) ونحن وان
 كنا نجازى بعقوبة هذا الكتاب لا تقتصر عليه في حق المطيعين وانما تقتصر عليه في الاحتجاج
 به على الكافرين كما يحجج بالمنزل عليهم (فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في
 رحمته) التي لانهاية لها (ذلك هو الفوز المبين) بتعظيم الله له ولاعماله واجره (وأما الذين
 كفروا) فيلزمون بالسكابين فيقال لهم (ا) لم تكن تأتيكم رسلى (فلم تكن آياتى تتلى عليكم)
 بلى انتم كنتم وتليت عليكم (فاستكبرتم) على الآيات والرسال (وكنتم) قبل ذلك (قوم
 مجرمين) فاستقرتم على ذلك وهذا في النبوة والسكاب (و) اما الآخرة فكنتم (اذ قيل) انكم
 (ان وعد الله) على العموم (حق والساعة) على الخصوص من جملة مواعيده آتية
 بدلالة الوعد بها ودلائل أخر تدل على أنها (لاريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة) أى لانعرف
 مفعولها فضلا عن وجودها ودلائل انهم لا تنبئ بانجازها (ان نظن الاظنا) ضيعنا (و) ان
 بالغتم في تقويتها (ما نحن بمستعينةين) هذا في اعتقادها (و) اما الاعمال فقد (بدأ
 أى ظهر) لهم سيئات ما عملوا بصور قبيحة (و) لانصارى العاملين اذ حاق بهم ما كانوا
 يستترؤن فتصير صورهم مما يستترأ بها من كل وجه (و) لما كان استترأؤهم سبب
 نسيانهم لما يترقب عليهم لذلك (قيل اليوم ننساكم) أى نترككم في العذاب ترك المنسى (كما
 نسيتم) باستهزائكم بآياتنا (لما هو معكم هذا) لانقتصر على تعذيبكم في اليوم المنسى بل
 (ما واكم) على الابد (النار) كيف (و) لامانع من تخليدكم فيها اذ (ما لكم من ناصرين
 وكيف يكون انكم ناصر على عداوة الله الشنيعة اذ (ذلكم يافاكم اتخذتم آيات الله هزوا) لم
 تبالوا وعدوانه اذ لم تتوعدوا الرجوع اليه حيث (غرتكم الحيوة الدنيا) فزعمتم أن لحياتكم
 سواها على انكم ظنتم ان لو كان عداوة الله لم يتيسر ان هذه الحياة فاذا لم يبق الا بعداوتة اليوم
 (فاليوم لا يخرجون منها) لا يطلب منها الخروج عن العداوة اذ (لاهم يستعجبون) أى
 لا يطلب منهم ان يرضوا الله وان كان يطلب منهم ذلك قبل المؤاخظة وهذا التعذيب وان لم
 يتفجع به المعبذ فهو موجب للمجدة لرعاية الحكمة (فله الحمد) كيف وفيه رفع قوم وخفض
 آخرين فلا يبعد من المتصف بوصف (رب السموات ورب الارض) مع ان العدل والاحسان

وما جمع وذلك ان الليل يضم
 كل شئ الى ما واد واستوسق
 الشئ اذ اجتمع وكل ويقال
 وسق علا وذلك ان الليل
 يعمل كل شئ فيخلله ولا يمنع
 منه شئ (قوله عز وجل
 ودعك) أى تركك ومنه قوله
 استودعك الله غير مودع
 أى غير متروك وبهذاسمى
 الوداع لانه فراق ومعاركة
 (قوله عز وجل
 أى دخل (قوله عز وجل
 الوساوس) هو شيطان

من لو لم الملك وهو اعظم الملوك لا تصافه بوصف (رب العالمين) بل لا يتم ترسيمه باسمه للاح
 أفعال العامة الغالب عليهم الهوى والغضب بدون هذا الخوف ولا يتم الا بالانذار به
 (و) كيف يترك الانابة والمعاقبة وفيه ظهور كبريائه على الكمال فوق ما ظهر في العالم
 اذ (له الكبرياء في السموات والارض) لا يمنع عموم رحمة من العذاب كما لا يمنع شدة غضبه
 من الانعام اذ (هو العزيز) فاجرى كلامه ما على وفق الحكمة لانه (الحكيم) ثم واقه
 الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة الاحقاف)

سميت بها لان مكانها من حيث قبوله سرعة تأثير ريح العذاب فيه كالليل على انذاره فنيته
 اشعار على ان انذارات القرآن كالدلائل على أنفسهم في قصتهم اتساق الانذار الى صيرورة
 المرجو مخوفا فافقه اشعار بان انذارات القرآن مما يخاف فيه اصيرورة ما يرجوه الجاهل مخوفا
 عليهم وذلك من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكلامه في كتابه (الرحمن) بتنزيله للاعجاز
 بالحكمة (الرحيم) يجعله مشتتلا على ما لا يتناهى من القوائد التي من جعلت اما اشير اليه
 بالحروف المقطعة (حم) أي جبل التميز (تنزيل الكتاب) للتسليم به في الصعود الى الله لكونه
 (من الله العزيز) الذي يصعب الوصول اليه الا بالتسليم بما هو منه سيما من جهة اشتماله
 على انواع الحكم الموصلة الى الكمالات باعتبار اسمه (الحكيم) ولا يبعد منا ذلك لانا (ما خلقنا
 السموات والارض وما بينهما الا بالحق) أي الحكمة المفيدة للصعود من النقائص الى
 الكمالات التي ينتفع بها في المعاد (و) لذلك جعلها على (أجل مسمى) وخوف عما فيه لكن
 (الذين كفروا عما انذروا معرضون) ويوجب اعراضهم النزول الى أسفل السافلين أو الخلق
 المزين تنزيل الكتاب الذي هو رتبة العلوم المقررة الى الله المفيدة للعزة عنده لكونها العزيزة
 بما فيها من الحكمة ولا يبعد هذا الانزال منه فانه ما خلق السموات والارض وما بينهما الا بالحق
 أي الحكمة المكتسبة للعزة السماوية باستعمال الحكمة في أعمال الارض فينتفع بها في المعاد
 وانذار بالذلة على خلاف ذلك فاعرض عنه الكافرون أو الخلق ومحو الشبه تنزيل الكتاب الجامع
 له لكونه من الله وعزته تعطى الحجة التي بها الغلبة على الخصوص وحكمة ترفع الشبه ولا يبعد
 منه ذلك لانه ما خلق السموات والارض وما بينهما الا بالحق أي بحكمة الاستدلال عليه ليغلب
 من يتسلل بها ويعتضي العزة جعلا على أجل مسمى ينتفع منه المستدل ويتفكر المعرض
 ويعتضي الحكمة انذار المعرض فاعرض عنه الكافرون أو الحكم والمواظظ تنزيل الكتاب
 الجامع له لكونه من الله وعزته تعطى المواظظ وحكمته الحكم وقد ظهرت حكمته في خلق
 السموات والارض وعزته في خلقهما الى أجل مسمى وانما جامع بينهما لان الحكمة انما تتم
 بالمواظظ فالمعرض عنها كافر بالحكمة وبهذا الاعراض نزولوا فاعتقدوا الهية آلهتهم وذلوا
 فذلوا الها وجهوا لارتبة الالهية ففسبوا الهيا واخلوا بقتضى الحكمة فعبدوها وانزعوا
 انهم صعدوا بعبادتها وتعززوا بما اتها وعلموا ظهور الله بالالهية فماتوا عرفوا حكمته

وهو الخناس أيضا يعني
 الشيطان الذي يوسوس
 في الصدور وجاه في النفس
 ان له رأسا كراس الحمة
 يجثم على القلب فاذا ذكر
 العبد الله خنس أي تأخر
 واذا ترك ذكر الله رجع الى
 القلب يوسوس فيه
 (باب الواو المضمومة)
 (قوله عز وجل وسعها)
 طاقتها وقوله ودأى محبة
 (قوله عز وجل سيجعل اهلهم
 الرحمن ودا) أي محبة

في كونه معبودا في ذاته ومظاهره (قل أرأيتم ما تدعون) هل هي آلهة مع كونها (من دون الله) فليس لها غاية الكمال فنأين لكم في عبادتها الصعود وفي موالاتها التميز ومنى يكون فيها ظهور الله بالاهمية مع أنها بغاية الكمال وهي دون ومعبودية في المظاهر انما هي لأهل الجباب لذلك ترون كمال هذه المظاهر الدينية فان لم تعتبر وافي الاله غاية الكمال فلا أقل من اعتبار الخلقية (أروني ماذا خلقوا من الارض) استقلالاً ألهم شرك في خلق الارضيات لعدم استقلاله (أم ألهم شرك في السموات) ولا يدل عليه حس ولا عقل فان كان فيه دليل تقلى (اقموني بكتاب) سماوي وان كان (من قبل هذا) فانه لا يقبل النسخ في الامور الاخبارية (أو انارة) أي بقية (من علم) من الانبياء أو الاولياء أو العلماء (ان كنتم صادقين) في أن لها خلقا مستقلا أو مشاركة في أمر أرضي أو سماوي فان لم يكن لها خلق في عبادتها مع النزول والذلة والجهل والحاجة غاية الضلال سيما اذا لم يكن لها ما يكون لمن دون المالكين من الوزراء والقضاة من الاجابة (ومن أفضل ممن يدعو من دون الله) على زعم انه اله (من لا يستجيب له) دعاه لعجزه عنها (الي يوم القيامة) وكيف يتصور منهم الاجابة (وهم عن دعائهم غافلون) وان كان لهم حياة يسبحون بها ربهم وبصر وسمع يشهدون به يوم القيامة لكنهم عن فهم دعائهم غافلون (واذا) زالت غفلتهم حين (حشر الناس كانوا لهم أعداء) يشهدون عليهم لشركهم (و) لا يرضون بجهلهم شركاء حتى يتصور منهم الشفاعة بل (كانوا بعبادتهم كافرين) فاني يكون بهم الصعود والعزة والعلم ورعاية الحكمة كيف (و) قد طعنوا فيما يحصل به هذه الامور لهم لانه (اذا قتل عليهم آياتنا) الموضوع لا فائدة هذه الامور (بيانات) أنزل عنها كل اشكال (قال الذين كفروا) عن افراط عبادهم (الحق) الظاهر في تلك الآيات لا قبل معرفتهم بها بل (لما جاءهم) فعرفوا عجزهم عنها (هذا سحر مبين) وعجزنا عنه لعدم اطلاعنا على أسرار السحر كيف وقد بس عليه مما اتفق عليه العقلاء من آياتنا ابصرون على القول بكونه سحرا فهو اعتراف بالاعجاز اذا دخل السحر في المعجزة المقولية التي ليست من قبيل الرقي (أم يقولون افتراه قل) كيف افترى عليه مع على بقدرته على مواخذتي اذا لم يكن في دفعها بنفسه ولا بكم (ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا) لو اجتمعت على دفع مواخذته فكيف استمقل به ولا اعتد في ذلك على جهله بافترائي اذ (هو أعلم) بكل شيء سيما (بما تفيضون) أي تخوضون (فيه) أي في حقه فان زعمت اني لا ابالي بقدرته ولا بعلمه (كني به شهيدا) اذا عطيني المعجزات المصدقة لي فانه بها يفصل (بيني وبينكم) ان لم يواخذكم في الحال اذ هو يتوقع توبتكم ليغفر لكم ويرحمكم اذ (هو الغفور الرحيم) ولذلك ستر عليكم امور القيامة ورحمكم الى قسام الساعة فان طالبوا بفصل المواخذة الاخرية أو بتعيين وقتها (قل ما كنت بدعا من الرسل) آتيكم بالمواخذة الاخرية (و) من أين لي تعيين وقتها مع اني (ما أدري ما يفعل بي ولا بكم) فيما لم يوح الي والوحي ببعض الامور لا يستلزم العلم بالباقي ولم يكن لي ان انتم الى الوحي كذبا من عندى (ان اتبع) في تقرير

في قلوب العباد (قال ابوهم)
قال ابن عباس رضي الله عنه
وقد سئل عن هذا قال نزلت
في علي بن ابي طالب رضي الله
عنه لانه ما من مسلم الا وعلى
في قلبه محبة (قوله تعالى
وجسدكم) أي سمعكم
ووسعكم ومقدرتكم
في الجدة (قوله عز اسمه
وقت واقنت) أي جئت
لوقت وهو يوم القيامة
(باب الواو المكسورة)
(قوله عز وجل وجهة هو

الامور الغيبية (الاما يوحى الى و) مع ذلك لا يفوض الى شئ مما يوحى الى من تعذيب من
 لا يؤمن بي بل (ما أنا الا نذير) عنه (مبين) له بالدلائل القطعية فان زعموا من أين عرفت انه
 وحى الهى ولم لا يجوز كونه من الشيطان (قل) كيف جزمتم بكونه من الشيطان حتى
 كفرتم به (أرايتم ان كان من عند الله وكفرتم به) فربحتم كونه من الشيطان (و) قد ظهر
 ترجيح كونه من الله اذ (شهد شاهد من بني اسرائيل على) قراءة (مثله) في كتب الاولين
 وعرف انه ليس من مرفة الشيطان لا بما نزه (فأمن و) لم يكن كفركم لقدر تكلم عليه بل
 لانكم (استكبرتم) فزعمتم انه مقسود ولكم أستم ظالمين بترجيح المرجوح وهو كونه من
 الشيطان ولذلك منع الله هدايتكم (ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا) أى
 استمروا على الكفر بهذا البيان في معارضة هذا المرجح (الذين آمنوا) بانه (لو كان)
 من عند الله امكان (خيرا) ولو كان خيرا لكأولى به كسائر الخيرات من المال والجاه ولولم
 تكن أولى به فلا أقل من المساواة فحينئذ (ماسبة ونا عليه) فعارضوا دليل كونه من عند
 الله بعدم اهتدائهم وموافقته لكتب الاولين دليل كذبهم جميعا (واذ لم يهتدوا به فسبقولون
 هذا افك قديم) انما الادك هو قولهم اذ كان (من قبله كتاب موسى اماما) للانبياء
 والاولياء والعلماء (و) كان خيرا سبق اليه أولئك السعداء اذ كان (رحمة) لهم يكشفون
 فيه بالعلوم الدنية (وهذا) لا ينقص عن درجته لانه (كتاب) جامع لمانيه وانفسه
 (مصدق) له من غير تعلم من أنزل عليه اياه وانما كان أجمع منه لكونه (لساناعربيا)
 وكيف يكون من الشيطان مع انه على ضد ما ادانه لانه (المنذر الذين ظاوا) فجعلوا
 القبايح حسنات وبالعكس (وبشرى المحسنين) يجعل القبايح قبايح والحسنات حسنات
 والشيطان يلبس أحدهما بالآخر ويشير الظالمين وينذر المحسنين ولو فرض كون مثل هذا
 الكتاب من وحى الشيطان فلا يضر المؤمنين به لانه محض الايمان بالله والاستقامة (ان الذين
 قالوا ربنا الله ثم لم يحرم ذلك الى مفسدة بل (استقاموا) في سائر الاعتقادات والاخلاق
 والاعمال فانه وان فرض كونه من وحى الشيطان من غير علم المؤمن المستقيم به اهدم الدليل
 عليه (فلا خوف عليهم) من جهة كون ايمانهم واستقامتهم من وحى الشيطان (ولا هم
 يحزنون) من نسمة كونهم ما الى وحى الله تعالى عن دليل ظهر له بلا قاذج بل (أولئك أصحاب
 الجنة) كالؤمن المستقيم عن وحى الله ولا يتقدر بقدار أعمالهم بل (خالد فيها) اذ هو
 جزء الايمان وحده لا عن وحى أصلا فلا يعد كونه جزءا مع الاستقامة فيكون (جزءا بما
 كانوا يعملون) كانه لا عن وحى أصلا على انه لو كان من وحى الشيطان كاتار كين التوضيعة
 في حقنا (و) قد (وصينا الانسان) ان يحسن (والديه احسانا) يشبه عبادتهم ما سمي في حق
 أمه التي تعبت في حق ايام حملها ووضعها اذ (اجامته أمه كرها) أى ذات كره بمرض كسوه
 هضم وعدم اشتها طعام ونقل (ووضعه كرها) من شدة الطاق (و) أيام التربية سيما أيام
 الرضاع وبالجملة يطول مدة نعيم اذ (حمله وفصاله ثلاثون شهرا) أى مدة الحمل التي تثبت

وليها) أى قبله هو مستقبلا
 أى يولى اليها وجهه (قوله
 تعالى وردا) مصدر ورد
 وردا وفى التفسير ونسوق
 الجرمين الى جهنم وردا
 عطايا (قوله وزير) أى اثم
 (قوله عز وجل فانه يجعل
 يوم القيامة وزرا) أى حلالا
 ثقبلا من الاثم (قوله تعالى
 ولدان مخلدون) أى صبيان
 واحد هاوليد ومخلدون

النسب والرضاع التي تثبت الحرمة هذا المقدار ستة أشهر لاقل مدة الحمل وأربعة وعشرون
 للرضاع ولا تزال تنعقب في تربته (حتى اذا بلغ أشده) أي منتهى شبابه (و) لا ينقطع
 تعهدها بذلك بل ينتهي إلى أن (يلغ أربعة عشر سنة) يكمل فيها عقله وسائر قواه عرف قدر الاستقامة
 وانما أعظم من أن يقوم بشكرها بنفسه فينشد (قال رب أوزعني) أي الهمني (أن أشكر
 نعمتك التي أنعمت عليّ) من الإيجاد والتربية وتكميل العقل والقوى (وعلى والدي)
 باعطاء ولد مثلي والتوفيق لثريتي (و) ذلك الشكر صرف نعمتك إلى مرضاتك وهو
 (أن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي) أعمالا ليسرى نورها (في ذريتي) وأقل ذلك العمل
 التوبة عن المعاصي والانقياد للطاعات (انما ثبت ذلك وإني من المسلمين أولئك) وإن فرض
 عليهم الإيمان والاستقامة من وحي الشيطان من غير أن يعلموا به هم (الذين تقبل عنهم
 أحسن ما عملوا) فننظر إلى إيمانهم واستقامتهم (وتجاوز عن سيئاتهم) وهو كون
 عملهم بالإيمان والاستقامة عن وحي الشيطان لا عن علمهم به بل نجعل وعده على الإيمان
 والاستقامة (في أحباب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يعدون) على لسان الرسل عليهم
 السلام (و) إذا صدق وعده بالجنة في الإيمان والاستقامة صدق في ضدهما بالنار أيضا مثل
 (الذي قال لوالديه) حين دعوا إلى الإيمان والاستقامة (آف) أي تضجر (لكما) من
 هذه الدعوة أتخوفاني بالعذاب على تركهما بعد البعث (أفعداني أن أخرج) لم تجر
 به سنة الله إذ (قد دخلت القرون من قبلي) ولم يخرج أحد في قرن منها (و) هذا الشيطان
 إذا وعد على الكفر والمعاصي بالنار ودل عليه مثل الوالدين إذ (هما يستغيثان الله)
 أي يطلبان الغياث من الله أن يلزموا ولدهما بحجة تلجئه إلى الإيمان والاستقامة فيقولان له
 استوجبت (ويلك) لولم تؤمن (آمن) فلا إيمان وتركهما بوعده الله (أن وعد الله حق)
 فهذا الوعد وإن فرض كونه وحي الشيطان يجب عليه قبوله عند ظهور صدقه ما لم يعلم
 بدليل قطعي كونه من الشيطان ولكنه يأتي عليه بشبهة واهية (فيقول ما هذا إلا أساطير
 الأولين) أي الأكاذيب التي سطرها (أولئك) وإن كانوا رادين لوعده الشيطان على ذلك
 التقدير كانوا كالرادين لوعده الله فيكونون من (الذين حق عليهم القول) الإلهي بدخولهم
 (في آية قد خلعت) على تكذيب مواعيد الله (من قبلهم من الجن) الذين تميز عندهم وعد
 الله من كل وجه (والانس) الذين بقى عليهم توهم كونه من الشيطان إذ خسروا بذلك فؤاد
 الإيمان والاستقامة (انهم كانوا خاسرين) لكل شيء يخسروا فؤادهما (و) كيف
 تتفاوت الأعمال بوحى الله أو بوحى الشيطان إذ لم يكن فيه تليس مع أنه قد تقرر في العقول
 أنه (لكل درجات مما عملوا) سواء عملوا من قول الحب أو العبد وكيف (و) لا يستعمل
 الإيمان والأعمال الصالحة للمواخذة بل (لنوفهم أعمالهم) والا كان ظالم عليهم (وهم
 لا يظلمون) ليس من الظلم احباط أعمال الكفار إذ احباط انما هو باعتبار عدم قبولها
 الموجب لها كثرة الثواب لكن يؤدي إليهم مدة إرمايس تحقونه عليهم أو يكون ذلك في الدنيا

مبعوثون ولدان لا يهرون ولا
 يغيرون ويقال مخلدون أي
 مسرورون ويقال مفرطون
 (قوله عز وجل وفاقا) في قوله
 جزاء وفاقا جزاء موافقا
 أعمالهم (قوله عز وجل
 الوتر) أي الفرد
 * (باب الهاء المفتوحة)
 (قوله تعالى هادوا) هم ودوا

لذلك (يوم يعرض الذين كفروا على النار) فاعترضوا بان لهم حسنات قيل لهم (أذهبتم
 طبيعتكم) أي جزاء حسناتكم (في حيوتكم الدنيا) حيث تأخرت حسناتهم قيل لهم
 (استقمتم بها) أي بالطيبات فجعلت في مقابلته حسناتكم المتأخرة فإذا لم يبق لكم حسنة
 عند الله توجب لكم العزة عنده الموجهة كثرة الثواب لاستبصاركم عليه وخروجكم عن
 طاعته (فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون) على من يجب عليكم التذلل
 له بالأعمال مع كونه في غاية العلو وكونكم في غاية السفل (في الأرض) لا بالله على ما سواه بل
 (بغير الحق) الذي له دناؤه في نفسه (وبما كنتم تفسقون) عن طاعته فأخرجكم عن
 كرامته (واذكر) لمن تنفى من الكفار أجر حسناته في الآخرة أن غايته أنه تصور بخيالكم
 كما تصورتم عاد لامطر بصورة مصاب فمع تصوره في الخارج انقلب عذابا فاذا ذكر (أحقا)
 هود الناصح لهم وان توهموه وعدوهم (أذا نذرهم) وهم (بالاحقاف) جمع حقة فحمل
 مستطيل فيه انحناء فهو لسرعة قبوله أثر الريح كالشاهد (وقد) شهد له أمثاله إذ (دخلت
 النذر من بين يديه ومن خلفه) أي قبله وبعده متفقين على (الاتعبدوا الله) وقال
 كل واحد منهم (إني أخاف عليكم) من عبادة غير الله (عذاب يوم عظيم) به قدر
 هتككم عظمة الله بالشرك (قالوا اجتمعنا) لمعادتنا (لتأفكنا) أي لتصرفنا (عن آلهتنا)
 الكثيرة التي اعانتم في دفع الذنوب أي من اعانة الواحد وتخويلك كاذب (فأتنا) الآن
 (بما تعدنا) أن كنتم من الصادقين (في أنه آت لا محالة) قال إني وإن علمت أنه قطع
 فلا أعلم وقته (انما العلم عند الله) فإني يكون بيدي حتى أغیره من وقته الذي عند الله إلى
 ما قبله (و) لو علمت وقته لم يلزمي بيانه لاني انما (أبلغكم ما أرسات به ولكني أراكم) بانكار
 ما لم تروه واعدة إياكم من علم وقوع شيء بالغيب يلزمه العلم بوقوعه وبيان وقته وان لم يرسل به
 واعدة تدفع الحوادث بالأصنام (قوم اتجهوا لول فلما رأوه) أي الموعود الذي استعجلوه
 متصورا مصابا (عارض) في أفق السماء (مستقبل) أي متوجه (أوديتهم) التي بها
 من أربعم (قالوا هذا) مصاب (عارض) توجهه السنا فهو (مطرنا) مطر ايدفع القحط
 عنا قال هود ليس بمطر (بل هو ما استعجلتم به) بقولكم فأتنا بما تعدنا (ريح) تصور
 بصورة مصاب لتوهم أنه متناكم ثم تنقلب عليكم عذابا إذ (فيما عذاب أليم) ولا تقصروا على
 مجرد الأيلام بل (تدمر) أي تهلك (كل شيء) من نفوسكم وأموالكم (بأمر ربها)
 الذي لا يعارض فلم تدفع عنهم آلهتهم بل دمرتهم (فاصبحوا) بحيث (لا يرى الامساكنهم)
 أي بيوتهم وهذا الايقنة عبر على عاديل (كذلك نجزي القوم المجرمين) من أهل مكة وغيرها
 كيف (و) قد كان اجرامهم فوق اجرام عاد تقديرا فانما (لقد مكناهم فيما نكناكم فيه) ثم
 زدتم طغيانا وغبيا (و) لو لم يعتبر الاجرام التقديري فلا بد من اعتبار الاجرام الحقيقي مع كمال
 الطغية فانما (جعلناهم سمعا) ليسمعوا المواعظ والآيات القولية (وأبصارا) ليعتبروا
 ما جرى على أمثالهم ويصبروا الآيات الفعلية (وأفئدة) ليستدلوا (فما أغنى عنهم)

أي صاروا يهودا وهادوا
 تابوا من قوله عز وجل أنا
 هدنا إليك أي تبنا (هدى
 وهدي) ما أهدى إلى البيت
 الحرام واحده هدية
 وهديه (قال أبو محمد) يقال
 لما يهدي إلى البيت هدي
 وهدي فواحدة هدي هدية
 وواحدة هدي هدية

سمعهم ولا ابصارهم ولا أفئدتهم من شيء) أى شيامن الاغناء (اذ) لم يصرفوها الى ما خافته له
 لان الله تعالى يحب عليهم ايماء (كانوا يجحدون بآيات الله و) لم يكن يحاسبهم في جانب دون
 جانب ولا رقيقا في جانب اذ (حاق بهم ما كانوا يستهزؤن و) كيف يقتصر ذلك على عاد مع
 انا (لقد أهلكنا ما حولكم من القرى و) كيف لا يخاف عليهم - من مثله بعد الزام الحجمة من
 وجوه كثيرة اذ (صرقنا الآيات) ولم يكن نصريفها عينا بل (لعلهم يرجعون) لكنهم
 لم يرجعوا كما يرجع الهالكون اعتمادا على نصر الآلهة (فلولا نصرهم) أى فهل لا يمنعهم
 من الهلاك (الذين اتخذوا من دون الله) لمة قربوا بهم - الى الله (قربانا) بينهم - من
 الهلاك لكن جعلوهم أعداء اذ جعلوهم (آلهة) فلم يقوموا مقام النصر لهم (بل ضلوا)
 أى غابوا (عنهم) لئلا يفسبوا الى عداوة الله تعالى وكيف يكون ذلك سبب قربهم من الله
 (وذلك أفكهم) أى صرفهم عن الحق (و) كيف يكون سبب قربهم ودعوى ذلك من جملة
 (ما كانوا يفعلون و) اذ كل من زعم انه من مقتريات الشيطان (اذ صرنا اليك نقران
 الحق) كانوا يسمعون أخبار السماء فذهبوا بالشهب فاخذوا يتجسسون عن سببه فجاءوا
 (بسمعون القرآن) ليعلموا انه هل هو السبب في ذلك أو غيره (فلما حضروه) بقولهم
 للاستماع (قالوا) بعضهم لبعض (انصتوا) لئتم التسدروا التفكير (فلما قضى) أى
 فرغ من قراءته كل تأثرهم به فأرادوا التأثير به اذ (ولوا) أى رجعوا (الى قومهم -
 منذرين) عما هم فيه من الضلال (قالوا يا قومنا) تذكركم عما أنتم فيه عن تحقيق (انا
 سمعنا كتابا) عجيبا (أنزل من بعد موسى) المتفق على تعظيم كتابه أكثر مما اتفق على تعظيم
 الانجيل والزبور وقد علم صدقه لكونه (مصدقا لما بين يديه) من هذه الكتب كلها وقد
 فضل عليهم اذ (يهدى الى الحق) أى الى معرفة الحقائق (والى طريق مستقيم) من
 الطريقة والشرعية (يا قومنا أجبوا دأى الله) للتقرب اليه (و) أعلى وجوهه الايمان
 (آمنوا به) فاقبل فوائده الايمان الغفران (يعفركم من ذنوبكم) أى بعضها التى ينسبكم
 وبين الله تعالى (و) ان لم يعفركم بالكلية (يجركم من عذاب أليم) أشد ايلاما مما يعذبكم
 به (ومن لا يجب دأى الله) لا يتخلص من عذابه بالتباعد عنه (فليس بمجزي) له بالهرب
 عنه لكونه (فى الارض) فلا مهرب له الا السماء وهى له (و) لا شفيع له اذ (ليس له من
 دونه أولياء) لانه عدو الله وقد جعلوا الشفعا أيضا أعداءه فمن اعتقد انه مع عدو الله
 يشفعه من هو عدو الله (أولئك فى ضلال مبين) يزعمون الله يجز نفسه بما اتقنا اذ لا يقدر
 على احيائنا بعدها (ولم يروا أن الله الذى خلق السموات والارض) من عدم صرف (ولم يعبى
 بمخاقهن) عن عدم (بقادر على أن يحيى الموتى) باعادة الروح الى الجسد بعد مفارقة اياه
 ليس كانوا هموا (بلى انه على كل شئ قدير) من اعادة المعسوم لو فئت النفس والجسد
 بالكلية (و) مع هذا لا يزالون يشكرون قدرته على الاحياء الى يوم القيامة لذلك (يوم يعرض
 الذين كفروا على النار) لانكارهم هذه القدرة يقال لهم (أليس هذا) الاحياء احياء

(قوله عز وجل هاجروا)
 تركوا بلادهم ومنه سبي
 المهاجرون لانهم هجروا
 بلادهم وتركوا هياكلهم
 الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم (قوله هار) مقولوب
 من هارأى ساقط يقال
 هار البشاء وانهم اروتهم
 اذا سقط (قوله عز وجل)

(الحق) بحيث لا يقبل الموت بعده (قالوا بلى وربنا) الذي ربنا بالحياة الابدية بعد الموت
 (قال) لان ربكم بعد كفركم بما ينفعكم (فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) واذا امسروا
 على كفرهم بعد هذا البيان بل ازدادوا اذاء وتكذبا (فاصبر) على تبليغ الرسالة
 وتكذيبهم واذا تم (كما صبر اولو العزم) أي الجند (من الرسل) كنوح على الضرب
 الى ان يغشى عليه وابراهيم على النار وذبح الولد واسماعيل على الذبح ويوسف على الحب
 والسجن وأيوب على الضر (ولا تستعجل لهم) وان اشتد عليك الامر من جهتهم كيف
 تستعجل بالعذاب عليهم ومدة الدنيا قصيرة فان لم يظهر الا ان فيظهر في القيامة (كانهم يوم
 يرون ما يوعدون) من ماول يوم القيامة ظنوا انهم (لم يلبثوا) في الدنيا (الاساعة من
 نهار) وليس من حق الرسل الاستعجال بل حقه (بلاغ) على ان ترك الاستعجال لا يشيد
 القاسقين لانه لا بد من ظهور السياسة الالهية باهلال قوم (فهل يهلك) بمقتضى العدل
 والحكمة (الا القوم القاسقون) فسواء استعجل لهم أم لا لا بد من اهلالهم نهو ذنابهم
 من غضبه وأليم عقابه * ثم والله الموفق والملمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام
 على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة محمد صلى الله عليه وسلم) *

سمعت به لما فيها من ان الايمان بما نزل على محمد متفرقا أعظم من الايمان بما نزل بمجموعه على
 سائر الانبياء عليهم السلام وهو من أعظم مقاصد القرآن وتسمى سورة القتال لادلائها على
 ارتفاع حرمة نفوس الكفار المانعة من قتالهم وما يترتب على القتال وكثرة فوائده (بسم
 الله) المتجلى بكلماته في الانسان سيما محمد صلى الله عليه وسلم وما نزل عليه (الرحمن) بتوفيقه
 للايمان بما نزل من كتبه والاعمال الصالحة بما فيها (الرحيم) بتوفيقه للايمان بما نزل على
 محمد صلى الله عليه وسلم خاصة (الذين كفروا) فانهم وان كانوا على صورة انسان لا يحرم
 قتالهم اذ لم تنبئ انسانية اسم التي بها حرمة القتال كيف (و) الانسانية بالتوجه الى الله تعالى
 وهم بالكفر (صدوا عن سبيل الله) فهم وان عملوا أعمالا من شأنها التصفية التي بها الانسانية
 (أضل) أي اضاع (أعمالهم والذين آمنوا) تبقى انسانياتهم (و) ان صدرت عنهم سيئات سيما
 اذا (عملوا الصالحات) المذهبة لها (و) الايمان بالله اغما بعد بدبه اذا (آمنوا) عن كمال
 معرفته ويكتفي فيه الايمان (بما نزل) فانه وان كان متفرقا لكنه لما نزل (على محمد)
 الجامع صار فيه مع التفرقة جمع (و) هو كمال المعرفة اذ (هو الحق) من كل وجه النازل
 (من ربهم) لا تربية بكمال المعرفة فاقبل ما فيه افادة التصفية التي بها الانسانية اذ (كفروا عنهم)
 سيئاتهم (و) لو لم يقدحهم الانسانية أفادهم نصيبا منها اذ (أصلح بالهم) أي قلبهم فيبقى
 حرمة قتله (ذلك) أي عدم افادة أعمال الكفار الانسانية مع افادتها نوع تصديق وافادة
 ايمان المؤمنين اياها البتة (بان الذين كفروا اتبعوا الباطل) فصارت قلوبهم مكررة مجلوة
 قابليت الظلمة (وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم) الذي هو منبع الانوار فصاروا

هدت لك) أي لم أي اقبل
 الى ما أدعوك اليه وقوله
 عز وجل هدت لك أي
 ارادني بهذا لك وقرئت
 هدت لك ومعناه هدت لك
 (هو النفس) معصور
 يعني ما تحبه وتقبل والهواء
 ما بين السماء والارض وكل
 منخرق بمنسود وقوله عز

كرامة مجاورة قابلت أعظم الانوار فلا يضرب ما فيها من نقط السكندورة كل الضرر (كذلك
 يضرب الله) في سائر آيات القرآن (للناس) الذين نسوا ما يليق بهم من الامثال (أمثالهم)
 وإذا كان الكفر مبطلا للانسانية (فأذا القيمت الذين كفروا) وهذه الملاقاة يخاف منها
 السراية (فضرب الرقاب) أي فاقتلوهم قتلا يشبه ضرب الرقاب واستقروا على ذلك (حتى
 اذا أنقستهم وهم) أي انقلعوهم فاسترقوهم (فشدوا الوثاق) بحيث لا يمكنهم الهرب منكم
 (فاما) تطلقونهم بغير عوض (منا) عليهم (بعد) أي بعد الاسر وال سبعة منهم بالسبعية
 (واما) تطلقونهم بعوض مال أو مسلم أسروا وليكون (قدام) يتقوى به المسلمون أو يتخلص
 أسيرهم ولم يذ كر القتل ا كنفاء بما مر من قوله ما كان لنبي ان يكون له أسرى حتى يفضن في
 الارض وذلك فيمن يرى فيه الامام بقاء السبعية بالكمال ولم يذ كر الاسترقاق لانه في معنى
 استدامة الاسر وذلك فيمن يرى فيه نوع سبعية ولا تزالوا على ذلك (حتى تضع الحرب) أي
 أهلها (أوزارها) من الكفر والمعاصي القرعية (ذلك) أي شرع القتال معهم لتتصروا
 من أعدائكم (ولو يشاء الله لاتتصروا منهم) نظر الى عداوتهم له (ولكن) جعل الله انتصاره
 في ضمن انتصاركم (ليلبو بعضكم ببعض) أي يقتل بعض لئلا ثواب الجهاد أو فضيلة
 الشهادة أو الغنية (و) لاتنتقل أعمالكم الى الكفار (الذين قتلوا في سبيل الله) لم يقتلوا
 ظاهرا اذ سبيل الله لا يكون ظاهرا (فان يضل أعمالهم) ولو كان ظاهرا لكان مظاهرا للقلب لكنه
 منير فان لم يستمر في الحال (سبيلهم) بنوره في الاستقبال (و) ان لم يستتر فهو (يصلح بالهم
 و) هو مفيد لدخول الجنة لذلك (يدخلهم الجنة) كيف وقد آثروا بانفسهم من أجلها اذ
 (عرفها) أي طيها (الهم) فتمواروا بها في الدنيا (يا أيها الذين آمنوا) انتصروكم
 لانفسكم لا ليحل باجركم اذ جعلتموه تبعالنصر الله فانكم (ان تتصروا الله ينصركم) فلا يبطل
 أجركم لكان خاذلا لكم بالحقيقة (ويثبت) أجركم في الآخرة كما انه يثبت (أقدامكم)
 في محاربتهم تحقيقا لنصره اياكم في الدارين (و) كيف يبطل أعمالكم وهو يشبه نقلها الى
 أعدائكم وقد سقطوا عن رتبة استحقاق الاجراء (الذين كفروا فنعسا) أي عثورا
 وانحطاطا (الهم) عن رتبة انتقال الاجر اليهم كيف (و) قد (أضل أعمالهم) التي باسروها
 بانفسهم (ذلك) الاضلال لأعمالهم (بانهم) لا يعلمون الله اذ لا يمتثلون أمره ولو امتثلوا فهم
 كارهون له لانهم (كرهوا ما أنزل الله) ليعبدوه ولا عبرة للعبادة مع الكراهة لها فضلا عن
 كراهة أصلها (فأحبط أعمالهم) يشكرون احباطها مع انهم انما يتوقعون نفعها في
 الدنيا سبعا عند الشدائد (فلم يسروا في الارض) التي كثر فيها أعمال الكفار (فينةظروا
 كيف كان عاقبة الذين) كفروا (من قبلهم دمر) أي استأصل (الله) بانزال العذاب
 (عليهم) من غير تفرقة بين عاملهم وغيره فلم ينفعهم أعمالهم في دفع ذلك (و) ان زعموا انهم
 يتوقعون بها في الآخرة يقال (للكافرين) في الآخرة (أمثالها) أي أمثال تلك
 المعاقبة فاذا لم يدفع أعمالهم أدنى المعاقبات فكيف يدفع أعلاها (ذلك) أي نفع أعمال

وجل أقدمتم هوا قبل
 جوف لا عقول لها وقيل
 منخرقة لا تعي شيئا (قوله
 تعالى هتيا) يعني ما ليس
 من النبات وتم شم أي تسكر
 وتفت وهشم الشيء أي
 كسره ومنه معنى الرجل
 هاشما وينشد هذا البيت

المؤمنون في دفع الشدائد الاخرى ودية دون أعمال الصالحين مع تساويهم في الامر الديني
 (بأن الله مولى) أى معبود (الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم) لو عبدوا الله
 لخالفتمهم أمره ولو عبدوا غير الله لم يبق لهم مولوية هناك على أن الغيبر لو كان معطي الاجر لم
 يكن ليعطى الجنة (إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات) الجنة على
 الايمان وأخرى على الاخلاق وأخرى على الاعمال (تجزي من تحت الانهار) لانهم أجروا
 أنهارهم في الايمان والاعمال الصالحة في بواطنهم (والذين كفروا) لا يتوقفون ذلك الاجر
 بل الاجر الديني فغايبتهم انهم (يتمتعون وبأكلون) بالماث الدنيوي من غير شكر ولا هم بل
 (كلنا كل الانعام) وتمتع لكن لا يعقبهم ضرر (و) هو لا يعقبهم (النار) من غير انقطاع
 بل هي (منوى لهم) دائماً (و) لا يمكن دفعها بآية قوتهم التي اكدت بجهنم ما كولوهم
 ومتمتعهم كيف وقد عجزوا عن دفع الشدائد الدنيوية بها فانه (كأين) أى كثير (من)
 أهل (قريبه) حتى أشد قوة من قريبك التي زعمت انها قاومت قوة الله تعالى اذ (أخرجك
 أهلها) الهلاك الديني الذي هو دون الاخرى بكثير (ولا ناصر لهم) من قوتهم
 ولا من يزعمون انهم يتقوون بهم من معبودهم (أ) تجازى الكفار على أعمالهم جزاء المؤمنين
 (فن كان على ينه من ربه) في أعماله (كن) لا ينه له بل (زين له سوء عمله) بحيث رآه
 حسنة (و) ما كان حسنة في الواقع لم يتبعوا فيها أمر الله بل (اتبعوا أهواءهم) وكيف
 يكون جزاء من كان على ينه من ربه جزاء من زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم مع أن
 الحكمة الالهية مع عظمتها تقضى تعظيم اللطف بالاولين لتقويهم وتعظيم القهر بالآخرين
 لجراعتهم فهل (مثل) المخلد في (الجنة التي وعد المتقون) مخالفته (فما أنتم من ما مضى
 آسن) أى من غير لصفاء اعتقادهم وأعمالهم (وأنتم من ابن لم يتغير طعمه) لبقائهم على
 القطرة التي لا يتغير معها طعم الانسانية (وأنتم من خمر) لاسس كفرها بل مجرد (لذة
 للشاربين) لا يشارهم حب الله على ما سواه (وأنتم من غسل مصفى) لو جسد انهم حلاوة
 المعرفة والعبادة مع صفاتهم (ولهم فيها من كل الفرات) من أخلاقهم وأعمالهم (ومغفرة
 من ربهم) لمحو حسنتهم سيئاتهم (كن هو خالد في النار) المطلقة التي لا يستحق غيرها أن
 تسمى ناراً بالنسبة اليها (وسقوا ماء حميماً) بدل هذه الاشربة لتغييرهم ما ذكروا (وقطع) من
 افراط الحرارة (أمعاهم) بدل تلذذهم ما ذكروا (و) لو كان ابن ليس على ينه من ربه نصيب
 من الثواب لكان له نصيب من سماع القرآن لكن (منهم من يستمع اليك) أى الى قرآنك
 التي هي أشد تأثيراً فلا يتأثرون بها بانفسهم ولا بالسؤال عن العلماء (حق) اذا خرجوا من
 عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفاً هل فيه ما يفيد هدى فان ينوه لم يستفيدوا منه
 شيئاً (أولئك الذين طبع الله على قلوبهم) فلا يتطرق اليهم الهدى (و) كيف يتطرق
 اليهم وقد (اتبعوا أهواءهم) لرؤيتهم اياها هدى (و) لو لم يجمعهم ذلك لازدادوا هدى اذ
 (الذين اهتدوا) أى طلبوا الهداية (زادهم) استماعه وبيان العلماء مسائله ودلائله هدى

عرو واللاهنيثم الثريد لقومه
 ورجل مكة مستنون عفاف
 كان اسمه عرو ولما هشم
 الثريد هني هاشما قوله
 تعالى هني هاشما أى صوتنا
 هني هاشما أى صوت
 الاقدام الى الحشر قوله
 هذا سقوطاً قوله عز

(و) يدل على زيادة هدايتهم انه (آتاهم تقواهم) عن الاهوية كاهوا وانما اتبعوا أهواءهم بانهم رأوا ممانع حاضرة وأنكروا زمرها لانكارهم الساعة (فهل ينظرون) لتحقيق ضررها (الا ساعة) ولا يتأقبت مدرج فهل ينظرون الا (أن تأتيتهم بغتة) لكن العلم بجميعها كاف وفي افادة العلم بضر الاهوية والعلم بجميعها حاصل (فقد جاء بشرطها) لكنها ليست ملجئة وهم انما ينظرون الاشرط الملجئة (فاني) يكون نافعا (لهم اذا جاءتهم) تلك الاشرط (ذكرهم) ضرر الاهوية والا استوى الكل فلا يبقى تمييز بين المحسن والمسيء وقد وضع له الساعة واذا كانت اشرط الساعة مفيدة للعلم بها وان لم تكن ملجئة وقد أعلم الله بها المدة داره الشرك والمعبصى قبلها وقبل اشرطها الملجئة (فاعلم انه لا اله الا الله) نفيا للشرك في الافعال والصفات والذات (واستغفر لذنبك) الذي هو قصور أحوالك ومقاماتك التي ارتفعت عنها الى ما فوقها (وللمؤمنين) جبر القصور استغفارهم (والمؤمنات) جبر الاستغفارهن بوجه من الوجوه (و) كيف يستغنى أحد عن الاستغفار ولا يتخلو عن تقصير وان لم يعلم به لكن (الله يعلم متقلبكم) من حال أو مقام أدنى (ومثروا كم) أى سكونكم فيه مع امكان الترقى عنه (ويقول الذين آمنوا) بالساعة حين رأوا انتظار أعدائهم سم اياها (لولا نزات سورة) أي هلا كثيرا زال سورة في كل مرة أمره بقية الهتم خاصة لتقوم عليهم القيامة الصغرى في الحال (فاذا أنزات) مرة واحدة (سورة محكمة) لا تقبل نسخا ولا تاور ولا فكات في معنى الشاكلة جميع المرات (وذكر فيها) مع أمور كثيرة (القتال) مع منتظرها (رأيت الذين في قلوبهم مرض) أى شك وتناق بعد دقوا لهم ذلك مع سائر المؤمنين (ينظرون اليك) عند تلاوة تلك السورة التي هي سبب قتالهم (نظر المغشى عليه من) سكرات (الموت) فكان هذا الامر لهم بمنزلة السكرات والقتال نذس الموت فاذا كان هذا القول منهم سببا لهذه الفضيحة (فاول لهم طاعة) لما يأمرهم الله من غير تقي شئ مما يأمرهم الله أن يأمرهم (وقول معروف) لا يرده فعلهم واذا آمنوا ذلك (فاذا عزم الامر) أى جزم أمر القتال بانزال تلك السورة (فلو صدقوا الله) بمطابقة فعلهم قولهم وتعينهم على الله (لكان خير لهم) من أن يعيشوا بلا جهاد لانهم لو قتلوا فازوا باجر الشهداء وان عاشوا فازوا بانصر والغنية على ان العيش انما يكمل بتولى أمور الناس وهو عين الضرر (فهل عسيتم) أى قاربتم (ان توليتهم) أمور الناس (أن تفسدوا) فسادا ماري (في الارض و) اعظمه ان (تقطعوا أرحامكم) الذين يشاركونكم في المال والمنصب وهذا وان ظن انه خير فهو أعظم شر اذ (أو تلك الذين لعنهم الله فاصمهم) عن سماع الحق عند الفساد وطبيعة الرحم (وأعشى أبصارهم) عن رؤيته هذا هو الغالب في أهل الولاية سيما المنافقين (أ) يفسدون ويقطعون مع زعمهم انهم يؤمنون بالقرآن (فلا يتدبرون القرآن) المصلح أمور الدارين بحيث يتم به ملكه مالى تأتى لهم التدبر (أم) لانه بوصول أنوار الغيب الى القلوب لكن (على قلوب) منكورة تلك الانوار (أقفالها) التي لا مفتح لها فهم

وجعل هضمها) ذمها يقول
ولا يخاف ظلم ولا هضم
أى ولا يظلم بأن يجعل ذنب
غيره ولا هضم أى ولا يهضم
فينقص من حسناته يقال
هضمه وهضمه اذا نقصه
حقه (قوله عز وجل هامة)
أى مبتدأ بابسة (قوله هيات

في معنى المرتدين (ان الذين ارتدوا على أدبارهم) من غير موجب الادبار بل (من بعد ما تبين
 لهم الهدى) الكلى في الاقبال (الشيطان سؤل) أى زين ذلك الادبار (لهم) مع ظهور رقيبته
 (و) لكن استتر عليهم اذ (أملى لهم) أى أمهل فلم يؤخذوا في الحال (ذلك) التسويل
 مع ظهور رقيبته (بأنهم) صاروا محجوبين من عند الله اذ (قالوا للذين) عادوا الله حتى (كروها
 ما نزل الله سطة عليكم في بعض الامر) الذى يخالفون الله فيه فزال حفظه عنهم (و) هم وان
 قالوا ذلك سرا جرى الله معهم بمقتضاه اذ (الله يعلم اسرارهم) وهم وان فعلوا ذلك لدفع ضررهم
 الدينى (فكيف) يدفعون ضرر الله على الردة (اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم)
 التى ولو هاجن الله الى أعدائه (وأدبارهم) التى ولو هاجن الاعدا الى الله (ذلك) الضرب
 لا لصرههم أنفسهم عنهم بل (بأنهم اتبعوا ما أخطأ الله) من اطاعة أعدائه (وكروها
 رضوانه) في معاداتهم فادى بهم الى الردة (فاحبط أعمالهم) التى تقبدهم النجاة عن ذلك
 الضرب وعن القضاء لذنوبية أحسب المنافقون ان الله لا يعلم أسرارهم التى يفتضحون
 بظهورها (أم حسب الذين في قلوبهم مرض) أى نفاق تفرع منه اضغان على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم والمؤمنين (أن لن يخرج) أى يظهر (الله أضغانهم) أى أحقادهم (ولو نشاء)
 أن نبالغ في اقتضاحهم (لأريناكمهم) متصورين في الحسن بصورتك الاضغان كما نفعل
 في القيامة ولكن لا نفعل ذلك قبل القيامة ولكن نقضهم فضيحة خاصة وعامة (فلعرفتهم)
 أى فوالله اقد عرفتهم معرفة خاصة (بسيماهم) أى علامتهم التى يدركها المنقرسون الناظرون
 بثور الله (ولتعرفنهم) معرفة عامة (في لحن) أى امالة (القول والله) تعالى لو لم يعلم أسراركم
 كما زعمتم فلا شك انه (يعلم أعمالكم) التى هى دلائل الباطن فيظهرها بآيات الظواهر (و) لو لم
 يمكننا اظهار باطنكم بظواهركم (انبلونكم) بتكليف الجهاد (حتى نعلم) أى نظهر ما علمنا
 فيظهر على العامة (المجاهدين منكم والصابرين) على قتال الاعدا وسائر تكاليف الجهاد
 (ونبلوا أخباركم) في ترك الجهاد من أول الامر وفي القرار آخره وفي موافقتكم مع الكفار
 وهذا الابتلاء ليس لدفع الضرر عن نفسه بل عن المبتلى (ان الذين كفروا وصدوا) أى منعوا
 الناس (عن سبيل الله وشاقوا الرسول) لا لظهور كذبه عندهم بل (من بعد ما تبين لهم الهدى
 لن يضروا الله شيئا) لا بالكفر اذا غايته أن يبقى مجهولا لهم ويكنى في كماله علم بذاته ولا بالصدق
 سبيله اذا غايته أن لا يعبدوا أحدا ولا يفتنع بالعبادة فلا يتضرر بتركها ولا بعشاق الرسول وان
 كانت عداوته الله اذ لا يتضرر بعداوة أحد (و) انما ابتلاهم لانهم يتضررون به لانه
 (سيحبط) اذ لم يتوبوا (أعمالهم) فتنتاب محاسنهم مضاروكيف لا يخاف هذا الاحباط على
 الكفر والصد والمشاقة مع الله يخاف على ترك اطاعتهم (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله
 وأطيعوا الرسول ولا تطعوا) بترك اطاعتهم الذى يخاف افضاؤه الى الكفر بهما (أعمالكم)
 ثم أشار الى انه وان لم يتضرر بابه لكنه لما كان ضررا في نفسه ولم يزل يوحى إليهم ان الله فلا بد
 ان يتضرروا به فقال (ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يعقر الله لهم)

كتابه عن البعد يقال هيئات
 ما قلت أى بعد ما قلت
 وهيئات لما قلت أى البعد
 ما قلت (قوله همزات
 الشياطين) فخصاب الشياطين
 ونحواتهم الانسان وطعمهم

لا كفرهم لانه صار حجابهم ولا صدهم لانه حق الخلق بخلاف ما لو ماتوا بعد التوبة فانه يفرهم
 عن كفرهم ولا يعذبون بالصدقات فلما لا يخافون نوع من الغفران واذا كان الله لا يترك الاتعاق
 منهم مع عدم تضرره بكفرهم وصدهم عن سبيله ومشاقه رسوله (فلا تهنوا) أي لا تضعفوا
 عن قتالهم مع تضرركم بتركه (و لا تدعوا الى السلم) أي الصلح لدفع ضررهم لانه يؤهم يحرك
 المفضي الى عود ضرر أشد (و لا يجزاكم) اذ أنتم الاعلون كيف (والله معكم) بالعون
 والنصر (و لا تتعلوا بقوات بعض كمال العبادات عند الاشتغال بالجهاد فان الله تعالى
 ان يترككم) أي ان ينقصكم (أعمالكم) ثوابا ولا وجه لترك الجهاد لاجل الدنيا انما الحمية
 الدنيا لعب ولهو) فلا يرغب فيها العلاء وانما يرغب فيها الجهال كيف والجهاد مقول للإيمان
 والتقوى (وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم) التي هي أجل من الدنيا وأبقى (و لا يفوتكم
 الدنيا اذ لا يسئلكم أموالكم) في مقابلة تلك الاجور نعم يسئلكم منها ما لا تنضرون بانفاقه
 وتنفقون بالاعوان واتمام يسئلكم جميعها لانه (ان يسئلكموها فيحسبكم) أي فيباغ في
 طلبه بطلب كله (تجثوا) ثم تحثوا على الله ورسوله (ويخرج أضغانكم) فيوجب قتالكم
 بقتال سائر الاعداء (ها أنتم هؤلاء) أي تنهوا أئمة الخطابون مع ان اسم الإشارة لبلادكم
 مع ما في ترك هذا السؤال من عظم اللطف ومالطف بكم في سؤال الانفاق في سبيل الله
 مع حسبتكم اذ (تدعون) أي يدعوكم الله ورسوله (لتنفقوا في سبيل الله) وهو أنفق لكم من
 الانفاق على أنفسكم وأهلكم (فمنكم من يجث) وان لم يجث (ومن يجث فأنما يجث عن نفسه)
 بمنع الثواب الابدي مع عدم بقاء المال لاعتن المنفق عليه اذ الله ينفق عليه كيف (والله الغني)
 فلا يترك الانفاق على عبده أصلا (و) انما أمركم بالانفاق على عبده اذ (أنتم الفقراء) الى ثوابه
 (وان تتولوا) عن أمره بالانفاق في سبيله (يستبدل قوما غيركم) أي يملككم ويأخذ بكم
 لا قامه دينه قوما آخرين فلا تبكون أنتم ولا أموالكم لكم (ثم) بعد رؤيتهم اهلاكم
 على التولي (لا يكونوا أمنا لكم) في الجث وترك الجهاد والايمن والتقوى فيحمدون وتبكون
 مذمومين في الدارين فافهم ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
 على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة الفتح)

سميت بهذا الاسم اعلى فتح البلاد والحج والمعجزات والحقائق وقد ترتب على كل واحد منها
 المغفرة واتمام النعمة والهداية والنصر العزيز وكل هذه أمور جليلة (بسم الله) المنجلى
 بكلماته في فحبه (الرحمن) يجمع له سبب الغفران الذنوب (الرحيم) يجمع له سبب الاتمام النعمة
 والهداية والنصر العزيز (انا) باعتبار مقام عظمتنا (فتحننا) البلاد تعظيما (لك) في قلوب
 العباد اذ كان (فتحنا مينا) لرحبان دينك على الدين كله فجعله سببا لكم كثير حسنة ان
 بحسنات اتباعك (ليغفر لك الله) بلك الحسنات (ما تقدم من ذنبك) قبل النبوة ومن عملك
 بالاديان القاصرة التي نسخت بهذا الدين (وما تأخر) بعد النبوة قبل الفتح من التقصيرات

(قوله عز وجل هبوا منشورا)
 يعني ما يدخل الى البيت
 من الكثرة مثل الغبار اذا
 طلعت فيها الشمس وليس
 له مس ولا يرى في الظل
 (قوله هبوا منشورا) أي ترابا
 منشورا والهباء المنبت
 ما سطع من سبابك الخليل

مخافة الاعداء (ويم نعمته عليك) بتوفية الاعمال التي لا تنأى مع تشويش الاعداء
 (ويم يدك صراطا مستقيما) في باب الاخلاق من غير افراط ولا تفريط مما لا ينأى مع افراط
 الغضبية والشهوية (وينصرك الله نصرا عزيزا) على من لم يفتح بلادهم بعد بحيث لا يغلبون
 على ما فتح عليك من البلاد او انا فتحنا لك عن الحج والبيئات فتحا مينا بالصدق لا يغفر لك الله
 بانارة قلوب الخلق وازالة الشبهة عنهم ما تقدم من ذنبك من عدم اقامة الدلائل لهم وما تأخر
 من عدم ازالة الشبهة الواردة على حججك وبتم نعمته عليك باقضية وجوه الادلة عليك ويم يدك
 صراطا مستقيما في محاجة كل فرقة بما يناسبها وينصرك الله على من يجادل بالباطل نصرا
 عزيزا تغلب به وان كان معاندا أو انا فتحنا لك عن المعجزات فتحا مينا لكونهم امن عند الله
 لا تلبس بالسحر ليغفر لك الله بظهور نور النبوة ما تقدم من ذنبك الذي هو احتجابك بالبشرية
 وما تأخر من احتجابك بالمالكة وبتم نعمته عليك بتكميل النبوة والولاية ويم يدك صراطا
 مستقيما في اظهار كل معجزة في مكانها وينصرك الله نصرا عزيزا على من أراد معارضة ذلك في
 معجزاتك أو انا فتحنا لك عن حقائق الاشياء فتحا مينا العلو شاك عند الله ليغفر لك الله ما تقدم
 من ذنبك الذي هو الجهل بالاشياء على ما هي عليه وما تأخر من القصور في الاحاطة بها وبتم
 نعمته عليك بكشف الحقائق العلوية ويم يدك صراطا مستقيما في كشفها وينصرك الله
 على عوائق كشفها نصرا عزيزا وانما نسب هذا الفتح الى الله تعالى مع ان فتح البلاد منسوب
 الى قوة الرجال والحجج والبيئات الى القوة المفكرة والمعجزات الى القوة القدسية والحقائق الى
 التصفية اذ (هو الذي أنزل السكينة) أي الثبات والطمانية (في قلوب المؤمنين) حتى ثبتوا
 في محاربة الاعداء فلم يولوهم الادبار وسكنوا للحجج فلم يتوهبوا عنها تاييسات وللمعجزات فلم
 يقولوا انها سحر والحقائق فلم يحتجوا عنها بشئ (ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم) بروية نصر الله
 وتقوية الاعتقادات بتكثير الحجج والمعجزات وتفصيل الحقائق (و) المنسوب الى ما ذكر
 منسوب الى الله وهو من جنوده اذ (لله جنود السموات والارض) وانما اتخذ الجنود مع
 غناه عنها العلة بترتيب بعض الاشياء على بعض واقضاء حكمته ذلك اذ (كان الله عليا حكيميا)
 على ان الظهور بكل اللطف في قوم والقهر في آخرين يقتضي الالهية من غير أن يرتبها على
 التكليف يشبه الظلم أو التحكم فرتبها على الايمان الذي هو أصل التكليف (ليدخل
 المؤمنين والمؤمنات) سيما الساكنين في محاربة الاعداء وسماع الحجج وروية المعجزات وظهور
 الحقائق (جنات) كل جنسة في مقابلة اعمق اداء عمل أو خلق (تجري من تحتها الانهار) كما
 أجزأ أن يرد ما الاعداء وعبارات الحجج ومعاني المعجزات وتفصيل الحقائق (خالدين فيها)
 (و) لانعوق عنها سيئاتهم اذ (يكفر عنهم سيئاتهم) وانما نسب الى كمال لطفه مع ظهور هذه
 الاسباب اذ (كان ذلك عند الله فوزا عظيما) فوق ما تقتضيه الاسباب (ويعذب المنافقين
 والمنافقات) سيما الجبناء والرادين للحجج والمعرضين عن المعجزات والحقائق (و) هم وان لم
 يظهر واي بعض هذه الامور في معنى من ظهر بها من (المشركين والمشركات) وقوتهم التي

وهو من الهبة والهبة
 الغبار (قوله عز وجل
 هو) أي مشاروب يدعى
 بالسكينة والوفاء والهون
 أيضا الرفق والدعة (قوله
 تعالى لم اليها) أي أقبل
 اليها (قوله هـ ما) أي
 عياب وأصل الهمة الغم

ظهر واجبها قوة رجالهم على نسايتهم وكيف لا يعذبهم مع كونهم (الظالمين بالله ظن السوء)
 مثل انه لا يصـدق وعده النصر وأنه يلبس بهذه الخبيث وأنه يظهر المعجزات على يد الكاذب على
 انهم اعتمدوا فيه ما ليس عليه وما دار بهم ظن السوء صارت (عليهم دائرة السوء) كيف
 (و) قد (غضب الله عليهم) بكل خصلة منها اوجب هذه المعاقبة (و) ليس كغضبه على غيرهم
 اذ (لغيرهم) هو وان اقتضى نجمل العقوبة اقتصر على ان (أعد لهم جهنم) لا يتقهم حينئذ
 لذا اذ الدنيا اذ (ساعت مصير) كيف وتنقلب صوراً مؤلمة (و) لا يعد جعلها أسباباً تعذيبه
 اذ هي من جنود الله اذ (لله جنود السموات والارض) لا ينافي كونها جنود الطغمة أو لا
 اذ (كان الله عزيزاً) يمكنه جعل سبب اللطف سبب القهر كان له أن يجعل الاطعمة التي هي
 من أسباب اللذة أسباباً بالمرض وكيف يترك ذلك مع اقتضاء الحكمة ذلك من كونه
 (حكيماً) ولاقتضاء الحكمة كمال اللطف والقهر من غير ملازمة ما يشبهه الظلم وتبسم ما على
 التكليف بالايان مبني على الدلائل القطعية والمكاشفات الجلية مع السائق والزاجر
 (انا أرسلناك شاهداً) بأقامة الدلائل واظهار الحقائق (ومبشراً) بغاية اللطف لتكون سائداً
 (ونذيراً) بغاية القهر لتكون زاجراً فترفع الاعذار (تؤمنوا بالله ورسوله) انما كان الايمان
 بالله مطلوباً بالالتصممه ان (تعزروه) أي تعتقدوا وقوته بحيث لا يحتاج الى شريك فتوحده
 (وتوقروه) أي تعتقدوا وعظمته بحيث لا يشاركه شيء في صفاته (و) غاية ذلك ان (تسبحوه)
 أي تنزهوه عن كالات الحوادث فضلاً عن النقص وان رأيتم ظهوره فيها في كل وقت سميها
 (بكرة وأصيل) وانما كان الايمان بالرسول مطلوباً بالله لانه كالتحديه حتى كانت مبايعته
 مبايعة الله (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) انما عنه عن نفسه وبقائه بربه ثم نزل يده
 منزلة يد قدرته وعطاؤه فكانما (يد الله فوق أيديهم) ومن ثم عظم أمر النكث والوفاء
 (فمن نكث) أي نقض بيعته (فانما ينكث) بإيقاع الضرر (على نفسه) لاعتبارك كما لا يقع
 على الله (ومن أوفى بما عاهد عليه) رسوله فكانما أوفى بما عاهد عليه (الله) ولا يكون أجره
 على الرسول حتى يتوهم فيه القصور بل على الله (فستؤتيه أجر عظيم) يناسب عظمته
 كالجنان وما فهموا كالروية (سيقول لك) عند ظهور قوتك انما كنون وهم (المخالفون)
 عن استنفادك الى الحديبية قرية بمرحلة من مكة أو أقل سميت باسم بتر فيها وهم أسلم وجهينة
 ومن يشبه وغفار (من الاعراب) الذين ليس من شأنهم المبالغة في حفظ الاموال والاهل بالتحاذر
 قرية أو حصن (شغلنا) عن بيعتك التي هي بيعه الله (أموالنا وأهلنا) اذ آثرناهم على الله
 ورسوله وقدموا الاموال لانها أحب اليهم (فاستغفرنا) لقصور استغفارنا بظهور انهم
 يعتقدون عظمة هذه المعصية مع انهم لا يعتقدونها معصية اصلا فهم (يقولون) في باب الاعتقاد
 (بالسنتهم) التي لا عبرة لها في هذا الباب ما لم يكن مترجعا عن الباطن (ما ليس في قلوبهم) اعتقادا
 وان تصوروه ليعبروا عنه بالعبارة الكاذبة (قل) لا فائدة في هذا الاشتغال مع ترك الالتفات
 الى الله الذي بيده الضر والنفع (فمن يملك لكم من الله شيأ) من دفع ضر (ان أراد بكم ضرراً)

وقيل لبعض العرب القارة
 ثم من قال السنور من
 قوله عز وجل هلموا أي
 ضجورا كما قال الله عز
 وجل لا يصبر إذا مسه الخير
 ولا يصبر إذا مسه الشر
 والهلع الضجور الجزوع

في أموالكم وانفسكم مع قيامكم بهم ما من غير التفات الى الله تعالى (أو) من يملك عليكم شيئا من
 الضر على خلاف ارادة الله ان (أراد بكم نفعا) لو خرجتم بان نفوزوا بغنائم مع حفظ الاموال
 والاهلين ثم انه لم يخلفكم شغلها (بل) قبائحكم الظاهرة والباطنة خلفكم الله به (اذ) كان الله
 يمانعوا من خير ابل) اعتقادكم الفاسد اذ (ظنتم ان ان يتقلب) أي اعتقدتم انه لن يرجع
 (الرسول والمؤمنون الى أهليهم أبدا) بل يستأصلهم قريش (و) انتم وان علمتموهم انهم
 لم يقدروا عليهم اذ كانوا في أيديهم فكيف بعد الخروج عنهم لكن (زين ذلك في قلوبكم و) انما
 زين ذلك في قلوبكم لانكم (ظنتم) بالله (ظن السوء) وهو انه لا يفي بوعده لرسوله بالنصر
 (و) انما ظنتم بالله ذلك لانكم (كنتم قوما بورا) أي هالكين بالكفر كذب وانكار وفاء الله وعده
 لرسوله كان كاربو بيته ورسالته (ومن لم يؤمن بالله ورسوله) فانه كره باعتبار اسمه الباطن
 والظاهر جميعا (فانا) وان لم نعدبهم في الحال (اعتدنا لكافرين سعيوا) ولا يأن من الغضب
 التعذيب في الحال سيما في حق من لا يتألم بغضبه في دفعه بآلام المغضوب عليه (و) انما يؤله
 بعتضى ملكيته اذ (لله ملك السموات والارض) ولذلك لا يضطر الى التعذيب بل (يفقران
 يشاؤون يعذب من يشاؤون) لو فرض ان غضبه مؤلم له فهو معارض بغفرانه ورحمته اذ (كان الله
 غفورا رحيما سيقول الخلقون) يعذرا الاشتغال بأموالهم وأهليهم بعد طاهم الاستغفار لهم
 (اذا انطلقتم) أي قصدتم السير (الى) أما كن (مغانم) كخيبر (لتأخذوها) دونهم (ذرونا) أي
 اترك كوننا في الانطلاق اليها (تتبعكم) في أخذها وقتل أهلها (يريدون) بعد ظهور كذبهم في
 طلب الاستغفار (ان سيدلوا كلام الله) في سورة التوبة فاذا استأذنوك الخروج فقل ان
 يخرجوا معي أبدا ولن تقاوتوا معي عدوا وقصدوا بذلك ابطال النبوة (قل ان تتبعوننا في القتال
 وانما تتبعوننا في أخذ الغنائم اذ) كذلك قال الله من قبل) ولا يقبل هذا القول منه القسح
 لكونه من باب الاخبار فاذا ظهر بذلك نفاقهم (فسيقولون) لم يزل الله شيئا (بل تحسدوننا)
 فصرحوا باظهار الكفر فليس هذا من فطانتهم (بل كانوا لا يفقهون الا قليلا) فان سألوا هل
 اسقط الله عنهم الجهاد (قل للخلقين) ليس الخلف سببا لاسقاط الجهاد لكن سؤالكم عن قلة
 الفهم لكونكم (من الاعراب) بل انما احكم الله عليكم بعد دم متابعتكم اي اي غضبا عليكم
 لنحرموا اجر متابعتي لكن (ستدعون) أي يدعوكم الائمة من بعدى (الى) قتال (قوم) من
 المرتدين كقوم مسيلمة وماعى الزكاة (أولى بأمن شديد) ربما يصعب قتالهم فوق صعوبة
 قتال من اقاتلهم ولا دخل للصلح والامن فيه بل (تقاتلونهم) أو يسلمون فان تطيعوا) أمر الائمة
 (بؤنكم الله أجزا حسنا) وان لم يبلغ أجزا متابعتي الذي حرمتم بالخلف أول مرة وان كان قتالهم
 أشد من قتال من اقاتلهم (وان تقولوا) عن أمرهم (كأنوليم) عن أمرى (من قبل يعذبكم
 عذابا ايما) على التولين جميعا وخص من هذا الوعيد أصحاب الاعذار وان حدثت بعد
 الخلف الأول (ليس على الاعمى حرج) ما وان امكنه القتال باحسان صوت مشى العدو
 ومشى فرسه لكن يصعب عليه حفظ نفسه عنه (ولا على الاعرج حرج) وان امكنه القتال

والهـ لـاع أسوأ الجزع
 قوله عز وجل الهزل أي
 اللـب

* (باب الهاء المضمومة) *

قوله عز وجل هدى) رشد
 قوله عز وجل هودا) أو
 نهاري) أي هودا اخذت
 الباء الزائدة وقيل كانت

قاعد الصكن لا يمكنه الفر والكر ولا يقوى قوة القائم (ولا على المريض حرج) فانه وان
 أمكنه الابصار والقيام فلا قوة له في دفع العدو فضلا عن الغلبة عليه (و) هؤلاء وان قاتهم الجهاد
 لا ينقص ثوابهم اذا اطاعوا الله ورسوله فان (من يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من
 تحتها الانهار) لما فاض من فوائد الاطاعة (ومن يتول) عن اطاعتهم ما فانه وان كان أعى أو
 أعرج أو مريضا (يعذبه عذابا أليما) أشد من عذاب البصير والمشي والصحيح وكيف لا يكون
 لطميع الله ورسوله ذلك الاجرمع ان من يابى عن رسوله على الاطاعة استوجب رضوان الله فانه
 (لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك) على ان يطيعوا الله ورسوله في العسر واليسر (تحت
 الشجرة) سهرة أو سدة وكان ظلمها في الظاهر من اسباب طمأنينة الباطن (فعلم ما في قلوبهم) من
 الاخلاص (فانزل السكينة) أى الطمأنينة (عليهم) ليدوم عليهم رضوانه (و) مما يدل عليه
 انه (اثابهم فنيما) خبير (قريبا) مع قوتهم وقتالهم (و) اثابهم وراء النصر على اعدائهم (مغانم
 كثيرة يأخذونها) ابتغوا بها على فتح سائر البلدان (و) هي وان كانت تفيدهم قوة لكن
 (كان الله عزيزا) أى غابا على قوتهم وانما جعلها لكم مع كونه معكم لكونه (حكيمًا)
 وليكون له دلائل الاجر الاخرى جعلها دلائل الغنائم المستقبله اذ (وعدكم الله) وراء هذه
 المغنائم الكثيرة (مغانم كثيرة تأخذونها) حال الغنى كما أخذتم هذه حال الفقر ليعلم ان حلها
 ليس للاضطرار (فجعل لكم هذه) المغنائم الخيرة لثمة قوايو عده في المستقبل (و) جعلها اغنائم
 باردة اذ (كف أيدي الناس) أهل خيبر وحلفائهم من أسد وغطفان (عنكم ولتكون) عطف
 على لثمة والمخدوف أى الغنيمة الدنيوية (آية) على الغنائم الاخرى (للمؤمنين) لانهم لما
 اثيبوا بها في غير دار الجزاء في داره بطريق الاولى بخلاف الكفار اذ لا ثواب لهم في الآخرة
 (ويمد يكم صراطا مستقيما) لانكم اذا ورثتم أموال الكفار في الدنيا ستدلون بذلك على
 انكم ترونهم الجنة وان الثواب الدنيوي دليل الثواب الاخرى لا عدهم وانما منع الكافر
 من ثوابه لعارض الكفر وان التلذذ بالطيبات الدنيوية لا ينافي التوجه الى الله تعالى بل
 يزيد اذ الله كره عليهم وانما ينافي لثمة لثمة (و) جعل لكم غنيمة (أخرى) من هو اذن (لم تقدرُوا
 عليها) بل وليتم منهم القرار لكن (قد أحاط الله بها) من غير وساطةكم فاعطاكم النصر بعد
 القرار (وكان الله على كل شيء قديرا) فقد رعى جعل المغلوب غالبا (و) النصر بعد الانهزام
 من خواص المؤمنين فانه (لوقاتكم الذين كفروا) بعد الانهزام (لولا الادبار ثم لا يجدون
 واما) يصلح امورهم (ولا نصيرا) يغلبهم وهذا وان لم يمتنع عقلا يمتنع عادة لكونها (سنة الله التي
 قد خلقت) أى مضت في كفار الامم السالفة مع مؤمنها (من قبل وان تجد لسنة الله تبديلا)
 اذ لا تبدل العادات الا بطريق المعجزة والكرامة وليس أهل الكفر من احدى القبيحتين
 (و) كيف يصير الكفار بعد هزيمتهم على المسلمين وفيه من يزيد همتكم وقد راعى حرمة مكة
 بعد ما راعى حرمة المسلمين ونصرهم اذ (هو الذي كف أيديهم عنكم) رعاية لحرمتكم حين
 خرج عنكم من أبي جهل في خمسمائة الى الحديبية فبعث عليه السلام خالد بن الوليد

اليهود تنسب الحاييم وذا
 ابن يعقوب فسموا اليهود
 وعربت بالذال (قوله عز
 وجل هون) هوان (قوله
 عز وجل هذنا اليك)
 أى تنبأ اليك (قوله عز
 وجل هذالك) بمعنى في ذلك
 الوقت وهو من أسماء

وهزمهم حتى أدخلهم حيطان مكة (وأيد بكم عنهم) اذ صاروا (بيطن مكة) أي داخلها وإراعاة
لحرمتها (من بعد أن اظفركم عليهم) فامكنكم أن تسموا صلوهم كيف (و) هو انما ينصر المساكين
بعد هزيمتهم بالنظر إلى أعمالهم الصالحة إذ (كان الله بآعمالهم بصيرا) ولا عمل للكفار
يقضى النصر بعد الهزيمة الواقعة بالقهر الإلهي على أعمالهم إذ (هم الذين كفروا) هو
وحده يقضى القهر ~~الذي~~ لم يقصر واعليه بل مع ذلك (صدوكم عن المسجد الحرام) وهو
في معنى قطع الطريق على أهل الله أن يصلوا إليه (و) صدوا أيضا (الهدى) وهو ما ساقه عليه
السلام من البدن سبعين فصار (معكوفاً) أي محبوساً من أن يصل إلى الله تعالى لأنه منع (أن
يبلغ محله) من الحرم الذي جعل بمنزلة تحريم دار السلطان (و) هذه الجرائم بحيث تبيح هتك
حرمة مكة لكننا كدت بحجة أهل الإيمان (لولا رجال مؤمنون) لا تقصر هذه الحرمة على
أهل الكمال منهم بل لولا (نساء مؤمنات لم تعلموهم) لم يكف أيد بكم عنهم فهو انما كنفها كراهة
(أن تطوهم) أي تدوسوهم (فتصيبكم منهم معرفة) أي مكروه من الذبذبة والكفارة والتعبير
والإثم بالتقصير في البحث عنهم (بغير علم) وانما ترك هؤلاء المؤمنين هذه الذبذبة أيدى المسلمين
عن الكفار (ليدخل الله في رحمته من يشاء) منهم بتوفيقه للإسلام لكنهم ليس بمنانع بالحقيقة
لأن العبرة بالحال لذلك (لوتربلوا) أي لو تميز المسلمون منهم (لغضبنا الذين كفروا منهم) بالأسر
والقتل (عذاباً أليماً) سيما (اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الجمية) بانكار اسم الرحمن ورسالة
محمد صلى الله عليه وسلم لا غير للعقوب (حجة الجاهلية) وذلك أنه عليه السلام لما نزل المدينة
فهم بقتالهم بعنوا سهيل بن عمرو وحوط بن عبد العزى ومكرز بن حفص ليجمع من عامه
وتحتل له مكة من القابل ثلاثة أيام فقال عليه السلام لعلى كرم الله وجهه ما كتب بسم الله
الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه رسول الله أهل مكة فوالله ما نعرف هذا الكتاب باسم الله هذا
ما صالح عليه محمد بن عبد الله فقال عليه السلام اكتب ما يريدون فهم المؤمنون ان يسطروا
(فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) فتحملوا لأن قتالهم يقضى إلى قتال من فيهم من
المسلمين (والزهم كلمة التقوى) فلم يسيروا معتقداهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحملوا
ذلك على ضعفه (وكانوا أحق بها) لأن من بعدهم تبع لهم (وأهلها) لأن الله تعالى استأصلهم
بصحة رسوله صلى الله عليه وسلم (وكان الله بكل شيء عليماً) فراعى من فيهم من المسلمين ولما أزال
شبهة موافقة الرسول المشركين على جميعهم أزال شبهة كذب رؤياه التي هي وحى وذلك أنه
عليه السلام رأى في المنام أنه وأصحابه دخلوا المسجد الحرام آمنين محلقين رؤسهم ومقصرين
غضبوا أن ذلك في عامهم فلما تأخر قال بعضهم والله ما حلقنا ولا قصرنا ولا رأينا البيت فقال
عز وجل قبل الوقوع (لقد صدق الله رسوله الرؤيا) فليظهروا كونه (بالحق) لتدخلن المسجد
الحرام (من القابل) (إن شاء الله) أن لا يميت أحدا منكم ولا يشغل بشغل آخر (آمنين) من
الصدو والقتال وإن لم يأمن بعضكم التقصير في تكميل النسك اذ يكون بعضكم (محلقين رؤسكم
و) بعضكم (مقصرين لا تخافون) من المكروه لو دخلتم العام المكر بكم (فعلم ما لم تعلموا)

المواضع ويستعمل في
اسماء الأزمنة (قوله عز
وجل وهدوا إلى الطيب
من القول) أي ارشدوا إلى
قول لا اله الا الله (قوله عز
وجل همزة لينة) معناهما
واحد أي غيباب ويقال
الهمزة الغمزة في الوجه بكلام

من فائدة الصلح من رعاية المسلمين الذين بايدي الكفرة والامن من المنكر وأنتم ترون فيه موافقة المشركين في حجة الجاهلية من غاية الضعف وانكسر خاطركم (ف) بحبره الله تعالى بان (جعل من دون ذلك فتحاً) ظهير (قريباً) يدل على عدم ضعف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف لا يدل شبهة ضعف الرسول وكذب رؤياه مع انه امانعة من ظهور دينه اكن (هو الذي) باعتبار ذاته (أرسل رسولاً بالهدى) أى الدلائل القطعية (ودين الحق) أى الاعتقادات الصائبة المطابقة لما هو الواقع أشد مطابقة (ليظهره على الدين كله) يدل على ان رساله من ذاته شهادته على رسالته بصرح بقوله الذي هو صفة ذاته اذ (كفى بالله شهيداً) اذ شهد له بقوله (محمد رسول الله) وجعله من المعجزة القولية الدالة بذاته على صدق من ظهرت على يديه (و) قد ظهر دين الحق في اصحابه اذ (الذين معه) اعتدات قوتهم الغضبية بتبعية اعتدال المفكرة والشهوية اذ هم (أشداء على الكفار) لرسوخهم في صحة الاعتقاد بحيث يغارون على من لم يصح اعتقاده (رحماء بينهم) اعدم ميلهم الى الشهوات هذا باعتبار الاخلاق واما باعتبار الاعمال فأنت (تراهم) يتدلون لله بالتوسط تارة (ركعاً) وبالافراط اخرى (سجداً) ولا بأس بالافراط فيه لانهم (يتغنون فضلاً) أى ثواباً (من الله) الذى لا نهاية لفضله (ورضواناً) يقرهم اليه ولا غاية للقرب منه وهذا الابتغاء وان كان امر اخفيا سكن يظهر أثره في الظاهر اذ (سيماهم) أى علامة اتباعهم ظهور النور في وجوههم من اثر السجود في تنوير الباطن بحيث يسرى الى الظاهر (ذلك مثاهم) أى صفتهم العجيبة التي ذكرها الله في التوراة (اما) مناهم في الانجيل) فهو انهم (كزرع أخرج شطأه) أى فراخه وهو ظهور انسانياتهم بالاعتقادات الصائبة (فأزره) أى قواه وهو بالدلائل العقلية والنقلية (فاستغلظ) أى انتقل الى الغلظ بالاعمال (فاستوى على سوقه) أى استقام على قصبه وهو بالاخلاق (يحب الزراع) أى زراع الآخرة بما يظهر فيهم من العلوم والكرامات (ليغيظهم) أى بطريقتهم (الكفار) اذ يتدلون بالرياضة ما لا يبالغون بالرياضات الصعبة (وعدا الله الذين آمنوا) بطريقتهم (وعملوا الصالحات) وان لم يكن لهم احوالهم ومقاماتهم (منهم مغفرة) لقصورهم (واجرا عظيم) فوق أجر العامة لحبهم اياهم * ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة الحجرات) *

سميت بالدلالة آيتهم على سلب انسانية من لا يعظم رسول الله غاية التعظيم ولا يحترمه غاية الاحترام وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكلماته في رسوله بحيث جعل التقديم على الرسول تقديم على الله (الرحمن) ببدء أهل الايمان ليقبلوا الى سماع خطابه (الرحيم) بأمره ونهييه (يا أيها الذين آمنوا) ناداهم ليقبلوا الى اصفا خطابه واجبه منهم ثم فسره ليقع عظمته في أنفسهم من يدور وقع وقد وقعت في الخطر عند ورود الخطاب الالهى عليهم فلابد من المبالغة في حفظها عمة تضي الخطاب ونهيهم ليقبلوا انهم اسرار خطابه وتنى

خفي والهمز في القفا

* (باب الهاء المكسورة)

(قوله عز وجل هيم) أى

ابسل يصيبه ساداً يقال له

الهيسام تشرب المساء فلا

تروى يقال بعير أهيم وناقته

هيماء

* (باب لام الف)

بالماضي ليعلموا ان لهم التقديم في هذه الصفة فلا بد لهم من الحفاظ عليها التلا نصير انصرام
الماضي (لاتقوا) انفسكم ولا غيركم قولاً أو حكمة على قول الله ورسوله وسكهم ما في الكتاب
والسنة قصير **واك** السائر ين (بين يدي الله ورسوله) وهو منافق الايمان لانه مبني على
تعظيمه ما في الغاية والتقديم يتأنيبه (واتقوا الله) ان تخالفوا أو امره ونواهيته فنية تقديم
لا هوية انفسكم عليهم ولا يخفى عليه (ان الله سميع) لا قوالكم اللفظية والنفسية (عليهم)
بما قدم عليه من اجله فرجتموه عليه (يا أيها الذين آمنوا) كيف لا يتأني الايمان التقديم
على الله ورسوله وقد نادى رفع الصوت فوق صوته (لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي)
بما فيه من تقديم أصواتكم الى اسماع الماضين قبل صوته كيف (وقد نادى بالجهل بالقول
(لاتجهروا بالاقول) وان لم يبق صوته (تجهر بعضهم لبعض) لاشعاره بقلة المبالاة به فيخاف
من ذلك زوال الايمان المقضى (ان تحبط أعمالكم) ولا يتوقف على قصد قلة المبالاة به
بل يكفي الاشعار فيكون محبطاً لأعمالكم (وانتم لاتشعرون) لعدم قصدكم قلة المبالاة به
(ان الذين بغضون أصواتهم) أي يبالغون في خفضها (عند رسول الله) وان لم يؤمر وأمرها
(أو أمك الذين) احتاطوا لمزيد التقوى اتخافوا الوقوع في الجهر وانما زاد تقواهم لانهم
(امتن) أي اختبر (الله قلوبهم) فوجدوها كاملة لان نصيروها (للتقوى) فهم وان أخرجوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى استشهادهم كلامهم (لهم مغفرة) لانهم زادوا في توقيده (و) كيف
لا ومقتضاه (أجر عظيم) يدفع ذنب الاخراج الى الاستشهادهم وليس هذا الغرض والجهر
مخصوصين بحضوره عليه السلام بالاحاط بل (ان الذين ينادونك) أي يدعونك ولومن غير
جهر بعضهم لبعض وقد ناداهم من وراءهم اعينهم بن حصين والاقوع بن حابس (من) جهة
(وراء) أي خارج (الحجرات) عند كونك فيها استجبالاً لخروجك اليهم ولو بترك ما أنت فيه
من الاشتغال (أكثرهم لا يعقلون) اذ لا يفعلوا محبتهم ولا يفعل محبتهم فلا يراعون حرمة
أنفسهم ولا حرمتك ونسب الى الاكثر لانه قد يتبع عاقل جماعة الجهال موافقة لهم (ولو انهم
صبروا حتى تخرج) أي ولو ثبت صبرهم الى حين خروجك (اليهم لكان خير لهم) لان خروجهم
باستحجالهم ربما يغضبهم فيقوتهم فوائدهم وكلامه وان صبروا استغداداً وفوائد كثيرة
مع اتصافهم بالصبر ورعاية الحرمة لغيرهم وانفسهم (و) هذا وان كان اساءة للادب منهم مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن انهم في حكم المجانين يغفر لهم اذ (الله غفور) بل
يرجون يقوئندروا بته عليه السلام وكلامه لانه (رحيم) واذا كان الصبر خيراً في الاخذ من
الرسول عليه السلام فكيف لا يكون خيراً في الاخذ من القاسق الى التبين (يا أيها الذين آمنوا)
ان جاءكم قاسق لا ينهه ايمانه من الكذب كالايمنه من سائر المعاصي (بنابا) عن قوم يقضي
اذا هم (فتبينوا) أي فاستظهروا صدقه من كذبه بطريق آخر كراهة (ان تصيدوا قوما)
اذية (بجهالة) باستحقاقهم اياها ثم يظهر لكم عدم استحقاقهم (فصبوا على ما فعلتم) من
اذا هم (نادمين) وحق المؤمن ان يحترز مما يخاف منه الندم في العواقب (واعلموا ان فيكم)

(قوله عز وجل لا تعصوا)
أي لا هلككم ويقال
لكم فكم ما يشهد عليكم
(قوله عز وجل لا تسرعوا)
خلافكم أي لا تسرعوا
فما ينسبكم يعني بالنهائم
وأشبهه ذلك والوضع سرعة
السير

من الجهل ما يفوق جهل المنادي من وراء الجرات و جهل الاخذ بنسب الفاسق بلاتين وهو
 انكم ترون ان على الرسول ان يأخذ بكل ما تشيرون له فيكانكم لا تعلمون ان فيكم (رسول الله)
 فحقكم ان تطيعوه في كل ما يشيرونكم ولا تنظروا اطاعته في كل ما تشيرون له فانه (لو يطيعكم
 في كثير) فيه اشارة الى انه لا بد وان يأخذ ببعض ما تشيرون له اذا امر بمشاورتكم (من الامر
 اعنت) أي اهل اليكم باعقاد ان رأيكم أجل من رأيه وهو يمنعكم من الايمان به (ولكن الله
 حبيب اليكم الايمان و) عارض زينة رأيكم زينة الايمان به اذ (زينة في قلوبكم و) لم يجعلها
 بحيث تفقد أدنى ترجيح له على الكفر بل (كره اليكم الكفر و) بالغ حتى كره اليكم مقدما ما
 أعنى (الفسوق) أي الخروج عن مقتضى الدلائل (و) لواحقه أعنى (العصيان) أي مخالفة
 أوامره ونواهيها (أولئك) وان كان فيهم هذا الجهل (هم الراشدون) لانهم عارضوه بما هو
 رشد محض وهم وان كانوا مختارين في ذلك فاخذواهم فخرج تعذيب الله وكرهه في مكان
 (فضلا من الله و) كيف لا وقد كان (نعمة) مع وجود المانع وهو الجهل (و) لم يكن (الله)
 بفضل عليهم متكبرا لانه (عليهم) باستعدادهم وهو وان لم يوجب عليه شيئا فلا يفعل على خلاف
 الحكمة وهو (حكيم و) من الجهل الذي لا بد دفع بحب الايمان وكرهية الكفر اقتتال
 المؤمنين بالشبهة الباطلة ظنا (ان) اقتتل (طائفتان من المؤمنين اقتتلا) بالشبهة (فاصلحوا
 بينهم) بازاء (ان بغت) أي تعدت بعد ظهور ضعف الشبهة (احداهما على الاخرى) ففرقا
 (فقاتلوا) يا اتباع الامام الطائفة (التي تبغى) أي تستمر على البغى (حتى تقى) أي ترجع
 (الى امر الله) من اطاعة الامام (فان فابت) فطلبت كل طائفة منهم ما أخذ منها (فاصلحوا
 بينهم بالعدل) برد العين وقيمة ما تلف بعد القتال (وأقسطوا) في التقويم (ان الله يحب
 المقسطين انما المؤمنون اخوة) فلا ينبغي ترجيح جانب واحد دون آخر في التقويم فان اختلف
 اثنان في تقويم شيء (فاصلحوا بين أخويكم) بما يقع الاتفاق بينهما (واتقوا الله) في ترجيح
 جانب واحد على جانب الآخر (لعلكم ترجون) بما يفوق رحمة من ترجحون جانبه ولما نهي
 عن قتال المسلمين نهى عن دواعية المقاتلين فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى الايمان ان
 لا يرى الشخص نفسه خيرا من غيره (لا يسخر قوم من قوم) فيرى نفسه خيرا من المسخور من
 غير علم (عسى أن يكونوا خيرا منهم) عند الله ثم عم غير المقاتلين فقال (ولا نساء من نسائهم)
 أن يكن خيرا منهم) فانه وان كن أكثر أهل النار فعل ما في هذا الطائفة المسخورة أقل ما في
 الطائفة الساخرة (و) كالتعيب بالافعال (لا تلووا) أي لا تعيبوا أحداكم لانكم تعيبون به
 (أنفسكم) لمباشرة ما نهي عنه وهو قبيح (و) كال دعوة بلقب السوء (لا تبارزوا) أي لا يدع
 بعضكم بعضا (بالاقتاب) السبئية لانه نسبة الى الفسوق الزائل بالايمان (بئس الاسم) أي بئس
 الذكر المرتفع للمؤمنين (الفسوق) ان يذكر رايه (بعد الايمان) الذي ازاله لايامه انه لم يزل
 (و) هذه وان كانت صغائر اكنها اذا اجتمعت صارت في معنى الاصرار على صغيرة وهو في معنى
 الكبرية على انها حقوق الخلق فهي أشد لذلك (من لم يتب فاولئك هم الظالمون) ولما فرغ من

(قال أبو عمر) لا يضاع أجود
 ويقال وضيع العبير
 واوضحه انا (قوله عز
 وجل لا جرم ان الله) بمعنى
 حقا (قال أبو محمد) لا رد
 لقولهم) أي ليس الامر
 كما ذكرتم جرم انهم في النار
 أي كسبهم النار يقال
 كسب الرجل الشيء يعني
 ملكه اياه ومنه قول

المتعزات الظاهرة شرع في المنعزات الباطنة كنكس يظن السوء فقال (يا أيها الذين آمنوا)
 مقتضى إيمانكم اجتناب الاثم وهو من لوازم تكثير ظن السوء (اجتنبوا كثيرا من الظن)
 السوء (ان بعض الظن) الذي هو من لوازم تكثيره (اثم) وهو الكذب (و) كالجسس
 (لا تجسسوا) أي لا تجسسوا عن عورات المسلمين لما فيه من كشف ستر الله (و) كالغيبة (لا يغيب
 بعضكم بعضا) بان يذكره بما يكره وهو غائب فانلاف العرض كانلاف اللحم في الايلام والغائب
 كالمت في الغفلة وهو لو كونه مؤمنا كالآخ (أوجب أحدكم ان يأكل لحم أخيه ميتا) فلو عرض
 عليكم نفرت عنه نفوسكم (فكفره قوه) فكذا ينبغي ان تكثر هو الغيبة (واتقوا الله) ان لم
 تتركه نفوسكم الغيبة بعد هذا التمثيل وهذه وان كانت حقوق الخلق يمكن ازالها بالتوبة
 بالاستحلال من صاحبها ان امكن وبالصديق والدعاء والتضرع الى الله ان لم يمكن (ان الله نواب
 رحيم) ثم أشار الى أن منشا هذه الرذائل الكبر واجله القبر بالآباء والامهات (يا أيها الناس)
 الذين نزلوا نسبتهم الى خالق الله وذكروا النسبة الى الآباء والامهات (اما خلقناكم) فاذا
 لم تفخروا بهذه النسبة لاستواء الكل فيها فكيف تفخرون باعتبار كونكم (من ذكروا نبي)
 مع استواء الكل فيه (و) غاية فخركم بالشعوب والقبائل (كن) (جعلناكم شعوبا) جمع
 شعب أصل يجمع قبائل (وقبائل) تجمع عما ترتفع بطوننا تجمع الخذا تجمع فصائل فخرية
 شعب وكثانة قبيلة وقر يش عسيرة وقصى بطن وهاشم فخذ والعباس فصيلة (لتعارفوا) أي
 ليعرف بعضكم بعضا لالتقاء خروا ولوضح فيا لالتقوى ليجاب الكرامة عند الله (ان أكرمكم
 عند الله أتقاكم) ولا عبرة بالكرامة عند غيره لان مرجعها الى الذلة لكن التناخر انما يكون
 بالامر الظاهر والتقوى من البواطن فالكرامة بها انما تكون عند الله لاحاطة بالظواهر
 والبواطن (ان الله عليم) بالظواهر (خبير) بالبواطن ودلالة تطواهر الاعمال على التقوى
 كدلالة كلمة الاسلام على الايمان في الخلق (قالت الاعراب آمنوا لم تؤمنوا) وان أخبرتم عنه
 فانخبر كاذب (ولم يكن قولوا أساننا) أي تكلمنا بكلمة الاسلام (و) الايمان وان كان منصورا
 لباطنكم حتى عبرتم عنه لكن (لما يدخل الايمان في قلوبكم) لا تفيدهم أعمالكم بدونه
 اذ لا اطاعة في الله ورسوله (ان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم) أي لا ينقصكم (من أعمالكم شيئا)
 كما ينقص الاجر الاخرى بدون اطاعتهم ابل يفتقر لكم ويرجمكم وراه أجورها (ان الله
 عفو رحيم) فان زعموا انما يطيعون الله ورسوله بهذا الايمان الظاهر يقال لهم ليس المؤمن
 بالايمان الظاهر مؤمنا مطيعا (انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله) في الظاهر (ثم لم يرتابوا)
 في الباطن (و) يدل عليه في الظاهر الجهاد فهم الذين (جاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله)
 اعلاء الحكمته (أولئك) لا يتوهم عليهم النفاق بل (هم الصادقون) في دعوى الايمان فان زعموا
 انه انما يحتاج الى دليل الايمان في حق الخلق لافي حق الله فيمكن في حقه انا مؤمنون في أنفسنا
 (قل) قوليكم انما مؤمنون ان كان أخبار الخلق فلا دليل على صدقه وان كان الحق فلا معنى له
 (أعلمون الله بدينكم والله يعلم ما في السموات وما في الارض) كيف (والله) باعتبار الهيئته

قول الشاعر
 ولقد طعنت أبا عبيدة طعنة
 جرت فزاره بعد هات
 بغضبوا
 أي كسبتهم الغضب
 (قوله عز وجل لا تحسبن
 ذريته) لاستأصانهم يقال
 احسنت الجراد الزرع اذا
 أكله كله ويقال هو من
 حذق دابته

بكل شيء عليهم) وبما يدل على عدم إيمانهم أنهم (يعنون عليكم أن أسأوا) بالاقرار بنبوتك
وبما بعثت في الأعمال (قل لا تتوا على أسلامكم) لكذب هذا الاقرار وبطلان هذه الأعمال
فإن كان الاقرار صادقا والأعمال صحيحة فلا منة عليكم على ولا على الله (بل الله عن عليكم) ولي
في منته دخل (أن هذا لكم للإيمان أن كنتم صادقين) لكن علم الله من قلوبكم أنكم كاذبون
لاطلاع على الغيوب (إن الله يعلم غيب السموات والأرض) ولا يغره أعمالكم الظاهرة إذ
(الله بصير بما تعملون) من أين نشأ عملكم • ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد وآله أجمعين

(سورة ق)

سمعت به دلالة تأويلاته على أسماء الله تعالى المقنضية إرسال الرسل فهي دلالة نبيه وهي من
اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المنجلى باسمائه في مقطعات فواتح سور كتابه (الرحمن) بانزاله
مع مجده (الرحيم) بانذاره عن النقائص لافضائها إلى أسوأ العواقب (ق) أي أقسم باسمي
القادر على الأرسال والانزال والبعث والجزاء أو القدوس المقتضى للتطهير عن النقائص أو
القابض حق المظلوم من الظالم والأعمال الصالحة إذا قبلها أو القاسم على كل نفس بما كسبت
(والقرآن المجيد) أي الشريف الذي لا يكون إلا من ماجد إلى ماجد وجواب القسم محذوف
وهو أنك مرسل بمقتضى هذه الأسماء وبدلالة هذا القرآن وكأنه مشتمل على لميته وانتم به
وقدم اللمية لتقديم تبتها ثم ذكر الآية لتصور فهم العامة عن ادراك اللمية فلم ينكروا شيئا
من هذه الأسماء ولا لمجد القرآن (قل) دلالتهم على إرسال البشر أن يجيبوا أن جاءهم منذر منهم
وعجبوا من إنذاره العذاب بعد البعث (فقال الكافرون) بدلالة هذه الدلائل (هذا) المدلول
الذي هو البعث (شيء عجيب) لو وقع (انذامتنا) أي أن ترجع إذا امتنا ولم نرمية بالرجع (و) إن
أمكن رجوع ميت أن يرجع إذا (كنا زبانا) وإن سلم دلالة هذه الأسماء والقرآن المجيد على ذلك
فلا شك أن (ذلك يرجع بعيد) لأنه استدلال في مقابلة أمر علم عدمه بالضرورة فاجيب بأنه لا يضير
جميع أجزاء الميت ترابا بل يبقى الجزء الأصلي الذي هو عجب الذنب ولا يعد عليه قلب أحوال
ذلك الجزء بعينه (إن قد علمنا ما تنقص الأرض منهم) وكيف لا (وعندنا كتاب حفيظ) لكل جزء
فلا يخاط سائر الأجزاء وليس تكذيبهم له • (انذامتنا) كذا في المأمل بطلانه بالضرورة (بل كذبوا
بالحق) لأحال عينته بل (لما جاءهم) لكونه من الأوليات لكنهم توهموا أنهم من الوهميات
التي تشبه الأوليات (فهم في أمر مرهق) أي مختلط وانما جعلوها من الوهميات لعدم جريان
العادة بالبعث (أ) ينكرون البعث لعدم جريان العادة به مع أن خلق الأمور العظام ليس
بطريق العادة (فلم ينظروا إلى السماء فوقهم) لا يتكرر خلقه وقد علموا من عادته رعاية
الحكمة فلم يروا (كيف ينشأها) والبعث من مقتضى الحكمة (و) قد علموا أيضا أن من
عادته رعاية الحسن والكمال وتدارك الخلل في الأمور العالية التي من جملتها الإنسان فلم يروا
كيف (نزيها) فلا يبدله من تزيين الإنسان بالاخلاق الفاضلة والأعمال الصالحة في الدنيا

إذا شئت جلا في حنكها
الاسفل بقودها به أي
لاقتادتهم كيف شئت
(قوله عز وجل لا هبة قلوبهم)
يعني شأغلها غافلة ساهية
مشغولة بالباطل عن الحق
ونذكره (قوله عز وجل
لا زب) ولا زب ولا زب ولا زب
يعني واحد والطين اللزب

ثم الثواب في الآخرة (و) قد علموا من عادته ان لا يترك في الامور العالسية خلافا لذلك (مالها من فروع) أي فتوى فكيف يترك خلل الانسان بالاخلاق الزديئة والاعمال الطالحة ثم كيف لا يندرك ذلك بالعقاب في الآخرة (و) لا يعدم من اخلاق الانسان من عيب الذنب فانه كذا الارض اذ (الارض مدناها) لا يعدم من اجزاء الفضلة الهامة قوتية لها كما (ألقينا فيها رواسي) لتقريبها (و) لا يعدم من الثبات الجزاء من الاعمال كما (أنتن فيها من كل زوج بهيج) أي صنف حسن وانما للناس هذه الامور على ما ذكرنا لاختلافها (تبصرة) للامور الاخرية بالدينية (وذكرى) للامور المعقولة بالمحسوسة لكنهما انما يحصيان (لكل عبد منيب) أي راجع الى الله تعالى بالتصميم فانه يريه بنوره المذكورات بواسطة هذه الامور (و) من لم يذنب أخذ من الكتاب السماوي فانا أنزلناه مباركاً كما (نزلنا من السماء ماء مباركا) كثير المنافع (فانبتنا به جنان) أشجاراً وثماراً (وحب الحصيد) أي الزرع الذي من شأنه أن يحصد (والنخل باسقات) أي طوالاً (له اطلع نصيب) أي متراً كم بعضه فوق بعض كذلك انبتنا بالكتاب جنان العلوم وحب الاعمال المنقطة وتخل الاعتقادات الالهية والنبوية والامور الاخرية المثمرة للقرب والثواب رزقاً للخواص كما كانت (رزقاً للعباد) كيف (و) لم نقصد الرزق الديني فقط بل الدلالة على الاخرى أيضاً (أحيينا به بلدنهم) فمما خرج النبات من بذور الارض (كذلك الخروج) أي خروج الانسان من بذر عيب الذنب وخروج الجزاء من بذور الاعمال ثم ان هذا الاستدلال لو كان في مقابلة أمر علم عدمه بالضرورة لم يهلك الجادل عليه والمكذب له لكن قد جرت السنة الالهية باهلاك المكذبين قبلهم فانه (كذبت قبلهم قوم نوح) وجادلوه وضربوه (وأصحاب الرس) وهو بئر كلوا على شفاه فانهم اربهم بعد ما جادلوا وقتلوا انبيهم حنظلة بن صفوان (وعمود) الذين جادلوا اصالحا وقتلوا الناقة (وعاد) الذين جادلوا هوداً في اصنامهم (وفرعون) الذي جادل موسى في الهية الله (واخوان لوط) المجادلون في اتيان الرجال (وأصحاب الايكة) المجادلون شعيباً في الكمال والوزن (وقوم تبع) المجادلون امامهم وعلماهم في الدين (كل) وان عمل اعمالاً لم يؤخذ عليها وانما أخذ على التكذيب اذ (كذب الرسل) في استدلالهم على الامور الاخرية والتوحيد (حق وعيد) فلا يستبعد تحقق الوعيد الاخرى فان زعموا انه انما يستبعد لترتب على البعث المحال (أ) يجوز وتناعن البعث مع انه مثل الخلق الاول (فعيننا) أي يجوزنا عن تعليق قدرتنا بالخلق الاول) لا يمكنهم القول بذلك (بل هم في لبس من خلق جديد) أي في شبهة من شهادات امتناع اعادة المعدم ولا علة لتلك المسئلة بما نحن فيه لانه يجمع الاجزاء المتفرقة وتلك الشهادات وجوداً أحدها لو فرضنا اعادة معدم وهو قادر على ايجاد مثله مستأنفاً فلا يتميز الماعد عن المستأنف قلنا يتميزان بالهوية ولا عبرة بعدم التميز عند كم الثاني لو أعيد بجميع احوالهم لا عید وقته الاول والموجود فيه مبتدأ المعاد قلنا انما يكون مبتدأ الاول يمكن وقته معاد الثالث لو صح اعادة المعدم لانصف المعدم بصحة العود وهو يستدعي غير ذلك انما

هو المتلذذ المقاسك الذي يلزم بعضه بعضاً ومنه ضرورة لا زب ولا زم أي أمر يلزم (قوله عز وجل لا تحين مناص) أي ليس حين مناص أي ليس حين فرار ويقال لا تأخا في لا والله زائدة (قوله عز وجل لا غية) أي لغو ويقال لا غية أي قاتلة لغوا

العود صفة اعتبارية فلا تقتضى امتيازاً في الخارج والامتياز الذهني بعم الكل الرابع ان
 يتخلل العدم بين الشيء ونفسه محال فالوجود بعد العدم غير الوجود قبله قلنا التخلل انما هو
 لزمان العدم بين زمانى الوجود ويكتفى التغير الاعتبارى (و) انما لم نشتغل بحمل هذه الشبهات
 لعدم توقف مسئلة البعث على مسئلة اعادة العدم مع انها من دلائق الفلسفة والافسكاف
 يجهل ذلك مع انها مخلوقة لنا فاننا (لقد خلقنا الانسان) فأعراضه مخلوقة لنا (و) من جعلها
 وسأله فكأن (نعلم ما توسوس به نفسه) وكيف لانعلمها (ونحن أقرب اليه) لا بالمكان
 ولا بالزمان ولا بالرتبة بل بالذات من غير اختلاط ولا حلول ولا اتحاد (من جبل الوريد) أى
 من العرق الوارد من الرأس الى مقدم العنق ولولم تقرب اليه يكتفى قرب من يقرب اليه
 الملائكة (اذ يتلقى) هذه الوسواس عند تقريرها لتكتب نبات صالحة أو طالحة (المعلقين) من
 الملائكة أحدهما (عن اليمين) أى عن يمين القلب فعيد يكتب الحسنات كل حسنة بعشر أمثالها
 أو أكثر (و) الآخر (عن الشمال فعيد) يكتب السيئات كل سيئة بمثلها اليكونا شاهدين
 عليه وخص اليه لكونه جانياً قوياً يعمل يقتضى قوته قهر النفس والشيطان والشمال
 لكونه جانياً ضعيفاً يعمل ضعف فيه عن قهرهما فاذ لم تقهر فأن عمل به أو تلفظ بكتب عليه
 فانه (ما يلفظ من قول الاله رقيب) أى منتظر (عبيد) أى حاضر وإذا كتب اللفظ الذى
 هو ترجمة النية لدلائمه على تقريرها فالعمل الذى أدل عليه أولى بالكتابة (و) من لم يخرج
 عن هذا اللبس بما ذكرنا خرج عنه بسكرة الموت اذ (جاءت سكرة الموت) أى شدته الغالبة
 على العقل (بالحق) أى بالكشف الذى لا يعرضه شبهة عن الامور الغيبية فيقال له (ذلك
 ما كنت منه تخيد) أى تميل وتفر عنه عند قيام الدلائل عليه والا أن لا يمكن ذلك لكن هذا
 الكشف خيال (و) للحسى (نفخ في الصور) لرد الارواح الى الاجساد الحاملة للقوى
 الحاسة كلها ولا بد من رجبها لتنفذ أنواع العذاب كما ذقت أنواع اللذات المحرمة (ذلك
 يوم الوعيد) الذى وعده أن يجزى كل سيئة بمثلها (و) لتحقيق الوعيد فيه (جاءت كل نفس
 معها سابق) من اعمالها والملائكة الى مكان جزائها (وشهيد) من أجزائها والملائكة ثم يقال له
 (لقد كنت) مع قيام الدلائل عليه (في عقله من هذا) عن الحجاب (فكشفت عنك عظمتك)
 وهو ان كان بدتك وحواشك فقد استنارت اليوم بنور يكشفها عن ذلك (فبصرك اليوم
 حديد) أى نافذ (و) يتأثر به سائر حواسك اذ (قال قرينه) الذى هو الشيطان ليلى بالحق
 والشهيد فيخلص بمجرد ذلك من العذاب (هذا مالدى) أى شئ في قبضتي فاناساتقه (عبيد)
 أى مهمل للشارأ شهيد بذلك عليه فيقال للسابق والشهيد من الملائكة (ألقا في جهنم كل)
 واحد منهم واول الشيطان أولى لاتصافه بوصف (كفار) أى مبالغ في الكفر (عبيد)
 لا يسمع دليلاً في مقابلة كفره وقد زاد على العناد بوصف (مناع للغير) الكلى هو الايمان
 (معتد) أى متجاوز الحد في العناد والمنع (مريب) أى موقع صاحبه في الريب مع كثرة الدلائل
 فالى يحصل له التخلص من العذاب بمجرد هذا السوق وهذه الشهادة وقد استحق الشدة بهذه

(قوله عز وجل لا يلاف
 قريش الا يلاف مصدر
 الفت واقت مرود بمعنى
 الفت قال ذو الرمة
 من المؤلفات الرسل
 وقيل هذه اللام موصولة
 بما قبلها المعنى يفتلهم
 كصفتها كقول لا يلاف

الوجوه ويكفيه للشدة وجه واحد هو انه (الذي جعل) به عاقبة بالصنم (مع الله اله الآخر)
 اذا وهم الهيئته (فالقياهم) لهذا الوجه لولم تلقوه للوجوه المذكورة (في العذاب الشديد قال
 قرينه) لما رأى انه معذب من هذا الوجه فطلب التخفيف (ربنا ما أطعناك) بالارابة ومنع
 الاسلام وجعل الله آخر معك (ولكن كان في ضلال بعيد) بنفسه فوافقه على ذلك فلم
 تعذبني ملائكتك على جميع هذه الوجوه (قال لا تقتصموا) أي لا تنسكوا تعذيبهم (لدي)
 بعد ما أمرتهم (و) ما أمرتهم الا بعد ما (قد قدمت اليكم) في كتي وعلى السنة رسل
 (بالوعيد) على جعل الجمع الله والارابة ومنع الاسلام والوعيد وان جاز تخفيفه بالوعد
 في مقابلته لكن (ما يدل القول لذي) بالابطال الكلي على انه انما يستحق الابطال ما فيه ظلم
 (وما أنا) بالتعذيب بالنار ظلمًا (بظلام للعيد) فتنى المبالغة فيه نفي لاصل الظلم بطريق الكناية
 وكيف أظلمهم بوعيد يقتضيه ظاهر افاني وعدت النار أن أملاً هامن الجنة والناس فلا
 أملوا بها البراءة (يوم نقول لجهنم هل امتلأت ونقول هل من مزيد) فلو كنت موفيا وعندها
 بالظلم لا انتهب بالبراءة لكن أملوا بها بوضع قدحى أي بقهرها قهر من يضرب بالقدم (و) كيف
 أظلم البراءة داخل النار ولم أظلمهم بابعاد الجنة عنهم إذ (أزلت الجنة) أي قريت (للمتقين)
 ومجازتهم الصراط كعدمها ذهني كالبرق الخاطف فكان وصولهم اليها (غير بعيد) بل
 يقال لهم في الموقف (هذا ما وعدون) فكانهم أدخلوها وهم في الموقف كيف وهى مرجعهم
 اذهني (امكّل آتواب) أي رجاع الى الله تعالى وقد حفظوا عن أهوال الموقف لا تصافهم بوصف
 (حفيظ) أي مبالغ في الحفظ لانه يعتمد على رحمة الله ليحترق على معاصيه بل هو (من خشي
 الرحمن بالغيب) لان أمره في الرحمة والانتقام غيب وكذا أمر التوبة بعد الاجترار على
 المعصية (و) مع خشية الرحمن لم يفر عنه بل (جاء بقلب منيب) أي راجع اليه فسلم قلبه عن
 الالتفات الى ما سوى الله وسات جوارحه عن المعاصي وسات طاعته عن القوادح لذلك قيل
 لهم (ادخلوها بسلام) عن أهوال يوم القيامة كالخواب والميزان والصراط بل (ذلك) أي
 يوم البعث في حقهم (يوم الخلود) في الجنة وليس المراد انهم يتخلدون فيها في نعمة بعينها بل
 (لهم ما يشاؤون فيها) لا يقتصر في حقهم على نعيم الجنة بل لهم (لدينا مزيد) على الجنة وهو
 رؤية وجه الله تعالى الكريم (و) كيف لا يخشى الرحمن بالغيب مع أنا (كم أهلكنا قبلهم من
 قرن) وكيف يعتمد على رحمة في الحال وكان قدرهم عزيد القوة إذ (هم أشد منهم بطشا)
 ورحمهم بالاسلاء على الخلق (فقبوا) أي نصر فوا (في البلاد) ثم أهلكوا أهلاً كما يقال
 فيه (هل من محيص) أي مقر (ان في ذلك) الاهلاك بعد تلك الرحمة (الذكرى) أي تذكرة
 (لمن كان له قلب) صافي فانه لا يعتمد على رحمة بصنائه لما يرى من كثرة تقبله بجنايته كدوره
 (أو) لم يكن له قلب ولكن (ألقى السمع) لما أجرى الله على ألسنة أنبيائه وأوليائه (وهو شهيد)
 أي حاضر القاب فانه يخاف أن ينقلب قلبه من الخضوع الى الغيبة ومن الطاعة الى المعصية
 وكيف لا يخاف قلباً باتنا (ولقد خلقنا السموات) متقبلة بالحركة الدائمة (والارض وما بينهما)

قرين أي أهلك الله أصحاب
 القبل لئلا يقرين رحمة
 الشفاء والصيف وكانت
 لهم في كل سنة رحلتان
 رحلة الى الشام في الشتاء
 ورحلة الى الصيف الى اليمن
 * (باب الباء المفتوحة) *
 (قوله عز وجل يشعرون)
 يفتنون (قوله يستنزيهم)

متقلبة عناصرهم من صورة الى أخرى مع ان أصل ايجادهم باقية قلب سريع اذ كان
 (في ستة أيام) كيف (و) لا يعسر علينا التقلب اذ (مامسنا) في قلب السموات والارض
 (من الغروب) أي تعب فان أنكروا تقلب الرحمة بالعباد (فاصبر على ما يقولون وسبح) أي نزه
 ربك من أن يجزعن هذا التقلب كيف ولا يناقض الحكمة فاجعل تسبيحك ملبسا (بحمد
 ربك) وتوقع تغييره كما يتوقع في العالم (قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) ان حصل لك حجاب
 (من الليل فسبحه) لتستبشر بنور تنزيهه (و) كذا اذا حصل لك حجاب نوراني من العبادة
 فسبحه (أدبار السجود) لتستبشر بنوره لان نور العبادة (و) لا يعد استنارة المحتجب بالحجب
 الظلمانية بنوره فانه لا حجاب أعظم من الموت والاموات يستبشرون بنور اسرافيل في صوته وهو
 أضعف من نور الله (استمع يوم ينادي المناد) اسرافيل أيها العظام البالية واللحوم المتقرقة
 والشعور المتقرقة ان الله يأمر كن أن تتجهن من الفصل القضاة فينبس اسرافيل الموقى بنوره
 ليسمعهن (من مكان قريب) وذلك لاستنارته بنور ربه فاستمع (يوم يسمعون الصيحة)
 المستنيرة (بالحق) فكما كانت الاستنارة بنور الله مخرجة من حيز البشرية الى ما يناسب الالهية
 كانت الاستنارة بنور اسرافيل مخرجة من حيز الموت الى الحياة ومن ثم (ذلك يوم الخروج)
 وكيف لا يكون التنوير الاسرافيلي من استنارته بنورنا مع انه يقيدهم بالحياة المنسوبة اليها
 (اننا نحن نحيي) بافاضة نور الحياة مناعليه (ونميت) بقطعه وكيف لا يعود اليها فعل اسرافيل
 من الاحياء والامانة (واليها المصير) بهذا الاحياء اذ يصيرون اليها (يوم تشقق الارض عنهم)
 بتأثير ارواحهم فيها عن استنارتهم بنورنا بحيث تغلب روحانيتهم على جسمانيتهم حتى يصيروا
 (سراعا) في الوصول اليها (ذلك) الحشر الذي تغلب فيه الروحانية على الجسمانية وان عسر
 على غيرنا (حشر علينا يسير) اذ يسهل علينا تغلب الروحانية على الجسمانية ولما بالغ في بيان
 الحشر بسمولته بالغوا في الانكار عليه فقال عز وجل (نحن أعلم بما يقولون) فقهروهم
 بمقتضى ما يقولون وبمقداره (و) أنت وأن كنت سبب هذا القهر (ما أنت عليهم بحبار)
 فقهروهم في الحال الابالزام الحجة وليكن انما يبالي بهم ان عرف صدق الوعيد واعترف بحقيقة
 القرآن المتضمن له (فذكر بالقرآن من يخاف وعيد) * ثم والله الموفق والمأمور والمحمد لله رب
 العالمين والصلاة والسلام على رسوله سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة والذاريات)

سميت بالانعام ابدأ الخيرات فاشبهت العناية الالهية (بسم الله) المختل بكلماته في الذاريات
 (الرحمن) بايجاد الحاملات والجاريات (الرحيم) بايجاد القسمات (والذاريات) أي
 الرياح التي تذرى البخارات (اذروا) أي نوعا من الذروليعقدوها حببا وهو مثال العناية
 الالهية المذرية للوحى العاقدة للنمو (فالحاملات وقرأ) أي السحب الحاملة للامطار
 المنبثة للزروع والاشجار لا فائدة الحبوب والثمار وهو مثال حمل النبوة للعلوم المتقدمة
 للمعارف والاعمال والاخلاق المتقدمة للجزع والقرب (فالحاريات يسرا) أي السفن التي

يجازيهم
 قوله تعالى يظنون أنهم
 ملاقوا ربهم أي يوقنون
 ويظنون ايضا يشكون
 وهو من الاضداد قوله
 عز وجل يسومونكم أي
 يولونكم ويقال يريدونه
 منكم ويطلبونه قوله عز
 وجل ويستحيون ذماءكم

تجربى عند حملها تلك الحبوب والثمار تلك الرياح جرياً لا يتسربدونها وهو مثال انتقال تلك العلوم من النبي صلى الله عليه وسلم إلى الصحابة ومنهم إلى سائر العلماء في البلدان (فالمقدمات أمر) أى فالملائكة التى تقسم الارزاق على اهل البلدة التى هى منشأ الزرع والاشجار والى جرت اليها السفن وهو مثال اقتسام الجزاء الى الدينى والاخرى أقسم الله سبحانه وتعالى بهذه الامور المترتبة المنتهية الى التقسيم المذكور (انما وعدون) من اقتسام الجزاء الى الثواب والعقاب الاخرى بين المترتب على ما ذكر (لصادق) صدق نظيره مع تأكده بالوعد (وان الدين) أى الجزاء المنقسم الى الدينى والاخرى (لواقع) وقوع نظيره مع تأكده بوقوع أحد القسمين ثم أشار الى ابطال قول من أبطله بالسندية بقوله (والسماوات الحبك) أى الطرق المختلفة التى هى دوائر سير الكواكب (انكم) وان تمسكنكم بما يعظم عندكم (لنى قول مختلف) فى أمر الجزاء والاختلاف فى البديهيات لا يعتد به وذلك لان منكم من ينكره بالكلية ومنكم من يخصه بالدين ومنكم من يخصه بالامر العقلى ومنكم من يخصه بالامر الحسى ومنكم من يقول بالكل ثم قال (يؤفك عنه) أى يصرف عن القول بالجزاء الاخرى (من أنك) أى صرف عن الحق الصريح اذا الظالم فيها كثيراً ما يكون أحسن حالاً من المظلوم فلا بد لعدل الحق من دار أخرى يتصف فيها البتة للمظلوم من الظالم ولم يؤفكوا لاتباعهم الدلائل بل لاخذهم بالحرص والتخمين فانه (قتل الخراصون) أى لعن الآخذون بالتخمين مع ترك الدلائل البقينة (الذين هم فى غمرة) أى جهل بغمرهم بوجوب اتباع الدلائل القاطعة وترك الالتفات الى الشبهات الواهية (ساهون) أى غافلون عن المناقشات فى شبهاتهم وتلك الشبهات مثل انهم (يسألون أبان يوم الدين) أى متى يكون يوم الجزاء فان الجهل بوقت وقوعه يدل على جهلهم باصل وقوعه وقصدوا بذلك ان يوقفوا الاقرار بوقوعه على مشاهدته لكن مشاهدته انما تكون (يوم هم على النار يفتنون) أى يحرقون لانكارهم اياه فاذا أرادوا الايمان به عند رؤيته قبل ايام (ذوقوا مقتسكم) التى طلبتموها للاقرار بها بل استجلمتموها قبل وقتها (هذا الذى كنتم به تستجلون) حصوله فى الدنيا لتؤمنوا عند رؤيته ولا يعتد بذلك الايمان وانما يعتد بايمان من انقاه فيقال لهم تحسروا (ان المتقين) من توقيف الاقرار بالجزاء على مشاهدته ومن القول بالحرص والتخمين فى الامور الاعتقادية ومن الكفر بالعناد والمعاصى (فى جنات) من اعتقاداتهم وأعمالهم (وعيون) من اطاعتهم ومعانيهم (آخذين ما آتاهم ربهم) من الطافه التى لا يقدر على أخذها غير من ربهم لها كرويته التى تعنى بها الكفار (انهم كانوا) من تريمته ايام (قبل ذلك محسنين) يوفقه لعبادته كلهم بروحه ومن احسانهم غلبت عليهم محبته حتى انهم (كانوا قديماً من الليل ما يجمعون) أى كان وقت نومهم قليلاً من الليل وانما قاموا لتقوى قنومهم على عبادته بنشاط (و) لما كان هذا القلب غفلة عن الله استدر كوه بالاستغفار بلا تراخ لذلك (بالاسحار هم يستغفرون) كانوا يخرجون لحيه عن حب ما سواه لذلك كان

أى يستقبلون من الحياة
أى يستبقونهم (قوله)
تعالى يهبط من خشية
الله أى يهبط من مكانه
(قوله عز وجل يستفتحون)
أى يستنصرون (قوله عز وجل)
يبلغهم الله وبلغهم
الاعنون قال اذا اذاعن
ايمان

(في أموالهم حق) يؤثرونه الى كل مستحق ظاهر أو خفي فيجعلونه (اللسائل) أي طالب
الصدقة (والمحرور) أي المتعفف الذي يحرم لظن غناه (و) أي حاجة الى الحرص والتخمين
في باب الاعتقادات مع كثرة الآيات الواضحة القريبة اذ (في الارض آيات للموقنين)
أي اطلاب اليقين اما في الامور الاخرية وأعمالها فلا تملك اذا عمل فيها الزرع والغرس
أحسنتم ما وزادت في المحبوب والثمار وانما تحمي بالمطر فتخرج منها النباتات والحشرات (وفي
أنفسكم) أيضا آيات اما في الامور الاخرية وأعمالها فلا تملك يؤثر فيها الدلائل والرياضة
وقد خلقت من التراب ثم من النطفة ثم من العلقة ثم من المضغة ثم من العظام وهي جادات
(أ) تنكرون هذه الآيات مع غاية ظهورها (فلا تبصرون) وكيف يستبعد الجزاء مع ان
غايته اما في رزق سماوي أو عذاب سماوي (وفي السماء رزقكم) الديني لأنه من الامطار
السماوية (وما تعدون) لان مؤاخذات الاولين كانت من تلك الجهة فان أنكرتم مثل
ذلك في الآخرة (فأوب السماء والارض) الذي خلقهما لا يستدل بهما على الامور
الاخرية (انه) أي ما يدلان عليه (لحق مثل ما أنكم تنطقون) أي مثل حقيقة الدال
عليه من ألفاظكم وان كان في دلائلها خلاف فلا خلاف في دلالة السماء والارض ولو قيل لودل
الامر الديني على الاخرى لدل خبره على خبره يقال انما يتم لم يكن مع الخبر الديني شر
ديني (هل أنال حديث ضيف ابراهيم) ظهر منهم الشرفي حق قوم لوط مع كونهم
(المكرمين) لذلك أكرمهم ابراهيم بخيمة أحسن من تيميمهم (اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما)
ازالة لظوفهم منهم (قال سلام) بالرفع ليبدل على الدوام والنبات وكان اكرامه من غير
معرفة لهم اذ قال (قوم منكرون) فكان أبلغ ثم بالغ في اكرامهم ازالة الخوف عنهم من
كل وجه (فراغ) أي ذهب (الى أهله) ليأمرهم بذي عجل وشبهه (جاء) من غير تراخ
(بجمل سمين) لأنه أين وأقيد للقوة (فقربه اليهم) بالوضع بين أيديهم فلما رآهم لا يابا كون
مع القرية (قال أنا كاون) تصرح بالاذن بالا كل وحشا عليه فاصروا على تركه الا كل
(فاوجس) أي أضمر في نفسه (منهم خيفة) أي نوعا من الخوف مع سلامهم واكرامهم
لدلالة الامتناع من الاكل على قصد الشربة (قالوا لا تخف) فليس تركا الا كل قصدا لشرب
بل لأنه ليس من شأنه الاكل لا شاملا لكمة تخاف مجيئهم بالعذاب فأنزلوه (وبشروه بغلام)
لامن حيث هو حيوان بل من حيث اتصافه بوصف (عليه) كدات انسانيته وهو اسحق
عليه السلام (فاقبات امرأته) سارة (في صرة) أي صيحة حياء (فصكت) أي اطمت
باطراف الاصابع (وجهها وقالت بحوز عقيم) ويكنى أحد الامر من مانعا (قالوا) كما
بشرناك (كذلك قال ربك) فاقبلي قوله ولا تنوهم على خلاف الحكمة ولا الجهل
به عدم قبولك للولادة (انه هو الحكيم العليم قال) اذا كان حكما عليم يرسل الا يقدر
ما يحتاج اليه والتبشير لا يحتاج الى هذه العدد اثني عشر أو ثلاثة جبرئيل وميكائيل واسرافيل
(فما خطبكم) أي أمركم العظيم الذي اجتمعتم لاجله (أيها المرسلون) من عند الحكيم

فكان أحدهم ما غير مستحق
لأن رجعت اللعنة على
المستحق وان لم يستحقها
أحد منهم سار جعت على
اليهود (قوله عز وجل ينطق)
بما لا يسمع الادعاء ونداء
يصيح بالغنم فلا تدرى
ما يقول لها الا أنهم اتت جرح

العلم (قالوا اننا) تعددنا هذا العدد لانا (أرسلنا الى) مؤاخنة (قوم) متعددين
 لكونهم (بجرمين) وهم قوم لوط والواحد ماوان كان كافيا في مؤاخنتهم لكن تعددنا لانا
 انما أرسلنا (لنرسل عليهم حجارة) رجالهم على لواطهم وجعلت (من طين) ليدل انقلاب
 الذين عليهم بالشدة فلو كان المرسل واحد اطلال زمن الارسل ولو أرسلت مرة واحدة ربما
 أخطأ الحجر صاحبهم وقد كانت (مسومة) أى معانة بأسماء أصحاب الامن عندنا حتى لا يأتى الى
 بالتعذيب فيها بل (عند ربك) الذي ربك بالاطلاع على ان في كل حجر خاصية بما يناسب
 صاحبه فاعتبر خاصية كل حجر في التعذيب (للمسرفين) في باب الشهوة باللواط كيف
 وقد خيف اصابتهم المؤمنين (فأخرجنا) قبل ارسالها باعلام لوط (من كان فيها) أى في
 تلك القرية (من المؤمنين) وما شاع في الجرمين لانهما كان اعلام جماعة كثيرة (فما وجدنا
 فيها غير بيت من المسلمين) أى المنقادين ظاهر افضلا عن الباطن فلم يكن فيهم منافق (و) كان
 نعتيهم الدينى مقبدا لغيرهم اذ (تركناهم) أى في تلك القرية (آية) تدل على اهلاكم
 الدينى الدال على الاخرى (للمؤمنين) الذين يخافون العذاب الاليم (الاخرى) لا يختص
 بتعذيبهم اذ تركنا (في) اهلاك أعداء (موسى) آية (اذ أرسلناه الى فرعون بساطان
 مبين) أى حجة ظاهرة (فتولى بركته) أى فاعرض عنها بقوة (وقال) في دفع حجة القلبية
 والقولية (ساحرا وجنون فآخذناه وجنوده) بسلب قوتهم التي غلبوا بها أقرانهم وسلب
 عقولهم أيضا (فنبذناهم في اليم وهو) أى النبذ لهم (مليم) تركنا (في عاد) آية هي
 اهلاكم بعد سلب عقولهم أيضا (اذ أرسلنا عليهم) في انتظار ريح المطر لانبات الزرع
 (الريح العقيم) التي لا تأتي بخير بل (مانذر من شئ) وان كان من شأنهم انما اذا (أتت
 عليه الاجل عليه كالميم) أى الرماذ المتفتت ومن سلب عقولهم اعتقدوه ربح المطر
 (و) تركنا (في غود) آية هي اهلاكم بعد سلب عقولهم (اذ قيل لهم) بعد عقرب الناقة
 (تمتعوا) في داركم (حتى حين) ثلاثة أيام (فتمتعوا) أى بالغوا في الافساد خروجا (عن
 أمر ربهم) مكان النضرع (فأخذتهم الصاعقة) من نار غضب الله (وهم ينظرون فما
 استطاعوا من قيام) فضلا عن القرار (وما كانوا متصيرين) أى ممتنعين بالالتصاق
 بالارض فلا وجه لاعتوهم سوى قلة عقولهم (و) الاهلاك عن قلة العقل لا يختص بالمتأخرين
 بل تركنا (قوم نوح من قبل) آية هي اهلاكم بعد سلب عقولهم حتى اختاروا الغرق
 على ركوب السفينة (انهم كانوا قوما فاسقين) أى خارجين عن أمره فأخرج عنهم عقولهم
 فلم يدفعوا ما يسمل دفعه عنهم (و) كيف لا يفسق من خرج عن طاعتنا بعد ظهور قوتنا وكمال
 انعامنا اما ظهور قوتنا فهو أن (السماء بينناها بايد) أى قوة (و) اما كمال انعامنا فهو
 توسيعنا الرزق بها (انماوسعون) الرزق بها كما وسعنا بها وكيف لا نستحق الطاعة
 (والارص فرشتناها) أى مهدنا لها المطيعوناعلمها شكر اعلی استعراهم واستمعناهم
 بنعيمها (فنعلم الماهدون) وكيف لا يختلف جزاء من شكر وكفر (ومن كل شئ خلقنا

بالصوت عما هي فيه (قوله)
 عز وجل يشري) يبيع (قوله)
 يطهرون) أى ينقطع عنهم
 الدم ويظهرون بغسلهم بالماء
 وأصله يطهرون فادغمت
 التاء في الطاء (قوله عز وجل)
 يؤده) أى ينقله يقال ما أدلك
 فهو لى أيدى ما انتقل فهو

زوجين) أى نوعين (لعلكم تذكرون) من تنوعه تنوع الجزاء وإذا كنتم مجازين على الشكر بالخير وهو صرف النعم الى ما أنتم من أجله وأجله اينثار المنعم على ما سواه وعلى الكفران بالشكر وأقله نسبة بعض النعم الى غيره (فقرروا الى الله انى لكم منه) أى من الله لولم تفروا اليه (تذيرمين) ان يجازيكم على كفران النعم (ولم تفروا اليه) لا تتجملوا مع الله) بنسبة بعض النعم الى الغير (الها آخر انى لكم منه) أى من جعل الغير مشاركا فى الانعام (تذيرمين) فان نسبوا انذارك الى الجنون والمجذبات المصدقة له الى الصر كان أخوف عليهم اذ (كذلك) فعلت الامم الها السكة من قبل فانه (ما أنى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا) أى جهالهم هو (ساحر أو مجنون) كما صرح بقوله عن فرعون ولا موجب له سوى تقليد الآباء (أو أضوايه) أى هل أوصى بعضهم بعضا بهذا القول لكن لا يتصور مع تعدد الأزمان والاماكن (بل) لا موجب له سوى الطغيان اذ (هم قوم طاغون) وإذا نسبوا الى الجنون والسحر فى الآيات القولية والفعلية (فقول عنهم) أى أعرض عنهم (فما أنت بما لهم) بالأعراض عنهم وان أشبهه ترك التبليغ (و) لكن لا تترك بالكلية بل (ذكر فان الذكرى) وان لم تنفعهم (تنفع المؤمنين) الذين هم المقصودون من الخلق لامن سواهم اذ هم العابدون (و) هم المقصودون لانه (ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) أى لهذه الحكمة وان لم أرد اتمامها من بعضهم لاني ما أعطيتم العقل لا عذبهم به دون سائر الحيوانات ولا ليرزقوا عبادى بما يكتسبون بعقولهم فاني (ما أريد منهم من رزق) اعبادى (وما أريد ان يطعمون) مما يكتسبون بعقولهم بل (ان الله هو الرزاق) لكل واحد فلا يستفيد منه شيئا كيف وانما يطلب للمتقوى وهو بذاته (ذو القوة المتين) أى شديد القوة كما لها فى الغاية (ف) ليكون الله تعالى خالقهم مالعبادته (ان للذين ظلموا) بابطال حكمته (ذنوبا) أى ذلوا من العذاب يصب فوق رؤسهم (ممثل ذنوب أصحابهم) الذين مضوا على طريقتهم وهم وان جعل ذنوبهم (فلا يستجلبون) فاني أعذبهم فى الآخرة أشد من عذاب أصحابهم (فويل للذين كفروا) بالعذاب الاخرى بعد مشاهدة نظيره فى الدنيا (من يومهم) الذى هو أعظم من أيام الماضين وهو (الذى يوعدون) دون أيام الماضين ليكون العذاب عليهم أشد من عذاب الماضين لان عذابهم الدنيوى وان لم يصرف كفارة لهم يرجى كونه مفيدا للتخفيف عنهم * ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة الطور)

سميت به لانه لما تضمن تعظيم مهبط الوحى فالوحى أولى بالتعظيم فيعظم الاهتمام بالعمل سيما وقد عظم مصعد العمل وغمرته وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بجماله وجلاله فى هذه الامور التى أقسم بها (الرحمن) بايجاد المقسم به لاصلاح الافعال فى العموم (الرحيم) بنى دافعه لايتم الاصلاح فهو رحمة خاصة لمن أصلح له (والطور) أى طور سيناء جبل عباد بن

لى منقل (قوله يتسنه) يجوز
بإثبات الهاء واسقاطها
من الكلام فن قال سائمت
قالها من أصل الكلمة
ومن قال سائيت قالها
لبيان الحركة ومعنى لم يتسنه
لم يتغير الامر السنين عليه قال
أبو عبيدة ولو كان من

سمع فيه موسى كلام الله فهو مجلى جمالى وان ذلك بشور التجلى على ما فى قصص النبلى فهو مجلى
 جلالى (وكاب مسطور) هو التوراة نكره لانه علم جنس (فى رق منشور) تجلى فيه بالجمال من
 حيث هو هدى وبيان وبالجلال حين نسخ قاهر بعبود وسلط عليه التغير بل الاحراق الكلى
 فى عصر يختصر (والبيت المعمور) هو الكعبة المعمورة بالآيات الينيات فهو مجلى جمالى
 لذلك اقتضى الطواف حوله والصلاة تحوه وبالجلال حين حوت القبلة الى صخرة بيت المقدس
 وحين رفع فى الطوفان وحين مخربه ذوالسويقتين من الحبشة وأورده بعد الكتاب الذى هو
 الوحى لانه محل أعظم الاعمال المقصودة منه (والسقف المرفوع) وهو السماء التى هى مصعد
 العمل فهو مجلى جمالى وقد ارتفع عنه الكون والفساد مدة مديدة لكنها ساسه تنشق وتنتثر
 كواكبها فتصير مجلى جلاليا (والبحر المسجور) أى الذى بصير ناراً فيصير مجلى جلاليا بعد ان
 يكون ماء وهو مجلى جمالى وأورده بعد السقف المرفوع للإشارة الى انه اذا ارتفع العمل الى
 السماء فاض منها على العبد من العلوم ما يحمله بجزا ومن المحبة ما يسجره بنار الشوق الى ربه (ان
 عذاب ربك) الذى ربه الكلى بالجلال والجمال (لواقع) أقسم بههبط الوحى وكتبه وما عمل به
 فيه وما ارتفع اليه وما نزل من ثمراته على ان من هنك بالوحى استحق العذاب لانه حرمة هذه
 الاشياء المعظمة اتفاقا (ماله من دافع) من تربيته السابقة بالجمال ولا من غيرها وكيف لا يقع
 (يوم تجور) أى تضطرب من غضبه (السماء مورا) يقضى الى انشقاقها لانه لا تكون مظلة لمن
 غضب عليهم (وتسير الجبال) عن وجه الارض (سيرا) يحركها الله لاتبقي مقر أهل الغضب واذا
 أثر غضبه على أهل المعاصى فى السماء والارض هذا التأثير (فويل يومئذ للمكذبين) الذين
 لا يألون بعاصيه أصلا كيف ولم يكن تكذيبهم بطريق المناظرة اذ هم (الذين هم فى خوص) من
 الاعتساف والاستهزاء (يلعبون) بآيات الله ودلائله فويل لهم (يوم يدعون) أى يدعون
 دفعهم الآيات والدلائل (الى نار جهنم دعا) عنيقا ويقال لهم اسمهم زاء بهم (هذه النار التى
 كنتم بها تكذبون) تكذبون بها الآن (فصحر هذا) تصور بصورة النار عندكم كما قلتم
 فى المعجزات (أم أنتم لا تبصرون) نارا فضلا عن كونها صحرا كما لم تحسوا بدلائلها فانكادكم
 لا تقرون بها ما لم تصلوها (اصلوها) تحسوا عذابها احساسا بلجسكم الى الاقرار بحقيقتها واذا
 كنتم لا تبصرون على تأمل الدلائل (فاصبروا) على مدلولها (أو لا تبصروا) فان احساسه
 لا يتوقف على التأمل المتوقف على الصبر ولا يفيدكم الصبر الفرج فهما (سواء عليكم) وكيف
 يتفاوتان بالصبر وعدمه مع انه لا يحصل الفرج بقص ما أنتم فيه لانه بقدر عملكم الذى
 يقتضيه دائما (انما تجزون ما كنتم تعملون) ووقوع الاقاصى على الامور المقصم عليها مع
 عظم قدرها وبرائهم عن المعاصى لا يجوز وقوعها يومئذ على المتقين بل (ان المتقين) اتوقهم
 أسباب هذا الغضب المؤثر فى السموات والارض كأنهم قبل دخولهم الجنان (فى جنات) كيف
 (و) هم فى (نعيم) مع كون الخلق فى الالهوال وهم وان لم يدركوا نعيم الجنة يكونون (فأكهين)
 أى متنعمين (بما آتاهم ربهم) من الماء كل والمشارب والخور (و) لولا يكفيهم انهم (وقاهم)

الاسن لكان يتأسن وقال
 غيره لم يتأسنه لم يتغير من
 قوله جامسون أى متغير
 وأبدلوا النون من تسن
 هاء كما قالوا انظمت وتقتضى
 البازى وحكى بعض العلماء
 سنه الطعام أى تغير قوله
 عز وجل يحق الله الربا أى

ربه عذاب الجحيم الذي هو أعظم الأحوال المحيطة بالخلاق فيقال لهم قبل دخول الجنة على
 ما نقله القرطبي في تذكره في باب بيان الحشر (كأوا واشربوا هنيئا) بلا تنقص (بما كنتم
 تعملون) من الاطعام لله والسقي له ثم ان نعيمهم يشبه نعيم أهل الجنة اذ يكونون (متكئين
 على سرر مرفوعة) حول العرش كيف (و) قد (زوجهناهم بحور عين) على ذلك السرر في الحشر
 (و) لا يبعد الخلق حور المتقين بهم من غير ان يكون لهم من تقواهم اذ (الذين آمنوا) بالحقن
 بهم حورهم في منازل الجنة وان لم يلحق بهم في الحشر كيف (واتبعهم ذريتهم) فيكمنا
 لذريتهم (بإيمان) من غير ان يصرفوا بالتصديق ولا يختص ذلك بالدين بل (ألحقناهم ذريتهم)
 في المنازل الاخرية فالخلق الحور بهم بطريق الاولى لانه أتم في التلذذ منهم (و) كيف لا يكون
 أتم في التلذذ مع انا (ما ألتناهم) أي ما تنقصناهم (من علمهم من شيء) وكيف يكون حال
 المتقين دون حال المؤمنين مع انه (كل امرئ) من المؤمنين غير المتقين (بما كسب) من
 المعاصي (رهين) ولا رهين في المتقين والرهين يشتمل عليه الجوع والعطش (و) المنةون
 لا يقتصر في حقهم على سد الجوع والعطش بل (أمددناهم) في الحشر (بما كفه وحلم عما
 يشتمون) ايزداد نعيمهم وقد زيد فيه بأعظم من ذلك اذ (يتنازعون فيها) أي يتناولون في تلك
 السرر (كأسا) أي خيرا (لأنهم فيها ولا تائب) أي لا تيبكلم فيها إلا بعينهم ولا يفعلون
 ما يؤثمهم (ويطوف عليهم) بتلك الكأس زيادة في النعم (علمان) لأنهم مملوكون (لهم
 كائنهم) من يباهيهم وصفاتهم (لو لم يكنون) أي مصونون في الصدق (و) اذ ارأوا أنفسهم
 بهذا النعيم مع كون الخلق في الأحوال (أقبل بعضهم على بعض يتسائلون) عن سبب نعيمهم
 وخلاصهم (قالوا) أي بعضهم لبعض في الجواب هذه الرحمة جزاء رحمتنا (انا كنا قبل في أهلنا
 مشفقين) لكن هذه الرحمة ليست بقدرها (فن الله علينا) لانه أحق بالرحمة منا (و) يكفي
 من منته ان (وقانا عذاب السموم) أي ربح جهنم ثم قالوا ليس ذلك بعجزنا فإنا في أهلنا بل
 بعبادتنا (انا كنا من قبل ندعوه) أي نعبده من قبل فلا بد ان يحسن إلينا (انه هو البر) أي
 المحسن على من يعبد (الرحيم) به رحمة خاصة واذا كان مقتضى رحمته وبره رفع العذاب
 الاخرى عن اتقائه وعبدائه وان وقعت آفاته الدنيوية على الامور التي أقسم عليها في أول
 السورة والتقوى والعبادة منوطتان بتذكرك (تذكر) بالبيان المجز الذي يدل على صدق
 مع كونك خيرا في نفسك داعيا اليه في العموم (فما أنت بنعمت ربك) من البيان المجز مع
 كونك خيرا في نفسك داعيا اليه في العموم (بكاهن) فان الكاهن لا يكون خيرا في نفسه ولا
 داعيا إلى الخير في العموم (ولا يحجون) فان بيانك وان خرج عن المعهود بين العقلاء فليس
 يحجون اذ هو تنقص واجازة من غاية كماله أي يقولون بعد هذا الكاهن أو يحجون (أم يقولون
 شاعر) بلغ حد اعجز عنه أقرانه لكنه لا يتم أمره لانه بعد بلوغ الغاية (نترصد) أي نتنظر
 (به رب المنون) ما يعلق النفوس من الحوادث التي هي أسباب الموت فيقطع أمره (قل)
 ربما يقطع قبل ذلك أمرنا دكم انتشر أمرى بلا معارض (ترصدوا فاني معكم من

يذهب به يعني في الاخرة
 حيث يرى الصدقات يكثر
 وينبها (قوله جمل وعز
 ينجس) أي ينقص (قوله
 عز وجل يا أولي السنتم
 بالكتاب) أي يقللونه
 ويحرفونه (قوله يعصم
 بالله) أي يمتنع بالله (قوله

المتر بصين) أيا مريم جنوتهم - بأنه شاعر مع انه لا وزن لكلامه ولا قافية (أم نأمرهم
 أحلامهم) أي عقولهم (بهذا) القول (أم) طغيانهم اذ (هم قوم طاغون) مجاوزون حد
 العقل والخنون أيقولون ينزل به عليه شيطان (أم يقولون نقوله) أي اختلقه من عند نفسه
 ولم يقولوا ذلك عن علم بدخوله تحت قدرة الشيطان والبشر (بل) مع علمهم بخروجه عن
 قدرته ما لكن (لا يؤمنون) مع علمهم باعجازه فان أنكروا اعجازه (فلما أتوا بحديث) فضلا
 عن سورة (مثله ان كانوا صادقين) في كونه مقدورا للبشر أو الشيطان أيقرون باعجازه ولا
 ينسبونه الى الله فهل ينسبونه الى العاجزين (أم) لا ينسبونه الى شيء فهل (خلقوا من غير شيء)
 خلقهم فان نسبوه الى العاجزين فهل خلقهم عاجز غيرهم (أم هم الخالقون) أنفسهم فهل
 خلقوا أنفسهم فقط (أم خلقوا السموات والارض) ولا يشكرون نسبة الحوادث الى المحدث
 (بل لا يؤمنون) ان المحدث يجب ان لا يكون حادثا أيقولون بتفضيل الواجب (أم) بتسويته
 مع الحوادث لا تصافها بصقائه فيه ~~كون~~ (عندهم خزان ربك أم) بغلبة علميه اذ (هم
 المصطرون) أي الغالبون على الاطلاق أيقرون ربوبية الواجب وغلبته. ولكن يشكرون
 ارساله بمنازل عليهم من السماء (أم لهم سلم) يصعدون فيه الى مقام سماوى (يسمعون فيه)
 انه ليس برسول (فليأت مستمعهم بسلطان مبين) كما أتى به الرسول أنشكروا رسالته بالبدية
 (أم) بالفكر الذي أداهم الى القول بأنه (له البينات ولكم البنون) وهل يشكرون رسالته
 لضرر يلحقهم في بدنتهم (أم) في مالهم اذ (تسلطهم أجرا) ولا يقتصرون على قليل (فهم)
 مما تكلفهم (من مغرم) أي غرم عظيم (منقولون) أي حاملون للثقل وهل يستغنون عنك
 بعقولهم (أم) بكشفهم اذ (عندهم الغيب فهم يكتبون) قواعد الشرع ومباه كمال المعاش
 والمعاد أريدون دفع رسالته بحجة (أم يريدون كيدا) برسول الله صلى الله عليه وسلم كما فعلوا
 في دار الندوة (فالذين كفروا هم المكيدون) وهل لهم قوة الدفع والكيد بانفسهم (أم) بالله
 آخر اذ (لهم اله غير الله) لا يتصور ذلك تنزهت عن أثر هذا الدفع والكيد (سبحان الله) أي مثل
 تنزهه (عما يشركون) أي عن شركهم ولا يرون تنزهه عن ذلك أيضا (وان يروا) عقيب هذا
 القول (كسفا) أي قطعة (من السماء ساقطا) أي نازلا لتعذيبهم (يقولوا) أي من عدم
 خطورا العذاب ييا لهم على هذا القول (سحاب مر كوم) أي تراكم بعضها على بعض واذا لم يبالوا
 بالكسف فتحيي الون بدلائل (فذرهم) أي فاتركهم على ما هم عليه (حتى يلاقوا يومهم الذي
 فيه يصعقون) أي يموتون لتنفخ الصور فيه لكونه (يوم لا يغنى) أي لا يدفع العذاب عنهم
 كيدهم شيئا) من الدفع (ولا هم ينصرون) أي لا يخلصون بجهة غير جهة الكيد (ولا يتركون
 الى يوم الصعق على الاطلاق بل) ان للذين ظلموا عذابا في القبر (دون ذلك) العذاب يوم
 الصعق (ولكن أكثرهم لا يعلمون) عذاب القبر اذ لا يرون على الميت بعد النش أثره ولا يعلمون
 ان عذاب النائم لا يدركه المستيقظ بحضرته (واصبر لحكم ربك) بامها لهم الى يوم الصعق أو القبر
 ولا تحق منهم (فانك باعيننا) بحيث نراك (وسبح) أي نزه ربك عن ان يعجز عن حفظك أو عن

عز وجل يغفل) أي يخون
 ويغفل يخون (قوله عز وجل
 يكذبهم) أي يغيبهم
 ويخونهم ويقال يكذبهم
 أي يصرفهم لوجوههم
 (قوله جل وعز يجتبي) أي
 يختار (قوله عز وجل
 يستبشرون) أي يفرحون

تعزيزهم ملتبسا (بحمد ربك) على ان امها لهم لا يخلو عن حكمه فافعل ذلك وقت مزيد
الخوف (حين تقوم) عن مجلسهم فخاف اغتيالهم (ومن الليل) الذي يغلب فيه الاعتقال
(فسبحه و) سبحه (ادبار النجوم) أى عقيب ذهاب أنوار النجوم بالصبح اذ هو ايضا وقت يغلب
فيه الاعتقال * تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة النجم) *

سميت به لانه اقهر الماضين عنده بمعنه ففهمه دلالة على حقيقة ما بعث قطعا وهو من أعظم مقاصد
القرآن (بسم الله) المتجلى بجلاله وجماله في النجم لكونه قاهر الضلال ناشر الهداية (الرجن)
يرفع الضلال والغواية عن جعله آية صبعته (الرحيم) يجعل جميع كلامه وحيا كثيرا فوائده
كأنه يتجدد الوحي به بتجدد تلك الفوائد (والنجم اذا هوى) أقسم الله سبحانه وتعالى بالشهاب
الذى كثر اسقاطه عنده بمعنه قهر الشيطان اذا صعد السماء اسماع اخبارها والقائم الى أوليائه
لاغواء الخلق بالاخبار عن الغيب على انه (ماض) أى ماض عن الصواب (صاحبكم) اذ لم
يؤثر فيه صحتكم (وما عوى) بالاحتجاب عنه اذ لو كان فيه أحد هم لم يكن لقهر الشيطان
بارسال الشهاب عليه معنى كيف (و) لوضل أو عوى لم يخل كلامه عن مزج الهوى ~~أمكنه~~
(ما ينطق) فى شئ من كلامه (عن الهوى) واذ لم يكن فى كلامه مزج الهوى وادعى انه وحى
الهوى لم تكن دعواه ذلك عن هوى يعلم بالضرورة انه (ان هو) أى ماهو (الوحى) كيف
وقد كثرت فيه فوائد الهداية فكأنه (وحى) كل حين فائدة من فوائدها وانما خلا كلامه عن
مزج الهوى لانه (علم شديد القوى) أى شديد تأثير قوى صفاته وارادته وقدرته وكلامه فلا
يقوى معها الهوى ان يؤثر كيف وهو (ذو مرة) أى قوة فى ذاته وقوة مساواة من تقويته
فذهب عن نفسه اعوجاج الهوى (فاستوى وهو) أى صاحبكم عند استواء نفسه صار
(بالافق الاعلى) الروحانى (ثم دنا) من ربه بالقرب من صفاته (فتدلى) أى تعلق بذاته باعتبار
القرب الذاتى (فكان) فى هذا القرب (قاب قوسين) أى مقدار قوسى القرب الوجوب
والامكان فى دائرة الوجود مع توهم خط فاصل بينهما (أو أدنى) باسقاط ذلك الخط المتوهم
ولكن لم يصير بذلك الهابل عنده منسوب الى الهوى (فاوحى الى عبده ما أوحى) مما لا يدركه
العقل لكن لا ياباه لذلك (ما كذب القواد) الذى هو محل العقل (ما رأى) بالبصيرة
(أ) تذكرون ما لا يبلغه عقولكم (فتمارونه) أى تجادلونه (على ما يرى) بصيرته التى هى
أصدق من العقل وهذه رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه بالافق الاعلى حين نزل اليه ربه
نزولا معنويا (واقدره) أى ربه حين نزل (نزلة اخرى) غير نزوله بالافق الاعلى نوعا فنجلى ربه
عند سدرة المنتهى) أى عند الشجرة المثمرة بتجليات اهل النهايات شبت بالسدرة التى هى اكثر
الاشجار غاراً وغارها تشغل على طعوم مختلفة حلوة وحسوة وعسوة فى ظاهرها ومراة
ودسوة فى باطنها وانما كاتب محل التجلى اذ (عندها حجة المأوى) التى يارى اليها الخلق لرؤية

(قوله عز وجل عيسى وعيسى
الخبث من الطيب أى
يخلص المؤمنين من الكفار
(قوله تعالى يفتحون) يفتحون
يقال ففتحت الكلام اذا
فهمته حق فهمه وبهذا
سمى الفقيه فقيها (قوله عز

الحق فنجلي له في هذه الشجرة (اذ يغشى السدرة) من تجلياته (ما يغشى) مما لا يحصى كثرة
وحسننا واوله أشار من فسر به الجراد من الذهب فع حصول هذه التجليات له (ما زاغ البصر)
منه عن الحق الى تجلياته (وما ظني) برؤية كمال نفسه بجمعهما وانما استعد لهذه التجليات
برؤية آياته فانه (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) ولم يحصل له بهذه التجليات ولا السدرة
المنتهى ولا الجنة المأوى ولا الافق الاعلى الالهية (آ) ترون ظهوره بالالهية في اصنامكم
(فرايتم الآلات والعزى) مجلى الهيته مع انه اوجوب الوجود المنحصر في الواحد (و) أنتم
لا تنصرونهم في الاثنين بل ضمتم اليهما (معاذ النائمة) لبا اعتبار اتحادها بالاولين في رؤية
التوحيد بل باعتبار كونها (الآخري) لاختصاصها بالتجلى ليس في الاولين ومع وصفكم اياها
بالالهية في اصنامكم وصفتموها بالانوثه فجعلتم الآلات من الله والعزى من العزيز ومناقص
الزمان ثم جعلتموها بنات الله (ألكم الذكروا الاتي) فان صح له الولد (تلك اذا سمعتم ضيرى)
أى عوجاه لا يرضاها عاقل لنفسه فلا وجود لها الا في ألفاظكم كالهيتها (ان هى الا أسماء)
خالية عن المعانى التى وضعت لها وانما وضعت اذ (سميتها) وانتم وآباؤكم) لكنه لا يصح
الابتجوز او نقل ولا ترون اطلاقها بالتجوز او بالنقل من عندكم فلا بد من نقل الشرع لكن
(ما أنزل الله به من سلطان) بل على خلافه لكن لا يتبعونه لانهم (ان يتبعون الا الظن)
مثل ان يسعوا آباءهم فظنوا انهم لا يقولون الا عن دليل (و) لا يتبعون كل ظن بل
(ما هموى الا نفوس) كتقليد الآباء (و) يرجحونه على الأدلة القطعية فانهم (اقد جاءهم من
ربهم الهدى) أى الدلائل القطعية لكنهم رجحوا عليهم ما تبعه آباؤهم عن هوى أنفسهم
ألا انسان ما ظنه وهو اه (أم للانسان ما تمنى) فان تمنوا من الاصنام قضاء حوائجهم الدينية
أو الآخرة فلهذا يمتنونهم من يوقنون قدرته عليه وهو الله سبحانه وتعالى (فقله الآخرة
والاولى) ان زعموا أن التمس على الله انما يثبت بشايعته اذ بانها ليست بأقرب من الملائكة
السمائية مع انه (كم من ملة فى السموات لا تغنى) أى لا تنفع (شفاعتهم شيئا) من النفع
(الامن بعد أن يأذن الله) له بالشفاعة ولا يأذن الا (لمن يشاء) ان يفعل به الخير بواسطة
(و) انما يفعل الخير بواسطة لمن (يرضى) به من وجهه لكنه لقصوره يحتاج الى الوساطة
وهؤلاء ليسوا برضين لله لعدم ايمانهم بدوام ربوبية الله عليهم اذ لا يؤمنون بالآخرة ولا
الملائكة لانهم يحترون عليهم بما يهينهم (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة) فلا يبالون بفساد
العقائد والاقوال في الله والملائكة (ليسمون الملائكة تسمية الاتي) و) انما قلنا باجترائهم
لانهم (ما لهم به من علم) أى دليل بل شبهة (ان يتبعون الا الظن) الحاصل من حسن
ظنهم بآبائهم القائلين به (وان الظن) في باب الاعتقادات (لا يغنى من) طلب دليل
الاعتقاد (الحق شياً) من الاغناء لكنهم لا يطلبون الدليل بل يعرضون عنه وان خوفوا
بنا (فاعرض عن من تولى) أى أعرض (عن ذكرنا) لعدم ايمانه برجوعه اليها (و) لا
بلغت الى دلائله لانه لا يريد بل (لم يرد الا الحيوة الدنيا) اذ يرى غاية سعادته التمتع بلذاثها

وجل يستنبطونه) أى
يستخرجونه (قوله بالون
مما تالون) أى يجسدون
ألم الجراح ووجهها
مثل ما تجسدون (قوله
يستسكنون) المعنى يأنف
(قوله يجردكم)

لاقتصار نظره على المحسوسات (ذلك مبلغهم من العلم) اذ لم يوجد الله فيه علما بالذات الحقيقية العقلية ولا بالحسية التي تكون هناك وليس ذلك لخلل من الله بل لعدم استعداد له (ان ربك هو اعلم بمن ضل) اي كان استعداد الضلال (عن سيده) بعدم بالغته في بيانه (وهو اعلم بمن اهدى) اي كان استعداد الهدى وان لم يبلغه في بيانه كعمامة المقلدين للعلماء (و) كيف لا يكون فعله بحسب الاستعدادات وقد وضع كل شيء في موضعه مع ان له ان يضعه في غير موضعه اذ (لله ما في السموات وما في الارض) فهو اعلم بموضع كل شيء ليدل على الجزاء (ايجزى الذين اساءوا) باتيان الحكمة دون غايتها (يعملوا) فانها وان كانت مخلوقة لله تعالى لكانت بحسب استعداداتهم واختيارهم وقد اتصفوا بها انصافا بوجوب افعالهم موضعا نازل لا أنزلهم فيه (ويجزى الذين احسنوا) ابلاغ الحكمة غايتها (بالحسنى) أي بالمثوبة التي هي احسن من اعمالهم عشر مرات فصاعدا لا بحسب الاستعداد المحض بل تفضلا منه ولذلك اسقط عنهم استعداد الحاصل من اكتساب الصغائر بلاصرار عليها منهم (الذين يجتنبون كبائر الاثم) المرجية للعد او الموعود عليها بالشدة (والفواحش) التي يكون فسادها أكبر من فساد الاول بل يجتنبون المعاصي كلها (الا لئلا) أي ساقل من الصغائر فانها مغفورة لهم بمجرد اجتناب الكبائر والفواحش وان لم يكن معها حسنات زائدة تفضل من الله تعالى بستر استعدادها ولا يعد ذلك على الله (ان ربك واسع المغفرة) أي السترها كيف وقد ستر على المحسنين استعدادهم من منشئهم الارضى والسموى اذ (هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض) فلا يتخلون عن استعداد جاذب اليها (واذا أنتم أجنته) تغتذون بدم الطمث اذ لا غداء لكم سواه (في بطون أمهاتكم) فلا يتخلون عن استعداد الخبث (فلا تزكوا أنفسكم) عن هذا الاستعداد اذا احسنتم واجتنبتم الكبائر لكنه رجع استعداد التقوى منكم اذ (هو اعلم بمن اتقى) مقتضى استعداد الخبث لكنه أمر خفي لا يطلع عليه سوى علام الغيوب وان بالغ في تركيبة النفس وتصفية القلب (أ) ترى الاطلاع على غيب الله غير المتركي مع عدم الاطلاع على غيب النفس للمتركي (فرأيت الذي نولى) أي أعرض عن التركيب بل عن أصلا وهو الايمان بالله وهو الوليد بن المغيرة تابع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مشرك تركت الاشياخ وضلائهم فقال انى خشيت عذاب الله فقال ان أعطيتنى كذا من المال تحمات عنك (وأعطى قليلا) في مقابلة العذاب الشديد الابدى (وأكدى) أي قطع عطاء الباقي (أعزده علم الغيب) بأن الاخذ تحم عن هذا العذاب واسقط عنه لا بطريق الاستدلال من الشاهد على الغائب لمخالفة ما يرى على من خرج على الملوك بهذا الطريق وكأنه يدعى الكشف على خلاف مقتضى العقل (فهو يرى) ا كوشف بذلك على خلاف كشف الانبياء (أم لم ينبأ بما في صحف موسى) أي صحف التوراة الماضية في مواضع كثيرة على خلاف ذلك مع صحة كشفها عنه من يعتد به من العقلاء (و) لو زعم انه لا يعتد بكشفه

يكسبكم من قولهم فلا
جرية أهله وجارهم أي
كاسهم (قوله عز وجل
يتيمون) أي يشارون
ويضلون (قوله عز وجل
يعصمك من الناس) أي

وانما يعتديك شف ابراهيم عليه السلام وانه متمسك بيده فسكاته لم ينبأ بما في صحف (ابراهيم)
الذي كذب عليه بأنه متمسك بيده لانه مشرك و ابراهيم (الذي وفي) التوحيد حقه اذ
لم يستعن بجبرئيل وميكائيل عليهما السلام على ناره وودحين دعواه الى الاستعانة بهما وقد
نص في صحفهما (الانزير) أى أنه لا تحمل نفس (وازره) أى حاملة ثقل معاصيها (وزر)
أى ثقل معاصي نفس (أخرى و) غاية المتحمل انه يحمل وزر كفره وفسقه ووزر اضلاله
لا وزر كفر الغيبر وفسوقه لما في صحفه من (أن ليس للانسان الامسى) والمتحمل ماسى
لكفر المتحمل عنه وفسوقه (و) لا يزول وزر الساعى بحال لما في صحفه من (ان سعيه
سوف يرى) اذ يظهر بالصورة القبيحة ويكنى في التعذيب (ثم) لا يقتصر عليه بل (بجزء)
أى ذلك السعى (الجزء الاوفى) أى الكامل بادخال النار كيف (وأن الى ربك) الذى
هو أعظم الامناء الالهية ومن شأن الكامل التكميل (المنتهى) فيكمل الجزاء لا المحالة
ولا يعدم منه تكميل الجزاء فانه تكميل الفرح والحزن (و) قد كملهم فى كثير من الناس
(أنه هو أضحك) بتكميل الفرح (وأبكى) بتكميل الحزن (و) لا يعدم منه المبالغة فيهما
(أنه هو مات) فأبلغ في ابتكائه (واحيا) فأبلغ في اضحائه (و) لا يلزم انقلاب أحدهما
بالآخر في الجزاء فان الله تعالى قد يخلف ما لا يتقلب (أنه خلق الزوجين) اللذين لا يتقلب
أحدهما بالآخر (الذكر والانثى) وان كانت مادتهما قابلة للاقلاب لكونهما (من نقطة)
من غير اعتبار ضخيمه بل بمجرد الامناء (اذ اتقى و) اذا كان من سنته ان يخلف من المني
الزوجين المختلفين لحكمة ابقاء النوع علم انه لا يترك مقتضى الحكمة من الجزاء المرتب على
النشأة الاخرية (أن عليه النشأة الاخرى) باخراج الحى من الميت اخراج الانسان من
المنطقة (و) كيف يترك النشأة الاخرية مع (أنه هو أغنى) بعض الناس فلا بد من سوء
ما فعل فيما اعطاه من ماله (و) لو لم يسأل من اعطاه قدر كفايته فلا بد وان يسأل من (أقنى)
أى اعطاه ما يدره فلا بد وان يسأله عما نعل بالاحتاجين كيف (و) انما أغنى من أغنى وأقنى
من أغنى لي شكره وقد ابدله بعضهم بالكثرة فسدوا الشعرى مع (انه هو رب الشعرى)
كوكب مضى خلف الجوزاء ويسمى العبور وكب الجبار من عادتها الكوكبة لقطعها السما
طولا وساثر الكواكب تقطعها عرضا وثمة شعرى اخرى تسمى الغميصاء لكنها اخفى منها
وبينهما المجرة وعباد غير الله موجبة لعقابه الاخرى (و) قد دل عليه بأهلاك أقوام
(أنه أهلاك عاد الاولى) قوم هود لعبادتهم الامم نام والثانية عاد ارم (و) أهلاك (عود)
لعقرهم الناقلة التي هي آيتهم فكيف لا يستحقه جاهد الايات الكثيرة يدل على انه عقاب
انه عم الكل (فما أبقي) أحدا منهم وان كان العاقر معدودا (و) ليس مما يختص
بالفريقين بدليل انه أهلاك (قوم نوح من قبل) لا بطريق الابتلاء لانه انما يتصور مع الصلاح
ولم يكن لهم (انهم كانوا هم أظلم) بايذاء نوح وضربه حتى لا يكون به حراك (وأطغى) في صد
الناس عنه وكانوا يتواصون ان لا يسمعو له (و) استمرت تلك السنة بعد الفريقين أيضا

يعتدك منهم فلا يقبلون
عليك وعصية الله عز وجل
للعبد من هذا انما هي منه
من المعصية (قوله عز وجل
يتأرون عنه) أى يتابعون
عنه (قوله عز وجل وينعه)

اذ (المؤتفة) قري قوم لوط (أهوى) أى اسقط بعد درفعها الى السماء ليجعل عالمها سافها
 (فغشاها) أى البسه من العذاب (ماغشى) من الرى بالجارة واذا كان الله تعالى منعها
 بالاغناء والاقناء ومرسلالارسل وقاهر الاعداء لنصرهم وقد جعله سوطا للالوايا ليسوقهم
 الى الجنات والقرب والكرامات (فباى الاربك) ايها الواحد (تقارى) أى تدفع بالجدال
 وقد نهيتم عن الجدال فى آلاء الله على ألسن النذرو لم يقتصر على من مضى منهم بل (هذا) أى
 محمد صلى الله عليه وسلم (نذير) واقل ما فيه انه (من النذرا الاولى) فيخاف على من جادله أن
 يصيبه مثل ما أصاب مجادلهم فان لم يصبهم فى الدنيا فلقراب العذاب الاخرى فانه (أزفت
 الازفة) أى قربت القيامة الموصوفة بالقرب فى العقول لكن (ليس لها من دون) بيان
 (الله كاشفة) تكشف عن تفاصيلها فيبينها الله بهذا الكتاب المنزل على هذا النذير (أ) ينكرون
 هذا الحديث المبين لها بتفاصيلها بل اذا سمعتم تفاصيلها (فن هذا الحديث نجحون و) اذا
 رأيتم مبالغته فى بيانها بالوجوه الكثيرة (تضحكون و) لاتبالون لخوفاته حيث (لا تبسكون
 و) ذلك لانه لا يؤثر فيكم اذ (أنتم سامدون) أى متكبرون وانما يؤثر فى المتدال لله فهو
 علاجكم (فاجحدوا لله) كسر هذا التكبر المؤدى الى شذائذ القيامة (واعبدوا) بوجوه
 العبادة شكر على ما أنعم عليكم بما لا يحصى سيما بهذا الحديث فافهم • ثم والله الموفق والملمهم
 والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة القمر) *

معيت به لانه من آيات الله فى نفسه وانشقاقه من أعظم آيات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فوق
 شق البحر والتصرف فى الرشح وآيات القيامة بتخريب العالم الدال على حدوثه وهذه من
 أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المجبى بكلامه فى الساعة (الرحمن) بتقريرها فى نظر
 العقل ليدعو الى اصلاح العمل (الرحيم) باظهار آية تدل عليها وعلى قربها وصدق من اخبر
 عنها (اقتربت الساعة) أى دنت القيامة فى نظر العقل كما تنقرب ساعة فساعة اذا الانسان
 لم يعط العقل لتغذيه مع اراحة البهايم عنه بل للنظر الى العواقب التى اجلها خالص التعميم
 أو التعذيب وليس فى الدنيا فلا يكون بالتناسخ الدينى (و) بالنظر الى علاماته التى تشبه
 خواصها من انشقاق السماء اذا زالت شبه امتناعه حيث (انشق القمر) فانه ثبت بالتواتر
 وتواتر من الآية الدالة عليه روى عن ابن مسعود انه قال حتى رايت حراء بين فرجى القمر
 فقال كفار قريش صرتم ابن الى كبة فقال بعضهم ان كان صحر كم فلا يضر الارض كلها
 فاسألوا السفر فبعثوا فى الاتاق فقالوا رأينا مثل ما رايتم فقل محرم مستقر ولا يضر عدم تواتره
 بين جميع اهل الارض اذ ليس فى حدود واحد جميعهم وورع يحول بينه وبين قوم سحاب أو جبل
 ثم عادة الناس باليه لالهة ودواغلق الابواب ولا يكاد يعرف امور السماء الا من رمسدها
 ولذلك يخفى الخسوف على الاكثرو كثيرا يحدث التفاوت بعجائب يشاهدونها من انوار
 ونجوم لا يعلم بها الا كثر والدليل على خلاف الوجود غير مسموع على ان شهبهم أو هن

مدركه واحد يانع مثل
 تاجر وتجرب قال ينعت
 الفاكهة وأينعت اذا
 أدركت (قوله عز وجل
 يقتربون) أى يكسبون
 والاقتراف الاكتساب

من نسج العنكبوت وهي ان لها ملامسة تدبر او الخرق انما يكون بالمسمة تقيم وهو يتقضى
 ثبوت مبدئه وبين المبدأين تناف وورد بأنه لا يمتنع اجتماع المبدأين وانما يمتنع اجتماع
 الحركتين على أنهما اجتماع في درجة الكثرة ولا يمتنع تعاقبها وابعدها من الاستدلال بامتناع
 الحركة المستقيمة على المحدد اذ لا يبقى محددا وسائر الأدلة على طبيعته فهذا قياس بلا جامع
 على ما لا يتم الا في المحدد (و) ليس انكارهم الساعة لعدم ما يدل عليها بل لانهم اعتادوا انهم
 (ان يروا آية) تدل على وجود الله أو توحيده أو النبوة أو القيامة (يعرضوا) عن دلائلها
 وان كانت بداهية (و) يتسكروا في انكارها باوهى الشبه بأن (يقولوا سحر) مع ظهور
 الفرق بين المعجزة والسحر فان قيل كيف سحر الدنيا وكيف بلغ سحره السماء يقولوا سحر
 (مسمر) بعم الارض والسماء والازمنة والخلق (و) لو ذكر لهم معجزة قواصة لا مجال للسحر
 فيها أو دليل عقلي أو نقل من كتب الاولين (كذبوا) لم يكن تكذيبهم عن نظري بل عن
 تعطل بل حيث (اتبعوا أهواءهم) لم تكن لهم شبهة قادحة في دلالة المعجزة أو الدليل العقلي
 أو النقل بل (كل امرئ مستقر) بحيث لا يفتت العقل منها الى شبهة تورد عليها لو اوردت
 كما في مقابلة البداهيات (و) لم يكن مدلول تلك الدلائل عمادية الى ما عني الساعة فانه
 (لقد جاءهم من الانباء) أي الاخبار الصادقة في احوالهم وشهدها (ما فيه من درج) أي
 زجر كامل وهي لو لم تكن من الانباء لوجب قبولها لانها (حكمة بالغة) أي علم محكم بلغ غاية
 التحقيق في نفسه فاذا لم تكن تلك الحكمة بنفسها (فما نحن النذر) بها وان ايدوا بالمعجزات
 الكثيرة فاذا اتوا لعنك وعن انباءك التي هي الحكمة البالغة يوم لا يظهر لهم اظهار الحاجة
 الى تعرف ذلك للتوق عن ضرر احوال الساعة (قول عنهم) أي اعرض عن تعريفهم
 وشفاعتهم يوم يحتاجون الى ذلك كل الاحتياج (يوم يدع الداع) اسرافيل (الى شيء تنكر)
 لم يعرفوه لاعراضهم عن معرفته في الدنيا ولا يمكنهم معرفته يومئذ بالبصر لكونهم (خاشعا)
 أي ذليلا (ابصارهم) بحيث لا يمكنهم النظر اليه من قطاعته ولو امكنوا النظر لم يمكنهم التأمل
 فيه لوقوعه حين (يخرجون من الاجساد) أي القبور من غير تاخير يفيدهم أنساب تلك
 المواطن والاجتماع يتعاون فيه بعضهم ببعض في النظر والتأمل لوقوعه حال تفرقهم (كانهم
 جراد منتشر) ولا يكون لهم في الانتشار استراحة ساعة يتأق معها النظر لكونهم (مهطعين)
 أي مسرعين (الى الداع) من غير تلبث يستريحون فيه ومن غمة (يقول الكافرون هذا يوم
 عسر) لاستراحة فيه ساعة ولا انس لشدها واهواله المذكرة اذ يغير من شهيد الى أشد
 ومن منكر الى انكر وكما تنولى عنهم هنالك فكذا ههنا كيف والاصرار على دعوتهم مع
 إياهم ملجئ الى دعاء استئصالهم بحيث لا يبقى لهم نسل يرجي اسلامه كما وقع لنوح مع
 قومه فانه (كذبت قبلهم قوم نوح) بالحكمة البالغة التي جاء بها قابلهما بمعجزاته
 (فكذبوا عبدا) الذي علموا انتسابه الى عظمته بالجمعة (وقالوا) لمن نظري حكمته هو
 (مجنون) وكلامه جريئة (و) آذوه فوق ما يؤذي المجانين حتى (ازدبر) عن التبليغ

ويقال يقترفون أي
 يدعون والقرفة التهمة
 والادعاء قوله عز وجل
 يخبرونهم بغير
 النعمة وهو بالظن من
 غير تحقيق وربما أصاب

(فدعاريه) الذي ربه بالحكمة التي يغلب بها الخصور (أني مغلوب) لعنادهم (فاتصم)
 لا عليهم بالقهر بدل غلبة الحكمة (ففتحنا ابواب السماء) التي فتحت لافاضة الحكمة التي بها
 حياة الارواح والقلوب (بما منهم) أي منصب فوق قدر الحاجة ليصير سبب الحياة الظاهرة
 سبب الهلاك (ونجرتنا الارض) التي هي منبع الارزاق التي هي اسباب البقاء (عبونا
 فالتقى الماء) الارض والسماء وليجتمع (على امر قد قدر) من اهلاكهم الكلي بعد
 ما كان سبب الحياة والبقاء لانهم جعلوا الحكمة التي بها كمال الروح والقلب سبب نقصهما
 وهو الجنون (و) لم يهلك نوحا لانا (حماة على) سفينة (ذات الواح) غلاظ لا تنكسر بالامواج
 (ودسر) أي ساسمير بكارتمهم من التفرق ولا يخاف عليها الفرق اذ كانت (تجري بأعيننا)
 أي بمحفظتنا او انما خصصناه بالنجاة ليكون (جزاء من كان كفر) أي لنوح الذي جاءهم بحجر من
 العلم وسفينة من الاعتقادات والاعمال والاخلاق فلما ردوا غرقهم الله ونجاه المؤمنين
 واما جزاء من آمنه المشاق فباق (و) لكونه جزاء يعنبر به اللاحقون (لقد تركناها آية فهل من
 مدكر) تذكرا فان بعدهم ان الماء قد فاق الجبل حتى حوت عليه مثل هذه السفينة الكبيرة
 (فكيف كان عذابي) بالاعراق لمن لم يكن فيها (و) كيف كان حال (نذر) بالنجاة عندها
 لمن رأى السفينة (و) من لم يرها (لقد يسرنا القرآن للذكر) بهذه السفينة وغيرها
 (فهل من مدكر) بوجه من وجوه تذكيره ثم اشار الى ان عدم التذكير لا يمنع العدل بل يوجب
 مزيد الشدة فيه فانه (كذبت عاد) هودا وحكمته ولم يعتبروا بما مضى على قوم نوح (فكيف
 كان عذابي) عليهم اشد من عذاب قوم نوح (و) كيف كان حال (نذر) في النجاة اعجب
 من حال نوح (انا ارسلنا عليهم ريمحا صريرا) شديدة الصوت لغلبة الاهوية الفاسدة عليهم
 المانعة من الاعتبار بما جرى على قوم نوح وهي وان كانت بشرى بين يدي الرحمة لكانها في
 الايام السعدية وهذه كانت (في يوم فقس مستقر) لانه قطع شجوسته فجى يوم سعد لانتهائهم الى
 حيث (تنزع الناس) أي تقاعههم عن اماكهم ولوفى حفر حشروها فندق رقابهم (كاهم
 انجاز فخل) أي اصول فخل بالافرع (منقعر) أي منقطع ولم تصب هودا ولا المؤمنين
 (فكيف كان عذابي) مختصا بالكافرين (و) كيف كان حال (نذر) فنجوا بالواسطة سبب
 كسفية نوح فالعبرة ههنا ان يزيد لكانه لمن شاهد (و) من لم يشاهده (لقد يسرنا القرآن
 للذكر) أي لذكر مثله وما يفوق عليه (فهل من مدكر) بشئ من اذكاره ولا يختص هذا
 بانكار الحكمة بل يعلم انكار الرسل حتى لا يقال الواجب على كل شخص متابعة عقلا لا الرسل
 فانه (كذبت عمود بالانذر) دون حكمهم (فقالوا ابشرا مننا) لامن الملائكة المتصورين
 بصورة البشر (واحد) يخالف جماعة العقلاء (تبعه انا اذا) لخافة عقولنا وعقول
 جماعة العقلاء (لنضلال و) هو موجب (سعر) لان الواجب متابعة عقله أو عقل
 الجماعة الكثيرة على ان امر الارسال مستبعد (والتي) من السماء (الذكر عليه) أي الوحي
 (من بيننا) مع تقاربنا في العقل فلا القاء (بل هو) أي مدعيه (كذاب أشير) أي متكبر

وربنا أخطأ (قوله عز وجل)
 وجعل يغفوا فيها) أي
 يقيموا فيها ويقال فيزلوا
 فيها ويقال يعيشوا فيها
 مستغنين والمغنى المنازل
 واحدها مغنى (قوله تعالى)

على قومهم هذه الدعوى فقال تعالى انهم وان علوا صدقه بالمعجزات وكذبهم في رد ما يشبهه
 الضروريات (سيعلمون غدا) يوم استقرار العذاب عليهم (من الكذاب الاشر) هل هو
 القاتل باستحالة الالتقاء فتكبر على آيات الله وغيره (انا امرسلوا الناقة) التي هي من اسباب
 هذا العلم قبل ذلك اليوم (قصة لهم) أي اختبارا (فارتقبهم) أي اتظرهم هل يرون من
 اسباب هذا العلم أم بلبية عليهم باخلا كهم واهلاك مواشيهم (واضطرب) لهذه الرؤية أياما
 (ونبشهم) أي اعالمهم بهذا الاختبار (أن الماء قسمه بينهم) أي بين أنفسهم ومواشيهم وبين
 الناقة (كل شرب محتضر) أي كل يوم في وقت الشرب يحضره صاحب النوبة دون غيره
 مبالغة في رعاية القسمة ثم لم يذكروهم ومواشيهم تلك القسمة فاضطروا الى قتلها (فنادوا
 صاحبهم) قدار بن سالف ليصحبوه في شقائه (فتماعطى) أي قتناول السيف وكان كانيا
 في المعصية ولكن لم يكف به (فعقر) أي قتل الناقة (فكيف كان عذابي) على عقر الناقة
 التي هي آيتي فضلا عنه على الكفر بصالح (و) كيف كان حال (نذر) في النجاة عنه مع كونه
 فيهم (انا رسلنا عليهم صحيفة واحدة) من جبرئيل تناسب ما حصل من الناقة حال تعذيبها
 بالقتل فقاتوا (فمكثوا كهشيم المحتظر) أي الحشيش اليابس الذي يجمعه صاحب الحظيرة
 لما شيبه أو كالشجر اليابس الذي يأخذ من يعمل الحظيرة فقيه عبرة أن رأى (و) من لم ير
 (لقد يسرنا القرآن للذكر) أي لا ذكر أمثاله وما فوقه (فهو من مدكر) بشئ من أمثاله
 وكيف يرخص الانسان ترك متابعة الانبياء اكتفاء بمتابعة العقل وكثير منهم يجعلونه تابعا
 لهواهم كقوم لوط علوا قبح الفاحشة ولكن جعلوا عقولهم تابعا لهواهم فكذبوا الرسل فانه
 (كذبت قوم لوط بالنذر) الذين انذروهم العذاب عليها فاقضى ذلك اقامة الحد الديني
 عليهم (انا أرسلنا عليهم حاصبا) أي من يرميهم بالحصاة الحجارة الصغار (الآل لوط) بتبنيه معه
 (يحييهاهم) أي ابعدناهم عن مكانهم (بسحر) قبيل مواخذتهم بالصبح (نعمه من عندنا)
 بعلامتنا اليهم لانهم شكروا نعمة الشهوة فلم يصرفوها الى غير طلب النفس الذي خلقته
 (كذلك نجزي من شكر) بالزيادة في تلك النعمة أو غيرها (و) لم يسقط هذا الحد عنهم العذاب
 الاخرى لكفرهم فانه (لقد انذرهم بطشتنا ففقدوا) أي تنازعوا (بالنذر) فكفروا
 (و) لم يكن مواخذتهم قبل ظهور المعجزة فانهم (لقد راودوه عن ضيقه) ليسذهبوا بهم
 (فطمسنا اعينهم) ليكون معجزة مصدقة لانذاره (فدفعوا عذابي و) اثر ما قاله (نذرو) هو
 وان كان نوعا من العذاب لم يقتصر عليه بل (لقد صبحهم) أي دخل عليهم وقت الصباح
 (بكرة) أي اول البكرة التي هي وقت نزول الرحمة (عذاب مستقر) دينوي ثم برزخي ثم
 اخروي (فدفعوا عذابي و) اثر ما قاله (نذر) ضمنا للعذاب العقلي الى الجسدي (و) هذا
 وان لم يكن محسوسا في الدنيا يذكركه القرآن (لقد يسرنا القرآن للذكر) كرهل من مدكر
 كيف يوجب على الانسان متابعة عقله وان لم يتبعه هواه فانه كثير ما يدعو الى التكبر كال
 فرعون فانه (لقد جاء آل فرعون النذر) فدعاهم عقولهم من عزيمتهم الى التكبر على الله

البيم الجبر (قوله عز وجل
 ينكبون) أي ينقضون
 العهد (قوله عز وجل
 يعرشون) أي يبنون (قوله
 عز وجل يعكفون) أي
 يقيمون (قوله عز وجل

وآياته حتى (كذبوا بآياتنا كلها) الدالة علينا وعلى صفاتنا وتوحيدنا ووجهة ارسالنا
 (فاختارناهم أخذ عزين) أى غالب غير مغلوب (مقتدر) على كل ما أراد من الشدة
 والادامة ولم يقل ههنا فكيف كان عذابي ونذر انقطاع شأنهم بحيث لا يحتاج الى مدرك على
 ان الكتب السابقة معلومة به (أ) تزعمون ان عزته وقدرته انما هي بالنسبة اليهم لا اينما اذ
 (كفاركم) بزعمكم (خير من أولئكم) في العزة والقدر (أم) تزعمون ان أمر العزة
 والقدر بالنسبة اليهم والينا بالسوية لكن (لكم براعة) من الله (في الزبر) التي
 أنزلها الله ثم هل لهم براعة من القتال (أم) لبراءة عنه لكن (يقولون نحن) لانا (جميع)
 أى جمع كثير (منصر) لابل (سيهزم) أى ينكسر (الجمع) لا يمكنهم الرجوع بعده
 الى القتال بل (يقولون الذين) تولية مستقرة وهو وان أشبهه مؤاخذه الاولين فليس بعندهم
 (بل الساعة) موعدهم (القتال) وان كان داهية مرة عليهم بافتنائهم لكن (الساعة)
 أدهى وأمرى حتى يحلوا الموت لهم كيف ولا يصلون الى ما يشاءون اليه من اللذات ويتالمون
 بأنواع الآلام (ان الجرمين في ضلال) عن لذاتهم (وسحر) لانهم ضلوا عن الحق واغضبوه
 وينضم الى ذلك الاهانة الفعلية (يوم يسحبون) أى يجرون (في النار على وجوههم)
 تنكيسهم على تكبرهم على الله وآياته والاهانة القولية اذ يقال لهم (ذوقوا مس سقر)
 أى النار القالة للعدا لما أذاقوا الانبياء عليهم السلام شدائدهم فعلا وقولا ولا ظلم عليهم
 في ذلك وان كان الكفر والمعاصي من خلق الله (انا كل شئ خلقناه بقدر) ورتب
 المسببات على اسبابها وهى اختيارهم لها واستحسانهم اياها وكانا نابعين لاسم استعدادهم
 (وما امرنا) الذى به اليجاد (الا) كلمة (واحدة) يكون كل شئ بمقتضى اسم تعداده
 فنفذت في الحقائق (كالمح بالبصر) في السرعة (و) لا يعد على الله الاهلاك باسباب
 يخلقها فانا (لقد أهلكنا أشياعكم) بالامراض خلقناها فيهم (فهل من مدكر) يجعل
 الامور الغريبة مقبسة على الحاضرة (و) يكفى في التعذيب بهذه الامور اخراج الزبر التي
 كتب فيها عملهم اذ (كل شئ فعلوه في الزبر) كيف (و) قد جمع فيها افصانهم اذ (كل صغير
 وكبير مستطير) ويزيدهم عذابا فوات الجنات والدرجات عليهم وحصولها لاعدائهم
 (ان المتقين في جنات) بدل كون الجرمين في ضلال (وغير) بدل كونهم في سقر (في مقعد
 صدق) بدل سحبيهم على وجوههم لانهم حصلوا العقائد الصادقة والاعمال الخالصة (عند
 مليك) هو القوى المتسلط اقوة تسلطهم على اهلوتهم (مقتدر) لا قدر ادهم على أنفسهم
 عند تسلطها عليهم * تم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
 سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة الرحمن)

سميت به لانهم عملوه بذكر الاله الجليله وهى راجعة الى هذا الاسم (بسم الله) المتعجبى
 بحجته في القرآن والانسان (الرحمن) بتعليم القرآن وخلق الانسان (الرحيم) بافاضة سائر

يعدون في السبت) أى
 يعدون ويحسبون
 ما أمروا به (قوله عز وجل
 يستهون) أى يشعرون
 يستهون أى يبدعون العمل

الآلاء (الرحمن علم القرآن) أي هذا الاسم الذي لا يحصى مع جلالها اختص بتعليم
 القرآن ولاجل تلك الرحمة (خلق الانسان) ولاظهار ما فيه (علمه اليان) ولما كان متفاوتا
 تفاوت الشمس والقمر في اظهار المحسوسات كانت له مراتب منهم اها القرآن على ان فاهمه
 ايضا على مراتب لا تحصى مرة واحدة بل بحساب معلوم كما انه في المحسوسات (الشمس والقمر
 بحسبان) أي يجريان في البروج والمنازل بحساب معلوم (و) مراتب الكمال في ذلك
 باقتداد القوة النباتية والحيوانية له والنباتية أقرب انقياد او الحيوانية تحتاج الى قوة
 ولكنها تنصير في الانقياد كالشجر فهم في الانقياد الباطن كما في عالم الحس (التجسم) مالا ساق له
 من النبات (والشجر) ماله ساق (يصعدان) أي يتقادان للانسان من غير انا (و) حينئذ
 يرتفع أمر العقل كما في عالم الحس (السماء رفعها) لجريان الشمس والقمر (و) مع ذلك
 لا ينبغي ان يقتدي بالعقل وحده بل بوزن بميزان الشرع فانه ميزان الهى كما انه في عالم الحس
 (وضع الميزان) فالعقل وان ظهر رجحانه على الشرع لا ينبغي ان يطغى هذا الميزان كما
 انه أراد بوضع الميزان (الانطقوا في الميزان) لا تتركوا العقل بالكلية في استعمال
 الشرائع بل (اقبوا الوزن بالقط) الذي يقتضيه العقل (و) لكن لا تطأوا به شيئا من
 المنصومات اذ لم تعقلوها كما يريد منكم ان (لاتخسروا الميزان) كيف يترك الشرع
 ولا يستقر أمر العقل بدونه كما أن (الارض وضعها) مستقرا (للاتنام) فهو اذا توهم فيه
 التدنوق لم يكون مقدما نه أولية لكنها متجهة لعالم يتفكك بها كما ان الارض (فيها افاكهة
 و) غرات أحول ومقامات عالية خفية كما ان الارض فيها (النجف ذات الاكمام) أوعية الثمر
 (و) يحصل منه الاطلاع على الحقائق فيصير آفوات الارواح والقلوب كما ان الارض فيها
 (الحب) الذي هو قوت الانسان (ذوالعصف) أي الورق اليابس الذي هو قوت الحيوان
 (و) فيه ما يشم منه روائح القرب كما أن الارض فيها (الريحان) هذا على الرفع وأما على
 الجرف فالمراد ان الحب مقيد للقوت وطيب الرائحة فاذا كان في ظاهر القرآن هذه القوائد
 (قبلى آلام ربك) أمم الانس والجن الذين ربا كما بتعليمه (تذكبان) ولا يبعد من الله
 ان يظهر فيما يتوهم دنوه هذه القوائد فانه الذي (خلق الانسان من صصال) أي طين
 يابس له صلصلة أي صوت (كالتخار) الطين المطبوخ بالنار فجعل له هذا البيان وعلو الرتبة
 (و) في عكسه (خلق الجن من مارج) أي صاف من الدخان (من نار) ولله ارج
 علو فوق النار التي مركزها على المراكن منزل أسفل سافلين لعدم انقياده للانسان واذا
 ظهرت هذه القوائد في القرآن (قبلى آلام ربك كما تذكبان) ولا يبعد من الله عز وجل ان
 يجعل اظاهر القرآن مشرقا يطلع به على الامور الظاهرة ولباطنه مشرقا يطلع به على الامور
 الخفية ويختفي على الاكثر كما جعل في الانسان مشرق الحواس للمحسوسات ومشرق العقل
 للمعقولات وجعل في العالم مشرق الشئ ومشرق الصيف فانه (رب المشرقين ورب المغربين)
 واذا فعل ذلك في كتابه وفيكم وفي العالم الكبير (قبلى آلام ربك كما تذكبان) ولا يبعد منه جمع

في السبب ويسببون بضم
 اوله يدخلون في السبب
 قوله عز وجل يلهث
 يقال لهث الكلب اذا خرج
 لسانه من حرا أو عطش

العلوم المختلفة في هذا الكتاب بحيث لا يدفع بعضها ببعضها مع غاية كثرتها بل يجعل بعضها
 يجاور بعضها ويعاونه فانه الذي (مرج) أي ارس (البحرين) العذب والمالح (يلتقيان)
 أي يتجاوران (بينهما برزخ) أي حاجز منوى من أجله (لا يبغيان) أي لا يبغي شيء منهما
 على صاحبه وقد جعل في الانسان امورا محسوسة وامورا معتولة يتخالط بعضها بعضا
 بالمعارنة لا بالتضاد (فبأي آلاء ربكم انكذبان) وكما لا يضر أحدهما الاخر في الاجتماع
 لا يضر في النتائج بل ينتج جواهر المسائل البكارة والنفار كما انه (يخرج منها الاول) أي
 كبار الدر (والمرجان) أي صفاته واذا كان لا اختلاف العلوم فيه هذه الفوائد (فبأي
 آلاء ربكم انكذبان) وهذه الفوائد لا تحصل الا بالسفر الى الله تعالى على سفن الاعتقاد
 والاخلاق والاعمال الفاضلة الحاصلة عن الاجتهاد والتعمق كما ان (له الجرار المنشآت)
 أي السفن التي صنعتها العبيد ليتجروا بها (في) سقر (الجو كالاعلام) أي الجبال فكذلك
 تحصل ما ذكرنا بالاجتهاد ينقل ثقلها واذا كان في القرآن هذه الارباع (فبأي آلاء ربكم
 انكذبان) ثم هذه التجارة هي التي يتيقن ربحها الى ابد الابد ما دام يطلبها دون سائر
 الارباح اذ (كل من عليها) أي تلك الجوار من التجارة (فان يتيقن وجهه ربك) الذي
 يطلب بالسفر في اسرار القرآن اذ يظهر به انه (ذو الجلال والاكرام) فيفيض الى افاضه
 فيه والبقائه وهو غاية النعم فاذا حصلت لايسال لما دونها فاذا كان في القرآن هذه النعم
 (فبأي آلاء ربكم انكذبان) وهذه الفوائد التي تحصل بالسفر الى الله انما تحصل بعونه
 وعونه بسؤاله بل لا بد من سؤاله في كل شيء فانه (يسئله من في السموات والارض) وفيه
 وان كان دائما فهو يختلف باختلاف الاحوال والازمان اذ (كل يوم هو في شأن) فهو
 يختلف باختلاف الاسئلة لانهم من جملة الاحوال ثم انه يفيض على أهل القرآن كل يوم شأنا
 من شؤنه (فبأي آلاء ربكم انكذبان) فان زعمتم اننا لا نقرغ لاستنباط هذه الفوائد من القرآن
 ولا لادعمال التي تنكشف فيها قيل لكم (سفر غل لكم) أي لجازاة كل واحد منكم (ايه
 انقلان) أي الانس والجن اللذان ثقل عليهم الاستنباط والعمل مع فيهضهما لا بدى وقد
 انعمنا عليهما لا يصح من النعم فلا بد من ان من نساكم عنما فاذا سألنا كما (فبأي آلاء
 ربكم انكذبان) وكيف لا تنفرغون لامر لا تخرجون عنه بحيلة من الحيل ذيقال لكم
 (يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا) أي تخرجوا (من اقطار) أي جوانب
 (السموات والارض) بحيلة من الحيل (فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان) أي بحجة قوية
 لا بشبهة واهية فاذا جعلنا تلك الحجة في القرآن (فبأي آلاء ربكم انكذبان) ثم ذكر ذلك الامر
 وهو انه (يرسل علىكم شواظ) أي لهب (من نار ويحاسب فلا تنقصران) أي فلا تدفعانها
 الا بتلك الحجة فاذا علمنا كما تلك الحجة في القرآن (فبأي آلاء ربكم انكذبان) فان زعموا ان هذا
 انهم اذا نجا من قبيل انشقاق السماء (فاذا انشقت السماء) مهلت قيل اذا انشقت
 انشق معها الارض فنظهر رجسهم فتصل حرارتها الى السماء عن قريب (فيكون واردة)

وصك ذلك الطائر ولهت
 الانسان أيضا اذا أعيا
 قوله عز وجل ينزعنك
 من الشيطان نزغ) أي
 يستحقنك منه خفة
 وغضب وعجالة وقيل

حمراء (كالدخان) أي الأديم الأحمر فالنور ذاعسر الأديم هذه الحجة التي يتقنعها القرآن
 (فبأي آلاء ربك تكذبان) فان زعموا ان التكلم بالحجة في تلك الحالة اصعب فكيف ينفذ بها
 تلك المعجزة قبل لا يحتاج الى التلقظ بها (فيومئذ لا يسئل) سؤال استعلام (عن ذنبه
 انس ولا جان) فكيف يسئل صاحب هذه الحجة فاذا كان في القرآن هذه الحجة (فبأي آلاء
 ربك تكذبان) وانما لا يحتاج فيه الى السؤال لظهور العلامات فانه (يعرف المحرمون
 بسميهم) سواد الوجوه وزرقة العيون (فيؤخذ بالانواصي والاقدام) منهم بان تنضم
 اقدامهم الى نواصيهم وراء الظهور وتجعل رؤسهم على ركبهم ونواصيهم في أصابع أرجلهم
 فيلقون في النار فاذا جعل لاهل النار هذه العلامة فعدمها كاف فكيف لا يدفع عنها هذه
 الحجة القرآنية (فبأي آلاء ربك تكذبان) بل يقال لاهل هذه الحجة (هذه جهنم) انما
 نجوتهم عنها مع قريبهم هذه الحجة والمحرمون انما دخلوها لنعطيها لهم (التي يكذب بها
 المحرمون) ولما ثبتت اهم في التكذيب الجزم بل التردد فهم (يطوفون بينها وبين جهنم)
 أي ما حارب بلغ النهاية يصب عليهم أو يسقون منه فاذا كان في هذه الحجة ما يزيل ترددكم
 (فبأي آلاء ربك تكذبان) ولما خاف مقام ربه (فبالغ في النظر في حجة المختص من هذا التردد
 جهنم) روحانية وجسمانية لمعارفهم ولاعماله فاذا حصل لكم الخصال من المعارف والحجج
 والجناتين هذه الحجة القرآنية (فبأي آلاء ربك تكذبان) وانا أفنان) أي اغصان كثيرة
 طويلة عريضة بحسب شعب معارفه وأعماله تظله عن وهج التجلي الجلالى عليه فاذا حصل
 ذلك من القرآن (فبأي آلاء ربك تكذبان) من فيض المعارف والاعمال
 (تجزيان) من غير انقطاع الى الأبد من معارف القرآن وأعماله (فبأي آلاء ربك تكذبان
 فيهم امن كل فاكهة زوجان) أي نوعان نوع يناسب المعارف وآخر الاعمال بعد أن يكون
 لكل معرفة وعمل فاكهة وكما في القرآن (فبأي آلاء ربك تكذبان) ثم انهم يا كلونهم
 (متكئين على فرش بطائنتها من استبرق) أي دياج غليظ تصطب اعتهق ادهم وظواهرها من
 سندس خضر وهو الديساج الرقيق الدائم لتأين ظواهرهم للاعمال (و) انما يسر لهم
 كل الثمار عليهم كونه اعلى اشجارها لان (جنى) أي غمار (الجناتين دان) أي
 قريب ثدوا الشجرة حتى يجتني ولي الله فاعلموا فاعداً وناهما وذلك لتقريب القرآن لها (فبأي
 آلاء ربك تكذبان) ويرداد تلذذهم باكلها مع محبوباتهم على الفرس وهن محبات لهم أيضا
 اذ (فيهن فاصرات الطرف) على أزواجهن اذ (لم يطعمهن) أي لم يسمقن (انس قبلهم
 ولا جان) وانما حصلت لهم لقصرهم النظر في القرآن (فبأي آلاء ربك تكذبان) وكيف
 لاتم الا لامهين والتلذذ وهن في الحسن (كاهن الباقوت) في الصفاء (والمرجان)
 في البياض فان صغار الدرأشت بياضاً من كبارها السريان صفاء ولونهم وبياض اعتقادهم اليهن
 وانما حصل لهم من القس بالقرآن (فبأي آلاء ربك تكذبان) ولا يعدان يكون لكل
 أهل القرآن هذه الجزاء وهم محسنون أي باظرون الى الله تعالى ومحسنون للاعتقادات

يترغلك أي يحركك بالشهر
 ولا يكون الترخ الا في الشر
 قوله عز وجل يدونهم في
 التي أي يزينون لهم التي
 قوله عز وجل يحول بين
 المدة وقلبه أي يملك عليه

والاعمال (هل جوام الاحسان) أى احسان الاعتقاد والعمل (الا الاحسان) أى احسان الجزاء بكميتته واذا ثبت هذا الجزاء بالقرآن (فبأى آلام يكذبكذبان) كيف لا يكون لهم ذلك مع انه يكون لمن دونهم من عامة المؤمنين اذ (من دونهم احسان) على اعتقاده وأعماله التى أخذهم من التمسك بالقرآن مع تقصير (فبأى آلام يكذبكذبان) وهم ما وان لم يكن لاشجارهم الا فذان المذ كورة فهم (مد هامتان) أى سوداوان من شدة خضرهم اذ التمسك بالقرآن وان قل يكثر هذه الكثرة (فبأى آلام يكذبكذبان) فيها عينان فاحسان) أى قواربان وان لم تبلغ احد الجرى للتعصير فاذا كان معه التمسك بالقرآن هذه القوائد (فبأى آلام يكذبكذبان) فيها ما فاكهة وان لم يكن فيها اجمع أنواعها ولا لكل نوع منها وجان قصوره وعرفه وأعماله (و) لكن فيها من أنواعها الشريعة (فخل) من علو الاعتقادات فى الجلة (ورمان) من لطائف الاعمال وان قلت واذا كان التمسك بالقرآن مع قصوره ذلك (فبأى آلام يكذبكذبان) وهذه القوائد وان لم تكن باذنه فواكه الاولين يكمل لهم بمشاركة محبوباتهم اذ (فبين) أى فى كلهن تشاركهم نساء (خيرات) اخلافا (حسان) أعمالا وهذه الاخلاق والاعمال تسرى اليهن من القرآن (فبأى آلام يكذبكذبان) وهن وان لم يكن كذا لياقوت والمرجان (حور) أى كبار الاعين لكن لا ينظرن الى من سواهم لانهن (مقصورات فى انظمام) لا يخرجن منها وحصل لهم ذلك من عدم خروجهم من القرآن بالكلمة (فبأى آلام يكذبكذبان) ويكنى فى وصفهن انهن (لم يطعنهن انس قبلهن ولا جان) وذلك لانهم لم يمسهم اعتقاد وعمل يخالف القرآن بالكلمة (فبأى آلام يكذبكذبان) ويريدهم المذذافى مؤاكلهم كونهم (متكئين على رفرف) وسائد اذ ذيل الخيمة (خضر وعبرى) أى طنافس فحان (حسان) وذلك لانكائمهم على القرآن (فبأى آلام يكذبكذبان) ولا يعد أن يحصل من الله لادنى هذه الكرامات فانه (تبارك) أى تعظم (اسم ربك) المتجلى على أهل النار والجنة من وصف (ذى الجلال والاكرام) * ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* سورة الواقعة *

سميت بها لانها معلومة بوقائع القيامة التى هى الواقعة العظمى لوقوعها فى أشد الاحوال (بسم الله) المتجلى بكلامه فى الواقعة (الرحمن) بإيقاعها الاصلاح الاعمال (الرحيم) برفع أقوام ونقض أعدائهم (اذا وقعت الواقعة) أى وقت وقوع الحادثة التى لا بد من وقوعها باللائل القاطعة (ليس لوقعتها) أى دفع وقوعها شبهة (كاذبة خافضة) للائل الوقوع القاطعة (رافعة) لمقدماتها الوهمية بالحاقها بالاوليات اذنى أفعال العباد ما يخففهم أو يرفعهم فلا بد لهم من حالة خافضة أو رافعة فلا يشك فى وقوعها وانما الشك فى وقت وقوعها وغاية ما يمكن فى تعيينه انه (اذا رجعت الارض رجا) أى زلزلت زلزلا شديدا (و) من تلك الزلزلة (بست) الجبال بسا) أى قنت تفتيتها تاما (فكانت هباء منبثا) أى غبارا متفرقا كيف (و) من

قلبه ثم خففه كيف شاء
(قوله واذا تكبر بك) المذكر
الخدعة والخيلة الذين
كفروا والمثبوك أى
ليجسوك يقال رماه فادبته
اذا حبسه ومريض مثبت

خواصها التفرقة لذلك (كنتم أزواجا) أى أصنافا (ثلاثة فاصحاب الجنة ما أصحاب الجنة)
 أى فإرباب الجن والسعادة ما أعظم عنهم وسعادتهم (وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة)
 أى وأصحاب الشؤم والسعادة ما أعظم شؤمهم وشقاوتهم (والسابقون) الذين سبقوا
 سعادة الأولين وشقاوة الآخرين اذ لم يألوا بهم (السابقون) الى الله فلا حذل لعظمتهم يدرك
 حتى يتعجب منها اذ (أولئك) البعداء عن ذلك المدركين هم (المقربون) من حضرة تغيير فيها
 في تغيير فيهم ولم يفتهم ما لا يهدوا اذ هم (في جنات النعيم) يتنعمون بلذا اذها بأبواب ليست لأدنى
 المقربين بل لأهلهم الذين اتفق الناس على غاية سبقتهم وهم (لله) أى جماعة (من الأولين)
 الأنبياء وخوارج أتباعهم (ولا) لغزته يكون فيه (قليل من الآخرين) ويتميزون عن سائر أهل
 الجنة لكونهم كالمولود (على سر موضوعة) أى منسوجة بالذهب والجواهر وغيرهم وان كان لهم
 سر لم تكن موضوعة فان كانت فليس لهم الانتكاع عليها وهو لا يكونون (مسكنين عليها متقابلين)
 لا كمولود الدنيا متدابرين ولا كمقربى ملوكها ولو كانوا كالمولود (يطوف عليهم ولدان مخلدون)
 لا ينقذون من حال الى حال آخذين (بأقواب) أى اقداح لا عرا لها ولا خرطوم ملوثة
 بجماد من آثار معارف لم يمتد في تلك في الدلائل العقلية والنقلية بل بالكشف (وأبواب) لها
 خرطوم ملوثة بجماد من آثار معارف تلك في تلك الدلائل (وكائن من معين) أى خير
 من آثار المحبة (لا يصدعون عنها) أى لا يحصل لهم من شربهم اصداع لانه ألم (ولا ينزون)
 أى ولا يذكرون لانه حجاب (و) يتم لهم سائر التمتع اذ يطوفون عليهم بأنواع (فاكهة)
 مما يتغيرون من آثار الاعمال الظاهرة (وطعم طير مما يشتمون) من آثار المسامحة الباطنة
 (و) يطوف عليهم (حور) أى نساء يرض (عين) ضمام العيون من آثار اخلاق النفس
 (كما مثال الأولو المكنون) أى الخزون في الصدف لم تحسه الايدي ولم تقع عليه الشمر
 والهواء وانما يكون لهم الجنات ونعيمها (جزاء بما كانوا يعملون) والقرب جزاء الاحوال
 والمقامات ولا يضيع أحد حما بالآخر ولو كمال جزاءهم لا يشوبهم ألم حتى انهم (لا يسمعون)
 فيها لغوا (ولم العقل) ولا تأنيما أى نسبة الى الانتم يؤلم الروح والقلب (الاقبلا) من
 كل جانب (سلاما سلاما) فهو غاية ما يتصور فيها من اللغو (وأصحاب اليمين) أى الجانب
 القوى الذى أخذوه بما تقدم لهم من السعادة (ما أصحاب اليمين) فتعجب من أخذهم
 بالجانب القوى كما تعجب من سعادتهم (فى سدر مخضود) أى بقى مطوع الشوك لقطعهم
 شوك الافراط والتقريب الشهوية (وطلع منضود) أى موزنة دجلة من أسفله
 الى أعلاه لاستعمالهم المقكرة فى جميع الاعتقادات والاعمال (وظل محدود) لا يتقلص
 بالشمس لتهذيب الغضبية (وماء مسكوب) أى مصبوب سائل لاستعمالهم العلم
 الظاهر ووقد ذكر ماء المقربين فى الاكواب والاباريق لستهم علومهم ولم يذكر لهم ولا
 خمر القصور محبة لهم اذ لم ينتموا فيها الى حذل السكر (وفاكهة كثيرة) من كثرة أعمالهم
 الظاهرة (لا مقطوعة) بالزمن لمدارمتهم على الاعمال (ولا ممنوعة) بالنظر لرفعهم العوائق

لا مركبة (قوله عز وجل
 يركب عليها) يجعل بهضه
 فوق بعض (قوله عز وجل
 يجمعون) أى يجمعون
 ويقال فرس جوح للذى
 اذا ذهب فى عده لم يثنه

والعوارض عنها ولم يذكر لهم فاصحة عما يخبرون ولا لحم طير مما يشتهون (وفرض
 مرفوعة) اثباتهم على ظاهر الشرع الممهـد ولم ينصوا الى اسرارها لصيرها على السرر
 الموضوعه وهي تدل على النسوان التزاما والظاهر انهن نساء الدنيا ليقن بالخور (انا
 انشاءن انشاء) غير الانشاء الاول ليقن بالخور (لجعلناهن آبكارا) يبعد الرجل امرأته
 في كل مرة بكرا (عربا) متحبة الى أزواجهن لنحبهم الى الله تعالى (أزبا) مستويات
 السن بنات ثلاث وثلاثين كآزواجهن رعاية للتطابق الواجب في الحكمة (لا أصحاب العين)
 الذين طبخوا اعتقادهم وأعمالهم للشرع وهم أكثر من المقربين اذ هؤلاء (ثله من
 الاولين وثله من الآخرين) وهم قليل من الآخرين (وأصحاب الشمال) أي الجانب
 الضعيف اضعف عقولهم حيث انقاد للهوى والغضب انقياد السلطان للكلب لذلك
 قال (ما أصحاب الشمال في سموم) حر النار يدل الاطعمة المسكنة حرارة الجوع وزيد
 فيها باحاطة الظاهر والباطن (وجسيم) ما مغلى بدل المسكوب الجارى (وظل من يحوم)
 أي دخان أسود يدل الظل الممدود (لأباردولا كريم) أي ليس فيه فائدة للظل من دفع الحر
 وحسن المنظر الذي يكره من قبحه (انهم كانوا قبل ذلك مترفين) أي متنعمين فوجب عليهم
 شكر المنعم لكنهم لم يشكروا المنعم لانكارهم الجزاء (وكانوا يصرون على الخبز العظيم) أي
 العجين الفاجرة أنهم لا يعنون (وكانوا يقولون انذامتنا) ولم ترميتا بعث (وكنا زابا وعظاما)
 ولم نرحمة الا لجزء المنقرقة (أنا المبعوثون أو) تبعث (أباونا الاولون) مع ان بعث من
 طالت مدته مونه أبعد كيف ولم تجر سنة الله يبعث أحد فيمضي (قل) انما لم تجر سنته
 فيمضي لانه ينال التكليف اذ يصبر أمر الاخرة ضروري فأنخر بعث الكل الى ميقات
 واحد (ان الاولين والآخرين لجمهورعون) للجزاء الذي لا بد في الحكمة منه وقد جرت
 سنته برعايته فهو مراعيها وان أخرها (الى ميقات يوم معلوم ثم) ان الله تعالى انما خلق فيكم
 العقل للجزاء اذ لا يحتاج اليه في أمور الدنيا كسائر الحيوانات فن لم ينظر اليه فهو ضال
 (انكم أي الضالون المكذبون) لما عرف صدقها بالضرورة فتنا كد ضلالكم (لا تكون)
 بدل ما أنعم عليكم من الطعام فلم تشكروه (من شجر) نوع منه لم تعهده (من زقوم)
 يزيد في جوعكم (فماثلون منها البطون فشاربون عليه) بدل ما أنعم عليكم من الشراب
 (من الحميم) فيزيد في عطشكم (فشاربون شرب الهيم) جمع أهيم ابل به اداء الهيماء يشبه
 الاسقاء (هذا نزلهم) ما بعد للنازل تسكرمة فقيهتمكم (يوم الدين) ثم أشار الى مزيد
 ضلالهم بالكذب بقوله (نحن خالقناكم) اختصنا بخلقكم (فلولا تصدقون) قولنا
 بخلقكم مرة أخرى فان زعمتم انكم انما خلقتم من منى تنونه وهو فرع حياة الآباء ولا حياة
 لهم حين البعث يقال (أفرايتم) أي اخبروني (ما تنون) أي المني الذي تنونه (أنتم
 بخلقونه) منيائنا (ام نحن الخالقون) ولو كانت الحياة من لوازم المني فن أين
 يكون الموت (نحن قدرنا بينكم الموت) أي نحن محتسون بتقديره على أعمال مختلفة

أي قوله يكذبون الذهب
 والنفضة كل مال أدبت
 زكاته فليس يكذبون كان
 مدفونا وكل مال لم تؤد
 زكاته فهو ككذبون كان

(و) اذا قدرنا على الامانة قدرنا على الاحياء اذ (ما نحن بمسبوقين) أى بعاجزين لان القدرة على أحد المتقابلين قدرة على الآخر ونحن قادرون (على ان نبذل) أموالكم فنجعلهم (أمثالكم وتنشئكم فيما لاتعاون) أى فى عالم لاتعلمونه وهو الذى يغلب فيه أثر الروحانية مع ظهور الجسمانية (و) كيف تنكرون الشاة الاخرية من جماد (لقد علمتم الشاة الاولى) من جمادات تراب ثم نطفة ثم علاقة ثم مضغة ثم عظام ثم لحم (فلولا تذكرون) أى فهلا تقبسون تلك الشاة على هذه فان أصروا على انهم خلقوا من المني الانساني يقال ان القاء المني حرثته وخلق الولد زراعة (أفأريتم ما يحرقون) أى تبذرون حبه (أنتم تزرعونه) أى تبتون (أم نحن الزارعون) ويدل عليه قدرتنا على جعله حطاما بحيث (لانشاء لجعلناه حطاما) أى حشوا (فقلتم تفككهون) أى نصرتهم فيحبون ولو كان منكم لما تعجبتم وكيف يكون منكم وأنتم لاتريدون ذلك اذ تقولون (أنا لمفرمون) غرنا الحب بالأعوص (بل نحن محرومون) حرنا الرزق فان أصروا على انزال المني منه - م قبل انزال المني منكم لشرب الرحم كاتزال الماء لثربكم (أفأريتم الماء الذى تشربون أنتم أنزله ومن المزن) أى السحاب (أم نحن المنزلون) ويدل عليه جعلنا اياه عذبا مع كون المزن من بخار البحر المالح فعذو بنه من قدرتنا وكنا قدر على ملوحيته بحيث (لانشاء جعلناه أجاجا) محرقا للهم فكذلك الوثننا لجعلنا المني محرقا للرحم (فلولا تشكرون) نعمة جعل الماء من سائغين للشاربين بنسبة خلقهم البنا فان زعموا ان هذا المني لما حصل بحركتنا فأصله أيضا من قبل هذه الحركة كبراء النار والاصل كشجرتها (أفأريتم النار التى تورون) أى تقدحون (أنتم أنشأتم شجرتها) التى فيها الزناد (أم نحن المنشئون) فان زعموا ان هذا قياس لا يعقد به فى باب الاعتقادات قبل (نحن جعلناها نذكرة) لنار الآخرة فمن جعلنا هاهما مقياسا على الامر الاعتقادي من الامور الاخرية (و) قد جعلنا هاهما مقياسا عليها للامور الدنيوية أيضا اذ جعلناها (مناعا) أى منفعة (للمقربين) أى الذين خلط بطونهم عن الطعام وكذلك جعلنا النطفة مناعا للرحم الخالى عن الولد واذا علمت ان خلق الكل منسوب الى الله تعالى كان مقياسا للكمالات كلها (فسمع يا ربك العظيم) من ان يطوف حوله شئ من النقائص واذا اكملت أعمامه كملت صفاته بحيث لا يتجلى التجلى اليهودى الاعلى يحمل كامل بعظم القسم به واذا كان كذلك (فلا) حاجة الى القسم لكفى (أقسم) تأكيد البيان كرم القرآن (بواقع النجوم) أى بواضع يقع فيها نجوم القرآن بالتجلى اليهودى من قلوب الكمل وأرواحهم (وانه لقسم لو تعاون) ان المجلى الالهى فى التجلى اليهودى لابد وان يناسب ما يتجلى فيه (عظيم) عظمة تناسب عظمة ما يتجلى فيه من الصفات القدسية (انه لقرآن كريم) يعطى كل ناظر ما يليق به لكن بعد المبالغة فى الاجتهاد والتصفية والقرينة لانه (فى كتاب) جامع للعالم (مكتون) أى مستور عن النظر الظاهر بل لا يحصل بالاجتهاد أيضا وانما يحصل له بالتصفية اذ (لا يمسسه) فى الظاهر (الا المطهرون)

ظاهرا يكوى به صاحبه
يوم القيامة (قوله عز وجل
يا ربك) أى يعبك (بجاء
الله ورسوله) أى يجارب
وبعدى وقيل اشتد تقاوه

عن الاحداث فكذلك لا يمس اسرارها الا اهل التصفية وانما كان له هذا السبب لانه
 (تنزيل من رب العالمين) الذي رباهم بالسكالات ونزلها عليهم فهو تنزيلها في تنزيل صفته
 أولى بافاضتها (أ) لا يتم قوا باستنباط اسرارها هذا الحديث (فهذا الحديث أنتم مدمنون)
 أي متساهلون (وتجملون رزقكم) أي نصيبكم منه الذي هو القوت الروحاني (أنكم
 تكذبون) فان كانت مساهلتكم لعدم مبالاةكم بمنزله (قلولا) أي فهلا تقاتلونه في نزع
 النفس (اذا بلغت الخلقوم) لا يمنع من المقاومة اخفاء الفعل إذ (أنتم حينئذ تنظرون
 و) لكن انما يقاومه من كان أقرب منه لكن (نحن أقرب اليه منكم) قرب الذات لا المكان
 والزمان والرتبة (ولكن لا تبصرون) فتتوهمون مقاومته من زعمكم أنكم تساوونه
 في القوة لكنكم لغاية قوته وعجزكم معه متفادون له (قلولا) أي فهلا (ان كنتم غير مدنيين)
 متفادين له (ترجعونها) أي النفس الى مكانها (ان كنتم صادقين) في عدم مبالاةكم به
 فان لم تبالوا حال الحياة فلا بد من مبالاة بعد الموت للتأذي من قرب أولاد الامة وأولاد القهر
 (فأما ان كان من المقربين) وهم السابقون (فروح) أي ناله راحة التخلص عن عذاب
 ما بينه وبين محبوبه (وريحان) يشمه من فوايح محبوبه (وجنت نعيم) يتنعم فيها بأنواع
 اللذات أيضا (وأما ان كان من أصحاب اليمين) فهو من أهل النجاة والسلامتهم من موجبات
 القهر باتباعك تقليدا (فسلام لك من أصحاب اليمين وأما ان كان من المكذبين) ولا سبب
 لتكذيبهم سوى اتباع الهوى فكانوا هم (الضالين) بترجيحه على العقل والشرع
 (فتزل من حيم) من نعطته الى المحبوب الذي اخطأ طريقه (وتصلية بحيم) من ترجيح
 هو على العقل والشرع (ان هذا) المذكور في حق كل واحد (هو حق اليقين) أي
 هو الامر الحق لاهل اليقين الحاصل لهم على كمال التصفية والتزكية بجمادومة ذكر الله
 تعالى (فسيح باسم ربك العظيم) يستقر ذلك • ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الحديد) •

سميت به لانه ناصر لله ورسوله في الجهاد فنزل منزلة الآيات الناصرة لله ورسوله على انه سبب
 لانهامة العدل كالقرآن وأيضا انه جامع للمنافع فأشبهه أيضا فسميت سورة ذكر فيه بذلك
 (بسم الله) المتجسلي بكالانه في السموات والارض حتى سبحانه (الرحمن) بخلق السموات
 والارض والاستواء على العرش (الرحيم) بتحصيل الفصول المختلفة من ايلاج الليل
 في النهار وايلاج النهار في الليل (سبح) في الازل (لله) حقائق (ما في السموات والارض)
 عما خلق من صفات الحوادث مظهر فيها امته كيف (وهو العزيز) فلا تلهقه خسة الحوادث
 وانما الحق مظهر منه لانه (الحكيم) فكان ظهوره في كل حقيقة بحسبها ويلزم منه لحوق
 الحوادث المناسبة لهما مظهر منه فيا ومن لحوق تلك الحوادث دخلت في ما كنه حتى قيل
 (له ملك السموات والارض) كيف وقد صارت قابله لتصرفه اذ هو (يعني ويعيت) ما يشاء فيهما

من اللغة كقوله يجاب
 الله ورسوله أي يكون في
 حذوقه ورسوله في حذ
 (قوله عز وجل يعصون
 أويهم) أي يسكنون

(و) بذلك ظهرت قدرته فيها حتى قيل (هو على كل شيء قدير) لكن هذه الحوادث لا تبطل اتحادها به من وجه وهو اتحاد الظاهر والمظهر اذ (هو الاول) الذي ناض منه وجود الكل فيضان نور الشمس (والاخر) الذي يرجع اليه وجود الكل اذ لا وجود له من ذواتها كيف (و) هو (الظاهر) في حقائق الموجودات (و) لكنه لما اكنف بالحوادث فيه اخفى وجوده الصريح فهو (الباطن) وكيف لا يكون للكل به اتحاد (وهو بكل شيء عليم) مع ان علمه واحد ولا يعلم به الا معلوم واحد من وجهه ووجود الاشياء وان كان متحدا به فهو حادث لدخوله تحت الزمان فصحا ان يقال (هو الذي خالق السموات والارض في ستة ايام ثم) بالرجوع اليه لا تصير قديمة اذ ذلك من فيضه باعتبار أنه (استوى على العرش) ولا يلزم من وحدة علمه جهله بتفاصيل الجزئيات بل (يعلم ما يلج في الارض) من القوائد (وما يخرج منها) من الكواكب (وما ينزل من السماء) من انار حر كاتها (وما يعرج فيها) من كالات انراجها ما بالقوة الى الفعل كيف (و) هو علمه بذاته ايضا اذ (هو معكم أينما كنتم) من السماويات والارضيات بالظهور فيكم فهو علمه بذاته من حيث معيته اليكم بالعلم (و) من هذه المعية يصير أعمالكم حتى قبل فيه (الله بما تعملون بصير) وليست هذه المعية موجبة لمساواةكم له بل (له ملك السموات والارض) بل معية المملوك للمالك في رجوعه اليه (و) من هنا قيل (الى الله ترجع الامور) حتى ان الامور الراجعة الى السماويات راجعة اليه اذ هو (يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل) انحصار الفصول المختلفة لتكوين الكواكب وفساد الفواقد (و) كما ترجع اليه الامور الظاهرة ترجع اليه الامور الباطنة لذلك (هو عليم بذات الصدور آمنوا بالله) الذي اليه مرجعكم وهو قادر على تكميلكم وتقريركم واثباتكم وتبديدكم وتغييظكم واذقاركم تجلي عليكم النجلى الشهودى فتتزهون بمقتضى الحكمة وتصفون بصفات العزة ووزن ظاهركم وباطنكم وكان معكم بانواع اللطف واولج ليلى نفسكم في سمار روحكم وأوقلبكم (ورسوله) الذى هو واسطة هذه المكالات (وانفقوا) تأييد الايمان بكم ليكونكم وما غلبكم ملك الله فليس بملككم بالحقيقة بل هو (ما جعلكم مستخفين فيه) فانفقوا ماله في سبيله وكأله عنه لنوتر واحد به على حب المال وتوكلوا عليه لاعلى المال (فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم أجر كبير) أجر الايمان واعتقاد انكم وأموالكم ملك الله وابذار حبه والتوكل عليه (وما لكم لا تؤمنون بالله) قد ورد الشرع بايجابه اذ (الرسول يدعوكم) الى النظر في ربكم (لتؤمنوا بربكم) الذى رباكم بنعمه فوجب عليكم شكره لا بالعقل وحده بل به بعد ورود الشرع (و) لم يستقل الشرع بايجابه بدون العقل بل (قد أخذ من مشاقتكم) بالدلائل العقلية (ان كنتم مؤمنين) أى مصدقين للعقل بعد ورود الشرع تصديق البصر بعد طلوع الشمس وليس لكم أن تقولوا لا ننظر ما لم يجب علينا ولا يجب علينا ما لم ننظر لان وجوب النظر بعد ورود الشرع بصير ضروريا اذ (هو الذى ينزل على عبده) الكامل (آيات بينات) لا يتوقف الايجاب به على نظر في نفس الدليل ولا فى رفع الشبهة لان هذا التنزيل كان (ليخرجكم من الظلمات)

الصدق والخير قوله تعالى
يرى حق وجوههم أى
يعنى وجوههم قوله عز
وجل ويسئنونك أى
يستخبرونك

أى ظلمات الجهل ورفع الشبه (الى النور) أى نور اليقين الذى هو العلم الضرورى (و) كيف
 لا يفعل ذلك (ان الله بكم لرؤف) فلا يؤخذكم قبل ورود الشرع (رحيم) باقامة الدلائل
 ورفع الشبه (و) اذا آمنتم بالله وهو يقضى التوكل على الله وابنا رحبه على كل ماسواه
 (ما لكم الا لتنفقوا فى سبيل الله) ليكون لكم وسيلة الى الله (ولله ميراث السموات والارض)
 يزول عنه توهم ملك الغير ويصير الى ملك الله عز وجل من كل وجه فكأنه ورثه من تركه الغير
 فالتوسل به توسل بملك الله فى المسائل بل فى الحال لئلا يمتنعكم انما يتم توسلا حال كمال الحجاب لذلك
 (لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح) الذى يشبه كشف الحجاب (وقاتل) قبله فأنفق روحه
 ومن أنفق بعد الفتح وقاتل بعد بل (أولئك أعظم درجة) اكمل علمهم حال كمال الحجاب
 (من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا) من بعد لقصور علمهم بقصور الحجاب (و) لكن (كلا وعد
 الله) المتوبة (الحسن) ابقاء أصل الحجاب لكن انما أعظم درجة الاقرب ويكون للآخرين
 الحسن اذ لم يضطروا الى ذلك من حياء الناس ولا لانفاق والرياء بل لله وحده (والله بما تعملون
 خبير) هل علمتم له اولياء او غير ذلك ثم هذا الاتفاق انما يكرم ما فيه من اضافة ما يقع
 فى الشدائد والاتفاق فى سبيل الله ليس كذلك فانه اقراض من الله (من ذا) من العتلاء
 السعداء (الذى يقرض الله قرضا حسنا) أى يخلص نيتهم ويحرق له أحسن أمواله ولا يأخذه
 الله لنفسه لغناه بل لعباده (فضاعفته له) أى فبعطيه فى الدنيا اضعافه (وله) فى الآخرة أجر
 كريم) يلقى بكرمه عز وجل يحصل له ذلك الاجر على الصراط قبل دخول الجنة وهو ان يصير له
 نور افوق أنوار المؤمنين (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات) الكمل والناقصين (يسعى نورهم) على
 حسب سعيهم (بين أيديهم) لان عملهم كان ما بين أيديهم من الآخرة (وبأيامهم) لان أعمالهم
 كانت بقوة أرواحهم وقلوبهم يقول لهم ذلك النور تسهيل يسرهم على الصراط (بشر اكم
 اليوم) الذى أنتم فيه على الصراط (جنات) فيها اشجار أعمالكم وثمارها (تجربى من تحتها
 الأنهار) من نتائج معارفكم واخلاقكم لا بحسب مدتكم ومدة أعمالكم بل (خالدين فيها ذلك)
 النور والبشرى (هو النور العظيم) الذى لا يسالى معه لمشة السير على الصراط ويبقى لكم
 هذا النور (يوم يقول المسافقون والمنافقات) كاملهم وناقصهم اذا طفق نورهم الذى أعطوه
 بقدر ما أظهروه من الاسلام ثم طفق عوتم (الذين آمنوا انظرونا) أى انتظرونا واقفين
 (نقبس من نوركم قيل) أى قالت الملائكة أو المؤمنون (ارجعوا وراكم) الى الدنيا (فالقنوا)
 ايما نواجم الاتفيدكم (نورا) مستقرا (مضرب بينهم) أى بين المؤمنين والمنافقين (يسور) أى
 يجازى بجزاهم عن أنوار المؤمنين لمتهم ظلمهم (الباب) يرى به المنافقون المؤمنين ليحكموهم
 (باطنه) الجانب الذى يلى المؤمنين (فيه الرحمة) من أنوارهم وأنوار الجنة (وظاهره) الذى يلى
 المنافقين (من قبله) من جهة ما يستقبلونه (العذاب) من ظلمهم وظلمة النار وروا عنهم
 (ينادونهم) قائلين (ألم تكن معكم) فى الاسلام وأعماله (قالوا بلى) فى الظاهر (ولكنكم) فى
 فى الباطن (فتمت أنفسكم) بالنفاق (وتربصتم) ظهور الكفر اظهر واماني أنفسكم (وارتبتم)

(قوله جنات وعزيمى)
 أصله يمدى فادغمت
 التاء فى الدال (قوله عز
 وجل يثنون صدورهم)
 أى يثبون ما فيه او قرئت
 تثنونى ضد دورهم أى
 تسترونه تقديره ترفعون

في قوله عز وجل ليظهره على الدين كله ووعدته بنصر المؤمنين (وعزتهم لكم الاماني) أي أمانى
المغفرة وأنه سيظهر دينكم وان لكم عند الله الحسنى فلم تزلوا على ذلك (حتى جاء أمر الله)
بعذاب القبر وعذاب الآخرة (و) قد فعلتم جميع ذلك لالدليل بل لانه (عزكم بالله) الشيطان
الذى هو (الفرور) واذ فعلتم ذلك بتغير وعد الله ووافقتموه (فاليوم لا يؤخذ منكم فدية)
لو كانت لكم فضلا عن التخليص بالاثني (ولامن الذين كفروا) ظاهرا وباطنا الاستمواظا هركم
وباطنكم اليوم (ماواكم النار) جميعا وان فارقتوهم في الدنيا لحقن دماءكم وأنتم ان أسلمتم
والاسلام يقتضى الجنة لاكن النار (هى مولاكم) أي أولى بكم اذ لم يبق لكم ذلك الاسلام
(و بدس المصير) مصيركم اليها فوق مصير الكفار ولما كان النفاق المفضى الى ما ذكر من قساوة
القلوب والنور من خشوعها لذكر الله والقرآن قال (البيان) أي ألم يحسن (للذين آمنوا) وقت
(أن تخشع) لرفع القساوة واكتساب النور (قلوبهم لذكر الله و) اسماع أو قراءة (ما نزل من)
الكتاب (الحق) المتضمن للصراط واطناء نور المناقذين عاياه وضرب السور بينهم وبين المؤمنين
وانهم أولى بالنار ومصيرهم اليها أشد (و) انما كان ترك الخشوع موجبا للقساوة عند طول مضى
عهد النبوة لما جرب من أهل الكتاب (لا يكونوا كاذبين أو قوا الكتاب من قبل فطال عليهم
الامد) أي الزمان (فقت قلوبهم) اذ لم يدوموا على الخشوع (و) افضى الى الفسق غالبا
لذلك (كثير منهم فاسقون) وهو يريد الكفر وانما كان الخشوع مانعا من هذه القساوة لانه
يسقى بها الذكر والقراءة أرض القلوب القاسية التي أفضت بها القساوة الى الموت بالكفر
(أعلموا ان الله) يحبي القلوب بذكره وكتابته كانه (يحبي الارض بعد موتها) الذى هو أشد من
القساوة بالماء المحسوس ولا بأس بقياس أمر القلوب على أمر الارض فاننا (قد بينا لكم
الآيات) في الآفاق (اعلمكم تعقلون) أي تستعملون العقل في قياس المعقولات
بالمحسوسات وكيف لا يكون الخشوع محببا للقلوب ساقيا لها مع ان الصدقة التي دونها تؤثر
لذلك (ان المصدقين والمصدقات) السكمل والقاصرين (و) لكن انجبر قصورهم اذ ذوابها انهم
(أفرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم) فكأنه بمنزلة السقي المنبت لكل حبة سبع سنابل في كل
سنبله مائة حبة (ولهم أجر كريم) فكان محبة الهامة في النور المسفر على الصراط (و) كيف
لا يكون للصدقة ذلك مع انه لعامة المؤمنين اذ (الذين آمنوا بالله ورسوله أولئك) لتصدقهم
بجميع أخبار الله وأحكامه وشهادتهم بحقيقة جميع ذلك (هم الصديقون والشهداء عند ربهم)
وهم وان تفاوت صدقيتهم وشهادتهم (انهم أجرهم ونورهم) بحسب صدقيتهم وشهادتهم
وأهل الصدقة قد أكدوا صدقهم وشهدوا كفاية الله وآثروا محبته فهم أولى بذلك والخاشعون
أتم سقيانهم (و) كيف لا يكون لعامة المؤمنين ذلك الاجر والنور مع انهم قابلوا الكفار الذين
لهم العقاب والظلمة اذ (الذين كفروا) قابلوا صدقية المؤمنين وشهادتهم بان (كذبوا
بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم) المتضمن للعقاب والظلمة فيكون لمن قابلهم الاجر والنور فان
زعموا انكم اذا جعلتم لنا قياسا أمر على آخر قسنا أمورنا في الآخرة على أمورنا في الدنيا يقال

وهو لا مبالغة وقيل ان
قوم من المشركين قالوا
اذ اغلقتنا أبوابنا وأرخينا
ستورنا واستغشينا ثيابنا
وثيابنا صدورنا على عداوة
محمد صلى الله عليه وسلم
كيف يعلم بنا قايما الله عز

(اعلوا أنما) يتأق القياس حيث ناسب الاصل الفرع ولا شيء من أمور الدنيا يناسب شيئا من
 أمور الآخرة اذ (الحياة الدنيا) ما هي الا (العجب) مباشرة باطل (ولهو) اشتغال بتفصيل او
 متوهم (وزينة) بامور خبيثة كالاجار والحري ونسج الدود والمسكدم الغزال والزباد عرق
 الهو (وتفاخر ينسبكم) بالآباء الذين أنتم من نطفهم القذرة وبالصنائع التي يكسب بها كسب
 الاجراء (وتكاثرت في الاموال) التي هي اجار أو غيرها (والاولاد) الذين من النطف وهي مع
 خستهم اقلية آثروها لاجبابها أولا ولا يعلمون انه باعتبار الفيض الالهى بها اذ هو (كمثل) نبات
 حصل من (غيث اعجب السكفار) أى الزراع (نباته ثم) يقع عليها ما ينبت منها كان النبات (يبيع)
 أى يبيس (فتراه مصفرا) بعدما كان مخضرا (ثم) يقع عليها ما يهلكها كان النبات (يكون
 حطاما) أى هشيما (و) لا يناسب بدايتها ونهايتها شيء من الامور الآخرة اذ (في الآخرة
 عذاب شديد) للبعث (ومغفرة من الله) للبعث (ورضوان) للبعث (و) لو فرضت مناسبة
 أمورهما (ما الحياة الدنيا الامتع الغرور) يأخذ صاحبا ملاعب الدنيا بدل ملاعب الحور
 العين ولهوها بما لا ذالجنة وزيتها بزينه الجنة والتناخر بدل التناخر بحوار الله والقرب
 والتكاثر بالاموال والاولاد بدل نعم الله والولدان المخلصين في الجنة فان زعوا اننا ساقى الى
 الدنيا السابقة فاذا اجابنا الآخرة سابقة لنا اليها يقال لهم السابقة الى الدنيا سابقة الى المعصية
 او الى الامور خبيثة تتجرب عن الامور النيرة فاذا اجابت الآخرة لا يمكنكم السابقة
 اليها مع تلك المعاصي ولا مع تلك الحجب (سابقوا) أى اسعوا هي السابقة في المضمار (الى)
 أسباب (مغفرة) وهي وان لم تصلح للتأثير فيها فهي تحصل (من ربكم) ابريكم برفع حجب المعاصي
 وغيرها (و) الى اعمال صالحة هي أسباب (جنة) بدل الدنيا وهي مع غلبة شرفها بحيث يكون
 موضع سوط منها خير من الدنيا وما فيها أعظم مقدار في الغاية اذ (عرضها كعرض السماء
 والارض) وليست مما يؤعد بخلاقتها في المستقبل والدنيا مخلوقة الآن لانها (أعدت) وليست
 السابقة اليها بالاعمال الشاقة جدا لانها جعلت (للذين آمنوا بالله ورسوله) ولا يبعد اعداد
 مثلها لمن ليس له أعمال شاقة اذ (ذلك فضل الله) ولا يختص بشرفاء الدنيا بل (يؤتيه من يشاء
 و) ليس شرف الدنيا من الفضل المنسوب اليه اذ (الله ذو الفضل العظيم) وانما تظهر عظمة
 فضله اذا اعطى مثله لمن ليس له أعمال شاقة فان زعوا ان من سابق الى المغفرة والجنة سابقة
 المصائب الى ماله ونفسه يقال ليست تلك المصائب سبب السابقة بل (ما اصاب) شيء (من مصيبة
 في الارض) التي لا مسابقة لها (ولا في أنفسكم الا في كتاب) الهى لا يتغير بالمسابقة ولا بتركها
 كيف وقد كتب فيه (من قبل أن نبرأها) أى تخلق المصيبة والارض والانس أى في الازل
 ولا يتغير ما فيه (ان ذلك) أى كتبها في كتاب مع لاتناهيها (على الله يسير) وانما كتبها من
 قبل أن يبرأها (لكيلا تأسوا) أى لئلا تحزنوا (على ما فاتكم) بانه لا تقصير في التدبير للاشتغال
 بأسباب المسابقة مثلا (ولا تفرحوا بما آتاكم) انه بتدبيركم كيف وهذا الفرع عن التدبير
 موجب للاختيال والتكبر المـ كـروهين (والله لا يحب كل مختال فخور) كيف والفرح

وجعل غما كتموه فقال ألا
 حين يستغشون ثيابهم
 يعلم ما يسرون وما يهملون
 (قوله عز وجل يؤس)
 فعول من يأتى أى
 شديد الاياس (قوله عز
 وجل يلقطه بعض
 السيارة) أى يأخذه على

بالشيء يوجب الحزن على قوائمه فيوجب البخل عليه ثم لا يزال يرمخ فيه حتى يراه صفة محمود
 بأمرهم من يحبهم ثم يعم الناس فهو لاء الفرحون هم (الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل)
 ليعرضوا عن أمر الله بالانفاق (ومن يتول) عن أمر الله لم يضر الله ولو بالبخل فيما يأمر
 بالإنفاق فيه (فإن الله هو الغني) عن انفاقه (الحمد) الذي لا يلحقه الضرر الذي به الذم وليس
 التقدير ما نعام التدبير بل يتوقف بعض التقادير عليه لذلك (لقد أرسلنا رسلنا بالبينات)
 ليتدبر الناس في صدقهم (وأنزلنا) إلى الناس (معهم الكتاب والميزان) العقل ليتدبروا
 بهم ما في أمور دينهم وديارهم (ليقوم الناس بالقسط) أي العدل عن كل التدبير (وأنزلنا)
 ليتدبروا يدفع المعاند عنهم (الحديد) إذ فيه بأس شديد (ليس أنزلنا الحوض الشرافيه
 (منافع) كثيرة للناس) كلهم لتوقف الصنائع عليه (و) البأس أيضا ليس بشر على الإطلاق
 إذ كثيرا ما يكون لنصر الله ورسوله فكان أنزاله (ليعلم الله) أي ليظهر ما علم من أنه (من
 ينصره ورسوله) وهو وإن كان يقتصر لذاته ورسوله بعد كشف الحجب البتة لكن ربما لا ينصر
 (بالعيب) وليس ذلك لضعفه وذلة حينئذ بل (إن الله قوي عزيز) وأرسال الرسل وإن كان
 لأفاد الهداية فاعيا يحصل لمن قدرت له والأفلاوان كان من ذرية بكار الرسل فانا (لقد أرسلنا
 نوحا وإبراهيم) من بكار الرسل (و) لم تنقطع نبوتهم وأرسالهم إذ (جعلنا في ذريتهم النبوة
 و) الرسالة إذ جعلنا فيهم (الكتاب) لكن لم نعلم الهداية جميع ذريتهم (فهم مهتدون وكثير منهم
 فاسقون ثم) لم يزل انفسق فيهم وإن رقة يساعلى آثارهم) تأكيدا لرسالتهم (برسلنا) المنسوين
 إلى مقام عظمنا (وقبينا) هؤلاء البكار زيادة في التأكيده (بعيسى) المتبسل بالاله عند جماعة
 لذلك في بكونه (ابن مريم وآتيناه) تكمة لالرسالة (الأنجيل) الذي هو أشمل الكتب
 المتقدمة على دقائق الحكمة (و) لذلك ظهرت له آثار جمة إذ (جعلنا في قلوب الذين اتبعوه
 رافة) لأجلها لا يقتلون القتال ولا يضر بون الضارب والشاتم (ورجة) بتسعين أخلاقها
 ومسايعها (ورهبانية) جعلناها في قلوبهم حتى (ابتدعوها) قبل أن يرد في نص كتاب ثم
 (ما كتبناها عليهم إلا) لأجل أن فيها (ابتغاء رضوان الله) لأنهم مؤكدة للأعمال المشروعة
 إلا أنهم لما كانت حرج عليهم بحزوا عنها (فشارعوها حتى رعيتها) فمع هذا التأثير ضل من قدر
 عليه الضلال حتى كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم (فآتيناهم الذين آمنوا) بمحمد صلى الله
 عليه وسلم (منهم) أي من هؤلاء الرهبان (أجرهم) على دينهم ودين محمد صلى الله عليه وسلم
 ورهبانيتهم (وكثير منهم) وإن كان فيهم الرافة والرجوة والرهبانية (فاسقون) بترك الإيمان
 بمحمد صلى الله عليه وسلم فلا يوجرون على شيء منها وإنما كثر فساقهم لعدم تقواهم اعتمادا
 على رهبانيتهم (يأيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم بالله تقواكم الله (اتقوا الله) ولا
 تجترؤا على معاصيه اعتمادا على رهبانيتكم (و) اغمايتم التقوى بالإيمان بجميع الرسل سيما
 المتأخر (آمنوا برسوله) المتأخر فإن الإيمان به يتضمن الإيمان بالكل (بؤتكم كفلين) أي
 نصيبين (من رحمته) أي ثوابه كفل على الإيمان بالمتقدم وكفل على الإيمان بالمتأخر كما يوفى

غير طالبه ولا قصد ومنه
 قولهم لم يقبسه التقاطا
 ووردت الماء التقاطا إذا
 لم ترده فهجمت عليه قال
 الراجز
 * ومنه وردته التقاطا *

أهل الكتاب (ويجعل لكم) بدون الرهبانية (نورا) يكشف عن الحقائق (تمشون به) في منازل
 الشريعة والطريقة والحقيقة (ويغفر لكم) ما يصد عنكم حال الغلبة (و) هي وإن كبرت
 على أكثر الخلائق لا تكبر على الله إذ (الله غفور) بل ربما يجعلها حسنات أذهو (رحيم)
 وإنما فعل ذلك بكم (لئلا يعلم) أي بعتق (أهل الكتاب) المخصوصين أو بالأبالكفيلين (أن) أي أنه
 (لا يقدر) أي المؤمنون من غيرهم (على) تحصيل (شيء من فضل الله) (و) لا بعتق (و) أن
 الفضل يختص بهم بل (بإدخاله) وليس لهم منعه أن يؤتية غيرهم بل (بؤتيه من يشاء) وإنما
 خص أهل الكتاب به أو لا ترغيبا لهم في الإيمان بجمعه صلى الله عليه وسلم ثم عم الكل (و) له أن
 ينزل عليهم المؤمنين إذ (الله ذو الفضل العظيم) قال عليه السلام إنما مثلكم ومثّل اليهود
 والنصارى كمثل رجل استعمل عمال فقال من يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط قيراط
 فعمّات اليوم ثم قال من يعمل لي من نصف النهار إلى العصر على قيراط قيراط فعمّات النصارى
 ثم قال من يعمل لي من العصر إلى المغرب على قيراطين قيراطين الأوائل الذين يعملون من
 العصر إلى المغرب إلاكم الأجر مرتين فغضب اليهود والنصارى وقالوا نحن أكبر عمالا وأقل
 عطاء قال الله تعالى عز وجل هل ظلمكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فإنه فضلي أعطيه من شئت ثم
 والله الموفق والمخلص والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

﴿سورة المجادلة﴾

سميت بهذا الاسم لما كانت لطلب الحق والصواب أشبهت بمجادلة الأنبياء والقرآن ولذلك سمع
 الله لصاحبها (بسم الله) المتجلى بكالائه في المجادلة حتى رأت قطع الظهار علة النكاح خطأ
 (الرجن) باظهار الصواب بعد مد طول مدة خفائه في العموم (الرحيم) بوضع الكفارة لرفع
 التحريم العارض روى أن خولته بنت ثعلبة قالت يا رسول الله إن زوجي أوس بن الصامت
 تزوجني وأنا شابة ذات مال حتى إذا كل مالي وأفنى شبابي ظاهري وقد ندم فهل من شيء
 يجمعني وإياه فقال عليه السلام حرمت عليه فقالت ماذا كذا الطلاق وإنه أبو ولدي فقال حرمت
 عليه فقالت أشكو إلى الله فاقى ووجدني وشدة حالي وإن لي صبية صغيرة إن ضممتهم إليه
 ضاعوا وإن ضممتهم إلى جاعوا وجعلت ترفع رأسي إلى السماء وتقول اللهم إني أشكو
 إليك اللهم فأنزل على لسان نبيك فقالت عائشة رضي الله عنها اقصرى حديثك ومجادلتك
 أماتين وجه رسول الله إذا نزل عليه الوحي أخذ مثل السبات فلما قضى الوحي قال ادعي إلى
 زوجك فتلا عليه الآيات الأربع (قد سمع الله قول) أي قد أجاب الله دعاء (التي) دعت في ضمن
 شكائهما حين (بجاءك في) قطع الظهار علة النكاح من قول (زوجها) أنت على كظهن
 أي (و) كلما قال لهما رسول الله حرمت عليه (تسكني إلى الله) عن كون هذا التحريم قاطعا
 علة النكاح (والله يسمع) عن رضا (تجاوزك) أي ترجيعك الكلام إذ كان عليه السلام يراه
 مجتازا أو كناية عن الطلاق وكانت تراه تحريما غير قاطع علة النكاح (إن الله شيع) لمجادلات
 أهل الحق عن رضا (بصير) بمقتضاهم فلا يعاقب الخاطئ ولا يذمه بل يؤتية أجر الاجتهاد

(قوله عز وجل يعصرون)
 أي ينحون وقيل يعني
 الغيب والزيت (قوله عز
 وجل يا أيها النبي
 لا يصف الحزن على ما فات
 (قوله عز وجل يدرون)

(الذين يظاهرون) أى يقولون لذمتهم انتم علينا بظهور أمهاتنا بمنون في حرمة الر كوب
 مع كونهم (منكم) جماعة المسلمين من أهل الناظرين الى الحقائق يتخلصون بذلك (من نسايتهم)
 يجعلون أمهاتهم مع انهم (ما عن أمهاتهم) بالحقيقة ولا في حكمهم بالجواز اذ لا يقتضى
 الجواز أن يكون فيكم الحقيقة الا بقلب الحقائق انكم لا تقبل (ان أمهاتهم الا الاثني
 ولستهم) ولحقوا بالحدود والمرضعات للمشاركة في الاصله وافادة التسمية (و) ليس ههنا
 من المخالفات شئ لذلك (انهم ليقولون) في التجوز بلا معنى ملحق للقرع بالاصل (منكمرا) وان
 كان (من القول) المتعارف لهم كيف (و) الجواز لا يكون زورا لوجود العلاقة وهذا كان
 (زورا) لعدم العلاقة (وان الله لعفو) أى مجاوز عن هذه المعصية لولم تعودوا (غفور)
 بالكفارة لو عدتم (والذين يظاهرون من نسايتهم) قيد بذلك لان ظهار الاجنبية لا يوجب
 الكفارة لوجود الحرمة هناك أولا فلا يكون القول منكرا وزورا محضا (ثم يعودون)
 بالتسديد (لما قالوا) وهو امساك المظاهر عنها زمانا يمكنه مفارقة بها منه تنزيلا لسبب
 الجماع منزله وعند أبي حنيفة باستباحة اسماءها ولو بالانظر بشهوة وعند مالك بالعزم على
 الجماع (فحري رقية) أى فالواجب عليهم اعتناق رقية وقيدوا الشافعي بالمؤمنة قياسا على
 كفارة القتل (من قبل أن يتماسا) أى بجامعا اذ لا داعي الى أدائها بعده (ذلكم نوعون به)
 لاشعاره بان هذا الجنابة تجعل رقية الجاني أسيرة فيفسكه باعتناق مثيها (والله بما تعملون)
 من المحاسن قبل المكفارة (خبيرون لم يجد) رقية (فصيام شهرين متتابعين) لانه لا يكونه ضعف
 الواجب الاصل في التجوز مع صار كاتل وتنا كذا بالتتابع والقتل فك من الامر وهو أيضا
 (من قبل أن يتماسا) انكن لو جامع المظاهر لبال لم يقطع التتابع عند الشافعي وينقطع عند
 أبي حنيفة ومالك (فمن لم يستطع) تنابع الصوم هذه المدة قلهرم أو مرض أو سبى مقترط
 (فاطعام ستين مسكينا) أى ثلثي ستين مسكينا ستين مدا وهو رطل وثلاث وعند أبي حنيفة
 يعطى كل مسكين نصف صاع من بر أو صاعا من غيره لان الماعطى للغنى أمسك عنه صاحبه
 فكأنما صامه وهو أيضا من قبل أن يتماسا لانه لم يذ كرهه كقائه كرهه في المبدل عنه وأباح
 أبو حنيفة ومالك التماس قبل الاطعام (ذلك) الصوم والاطعام لما كانا بمنزلة قتل النفس
 أفاد تصفية القلب (لتمؤمنوا بالله ورسوله) من ليحصل له التصفية يجب عليه لانه خذ الله
 اذ تلك حدود الله التي يجب الايمان بها وان لم تعقل وكذا العمل بها (وللسكافرن) بحدوده
 لترجيحهم عقولهم (عذاب أليم) على انكارها وترك العمل بها وكيف وهم يحادون الله ان
 الذين يحادون الله أى يخالفونه في حدوده معقولة أو غيرها (ورسوله) الذى هو الاصدق
 من العقل (كتبوا) أى أخوا عن حد الانسانية ولا يعقدانه (كما كتب الذين من قبلهم)
 حين اعتمدوا في مخالفة الرسل على عقولهم (و) كيف يرجعون الى عقولهم بعد ظهور صدق
 الرسل بالضرورة اذ قد أنزلنا آيات بينات بحيث لا تقبل معارضة عقل ولا غيره فاذا رجحوا
 عقولهم عليها كانوا مستهينين بها وبعثناهم بالرسول (ولذلك يكون) (للسكافرن عذاب مهين)

أى يظهرون (قوله عز وجل)
 أفلم يبين الذين آمنوا
 أى يعلم ويتبين بلغه النسخ
 (قوله تعالى يستحبون
 الحماة الدنيا على الآخرة)
 أى يختارونهم على الآخرة
 (قوله تعالى يفرحون)

وتكون اهانتهم على روس الخلاق (يوم يبعثهم الله جميعا) أى مجتمعين (فمنبئهم بما عملوا)
 بمقتضى عقولهم وما فوقوا من حكم الله في حدوده من وجه أو وجوه وعلى خلاف عقولهم
 اذ (أحصاه الله) أى ما فوقوا من الحكم المعقولة لهم وغيرها وان كان فيها ما عقلا وفيها الحكمة
 (و) لكن (نسوه) عند العمل بها أو بعد ذلك وكيف لا يحصيهم الله (والله على كل شئ شهيد)
 فان أنكروا شهوده لوجوه الحكمة ورا ما يدركونه بعقولهم قيل لهم (ألم تر أن الله يعلم
 ما فى السموات وما فى الارض) وأنتم لا تعلمون أكثرها فان زعموا أنهم أحاطوا بجميعها
 يقال لهم لو كنتم محيطين بالكل لا حطيمت عابناجى به بعضكم بعضا مع ان الله تعالى (ما يكون
 من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم) وان لزم من ذلك كونه شفعا لعدد وتر مع انه واحد فى ذاته من
 كل وجه وتر (ولا) يختص ذلك بالوتر الاول بل ما يكون من نجوى (خمس الا هو سادسهم)
 اذ وحدته ووتريته باعتبار ذاته وهذ باعتبار معيته (و) لذلك لا يكون من نجوى (لا أدنى
 من ذلك ولا أكثر الا هو معهم) ولا ينافى ذلك اختلاف أمكنة بل (أين ما كانوا) لاستواء
 الامكنة بالنسبة الى من تنزه عنها ولكن لا يطلعهم على ذلك الا ان ابقاء التكليف (فمنبئهم
 بما عملوا) يوم ارتفاع التكليف (يوم القيامة) فان لم يتصور وجمعية الذات فليتصور وجمعية
 العلم (ان الله بكل شئ عليم) والمعالم مع العالم تصور افان أنكروا انبئهم القبايح فيما خالفوا
 أمر الله يقال (ألم ترالى الذين نهوا عن النجوى) حسنة أو قبيحة (فمن يعودون لما نهوا عنه)
 فيزعمون انهم انما أتوا بالنجوى الحسنة (و) هم (يتناجون) بكل قبيحة (بالانتم) فيما بينهم وبين
 الله (والعدوان) فيما بينهم وبين الخلق (ومعصيت الرسول) الجامع بين الحقين (و) لا يقتصرون
 فى حقه على النجوى القبيحة بل يأتون بالقبيحة ظاهرا وان أرادوا اخفاء فانهم (اذا جاؤك)
 مظهرين محبتك (حبول) بقولهم السام عليك أى الموت ولا يضرك لانهم حيوان عالم يحين
 به الله الذى يبداه الحياة والموت (و) يتوسلون بذلك الى تكذيب الرسول واسمائه
 اذ (يقولون فى أنفسهم) لو كان الرسول حقا عزيزا عند الله (لولا) أى هلا (وعدبنا الله بما نقول)
 فاجيبوا بانه انما لا يعذبهم الله فى الدنيا لانه لا يكفهم ذلك العذاب بل (حسبهم جهنم)
 الجامعة أنواع العذاب بل يكفهم نارها اذ (يصلونها) فاذا كان معها غيرها (فبئس المصير)
 من كل وجه ثم رخص للمؤمنين فى نجوى الخير اذ لا يدعونهم الى مكان الشر لكن لما لم ينافه
 قال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم اجتنبوا الشرور واجتنبوا الخيرات (اذا
 تناجيتهم فلا تتناجوا) بوجه من وجوه الشر (بالانتم والعدوان ومعصيت الرسول) فانها
 وان لم تناف الايمان تنافى مقتضاها (وتناجوا) بما هو مقتضاها (بالبر) فعل الخيرات (والتقوى)
 عن الشرور (و) لا يعقدوا على عدم منافاة الايمان بل (اتقوا الله) أن يسلب ايمانكم فان
 لم يسلب فاتقوه أن يعذبكم فان لم يعذب فاتقوه أن تلقوه عصاة اذهو (الذى اليه تحشرون)
 وانما نهى من نهى عن النجوى مطلقا لانه (انما النجوى) التى تصدر عنهم (من الشيطان)
 فان كان فيها خير يتوهم المؤمنون فيه الشرف فكانت من الشيطان أيضا (الذين آمنوا

أى يصعدون والمعارض
 الدرج (قوله تعالى يقنعط)
 أى يمتس (قوله عز وجل
 يدسه فى التراب) بدنه أى
 يدفنه حيا (قوله عز وجل
 يجحدون) أى ينكرون

(و) لا ينبغي لهم أن يحزنوا إذ (ليس بضارهم شيئا إلا بذن الله) لا ياذن الله به في حق المتوكل عليه وحق المؤمن التوكل عليه لذلك (على الله فليتوكل المؤمنون) ولا حزن مع التوكل عليه لضمان الكفاية عنه ولذلك كان المتوكلون في سعة من أهل الحزن الذين لا يخربون عن الصيق ولما أمر المؤمنين بمناجاة البر والتقوى تنافسوا في القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم لما في مناجاته من جمع وجوهه فإذا ساء بقوا إلى مجلسه لم يقصروا إلى أن يبعدهم فانزل الله تعالى هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا) كما كان مقتضى إيمانكم التوسع فقتضاه التوسع لاختوانكم سبحانه أمر به الرسول صلى الله عليه وسلم (إذا قبل لكم تفصروا) أي توسعوا (في المجالس) من رسول الله صلى الله عليه وسلم (فافصروا يفسح الله لكم) في العلوم فإنه إذا كثرت العلماء استفاد بعضهم من بعض ما لا يستفيد بنفسه ثم بالغ فقال (وإذا قيل انشروا) أي انفضوا التوسعة (فانشروا) ولا يتوهم فيه اذلال إذ (رفع الله الذين آمنوا منكم) بزيادة طاعتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم بإحسانهم إلى إخوانهم بالتوسعة درجات (والذين آمنوا العلم) بكثرة العلماء (درجات) في العلم لا يقدر أن يحصلوا لو استغلوا كيف وقد يقع البعض في العلم بالعمل بما يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يرتفع به البعض الآخر لخلاله به أو بما يفضله (و) ذلك بحسب خبرة المنقبض عز وجل إذ (الله بما تعملون خبير) يا أيها الذين آمنوا مقتضى إيمانكم التوسعة عن حب المال سبحانه عند مناجاة الرسول (إذا ناجيتم الرسول) لاكتساب العلم الرفع لدرجات (فقد مواين يدي فنجواكم صدقة ذلك خير لكم) إذا هتممكم بحفظ ما أنفق فيه المال أكثر (وأظهر) أدبكم فتكون كراما تجوز لانتفاع العلوم (فإن لم تجدوا) فلا تخرجوا عن تحصيل العلوم لفقداء (فإن الله غفور رحيم) ثم نسخ ذلك بآية متصلة فقال (ما أسفتم) أي خفتم الفقر من (أن تقدموا يدي فنجواكم صدقات) لكل فنجوى صدقة (فإن لم تفعوا) مع كونه خيرا لكم وأظهر ترجيح الجانب المال على جانب العلم (وقاب الله عليكم) تنسخ (فأقبلوا الصلوة) المناهضة عن الفحشاء والمنكر لثلاث تصريحا بآداب العلم الحقيقي (وأنوا الزكوة) المقتضية نوع تركية من الشح المطاع (وأطيعوا الله ورسوله) ليفرض عليكم بزيادة تقربكم إليه بواسطة رسوله (والله خبير بما تعملون) أي يواطن أعمالكم فإذا لم يقض عليكم فقتضيه كما ثم أشار إلى ما في موالاته أعدائه من الضرر وأن تصديها تحصيل العلم الرفع للدرجات فقال (ألم تر إلى) لنا نقين (الذين تولوا أقواما) من اليهود على زعم تحصيل العلم مع أنهم (غضب الله عليهم) فأنى يكون عندهم العلم الرفع للدرجات بل انما يحصل منهم ما يفيدهم التردد لذلك (ما هم منكم ولا منهم ويحلمون) لكم مصيرين (على الكذب) بأنهم منكم وأنهم لا يريدون بالعلم منكم الاحتجاج عليهم أو رفع شبهاتهم (وعم يعاون) أنه لا ينأى عنهم الاحتجاج ورفع الشبهات (أعد الله لهم) بما الاتهم واستناد ما يجعلهم في التردد (عدا أبدا أشد من عذابهم) أنهم ساء ما كانوا يعملون من موالات أعداء الله وتحصيل علم يفيد

بِأَسْتَنْتِهِمْ مَا تَنْتَقِضُهُ
قُلُوبُهُمْ (قوله عز وجل
يَكْرِفُ صِدْقَهُمْ) أَيْ
بِعَظَمِ قِيَمَتِهِمْ (قوله تعالى
يَنْزِغُ فِيهِمُ) أَيْ يَفْسُدُ وَهِيَ

التردد والحلف الكاذب ومن أسوأ أعمالهم إثمهم (اتخذوا أيمانهم) الكاذبة (جنة) عن
 ضرركم مع انكم انما تضرروهم بالجر الى سبيل الله وهم يكرهون ذلك (فصدوا) أى منعوا
 أنفسهم (عن سبيل الله) استماتة لسبيله يجعل ضرر تركه أهون من ضرر ذلك العلم المقيد
 للتردد (فلهم عذاب مهين) ولا ترفع تلك الالهة أموالهم ولا أولادهم فانه (ان تغنى عنهم
 أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا) فان أغنيا في الدنيا لم يغنيا في الآخرة اذ (أوائك أعياب
 النار) ولا يتخلصون عنها بجرمة مال ولا ولد بل (هم فيها خالدون) وكيف لا يكون لهم الخلود
 في النار مع اصرارهم على الأيمان الكاذبة يوم القيامة فانهم يجتزون على الله (يوم يبعثهم الله
 جميعا) فيسألهم عن جرائعهم عليه وصددهم عن سبيله (فيحلقون له كما يحلقون لكم) فيجتزون
 عليه اجترأهم عليكم مع اجترأهم عليه ههنا أيضا (ولا يسلون لهذه الجرأة يوم القيامة
 اذ يحسبون أنهم على شيء) من حيل دفع العذاب مع انه سبب زيادته اذ يظهر به كذبهم
 في الدارين (آل انهم هم الكاذبون) المستمرون عليه الى ذلك الوقت وانما يجتزون على الأيمان
 الكاذبة حينئذ لانهم (استحوذ) أى غلب (عليهم الشيطان) فاوههم النجاة فيها (فأناسهم
 ذكر الله) فضلا عن ذكر علمه المحيط وقدرته الشاملة وحكمته البالغة فصاروا لا يبالون به
 كما لا يبالى له الشيطان اذ (أولئك حزب الشيطان) في الدارين ولا يفيدهم شيئا في الدارين
 (آل ان حزب الشيطان هم الخاسرون) فوائد الدارين بالحقيقة وان حصوا في الدنيا بعض
 الخوازيق فضررها أعظم من نفعها فان زعموا أنهم كيف لا ترفع درجاتهم اذ جمعوا بين علومهم
 وعلوم المسلمين يقال ان هذا الجمع ربما يدعو الى اتخاذ حد ود غير حد ود الله وهو يوجب الذلة
 (ان الذين يحادون الله ورسوله) أى يتخذون حدودا غير حدوده ويكفى في ذلك مخالفة حدود
 رسول الزمان (أوائك) البعدا عن الامر الواجب مستقرون (في) مقام (الاذنين) وكيف
 يحصل لهم رفع الدرجات بهذا الجمع ولا يزالون مغلوبين لانه (كتب الله لاغلبنا أنورسلى)
 ولولم يكتب لم يغلب أيضا (ان الله قوى) كيف والمغلوبية ذلة وهو (عزيز) فان زعموا
 ان محادة الله ورسوله انما تصور من الكفار ونحن مؤمنون يقال (لا تجحدوا ما يؤمنون
 بالله) فان الأيمان به يوجب محبته وهي توجب عداوة أعدائه (واليوم الآخر يوادون من
 حاد الله ورسوله) لوضوح المناقاة بين الأيمان بهما ومحبة أعدائهما فان الأيمان به يوجب
 الاحترار عما يضر فيه ومحبة من ضراره فيه لانها توجب المعية بهم (و) هذه المناقاة ذاتية بحسب
 لاتعارضها المحبة التي هي كالذاتية (لو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم)
 فكيف تعارضها العارضة لطاب العلم وانما دفعت هذه المحبة تلك مع انها كالذاتية التي
 لا تزول بغير اذ (أولئك) الكامل الذين لا يبالون بما سوى الله (كتب في قلوبهم الإيمان) فبما
 ما ينافيه سيما (و) قد (أيدهم روح منه) كيف يحبونهم وقد علموا وجوب قطع محبتهم لان الله
 تعالى يدخلهم النار بما يؤمنون (يدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار) لاجرائهم أنهم ار
 المعارف بقلوبهم من قرب ربهم فلا حاجة لهم الى اكتسابهم من أعدائهم سيما وقد كانت

قوله تعالى يشعروا يفعلون
 من نبيح الماء أى ظهور قوله
 عز وجل ينقض أى
 يسقط وينهدم وينقض
 ينشق وينتقلع من أصله
 ومنه قولهم فراق كقبيض

معارفهم تزداد كل يوم لو خلدوا في الدنيا اذلك يكونون (خالد فيها) وكيف لا يكون لهم هذا القيص وقد (رضى الله عنهم و) رضاه عنهم يوجب تواتر فضله عليهم بحيث (رضوا عنه) وكيف لا يقبض عليهم مع ان (اولئك حزب الله) وحزبه يستحق ما لا يتناهى من الفيوض (الآن حزب الله هم المقطعون) ثم والله الموفق والملمم والجلد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة الحشر) *

سميت به لدلالة اخراج اليه ودعده على لطف الله وغنايته برسوله وبالمؤمنين وقهره وغضبه على أعدائهم وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بالجلال والجلال في السماوات والارض (الرحمن) باظهار عزته وحكمته في ضمنهما (الرحيم) باللطف على المؤمنين باخراج أعدائهم عن جوارحهم (سبح) أي نزهة تنزهها مستحقا (الله) عن ان يكون في جلاله أو جلاله نقص من مظاهرهما من جلاله (ما في السماوات وما في الارض و) ظهوره بالجلال من حيث (هو العزيز) وبالجلال من حيث هو (الحكيم هو الذي) باعتبار قهره وعزته ولطف حكمته (أخرج الذين كفروا) فاستحقوا القهر وان كانوا (من أهل الكتاب من ديارهم) التي هم باجاور والمؤمنين لطفنا بهم (اول الحشر) اجلاء بني النضير الى اذرعات واربعا من الشام وخمير بن نكئوا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا يكونوا له ولا عليه يوم احدهم زينة المسلمين فخرج كعب بن الاشرف في اربعة راكبا فخالقوا قريباً عند الكعبة فأمر عليه السلام محمد بن مسلمة وكان أخاه من الرضاة فقتله غيلة ثم صبحهم بالكاتب وحاصروهم فصالحوه على الجلاء ودل على الحشر الثاني وهو اجلاء عمر أهل خمير ودل المجموع على انه سنة الالهية في اذلالهم في وقوع مثله أو أشد منه يوم القيامة وأي بصيغة الحصر يدل على انه لا دخل اليكم في اخراجهم لانكم (ما ظننتم) فضلا عن الجزم (أن يخرجوا) باخراجكم فصار آية لكم (و) كذلك لهم اذ (ظنوا أنهم ما منهم من) بأس (الله) فضلا عنكم (فأناهم الله) أي قهره (من حيث لم يحتسبوا) أي من الجانب الذي لا دخل لمصونهم في تحصينهم بقتل رئيسهم (و) يكنى من قهره انه (قدف) من غير قتال (في قلوبهم الرعب) أي الخوف حتى أيسوا من الرجوع الى مكانهم باستغاثة من غيرهم فصاروا (يخربون بيوتهم) لئلا يسيكها المسلمون وسوا في التخريب بينهم وبين أعدائهم فخر بها (بأيديهم وأيدي المؤمنين) كأنهم جعلوا أعداءهم وكلاءهم حتى نسب تخريبهم اليهم (فاعتبروا) من حالهم في الدنيا حالهم في الآخرة (يا أولى الابصار) الناظرين للامور الغيبية بالقياس على المحسوسات (و) لو قيل الجلاء ليس بتعذيب فكيف يقال عليه عذاب الآخرة يقال لو سلم قيس على العذاب المقدر فانه (لولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم) بالقتل والسبي كما فعل بني قريظة وكأنهم عذبوا (في الدنيا ولهم) بالقياس على ذلك العذاب المقدر (في الآخرة عذاب النار ذلك) أي تقدير العذاب عليهم ليس بمجرد القياس على بني قريظة بل (بأنهم شاقوا الله ورسوله

السن أي لا اجتماع بعده
أبدا (قوله تعالى يظهره)
أي يسأله يقال يظهره على
الحنان أي علاه (قوله عز
وجل يوح) أي يضطرب
(قوله تعالى وتر كتابهم

ومن يشاق الله عذبه لا محالة (فان الله) وان كان حليماً فلا يحلم أبداً على من شاقه فان يحلم
 في الدنيا فلن يدسه عذابهم في الآخرة اذ هو (شديد العقاب) ولما كان الجلاء اذلالاً للكفار
 واعزازاً للمسلمين فكذلك قطع بعض النخيل وابقاء البعض فانه عليه السلام أمر بقطعها
 فقالوا يا محمد كنت تنهى عن الفساد في الارض فما بال النخيل تقطع فاستمر على القطع بعضهم
 وترك البعض فانزل الله تعالى (ما قطعتم من لينة) أي نخيل (أو تركوها) لا قصد الاخراج
 بل (قائمة على أصولها فبأذن الله) ليعز المؤمنين باذهاب غيظهم على الكفار فيما قطع وبموصول
 التي لهم فيما أبقي (وليخزي الفاسقين) يجعل ما أبقي لأعدائهم وقطع رجائهم عما قطع (و) انما
 كان ابقاء ما أبقي اعزازاً للمؤمنين واذلالاً للكافرين لان (ما أفاء الله) أي رد (على رسوله)
 بعد ما خلق له الكل ثم جعله لمن دونه فانزع (منهم) أي سبهم (أو جنتهم) أي سبهم بسرعته قبل أن يصل
 الخبير اليهم (عليه) أي على حصيلة (من خيل ولا) مادونه من (ركاب) أي مركوب من ابل
 أو جارا لا بد منه في السير الى أرض العدو ولئلا تسرع اليكم الهزيمة (ولكن الله يسلط رسوله
 على من يشاء) بالقاء الرعب في قلوبهم فهو معجز مخصوصة بقدرة الله اعزازاً لرسوله واذلالاً
 لأعدائه (و) لا يمنع من اذلال الكفار كثرة أسباب العزة عندهم ولا من اعزاز الرسول قلة
 أسباب اعزازه (ان الله على كل شيء قدير) ما أفاء الله على رسوله فهو وان خلق للرسول بالاصالة
 لكن نقل عنه بعض الاشياء فصار لاهل القرى فاذا أفاءه على رسوله فقد نزع (من أهل
 القرى) فصار لاهل القرى فاذأ أفاءه على رسوله فقد نزع (من أهل
 خمس الخمس (ولذي القرى) بنى هاشم والمطلب لابي عبد شمس ونوفل لا بطلان لهم قربتهم
 لقطعهم المعاملة معه لان لهم دخلاً في سبيته حصوله وقدمهم لان حاجتهم كحاجته عليه السلام
 (والبسائط والمساكين وابن السبيل) لان لهم دخلاً في النصر وقدم البسائط لشدة حاجتهم
 ولم يجعل له في الصدقة نصيباً ولا لذي القرى لانهم اوساخ الناس فذكره أن يكون منشوهم
 عليها وانما قسم مال التي هذه الاقسام (كي لا يكون دولة) أي متداولاً لرا (بين الاغنياء
 منكم) أي أهل القتال اذ تصيرون أغنياء فيتركون القتال حباً للعبادة (وما آتاكم الرسول)
 من الخمس الاربعة التي أمر الله (تخذوه) من غير تدبير (وما آتاكم منه) من أخذ الخمس الباقي
 (فاسهوا واتقوا الله) ان تأخذوا ما جعل لغيركم (ان الله شديد العقاب) والمسمام الاربعة
 التي لله فهي لرسوله في حياته يبيعها (للقراء) لانهم أحوج (المهاجرين) الى الله ورسوله
 فهم أحق بالعطاء سبباً من حيث انهم (الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم) فلا بد من
 تعويضهم عنها وكيف لا يتفضل عليهم بهام انهم انما هاجروا (يتغنون بفضل الله) ولا
 يصرفون الاموال في غير مصارفها لانهم يتغنون من الله (رضواناً) كيف (و) هم أولى
 المستحقين من المترصدين للجهاد لانهم (ينصرون الله ورسوله) وكيف لا يعطون سهام الله مع
 أن (أو املكهم الصادقون) في محبة فعداؤهم ينزل منزلة عطائه عز وجل وكيف لا يخص هؤلاء
 بالعطاء مع ما فيه من الترغيب في الهجرة (و) الانصار نقص استحقاقهم لعدم هجرتهم لانهم

يومئذ يوج في بعض أي
 يختلط بعضهم ببعض
 مقبلين ومدرين حيارى
 (قوله تعالى يفسرط علينا)
 أي يجعل الى عقوبتنا يقال
 فرط يفرط اذا تقدم أو

(الذين تبوءوا الدار) أى توطنوا دار الهجرة (و) تبوءوا (الايمان) فلا يخرجون عنه بمنعهم
 العطاء ويخاف ذلك في منع المهاجرين للعطاء وكيف يخاف على ايمان الانصار مع انه كان (من
 قبلهم) ولا يكرهون عطاء المهاجرين لانهم (يحبون من هاجر اليهم) وان ضاقت بهم معايشهم
 وعطاء المحبوب محبوب (و) بالجملة لا يكرهون المنع لانهم (لا يجدون في صدورهم حاجة
 يريدون لاجلها شيئا) عما أوتوا (و) لو وجدوا حاجة لقد تموا حوائج المهاجرين لانهم (يؤثرون)
 المهاجرين (على أنفسهم) في أموالهم ومن أزالهم (ولو كان بهم خصاصة) أى شدة حاجة الى
 ما أثروا به فلو كان مال النبي ما يديهم ما شحوا به عليهم (و) كفى بذلك فضيلة فان (من يوق شح
 نفسه) وان كان من لوازمها (فأولئك هم المفلحون) تحبة الله تعالى ومقامات قرب (و) كما لا يكره
 عطاءهم الانصار لا يكرهه عامة المؤمنين اذ (الذين جاؤا من بعدهم) فانهم وان تأخر ايمانهم
 فلم يستقر في قلوبهم استقراره في قلوب الانصار لا يريدون الاموال بل الغفران اذ (يقولون
 ربنا اغفر لنا) يريدون الله المهاجرين والانصار اذ يقولون اغفر (لاخواننا الذين سبقونا
 بالايمان) فاذا طلبوا الله ما هو اعظم عندهم لا يكرهون ان يعطوا ما هو ادنى (و) لو كرهوا
 اعطاءهم لسكان في قلوبهم غل عليهم لمكنهم يقولون (لا تجعل في قلوبنا غلا) أى حقد (للذين
 آمنوا) على العموم فضلا عن المهاجرين والانصار ثم يقولون (ربنا انك رؤوف) فارأف بالمغفرة
 لنا ولمن سبقنا بالايمان (رحيم) فارفع برحمتك عن قلوبنا الغل للمؤمنين وارسلنا راحة تغنينا بها
 عن هذه الاموال فهذا شأن المؤمنين ان يقدموا اخوانهم على أنفسهم وان يحبوا الله مثل
 ما يحبون لانفسهم واما المنافقون فهم الذين يقدمون أنفسهم وان وعدوا بتقديم اخوانهم
 (ألم تر الى الذين ناقوا) عبد الله بن أبي بن ساول واصحابه (يقولون لاخوانهم الذين كفروا)
 ظاهرا وباطنا وان كانوا (من أهل الكتاب) بل هم أولى باخوة المنافقين اذ يدعون الايمان بكل
 نبى بعده كدعوى المنافقين لا يتجيبوا محمدا الى مادعاكم ولا تجرجوا بقوله من دياركم (اننى
 أخرجكم لخرجت معكم) فتجتمع على قتالهم (و) نحن وان كان لنا اخوة من المؤمنين
 (لا نطيع فيكم) أى مخالفتكم وخذلانكم (أحد أبدا وان قوتنا لم ينصرنكم) بالقتال معكم
 أو بتخذيل المؤمنين فيظهرون تقديم اخوانهم على أنفسهم في تحمل الخروج والقتال (والله
 يشهد انهم لم يكاذبون) معهم كما انهم كاذبون معكم بل ينتظرون من له الغلبة في العاقبة ثم ليس
 كذبهم بكذب جز من مجموع ما قالوا بل بكذب كل جز منه (اننى أخرجوا لا يخرجون معهم)
 مخافة ان يقتلوا في الطريق أو الغاية (ولئن قوتلوا لا ينصرونهم) يقال ولا خذلان مخافة أن
 يقتلوا أو يفضحوا (ولئن نصرهم) على سبيل الفرض فقاتلوا معهم (ليؤان الدبار) انهم ا
 (ثم) ان لم يؤان الدبار (لا ينصرون) وكيف ينصرون مع غلبة خوفكم عليهم (لانتم أشد
 رهبة) أى مخافة مستقرة (في صدورهم) بحيث لا يزول عنها اجمال (من الله) اذ لا يخافونه في ترك
 الايمان بآياته ورسوله ويخافونكم في اظهار تركه (ذلك بانهم قوم لا يفقهون) ماذا ينبغي ان
 يكون الخوف منه أشد ولشدة رهبتهم منكم (لا يقاتلونكم) وان كانوا مع اليهود وغضب بهم

تجعل وأقرب يفترط اذا
 اشتط وفترط يفترط اذا قصر
 ومعناه كاه التقديم (قوله
 عز وجل يستجيبكم) (كم)
 يهلككم ويستأصلكم
 (قوله يسأ) أى يابس (قوله

(جميعا الا في قري محصنة) أي محفوفة بالدروب والخنادق (أو من وراء جدر) وليس ذلك
لجبنهم في أنفسهم بل (بأسهم) أي قتالهم اذا وقع (بينهم شديد) لكنهم اذا قاتلوكم جبنوا متفرقة
قلوبهم وان اظهروا اجتماعها بحيث (تحتسبهم جميعا) أي محقة القلوب (و) لكن (قلوبهم
شقي) أي متفرقة لا فتراق عقائدهم واختلاف مقاصدهم (ذلك) الاجتماع في الظاهر
مع افتراق البواطن (بأنهم قوم لا يعقلون) انه يوجب جبنهم المفضي الى الهلاك اهـ كلى
(كمثل الذين من قبلهم) من أهل بدر لما جبنوا (قريسا) أي في زمن قريب (ذاقوا وبال
أمرهم) أي سوء عاقبة كفرهم بالقتل والسبي في الدنيا (ولهم) مع ذلك في الآخرة (عذاب أليم)
ويوجب التبري بعد الاغرام على القتال (كمثل الشيطان اذا قال للانسان ا كفر) فاني اعينك
فيما يقع عليك (فما كفر قال) مخافة ان يشاركه في عذابه (اني برئ منك) فلا اعينك (اني
أخاف الله) ان اعينك على كفرك به مع كونه (رب العالمين) فلم ينفعه التبري كالم ينفع الاول
وعده الاعانة (فكان عاقبتهم أنهم في النار) ولم يقد الشيطان تبريه الخروج عن النار
كالم يلزمه ان يعينه في تحمل العذاب عنه ليخرج بل كانا (خالدین فيها) وكيف لا يخلدان فيها
(ودلك) الخلود (جزء الظالمين) في حق الله تعالى بالكفر قيل المراد بالانسان ابو جهل قال له
ابليس لا غالب لكم اليوم من الناس واني جاركم الآية وقيل راهب اسمه برصيصا عبد الله
سبعين سنة خاض الشيطان برزى الرهبان فاقام عنده حولا لا يفار في الاربعين الامرة فلما حال
الحول قال اني منطلق وعندى دعوات تشقى السقيم والمجنون قال اني أخاف أن يشغلني الناس
عن عبادتي فلم يرزل حتى علمه ثم تعرض لبنت الملك فخطبها خباء بصورة منطب ثم قال ان الذى
عرض لها ما رد لا يطاق اذهبوا الى برصيصا ليذعوت شقى ففعلوا فلما انتقل برصيصا عن صلاته
وقع في قلبه جالها فخطبها الشيطان وكشف عنها وقال له واقعتها ثم قال تب فلم يرزل به حتى فعل
وجلت فقال افتضحت فهل لك أن تنفها وتقول لاهلها اذهب بها شيطانها ففعلها ثم دفن سالى
جانب الجبل فأخذ الشيطان بطرف ازارها فبقي خارجا فانطلقوا اليه فقاموا ففعلت اختنا
فقال اذهب بها شيطانها اذهب بها شيطانها فقال انهم مدفونة في موضع كذا وطرف ازارها
خارج فوجدوها كذلك فأمر برصيصا فقال تطمئنى في خصلة فأخذ باعينهم فأخرجك من
مكانك قال ما هي قال تصعدى فسيجد له فقال هذا الذى أردت منك اني برئ منك (يا أيها الذين
امنوا) مقتضى ايمانكم ان لا تأمنوا مكر الله (اتقوا الله) أن يسلب عليكم الشيطان
ليغويكم بالكفر ثم يتبرأ منكم (و) أكثر ذلك من معاصيه في ضمن طاعته كالرياء والعجب
لذلك (لتنظر نفوس) ان لم تنظر الكل (ما قدمت لغد) ما فهم من المعاصي الا لا فضيه الى
الكفر عن استحسان تلك الطاعات (و) اذا امنتم النظر فلا تعتمدوا عليه بل (اتقوا الله)
أن يكون في طاعاتكم معاص خفية اطلع الله عليها (ان الله خبير بما تعملون) يواطن
أعمالكم (و) اذا رأيتم بعضكم عن الاحاطة بالبواطن (لا تكونوا) في ترك النظر فيها (كالذين)
تركوا النظر بالكتابة حتى (نسوا الله فانساهم) ما ينسواكم به (أنفسهم) فانسوت

يتخافتون) أي يتساررون
(قوله عز وجل ينسفها ربي
نسفا) يقامها من أصلها
ويقال ينسفها يذوبها
ويطيرها (قوله عز وجل
يركضون) أي يعددون

بالذات أصح حتى يصح ان يقال فيهم (أو لئن هم الفاسقون) أي الكاملون في العسق لا غيرهم ولا ينبغي أن يلحظ خذلان الله بعض العاملين وانجائوه بعض الفاسقين فانهم لا يستميان لو خذلا أو نجيا كما (لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة) بل العاملون فانزول بالدرجات أو بتخفيف العذاب كما أنه (أصحاب الجنة هم الفائزون) بالنعيم والقرب لكنه يجب أن لا يزال الخوف عن ثواب العاملين وإن ارتفعوا فيهم ارتفاع الجبال سيما بعد سماع مواعظ القرآن فإنه (لو أنزلنا هذا القرآن) الجامع للمواعظ الموجب للنظر والتقوى بكل حال (على جبل) بتقويه له وتكليفه بما فيه بعد اعطاء القوى المدركة والحركة (الرأية خاشعا) أي متذلا لعظمة الله (متصدعا) أي متشفعا (من خشية الله) مع عظم مقداره وغاية صلابته (وتلك) الأمور وإن كانت وهمية مفروضة فلا بد من اعتبارها لأنها (الأمثال لضرب الناس) الذين نسوا صغر مقدارهم فتكبروا ولينهم فقتلوا بهم (لعلهم يتذكرون) ليعلموا أنهم أولى بذلك الخشوع والتصدع وكيف يترك الخشوع والتصدع لذات الله واسمائه مع أنه (هو الله) له هوية تقتضي الهيته فيجب ان يخشع لها سيما من جهة توحيده لانه (الذي لا اله الا هو) ويتصدع من خشيتها لانه (عالم الغيب والشهادة) والمطلع على الاسرار يجب ان يخشع له ويخشى منه سيما من حيث (هو الرحمن الرحيم) المم بآلئعم العامة والخاصة وحق المنعم ان يخشع له ويخشى أن تسلب نعمه وكيف لا يخشع للهوية باعتبار الالهية والتوحيد مع اقتضاها الملكية التي بها خشية الرعية وخشوعهم اذ (هو الله الذي لا اله الا هو الملك) مع أنه (القدوس) أي المنزه عن العلائق فلا يناسبه نفس لم يترك عنها فيخاف ابتعادها (السلام) عن النقائص فلا يناسبه المتصف بها على أنه (المؤمن) أي المعطى الامان عن العلائق والنقائص لمن زكى نفسه فلا عذر لمن لم يترك عن العلائق ولم يتصف بالكمالات مع أنه (المهيمن) الرقيب الذي ينظر من يعمل له آمن من العلائق والنقائص ومن لم يعمل له وكيف يناسبه او العلائق والنقائص مع أنه (العزیز) وذو العلائق والنقائص ذليل والذلة وإن كانت ذاتية للعبد لكنه (الجبار) يجبر نقائص العبد بكمالاته وإذا كمل فلا ينبغي ان يدعى الكمالات لنفسه لانه (المتكبر) فيخاف ان يغضب على من يدعى لنفسه لانها على الاطلاق دعوى الالهية (سبحان الله عما يشركون) ثم ان هو به يجب ان يخشع لها ويخشى من حيث (هو الله الخالق) والخلق تقدير الاشياء بالمقادير المخصوصة فيخشى فيه نقص المقادير ومن حيث هو (البارئ) الذي برأ خلقه من التفاوت وانما هو من استعداداتهم واستعداد الخلق اشئ أقبل للكمالات من حيث هو (المصور) الموجد للصورة فيخاف من مخالفة تغيير الصورة الى أدنى ومن موافقته الى أعلى اذ (له الاسماء الحسنى) يظهر بها قمين بواقفه ويدل على ظهوره بها أنه (يسبح له ما في السموات والارض) لانه يكتفي بحاله في البعض من حيث (هو العزيز) لانه انما يظهر في الكل بحسب استعداد اذ هو (الحكيم) * ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

وأصل الركض تحريك
الرجلين تقول ركضت
الفرس اذا أعديته بقرين
رجليك فعددا ولا يقال
فركض وانه قوله عز وجل

* (سورة الممتحنة) *

سميت به بالدلالة آية الامتحان على انه لا يكتفى في باب الصفة بظواهر الادلة كالحجرة بل لابد من
اختبار البواطن فدلائل الاعتقادات أولى بذلك وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله)
المتجلى بكالاته في المؤمنين حتى يحبوا محبيه ويعادوا به سداوته (الرحن) ببيان ضرر محبة
أعدائه (الرحيم) بابقاء الايمان مع هذه المحبة المضرة لذلك خاطب من وإلى بعض أعدائه خطاب
المؤمنين وهو خاطب بن أبي بلتعة كتب الى أهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يريكم
نخذوا حذركم وأرسل مع سارة مولاة بنى المطلب فنزل جبريل فبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليا وعمارا وطلحة والزبير والمقداد وآب امرئند وقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها
ظعينة معها كتاب الى أهل مكة فنخذوه منها واخلوها فان أبت فاضربوا عنقه فاذا ركوها
فجحدت فسل على السيف فأخرجته من عقاصها فاستحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حاطبا فقال ما حملك عليه فقال ما كفرت منذ أسأت ولا غشيتك منذ نجتك واركبني كنت
امرا مخلصا في قريش وليس لي فيهم من يحمي أهلي فأردت ان آخذ عندهم يدا وقد علمت
ان كتابي لا يغني عنهم شيئا فقال عمر دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال رسول الله
انه قد شهد بدرا وما يدرين اعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت
لكم فأنزل الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى ايمانكم بالله محبته واعتقاد أنكم
من جنوده ويجب على الحب اتخاذ عدو المحبوب عدوا وعلى الجندى اتخاذ عدو المالك عدوا
فمن أين لكم محبته (لاتتخذوا عدوى) لاسيما اذا كان (عدوكم) أيضا اوليا وقدم الاول
لان الاولى تقديم جهة عدو المحبوب والمالك فلو كان لكم اتخاذ واحدنا فن أين لكم
اتخاذ جماعة منهم (أو ايمان) وليس المنهى مجرد المحبة الباطنة بل الظاهرة أيضا وان تجردت
منه لبقاء المودة وأنتم (تلقون اليهم) الكتب (بالمودة) وكيف لا يقتضى الايمان
عداوتهم مع عداوتهم للايمان اذ (قد كفروا) لا يماظهر بطلانه أو احقل بل (بما جاءكم من
الحق) لاجل محبته اليكم دونهم وعادوكم من اجله اذ (يخرجون الرسول واولياكم) من اجل
(أن تؤمنوا بالله) الجامع للكمالات المقتضية انقاذ الناقص له سيما باعتبار اتصافه بوصف
(ربكم) الذي رباكم بالكمالات فهي بالحقيقة عداوة مع الله فهل لكم القاء المودة اليهم من
اجله (ان كنتم خرجتم جهادا) أى لاجل جهادكم (فى سبيلي) لخراجهم من سلطنة وصالون
بالمكاتبة اخباره (و) هل لكم طلب رضاهم ان كنتم خرجتم (استغاث من ضايق) وكانكم (تسرون)
عنى أن تلقوا (اليهم بالمودة) كما تسرون عن رسول الله والمؤمنين (وانا أعلم بما اخفيتم) من
حفظ أهلكم وانا أولى به (وما أعلمتم) من المودة معهم (ومن يفعل ذلك منكم) أى المذكور من
اتخاذ جماعة منهم اولياء وايصال أخبار الجهاد اليهم وطلب رضاهم منكم (فقد ضل) بهذه
الوجوه (سواء السبيل) الذى يسلكه بالايمان ثم ان القاء المودة اليهم مع ما فيها من وجوه
الضلال لا يفيدكم المقصود فانهم (ان يثقفوكم) أى يظفروا بكم لم يراعوا القاء المودة بل

اركن برجلك (قوله عز وجل)
وجل يد معه (يكسره وأصله)
أن يصيب الدماغ بالقرع
وهو مقتل (قوله عز وجل)
يستحسرون أى يعيون

(يكونوا لكم أعداء) لم يقتصر على عداوة الباطن بل (يسطوا اليكم أيديهم والسنتهم بالسوء) بالقتل والسنة (و) ان لم يصيروا لكم أعداء (ودواو التكفرون) وهو أشد من العداوة ولولا عنتكم ومودتهم لحاية أرحامكم وأولادكم (لن تنفعكم أرحامكم) أي أقاربكم (ولأولادكم) اذا ما غضب الله على مودتهم لحاية هؤلاء (يوم القيامة) بل لا يحضرونكم اذا (يفصل بينكم و) لا يخفى على الله ايشاركم جانبهم على جانب الله اذا (الله بما يعملون بصير) فلو حضروكم كانوا أشد ضررا لكم فان زعموا أن هذا أمر يقطع الرحم قيل هذا القطع ليس بمنهي عنه بل مأمور به (قد كانت لكم) في قطعه (أسوة حسنة) استحسنوا جميع المال (في ابراهيم والذين معه) في رتبة الكمال في جميع أقوالهم (اذ قالوا قومهم انابر آمنتكم) أي من ذواتكم فضلا عن قرابتكم (ومما تعبدون من دون الله) وان كان مظاهره فليس مظاهر الهية بل مظاهر اشراق نور وجوده ولا نبالي بانعامكم علينا اذا (كفرنا بكم و) لا بدو تنكم اذا (بدا) أي ظهر (بيننا وبينكم العداوة) في الظاهر (والبغضاء أبدا) في الباطن فلا تزالون (حتى تؤمنوا بالله وحده) فخر جواعن عداوته وبغضائه الموجبة لعداوتنا وبغضائنا (الاقول ابراهيم لايه) رعاية لآلوته فانه لا أسوة فيه (لاستغفرون لك) أي لا طلبة المغفرة من الله لك (و) لكن (ما أم لك من الله) من نفع الاستغفار (من شيء) ومع هذا الاستغفار فالبراءة والعداوة والبغضاء متفرقة ولا نبالي بضررها اذ توجهنا الى الله فقلنا (ربنا علمك نوكلنا) في دفع ضررهم (و) ان وصل البنا ضررهم لمعاصينا (اليك انبناو) ان لم ينقطع بذلك ضررنا فهو سبب كمالنا اذ (اليك المصير) ومع ذلك نقول اذا اشتد الضرر بحيث يلجئنا الى الكفر (ربنا اتجبه لنا قبة للذين كفروا) باضلالهم ايانا (و) ان انقذنا لهم في بعض الامور (اغفر لنا ربنا) لكن هذا اذا اعطيتهم الغلبة علينا والا فلا يمكنهم ان يغلبوا (اذ انك انت العزيز) الغالب وانما تعلمهم اذا غلبتهم بمقتضى الحكمة لانك انت (الحكيم) لكن المرجح من الحكيم تغليب من توكل عليه وأتاب اليه وتقوية من كان من جنده وتضعيف أعدائه فان زعموا أن هذه الاسوة وان كانت موصلة لآبراهيم ومن معه فهي قاطعة من الله لان ذلك من لوازم قطع الرحم فان لم ينقطع منه فلا أقل من قطع ثواب الآخرة على ضلته الرحم يقال لو كان كإقلام لكات أسوة قيحية لكن (لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة) وهي انما كانت أسوة (لمن كان رجوا الله) لمعاداة أعدائه وان كانوا أقاربه (واليوم الآخر) بترجيح جانب الله على جانب أقاربه (ومن يتول) أعداء الله فانه تعالى لم يأمر بعداوتهم لاحتياجه اليها (فان الله هو الغني) ولا للترين بالمعاصي لهم لانه (الحمد) بذاته ثم ان كانت العداوة لله وجبة ضرر افلا يدوم ذلك الضرر بل ربما لا تدوم تلك العداوة (عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة) بتوفيقهم للإيمان (و) لا يعبد من الله توفيق أعدائه للإيمان به اذ (الله قدير) على جعل أعدائه أولياءه (والله غفور) بعداوتهم وكفرهم اذا آمنوا (رحيم) يجعل سيئاتهم حسنات ولما نزل لا تتخذوا ترك المؤمنين بالكل والاقساط اليهم لان ذلك نوع موالاة فأشار عز وجل

تستعملون من الحسنة
وهو النكال المعني (قوله
تعالى يكاؤكم) أي يحفظكم
(قوله عز وجل يشبهون)
أي يسرعون من الانسلاخ

الى أن النهى بقدر العداوة فقال (لايتها كم الله عن الذين) لم يغاوا في العداوة اذ (لم
يقاتلوكم) مستقرين (في) عداوة (الدين) و) لم يفعلوا بكم ما يقاربه اذ (لم يخرجوكم من دياركم)
عن (أن تبرؤهم) أي تحسنوا اليهم (وتقسطوا اليهم) أي تقضوا اليهم بالعدل فهذا القدر من
الولاية غير منهي عنه في حقهم بل مأمور به (ان الله يحب المقسطين) وانما نهى عن موالاتهم
القلبية ثم قال (انما ينهاكم الله عن) الموالاة من كل وجه في حق (الذين) بالغوا في عداوتكم
من أجل الدين اذ (قاتلوكم في الدين) وأخرجوكم من دياركم) ان قدروا بأنفسهم (وظاهروا على
أخراجكم) أن لم يقدرُوا (أن تولوهم) ولولوا بالبر والاقساط اليهم (ومن يتوالهم) بوجه من الوجوه
(فأولئك) وان كانوا يدين عن أساء اليهم مقسطين اليهم (هم الظالمون) بوضع الموالاة في موضع
العداوة ثم أشار الى أن تلك العداوة لا تنة قطع الابال هجرة ولا يصح الموالاة بعد هذا الابد
الامتحان فقال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم ان لا تولوا أحدا الا بالامتحان وان
هاجر (اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات) فذات هجرتم على إيمانن فذلك الدلالة ضمنية لا تبين
موالاتهن (فامتنوهن) هل هاجرن الله وأولديا أو أغضب على زوجها بما فيها واستطلاع
قرائنها فانه وان لم يقد القطع لاختصاصه بالله اذ (الله اعلم بما ينهن) يقيده ما يشبهه العلم (فان
عانوهن مؤمنات فلا ترجعهن) أي لا تردوهن وان جرى الصلح به برذنا من جادنا منهم (الى)
أزواجهن (الكفار) لانه انقطع نكاحهن وما فيه شبهة من جانب (لاهن حل لهم ولا هم يحلون
لهن) فلا وجه للرد (و) لكن لما جرى الصلح بالرد وأمر نأبالا قساط الى أهلها (أنوهن ما أنفقوا)
أي ردوا المهور على الأزواج فانه بمنزلة ردهن (ولا جناح عليكم أن تنكحوهن) لانقطاع
نكاحهم بلاعدة اذ لا حرمه لمساكنهم (اذا آتيتوهن أجورهن) أي مهورهن وراء ما ردد على
الأزواج ولا تبقي مهورهن على الذمة فلا يرفع الجناح بالسكينة وان صح النكاح (و) كما بطل
نكاح المؤمنة عن الكافر بطل نكاح الكافرة عن المسلم (لا تفسدوا بعصم الكوافر) أي
بعقودهن التي يفسد بها في الاستحلال (واسئلوا) الكفار (ما أنفقتم) في مهورهن وان جرى
الصلح بأن لا يردوا من جاءهم منها لانه ما بطل في عين المهاجرة منهم بالعوض بطل في عين الذاهبة
منها بالعوض رعاية للتسوية فيما بطل فيه الصلح الاقل من وجهه (وليسئلوا) المرأة
المؤمنة اذ لم تهاجر (ما أنفقوا) في مهرها بطلان النكاح من جهتها (ذاكم حكم الله بحكم
بينكم) الآن نسخ به حكمه الاول بالصلح وسيصير أيضا منسوخا (و) انما فعل في كل وقت بمقتضى
مصلحه اذ (الله عليم حكيم) وان فاتكم شيء من أزواجكم الى الكفار) أي وان ارتدت منكم
امرأة فطهقت الكفار فلم يردوا مهرها (فعاقبتهم) فغزوتهم فوجدتم منهم غنمية (فآتوا) من
الغنمية مقدما على القسمة (الذين ذهب أزواجهم) من المسايين (مثل ما أنفقوا) في مهورهن
(وأنفقوا) في منعه (الله الذي أنتم به مؤمنون) فان الإيمان يوجب تقديم حقوق عباده على
حقوق أنفسكم وما فرغ من هجرة الله كان ذكر هجرة الأفعال فقال (يا أيها النبي) الذي له
الاطلاع المبشر لضمات الثواب والمغفرة (اذا جاءكم المؤمنات يبائعنكم) لضمان الثواب

وهو مقارنة الخطو مع
الاسراع كشى الذنب اذا
أسرع يقال مر الذنب
ينسل ويعسل (قوله عز
ويسل يسلطون) أي

والمغفرة (على) أعمال القلب (أن لا يشرك بالله شيئا) أعمال البدن لشهوة البطن
(لا يسرقن) لشهوة الفرج الحاصلة من شهوة البطن (لا يزني) للغضب المتعلقة بما حصل
من شهوة الفرج (لا يفتنن أولادهن) أعمال الآذان المتعلقة بالاولاد (لا يأتين بيهتان) أي
يكذب بيهت السامع (يفترينه) أي يخلفنه في الولد بأن تقول لزوجها هذا ولدي منك
يسقطنه عليهم من مواقعهم أي من أيدهم وأرجلهم ولا يعصينك في أمرك
أي من يفرض (معروف) عرف فرضيته (فما يعهن) على ضمان الثواب والمغفرة على
استغفارهن عن أضرار ما ذكر (واستغفرهن الله) فانه يحق الضمان أيضا (أن الله غفور)
لمن استغفرن له (رحيم) بالثواب والمغفرة لمن ضمت له (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم
أن لا تتولوا الأمن انصف بالصفات التي لاجلها يابعهم الرسول (لا تتولوا قوما) اتصفوا
بأضرار تلك الصفات لأنهم (غضب الله عليهم) وكيف لا يغضب عليهم مع أنهم انما اتصفوا بها
حين (قد ينسوا) وهم أحياء (من الآخرة) أن ينالوا فيها جزاء (كأيئس الكفار) أن ينالوا
فيها خيرا اذ كانوا (من أصحاب القبور) * ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الصف) •

سميت به تسمية لما هو كصفته بما هو صفة من فعل ما يوجب حبه ليعلم أن هذه الأفعال توجب
الاتصاف بأوصافه عز وجل والتسبيح بأسمائه قياسا على عكسه ههنا وهو من أعظم مقاصد
القرآن (بسم الله) المتجلى بأسمائه وصفاته فيما في سماواته وأرضه حتى نزّهته عن النقص
واعترفت أن ما نقص منها انما نقص من استعداده (الرحمن) بالتحريف عن ذلك النقص
ليبدل بالسكالات (الرحيم) بحجة القتال مع أصحاب النقص لتتقاع أسماؤه بالكمالية (سبح) أي نزّه
عن أن يظلم أحد أتزيم اثابنا (الله) من ظهوره بجلاله في كل شيء لم ينقص استعداده (ما في
السموات وما في الأرض) اذ لم يظلم شيئا منها بالنقص (و) انما ظالم الناقص نقصان استعداده
فسترضه كماله من حيث (هو العزيز) لاستعداده اذ لا غلبة له وانما يسترضه بدون كمال
الاستعداد رعاية للحكمة من حيث هو (الحكيم) يا أيها الذين آمنوا فاستعدوا بالإيمان
للسكالات التي من جملة ما وافقه أقوالكم لأفعالكم (لم تقولون ما لا تفعلون) به كما يقتضي
موافقة القول للاعتقاد لا ينقلب نقافا كذلك يقتضي موافقة العمل للابتناء فيه فيوجب
مما يشبهه مقته (كبر مقتا عند الله) الذي يحقر دونه كل عظيم والمقت أشد البغض (أن تقولوا
ما لا نفعلون) وهذا المقت في ترك الجهاد بعد قبوله قولنا لم لان ترك المحبوب بعد التزامه (أن الله
يحب الذين يقاتلون) ليجمع الناس (في) سبيلك (سبيله) مصطفين له (صفا) يظهر اجتماعهم
ليكون أخوف للعدو سيما وقد اتصل بعضهم ببعض (كانهم) في عدم الفرجة (بنيان
مرصوص) أي مستحكم لا يمكن للعدو أن يداخلهم * روى أن المسلمين قالوا لو علمنا أحب
الاعمال إلى الله لبذلنا فيه أموالنا وأنفسنا فأنزل الله تعالى أن الله يحب الذين يقاتلون الآية

يتناولون بالكرور ويجارون
أي يدفعون أصواتهم
بالدعاء (قوله تعالى يا نذل)
يخلف بقتله من الالهة
وهي المين وقررت بنال

فولوا يوم أحد فنزلت يا أيها الذين آمنوا لم تقولون الآية (و) كيف لا توجب مخالفة القول مع
 الرسول للفعل المقت وفيه إيذاء الرسول المستلزم للزيف عنه الموجب للزيف عن الله الموجب
 لمقتته اذكر (اذ قال موسى لقومه) المؤمنون به (يا قوم) الذين جعهم ان يقيدوني كل راحة (لم
 تؤذوني) ولو بما لا يتضمن تكذيب كسببة الادرة الى (وقد تعملون انى رسول الله اليكم) فحقكم
 ان تعظموني لان تؤذوني (فلما زاغوا) أى مالوا عن حق موسى (أزاغ الله قلوبهم) عن حق الله
 كيف ولولم يرغبهم لهداهم ولكنهم خرجوا عن سبيله بإيذاء رسوله (والله لا يهدي القوم
 الفاسقين) أى الناسارجين عن سبيله وهذا دليل مقتته على أدنى وجوه أذى رسوله ومخالفة مقتته
 القول معه بقبول الجهاد مع من يؤذيه أشد ايداءه فيكون أشد للمقت (و) يدل على إزاغة الله
 قلوبهم تكذيبهم بعيسى (اذ قال عيسى ابن مريم) حين كذبوه على زعم أنه ولد الزنا لا يستسب
 الى الاب (يا بنى اسرائيل) الذين كثرتهم الخوارق ومن جلت التولد بلا آب (انى رسول الله
 اليكم) كموسى وليس فى معجزات ما يطلها الكونى (مصدقاً) صدقته المعجزات (بين يدي
 من التوراة) لما صدقه من بعدى الكونى (مبشراً رسول يأتى من بعدى اسمه أحمد) فطالبوه
 بالبينات (فلما جاءهم بالبينات) التى هى أجل من بينات موسى (قالوا هذا سحر مبين) اذ لا تظهر
 المعجزات على يدى ولد الزنا مع أنه لم يتحقق لهم كونه ولد الزنا بل ثبت بارهاصاته السابقة
 ومعجزاته اللاحقة أن تولده بغير أب من جملة الخوارق ولو كانت معجزاته سحراً مع أنه أجل من
 معجزات موسى فمعجزات موسى أولى بكونها سحراً لكنهم يدعون الايمان به من أجلها (ومن
 أظلم ممن افترى على الله الكذب) فزعم أنه يلبس السحر بالمعجزات أو يظهرها على يدى المتنبى
 تلبساً به بالنبى (و) لا وجه للتلبس فى الدعوة الى الخير المحض اذ (هو يدعى الى الاسلام) الذى
 هو محض الخير وهم ظالمون فى تسميته محض الشر (والله لا يهدي) الى الخير المحض (القوم
 الظالمين) وكيف لا يكون هؤلاء ظالمين مع أنهم (يريدون) بهذه الاقوال ابطال آيات الله
 (ليطفوا نور الله) الذى هو الهداية الى الخير المحض (بأفواههم والله متم نوره) باقامة الحجج
 ورفع الشبه (ولو كره الكافرون) فاردتهم ضد ذلك ليعارض ارادة الله وكيف لا يتم هذا النور
 مع أنه (هو الذى ارسل رسوله) بهذا النور اذ ارسله (بالهدى) الحجج ورفع الشبه (ودين الحق)
 أى الاعتقادات الصائبة والاحكام الحسنة التى لا تقبل النسخ (ليظهره) أى يرجعه (على
 الدين كله ولو كره) ذلك أهل سائر الاديان فلا مبالاة لكرههم اذ هم (المشركون) بالله غيره
 اذ جعلوا الغير قادراً على آياته (يا أيها الذين آمنوا) فلم يشركوا بالله أحداً يقدر على مثل آياته
 (هل أدلكم على) ما يظهر به هذا الدين وهو انه متضمن (تجارة) أخرى لا توجد فى سائر
 الاديان أقلها أنها (تجيبكم من عذاب أليم) على الشرك الذى لا يخلو عنه شئ من تلك الاديان
 (تؤمنون بالله) ولا يؤمن به أهل سائر الاديان اذ لا يخلو من تجويز كون بعض المعجزات من غير
 الله أو من الله على سبيل التلبس للسحر بالمعجزات أو لامتنبى بالنبى ثم انكم تطلعون فى هذا الدين
 على تفاصيل معرفة الله تعالى التى لا يوجد كثير منها فى سائر الاديان وبقدرة الايمان بالله النجاة

على مقتته من الآية أيضاً
 ويأزل أيضاً مقتته من
 قولك ما آلت جهداً أى
 ما قصرت (قوله عز وجل
 يحيف) أى يظلم (قوله
 عز وجل تيسلون) أى
 ييسر رجوع من الجماعة

من العذاب الاليم (ورسوله) ولا يتخلو اهل سائر الاديان من انكار رسول وانكار واحد انكار
 للجميع لانه اذا جاز التليس في معجزات الواحد فمعجزات الكل كذلك هذا في الاعتقادات
 (و) في باب الاعمال (تجاهدون) للاستقرار (في سبيل الله باموالكم) بانفاقها في سبيل الخير
 (وانفسكم) بتحمل متاع الاستدلال والاعمال عليها وانما كان تجارة مع انه نقص للاموال
 والانس اذ (ذلكم خير لكم) من تركها بجاهلها (ان كنتم تعلمون) أي اهل علم بالحقائق لانها
 لو تركت فنت لا محالة بلا فائدة وان اُفئبت بالجهاد في سبيله افادت فوائد (بغفر لكم ذنوبكم)
 التي حصلت من تصرفكم في اموالكم وانفسكم (وبدخلكم) على تعبكم في الاعمال
 والاستدلال (جنات تجري من تحتها الانهار) لاجل الاحوال والمقامات والاخلاق يدخلكم
 (مسكن طيبة) عن تركبة النفس ونصفية القلب (في جنات عدن) أي اقامة في منازل
 القرب ولا يغيب نقص الاموال والانس وتحمل المتاع لاجلها اذ (ذلك الفوز العظيم) الذي
 لا نسبة للعوض فيه الى الموضع (و) هل ادلكم على تجارة فيه (أخرى تحبونها) لكونها
 عاجلة لا يتألمون فيها المثل هذه الامور (نصر من الله) على الاعداء مع قوتهم وضعفكم بالقاء
 الرعب في قلوبهم (وفتح) لممالك كثيرة للاعداء (قريب) مع انه في العادة لا يتوقع الا بعد مدة
 مديدة (وبشر المؤمنين) بما يترب على هذا النصر والفتح من الامور والندوبة التي تعينهم
 على دينهم فلا يلاي الى مع النقص أو تعب أصلا (يا أيها الذين آمنوا) النصر والفتح والبشرى
 منوطة بنصركم الله على مقتضى ايمانكم (كونوا أنصار الله) عن قول نبيكم سيصير شأنكم
 (كما) كان شأن الحواريين اذ (قال عيسى) وهو وان كان مستقلا بالانصار من حيث اتصاله
 بالله فلم يحل عن محزون حيث هو (ابن مريم للحواريين) أصفياء أصحابه (من أنصاري)
 لابقوة نفسه بل بتوجهه (الى الله قال الحواريون) نصر لنصر الله (نحن أنصار الله) به لاهله
 على من يقطع سبيله فلم يزلوا ينصرون الله بالجهاد القولي والفعل (فأمنت) بسبب جهادهم
 (طائفة من بني اسرائيل) لرجوعهم الى الانصاف الاسرائيلي (وكفرت طائفة) لانهم اسروا
 اسرائيل عنهم بلجأهم وعنادهم (فأيدنا الذين آمنوا) بظهور السر الاسرائيلي فيهم
 فنصرناهم (على عدوهم فاصبحوا ظاهرين) أي غالبين عليهم في كل حرب وقد وعدنا ظهوركم
 أيها المؤمنون على أولئك الظاهرين ليكون أمركم أعلى من أمرهم فانهم * ثم والله الموفق
 والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة الجمعة) *

سميت بها لانهم ادعوا الى اجتماع الناس على ذكر الله والانقطاع عما سواه وهذا من جملة
 أفعال القرآن (بسم الله) المتجلى بكما لانه في سمواته وأرضه حتى نزّهته عن النقائص الذاتية
 والوصفية والفعلية (الرحمن) بإرسال الرسول في الاميين (الرحيم) بتلاوة آياته وتركيته
 وتعليمه الكتاب والحكمة (يسبح) أي ينزه عن النقائص الذاتية والوصفية والفعلية تنزهها
 نابنا (الله) من الازل الى الابد (ما في السموات وما في الارض) لانها لحدوثها تنفقد الى (المثل)

واحد واحد اقول
 قلت كذا من كذا اذا
 أخرجه منه قوله عز
 وجل يعبأ بكم ربي أي
 يسأل بكم (قوله يعبون)
 يذهبون على غير قصد

وانما اياهم من كان واجب الوجود فلا بد وأن يتصف بوصف (القدوس) في ذاته ولا يكون
 في وصفه حادث لا تصافه بوصف (العزیز) ومن عزته تنزه عن العيب والسنه فانه يتصف بوصف
 (الحكيم) في أفعاله (هو الذي بعث) باعتبار هذه الاسماء اذ الملك يبعث الى الرعايا والقدوس
 لا ينظم بتعذيب الغافل عن التكليف ولا قبل التكليف ولا تصلح الافعال بدوهم والعزیز
 يقتضي العبودية والعبادة امتثال الامر فلا بد من اصاله الى المأمور والحكيم لا يعطى الجزاء
 الذي به صلاح المعاش والمعاد (في الاميين) الذين هم أحوج الى الرسول سيما وقد تغيرت المال
 السابقة وانما بعث (رسولا منهم) ليعلم أن ما ظهر على يديه من العلوم الشريفة انما هي من
 تعليم الحق كيف ولو كانت من تعليم الخلق لم تكن آياته لكنه (يتلو عليهم آياته) ايست من
 قبيل السحر اذ لا يفيد التزكية لكنه (ين كهم) على انه انما يتوهم في المعجزات الفعلية
 (و) هو (بعثهم الكتاب) ليس بجمازة يزيد فصاحتها بل لتضمنه (الحكمة) التي يججز عنها
 الحكماء الماضون وكيف يكون نصرا وقد افاد الهداية في العموم (وان) أي وانهم (كانوا من
 قبل اني ضلال مبين) انما بعث الهداية لانهم لم تختص بالحاضرين بل بعث (آخرين منهم لما
 يلحقوا بهم) الى الآن (و) ليس فيه شيء من القاء الشيطان اذ (هو العزيز) فلا يغلبه
 الشيطان وهو وان أمكنه من الاغواء فلا يمكنه في المعجزات لانه (الحكيم) فلا يمكنه من اغواء
 لا يمكن المكاف التخاص عنه وكيف يكون اغواء مع ما فيه من الفضل بالهداية ولا ينسب الى
 الشيطان بل (ذلك فضل الله) وهو وان كان على غاية الجود فلا يجوز بالارسال على الكل بل
 (بوتيمه من يشاء) لكنه يتفضل على الكل بالارسال اليهم اذ (الله ذو الفضل العظيم) فلا بد له
 من عموم وخصوص فان زعموا انه لو كان فضلا لا خذ به اهل التوراة ولكن أكثرهم على انكاره
 يقال انما ياخذ به من بقيت انسانيته لامن صار الى الجارية لكن (مثل الذين حملوا التوراة) أي
 كافوا لان يتصفوا بما فيها من الاخلاق الجميلة والاعمال الصالحة بعد حمل ألقاظها (ثم) بعد
 حمل ألقاظها لم يحملوها أي لم يتصفوا بما فيها (كمثل الجارية حمل أسفارا) منها يتعب بحملها
 ولا ينتفع بما فيها ولا يعد اتفاق جمهوره ولا على ترك الفضل الالهي لم يلهم الى الجارية المرجحة
 للمال والجاه على تحصيل فضل الله فانه (بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله) فلا يعد
 منهم الاتفاق على هذا القبح (و) لا يعد أن لا يمدوا الى الفضل الالهي بعد ما ظلموا بآيات
 التوراة اذ (الله لا يهدي القوم الظالمين) للاعتراف بهذا الفضل الالهي فان زعموا أنهم لم
 ينتقلوا الى الجارية بل صاروا الى أعلى مراتب الانسانية وهي الولاية (قل يا أيها الذين هادوا)
 مجرد اليهودية لا يقتضي الولاية فضلا عن حصرها (ان زعمتم أنكم) مجرد كونكم هودا
 (أولياء) خاصة (لله من دون الناس) أي مجاوزة تلك الولاية سائر الناس (فقتلوا الموت) فان
 الولي لا بد وان يشاق الى لقاء الله ويعلم انه لا يحصل الا بالموت فلا بد وأن يعيل طبعه اليه وان كان
 مكروها شريعا فيحصل لكم الموت عقبيه بالدعوة النبوية لكن لا تتركون لذلك هذا التقى
 (ان كنتم صادقين) في هذه الدعوى (و) انكم (لا تقيمون أبدا) لاني وقت علموا الدعوة

كما يذهب الهائم على وجهه
 قوله عز وجل يستعرجه
 يستعرج به (قوله عز
 وجل يا أيها الذين آمنوا
 بآيات الله في قتلك (قوله
 عز وجل يكفون له) يضاهونه

النسوية ولا في غيره (بما قدمت أيديهم) من الكفر والمعاصي المفضية إلى الحجاب عن الله والعذاب (و) هم وان أنكروا ذلك لاحقاً لهم على الناس يعاون الله لا يخفى على الله اذ (الله عليم بالظالمين) بدعوى الولاية مع ما قدموا من الكفر والمعاصي فيعاقبهم أشد من عذاب المكفر والمعاصي بدون هذه الدعوى فان زعموا أن ترك تنبيهه يخلص من هذا العذاب (قل) ليس بسببه التقى بل الموت (ان الموت الذي تفرون منه) بترك التقى (قائه) وان تأخر عند عدم تنبيهكم (ملاقيكم ثم) لا تخلصون عن هذا العذاب اذ (تردون إلى عالم الغيب والشهادة) فيعلم ما أخفيتم وما أعلنتم مما قدمتم (فينبشكم بما كنتم تعملون) ثم يعذبكم عليه لتخسروا أمر يد تخسروا بذلك الانباء على ما فرطتم (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم الاجتماع على الخير سيما الشكر على الإنسانية لثلاث نقاب مجازية أو بهيمية في مقابلة اجتماع أهل الكتاب على الشر الذي جرهم إلى المجازية والبهيمية (اذ أنودي) أي أذن عند المنبر (للصلاة) التي هي أجمع العبادات لذكر الله وأنواع التذلل له (من يوم الجمعة) الذي خلق فيه آدم وجمع فيه الكيالات (فاسمعوا إلى) سماع (ذكر الله) في الخطبة والصلاة ليدرككم الله برحمته فيكمل انسانيتهكم (وذروا البيع) وسائر ما يفضي إلى تقوية البهيمية لثلاث عارضها (ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون) أن الإنسانية خير من البهيمية ولكن لا تقتلوا بها بالكلية فانها امر كسفركم (فاذا قضيت الصلاة) أي أدت بكمالها (فانتشروا) بطلب ما يقوى البهيمية (في) أطراف (الأرض) (و) مع ذلك (ابتغوا من فضل الله) من تحصيل علم أو عيادة مريض أو زيارة أخ في الله ليعارض البهيمية فلا تقوى في معارضة الإنسانية (واذكروا الله كثيراً) ليعجزو محبة البهيمية عن بواطنكم (لعلكم تفلحون) ببقاء الإنسانية مع حصول مقاصد البهيمية من غير تضرر منها (و) كآداب إنسانية اليهود يخاف ذهابهم من المسلمين وقد ظهر فيهم أماراته فانهم (اذا رأوا تجارة) يحصل منها عيشة بهيمية (أولوها) يحصل منه لذة بهيمية من الاستروج بالباطل كضرب الطبل (انفضوا) أي تحرکوا (اليهاوتر كوكاً قائماً) على المنبر تسمعهم من ذكر الله ما يفيق عليهم الإنسانية ويفيدهم الكيالات * روى أنه عليه السلام كان يخطب الجمعة فمرت غير تحمل الطعام فخرج الناس إليهم الاثني عشر فترات (قل ما عند الله) لمن آثر ذكر الله من الكيالات الروحانية المقيمة للإنسانية (خير من اللهو و) مما هو أفيد من اللهو (من التجارة و) لا يفتوتكم بالمقاسعة في ذكر الله ما يحصل بالانقضاء بل لو تركتم التجارة بالكلية ربما عوضكم الله ما هو خير منها اذ (الله خير الرازقين) * ثم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة المواقين)

سميت بهم لانه ذكر فيها من كلماتهم ما جعوا فيها بين الصدق والكذب كما أنهم جعوا بين الإيمان والكفر ومن كلماتهم الشنيعة ما لم يذكر في غيرها (بسم الله) المحجلى بكلامه في رسوله حيث جعوا له مطاعاً على الظواهر والبواطن مراعيهما (الرحمن) باظهار تناقض المواقين

الهم (قوله عز وجل رب) أي يزيد (قوله عز وجل) يهدون) أي يوطئون (قوله تعالى يصعدون) أي يتفرون فيصعدون فريقتا في الجنة وفريقتا في السعير

للتحذير عن صحتهم (الرحيم) يجعل شهادتهم وأيمانهم جنة لهم (إذا جاءك) أي المطلع على
 الباطن (المنافقون قالوا) ليغفلوا عن باطنهم بكلمة نعيمهم وكدة بوجوههم (شهاد
 أنك لرسول الله) أكدوها بلفظ الشهادة لأنهم علموا عن شهود ويجعل الجملة اسمية مؤكدة بأن
 واللام لمتقري ذلك أن باطنهم على ذلك (و) هؤلاء يجوعوا بين الإيمان والكفر في
 أنفسهم جوعوا بين الصدق والكذب في كلتهم بأن المشهود به صدق لما بقته للواقع الذي هو علم
 المرسل إذ (الله يعلم أنك لرسوله) جعلهم أياها شهادة مؤكدة تدل على أنها اعتقادهم كذب
 لخالفته للواقع الذي هو اعتقادهم بشهادة الله إذ (الله يشهد أن المنافقين لكاذبون) ولا يعد
 منهم أن يتخذوا هذه الشهادة جنة لهم (اتخذوا) مع علمهم باطلاع الله على الله عليه وسلم على
 الغيوب التي من جلتها باطنهم فانهم (اتخذوا) مع علمهم باطلاع الله (أي أيمانهم جنة) حين تقايل
 على الماء جهجاه أجير لمرضى الله عنه وسنان حليف أعبدا لله بن أبي قحطم جعل من فقراء
 المهاجرين سنانا فقال عبد الله والله ما صحبنا محمدا إلا لنظلم أما والله لئن رجعنا إلى المدينة
 لخير من الاعز منها الأذل يعني نفسه ومحمدا أما والله لو أمسكتم عن جعلنا وذو به فضل الطعام
 لا وشكوا أن يتحولوا عنكم فلا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا من حول محمد فسمع بذلك زيد بن
 أرقم فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله الذي أنزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من
 ذلك وإن زيدا أكاذب فنزلت فقال عليه السلام إن الله قد صدقك وكذب المنافقين واليمين
 وإن جازت لدفع الضرر ففهم زادوا بضررا إذا صروا على الكفر (فصدوا) عرضوا (عن
 سبيل الله) الذي هو إخلاص الإيمان بالتوبة فالصد عن سبيل الله باليمين الفاجرة مع إمكان
 الإخلاص والتوبة من أسوأ الأعمال (أنهم ساءما كانوا بعد ملون ذلك) أي اجتروا وهم على
 اليمين الكاذبة دفع الضرر بالإخلاص والتوبة والقتل (بأنهم آمنوا) لرؤية المعجزات (ثم
 كفروا) بما خالفهم من الشبهات (فطبع على قلوبهم) فلا تحلل لهم الشبهات (فهم
 لا يفقهون) أي تلك الشبهات لا تعارض دلالة المعجزات بل يرونها راجحة فيرون الإخلاص
 والتوبة كالقتل ضررا محضا (و) هذا الطبع يكاد يظهر ظلمته في وجوههم لكن (إذا
 رأيتم) رجلا تلتفت إليه لأنه (تعبك أجسامهم) أصبحتم أوضاعها (و) عدم فقههم
 يكاد يظهر في أقوالهم (أي أنهم) (أن يقولوا سمع لقولهم) لفصاحتهم وحلاوة كلامهم
 (كأنهم) لا باطن لهم أصلا بل هم كالجادات (خشب مسندة) أي منصوبة إلى حائط
 فان فرضتم حيوانات فهم من الجبن (يحسبون كل صيحة) واقعة عليهم فان فرضتم شجعا نا
 (هم العدو فاحذرهم) لكن لا يتدرون على اظهارها إذ (فأنا لله الله) فضعتهم جمع
 تضعيف الله إياهم وتقوية رسوله (أنى يوقكون) أي يصرفون عن الله إلى الضعفاء (و) إنما
 قوى فيهم هذا الصارف صرفهم عن أنفسهم ما يصرف هذا الصارف فانهم (إذا قيل لهم
 تعالوا) إلى ما يصرف عنكم هذه الشبهات الحاصية عن الحق (يستغفركم رسول الله)
 فيكشف حجاب المعاصي عن قلوبكم فيظهروا بطلان شهادتهم (أو) أي عطفوا (رؤسهم)

(قوله تعالى يجزي أي
 يغني عنه ويقضي عنه
 ويجزي عنه بضم الياء أي
 يكفي عنه) (قوله عز وجل
 يهرج إليه) أي يصعد
 إليه (قوله عز وجل

اعراضا عن أن يكون في استغفارهم ما يضر فهم عن شهادتهم (ورأيهم بصدون) أي يعرضون
عن الصادق عن شهادتهم لو تحقق لهم (وهم مستكبرون) باعتقاد أن الصادق عن شهادتهم
هو الشبهة وشهادتهم هي الدلائل القاطعة فهو لا ريب في الكفر إلى هذه الغاية
(موا علمهم) استغفاركم لهم وعدمه بحيث يقال بعد استغفاركم (استغفرت لهم)
يا شمع الخلائق في أهوال القيامة (أم لم تستغفروا لهم) فانك وإن بالغت في الاستغفار لهم
(لن يغفر الله لهم) لأنه مشروط بالتوبة عن الكفر لكن لا يمدحهم الله بالانحسار عنهم عن
مظنة الإصلاح لانهم ما كهم في النفاق (إن الله لا يهدي القوم الفاسقين) روى الله عز وجل
هذه السورة قبل لعبد الله بن أبي بابتها قد نزلت فيك أي شدداد فاذهب إلى رسول الله
يستغفر لك فلوى رأسه وقال أمرتوني أن أومن به فأنمت وإن أعطيت زكاة مالي فأعطيت
فبأنني الآن أسجد محمد صلى الله عليه وسلم وقد بلغوا من غاية الفسق إلى حيث (هم)
لا غيرهم (الذين يقولون) لاهل المدينة (لا تنفقوا على من عند رسول الله) من فقراء
المهاجرين (حتى تنفقوا) أي تفرقوا بضعف فلا يظهروا بل ربما يتكلم دعوى النبوة
(و) لم يعلوا أنهم أغنياء ينقصون عنه لومنعوا الرزق من جميع الجهات وهو أغنياء يكون لوملك
أهل المدينة الكل لكن (لله خزائن السموات والأرض) فيمكنه أحياءهم بلا طعام
ويمكنه فتح الخزائن الأرضية عليهم تكثير غنائمهم أو بتخصير ناس آخرين كما سخر أهل المدينة
لهم وهذا ظاهر لنفقة (ولكن المنافقين لا يفقهون) وانما لم يفقهوا الاعتقادهم أن الله
تعالى انما يعطي خزائنه أعز الناس وهم يرون العزة لانفسهم لغنائمهم والمال لمحمد وأصحابه
لفقرهم لذلك (يقولون لنرجعنا إلى المدينة) من غزوة بني المصطلق التي وقع فيها قتال
المدكورين (الخيرجن الاعز) يعني نفسه (منها الاذل) يعني محمدا (و) غلطوا اذ لا عبرة
بالعزة المالية بالنظر إلى سائر وجوهها بل (لله العزة) بذاته (ورسوله) برتبته العالية
(ولامؤمنين) بقربهم من رب العالمين وقد رأى المنافقون الدنيا تنقاد لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وأصحابه مع فقرهم وقد نافقوهم خوفا من عزتهم (ولكن المنافقين لا يعلمون)
هذه الوجوه من العزة فخصروها في عزة الاموال (يا أيها الذين آمنوا) مقتضى إيمانكم أن
لا تبالوا بعزة المال والولد مع عزة الله (لا تلهكم) أي لا تشغلكم (أموالكم ولا أولادكم)
وان كانا من الكمالات الخارجية (عن ذكر الله) المقيدة للكمالات الذاتية (ومن يفعل
ذلك) أي فوت الكمالات الذاتية للعارضية (فأولئك هم الخاسرون) لنوع الكمالات
الذاتية بالتقويت والعارضية بالزوال (و) لا يشترط التجرد الكلي عن الاموال بل يكفي
التطهير بانخراج الحقوق الواجبة (أنفقوا مما رزقناكم) لا لا يحيط جميعها بقلوبكم فلا
يكون لحب الله مدخل فيها لكنه انما يعتبر (من قبل أن يأتي أحدكم الموت) أي مرضه
فانه يضعف هذه المحبة بحيث يتقرب إلى النار حب الله عليها (فيقول رب) أي يا من رباني بهذه
الاموال (لولا) أي هلا (أخرتني إلى أجل) أي زمن (قريب) أي قليل (فأضيق)

يتوفاكم ملك الموت) من
توفي العبد واستغفاره
وتأويله انه يقبض أرواحكم
أجمعين فلا ينقص واحد
منكم كما تقول استوفيت
من فلان وتوفيت من فلان

أى اخرج حقوق مالى (و) ايضا ان أنرتنى (أكن من الصالحين) بالتجرد الكلى عن
الاموال والاشتغال بالله (و) لكن لا يحصل له هذا التقى لانه (لن يؤخر الله نقسا) قبضها
(اذا جاء أجلها) أى وقت قبضها (والله خبير بما تعملون) فى ذلك الاجل من غير اعلام
بمقداره كما هو المعتاد هم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة القافن)

سميت بذلك لانه على كمال المؤمنين فى نظر العاقبة اذ غلبوا الكافرين باخذ ما كنهم من الجنة
واعطاهم أما كنهم من النار وكال سفة الكافرين اذ غلبهم المؤمنون وهذا من أعظم مقاصد
القرآن (بسم الله) المتجلى بجلال ملكه وجمال جوده فيما فى سمواته وأرضه حتى نزوه عن
حلول الحوادث فيه (الرجن) باظهار عموم قدرته (الرحيم) بخلق الانسان مظهرها كاملا
لهما (يسبح) أى ينزه قبل الحوادث وبعد هاتئزها ثابتا (لله ما فى السموات وما فى الارض)
عن ان يحدث فيه صفة منهم او ان توهم حدوث الملك والحمد من الحوادث فيه لكن (له الملك
وله الحمد) بكل حال كيف (و) هم اراجعان الى عموم القدرة لازية اذ (هو على كل شئ
قدير) وقد كان له فى الباطن فاراد اظهاره ما ولاظهاره ما على الكمال (هو الذى خلقكم
فمنكم كافر) هو مظهر كمال الملك بالقهر (ومنكم مؤمن) هو مظهر كمال الحمد بالاطف (و) انما
بظهر كمال القهر والاطف فى الجزاء بحسب العمل اذ (الله بمانع ما لون بصير) وانما قلنا
الانسان مظهر كمال الملك والحمد لانه (خلق السموات والارض بالحق) مظاهر لملك
والحمد على التفصيل (وصوركم فاحسن صوركم) بجمع ما فى السموات والارض فكنتم
مظاهر كماله أجهل فيها ما فصل (و) ليس هذا الكمال للسموات والارض والانسان من ذاتها
بل لكمالها اذ (اليه المصير) فلا الهية لشيئ منها وكيف يكون ما فى السموات والارض
الهية مع انها محاطة علم الله اذ (يعلم ما فى السموات والارض) والمحاط لا يكون الها (و) كيف
يكون فى الانسان الدمع ان الاله لا يعلم منه الا ما يظهره والله تعالى (يعلم ما تسرون وما تعلنون)
وكيف لا يعلم أسراركم واخفاها ما فى الصدور (والله عليم بذات الصدور) اذ هو الملقى فيها
فلك الضمائر وان زعموا ان الكفار ليسوا مظاهر ملكه بالقهر كيف وفيه اهلال الملك على
انه انما يقهر الذمير ولا ذمير فى خلقه لانه جسد يقال هذا استمدلال فى مقابلة الحسى (آلم
يا أيكم نبأ الذين كفروا من قبلى) كانوا مظاهر ملكه بالقهر (فذاقوا وبال) أى ثقل
(أمرهم) الذى هو الكفر بالقهر عليه (و) قد جعل دليلا على القهر الاخرى اذ (لهم
عذاب أليم) فى الآخرة (ذلك) أى القول بكونه أثر الكفر لا بداية تعم يستدل عليه بوقوعه
عقوب الكفر (بانه كانت تأنيبهم رسالهم بالبينات فقتلوا) فى تكذيبهم (أبشروهم بدونا)
مع انه لا فضل للهادى على المهدى فلم ير والبيناتهم فضلا وانكار الهداية كفر (فكفروا
وقولوا) عن دلالة البينات على كونه هداية وهو أيضا كفر (و) الملك انما لا يملك ملكه عند

مالى عنده اذ الميقى لى عليه
شئ (قوله عز وجل يثرب)
اسم ارض ومدينة الرسول
صلى الله عليه وسلم فى
ناحية من يثرب (قوله
تعالى يثرب) يطبع (قوله
تعالى يلج فى الارض) أى

احتياجه اليهم ولا حاجة لله عز وجل أو عند جريانه مجرى الاحتياج اليهم لا طاعتهم لكن لما لم يطيعوا الله (استغنى الله) عنهم فاهلكهم (و) لا يعدمه الاستغناء (الله غنى) بالحقبة لكنه يجرى مع المطيعين مجرى الاحتياج اليهم لانه (حميد) لكن لا ينافي حمله اهلاك من لا يطيعه لانه محمود (زعم الذين كفروا) ان تقسيم الناس الى مؤمن وكافر انما يكون حقيقة قبل الوكان ثمة بعث وجرأ والافه واعتبار محض لكن علم من سفته فيما مضى (أن) اى انهم (أن يحشوا) في المستقبل (قل) هذا كفر لثبته دوام ربوبية الله وحكمته وقدرته ولادليل على نفي البعث مع انه يمكن أخبر عنه من صدقه الله بالبراهين القاهرة مقسما بين أعطاهما اياه ورباهم امينة الحكمة فيه المقربة من الوجوب رافعا عنه الموانع (يلى وربى) لعمه ثمن ثم) بعد البعث (لنتمون بما عملتم) لامانع من ذلك اذ (ذلك) البعث والانباء وان عسر على فهمكم (على الله يسير) ولا يضربه عدم قيام الدليل العقلى الموجب له قطعاً اذ ليس من شأن الممكنات بل يكفي فيها ما يحسنها واذا ثبت البعث بقول المصدق بالبراهين المؤيد بالدليل العقلى المحسن بالمقرب لهم من الوجوب (فأمنوا بالله) المرجوع اليه بعد البعث (ورسوله) المعرف للبعث وما يعمل له (والنور الذى أنزلنا) دليل على ذلك وكيف تتركون الايمان بهذه الامور بايراد الشبهات عليها (والله بما تعملون) في ايراد الشبهات (خبير) فيسهل عليه دفعها بل يقضحكم بها (يوم يجمعكم) بل يجمع أفعالكم على رؤس الخلائق المجتمعين (ليوم الجمع) وأعظم ما يفضح فيه بالتغابن لذلك قيل فيه (ذلك) يوم التغابن) وهوان الكفار عن عليهم باعطاء أما كنهم من الجنة للمؤمنين واعطائهم أما كن المؤمنين من النار على الابد (و) لا يتخلص عن فضاء ذلك اليوم الاصلح للمؤمنين لان (من) يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته) التى بها القضيحة بل ينشئه (ويدخله جنات) على ايمانه وأعماله (تجرى من تحت الأنهار) على اجرائهم أنهم اراء المعارف والاحوال ويعتقون بذلك الكفار اذ يأخذ ذنوبهم عنهم (خالدين فيها أبدا) وكيف لا يكون غيبناهم مع ان (ذلك الفوز العظيم) انما يفضح فيه الكفار بالغيب عليهم اذ (الذين كفروا) كان كفرهم عن عذاب اذ (كذبوا باياتنا) ولا يالى بقضائهم اذ (أو لئن أصحاب النار) يأخذ ذنوبهم المؤمنين بعد ما يعطونهم أما كنهم من الجنة وأى غيب أعظم عليهم من ذلك يفضحون به مع كونهم (خالدين فيها) يكفى في الغيب عليهم مجرد مصيرهم اليها اذ (نفس المصير) فان زعموا ان مصائب الكفار لم تكن لكفرهم بل كمصائب المسلمين يقال (ما أصاب من مصيبة الا باذن الله) أى بقضائه وارادته فلا بد من حكمة فان وقعت على كافر قلذنبه ولا فائدة له الا لا يستفيد منها الا من يهتدى بها (و) ان وقعت على مؤمن قلز يهديه لانه (من) يؤمن بالله يمد قلبه) عند المصائب لذكر الله والاسترجاع والصبر والتذلل له فتصير له كالدرء (و) يحتملها الله له على النعمة لما يعلم ان فيها طغيانه اذ (الله بكل شئ عليم) وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وان أصابتكم في اطاعتهم مصائب من عداوة الشيطان ومن الانبلاء

يدخل فيها (قوله عز وجل بعزيب) أى بعد (يسير) أى سهل لا يصعب واليسير أيضا القليل (قوله يحق) يحيط (قوله عز وجل يس) قيل معناه يا انسان وقيل يا رجل وقيل يا مجر وقيل

الالهى هل هو من يعبد الله على حرف (فان توليتهم) عن اطاعتهم ما عند المصائب ايمدها
الرسول (فانما على رسولنا البلاغ المبين) انه يجب اطاعتهم ما في السر والظهر وليس اليه
دفع المصائب لاختصاصه بالله والرسول وان تحقق باخلاقه فليس باله اذ (الله لا اله الا هو)
(و) لا تقع على المتوكل وان وقعت فلا تسفر عليه لذلك (على الله فليتوكل المؤمنون يا ايها
الذين آمنوا) وأرادوا التوكل على الله في المصائب (ان من أزواجكم وأولادكم عدوا
لكم) يأمركم بالتوكل على غير الله ويعينكم التوكل على الله بل يمنعهكم الاشتغال بطاعته
ويجئكم الى الافعال المحرمة (فاحذروهم) وان كانوا يحبسكم في الظاهر (و) لا تعاقبوهم
عند ذلك بل (ان تعفوا) عنهم بترك معاقبتهم (وتصفعوا) أى تعرضوا عن توقيعهم
(وتغفروا) أى تستروا فيجب أن يغفروا لكم فلو كانكم على غير الله والاشتغال
بغيره (فان الله غفور رحيم) ليكن لا تتركوا القرائض ولا تباشروا المحرمات بكثرة المصائب
في الاموال والاولاد (انما أموالكم وأولادكم فتنة) يختبركم الله به اهل يتجرون على
معاصيه أم لا سيما عند المصائب فيهما فان تركتم معاصيه من أجلهما وصبرتم على مصائبهما
عظم الله أجركم (والله عنده أجر عظيم) يعطيه في الدارين فان اضطررتم الى معاصيه من
أجلها (فانقوا الله ما استطعتم واسمعوا) مواظبوا الله لمتقوه حتى تقائه (وأطيعوا) أمر
الله لأمر الأزواج والاولاد (وانفقوا) من الاموال التي ترون في انفاقها انضيعوا لانفسكم
بكن (خير لانفسكم) في الدارين بالتعويض والآثله الله عليكم (و) أقل فوائد الانفاق
وقاية الشخ فان (من يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) وكيف تخافون في انفاق
الاموال ضياعها أو ضياع أنفسكم مع انه قرض الله (ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه
لكم) في رزق الدارين (ويغفر لكم) المعاصي المضيقه للرزق وكيف لا يضاعف (والله
شكور) يعطى المزيد للشاكر وقد شكرتموه بصرف نعمه الى ما خلقه من أجله (حليم)
لا يعاجل بعقوبة من عصاه فكيف يعاجل بتضييع نفس المنفق في سبيله وتضييع أولاده فان
رأيتوه لا يعرض معطي الاطلاع على نيتهم انه لم يعطه الله وانما أعطاه يستوفى في الآخرة
اذ هو (عالم الغيب والشهادة) ولا يحمل على عجزه عن التعويض لانه (العزيز) ولا يتوهم
عليه أنه يأمر بانفاق ينضى الى التضييع لانه (الحكيم) ثم والله الوفي والملمهم والجد
لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة الطلاق) *

سميت به لبيانها كيفية الطلاق السني وما يترب على الطلاق من العدة والنفقة والسكنى
(بسم الله) المتجلى بكالاته في أحكامه حتى جعل الطلاق سنيا (الرحمن) بتشريع الطلاق
عند عدم موافقة المرأة (الرحيم) بتشريع العدة حفظا للماء وتيسيرا للأمر على الرجل
والمرأة ثلاثين عنه المرأة بكرة ولا تبق رجعية دائما (يا أيها النبي) والمؤمنون حذفهم
اقيام النبي صلى الله عليه وسلم مقام الجميع لثلاثتهم اختصاص هذا الحكم بالنبي صلى الله

مجازها مجازا سائر حروف
التهجي في أوائل السور
(قوله تعالى يخصمون)
يختصمون فادغم التاء
في الصاد (قوله تعالى
يستخرون) أى يستخرون
(قوله تعالى يقطين) كل

عليه وسلم وأورد لفظه الأشعار باطلاعه واطلاعه على معنى العدة كما ذكر (إذا طلقتم
النساء) أي إذا أردتم تطليقهن (فطلقوهن) مراعين (لعدتهن) بإيقاع الطلاق في طهر
خلال عن الوطء (واحصوا العدة) أي اجعلوها محيطا بالطلاق الثلاث بإيقاع كل طلاقة في
طهر واحفظوا ابتداءها (واتقوا الله ربكم) في تطويل العدة علم بان يطلقها ثم راجعها
قبل انقضاء العدة ثم يطلقها فراجعها قبل انقضائها ثم يطلقها أو في إيقاع الرجعية بعدها أو
دعوى عدم انقضائها عند تزويجها بغيره أو دعواها لانقضاء قبل ان تنقضي (لا تخرجوهن
من بيوتهن) ليتم حفظ الماء وأضاف البيوت اليهن لبيان اختصاصها بهن (ولا يخرجن)
بالضرورة كحرق أو غرق أو طجئة لئلا أونهارا (الآن باتين بفاحشة مبينة) أي بزنا عليه
شهود فتخرج أو تخرج لإقامة الحد (وتلك) الأحكام أي إيقاع الطلاق للسنة واحصاء
العدة ومنع الإخراج والخروج بدون الفاحشة (حدود الله) أي الغايات التي نهى الله أن
يتجاوز عنها (ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه) بتعريضها لعقابه (لا تدرى) نفسه
(أهل الله يحدث بعد ذلك) التعدي الذي ينقص به عن شدة الحد (أمرأ) أشد منه فلو طول
عليها العدة ثم أراد تجديد النكاح بتعليق رجسا طول الحمل في العدة ولو لم يخص العدة
احتياطاً بما لا يوافق المرأة في التجديد ولو أخرجهما رجسا حدث على مائه وطء غيره وكذا لو
أخرجت (فإذا بلغن أجلهن) أي شارفن آخر عدتهن (فامسكوهن بعروف) أي راجعوهن
بحسن عشرة واتفق مناسبات (أو فارقوهن بعروف) ايضاً الحقوق واتفق الضرر
(وأشهدوا) على الرجعة والفرقة قطعا لئلا تنازع ونفياً للريبة رجلين (ذوى عدل منكم) من
المسلمين (وأقيموا) أي الشهادة (الشهادة) عند الحاكم (لله) لا للرشوة ولا للمشهد وله ولا
تكنتموا خوفاً من المشهد وعليه من جهة محبته أو قرابته أو رزقه (ذاكم) يوعظه من
كان يؤمن بالله) فان الإيمان به يوجب ترجيح أو امره على كل شيء (واليوم الآخر) فان
الإيمان به يوجب ترجيح ثوابه وخوف عقابه على كل ثواب وعقاب والقرار من الرشوة ورعاية
المشهد وله أو عليه (ومن يتق الله) من المطلق والشهود وغيرهما (يجعل له مخرجاً) من
المضايق سيما اللازمة من التقوى (ويرزقه) مالا أو امرأة (من حيث لا يحتسب) كيف
والمتق متوكل على الله (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) في المضايق والأرزاق وليست
كفايته بإعطاء الصبر فقط بل (ان الله بالغ أمره) لكن لا يستعجل عليه لانه (قد جعل
الله لكل شيء قدراً) من الزمان وغيره لا يجاوزه أصلاً ولما لم يكن طلاق الآية والصغيرة
والحامل سنة ولا بدعة لاستواء الأيام في حقهن لم يحاطب فيه النبي صلى الله عليه وسلم وبين
عدتهن فقال (واللاني يثنى) أي بالغن سنين أو عشرين أو بلدهن (من الحيض)
أي الحيض الذي يجب أن يحتوش طرف الطهريه (من نسائكم) أي نساء المؤمنين مؤمنات
أو كليات دون الكفرة فانه لو جرى نكاحهم في العدة وصححوه فجزيه على الصحة إذا أموا
أولم تنق العدة الى الاسلام (ان اربعة) أي شككم في فجورهن لو منهن الشكاح والأفلا

.. شجر لا يقوم على ساق
مثل القصر والبطيخ
ونحوهما (قوله تعالى
يزنون) أي يسرعون
يقال جاء الرجل برف
زفيف العامة وهو أول
عدوها وآخر مشيها ويقرأ

حاجته الى احصاء العدة (فعدتهن ثلاثة أشهر) اقامة لمدة الحيض والطمهر غالباً مقامهما
 فكانهن من ذوات الاقراء تقدير (والا لاقى لم يحضن) بعد ذوالصغرة وأعرض آخرهن
 وان لم يكن من ذوات الاقراء تحقيقاً ولا تقدير عدتهن أيضاً ثلاثة أشهر لانها صارت عدة من
 لاقراءها هذا في الطلاق بعد الوطى وكذا في الفرقة في الحياة بعده وكذا في وطى الشبهة
 وفي الوفاة ما مر من أربعة أشهر وعشرا (وأولات الاحمال) مطلقات أو موطوات بالشبهة
 أو متوفى عنهن أزواجهن (اجاهن) أى منتهى عدتهن (أن يضعن حملهن) لان اعتبار
 القرء في الاصل للمعتق براءة الرحم فاذا علم استغاله فلا بد من تحقق براءته وقد طالت المدة
 التي اعتبرت لمصلحة الرجعة (ومن يتق الله) فلم ينسكح في العدة ولم يطلق للبدعة (يجعل
 له من أمره يسرا) بان يجعل له امرأه أحسن من المعتدة والمطلقة (ذلك) المذكور
 في الآية والحمل وان لم يعقل معناه اذ لما في الاولى وماه الثاني لا يقبل الولد اليه (أمر
 الله) يجب قبوله عليكم اذ (أنزله اليكم و) سبظهر سره للمعتق لان (من يتق الله يكفر
 عنه سيئاته) بحسناته فكشف مجابه (ويعظم له اجرا) في استكشاف اسرار الاحكام
 وهو ان الآية ربما ينفتح فم رجاها على التسدور كعود الحيض ويمكن في حق الحامل ان يعتاد
 ولد آخر أو يتقوى الولد الا قول بقاء الثاني (اسكنوهن) وان كان الغالب ان لامه بحفظها
 لهن (من حيث سكنتم) أى مكانا من سكانكم لانه احفظ لمام (من وجدكم) مما نطيقونه
 من ملأنا وأجارة أو اعادة (ولا تضاروهن) في السكنى (لتضيقوا عليهن) أى لتجسوهن
 الى الخروج (وان كن اولات حمل فانهن عليمات) لتصل النفقة الى أولادكم بواسطتهن
 (حتى يضعن حملهن) فاذا وضعن (فان أرضعن) أولادكم (لكم) من غير وجوب
 عليهن لوجود مرضعة أخرى (فأكنوهن أجورهن) على الارضاع زادوا نقص (واثمروا
 ينسكح) أى وليقبل بعضكم من بعض أمره في الصبي اذا أمر (بمعروف وان تعاميرتم)
 أى تضايقت في الاجرة فلا وجوب عليهما (فترضعه أخرى) غيرها (لينفق) على المعتدة
 الحامل والولد (ذو سعة) أى غنى بما يليق به (من سعته) كما في حال النكاح (ومن قدر)
 أى ضيق (عليه رزقه فلينفق) الفاضل على ضرورته (مما آتاه الله) وان لم يكن له معه
 لذيق الطعام ولو لم يكن له فاضل على الضرورة فلا شيء عليه اذ (لا يكاف الله نفقا)
 (الا) اتفاق (مما آتاه) زاد على ضرورتها وقد لذيق الطعام وان كان عسيرا عليهما
 فليس بعد رفاته (سيجعل الله بعد عسر) في فقد الطعام اللذيذ (يسرا) اذا اعتاد ذلك
 (و) ييسر هذا الاعتماد خوف الله في مخالفة أمر الاتفاق لاجل لذيق الطعام فانه (كأين)
 أى كثير (من) أهل (قرية عمت) أى اعرضت (عن أمر ربها) امر (رسله) لشدة
 فيه (تخاسبناها) على اللذان السابقة والمقارنة (حسابا شديدا) على كل صغيرة وكبيرة
 اقترعوا بها (وعذبناها) على كل ما حسبناها (عدا بانكرا) أى غير معهود بحيث لا نسبة
 لشدة الامر اليه (فذاقت) بسبب مخالفة أمر من أو امر الله ورسوله (وبال أمرها) أى سوء

يزفون أى يصيرون الى
 الزيف ومنه قوله
 تمى حصن ان يسود جذاعه
 دأبى حصن قد أذل وأقهر
 منه ما أقهر أى صار الى
 القهر (قال أبو عمر الجذاع
 ههنا صبيان أخبسه اراد

عاقبة تلك اللذات كما تلذذت بها كيف (و) قد أدت بهم تلك المعاصي بمخافة ذلك الامر الى الكفر حتى (كان عاقبة امرها خسرا) أي خسرا الاعمال الصالحة والذات الباقية وابن يكون لهم اللذة مع انهم (اعد الله لهم عذابا شديدا) بحيث لا نسبة لشدة العذاب الذكر اليه قبل وصولهم الى الآخرة لا يتأخر عن وقت وصولهم (فاتقوا الله) ان تحالفوا امر امن أو امره شدة فيه وان خالفت ظواهر العقول (يا أولى الالباب) فلا تقولوا وصلنا الى باب كل شيء ولم نجد لهذا الباب ان يفتحكم الاطلاع على صدقه اذا كنتم من (الذين آمنوا) بالنظر في الباب الادلة القاطعة فاعتمدوا الله وان لم يكن معقولا ففيه ما يجب لكم الى تنوير القلب اذ (قد انزل الله اليكم ذكرا) أي ما يذكركم الله فكانه جملة (رسولا) يدعو اليه ولا يلبس في دعواته لانه (يتلوا عليكم آيات الله) أي المعجزات القولية (مبينات) للبعج رافعة للشبهات وهي وان لم تخرج عقلاء العالم من ظلمات الاوهام والظلمات فهي (ليخرج) أهل الانصاف اعمق ادواهم (الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور) أي من ظلمات ضلال الاوهام والظلمات الى نور التحقيق والهداية (و) هذا وان أوجب الايمان والعمل بتلك الاوامر على تعب من مخافة العقل وضيق لكنه اذا انكشف البصر وقع في لذة كاملة واتساع عظيم لان (من يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات) فلا يعد ان يدخله في الدنيا في جنات لذات العبادات والاعتقادات والاتساع فيها (تجزي من تحتها الانهار) فلا يعد ان يجري لهؤلاء انهار المعارف (خالدين فيها ابدا) فلا يعد ان يزداد معارف هؤلاء ولا يعد ان يرزق مثله الاطلاع على اسرار تخفى على كل العالم لانه (قد احسن الله رزقا) في الاسرار ولم يحسن لساير أولى الالباب ولا يعد ان يخلق الله في الانسان اطوارا ويخلق لكل طور ادراكا كالقوى والنفس والعقل والقلب والسر والروح والخفاء اذ (الله الذي خلق) للمجردات (سبع سموات و) للامانيات (من الارض) أي العالم السفلى طبقات (مثلها) طبقة النار الصرفة وطبقة الانهر المتزوجة بالهواء يتولد فيها الشهب وذرات الاذنان وطبقة الزمهرير وطبقة الهواء الصرفة وطبقة الماء الصرفة وطبقة الطين المركب من الماء والتراب وطبقة التراب الصرفة عند المركز ولا يعد ان ينزل الامر الالهى من هذه الاطوار الى الاعضاء الدماغ والكبد والعين والاذن والانف واللسان والبشرة كما انه (ينزل الامر) الالهى (بينهم) بالتحريك والتكوين والفساد وانما فعل ذلك (لتعلموا ان الله على كل شيء قدير) لانه لما قدر على الاسباب والمسببات دفعه لتسلسل الاسباب فقدر على المسبب بدون الاسباب (و) لكنه راعى الحكمة في ترتيب المسببات على الاسباب لتعلموا (ان الله قد احاط بكل شيء علما) فيقدر على انزال ما لا يدركه عقل أكثر أولى الالباب ويعلم من الاسباب الموجبة للثواب والعقاب ما لا يدركه عقولهم • ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

أن يتبيناهم فإما أخوالهم
فأخذوهم) ويقرأ يرفون
بالتحقيق من وزف يرف
بمعنى أسرع ولم يعرفها
الكتاب والقرآن قال
الزجاج وعرفها غيرها
(قوله عز وجل يا أيها

مميت به تنبيه على عجب تحريم النبي ما أحل الله له لا بقائه رضا مخلوق ناقص وعجب ما يترتب
 عليه من تحليله مرة أخرى بإسرنى وهو الكفارة (بسم الله) المتجلى بكالاته في أحكامه
 بحيث لو غيرت رجعت الى حالها بادق نبي (الرحمن) يرفع المخرج عن بالكفارة (الرحيم)
 بالعفو عن الغير روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا بمارية في يوم حفصة فغلبت بذلك
 فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت مارية على نفسي وأبشر ان أبابكر وعمر
 يمكن أن امرأتي واستمكتنهما فاخبرت بذلك عائشة وكانت امة صادقة فغضب عليه السلام
 عليه اوطاة لها طلاقا رجما واعتزل نساءه تسعا وعشرين يوما فانزل الله تعالى (يا أيها النبي)
 ناد امة قبل اليه بالكلية ويذكر عن كل ما سواه من الزوجات وغيرهن وعبر عنه بالمهم اشعارا
 بانه من غاية عظمتة بحيث لا يعلم كنهه وأتى بحرف التنبيه تنبيه على غفلته عن مقداره وأتى
 بلفظ النبي اشعارا بانه الذي نبي بأسرار التحليل والتحريم الالهى (لم تحرم) مخ ان مقتضى
 نبوتك ان لا تغير شيئا من حكم الله بعرضين أو غيره (ما أحل الله) باعتبار ذاته وجميع
 أسمائه (لك) يا اكمل الخلائق (تتبعني) أى تطلب بتحريم ما فيه أكمل جهات الحل (مرضات
 أزواجك) مع انهم دون الرجال الذين يجب عليهم طلب رضاك وحقق ان لا تلتفت لرضا مخلوق
 على خلاف رضا الله (والله عفو رحيم) لذنب حالك وذنب أزواجك اذا جئناك الى تحريم ما أحل
 الله لك (رحيم) بك وبهم اذ لم يؤخذ بذنب هذا التحريم الذى يشبه اعنة اذ تحريم الحلال
 وهو كفر ومن رجة الله انه (قد فرض) أى قدر (الله لكم) كفارة لهذا التحريم تشبها
 بكفارة تقع (تخله) عقد (ايمانكم) التى عقدت تحريم الحلال أو غيره وتحريم المرأة اذا
 لم ينوبه طلاقا ولا ظاهرا ولا اعتقا بل تحريم الذات توجب كفارة يمين وكذا ان لم ينوب على أصح
 قولى الشافعى وان حرم طعا ما فلا كفارة قبل اعتق عليه السلام رقبة في تحريم مارية
 وقيل لم يكفر لانه كان مغفورا له (و) انما فرض ذلك ليهنركم على أنفسكم المتبادرة الى
 تحريم الحلال اذ (الله مولاكم وهو العليم) بما يحل اليمين (الحكيم) فى الامر بمجمله حيث
 كان قبل ما حرم باليمين خيرا (و) ان لم تعرف قدر المغفرة والرحمة فى حقل حين حرمت
 ما أحل الله لك لرضا أزواجك فاذا كره غضبه لغضب النبي صلى الله عليه وسلم (اذا سرت النبي
 الى بعض أزواجه حديثا) حديث مارية وخلافة أبي بكر وعمر فافقت الى بعض أزواجه
 (فانبات به) بعض أزواجه (وأظهره الله عليه) غضبا عليها الفعل ما يغضبك (عرف
 بعضه) حديث مارية فلامها واطلقها واعتزل نساءه (وأعرض عن بعض) حديث الخلافة
 مخافة انتشارها الموجب للناسد (فانباتها به قالت) لتردها انه من عائشة فغضب عليها
 أو من الله (من أينك هذا قال نأتى العليم الخبير) من غضبه لغضب نبيه وكما غضب الله عليها
 غضب على من أفشت اليها وهى عائشة لرضاها به فقال لهما (ان تتوبا الى الله) ليرضى عنكما
 فيرضى رسوله (فقد صغت) أى مالت عن الواجب من مخالفة الرسول بحجب ما يحبه ومكرهه
 ما يكرهه (قلوبكما وان تظاهرا عليه) أى تتعاون على مخالفته (فان الله هو مولاه) أى

أى عيون تنبوع واحد
 ينبوع (قوله عز وجل يجمع)
 أى يبيد كقوله عز وجل
 ثم يجمع فتراهم مصفرا (قال)
 أبو عمر هاج من الاضداد
 يقال هاج اذا طال وهانج
 اذا جفت ومنه قول على بن

ناصره فلا يترك في غم مخالفة كجبل يجعله مشغولاً به (وجبريل) يشغله بالوحى (وصالح
المؤمنين) لشغله بالاسترشاد منه (والملائكة بعد ذلك) النصر المذكور (ظهير) أى معين
بافاضة الخيرات عليه ثم انما تطلب كفاية هذا الغم لولبيين على تكاحه عليه السلام لانه لا غم
عليه لو طاعة من فواتهم فانه (عسى ربه) الذى ربه بما لا يتناهى من الكمالات (ان
طاعة كمن) فلم يترك خبرا فيك (ان يبدله أزواجا خيرا من كمن) لكونهم (مسلمات) أى منقادات
للنبي في حب ما يحبه وكرهه ما يكرهه (مؤمنات) أى مصدقات له فيما بعد من الثواب على ذلك
ويوعد من العقاب على خلافه (فائتات) أى منذلات لا يتسكبرن عليه فى شئ هذا مع كونهم
بالنسبة الى الله تعالى (ثابتات) من الكفر والمعاصى (عابدات) بالصلاة والزكاة والصيام
(ساجدات) بالجموع وفي حب النبي صلى الله عليه وسلم (ثبات و) في قطع النظر عن غيره (ابكارا
يا أيهم الذين آمنوا) كما يخاف على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في مخالفتهم تبديل صفاتهم
الجيدة بالذميمة يخاف عليهم وعلى أهل بيته في المخالفة (قوا) أى احفظوا بجملة تضى ايمانكم
(أنفسكم وأهليكم نارا) أعدت للكافرين اذ يستبج كل بغض صاحبه وشتمه بل ذمه (وقودها)
من شدة ذكهم الاشياء لطفة والبابية المحضة (الناس والحجارة) ولا يكتفى بهذه الشدة بل
(عليها) مع تلك الشدة (ملائكة غلاظ) لاشقة لهم (شداد) أقويا يدفع احدهم بدفعة سبعين
ألفا في النار (لا يعصون الله ما أمرهم) فيما مضى من الشدة (ويعلنون ما يؤمرون) في
المستقبل من مزيدها (يا أيهم الذين كفروا لا تعتذروا اليوم) بان أعمالكم كانت دون هذه
الشدائد التى تزداد كل يوم بل (انما تتجzon) تدور (ما كنتم تعملون يا أيهم الذين آمنوا) مقتضى
ايمانكم التوقى من المعاصى التى يخاف جرحها الى الكفر بالتوبة لتخلصوا من الشدائد
المتزايدة على الابد (توبوا) ملتجئين (الى الله توبة نصوحا) أى خالصة لتخلصوا من المعاصى
ظاهرا وباطنا وهى الذم على الذنوب الماضية وعادة الفرائض بقدر الامكان ورد المظالم على
اربابهم انهم ورثتهم ثم التصديق بها واستحلال النصوص ان أمكن ثم الاحسان اليهم والعزم على
أن لا يعود وتربية النفس فى طاعة الله تعالى كما ربه فى معصيته (عسى ربكم أن يكفر عنكم
سيئاتكم) الجارة الى الكفر الموجب للخرى (وبدخلكم جنات) بعقاب وخزي بل مع مزيد
لذة وجاء اذ (تجزي من تحت الأنهار) ولا يعدد الخزي فى أهوال يوم القيامة لكونه يوم
لا يجزي الله النبي والذين آمنوا معه (من الكمل بل يتشرفون بالنور اذ (نورهم يمشي) على
الصراط (بين أيديهم) يسارعهم الى الخيرات وتقديهم اياها (وبأيمنهم) لترجيحهم جانب
الحق على أهويتهم (يقولون) اذا اطفى نور المنافقين (ربنا أقم لنا نورا) وان كان فى خلاصتنا
نقص (واغمزلنا) ما كان فينا من النفاق الخفى (انك على كل شئ) من اطفاء النور واعطائه
مع النفاق الخفى (قدير) ولما لم يأت العوام التوبة النصوح مع روية الكفار على أحسن
الاحوال والمؤمنين فى الشدائد والاعوال قال (يا أيهم النبي) اذ انبات الكفار والمنافقين فلم
يتنبهوا بل عاندوا (جاهد الكفار والمنافقين) اغيروا حوالهم (واغلظ عليهم) ليضعفوا فلا

أبى طالب رضى الله عنه
ذمى ربه وأتابه زعيم لن
صرحت له العبر لا يبيع
على التوى زرع قوم ولا
يظما عليه ما نفع أصل حاج
أى جف

يرغب في أحوالهم المسلمون بل يتوبون عن مثل أحوالهم سيما إذا تذكروا أن هذه أحوالهم في الدنيا (و) حالهم في الآخرة أن (م) أو أحوالهم جهنم وبئس المصير (ل) أحوالهم فيتحقق لهم التوبة النصوح ثم أشار إلى أن رؤية الكافرين للمؤمنين لا ترغبهم في أحوالهم حتى يتوبوا وثبتهم النصوح فقال (ضرب الله مثلا للذين كفروا) في عدم تأثرهم من المؤمنين (امرأت نوح) وأهلها وأولادها (وامرات لوط) وأهلها وأولادها (لأن الوصلة من أسباب التأثير وأولادها وصلة المرأة بالزوج وأولى بذلك نسوة الانبياء عليهم السلام) كانت تحت عبيدين من (ك) كل عبادنا صالحين (أ) أي مبالغين في الإصلاح فلم تتأثر برؤية صلاحهم (نخافناهما) امرأت نوح بقولها للناس أنه لجنون وامرأت لوط بأخبارها القومها عن الضيف (فلم يغنيا) بحق الزواج الذي هو أجل من حق النسب (عنهما من الله شيا) من الإغناء (و) لم يكن (قيل) لهما يوم القيامة (ادخلا النار مع الداخلين) الذين لا وصلة لهم مع أهل الإصلاح وفيه تعرض لعائشة وحفصة على أغلظ وجهه واشده أن لم تتوبا (و) إنما لا يتأثر الكفار من المساكين لما يرون عليهم من الشدة فإنه (ضرب الله مثلا للذين آمنوا) في تحمل الشدائد (امرأت فرعون) أسمة بنت من أحمر ما غاب موسى السحرة آمنت فتأثر منهم مع ما رأته من شدة أئده عليهم فلما تبين له إيمانها أو تدينها ورجلهم أبا ربعة أو تادوا القاه في الشمس وأمر بعفزة عظيمة تلقى عليها فأحتملت تلك الشدائد (إذا قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة) أي في أعلى درجات المقربين وذكرت النار قبل الدار (ونجني من فرعون) ذاته (وعمله) الشرك (ونجني من) إيلام (القوم الظالمين) فنزع الله روحها قبل وصول العفزة إليها فلم تجد ألسانه إشارة إلى أنه لا عذر لشخص إذا ابتلى بحجة كافر وفيه تعرض لعائشة وحفصة في احتمال الشدائد في حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوالى هذا الحد ثم أشار إلى أن تحمل المؤمن أدنى الشدائد يقيمه على الدرجات فكيف تحمل أعلاها (و) لذلك ضرب الله مثلا للذين آمنوا (مريم ابنت عمران التي) احتملت من الشدة أنها (أحسنت فرجها) فأفادنا فائدة جديدة (فنفخنا فيه من روحنا) أي روح خلقناه بلا واسطة أب (و) ليس ذلك بمجرد احتمال تلك الشدة بل لكونهم مع ذلك (صدقوا بكلمات ربها) التي جاءت بها الرسل (وكتبه) المنزلة عليهم علماء وعملاتهم فتأثر منها (وكانت) مع ذلك مبالغية في المجاهدة بحيث عدت (من) كمل الرجال (القائتين) فتأثر من المجاهدة قال عليه السلام كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الأربع أسمة بنت من أحمر امرأت فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وفيه تعرض لعائشة وحفصة لو كانتا قاتلتين ثم والله الموفق والملمهم والمحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

(سورة المالك)

سمعت به لاشتمالها على كثير مما ينبغي أن يكون عليه الملك من كثرة الخيرات وعموم القدرة والاحياء والاماتة واختبار أعمال الناس والغلبة والغفران ورفع الابنية لخدمته وعدم

(قوله عز وجل يسأمون)
أي يملكون (قوله عز وجل
يذروكم أي يخلفكم
(قوله تعالى يقترب) أي
يكسب (قوله عز وجل يبشر)
ويبشر معناه ما واحد

التفاوت في رعاياه وتزوين بلاده والقهر على الاعداء والترحم على الاولياء والامن ورخص
الاسعار وان لا يتدرا أحد على نصر من عاداءه ولا على رزق من منعه وتسمى الواقعة والمنجية
لانها آتية وتنجي من عذاب القبر على ما في الحديث (بسم الله) المتجلى بكالانه في ملكه (الرحمن)
بكثرة خيراته (الرحيم) بالفقران مع عزته ورفع الابنية وابطال التفاوت والقطور وتزوين الملك
وقهر الاعداء (تبارك) أي كثرة الخيرات التي لانتم الانار سال الرسل (الذي بيده) أي تحت
تصرفه (الملك) عالم الشهادة كثرة الخيرات للارواح باكتسابها منه كيف (و) لا مانع من
تكميلها اذ (هو على كل شيء قدير) وهو يحب الخيرات فيكثر أحب ما به در عليه ولحبه
تكميلها يحبه من الانسان باختباره اذ لك خلق فيه ما يكون سببا لدواعيها فهو (الذي خالق
الموت) اولا (والحياة) ثانيا يبدل على أن بعد الموت حياة فتقع فيها باعمال الخيرات ويقتصر
فيها باعمال الشرور (ليسوا لكم ايكم احسن عملا) فيناسبه في الاتيان بالخيرات فيقبض عليه
الخير الكثير في الحياة الثانية (و) ان لم يحسن الاعمال افاض عليه الشدايد اذ (هو العزيز)
أي الغالب على من اساء بالانتقام منه لكنه (الغفور) لمن خالط الاحسان مع الاساءة ترجح
لجانب الخيرات وتكثر الخيرات مع رعاية عزته في رفع البناء وغفرانه في ستر فعله هو (الذي
خلق سبع سموات) ليقبض بواسطة كل سماء فيها خاصا ينسب اليه ويحبب به ولحبه المحاسن
جعلها (طباقا) يوافق بعضها بعضا بلا تضاد ليمت امر الحكمة في السكوات والقواصد فيكون
داعيا الى اتقانها في الاعمال فتصير احسن (ما ترى في خلق الرحمن) أي عام الرحمة في عالم
الكون والفساد والعالم العلوي اولى بذلك (من تفاوت) في رعاية الحكمة بل رعاها في كل
مكان وفان دفان شـ ككت في ذلك (فارجع البصر) أي كرر نظر العقل (هل ترى من فطور)
أي شقوق وخلل (ثم) ان خال في قلبك تصور النظر الاول (ارجع البصر) أي كره (كرتين)
أي تكريرا بعد تكرير (يتقلب) أي يرجع (اليك البصر خاسئا) أي مطرودا كيف (وهو
حسب) أي خال عن مطلوبه الذي هو الخلل فهذا دليل على انه يجب اتقان الحكمة في كل شيء
فهو يحبها في اعمالكم لتصير احسن (و) اتقان الحكمة في العالم العلوي ظاهر مع رعاية المحاسن
فانا (لقد زيننا السماء الدنيا) أي القربي من العرش (بصايج) أي كواكب من كوزة فيها
أو القربي من الارض بصايج من كوزة فيما فوقها السك يتجمل أهل الارض انها من كوزة فيها
اظهارها فيها وذلك ليتزين الانسان بالامور التي فوقه من تبه في الحال يخرج ما فيه بالقوة
الى الفعل في المسال (و) اسكرنا اساءة العمل (جعلنا اها رجوما للشياطين) المستعنة الى
أخبارها لاغواء أهل الارض وفساد اعمالهم وذلك بان تثير الملازمة المتعلقة بها نار من غير
اقتباس منها وهذا اولى مما قيل انها الدخنة محترقة اذ لو احترقت لزدادت صعودا لكن كثيرا
ما تراه نار له وذاهبة بعيدا وشمالا (واعلمنا لهم) وراء هذا الرجم على هذا الاستماع المقصود به
الاغواء (عذاب العير) وان كانوا من النار فيسقط ما دهم على صورتهم للعذاب (وللذين
كفروا) فبعدوا هو لاء المرجومين فاشركوهم (بربهم) الذي رباهم بافاضة انواع الخيرات سيما

(قوله عز وجل بعض عن
ذكر الرحمن) أي يظلم بصره
عنه كان عليه غشاوة ويقال
هشوت الى النار اعشو
فانما عاين اذا استدللت عليها
يصير ضعيف قال الخطيب

ارسال الرسل (عذاب جهنم) من النار والزهر يرو الحيات والعقارب وغيرها (وبئس المصير)
 مصيرهم الى جهنم والى ربهم كاعداء المالك يحملون اليه فيعمل فيهم بمقتضى عزه وأول عذابهم
 الذى بعده أشد منه انهم (إذا القوا فيها) أى قاربوا ان يطرحوا فيها البصير واوقودها (سمعوا
 لها شهيقا) صوتا كصوت الحمار (و) هو صوت غلبانهم اذ (هى تفور) أى تغلى كالمرجل أو اشد
 اذ (تسكد تغيز) أى تتفرق اجزائها الى السماء والارض (من الغيظ) على الذين اغضبوا الله
 حين بعث اليهم الرسل لذلك (كلما القى فيها فوج) أى جماعة اتفقوا على معصية او كانوا
 أهل بلد او زمان أو أمة نبى وذلك لاستحقاق البعض التقديم والتسفل والبعض العكس
 (سألهم خزنتها) ليزدادوا غيظا اذ لم يكن لهم عذر (الم يأتكم نذير) أصلا والعقلاء اذا سمعوا
 من اداناهم مخوفا اجتهدوا فى النجاة عنه (قالوا بلى قد جاءنا نذير) واكثر (فكذبنا) جميع
 النذر مع ان لكل واحد منهم معجزات وحججا (وقلنا ما نزل الله) من الاوامر والنواهي
 والمعجزات (من شئ ان أنتم الا فى ضلال كبير) بافترائكم عليه هذه الامور (و) اعترفوا
 لانفسهم بالضلال الكبير الذى نسبوه الى الرسل اذ (قالوا لو كنا نسمع) ماددت المعجزات على
 صدقه وان لم نعلمه (أو نعلم) يذمهم او نظار (ما كنا فى أصحاب السعير) فاعترفوا بذنبهم (تمكذب
 الرسل والاعراض عمادت المعجزات على صدقه وعن العقول حين لا يذمهم (فصحقا) أى
 بعدد اعن النجاة والالطاف الالهية (لاصحاب السعير) بل هو سبب من يذمهم الله تعالى وغيظ
 الخزيه والنار والعياذ بالله من ذلك وغاية ما استفادوا من عبادة الشيطان رقى أو أدوية ولا
 تقوت هذه الفائدة من خشى الله (ان الذين يخشون ربهم بالغيب) فتركوا ما ينسب الى
 الشياطين من الفوائد الظاهرة (لهم مغفرة) لذنبهم التى يتولى من اجلها فيحتاج الى الرقى
 والادوية (و) لو ابتلوا بهم (أجر كبير) على صبرهم على الابتلاء وتركهم الاسترقاء (وامروا
 قواكم) بأنة قول الرافى ادفع عنا هذا الشيطان بما تعلم (واوجه روايه) فهم اسيان عند الله
 (انه عليهم بذات الصدور) أى بالخواطر المخصوصة بالقلوب التى ربما لا يشعر بها الربايع (الابعلم)
 تلك الخواطر (من خلق) الخواطر والقلوب (و) لو لم يكن خالقهما العالم ما أيضا (هو اللطيف)
 اذ هو الجرد والجرد يجب ان يعلم الكل لانه (الخبير) بذاته وكل من علم ذاته جاز ان يعلمه مع غيره
 وكل ما جازى حق الله فهو واجب اذ كماله بالنعول لا بالقوة ثم اشار الى انه لا ينبغي ان يترك الارض
 لحوف شيطان ولا يجعل له رزق اذ الله (هو الذى جعل لكم الارض ذلولا) لا تصعب بشيطان
 (فامشوا فى مناكبها) أى جواربها أو جبالها ولا تخافوا لقاء الشيطان فيها (وكلوا من رزقه)
 فلا تتبعوا الشيطان (و) ان كان له أثر فهو باذن الله اذ (اليه النشور) أى المرجع فلا ياذن فى
 حق من توكل عليه (أم أنتم) اذا خفتم شيطانا بعد التوكل عليه (من) هو اعز منه (كون
 سلطانهم) فى السماء أن يخسف بكم الارض التى تتركون المضى فى مناكبها الاجله (فاذا هم قوم)
 تترككم بكم وترفع فوقكم (أم أنتم) اذا استعنتم بشيطان فى دفع مرض أو مشقة
 (من فى السماء) سلطانهم (ان يرسل عليكم خاصيا) أى حجارة فان ترككم فى الدنيا (فستعلمون)

متى تاته تعشوا الى ضوء ناره
 تجر خبز نار عند خبز موقد
 ومن قرأ بعش بفتح العين
 معناه يوم عنه يقال عشي
 يعنى فهو عشي اذا لم
 يصبر بالليل وقيل معنى

في الآية (كيف نذير) اي ما نذركم به من ارسال الحياص وان صدقتموه في اخبارهم
 السماوية فهذا انكذيب منكم بالانبياء (ولقد كذب الذين من قبلهم) فانكروا عليهم بالاخذ
 الشديد (فكيف كان نكيراً) يزعمون انهم لو لم يصدقوا الشياطين في اخبارهم يقع عليهم الامر
 السماوي عن غفلة منهم (ولم يروا الى الطير) مع كونهم في محل السقوط لكونهم (فوقهم)
 فان امسكهم كونهم (صافات) أي باسطات أجنحتها (و) لكن لا يؤمن عليهن اذ (يقبضن)
 أجنحتها خبطتد (ما يسكنهن الا الرحمن) من رحمته بين فالتوكل أولى اذا صدق شيطان (انه
 بكل شيء بصير) ثم غاية الرقى والادوية انما اجنبه من أعداء الامر ارض فهل تعتقدون اذا
 حاربتم يجنودكم ان الله ينصركم (أقمن هذا الذي هو جنسكم ينصركم من دون الرحمن)
 وقد ظهر لكم غلبة نعمة قدامه فتنة كثيرة باذن الله لكنكم من كفرتم بالله تغفرون يجنودكم
 (ان الكافرون الا في غرور) بالظاهر من الحقيقة وان سلم ان الجند فاصركم فهم انما صاروا
 جندكم بما يعطيكم الله من الرزق أتعقدون انكم ترزقونهم (أقمن هذا الذي يرزقكم)
 هو يرزقهم وان كنتم را زعيم فهل ترزقونهم (ان امسك رزقه) عنكم فاذا لم ترزقوهم فكيف
 يبقون باصرين لكم فهم ينصرونكم بما يعطيكم الله وهم لا يبالون بهذه المقدمات (بل لجوا)
 أي تمادوا (في عنق) أي عناد (ونفور) شراد عن الحق لتمفرط باعهم عنه (أ) تعقدون ان من
 نظر الى الاسباب السنية أهدى من نظر في مسبب الاسباب (فن) أي فهل من (يمشي مبكاً
 على وجهه) بالنظر في الاسباب (أهدى أقمن يمشي سويًا) بالنظر الى المسبب مع كونه (على
 صراط مستقيم) يجعل الاسباب مظاهراً لسماته المؤثرة والله تعالى مؤثر عند هالاه الكنه
 يراعي الحكمة في ترتيب الامور فان ادعوا استقلال الاسباب (قل) لاشك ان جاع الوالدين
 سبب تكون الوالد لكن يعلم بالضرورة انه لا تأثير له في انشائه ولا في اعطائه القوى ومحالها
 بل الله (هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة) فان بسببها الى الافلاك
 (قل لاما تشكرون) بتوفية حقه في التوحيد وانقراده بالتأثير فان زعموا ان الاسباب معه
 تأثيراً (قل) لو صح ما ذكرتم فلا عمل لكم أثر في الجزاء اذ (هو الذي ذرأكم) أي بشكم
 ايستعملكم (في الارض) أعمالاً (واليه تحمرون) جزائكم فالاعمال أسباب فلم تعطوهم
 (ويقولون) انما نعلمها لانه لا تظهر آثارها في مدة معلومة (متى هذا الوعد ان كنتم صادقين)
 وانما لا تظهرونه لانه لا يظهر كذبكم اذ لم يقع الحشر عنده (قل انما) لانعيته لان الله أبهمه
 لانه ان قرب تعطلت أمور الناس من خوفه وان بعد لم يلتمت اليه فلذلك كان (العلم عند
 الله) لا عند غيره (و) انما كون كاذباً بعجزت عن دلائل وقوعه لكن (انما أنا نذير مبين)
 بالدلائل القاطعة مع المعجزات المصدقة ولو علمت انكم وقته لا تنتظرتم قربته (فلما رآوه زافاً)
 أي ذا قرب (سبغت) أي قبحت (وجوه الذين كفروا) بغيرة ترهقها اقتر (وقيل) أي قالت
 الزبانية (هذا الذي كنتم به تدعون) انه لا يكون فان قالوا بل يسي وجوهكم لا اقترانكم على
 الله بالنبوة (قل أرايتم) أي اخبروني عن ترددكم في أمرنا مع تيقن أمركم (ان أهلكني الله

يعيش عن ذكر الرحمن أي
 يعرض عنه (قوله تعالى
 يصعدون) أي يصعدون
 (قوله تعالى) تدبرون
 القرآن) يقال تدبرت الامر
 أي نظرت في عاقبته

ومن معي أوجنا) مع ان الله صدقنا باظهار المعجزات على أيدينا (فمن يجسر) أي يمنع
(هالكافرين) به وبآياته (من عذاب أليم) فتحق لهم فان زعموا ان التردد في أمرنا أو أمركم
(قل) لا وجه للتردد في أمرنا إذ (هو الرحمن) الذي شأنه أن يرحم من لا يكفر به ولا يعصيه
(آمنابه وعاليه) لأعلى الأسباب (توكلنا) فلم يعذبنا دونكم فان شككتم بعد هذا فلا يمكن
تفهيمكم (فستعلمون من هو في ضلال مبين) هل هو المؤمن به المتوكل عليه أو غيره فان زعموا
ان القول بتعظيم الأسباب هو الضلال (قل أرأيتم) أي أخبروني هل ترجعون الى سبب
سمارى أو أَرْضِي (ان أصبح ماؤكم غورا) لاتناله آله (فمن يأتكم) من الأسباب (بعضه معين)
سهل المأخذ أم ترجعون في طلبه الى الله تعالى وحده من غير سبب * ثم والله الموفق والمعلم
والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة ن)

سميت بهذا الاسم على مبدأ خلق محمد صلى الله عليه وسلم أو مبدأ نبوته (بسم الله) المتجلى
بكلماته في محمد صلى الله عليه وسلم (الرحمن) بخلق القلم الأعلى وسائر العقول العلية والأرواح
المحفوظة وسائر النفوس السماوية (الرحيم) بالانعام على محمد بالنبوة والولاية والهداية
العامية والأخلاق الكريمة (ن والقلم وما يسطرون) أي أقسم بالانفس الكلية أي الأرواح
المحفوظة بمبدأ الوحي والقلم الأعلى أي العقل الإقول من حيث هو مبدأ نبوته في الأرواح المحفوظة
أو بالانفس الرجائي الذي هو مبدأ روحانيته عليه السلام وبالقلم الأعلى الذي هو روحانيته
أو بنور الاحدية الذي هو مبدأ حقيقة عليه السلام وبالقلم الأعلى الذي هو مبدأ وجودها فان
الروح أول ما وجد منها أو بنبوته وبالقلم الأعلى الذي هو مبدأ نبوته فان النبوة كانت لروحه
أولاً وإكلامه آخراً وبما يسطره العقول من نفوس الكائنات على أرواح النفوس السماوية
(ما أنت بنعمة ربك) من النبوة والولاية وسائر المقامات العلية والمنازل الرفيعة (مجنون)
وان كان فيه ما يجبر عقول الجهور كيف (وان لك) هداية كاية توجب (لا تجرأ غير ممنون)
أي غير منقطع الى يوم القيامة وكيف لا يكون لك تلك الهداية (وانك أعلی خلق عظيم) من
اخلاق الله تجذب بها الجهور الى الهداية فيكون لك أجرهم الى يوم القيامة أو كيف لا يكون
مجنوناً المجنون انما يكون على الاخلاق الرديئة وأنت على مكارمها وإذا كانت بك الهداية
العامية كنت نوراً تبهر به أنت ومن اتبعك وسيظهر ان خالقك الشيطان ظهوراً عقلياً
(فتبصر ويصرون بأبصاركم المفقون) أي بأبصار القريين من المهتدين بك الملك أو المكذبين
لك الشيطان الذي ذعن عن الحق أي صرف عنه فصرف الناس عن الهداية وبلغ في ذلك حتى
جن من قارنه ولا ظلم في صرفهم عن هذا النور بالاعمال عليه لانه تابع للعالم الا الهى التابع
لاستعدادات الحقائق المعلومة له في الازل (ان ربك هو أعلم عن سبيله وهو أعلم
بالمهتدين) وإذا كان لك كمال العقل والهداية (فلا تطع المكذبين) لهدايتك الضرورية
المنزهة عن الجنون اذ ادعوك لترك التشديد عليهم والطعن في دينهم وآلهتهم طمعاً في

والله يدبر هو قيس دبر
الكلام بقوله لنظير هل
يجتنب ثم جعل كل شيء
تدبر (قوله عز وجل يفرق
بينكم ويظلمكم يقال
وتري حتى أي ظاني (قوله

رجعهم الى الهداية لكنهم ليسوا بهذه المنظمة اذا غايتهم أنهم (ودوا الزندهن) أي أحبا وان
 نلن لهم (قيدهنون) بترك الطعن عليك لكنه قاطع ادعواك التي هي سبب هدايتك العامة
 (و) اذ كانت لك الاخلاق الكريمة (لا تطع) ذا الاخلاق الذميمة التي هي منشأ الافعال
 القبيحة (كل خلاف) وهو الوليد بن المغيرة حلف لك اذ تركت التشديد عليه والطعن فيه
 تأمل في شأنك فارجع الى الحق فلا تعتمد على حلقه لانه كثير الخلف لاسيما ما تتركه من انصافه
 بوصف (مهين) اذ شأن العزيز رعاية عزة كل عزيز والمهين لا يترك التشديد عليه والطعن
 فيه فانه كالعبد يقرع بالعصا كيف وهو متصف بوصف (هماز) أي كثير الغيبة وليس ذلك
 من شأن الاعزة ويخاف أن يغتابك بالضعف على أنه انصف بوصف (مشابهة) أي كثير النقل
 للحديث على نهج السعاية فهو أوهون ويخاف أن يتم ضعفك الى الناس لمتقروا عليك ومع
 ذلك متصف بوصف (مناع للغير) فكيف يرجي منه التأمل للرجوع الى الخير بل يزداد منعاً
 للناس عنه عند رؤية ضعفك ولا يتصرف على منع الخير بل يتصف بوصف (معقد) أي مجاوز
 الحد في الظلم فيخاف أن يظلمك وأصحابك عند رؤية ضعفك ولا يعد منه لانه لا تصافه بوصف (أنيم)
 أي كثير الائم لا تصافه بوصف (عقل) أي غليظ لا يلبس لوعيد الحق فلا يرجي منه التأمل
 للرجوع الى الحق وهو (بعد ذلك) المذكور من مثاله متصف بوصف (زني) أي دعي ادعاه
 أبوهم بعد ثمان عشر سنة وهو منشأ جميع الاخلاق الذميمة ومن أعظم ما فيه من الذمائم أنه
 يكفر في موضع الشكر وهو انه لاجل (أن كان ذامالاً وبين اذ اتلى عليه آياتنا) النسوبة
 الى عظمنا (قال) في دفعها انها (اساطير الاولين) أي أكاذيبهم التي يسطرون بها فقال الله
 تعالى في تعجيل جزائه (منسمة على الخراطوم) أي سنكويه على أنفه فأصابه براحه يوم يدر
 فبق أثرها ومع ذلك لم يزل مستشاراً لاهل حتى تخطوا (انابواهم) بالقطع سبع سنين من غير
 أن يعم سائر البلاد لما ورثهم هذا الجامع للذمائم سيما مع حق آيات الله (كبابوا أصحاب
 الجنة) المنعمة نسروا كان على الطريق بفرسخين من صنعاء صالح كان ينادي الفقراء
 وقت الصرام فلما مات قال بنوه ان فعلنا ما كان يفعل أبونا ضاق علينا فان المال قليل
 والعمال كثير وكان مال أينا كثير او عياله قليلاً فأصابها البلاهة وما حولها (اذا قسموا)
 على منع حق المساكين عشاورهم كذب مضاعفة الصدقة وأرباب الشح المطاع (البصر منها
 مصبحين) أي ليقطع عن عمارها وقت الصباح بحيث لا يعلم مسكين بذلك (ولا يستندون) أي ولا
 يخرجون شيئاً من حق المساكين (فطاف عليها) أي أحاط بها بلاه (طائف) وهي فارتزات
 من السماء (من) أمر (ربك) فأمر قته اغضب عليهم حتى المساكين فكيف لحقك وحق آياته
 (وهم ناثقون) أي غافلون غفلة أهل مكة عن سبب القحط (فأصبحت) أي فصارت بالاحتراف
 (كالصبريم) كالليل الاسود أو كالرماد (فتنادوا) أي فنادى بعضهم بعضاً (مصبحين) أي
 وقت الصبح اذ لم يكشف لهم عما جرى عليهم بالليل (أن اغدوا) أي اخرجوا غدوة (على
 حرفكم ان كنتم صارمين) أي فاصدين قطع عمارها وقد قطعها البلاهة من أصلها (فاظفروا)

تعالى ولن يترككم أعمالكم
 أي أن ينقذكم شيئاً من
 نوابكم وبقاى الزجل
 اذا قتلت له قتيلاً أو أخذت
 له ما لا يغني حق وفي الحديث
 من فاتته صلاة العصر

وهم يتخافتون) أي فُشوا وهُم يكفون ذهابهم جازمين (أن لا يدخلها اليوم عليكم مسكين)
 ولم يكن لهم منع دخول البلاء الإلهي كما جزم أهل مكة أن لا يدخل الإسلام أحد ففسار كونهم
 في أرواقهم (وغدوا على حرد) أي سرعة (قادرين) على تحصيل الغلة مسارعة أهل مكة إلى
 منع ظهور النبوة (فلما رأوها قالوا) أول ما رأوها ما هي بها (أنا الضالون) طريقهم تأملوها
 فقالوا (بل نحن محرومون) كذلك أهل مكة إذا رأوا القحط قالوا ليس بقحط حقيقة بل
 انقطاع المطر أي ما قلائل فلما استقر عليهم قالوا بل نحن محرومون عن الأرزاق (قال أوسطهم)
 أي أعدلهم رأيا (ألم أقل لكم لو لا تسبحون) أي هلا تنزهون الله عن أن يخلف وعد المضاعفة
 في الصدقة كما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لا تنزهون الله عن أن يشارك في آياته غيره
 فإذا تبين لهم الغلط اعترفوا بالظلم كما قالوا سبحان ربنا أنا كنا ظالمين) وكان ظلمنا بما شاوره
 أهل السوء (فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون) أي يولم بعضهم بعضا لأن منهم من أشار
 ومنهم من استصوب كذلك إذا تحقق صدق الآيات يوم القيامة يولم بعضهم بعضا (قالوا) أي
 الماومون (يا ويلنا) تعال البينا (أنا كنا طاغين) أي مجاوزين حدود الله يمنع حقوقه طغيان
 هؤلاء في حقوق الآيات (عسى ربنا أن يبدلنا) ببركة التوبة (خير أمنا أنا إلى ربنا راغبون)
 أي طامعون بالخير بآتياء الرغبة فيه إلى الله تعالى قال ابن مسعود بلغني أن القوم اخلصوا
 وعلم الله منهم الصدق فأبدلهم بها اجنسة يقال لها الحيوان فيها عنب يحمل البغل منها عنقودا
 كذلك يربح لهؤلاء إذا تابوا ان يعطوا خيرا عما ضيع عليهم لأجل القحط (كذلك) أي مثل
 ابتلاء أهل مكة وأصحاب الجنة (العذاب) أي كل عذاب ديني يربح بعده الخير (و) لا يربح
 ذلك في عذاب الآخرة (لعذاب الآخرة أكبر) والغضب فيه أشد فلا يعقبه خير يعلمون ذلك
 (لو كانوا يعلمون) الحقائق ولا ينتفض عما يحصل لعصاة المؤمنين من الجنة بعد العذاب لأنه
 ليس بعذاب بالحقيقة بل تطهير لهم لتكميل نعيمهم في الجنة (إن للمتقين) الكفر (عند
 ربهم) الذي يزيهم بالعذاب لمزيد التنعيم (جنات النعيم) بالحقيقة (أ) فجعل عذاب المسلمين
 حقيقيا كعذاب الكفار (فجعل المسلمين كالجرمين ما لكم كيف تحكمون) بعدم الفرق
 بينهم التبطلوا فائدة المسلمين بل تقولون نحن نؤتي أفضل مما يؤتي المساكين عليكم عليه دليل
 عقلي (أم لكم كتاب) سماوي (فيه تدرسون) بالنص الجلي (أن لكم فيه لما تنذرون) أي
 يجدونه خيرا فإن كان فهل هو مجرد عن اليقين (أم) مقارن لها بل (لكم أيمان) تغلبون بها
 (علينا) لا إلى مدة منقطعة عن قريب بل (بالغة إلى يوم القيامة أن لكم لما تحكمون) به علينا
 فإن اعترفوا أنه لا دليل لهم عقلي ولا كتاب بل كلام آياتهم (سلمهم أيهم بذلك زعيم) أي كفى
 فإن ذكره فهل هو عبد من عباد الله يحكمكم على الله (أم) من شركائه أذلهم في زعيمهم
 (شركاء أم لا) أو أشركائهم) لما قضى الله ومغالبة (إن كانوا صادقين) فإن أنوابهم اليوم
 فكيف يأتون بهم (يوم يكشف عن ساق) أي عن أصل الأمر وحقه يفتته (و) انزعوا عنهم
 ليسوا في معرض المناقضة والمبالغة لانهم مظاهروا حتى كان سجودنا لهم سجود الله ونظرنا

فكأنوا من أهل وماله (قوله)
 عز وجل يغيب بعضهم بعضا
 الغيبة أن يقال في الرجل
 من خلفه ما فيه وإذا استقبل
 به قتل المجاهرة وإذا قبل
 ما ليس فيه فذلك البت

اليهم تنظر الى الله وسطناهم لعجزنا عن سجد المنزه والنظر اليه قال لهم هذا باطل اذ يدعون
 الى السجود لله (فلا يستطيعون) اذ تصير ظهورهم طبقا واحدا (خاشعة) أي ذليلة
 (أبصارهم) فلا يستطيعون النظر اليه بل (ترهقهم) أي تغشاهم بكلماتهم (ذلة) لانهم أدلوا الله
 اذ رأوا ظهوره في شركائهم كماله الحقيقي وهو نقص (وقد) كذبوا في دعوى عدم قدرتهم
 على سجد المنزه فانهم (كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون) سلامة المسلمين الذين سجدوا
 للمنزّه وان كذبوا بقضية الكشف عن الساق والدعوة الى السجود (قد رزى) أي خلى
 (ومن يكذب بهذا الحديث) فلا تعجل بدعاء المؤاخذه عليهم (سنستدرجهم) أي أجدهم على
 درجات المعاصي فآخذهم (من حيث) أي من جهة (لا يعاون) انها جهة الاخذ (وأملئ)
 أي امهل (الهم) وان عظموا الجرائم مكرهم (ان كيدى هذين) لا يمكنهم دفعه بكيدهم
 ايجعلون هذا كيداً منك لا لتحصيل شيء (أم) لتحصيله اذ (تستلهم) أجرافهم من مغرم) أي
 من تحمل غرامة بالأعوض (معتلون) فان كان لك كيداً لتحصيل شيء فهل علموه بدليل
 (أم) بالكشف اذ (عندهم الغيب) فان صح (فهم يكتبون) ما فيه ويسمعون به عنك
 واذ لم يؤمنوا لك بعد هذا (فاصبر لحكم ربك) بتأخير العذاب عنهم لعلهم يتوبون أو
 يزدادون اثماً (ولا تكن) في استعجال العذاب عليهم (كصاحب الحوت) يونس بن متى
 عليه السلام استعجل العذاب على قومه فلم يجب فخرج عنهم من غير اذن ربه فركب
 السفينة فسكنت الريح فزعهم اهلها انه انما يكون لعبداً بقى فساهموه واخرج السهم باسم
 يونس فالتى نفسه في البحر فالتقمه الحوت فهو وان كان كاملاً الا انه نذال (اذ نادى) بقوله
 لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين (و) كيف لا يكون هذا التذلل من كماله مع
 مسدوره منه اذ (هو مكظوم) أي علموه غمظاوا الغائط لا يتذلل لكن مع هذا الماترتبت على ترك
 الاولى كادت تسقطه عن كماله بحيث (لولا أن تداركك نعمة من ربه) هي عذابه بابقاء كماله
 (لنهبذ بالدرام) أي الارض الخالية عن الاشجار فلا يخلعون ذلة (وهو مذموم) لأكرامته
 لكن تداركته النعمة فشد غير مذموم (فاجتبا ربه) للكرامات (لجعل من الصالحين)
 أهل الكرامات (و) لا يبعد من الله اسقاط أهل الكمال الى مهواة الذم كالم يبعد
 من الكفار اسقاطك بعد علمهم بكلاك (ان) أي انه (يكاد الذين كفروا) أي استروا كلاك
 (ليزاقونك) أي يرمونك ويرزون قدماك (بأبصارهم) مع علمهم بكلاك (لما سمعوا الذكر)
 أي الكلام المعجز (ويقولون) لذك أن الله ليس بكلام الله بل كلام جنى (انه ينجنون) ولم يعلموا
 ان كلام الجنون لا يكون له شرف فضلا عن الاعجاز (و) هذا الكلام (ما هو الا ذكر) أي
 شرف (للعالمين) الجن والانس والملائكة فان كل من تكلم به قيل انه يتكلم بما يعجز عنه الكل
 فآثم ثم والله الموفق والملمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
 سيدنا محمد وآله أجمعين

(قوله عز وجل يلتكم)
 وبالتكم أي يتكلمكم يقال
 لان يلت وألت يالت لغتان
 (قوله عز وجل يجمعون)
 يتامون (قوله عز وجل
 يصعقون) أي يموتون

سميت بهادلاتها على مزيتها كيد تحقق يوم القيامة لوقوع حواقي الامور وظهور حقائق
الاشياء فيها وهذا من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكلماته في الحاقة (الرحمن)
بمعظم شأنه الاستعداد لها (الرحيم) ببيان نظائر ما يقع فيها (الحاقة) اي الحادثة التي
يحقق وقوعها لوقوع حواقي الامور من الجزاء والحساب والميزان ومعرفة حقائق الاشياء فيها
يستفهم عنها تعظيما ونجسافيقا (ما الحاقة) ويحجب عنها بصور علم اعلم الخلائق عن
كنهها فيقال (وما أدراك ما الحاقة) نعم يمكن بيانها بنظائر ما يقع بها سابقة من انواع العذاب
المختلفة لاختلافه طول وقصر او شدة زائدة وغير زائدة مع تخليص من خالص منها فتفصيل
ذلك انه (كذب ثمود وعاد بالقارعة) اي الحادثة التي تفرغ الاجسام بالانقطار اقيمت
مقام الحاقة لبيان مزيتها (فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية) اي بالصيحة المجاوزة للعدد
في الشدة في مقابلة صيحة الناقة عند الذبح لمجاورتهم حد التكذيب بمحو الآية بالكيفية ليكن
قصر زمانها (واما عاد فاهلكوا بريح) لغلبة الاهوية عليهم (صرصر) شديدا الصوت
(عاقبة) شديدة الهبوب لامن الاتصالات الفلكية بل الله (سخرها) اي سلطانها بغضبه
(عليهم) لاعلى هود والمؤمنين به (سبع ليال ونجاسة أيام) من صيحة اربعاء الى غروب
اربعاء لانهم تحملوا الاهو يتم خط سبع سنين فطالت عليهم لكل سنة يوما وليلا مع زيادة
يوم لانهم لم يقطعوا تحملهم بهذه المدة وانما لم تكن سبع سنين لانها كانت تحسبهم (حسوما)
اي تقطع دابرهم قطعاعا كليا (فترى القوم فيها) اي في تلك الايام والليالي (صرعى) اي
موقى (كانهم امحاز) اي اصول (فخل خاوية) اي متأكدة الاجواف لان الريح اخرجت
احشائهم (فهل ترى لهم من) نفس (باقية) فوقع على هاتين الفرقتين شدة لسكران غير زائدة
ثم اشار الى الزائدة فقال (وجاء فرعون ومن قبله) اي من في جهنم من جنوده (والمؤتفكات)
اي اهل قري لوط (بالخطاثة) اي بالافعال ذوات الخطا كاستعباد بني اسرائيل وذبح
اولادهم واللواط فارسل اليهم الرسول (فعصوا رسول ربهم) في كل ما جاءهم به (فاخذهم
أخذة رابية) اي زائدة على محض تكذيب الرسل بان اعطيتهم ملك فرعون وقومه لاعداثهم
بعد اغراقهم وجعلنا المرتفكات عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل فلم يؤخذوا
بجرد الخطايا ولم يختلف عذابهم بمجرد تكذيب الرسل بل ضم في حقهم احدهم الى الآخر
لزيادة الشدة وتنوعها يدل على كون ما مر مؤاخذه النجاة نوح والمؤمنين مع عدم خروجهم
عن الطوفان الذي اخذ به قومه (انا) لعظم قدرتنا (لما طغى الماء) اي جاوز ما طوفان نوح
حده (جملنا كم) اي آباءكم لتخليصهم (في) السفينة (الجارية) في ذلك الطوفان جريانا
يشبه المشي على الصراط على متن جهنم (لتجعلها لكم تذكرة) تذكرون بها كيفية النجاة
عند احوال يوم القيامة وهذا ان راها (وتعياها) اي تحفظ ما تسمع منها لتوصلها الى آخرين
(أذن واعية) لمن لم يرها ولم افرغ من ذكر النظائر السابقة اشار الى ما يقع في القيامة من
نظائرها فيقال (فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة) هي نظير صيحة ثمود (و) يحصل منها

(قوله يسرنا القرآن للذكي)
سهلناه للتلاوة ولولا ذلك
ما طاق العباد ان يلقوا
به ولا أن يسموه (قوله)
تعالى يطمئنون) أي

ربحها (جاءت الارض والجبال قد كسا) اى ضربت ببعضها بعض (دكة واحدة) صارتا
 بهما بهما فالربح كريح عادوا الحمل تحمل الموتفكات (فيومئذ وقعت الواقعة) على العالم
 بالافناء (و) تبعه العالم العلوى حيث (انشقت السماء) لانها انما خلقت لتكوين الاشياء
 وانسادها في العالم السفلى (ف) اذا فنى لم يبق لها فائدة ولم يمنع من انشقاقها قوتها التى ابقاها
 على مر الدهور اذ (هي يومئذ) بتأثير النفخ فيها (واهية) اى ضعيفة وقد تآكلت كدباله ففجئة
 الثانية (والملك) المحرك لها الحركة الدورية المانعة من الانشقاق المتوقف على الحركة
 المستقيمة قد صار (على أرجائها) فلم يبق له تحريك فامكن بتحريك النفخ لها بالعسر على
 الاستقامة كيف (و) اثر النفخ كاد يلقى العرش فقوى بزيادة اربعة من الجلالة فيه اذ
 (يحمل عرش ربك فوقهم) اى فوق ملائكة السماء المجزهم عن جملة (يومئذ غابية) وكثروا
 قبله اربعة (يومئذ) لظهور العرش بزوال الحجب السماوية (تعرضون) وتظهر بظهوره
 اللوح المحفوظ لذلك (لا تخفى) على أحد من أحد (منكم خائفة) وعلم بظهوره ما فى كآب
 اعماله قبل ان يأخذه (فأما من أوفى كآبه بيمينه) لقوته وغلبته على هواه (فيقول)
 للملائكة تبعوا (هاؤم) اى خذوا كآبى (اقرأ كآبىه) فليس فيه ما يجزئنى (الى ظننت)
 اى علمت فى الدنيا علما لا يدرح فيه ما لا يتخلو عنه الانسان من خواطر اذ لم يستقر بقلبه
 (أنى ملاق حسايه) فحاصبت نفسه قبل ان احاسب (فهو) فى حال قراءة الكتاب مع وفور
 الشدائد (فى عبثة راضية) اى ذات رضا كآه لصفحة نوح فكانهم قبل دخول الجنة
 (فى جنة عالية) لكونهم فى اعلى درجات القرب من ربهم (قطوفها) ما يجتنى لهم من
 ثمرات الجنة فى المحشر (دانية) اى قريبة منهم يقال لهم قبل دخولها (كلوا واشربوا)
 من الجنة (هنيئا) لا يؤذيه شئ من هذه الشدائد (بما أملقتم) اى قدمتم من الصيام
 وغيره (فى الايام الخالية) اى الماضية (وأما من أوفى كآبه بشماله) لضعفه مع الاهوية
 (فيقول يا ليتنى لم أوف كآبىه) فلم اقتضع بما فيه (و) باليتنى (لم أدرا ما حسايه) فلم اعذب
 بتذكرة عذابا عقليا مع الحسى (بالتها) اى باقباأمنى (كانت القاضية) لى بالعذاب
 من غير كتاب ولا حساب ومن غير ان أعرض على الله تعالى اذ ليس كآثر الملوكة يقع عندهم
 المال لذلك (ما اغنى عنى ماله) وانما يقع عنده الجنة لكن (هالك عنى سلطانيه) اى حجتى
 فيقول الله عز وجل لخزنة جهنم ضمما للعذاب الحسى الى العقلى (خذوه) بالقهر والشدّة
 (فقلوه) اى ضموا يده الى عنقه اذ لم يشكر ما ملكه مما يجد به يده الى نفسه (ثم الجحيم صاوه)
 لانه لم يشكر شيئا من لذيذ النعم فاذا به شدة الشدائد انعم (ثم فى سلسله) اى حقاقة منتظمة باخرى
 وهى بثالثة وهلم جرا (ذرعاها) اى مقدارها (سبعون ذراعا) بذراع المالك كل ذراع سبعون
 باعا وكل باع ابعدهما بين مكة والكوفة (فاسلكوه) اى نادخلوه اى نفوه بها بحيث يكون
 فيما بين حلقها امره قالا لاية در على حركة (انه كان) فاقبالا بسلسل الحوادث ليكون (لا يؤمن
 بالله العظيم) فاستحق لعظيم العذاب كيف وليس معه من الخفقات شئ اذ لا يتأق بالعبادة بدنية

بمسمن والطمث النكاح
 نالتدسية ومنه قيل للجائض
 طامت (نمسا) تكتابة عن
 الجناح (قوله عز وجل
 يتفقونكم) أى يظفروا
 بكم (قوله عز وجل

وانما يتصور له عبادة مالية (و) لكن كان (لا يتحضر على طعام المسكين) اى لا يأمر أهله به واذا كان غضب الله عليه الى هذا الحد (فليس له اليوم) الذى لا تملك فيه نفس لنفس شيئا سيما (ههنا) اى فى المحشر الذى يقر فيه المرء من ابيه واخيه وبنه (جيم) اى قريب ينقعه قرابته (ولا طعام) لعدم شكره على طعامه وعدم حصه على طعام المسكين (الامن غسيل) غسالة أهل النار وصديدهم وهو من غاية قبحه بحيث (لا يأكله الا الخاطون) فى الاصول والفروع جميعا واذا ظهرت لكم هذه التفاصيل مع هذه اللطائف فى هذا الكلام المجتمع الدلالة على كل مطلوب بقواطع الادلة (فلا أقسم) اى فلا احتاج الى القسم (بما تبصرون) من فوائده ولاحظته (وما لا تبصرون) منها (انه ليقول) الله المنزل على (رسول كريم) ليس من شأنه الاقتراء على الله (وما هو بقول شاعر) اذ ليس على أوزانهم ولا على طريقةهم فى التخيل الفاسد لكن (قل يا مأتونون) بما ظهر صدقه بالضرورة (ولا يقول كاهن) فانه وان اشتبه به على الضعفاء لكنه يزول بآدى تذكريا (قل يا مأتون كرون) بل هو معجز مشتمل على ما لا يتناهى من العلوم والقوانين فهو (تنزيل من رب العالمين) نزله لترسية الكل فى الامور الدينية والدنيوية (ولو تقول) اى افترى (علينا) بقوة فصاحته وبلاغته (بعض الاقارب) مع ظهور أن لا يتأتى العجز للضعفاء والبلغاء فى جميع اقاويلهم (لاخذنا منه) قوة الفصاحة والبلاغة (باليمن) اى بقوتنا (ثم لقطع عنا منه الوقين) اى نياط قلبه الذى به يصور له لسانه فجعل كلامه ضحكة للناظرين وهزاة للساخرين كثرهات مسيلة وادبى العلاء المعرى وغيرهما (فما منكم من أحد دعه) اى عن سلب بلاغته وفصاحته (حاجزين) اى مانعين فانكم وان اعتقوه حينئذ لم يأت منه كلام بل يخف فضلا عن المعجز وذلك لانه يفيض الى تلبس لا يمكن رفعه وهو مناف للعظمة وكيف يكون اقتراء (وانه لاند كره للمتعين) فانهم يتصفونهم للبواطن يتذكرون بها علوم ما تفيدهم فى الدارين من غير انتهاء لها ولا شئ من المفترى كذلك (وانا لنعلم أن منكم مكذبين) للتصفية والتسذكريا (وانه) اى تكذيب ذلك (لحسرة على الكافرين وان) اى تحسرهم وان أنسكروه (لحق اليقين) بشاهدة أهل الكشف بالتصفية الحاصلة بذكر الله (فسبح باسم ربك العظيم) لتكميل تلك التصفية فيكمل يقينك * ثم والله الموفق والمألهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة المعارج)

سميت بهذا الاسم على غاية رفعة الله تعالى بحيث لا تتناهى درجات الصعود اليه وان صاعديها لا يقدر على دفع ارادته (بسم الله) المتجلى بكالاته فى معارجهم فظهر لمن صعدوا واحتجب عن لم يصعدوا (الرحمن) باصعاد أوليائه وابعاد أعدائهم (الرحيم) بأهلهم ليتوبوا فيصعدوا (سأل سائل) هو النضر بن الحرث قال ان كان هذا هو الحق من عندك فأعطر علينا بجارة الآية أو ابوجهل فأسقط علينا كسفا من السماء الآية اى دعادع ذكره بطريق

يسطرون (أى يكتبون)
(يمين) فى قوله لاخذنا منه
باليمن أى بالقوة والقدرة
وقيل معناه لاخذنا بيمنه
فمنعناه من التصرف والله

المطابقة بعد ما فهم التزاما فقيه ايهام الجمع بين المتقابلين ثم ان فيه ايهاما من حيث هو اسم
جنس وتنكير افيه ايهام الجمع بين المثليين وتنكيره لتفخيم امره في الكفر والعناد والاستمراء
وتحقيره في العقل والبصيرة فقيه ايهام الجمع بين الضدين ولم يذكر المسئول لانه لما لم يحتمل
اسقطه من الاعتبار فاشير اليه باسقاطه من اللفظ (بعذاب) اي المؤاخذه به وتنكيره لانه عظيم
مع الاستمراء الموجب للتحقير وهو طلب الحاصل لانه طلب (واقع للكافرين) والسائل كافر
ولا يحتمل الا وقوعه في طلب الجزم به اذ (ليس له دافع) لصدوره (من الله) الذي لا دافع
لارادته لاتصافه بوصف (ذو المعارج) اي الدرجات الغريبة المتناهية وليس للادنى دفع
ارادة الاعلى بدرجات متناهية فكيف لغير المتناهية وانما كانت درجاته غير متناهية لانه
(تخرج الملائكة والروح) اي جبرئيل او خلق اعظم من الملائكة (اليه في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة) مع انهم ينزلون من السماء الى الارض ويعرجون منها الى السماء في لحظة
واحدة فذلك من تماهي الدرجات وانما جعله يوما لانهم من افراط شوقهم يستقصرون هذه
المدة ومع هذا الصعود ليس لهم شقاعة الكفار لعظم جرمهم (فاصبر) على استمراءهم (صبرا
جميلا) لا يشوبه استعجال ولا اضطراب قلب وانما امر نالك بالصبر مع استعجالهم لانه من
استعجالهم (انهم يرونه بعيدا) امر نالك بالصبر لانا (نراه قريبا) لانه يكون عند انقراض
ايام الدنيا وهو قريب فيكون (يوم تكون السماء) من ارتفاع لهب النار (كالهمل) كافضة
الذائبة (وتكون الجبال) من غلبة الريح المصعدة لها عن النفخ في الصور (كالهون)
اي الصوف المصبوغ الوان لان فيها جواريا وسودا فاذا بست وطيرتها الريح يخرج ريث كذلك
(و) بالجملة تكون شدة ذلك اليوم بحيث (لا يستل حيم) اي قريب (جميلا) عن حاله
مع انهم (يصبرونهم) احوالهم ليرقوا لهم لكن لا يبالون لهم بل (يود المحرم) اي يتنى
الكافر (لو يمتد من عذاب يومئذ بنينه) الذين هم محل شفقتهم (وصاحبته) التي هي
احب اليه (واخيه) الذي يستعين به في النوائب (وفصيلته) اي اقاربه (التي تؤويه)
عند الشدائد (ومن في الارض) من الثقلين (جميعا ثم ينجيهم) اي نفسه من عذابه (كلا)
ردع عن ذلك التقى (انها) اي النار التي جعلت السماء كالهمل (الظي) اي لهب خالص
من غضب الله على اعدائه (نزاعة للشوى) اي الاطراف أو جلدة الرأس (تدعوا) اي
تجذب الى نفسها (من ادبر) عن الايمان بالله (وتولى) عن طاعته (وجع) المبالا اثارا
له على الله (فاوعى) اي جعله في وعاء منع صرفه في حقوقه من قلة صبره وشدة حرصه
(ان الانسان خلق هلوعا) قابل الصبر شديد الحرص (اذا مسه الشر) الذي هو كاللازم
للايمان بالله وطاعته يكون (جزوعا) من قلة صبره في دبر ويؤولى (واذا مسه الخير) يكون
من شدة حرصه (منوعا) لخروجه عنه فيجمع ويوعى (الامالين الذين هم على صلاتهم
دائمون) لا يشغلهم عنها اجزع ولا منع بل تدفعهما (والذين في أموالهم حق معلوم) هو الزكاة
والفطرة حاصل (للسائل) عن الناس (والمحروم) المتعفف الذي يحرم ماله فانه ليسوا جازعين

أعلم (بهموم) هو الدخان
وكل أسود يجهوم (قوله)
عز وجل يفجر امامه قيل
يكفر الذنوب ويؤخر التوبة
وقيل تبقى الخطيئة ويقول
سوف اتوب سوف اتوب

على خروج المال ولا مانعين للخير لكنهم دون المصلين لانهم رجايت غلاتهم وان لم يؤثر افيهم
 (والذين يصدقون بيوم الدين) اى الجزاء فانهم لا يجزعون بالشر ولا يمنعون الخير لعالمهم بجزاء
 البليات والصدقة لكنهم دون المصلين والمزكين لانهم كثيرا ما يتغلاتهم لكن يرجعون عليهم
 بمقتضى علمهم بالجزاء (والذين هم من عذاب ربهم مشفقون) اى خائفون فيخافون من عقاب
 الجزع ومنع الخير بل (ان عذاب ربهم) مع الصبر واية الخير ايضا (غير مأمون) اخوه
 عن التصديق بالجزاء لان داعيه حب وداعيه خوف والعمل مع الحب اولى (والذين هم
 افروجهم حافظون) فانهم صابرون (الاعلى أزواجهم أو مملكت أيمانهم فانهم) بترك
 الصبر عليه (غير مأمونين) حتى يعودوا من اهل الجزع (فن ابغى وراء ذلك فأولئك هم
 العادون) اى المجاوزون حد العقبة فلا يكونون صابرين اذا التوا أزواجهم أو مملكت أيمانهم
 أيضا فهذا متعلق بعدم الجزع فقط (والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون) فانهم ليسوا
 مانعين للخير واخره عن الاول لان الصبر اشد ولذا قدم قوله اذا مسه الشر جزوعا وعدم الجزع
 والمنع فيما ذكر محقق ثم أشار الى ما يتوهم فيه عدم الجزع فقال (والذين هم بشهادتهم قاعون)
 اى حافظون فانهم يعزمون على الصبر لو اذاهم المشهود عليه وهذا كما فيما يقرن العمل ثم
 أشار الى ما تأخر عنه فقال (والذين هم على صلاتهم) بعد الفراغ منها (يحافظون) فيصبرون
 عن الرياء والحب (أو أئانك) المتزكون عن رذيلتى الجزع والبخل (في جنات مكرمون)
 لاتصافهم بمكارم الاخلاق واذا فعل مالا يكافرون اولى الاخلاق الذميمة والمؤمنين اولى
 المكارم (فما) اى اى حالة حصلت (للذين كفروا) حال كونهم (قبل ان يهطعوا) اى
 تحول متطاعين تطلع التأمل مع كونهم (عن اليقين وعن الشمال عزين) اى متفرقين تفرق
 المعرض كأنهم يريدون التأمل فيخافون لزوم الحجة فيعرضون (أيطمع كل امرئ منهم) بترك
 التأمل لئلا تازمه الحجة فيدخل النار (أن يدخل جنة نعيم) كلا ردع عن هذا الطمع
 (أنا خلقناهم مما يعالون) ليتأملوا في مبدئهم ومنتهاهم فيعلموا بمقتضاه فيفوزوا والاخواب
 وقد وجب التأمل اذ بعثت الامر به فاذا لم يتأملوا (فلا أقسم) اى فلا حاجة الى القسم
 (رب المشارق والمغارب) المستبدل طلوع كوكب بغروب ما يقابله وغروب كوكب بطلوع
 ما يقابله ومبدل الظلمة بالنور والنور بالظلمة (ان الله قادرون على أن تبدل) لخصبتك ليتأملوا
 فيما امرناهم (خبر انهم) كالانصار (و) لاتعارض في قدرتنا اذ (ما نحن بمسبوقين)
 اى مغلوبين واذا وجب عليهم التأمل وهم يخوضون ويلعبون (فذرهم يخوضوا) فى الباطل
 (ويلعبوا) بالآيات (حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون) للجزاء يجيبون فيه داعى الله
 وان لم يجيبوه اليوم فانهم (يوم يخرجون من الاجداث) اى القبور يسرعون الى الداعي
 (سراعا) كأنهم الى نصب) اى صم نصب للعبادة (يوفضون) اى يستيقنون لاستلامه طمعا
 فى ان يكون فى حق السابق ارحم منه فى حق غيره لكنهم من غضب الله عليهم لعدم اجابته
 داعيه فى الدنيا يكونون (خاشعة) اى ذليلة (أبصارهم) بحيث لا يمكنهم النظر اليه بل

(قوله يتمطى) أى يتجهت
 يقال جاء بشئ المطيطيا
 وهى مشية يتجتر فيها وهو
 ان باقى يبدنه ويتكفأ وكان
 الاصل يتمطط فقلبت احدى
 الطاءين باء كما قيل يتمطى

(ترهقهم) أي تغشى جميع اجزائهم (ذلة) لاذلالهم داعية في الدنيا (ذلك اليوم) هو
 (الذي كانوا يعدون) لارهاقهم الذلة على اذلالهم داعي الله فاذهم * ثم والله الموفق والمهم
 والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين
 * (سورة نوح عليه السلام) *

سميت به لاشتمالها على تفاصيل دعوة وادعيتها (بسم الله) المتجلى بكالائه في نوح عليه
 السلام (الرحمن) بالانذار والامر بالعبادة والتقوى واطاعة الرسول في الاحكام الفرعية
 (الرحيم) بوعده المغفرة والتأخير ان عبد الله واتقاه واطاع رسوله (انا) باعتبار مقام
 جمعته بين الجلال والجمال الخروج من حجب الاول الى نور الثاني (ارسلنا نوحا) الجامع
 للمعارف المطلع على كيفية الخروج من الحجب الى الانوار (الى قومه) الذين هم محل شفقتهم
 ليخرجهم من حجب الجلال الى نور الجمال بالتخويف عن الاول (أن تذر قوماً) الذين عرفوا
 نصيحتك وصدقك عن الحجب الجلالية (من قبل أن يأتهم عذاب أليم) لولم يخرجوا عنها
 (قال يا قوم) الذين شأنهم ان يخافوا ما اخاف منه ويقبلوا نصيحتي لما عرفوا من صدقي
 (اني لكم نذير) عن البقاء في الحجاب (مبين) لما يترتب عليه من العذاب ولا يصعب عليكم
 الخروج عنه فغاية ما عليكم في ذلك (أن اعبدوا الله) فان عبادتكم اياه تخرجكم من حجب
 جلاله الى نور جماله (واتقوه) ان تعبدوا غيره على اعتقاد انه المظهر الكامل له فتعبدوا
 النقص في كماله فيغضب عليكم فوق ما يغضب لوايتهم بالمعاصي الفرعية (واطيعون)
 فيما آتاكم منه من الاحكام الفرعية لتحترزوا عن المعاصي الفرعية وانما كانت رافعة
 للحجب لانكم ان فعلتموها (يعفركم) طائفة (من ذنوبكم) التي هي اسباب البقاء في الحجب
 فرفعها ارفع الحجاب وهي ترككم فيما مضى من عبادة الله وتوقاه ومخالفتكم احكامه
 لاما اكتسبتم بعد الاسلام ولا ما كان من حقوق الخلق (و) لم يواخذكم بهذه أيضا في الدنيا
 بل (يؤخركم الى أجل مسمى) في حق كل واحد ملوته ولا تأخير له لانه اجل الله (ان أجل الله)
 بالموت في حق كل واحد (اذا جاء لا يؤخر) لو كنتم تعملون انه لا بد لكل واحد من الموت على
 اجله لكنه قد يتقدم عليه اذا كان المسمى معلقا بامر لم يتحقق فيتحقق ما علق بضده عند تحققه
 فصير هو أجل الله الذي لا يؤخر وبالجملة فالاجل في حق كل واحد معين عند الله لو كان محزوما
 وكذا لو كان معلقا للجزم بوقوع احد العلقتين في علمه عز وجل فلما عجز عن اخراجهم عن الحجاب
 (قال رب) أي يا من رباني بالاطلاع على كيفية الاخراج عن الحجاب الى الانوار (اني) أطلعت
 قومي على ما أطلعتني على اكمل الوجوه لاني (دعوت قومي ايملا) بالدلة الخطائية (وخارا)
 بالبراهين القاطعة على ضرر الحجاب واستعقابه للعقاب ونفع العبادة والتقوى واقامة
 الاحكام المفيدة لآوار الجمال (فليردهم دعائي الا فرارا) من المذعور (والى كلباد دعوتهم
 لتغفر لهم) معاصي تحجبهم فمدعوهم الى الفرار (جعلوا أصابعهم في آذانهم) لتلايتهم
 الدعوة المانعة عن الفرار (واستمغشوا ثيابهم) لتلاير والداعي حال دعوته (وأصروا)

واصله يتظن وقيل يتهاى
 يتجترع ويد خطاه في مشيئة
 وقيل يلوى مطاة يتجترا
 والمطا الظاهر (قوله عز وجل
 أن ان يبعث) قوله عز وجل

على المعاصي الخاجبة (واستكبروا) على المعذب بها (استكبروا ثم) اي بعد هذا الاصرار والاستكبار وجعل الاصابع في الاذان واستغشاء الثياب (اني دعوتهم بهارا) بطريق المكاشفة الرافعة للاصرار والاستكبار (ثم) لما انكروا طريق المكاشفة (اني) جمعت لهم بين الدلائل العقلية والكشفية اذ (أعلنت لهم) بالدلائل الكشفية (وأسرت لهم) بالدلائل العقلية (اسراراً) اذ ضمنتم ادلائل الكشف التي بها تم الحجج وترفع الشبهة فلما لم ينفعهم هذا كله ابتلوا بالقحط والعقم وذهاب البساتين والانهار (فقلت استغفروا ربكم) هذه المعاصي التي حبستكم عن الفوائد الدنيوية لعلهم يرفع عنكم الجلب بالكفاية (انه كان غفارا) فان لم يرفعها بالكفاية رفعها عما استغفرت لاجله (يرسل السماء) اي السحاب (عليكم مدرارا) كثير الدر (ويعدكم بأموال) بتكثير الزرع وغيره (وسين) بادار الماء منكم (ويجعل لكم جنات) بتقجير ماء الارض (ويجعل لكم انهارا) بتكثير ماء الارض باقترادها وأمع ماء السماء فيخرجكم عن الجلب الموجبة للقحط والعقم وذهاب البساتين والانهار فان رضىتم البقاء في حجب الجلال فتمتصه تعظيم الله فحينئذ (مالكم) تستكبرون على الله اذ (لا ترجون) اي لا تعتقدون اعتقاد راجحاً كاعتقاد الراجح (لله وقارا) اي عظمة (وقد) ظهرت فيكم بعد ظهورها في خلق العالم اذ (خلقكم أطوارا) اي تارات عناصر ثم صرحت غذاء ثم دما ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحافا فان انكرتم عظمته في العالم قيل لكم (ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقاً) بعضها فوق بعض اظهر الدرجات رفعة (وجعل القمر فيهن نورا) ليكون دليلا على ثور العالم مما تنور من نوره (وجعل الشمس سراجا) اضاءت الكل ليدل على انه المنور للعالم والعالم منور به اظهر بذلك عظمته نوره (و) كيف تستكبرون على الله مع انه الذي رفعكم من مكان المهانة اذ (الله أنبتكم من الارض) التي هي اهون الاشياء (نباتا) ليرفعكم (ثم يعيدكم فيها) لتعودوا (ويخرجكم) للسؤال عن التكبر عليه وسائر معاصيه (انرجا) للجزاء (و) كيف تذكرون اختلاف احوال المحجبين بالجلال والمنورين بالجمال يكون الكل على بساط واحد من اشراق نور الوجود وقد دل الله عز وجل على اختلافه بعد الجمع اذ (الله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبل الجبال) اي واسعة فمك ذلك سبل الجلال والجمال سبل واسعة الى النار والجنة وان جمع اشراق نور الوجود الكل بساطا لله (قال نوح رب) اي يا من رباني بكمال الدعوة (انهم) بعد هذه المبالغة في الدعوة (عضوني) بالاضرار والاستكبار (و) لم يكن عصيانهم لاتباعهم من هو خير مني بل (اتبعو امن) توهموا خيريته بكثرة المال والاولاد ولم يعلموا ان خيريتهما اذا اكتسب بهما الآخرة وهؤلاء انما اتبعوا امن (لم يزد ماله وولده الا خسارا) للامور الاخرية (و) لم يكن اتباعهم اياهم لنصحهم بل لمكرهم فانهم (مكروا مكرا بكرا) بسوا به الامر عليهم غاية التلبيس (و) من جلته أنهم (قالوا) ان اردتم عبادتنا (لا تذرنا) عبادتنا مظاهرها التي ظهر فيها الالهية فكانت (آلهتكم) والالهية انما تكون لوجوب الوجود بالذات ولا يتصور في الحوادث وانما تظهر

يدع اليتيم) أي يدفعه عن
حقه

• (باب المياه المضمومة) •

(قوله عز اسمه يؤمنون
بالغيب) أي يصدقون

بأخبار الله عن الجنة والنار

والحساب والقيامة واشباه

باليهود وهو عام لا يوجب للبعض أن يكون معبود البعض الآخر (ولا تذرن) على الخصوص
 صور رجال صالحين ثم لهم التحلي الالهي وصورهم في حكمهم فلا تذرن (ودا) فانه مظهر محبته
 الذاتية التي هي مبدأ ظهوره في العالم (ولاسواعا) فانه مظهر ثباته لا تدعني السكون (ولا
 يغوث) فانه مظهر غوئه للمضطربين (وبعوق) فانه مظهر منعه (ونسرا) فانه مظهر قوته ولما
 تقاربنا في المظهرية كانتا في معنى الواحد فلم تسكر لافيا بينهما ولمزيد الاهتمام بالاول كرر لا
 تذرن فيه (و) يدل على مكرهم في ذلك ان عبادتهم لو كانت عبادة الله كانت موصلة لهم اليه
 مفيدة لله داية لكنهم (قد أضلوا كثيرا) من العابدین عن الله اذ شغلهم بانفسهم (و) اذا
 لم تقع عبادتهم الله فهم ظالمون بوضع ما يختص بالله باعتبار ذاته بظواهره الجزئية (لا ترد الظالمين
 الاضلالا) اذ لو افادت أحدهم هداية لكانت داعية لكل الى عبادتهم او ترك عبادة الله باعتبار
 ذاته ولما ذكر نوح عليه السلام عصيانهم بعد دعوته بالبيعة اشار عز وجل الى ان عصيانهم
 كان مغرقهم في بحر المخالفة لذلك (بما خطيأتم) أي من أجل بعض خطيأتم التي لا يبالون
 لها وهي مغرقة لهم في بحر المخالفة (اغرقوا) في بحر الطوفان للمعاقبة الدنيوية (فادخلوا
 نارا) للمعاقبة البرزخية (فلم يجدوا لهم) أي آلهتهم التي عبدوها (من دون الله) فلم تقم
 عبادتهم لله (انصارا) ولو وقعت عبادتهم لله لكانوا انصاره بالكفاءة عنده وكيف يكونون
 انصاره (و) قد (قال نوح) الذي هو أصل المظاهر (رب) يا من رباني بكالم المظهرية ولم اصبر
 بها الهافن اتخذ من دوني من المظاهر الهافن فهو كافير بك وهو اعظم ظلما من نقل عبادتك الى
 غيره (لا تذرن على الارض من الكافرين ديارا) يسكن دارا وكيف تتركهم مع انه مبطل لحكمة
 ايجادك العالم (انك ان تذرهم يضلوا عبادك) عن عبادتك بعبادة من دونك ما بقوا (ولا يلدوا
 الا فاجرا) أي مظهر الباطل (كفارا) سائر الحق ولما دعا على الكفرة بلواخذة الكفاية طاف
 على نفسه ان يؤاخذ بترك الاولى وعلى المؤمنين ان يؤاخذوا بالمعاصي الفرعية فقال (رب اغفر
 لي) ما يكون معاصي بالنسبة الى ما هو ترك الاولى (و) اغفر (لوالدي) معاصي ما هو المالك بين
 متوشلح وشجنابات افوش وكانا مؤمنين فدعا لهما اليك لم يرههما (ولن دخل بيتي) أي سيقني
 (مؤمننا) اثلا يغرقها الله بمصيبة احدهم (وللمؤمنين والمؤمنات) الى يوم القيامة كذا لا تؤثر
 معاصيهم في المسئلة قبل في اغراقهم بآبائهم (ولا ترد الظالمين) بعد اغراقهم وادخالهم النار (الا
 تبارا) أي هلا كبر زيادة العذاب لانه لو لم تردعهم لاعتادوا بما يالفونه فلا يجدونه عذبا با وكان
 ذلك في معنى الغفرة لهم فيشاركون المؤمنين في نوع من المغفرة ثم والله الموفق والملمهم والحمد
 لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله اجمعين

(سورة الجن)

سميت بهذا الاشتغال على تفصيل أقوالهم في تحسين الايمان وتقبيل الكفرة مع كون أقوالهم
 أشد تأثيرا في قلوب العامة لتعظيمهم اياهم (بسم الله) التحلي بكالته في وجهه (الرحمن) باسمه
 الجن والانس (الرحيم) باطلاع من اطلع منهم على محاسن الايمان وقبائح الكفر وعلى عجائب

ذلك (قوله عز وجل يقيمون
 الصلاة) اقامتهم ان يوتق
 بها حقيقة وقها كما فرض الله
 عز وجل يقال قام بالامر
 وأقام الامر اذا جاء به معطى
 حقيقة (قوله عز وجل
 وعما رزقناهم بشفقة) بشفقة
 أي بكون ويتصدقون

القرآن وانظروا فيهم بذلك (قل) ان يقول انما كان القرآن معجزا للبشر لكونه كلام الجن انهم
 اعترفوا باعجاز القرآن لا بطريق الخبير منهم حتى يكون محقة للصدق والكذب بل بطريق الوحي
 الالهى فانه (أوحى الى أنه) انهم اعترفوا باعجازه حين (استمع نقر من الجن) فرجعوا الى اصحابهم
 (فقالوا اناسمنا قرآنا) أى كما باجماع الجعاثى الالهية والكونية والاحكام والمواظ وبجميع
 ما يحتاج اليه فى أمر الدارين (بهم) غريبا لا تناسبه عبارات الخلق ولا يدخل تحت قدرتهم ومع
 ذلك (يمدى الى الرشد) الذى هو اعلى مراتب التحقيق فعلمنا انه لا يكون الا من الله تصديق
 رسوله (فأمنابه) اذ لو لم تؤمن به لزمنا الاشر الشاك الله فى انزال المعجز (و) امكن (ان نشر لربنا
 أحدا) كيف نشر له مع أن الاله يجب ان يكون له اعلى مراتب العظمة على الاطلاق (أنه
 تعالى جد) أى عظمة (ربنا) أن يشار لغيره أو يكون من يقاربه فى العظمة لذلك (ما اتخذ صاحبة
 ولا ولدا) انما كنا نقول بالصاحبة والولد والشريك اتباعا لالايمن على سقاهته (أنه كان يقول
 سقيمنا) ابليس (على الله شططا) ما به مدعى شأنه (و) لكن ما عرفنا ذلك (اناظننا أن) أى انه (ان
 تقول الانس والجن) يجترئين (على الله كذبا) اذ لا يجترأ على ذى جاه من الخلق فكيف يجترأ على
 الله (و) انكهم اجترأوا من الكبر الحاصل لهم من قول الانس (انه كان رجال من الانس
 يعوذون رجال من الجن) يقولون اذ أمسوا بقدر نعوذ بسيدهم ذا الوادى من سقاهم قومهم
 (نزا دهم رهقا) أى طغيانا على الله (و) انما اجترأوا الظنهم ان لا بعث (أنهم) أى الجن (ظنوا
 كما ظنتم) أيها الانس (أن) أى انه (ان يبعث الله أحدا) قالوا انما دعناهم ذا القرآن حين
 منعنا من أخبار السماء (أنا لم نسم السماء) أى قصدنا الوصول اليها كأننا نريد لمسها (فوجدناها
 ملئت) ملائكة تحضرنا من الوصول اليها (حراسا) أى قويا لا يمكننا مقاومتهم (وشهبا)
 يابدينهم ليرموا بها (و) انما قصدنا الوصول اليها الاستماع كلامهم (أنا كنا نعد منهن) أى من
 السماء (مفاعد) كثيرة (للسمع) أى سمع كلام الملائكة باخبار ما يحدث فى الارض لتخبر بها
 السمكة وكانت خالية عن الحرس والشهب (فن يسمع الآن) بعد نزول القرآن (يبدله شهابا)
 يرصده (رصدوا) انالندرى أشرا يريدجن فى الارض) انهم أخبرا ما يحدث فيها (أم أرادهم
 ربهم رشدا) أى خير افنزع الشياطين أن يخطوا (كاذبيهم) (و) الظاهر ارادة الرشد (أنا منا
 الصالحون) لا يضلون الى ما هموا وشيا من الكاذب (ومنادون ذلك) يضمنون الى ما هموا
 كاذب فيخطون الصدق والكذب وهو خالف الصلاح بالفساد ولا تنفق كاذب واحد
 با كاذب الاخر فيلزم الاختلاف اذ (كأطراف قردا) أى متفرقة فلا يتفق الا كاذب أيضا
 فنعت جميع تلك الطرق الاطريق الصدق المحض وهو الوحي (وأنا) عند غلبة الظن ارادة
 الرشد باهل الارض (ظننا) أنالو بيقينا على ما نحن عليه لا يبعدانهم لكنا وظننا (أن) أى انه
 (ان نجز الله) مع انحصارنا فى الارض ولن نجزه) اذ اهر بنامن ظهرها الى بطنها (هر باوأنا)
 ظننا انه انما يهلك من لا يؤمن بالهدى بعد سماعه لذلك (لما دعنا الهدى آمنابه) لنا من (فن
 يؤمن بربه فلا يخاف بخسا) أى نقصا لحقه (ولارهقا) أى ذلة نقصا لاهلاك (و) مع هذا

قوله تعالى يخادعون الله
 بمعنى يخادعون أى يظهر
 خلاف ما فى قلوبهم وقيل
 يخادعون أى يظهر
 الايمان بالله ورسوله
 ويضربون خلاف

لم يؤمن الكل بل (أنا من المؤمنين) أي المنة قادن الحق (ومنا القاسطون) أي الجاثرون عنه
(فن اسلم فاولئك تحروا) أي اجتمعوا وافتادوا (رشدوا) ففازوا بغير الدارين (وأما القاسطون)
فهم لو فازوا بغير الدنيا خسروا والآخرة (فكانوا الجهنم حطباً) أي وقوداً (و) لا يبعد تعذيبهم بالنار
فانه كتحريقهم بالماء ولا شك (أن) أي أن الشأن (لواستقاموا على الطريقة) المرضية (لأستقيانهم)
فنعيمهم في الدارين (ما غدا) أي كثير وانما جعلنا ذلك تنعيمهم (لنفقهم) أي فختبرهم هل
ينظرون (فيه) فيقيدون عليه التعذيب في النار أم لا (و) لا شك ان (من) يعرض عن ذكر ربه
يسلكه (أي يدخله) عذاباً يعالوه (صعداً) سواء كان بالذات أو بغيرها (و) من الاعراض عنه
دعوة غيره سيما في المساجد ما أوحى الى (أن المساجد لله) أي مبنية لعبادته (فلا تدعوا) فيها
(مع الله احداً) أملاً لتجملوها مشتركة بعد ما بنيت مختصة (و) انما اشركوا تعجبهم من عبادة الله
وحده حتى أوحى الى (أنه لما قام) رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو (عبد الله) بحيث
لا يتصور فيه مشاركة غيره اذ بعثه داعياً الى توحيد الله (يدعوه) في المسجد الحرام الذي لم يكن
اقباً قال الله (كادوا) أي المشركون (يكونون) من تعجبهم (عليه لبدا) متراكين كلبدة الاسد
ولم يكن يشعر بهم لم لا شغل الله فلما أوحى اليه (قال) لا عجب في ذلك (انما ادعوا ربي) الذي
أرسلني داعياً الى توحيد الله (ولأشرك به احداً) على خلاف ما أرسلت به فان قالوا هل تلك انا
بهذه الدعوة شيئاً (قل اني) وان بلغت من قربة بهذه الدعوة ما بلغت (لأملك لكم ضرا) هو
تعجيل العذاب (ولأرشدنا) يدفعه فان قالوا انما فائدة عبادة ذلك (قل اني) لو عبدت غيره (لن
يجبرني) أي يمنعني (من) عذاب (الله أحد) عبادة أو تبعته في عبادة الغير (و) كيف اعبد غيره
وانما يجذب اليه بحيث (لن أجد من دونه ملتحداً) أي ملجأ (الابلاغاً) أي تبليغاً للقبض (من
الله ورسالته) فاني أجد هم ملجأ من دونه لكونه في حكمه (و) اذا كنت في حكمه حال
الانجذاب اليه وغيره كان عياني كعصيانه (من) بعض الله ورسوله فان له نار جهنم) وهم وان
كثروا يكونون (خالدين فيها أبداً) لكن لا يبالون له اعتقاد اعلى كثرتهم وشفاعة أصنامهم فلا
يزالون على ذلك (حتى اذا رأو ما يوعدون فسيعون من أضعف فاضرا) الاصنام أو الرسل
(وأقل عدداً) الكفار أو المسلمون فالمسلمون وان قالوا انهم لكمال قوتهم أكثر عدداً والكفار وان
كثروا فهم لغاية ضعفهم أقل عدداً فان قالوا لو عرفت ذلك لعرفت وقته (قل ان) أي ما أدبري
اقرب ما توعدون) استجبالاً للجزاء بعد استحقاقه (أم) بعيداً (يجعل له ربي أمداً) أي مدة
تكثيراً له ولا هله ولا يبعد على ان أجعل بعض الاشياء بما أعلمه من وجه قلست عالم الغيب بل
الله على الخصوص (عالم الغيب فلا يظهر) أي لا يطلع (على) شيء من (غيبه احداً) يرفع
التلميس عنه من كل وجه (الا) خواصه (من) ارتضى من رسول فانه يطلع على الغيب ما مونا
عن التليسات اذ (يسلك) في احوال غيبه اليه ملائكة ترصده ملائكة (من) بين يديه ومن خلفه
رصداً) بحرسه من تليسات الشيطان والولي اذا أطلع على الغيب فلا يأمن من هذه التليسات
بهذا الطريق بل بعلمات أخرى وكثيراً ما يحتاج الى شواهد الكتاب أو السنة وانما نعلمنا بطلانه

ما يظهرون فالتداع منهم
يقع بالاحتيال والمكر
والتداع من الله عز وجل
يقع بان يظهر لهم من
الاحسان ويجعل لهم من
النعيم في الدنيا خلاف

ذلك (ليعلم) الرسول (أن) أي إن الشأن (قد أبلغوا) أي الملائكة الحامل الغيب والمتصدون معه
(رسالات ربهم) من غير تغيير شيء منها من جهة الشيطان (و) لا يتصور من جهتهم لأنه تعالى
(أحاط بما لديهم) من الطبائع والأخلاق كيف (و) قد (أحصى كل شيء عددا) فيحيط بعدد
طبائعهم وأخلاقهم ولكن الرسل لا يطالعون على جميع الغيوب لم يبق الاختصاص الإلهي
بحاله فافهم والله الموفق والمأموم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
محمد وآله أجمعين

* (سورة المزمل) *

سميت به دلالة على عظم أمر الوحي لأن أقوى الخلائق كان يرتعد عنده فيتمزل (بسم الله)
المجلى بكالاته في المزمل حتى ارتعد لها فتمزل (الرحمن) بأمره بقيام الليل على أجزائه مختلفة
(الرحيم) بالأمر بترتيب القرآن (يا أيها المزمل) خطب به إشارة إلى عظم ما حمل عليه وأنه
لا يخف إلا بقوة الجذب إلى الله تعالى وذلك بقيام الليل (قم الليل الا قليلا نصفه) أي قم نصف
الليل الا قليلا لا يقرب به إلى الثلث ذكر الدليل أولا ليعلم أن الأصل قيام كامل ثم استثنى توهم أنه
استغناء منه فدل على أنه لا يضرب نقص القليل ثم لما ذكر النصف علم أنه يقوم مقام الكل وان
نقص منه القليل ثم قال (أو انقص منه قليلا) أي أو انقص من القليل المستثنى قليلا ليقارب
النصف فانه أولى بقيامه مقام النصف القائم مقام الكل (أو زد عليه) أي على النصف بحيث
يقارب الثامن فهو وان نقص عن الكل فهو في حكم الزائد على الكل ثم أمر بما ينشطه فقال
(ورتل القرآن) أي بين حروفه بحيث يتمكن السامع من عددها (ترجيلا) يمكن التأمل فيها بالظهر
بذلك عظمته التي لا جملها تمقل الاحاطة بما فيه (انا سنلقي عليك) بالتأمل في القرآن بعد الوحي
(قولا تقيلا) أي عظيمها ينقل عليك الاحاطة بمجائبه وتخصيصه بالليل لشدة تأثير القراءة فيه (ان
ناشئة الليل) أي القراءة التي تليها بالليل (هي أشد وطأ) أي تأثير في مواضع القلب اللسان
(وأقوم قبلا) أي أقوى الأقوال رسوخا في القلب ولا يتحقق ذلك بالنهار لكثر اشتغاله (ان لك
في النهار سجا) أي تقبلا (طويلا) في المهمات الشاغلة للقلب فلا يتم فيه المواظمة والقوام
(و) النهار وان كان فيه سبع طويل فلا ينبغي أن يعطل بل (اذكر اسم ربك) لا تشغل ذلك مهماتك
عنه بل (تقبل) أي انقطع عنها (اليه) واقطعها (تقبلا) وان لم تنقطع عنها فانظر الى الله تعالى
فيما فانه (رب المشرق والمغرب) فله الظهور في الاشياء مع البطون عنها اذ لا وجود لها بدون
ذلك لانه (لا اله الا هو) فلو لم يظهر فيها أصلا لم توجد ولو ظهر بكنيته لم توجد أيضا كما أن الظل
بالشمس ولا ظل مع الشمس فلو لم يتمكنك النظر اليه في مهماتك (فاتخذوه كيلا) ليحصلها لك
فانه أقدر على تحصيلها واعلم بالصالح منك (و) اذا ابتلت الى الله تعالى (اصبر على ما يقولون) من
نسبتك الى الجنون (و) ان لم يأت لك الصبر مع اختلاطهم (اهجرهم) أي جانيهم (هجر اجمالا)
لا حزن معه ولا غش ولا جوع (و) ان كنزك في كفاية الله من انقطع اليه أو توكل عليه (اذرف)
والكاذبين) لانكارهم نسبة النعم التي مع كونهم (أولى النعمة) لكن ينسبونهم الى أكسابهم

ما ينبغي عنهم ويستتر من
عذاب الآخرة لهم جزاء
أفعلهم فجمع القهلان
لتساوئهما من هذه الجهة
وقيل معنى الخلع في كلام

ويكفرون بالذم الحقيقي (و) مع ذلك لا تستعمل عليهم بل (مهلهم) زمنا (قليلًا) هو أجلهم
 لا يزيدهم نعمًا فيردون كفرًا فزيدهم عذابًا (ان الدنيا) أنوارًا من العذاب (أنكالا) قيودًا
 ثقالًا لتقدمهم بالعالم المحسوس (وجيما) أي نارًا تحمهم مع ثقلها اذ حيت قوتهم الشهوية
 والغضبية لأجل المحسوسات (وطعاما ذاغصة) يشرب بالحق لكفرهم بالطاعة السائغة لهم
 (وعذابا اليميا) من ضرب الزبانية ولدغ الحيات والعقارب وغيرها الاخلاق الرديئة التي كانت
 لهم وان لم يدركوها اليوم لاستمرار جهنم بالارض يدركونها (يوم ترجف) أي تضرب بقوة
 الريح (الارض) فتخرج جهنم من تحتها (و) لا يمنع منه الجبال اذ ترجف (الجبال و) تغلواها قوة
 الريح حتى (كانت الجبال كتيديا مهيلا) أي رملا ساكنًا ولا يعد مؤاخذة منكم بالعذاب
 الديني مع كونكم مثل فرعون (انا أرسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم) بلزوم الحاجة الموجبة
 لهم واخذة من عصيانكم (كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول) فصار شاهدا
 عليه (فاخذناه) في الدنيا (أخذًا وبيلا) أي ثقيلا اذ اهلكناه واعطينا مملكتك أعداءه فان اتقى
 اليوم عن مثل عذابه بان لا تدخلوا البحر كما دخله (فكيف تفتقون) أي تحفظون من العذاب
 (ان) كفرتم يوم ما يجعل الولدان ثيبًا من أهواله وأصله ان الهموم تضعف القوى وتسرع
 بالشيب ويكفي من أهوال ذلك اليوم انه (السهماء منطربة) أي متشققة في ذلك اليوم وهذا
 وان كان ممكنا في الاصل صار بوعده الله واجبا اذ (كان وعده مفعولا) وابست هذه الكلمات
 ترهات لا يعبأ بها بل (ان هذه) الكلمات (تذكرة) موعظة تدعو للتقرب الى الله تعالى (فمن شاء
 اتخذ الى) القرب من (ربه سبيلا) بالاعتنا طم افا ان زعموا انه انما يكون سبيلا الى الله تعالى لو
 وافق التورات والخائف كفرعون يستحق المؤاخذة يقال انما يستحق المؤاخذة من كفرهم أو
 ترك العمل قبل النسخ وأما من آمن وعمل قبل النسخ وترك بعده فلا مكن عمل بنسخ هذا الكتاب
 ثم تركه بعد النسخ كالمجدد (ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل) نارة (و) من (نصفه) نارة
 (و) من (ثلثه) نارة فتختار الادنى بعد اختيار الاعلى للجزء منه (و) يقوم كذلك (طائفة من الذين
 معك) فيخرجوا من الامر به قبل النسخ (والله) تعالى نسخ عهده بغير محذور اذ الله (يقدر الليل
 والهار) بمقادير مختلفة فلا يعد ان يقدر عبادته بمقدار آخر غير ما قدره ولا كيف وفيه المصلحة
 كما حال اختلاف مقاديرهم اذ (علم ان لن نخسوه) أي ان تحيطوا بتلك المقادير المعينة
 لصعوبتها (فتاب عليكم) بتلك المقادير المعينة (فاقرؤا ما تنيسر من القرآن) أي فصولا منه اذ
 قراءة بسيرة ثم نسخ غير المحذور أيضا بالاصالة لتجس بقوله (علم ان) أي انه (سيكون) بهذا القيام
 ولو غير محذور (منكم) أي بعضكم (مريض) سيكون بعض (آخرون يضربون) أي يسانرون
 سفرهم (في الارض يفتغون من فضل الله) للتجارة أو لطلب العلم والقيام يعطل عليهم ذلك
 (و) سيكون (آخرون يقانون في سبيل الله) والقيام ربما يوهن القوى ووجه الترتيب ان الاول
 يتعلق بالبدن والثاني بالبلد والثالث بالخارج (فاقرؤا ما تنيسر منه) أي من القرآن (واقبلوا)
 بتلك القرآنة (اله لولة) المفروضة من الخس ولما لم يكن نصا في اجزاء أي قدر من المنيسر لم يعارض

العرب الفساد ومنه قول
 الشاعر
 طيب الريق اذا الريق خلع
 أي فسدة في بخار عن الله
 أي يفسدون بما ينظرون
 من الايمان ما يظنون

قوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة الا بقا تحته الكتاب (وأتوا الزكوة) قطع المحبة المال تكملها
لما فات من كمال الصلاة بترك قيام الليل (و) لا يشترط في قطع هذه المحبة صرف الاموال الى
الزكاة بل يكفي تكميل الله اياها لمن استقرضه (أقرضوا الله قرضا حسنا) لا ربا فيه ولا يجب
(و) لا يمنع هذا من الزيادة على قدر الواجب بل (ما تقدموا لانفسكم من خير) من الصلاة النافلة
والصدقة المتطوعة والقيام بالليل والصيام بالانهار (تجدوه عند الله هو خيرا) يجازيكم به في
الدنيا بما جلاوة القرب (وأعظم أجرا) في الآخرة (و) ان بقي مع ذلك صرف ذنب (استغفروا الله
ان الله غفور رحيم) ثم والله الموفق والملمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة المدثر) *

سميت به دلالة على عظم أمر الوحي بحيث كان يرعد مرة بعد أخرى بحيث يوجب المدثر
في بعض الاوقات (بسم الله) المتجلى بكالاته في المدثر لانما أوجبت ارتعاده الداعي الى المدثر
(الرحمن) بجملة مخوفة بعد كونه خائفا (الرحيم) بامر به تكبير الرب والظهاره والصبر وغيرها
* عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فترة الوحي فبينما أنا أمشي سمعت صوتا من
السماء فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحرا جالس على كرسي بين السماء والارض فخشيت
منه رعبا فقلت زملوني فزملوني فذرني فأنزل الله تعالى (يا أيها المدثر) أي المنعطي بثوبه خوفا
من ملك الوحي حقه أن لا تتخافه بل تخوف به الناس (قم) قيام جدد (فأنذر) الناس عذاب ربك
(وربك فكبر) ليقع بقلوبهم عظيمة عذابه لانما بقاءه بالمعذب ولا بد من هذه المبالغة في التخويف
ليكون ادعى الى تطهير الظاهر والباطن ولما كان نجاسة الظاهر من الامور الخارجية والباطن
لا يطهر الا بعد طهارته قدم طهارة الثياب فقال (وذا بك فطهر) حتى لا يتلوث ظاهره لينجس باطنه
فتؤثر في الباطن (والرحمن) أي نجاسة الاعتقادات الفاسدة والاخلاق الذميمة والافعال
الكاذبة والافعال القبيحة وسائر النجاسات المسوسة (فاحجبر) أي بخاف لتناسب الرب المنزه
فقس قبيض منه وتفيض على الخلق (و) من أعظم ملوثات الباطن الطمع لذلك (لا تثنى تسهلا) كثر
أي لا تعط أحدا شيئا أن يطلب عوضه أكثر فانه من الطمع الملوث للباطن (و) اذا غلبك طمع أو
ملوث آخر (لربك) أي لطلب رضوانه وثوابه (فاصبر) فانه أجل عوض من المطموع فيه
وكيف لا تصبر عن الملوثات وهي موجبة للشدة في أشد الايام ولا يمكن الصبر عليهم أصلا (فاذا
نقر) أي تنفخ (في الناقور) أي الصور أو قرن آخر (فذلك يومئذ يوم عسير) أي فوق ذلك
النقر في جملة أوقات يوم القيامة الذي هو أشد الايام وقت عسير لا نسبة لعسر سائر أحواله اليه
لكن لا يؤثر عسره في المؤمنين فضلا عن المقرين بل انما هو (على الكافر ين غير يسير) واذا
علت عسر هذا اليوم على الكافر ين من قهرى عليهم فلا تستعجل عليهم قبل ذلك اليوم بل
(ذرني) أيها المأمور بالصبر بعد الانذار بيوم النقر (ومن خلقت) فكان قابلا لقهرى وقد
استوجبه اذ كفر بعبثي بعدما خلقته (وحيدا) ايسر له مال ولا جاه ولا ولدوا اراد الوليد بن

من الكفر كالأفـد الله
عليهم فعههم في الدنيا بما
صاروا اليه من عذاب
الآخرة (قوله عز وجل
يزكهم) يطهرهم (قوله عز

المغيرة (وجعلت) بطريق الانعام والفضل (له ما لا يمدودا) أي بسوطا بالناس من زرع وشرع
 وتجارة (وبين شهودا) أي حضورا ينتفع بلقائهم لا يسافرون لطلب المعاش استغناء بحاله ولا
 يرسلهم الى مصالح كثيرة خدمه وكان له عشرة اولاد أكثرهم رجال أسلم منهم ثلاثة خالو وعمارة
 وهشام وآخرهم عن ذكر المال لانهم بدونه ثقل (ومهدت له نعيمدا) أي وبسطت له الرئاسة
 والجلاء العريض حتى لقب ربيعة قريش وآخر الجلاء عن الاولاد لانهم من جله أسبابه (ثم) مع
 ما عليه من كفران النعم (يطمع أن يزيد) نعمة (كلا) زجره عن هذا الطمع (انه كان لا ياتنا
 عنيدا) رمة معاندة الآيات معاندة منزلها وهي تقتضي ازالة النعم فاين الزيادة قبل ما زال بعد نزول
 الآية في نقصان ماله حتى هلك (سار حقه) أي ساء كلفه (صعودا) جبل من نار اذا وضع الكافر
 يده أو رجله ذابت فاذا رفع عادت لانه ترفع على آيات الله لساول طريقه شاققة من العناد هروى
 انه لما أنزل حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم الى قوله اليه المصير قام عليه السلام في المسجد
 والوليد بن المغيرة يسوع قراءته فأتى قومه فقال والله لقد سمعت من محمد آتقا كلاما ليس من كلام
 الانس ولا من كلام الجن ان له الخلاوة وان عليه لطلاوة وان أعلاه لمثمر وان أسفله لمغاقق وان به يملو
 ولا يعلو عليه ثم خرج فقالوا له يا أبا الوليد ولتصبا أن قريش كلهم فقال أبو جهل انا
 ا كفيكم ومجلس الى جنبه خزينا فقال مالي ارا لخيرنا يا ابن أخي فقال هذه قريش يحمعون
 لك نفقة يعينونك على كبر سنك ترعمون انك زينت كلام محمد لتتال من فضل طعامه وتغضب
 وقال ألم تعلم قريش اني من أكثرهم مالا وولدا وهل يشجع محمد وأصحابه من الطعام حتى يكون
 لهم فضل ثم قام مع أبي جهل حتى أتى قومه فقال ترعمون أن محمد المجنون فهل رأيتموه يحمق قط
 قالوا اللهم لا قال ترعمون أنه كاهن فهل رأيتموه يتكهن قط قالوا اللهم لا قال ترعمون انه شاعر
 فهل رأيتموه ينطق بالشعر قط قالوا اللهم لا قال ترعمون انه كذاب فهل جر بتم عليه شيئا من
 الكذب قالوا اللهم لا قالت قريش للوليد فما هو ففكر في نفسه ثم قال ما هو الا ساحر اما رأيتموه
 يفرق بين الرجل والمرأة وأهله وولده ومواليه وما يقوله محمرا يؤثر فقال تعالى (انه فكري) في
 القرآن (وقدر) أي نظري في مقدار عظمتهم (فقتل كيف قدر) أي فبلغ مبلغا استحق من حاسده
 أن يدعو عليه (ثم) زاد في هذا المعنى (قتل كيف قدر ثم نظر) في أمر محمد (ثم عبس) أي قطب
 وجهه لما لم يجد فيه طعنا (وبسر) أي اهتم اذ لم يدرك ما يقول (ثم أدبر) من النظر (واستكبر)
 على ما استعظمه من القرآن (فقال ان هذا) أي ما هذا القرآن (الاسحر) غايته انه قول
 (يؤثر) أي يروى ويتعلم (ان هذا) كان محمرا أولا (الا قول البشر) فهذا منه غاية العناد
 الموجبة غاية الغضب من أجله (سأصليه سقرا) التي هي مظهر الغضب الالهى (و) هي من كمال
 مظهر بتماله (ما أدراك) يا أعظم الخلاق (ما سقر) وغاية ما يمكن من تعريقها انما (لا تبق)
 من أبقى فيها احيا (ولا تذر) أي ولا تتركه ميتا أي محترقا بل يجدد جلده في كل مرة وهذا كما يتكرر
 المعاند للبلبل جلد لا ولا يقدر على منعه وانما قلنا لا تذر لانما (لواحة البشر) أي مسودة الجلد
 فذلك في معنى الموت وثمة موت آخر وهو ضرب الزبانية اذ (عليها تسعة عشر) زبانية على عدد

وجل اليسر ضد العسر وقوله
 عز وجل يريد الله بكم اليسر
 أي الاطمار في السفر ولا يريد
 بكم العسر أي الصوم فيه
 (قوله عز وجل يؤلون من
 نسائهم) يجاهون على وطء

القوى الاثني عشر الحيوانية الشهوية والغضبية والحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة
والسبع الطبيعية الجاذبة والناسكة والهاضمة والدافعة والنامية والغاذية والمولدة يصرف
كل واحد منهم بمقتضى صرف تلك القوى عما خلقت من أجله ولما نزل قال أبو جهل لقرين
ثكلتكم أمهاتكم يخبر ابن أبي كبشة أن خزنة النار تسعة عشر وأنتم الدهم أي الشجعان
أي يجز كل عشرة أن يبطش بواحد منهم فقال أبو الاسد نأ كفيكم منهم سبعة عشر عشرة على
ظهري وسبعة على ظني واكفوني اثنين فنزل (وما جعلنا أصحاب النار) أي خزنتها المعذبين
لأهلها (الاملاسة) لا يمكن مقاومة أحدهم لجميع البشر (وما جعلنا عدتهم) أي عددهم
القليل (الافقة) أي اختبارا (للمؤمنين) هل يستيقظون فيعاندون أو يشكون أو
يجزمون يطلونهم عن الجهل المركب لكن لأوجه الشك والجزم بالاطلاق لأنها (استيقظ الذين
أوتوا الكتاب) موافقة ما في كتبهم (وزداد الذين آمنوا) بتصديقهم (إيماناً) ليس استيقظانهم
بمحيث يبق معه شبهة لا تؤثر بل بحيث يوجب ان (لا يرتاب) بوجه من الوجوه (الذين أوتوا
الكتاب) يصيروا كما لا يرتاب (المؤمنون) مع هذا يبقى الجهل المركب للمنافقين والكفار
(ليقول الذين في قلوبهم مرض) أي شك ونفاق (والكافرون ماذا أراد الله بهذا العدد
المستغرب الواقع) (مثلاً) في الغرابة (كذلك) أي مثل هذا الضلال مع تيقن أهل الكتاب
والمؤمنين (يضل الله) بخلق الجهل المركب (من يشاء) مثل هذه الهداية عن الاطلاع على
أسرار كتابه (يمر من يشاء) لأوجه لشكهم واتكاههم مع جهالهم يحمد الله إذ ما يعلم جنود
ربك الا هو) وكيف لا يكون في التيقن بهذه الهداية (وما هي الاذ كرى للبشر) انه يساط
عليه عددا من الزبانية بعدد ما اختل من قواه ومن ضل بقله العدد يقال له (كلا) أي انزجر
عن اعتقاد المهانة بهم (والقمر) الذي ينتظر غروبه للإغارة وهو مثال ذهاب الحياة الدنيوية
التي يغار بعدها الذائنها السقاية (والليل اذا دبر) فيدخل وقت الاغارة وهو مثال ذهاب حجب
المحسوسات (والصبح اذا اسفر) فيدخل وقت الاغارة وهو مثال انكشاف عالم الغيب الذي
يشكف به مضار تلك الذائنها هذه أمور قليلة العدد مع ان كل واحد منهم وقت الاغارة فيكبر
أمرها (انها) أي ان هذه العدة (لأحدى الكبر) أي الامور الكبار التي لا يكثر عددها بل
يكون أحدها (نذير للبشر) كلهم فقيمها هداية أو ضلال (ان شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر)
وكيف لا تكون إحدى الكبر مع انه (كل نفس بما كسبت) بهذه القوى (رهينة) أي
محبوسة على أيدي هؤلاء الزبانية (الأصحاب اليمين) فانهم بقوة روحانيتهم لما صرفوا قواهم
الى الجهة العلوية صاروا (في جنات يتسألون عن) ضعف (الجرمين) في مقاومة قواهم الجاذبة
الى العالم السفلي يقولون لهم (ما سلككم) مع كمال عقلكم الذي يمكنكم مقاومة القوى في
جذبكم الى العالم السفلي ليجذب الى العالم العلوي (في سقر قالوا) لانهم نصرف القوى المحركة
الى الصلابة والازكاة الجاذبة الى العالم العلوي إذ (لنك من المصاين ولم نك نطمع المسكين) فلم
نصرفها الى العبادة البدنية والمالية (و) لكن صرفناها في غير مصارفها إذ (كأنفوس) أي

قوله لا يمكن مقاومة الخ
لوقال لا يمكن مقاومة جميع
البشر لأحدهم لكان
أحسن اه

نسائهم يعني من الالية وهن
اليمين يقال ألوة وألوة
وألية اليمين وكانت العرب
في الجاهلية يكره الرجل منهم
المرأة ويكره أن يتزوجها
غير فيجاء أن لا يطأها أبداً

نشرع في الباطل (مع الخائضين) متابعة لهم (و) جعلنا العقل تابعاً للقوى الجاذبة إلى العالم السفلي بحيث (كان كذب يوم الدين) الذي خاق العقل من أجله ولم نزل على ذلك (حتى أنا) الميقين) أي الموت فاذ جعلوا العقل تابعاً للقوى الجاذبة إلى عالم السفلى بمتابعة الخائضين فكذبوا أبوم الدين (فما نفعهم شفاعة الشافعين) لو اجتمعوا عليهم اذ لم تنفع قواهم قابلية تنوير بنورهم وإذا كانت هذه الحكامات بهذه القوى الجذبة المذكورة لما هم عليه (فما لهم) أي أي مانع حصل لهم عن التذكرة بحيث صاروا (عن التذكرة معرضين كأنهم) في الاعراض عن البلادة (حجر) في التفار عن استماعها (مستنفرة) يتفرها راعيا مع انها نافرة بانفسها اذ (فرت من قسورة) أي عن الاسد لانهم يخافون أن يأتروا به هذه التذكرة فتدعوهم إلى الايمان بما أنزل على الغير وهم لا يريدون الايمان بما أنزل على الغير (بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا) أي قراطيس (مشرقة كالآخرة) زجر لهم عن هذه الارادة اذ لم تكن من الشك فيما أنزل على الغير (بل) من أجل انهم (لا يخافون الآخرة كالآخرة) زجر عن ترك خوفها (انه) أي خوف الآخرة (تذكرة) بنفسها لو لم يخوف منها فأنما تتضمن التخويف بنفسها (فمن شاهد كره) أي خوف الآخرة (و) اسكنهم لغلبة حجب الدنيا عليهم وهو مخوف اذ (ما يدركون) خوفها (الأن يشاء الله) فانه يخافها لانها تدل على الرجوع اليه وهو مخوف اذ (هو أهل التقوى) وقوامه قيدة للمغفرة اذ هو (أهل المغفرة) ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

(سورة القيامة)

سميت بهذا التضمن اغاية تعظيم ذلك اليوم من لا يتناهى ثوابه وعقابه بحيث يحسرفيه كل نفس من نقصه يرها وان علمت ما علمت (بسم الله) المتجلى بكالاته في القيامة اذ ظهر فيه بما لا يتناهى من آثار جلالة وجماله (الرجن) يجعل ثوابه وعقابه غير متناهين (الرحيم) بأعلامه التلافي التقصيرات لدفع ما لا يتناهى من العقاب وجلب ما لا يتناهى من الثواب (لا أقسم) أي لا حاجة إلى القسم (يوم القيامة) الذي يقع فيه التخصير على التقصيرات (ولا أقسم بالنفس اللوامة) في الدنيا أربابهم على تقصيراتهم اذ كل انسان لا يخالو عن تقصير في معرفة الله وعبادته ومن أعظم تقصيراته انه لا ينظر في عواقبه (أي حسب الانسان) أن لا عاقبة له اذ لا بعث لا لظنه انه مبنى على إعادة المعلوم التي يتوهم امتناعها عن شبهات واهية بل بحسب أن لا يكون بحسب الجزاء المنفرقة أيضا فيظن (أن) أي انه (ان تجمع عظامه) المنفرقة (بلى) بجمعها (قادرين على) ما هو أعجب من الجمع وهو (أن نسوي بهاته) أي نهيئ سلامه لاعماله اليقع الجزاء على الهيئة التي صدرت الاعمال عليها ولا يحتاج في هذا إلى التعقق لكن الانسان لا يلتفت اليه لا يجابه التوجه إلى الله تعالى والاعمال الصالحة له ولا يريد الانسان ذلك (بل يريد الانسان) قطع النظر عنه (اي بغير أمامه) أي في المستقبيل كما تجر في الماضي فاذا أمر بالنظر المانع عنه (يسئل) الآخر (أيان) أي متى (يوم القيامة) الذي تأمرني بالنظر فيه فإني

ولا يخفى سبيلها الضار اربابها
فتكون معاقبة عليه حتى
يموت أحدهم افا بطل الله عز
وجل ذلك من فعلهم وجعل
الوقت الذي يعرف فيه ما عند
الرجل للمرأة أربعة أشهر

لا أنظر فيه مالم أعلم وقته لكن النظر فيه لا يتوقف على معرفة وقته بل يكفي له العلم بأنه لابد
 من لقاء الله ولقاؤه انما يكون يوم القيامة بظهور نور فيه وكأنه يريد تأخير الايمان به الى
 وقته لكنه موجب للحيرة الداعية الى القرار (فاذا برق) أى تحير لرؤيته (البصر)
 تحيره لرؤية البرق (و) كيف لا وقد (خسف) عند ظهوره (القمر) ان كان
 لا يخسف لرؤية الشمس بل (جمع الشمس والقمر) في الإخساف لا تخفاء نوره مع ان
 ظهوره فاذا رأى الانسان هذا النور الخير (يقول الانسان يومئذ) اعموم النور فيه الاما كن
 (أين المفر كلا) زجر له عن طلب المفر (لا وزر) أى لا ملجأ عن تحيره ولا عن بخطه بل
 (الى) نور (ربك) في كل مكان (يومئذ المستقر) وبه يظهر ما يوجب مضطه اذ
 (يذو الانسان يومئذ) أى يوم ظهور نوره المظهر للاشياء (بما قدم) أى عمل (وأخو)
 فلم يعمل مع انه لا حاجة الى اثباته بذلك (بل الانسان) مطلع عليه بنفسه لانه (على نفسه
 بصيرة) أى كاملة النظر بما فيها (ولو ألقى معاذيره) الكاذبة عند الانباء وذلك الانباء
 من اطلاعهم على نور الحق مع تحيره اياهم كاطلاعه على أسرار الوحي مع تحيرك عنده حتى
 قيل لك (لا تحرك به) أى بما ثبت به حال حيرتك بالوحي (اسانك لتجمل به) أى تحفظه
 خوفا من فواته عن التحير (ان علينا جمعه) في قلبك بجماعه (وقرآنه) أى تصويره بصور
 الحروف (فاذا قرأناه) بتصوير حروفه (فاتبع قرآنه) بالاستماع اليه (ثم) ان بقى فيه
 اشكال (ان علينا بيانه) فان زعموا ان غاية ما يحصل لهم يومئذ الخيرة من رؤية نور الحق
 تكبيرتك من رؤية جبريل ولا ينضى ذلك الى عذاب يوجب القرار بل هو ملذذة عظيمة
 هي اقصى آمال المقربين اليه يقال لهم (كلا) زجر عن غنى اللذة (بل) لا يحصل لهم
 رؤية أصلا لانهم (يحبون العاجلة) فيصير حبهم اجابا لانهم (ويذرون الآخرة) فلا
 يعملون اعمالا يقيدهم نور ابرون به نوره عز وجل ولا تحصل لاهل الكمال خيرة من رؤيته
 بل لهم (وجوه يومئذ) اظهروا أنوار الاعتقادات والاعمال فيه على تلك الوجوه (ناصرة)
 أى مشرقة فهي بقوة ذلك النور (الى) نور (ربها اناطرة) عيانا بالاجاب والاحيرة
 وتأويل الآية بانظار الانعام مردود لان الانتظار لا يستند الى الوجه ولا يعذى بالى (ووجوه
 يومئذ) تقع في الخيرة الموجبة للقرار لو حصل لها رؤية لانها (بأسرة) شديدة العبوس فلا
 تناسب ربه فى النورية ولها خيرة من أعمالها الطالحة وتقصيراتها عن الصالحة (فتظن)
 أى تتوقع من أجل ذلك (أن يفعل بها فاقرة) أى ذاهبة تمكسر الفقار فأنى يكون لها لذة
 الرؤية لو رأت وان زعموا ان هذه الامور من خصائص يوم القيامة لو وجد لكن لا وجود له
 ولا تكون قبلية قال لهم (كلا) بل تكون عند الموت أيضا فانه (اذا بلغت) النفس
 (التراقى) عظام الصدر (وقيل) أى قالت الملائكة (من راق) يرقى بروحه أم لا تلك
 الرحمة أم ملائكة العذاب (وظن) المحتمض (أنه الفراق) فراق الدنيا ولذاتها (والنقت)
 (الساق بالساق) أى التوت شدائد الدنيا بشدائد البرزخ كالتواء الساق بالساق (الى)

(قوله عز وجل يكلمكم الناس)
 في المهدو كهلا يكلمهم
 في المهداية وأعجوبة
 ويكلمهم كهلا بالوحي
 والرسالة والكهل الذى

ربك) الموجب لهذا التعبير من رؤيته ومن سائر الشدائد (يومئذ) قبل القيامة (المساق)
 سوق العبد الآتي ويزيده حيرة سؤاله فاذا سئل عن اعتقاداته وأعماله (فلا صدق) بالله
 وآياته ورسله (ولا صلى) الصلاة التي هي رأس العبادات (ولكن كذب) بدل التصديق
 (ووثني) بدل الصلاة التي بها كمال التوجه الى الله تعالى (ثم) مع هذه المقصودات في
 جنب الله (ذهب الى أهله يتطهى) أى يقتصر فيه قاله (أولى لك) المعاقبة (فأولى) الزيادة
 في البر زخ (ثم) في القيامة (أولى لك فأولى) فأنى له رؤية الله والتعظيم بها (أيجيب
 الانسان) باعتقاده مشاركة الكل المؤمنين في التعظيم برؤية الله تعالى (أن يترك سدى)
 أى مهملا لا يجازى على أعماله ولا يسئل عن نعمه كأنه لم ينعم عليه (ألم يك نطفة) أى
 ماء قليلا (من منى يعنى) أى يصب في الرحم (ثم كان علقة مخلوق) أعضائه منه (فسوى)
 تلك الأعضاء لأعمالها وجعلها مختلفة بل وضع أصلها على الاختلاف (فجعل منه
 الزوجين) ليبدل اختلافهما على اختلاف الجزاء وذلك بحسب كمال القوة النظرية والعملية
 ونقصهما كما جعل منه (الذكور والانثى) ولا ينكر ذلك الامن العاجز لكن (أليس ذلك)
 الذى قدر على احياء النطفة والعلقة لعامة الدنيا (بقادر على أن يحيى الموتى) لعامة
 الآخرة على الابد ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
 المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الانسان) •

سمعت به لتضمنها ان الانسان ينقل من أدنى الأحوال الى أعلى الدرجات بلا عمل ولا اعتقاد
 فكيف لا ينقل اليها بالاعمال الصالحة والاعتقادات الصائبة ولو ترك كعب ما ينقل الى أدنى
 مما كان عليه (بسم الله) المتجلى بأشراق أنوار ذاته وصفاته في الانسان (الرحمن) بهدائه
 السبيل (الرحيم) بترتيب الجزاء عليها (هل أتى) من القهر (على الانسان حين) طاقته
 محدودة من الزمان (من الدهر) الزمان الغير المحدود (لم يكن) فيه (شيأ) ثابتا في الخارج
 بل لم يكن (مذكورا) في الذهن فضلا عن اللفظ والخط ثم كان حين وجوده تهو القدرتنا
 (انا خلقنا الانسان) مقهورا بالذلة في أصله المادى اذ كان (من نطفة) وفي منشأ مادته اذ
 كان من (أمساج) أى مختلط من ماء الرجل والمرأة حاصل من جماعهما وفيه ذلة ثم
 حين فاضت عليه الصورة الانسانية كان مقهورا بالابتلاء اذ كان (نبتله) هل يصير عارفا
 بربه عابده أم لا (فجعلناه) لتحصيل مقدمات المعرفة والعبادة (سميعا بصيرا) لننظر هل
 يصرف سمعه وبصره الى استماع آيات الله والنظر فيها ثم (انا) ابتليناه بالدلائل العقلية
 والنقلية اذ (هدينا السبيل) أى سبيل المعرفة والعبادة فجعلناه (اميا كرا) يقبل
 نعمة الهداية (واما كفورا) يردّها ثم اذا كفر يتحقق عليه انواع القهر الالهى لامتناعه
 الى الآخرة من كل وجه بل معدة قبلها (انا أعدنا للكافرين) لانكارهم الصانع القديم
 الموجب لتسلسل الحوادث (سلاسل و) لحبسهم الادلة أن تشي طرقها (أعلا لا و) لخرقهم

انتهى شأبه يقال اكتمل
 الرجل اذا انتهى شأبه
 قوله عز وجل بصروا على
 ما فعلوا أى يقيموا عليه
 قوله عز وجل يحص الله

وجوه دلائلها (سغيرا) والشاكرامان الاربار والمقربين بالاعمال أو الاحوال (ان الابرار يشربون من كأس) أى خمر ابدل السعير (كان مزاجها) بدل حرارة السعير وتنته (كافورا) أى بماء عين الكافور وذى البرودة والرائحة الطيبة وكانت عين الكافور (عيننا) مخصوصة لتربي الاعمال ولذا (يشرب بعباد الله) المقربون لكونهم أرباب البقيين البارد أولى الروائح الطيبة وكيف لا وهم (يقبجرونها) فى الدنيا بأعمالهم (تقبجرا) لانفسهم وان دونهم وذلك انهم (يقفون بالنذر) أى بكل ما ألزموا انفسهم من الوظائف التى هى فى الاصل نوافل (و) يأتون بنوافل لم يندروها لانهم (يحافون) لوتكاساوا ان يلحقهم ظلمات الطبع الداعية الى المعاصى التى تضرهم (يوما كان شره مستطيرا) أى منتشر صارا (و) قد بالغوا فى قطع الشخ المطاع من جملة تلك الظلمات اذ (يطعمون الطعام) غاليين (على حبه مسكينا) يحزنن تحصيله (ويتيميا) وهو أعجز منه (وأسيرا) هو أعجز منهما وان صاروا فى الاحتياج اليه مثلهم عن ابن عباس رضى الله عنهم ما ان الحسن والحسين رضى الله عنهم ما مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ناس فقالوا يا أبا الحسن لو نذرت عن ولدك فنذر على وفاطمة وفضة جارية له ما رضى الله عنهم صوم ثلاثة أيام ان برتافشعيا فصاهوا وامامهم شئ فاستقرض على من شمعون الخيسبرى ثلاثة أصوع من شعير فطعمت فاطمة رضى الله عنها صاعا وخبزت خمسة اقراص فوضعت بين أيديهم ليعطروا فوقف عليهم مسكين فآثروه وبأولم يذوقوا الا الماء وأصبحوا صياما فامساوا ووضعوا الطعام وقف عليهم يتيم فآثروه ثم وقف عليهم فى الثالثة أسير ففعلوا مثل ذلك فنزل جبريل عليه السلام بهذه السورة وقال هناك الله فى أهل بيتك وقد صبرحو فى ذلك بقطع ظلمات الطبع اذ قالوا (انما نطعمكم لوجه الله) اذ لا تريد منكم جزاء أى عوضا محسوسا (ولاشكورا) أى شاءه عوض معنوى اذ يعود معهما ماطلة الطبع فيعود خوف اليوم المذكور (اننا نخاف من ربنا وما عبوسا قطيرا) شديد العبوس وانما وصف اليوم ههنا بعدم ما وصفه بما يشعرك تصور الشخ المطاع لانه لو هم منه انهم قصدوا بذلك دفع الجاهل من جمع ذلك بالشخ المطاع وهو يتضمن الرياء بما ذكر لان الاشارة لذلك رياء وهو أشد من ترك الايتار من أجل الشخ لان الشخ ليس بشرك والرياء شرك (فوقاهم الله) الذى خافوا منسه أن يتلهم بشر يوم القيامة (شرد ذلك اليوم) مع كونه مستطيرا (و) لم يوصل اليهم أثر كونه عبوسا قطيرا بل (لقاهم أنضرة) حسنا بدل العبوس القمطير (وسرورا) فى قلوبهم بدل الاحزان (وجزاهم بما صبروا) على وقاهم التزموا وعن المعاصى (جنة) بدل السعير (وجزوا) من ظهور صفاتهم الناعمة من أعمالهم (متسكئين فيها على الارائك) ايمكونوا كالملوك جزاء على ما عبدوا ربهم (لا يرون فيها شمسا) حرارتها (ولازمه ريرا) برودته جزاء على ما تحملوا من مشقة العبودية بل يصير هواؤهم معدلا لعدليهم الاخلاق والاعمال (ودانية) أى قرية (عليهم ظلالها) أى ظلال أشجار الجنة التى هى جزاء أعمالهم التى تقربوا

الذين آمنوا) أى يخلص
الله الذين آمنوا من ذنوبهم
ويتقهم منها يقال محص
الحبل يحص محصا اذا
ذهب منه الوبر حتى يتباص

بهم الى الله تعالى (وذلت) لتذللهم لله وللمؤمنين (قطوفها) أي قطوف غارها (تذليلًا)
 بمقدار تذللهم (و) لاستصحابهم أو ألى وكثيرًا ما لوضوء (يطاق عليهم) بنية من فضة) لافادة
 الرضوء بياض اعضاءهم (وأكواب) أي كيزان (كانت قوارير) في الصفاء لتصفية
 الرضوء القلوب وكانت في البياض (قوارير من فضة قدرها) معدلة لمعدلة لهم الرضوء اذ لم
 يقصر وامن الانسباغ ولم يسرفوا في الصب (تقديرًا) بقدر رعايتهم للاعتدال (ويستقون)
 أي هؤلاء المقررون بالاعمال (قما) أي في تلك الاواني التي اعطوها على استصحاب أو ألى
 الرضوء المقيد للصفاء المقضي نوع اشتياق (كأشا) أي خرا (كان من اجهاز تجميل)
 أي ماء عين التجميل وكانت (عينا فيها) أي في الجنة (تسمى سلسيلا) تسمية لها بجمال اصحابها
 مقرب في الاحوال الغالب عليهم الشوق المانع من الوقوف بجمال أو مقام مخصوصين بل
 لا يزالون طالين للترقي بقوة الشوق لا بانفسهم بل برحمهم كأن كل واحد يقول لنفسه دائماً
 سئل ربك سبيلا اليه فاصل العين لمقربى الاعمال ومن جهه المقربى الاحوال (و) لما كان
 الغالب على مقربى الاحوال رؤية الحق بلا مظهر وعلى مقربى الاعمال رؤية بالما ظاهر
 (يطوف عليهم) ولدان مخادون) أي مقربون (اذا رأيتهم حببتهم) من ظهور نور الجلال
 الالهى عليهم (اولوا مشورا) ينعكس شعاع بعضهم على بعض (واذا رأيتهم) أي في
 السلسيل وأهل ودرجاتهم (رأيت نعيما) فوق نعيم مقربى الاعمال (وملكا كبيرا)
 يتصرفون به في مقربى الاعمال ومن دونهم ما غلب عليهم من الخلق بأسماء الله والحق
 بها انصارات صفات ثم ظهرت بصور اللباس عليهم لذلك صاروا (عاليهم ثياب سندس) رقيق
 فيما لطف ظهوره (خضر) اذا فاده خضرة العيش (واستبرق) غلبت حيث تم ظهوره
 (وحلوا) لصفاء مودتهم (أساور من فضة وسقاهاهم) شربا بطهورا) عن محبة غيره فيقال
 لهم (ان هذا كان لكم جزاء) على محبتكم لله وتحققكم بأسمائه وتحققكم به اوسيركم اليه
 بالاحوال والمقامات (وكان سعيكم) اليه بالاحوال والمقامات من غير وقوف على أحدهما
 (مشكورا) مقبولا لمقدار المزيدي ثم ان الله عز وجل جمع كالات الكل لئلا يصلى الله عليه وسلم
 اذ جعل كتابه مشتملا على جميعها فقال (اننا نحن) من مقام جمعيتنا (نزلنا عليك) أيها
 المستعد للجمعية الكاملة (القرآن) الجامع (تنزيلا) مقررا له ليجتمع فيك الكالات المتضادة
 في الازمنة المختلفة واذا أمرت بجمعها فمعبت عليك (فاصبر لحكم ربك) الذي
 ربك لك الكالات (ولا) تبطل استعدادك لها بصاحبة عاص فانها تقطع الجمعية كالحياطة
 الكافر فلا (تقطع منهم) أعما أو كفورا) أي أحدهما (و) يتيسر لك جمع الخيران
 بالمداومة على ذكر الله (اذكر اسم ربك بـ) قوة وأصيلاو) بقيام الليل بطول
 السجود والتسبيح (من الليل فامجدله ووجهه له الاطويلا) فنزل القرآن مع هذه الاعمال
 بعينك في الجمعية اذا قطعت النظر عن أهل المعصية (ان هؤلاء) أي أهل المعصية (يحبون)
 اللذات (العاجلة) فيثقل عليهم تركها سيما مع احتمال أمر تقييل عن الاجتماع بالمداومة

وحبل محض وملص
 وأما ملص وقوامه رينا محض
 عنادوني أي أذهب ما يتعلق
 بنامن الذنوب (قوله عز
 وجل يطوفون ما يحلو به

على الذكروالقيام (و) لكنهم (يذرون) مكانهم يجعلون (وراءهم وماثقيلا)
 لاستبعادهم وجوده ولا وجه له اذ (نحن خلقناهم) لوجه لنق ثقله وشدة اذ (شدنا
 أسرهم) ان فرض عدم ذلك اليوم فلا يأمن العاصي عذاب الله فانا (اذا شئنا) أهل كتابهم
 ولواحبنا الى أمثالهم (بدلنا أمثالهم بتديلا) حسنا يكون المبدل خيرا من المبدل عنده
 (ان هذه تذكرة) تذكر فوائد القرب من الله ومضار البعد منه (فن شاء اتخذنا ليه سبيلا)
 ليصل الى تلك الفوائد ويهرب عن تلك المضار (و) لكن (ما تشاؤون) سألوك سبيلا الله
 (الا) وقت (ان يشاء الله) ان يسلكهم سبيلا قسر الكن لا يشاء لعله باستعداد أعيانهم
 انها لا تستعد لسبيله (ان الله كان عليما) وهوان قدره على خلاف ذلك لا يخالفه
 ليكون (حكيمًا) وهو خلاف الحكمة لكن ذلك لا ينافي مشيئته واختياره لذلك (يدخل
 من يشاء في رحمته) فيسلك بهم سبيله (و) يخرج عنه (الظالمين) لانه (أعد لهم عذابا
 أليما) * ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
 محمد وآله أجمعين

(سورة المرسلات)

سميت بها لضمها الدليل على ان ما يتوهم من الافعال كونه خيرا أو لا يتقلب شرًا آخر (بسم
 الله) المنجلى بجلاله وجماله في الرياح (الرحمن) يجعلها دليل انقلاب ما يتوهم خيرا يه شرًا
 (الرحيم) يجعلها ملقبة ذكر الله عذرا أو نذرا (والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا) اقسام
 الله سبحانه وتعالى بالرياح التي يرسلها احسانا في الظاهر على أهل السنين لينتفع بهم المسافرين
 والحاضرون فعصفت عليهم فاهلكتها على وقوع ما يوعبدون على الافعال التي ترى اربابها
 دينوية باهلاك أربابها اهلاك أهل السقن (والناشرات نشر افالقارات فراقا فالملقيات ذكر
 عذرا أو نذرا) واقسم بالرياح التي ينشرها لرجة المطر فترق السحب فتلقى مطرا مخضبا فيوجب
 ذكر الله شكر ما حيا لاساعة اتباع الشهوات فيصير عذرا أو مطرا مهدكا فيوجب ذكر الله خوفا
 (انما وعدون) على الافعال التي ترى منافع آتوية ولا يعلم ما يقارن او يلحقها من أسباب الخير
 والشر (لواقع) ولا يغتر بحسن بعض الافعال في الحال فغايبته انه كضوء النجوم (فإذا
 النجوم طمست) فذهب ضوءها يذهب حسن تلك الافعال (و) لا ينافي احكامها في زعم
 فاعلمها فانه يذهب (إذا السماء فرجت) أي صدمت (و) لا ينافي تقييدها في زعم فاعلمها بالادلة
 فانه ينسف أدلته (إذا الجبال نسفت) ونسف الجبال لأجل الريح المغلبة للنداء المصدرة
 للسماء المذهبة ضوء النجوم (و) بالجملة يقع (إذا الرسل اقامت) أي عين وقت شهادتهم
 وقيل (لاي يوم اجلت) شهادتهم فيجانب بانه (ليوم الفصل وما ادراك ما يوم الفصل)
 فانه لا يمكن بيانه الا بهذه الحوادث التي تقع فيه من شدة غضب الله على المكذبين (ويل
 يومئذ) فوق ما يقع على هذه الاجرام (للمكذبين) وكيف يشكر الويل الانعوى للمكذبين
 وقد وقع نظيره في الدنيا (المنهك) المكذبين (الاولين) كقوم نوح وعاد وعنود (ثم ننبههم

يوم القيامة) قال النبي صلى
 الله عليه وسلم لم يأتي كنز
 أجعدكم شجاعا أفرع له
 زبيبتان فيمتطوق في حلقه
 ويقول أنا الزكاة التي
 منعتني ثم ينشه (قوله عز

(الاخريين) كقوم لوط وشعيب وموسى وغيرهم (كذلك) أى مثل ذلك الاهلاك
 الدينى (نقل) يوم القيامة (بالجرحين) كلهم لكنه يكون بحسب شدة ذلك اليوم
 (ويل يومئذ للمكذبين) من الاولين والاخريين المهلكين فى الدنيا وغيرهم فان زعموا ان
 الامر الاخرى انما يقاس على الامر الدينى بعد ثبوته ككفه بعد ثبوت الهم لوجه
 لاستباده فانه ايضا مثل الخلق الدينى (المخلقكم من مائتين) كهيأة طيور الاموات
 وعظامهم الرمية ولا يمنع من احيائهم اطول مدة لمشيها فى الارض فانه كدلت النطقة فى
 الرحم فانما استقررت الماء المهيئ (تجعلناه فى قرار مكين) هو الرحم (الى قدر) أى مقدار
 من مدة الحمل (معلوم فقد رنا) على احياء ذلك الماء المهيئ بعد ثبوته فى الرحم هذه المدة
 المديدة (فنعلم القادرون) على احياء اللحوم والعظام بعد ثبوتها مدة مديدة فى الارض (ويل
 يومئذ للمكذبين) هذه القدرة بعد ظهور نظيرها فان زعموا ان ذلك خاصية الرحم والا
 فانطقة لوجعلت فى الارض لم يتولد منها انسان يقال (المفعول الارض كقائنا) أى كائنة
 ضامة (احياء) كالخشرات (وامواتا) كالجادات (و) ان زعموا انه ليس فى الارض
 اطفافة المني التى باعتبارها يتولد منه الانسان وانما يتولد منها اسائر الخشرات يقال فى الارض
 ما هو فى غاية الغلظ ويتولد منه ما هو فى غاية اللطافة اذ (جعلنا فيها راسي) أى جبالا
 (ساحات) أى مرتفعة اصلايتها (و) آخر جنانها ما هو فى غاية اللطافة اذ (اسقيناهم) أى
 من تحتها (مافرانا) فلا يبعد ان يخلق من الارض ما له اطفافة المني فيخلق منه الانسان مرة
 اخرى (ويل يومئذ للمكذبين) قدرته على خلق الانسان مرة اخرى بهذه الشبهات الواهية
 بحيث يقال لهم (انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون) من الجزاء (انطلقوا الى ظل) أى
 دخان (ذى ثلاث شعب) شعبة تقع فوق الكافر واخرى عن يمينه واخرى عن شماله على
 عدد الشبهات المذكورة المنهك الاولين المخلقكم المفعول الارض اوعلى عدد القوى
 المؤدية الى هذا العذاب الوهمية التى فى الدماغ والغضبية التى فى عين القلب والشهوية
 التى فى بواره (لاظليل) يدفع الحر (ولا يغنى) أى لا يدفع شياً (من الاله) فضلا عن
 الحر (انما) أى النار التى لها هذا الاله (ترى) من افراط غضب الله عليهم (بشر) من
 ما نظير من النار (كالقصر) فى عظم المقدار (كانه) فى اللون والمتابع وسرعة
 الحركة (جمالة) ابل (صفر) لما فيها من النارية (ويل يومئذ للمكذبين) بهذا الجزاء
 وكيف لا يكون غضب الله عليهم الى هذا الحد بعد ما ألزمهم الحجة المؤدية للذهاب الى هذا الظل
 بحيث يقال (هذايوم لا ينطقون) يدفع شئ مما ألزمهم (ولا يؤذن لهم) فى الاعتذار
 بالاعتذار الواهية (فيعتذرون) بل انما يؤذن بالاعتذار القوية وهم لا يجردونهم التكذيبهم
 فى الدنيا بالتحج وتعتكهم بالشبه (ويل يومئذ للمكذبين) بالتحج لاجل الشبهة ثم يقال لهم
 (هذايوم الفصل) بين التحج والشبه (جمعناكم والاولين) فيه للانصاف (فان كان لكم
 كيد) فى تلبيس التحج بالشبه والشبه بالتحج (فكيدون) ان تاتى لكم مكي كاتأتى مع ضعفاء

وجعل يحرقون الكلام
 يقبلونه ويقبرونه (قوله)
 عز وجل في طون) أى
 يقصرون وقوله عز وجل
 وهم لا يفهمون أى
 لا يفهمون ما أمروا به ولا

الانس (ويل يومئذ للكاذبين) بهذا الفصل اعتمادا على كيدهم فلم يمتنعوا بتميز الحجج
عن الشبه ولذلك يقال لهم حين ما يصار بهم الى ذلك الطل (ان المتقين) أى الذين خافوا ان
يلتبس عليهم الحجج بالشبه والشبه بالحجج (فى ظلال) تدفع عنهم الحراذ كانوا مستظلين
بالادلة المقيدة بـ (وعيون) تدفع عنهم حر العطش لا تفجر من حججهم عيون المعارف
اليقينية (وفوا كما يشتهون) تدفع عنهم حر الجوع لشبههم من التحقيق فيقال لهم
ضما للثواب العقبى وهو الاكرام الى الحسى (كأوا واشربوا هنيئا) لا يشوبه تنغيص
كتنغيص الشبه (بما كنتم تعملون) من تخلص الحجج عن تنغيص الشبه وانما يسر
لكم ذلك انظر كم الى الله (انا كذلك نجزي المحسنين) الناظرين الى الله فى أعمالهم (ويل
يومئذ للكاذبين) بقاء تمييز الحجج عن الشبه والشبه عن الحجج فى الآخرة فان زعموا ان
هذا انما يقال لهم يوم القيامة فى زعمكم وهم يحرمون الان ونحن يطعمنا الله ويسقينا الان
ولا يبعد ان يديم لنا فيه ذلك يقال لهم (كأوا وتمتعوا) بالمنافع الدنيوية زمنا (قليلة) ولا
يدوم انكم ذلك لا كفركم بالنعمة (انكم محرمون) والمجرم يستحق السياسة لا الانعام وليست
عليكم فى الدنيا أهوى فى الآخرة (ويل يومئذ للكاذبين) بأمر الآخرة لاجل الدنيا الفانية
(و) كيف لا يكونون محرمين مع انهم (اذا قيل لهم اركعوا) أى صلاوا شكر الربكم على
ما أنعم عليكم وتذللوا (لا يركعون) اذ لا يعترفون بنسبة النعم اليه ولا بوجوب الصلاة
عليهم له (ويل يومئذ للكاذبين) بنسبة النعم الى الله ووجوب الصلاة شكره عليهم واذا لم
يؤمنوا به - هذا الحديث العجيب المجزى المبين لكل ما يحتاج اليه - (فبأى حديث بعده
يؤمنون) * ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
محمد وآله أجمعين

* (سورة النبا)

هبت به لعظمته فى ذاته ووقوعه وتعلقه بحيث لا يزال محتلفا فيه وان بولغ فى بيانه (بسم
الله) المتجلى بكلماته فى باب القيامة حيث ظهر للبعض بما فيه من الجمال وخفى عن البعض بما
فيه من الجلال (الرحمن) بتعظيم شأنه لاصلاح أفعال عباده (الرحيم) بتأخيره باعتبار
ذاته وتعلقه عن العامة لا لاتعطل امورهم (عم يتساءلون) سال سبحانه وتعالى توبخا
وتبكيتا عن سؤال بعضهم بعضا عن حقائق الامور الانشائية البعيدة عن أفهام العامة
ليفضى الى انكارها أو التشكيك فيها مع ان الايمان به لا يتوقف على ذلك ولا بد منه لانهم
يتساءلون (عن النبا العظيم) فى ذاته على السائلين وقوعا وتعلقا فهو (الذى) وان بولغ
فى بيانه (هم فيه مختلفون) اختلافا لا يقطع اذ يتقيه بعضهم بالكيفية ويجهله بعضهم عقليا
وبعضهم خياليا وبعضهم حسيا وبعضهم طورورا وذلك والحق انه جامع فرعا يفضى الى
الانكار أو التشكيك (كلا) ردع لهم عن السؤال بقصد افصائه الى الانكار أو التشكيك
(سيعلمون) فى البرزخ بطريق التخييل (ثم كلا) ردع لهم عن ان يعتقدوا انه حقيقة

يقصرون فيه (قوله عز
وجل يردوهم) يهلكوهم
والردى الهلاك (قوله عز
وجل وما يشعرون) أى
يدريكم (قوله عز وجل
يجليها لوقتها) أى يظهرها

(سبعون) في القيامة ما هو حقيقته لعل الروح بالبدن مع غلبة معنى التجرد عليها فيطعمون
على جعته جنته ولا يحتاجون في الايمان به الى معرفة حقائقها بل يكفيهم معرفة ثلثا نرحا
(الم تجعل الارض مهادا) أي مستقرا مع تحرك الافلاك وهو نظير كون الجنة والنار مهادا
لاهلها مع محرك الافلاك التي هم فيها (والجبال أوتادا) اذ كانت باعتبار ضرر ينقلها
مانعة من تحريك الارض بالرياح وهو نظير استقرار الجنة والنار باهلها (وخلقناكم
أزواجا) أي اصنافا وهو نظير اختلاف الجزاء (وجعلنا نومكم سباتا) أي قطعا عن
الاحساس والحركة وهو نظير قطع الدنيا ذات الاعمال وآلامها التي تحصر في الجزاء
(وجعلنا الليل لباسا) أي سترا وهو نظير ستر الدنيا ثمرات الاعمال (وجعلنا النهار معاشا)
وهو نظير كون الآخرة معاش يحصل تلك الثمرات (وبيننا فوقكم سبع سماوات) من السموات
(شهداء) لا تبلى بمر الدهور لغاية غلظتها وهو نظير بقاء العالم الاخرى (وجعلنا سراجا)
مضيئا (وساجا) شديدة الحرارة وهو نظير التجلي الانبيى يستنير به البعض ويحترق به البعض
الآخر (وأترنا من) الرياح (المعصرات) للسحب بالمطر (ماء تجاجا) أي كثير الانصباب
وهو نظير اعصار النبات سحب الاعمال والاعتقادات والاحوال والمقامات بمطار الرحمة
الابدية (الخرج بهجبا) يقات به وهو نظير جزاء الاعمال (ونباتا) بقوم به القوت وهو
نظير جزاء الاعتقادات (وجنات الفاها) أي ملتقا بعضها ببعض وهو نظير جزاء الاحوال
والمقامات ويمكن ان يقال جعل الارض مهادا نظير استقرار ابدانهم مع ورود التغيرات
عليها كالارض تبقى مستقرا مع تغير ما عليها وجعل الجبال أوتادا نظير جعل الاعمال
أوتادا تحفظهم عن الفناء حفظ الجبال عن تحرك الارض بالرياح وخلق النار أزواجا نظير
اختلاف ونديّة الاعمال لاهل الجنة والنار وجعل النوم سباتا نظير قطع الدنيا ونديّة
الاعمال وجعل الليل لباسا نظير حجب الدنيا ذات الاعمال وآلامها وجعل النهار معاشا نظير
ظهور لذاتها وآلامها وبناء السبع الشداد فوقنا نظير بناء الجزاء الغير المتقطع على
الاعمال والسراج الوهاج نظير أنوار الاعمال وشداؤها وانزال الماء الشجاج من المعصرات
نظير نزول فوائد الاعمال عند صعودها الى الله تعالى واخراج الحب نظير تحصيل ما زرع
في الدنيا لآخرة واخراج الثبات نظير تصوير الاعمال والجنات الفاها نظير كثرة فعم الآخرة
من الحسنة والعاقبة والخيالية ثم أشار الى ان الاعمال وان كانت كالسحب الممطرة
فلا تنبت الجزاء الذي كالحب والنبات والجنات الفاها في كل وقت بل له وقت معين (ان يوم
الفصل) الفارق بين أعمال الخير وأعمال الشر (كان ميعاتا) اذ لو كان قبله لم يبق للتكليف وجه
نخص له ذلك اليوم لكونه (يوم ينفخ في الصور) فيحشر فيه الجميع لكنه لا يوجب اجتماعهم
في فوج لانه موضوع للفرق (فتأون أفواجا) لكل أهل ملة أو عمل فوج خاص (و) انما
كان فارقا مع كونه جامعا لانه من نفخ الصور حصل غمام لاجله (فتحت السماء) أي شقت
(فكانت) من كثرة الشقوق (أبوابا) ظهر بها ما في ألواحها من أنواع الفرق (و) انما كان يوم

(قوله عز وجل يبلدون في
أممائه) أي يجودون في
أسمائه عن الحق وهو
اشتهاقهم الآلات من الله
والعزى من العزير وفقرت
بلدون أي يملون

الجزء لانه يوم رفعت الارض التي كانت على وجه جهنم لانه (سيرت الجبال) التي كانت أوتاد الارض (فكانت سرابا) ترى على صور الجبال وليست على حقيقة ثم التفتت أجزائها ثم ان السماء وان كانت أبوابا فلا يمكن الوصول الى جنة فوقها الا بالتحلل عن أيدي المترصدين (ان جهنم كانت مرصدا) على ظهورها صراط عليه مترصد يسألون عن الايمان والاعمال فمن حبسوه لعمل عذوبه بقدره ثم تركوه فيخلص الى الجنة ومن حبسوه للايمان لم تركوه فكانت (للاطاعين مآب) ولا يبقى في حقهم طريق لكونهم (لابئين فيما أحقبا) جمع حطب ثمانون ألف سنة كل سنة اثنا عشر شهرا وكل شهر ثلاثون يوما وكل يوم خمسون ألف سنة وليست الاحقاب جميع مدة بل هي مدة (لا يدوقون فيها بردا) وبعدها يدوقون الزمهرير (ولا شرابا) بطف في حرارة الباطن (الاحميا) يزيد في حرارته (و) ليس لهم شراب آخر يريحهم من جهة اخرى الا (عسقا) هو الصديد جوزا بهما لكونهما (جزاء وفاقا) أي موافقا لاعمالهم لانها أوجبت الغضب الحار وهو نائش من أعمالهم وقد كثرت لهم تلك الاعمال (انهم كانوا لا يرجون حسابا) فينقطعوا عن بعض الاعمال من خوفه (و) قدنا كد الغضب عليهم لانهم انما يرجوا الحساب لانهم (كذبوا بآياتنا) الدالة على الحساب (كذابا) أي تكذبا بآياتنا بل بما نعامنا من احتمال صدقها مع انهم اظهروا الصدق فحسبنا عليهم جميع تلك الاعمال (وكل شيء) من أعمالهم (أحصيناه كتابا) أي في كتاب الملائكة بخلاف من صدق بالآيات فانه يكفر بكثير من معاصيه فأعمالهم وان كانت كأعمال المؤمنين لا يتناهى العذاب عليها الصدورها عن المبالغة في تكذيب الآيات الى غير النهاية (فدوقوا فلن نزيدكم الاعذاب) بعد انقطاع عذاب المؤمنين ومن زيادة العذاب عليهم فوز أعدائهم (ان الله قين مقازا) هو نجاتهم من المترصدين بل من كل هم لان لهم (حدائق) بسايتين من مياه أعمالهم (وأعنانا) ثمرات تلك الاعمال (وكواكب) جمع كعبة جارية ثم دندبها (أترابا) ابتكار لم يخاطبهن حب الغير انكامل لذة الثمارا بأكل الاحباب معهم (وكأسا) من النحر (دهاقا) أي مملوءة لا يزيد الحب فتزيد اللذة ومئات ما ينقص اللذة إذ (لا يسمعون فيها الغوا) يسمع من أهل النحر (ولا كذابا) يسمع بين الزوجين وانما أكمل هذا الكلام لكونه (جزاء من ربك) الكامل فيكون على حسب الجازي لا العمل فليس في الحقيقة جزاء بل (عطا محسبا) أي كافيا لا يتنى معه شيء وكيف لا يكمل عطاء من هو (رب السموات والارض وما بينهما) خلقهم ارحمة منه من غير سبق وعقد فهو (الرحمن) على الاطلاق فكيف لا تكمل رحمته على من وعدهم بكالها وهو وان قرب منهم بهذه الرحمة فعظمته باقية لذلك (لا يملكون منه خطايا) ويرداد ظهور عظمته (يوم يقوم الروح) الذي تسميه الفلاسفة بالعدل (والملائكة) الذين يسمونهم بالنفوس السماوية (صفا لا يتكلمون) وان كان يوم الشفاعة والشفاعة (الامن أذن له الرحمن) برحمته اياه في حق من برجه (وقال) في الشفاعة انه يستحق العقوب (صوابا) لا يمانه بخلاف الكافر وكيف يتكلمون في ذلك اليوم بغير الصواب مع انه (ذلك اليوم الحق) فلا يتكلم فيه بغير الصواب في غير

(قوله عز وجل واذا همكروا الذين كفروا باليمين وك) أي ليحبسوك يقال رماء فأنشئه اذا حبسه ومريض مثبت أي لا حركة به (قوله عز وجل يفتن في الارض)

الشفاعة أيضا واستحقاق هذه الشفاعة انما يكون بالرجوع الى الحق بالايمان به (فمن شاء اتخذ الى ربه مآباً) بالايمان به والاصابه عذاب البعد ولا يبعد عنكم (انا انذرناكم عذاباً قريباً) يكفي فيه تصوير أعماله لكونه (يوم ينظر المرء ما قدمت يداه) مصورة بصورة جميلة أو قبيحة بلذنب أو بئال (ويقول الكافر) عند رؤيته قبح صورته في القاية (يا ليتني كنت تراباً) اي باقيا على صورته فهي خير من هذه الصورة * ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبيه محمد وآله أجمعين

(سورة النازعات)

سميت بها ترغيباً في اكتساب هذه الصفة التي يتوسل بها الى الكمالات المذكورة بعدها (بسم الله) المجلي بجلاله وجماله في أهل النازعات (الرحمن) بأهل النشاطات (الرحيم) بأهل الساجات وما بعدها (والنازعات غرقاً) أقسم الله سبحانه وتعالى بالقلوب النازعة تقوسها الغرق في الشهوات غرقاً بليغاً (و) بالقلوب (النشاطات) في عبادته لارتفاع تعويق نفوسهم عنها (نشاطاً) كاملاً لا يوجد معه تعب (و) بالقلوب (الساجات) في سجدات المعارف (سجداً) موصلاً لهم الى الاحوال والمقامات (فالساجات) في مقامات القرب (سجداً) كاملاً (فالمدبرات أمراً) الخالق بالرجوع اليهم من الحق متصفة بما يناسب صفاته اترجمهم الى الله الذي يعمل له هذه القلوب فان كتبهم هذه الصفات لم يضركم شيء من الشدائد والاضطرابات (يوم ترجف الراجفة) اي تحرك الاجسام الساكنة حركة شديدة كالارض والجبال (تبعها) الرادفة) اي التابعة كالسماء تنشق والكواكب تنتشر فهذه (قلوب) لا تصافها باضداد تلك الصفات (يومئذ وارجفة) اي شديدة الاضطراب ولا تنتفع بالنظر الى الله تعالى اذ (أبصارها) خائفة) اي ذليلة لانهم لم تعززهم هذه الصفات العزيزة وكيف لا تؤثر فيهم الراجفة والرادفة بذلك وهم كالمسكرين للموت اذ (يقولون أئنا المردودون في الخافرة) اي القبر فان أقربوا به انكروا الذبح بعده اذ يقولون (أئذا كنا عظام متخثرة) أي رمية تبعث فان بين لهم بالدلائل الواضحة (قالوا) ان صح ما قلتم (تلك) الراجفة (اذا كرة) أي رجعة (خاسرة) أي منسوبة الى الخسران ولا وجه لاستبعادها لانهم امرتهم على نفخة الصور ولا بعد فيها (فانفأهي) اي النفخة التي يترتب عليها الراجفة والرادفة (زجرة واحدة) لدفع الارواح من الصور الى الابدان (فاداهم) ملتبسون (بالساهرة) اي بالابدان المتبقية فان زعموا انه لو كان للقلوب السابقة تدبير الخلاق لم يبق في الارض فساد يقال للسائل (هل أتاك حديث موسى) من كبار السابقين (اذ) بلغ من مقام القرب الى حيث (ناداه ربه بالواد المقدس طوى) اي الذي طوى فيه الانعامات الى الغيب وقد بعثه الله لاصلاح أمر فرعون اذ قال له (اذهب الى فرعون) لتدبره بما يصلحه (انه طغى) أي جاوز حده بدعوى الربوبية (فقل) له أولاً (هل لك) رغبة (الى أن تزكى) عن الرذائل التي هي منشأ الطغيان (و) هل لك الى أن (أهديك الى ربك) الذي وبالك باعطا الملك فأعرفك ذاته وصفاته وأفعاله (فتخشى) أن يهلكك الملك ويذيقك البأس مكان النعم

أي يغلب على كثير من الارض ويبالغ في قتل أعدائه (قوله عز وجل) يظهر وأعليكم أي بعينوا عليكم (قوله عز وجل) يباهون أي يشابهون

فان خشيت اعطاه الملك الاسخرة الذي يعطيه المتقين فقال له فرعون لا بد معرفة كونك من كيان
 هاديا من آية (فأراه آية الكبرى) التي لا يعرضها الشك (فمكذب) بكونها آية (وعصى)
 بترك الرغبة في التزكية والهداية وباختيار الطغيان (ثم) لما علم انه وقع بقلوب الحاضرين
 صدقها (أدبر) أي التفت (يسعى) في ابطالها (فخسر) أي جمع السهرة لمعارضتها والخلق
 لا يصارت تلك المعارضة (فنادى) قبلها هم وينال امره وتكذيبه (فقال أنا ربكم الاعلى) فلو
 كان للعالم رب فهو دوني فرد على موسى تدبيره (فأخذ الله) بدل تقريره لوقبل تدبيره (تكال)
 الكلمة (الاسخرة) أنا ربكم الاعلى (و) الكلمة (الاولى) ما علمت لكم من الغيبي والدينا
 وان لم تكن دار جزاء فعليه ليكون عبرة (ان في ذلك لعبرة) لمن بعده نافعة (ان يخشى) الله فلا
 يعتمد على ما سلكه وقدرته وهذه العبرة وان لم تطرد في الدنيا فلا بد من اطرادها في الاسخرة فان
 استعملتم الاسخرة قبل لكم (ما أنتم أشد خلقا) أي أضعب ايجادا (أم السماء) التي هي
 أعظم مقدارا أو أكثر تنفسا لأمع ماذيا من وفور القوة الجسمية اذ (بناها) بناء قويا لا يلى
 بكثرة حرارتها مدة متطاولة وفور القوة الروحية اذ (رفع سمكها) أي ارتفأها من غير عدد
 ولا اعتقاد على الجدران وقواها بالنجوم (فسواها) أي عدلها فعلق بهم انقوسا كاملة (و) جعلها
 مؤثرة بالتبريد والتسخين اذ (أغطش) أي أظلم (أيلها) فلم يجعل لها شعاعا مستقلا (وأخرج
 ضحاها) وجعل لها شعاعا (و) لما كان ليلاها ونهارها تبريد وتسخين وهي غير قابلة لهما جعل
 قابلهما الارض ومن ثمت (الارض بعد ذلك دحاها) أي بسطها ومن اجتماع الحرارة والبرودة
 فيها (أخرج منها ماءها) من الماء والتراب مع الحرارة أخرج (مرعاها) لحفظ المياه فيها
 (الجبال أرساها) وانما فعل ذلك (متاعا لكم ولا نعماكم) فيختص بعبدة بقائهم (فأذا جات الطامة
 الكبرى) أي الداهية العظمى المقتنية لهما انشقت السماء وان دكت الارض وهذه الطامة
 عليهم لما كانت لاجل غضب الله على الانسان بسبب معاصيه كانت (يوم يندكر الانسان
 ما سعى) كيف لا يتذكر وقد (برزت الجحيم ان يرى) وهذا الغضب وان بلغ ما بلغ لا يعم أثره
 بجميع الناس بل ينقسمون قسمين (فأما من ظنى) لمجاوزة حدم من حدود الله (و) أعظم أسباب
 الطغيان حب الدنيا بحيث (آثر الحياة الدنيا) على الله ونوابه (فان الجحيم هي المأوى) لكونها
 مأوى البعداء عن الله بآثار الغير عليه (وأما من خاف مقام ربه) فلم يطغ في حدم من حدوده
 (و) لم يؤثر الحياة الدنيا لانه (نهى النفس عن الهوى) التي لاجلها يؤثر الحياة الدنيا (فان الجنة
 هي المأوى) واذا ذكرت كون الجحيم مأوى الطغاة المؤثرين الحياة الدنيا وكون الجنة مأوى
 الخائفين الناهين النفس عن الهوى وان ذلك يكون بعد الساعة (يسألونك عن الساعة)
 التي يكون ذلك بعدها (أيان مرساها) أي في أي آن استقرارها المزيل للشك فيها ولا يسألون
 بالتوابع في السؤال لانه سؤال (فيم أنت من ذكرها) لكن لو بين لهم وقتها لم يكونوا يؤمنوا
 به اقبل بحجتها لكن ليس اليك الايمان بهم يؤمنوا بل (الى ربك منتهاها) ولو أمكنك الايمان بها
 لم يلزمك التصديق بهم بل (انما أنت منذر من يخشاها) والخاشعون لا يسألون عن وقت ارسالها

والضاحاة هارضة الفعل
 بمنزلة يقال ضاهيته أي
 فعلت مثل فعله (قوله من
 وجل يخاد الله ورسوله)
 أي يجارب ويعادي وقيل
 اشتقاقه من اللغة بكولات

لأنه سؤال استبعاد وهم لا يستبعدونها كما لا يستبعد هامن براها حين وجودها ويتحقق له
 قريها (كانهم يوم يرونها) بعتة دون في قريها انهم (لم يلبثوا) في الدنيا والبرزخ (الاعشى
 أو ضحاها) أي ضحى يومها تم والله الموفق والمعلم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
 على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

(سورة عبس)

سمعت به ليصير عتابه عز وجل على من اعرض عن أدنى المسترشدين حالابغله عن أحسنهم
 حالأعاب سورة من كتابه دلالة على عظيم عنايته بالمسترشدين (بسم الله) المتجلى بكالأنه
 للمسترشدين (الرحمن) بعبابه على من أعرض عنهم ليصير فوا عنان همهم إلى ارشادهم
 (الرحيم) بتقديم من كان أدنى حالهم على من كان أحسن حالاً من غيرهم روى أنه أتى ابن أم
 مكنوم رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدعوه منادياً قريش إلى الاسلام فقال
 يا رسول الله أقرئني وعاني مما عاكب الله وكر السداة انظهرت الكراهة في وجه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لقطع كلامه وقال في نفسه هو لا يزعمون أن أتباعه العميان والعبيد والسفلة
 وأعرض عنه فانزل الله تعالى (عبس) أي كبح وقطب وجهه (و) لم يقتصر عليه بل (نولى)
 أعرض أيضاً لالاجل قصد اسلام الصناديد وأتباعهم اذ لا عبرة له مع عدم اسلامهم بل لالجل
 (أن جاءه الاعشى) مع انه بعث رجلاً للعالمين وهداية لهم وأولى الناس بالرجعة الضعفاء سيما
 العميان وبالهداية المسترشدون ولم يخاطبه أول الغيثة عن أمر الحق وإن كان في دعوة عباده
 اليه على انه لما غاب عن مطاب من أراد الحضور مع الحق جعل في حكم الغائب عنه ثم خاطبه
 ثانياً كمن يشكو إلى الناس من جنى عليه حتى اذا جنى في الشكاية أقبل عليه يخاطبه وهنا
 لم يكن من يشكو عنه عنده فشكى عنه عنده ثم هذه الكراهة أولى أن تكون في حق من عني
 قلبه (وما يدريك) أنه عني قلبه فان كان في الحال (لعلين كي) فيصير قلبه مرآة تنعش
 فيه الغائبات فيدرك ما لا يدرك بصراء العين الظاهرة (أو) لا يترك ذم له (بذكر) تذكرة
 لا يشوبه وهم وخيال (فتنفعه الذكري) بغير المنافع ودفع الضرر الحقيقية خيراً مما يجره
 ويدفعه بصراء الظاهر وان رخص في الاعراض عنه فلاجل ارشاده مسترشدين آخر (أما
 من استغنى) عن ارشاد بل عن الله وثوابه (فأنت لتصدى) أي تتعرض لارشاده معرضاً
 عن المسترشدين (وما عليك) شئ من البأس في (الأيز كي) هو ولا أتباعه فان أقادك الحرص على
 إيمانهم فلا يكون مثل ما يقبله ارشاد المسترشدين لكن كائناً رأيت الفائدة الكلية
 في الحرص على ارشاد المستغنى (وأما من جاءك يسعى) في طلب الارشاد (وهو يخشى) فوائده
 (فأنت عنه تلهي) أي تشاغل كائناً لا نبالي لفائدة ارشاده (كلاً) زجر بعد العتاب أن تعود
 إلى مثله (إنها) أي دعوتك (تذكره) لله وأسمائه وصفاته وأفعاله وأحكامه وجزائه اختصاراً
 لا يشوبه الجاهل بأشعر به الخاطأك للمستغنى (فن شاهد كره) أي الله ذكرنا ثبت (في صف)
 له لا تسكت (مكرمة) يكون المذكور فيها كرم من كرام قريش استغنى كيف وقد انصفت

يجاب الله ورسوله أي
 يكون في حد الله ورسوله
 في حد قوله بكون أي
 بصرفون عن الخبر ويقال
 بكون بحدون من قولات
 بجل محدود أي محروم

بوصف (مرفوعة) الى الله ولا سيما من جهة مناسبتهم الباعية اراتصافها بوصف (مطهرة) ليس
 فيها رياء ولا عجب ولا قاذح آخر وان كونهم امكرمة تكون (بايدى سقرة) اى رسل من الملائكة
 (كرام) لا يسخرون مع الفجار لا تصافهم بوصف (بررة) لا يكتبون الا البر (قتل) اى امن
 (الانسان ما كفره) اذ كفر بين خصمه هذه الكرامة لو ذكروه وقد كرمه بعد ذنابه فلهذا لم ينظر
 انه (من اى شئ) من الاشياء الذليلة (خلقته) وما علم انه لا يجيب حياء قال (من نقطة خلقه)
 فأكرمه غاية الاكرام (فقد ربه) اى اعطاه القدرة على الاشياء (ثم) اعطاه العلم الذى به (السييل)
 اليه والى ثوابه (يسرهم ثم اماته) ليصل الى ما عمل من أجله فى البرزخ (فأقبره ثم) ليصل الى ماله
 فى الابد (اذا شاء أنشره) أى أخرجه من القبر فانه لا يتخلف عن مشيخته كالم يتخلف عنها ما ذكر
 فان توهم من اكرامه بعد كونه نقطة انه لو اعيد انسانا أعدا كرامه يقال له (كلا) ردع له عن
 هذا التوهم لانه انما كرم أولالانه لم يصدر عنه معصية وأما الآن فقد عصى لانه (لمسايقض
 ما أمره) فلا يستحق الاكرام بل الاذلال بعد الاكرام كاطعام (للمنظر الانسان الى طعامه)
 كيف يصير رجيعا بعد ما كرم بعناية الحق به (أنا صبيحة الماء) من السماء (صبا) عظيما لا يكاف
 الانسان (ثم شققنا الارض) لا كشق الرحم بآلة الجماع (شقا) لا يقدر عليه النبات
 الضعيف (فأنثنا فيها حبا) هو الاصل فى القوت (وعنبا) فيه اقبليات ونفحة (وقضبا) نباتا
 يقطع مرة بعد أخرى معين فى كل القوت (وزيتونا) دهنية وادام (وشخلا) يقات به
 الضعفاء ويتهفك به الاغنياء (وحدائق غلبا) بساتين ملونة تشتمل على فوائد كثيرة من
 الادوية وغيرها (وفاكهة) خارجها يلهو بالذنبها (وأنا) تأكله الانعام أحسن بذلك (مننا) لكم
 ولانعامكم (تم) تشكروهم فان كفرتم (فأذا جات الصاخة) اى صيحة القيامة عذبكم عذابا
 لا يخلص منكم عنه أحد لانه (يوم يفر المرء من أخيه) الذى هو أحب من الاجاب (وأمة)
 التى هى أحب من الاخ (وأبيه) الذى هو أحب من الام (وصاحبه) التى هى أحب من
 الابوين (وبنيه) الذين هم أحب منه اذ لا يقدر على الشفاعة لهم ولا على اعطائهم شيئا من
 حسناته بل لا يمكنه الاتفات اليهم اذ (لكل امرئ منهم يومئذ) لشدة أهواله (شأن يغنيه)
 عن شؤن غيره بل أهل الدرجات يتقرون عن أهل الدرجات اذ (وجوه يومئذ) لظهور النور
 الالهى فيه (مسفرة) مضئاة بقبول النور منه (ضاحكة) من الانعام عليهم والاکرام لهم
 (مسبشرة) بترقى درجاتهم كل يوم (وهذه تنفر عن اضدادها اذ) (وجوه يومئذ) من شدة
 أهواله (عليها غبرة) غبار من الذلة لاجل فجورهم (ترهقها) اى تغشاها (قيرة) اى سواد وهو
 وان كان تحت لكتنه لكونه أثر الكفر يغلب فيعلو الغبار اذ (أولئك) البعداء عن التنوير
 بالنور الالهى (هم الكفرة الفجرة) الذين حجبهم كفرهم وفجورهم عن الاستنارة بنور ربهم
 ثم والله الموفق والمسلم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين ثمينا
 محمد وآله أجمعين

(قوله عز وجل يستخون)
 معناه يتقصون (قوله عز
 وجل يغاث الناس) يطررون
 (قوله عز وجل يهرعون) أى
 يستخون ويقال يهرعون

سميت به لانه أعظم حوادث ذلك اليوم على المطلوب بالذات بالأعراض بخلاف كسط السماء
 لانها مطلوبة لكونها بخلاف تسعير الجيم لانه معارض بازلاف الجنة على ان التكوير أعظم
 أسباب الانكشاف اذ كان نورها كاشفا من المحسوسات الحاجبة عن العقولات فانكشفت
 باحتجابها (بسم الله) المتجلى بجلاله في هذه الحوادث وبجماله في الكشف عن الحقائق
 (الرحمن) باطلاع النفس في تلك الاحوال (الرحيم) باعلامها قبل وقوعها للاستعداد اياها (اذا
 الشمس كورت) اي لف نورها فذهب انبساطه وكان نورها مقويا للحياة حتى يجد المريض خفة
 عند طلوعها فتكويرها يصف تعاقب الناطقة بالبدن فيزيد تجرداها الكاشف فيكشف عن
 النبات والهيئات النفسية (واذا النجوم انكدرت) وهي مقوية للعواس الشاغلة بالمحسوسات
 وكان انكدارها كاشفا عن العقولات (واذا الجبال سبنت) وكانت أو تاد الارض
 فتسيرها ابطل مهاديتها وهو موضع للبدن فيضعف تعاقب الناطقة به فيكشف اياها (واذا
 العشار) جمع عشراء فاقه آتى على جملة عشرة أشهر (عطات) وتعطيل الاموال سيما أحبها
 مضعف للبدن لان قوته بالمال (واذا الوحوش حشرت) أي جمعت وجمع غير المألوف مضعف
 للبدن (واذا البحار سجرت) أي أجمت وهو منشا الرياح الحارة المبطله اعتدال البدن الذي
 به تعلق الناطقة فيضعف (واذا النفوس زوجت) أي قرئت بالشياطين ومقارنة العدو على
 انه يذكرها مكامن السوء لتعذب عذابا عليه اذ فوق الحسى (واذا المائدة) أي البنات التي
 دفنتها الامهات حية (سلمات بأى ذنب قتلت) وهو يظهر ما في قلوب الابوين من كراهة خالق
 الله أو قلة الثقة بضمائه (واذا الصحف) التي كتب فيها الاعمال (نشرت) ليكشف عنها
 (واذا السماء كسحت) أي قلعت فتسزل الملائكة الصاعدة بالصحف وغيرهم (واذا الجيم
 سعت) أي أوقدت ايقاد اشديدا وهو كونه في حق كل عامل بمقدار عمله ليكشف عن
 الاعمال (واذا الجنة أزلقت) أي قربت من المؤمنين وهو أيضا كاشف عن مقادير اعمال
 الخير لان ازلها بقدرها (علمت نفس) هي الناطقة (ما أحضرت) من نياتها واهياتها واذا
 ظهرت الاسباب وزال ضعف بعضهم باجتماعها (فلا) حاجة الى القسم على المسبب فان
 احتجتم فاني (أقسم بالخمس) أي بالكواكب الراجعة تارة (الحوار) أي السائرة على
 الاستقامة أخرى (الكس) الخفية تارة فيجوز للنبات والهيئات الحاضرة للنفس الآن
 أن ترجع فتزول عن الطواطر وأن تجرى على الاستقامة فيظهر لها أثر وان تحتفى فيضعف
 ذلك الاثر ويظهر ضده (والليل اذا عسعس) أي اظلم فظهر الكواكب ويخفى ما الخوف
 فيجوز للنبات والهيئات أن تظهر وتحتفى آثارها السابقة بظهور أضدادها (والصبح اذا
 تنفس) أي أقبل فاستمرت الكواكب وظهر ما في الجو فيجوز ان يظهر للنبات والهيئات آثار
 كانت مستترة وتحتفى ما كانت ظاهرة من قبل (انه) أي ان هذا القرآن المتضمن لهذا البيان
 (لقول رسول) وهو جبريل عليه السلام حكايته عن قولي من غير تغيير لا تصافيه بوصف (كریم)
 ولا يتأتى منه التغيير ولو فرض هو انما يغير لوضعف كنهه متصف بوصف (ذی قوۃ) كيف

أي يسرعون فأوقع الفعل
 بهم وهو لهم في المعنى كما قبل
 أولع فلان بكذا وبه
 زيد وارعد عمرو فجعلوا
 مقولتين وهم فاعلون
 وذلك ان المعنى أو لعله

وهو منتصف (عند ذى العرش) بوصف (مكين) وقد بلغ فيه الى حيث اتصف بوصف (مطاع
ثم) أى فى الملائكة وقرئ ثم تعظيما وعلى الاول انما يمكن هذا التمكين لاتصافه بوصف (أمين) فلا
يتصور منه التغيير فيما أرسل به (وما صاحبكم) يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى عرفتم
كامل عقله بطول صحبته (بجئون) محتمل الخيال حتى لا يعتد برؤيته صور الملائكة بقوة
الخيال لان هذه القوة صحيحة من الصحيح وفاسدة من المخنون فسادا تراها واس بالافات
العارضة ولذلك تعتبر صور الرؤيا بالامن المحتلين بعوارض تفسد القوة الخيالية (و) لم يعرفه
بهذه الصورة فقط بل (لقدره) بحقيقته عند اتصاله (بالافق المين) للحقائق فعرفه فى كل
صورة رآه من بعد وانما ظهر من بعد فى هذه الصورة لانه لا يمكن أخذ الوحى من حقيقة (و) لا
بدم انزال الوحى لان الله تعالى (ما هو على) اظهار (الغيب بضمين) أى بخيل ولا يمكن الا
بارساله على صورة بشر هذا اذا قرئ بالضاد وان قرئ بالطاء فعناه كيف يشاء فى رؤيته
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انه ما هو على اخباره عن الغيب بتم (و) ليست هذه الصورة
صورة الشيطان والامكان القرآن قول الشيطان لكنه (ما هو بقول شيطان رجيم) لانه لما
رجم فليس له همة سوى اضلال من رجم من أجله والقرآن ارشاد محض واذا ظهر أنه قول
الرسول الامين والرائى اعتمد على رؤيته حقيقة أو لا والحق غير بخيل والقرآن ايس بقول
شيطان رجيم بل ارشاد محض (فأين تذهبون) الى القول بأنه مفترى وكيف يتصور مع انه (ان
هو) أى ما هو (الاذكر) أى شرف (للعالمين) وصل اليهم تعظيما لهم بما يوصلهم الى السموات
النظارية والعملية فان لم يتعظم به الكل فهو تعظيم (لمن شاء منكم أن يستقيم) حتى تكمل
قوته النظرية والعملية (و) لكن (ماتشؤون) الاستقامة (الأن يشاء الله) أن يقررهم
عليه الكنى لا ينافى ذلك عموم ربوبية المستقيمين وغيرهم اذ هو (رب العالمين) * ثم والله الموفق
والمالم والمحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

* (سورة الانقطار)

سميت به لانه أعظم أسباب تعلق العقول والنفوس السماوية بالنفس الانسانية حتى عات
ما قدمت وأخرت (بسم الله) المتجلى بجلاله فى السماء والكواكب والبحار وبجمالها فى القبور
(الرحن) باطلاع النفوس على ما قدمت وأخرت (الرحيم) باعلامه قبل وقوعه للاستعداد له
(اذا السماء انقظت) أى انشقت فبطل تعلق النفوس السماوية بها فبطل تعلق العقول
بتلك النفوس فتعلقا بالنفوس الانسانية اظهرها كليات معاني ما قدمت وأخرت
وجزئتها (واذا الكواكب انتثرت) والنفوس السماوية كانت متعلقة بتلك الكواكب
أولا فانضمت الى النفوس الانسانية لما سبقت لها افسارها الاطلاع على المعانى الجزئية لما
قدمت وأخرت (واذا البحار فجرت) أى ففت بعضها الى بعض فصار الكل واحدا فاختلطت
المواد السماوية بالارضية التى منها البدن فتعلق به العقول والنفوس التى كانت متعلقة
بالمادة السماوية (واذا القبور بعثرت) قلب تراجم افلا يبعد أن تنقلب المعانى الخفية والجلية

طبعه وجباته وزهاه ماله
أوجه له وأرعد غصبه أو
رجعه وأهرعه خوفه ورعبه
وله هذه الاله تخرج هؤلاء
الاسماء تخرج المقبول بهم
ويقال لا يكون الا هراغ

للأعمال فتصير الخفية جليلة والجليلة خفية (علت نفس) المعاني الكلية والجزئية لكل
 (ما قدمت) إلى الله تعالى من خيرا أو شر بفعله (وأخرت) منها ما بتركه فإذا قدمت شرا وأخرت
 خيرا فكشف عن معانيها الكلية والجزئية قبل له (يا أيها الإنسان) الذي حقه الاذن بالحق
 والخيرات لكن تأنت بغير الله وبالسرور (ماغرك) من نفس وشيطان وخلق ودين (يربك)
 الذي ربك باعتبار انصافه بوصف (الكريم) لانه (الذي) بمقتضاه (خلقك) أي قدر وجودك
 (فسواك) أي سوى مزاج بدك بتبوية الطبائع من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
 (فعدلك) أي عدل أركان بدك بجعلها متساوية المقادير حفظ التسوية المزاج حفظ عليك
 لتعظما وأمره ونواحيه ثم عشيته المحضة (في أي صورة ما) من الصور الجليلة والقبيلة (شاء
 ربك) أي جعل تركيب أعضائك لتخاف مشيئته في تحسين صورتك في القيامة أو تقييها
 فان زعمتم انكم تغفرون بكرمه السابق قبل لكم (كالا) لا تغفرون بكرمه لانه فرع الاقرار
 بالجزاء وانتم لا تغفرون به (بل تكذبون بالدين) أي بالجزاء الذي وصفه من كرمه لتطيعوه فيصلح
 لكم أمور الدارين ولا تعصوه فيفسد عليكم أمورهما (وان عليكم) من كرمه (الحافظين) من
 الملائكة (كراما) بكم لكونهم (كاتبين) لأعمالكم الحسنات لتستريدوها اعتقادا على عدم
 ضياع شيء منها والسبب لتحتزوا عنهم مخافة أن تحاسبوا على جميعها ولا يفوتهم شيء من
 أعمالكم الظاهرة والباطنة لانهم (يعلمون ما تفعلون) في الظاهر والباطن لكنهم انما يكونون
 كراما في حق الابرار (ان الابرار) من احصائهم لحسناتهم كأنهم الآن (لني نعمون)
 كاتبين لا غير في حق القجار (ان القجار) من احصائهم لسيئاتهم كأنهم الآن (لني بحيم)
 لكنهم لا يبالون لذلك انما يبالون ليوم الدين لانهم (يصلون يوم الدين) وانما لا يبالون له اليوم
 لغيتهم عن الحميم (وما هم عنها) يوم الدين (بغائين و) لو غابوا عنهم اتكفهم شدة يوم الدين فانه
 (ما أدراك ما يوم الدين) في شدائده فشدائده ليست دون شدائد الحميم (ثم) ان جعلت شدائده
 كشدائد الحميم (ما أدراك ما يوم الدين) ويكفي من شدائده انه (يوم لا تأكل نفس نفس شيئا)
 من الشفاعة والنصر (والامر) في شفاعة من تنفعه الشفاعة (يومئذ) لظهوره وبغاية
 عظمته فيه (لله) في ارتضاه من وجه أمر الشفاعة بشفاعته والافليس لهم شفاعة أصلا
 * ثم والله الموفق والمخلص والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
 سيدنا محمد وآله أجمعين

(سورة المطففين)

سميت به لئلا تله على ان من اخل بأدنى حقوق الخلق استحق أعظم ويل من الحق فكيف من
 اخل بأعظم حقوق الحق من الايمان به وبآياته ورسوله (بسم الله) المتجلى بجلاله وجماله في
 المكايل والموازن اذا كانت جائرة أو عدلة (الرحمن) بتعريف مقادير الاشياء بهما اليقوسا
 مقادير الاعمال (الرحيم) بمحفظ حقوق الخلق بهما (ويل) أي قبيح شنيع وبلاء
 عظيم لا يحمل أدناه على أعظم الامور لازم (للمطففين) أي الاتخذين طفيفا أي حقيرا

الاسراع المذمور وقال
 السكافوا والفرا لا يكون
 الاسراع الاسراع مع
 رعدة (يسبقه) أي
 يجيزه (قوله عز وجل
 يسبروا تنبيرا) يدبروا
 ويخبروا والتبارك الهلاك

من حقوق الخلق وهم (الذين اذا اكلوا) أى أخذوا الكيل مستعدين (على
الناس يستوفون) أى يطلبون الزيادة على إيمانهم انهم اتمام الكيل واذا فعلوا ذلك فى
الكيل الذى هو أجل مقدار فى الوزن بطريق الاولى (واذا كلوهم) أى اعطوهم
الكيل (أو وزنهم) فانه وان قل مقداره فلا يتركونه بحاله بل (يخسرون) فيه
أيضا باخراج شئ بعد شئ وانما جاع بين الاخرين لان من استوفى فى الاخذ والعطاء أوفى
فهم لم يكمل الويل عليه لان أحدهما يجبر بالآخر (الا يظن) فضلا عن الاعتقاد الجازم
(أو ائمن) البعداء عن النظر فيما يقبح (أنهم مبهوثون) لاقامة العدل عليهم واسترداد
حقوق الله وحقوق الخلق منهم (ليوم عظيم) نعظم فيه الشدة على ما يستحق من القبايح
مع مزيد الفضيحة لكونه (يوم يقوم الناس لرب العالمين) الذى يقتضى عموم ربوبية إتيان
الحقوق ثم قال (كلا) زجر عن هذا التطفيف فانه وان كان اتساعا دنيوا فهو عين
الوقوع فى ضيق الآخرة (ان كتاب الفجار) الذى كتب فيه أسماءهم وأعمالهم (انى
سجين) مهالقة فى السجن وهم فى أشد تضيق منه (وما أدراك ما جين) أى ما غاية
تضييقه حتى سرى التضييق منه الى الكتاب الذى هو فيه فهو (كتاب محرقوم) كتب فيه
أسماء الفجار وأعمالهم ليقرأ على رؤس الخلائق فيفتضحوا وكنى به ضيقه مع انه لا يقتصر
عليه بل (ويل يومئذ) امكونه يوم الشدائد والاهوال (للمكذبين) بان حقوق الخلق
تستردفهم لآلهم (الذين يكذبون يوم الدين) هم يستحقون أعظم أنواع الويل لانه
(ما يكذب به الا كل معتمد) جاوز حد الاقتصاد لانه مكذب لدوام ربوبية الله عليه وقدرته على
البعث وعدله باسترداد الحقوق كيف وانكاره يوجب الاجترار على الاتمام بحيث يتصف
بوصف (أنيم) وكفى فى اعتدائه واجترائه على الاتمام انه (اذا تنلى عليه آياتنا) الذنوب
الى عظمتها الدالة على دوام ربوبيته وقدرتنا على البعث والجزاء واسترداد الحقوق (قال)
من اعتدائه واجترائه (اساطير الاولين) أى أكاذيبهم التى سطورها (كلا) زجر عن هذا
القول اذ لم يصد عن دليل أو كشف (بل) منع منهم النظر والكشف لانه (ران) أى
عطى (على قلوبهم) هيئات (ما كانوا يكسبون كلا) زجرهم عن ترك التصفية عنها
(انهم) لوتر كوها (عن ربهم يومئذ) أى يوم ظهوره بالتجلى الشهودى (المحبوبون)
بها يفوتهم رؤيته التى هى أعظم اللذات (ثم) لا يقتصر على فواتها بل (انهم لصالوا بالحجيم)
بل صليها انما يتم مع الرؤية لانه لا يعارض آلامها الذرة الرؤية (ثم يقال) ضما للعذاب العقلى الى
الحسى (هذا الذى كنتم به تكذبون) انه يتضمنه معا صبيكم تضمن الحلاوات للسم
فى بعض الاطعمة يكذب بسمة الناظر الى حاله ثم يجد أثر السم (كلا) زجر آخر عن ترك
التصفية عن هذا الرين كانه يقول ان لم تسالوا لضررتكمها فكيف لا تسالون لقوات
فائدتها فاقل فوائدها ان لم تلحقكم بالمقربين تجعلكم من الابرار (ان كتاب الابرار انى
عليهم) بتبعيتهم (وما أدراك ما عليون) فى اتساعه وكثرة فضائله فهو كالحيط بالنسبة الى

(قوله عز وجل ينغضون
الذين رؤسهم) أى يحرقونهم
استنزاه منهم قوله عز
وجل يزجي) أى يسوق
(قوله عز وجل يشعرون)
أى يعان (قوله عز وجل

المركز وقد حصلت نضالته لكاتبهم فيه اذ هو (كتاب مرقوم يشهد به المقربون) من حلة
 العرش وكفى بشهودهم فضيلة له ولن كتب فيه شأؤهم وأعمالهم ومن فوائدهم وودهم
 انهم يقبلونهم التمتع (ان الارباب) كانواهم الآن (لن نعيم) يتلذذون بأعمالهم
 ومعارفهم وكانهم في تلك اللذة كالملوك (على الارائك) من النظر الصحيح (ينظرون) في
 امرارهم وأعمالهم له تمتلذذهم ابوابهم ثم تسرى الى ظواهرهم بحيث (تعرف في وجوههم
 نصرة) أي بمجة (النعيم) الباطن وكيف لاوهم (يسقون) بهذا النظر (من رحيق)
 هو خراجه (محتوم) على غيرهم (ختمه) بدل الطين روائح القرب كانوا (مسك وفي
 ذلك) لاني التطهير المفضي الى الذات الحسية التي يشارك فيها الهائم (فليتقاسم)
 أي فليزغب (المتنافسون) الراغبون في الشيء النفيس وكيف لا يتقاسم فيه (ومزاجه
 من نسيم) أي منهل عال كان (عينيا يشرب بها) صرفا (المقربون) ومع عظم هذه
 الذات بحيث لانسبة للذات الحسية اليها ~~بكرها~~ المجرمون كل الانكار (ان الذين
 أجزوا) من المطففين والمكذبين (كانوا من الذين آمنوا) فآثروا للذات الحقيقية على
 الحسية (يفضكون) لاعتقادهم انهم فوقوا كل شيء لما ليس بشيء سوى انه أمر متوهم
 متخيل (و) لا يقتصرون على الضحك بل (اذا مروا بهم يتغامزون) مبالغة في السخر
 (و) لاعتقادهم ان الذات منحصرة في الحسية (اذا انقلبوا الى أهلهم) فاجتمعت لهم
 تلك الذات (انقلبوا فكهين) أي معجبين بانهم لم يذنبوا شيء من الكالات (و) يرون
 اعتقاد ما ليس عندهم من الكالات كما لا ضلال لذلك (اذا رأوهم) أي الذين يؤثرون الكالات
 الحقيقية على الحسية (قالوا ان هؤلاء عاضلون و) ليس لهم ان يقولوا ذلك لانهم ان
 ارسلوا لحفظ الكالات على أنفسهم (ما أرسلوا عايم حافطين) كالاتهم بل انما يحفظون
 كالاتهم مادامت الدنيا فاذا ارتفعت انقلب الامر (فاليوم الذين آمنوا) فآثروا
 الكالات الحقيقية (من الكفار) المنكرين لتلك الكالات المرجحين عليها الكالات
 الحسية الثابتة (يفضكون) لوجدانهم جميع كالاتهم وانقطاع كالات الكفار عنهم وكيف
 لا تكمل كالات المؤمنين مع انهم (على الارائك ينظرون) الى الله تعالى والى انقطاع
 كالات الكفار ونضالهم فيقال لهم (هل توب) أي جوزي (الكفار ما كانوا يفعلون)
 من الضحك والتغامز والتفكك والاضلال ثم والله الموفق والملم والمجد لله رب العالمين
 والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة الانشقاق)

سميت به لان انشقاقها عن أمر الله عز وجل مع كونه أشق الاوامر من غير عاقبة ثواب
 أو عقاب أعظم حجة على الانسان (بسم الله) المتجلى بكالاته على السما والارض حتى رأنا
 بجماله في امتثال أوامره وحلاله في مخالفته (الرحمن) على الانسان يجعله كالمفلس سبيلا
 للوصول الى قوابله أو عقابه (الرحيم) بأقامة الدلائل على ذلك (اذا السماء) التي هي

بجواره يخاطبه يقال تتجاوز
 الرجلان اذا ردا كل
 واحد منهما على صاحبه
 والمجاورة الخطاب من
 اثنين فما فوق ذلك (قوله
 جلي ذكره بقلب كريمة على

منشأ روحانية الانسان (انشئت و) لم يكن انشاءها الفضة في بيتها بل لانها (اذنت)
 أي سمعت أمر ربهم انزالا (لربها و) لم يكن نذالها مما لا يليق بعظمته بل (حق) أي
 كانت جديرة بالنذال (واذا الارض) التي هي منشأ جسميته (مدت) أي بسطت
 اتسع اقيام الناس عند ربهم (وألفت ما فيها) من اجزائهم ليحصل لهم اقيام بجميع
 اجزائهم (وتخلت) عما تعاقبهم من آثارهم للعجائز اعلاها (و) لم يكن لها في ذلك غرض
 بل (أذنت لربها وحق) لزمك الحجة فيما أمرت لو خالفت فيقال لك (يا أيها الانسان)
 لست بأعظم من السماء والارض حتى تخالف أمر ربك وليس أمرهم كما مر لك بلاغاية من
 الثواب والعقاب بل (انك كادح) أي ساع لاوصول (الى ربك كدحا) لتحصل نوابه
 ورضوانه وليس مجرد تخيل منك بل هو محقق (فلاقيه) مع ملاقاتها بحيث به عليك
 لوضعك مع نفسك وهو لك وما نتج به لوقوت عليه ما وأول ما يظهر لك من تلك الحجة
 قوتك أو ضعفك في وصولها اليك (فأما من أوفى كتابه بيمينه) لكونه قويا على نفسه
 وهو اها فغلبت حسناته (فسوف يحاسب) بعد حساب حسناته الغالبة (حسابا
 يسيرا) على سبيلاته (و) هو وان عتب على بعض أو عرقب (ينقلب الى أهله مسرورا)
 لا يلبث بعقاب أو عقاب سبق بعدما انقضى سرور حسناته الى سرور ملاقات أهله ولم يذكر من
 أوفى كتابه بشماله لانه وان لم يكن حسابه يسيرا فربما ليس في حكم الاول (وأما
 من أوفى كتابه وراعه ظهرا) لكون عيانه مغالاة الى عنقه لا تقباضه عن الخير وكون يسراه
 مدخولة في بطنه مخرجة من ظهره لدخول آثار النفس راحة في بطنه مع ادباره لا امر الحق
 (فسوف يدعوا) بعد دعائه الشرع على غل عيانه وجهه يسراه في بطنه واخر اجها وراعه ظهرا
 (ثبورا) وهو جوع المكارة على حسابه (و) مع ذلك (يصلى سعييرا) من شدة الله عليه
 (انه كان في أهله مسرورا) بكفره ومعاصيه مع اجتماع سرور الدنيا عليه عند كونه في أهله
 وانما لم يله هذا السرور من عدم مبالاة بالله (انه ظن أن ان يحور) أي أنه لا يرجع الى الله
 ولورجع لا يجازي (بلى) يرجع اليه ويجازيه بنظواهر ما عمل وبواطنه (ان ربه كان به)
 أي بكل ما في أعماله (بصيرا) فلا يبعد ان يكون في المعاصي مراتب يوجب أولها السرور
 وأوسطها الحجب أو قبائح أخر تنضم الى قبضها الاول وآخرها يكشف عن قبائحها الموجبة
 لدعوة الثبور وهذا واضح (فلا) حاجة الى القسم فان أحوج قولي اليه فاني (اقسم
 بالشفق) وهو الحجرة أو البياض من أثر نور الشمس الموجب للسرور (والليل) الحاجب
 عن الاشياء (وما سبق) أي جمع من المكاييد جمع المعصية للقبائح (والقمر اذا اتسق) أي
 اجتمع وتم بدرا فكشف ما ستره الليل وهو مثال ما يكشف عن قبائح المعصية يومئذ
 (اتركبن) في أمر المعصية (طبقا) أي مرتبة لها مجاوزين (عن طبق) سابق هذا
 واضح لا عقلاء (فما لهم لا يؤمنون) بعد بيان القرآن له بغاية ما يمكن من الامثلة (و) عبارة
 القرآن مهيضة فمالهم (اذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون) تذال لمن اعجزهم بها (بل

ما اذنت فيها) أي بصفتي
 بالواحدة على الاخرى كما
 يفعل المتقدم الا سيف على
 ما فاته (قوله عز وجل يغادر)
 أي يترك ويخلف وقد مر
 تفسيره (قوله يضيفوهما)

الذين كفروا يكذبون) بهذا البيان وبإيجاز انقرآن مع غاية ظهروهما (والله أعلم بما
 يعون) أى يجسسون في وعاء نفوسهم من هذه القبائح (فبشرهم) على كل قبيح منها
 (بعذاب آليم) يدل تلذذهم بخالفة أمر الله وحكمته وفرحهم على ذلك وظنهم ان لارجوع
 اليه (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فحوا كفرهم ومعاصيهم فلا عذاب عليهم
 بل (لهم أجر) على الايمان والاعمال الصالحة ومحو الكفر والمعاصي (غير ممنون) أى
 غير منقطع بالغفلة عن الايمان والعجز عن الاعمال لمرض أو موت * ثم والله الموفق والمأمون
 والمجرب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة البروج)

سميت بها لانها أشهر أسباب تعاقب الخير والشر ليدل على لعن من آذى المؤمنين بعد تمكينهم
 منه (بسم الله) المتجلى بكلماته بالجمال في البروج السعيدة والخلال في الخمسة (الرحمن)
 بخلق اليوم الموعود للجزاء المصالح أمور الخصال (الرحيم) بخلق الشاهد والشهود
 لأقامة العدل (والسموات البروج) الدائرة بتعاقب الخير والشر بسعودها ونحوسها
 (واليوم الموعود) للجزاء (وشاهد) على أعمال بني آدم من نفسه وأجزائه والملائكة
 وغيرها (ومشهود) من تلك الاعمال انه لعن من آذى المؤمنين لإيمانهم عند مجيء دائر
 نفوسهم أو في اليوم الموعود بعد إقامة الشهود عليهم وإظهار المشهود به منهم ويدل عليه فيما
 مضى انه (قيل) أى لعن (أصحاب الاخذود) أى الشق في الارض ليلقوا المؤمنين
 في النار التي فيها (ذات الوقود) أى الحطب الكثير ثم ولا شأنهم بأهلكتهم بارتقاءها
 اليهم (أذهب عليها) أى على أطراف الاخذود (قعود) قبل ان يقوموا (و) ما أهلكتهم الا بعد
 لزوم الحاجة عليهم ان (هم على ما يفعلون بالؤمنين شهود) على أنفسهم لا ينأى لهم انكاروا أم لا
 روى انه كان الملك ساحر قد كبر فضع اليه غلاما ليعلمه وكان في طريقه راهب يسمع منه فرأى
 في طريقه ذات يوم حية حبست الناس فأخذ حجرًا وقال اللهم ان كان الراهب أحب اليك من
 الساحر فاقتله اذقتها وكان بعد ذلك يرى الاكمة والبرص ويشفي المرضى فعصى بجلوس
 للملك فأبرأه فسأله الملك من أبرأه فقال ربي فغضب عليه وعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل
 على الراهب فقتله بالنسار وذهب بالغلام الى جبل لي طرح من ذروته فرجفت بالقوم فطأحو
 ورجع الغلام فذهب به الى سقينة ليرقى فانكفأت عين معه وشجا وقال للملك لست بقاتل حتى
 تجتمع الناس وتأخذهم ما من كنانتي وتقول بسم الله رب الغلام ثم رميتني به فرماه فوقع في
 صدغه فوضع يده عليه ومات فقال الناس أما رب الغلام فقيل للملك نزل بك ما كنت تحذر
 فأمر بأخاديد في أفواه السكاك وأوقد فيها النيران فن لم يرجع منهم طرح فيها حتى جاءت امرأه
 معها صبي فتقاعست فقال الصبي يا أماء اصبري فانك على الحق فاقتحمت وكيف لا يغنم الله
 منهم (ومائة منهم الا) لعداوة (أن يؤمنوا بالله) مع استحقاقه إياه باسمه (العزيز)
 أى الغالب على كل ما سواه مع كثرة انعامه بياحه (الحديد) الموجب لشكره بالقلب واللسان

أى ينزلوه منزلة الاضياف
 (قوله عز وجل يعصون)
 أى يجابرون لان الجبر صاحب
 بلاره (قوله عز وجل
 بصم) أى يذاب (قوله عز
 وجل يعقب) أى يرجع

وبالجوارح وكيفية تخصص في ترك الإيمان به مع انه (الذي له ملك السموات والارض)
 كيف وقد تفتى عزته وحده وملكه الانتقام من أعدائه سيما عند اذائه اوليائه سيما
 (و) قد شهد عدو اعداءه وولاية الاولياء وايداء الاقارب لهم والاثم اذ (الله على كل
 شئ شهيد) واذا تم الدليل في هذا الجزئي صح قياس الكل عليه (ان الذين قتلوا المؤمنين)
 أى آذوه لم لايمانهم (والمؤمنات) وان كان في إيمان بعضهم ضعف (ثم ليتوبوا)
 فالنائب وان عذب لحق الخلق فليس له هذه الشدة (فلهم عذاب جهنم) بانواعه أشد مما
 لغيرهم (ولهم) مع مزيد الشدة على سائر الأنواع (عذاب الخريق ان الذين آمنوا) أى ثبتوا
 على الإيمان مع ما قتلوا (وعملوا الصالحات) كالصبر والرضا واينثار جناب الله على ما سواه
 (لهم) في مقابلة ما قتلوا (جنت) ينالونها عن قريب فعذابهم الدينى مكن ضرب بحضرة
 محبوبه (تجربى من تحت الانهار) في مقابلة اجر اعدائهم فلا يزالون في عذابهم في مقابلة ذلك
 اذ (ذلك الفوز الكبير) ومما يعظم به فوزهم شدة عذاب الله على من قتلهم (ان بطش ربك
 لشديد) بحيث لا نسبة لشدة قتلهم اليه (انه هو يدى ويعيد) كل شدة عليهم (و) مع
 غاية شدة الله على أعدائهم (هو الغفور) لمعاصيهم وان عظمت لانه (الودود) المحب لهم
 لايمانهم وأعمالهم ومعاصي المحبوب مغفورة ولا يعدم منه شدة البطش مع عظم اللطف
 بالغفران والود لانه (ذو العرش) المحيط بالاجسام فلا يعدم منه الاحاطة بالافعال وقد
 اقتضاها اسمه (الحميد) وهو كما اقتضاها اقتضى الارادة أيضا فهو (فعال لما يريد) ولا يعدم
 منه الجمع بين الانعام والانتقام في حق الواحد (هل اتاك حديث الجنود) الذين أنعم عليهم
 ثم انتقم منهم كقوم (فرعون وغود) ولا يجمع بينهما ما يوم القيامة في حق الكفرة اذ
 لا يؤمنون بيوم القيامة ولا يجتمع معيته (بل الذين كفروا في تكذيب) يجتمع معيته ويوم
 القيامة (و) لا يطل بذلك جمع معيته اذ (الله من ورائهم) أى خاف حجابهم (محيط)
 ومن كفرهم باحاطته كفرهم بالقرآن فانه لا ينصرف فيما يفهمونه (بل هو قرآن مجيد) وانما
 يظهر مجده بكلامه لمن نظر (في لوح محفوظ) فكل حرف من القرآن فيه أعظم من جبل
 قاف * ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
 محمد وآله أجمعين

* (سورة الطارق) *

سميت به لانه الحافظ للسماء عن طرق الشياطين اليها حفظ القرآن والقوة النظرية للانسان
 (بسم الله) المتجلى بكلامه في السماء (الرحمن) بخلق الطارق لحفظ تلك الكمالات عليها
 (الرحيم) بحفظ النفوس الانسانية بالقرآن والقوة النظرية (والسماء) المحتاجة مع
 عظمها الى ما يحفظها (والطارق) الحافظ لها عن الشياطين بأخذ عليها الطريق (وما
 أدراك ما الطارق النجم الثاقب) للشياطين اذ ارحى بشهاب ينشأ من نوره (ان) أى
 ما (كل نفس لما) أى الا (عليها حافظ) هو نظره في مبدئه ومعاده بالقرآن والقوة

ويقال بالنكت (قوله عز
 وجل يوزعون) أى
 يكفون ويحبسون وجاء في
 التفسير يجسسون أولهم على
 آخرهم حتى يدخلوا النار

النظرية (فليتنظر الانسان) أولافى مبدئه (مخلق خلق من مادافى) ينزل دقات نزول
 النتائج العلمية الدافعة للوساوس (يخرج) بعد نزوله من الرأس بطريق (من بين الصلب)
 عظام الظهر (والترائب) عظام الصدر نزول النظر من المقكرة فى الرأس الى القلب الذى
 بينهما التميز عن الوهم والخيال والنظر لما كان من المبادئ الى المطالب ثم من المطالب الى
 المبادئ وهو نظير هذا الماء فهو دليل البعث (انه على رجعه لقادر) يرجعه بعباء ينزله من
 تحت العرش فيخرج الحياة المسكونة فى الميت (يوم تبلى) أى تظهر (السرائر) فيظهر
 من سر من عطل النظر فى القرآن والقوة النظرية أنه عطل الحافظ (فما له من قوة) فى نفسه
 تحفظه (ولاناصر) خارج (والسماء ذات الرجح) أى التى ترجع فى حركتها الى المواضع
 المتروكة (والارض ذات الصدع) أى التشقق بالنبات (انه) أى القول برجع الانسان
 الى الحياة المتروكة ظاهرة او بصدع الارض عنه (لقول فصل) جزم لم يبق فيه شبهة
 للمنكر (وما هو بالهزل) لصدوره من الحكيم (انهم) أى القائلين بأنه ليس بفصل بل
 هو هزل (يكيدون) أى يحتالون لدفعه (كيدا) من الشبهات (وأكيدا) فى دفع
 أقوالهم وشبهاتهم (كيدا) أعظم من كيدهم (فهل الكافرين) بقولى حتى يظهر
 ديني (أما هو رويذا) أى زمانا قليلا لافانه عن قريب يظهر ديني على الدين كله فباطل
 كيدهم بالكلمة وتم الله الموفق والمألهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
 المرسلين محمد وآله أجمعين

• (سورة الاعلى) •

سميت به لانه مرجع البداية والنهاية كالأوتقصة (بسم الله) المصلى بكالانه فى اسمه الاعلى
 (الرحمن) على من سبحانه (الرحيم) على من قرأ القرآن مستقرا بقلبه (سبح) أى نزه
 عن تدارك العقول والاهوام (اسم ربك الاعلى الذى) هو مرجع البداية حيث (خلق)
 كل شئ (نسوى) مزاجه بحسبه (والذى) هو مرجع النهاية كالأحيث (قدر)
 اى اعطى القدرة على تحصيل الكمالات (فهدي) لها بالعلم والعمل (والذى) هو مرجع
 النهاية نقصا حيث (أخرج المرعى) أى انبت ما يرعاه الحيوان رطبا اخضر او أصفرا أو أحر
 او ابيض (فجعل غشاء) يابس (أحوى) اسود فاذا سجدته ناسبتة فصرت مرجع الهداية
 بداية ونهاية كمال ونهاية نقص أما البداية فانا (سنقرئك) بعد تصديق قلبك بهذا التسبيح
 بحيث لا يقبل الرين (فلا تنسى الاماشاء الله) أن يفسخه فانه رب ما ينسبك على وفق المصالح
 (انه يعلم الجهر) أى المصالح الظاهرة (وما يخفى) وهذا بنزلة تسوية المزاج الذى بتفاوت
 فيه بحسب المصالح (و) أمانا به السكال فهو أنا (ينسرك لليسرى) أى للظريفة اليسرى
 فلا حاجة الى المبالغة فى إقامة الحجج ورفع الشبهة واذا يسرنا لك الطريقه اليسرى فلا حاجة
 الى المبالغة فى التذكير (فذكر ان نفعت الذكرى) وهذه قد تقيد بمنك نهاية كمال ما فانه
 (سند كرم يخشى) فيوصل الى نهاية كمال من السعادة الابدية (و) تقيد بنهاية نقص فى

ومنه قول الحسن لماولى
 القضاء وكثر الناس عليه
 لا بد للناس من رزقه أى
 من شرط يكفونهم عن
 القاضى (قوله عز وجل

حق الاشقي فانه (يتجنبها) من لا يخشى وهو (الاشقي الذي) في نهاية النقص لانه أفضل
من الانعام حيث (يصلى النار الكبرى) فيصير غما السود كالغناء الاحوى (ثم لا يموت
فيها) ليصير الى العدم الذي ليس فيه نهاية كمال ولا نقص لانهم ماصفتان وجوديتان (ولا
يجب) فيكون له نهاية كمال وهذا وان كان نهاية كمال فليس بكال مطلق وانما هو بالتزكية لانه
(قد اُفْلِح) بنهاية الكمال المطلق (من تركي) عن ردائل الاخلاق والافعال (وذكر اسم
ربه) المنير لقلبه (فصلى) تنوير الجوارح وتقرير النور القلب فله غاية الكمال المطلق
ولكن أهل الشقاوة لا يرونه كالا (بل) يرون الكمال في الذات المحسوسة أو الجاهل لذلك
(تؤثرون الحياة الدنيا) التي هي كالمعى الصائر غناء أحوى على الله وعلى الآخرة (و) لا
ينبغي ان تؤثر على الآخرة اذ (الآخرة خير) فكيف تؤثر على الله (و) لو كانت الدنيا
خير امن الآخرة لا ينبغي ان تؤثر على الآخرة اذ هي (أبقى) والدنيا فانيسة فهم أهل نهاية
النقص وان كانوا يرونه نهاية كمال وليس هذا مما يقبل النسخ (ان هذا في الصحف الاولى)
فلم ينسخ ولم يغير (صحف ابراهيم وموسى) قبل الزبور والانجيل فلم يختلف بحسب الازمنة
كم الا ونصائحهم والله الموفق والمأمم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة الغاشية) *

سميت بها لانها من تأ كيد الانذار بتوويل يوم القيامة وهو من أعظم مقاصد القرآن
(بسم الله) المنجلى بكالاته في الغاشية بجلاله في الوجوه الخاشعة وجماله في الناعمة (الرحمن)
بالخوف والتبشير (الرحيم) بأقامة الأدلة على ذلك (هل أُنْكَ) استفهام تعظيم وتعجيب
(حديث الغاشية) أي الداهية التي تغشى بشدائدها (وجوه) كانت قبل ذلك اليوم
متعززة مستريحة عن الاعمال الشاقة والمتاعب مستلذة بالاطياب شاربة الذامشارب آكلة
أطيب المطاعم المسمنة المشبعة (يومئذ خاشعة) متضرعة متذلة ولو كان لهم خشوع في
الدنيا لكان لهم أعظم ثواب سيما اذا كان في عمل من الاعمال الصالحة وهي هنالك (عاملة)
يكافون ارتقاء جبل من حديد في النار وبخارجة السلاسل والاغلال وبالحوض في النار كالابل
في الوحل لکنها (ناصة) أي ناعبة تعب الا يعقبه ثواب بل ثواب أشد تعباً منها اذ (تصلى) بدل
استلذذهم بالاطياب (نار احامية) أي شديدة الحر كأن غيرهم من الثيران لا حارة لها
ولا يعينهم عليها ما بارد بل (تسقى) بدل شربهم الذامشارب (من عب آنية) أشد حرا
من النار باضعاف ثم من أثر الحرارة يسلط عليهم الجوع بحيث يكون عذابه أشد من عذاب
النار لكن (ليس لهم) بدل المطاعم المسمنة المشبعة (طعام الامن ضريع) أي شريف
يايس هو سم قاتل يتحاماها الابل فلاذنه فيه ومع ذلك (لا يسمن) فيبقى بقدرة تسهل عليهم
تحمل العذاب (ولا يغني) أي لا يفيد شياً (من) دفع (جوع) وفوائد الطعام هذه
الثلاثة الذوات والاسمان والاعناء من الجوع ولا ينفي هذا قوله تعالى ولا طعام الامن غسان

(يجي) المعنى فيه يجمع
(قوله عز وجل يحبرون)
أي يسرون (قوله جل
ذكره يقدون) يتخلصون
(قوله تعالى ينزفون)

وقوله تعالى طعاما ذا غصة وقوله ان شجرة الرقوم لا اختصاص كل واحد بمن أو قوم لاشئ من
هذه الشدائد لمن تحمل لها شدائد الدنيا اذ (وجوه) تحملت الشدائد في الدنيا (يومئذ
ناعمة) بنعمة العز والذائد الحسية (لسعيا) أي لعملها المنعب في الدنيا (راضية)
لانهم بسببه (في الجنة) تجتمع اللذات اتم مما في الدنيا (عالية) لا يصل اليها أهوال القيامة
بل ليس فيها أدنى المؤذيات حتى انه (لا تسمع فيها) كلمة (لاعية) ذات لغوف فلا عن الشتم
وهذا في مقابلة صلهم النار (فيها) في مقابلة العين الآنية لهم (عيز جارية) مأواها أبرد
واصفى (فيها) في مقابلة خشوعهم (سرر مرفوعة) طوال قوائمها (و) في مقابلة
أعمالهم الناصبة وما كاهم الخبيثة (أ كواب) جمع كوب آنية لا عروة لها ولا نوطوم
(موضوعة) فوق سررهم كلما أرادوا طعاما أو ماء وجدوه فيها بلانعب في طلبها بالزلزل عن
سررهم (و) لا يتعبون فيها حال الانسكا اذ لهم فيها (نمارق) أي وسائد (مصفوفة) ضم
بعضها الى بعض صفا (و) لافي حال الجلوس والرقود اذ لهم فيها (زرابي) وهي البسط
العريضة (مبثوثة) أي متفرقة (أ) ينكرون خشوع وجوه وعملها ووضعا وصلها
وسقيها من العين الآنية وأكلها الضريع (فلا ينظرون الى الابل كيف خلقت) ذليلة
مع عظام حرمها عاملة بلا فائدة لها وتصلى ببحر الشمس والعطش وتأكل الشبرق قبل اليسر
(و) أينكرون علو الجنة فلا ينظرون (الى السماء كيف رفعت) أينكرون السرر
المرفوعة فلا ينظرون (الى الجبال كيف أنصبت) أينكرون صف النمارق وبث الزرابي
فلا ينظرون (الى الارض كيف سطحت) أي بسطت واذا كانت هذه المذكورات امثلة
الامور الاخرية (فذكر) بها **الكن** (انما أنت مذكر) لامكره اذ (لست عليهم
بمسيطر) أي متسلط (الا) على (من تولى) عن تذكره (وكفر) بالمذكورة فأنات
متسلط عليه في الدنيا بافتقار وفي الآخرة بالشهاد عليه (فيعذبه الله العذاب الاكبر)
ويسهل علينا تعذيبه (ان اينما اياهم ثم) يسهل علينا تنكيت العذاب عليهم (ان علينا
حسابهم) ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
المرسلين محمد وآله أجمعين

وينزون (يقال نزن
الرجل اذا ذهب عقله
ويقال للسكران نزين
ومنزوف وأنزف الرجل
اذا ذهب شرا به واذا ذهب
عقله أيضا وأنشد

(سورة الفجر)

منبت به لانه أدل المذكورات على جمع الناس في القيامة للجزاء (بسم الله) المتجلى بجلالته
في فجر عرفة (الرحمن) يجمع الخلاق فيه يومئذ لا عظم اركان الحج (الرحيم) بجعله دليل
جمع القيامة (والفجر) فجر عرفة جامع الحاج فيها لا عظم اركان الحج (وايام عشر) من
أول ذي الحجة جامع الناس بوضع النسك آخرهن مع تقدم أكثرهن لان فضلهن بتبعية
ذلك الفجر ولما توهم من ذلك نقصهن جبره بتمكينه للعظيم (والشفع) ثاني أيام
التشريق جامع الناس للرحمى بنى (والوتر) ثالث ايامه الذي لا يتخلو عن جمع له وأوله الذي
يكثرفيه الجمع (والليل) ليل الرجوع الى مكة (اذا يسر) الناس مجتمعين في الطريق

لقد صدقته المناسك أو ليل الرجوع الى منزلة لآخره - فحصى الرى وجواب القسم محذوف
 أى اجمع من الخلائق في مواطن القيامة الجزاء جمعهم في هذه المواطن للنسك (هل في ذلك)
 ريب من يلها (قسم الذى يجز) أى عقل بل هو مصدق به بلا قسم لان الجزاء مستحسن عنده
 بل يكاد يوجب به فان استبعدت مجازاة الجمع الكثير أو الى القوة يقال لك (ألم تر) أى ألم تعلم
 بالتواتر التنازل منزلة الابصار (ككيف فعل) فى دار الابتلاء مما يدل على فعله يوم الجزاء
 (ربك) الجامع ربوبيته الكل المقتضية لاقامة العدل والانصاف فيهم (بعاد) عاد (ارم) ارم
 لبنائهم (ذات العماد) أى الاساطين النكار الرفيعة (التي لم يخلق مثلها فى البلاد) أى فى بلاد
 الدنيا روى انه كان لعاد ابنان شديد وشداد فكانا الدنيا وقهر اثم مان شديد فخلص الامر لشداد
 فسمع يذكر الجنة وصفته فذمته نفسه الى بناء مثلها اعتوا على الله ويحجر اقبني فى بعض صحارى
 عدن حصنان من ذهب وفضة وبني فيه الف قصر منهن ما واسباه من الجزوع البياض واساطينها
 من الزبرجد والياقوت وفيها اصناف الاشجار والانهار المطردة ولما تم بناؤها سار اليها باهل
 ملكهم فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم م مجة فاهلكهم وعن عبد الله بن
 قلابه انه خرج فى طاب ابل له فوقع عابها (وعود الذين جاؤا الصخر بالواد) أى قطعوا صخر
 الجبال بوادى القرى وبنوا الفناوس بعمارة مدينة من الخجارة (وفرعون ذى الاوتاد) أى ذى
 العسكر الكثير الذين لكل واحد منهم خيمة مضمومة بالواتاد اهلكهم الله لاطمعه فى ملكهم
 بل رفعوا طغيانهم لانهم (الذين طغوا) طغيانا منتشرا (فى البلاد فاكثروا فيها الفساد) بافساد
 عقائد العباد وقلوبهم وسلب اموالهم (فصب عليهم) صب المطر الكثير (ربك) الذى هو
 رب من افسدوا عليهم (سوط عذاب) أى نوعا منه ينزل منزلة السوط من النسيب والريح
 بالنسبة الى ما اعداهم فى الآخرة (ان ربك لبالمرصاد) أى لائل الجالس على رأس الطريق
 لينظر المارة فيه من اعطاه او منه بريقه كيف يمر فيها هل يشكر ويصبر ام يكفر ويحز
 فكيف لا يرصد المنسدين ولا يصب عليهم العذاب لكن لا ينظر فى ترجمه الامن هو أهله (فاما
 الانسان اذا ما ابتلاه) بالمال (ربه) الذى بالمرصاد (فاكرمه) بالجاه المكتسب منه (ونعمه)
 أى اعطاه النعم بسببه (فبقول ربنا كرمنا) من غير ابتلاء فيما من مكره ويطن انه لا يقبل به
 سوى ما يناسب اكرامه الاول (واما اذا ما ابتلاه) بالنقر (فقد ر) أى ضيق (عليه رزقه) وان
 اعطاه قدر حاجته (فبقول ربنا اهاننا) من غير ابتلاء فيما من منه (كلنا) ردع عن اعتقاد
 الاكرام فى الاعطاء والاهانة فى المنع بل لطالب الشكر وهو صرف النعم الى ما خلق له واعطاء
 المال لا كرام الناس واحقهم الايتام وهم لا يتعاونونه (بل لا يكرمون اليتيم) اعطاء المال
 الزائد او اساءة الضعفاء وهم لا يحضون على طعام المسكين و) امكن يهينون اليتيم عما هو اهانة
 عندهم وهى الافقار اذ (يا كلون التراث) اذا كف لهم (اكالما) أى محتاطا بين
 ما يستحقونه بالكفالة والقدر الزائد عليه (و) أيضا اعطاء المال لا تفرغ عن طلب الرزق
 والاشتغال بالعبادة وهم (يحبون المال حبا جما) أى كثيرا بحيث يمنع عن عبادة الله وعن

امرى انى انزفتم او صحت
 اباس الله اى كنتم آل
 ابجرا

حقوق الضعفاء (كلا) زجر عن الغفلة عن الحكمة الالهية في اعطاء المال والجاه فان لم
يتذكر والآن تذكر وادوم القياس (اذا دكت الارض) أي دقت وكسرت (دكانا) مرة بعد
أخرى بحيث لا يبقى ما عليهم امن جبل أو بناء فهو ومن اسباب الخوف الموجب للتذكر (وجاء
ربك) أي عرشه (والمالك) ية ومون بن يديه (مناصفا) محققين بالحن والامر وهو أيضا من
اسباب الخوف المذكور (وبحي يومئذ) مع هذه الاحوال المخوفة بأعظم مخوف (يحيونهم) أي
تحييهم وزفير حتى تنصب على بار العرش (يومئذ يتذكر الانسان) ماذ كرو وغيره (وأنت
الذكري) أي من أئمن له فائدة التذكروى التمسر (يقول يا ليتني قدمت) المال والاعمال
الصالحه ذخيرة (لحياتي) الابدية لكن التمسر عذاب أشد من العذاب الجسماني (فيومئذ
لا يذهب عذابه) أي عذاب التمسر (أحد) لا النار ولا الزبانية ولا الحيات ولا العتارب لانه
لأنه لا يذهب عذاب الجسماني الى العقلي (و) العقل وان كان شأنه الانتفاخ الى امور كثيرة يكون
بعضها اجبا عن البعض اذ (لا يأتى وثاقه أحد) فانه يمنعه الالات الى ما فرطوا في جنب الله
لكن هذا ان كان ملتقنا الى غير الله غير مطمئن باقه وأما المطمئن بالله فلا يله الى لاند كلك الارض
ولا رؤية الملائكة ولا طيهم بل يقال له يا أيها النفس المطمئنة أي المستقرة عند الله لا يله الى
بغيره (ارجعي الى ربك راضية) بتجلى الجلال السمودى لك (مرضية) بما يرى فيك من نور جماله
(فادخلي في عبادي) المقربين في مقام الرؤية وهو السعادة العقلية (وادخلي جنتي) وهو
السعادة الحسية اللهم اجعلنا بعض كرمك واطفك منهم وان بعد شأنا غاية البعد عنهم فانك
أكرم الاكرمين وارحم الراحمين • ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

(قوله عز وجل يكور الليل
على النهار) أي يدخل هذا
على هذا وأصل التكوير

• (سورة البلد) •

سميت به لانه ادل على ان الانسان لا بد له من تحمل الكبد في الدنيا والاخرة (بسم الله) المتجلى
في هذا البلد بالجلال من حيث هو محمل الكبد ويحمله من حيث هو منشأ الارض التي هي
منشأ بدن الانسان (الرحمن) به داية النجدين (الرحيم) بتوفيق اقحام العقبة (لا) حاجته الى
القسم على خلق الانسان في كبد فان انكزتم فاني (أقسم بهذا البلد) الذي هو اصل الارض
التي هي أصل الانسان مع كونه وديا غير ذي زرع يقصد زائره كبد اهلها في ذاته (و) من
الكبد العارض فيه (أنت حل) أي مستحل القتل وان يذ • (بهذا البلد ووالد) هو آدم
المخرج من الجنة (وماركة) في دار المحنة (لقد خلقنا الانسان) بتفضي اصله الترابي والمائي
(في كبد) أي في مشقة نصيب الكبد فلا بد ان يرجع اليه في الدنيا باعمال التكليف أو في
الاخرة بهما لهما (يحبس) هذا مخلوق في كبد عند اهما لهما (ن) أي انه (ان يقهر عليه)
أي على مكابدة في الاخرة (أحد) اعتمادا على عزه المكتسبة من انفاق المال اذ (يقول
أهلك) أي انتفت (مالا لبدا) كثيرا على ان الانفاق انما يفيد العظمة عند الله لو انفق
في سبيله وهذا انما أنفقته رياء واقتحار الوعد اذ مع الله وسيد كذا ذلك عند رجوعه الى الله

(أيجب أن) أي أنه (لم يره أحد) فم لم أنفق وكيف يعدة قد عدم رؤيته تناع خلقنا العيين
 في الاشياء ليصروا (ألم يجعل لعينين) ومن خلق في الغير ما يصريه كيف لا يصبر بنفسه
 (و) كيف لا يلهي ما في القلب من خلق لاظهار ما فيه للغير (لساناً وشفقتين) كيف يسمع منه
 ان الاتفاق كما في سيد الله مع انا (هدية التجددين) أي طريق الخير والشر ولو كان هذا
 منة في سبيل الخير لاحتمل كبد الكفر ليحتمل (فلا اقبحم) أي فلم يدخل (العقبة) وهي
 الطريق في الجبل والمراد العالي الشاق وذلك لصعوبة الاتفاق فيه بخلاف الاتفاق في سبيل
 الاقضية والرياء (وما أدرك ما العقبة) سؤال تعظيم (فك رقبة) عن رق او قتل أو حبس
 (أو اطعام في يوم ذي مسغبة) أي حاجة وأولى المحتاجين الايتام سيوا الاقارب وهذا لم يطعم
 (يتيمًا مقربة) أي قرابة يكون اطعامه صدقة وصله ربح (أو) المساكين وهذا لم يطعم
 (مسكينًا مقربة) أي لصقة بالقراب (ثم) اقضام العقبة انما يفيد من (كان من الذين آمنوا
 و) هو وان افادهم بحجة ونوايا فلا يمد عظمة الا ان يكونوا من الذين (تواصوا بالصبر) عن
 الحرام بعد ان يصبر واعنه في أنفسهم (وتواصوا بالمرحمة) في الحلال على الايتام والمساكين
 (أو تلك اصحاب الجنة) المعظمين عند الله بالاتفاق (والذين كسروا باياتنا) فانهم وان لم
 يصبروا بالكفر بشاؤف كوا الرقاب واطعموا الايتام والمساكين وتواصوا بالصبر والرحمة
 (هم اصحاب المشامة) فهم أهل المنهانة وتحملهم كبد الدنيا لا يفيدهم في الآخرة بل (علمهم)
 في الآخرة اشد عما تحملوه (نار مؤصدة) أي مطبقة لا يخرج شيء من حرها ولا يدخل نفس بارد
 من خارج فيها * ثم والله الموفق والمهمل والمحدث رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
 المرسلين سيدنا محمد وآله اجمعين

(سورة الشمس)

سميت باسم الامثال الذات الالهية (بسم الله) المتجلى بكلماته في الشمس (الرحمن) بإشرافه
 في الاتقان (الرحيم) بإشرافه في الروح الانساني (والشمس) التي هي مثال الذات الالهية
 (وضحاها) الذي هو مثال اشراق نورها على الكل (والقمر) الذي هو مثال الروح (اذا تلاها)
 أي تبعها لا القلب المكدر والنفس الامارة (والنهار) الذي هو مثال القلب الضافي
 (اذا جلاها) أي الشمس تجليسة القلب الذات الالهية (والليل) الذي هو مثال الرذائل عالم
 الشهادة (اذا يغشاها) أي يسترها ستر القلب التجلي عند الرذائل الخلق ودعوتهم الى الحق
 (والسماء) التي هي مثال الشريعة العالمية (وما يأتها) محيطة بعالم العناصر احاطة الشريعة
 بالاعتقادات والاعمال والاخلاق والاحوال والمقامات (والارض) التي هي مثال العقل
 من حيث نه مزرعة امور الدين (وما طعها) أي بسطها بسط العقل لزرع الكل (ونفس)
 لم يكن لها نظير معظم يقسم به اقسامها (وما سواها) أي سوى مزاجها التصير قابلية لتعليم
 (فالهمها خورها) بتغلب القوة الشهوية والغضبية على النظرية (وتقواها) بتغليب
 النظرية عليها (فدا فليج من زكاتها) بتعديله القوى فانه يشرف عليها نور العقل والشرع

الف والجمع ومنه كوز
 العمامة (قوله يوبقهن)
 أي لم يكن (قوله عجز)

والقلب الصافي وروح النبوة بالتجلى الالهى فيه سيرا على من الملائكة (وقد خاب) أى هلك
 (من دساها) أى نقصها واخذها فلم يشرق عليها شئ من ذلك فيصير انزل من الحيوانات العجم
 لترجيحه القوة الشهوية والغضبية على العقلية ولم يكن ذلك للحيوانات العجم ويخاف من ذلك
 الافضاء الى الكذب الموجب للهلاك الكلى كهلاك نوح وقانه (كذبت غود بطغواها)
 التى هى جعل القوة النظرية تابعة للشهوية والغضبية (اذ انبعث) أى قام بنشاط اعور النافذة
 على خلاف مقتضى العقل والشرع اتباعا للشهوة فى حب انعامهم الهالك بسببها وللغضب
 عليهم الكون سبب هلاك انعامهم (اسقها) الذى هلك بسببه الكل وهو قدار بن سالف
 (فقال لهم رسول الله) صالح الذى اذاره انذار الله اخذروا (نانة الله) ان تعقروها ترحيما
 للشهوية والغضبية على العقل (و) اخذروا (سقاها) ان تجعلوها لغيرها ترحيما لهم على
 الشرع فغلبت شهويتهم وغضبيتهم (فكذبوه) فى انذاره (فقعروها) فوقع المحذور وهو
 الهلاك الكلى (فدمدم) أى طبق لعذاب (عليهم ربهم) الذى رباهم بالشرع والعقل
 والشهوة والغضب ليستعملوا الاخيرتين تابعتين للاوليين (بذنبهم) الذى ابطل حكمه تزيينه
 بهم امن جعل الاوليين تابعتين للاخيرتين (فسواها) أى الدمدمة على صغيرهم وكبيرهم
 لاستوائهم فى الرضا بقلها فالراضى كاتاعل (ولا يخاف عقباها) أى الدمدمة من التحسر
 على اهلاكهم رباهم كالم يخافوا عقبي السوء من جعل العقل والشرع تابعتين لشهويتهم
 وغضبيتهم * ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
 سيدنا محمد وآله اجمعين

وجعل فينا فى الحلية) أى
 يربى فى الحلى يعنى البشائر
 قوله عز وجل يستغيثون

(سورة الليل)

وقيت به لانه اجل اسباب تشتت الاعمال المقصود من هذه السورة (بسم الله) التجلى بانه
 مختلفة فى العالمين اختلافا فى هذه الامور المتقسم بها (الرحن) يجعل هذا الاختلاف بسبب
 اختلاف الجزاء (الرحيم) بالتيسير للبشرى لمن جمع فيه الخيرات (والليل) الذى هو مثال الشر
 فى الاعمال الظاهرة والباطنة (اذ يغشى) أى يستر نور الشمس ستر الشرفى انوار الروح والقلب
 (والنهار) الذى هو مثال الخير فيها (اذ تجلى) أى ظهر به الشمس مثل ظهور ربهما بالخير
 (وما خلق الذكرو الانثى) وهو مثال اجتماع الخير والشر (ان معكم لشيئ) أى مقتضى الى خير
 محض وشر محض وخير وشر مختلطين وهذا التفرق يوجب تفرق الطريق الموصل الى الجزاء
 (فاما من) اجتمع فيه الخيرات الظاهرة والباطنة بان (اعطى) المال وهو عمل الظاهر (وانثى)
 الربا وهو عمل الباطن (وصدق بالحسنى) أى بالثبوت الحسنى وهو الاعانة قاد العجيج (فستيسر
 للبشرى) أى للطريقة البشري فى جمع خيرات الدنيا وقربان الاسرة (واما من) اجتمع فيه
 الشرور الظاهرة والباطنة بان (رجل) فلم يعط (واستغنى) بالمال عن الله فلم يتق (و) لم يعامل
 معاملة التجار فى اخذ الاعلى بالادنى لانه (كذب بالحسنى فستيسره للبشرى) فى جمع شرار
 الدنيا وأهوال الاسرة اذا اول احاطت به الانوار والشمس الطلمات (و) الاستغناء بالمال

انما يسمي لو ائفى عنه في الشدائد كاه الكن (ما يغنى عنه ماله) في الشدائد (اذا تردى) أى سقط
 في نصرته نصرته في غير مصرفه مما يوجب عتابا وعقابا فلا بد في الاستغناء به من هداية
 لانتم الابناء (ان علينا الهدى) لمن استهدى منا وتوكل علينا (و) لا يفتقر بالصرف لما هدىناه
 من سيدنا اذ فوضه في الدنيا والاخرة (ان لنا الاخرة والاولى) على ان فائدة المال التلذذ
 بالشهوات ولا يتم لمن استغنى به عن الله فانه موجب لاشدال الالم (فانذرتمكم نارا اظلمى) أى
 تلهب وتغيط على المستغنى عن الله لانه يقضى الى تكذيب الله فيما وعد من الثواب والتولى
 عنه اذا سلب عنه المال الذي هو محبوبه فيخاف عليه من نار (لا يصلاها الا الاشقي) فلا يتوهم
 فيه بالمال سعادة لانه (الذي كذب وتولى وسيجنها) أى يبعد عن تلك النار (الاننى الذى يتي
 محبة للمل وان اجتمع عنه لانه (بؤفى ماله يتركى) أى يطلب عن محبة المال تركية النفس
 عن وذائل الاعمال التى من جعلها البخل (و) يدل عليه انه لا يعطيه بمكافأة نعمة لانه (مالا احد
 عنده من نعمة تجزى) باعطاء مال فهو لا يعطيه (الا ابتغاء) أى طلب رؤية (وجه ربه الاعلى)
 فالذرة رؤية أعلى من جميع الذات برفع حجاب حب المال (واسوف يرضى) برؤية وجهه بدلا
 عن لذات رؤية المال نزات فى أبى بكر رضى الله عنه الى عنه حين استرى بلا لامن كان يؤذيه
 لاسلامه فاعتقه ليعتقه الله عن الجب المانعة من رؤيته * ثم زواله الموفق والمأموم والحمد لله
 رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

(سورة الضحى)

سميت به لانه دابل عود الوحي مرة بعد أخرى وهو المقصود من السورة (بسم الله) المنجلى
 باسمائه الختلفة في الضحى والليل ليدل على اختلاف أوقات الانبياء بالوحي وعدمه (الرحمن)
 بعد دم موادعتهم وقلاهم عند غلبة ظلمة البشرية عليهم (الرحيم) باعادة غلبة نوره الموجبة
 للوحي عليهم (والضحى) أى وقت ارتفاع الشمس الذى هو مثال اشراق النور الا الهى على
 الروح المنجلى (والليل) الذى هو مثال بشرية (اذا ضحى) أى غلب كل شئ بظلامه (ماودعك)
 أى ما فارقت منارقة مودع بطول مدة غيبته (ربك) الذى ربك بعلمية نوره بلا واسطة على
 روحك بعد منارقة الضحى للنهار والنور له بعروض اليل يزول عن قريب فيعود النهار أو
 الضحى (وما قبل) أى وما أبغض بظهور بشرية نزلت حين فتر الوحي فتزال المنسكون ودعه
 ربه وقلاه (و) ان حصل اطلام البشرية غلبة في بعض الارقات فالغلبة لنور الحق في النهاية
 من ذلك (الاخرة حبلان من الاولى) اذ لا يكون بشرية هناك غلبة أصلا (و) لغلبة نور
 الحق عليك هناك دائما (اسوف يعطيك ربك) مقام الشفاء التى تنبض منها النور على
 من آمن بك وأحاطت به ظلمات المعاصي (فترضى) بذهاب ظلمة البشرية عن اتباعك فان
 شككت في خبرية انهم انك فى فانظر في بداية أمرك (ألم يجيدك يتيما) مها مائة قضى البشرية
 (فاوى) أى ضمك اليه ليغزل بعزته بمقتضى اشراق نوره عليك (و) من دلائل غلبة النور
 الا الهى عليك بذهاب ظلمة البشرية انه (وجعلك ضالا) بغلبة ظلمة البشرية (فهدى) بعلمية

أى يطلب منهم الغنى (قوله)
 عزز كره يحفظكم) أى يلج
 عليكم يقال أحنى بالمسئلة

نوره (و) قد غلب خواص الهيته عليك بعد تغليب خواص البشرية اذ (وبعد ان عايناه) أى
 تفسير او التفرغ من خواص البشرية (فأغنى) والغنى من خواص الالهية وانما أنعم عليك
 بهذه الاشياء لنتمتع بها على خلقه فيكون دايماً لا على شفاعتك لهم يوم القيامة (فاما اليتيم)
 فآوّه لانه آوّه لتؤوى الضعفاء اليك وأولاهم اليتيم فان لم تؤوّه (فلاتقهر وأما السائل)
 فآغنه لانه آغنه لتغنى عبادك وأولاهم السائل فان لم تغنه (فلاتهر وأما منعم ربك) وهى
 الهداية فانما هدايتك لهدى عباده وهو بالتحديث (تحدث) وقدم السائل ههنا لانه أنسب
 لليتيم والهداية هنالك اذ بهم معرفة التصرف فى الاموال ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله
 رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

(سورة الم نشرح)

سميت به لدلالته بطريق التاكيد على منشأ الكمال المحمدي وهو اتساع صدره بانوار التجليات
 الالهية (بسم الله) المجلى بانواره فى الصدر المحمدي حتى شرحه (الرحمن) بوضع وزره عنه
 (الرحيم) برفع ذكره (الم نشرح) أى الموسع بانوار التجليات (لأن) أى اتسكمتك بالعلوم
 والنشأت (صدرك) وهو وجه القلب بلى النفس وهو أضيق مما بلى الروح فاذا اتسع صار
 ذلك أوسع (و) من هذا التوسيع (وضعنا) أى أرلنا (عندك وزرك) أى ثقل أداء الرسالة
 وكان ضيقاً لانه (الذى) كان من ثقله عليك (أنقض) أى كسر (ظهورك) وكسر الظهور ضيق
 على النفس (و) بهذا الشرح والوضع (رفعة لك ذكرك) يجعله مقروناً بك فى كلمة التسمية
 والاذان والاقامة والخطب وبه تم الوضع لانه حصل بذلك جاء يسهل قبول قوله بعد الصعوبة
 وانما كان لك الشرح والوضع والرفع لانك ابتليت بعسر أداء الرسالة والسنة الالهية قرنت
 كل عسر يسرين (فان مع العسر يسرا ان مع) ذلك (العسر) اذا أعيد معرفة (يسرا)
 آخر اذا أعيد تذكروا وانما ذكر مع ههنا مع تحقق تقدم وتأخر لقرب الزمان واذا كان مع العسر
 الواحد يسرا وقد تيسر عليك أداء الرسالة يسر الشرح والوضع (فاذا فرغت) من أداء
 الرسالة (فأصب) أى فاتعب للعبادة فان مع تعبهم يسرا الثواب والقرب (و) ان عسرت عليك
 مع ذلك (الى ربك فارغب) فانما تزيل تعبهم بالكتابة ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب
 العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

(سورة التين)

سميت به لانه أجمع النوائد جمع بدن الانسان امرار الاجسام الذى به استحق الروح الجامع
 للكمال فاشبهه أنفاظ القرب المتضمنة للاسرار الجامعة (بسم الله) المجلى بجمعيته فى بدن
 الانسان (الرحمن) بجوده فى أحسن تقويم من جمعة أسرار الحق وخلق (الرحيم) بأعلاء
 المؤمنين بعد ذلك اعلاء غير متنا، يجعل أجورهم غير ممنون، (والتين) الجامع للنوائد طاماً
 أسرع هضمها وأكثر غذاء ودواء كنسير النفع يابن الطبع ويحار البلغم ويظهر الكليتين
 ويريل رمل المثانة ويفتح سدد الكبد والطحال ويسمن البدن ويقطع البواسير وينفع

فأطلق وألجى معنى واحده
 (قوله عز وجل يدعون)
 (قوله عز وجل)
 أى يدعون (قوله عز وجل)

من النقرس ولا يستضربه أحد (والزيتون) الجامع للنفث والنفث واداما واداء ولدهن
الطيب كزيت المنافع (وطور سينين) الجامع اسرار الوحي الموسوي والطور ابراهيم الجبل الذي
ناجى عليه موسى وبه وسينين وسيناء يعني الحسين (وهذا البلد الامين) الجامع اسرار الوحي
المجدي المأمون فيه عن تلاميذ الشيطان فالاولان مثالا لجمعية بدن الانسان اسرار الاجسام
والاخير ان مثالا لجمعية روحه اسرار العالم الاعلى (لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم) أى
جامع لقومات الاشياء وحاجتها على احسن الوجوه (ثم رددناه) أى جيع افرادهم من أعلى
المراتب التي كانت له لو غلب عقله على سائر قواه (أسفل سافلين) رتبة أنزل من رتبة البهائم
(الا الذين آمنوا) فغلبوا عقولهم على خيالاتهم واوهامهم (وعملوا الصالحات) فغلبوا
عقولهم على شهواتهم وغضبهم بخاهدوا بذلك سائر القوى (فلهم أجر غير ممنون) أى غير
مقطوع بقطع الجهادة عند استقامة قواهم فلا يزالون رتبة عن أعلى مما كانوا في الرتبة
العالمية فلمن هذا ان الدين انما هو تغليب العقل على سائر القوى بهد استنارته بنور الشرع
فهذه مقدمة قطعية في تصديق الدين (فما) أى فأي شيء (يكذب بعد) أى جده هذه المقدمة
(بالدين) فان ادعوا كذباً لم يعتد به اذ لم يعتد به الله في مقابلة العقل المنور بنور الشرع وهو
الحاكم المطابق (أليس الله أحكم الحاكمين) * ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

* (سورة العلق) *

سميت به لادائه على ان الله تعالى أعز الانسان بانزال القرآن عليه كما أعز المعلق بانزال روح
الانسان وصورته عليه (بسم الله) المتجلى بكلماته في كلامه (الرحمن) بخلق الخلق صور
أسمائه (الرحيم) بخلق الانسان من علق (اقرأ) كلام ربك لانفسك بل (باسم ربك) وهو
وان كان قد عاين كنه جلاله مترواً بتصوره صور الحروف كما أنه (الذي خلق) الاشياء فهو
أسمائه وهو وان كان عزيراً واحداً فلا يبعد أن يظهره في محل الذلة مع الكثرة كما أنه (خلق
الانسان) عزيراً ممتكراً بالاعضاء (من علق) ما مهيئ متهيلاً لاختلاف فيه (اقرأ) لانه
لا يتبعه عد أن يوجد فيك ما يناسب صفته فانه لا يعدم من كرمه اذ (ربك الاكرم الذي علم
خلاقه من علمه) بالعلم الاعلى الذي هو العقل الاول بأنه له اشراق يفيض العلم كالشمس تفيض
نورا تظهر به الاشياء ولا يمتص ذلك بالسماعات بل (علم الانسان ما لم يعلم) وتعليم القرآن من
جنس تعليم العلم فلا يعدم من كرمه تعليمه ولو قبل لو كان أكرم لم يترك أحد انقباضه قال (كلا)
زجر عن اعتقاد كون القرآن عن عدم كرميته بل من كرمته فطبع ان الانسان (ان الانسان
ابطى) على الله وعلى خلقه من اجل (ان رآه استغنى) وان لم يكن له عن الله غنى بحال بل
ان الى ربك الرجوى في جميع اجواله فانه انما ينتفع بالغنى عن قوة الاكل والمضغ والهضم
والتغذية والامساك والادفع على ان الطاغى يرجع اليه في الاخرة فيسأله عن طغيانه وينصف
منه فان انكروا كون الغنى سبب الطغيان يقال (أرايت) أى اخبرني هل يكون طاغياً

يعبرون على الخنثى
يعبرون على الانثى والخنثى
الشرك والخنثى التكبير

الغنى (الذي ينهى) وهو أبوجهل (عبدا) هو محمد صلى الله عليه وسلم (إذا صلى) مع أن العبد
حقه أن يعبد ربه بقلبه ولسانه وجوارحه والصلاة جامعة وحق الله أن يكون معبودا فهو
طاغ على العبد بل على الله (أرأيت) هل يكون طاغيا الذي ينهى عبدا عما هو فيه من الهدى
والامر بالتقوى (ان كان على الهدى أو امر بالتقوى أرأيت) هل يكون طاغيا على الله
(ان كذب) من صدقه الله تعالى بالمعجزات (وتولى) عن التفكر فيه هل هو هدى أم لا (الم يعلم)
هذا الطاغى على الله وعلى عبادهم بهذه الوجوه (ان الله يرى) وهو قادر على جزائه حكيم
(كلا) زجر له عن طغيانه (لئن لم ينته) بهذا الزجر (لنفسه ما) لنجذب قايضين (بالاصمية ناصية)
استحقته من اقصافها بوصف (كاذبة) من مريان ظلمة كذب صاحبها بوصف (خاطئة)
بساير أنواع الخطايا من مريان خطايا صاحبها اليها فاذا جذبناه بها (فليدع ناديه) أى اهل
بجلمه ليخاطبوه لكنه لا يمكنهم فانا (سندع) الملائكة (الزبانية) الذين يربون أى يدعون
الناس بشدة الى النار (كلا) زجر لهم عن موافقته فان لم ينزجروا (لنقطع) فيما هم اليه
عنه من الصلاة والهدى والامر بالتقوى (واسجد) رغبة لانفكاره فانه أكرم ما في الصلاة
الى هذا الطاغى السجود (واقرب) الى الله تعالى بالسجود وبالصلاة وبإداء الرسالة وبعدم
اطاعة فأنك كلما زددت منه قربا زادك حقا ولا عدا لك قهرا * ثم والله الموفق والمهم
والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

من الأقرب أيضا (قوله
عز وجل يظاهرون من
نساءهم) أى يعزموهن

(سورة القدر)

سميت به لانه يظهر في ليالها قدر كل شئ فاشبه القرآن (بسم الله) المتكلى بكلامه في القرآن
(الرحمن) بانزاله (الرحيم) بتخصيص انزاله بلبلة القدر (انا أنزلناه) أى القرآن من غيب
الروح المحفوظ الى السماء الدنيا وحط درجته بالانزال محجور ونسبته الى نور العظمة مرتين
وبكونه (في ليلة القدر) أى ليلة يظهر فيها قدر كل شئ في ذاته ووقته وخص الليلة لانها
أشبه بعالم الغيب (وما أدراك) مع جلاله قدر عاك (مالية القدر) والذي يمكن اظهاره من
عظمته انه (ليلة القدر خير من الف شهر) تشتمل على أيام وليال تتضمن تجليات غيبية
وشهودية وتخصيص هذا العدد دلالة على انهم ائمة الى عدد لا رسم لما فوقه على الخصوص
والاكثر انهم في رمضان وفي العشر الاخير منه سيما الاوتار ارجى ومن عظمته انه (تنزل الملائكة)
النفوس السماوية الى ملائكة الارض (والروح) العقل على أرباب المكاشفات (فيها ياذن
ربهم) في تكميل من دونهم ليكون لهم رتبة التكميل بعد رتبة التكامل (من كل امر) مما
يجزى على أهل الارض ويكشف به أرباب المكاشفة وربما يوحى هذا الكلام الى ان مع كل
آية ملكا وروحا وليس هذا النزول انهر بنى آدم لانه (سلام هي) لا ينزل فيها آفة من أولها
(حتى مطلع الفجر) * ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

(سورة البينة)

سمعت به الدلائل على ان نبينا صلى الله عليه وسلم بينة في ذاته على نبوته بحيث لا يحتاج الى دليل
 آخر عليها وهذا من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المنجلى بكالانه في نبيه حتى جعله بينة
 (الرحمن) يجعله يتلو صحفها مطهرة (الرحيم) بتضمين صحفه كتابا قديمة (لم يكن الذين كفروا)
 بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم (من أهل الكتاب) اليهود والنصارى (والمشركين منفسكين)
 في زمن من الازمنة الماضية عن اعتقاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم اما أهل الكتاب فلروايتهم
 نعمته في كتبهم واما المشركون فلم يسماعهم عن سابقهم عن ابراهيم (حتى تأتيهم البينة) أى
 الحجة الواضحة على نبوته فحين شاهدوا البينة ما آمنوا بخبره بل كفروا به وليست هذه البينة
 خارجة عنه بل ذاته حجة على انه (رسول من الله) لاستجماع شرائط الرسالة من الانتهاء في
 الكمالات الانسية اقصى الغايات من جلالته مع كونه اميا (يتلو صحفا) هي السور المتعددة
 من القرآن المستقلة بالاعجاز لذلك كانت (مطهرة) عن ان تظهر على يدي كاذب كيف مع انه
 (فيها كتب قيمة) أى فيها معاني كتب مستقيمة عن دأهل الملل (و) لا يعد مثل ذلك من أهل
 الكتاب في حق محمد صلى الله عليه وسلم لم بعد ما فعلوه في حق عيسى عليه السلام فانه (ما تفرق
 الذين أوتوا الكتاب) في حق عيسى عليه السلام (الامن بعد ما جاءتهم البينة) المعجزة القاهرة
 دالة على نبوته (و) لم يعارضها نسخه بعض الاحكام لانهم (ما أمروا) فيما نسخ بشئ (الا) أن
 يقوموا به (اي عبدوا الله) به فيه صلوا اليه لكونهم فيه (مخلصين له الدين) ولا يحجبهم عنه لكونهم
 (حنفاء) ما ثلثن عما سواه اليه كيف (و) لم يقع فيه اختلاف في الاعتقادات ولا في أصول
 العبادات لانهم ما أمروا الا أن (يقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة) وان اختلفت الكيفيات
 (و) لكن لا تبطل بها الاستقامة بل (ذلك دين) الطائفة (القيمة) أى المستقيمة بل لاستقامة
 ما أنكر النسخ لانه كفر (ان الذين كفروا من أهل الكتاب) بالنسخ (والمشركين) باصل
 النبوة يتشاركون في حكم الاخرة في انهم (في نار جهنم خالدين فيها) ولا عبرة بآيات أهل الكتاب
 بكتابهم هناك (أو لئن) بانكار النسخ او النبوة (هم شر البرية) لانكارهم حكمه الله
 في النسخ وبعثة الرسل فهم مرجحون لاهويتهم على حكمه الله فهم شر من البهائم (ان الذين
 آمنوا) بالمسوخ والناسخ (وعملوا الصالحات) التي تصلح في كل زمان المتسوخ في زمنه
 والناسخ في زمنه (أو لئنكم هم خير البرية) لانهم الماطعون على حكمه الله في كل عصر المراعون
 لها المرجحون لها على اهوريتهم فيترجحون بذلك على من ليس فيهم ما يضاف العقل وهم الملائكة
 (جزاؤهم عند ربهم) الذي رباهم بالاطلاع على حكمته ورعايتها (جنات عدن) لاقامتهم
 على أمر الحق وحكمته (تجربى من تحت الانهار) لاجرائهم أنهار المعارف من الاستطلاع
 على أنواع حكمته وعدم انتهاء أنهار الحكمه لا ينتهى جزاؤهم فيكونون (خالدين فيها ابدا)
 وكيف لا يكون لهم ذلك مع انهم (رضى الله عنهم) باتمام حكمته في كل وقت (و) يدل عليه انهم
 (رضوا عنه) واعمال رضاهم عنه على رضاهم لان (ذلك) الرضا عما يحصل (لمن خشي ربه)
 ان يخل بشئ من حكمته فيترك رعايته الذاتية فاذا تمت حكمته فذلك دليل حصول رضاه عز وجل

تحريم ظهور الامهات
 وروى أن هذا نزل في رجل
 ظاهر فسذكر الله قصته

اللهم اجعلنا منهم * تم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

(سورة الزلزلة)

سمعت به الدلائل على عظم ما تجبى للارض من نور الحق المنزل اليها يوم القيامة (بسم الله)
التي تجبى بكالاته للارض حتى تنزلت (الرحمن) بتسجيل اعمال بني آدم عليها حتى أخرجت (الرحيم)
بأوحى اليها من الاخبار باسباب تلك الاعمال (اذا زلزلت الارض) أى حركت تحريكاً شديداً
عن اشراق نور الله عليها مع ريح النفخة الثانية ومع غضب الله على أهل المعصية (زلزلة)
الممكن لها (واخرجت الارض) أى اظهرت عن اشراق ذلك النور عليها مع رؤية غضب الله
على أهل المعصية (انقالتها) أى مقادير اعمال بني آدم عليها كأنه ثقل عليها خيرها السكون لله
وشهرها السكون معصيته (وقال الانسان مالها) حصل عليها ثقل ما عمل فيها من غير ان تكون
مكلفة به (يومئذ) مع تلك الزلزلة لها (تحدث اخبارها) التى فيها تلك الاعمال واسبابها تسكون
شاهدة على مقادير انقالاتها ولا احتمال للكذب فى تلك الاخبار لان ذلك التحديث منها (بان ربك
أوحى) أحرا (أها) بتلك الاخبار ولا يقتصر على ايصال تلك الاخبار والاعمال الى بني آدم
فى مقام الحشر بل (يومئذ يصدر الناس) أى يخرجون عن قبورهم الى اما كن تلك الاعمال
(انتم انما) أى متفرقين لفرق تلك الاما كن (ليروا اعمالهم) فى تلك الاما كن ويستمعوا اخبارها
قبل أن يروها فى الصحف والموازين لا ينكروها فيخرجوا الى الصحف والموازين (فمن يعمل
مثقال ذرة) أى غلة صغيرة أو هبة وان يؤم ان مثقالها لا يشقل على الارض أصلاً (خيراره)
وان كان محبطاً (ومن يعمل مثقال ذرة شرا) وان كان معفو عنه اذ لا يتجاوز عن أثر فى
التخفيف او نقص الدرجة أو رفعها بالندم عليها * تم والله الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

ثم تبع هذا كل ما كان من
الامحور وما على الابن ان
يراه كالبطن والفخذين

(سورة العاديات)

سمعت به الدلائل على سرعة غضب الله على الانسان الكنود وهو من اعظم انذارات القرآن
(بسم الله) المنجلى بجماله الى العاديات حتى أقسم بهما وبجلاله حتى جعلها اقهر اعدائه (الرحمن)
بجهاها مثال سرعة غضبه ليحترز عنه (الرحيم) يجعلها مقسمات بهما بما لفته فى التخويف ليرحم
الخائف بالرحمة الخاصة (والعاديات) أى الخيول التى تسرع السير الى الاعداء ضابحة أى
مصوتة بصوت أنفاسها الواجواتها (ضبحاً) يشبه الغاضب اذ يخرج صوت نفسه أو جوفه
(فالموريات قدحا) أى التى تخرج النار صاكحة بجوافرها الحارقة ابراء الغاضب النار من ضربته
(فالمغيرات صبحاً) أى التى تقارب أصحابها بالغيروا العدو وقت الغفلة والفرح لا بد للترحاً
كما ان الغاضب يغير راحته المغضوب عليه حال غفلته (فأثرب به) أى هيمن بذلك الوقت (تقعاً)
أى غباراً كما يشير الغاضب الغبار على عيني المغضوب عليه (فوسطن به) أى فى ذلك الوقت
(جمعاً) من الاعداء كما ان الغاضب ينزل الآفة بلحوق المغضوب عليه (ان الانسان لربه)

أى لنعم ربه (الكنود) أى كفور فيوجب قتاله به هذه الخيول وقهرهم هذا الغضب مع صوت
نفس أو جوف من جهنم والزبانية ونار من جهنم ومن ضرب الزبانية واسع الحيات والعقارب
واغارة ما يشبهه واغارة غبار الجباب على عينييه وإطلاع نار الله على الأفتدة وكيف لا يوجب
كنوديته ما ذكر (وانه على ذلك لشهد) فهو متعمد في عداوة ربه وكيف لا (وانه لحب الخير)
أى المال (الشديد) أى لقوى وهو دليل استغناؤه به عن الله وأى عداوة أتم منه (أ) يزعم
أن الكنودية والشهودية وشدة الحب أمور خفية يمكن انكارها عند الله (فلا يعلم اذا بغتر
ما في القبور) فقد أخرج ما في الباطن الى الظاهر سيما (و) قد (حصل ما في الصدور)
بتصويره بصور الظاهرة بحيث يعلم به الخلائق (ان ربهم) الذى رباهم يواطئهم وظواهرهم
(بهم) أى يواطئهم سيما (يومئذ) أى يوم اذ تظهر السرائر (الخبر) فلا مانع في حقه من الغضب
المنج لما ذكره الله من ذلك * ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

* (سورة القارعة) *

سميت به الدلائل على اعظم انذارات القرآن (بسم الله) المتجلى بكلماته في القارعة بجباله في
قهر الاجسام الثقيلة والصلابة وجماله في الاعمال الصالحة (الرجن) بتثقيل موازين المؤمنين
(الرحيم) يجعلهم في عيشة راضية (القارعة) أى الداهية التى تضرب بشدائدھا الاجسام
الثقيلة فتخففها والصلابة فتفرقها (ما القارعة) في عظمة تأثيرها (وما أدراك) وان بلغ علمك
ما بلغ (ما القارعة) في عظمتها وعاية ما يمكن في بيان عظمتها انها تكون (يوم يكون الناس)
من تأثيرها في الاجسام الثقيلة بالتخفيف (كالقراش) الطير الرقيق المتهاافت في المنار
(المبشوث) المتهرق في طيرانه الى جهات شتى على غير نظام أى مثله في الذلة والضعف والظاير
الى كل جهة (وتكون الجبال) من تأثيرها في الاجسام الصلبة بالتفريق (كالعهن) أى
الصوف المتلون بالالوان المختلفة (النفوش) أى المندوف لتفرق اجزائها وتطايرها في الحق
فلا يبقى لها ثقل يحفظها في اما كنها ولا صلابة تحفظ اجتماع اجزائها نعم يظهر فيه ثقل الاعمال
وخفتها الحقيقية ويكون أثرها في حفظ أربابها وعدمه مع ان أمر الثقل والخفة عليهم بالعكس
(فاما من ثقلت موازينه) أى اعماله الموزونة لرجحانها عند الله (فهو) لحفظ عمله اياه وعدم
ثقله عليه لاحتماله ثقله في الدنيا (في عيشة راضية) ذات رضا (واما من خفت موازينه) لانه
لامقدارها عند الله فلا يحفظ عمله ويصير ثقله عليه (فامه) أى مرجعه رجوع الصبي الى امه
(هاوية) اسم الدرك الاسفل من النار (وما أدراك ما هي) في ثقلها عليهم وغاية ما يمكن
في بيانها انها (نار حامية) أى حارة في الغاية بحيث لا عبرة بحجارة نار أخرى اليها * ثم والله الموفق
والمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

* (سورة التكاثر) *

سميت به لكونه مما يذرعنه كالقارعة لانه حجاب يعقبه عذاب (بسم الله) المتجلى بكلماته في

وأشبه ذلك قوله سبحانه
الله أى يحاربون الله
ويعادونه ويخالفونه

علم اليقين وعينه (الرحمن) بافاضة علم اليقين وفوائده (الرحيم) بافاضة عين اليقين وفوائده
 (ألهاكم) أى شغلكم عن الله وطاعته والنظر في اسمائه وصفاته واقصاله وما يجب عليكم في
 حقه وما يجب لانفسكم في الآخرة وما يجب في الاموال وسائر النعم من صرفها الى ما خلقت
 لاجله (التكاثر) بالاموال والاولاد والتفاخر بهما وبالآباء والاقراب (حتى زرتهم المقابر) أى
 متم على ذلك الشغل (كلا) أى انزجروا عن الاشتغال بذلك لانكم (سوف تعملون) في البرزخ
 ما فوقتم به من النعيم الابدى والقرب من الجناب الصمدى (ثم كلا) أى انزجروا مرة بعد أخرى
 لانكم (سوف تعملون) في القيامة ما هو أجل من ذلك (كلا) أى انزجروا عن اعتقاد أنه انما
 يعلم في البرزخ والقيامة بل (لوتعلمون) الآن ما أنتم عليه (علم اليقين) الكاشف لبعض الحجب
 الظلمانية (لترى الخبيم) ما أنتم فيه قبل البرزخ والقيامة (ثم) ان زدتم تصفيه وانكشف عنكم
 الحجب (لترىنها) أى الخبيم ما أنتم فيه (عين اليقين) أى كروية البصر (ثم) أى بعد رؤيته الخبيم
 في هذه المقامات (لتستأن يومئذ عن النعيم) أى عن جميع ما انعم به عليكم مما شغلكم من
 الصحة والفرغ والشباب والاموال والاطعمة والاشربة من انعم بهم اول النعم بها وان صرفتم
 ضما للعباد العقل الى الحسى نعوذ بالله من ذلك * ثم والله الموفق والمأمهم والمجد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة العصر)

سميت به لدخول عمر العبد الذى هو رأس ماله فيه فاشبهه القرآن الذى هو رأس مال أهل العلم
 (بسم الله) المنجلى بجلاله فى الانسان أهل الخسر وجماله فى أهل الايمان والاعمال الصالحة
 (الرحمن) بحملهم ما أهل الربح (الرحيم) بزيادة ربح المتواصين بالحق والصبر (والعصر) أى
 الزمن الذى فيه عمر الانسان الذى هو رأس ماله فى تحصيل الاعتقادات والاخلاق والاعمال
 والاحوال (ان الانسان) جميع افرادة (لنى خسر) أى نوع من نقص رأس المال كلى أو جزئى
 وهو تضييعه العمر الذى يمكنه فيه تحصيل القرب من الله ورضوانه وثوابه الابدى بالمعاصى
 أو الشهوات الفانية المستعقبة للبعد من الله وغضبه وعقابه (الا الذين آمنوا) فانهم يرجون
 المعارف المفيدة للعبادة الابدية والقرب من الله ومخالطة ملائكته (وعملوا الصالحات) فانهم
 يرجون الاخلاق والاحوال فى الدنيا والفوز بالدرجات والنجاة من الدركات فى الآخرة
 (وتواصوا بالحق) أى أوصى بعضهم البعض بالاعتقادات الصائبة والاخلاق الحسنة
 والاعمال الصالحة (وتواصوا بالصبر) على الخيرات وعن الشرور فانه ربح بثواب الارشاد
 والتعليم وثواب من عمل بوصيتههم ولا يقطع مادامت سلسلته باقية الى الابد * ثم والله الموفق
 والمأمهم والمجد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة الهمة)

سميت به بالدلالة على ان من كسر اعراض آحاد الخلق استحق الويل فكيف من هتك حرمة
 الله ورسوله بالكذب (بسم الله) المنجلى بكلماته فى الانسان حتى استحق الويل من رأى النقص

(قوله عز وجل يوم يكشف
 عن ساق) اذا اشتد الامر
 والحرب قيل كشف الامر

فيه (الرحمن) يحفظ الاعراض بايعاد الويل على هاتكها (الرحيم) يمنع مباديه من التكبر
 على خاق الله بايعاد الحطمة عليه (ويل) أي قبح عظيم وبلاء شديد لازم (الكل) فرد من أفراد
 (همزة) يعتاد الهمز كسر اعراض الناس (لمزة) يعتاد اللامز الطعن في الانساب والاشكال
 والافعال فكما بالغ في تقييح الناس وايدائهم بحجازه الله على سبيل اللزوم لانه حق الخلق
 وأصله طلب الاختيار عليهم ومنشوء في الغالب المبال فانه (الذي جمع ما لوعده) أي جعله
 معد الدفع الثواب ولا يرى في ذاته نقصا ولا في محاسنه اذ (يحسب أن ماله اخلده) لانه لجمعه
 لا يموت جوعا ولا عدا له الثواب لا تصيبه الثواب فهو يرى ذاته ومحاسنه محاطة بالسكالات
 ويرى النقص في الغير فيقطع ويلز (كلا) زجر له عن اعتقاد كونه مبقيا لذاته ومحاسنه بل
 هو سبب لهتكهم بالكلية فانه (ليبتذن) أي ليطرحن (في الحطمة) أي النار التي تكسر
 العظام وتفرق اللحم والدم وتشوه الصورة فلا يبقى له ذاته بحالها ولا شيء من محاسنه بل يصير
 اقبح مما يظعن به (وما أدراك) وان بلغت من كمال العلم ما بلغت (ما الحطمة) في اهلالك من
 طرح فيها وتقيحه وغاية ما يمكن من بيانها (نار الله) أي نار قهره (الموقدة) بوقود هو عظم
 من طرح فيها ولحمه ودمه ولها قهر أشد من ذلك اذ هي (التي تطاع على الاقنعة) المتألمة بارذ
 مؤلم يجازي بذلك على ايلامه ائمة المطعونين ومع ذلك يبالي في ايلام ظاهرهم أيضا (انها)
 عليهم مؤصدة) أي مطبقة لا يخرج منها نفس حار عنهم ولا يصل اليهم نفس بارد من خارج ومع
 ذلك يكونون موثقين (في عمد) أي خشب مثقوبة فيها ارجلهم (ممددة) أي مطولة لتضييقهم
 على الناس في تقييحهم وتطويلهم عليهم فيه وكنه المراد بالويل * تم والله الموفق والملمهم
 والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين

(سورة الفيل)

سميت به لانه على ان ادنى اسباب القهر من الله لا يقاومه اعظم الامور فكيف يقاوم
 ادناها اعلى اسباب القهر وانه لما قهر لهتك حرمة بيته هذا القهر العظيم فكيف لا يقهر
 لهتك حرمة وحرمة رسله (بسم الله) المتجلى بكالاته في البيت حتى جعله قهرا للاعداء وامن
 للاولياء (الرحمن) يجعل هذا القهر دليلا لقهر اعدائه ليحترزوا عن عداوته (الرحيم) يجعل
 امنه دليلا على أمن المتوجه اليه في سبيل الله من الخجاء عنه (ألم تر) أي ألم تعلم بالتواتر النازل
 من نزلة البصر (كيف فعل) مما يحير العقول (ربك) الذي ربك ومن تبعك بأسرار بيته
 (باعتباب الفيل) أي بالعسكر الذي لا يمكن قتاله وذلك ان ابرهة بن الصباح الاشرم بنى بصره
 كنيسة سماها القليس واراد صرف وجوه الخجاء اليها فغوط فيها بالليل رجل من كنانة فسمع
 ابرهة خلف ايامه من الكعبة وقيل أبحر رفقة من العرب نارا حلتها الريح فاحرقها خلف
 ليده من الكعبة فخرج بجيشه وقدم الفيل وكان كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح فاذا
 وجهوه الى جهة اخرى هروا وكان هذا في الايام القويابا وكان معه اثنا عشر او ثمانية أخرى
 (ألم يجعل كيدهم) وهو بناء القليس وصرف وجوه الخجاء وحزبهم لهدم الكعبة

عن ساذه (قوله تعالى
 ليراقونك) أي يراقونك
 ويقال يغفلونك أي

(في تضليل) أي تضييع وكثي به دفعا (و) لكن لم يقتصر عليه بل نكلهم تكميلا إذ (أرسل عليهم) وهم يحاربون بأقوى الحيوانات أضعفها (طيرا) خرجت من شاطئ البحر كاليد عاصيب سوداء أو خضراء أو صفراء في منقار كل طير حجر وفي رجله حجر (أبائيل) أي جماعات متفرقة في الطرق أذهروا متفرقين فجعل لهم أضعف الأسلحة (ترميمهم بحجارة) أكبر من العدسة وأصغر من الحصاة (من سجيل) أي طين متحجر معرب سنك كل وجعل أثرا عظيم من أثر السلحة الحديد تنقع على الرأس وتخرج من الأدبار (تجعلهم كعصف ما كول) أي كزرع وتين أكلته الدواب فرائت ويس فتفرق أجزاؤه وشبه بذلك لقطع أوصالهم وتفرق أجزائهم * ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة قريش)

سميت بهذا الاختصاص لأنه كرامة عليهم وطالب العبادة منهم لأن الناس لهم تبع فالمنعة عليهم منة على الكل وطالب العبادة منهم طلب من الكل وهم في المنبوعية كالقرآن للكتب (بسم الله) المجلي بكلامه في بيته (الرحمن) بألأف أهله (الرحيم) بطلب العبادة منهم ليشكروه فيزيدهم (أبلافا قريش) أي لتأليف قلوب أولاد بني النضر من كثرة مع قلوب أهل الدنيا لينتظم لهم أمر الدارين على أكمل ما ينبغي سيما لأجل (أبلافهم) مع أهل الجن والشام (رحلة الشتاء والصيف) من قريش إليهما ومنهما إلى قريش بكل ما يحصل في بلادهم من غير انقطاع وانتظار مدة طويلة (فليعبدوا) شكر هذه النعمة التي في غاية الظهور والعظمة وإن لم يعبدوه لنعمة أخرى مما لا يحصى فإن لم يعبدوا ربهم فليعبدوه لكونه (رب هذا البيت) المنفقين على تعظيمه فربه أولى بالتعظيم الذي غاية العبادة له سيما إذا انعم عليهم سيما بواسطة بيتهم الأعظم فهو الذي أعظم أهل في قلوب أهل النياحي (أطعمهم) بأبلافهم (من جوع) لزمنهم من سكونهم بواحد غير ذي زرع (وآمنهم من خوف) في بلادهم وطريقهم وما يرتحلون إليه من البلاد مع عوم الخوف سائر البلاد والطرق فإن لم يعبدوه فلا يعبد منه إن يمتهم بجوع ويهلكهم بخوف ويجعل لهم إلى جهنم رحلتين رحلة في الزمهرير وأخرى في الحر * ثم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

(سورة الماعون)

سميت به لأن منعه يوجب مجاباة متعقب عذابا فهو عما يذرعنه انذارا وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المجلي بكلامه في الدين (الرحمن) بتعظيم حق اليقيم والمساكين (الرحيم) بتعظيم حق الصلاة والزكاة (أرأيت) أي أخبر في هل عرفت (الذي) يفعل فعل من (يكذب بالدين) أي الجزاء بحيث يوجب ظن التكذيب الحقيقي إن لم تعرفه (فذلك الذي يدع) أي يدفع (اليتيم) الذي هو أضعف الضعفاء عن حقه فإن المؤمن بالجزاء يحسن بخاصة ماله إلى الناس سيما الضعفاء سيما الأيتام فإن لم يفعل فلا يدفع أحد عن حقه فإن دفع فأنما يدفع من يعانده

يصيبونك بعيونهم وقرنت
لنلقونك أي ليدناصلونك
من قولهم زلق رأسه

ولا يتصور من الضعفاء سبها الا يتسام كيف (و) منشؤه ايشار المال بحيث ينتمى فى البخل الى حيث (لا يحض) أى لا يبحث أحدا (على طعام المسكين) وأن كان دفع القرض التكفائية عنه بفعل الغير لعدم كثراته بالفروض فهو فعل المكذب وإذا كان من يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين فى حكم المكذب مع انهم ليسوا من الطبقة العليا فى الدين فكيف من يخجل بأعلى طبقاته كالصلاة والزكاة (فويل للمصلين) أى المكلفين بالصلاة التى هى الفارق بين الاسلام والكفر (الذين هم عن صلاتهم ساهون) أى غافلون لا يصابون بغيبة الناس وانما يصابون بحضورهم لانهم (الذين يراؤن) والرياء شعبة من الكفر على انهم ان راوا الناس كأنهم يعبدون الله المنفرد بالعظمة والعبادة لاجل رؤية الناس فهو من أشد أنواع الكفر (و) لو صلوا الصلاة فهم (يعنون المساعون) أى الزكاة التى هى قرينة الصلاة فلا يعلون الله ولا رياه * تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة الكوثر) *

سميت به لدلائله على فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم على سائر الرسل عليهم السلام بما يؤتى يوم القيامة من الكوثر وهو من اعظم متاع الدنيا (بسم الله) المتجلى بكلماته فى رسوله صلى الله عليه وسلم (الرحمن) باعطائه الكوثر (الرحيم) بامرته بالصلاة والخير (انا) قدم المعطى ليكون النظر اليه اسبق وذكرة فى (اعطيناك) لتلايقف نظره على العطاء ونسب العطاء الى مقام العظمة ثم عظمه بخطاب المعطى لدا كمل العباد وجعل المعطى به (الكوثر) واصله المبالغة فى الكثرة والمراد الخوض روى عنه صلى الله عليه وسلم انه نهر فى الجنة وعدنيه ربي فيه خير كثير ماؤه احلى من العسل وايض من اللبن وأبرد من الثلج والين من الزبد حافظاه الزبرجد واوانيه من فضة لا ينظم من شرب منه (فصل) شكره عليه فعبادة مناجاة الرب فيها أحلى من العسل ونور التذلل فيها أبيض من اللبن واليقين الفاضل فيها أبرد من الثلج واللطف النازل على صاحبها الين من الزبد والفراخ والسكن المحيط به اتقى خضرة العيش كالزبرجد والمندوبات والاذكار كوافى الفضة تسقيه مياه المحبة الالهية التى من شربها لا ينظم الى شرب غيرها (اربك) الذى ربك بهذه النعم فى الصلاة ليربك بنعمة الخوض ولم يقل لئلا يشير الى انه لا يمكن لبشر ان يأتي بشكر يناسب مقام عظمته عز وجل ثم قال (واختر) أى اذبح الاضحية التى هى مطية الصراط للوصول اليه على انه اشبهه الزكاة التى هى قرينة الصلاة وكفى بهذا الخوض عاقبة جيدة لا يتقطع خيراتها عنك ولا عن اتباعك وانما بتقطع عن أعدائك (ان شئت) أى مبعوضك الذى يمنع الشرب من هذا الخوض (هو الابتى) المنقطع عن الله وعن السعادة الابدية وعن خيرات الدارين لا يذكر حيث ذكر الامهرونا باللعنة ولا تذكر حيث تذكر الاممرونا بذكر الله تعالى والصلاة فى المحافل والخطب * تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة الكافرون) *

وأزلقه اذا حلقه (قوله
عز وجل يخسرون) أى
ينقصون (قوله عز وجل

سميت بهم لانهم الكمال المتفرقة بينهم وبين المؤمنين في العبادات التي خلقوا لاجلها (بسم الله)
 المتجلى بكلامه في عابديه (الرحمن) بتوفيقهم للعبادة ليعلمهم الدارين العابدين بالذات وغيرهم
 بتبعيتهم ليعلم بذلك امرهم (الرحيم) بتخصيصهم بكمال قانتهم في الآخرة (قل) بأمرنا هذا
 الخطاب الشنيع وان كان على خلاف مقتضى اخلاقك تعظيما عليهم (يا أيها الكافرون)
 ناداهم طلبا لاقبالهم حال ادبارهم بالكفر وأتى بأى الاشارة الى ما أبهم عليهم من أمر الكفر
 واتى بها التنبيه لينبئهم على انه يعرف ابدى منبه والمراد المستمرون على الكفر من اول الولادة
 الى الموت والافالمؤمن في وقت من الاوقات بعد الله فيه وأشار الى أن كفرهم بعبادة من
 لا يستحقها فقال (لا أعبد ما تعبدون) من حجر او شجر او ماء أو نار او كوكب أو شيطان أو ملك
 أو صالح وغلب غير العقل ليشير الى ان عبادة غير الله خارجة عن قضية العقل سيما عبادة غير
 العاقل على ان من عبد الله باعقاد التشبيه او بالحلول والاتحاد بالغير قد عبد من ليس بالله
 (ولأنتم عابدون) بعبادة المظاهر (ما أعبد) لانكم تعتقدون فيها كمال ظهوره وهو اعتقاد
 نقص فيه ولا أعبد الاله الناقص (ولا أناعبد) لوعبدت الاسماء الالهية (ما عبدتم) من صورها
 اذ عبادة الاعلى لا تستلزم عبادة الادنى (ولأنتم عابدون) بعبادة صور الاسماء الالهية
 (ما أعبد) من الاسماء على التقدير المذكور ولان الذات لان الصور قاصرة على انهم لو كانت
 كاملة لم تنزل منزلة اصولها (لكم دينكم ولى دين) لا يتشارك في الاصول والفروع
 بل يختلفان بوجه من الوجوه والدين الاول على سبيل المجاز او المشاكلة والثاني على سبيل
 الحقيقة ان الدين عند الله الاسلام وازدانة الاول التحقير المضاف والثاني لتعظيمه * ثم والله
 الموفق والملمم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

﴿سورة النصر﴾

سميت به لانه ظهر به دين الاسلام على سائر الاديان وهو من اعظم مقاصد القرآن وتسمى سورة
 التوديع لان الامر بالاستغفار يشعر بدنو الاجل (بسم الله) المتجلى بكلامه في نصره حتى جعله
 سبب ظهور دينه (الرحمن) بقضه بلاد الاسلام وعلومه (الرحيم) بادخال الناس فيه افواجا
 (اذ جاء نصر الله) أو رد الماضى دلالة على التحقق وقد تحقق فهو من اعلام النبوة واذا
 للشرط المحقق فيه فقيه ايمام الجمع بين المتأخر واستمرار الحجة تخيلا بعد ما استعار النصر للملك
 كناية تمكانه الملك الواصل من الله الى رسوله والاضافة للدلالة على اختصاصه بالله لا يتصور
 من غيره ولا يعقبه هزيمة وانه مما ظهر به دينه على الدين كله ويدخل فيه النصر الظاهر على
 الكفار بالسيف والحج ورفع الشبه والباطن على الشيطان والنفس (والفتح) فتح البلاد كفتح مكة
 وسائر اماكن الكفر وفتح العلوم واكونه فرع النصر لم يصرح بنسبته الى الله (ورأيت) ما لم
 ترمه مدة طويلة ظهرت فيها معجزات كثيرة (الناس يدخلون في دين الله) الذى ليس فيه شائبة
 شرك وغيره وان خلا في الاصل ولا يحل الا لان انكار هذا الدين الثابت بالمعجزات يستلزم
 نسبته الى غير الله وهو شرك وهو فرع الفتح اذ علموا بذلك انه يتيسر للمسلمين ما لم يتيسر للاختاب

يؤمنون
 يجمعون في
 صدورهم من التكذيب
 بالنبي صلى الله عليه وسلم

القبيل فلا يذلل أحد بقتلهم (افواجا) بعدما كانوا يذللون افراد اعلی فترة (فسبح) أي فتنه ربك
من ان تشارك في كآلة تنزيها مقرونا (بمحمد ربك) على ما اعطاك من الكمال مما يتوهم المشاركة
معه (واستغفروه) من توهم المشاركة لتلاي سلبك ما اعطاك فاذا استغفرت رجعت عليك بالقبض
(انه كان توأبا) أي رجعا بالقبض لمن استغفر * تم والله الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

* (سورة تبت) *

سميت بهذا الاسم اعلی تحقق الخسران السكلى المفضى الى الهلاك لا عظم الشرفا بانكار هذا
الدين وهو من أعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكآلته في هذا الدين بجماله في أهله
وجلاله في محالقه (الرحمن) بن نجاه به عن التباب (الرحيم) به باهلاك أعدائه عن ابن عباس
رضي الله عنهم ما نازلت وانذر عشر نك الاقربين صعد النبي صلى الله عليه وسلم الصفا فجعل
ينادي يا بني فهر يا بني عدى لبطون قريش حتى اجتمعوا فقال أرايتكم لو أخبرتكم ان خيلا
بالوادي تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي قالوا نعم ماجرئنا عليك الا صدقا قال فاني نذير لايكم
بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبالك سائر اليوم هذا جعفتا فزلت (تبت) أي خسرت
خسرا نايودي الى الهلاك (يذا أي لهب) أي أعماله الخير والشر والظاهرة والباطنة او جانيه
القوى والضعيف وأبو لهب كنية عبد العزى بن عبد المطلب لاشراق وجهه والمعاد فيه اقصه
التعظيم وقد جعفت ههنا كناية عن جهنمي (وتب) من سريان تباب الافعال اليه بالذات بحيث
لا يصلح شئ لذلك لم يذفع تبابه شئ من الاسباب فانه (ما أغنى) أي ما نفع بالمنع (عنه ماله
وما كسب) من الجاه والاتباع والاولاد فلو أغنى عنه شئ منهم ما في الدين لم يغنى في الآخرة بل
(سبى نارا) تزيد على سائر النيران بكونها (ذات لهب) أي اشغال عظيم لزيادة كفره على
كفر غيره ومن يذعداونه للرسول صلى الله عليه وسلم مع قرب قرابته (و) يزداد عذابا
بأحراق حبيته في نظره اذ صلى (أمر أنه) أم جميل بنت حرب بن أمية وان صارت عدوا له ازداد
بعداؤه عذابا ويزداد في خزيم أنها هناك (حالة الخطب) من الزقوم أو الضريع لما
كانت تفعل من حمل حزمة الشوك والسعدان والحسك ونثرها بالليل في طريق رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقبل كانت تنقل الحديث وتلقى العداوة وتوقد نارها فجوزيت بذلك في الآخرة
(في جديدها) أي عنقه الذي هو محل كل علق نفيس من الجواهر (حبل) أي سلسلة (من مسد)
أي مقول الحديد كالحافي حمل الحزمة في الدنيا أو تصوير الجملها الاحاديث للنقل * تم والله
الموفق والملمهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد
وآله أجمعين

* (سورة الاخلاص) *

سميت به لاختلاصه في تعريف الحق وبيان ذاته وصفاته (بسم الله) المتجلى بكآلته في صفاته
(الرحمن) بتعريفه بها (الرحيم) بالجمع بين الصفات المعرفة على أحسن وجوه الترتيب

كأبو حنيفة المتابع في الوعاء (قوله)
عز وجل يوفون أي
يسرعون

(قل) يا أعلم الناس بربه في تعريفه عن أمره على وفق قواعد الميزان وصرح بالكشف والعيان أنه بصدق عليه (هو) على الإطلاق لعدم توقف هويته على غيره بخلاف الممكن فإن وجوده لما كان من غيره كانت هويته وهي خصوصية وجوده من غيره ثم غاية ما يمكن من ذكر تعريفه ذكر خواصه اللازمة القرينة لأنه اغاية بساطته لا يمكن تعريفه بالفصول والخواص اما وجودية أو عدمية أو جامعة وهذه أكل واليه يشير قوله (الله) الدال على الذات والصفات الوجودية كالحياة والعلم والارادة والقسرة والكلام والسمع والبصر والسلبية كالتميز عن حلول الحوادث فيه وحلوله فيها واتحادهم بالمالم تكن غيرهم كالم تكن عينه بصدق عليه أنه (أحد) ولم يقل الواحد لأنه مقول بالتشكيك على ما لا ينقسم أصلا وما ينقسم عقلا وما ينقسم حسابا بالقوة وما ينقسم بالفعل وكل سابق أولى من اللاحق والاحد يختص بالاول ويدل عليه أنه لو انقسم لاحتاج الى اجزائه فلم تكن هويته لذاته وانما اثباته بالصفات مع احديته لصعديته اى احتياج الكل اليه مع استغنائه ولما لم تكن باعتبار هويته التي هي احدى رتبها على الالهية فقال (الله الصمد) ثم قال (لم يلد) لان الولد يشارك الوالد في الماهية وهي تنافي الالهية وهي تنافي الصمدية لان أحد المشاركين يغني عن الآخر (و) الصمدية المرافية للاحتياج واستقلال هويته باقتضاء وجوب الوجود ولا متناع المشاركة صرح عليه أنه (لم يولد) كما لا يكون له مساو في الماهية لا يكون له مساو في قوة الوجود التي هي الوجوب بالذات لذلك (لم يكن له كفوا احد) * ثم والله الموفق والمهيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

(سورة الفلق)

سميت به لان فلق ظلمة العدم بنور الوجود يشبه فلق ظلمة الجهل بنور العلم وهو من اعظم مقاصد القرآن (بسم الله) المتجلى بكلماته في النور الفائق (الرحمن) باشاعة ذلك النور (الرحيم) باعادة من عاذبه من الشرور (قل) يا أيها الجامع بين الصفات الحقة والخلقية (اعوذ برب الفلق) أي ألتجئ بمن ربي الاشياء بفلق ظلمة عدمها بنور وجوده الذي هو خير محض (من شر ما خلق) أي النقائص التي تقتضيها الخلقية من آثار الظلمة الاصليّة لها سيما عالم الاجسام وعواديها أو صورها وأعراضها (ومن شر غاسق اذا وقب) أي ظلام تعرض له امان خارج بالطبع كظلام القوى الحيوانية اذا دخل النفوس الناطقة فيستمر نورها وصفاءها (ومن شر النفاثات) أي النفاثات (في العقد) فانه ظلام من قاتية النفوس الخبيثة ويقرب من ذلك تأثير القوى كنفخ القوى النباتية في عقد النبات الختلفة ليزيد في الجهات كلها (ومن شر حاسد اذا حسد) فتصدد الرد الى ظلمة النقص ويقرب منه قصد النفوس الخبيثة رد القلوب فذلك كظهور الصفات الخبيثة للنفس أو الطبيعة * ثم والله الموفق والمهيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله أجمعين

(سورة الناس)

(باب الداء المكسورة)
قيل ليس في كلام العرب

سميت به لانه ذكر فيها تعلقه بالحقائق الالهية والكونية (بسم الله) المنجلى باسمائه وصفاته
 وافعاله في الناس (الرحمن) بتكميله لهم بعد افاضة نور الوجود عليه (الرحيم) بمقتضاه من شر
 ما فيه وشر ما خرج عنه (قل) يا من يرده عليه الوحي والالهام الذي يكاد يلبس بالوسواس
 على بعض الناس (اعوذ برب الناس) أي الذي ربي الناس بتسوية المزاج وافاضة البدن
 والاعضاء (ملائكته) بافاضة النفس الناطقة المتصرفة بالقوى المدركة والحركة
 (الله الناس) الذي شوق النفس الى معرفته وعبادته والتقرب منه (من شر الوسواس) أي
 الوسوس بما يفسد المزاج أو التدبير النفسى أو المعرفة والعبادة وأسباب التقرب (الخناس)
 الذي يتأخر عن الخواطر الالهية والملاكية مع انه (الذي يوسوس) أي يلقى الخواطر الرديئة
 (في صدور الناس) التي فيها تعلق الناطقة بالحياة وهذه الخناس اما (من الجنة) وهي
 الاجسام النارية (و) اما المنخيلة من (الناس) * ثم والله الموفق والمهم والحمد لله رب العالمين
 الذي هدانا لهذا لم كنا على التي يعرف بالبديهة اجهازها اذا ديت بهذه العبارات من عظم وقوعها
 وعظم حلوتها وعجيب ربطها وترتيبها وتضمن العلوم التي لا تهاهي مع الاشارة الى دلالتها
 ورفع الشبه عنها في الفاظ يسيرة بحسب السبك كثيرة الفضائل من غير تغيير لظواهرها في
 الوصول الى سرائرها مع رعاية فائدة كل حرف وانه لا يتصور خلافه بنوع تصرف
 فله الحمد على كل حرف حمد لا ينتمى الى طرف والصلاة والسلام على خير
 خلقه سيد انبيائه واصفيائه محمد وآله اجمعين ملء السموات
 والارضين وملء ما شاء الله من شئ بعدد على كل نبى وصفي
 وعلى كل ملاك كريم وكل ذى فضل عظيم
 الى يوم الدين بـل الى ابد الابد
 وقت كلمة بك صدقا
 وعدلا لا مبدل
 لكلماته
 آمين

كلمة اولها يا مكمسورة الا
 قولهم يسارو يسارو للبعد
 ثم والحمد لله وحده والصلاة
 والسلام على من لا نبي بعده

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يقول المتوسل بجهاد أبي القاسم الفقير إلى الله تعالى محمد قاسم فحمدك يا من شيرحت
صدورنا بتبصيرك وأرشدتنا لأقوم طريق توفيقك وتيسيرك ونشكرك على ما ألهمت
من سيرار التنزيل وأحييت بروح البيان الكشاف عن عبود التاويل ونصلي وزسلم على
المبعوث بأشرف كتاب أفضل من أوتي الحكمة وفصل الخطاب سبيدنا محمد الذي جاء بصياغة
الأرواح والمهج وأنزلت عليه قرآن أعز يا غير ذي عوج فأعجزه لاغته أكمل البلغاء
وأخرس بقصاحته ألسن الفقهاء وتحداهم منه بأقصر السور فلم يعارضوه مع توفير
الدواعي والفكر فدل ذلك على أنه تنزيل رب العالمين نزله الروح الأمين على قلبه ليكون
من المنذرين وعلى آله وأصحابه الحائزين غايات السبق في مضمار البيان المنعوتين بحاسن
القضائل في محكم البيان (أما بعد) فإن علم التفسير أجل العلوم قدرا وأعظمها شرفا وأتمها
نخرا إذ عليه مدار فهم كلام الله المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم حديد وعليه تأسست قواعد الإسلام ومنه استنبط الحلال والحرام وبه
انفتحت المجالات وعرفت المحكمات والمتشابهات وبرزت نكاته أي إبراز واسفر عن وجوه
البلاغة والاعجاز ولما كان التفسير المسمى بتبصير الرحمن وتيسير المنان بعض ما يشير إلى
اعجاز القرآن قد طابق اسمه مع مجاه مع وجازة لفظه وجزالة معناه واشرفت شعوس التحقيق
من مطالع عباراته وأضاء سنا التدقيق من طوابع تلويناته وإشاراته وأبنت غمار رايضه
وتدفقت بسلسله مناهل حياضه وحاز من دقة المعاني ورقة الالفاظ والمباني مع مزج بديع
رائق واسلوب عجيب فائق ما لم يسبق بمثاله ولم ينسج ناسج على منواله فبإيرادنا من التفسير
البالغة العدد الكبير وأحرز من الإجادة في أداء الأفادة البديهة والريفة الجسنة
فهو حنة علم عاليه لا نسمع فيها لاغيه ومن أجل نرائذه وإجلالها وأعظم فوائده وأعلاها
التلويح لدقيق الحكم وتناسب الآيات والتلميح للمعاني التأويلية عند أبواب الاشارات
لأسماء فاتحة الكتاب فإن فيها العجب العجيب وكذلك فواتح السور فكم أودع فيها من
نقائس الذرر فهو طرفة ذوى الآداب ونخبة النبلاء أولى الألباب وأعمى أنه لنفسه
يجب به العالمون ولمثل هذا فليعمل العاملون وكيف لا ومولفه خاتمة المحققين وواسطة
عقد الفضلاء المدققين علامة زمانه ونادرة أوانه صاحب العلوم الجمة والبدايع الحسنة الملهمة
ذو الفيض الرباني المتحقق ب مقام الشهود الاحسانى الجامع بين ثورى الشريعة والطريقة
العابر من قنطرة الجواز إلى الحقيقة المشار اليه في التصوف بأطراف البنان المحرز السبق
في حلبة الرهان المقيد ثواب الانتظار بالمنطوق والمفهوم سيدنا ومولانا الشيخ على الهادي
الخدوم إذاه الله تعالى حلاوة أنسه ومتعه بأشاهدة في حظيرة قدسه ولما كان الوزير
الأكرم صاحب القدر السامى والمقام الانغم بدريح الزمان وفخر الاوان قاصع المعاندين
والمخدين بقواطع الحجج وأسنة البراهين من كل به الادب وشيرفت القضائل والرب بمالك
زمام البيان والبراعة الناطم في اجساد الطروس قلائد البراعة مصباح الفضل المنير وروض
العلم النضير رئيس عصره بالانزاع ولادفاع وعلامة دهره الذى انعقد على تقديحه الاجماع

الاخذ من كل فن بأوفر نصيب الراعي الى المعالي بكل سهم مصيب تاج العلماء وزين
الفضلاء محي آثار سيد المرسلين حضرة مولانا الشيخ محمد جمال الدين مدار مهام مدينة
بوفال بالاقطار الهندية لازال تأثيره من اطاقتهم على الأنام برودا حسنا بقره قد جعلت
همته العلية واخلاقه الكريمة المرضية على المسابقة الى الخيرات والمبادرة الى اسداء
المبرات وبث العلوم والمعارف في ظل جنايه الظليل الوارف تفضل من ماثره الجلية
وعواطفه الحسنة الجميلة بطبع هذا التفسير ذي المنهل الرائق العجيز بالمطبعة المصرية
الكبرى ببولاق التي اشهرت بحاسنها بالاتفاق من بين الهوامش والطرر بكتاب زهرة القلوب
بديع الغرر في تفسير غريب القرآن للإمام أبي بكر محمد المنسوب الى سبستان * ولما بداني
الوجود بدرقامه وتنفس صبحه عن ليل لثامه وشبهه الجبر الذي طالما حبر باقلامه طراز
منموره وعقود نظامه الرافل في حلل الدقائق المتحلي بحلي الرقائق الانسان الكامل
بل عين انسان ذوى الفضائل المتسلي بأثار سيد الكونين حضرة العلامة الشيخ محمد حسين
الهندي الدهلوي المشتهر بالفتير أمده بأواره القدسية المنعم القدير سيده مولانا الوزير
المؤي اليه الذي التزم طبع هذا التفسير بوساطته وعلى يديه فقال بهد عافى هذا الشأن
مزيان بقرائة ود الجان

الحمد لله الذي آتانا الكتاب الحكيم ومن علينا وهداانا الصراط المستقيم وبنتنا على سواء
السييل والتهج القويم وأرانا الحق وألهمة ادقائق القرآن العظيم وألتي في قلوبنا ما يطمن
به روحنا من اعجاز الفخيم فتمهذه على الهداية الى السر المكتوم ودراية المنطوق والمفهوم
الى ميقات يوم معلوم ونصلي صلوات لا غاية لها ولا انتهاء ونسلم تسليما لا أمل لها ولا انقضاء
على خليفه وحبيبها الامي ورسوله ونبيه الامي المكي المدني الكريم ذي الجود والفضل
والخلق العظيم وهو نور من نوره ومظهر الحق ومظهر ظهوره شمس الضحى بدر الدجى
مصباح النظم صاحب الاواء وتحتته آدم فن دونه من الخدم والحشم وعلى آله الطهر سقينة
النساء وكهف الامم وصحبه الزهر فجوم الهدى واعلام التي هي اقوم ما تعاقب الملوان
وانار الوجود النيران (وبعد) فيقول العبد الاثيم في الخافقين الراجي شفاعت سيد الكونين
الفقيه محمد حسين صاته الله تعالى عن آفات الزمان والايين ابن محمد اسمعيل بن محمد بن أنور
الهندي الدهلوي الذي ما هو في مصر المحروسة الامساقر جعل الله سريره خيرا من الظاهر
ان علم التفسير علم رفيع الشأن باهر البرهان منيع الاركان فائق علوم الاسلام والايمان
صنف العلماء فيه تصنفات جديدة والقوات اليقات ائمة مقده من صغير وكبير وطويل
وقصير جامعة بين القوائد الجمة واللائق العجيبة المهمة وفازوا بها فوز الاخرة والاولى
وحازوا وأحرزوا البركات والدرجات العلى فهنيئاً لهم جزيل الاجور والرضوان ومغفرة
الغفور وان ذلك لمن عزم الامور ومن بين تلك المؤلفات طلعت شمس هذا التفسير في سماء
الكائنات بعدما كان في خفاء من الزمان ونسجت عليه عنكب النسيان لان قصور العلم
اندرست أركانها وجهل مكانها ونبت كتاب الله وراء الظهور واشتغل بالديناوية الدور
ونسى الموت وغفل عن القبور وعن يوم البعث والنشور وهذا كتاب كثير معناه وقليل لفظه

حاولا لم يجب استحضاره وحفظه والآن بعون الله المنان المنان حصلت بركانه وعنت
نفعاته وأنار الاتفاق بدز وجوده ونزى الظام قاموس افادته وجوده ونحلت بصحاح
جواهر معانيه اجباد مباشره ومبتاعيه (نظم)

كلام الله أفضل ما رواه * رسول الله عن جبريل قطعا
عجائبه يحار اللب فيها * وليست تنقض بدعا ومنعها
وخادمه بتمسير المعاني * أجبل الناس منقبة ونفعا
ولا سيما مفسره على * معين الا ترى اذا وشعها
هو التفسير ايضا وبسطا * ومتبعوه أرقى الناس طبعها

سنة من لا سيما بتخصيف
الباء لغة كافي القاموس اه
مصحح

أوليس هذا التفسير من أقوى الدلائل في فهم اسرار القرآن واعظم الوسائل لوضوح معاني
الفرقان ومظهرها لسان الجلال والجمال من وجوه آيات الله الكبير المتعال تنشر به العلوم
والمعارف التي يعرف قدرها قلب كل عالم وعارف كيف لا وقد تعطرت الارجاء بطبع هذا
الكتاب الذي طالما كان يتطلبه الطلاب المسمى بتبصير الرحمن وتيسير المذنب لما ودع فيه
من رموز الاسرار والبيان وكذو الكشف والبيان عن جواهر الكتاب الذي لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه بأسلوب رائق يعجز كل قصص عن استيعاب وصفه ونسكت بديعه
واستنباطات رفيعه وافهام ثاقبه واستظهارات صائبة وعبارات بخلاف صاحت احسان
ويطرح لبلاغتها قس في زوايا النسيان وغير ذلك من الاوصاف التي يضيق عن حصرها نطاق
التعبير وتجعل عن أن يحيط بها تفسير وبمحصلها الارشاد الى تبصير اسرار كتاب العلم البصير
وتيسير فهم لطائف آيات اللطيف الخبير فله مري ان اسمه طابق مسماه ووافق مدلوله ومعناه
كما يعرف ذلك الناقد الخبير ولا ينبغي شك من مثل خمير ولعمري انه بالحرى ان يكون له خطوط
الشعاع خيوط المسطر ويصرف في مداده ماء السلسيل والكوثر ويكتب باقلام الذهب
على صفائح الزبرجد لابل على الواح الزهر لابل على خدود الحور باقلام النور وكيف لا
وقد آتاه صاحب المقامات في مرضاة رب البريات تاج الماهرين سعة الراصفين ذوا الجهد
والجاء تلميذ معلم كريم الله اعنى جناب الخضر ذا الاحترام على نينا وعليهما الصلاة والسلام
مولانا الاجل الامثل ومقتدانا الاكمل الافضل زبدة العلماء نخبة العرفاء تذكرة المتقدمين
تكملة المتأخرين الذي به قامت سوق الفضائل والعرفان واجعت على كمال مجامع افاضل
عباد الله المنان الخبير الفيل علي بن أحمد بن حسن بن ابراهيم بن اسمعيل الهندي المهاجر
تغمده الله بالرحمة والرضوان واسكنه بقضله بجميع حبة الجنان ويقع في خلد من حاله
ومقاماته ان هذا التفسير المنير من كراماته وتحقيق طبعه في مصر المحروسة يسئل الجهد
والعناية وفتح باب الهداية والكفاية عن له كعب عال في الاكمال والاستكمال ذي الخلال
الزكية والقرائح الذكيه محط رحال العلماء مهبط رحال الادباء رواد وجه الدين زلال
مناهل اليقين محب المساكين مرجع آمال الاممين مجمع اعمال العالمين العاملين مولانا
الشيخ محمد جمال الدين وزير مملكة بوفال ادام الله الكبير المتعال ولا زالت مقاماته
محفوظة بالاخبار والسادة الاشراف الابرار ومشحونة بأهل العلم من الصغار والكبار

بفضل رحمة الله العزيز الغفار فبادروا اليه أيها المشتاقون اعلمكم بعد أيام لا تجدون وآخر
دعونا أن الحمد لله رب العالمين .

وقرطه أيضا ووشاه وقرطه وزينه وحلاه حريرى زمانه وجوهري أو انه البليغ البارع
الذى تحلى بثوره ونظمه المسموع سيد البيان والمعاني حضرة الفاضل الشيخ محمد البسيوني
البيساني اوجد العلماء المصريين وغرة الفضلاء الازهرين فله دره حيث قال فأعرب
عن السحر الحلال

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يقول راجي بلوغ الاماني هنا وفي دار التمانى افقر الورى واحقر ما يرى عبيده محمد
البسيوني البيساني تبارك الذى نزل الفرقان على عبده فكان دليلا على انقراذه بكل كمال
مجدته وبرهانا على نفي شريكه ونده وتنزيها عن شبهه ووزيره وضده فسبحان من نطق
الكائنات بانه الحمد المجيد المبدى المبدع الصانع ولا ح من صفعات ذرات الموجودات
انه الحكيم العليم الكريم الواسع فله الحمد البس قلوب الصنفوة من عباد ملابس العرفان
وخصهم من بين عباد بخصائص الاحسان حق امتلاك ضمائرهم من مواهب الانس
وانجبت مرآة قلوبهم بنور القدس فلا غرو أن نطقوا عن غدير الهوى ونزلوا فوائده الدنيا
بأسرها منزلة الهوى كيف لا وقد علوا على عائق الرغبت والرهبت ووطوا بعلومهم بساط
الملكوت والصلاة والسلام على عروس ملكة الحضرة الالهية واسطة عقد نظام العوالم
السفلية والعلوية سيدنا محمد المؤيد باسرار البلاغة ودلائل الانجاز المحرز قصب السبق في
مضمار الفخار أى اسراز وعلى آله وصحبه وشيعته وحزبه (اما بعد) فهذا كتاب فى الكتاب
أنجى من الكتاب واسقى فى أوج الشرف الثابت من ثابت الكواكب يعترف كل فكر
بفضله على النفا سير فى العموم والخصوص ويشهد له ما جمع من بواهر جواهر القصوص
فلعمري لقد حوى من طرائف ظرائف الفنون مائة قرى بحسنه العيون فمثل هذا فله عمل
العمالون وفى ذلك فليتنافس المتنافسون وهكذا هكذا تكون رقائق الانفاظ التى هى
ابهى من مغازلة الانفاظ وكذا فلة كن افنان سطور الطروس التى بها تسر نفائس النفوس
كم افصح عن مكنونات قرائنه واعرب عن مستورات غيبه ونبهه على لطف الاساليب
بالطفا اسلوب وبين فرائد فوائدها نورها لولاه محبوب مع التحقيق الشريف الشريق والتميق
اللطيف الايق والتعبير الرقيق والتحرير الدقيق والنكات المستغربة والفكاهات
المستعذبة والكشف عن وجوه مخدرات آى القرآن وبرزها على طرف الثمام أى
ابرز لآى انسان فلا غرو أن كان السعد خادما وصاحبه الخدم على المقادير شتى
المنار شمس العلوم وبدر الفهوم التى فى تفسيره بآل يحويه تفسير وكشف ستر الكشاف
حتى تركه أقل من قبيل وقطير وقضى على القاضى بسيف حزمه الهندى الماضى وقال
لسان حاله ولا تخرم من شدا ودع كل صوت غير صوتى فأننى أنا الصانع المحكى والآخر الصدا
واما ان فاح بالطبع مسك ختامه مدحته مؤرخا لعامة

سرى النسيم برياها خياني * ولى تلاى ذكرها فاحيانى
 أم روضة الانس تزهو فى أزهارها * تروح الروح فى روح وريحان
 أم غادة بسمت أهدت مباسمها * كنز الجواهر من در و مرجان
 أم الكتاب الذى كانوا مـبلـه * من الكتاب يربنا فرق فرقان
 اسدى لنا نواهدى انما ملنا * عليها صاغها تفسير قرآن
 ابدى نقيس هبازات مهذبة * فاستوجب المدح من قاص ومن داني
 وايمى معنى سيف الهند ماضية * فيما ذهب مت سوى ما فيه للهانى
 ضرب من السحر حل ذوقه ضرب * فى كل معنى ومبنى شاده الباني
 هذى بلاغته ما فوق رتبته * الا المثنى وما للذكر من ثانى
 وهكذا خدمة الخدم سبده * بها ارتقى للمعالى على الشان
 وحده الطبع تزهو فى محاسنه * بكل معنى أراتنا حسن اتقان
 وانظر تجد نزهة تحيى القلوب بدت * بطرة فى غريب للسجدة ماني
 فدونك الكل كلنا الجنة بين فجع * ونزه الطرف فى حور وولدان
 لله در وزير الهند أى فتى * قد استحق النشامن كل انسان
 محمد ذا جمال الدين قلدا * فى مصر در امتنان غير منان
 تخبر العالم النحرير ارسله * لطبع روض علوم ذى جنى داني
 ومن تسبب فى الخطيرات فادع له * وقل يجازى بغفران واحسان
 لاسيما ذلك الخبير العظيم فيكم * ابدى معالم ايمان وعرفان
 ومبذمتها هى له الاسعاد ارحمه * للطبع لطف لدا تبصير رحن

٢٩٨ ٧٠٢ ٠٢٥ ١١٩ ١٤١

١٢٩٥٠

وقد تم طبعه الحسن ووضعه الايق المستحسن فى دولة من نصرت به الايام وشمل باحسان
 الانام عزيز مصر ذى القدر العلى الخديو اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على متع الله تعالى
 انجباله المكرام بوجوده وافاض على رعيته سبحانه عدله وجوده مشمول طبعه
 الزاهر بادارة جليل المفاخر من رقى فى المعالى على مكانه سعادة حسين بن
 حسنى مدير المطبعة والكاغدخانه ونظار ذى المعارف التى عليه تثنى
 وكلاهما حضرة محمد افندى حسنى وتوج بتايح الكمال

فى أواخر شهر شوال من عام التسارخ الذى اليه

قلنا أشير من هجرة أفضل بشير وتبشير

صلى الله وسلم عليه وآله وكل

منتم اليه ما كرا الحديدان

وما أشرق النيران

